

السُّنَنُ الْقَصِيَّةُ

عَلَى الْمَدِينَةِ



# السُّئَالُ الْقَشِيرِيُّ

تأليف

الإمام الأصولي، المحدث المفسر المربي  
زين الإسلام، أيد القاسم  
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري  
الأستوائي النيسابوري الشافعي  
رحمته الله تعالى  
(٣٧٦ - ٤٦٥ هـ)

عني به

أنس محمد عدنان الشرفاوي

طبعة فريدة محققة مخزوم، اعتمدت على اثنتي عشرة نسخة خطية  
استأن منها سنقولان، أصل عليه خط المؤلف، مع الفهارس العامة

دار المنهاج

الطبعة الأولى - الإصدار الثاني  
٢٠١٧ هـ - ١٤٣٨ هـ  
جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

عدد الأجزاء: ( ١ )	اسم الكتاب: الرسالة القشيرية
عدد المجلدات: ( ١ )	المؤلف: الإمام القشيري (ت ٤٦٥ هـ)
نوع الورق: شاموا فاخر	الإهداء: مركز دار المنهاج للدراسات
نوع التجليد: مجلد فني فاخر	موضوع الكتاب: الأخلاق والتزكية
عدد الصفحات: ( ٩٩٢ صفحة )	مقاس الكتاب: ( ٢٤ سم )
عدد ألوان الطباعة: لورنان	تصنيف ديوي الموضوعي: ( ١٧٠ )

التصميم والإخراج: مركز المنهاج للصف والإخراج الفني

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك لا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً من الناشر .



9 789953 541648

الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9953 - 541 - 64 - 8





دار المنهج

لبنان - بيروت

هاتف: 05 806906 - فاكس: 05 813906

دار المنهج للنشر والتوزيع

إصاحبها عمر سئالم بأجخيف  
ووفقه الله تعالى

المملكة العربية السعودية - جدة

حي الكندرة - شارع أ بها تقاطع شارع ابن زيدون

هاتف رئيسي 6326666 - الإدارة 6300655

المكتبة 6322471 - فاكس 6320392

ص . ب 22943 - جدة 21416

عضو في الاتحاد العام للناشرين العرب

عضو في إدارة جمعية الناشرين السعوديين

عضو في نقابة الناشرين في لبنان

[www.alminhaj.com](http://www.alminhaj.com)

E-mail: [info@alminhaj.com](mailto:info@alminhaj.com)

# الموزعون المعتمدون داخل المملكة العربية السعودية

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة  
هاتف 6570628 - فاكس 6510421

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز

هاتف 5473838 - فاكس 5473939

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي

هاتف 5570506 - فاكس 5273037

المدينة المنورة

مكتبة الزمان

هاتف 8366666 - فاكس 8383226

المدينة المنورة

دار البدوي

هاتف 0503000240

الدمام

مكتبة المتنبّي

هاتف 8344946 - فاكس 8432794

الطائف

مكتبة المزيني

هاتف 7365852

الرياض

مكتبة الرشد

هاتف 2051500 - فاكس 2253864

الرياض

دار التدمرية

هاتف 4924706 - فاكس 4937130

الرياض

مكتبة العبيكان

وجميع فروعها داخل المملكة

هاتف 4654424 - فاكس 2011913

الرياض

مكتبة جرير

وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها

هاتف 4626000 - فاكس 4656363

# الموزعون المعتمدون خارج المملكة العربية السعودية



فيرجن وفروعها في العالم العربي

## الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع - أبو ظبي

هاتف 5593007 - فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري - دبي

هاتف 2977766 - فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع - دبي

هاتف 3339998 - فاكس 3337800

## الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة - حضرموت

هاتف 417130 - فاكس 418130

## مملكة البحرين

مكتبة الفاروق - المنامة

هاتف 17272204 - فاكس 17256936

## جمهورية مصر العربية

دار السلام - القاهرة

هاتف 22741578 - فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز - القاهرة

هاتف 25060822 - جوال 0122107253

## دولة الكويت

مكتبة دار البيان - حولي

تلفكس 22616490 - جوال 9952001

دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي

هاتف 22658180 - فاكس 22658180

## المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي - الدار البيضاء

هاتف 0522853562 - فاكس 0522854003

دار الأمان - الرباط

هاتف 0537723276 - فاكس 0537200055

## الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم - بيروت

هاتف 785107 - فاكس 786230

مكتبة التمام - بيروت

هاتف 707039 - جوال 03662783

المملكة الأردنية الهاشمية

دار محمد دنديس - عمان

هاتف 4653390 - فاكس 4653380

دولة قطر

مكتبة الثقافة - الدوحة

هاتف 44421132 - فاكس 44421131

جمهورية العراق

مكتبة دار الميثاق - الموصل

هاتف 7704116177 - فاكس 7481732016

الجمهورية العربية السورية

مكتبة المنهاج القويم - دمشق

هاتف 2235402 - فاكس 2242340

جمهورية الصومال

مكتبة دار الزاهر - مقديشو

هاتف 002525911310

جمهورية الجزائر

دار البصائر - الجزائر

هاتف 021773627 - فاكس 021773625

ماليزيا

مكتبة توء كنالي - كوالا لمبور

هاتف 00601115726830

جمهورية أندونيسيا

دار العلوم الإسلامية - سورويايا

هاتف 0062313522971

جوال 00623160222020

انكلترا

دار مكة العالمية - برمنجهام

هاتف 01217739309 - جوال 07533177345

فاكس 01217723600

جمهورية فرنسا

مكتبة سنا - باريس

هاتف 0148052928 - فاكس 0148052997

الهند

مكتبة الشباب العلمية - لكناؤ

هاتف 00919198621671

الجمهورية التركية

مكتبة الإرشاد - إستانبول

هاتف 02126381633 - فاكس 02126381700

جميع إصداراتنا متوفرة على

 **Furat**  
Furat.com

موقع رائد لتجارة الكتب والبرمجيات العربية

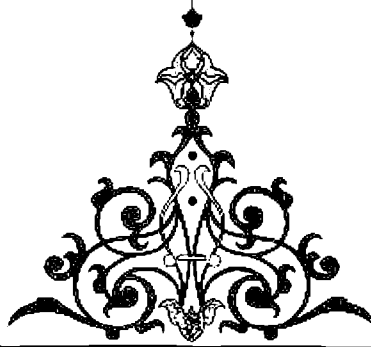
[www.furat.com](http://www.furat.com)



موقع مكتبة نيل وفرات . كوم لتجارة الكتب

[www.nwf.com](http://www.nwf.com)

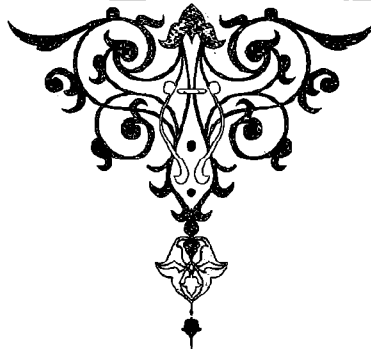


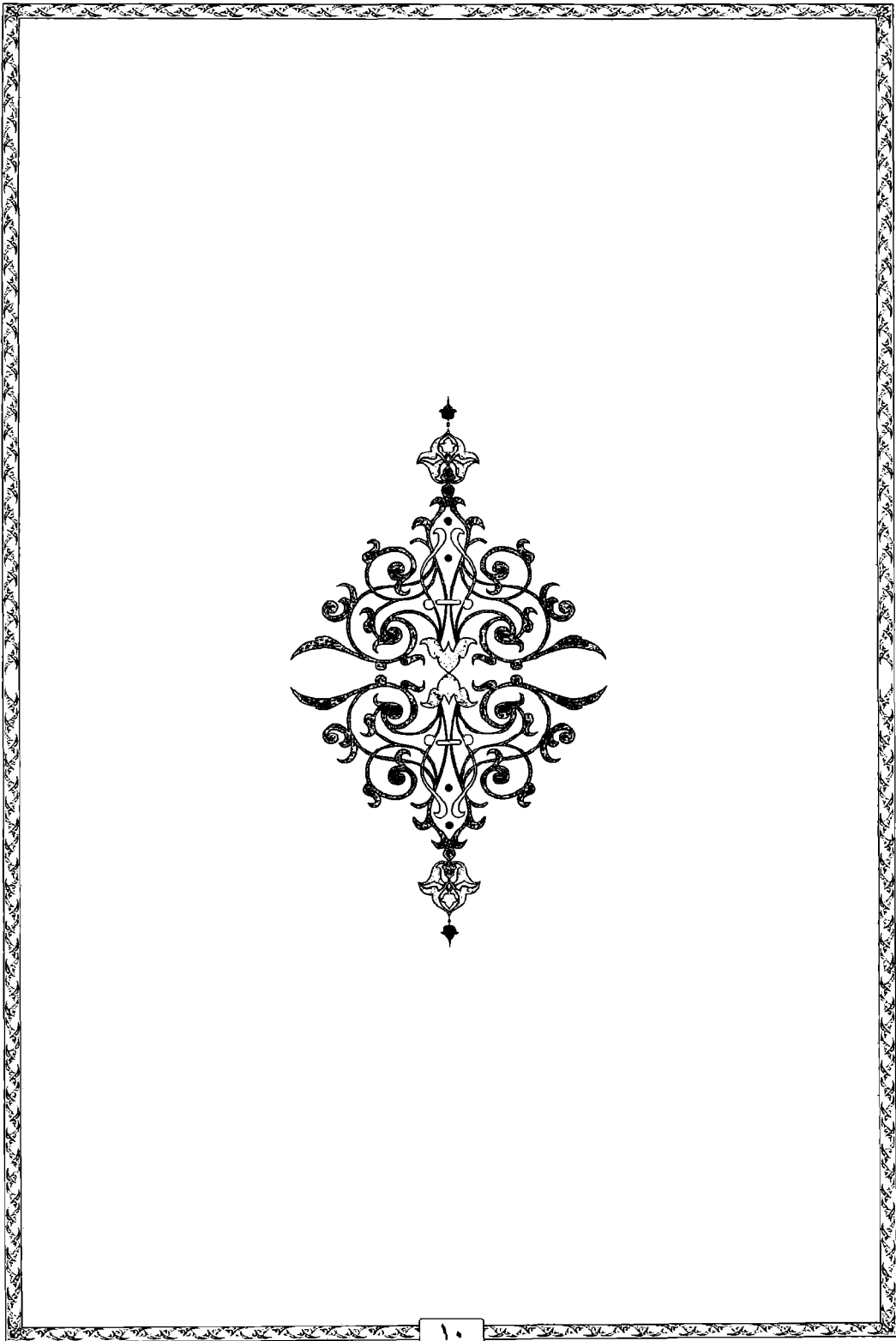


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَسْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ  
وَالاتَّخِذْ عَيْنًا عَنَّهُمْ تَتَذَكَّرُ بِهِ حِمَاةَ الرِّبَا

سورة الكهف: ٢٨





## لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب

### بين يدي الإصدار الثاني

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله  
سيد الأولين والآخرين ، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين .

وبعد :

فلما كان للرسالة القشيرية مكانة في نفوس المحدّثين والفقهاء والعلماء  
العارفين - فصاحب الرسالة من جلة المحدّثين الذين سعى الأعلام للاتصال  
بأسانيدهم والارتشاف من معينهم - . . حثنا ذلك لتقديم مزيد من الخدمة  
والعناية لهذه الدرّة النفيسة .

وكما هو معلوم فقد احتضن « الرسالة » من القوم أجيالاً وأجيالاً ، وشاد  
بها الأعلام النبلاء من كمل الرجال ؛ حتى أصبحت المرجع وإليها تشدُّ  
الرجال .

كيف لا ؛ والمنهل العذب كثير الزحام ، ولكل اسم من أسماء نصيب ،  
والرسالة علم يُشار إليه بالبنان ، تضمّنت مقام الإحسان ، الذي هو ثالث  
الأركان ، ودستور أهل العرفان ؛ لذا كان لزاماً أن نقوم بمزيد من العناية  
والرعاية لهذا السفر النفيس .



ومن توفيق الله تعالى لدار المنهاج تيسر الحصول على عدّة نسخ نفيسة  
مميّزة لـ « الرسالة القشيرية » ؛ إحداهم منتسخة من مخطوطة عليها خطُّ

المؤلف ، حيث تفضلَ مشكوراً العلامةُ الدكتورُ أحمدُ شوقي بنين مدير الخزانة الملكية بالرباط بإهدائنا صورةً ملونةً لها ، وذلك أثناء رحلة الناشرِ المباركة إلى المغربِ في شعبان سنة ( ١٤٣٧ هـ ) ، فجزاهُ اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ .  
ولا أنسى أن أشكرَ أخانا الفاضلَ : السيدَ خالدًا السباعيَّ الذي كان له أجرُ الدلالةِ عليها ، بارك اللهُ فيه .



وكذلك نشكرُ جميعَ مَنْ ساهمَ ببذلِ النُّسخِ الخطيَّةِ أو دُلَّ عليها ، والشكرُ موصولٌ أيضاً لكلِّ مَنْ شاركَ بتصحيحٍ ومراجعةٍ هذا السِّفرِ المباركِ من طلبَةِ العلمِ والفنيين ، فجزاهمُ اللهُ خيرَ الجزاءِ .



وبحمدِ اللهِ فقدَ وفَّقنا في هذا الإصدارِ لإعادةِ المقابلةِ على هذه النسخةِ المعتمدةِ وغيرها ممَّا يسَّرهُ اللهُ ومَنَّ به علينا .  
كما إنَّهُ وبتوفيقِ اللهِ تعالى تمَّ في هذا الإصدارِ صناعةُ الفهارسِ العلميةِ والفنيةِ المُعينةِ والميسِّرةِ لمزيدِ الاستفادةِ مِنْ هذا الكتابِ المباركِ .  
فلهُ وحدهُ سبحانهُ وتعالى الحمدُ والشكرُ على جميعِ ما تفضلَّ به وأنعمَ ، ونسألهُ القبولَ والنفعَ ؛ إنه سميعٌ قريبٌ .

وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآله وصحبه وسلم

الناشر

١٧ رمضان ١٤٣٧ هـ



## بين يديك الكتاب

بكلِّ ما أنتَ أهلهُ ربَّنَا نحمدُكَ ونشني عليك ، لك نصلي ونسجدُ ، وإليك نسعى ونحفدُ ، إن تقربَ العبدُ منك شبراً .. تقربتَ إليه ذراعاً ، وإن تقربَ ذراعاً .. تقربتَ إليه باعاً ، وإن أتاك يمشي .. أتيتَه هرولة ، فسبحانك ما أعظم عطاءك !

وصلواتك وتسليماتك البهيَّة ، على سيدنا محمد خير البريَّة ، من تولاه مولاه بالحفظ والرعاية السرمديَّة ، وعلى آله أولي المزيَّة ، وأصحابه النخبة العليَّة .

### وبعد :

فأرخصُ النفوس وأهونها عند صاحبها .. نفسُ زاهدٍ في الدنيا بحق ، مشتاقٍ للقاء ربِّه بصدق ، عن معرفة ويقين ، وصيانة ودين ، عمر قلبه وقبره قبل أن يعمر متجره وقصره ، يُقضي الأيام متمللاً من طولها ، صابراً لبلاء مولاه شاكراً لأنعمه ، طوي بين جنبيه قلباً ذاكراً لربه ، حسبُه من دنياه الكفاف ، ومن الناس العفاف ، فالناس منه في راحة ، ونفسه منه في تعب ونصب .

وقد قال ابن رسلان رحمه الله تعالى في « نظم الزيد » :

مَنْ نَفْسُهُ شَرِيفَةٌ أَيْبُهُ يَرِبُّ أَعْنُ أُمُورِهِ الدَّنِيَّةُ  
وَلَمْ يَزَلْ يَجْنَحُ لِلْمَعَالِي يَسْهَرُ فِي طَلَابِهَا اللَّيَالِي  
مِثْلُ مَنْ هَذِهِ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ نَفْسُهُ .. أَتَى لِلدَّاءِ الْعَظِيمِ أَنْ يَنْخَرُ فِي  
قَلْبِهِ !؟ ذَاكَ الدَّاءُ الَّذِي عَمَّ الْأُمَّةَ ، رِيَاحُهُ الْعَاتِيَةُ تَصْفِرُ فِي قُلُوبِهَا ؛ حُبُّ الدُّنْيَا  
وَكِرَاهِيَةُ الْمَوْتِ ، الْوَهْنُ الَّذِي سَكَنَ الْقُلُوبَ فَنَزَعَ مِنْ صُدُورِ الْعَدُوِّ الْمَهَابَةِ ،

فتداعت من وراء ذلك الأمم تبغي الاستعلاء عليهم وكسر شوكتهم .



ثم إن المكتبة الإسلامية على طول العقود كانت مكتبة متكاملة ، لا يعتمدها النقص ، متكاملة في تنوع مادتها ، وتنوع مناهجها ، يدرك أعلامها قيمة هذه الوفرة العلمية ، فلا يعيب فريق فريقاً ، بل ما تقاصرت فيه الخطأ هنا تسارعت هناك ، فللقارئ الجامع والمحدث دورٌ وللفقيه الأصولي آخر ، وللمتكلّم النظّار مهمة كما أن للباحث في الطبيعي والرياضي أخرى .

ولمكانة هذا التكامل العلمي . . جاءت كتب التزكية والتربية والتهديب حلقة هامة في هذه السلاسل الذهبية ، لا تخلو عن واحدة منها ، فالكل مفتقر إليها ؛ لما لها من الدور الهام في صناعة الإخلاص في النفوس ، وحسن التوجه إلى الله تعالى .



ومن العجب أن ترى من يتعامى عن هذه الحقيقة ، ويحاول أن يطمس الآثار السلفية في هذا الميدان ، ناسياً أو متناسياً الكمّ الهائل من الأجزاء الحديثية الأخلاقية ، والأبواب المفردة في عموم كتب السنة لها ، فيكتفي بجعل الأخلاق حديثاً عارضاً ، متعلّلاً بما نخر في الكتب التربوية من خرصٍ وافتراء ، وإعجاف وإغراب ، ولهو وعبث ، ومحدثات لا سلف لها . . . إلى غير ذلك .

إن الحرّيّ بأمناء الأمة من أهل العلم والورع أن يبعثوا بكتب التزكية بيضاء نقية ، فإن شابها شوبٌ . . نَبَّهوا عليه ، لا أن تهجر تلك الكتب بالكلية ؛ إذ الأخذ بهذه الشُّبّه مدعاة لهدم القيم والأخلاق .



واليوم إذ نرُفُّ للمكتبة الإسلامية كتاب « الرسالة القشيرية » للإمام

المحدّث الهمام عبد الكريم القشيري التي طبقت شهرتها الآفاق ، وأشاد بها أهل الله ؛ حتى قال قائلهم : ( فلانٌ من رجال « الرسالة » ) ، وقد ذهبت هذه الجملة مثلاً . . لتغمرنا فرحة عامرة بما لهذا الكتاب من مزايا ، فنحن نُعنى به لأنه إرث ثمين من تراث السلف الصالحين ؛ إذ يتجلّى فيه الجمع بين مدرستي أهل الأثر وأهل النظر ، فهو ليس من خالص الأجزاء الحديثية في الزهديات والمرقّقات ونحوها ، بل هو جملة من الآثار والأخبار والأنظار في تفعيل تلك الأثریات في النفوس ؛ إنه كتاب عمل ، وجهد وجد ، وتسابق في الخيرات .



ثم إننا نُعنى به إتماماً للوحة العلمية ، فكانت ثمّ كتب فقهية ، وأخرى عقدية ، وهما تمثلان مقامي الإسلام والإيمان ، وهذا واحد من الكتب الرائقة التي حكّت لنا أحاديث مقام الإحسان ، حتى صار ينعت بكتاب القوم ، الذي صار اسمهم علماً على هذا المقام .

نسأل الله تعالى أن نكون قد وُفّقنا إلى خدمة هذا الكتاب وإخراجه على النحو المرضي ؛ حتى نكون ممن اعتصم بحبل الله المتين ، ومن الموفقين الهادين المهديين ، إنه سبحانه وتعالى خير هادٍ ومعين .

وفي الختام : ونحن في هذا العصر المحفوف بالمخاطر ، المملوء بالفتن . . لأحوج ما نكون إلى أمثال هذه « الرسالة » المباركة ؛ التي يتحقق بها الوسطية والاعتدال ؛ باقتفاء سير هؤلاء الأعلام الزهاد ، المشهود لهم في كل ناد

والله الموفق والمعين

التأليف

# مسيرة حياة الإمام القشيري رحمته تعالى

## اسمه ونسبه

أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد، المتكلم الأصولي، والمحدث الأثري، والمفسر الأديب النحوي، المربي الصوفي الرباني؛ زين الإسلام، الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الأستوائي النيسابوري الشافعي.

والقشيري نسبة لبني قشير بن كعب، فهو عربي صميم، أجداده من العرب الذين صاروا إلى خراسان وسكنوا نواحيها، وأمه من بني سليم<sup>(١)</sup> والأستوائي نسبة إلى أستوا من رساتيق نيسابور.

وزين الإسلام لقبه، وغلب عليه لقب الأستاذ وأستاذ خراسان بعد وفاة شيخه أبي علي الدقاق رضي الله عنه.

## مولده ونشأته

وُلد الأستاذ رضي الله عنه في ربيع الأول سنة (٣٧٦ هـ)<sup>(٢)</sup>، ونشأ يتيماً؛ فقد مات أبوه وهو طفل.

وكان للأديب الأريب أبي القاسم علي بن الحسين الأيماني صلة بأهله، فقرأ عليه الأستاذ الأدب والعربية.

(١) كذا في «الأنساب» (٤٢٧/١٠)، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه ودهاقين تلك الناحية؛ كما ذكر الحافظ ابن عساكر في «تبيين كذب المفتري» (ص ٢٧٢)، وأستوا اليوم: بلدة في بلاد إيران.  
(٢) وقد سأله عن مولده الحافظ البغدادي كما في «تاريخه» (٨٣/١١)، فنص عليه.



والألمانيُّ هذا من شيوخ أبي منصور الثعالبي صاحب «اليتيمة»<sup>(١)</sup> ،  
فلا غرو أن نرى للأستاذ تلك المسحة الأدبية في عامّة كتبه ، وأنه كان يختمُ  
مجالسَ إملائه بشيء من أبياته<sup>(٢)</sup>

وكانت نيسابور يومها عامرةً بلادِ خراسان وقبلةً علمائها ، والقريةُ التي  
نشأ فيها الأستاذُ كثيرةَ الخراج ، فارتحلَ إلى نيسابورَ عازماً على تعلُّمِ  
الحساب ؛ ليتولَّى الاستيفاءَ بنفسه ويحميَ قريتهِ سوءَ التقدير في الخراج<sup>(٣)</sup> ،  
ولم يدرِ ما حُجِّباً له القدر .

وما حظَّ رحالُه فيها حتى وافاه بها طالعُ السعد ؛ لتسوقهُ أطفافُ المولى  
إلى مجلسِ الأستاذِ المتكلمِ والمربيِ الرباني أبي علي الدقاق رضي الله عنه ،  
الذي كان إمامَ عصره ولسانَ وقته ، فشقَّ كلامُه شغافَ قلبِ الفتى أبي القاسم ،  
ووقع موقعه من نفسه ، وقد كان القشيري يهوى مجالسة أهل الدنيا فزهدهم  
بمصاحبته للأستاذ الدقاق كما ذكر ذلك ابن الجوزي رحمه الله تعالى<sup>(٤)</sup>

ثم إن الأستاذَ الدقاق أشار عليه بتعلُّمِ العلم ، فخرجَ إلى درسِ الإمامِ  
الفقيه أبي بكرٍ محمد بن بكر الطوسي ، وشرعَ في الفقه حتى فرغَ من التعليق ،  
كما اختلفَ بإشارة أستاذه أيضاً إلى شيخِ المعقول وإمامِ الأصول أبي بكر  
ابن فورك ، فقرأ عليه الأصلين حتى برعَ فيهما ، وصار من أوجه تلامذته  
وأشدِّهم تحقيقاً وضبطاً<sup>(٥)</sup> .

وبعد وفاة الإمام ابن فورك رحمه الله تعالى انتقلَ إلى مجلسِ الأستاذِ  
أبي إسحاق الإسفرايني ، وقعد يسمع جميعَ دروسه ، وأتى عليه أيامٌ ،  
فقال له الأستاذُ يوماً : هذا العلم لا يحصلُ بالسماع ! وكان قد توهم

(١) وترجم له فيها وأورد له بعضاً من أشعاره (٣٠٥/٥) .

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٥٦/٥) .

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٢٠٦/٣) .

(٤) المنتظم (٥٠٧/٩) .

(٥) تبين كذب المفتري (ص ٢٧٢ - ٢٧٣) .

فيه عدم الضبط ، فما كان من القشيري إلا أن أعاد ما سمعه منه ، وقرّره أحسنَ تقرير من غير إخلال ، فعجبَ منه الإسفرايني وعرفَ محلّه ، وقال : ما كنت أدري أنك بلغتَ هذا المحلَّ ! فلست نحتاجُ إلى درسي ، بل يكفيك أن تطالعَ مصنّفاً وتُنظرَ في طريقي ، وإن أشكلَ عليك شيء . . . طالعتني به <sup>(١)</sup> ، ففعل ذلك ، وجمعَ بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ، ثم نظرَ في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني ؛ ليتوافر له ما لم يتوافر لغيره ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولم تفتته في أيام الطلب رواية الحديث ، فجالَ أصقاعَ نيسابورَ يروي ويسمع عن عليّة المحدثين وأعلامهم ، ولهذا أيضاً كلامٌ مفرد . وهو إلى هذا كلّه فارسٌ نبيل شهم ، له في الفروسية علمٌ لا يُشارك فيه ، قال الإمام ابن السبكي : ( وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلّق به من أفرادِ العصر ، وله في ذلك الفنِّ دقائقٌ وعلومٌ انفرادَ بها ) <sup>(٢)</sup>

### في رحابِ أبي عليّ الدقّاقِ رحمه الله تعالى

كان للدقّاق في حياة القشيري أكبرُ الأثر ؛ فقد جمع الأستاذ إلى علومه الجمةَ حالاً عظيمةً وروحانيةً مهيمنةً أخذت بمجامع قلب القشيري واستولت عليه <sup>(٣)</sup>

لقد رأى القشيري في أبي عليّ الإنسانَ الكامل ، رآه وارثاً نبويّاً ، وإماماً

(١) تبين كذب المفترى ( ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ( ١٥٦/٥ ) .

(٣) فالدقّاق تفقه بأبي بكر القفال وأبي عبد الله الخضري ، وتعلّم على تلامذة أبي الحسن الأشعري ، وسمع الحديث من الكشميهني راوية البخاري عن الفربري ، وسلك عليّ يد أبي القاسم النصرابادي ، ومن طريقه لبس الخرقة المشتهرة عند القوم ، ولبسها الأستاذ القشيري من طريقه ، قال عنه ابن قاضي شهبه في « طبقاته » ( ١٧٨/١ ) : ( وزاد عليه - النصرابادي - حالاً ومقالاً ) ، كما تأثّر بمحمد بن عمر بن شبويه وكان يميل إليه ؛ فقد كان الشبويي ممن سمع عن الفربري ، وصحب السيّاري ، وله لسان في كلام القوم .

ربانياً ، فعَلَّ منه ونهَلَّ ، وعن إشارته صدر ، بل بلغ في تعظيمه وإجلاله حدًّا  
يفوق الوصف .

ولنصغ للإمام القشيري وهو يحدِّثنا عن هذا حين ذكر تعظيم الأستاذ  
الدقاق لشيخه النصراباذي ، وأنه كان لا يدخلُ عليه إلا وقد اغتسل قبلُ ، قال  
رضي الله عنه :

( ولم أدخل أنا على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً ، وكنت  
أغتسل قبله ، وكنت أحضرُ بابَ مدرسته غير مرة فأرجعُ من الباب احتشاماً  
منه أن أدخلَ عليه ، فإذا تجاسرت مرة ودخلتُ . . كنت إذا بلغت وسطَ  
المدرسة يصحبنى شبهُ خَدِرٍ ، حتى لو غَرَزَ فيَّ إبرة مثلاً . . لعلي كنت لا  
أحسُّ بها ، ثم إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتُ لي . . لم أحتجُ أن أسألهُ بلساني عن  
المسألة ، فكما كنت أجلسُ . . كان يبتدئُ بشرح واقعتي ، وغيرَ مرة رأيتُ  
منه هذا عياناً ، وكنت أفكِّرُ في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله في وقتي رسولاً  
إلى الخلق . . هل يمكنني أن أزيدَ من حشمتِهِ عليّ قلبي فوق ما كان منه  
رحمه الله ؟ وكان لا يتصوَّرُ لي أن ذلك ممكنٌ !

ولا أذكرُ أنني في طول اختلافي إلى مجلسه ، ثم كوني معه بعد حصول  
الوصلة . . أن جريُّ في قلبي أو خطرُ بيالي عليه قطُّ اعتراضٌ ، إلى أن خرج  
رحمه الله من الدنيا )<sup>(١)</sup>

وها هو ذا الدقاق يقرأ خواطرَ قلبِ القشيري ، ويتنزَّل له ويفرقُ به غايةً  
الرفق .

قال الأستاذ الإمام : ( كنتُ في ابتداء وصلتي بالأستاذ أبي علي رضي الله  
عنه عقدَ لي المجلسَ في مسجد المطرز ، فاستأذنته وقتاً للخروج إلى نسا ،  
فأذن لي ، فكنتُ أمشي معه يوماً في طريق مجلسِهِ ، فخطر بيالي : ليته ينوبُ

(١) انظر ( ص ٦١٥ ) .

عني في مجالسي أيام غيبتني ، فالتفت إليّ وقال : أنوبُ عنك أيام غيبتك في عقد المجالس ! فمشيت قليلاً ، فخطر ببالي أنه عليلٌ يشقُّ عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين ، فليته يقتصرُ على يوم واحدٍ في الأسبوع ، فالتفت إليّ وقال : إن لم يمكنني في الأسبوع يومين . . أنوبُ عنك في الأسبوع مرة واحدة ، فمشيتُ معه قليلاً ، فخطر ببالي شيء ثالثٌ ، فالتفت إليّ وصرخ بالإخبار عنه على القطع !<sup>(١)</sup>

وبهذا ندرك مدى التعظيم والاحترام والهيبة التي سكنت صدرَ القشيري لشيخه الدقاق .

وقد أكثر عنه النقل ، حتى لا نكاد نرى في أبواب « الرسالة » باباً إلا وللدقاق كلامٌ فيه .

وقد بادل هذا الأب الروحيّ ولده القشيريّ بمثل ما كنَّ له في نفسه ، فصبَّ في حبة قلبه مكنونَ ما منَّ الله تعالى عليه من مواهبه اللدنية ، وشرح له صدره بالأنوار الربانية ، وسلك به طريق الله ليحظى بجوهرة اليقين ، وزوجه درتة اليتيمة الطاهرة فاطمة رحمها الله تعالى ؛ لتنجب له العبادلة الستة ، وكلهم أئمة جلة محدثون ، وابنته كريمة الملقبة بـ ( أمة الرحيم ) ، وهي والدة سبطه البار الإمام المحدث المؤرخ عبد الغافر الفارسي صاحب كتاب « السياق في تاريخ نيسابور »<sup>(٢)</sup>

وفي « الرسالة » خبرٌ لطيف يحكي لنا رقة الشيخ الدقاق ودماثة خلقه ؛ فقد كان له جارية تسمى فيروز ، وكان يحبُّها ؛ إذ كانت قد خدمته كثيراً ، فسمعتة يقول : كانت فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليّ بلسانها ، فقال لها

(١) انظر (ص ٥١٧) ، ويذكر الإمام الهجويري في « كشف المحجوب » (ص ٣٧٧) أنه سمع شيخاً يقول : ذهبت يوماً إلى مجلسه - يعني : الدقاق - وأنا أنوي أن أسأله عن حال المتوكلين ، وكان قد لبس عمامة طبرية حسنة ، فمال إليها قلبي ، وقلت له : أيها الشيخ ؛ ما التوكل ؟ قال : أن تقصر الطمع عن عمائم الناس ! قال هذا وألقني إليّ بالعمامة رضي الله عنه .

(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٢٢٥) .



أبو الحسن القاري : لم تؤذِنَ هذا الشيخ؟! فقالت : لأتِي أَحَبُّهُ! (١)

## أبو عبد الرحمن الشامي رحمه الله تعالى

توفي الأستاذ الدقاق رضي الله عنه والقشيري في الثلاثينات ، وما غادر الحياة حتى اكتحلت عينه بإمامة وريثه أبي القاسم ، فقد أمَّ الأستاذ القشيري ، وحدَّث في مسجد المطررز في حياته ، بل وألَّف مثل كتاب « التفسير الكبير » على طريقة عامة المفسرين (٢)

وكان بين الأستاذ الدقاق والإمام العلم المحدث أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي صحبةً ومودةً ، قد طالعا القشيري بعيني رأسه ، وكان رسولاً بينهما ، وكان لا يخلو أيام صحبته للدقاق من زيارات للشيخ السلمي ، وكان يجلُّه غاية الإجلال ، ولكن الدقاق بقي متربعا على عرش قلبه إلى أن لقي وجه ربه .

بعد هذا الفراق المؤلم وجد القشيري ظمأً يحمله على الاستزادة في طريق القوم ، فلزم الشيخ السلمي إلى أن توفاه المولى سنة ( ٤١٢ هـ ) (٣) وإليك هذه الصورة البديعة في تردُّد القشيري بين الشيخين سجَّلها في « رسالته » :

قال الأستاذ : ( كنت بين يدي الأستاذ أبي علي رحمه الله يوماً ، فجرى حديث الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي ، وأنه يقوم في السماع موافقةً للفقراء ، فقال الأستاذ أبو علي : مثله في حاله ! لعل السكون أولى به . ثم قال في ذلك المجلس : امضِ إليه ، وهو قاعدٌ في بيت كتبه ، وعلى

(١) انظر (ص ٦٥٩) .

(٢) وهو المنموت بـ « التفسير الكبير » ، ألّفه قبل سنة ( ٤١٠ هـ ) .

(٣) ولم تدم تلك الصحبة طويلاً ؛ فكلٌّ من الدقاق والسلمي توفي سنة ( ٤١٢ هـ ) رحمهما الله تعالى ، وذكر بعض المؤرخين أن الدقاق توفي سنة ( ٤٠٦ هـ ) ، وعليه تكون الصحبة التبروية قد امتدت ست سنين .

وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة ، فيها أشعار الحسين بن منصور ،  
فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجئني بها .

وكان وقت هاجرة ، فدخلت عليه ، فإذا هو في بيت كتبه والمجلدة  
موضوعة بحيث ذكر ! فلما قعدت . . أخذ الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث  
وقال : كان بعض الناس ينكر علي أحد من العلماء حركته في السماع ، فرئيتي  
ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدور كالمتواجد ، فسئل عن حاله ،  
فقال : كانت مسألة مشكلة علي ، فتبين لي معناها ، فلم أتمالك من السرور  
حتى قمت أدور ، فقليل له : مثل هذا يكون حالهم !

فلما رأيت ما أمرني الأستاذ أبو علي ووصف لي على الوجه الذي قال ،  
وجرت علي لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به . . تحيرت  
وقلت : كيف أفعل بينهما ؟!

ثم أفكرت في نفسي وقلت : لا وجه إلا الصدق ، فقلت : إن الأستاذ  
أبا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي : احملها إلي من غير أن  
تستأذن الشيخ ، وأنا هو ذا أخافك ، وليس يمكنني مخالفته ، فأني شيء  
تأمر ؟

فأخرج مُسرّساً من كلام الحسين وفيه تصنيف له سمّاه « الصيهور في  
نقض الدهور » وقال : احمل هذا إليه وقل له : إني أطالع تلك المجلدة  
وأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتي ، فخرجت (١)

والمطالع في « الرسالة » سيرى الكم الكبير من المرويات التي أسندها  
المصنف عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي (٢) ، وحجم المشاركة التي  
كانت بينها وبين مؤلفاته .

(١) انظر الخبر ( ص ٥٢٠ ) .

(٢) فهي تربو على مئة وستين نقلاً ؛ من مرفوع ومقطوع وحكاية وخبر وقول ، وقد وصف الأستاذ القشيري الإمام  
السلمي بقوله : ( نسيج رحده في وقته ) ، انظر ( ص ٢٣٠ ) .

## مرحلة التّصدّر والعطاء

بعد وفاة الدقاق والسلمي لم يكن الأستاذ ليجد حيلةً للانطواء والعزلة ، كيف هذا وهو الذي عقد له أشياخه المجالس في حياتهم؟! وأثنوا عليه لما طالعوا بعض مؤلفاته؟! (١)

لقد قام الأستاذ بواجب التربية والتزكية ، والدفاع عن منهج أهل السنة والجماعة والذب عن حياضه ، تدريساً وتأليفاً وتربية .

ومن أشهر ما يذكر في هذه المرحلة : رحلته إلى عاصمة الخلافة يومها بغداد ، وقد وفد على الخليفة القائم بالله ، فأكرمه ونعمه ، وحجّه إلى بيت الله الحرام ، وتطوافه في بلاد خراسان ، ولكن لا بدّ من ذكر بعض المواقف الهامة في هذه المرحلة .

## سكايّة أهل السنّة بحكايّة ما نالهم من المحنة

هذا عنوان رسالة رفعها الأستاذ لولادة الأمر ؛ لما رأى من الاضطهاد البالغ لأهل السنة يومئذٍ ، ووجود هذا لم يكن يعني بحالٍ من الأحوال ضعف شوكة أهل السنة ، بل على العكس تماماً ؛ فالمكانة العلمية والجدلية التي تحلّى بها علماء تلك الحقبة كانت سبباً رئيساً في ممارسة أسلوب الضغط القمعي في محاولة لإسكات كلماتهم السابحة في لجة البراهين والحجج ، وكان ذلك قريباً من سنة ( ٤٤٥ هـ ) ، ويومها طغرل بك هو سلطان تلك الرقعة الإسلامية الواسعة ، ووزيره عميد الملك الكندري هو من أشعل فتيل تلك الفتنة .

يقول الإمام المؤرّخ ابن الأثير : ( كان الوزير عميد الملك الكندري قد

(١) إذ عيّن مدرساً في مسجد المطرز يومين في الأسبوع كما سبقت الإشارة إليه في خبر الدقاق ، وتأليفه للتفسير الكبير .

حَسَنَ لِلسُّلْطَانِ طَغْرُلُ بَكِ التَّقَدُّمَ بِلَعْنِ الرَّافِضَةِ ، فَأَمْرَهُ بِذَلِكَ ، فَأَضَافَ إِلَيْهِمُ  
الأشْعَرِيَّةَ ، وَلَعَنَ الْجَمِيعَ ، فَلهِذَا فَارَقَ كَثِيرٌ مِنَ الأئِمَّةِ بِلَادَهُمْ ؛ مِثْلَ إِمَامِ  
الْحَرَمِيِّنَ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ وَغَيْرَهُمَا ، فَلَمَّا وَلِيَ أَلْبَ أَرْسِلَانَ السُّلْطَنَةَ . .  
أَسْقَطَ نِظَامَ الْمَلِكِ ذَلِكَ جَمِيعَهُ ، وَأَعَادَ الْعُلَمَاءَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ (١)

وقد رأى الأستاذ واجباً قد لزمه ، وأمانةً يجب أداؤها ، بعدما سمع  
لعنَ أعلام السنة على منابر المسلمين ، واللعنُ والشتيمة لغةٌ رخيصة ،  
يجيدها كما قال إمامنا الغزاليُّ كلُّ أحد ، ولكنها لا تحقُّ حقاً ولا  
ترفعُ باطلاً ، بل إنها تمكِّن الباطل فيمن في قلبه مرض ، وتنزع الحقَّ  
منه .

وقدماً قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في بيان منهج ردِّه  
على أهل البدع : ( إنا لا نكلِّم هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا  
يجوزُ في دينِ الله . . رددنا عليهم بحكم ما فرضَ اللهُ سبحانه وتعالى علينا  
من الردِّ على مخالفي الحقِّ ) (٢)

وقال مالك بن دينار : ( لا يزالُ الناسُ بخير ما لم تقعْ هذه الأهواءُ  
في السلطانِ ؛ هم الذين يذبُّون عن الناس ، فإذا وقعتْ فيهم . . فمن يذبُّ  
عنهم !؟ ) (٣) .

فانبرى الليثُ القشيري لأداء الأمانة ، فخطَّ هذه الرسالة ، وإليك قطعةٌ  
منها :

قال الأستاذ : ( وممَّا ظهر ببلد نيسابورَ من قضايا التقدير في مفتتح سنة  
خمس وأربعين وأربع مئة من الهجرة ما دعا أهلَ الدين إلى شقِّ صدور  
صبرهم ، وكشف قناع صرِّهم ، بل ظلت الملة الحنيفة تشكو غليلها ، وتبدي

(١) الكامل في التاريخ (٣٥٨/٨) .

(٢) تبين كذب المفترى (ص ٩٦) .

(٣) رواه البيهقي في « السنن الكبرى » ، (١٦٣/٨) .

عويلها ، وتنصبُ غزائرُ رحمة الله على من يسمعُ شكْوَهَا ، وتصغي ملائكةُ السماء حين تندب شجوها ؛ ذلك ممَّا أُحدَث من لعن إمام الدين ، وسراج ذوي اليقين ، محيي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ، الزكيّ الرضي ، أبي الحسن الأشعري ، قدسَ الله روحه ، وسقى بماء الرحمة ضريحه ، وهو الذي ذبَّ عن الدين بأوضح حجج ، وسلكَ في قمع المعتزلة وسائر أنواع المبتدعة أبينَ منهج ، واستنفدَ عمره في النصح عن الحق ... ) إلى آخر ما ذكر رضي الله عنه <sup>(١)</sup>

وقد اضطرَّ الأستاذ أن يغادر البلاد ، وكان برفقته يومها الإمام أبو محمد الجويني ، والحافظ أبو بكر البيهقي ، وغيرهما من أعلام أهل العلم .

ولم يكن الغرض من رفع هذه الشكاية تأليب العامة على السلطان ، بل تنبيه السلطان على خطر وشيك إن لم يدرك وزيره المتهور بدينه ودولته ، وقد ألمع ابن الجوزي إلى عدم جدوى هذه الرسالة التحذيرية ، وهذا دليلٌ أكيد على أن المشاركين في التبليغ والبلاغ إنما هم أهل العلم وهيئة الحكم .

وبهذا نلاحظ بعين اليقين أن القشيري أثر النصح على عبث الحشوية الذين كانوا في عصره ، واختاروا الهياج بين صفوف العامة في إيصال رسائلهم الغاضبة ، والتي براها قارئُ التاريخ تنتهي دوماً بإرضاء مؤقت ، لا غناء فيه ولا نفع .

### جيس الليل ونظام الملك والمنهج الإسلامي

لمَّا وليَ ألب أرسلان السلطنة .. أسقطَ وزيره الأمين العادل نظامَ الملك هذه الشناعة المرذولة من لعن أعلام السنة ، وأعاد مكانة علمائهم في

(١) رواها ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » ( ص ١٠٩ ) ، وقد وقَّع على رسالته هذه كبار علماء عصره ؛ كالإمام الصابوني والجويني الكبير والملقباذي والشاشي وغيرهم ، ويرى الحافظ ابن الجوزي أنه لم تكن ثم ثمرة مرجوة وراء هذه الشكاية كما في « المنتظم » ( ٣٦٨/٩ ) وقال : ( ولو أن القشيري لم يعمل هذه الرسالة .. لكان أستر للحال ) ، ولكن القشيري رحمه الله لم يكن وحده كما رأيت ، وإنما كان لسان القرم .

الظاهر كما هي في الحقيقة<sup>(١)</sup> ، وكان لهذا الوزير الصالح مؤمناً بأن الإصلاح والتغيير لا يكون بتغيير الوجوه ، بل بتغيير القلوب ، وهو عين المنهج القشيري ، بل قل إن شئت : المنهج الرباني الذي جاء به سيد الوجود عليه أزكى وأسمى الصلوات والتسليمات .

شكا إليه مرة الملك أبو الفتح بن ألب أرسلان النفقات الهائلة التي ينفقها في بناء دور التعليم وأربطة وخانقاهات الصوفية ، وأن هذا كثير مقارنة مع ما ينفق على الجيوش وحملة السلاح ، وهم الذين يحمون البلاد والعباد ! فقال له : ( جيوشك الذين تعدُّهم للنواب إذا احتشدوا .. كافحوا عنك بسيفٍ طولها ذراعان ، وقوسٍ لا ينتهي مدئ مرماه ثلاث مئة ذراع ، وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والخمور ، والملاهي والمزمار والطنبور ، وأنا أقمت لك جيشاً يسمّى جيشَ الليل ؛ إذا نامت جيوشك ليلاً .. قامت جيوشُ الليل على أقدامهم صفوفاً بين يدي ربّهم ، فأرسلوا دموعهم ، وأطلقوا بالدعاء ألسنتهم ، ومدّوا إلى الله أكفهم بالدعاء لك ولجيوشك ، فأنت وجيوشك في خفارتهم تعيشون ، وبدعائهم تثبتون ، وببركتهم تمطرون وترزقون ، تحرقُ سهامهم إلى السماء السابعة بالدعاء والتضرع ) .

(١) وكان في غاية الإكرام للأستاذ القشيري ، ولإمام الحرمين الجويني ، فكانا إذا دخلا عليه .. قام وجلس معهما ، وإذا جاء الإمام الفارمذي - شيخ إمامنا الغزالي - أجلسه مكانه . انظر « الكامل في التاريخ » ( ص ٣٥٨ ) . والصورة التي تحكي لنا كيف تمّ نزع الكندريّ تستحقُّ التأمل ، بل هي كرامةٌ بلجاءٌ للإمام ، فبينما كان القشيري في الحجّ مع كوكبة العلماء المذكورين والحجّ يومها قد ضمّ أربع مئة قاضٍ .. اختير الأستاذ بانفاق ليكون خطيباً بينهم ، فصعد المنبر ، وشخص في السماء زماناً ، وأطرق زماناً ، ثم قبض على لحينه وقال : يا أهل خراسان ؛ بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قَطَعَ إرباً إرباً ، وفَرَّقت أعضاؤه ، وهانأنا أشاهده الساعة ! وأنشد :

عبيد الملوك ساعدك الليالي      على ما شئت من درك الممالي

فلم يك منك شيءٌ غير أمر      بلعن المسلمين على التواليي

فقابلك البلاء بما تلاقي      فدق ما تستحق من الوبالي

فضبط التاريخ ، فكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً ، وأن يوصل إلى كل مكان منه عضوٌ يدفن فيه ، ففعل به ذلك . انظر « طبقات الشافعية » لابن السبكي ( ٣ / ٣٩٤ ) .

فبكى أبو الفتح بكاءً شديداً ، ثم قال : يا أبتِ ؛ شاباش ، يا أبتِ ؛ شاباش ،  
أكثر لي من هذا الجيش <sup>(١)</sup>

إن الأروقة العلمية المسمّاة بالنظاميات ، والأربطة والزوايا التربوية  
والروحية التي أسَّسها نظامُ الملك . . كانت بلا شك بتوجيه من هذه الثلّة  
المباركة ، والقشيريّ ممَّن أثر عنه هذا ، وسنرى في اللوحة الأخيرة من حياته  
إلى أين كان مألُهُ رحمه الله تعالى .

### القشيريّ الإمام المحمّد

لا تخفى النزعةُ الحديثية عن مطالع مؤلفات أبي القاسم ، بل إن  
المتخصصين في علوم النقل يعرفون للأسرة القشيرية ريادتها وأثرها الباهر  
في المدرسة الأثرية .

وحسبك بمحدّثٍ تلمذ له وروى عنه مثلُ الخطيب البغدادي والشحّامين  
والفراوي ! <sup>(٢)</sup> وكان من جملة زملائه في الطلب الإمام البيهقي .

وقد روى عن أعلام المحدّثين في عصره وتلمذ لهم ؛ كالإمام أبي عبد الله  
الحاكم صاحب « المستدرک » ، وأبي نعيم الأصبهاني صاحب « الحلية » ،  
وأبي الحسين ابن بشران ، وأبي عبد الرحمن السلمي صاحب « التاريخ »  
و« الطبقات » وغيرها من التآليف وأكثر من الرواية عنه ، وأبي سعد الخركوشي  
صاحب « شرف المصطفى » صلى الله عليه وسلم ، وأبي سعد الماليني صاحب  
« الأربعين في التصوف » ، والمحدث بن المحدث علي بن أحمد بن عبدان  
الأهوازي ، وأحمد بن عبيد الصّفّار صاحب « المسند » المشهور ، وعبد الله بن

(١) سراج الملوك للإمام الطرطوشي ( ص ٤٤٤ ) ، وشاباش : كلمة فارسية بمعنى : حسن .

(٢) الإمام محمد بن الفضل الفراوي هو الذي قال فيه عبد الرشيد بن علي الطبري : ( الفراوي ألفُ راوي ) ،  
وكان قد نقش هذا على خاتمه ، قال فيه ابن السكّي في « طبقاته » ( ١٦٩/٦ ) : ( أملى الفراوي أكثر من ألف  
مجلس ، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالمعلم والديانة المتينة ) ، والفراوي ممن تربّئ في حجور الصوفية ، وقد  
خصّه الحافظ ابن عساكر برحلة لما رأى علو إسناده ووفور علمه ، والشحّاميان : زاهرٌ ووجيةٌ ابنا طاهر الشحّامي .

يوسف الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأحمد بن محمد بن عمر الخفاف ، ومحمد بن أحمد بن عبدوس المكي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني ، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي ، ومحمد ابن الحسين العلوي ، وأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، وغيرهم الكثير . وروى عن أعلام العلماء الذين لم تشتهر رواياتهم في الحديث ؛ كالإمام أبي بكر ابن فورك ، والأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني ، والأستاذ عبد القادر البغدادي الإسفرايني ، وشيخه الأستاذ أبي علي الدقاق وله روايات عالية ، وغيرهم <sup>(١)</sup>

وجلُّ هؤلاء ممن روى لهم في « الرسالة » التي بين يديك .

ثم عدُّ للأسرة القشيرية لترى أبناء القشيري الستة قد كان لهم قصبُ السبق في هذا الميدان <sup>(٢)</sup> ، وقد شدَّت إليهم مطايا الإبل .

كولده أبي المظفر عبد المنعم ، وهو الذي أجاز الحافظ ابن الجوزي وعمره تسعون عاماً ، وهو آخر أولاد الأستاذ وفاة <sup>(٣)</sup> ، وكذا ولده أبو النصر عبد الرحيم الذي كان أشبه الناس بأبيه ، وكان إمام الحرمين الجويني يعتدُّ به ويستفرغ أكثر اليوم معه <sup>(٤)</sup> ، وولده أبو سعيد عبد الواحد ، وقد شارك أباه في بعض شيوخه ، وسمع من القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن الماوردي ، وولده أبو منصور عبد الرحمن ، وولده أبو سعد عبد الله ، وكان الأستاذ يعامله معاملة الأقران ويحترمه غاية الاحترام ، رضي الله عنهم أجمعين <sup>(٥)</sup>

(١) انظر « تاريخ بغداد » (٨٣/١١) ، وللزيادة « المنتخب من كتاب السياق » (ص ٣٦٥) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٥٦٥/٢) .

(٢) وقد ترجم لأغلبهم الإمام ابن السبكي في « طبقاته » ؛ فهم من أعلام الشافعية .

(٣) وله تفسير كأبيه ، وكتب في الفقه ، وهو صاحب كتاب « الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول » .

(٤) وقد استوفى الحظَّ الأوفى في الأصول والتفسير ، وكان بيتُ السحر بأقلامه كما ذكر الحافظ ابن عساكر في « تبیین كذب المفتري » (ص ٣٠٨) ، وقال : (وقلما كان يخلو مجلسه من إسلام جماعة من أهل الذمة) .

(٥) قال الإمام السمعاني في « الأنساب » (٤٢٧/١٠) : (وأولاده أبو سعد عبد الله ، وأبو سعيد عبد الواحد ، ←



ومن أحفاده تخرَّج عددٌ ؛ منهم هبة الرحمن بن عبد الواحد ، وأبو المكارم عبد الرزاق بن عبد الله ، وأبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد وهو حفيد ولده عبد الواحد ، وغيرهم رحمهم الله تعالى .

بل عدا الأمر إلى نساء هذا البيت العريق ؛ فالسيدة الطاهرة فاطمة زوجة ، وأمة الرحيم كريمة ابنته ، وحفيداته أمة الرحمن سارة ، وأمة القاهر جوهرة ، وأمة الله جلييلة ، كلهن محدِّثات ، وغيرهن أيضاً ، وقل مثل هذا في أصحابه وأسيابته .

ثم الناظر في « الرسالة » يرى بجلاء المنهج الأثري من أبوابها الأولى حتى الأخيرة ، ويرى تفرداته في بعض المرفوعات التي لا إحالة في تخريجها إلا على « رسالته » ، كذا بعض الآثار والأخبار التي صارت « الرسالة » السبيل الوحيد للوقوف عليها ، ولا سيما بعض أخبار معاصريه وشيوخه .

وكتابه « المعراج » خصَّ فيه باباً لإسناد أحاديث هذا الخبر العظيم ، وتفصيل القول فيها<sup>(١)</sup> ، وأتى بجملتها كالمحيط لأمّات مروياتها .

وها هو إمام الحفاظ الخطيب البغدادي يجلس تلميذاً في حلقة القشيري ، ويكتب ويحدِّث عنه ، ويستحسن ويستملح كلامه وإشارته ، قال رحمه الله تعالى : ( وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، وحدث بيغداد ، وكتبنا عنه .

وكان ثقة ، وكان يقصُّ ، وكان حسنَ الموعظة ، مليحَ الإشارة ، وكان يعرفُ الأصولَ على مذهب الأشعري ، والفروعَ على مذهب الشافعي )<sup>(٢)</sup>

قال الإمام الحافظ ابن الصلاح : ( وعقدَ لنفسه مجلسَ إملاء الحديث سنة

→ وأبو منصور عبد الرحمن ، وأبو نصر عبد الرحيم ، وأبو الفتح عبيد الله ، وأبو المظفر عبد المنعم .. حدّثوا جميعاً بالكثير .

(١) انظر « المعراج » ( ص ٢٧ ) ، ويعدُّ كتابه هذا من أجود وأجمع ما أُلف في بابه .

(٢) تاريخ بغداد ( ٨٣/١١ ) ، وكلمة الخطيب هذه هي فصل الخطاب .

سبع وثلاثين وأربع مئة ، فكان يملي إلى سنة خمسٍ وستين ، ويذنبُ أماليه بأشعاره ، وربما تكلم على الأحاديث بإشاراته ولطائفه (١)

## القشيري الأريب

الشعر كلماتُ القلب تتسللُ للسان دون رقيب من العقل ، هذه الكلمات وحدها هي بُنياتُ الفؤاد الطاهرة ، وهي الصدقُ بعينه ؛ فالقلبُ لا يعرف الكذب ، أو ما قال ربُّنا سبحانه : ﴿ مَا كَذَبَ الْفؤَادُ مَا رَأَى ﴾ !؟ (٢)

ولم يجد أهل القلوب والتزكية مثل هذه اللغة للتعبير عن لواعجهم ومواجيدهم ، فلا شاهدٌ خيّر من بيت شعر يحملُ في طياته سرَّ القلب ، بل سرَّ السرِّ ، فيتغنّى به اللسان والعيونُ تسفحُ بالعبرات ، وتهتزُّ له الرؤوس وتئنُّ الحناجر ، وترددُ الروحُ في جنباتِ هذا الجسد الفاني ، فيتمايلُ من حيث لا يدري ، وتبعثُ فيه - رضي أو لم يرض - نفساً جديدة تسمع بغير أذنه ، وتنتظرُ بغير عينه ، وتتكلّم بغير لسانه ، فلا تعجبُ إن سمعت ساعتها كلاماً ينعته غيرُ العاشق بالهذيان ، أو رأيت شبحاً يرقص يرمي العاذلُ صاحبَهُ بالتصابي والسّفه ، وأين هو العقل هذه الساعة !؟

لو تعلمُ الوُزُقُ حنيني نحوكم لمزقتُ من طربِ أطواقها ولو يذوقُ عاذلي صبابتي صبا معي لكنته ما ذاقها هذه المعاني يجدها المتبصّرُ مع كلِّ بيت يرويه أديبنا القشيري ، فكلُّ بيت شعر في « الرسالة » وغيرها من مؤلفات الأستاذ له قصّةٌ وحكاية ، سواء كان البيت محكياً وهذه الحال هي الغالبة ، أو هو له وقد انبسط على لسانه في لحظة نشوة ، يحكي لذّة وصل أو لوعة هجر ، أو غيرها من تلك اللواتي لا يطلع عليها إلا أهلها ، من مخدّرات المعاني التي لا تتراءى لغير كُفئها .

(١) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٦٥/٢) .

(٢) سورة النجم : (١١) .

من الخفريات البيض ودّ جليّسها إذا ما انتهتْ أحدىةً لو تعيدها<sup>(١)</sup>  
وقد سبقت الإشارة إلى أن الأستاذ في سن اليفاعه قد قرأ الأدب والعربية  
علّى أبي القاسم الأليمانى ، وهذا العلم من شيوخ الثعالبي صاحب  
« اليتيمة »<sup>(٢)</sup> ، وقد تجلّت الصنعة الأدبية في تقلبات قلم الأستاذ وقراطيسه ،  
وهنا ملحوظات تجدر الإشارة لها :

فمن ذلك : ما نراه من تأثر ملحوظ بشعر أبي الطيب المتنبى ، وليس هذا  
وقفاً على الشيخ القشيري ، بل هو سمة عامّة أدباء الصوفية ممن جاء بعد أبي  
الطيب ، وكان المتنبى كان مستلهم قلوبهم وألسنتهم .

وشيخ الأستاذ الإمام المحدث ابن باكويه الشيرازي ممّن روى عن المتنبى  
شفاهاً ؛ ففي « معراج الأستاذ القشيري » يسند عن شيخه الشيرازي للمتنبى :  
وكمّ لظلام الليل عندك من يدٍ تخبّر أنّ المانوية تكذب<sup>(٣)</sup>  
ثم يتابع الأستاذ فيقول : وكان الأستاذ أبو عليّ ينشد كثيراً :

الخيّل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرّب والقرطاس والقلم<sup>(٤)</sup>  
وسترى له أبياتاً يحكيها وهي لأبي الطيب مبثوثة في « الرسالة » وغيرها .  
ومنها : أنه حينما ينشد بيتاً أو أبياتاً شاهداً لمعنى ما فهو كعامة الصوفية  
لا يعنيه ظاهر المعنى الذي تحمله الحروف ، ولا يعنيه فيمن قيل ولأي غرض  
أنشئ ، وإنما هي استعارة لمكونات الضمائر ، وقد اتخذها مطايا لحمل  
مواجيد الفؤاد ، فلا تبتسّم إن رأيت شعراً لماجن أو عابث ؛ فتارة يجد بغيته  
عند زاهد متقشّف فيحكيها ، وتارة لا تسعفه طلبته بمثل هذا ، والمعاني

(١) أنشده القشيري في « لطائف الإشارات » ( ٢٨٢/٢ ) ، والبيت من الطويل ، وهو لكثير عزة كما في « ديوانه »  
( ص ١٠٩ ) .

(٢) تقدم ( ص ١٦ ) .

(٣) المعراج ( ص ٧٣ ) ، والبيت من الطويل ، والمانوية يعتقدون أن الخير من النور ، وها هو ممدوح المتنبى  
يكذب هذه الدعوى بأن يرئى خيرات يده جارية في الليل كما النهار .

(٤) المعراج ( ص ٧٣ ) ، والبيت من البسيط .

خضم طمطم ، فأنى لأقفاص الكلمات الضيقة أن تسعها؟! وهذا أمر لا يخفى على من ألفت مطالعة كتب القوم<sup>(١)</sup>

ومن ذلك : أنه رحمه الله تجلّت أدبياته في منشوراته ومخاطباته أكثر من أشعاره ؛ فهو قليل الشعر ، لم ترّو له إلا أبيات متناثرة ، منها بيتان في « الرسالة » لعلهما له<sup>(٢)</sup> ، ومن قصر الأدب على الشعر . . فقد ظلم<sup>(٣)</sup> ، ومن هذا القليل : قوله في تقلّبات الأحوال<sup>(٤)</sup> :

سقى الله وقتاً كنتُ أخلو بوجهكم      وثغر الهوى في روضة الأنسِ ضاحكُ  
أقمنا زماناً والعيونُ قريرةً      وأصبحتُ يوماً والجفونُ سوافكُ  
ومما رواه له الإمام الرافعي<sup>(٥)</sup> :

الدهرُ ساومني عمري فقلتُ له      لا بعثُ عمري بالدنيا وما فيها  
ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمنٍ      تبتُ يدا صفقةٍ قد خابَ شاربها  
وقال عصره الإمام البخارزي : وأنشدني لنفسه في رمد الحبيب : [ من السريع ]

يا مَنْ تشكّى رمداً مسَّهُ      لا ترفعِ الشكوى إلى خالقك  
موجبُ ما مسك من عارضٍ      أنك لم تنظر إلى وامقك<sup>(٦)</sup>  
وله أيضاً :

الأرضُ أوسعُ رقعةً      من أن يضيق بك المكانُ  
وإذا نبا بك منزلٌ      ويظلُّ يلحقك الهوانُ  
فاجعلُ سواه معرّساً      ومن الزمان لك الأمانُ

(١) وقد أفرد الإمام السراج الطوسي في « اللمع » باباً خاصاً لأشعار القوم ، وأبلغ القول فيه .

(٢) انظر ( ص ٤٦٧ ) ، و « طبقات الشافعية » لابن السبكي ( ١٦٠/٥ ) .

(٣) لذا قال الإمام ابن السبكي فيه : ( وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تُبرئ على النظم ) . انظر « طبقاته » ( ١٥٦/٥ ) .

(٤) انظر « لطائف الإشارات » ( ٨٨/٢ ) ، و « وفيات الأعيان » ( ٢٠٧/٣ ) ، وهما من الطويل .

(٥) التندوين في تاريخ قزوين ( ٢١١/٣ ) ، وهما من البسيط .

(٦) الوامق : صاحب الحت الطاهر العفيف .

ومن غزلياته الرقيقة ، التي هي الماء الرُّلال على الحقيقة : ما أنشدنيه  
لنفسه : [من الكامل]

قالوا بثينة لا تفي بعِدَاتِهَا رُوحِي فداءً عِدَاتِهَا وَمِطَالِهَا  
إِنْ كَانَ نَجَزُ عِدَاتِهَا مَسْتَأْخِراً فَلَقَدْ تَشَرَّفْنَا بِنَقْدِ مَقَالِهَا<sup>(١)</sup>

### نساء أهل العالم والفضل عليه

قال فيه الإمام الباخرزي : ( جامعٌ لأنواع المحاسن ، تنقادُ له صعابُها ذلَّل  
المراسن ، فلو قُرِع الصخرُ بسوط تحذيره . . لذاب ، ولو ارتبط إبليسُ في  
مجلس تذكيره . . لتاب ، وله فصلُ الخطاب في فضل النطق المستطاب ،  
ماهرٌ في التكلُّم على مذهب الأشعري ، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحدِّ  
البشريِّ ، كلماتُه كلها رضي الله عنه للمستفيدين فرائدٌ وفرائد ، وعتباتُ  
منبره للعارفين وسائدٌ ، ثم إذا عقدَ بين مشايخِ الصوفيَّةِ جوتَه ، ورأوا قربتَه  
من الحقِّ وخطوتَه . . تضاءلوا بين يديه ، وتلاشوا بالإضافة إليه ، وطواهم  
بساطُه في حواشيه ، وانقسموا بين النظر إليه والتفكير فيه )<sup>(٢)</sup>

وقال فيه سبطه الحافظ عبد الغافر الفارسي : ( سيدٌ وقته ، وسرُّ الله بين  
خلقه ، شيخُ المشايخ وأستاذُ الجماعة ، ومقدِّمُ الطائفة ومقصودُ سالكي  
الطريقة ، وبنادِرُ الحقيقة وعينُ السعادة ، وقطبُ السيادة وحقيقةُ الملاحاة ، لم  
يرَ مثلَ نفسه ، ولا رأى الراؤون مثلهُ في كماله وبراعته )<sup>(٣)</sup>

وقال المؤرخ الإمام ابن الأثير : ( كان إماماً فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ، ذا  
فضائلَ جمةً )<sup>(٤)</sup>

(١) دمية القصر (٢/٢٤٦ - ٢٤٧) .

(٢) دمية القصر (٢/٢٤٦) .

(٣) نقله الحافظ ابن عساكر في « تبين كذب المفتري » ( ص ٢٧٢ ) ، والبندار : الحافظ .

(٤) الكامل في التاريخ (٨/٢٤٥) .

وقال الإمام القفطي : ( الإمام مطلقاً ، المفسّر الأديب النحويّ ، الكاتب الشاعر ، لسانُ عصره ، وسيّدُ وقته في كل فنّ )<sup>(١)</sup>

وقال الإمام الحافظ ابن الصلاح : ( وأما الجلوس للتذكير والوعظ ، والقيود بين المريدين ، والجواب عن أسئلتهم عن الوقائع . . فمنه وإليه ، أجمع أهل عصره على أنه عديم النظر فيها ، غير مشارك في أساليب التكلم على المسائل ، وفي تطيب القلوب ، وفي الإشارات اللطيفة المستنبطة من الآيات والأخبار من كلام المشايخ ، وفي الرموز الدقيقة ، وتصانيفه فيها مشهورة ) .  
وقال الإمام المؤرخ ابن خلكان : ( كان علامةً في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف ، جمع بين الشريعة والحقيقة )<sup>(٢)</sup>

وقال علم السنة الإمام ابن السبكي وكلامه خاتمة القول : ( الإمام مطلقاً ، وصاحبُ « الرسالة » التي سارت مغرباً ومشرقاً ، والبسالة التي أصبح بها نجمُ سعادته مشرقاً ، والأصالة التي تجاوز بها فوق الفرقِ ورفق ، أحد أئمة المسلمين علماً وعملاً ، وأركانِ الملة فعلاً ومقولاً ، إمام الأئمة ، ومُجَلِّي ظلمات الضلال المدلهمة ، أحد مَنْ يُقتدى به في السنة ، ويتوضّح بكلامه طرق النار وطرق الجنة ، شيخ المشايخ ، وأستاذ الجماعة ، ومقدّم الطائفة ، الجامع بين أشنات العلوم )<sup>(٣)</sup>

الأستاذ القشيري إمام جامع ، بل هو ممّن اتفق أهل السنة على حبه ، وأما بعضُ المؤاخذات اليسيرة لبعض عبارات ساقها عفواً في تأليفه . . فذاك محطُ تأمل ونظر ، والمستبصر يرى أنها من تلك التي لا يعيا عن فهمها أولو البصيرة وظاهرو السيرة .

(١) إنباء الرواة على أنباء النحاة (١٩٣/٢) .

(٢) وفيات الأعيان (٢٠٥/٣) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (١٥٣/٥) .

## مؤلفاته وإثره العامي

لقد ترك الأستاذ القشيري رضي الله عنه كتباً حية ، وكم فتحت هذه الكتب قلوباً غلفاً ، وآذاناً صماً وعيوناً عمياً ، بل إن كتاب « الرسالة القشيرية » يعتبر دستور أهل السلوك قديماً وحديثاً .

قال الإمام الهجويري في تأليف الأستاذ : ( له تصانيف نفيسة ، كلُّها محقَّقة ، وقد حفظ الله تعالى حاله ولسانه من الحشو )<sup>(١)</sup> وهذه الكلمة الموجزة هي خلاصة وصف مؤلفات القشيري رحمه الله تعالى ؛ وهي :

- « الرسالة » التي عُرفت بـ « الرسالة القشيرية » ، وهي التي بين يديك .
- « المعراج » ، ويعدُّ مرجعاً مهمّاً في بابه<sup>(٢)</sup>
- « لطائف الإشارات بتفسير القرآن » ، من أجود ما كُتب في التفسير الإشاري ؛ فمثل الأستاذ الإمام عليّ تبخره ذلّت له العبارة ، وطاعت له الإشارة ، ولا يخفى أنه سبق بمثله عليّ يد شيخه السُّلمي .
- « التحبير في التذكير » ، أو « شرح أسماء الله الحسنی » ، وهو دراسة وتأمّلات في أسماء الله تعالى الحسنی .
- « ترتيب السلوك في طريق الله تعالى » ، وهو عليّ جانب من الأهمية ؛ حيث دوّن فيه تجربته السلوكية عليّ لسان ناصح خبير .
- « نحو القلوب » الكبير والصغير ، وفيهما ألبس اصطلاحات النحاة اصطلاحات القوم ، بمواءمة لا تكاد تستنكر .

(١) كشف المحجوب ( ص ٣٨٢ ) ، والإمام الهجويري معاصرٌ للأستاذ ، ويعدُّ من جملة تلامذة مدرسته ، وقد ترجم له بين ترجمات المتأخرين من الصوفية .

(٢) وقد نسخهُ المستشرق آربري ، ونشره الفاضل علي حسن عبد القادر سنة ( ١٩٦٥ م ) ، ومعه « المعراج » للبسطامي .

- «شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة»، تقدّم الحديث عنها<sup>(١)</sup>

- «التيسير في علم التفسير»، أو «التفسير الكبير»، ألفه قبل سنة (٤١٠ هـ)، قال عنه ابن خلكان: (هو من أجود التفاسير)<sup>(٢)</sup>

- «عيون الأجوبة في فنون الأسئلة»، ذكره ابن الدميّاطي في «ذيل تاريخ بغداد»<sup>(٣)</sup>

- «الجواهر»، وكتاب «أدب الصوفية»، وكتاب «أحكام السماع»، وكتاب «المنتهى في نكت أولي النهى»، وكتاب «المناجاة»، وكتاب «الأربعين في الحديث»، ذكرها ابن السبكي<sup>(٤)</sup>

ومما اشتهر عنه وتذكره كتب فهارس المؤلفات والمخطوطات ويحتاج إلى تأمل: «منثور الخطاب في مشهور الأبواب» ويعرف بـ «القصيدة الصوفية»، و«فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب»، و«مدارج الإخلاص»، و«ناسخ الحديث ومنسوخه»، و«استفادات المرادات» وهو في شرح أسماء الله تعالى الحسنئ أيضاً، و«الفصول في الأصول»، و«حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح»، و«عقد الجواهر ونور البصائر في فضيلة الذكر والذاكر»، و«اللمع في الاعتقاد»، وكتاب في «المقامات والأدب»، و«الحقائق والرقائق»، و«كنز اليواقيت».

## اللّوْحَةُ الأُخْرَى من حياته

تسعون عاماً قضاها الإمام القشيري عالماً عاملاً، وعابداً متبتلاً، إلى أن

(١) انظر (ص ٢٣)، وقد أوردتها مع فتوى للأستاذ ابن السبكي في «طبقاته»، وما ذكر من كتبه إلى هنا كلها مطبوع.

(٢) وفيات الأعيان (٢٠٦/٣).

(٣) ذيل تاريخ بغداد (١٩٢/٢١).

(٤) طبقات الشافعية (١٥٩/٥).



نزل به قدرُ الله ، فمرضَ ، ولم يمنعه مرضُهُ هذا من ركعة كان يركعها قبلُ قائماً ، بل بقي - كما قال ابن السبكي - يصلي قائماً إلى أن توفي صبيحة يوم الأحد ، السادس عشر من شهر ربيع الآخر ، سنة ( ٤٦٥ هـ ) ، ليدفن في مدرسته في نيسابور عند أقدام شيخه الحبيب أبي علي الدقاق رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما (١)

وكان من عجيب أخباره وإجلاله : أنه بعد وفاته لم يدخل أحدٌ من أولاده بيته ، ولا مسَّ ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين ؛ احتراماً له وتعظيماً !!  
ومن عجيب ما وقع : أن الفرس التي كان يركبها كانت قد أُهديت إليه ، فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها ، فذكر أنها لم تعلق بعد وفاته ، فماتت بعد أسبوع !! (٢)

رَوَى الإلهُ ضريحَهُ بوابلِ رحماته ، وأعادَ علينا من بركاته ، وجزأه عن أمة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام خيرَ ما جازى إماماً من أئمة شريعته ، وحملة لواء هديه ، وحشرنا في معيته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ؛ بمحض الفضل والمنة ؛ إنه سبحانه خيرٌ من سُئِلَ ، وخيرٌ من أُجاب ، وإليه المرجعُ والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله رب العالمين

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرى » ( ١٥٩/٥ ) ، وفي « المنتظم » ( ٥٠٧/٩ ) أنه توفي في شهر رجب .

(٢) انظر « المنتظم » ( ٥٠٧/٩ - ٥٠٨ ) .

## الرسالة القشيرية

قال الإمام ابن السبكي رحمه الله تعالى: ( من تصانيف الأستاذ: « الرسالة » ، المشهورة المباركة ، التي قيل: ما تكون في بيتٍ ويُتَكَبُّ )<sup>(١)</sup> وقال الإمام المحقق ابن حجر الهيتمي: ( هي أعظم كتب السادة الصوفية قدّس الله أرواحهم )<sup>(٢)</sup>

تربعت « الرسالة القشيرية » على عرش مؤلفات الأستاذ الإمام ، فعُرفت به وعُرف بها ، وصار من شأنها أن يُعرَف بها الأعلام أيضاً ، حتى شاع على لسان العلماء: ( فلانٌ من رجال « الرسالة » )<sup>(٣)</sup> ، وقد تناقلت المكتبات جيلاً بعد جيل ، وازدانت بها خزانات العلماء الأعلام ، وانعقدت لأجلها حلقات العلم والذكر ، وسما ذكرها حتى صارت كتابَ القوم<sup>(٤)</sup>

### لِمَ دُرِّبَتْ « الرِّسَالَةُ » ، وَلِمَن ؟

صَوَّرَ الأستاذ القشيريُّ في مطلع « رسالته » الحالة المؤلمة التي وصل إليها حال الصوفية والتصوف في عصره ، وبيَّن أن غيرته الشديدة لأن يُمسَّ هذا المنهج الرباني الذي جمع بين العلم والعمل والحال . . كان هو الدافع الرئيس في تدوين هذه « الرسالة » وبيّنها إلى أبناء الطريق ؛ ليقتفوا ما كان عليه أسلافهم ، لذا نرى من أسمائها: « الرسالة إلى الصوفية »<sup>(٥)</sup>

(١) طبقات الشافعية (١٥٩/٥) .

(٢) الخيرات الحسان (ص ١٠٦) .

(٣) ومعنى هذه العبارة: أنه إما ممن ترجم له الإمام في « رسالته » ، أو ممن ذكر له قولاً أو خيراً .

(٤) ورواها بسنده عن الأستاذ جماعة من أعلام العلماء ، منهم الحافظ العلائي كما في « إثارة الفوائد »

(١/٣٧٣) . والحافظ ابن حجر المسقلاني كما في « المعجم المفهرس » (ص ١٨٥) .

(٥) كما ورد في « إثارة الفوائد » للحافظ العلائي ، وورد على ظهور بعض نسخها .

ومن نصوص الإمام قوله رضي الله عنه : ( ولَمَّا طَالَ الْإِبْتِلَاءُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الزَّمَانِ بِمَا لَوَّحَتْ بَبَعْضِهِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَكُنْتُ لَا أَسْطُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ لِسَانَ الْإِنْكَارِ ؛ غَيْرَةً عَلَيَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ أَنْ يُذَكَّرَ أَهْلُهَا بِسُوءٍ ، أَوْ يَجِدَ مُخَالَفَةً لثَلْبِهِمْ مَسَاغًا ؛ إِذِ الْبُلُوئِي فِي هَذِهِ الدِّيَارِ بِالْمُخَالَفِينَ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَالْمُنْكَرِينَ عَلَيْهَا شَدِيدٌ . . . (١) ، وَلَمَّا أَبَى الْوَقْتُ إِلَّا اسْتِصْعَابًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعَصْرِ بِهَذِهِ الدِّيَارِ إِلَّا تَمَادِيًا فِيمَا اعْتَادُوهُ ، وَاعْتِرَارًا بِمَا ارْتَادُوهُ . . . أَشْفَقْتُ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَحْسَبَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بُنِيَ قَوَاعِدُهُ ، وَعَلَيَّ هَذَا النَّحْوِ سَارَ سَلْفُهُ ، فَعَلَّقْتُ هَذِهِ « الرِّسَالَةَ » إِلَيْكُمْ . . . ) (٢)

وهنا تبرز الحيويَّة في نقد الفكر الصوفي ، لا بمعنى التغيير في ثوابته وحقائقه ، بل في تجلية ما نزلَ ممَّا لم يكن قبلُ ، وتبيين ما أصابه من عوارٍ ليجتنب ، وما حلَّ في أهله من أدواءٍ لتعالج بما يلائمها من دواء .

والانتكاسُ الذي صَوَّرَهُ المصنِفُ لا يعني - كما يفهم بعضُ المنتقدين - قبح السيرة وسوء السريرة ، بل هو حالةٌ عارضةٌ لكلِّ مناحي الشريعة ، قُلِّ مثلهُ في حقِّ الفقهاء والمحدِّثين وعامة أهل العلم (٣) ، ثم الواجب على أئمة كلِّ فريق النصح والإعذار ، والتقويم والإصلاح ؛ فالمؤمن مرآة المؤمن ، ورحم الله امرأً أهدي إلى عيوبي ؛ كما قال الفاروق رضي الله عنه .

(١) واليوم كالأمر ، وتجدر الإشارة إلى حذر الأستاذ القشيري أن يُعرض نقدُ التصوف أمام المخالفين ؛ فمثل هذا مما يقوي شوكة المخالف ، ويورث الريبة للمخالف ، ولهذا أمر لا يُنْبِئُهُ له اليوم ، فالنقد والتوجيه لأرباب هذه المدارس لا يكون إلا على يد غيورٍ على القوم ، حريصٍ على تسديد الخطأ ، وإصلاح الخطأ ؛ فالغاية التقويم والتبصير ، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر .  
(٢) انظر ( ص ٨٢ ) .

(٣) فنذكر هنا حال الفقهاء التي صَوَّرَهَا حجة الإسلام في « إحيائه » ، كيف صار الفقيه يتحذلق ويشطُّ ، ويسوِّخ لأهل الدنيا ما لا يسوِّخ في دين الله تعالى ، وكيف صارت همَّةُ المحدِّثين متجهة نحو العلو والإغراب ، والتباهي بكثرة الرواية دون فقهه بالدراية ، ومع هذا ظلَّ المخلصون من كلِّ فريق حملةً للعلم ، يؤدُّونه على وجهه ، فلم يأبى البعض أن يصاب أهل الطريق بما ألمَّ بذاك الفريق ؟

## ماذا في «الرسالة»؟

تميّزت «الرسالة» بمادة علمية تفرّدت بها الإمامُ القشيري<sup>(١)</sup>، وقد تعدى هذا إلى بعض الأحاديث المرفوعة على صاحبها أفضل الصلوات والتسليمات؛ فقد روى قرابة مئة خبر مرفوع نجد أحاداً منها لا رواية لها إلا عند الإمام، ولا يعيننا هنا كون هذه الرواية متكلماً فيها من حيث القبول والرد؛ فهذا يترك لكتب الدراية، وقُلْ مثل هذا في بعض الآثار والأخبار، والحكايا والقصص والأقوال، ولا سيما رجال الفترة التي عاش فيها الإمام.

كما حفظت لنا «الرسالة» الكثير من أقوال وأخبار الشيخ أبي علي الدقاق رضي الله عنه، وأقوال شيوخه، ووثقت لنا نصوصاً متفرقة أو مفقودة في كتب التصوف قبل الإمام القشيري؛ ككتاب «اللمع» لأبي نصر السراج الطوسي، وكتب الإمام أبي عبد الرحمن السلمي وعلى رأسها «الطبقات» و«التاريخ»، وكتاب «تهذيب الأسرار» للإمام أبي سعد الخركوشي، وكتاب «بهجة الأسرار» لابن جهضم، وكتاب «النسك» لأبي منصور الأصبهاني، وغيرها من كتب الزهد والرقائق<sup>(٢)</sup>

كما عرض الإمام فيها لترجمة ثلاثة وثمانين علماً من رجالات الصوفية، وهو وإن شارك شيخه السلمي في كثير من ترجماتهم إلا أنه زاد وأفاد، وترجم لبعض من أهملت ترجمتهم لسبب ما، ولا سيما شيوخه وشيوخ طبقته<sup>(٣)</sup>

وقد عرض لبعض القضايا الكبيرة التي تُنقلت عنه؛ كحديثه عن محنة

(١) حتى إنه قد نقل الحافظ ابن الصلاح في «طبقات الفقهاء الشافعية» (٥٦٥/٢) عن السمعاني أنه قال: كل من أتى بعده بنكتة وأعجوبة في علم التصوف.. فهو مسروق من كلامه.

(٢) وغالباً يذكر السراج باسمه: عبد الله بن علي التميمي، وهذه الكتب التي ذُكرت هي من أهم وأبرز مراجع الأستاذ في هذه «الرسالة» المباركة، أضف إليها كتب أبي نعيم الأصبهاني وعلى رأسها «الحلية».

(٣) وقد ذكر سبب إيراد هذه الترجمات، انظر (ص ١٠٠).

الصوفية على يد غلام خليل ، وترجمته ونقله الإيجابي لأقوال ابن يزدانيار الصوفي الذي وقع الخلاف فيه عند الصوفية ، حتى نرى إماماً كالسراج الطوسي في « اللمع » ينال من طريقته ويغمز فيه ، فصار في إدخال الإمام له ضمن رجال « الرسالة » اعتباراً له مكانته عند المؤرخين ؛ بل صار من ترجم لهم ممن جاوزوا القنطرة ، ومثل هذا في نقله الذي شابه شيئاً من الحياء عن الحسين بن منصور الحلاج ، حيث أكثر من إيراد أقواله دون ترجمته والتصريح بلقبه ، ولهذا أهمية كبرى يقدّرها الباحثون في حال الحلاج ، بل في « الرسالة » أن كلاً من الدقاق والسلمي كان معتقداً فيه <sup>(١)</sup>

أضف إلى ما ذكر معالجته لكبريات قضايا التصوف بطريقة بديعة مبتكرة ؛ فقد افتتح « رسالته » بمبحث عقدي كان قد أقلقه ؛ وهو اعتقاد القوم بمولاهم سبحانه وتعالى ، وما هم عليه من سلامة الاعتقاد ، وكما وقع في الخبر : « لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه » ، فقبل الحديث عن كثرة العبادات والزهد ومجاهدة النفوس . . . كان لا بدّ من هذا البيان الخطير ؛ فالقوم في العبادات قد شاركهم غيرهم ، ولذا لا تعجب عندما يورد الأستاذ خبراً عن صيام وقيام بعض غير المسلمين ؛ فهذه أمور لا تعتبر إلا بعد سلامة الاعتقاد ، بل نرى كثيراً من الخوارج والكرامية وعلى رأسهم شيخهم ابن كرام من كبار أهل الزهد والذكر ، ولكن العبرة بتصحيح الأصول التي هي أول الفرائض ، وكما اغترّ بأمثال هؤلاء أناسٌ كان مصيرهم إلى ما صاروا إليه !

ومن ذلك : إلحاحه الدؤوب على تزكية أهل الطريق وسلامة الصدر

(١) وورد في « الرسالة » عفواً اسم كتاب للحلاج هو « الصيهور في نقض الدهور » ، ولا بد من تسجيل كلمة للإمام الهجويري انفرد بها وغابت عن كتب الترجمات ؛ حيث ذكر في « كشف المحجوب » (ص ٣٦٢) أن الحلاج الذي امتدحه القشيري وغيره من أئمة التصوف ليس هو الحلاج الذي قُتل بتهمة الزندقة ، بل تطابق الاسمان عفواً ، ولهذا الرأي سواء صحّ - والاحتمال العقلي والعادي لا يمنعه - أو لا . . . يبين لنا أن القوم عابوا على ما يستحق العيب ، وأنشأوا على ما يستحق الثناء ، دون التفات للرجال

نحوهم ، وعدم الاكتراث بالأخبار المغرضة في محاولة تشويه صورتهم في نفوس السامعين ؛ فقد وُصِفَ سيدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر وأنه مجنون وغير ذلك فداه أبي وأمي ، ومن مقتضيات الوراثة له صلى الله عليه وسلم حصولٌ مثل ذلك ، فهؤلاء الأئمة رضوان الله عليهم على نهجه النبوي المبارك .

ومن ذلك : حديثه الماتع الطاهر عن تربية المرید وتوصيته ، وهذا حديث له شجى في النفس ؛ فالشريحة العظمى اليوم لا تجد ذاك الوريث الرباني لتصغي إلى حديث الأدب معه وامتنال أمره ، ولكن ألطاف الله كثيرة ، ولعلَّ الله تعالى يمنُّ على الصادقين بمن يأخذ بأيديهم ليحفظوا بجوهرة اليقين .

أضف إلى هذا الترتيب البديع لـ « الرسالة » ؛ فتقديمُ ترجمات الشيوخ ، ثم الكلام على مصطلحات القوم ، ثم تفريع القول في المقامات والأحوال . . . لم يكن محض اتفاق ، بل لا تخفى حِكْمُهُ عند أدنى تأمل<sup>(١)</sup>



(١) لهذا كله كانت « الرسالة » علماً على القشيري ، قال فيه الحافظ الفقيه أبو عمرو ابن الصلاح في « طبقات الشافعية » ( ٥٦٢/٢ ) : ( صاحب « الرسالة إلى الصوفية » السائرة في أقطار الأرض ) ، ويرى الفاضل إبراهيم البيهقي أن القشيري ظلم يوم عُرف بها ، وأنها ليست هي ألمع كتبه ، بل تفسيره الإشاري « لطائف الإشارات » هو الكتاب الذي كان يجب أن يُعرف به ، ويعلل هذا بأن « الرسالة » سُبقت بكتب مشابهة ، خلافاً لـ « اللطائف » ، ولا يخلو هذا الكلام عن نوع مبالغة ؛ فسبقها بكتب الطوسي والسلمي وغيرها ما كان لينقص من قيمتها العلمية ، ثم « اللطائف » مسبوق بـ « تفسير شيخه السلمي الإشاري » ، ثم إن التفسير الإشاري نوع تأملات تعين في السير ، لا منهج تربوي سلوكي ، وعلى أي حال في القضية ببحرٍ واسع .

## وصف النسخ الخطي

مجمل النسخ التي تم اعتمادها في الإصدار الثاني لهذا الكتاب الفدّ المبارك اثنتا عشرة نسخة ؛ خمسٌ منها رئيسة ، قوبلت مقابلة تامّة ومفصّلة ، وهي تمثل النص الذي بين أيدينا ، ونعتت بالأصول ، وسعّ منها كانت عوناً ومسانداً ؛ قد وقعت منها إفادات كثيرة ، وبعضها لمجرّد التأنيس ، غير أنه مدّد يد العون في ضبط مشكل وإيضاح مغمض ، والكل مساهم في إخراج نصّ « الرسالة » تركز له النفوس ؛ فثمّ مواطن يسيرة قد تصحّف فيها مطبوع الأمس ، فضلاً عن التحريف المتعمّد الذي اصطنع اليوم .

وهذه النسخ هي :

الأولى : نسخة مكتبة داماد إبراهيم باشا بإستانبول ، برقم ( ٧٣٩ ) ، وهي نسخة شبه تامّة ، قريبة العهد من الأستاذ المصنف ومتصلة الأسانيد به ؛ إذ تمّ نسخها سنة ( ٤٨٨ هـ ) ، ونصوصها تكاد تطابق الأصول المسندة في عموم كتب الرواية ، وحقّ لها أن تكون النسخة الأم ، وقد كتبت بخط نسخي معتاد ، ووقع فيها سقط يسير استدرك من أخواتها .

وقد جاءت عنوانة الكتاب على الورقة الأولى منها بقلم مغاير ، وقد كتب : ( هذا كتاب « الرسالة » للشيخ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله ورضي عنه ) ، وتلقب المصنف بـ ( جمال الإسلام ) جاء من خاتمة النسخة ، وإنما لقب الإمام القشيري هو ( زين الإسلام ) عند كل من ترجم له ، وكذا وقعت عنوانة وسط الصفحة كأعلاها ، مع بعض التملّكات ، وبعض الإشارات لفوائد ضمن الكتاب .

كما ختمت هذه النسخة النفيسة ببعض السماعات أثبتت آخر الكتاب مع أخواتها ، فتطالعُ هناك ، ووقعت في ( ٢١٨ ) ورقة .  
ورُمز لها بـ ( أ ) .



الثانية : نسخة قره چلبی زاده بإستنبول ، برقم ( ٢١٧ ) ، وهي نسخة تامة ، رفيعة السند ، رواها - كاتباً بيده - بالسماع سنة ( ٦٠٤ هـ ) : أبو الفتح محمد بن بَدَلِ التبريزي ، عن والده الإمام المحدث المفيد أبي الخير بدل بن أبي المعمر التبريزي ، عن الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفَّار ، عن جدِّه لأُمَّه أبي النصر عبد الرحيم بن الأستاذ المصنف عبد الكريم القشيري ، وبسماعها أيضاً - وسيأتي آخر الكتاب - من طريقتين ؛ أحدهما ينتهي إلى أبي المظفَّر عبد المنعم بن الأستاذ المصنف القشيري ، والآخر إلى حفيد الأستاذ هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري .

وهي نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخي معتاد ، وضبطت كلماتها بالشكل ، وقوبلت ببعض النسخ الأخرى ، كتبها رشيد بن صديق بن تاوان التبريزي سنة ( ٥٨٣ هـ ) ، ووقعت في ( ٢٣٨ ) ورقة ، وقد نالت منها عواري الدهر .  
ورُمز لها بـ ( ب ) .



الثالثة : نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، برقم ( ١٢٦٤ ) ، وهي زينة النسخ ، ولولا تأخر نسخها . . لتقدمت على شقيقتها ، وهي نسخة تامة ، مسندة ومصححة ، خطها بقلمه إمام جليل عالم ؛ وهو العلامة الشيخ شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفيَّاض البُرُوجردي ، المُشرف على دويرة سعيد السعداد بالقاهرة المحروسة ، سنة ( ٦١٠ هـ ) .



وقد تعانقت في هذه النسخة أقلام المحدثين ، وكتب بيده العلامة الحافظ العلائي - صاحب كتاب « المراسيل » و« إشارة الفوائد » الذي ذكر فيه أسانيده لـ « الرسالة » - تصحيحاً لإجازة رقت على الورقات الأولى منها ، وقد قرئت عليه بتمامها ، وسترى أعلام العلماء والمحدثين في أسانيد سماعاتها آخر الكتاب .

وهي إضافة لتقليبها بين أيدي العلماء قد جاءت حسنة الرصف ، افتتحت قبل عنونها بفهرس مفصل للكتاب مع إثبات رقم الصفحات بلون مغاير ، وبترتيب بديع حسن ، وقد ضبطت كلماتها بالشكل ، ووضعت لها عنوانات جانبية لمقاطع نصّ الكتاب ، مع إثبات ليسير من فروق النسخ التي تؤدي معنى مغايراً ومؤسساً على الغالب ، وفُصلت عباراتها بدويرات منقوطة ، وأثبتت عناوين الكتاب بخط ثخين للتمايز .

كما نطالع في ورقة العنوان منها قطعة توحى بمعارضتها على نسخة مقروءة على الإمام المصنف الأستاذ القشيري ؛ وهي :

( وجدت هذه الإجازة مكتوبة بخط المصنف :

سمع مني هذا الكتاب أبو الحسن علي بن حسين المتكلم الطبري ، وأجزت له أن يروي عني ما يصحُّ عنده من مسموعاتي ومصنفاتي على سبيل الإجازة ، كتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ) .

وجاءت عنونة الكتاب عليها : ( « رسالة القشيري » ، تصنيف الشيخ العالم الزاهد عبد الكريم بن هوازن القشيري ) ، وحولها بعض التملُّكات ، وفي أسفل الصفحة وقع سماع طمس فيه عمداً اسم السامع ، وأمَّحَى بعضه ، وهكذا ما اتَّضح منه :

( سمع الشيخ الإمام الأوحى العارف القدوة . . . بعض كتاب « الرسالة » ،

والبعض إجازة؛ من الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحى مفتي الفرق مقتدى الطوائف علاء الدين أبي الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي الخواصي الشافعي رحمه الله تعالى، وأخبره... سماعاً بقراءته شرف الدين ابن عساكر قال: أخبرنا المؤيد الطوسي إجازة من نيسابور قال: أخبرنا شاه الشاذياخي سماعاً قال: أخبرنا المصنف الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري قراءة عليه ونحن نسمع، وصح وثبت في سنة... وسبع مئة بالمسجد الأقصى...).

والشاذياخي رحمه الله تعالى كان من المختصين بخدمة الأستاذ أبي القاسم القشيري، وقد سمع منه «الرسالة» كما ذكر غير واحد ممن ترجم له.

ووقعت هذه النسخة النفيسة بـ (١٩٦) ورقة.

ورُزِم لها بـ (ج).



الرابعة: نسخة مكتبة السيد الشريف العلامة محمد عبد الحي الكتاني والتي آلت إلى الخزانة الملكية بمراكش، ذات الرقم (٥٠ ك) والتي تفضّل بالإنعام بها العلامة الدكتور أحمد شوقي بنين.

وهذه النسخة الأثرية المسندة كانت سبباً لاستكمال العمل الجاد في «الرسالة»، وهي على تأخر نسخها تُقاسم النسخ الأصول المعتمدة في الأهمية؛ من حيث الضبط المنقول عن نسخة قرئت على الإمام المصنف؛ إذ وقع في خاتمتها: (قوبلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه، الذي عليه خط المصنف الإمام أبي القاسم).

وجاء في هامش ورقة خانمة «الرسالة»: (تأملت هذه النسخة عن آخرها، وتصفحتها بتصحيح أمارط أذاها، ورمي عن صفوها قذاها، فصارت

أمّا في الصحة ، يعوّل عليها ، ويقتدئ بها ، وتقتبس منها ، ويبرك لديها ، ويُرحل إليها ، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيف إلا ما زلّ عن القلم وقليل ذلك . كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً ) .

وقد وقعت هذه النسخة المباركة في ( ٢٤٧ ) ورقة ، سقطت منها الصفحة الأولى وما يقابلها ، وتمّ استكمالها بخط متأخر مغاير للأصل ، وكتبت بخط نسخي مشرقى بديع ، مع تذهيب العنوانات والفصول ، وقد شكل نصّها شكلاً تاماً ، وضبط غريبها على ندره ، وأثبتت فروق النسخ المعتمدة على الرواية ، مع يسير من التعليقات والاستدراكات من قارئها سليمان بن يوسف الياسوفي على شيخه العلامة القدوة جمال الدين الجمالي ، وكان قد قرأها عليه في تسعة مجالس ، وتمّت مقابلتها بالأصل المذكور في المنتصف من شهر شعبان من سنة تسع وسبع مئة للهجرة الشريفة على صاحبها أزكى الصلوات والتسليمات .

ويظهر من السماعات المثبتة آخر الكتاب العناية الفائقة في ضبطها واتصال أنفاس قرائها بالإمام المصنف عليه رحمة الله تعالى .

وكان من جملة من أثبت مطالعته لها سيدي العلامة عبد الغني النابلسي عليه الرحمة والرضوان ، وقد جاء في واحد من سماعاتها أنها قرئت بمسجد دمشق الكبير ، وبعضها أنها قرئت بمصر في دويرة سعيد السعداء الصوفية ، فكان لها تطواف كبير قبل أن تلقي عصا ترحالها بالبلاد المغربية .

ورمز لها بـ ( ل ) .



الخامسة : نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام ( ٩٣٩٢٨ ) ، والخاص ( ٢٥٥١ ) ، وهي مبتورة الأوّل ، بدأت من ( باب في ذكر مشايخ

هذه الطريقة ) ، ومحدوفة الأسانيد ، ولعل ذلك وقع للاختصار ، كتبت سنة ( ٦٣٦ هـ ) كما وقع في خاتمتها التي تطالع آخر الكتاب ، إلا أنها مازت غيرها بالكم الكبير المثبت من فروق النسخ المعارضة بها ، وهي ميزة جليلة ، وقد أفادت في بعض الاستدراكات ، ووقعت في ( ٩١ ) ورقة .  
ورُمز لها بـ ( د ) .

وهذه النسخ الخمس المتقدمة هي النسخ الرئيسية المنعوتة بالأصول ، والتي سبقت الإشارة إليها ، وعليها مدار نصّ « الرسالة » .



السادسة : نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، ذات الرقم ( ٩٧٢١ ) ، وهي نسخة تامة ، فريدة المغايرات في بعض المواطن ، كتبت بخط نسخي مستعجل في بعض مواضعها ، ووقع الفراغ من نسخها بدمشق سنة ( ٦٥٢ هـ ) ، وجاء عنوان الكتاب أولها : ( كتاب « الرسالة » ، تصنيف الأستاذ الإمام أبي القاسم بن هوازن القشيري رحمه الله تعالى ) ، وقد تم الإفادة منها في بعض المواضع ، وجاءت في ( ٣٠٣ ) ورقات .  
ورُمز لها بـ ( هـ ) .



السابعة : نسخة المكتبة الوطنية بالرباط ، ذات الرقم ( ٣ ك ) ، وهي نسخة مغربية الموطن مشرقية الأصل ، من أوقاف العلامة محمد عبد الحي الكتاني ، جاءت عنونة الكتاب أولها : ( كتاب « رسالة الشيخ الإمام الأجل زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري » ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ) ، وقد وافق الفراغ من نسخها سنة ( ٧٣٠ هـ ) على يد ناسخها محمد البغدادي المتصوف بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار بطرابلس الغرب ، غير أنها قوبلت وعورضت بنسخة مصححة

من قبل مالکها علي الحنفي سنة ( ٧٣٢ هـ ) كما جاء في خاتمتها ، كتبت  
سنة ( ٥١٧ هـ ) ، ووقعت في ( ٢٠٤ ) ورقات .  
ورُمز لها بـ ( و ) .



الثامنة : نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام ( ٩٣٩٣٤ )  
المغاربة ، والخاص ( ٢٥٥٧ تصوف ) ، وجاءت عنوان الكتاب أولها : ( كتاب  
« الرسالة » للصوفية ، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة ، القطب الرباني ،  
وحيد دهره وفريد عصره ، زين الإسلام والمسلمين ، أبو القاسم عبد الكريم بن  
هوازن القشيري القرشي تغمده الله برحمته أمين أمين ) ، وهي من أوقاف  
- كما جاء مكتوباً أسفل عنوان الكتاب - المرحوم بكرم الله تعالى ، الولي  
الصالح سيدي محمد العياشي علي طلبه الأزهر رواق المغاربة .

وهذه النسخة علي تأخرها ؛ إذ كتبت سنة ( ١٠٢٥ هـ ) قد وقع عليها  
سماعات مجزأة علي خاتمة الحفظ السيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي  
الحسيني ، تطالع آخر الكتاب عند ذكر السماعات ، ووقعت بـ ( ١٩٠ ) ورقة .  
ورُمز لها بـ ( ز ) .



التاسعة : نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإستنبول ، برقم ( ١٢٤٢ ) ، دون  
تاريخ ، ولكن نجزم بعودها إلى ما قبل القرن العاشر ؛ إذ قُرئت علي الإمام  
العلامة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهَّاب الشعراني رحمه الله تعالى ،  
وكتب بيده آخرها :

( بلغ مطالعة هذه النسخة العبد الفقير إلى ربه القدير ؛ عبد الوهَّاب بن  
أحمد بن الفقيه علي بن شهاب الشافعي ، وذلك بجامع سيدي أبي العباس  
الغمري ابن الشيخ الإمام القطب الغمري ، تغمده الله ببركتها أمين ؛ وذلك

بمصر المحروسة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، بتاريخ  
سادس محرم سنة تسع عشرة وتسع مئة ، أحسن الله عاقبتها ) ، ووقعت في  
( ١٦٧ ) ورقة .

ورُمز لها بـ ( ح ) .



العاشرة : هي نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ذات الرقم العام ( ٩٣٩٣٢ )  
المغاربة ، والرقم الخاص ( ٢٥٥٥ ) ، وهي الجزء الأول من كتابنا « الرسالة » ،  
ينتهي عند ( باب الذكر ) ، كتب بعضها بخط نسخي مستعجل ، ووقعت  
الإفادة منها في مواضع يسيرة ، ويقع هذا الجزء في ( ٢١٠ ) ورقة .  
ورُمز لها بـ ( ط ) .



الحادية عشرة : وهي مطبوعة المطبعة السنية الخديوية ببولاق مصر ،  
مصححة من قبل العلامة محمد الصباغ ، تاريخ طبعتها في سنة ( ١٢٨٤ هـ ) .  
ولم تأتِ العناية باتخاذ هذه الطبعة أصلاً لذاتها فقط ، بل لما  
تزركشت به من إعمال العلامة محمد بن محمد المبارك رحمه الله تعالى  
قلمه فيها ، تصحيحاً وضبطاً واستدراكاً ، وقد قرئت عليه مرتين بدمشق  
الشام ، وانظر خاتمتها في خواتيم النسخ آخر الكتاب ، وقد وقعت منها  
فوائد جليلة .  
ورمز لها بـ ( ي ) .



الثانية عشرة : نسخة مكتبة مراد ملا بإستنبول ، ذات الرقم ( ١٢٦١ ) ،  
وهي ليست لكتاب « الرسالة » ، بل هي شرح له للعلامة الجليل أبي محمد  
عبد المعطي بن محمود الإسكندري اللخمي المالكي ، وسمي شرحه لهذا

بـ «الدلالة على فوائد الرسالة» ، ومنه اختار وانتقى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري كتابه «إحكام الدلالة» .

وهي نسخة نفيسة ، وقعت في جزأين ، الأول ( ٢٦٨ ) ورقة ، والثاني ( ١٢٢ ) ورقة ، وكان الفراغ من نسخها سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة من نسخة قوبلت على الشارح رحمه الله تعالى ، وكتب عليها المقابل لها : ( وكان الفراغ من إملاء هذا الشرح المبارك في سنة ثمان وثلاثين وست مئة ) ، وتمت الإفادة منها في مواضع نصّاً وشرحاً .  
ورمز لها بـ ( ك ) .



ومن الملحوظات التي اتفقت لبعض النسخ دون بعض ، وهي مما لا يستغرب في عصر المؤلف : اختصار جملة ( أي شيء ) بلفظ : ( أي شيء ) ، هكذا تكتب وتلفظ كما نصّ الحافظ الزبيدي وابن درستويه في « شرحه » لـ « فصيح ثعلب » ، وكذا كتابة النداء ( يا با ) بإسقاط همزة أب ، وهي وإن كانت فصيحة ولكن عموم المخطوطات موافق للمنهج الجاري ، وبه العمل .  
وقل مثلَ هذا في كلمة ( بغداد ) و( بغداد ) ، و( الأصفهاني ) و( الأصبهاني ) ، والمختار ما اشتهر .

وكذا قد يقع الخلاف في بعض الأعلام التي اختلفت في صرفها ، فتارة تصرف وتارة تمنع ؛ مثل حمدون وشاه وسمنون وغيرها ممّا لا حرج في صورته .

كما غلب استعمال المؤنث المجازي بالتذكير لفعله وخبره ، وهي سمة لتلك الرقعة وتلك الحقبة .



## منهج تحقيق «الرسالة»

لم تحظ كتبُ الرقائق عموماً بعناية كبيرة عند إخراجها، وهي على كثرتها التي ملأت رُحْبَ الساحة العلمية وتداولها الكبير على أيدي العلماء . . بقيت مشوبةً بكثيرٍ من التحريف والتصحيف .

وقد عُنت مشكورةً لجنة تحقيق التراث الصوفي بإشراف شيخ الأزهر سابقاً صاحب الأستاذية عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى بإخراج عدد لا بأس به من كتب القوم، وجلُّ الاهتمام يومها كان منصباً لإخراج النص دون توثيقه من كتبه الأصيله .

وكان الغرض الرئيسُ لدار المنهاج في إخراج كتاب «الرسالة» بعثه من جديد مع العناية بتوثيق نصوصه التي كثيراً ما ارتفعت عقيرة البعض متسائلةً عن مصداقيتها، وبعيداً عن التصحيفات المزعجة التي تناقلتها النسخ الخطية فضلاً عن النسخ المطبوعة فلت أو كثرت، وترسيخ فكرة الاقتران بين النصِّ الأثري والنصِّ التربوي، والجهدُ مبذولٌ لاسترضاء قلب مصنفه الأستاذ الإمام، ولذا كانت حُطاً إخراجها متأنية واثقة، بدءاً من جمع واختيار مخطوطاته المتناثرة شرقاً وغرباً، وانتهاءً بتقشيره بفنون الطباعة الحديثة .

وملخص المراحل التي مرَّ بها كتاب «الرسالة» :

- تمَّ اتخاذ النسخة (أ) أصلاً، وبعد نسخها قوبلت على سائر النسخ الأصول الرئيسة (ب، ج، د، ل)، فما اتفقت عليه النسخ الأصول . . تمَّ اعتماده إثباتاً وحذفاً، فإن تخالفت الأصول في مغايرة ما . . أثبت ما رُئي صواباً وإن انفردت به نسخة واحدة، وغالباً ما يكون من النسخة الأم (أ)، أما ما زاد عليها . . فيثبت دون إشارة لذلك ما دام من الأصول، فإن لم يكن



منها وكان هناك داعية لإثباته من سائر النسخ ( هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ي ) . .  
تمّ وضعه بين معكوفين ، فما تراه بين معكوفين هو من نسخ « الرسالة » غير  
الأصول ، علماً أن التسليمات والترضيات والترجمات وبعض الألقاب . . لم  
يلتفت للمغايرات فيها ، ولم يثبت من فروق النسخ إلا ما كان مهماً .

وإنما اعتمد هذا المنهج لما للنسخ الأصول من السوية الإتقانية  
والتدقيقية ، واتصال أسانيدھا النقلية ، فكانت بمجموعھا تسعى لتسديد  
نصّ « الرسالة » ، فهي مشاركة في إخراجه .

فكان لذلك كله مزيدُ عناية علمية وضبطية في هذا الإصدار الثاني ،  
واستدراك الأخطاء العلمية والمطبعية ، واستكمال ما فات من تخريج نص  
وضبط مشكل .

- ترقيم النص المحقق بمنهج علمي يعين على قراءته ، وهو المنهج  
المعتمد من قبل الدار .

- شكلُ الكتاب شكلاً إعرابياً كاملاً ؛ لتداوله من قبل شرائح متنوعة .

- تخريج المرفوعات والآثار والأخبار والأقوال ، وعزؤها للمصادر الأم  
على قدر الاستطاعة .

- تذييل الكتاب بأهم التعليقات العلمية ، وجلّها من « الدلالة على فوائد  
الرسالة » للعلامة اللخمي المالكي ، وإليه الإشارة بـ ( ك ) ، أو من « إحكام  
الدلالة » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، مع بعض تعليقات شيخ الأزهر  
العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ، وكلُّ من « الإحكام » و« النتائج » في  
مطبوعة واحدة ، وإليها العزو جزءاً وصفحة<sup>(١)</sup>

(١) وهلهذه الكتب الثلاثة هي أشهر الكتب التي اعتنت بـ « الرسالة » ، وكتاب « إحكام الدلالة » عامة مادته  
مأخوذة عن كتاب العلامة عبد المعطي اللخمي كما يوحى بذلك اسمه ويراها المتتبع ، أما « نتائج الأفكار » وهو  
حاشية على « إحكام الدلالة » . . فقد سار مصنفه على طريقة الحواشي في إشباع الموضوع ، وتندر عنايته بعبارة  
الأستاذ ، والثلاثة لم تعن بتخريج النص ؛ اكتفاءً بشهرة « الرسالة » وذيع صيتها .

- شرح بعض المفردات والعبارات المشككة والمستغلفة .

- إعداد ترجمة للمؤلف تناسب « الرسالة » ، وكلمة عن « الرسالة

القشيرية » منهجاً وتأليفاً .

- إعداد فهرس علمية وفتية تلبي حاجة الباحثين وقارئ « الرسالة » ؛

وهي : فهرس الآيات الكريمة ، وفهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة

والمقطوعة الشريفة ، وفهرس الآثار والأقوال والأخبار ، وفهرس الأشعار ،

وفهرس الأعلام ، وفهرس الرؤى ، وفهرس البلدان والأماكن ، وفهرس الكلمات

المبينة والمشروحة ، وفهرس الأحكام الفقهية ، وفهرس الكتب والرسائل ،

وفهرس أهم مصادر ومراجع التحقيق ، مع إعداد فهرس تفصيلي لكامل

الكتاب .

وبعد : فالعفو مرجو من حضرة الأستاذ القشيري إن شاب عملنا أي قصور ؛

فقد سعينا بجهدنا ومجهودنا لإخراج « الرسالة القشيرية » كما أرادها مؤلفها ؛

محبّة له ولمن ذكرهم بالكتاب مع قصورنا وتقصيرنا عن السير في طريقهم ،

وإنما المرء مع من أحبّ ، سائلين مولانا جلّ وعزّ أن يكرمنا بمحض الفضل

والمنة بما أكرم به تلك الصفوة من عباده وهو عتّا راضٍ ، إنه جلّ شأنه جوادٌ

كريم ، برؤوف رحيم .

« ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »

حرر في دمشق الشام

الثلاثاء ليلة بدر الكبرى

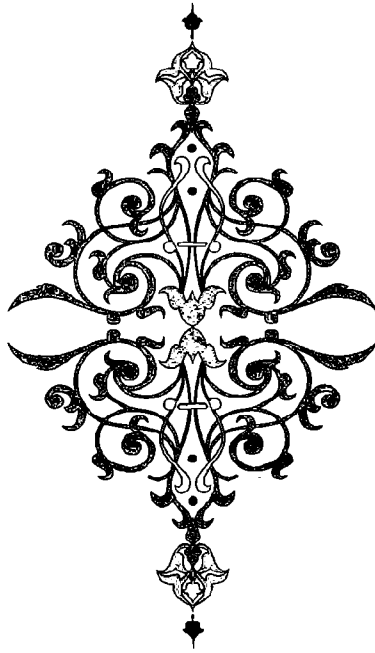
( ١٦ ) رمضان ( ١٤٣٧ هـ )

( ٢١ ) حزيران / يونيو ( ٢٠١٦ م )

وكتبه

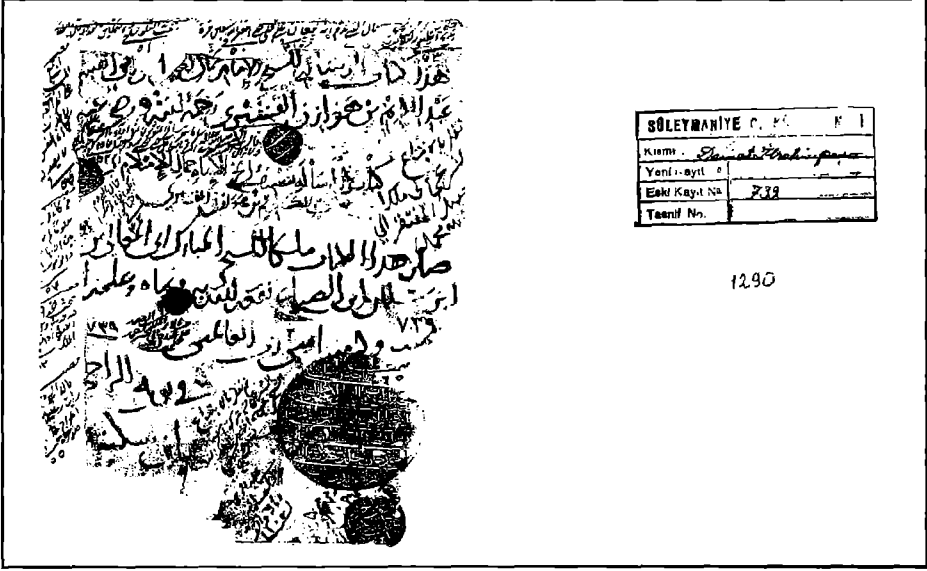
أنس محمد عدنان الشرفاوي

صور من مخطوطات المعتمدة



SÖLEYMANIYE C. M. K. 1	
Kısm .	Şerh-i Mevâhib-i İnce
Yeni sayı .	
Eski Kayıt No .	232
Tanıtım No .	

1290

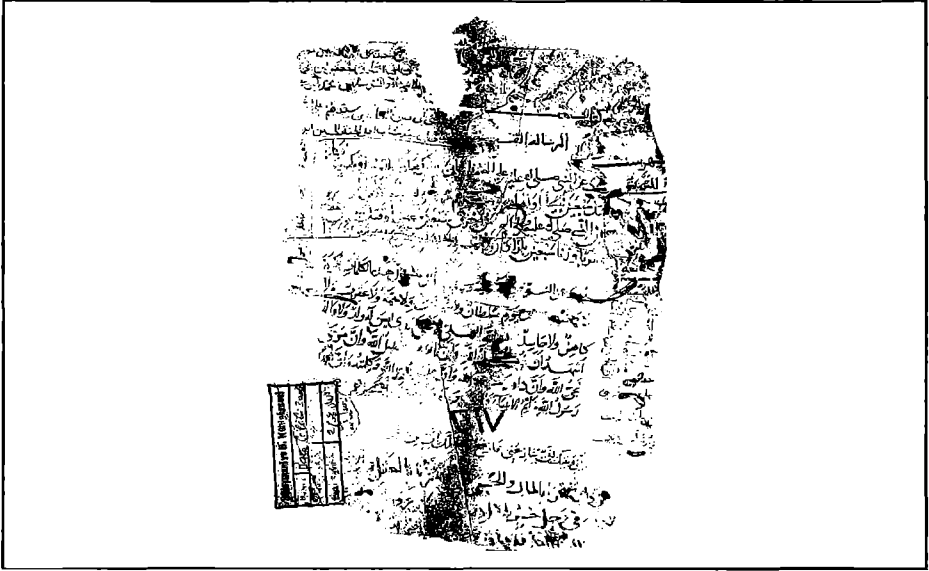


راموز ورقه عنوان للمسخة (أ)



راموز الورقة الأولى للمسخة (أ)





راموز ورقه العنوان للنسخة (ب)



راموز الورقة الأولى للنسخة (ب)











# كتاب الترسات

تصنيف الأستاذ الامام أبو القاسم عبد الحكيم  
ابن هوارق التميمي رحمه الله تعالى

وروي عن سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله  
ان تمتر عن السموات وتفرغ  
على التوحيد وتبلغ من عباد الله العبر مفتحة  
ببركة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
ووفقهم على الطاعات  
التي تدب لله يوم القيامة  
والجهد ان يهدى عباده  
بوسلة محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله محمد صلى الله عليه وسلم  
المطابق زمانا بعد زمانا  
الا وهو مطابقتا بانوار  
ناقاري الخط نقل الله لنا  
محمد وآله ومحبه علم الخط طبعه  
كده الامام عبد الله بن محمد بن  
احمد بن عبد الله بن محمد بن الخطيب

اداننا به باصطحة نوا اعمها  
والمطابق لخطان الله وبقدرته  
وواجب من العلم برعنا الله  
المعلم للافتت فاني يراقدرة الله  
تعالى في كل وقت  
والمطابق لخطان الله وبقدرته  
وواجب من العلم برعنا الله  
المعلم للافتت فاني يراقدرة الله  
تعالى في كل وقت

## راموز ورقه العنوان للنسخة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم • وبالله نستعين  
الحمد لله الذي يفرق بين الامم ويؤخذ بما يرضونه  
يعلموا احاديثه وتقدم به وسمايته وتكرهه في ذاته عز من شانها  
تكون نظيره وتفرق في سنانها من كل نداء وقصور له الصفات الحقصة  
حقه والاشياء الفالغمة بانه غير شبيهه بصفه شخصانه من  
عز لا يستناله ويمن بخله ولا يمدح به ولا يمدح به ولا يمدح به  
والذي يفتنه ولا يمدح به ولا يمدح به ولا يمدح به  
ولا يتم بقدره ولا يمدح به ولا يمدح به ولا يمدح به  
اكتب بصفحه الذين اودع في فعله القصر والفتن في كل  
شيء وهو التسميع الصبر ولا يغلبه حتى وهو المعلم العزيم  
احمد علي ابولي وفسم واشكره علي ابروي ويدفع وانوك  
عليه واقع وارضيها بعلي وعنه واشهد ان لا اله الا الله  
وهو لا شريك له شهادة مؤمن بتوحده مستحيه عن طيبه  
واشهد ان محمدا عبده المصطفى واسمه المهدي ورسوله المبعوث  
او كما تفرق في الله عليه وعلى آله وسلم اجمع الدين واحل  
مفاتيح الهدى في جماعة التوفيقه ليلما از الاستله في سنة

## راموز الورقة الاولى للنسخة (هـ)

وكونه مشهوراً به حج شريفه و به يگان نعتي و به ما به اوق  
استغفر الله الغفر قريب بله في المنع قد فصل  
ومن شأنه كبرياء النباهه عن اجابا اللبنا اللخمي هم هم  
سائقهم يفتخرون به وهو يفتخرون به فاني استغفر الله  
نظم من اغنينا قلبه عن ذكرنا وان لواها وجر جوار المال  
عز الكبر يتقر بال ليد من قبل واهل الصانع من الخلق  
والعارون من القلوب تحفنا ما عندها و ما  
الاستاد الامام ابو القاسم في بعضه قد من حسنها  
الامر من نشال الصالحين فيهم القومين و انما يحياها و لا  
علينا وقد خيرا انما هذه الرسالة في الاول سنة  
كان في شهر ربيع الاول سنة ثمان مائة و مائة و مائة  
هجرة و هو الامام الفاضل من علماء و هو الامام محمد بن  
حسين بن بابويه و هو المعروف بـ و هو المعروف بـ  
صحة له من الكتب و هو المعروف بـ و هو المعروف بـ  
في مشرق و من الجهد ما كان من سنة ثمان مائة و مائة و مائة

من الكتب و هو المعروف بـ

وقال بعض القائلين استغفر الله في كتاب ايام  
التوبة ان النبي في العمل وسئل عنه بلافتة و قال حله  
هو شارح الحكم شوق في ايدينا خاتمة من شرحها  
هو رضي الله عنه وسلم حلل بين و حرم بين و بين  
قال ابو زيد شاعرنا في بعض من الناس  
فمن ثلثة الشيعيون في الجاهل من الناس  
ومن ثلثة اهل البيت في الجاهل من الناس  
قال المصنف ان هذا الكتاب في بيان  
معانيها من كتابها في بيان  
قوله في الجاهل من الناس في الجاهل من الناس  
قوله في الجاهل من الناس في الجاهل من الناس  
للمصنف في الجاهل من الناس في الجاهل من الناس  
للمصنف في الجاهل من الناس في الجاهل من الناس

من الكتب و هو المعروف بـ

راموز الورقة الأخيرة للمنفحة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
من زور في من فضله او يدعيه في فضله  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
من زور في من فضله او يدعيه في فضله  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
من زور في من فضله او يدعيه في فضله

راموز ورقة العنوان للمنفحة (و)

عهد المشافهة لما تكتموا

بسم الله الرحمن الرحيم... اشهد باننا الشهادتة الام الاصل على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين... الخ

ولا عداية بيننا ولا اعدائنا ولا اعدائهم ولا اعدائهم ولا اعدائهم... الخ

ع

لا شيء لها

راموز الورقة الاولى للنسخة (و)

الصفحة... 397... الخ

فصل... 396... الخ

راموز الورقة قبل الاخرة للنسخة (و)









الحمد لله الذي تفرّد بحلاله كونه وبتوحيده جلاله  
 حمده وانه لا يزول مجد بيته وبقدره لبرهانه  
 كنهه وتكبره في ذاته عن بصارعة كل نظر  
 كنهه في صفاته عن به بلبثه في ذاته  
 روض برواهن العمارين

كما  
 سألنا الشارح العارف بالله  
 ابو الفاس القشيري  
 نفعنا الله به  
 رايه  
 او امره  
 في قوله  
 لا اله الا الله  
 لا اله الا الله  
 لا اله الا الله

و  
 روض برواهن العمارين

راموز ورقه العنوان للنسخة (ط)

روض برواهن العمارين  
 واذبح يا نبيل قيس وندار الى الواو لآية جنته  
 لا تتركه لسانه شانه الموقر من جعله سيحس من  
 بيتنا ان شانه من اعلاه المنطقه فانه يفتي في رسول  
 الكف والشان كما في الوصي صل الله عليه وعلى آله  
 صلوات الله وسلامه وبره من فضله  
 هذه رسالتك في قوله تعالى  
 يا ايها الذين آمنوا  
 ادعوا الى الله على حقه  
 ولا تتبعوا ما تمشون  
 واذبح يا نبيل قيس وندار الى الواو لآية جنته  
 لا تتركه لسانه شانه الموقر من جعله سيحس من  
 بيتنا ان شانه من اعلاه المنطقه فانه يفتي في رسول  
 الكف والشان كما في الوصي صل الله عليه وعلى آله  
 صلوات الله وسلامه وبره من فضله

الحمد لله الذي تفرّد بحلاله كونه وبتوحيده جلاله  
 حمده وانه لا يزول مجد بيته وبقدره لبرهانه  
 كنهه وتكبره في ذاته عن بصارعة كل نظر  
 كنهه في صفاته عن به بلبثه في ذاته

روض برواهن العمارين

راموز الورقة الاولى للنسخة (ط)

الفتية لنفسه ما في في الإس...  
 قد هضر جراً الفريدين فتلو العيين من واد  
 ان معظ العرين في جوهه الفقا سمعت ال...  
 على حمة الله يقول وجاهه حوزة ال...  
 والنام اذا رابت لي طابها فكن ارحامها وقار  
 حمة الله عليه وسلم سيد القوم خاد...  
 جود بن الحسيه وكذا الله يقول سمعت...  
 ابن المغيرة يقول سمعت محمد بن الرو...  
 يحيى بن مهران يقول انا الدنيا حق...  
 وانا الاخرة خدامي الاحرار والابرار...  
 سمعت حميد الله بن عثمان بن يحيى...  
 علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن...  
 يقول سمعت ابن خنيفة يقول سمعت محمد بن...  
 عبد الله يقول سمعت ابراهيم بن ادهم يقول  
 ان السر الكرم يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها  
 وقال ابراهيم بن ادهم لا تضرب الاحرار  
 سيع ولا يتكلم بايامك الذم

رواه  
 في  
 في  
 في

راموز الورقة الأخيرة للمنسخة (ط)

سيرة الرضا الشريفة	
صلواتها منقولة	في ذكرها في هذه الفرقة في باب شراقاتها بدار
العاقبة ساق	والمولود من رحمها في باب من هذه العاقبة في باب
الاسم	على خطها الشريفة
١	٩
باب انوية	باب اجماعه
٥٩	٦٣
باب الورع	باب العتق
٧٠	٧٨
باب ابراهيم بن ادهم	باب العتق والفرقة
٨٠	٨٩
باب الشامة	باب الشكر
٩٧	١٠٥
باب الرضا	باب البروية
١١٥	١٢٠
باب الحسن	باب الحرة
١٢٦	١٢٨
باب الحلق	باب الجود والسنة
١٣٢	١٣٥
باب الفخر	باب الشوق
١٥٩	١٦٤
باب الترميد	باب الترميد
١٦٧	١٧٨
باب التذكار	باب السماع
١٨٢	١٨٤
باب التذكار	باب التذكار
١٩٥	٢٠٦

الرسالة الشريفة في سيرة الموقر الامام العالم  
 ابي الحسن بن الرضا الشريفة راجع في  
 القاموس من الكرام بن محمد  
 القاسمي بن الرضا الشريفة  
 وولد سنة  
 وبتريه  
 ٢

من شرح الامام زكريا القاسمي في سنة ١٠١٥ هـ  
 هذا الكتاب في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٠ هـ في مدينة القاهرة وفي سنة ١٢٥٠ هـ  
 من شرحه في شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٠ هـ في مدينة القاهرة وفي سنة ١٢٥٠ هـ

راموز ورقة العنوان للمنسخة (ي)



كتاب الكدالة على ألفاظ النيساب في الامام  
 العالم الشريف محمد بن محمد بن ابي بصير  
 مشتمل على ما اراه في هذه النسخة  
 العالم العارف سيدنا ابو جعفر  
 عبد العلي بن الشيخ الامام ابو جعفر  
 ابو الحسن بن محمد بن ابي  
 اسكن الله الفردوس

تحتى شرمه وكفى  
 لو كانت نسخة ما لا ادرى انما حقت في  
 لا جازمة وما ابرهت في نسخها  
 القدر الشريف الا بعد السعفة  
 اسعلا بنا رب عرشك العزيم  
 اللهم صل على محمد  
 وآل محمد الطيبين  
 علم التفسير على يد  
 الامام محمد بن ابي بصير  
 عليه السلام في سنة  
 297 هـ في شهر  
 ربيع الثاني سنة  
 1261

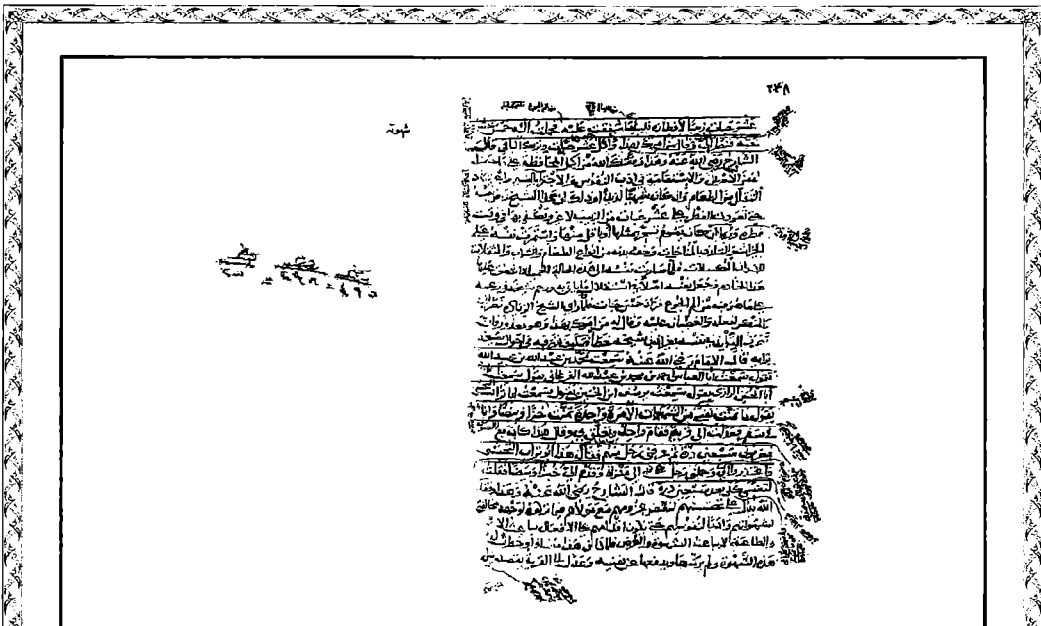
Musaeus	1261
Vol. Page	97/11
Serial No.	2973

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وبعد  
 فاعلم ان هذه نسخة  
 من كتاب الكدالة  
 على ألفاظ النيساب  
 في الامام العالم  
 الشريف محمد بن  
 محمد بن ابي بصير  
 مشتمل على ما اراه  
 في هذه النسخة  
 العالم العارف  
 سيدنا ابو جعفر  
 عبد العلي بن الشيخ  
 الامام ابو جعفر  
 ابو الحسن بن محمد  
 بن ابي اسكن الله  
 الفردوس

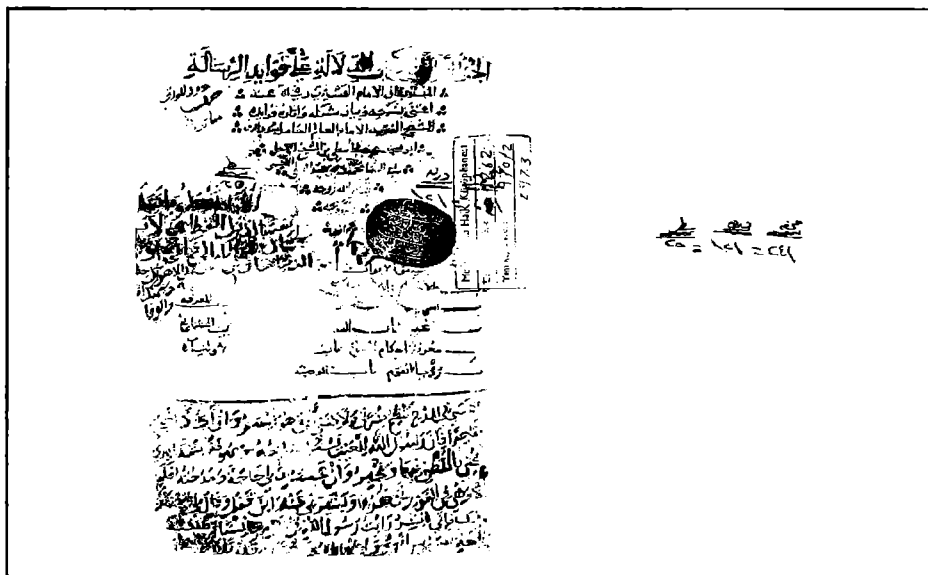
راموز ورقه العنوان للجزء الأول من النسخة (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله رب العالمين  
 والصلاة والسلام على  
 سيدنا محمد وآله  
 وبعد  
 فاعلم ان هذه نسخة  
 من كتاب الكدالة  
 على ألفاظ النيساب  
 في الامام العالم  
 الشريف محمد بن  
 محمد بن ابي بصير  
 مشتمل على ما اراه  
 في هذه النسخة  
 العالم العارف  
 سيدنا ابو جعفر  
 عبد العلي بن الشيخ  
 الامام ابو جعفر  
 ابو الحسن بن محمد  
 بن ابي اسكن الله  
 الفردوس

راموز الورقة الأولى للجزء الأول من النسخة (ك)



راموز الورقة الأخيرة للجزء الأول من النسخة (ك)



راموز ورقة العنوان للجزء الثاني من النسخة (ك)



الرسالة المشيوية

في  
علم التصوف للامام العالم الجامع  
بين الشريعة والحقيقة أبو القاسم  
عبدالكريم بن هوار بن الشيرازي  
من الله مضعده ويرد  
شراؤه ومسترعه  
أبو...  
٢

راموز ورقه العنوان للنسخة (ل)

السيد لله الوجه الرجيد  
انصلح لنا الذي تغرد بجلال ملكوته وقد جعلنا لغيره  
وتعريفه بجلال قدرته وتقدس بسموه صديقه وتكرمه ذاته  
مضربه صلا نظير وتنه وفسائه عن محبتنا وقصور له  
الصنات المتصفا عفته والايات الناطقة بألمه غير مشبه  
بخلقته شبيهانه من عز وجله بالله ولا عدى كانه ولا مد  
بغيره ولا احد بغيره ولا مد بغيره ولا احد بغيره ولا  
مكنا بغيره ولا يمان بغيره ولا احد بغيره ولا احد  
بغيره؛ قالان بقا كونه هوار له او اكتسب بصفه الذين او  
دفع بغيره النفس والشين اذ ليس بكنهه شي وهو الصبح البصير  
ولا بغيره شي وهو الشير القوس احمده عز ما يولد ويصنع و  
اشكره على ما يزود ويوفيه وانظر كونه واقع وانظر بغيره  
ويعتق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له هو العزيز  
الستور والبرهه وانتهى ان يحمد الله الصلوة والبرهه  
وسوره البصيرت التي صنفها الربوب على حده وعلى له سوره  
الذي واصلا معناه في الحبس وسواها كثيرا هذه رسالة  
كتبها الفقير الى الله تعالى عبدالكريم بن هوار بن الشيرازي جماعة  
الصوفية سيادنا للاسلام في سنة سبع وثلاثين من الهجرة اما  
بعد من جداد حكيم بعد الله عا ان شاء الله وسفيره ولياته

الرسالة المشيوية

ارشدت في المشيوية في الجماع والشرقية بلقد ان السلام في سنة تسع  
وبدا في كتابه **انا تعبد** في كتابه حكيم في سنة الله هو في  
الرسالة المشيوية والايام وتفضل على الكافين به وبسنة في سنة  
يتأول الله بكم كمال بلونهم كمال سارة وانتم من غير الله  
بطلنا في الفايان هذه الجياث فلان والداريون في يوم الاحد بغيره  
سما من سنة ذوات الكثرة وقام اول سالن الاقا من غيره  
من غيره الاحد في يومهم للتسام والاب الفوتية وانتم بغيره  
البروتية فاقوا اولادها ما علمهم من الجياث الكتلبي وسمعه في  
لم يترى في الفايان والحق بغيره من رجوا الى الله سبحانه في الافضل  
ذو ريتلوا على باحتسب بغيره الى كمال الله في الفوتية الجوا على بغيره  
مكنا في الفايان وبعث في سنة الشيرازي كونه على كونه في الفايان  
على بغيره في الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان  
فوا في الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان  
في الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان الفايان  
انا بينا ما فاقا بغيرهم وان في سنة الفايان  
حسنا في سنة في بغيره لابل ان في سنة الفايان الفايان  
التي في سنة في سنة الفايان الفايان الفايان الفايان

راموز الورقة الاولى للنسخة (ل)



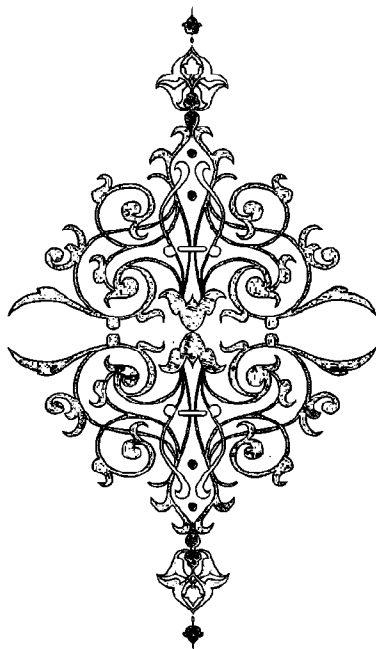


# السُّئَالُ الْقَشِيرِيُّ

تَأليف

الإمام الأصولي، المحدث المفسر المربي  
زين الإسلام، أبو القاسم  
عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري  
الأستوائي النيسابوري الشافعي  
رحمة الله تعالى

(٣٧٦-٤٦٥ هـ)



## [ رِجَالُ الْكُتَابِ ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الأستاذ الإمام ، زين الإسلام ، أبو القاسم ، عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه :

الحمد لله الذي نَفَرَدَ بجلال ملكوته ، وتوَحَّدَ بجمال جبروته ، وتعزَّزَ بعلوِّ أحدىته ، وتقدَّسَ بِسَمَوِّ صَمَدِيَّتِهِ ، وتكَبَّرَ في ذاته عن مُضَارَعَةِ كُلِّ نظير ، وتنزَّهَ في صفاته عن كُلِّ تناهٍ وقصورٍ<sup>(١)</sup> ، له الصفاتُ المختصَّةُ بحقه ، والآياتُ الناطقةُ بأنَّه غيرُ مشبَّهٍ بخلقه .

فسبحانه من عزيز لا حدَّ يناله ، ولا عدَّ يحتاله<sup>(٢)</sup> ، ولا أمدَ يحصره ، ولا أحدَ ينصره ، ولا ولدَ يشفعه ، ولا عددَ يجمعه ، ولا مكانَ يمسكه ، ولا زمانَ يدركه ، ولا فهمَ يُقدِّره<sup>(٣)</sup> ، ولا وهمَ يصرِّفه .

تعالى عن أن يُقالَ : كيف هو أو أين ، أو اكتسبَ بصنعه الزين ، أو دفعَ بفعله النقصَ والشينَ ، ليسَ كمثلِه شيءٌ وهو السميعُ البصيرُ ، ولا يغلبُه حيٌّ وهو الخبيرُ القديرُ .

أحمدُه على ما يولي ويصنع ، وأشكُرُه على ما يزوي ويدفع ، وأتوكَّلُ عليه وأقنَعُ ، وأرضى بما يعطي ويمنع .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له ، شهادةً موقنين بتوحيده ،

(١) في ( ي ) : ( وتصوير ) ، ونسخة بهامشها كالمثبت .

(٢) العُدُّ - بكسر العين - : الكثرةُ في الشيء ، ومعنى القديم ، وفي ( أ ، ب ، ج ) يفتح العين ؛ مصدرُ عَدَّ ؛ بمعنى نفى النهاية ، ويحتاله - وبهامش ( ج ) بالجمع والحاء أيضاً - أي : يحتوشه ويقدر عليه بالاحتيال .

(٣) ويجوز : ( ويقدِّره ) ، قال تعالى في سورة الأنعام ( ٦١ ) : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .

مستجير بحسن تأييده ، وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ، وأمينه المجتبي ،  
ورسوله المبعوث إلى كافة الورى ، صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى ،  
وأصحابه مفاتيح الهدى ، وسلم كثيراً .



هذه رسالة كتبها الفقير إلى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن القشيري  
إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام ، في سنة سبع وثلاثين وأربع  
مئة .

أما بعد - رضي الله عنكم - :

فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه ، وفضلهم على الكافة من عباده  
بعد رسوله وأنبياؤه صلوات الله عليهم ، وجعل قلوبهم معادن أسرارهِ<sup>(١)</sup> ،  
واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره ، فهم الغياث للخلق<sup>(٢)</sup> ، والدائرون في  
عموم أحوالهم مع الحق بالحق .

صفاهم من كدورات البشرية ، ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلّى  
لهم من حقائق الأحديّة<sup>(٣)</sup> ، ووفّقهم للقيام بأداب العبوديّة ، وأشهدهم مجاري  
أحكام الربوبيّة ، فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات التكليف ، وتحقّقوا بما  
منه سبحانه لهم من التقليل والتصريف .

ثم رجعوا إلى الله تعالى بصدق الافتقار ، ونعت الانكسار ، ولم يتكلموا  
على ما حصل لهم من الأعمال ، أو صفا لهم من الأحوال ؛ علماً منهم بأنّه  
جلّ وعلا يفعل ما يريد ، ويختار من يشاء من العبيد ، لا يحكم عليه خلق ،

(١) أي : خصّهم بالإلهام الصحيح والفراسة الصادقة . « الدلالة » للخمّي .

(٢) أي : يرجعون إليهم في مهماتهم ، ويتنفعون بقبول دعواتهم ، ويدفع الله تعالى عن الخلق بهم البليات .  
« الدلالة » للخمّي .

(٣) في (ج) : ( المشاهدات ، وهدهم إلى مجال المجاهدات بما ... ) ، وفي (أ ، ب) : ( محلّ بدل  
( محال ) ، ومحال المشاهدات : منازلها ، والمراد بها : وظائف العبادات « نتائج الأفكار » ( ٣٢ / ١ ) .

ولا يتوجّه عليه لمخلوقٍ حقٍّ ، ثوابه ابتداءً فضلٍ ، وعذابه حُكْمٌ بعدلٍ ، وأمره قضاءً فصلٌ .



ثمّ اعلموا - رحمكم الله - : أنّ المتحقّقين من هذه الطائفة انقضت أكثرهم ، ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة إلا أثرهم .

كما قيل : [ من الكامل ]

أما الخيام فإنّها كخيامهم وأرى نساءً ألحى غير نساءها<sup>(١)</sup>  
حصلت الفترة في الطريقة ، لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة .

مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء<sup>(٢)</sup> ، وقلّ الشباب الذين كان لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداءً .

زال الورع وطوبى بساطه ، واشتدّ الطمع وقوى رباطه ، فارتحل عن القلوب حرمة الشريعة ، فعُدوا قلة المبالاة بالدين أوثق ذريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام ، واستخفوا بأداء العبادات ، واستهانوا بالصوم والصلوات ، وركضوا في ميدان الغفلات ، وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات ، والارتفاق بما يأخذونه من الشوق والتسوان ، وأصحاب السلطان .

ثمّ لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال ، حتّى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال ، وادّعوا أنّهم تحرّروا عن رِقّ الأغلال ، وتحقّقوا بحقائق

(١) بيت سائر ، نسبة الإمام أبو طالب في « قوت القلوب » ( ١٧١/١ ) لمجنون ليلى ، ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٦٧/٦٦ ) للشبلي ، وفي هامش ( هـ ) لحق غير مصحح ؛ وهو زيادة بيتين :

لا والذي حجّت قريش بيته مستقبلين الركن من بطانها  
ما أبصرت عيني خيام قبيلة إلا ذكرت أحبتي بفنائها

(٢) كذا في جميع النسخ ، وفي نسخة في « إحكام الدلالة » ( ٣٦/١ ) : ( بهم ) بدل ( لهم ) .

الوصالِ ، وَأَتَّهَمُ قَائِمُونَ بِالْحَقِّ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُهُ ، وَهُمْ مَحْوُونَ<sup>(١)</sup> ،  
وَلَيْسَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا يُؤْثِرُونَهُ أَوْ يَذْرُونَهُ عَنْبٌ وَلَا لَوْمٌ ، وَأَنَّهُمْ كُوشِفُوا بِأَسْرَارِ  
الْأَحْدِيَّةِ ، وَاخْتِطَفُوا عَنْهُمْ بِالْكَلِيَّةِ ، وَزَالَتْ عَنْهُمْ أَحْكَامُ الْبَشَرِيَّةِ ، وَبُقُوا بَعْدَ  
فَنَائِهِمْ عَنْهُمْ بِأَنْوَارِ الصَّمَدِيَّةِ ، الْقَائِلُ عَنْهُمْ غَيْرُهُمْ إِذَا نَطَقُوا ، وَالنَّائِبُ عَنْهُمْ  
سِوَاهُمْ فِيمَا تَصَرَّفُوا بِلِ صُرِّفُوا .



وَلَمَّا طَالَ الْإِبْتِلَاءُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الزَّمَانِ بِمَا لَوَّحْتُ بِبَعْضِهِ مِنْ هَذِهِ  
الْقِصَّةِ ، وَكُنْتُ لَا أَسْطُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ لِسَانَ الْإِنْكَارِ ؛ غَيْرَةَ عَلَى هَذِهِ  
الطَّرِيقَةِ أَنْ يُذَكَّرَ أَهْلُهَا بِسُوءٍ ، أَوْ يَجِدَ مَخَالَفَ لثَلْبِهِمْ مَسَاغًا ؛ إِذِ الْبَلَوَى  
فِي هَذِهِ الدِّيَارِ بِالْمَخَالَفِينَ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَالْمُنْكَرِينَ عَلَيْهَا شَدِيدًا<sup>(٢)</sup> ،  
وَلَمَّا كُنْتُ أَوْقِلُ مِنْ مَادَّةِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ أَنْ تَنْحَسِمَ<sup>(٣)</sup> ، وَلَعَلَّ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ  
يَجُودُ بِلَطْفِهِ فِي التَّنْبِيهِ لِمَنْ حَادَ عَنِ السَّنَةِ الْمُثَلَّى فِي تَضْيِيعِ آدَابِ هَذِهِ  
الطَّرِيقَةِ .

وَلَمَّا أَبَى الْوَقْتُ إِلَّا اسْتِصْعَابًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعَصْرِ بِهَذِهِ الدِّيَارِ إِلَّا تَمَادِيًا  
فِيمَا اعْتَادُوهُ ، وَاغْتِرَارًا بِمَا ارْتَادُوهُ . . . أَشْفَقْتُ عَلَى الْقَلُوبِ أَنْ تَحْسَبَ أَنَّ هَذَا  
الْأَمْرَ عَلَى هَذِهِ الْجَمَلَةِ بُنِيَ قَوَاعِدُهُ ، وَعَلَى هَذَا النُّحُوِّ سَارَ سَلْفُهُ ؛ فَعَلَّقْتُ  
هَذِهِ الرِّسَالَةَ إِلَيْكُمْ أَكْرَمَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَذَكَرْتُ فِيهَا بَعْضَ سِيرِ شَيْوِخِ  
هَذِهِ الطَّائِفَةِ ؛ فِي آدَابِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَمَعَامَلَاتِهِمْ ، وَعَقَائِدِهِمْ بِقُلُوبِهِمْ ،  
وَمَا أَشَارُوا إِلَيْهِ مِنْ مَوَاجِيدِهِمْ ، وَكَيْفِيَّةِ تَرْقِيهِمْ مِنْ بَدَايَتِهِمْ إِلَى نَهَائَتِهِمْ ؛  
لِتَكُونَ لِمُرِيدِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قُوَّةً ، وَمِنْكُمْ لِي بِتَصْحِيحِهِ شَهَادَةً<sup>(٤)</sup> ، وَلِي

(١) هذا من جملة دعاويهم ؛ أي : رُفِعَ عَنْهُمْ التَّكْلِيفُ !

(٢) انظر المقدمة (ص ٢٣) .

(٣) قوله : ( ولما كنت . . . معطوف على قوله : ( غيرة على هذه . . . ) .

(٤) الضمير في ( بتصحيحه ) يعود على ما ذكر مجملًا . أفاده الشيخ زكريا في « إحكام الدلالة » ( ٣٩/١ ) ، وفي هامش ( هـ ) : ( وفي نسخة : « بتصحيحها » ، أي : هذه الطريقة ) .

في نشرِ هذه الشكوى سلوةً ، وَمِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ فَضْلٌ وَمَثُوبَةٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ فِيمَا أَذْكَرُهُ وَأَسْتَكْفِيهِ ، وَأَسْتَعِصِمُهُ مِنَ الْخَطَايَا  
فِيهِ<sup>(٢)</sup> ، وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَعْفِيهِ ، وَهُوَ بِالْفَضْلِ جَدِيدٌ ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ<sup>(٣)</sup>



(١) كذا بالرفع في ( قوة ، شهادة ، سلوة ، فضل ومثوبة ) في النسخ الأصول ( أ ، ب ، ج ، هـ ) ، وفي « الدلالة »  
للعلامة اللخمي ، علماً أنه سقط من ( د ، ل ) ، على أن ( تكون ) تامة ؛ بمعنى : ( توجد ) ، وفي ( ح ، ي )  
وقعت جميعاً بالنصب ، وهو مختار شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « أحكام الدلالة » ( ٣٩ / ١ ) حيث قال :  
( « فضلاً ومثوبةً » أي : ثواباً ، واللام في المواضع الثلاثة متعلقة بالمنصوب بعدها بـ « تكون » ) .  
(٢) الخطأ والخَطَأُ والخَطْءُ بمعنى .  
(٣) وقع في هامش ( أ ) : ( بلغ أولاً ) .

## في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الأصول

اعلموا - رحمكم الله - : أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد أمرهم على أصولٍ صحيحةٍ في التوحيد ؛ صانوا عقائدهم عن البدع ، ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيلٌ ولا تعطيلٌ ، عرفوا ما هو حقُّ القدم ، وتحققوا بما هو نعتُ الموجودِ عن العدم<sup>(١)</sup> ، ولذلك قال سيّد هذه الطريقة الجنيّد رحمه الله : ( التوحيد : إفرادُ القَدَمِ مِنَ الحَدَثِ ، فأحكّموا أصولَ العقائدِ بواضحِ الدلائلِ ولائحِ الشواهدِ )<sup>(٢)</sup>

كما قال أبو محمد الجريري رحمه الله : ( مَنْ لَمْ يَقِفْ عَلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ بِشَاهِدٍ مِنْ شَوَاهِدِهِ .. زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ الغُرُورِ فِي مَهْوَاةٍ مِنَ التَّلْفِ )<sup>(٣)</sup>

يريدُ بذلك : أن مَنْ رَكَنَ إِلَى التَّقْلِيدِ ، وَلَمْ يَتَأَمَّلْ دَلَائِلَ التَّوْحِيدِ .. سَقَطَ عَنْ سَنَنِ النِّجَاةِ ، وَوَقَعَ فِي أَسْرِ الهَلَاكِ .



وَمَنْ تَأَمَّلَ أَلْفَاظَهُمْ ، وَنَصَفَحَ كَلَامَهُمْ .. وَجَدَ فِي مَجْمُوعِ أَقَاوِيلِهِمْ

(١) الموجودُ عن العدم : هو كلُّ ما سوى الله تعالى ، ونعته الافتقارُ المطلق لمولاه الغني .

(٢) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » ( ص ٣١ ) ، وعبارته : ( إفرادُ القدم عن الحدوث ، فأحكّموا ... ) ، توفي الإمام الباقلاني سنة ( ٤٠٣ هـ ) ، فقول المصنف الآتي : ( كما قال ... ) شرح لقالة الجنيّد ، وفي أكثر النسخ : ( وأحكّموا ) بدل ( فأحكّموا ) ، وهي توهم العطف على قوله قبل : ( عرفوا ) .

(٣) أورده الباقلاني في « الإنصاف » ( ص ٣٢ ) ، والمهواة : ما بين الجبلين ونحو ذلك .



ومتفرقاتها ما يثق بتأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو<sup>(١)</sup> ، ولم يعرجوا في الطلب على تقصير .

ونحن نذكر في هذا الفصل جُملاً من متفرقات كلامهم فيما يتعلّق بمسائل الأصول ، ثم نحزّر على الترتيب بعدها ما يشتمل على ما يُحتاج إليه في الاعتقاد على وجه الإيجاز والاختصار إن شاء الله عزّ وجلّ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمنِ محمدَ بنِ الحسينِ السُّلميّ رحمةَ الله يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ موسى السُّلاميّ يقولُ : سمعتُ السُّبليّ يقولُ : ( جَلَّ الواحدُ المعروفُ ، قبلَ الحدودِ وقبلَ الحروفِ )<sup>(٢)</sup> ، هذا صريحٌ من السُّبليّ أنّ القديمَ سبحانه لا حدٌّ لذاته ، ولا حروفٌ لكلامه .

سمعتُ أبا حاتمِ الصوفيّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ الطوسيّ يقولُ : سئلَ رُويمٌ عنَ أوّلِ فرضٍ افترضَ<sup>(٣)</sup> اللهُ على خلقه ما هو؟ فقالَ : المعرفةُ ؛ لقوله جَلَّ ذكرُهُ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، قالَ ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنهما : إلّا ليعرفون<sup>(٥)</sup>

وقالَ الجنيّدُ : ( إنَّ أوّلَ ما يحتاجُ إليه منَ عقْدِ الحكمةِ : معرفةُ المصنوعِ صانعهُ ، والمحدّثِ كيفَ كانَ إحداثُهُ ، فيعرفُ صفةَ الخالقِ منَ المخلوقِ ، وصفةَ القديمِ منَ المحدّثِ ، فيدُلُّ لدعوتهِ ، ويعترفُ بوجوبِ طاعتهِ ؛ فإنَّ منَ لم يعرفِ مالِكهُ . . لم يعترفِ بالملكِ لمنِ استوجبهُ )<sup>(٦)</sup>

أخبرني محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ

(١) الشأو : الغاية والأمد ، ويأتي بمعنى السبق ، والمراد الأول .

(٢) ونقله أيضاً ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٦٠/٦٦ ) .

(٣) في ( ي ، ك ) : ( افترضه ) بدل ( افترض ) ، وانفقت النسخ على ما أثبت .

(٤) سورة الذاريات : ( ٥٦ ) .

(٥) الخبر بتمامه عند أبي نصر السراج في « اللمع » ( ص ٦٣ ) ، وسياقه يوحي أنه لأبي الحسين النوري ، وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما رواه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » ( ٢٢٥ ) ، والمعرفة أول درج الإيمان كما سيأتي ( ص ٤٣٢ ) .

(٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٥٦/١٠ ) ، ومدره عند الباقلاني في « الإنصاف » ( ص ٣٢ ) .

أبا الطَّيِّبِ المَرَاغِيَّ يَقُولُ : ( لِلْعَقْلِ دَلَالَةٌ ، وَلِلْحِكْمَةِ إِشَارَةٌ ، وَلِلْمَعْرِفَةِ شَهَادَةٌ ؛ فَالْعَقْلُ يَدُلُّ ، وَالْحِكْمَةُ تَشِيرُ ، وَالْمَعْرِفَةُ تَشْهَدُ : أَنَّ صِفَاءَ الْعِبَادَاتِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِصِفَاءِ التَّوْحِيدِ ) (١)

وَسُئِلَ الْجَنِيْدُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : ( إِفْرَادُ الْمَوْحَدِ بِتَحْقِيقِ وَحْدَانِيَّتِهِ بِكَمَالِ أَحَدِيَّتِهِ أَنَّهُ الْوَاحِدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ ، بِنَفْيِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ وَالْأَشْبَاهِ ، بِلَا تَشْبِيهِ وَلَا تَكْيِيفٍ ، وَلَا تَصْوِيرٍ وَلَا تَمَثِيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ ﴾ ) (٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ الصُّوفِيِّ يَحْكِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الدَّامَغَانِيِّ قَالَ : سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الزَّاهِرُ أَبَادِيُّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَالَ : ( الْمَعْرِفَةُ اسْمٌ ، وَمَعْنَاهُ : وَجُودٌ تَعْظِيمٌ فِي الْقَلْبِ يَمْنَعُكَ عَنِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ ) (٣)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيُّ : ( التَّوْحِيدُ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ غَيْرٌ مُشْبِهٍ لِلذَّوَاتِ ، وَلَا مَنْفِيٍّ الصِّفَاتِ ) (٤)

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدِ الْإِسْفِيْجَابِيِّ يَقُولُ : قَالَ الْحَسِينُ بْنُ مَنْصُورٍ : ( أَلْزِمِ الْكُلَّ الْحَدَثَ ) (٥) ؛ لِأَنَّ الْقَدَمَ لَهُ ، فَالَّذِي بِالْجَسْمِ ظَهْوَرُهُ فَالْعَرَضُ يَلْزَمُهُ ، وَالَّذِي بِالْأَدْوَاتِ اجْتِمَاعُهُ فَقَوَاهَا تَمَسْكُهُ (٦) ، وَالَّذِي

(١) محمد بن عبد الله : هو الرازي ، وصفاء العبادات : خلوصها لوجه الله تعالى من أسباب العوائق ، كما أفاده العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ( ٤٤/١ ) باتفاق العلماء والحكماء والعارفين .

(٢) أورده السراج في « اللمع » ( ص ٤٩ ) ، والآية من سورة الشورى : ( ١١ ) .

(٣) ورواه السراج في « اللمع » ( ص ٦٤ ) وهو عبد الله بن علي الصوفي في سند المصنف ، والتعطيل : نفي الصفات ؛ كما قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ( ٤٥/١ ) ، والزاهر آبادي : في ( ج ، و ) : ( الزاهد آبادي ) وآباد بالفارسية : مدينة ، أو عامر من الأرض ، ويكثر استعمالها بالذال كما وقع في بعض النسخ كذلك .

(٤) رواه ابن عساكر عن حفيد المصنف بسنده إلى الإمام البوشنجي في « تاريخ دمشق » ( ٢١٥/٤١ ) ، إذ الحمد علامة إنبات الصفات ، والتسبيح علامة التنزيه .

(٥) في ( هـ ، ح ، ل ) : ( أَلْزَمَ ) كذا ضبطت ، والفاعل هو الله تعالى ، والإسفيجابي : نسبة لإسفيجاب من نغور الترك .

(٦) الأدوات : الأسباب ؛ كالحياة المفاضة عليه من المولى العظيم . « نتائج الأفكار » ( ٤٥/١ ) ، والمراد : ←

يُولَّفُهُ وَقْتُ يَفْرَقُهُ وَقْتُ ، والذي يقيمه غيره فالضرورة تَمَسُّهُ ، والذي الوهم  
يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ، ومن آواه محل أدركه أين ، ومن كان له جنس  
طالبه مكيف<sup>(١)</sup>

إنه سبحانه لا يظله فوق ، ولا يقله تحت<sup>(٢)</sup> ، ولا يقابله حد ، ولا يزاحمه  
عند ، ولا يأخذه خلف ، ولا يحده أمام ، ولم يظهره قبل ، ولم يفنه بعد<sup>(٣)</sup> ،  
ولم يجمعه كل ، ولم يوجد له كان ، ولم يفقده ليس<sup>(٤)</sup>  
وصفه لا صفة له ، وفعله لا علة له ، وكونه لا أمد له .

تنزه من أحوال خلقه ، ليس له من خلقه مزاج<sup>(٥)</sup> ، ولا في فعله علاج ،  
باينهم بقدمه كما باينوه بحدوثهم<sup>(٦)</sup>

إن قلت : متى ؟ فقد سبق الوقت كونه ، وإن قلت : هو . . فالهاء والواو  
خلقه ! وإن قلت : أين ؟ فقد تقدم المكان وجوده .

فالحروف آياته ، ووجوده إثباته ، ومعرفته توحيدته ، وتوحيدته تمييزه من  
خلق<sup>(٧)</sup> ، ما تصوّر في الأوهام فهو بخلافه .

كيف يحل به ما منه بدا ؟ أو يعود إليه ما هو أنشأه ؟ لا تماقله العيون<sup>(٨)</sup> ،  
ولا تقابله الظنون<sup>(٩)</sup>

- تنقيص من يتصف بصفات الأبعاض ؛ كاليد والرجل ونحوهما ، بخلاف الوصف بما ذكر على أنها صفات ذات .
- (١) أي : فطالبه مكيف له ، كما في « إحكام الدلالة » (٤٦/١) ، وفي (ز) : « طالبه بكيف » ، قال العلامة  
العروسي في « نتائج الأفكار » (٤٦/١) : (أي : أسأله بما يميّز ما تحته من الأنواع ؛ كالفصول مثلاً) .
- (٢) في (أ ، ج ، ح) ، ونسخة بهامش (ي) : (يقطعه) بدل (يقله) ، ومفادها لطيف ؛ فما أقل قطع .
- (٣) بل هو باق بعد وجود العالم وقبله . « إحكام الدلالة » (٤٦/١) ، وفي (أ) : (يعينه) بدل (يفنيه) .
- (٤) ولا غيرها من أدوات النفي ؛ وذلك لأن وجوده تعالى لا يقبل الانتفاء . « نتائج الأفكار » (٤٦/١) .
- (٥) أي : خلافاً لمن قال بالحلول أو بالطبع أو العلة .
- (٦) فإذا ورد الشرح بأنه تعالى بائن من خلقه . . فهذا معنى البينونة .
- (٧) ووقعت التعدية في بعض النسخ بـ (عن) ، قال تعالى في سورة الأنفال (٣٧) : ﴿ يَسِيرَ أَنَّهُ الْآخِيَتِ مِنَ الْكَلْبِ ﴾ .
- (٨) تماقله العيون : أي : لا تراه بالمفلة في جهة . « إحكام الدلالة » (٤٨/١) .
- (٩) أي : لا يمكن أن تتعلق به تعلق إدراك ؛ لقصور الحادث عن إدراك القديم . « نتائج الأفكار » (٤٧/١) .

قربُهُ كرامتُهُ ، وبعدهُ إهانتهُ ، علوُّهُ مِنْ غيرِ توقُّلٍ<sup>(١)</sup> ، ومجيبتهُ مِنْ غيرِ تنقُّلٍ .

هو الأوَّلُ والآخِرُ ، والظاهرُ والباطنُ ، القريبُ البعيدُ ، الذي ليسَ كمثلهُ شيءٌ وهو السميعُ البصيرُ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ الطوسيَّ السَّراجَ يحكي عن يوسفَ بنِ الحسينِ قالَ : قامَ رجلٌ بينَ يدي ذي النونِ المصريِّ فقالَ : أخبرني عن التوحيدِ ما هو ؟ فقالَ : هو أنْ تعلمَ أنَّ قدرةَ اللهِ تعالى في الأشياءِ بلا مزاجٍ ، وصنعهُ للأشياءِ بلا علاجٍ ، وعلةُ كلِّ شيءٍ صنعهُ ، ولا علةٌ لصنعهُ ، وليسَ في السماواتِ العلَا ولا في الأرضينِ السفلى مدبرٌ غيرُ اللهِ تعالى ، وكلُّ ما تصوَّرَ في وهمِكَ فاللهُ تعالى بخلافِ ذلك<sup>(٣)</sup>

وقالَ الجنيذُ : ( التوحيدُ : علمُك وإقرارُك بأنَّ اللهَ تعالى فزُدْ في أزليَّتهِ ، لا ثانيَ معه ، ولا شيءَ يفعلُ فعله )<sup>(٤)</sup>

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفِيْفٍ : ( الإيمانُ : تصديقُ القلوبِ بما أعلمه الحقُّ مِنَ الغيوبِ )<sup>(٥)</sup>

وقالَ أبو العباسِ السَّيَّارِيُّ : ( عطاؤه على نوعينِ : كرامةٌ واستدراجٌ ؛ فما أبقاءه عليك فهو كرامةٌ ، وما أزاله عنك فهو استدراجٌ ، فقلْ : أنا مؤمنٌ إن شاء اللهُ )<sup>(٦)</sup>

(١) توقَّل الجبل : علاه ، وفيه : تصعَّد . انظر « الصحاح » ( و ق ل ) .

(٢) الحسين بن منصور : هو الحلاج ، وقد نقل عنه هذا القول الإمام الباقراني في « الإنصاف » ( ص ٤٠ ) حيث قال : ( وقال بعض أهل التحقيق ) ، وبعض جملة أوردتها ابن الساعي متفرقة في « أخبار الحلاج » .

(٣) قاله الإمام السَّراج في « اللمع » ( ص ٤٩ ) عن يوسف بن الحسين بلاغاً .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٥٦/١٠ ) ضمن خبر طويل .

(٥) أوردته له أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٨٦/١٠ ) ، وما أعلمه الحق من الغيوب : هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) تعليق الإيمان بالمشيئة بالنظر لجهالة الخاتمة ، ثم قوله : ( فقل : أنا مؤمن ) قدَّر له شيخ الإسلام زكريا متعلقاً ، فقال في سياقه كما في « إحكام الدلالة » ( ٤٩/١ ) : ( وإذا أخبرت عن نفسك بالإيمان .. فقل : أنا ←

وأبو العباس السَّيَّارِيُّ كَانَ شَيْخَ وَقْتِهِ <sup>(١)</sup> ، سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : غَمَزَ رَجُلٌ رَجُلَ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّيَّارِيِّ ، فَقَالَ : تَغْمِزُ رِجَالًا مَا نَقَلْتَهَا قَطُّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى !؟

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الرَّوَاسِطِيُّ : ( مَنْ قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ حَقًّا . . قِيلَ لَهُ : الْحَقِيقَةُ تَشِيرُ إِلَى إِشْرَافٍ أَوْ إِطْلَاعٍ وَإِحَاطَةٍ ، فَمَنْ فَقَدَهُ . . بَطَلَ دَعَاؤُهُ فِيهَا ) <sup>(٢)</sup> يريدُ بذلك : مَا قَالَهُ أَهْلُ السَّنَةِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْحَقِيقِيَّ : مَنْ كَانَ مُحْكَمًا لَهُ بِالْجَنَّةِ ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مِنْ سِرِّ حَكْمِهِ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> . . فدَعَاؤُهُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا غَيْرٌ صَحِيحَةٌ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيَّ يَقُولُ : ( يَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُونَ بِالْأَبْصَارِ مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا إِدْرَاقٍ نَهَائِيَّةٍ ) . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ النَّوْرِيُّ : ( شَاهَدَ الْحَقُّ الْقُلُوبَ ، فَلَمْ يَرَ قَلْبًا أَشْوَقَ إِلَيْهِ مِنْ قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْرَمَهُ بِالْمَعْرَاجِ تَعْجِيلًا لِلرُّؤْيَةِ وَالْمَكَالِمَةِ ) <sup>(٤)</sup>

سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ فُوزَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَحْبُوبِ خَادِمَ أَبِي عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : قَالَ لِي أَبُو عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ يَوْمًا : يَا مُحَمَّدُ ؛ لَوْ قَالَ لَكَ أَحَدٌ : أَيْنَ مَعْبُودُكَ ؟ أَيُّشِ تَقُولُ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : أَقُولُ : حَيْثُ لَمْ يَزَلْ .

→ مؤمن ) ، وقد روى السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٣١ ) عَنْهُ نَحْوَ مَا هُنَا ؛ قَالَ : ( كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِ ذَنْبٍ كَانَ عَلَيْكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَحْفُوظًا ، أَوْ إِلَى صَرْفِ قِضَاءِ كَانُ بِهِ الْعَبْدَ مَرْبُوطًا ؟ ) .

(١) سَتَانِي تَرْجَمْتَهُ ( ص ٢١٤ ) .

(٢) فِي ( ج ) : ( إِشْرَافٍ أَوْ إِطْلَاعٍ أَوْ إِحَاطَةٍ . . . ) ، وَقَوْلُهُ : ( فَقَدَهُ ) أَرَادَ وَاحِدًا مِنْهَا .

(٣) فِي ( هـ ، ي ، ك ، ل ) : ( حَكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ) بِدَلِّ ( حَكْمَهُ تَعَالَى ) .

(٤) وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ تَعَالَى فَطَرَ قَلْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، كَمَا أَفَادَهُ الْعُرُوسِيُّ فِي « نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ » ، ( ٥١/١ ) .

قَالَ : فَإِنْ قَالَ لَكَ : فَأَيْنَ كَانَ فِي الْأَرْزْلِ ؟ فَأَيْسُ تَقُولُ ؟

قَالَ : قُلْتُ : أَقُولُ : حَيْثُ هُوَ الْآنَ . يَعْنِي : أَنَّهُ كَمَا كَانَ وَلَا مَكَانَ ، فَهُوَ الْآنَ عَلَيَّ مَا كَانَ .

قَالَ : فَارْتَضَى مِنِّي ذَلِكَ ، وَنَزَعَ قَمِيصَهُ وَأَعْطَانِيهِ<sup>(١)</sup>

وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ فُورَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : ( كُنْتُ أَعْتَقِدُ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِ الْجَهَةِ<sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ .. زَالَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِي ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَصْحَابِنَا بِمَكَّةَ أَنِّي أَسْلَمْتُ جَدِيداً )<sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْخَلْقِ ؟ فَقَالَ : قَوْلُ بٍ وَأَشْبَاحٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْقَدْرَةِ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ : ( لَمَّا كَانَتْ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ قَامَتَا بِاللَّهِ وَظَهَرَتَا بِهِ لَا بِذَوَاتِهَا .. فَكَذَلِكَ قَامَتِ الْخَطَرَاتُ وَالْحَرَكَاتُ بِاللَّهِ لَا بِذَوَاتِهَا ؛ إِذِ الْحَرَكَاتُ وَالْخَطَرَاتُ فِرْعُوقُ الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ ) ، صَرَخَ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنَّ أَكْسَابَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى ؛ وَكَمَا أَنَّهُ لَا خَالِقَ لِلْجَوَاهِرِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .. فَكَذَلِكَ لَا خَالِقَ لِلْأَعْرَاضِ إِلَّا اللَّهُ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ الصِّيدَلَانِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخَرَّازِيَّ يَقُولُ : ( مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَدْلِ الْجُهْدِ يَصِلُ .. فَتَمَتَّعَ ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِغَيْرِ الْجُهْدِ يَصِلُ .. فَتَمَتَّعَ )<sup>(٥)</sup>

(١) أورده الإمام الباقلاني في « الإنصاف » ( ص ٤٠ ) ، أنيس : في ( أ ) : ( أي شيء ) بدلها ، وقول الإمام القشيري : ( كما كان ولا مكان ... ) نفي للمحايشة ، فلا يرد عليه استعمال لفظ ( حيث ) .

(٢) في هامش ( ج ) : ( كنت أعتقد بمكة شيئاً ... ) ، وفي ( أ ) : ( سمعت أبا عثمان المغربي يقول بمكة ) .

(٣) وأورده الباقلاني في « الإنصاف » ( ص ٤٠ ) ، وفي ( ي ) : ( أسلمت الآن إسلاماً جديداً ) .

(٤) ورواه من طريق المصنف عصره الإمام الخطيب البغدادي في « تاريخه » ( ١١٤/٩ ) .

(٥) ورواه الماليني في « الأربعين في شيوخ الصوفية » ( ص ١١١ ) ، وعنه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٢٩ ) ، والمتعني : من يتعب نفسه ولا يصل ، والمتعني : المغرور .

وقال الواسطيُّ : ( أقسامٌ قَسِمَتْ ونعوتٌ أُجريتُ ، كيفَ تُستجلبُ بحركاتٍ ، أو تُنالُ بسعاياتٍ ؟! ) .

وسئِلَ الواسطيُّ عنِ الكفرِ : باللهِ أو اللهُ ؟ فقالَ : الكفرُ والإيمانُ والدنيا والآخرةُ مِنَ اللهِ وإلى اللهِ وباللهِ واللهِ ؛ مِنَ اللهِ ابتداءً وإنشاءً ، وإلى اللهِ مرجعاً وانتهاءً ، وباللهِ بقاءً وفناءً ، واللهِ مُلكاً وخلقاً .

وقالَ الجنيْدُ : سئِلَ بعضُ العلماءِ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : هوَ اليقينُ ، فقالَ السائلُ : يبيِّنُ لي ما هوَ ؟ فقالَ : هوَ معرفتكَ أنَّ حركاتِ الخلقِ وسكونتَهُم فعلُ اللهِ عزَّ وجلَّ وحدهُ ، لا شريكَ لهُ ، فإذا فعلتَ ذلكَ .. فقدَ وحدتَهُ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ القاسمَ بنَ القاسمِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ موسى الواسطيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ الجوهريَّ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وجاءهُ رجلٌ فقالَ : ادعُ اللهُ تعالى لي ، فقالَ : إن كنتَ قد أُيدتَ في علمِ الغيبِ بصدقِ التوحيدِ .. فكم من دعوةٍ مجابةٍ قد سبقتَ لك ، وإلا .. فإنَّ النداءَ لا يُنقذُ الغرقى ! (٢)

وقالَ الواسطيُّ : ( ادعُ فرعونُ الربوبيَّةَ على الكُشفِ ، وادعُ المعتزلةَ على السُّترِ ، تقولُ : ما سئمتُ فعلتُ ) (٣)

وقالَ أبو الحسينِ النُّوريُّ : ( التوحيدُ : كلُّ خاطرٍ يشيرُ إلى اللهِ بعدَ ألا تزاممَهُ خواطرُ التشبيهِ ) (٤)

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٦/١٠) ، ومعنى (فإذا فعلت) : فإذا عرفت .  
(٢) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في «تاريخ دمشق» (٤٠٦/١٧) ، قال العلامة اللخمي في «الدلالة» : (وهذا يحتمل وجهين : أن الشيخ غلب على قلبه في هذا الوقت النظر إلى السوابق ... ، أو أن يكون هذا السائل ممن يميل إلى القدر) ، وفي هامش (ج) : (ادعُ اللهُ لي حتى يجيب دعوتي ...) .  
(٣) في (ب ، ج ، ل) : (السر) بدل (الستر) ، وفي (أ ، ب ، ج) : (ما سئمتُ .. فعلتُ) .  
(٤) قوله : (كل خاطر ...) : فيه تبرؤهم من إنشاء التوحيد وإضافته لأكسابهم ، كما أفاد العلامة اللخمي في «الدلالة» .

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن رحمه الله تعالى قال: سمعتُ عبد الواحد بن بكرٍ يقول: سمعتُ هلال بن أحمد يقول: سئل أبو عليّ الرُّوذباري عن التوحيد، فقال: التوحيد: استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل وإنكار التشبيه، والتوحيد في كلمة واحدة: كلُّ ما صورَهُ الأوهام والأفكار.. فالله سبحانه بخلافه؛ لقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup>

وقال أبو القاسم النصراباذي: (الجنة باقية بإبقائه، وذكره لك ورحمته ومحبتُهُ لك باقية بإبقائه، فثان بين ما هو باقٍ ببقائه، وبين ما هو باقٍ بإبقائه).

وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصراباذي هو غاية التحقيق؛ فإن أهل الحق قالوا: صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى؛ فنبه على هذه المسألة، وبين أن الباقي باقٍ ببقاء، خلاف ما قاله مخالفو أهل الحق<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن الحسين قال: سمعتُ النصراباذي يقول: (أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات، وكلاهما صفتُهُ على الحقيقة، فإذا هيَمَكَ في مقام التفرقة.. قرنك بصفات فعله، وإذا بلغَكَ إلى مقام الجمع.. قرنك بصفات ذاته)<sup>(٣)</sup>، وأبو القاسم النصراباذي شيخٍ وقته<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الأستاذ الإمام أبا إسحاق الإسفراييني رحمه الله يقول: لما قدمت من بغداد.. كنتُ أدرِسُ في جامع نيسابور مسألة الروح، وأشرح القول في أنها مخلوقة، وكان أبو القاسم النصراباذي قاعداً متباعداً عنَّا يصغي إلى كلامي، فاجتاز بنا بعد ذلك يوماً بأيام قلائل<sup>(٥)</sup>،

(١) سورة الشورى: (١١).

(٢) في (ي) زيادة: (فخالفوا الحق)، وفيه جعل صفة البقاء من المعاني، وسيأتي (ص ٩٧).

(٣) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في «تاريخ دمشق» (١٠٨/٧)، وفيه في الموضوعين: (قرنك) بدل (قرنك).

(٤) سأأتي ترجمته (ص ٢٢٦).

(٥) في «إحكام الدلالة» (٥٦/١): («بعد ذلك يوماً، متراخياً عن ذلك «بأيام»).



فَقَالَ لِمُحَمَّدِ الْفَرَّاءِ : ( اَشْهَدُ اَنْبِيَّ اَسْلَمْتُ عَلَيَّ بِدِ هَذَا الرَّجُلِ ) وَاَشَارَ  
إِلَيْهِ (١)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارَسِيَّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ فَاتِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ : ( مَتَى يَتَّصِلُ  
مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ بِمَا لَهُ شَبِيهٌ وَنَظِيرٌ ؟ ! هِيَاهُ ! هَذَا ظَنُّ عَجِيبٌ ،  
إِلَّا بِمَا لَطَفَ اللَّطِيفُ مِنْ حَيْثُ لَا دَرْكَ وَلَا وَهْمَ وَلَا إِحْاطَةَ إِلَّا إِشَارَةَ الْيَقِينِ  
وَتَحْقِيقَ الْإِيمَانِ ) (٢)

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ بَكْرِ يَقُولُ :  
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَزْدَعِيِّ (٣) قَالَ : حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
الرَّازِيُّ قَالَ : قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ : أَخْبَرْنَا عَنِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَقِيلَ  
لَهُ : كَيْفَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَلِكٌ قَادِرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : بِالْمَرْصَادِ ، فَقَالَ  
السَّائِلُ : لِمَ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا ! فَقَالَ : مَا كَانَ غَيْرَ هَذَا . . كَانَ صِفَةَ الْمَخْلُوقِ ،  
فَأَمَّا صِفَتُهُ . . فَمَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ (٤)

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
أَبَا عَلِيَّ الرَّوْذُبَارِيَّ يَقُولُ : ( كُلُّ مَا تَوَهَّمَ مَتَوَهَّمٌ بِالْجَهْلِ أَنَّهُ كَذَلِكَ . .  
فَالْعَقْلُ يَدُلُّ أَنَّهُ بِخِلَافِهِ ) (٥)

(١) ورواه ابن عساكر عن ابن المصنف عنه في « تاريخ دمشق » ( ١٠٧/٧ ) ، وانظر « اللمع » ( ص ٥٥٤ ) ، حيث  
عقد باباً في ذكر من غلط في الروح .

(٢) مفاده : القرب من الله ليس بالحسن والقرب المعهود ، وإنما هو بكمال اليقين والمعرفة بالله تعالى ، ودوام  
الذكر له وقلة الغفلات . « الدلالة » للعلامة اللخمي .

(٣) في بعض النسخ : ( البرذعي ) بالذال ، وكلاهما صواب ؛ نسبة إلى بردعة بالذال والذال ، والذال أفصح  
وأكثر ، وهي مدينة آخر حدود أذربيجان ، وكذا لو كان منسوباً لصناعة البرافع ، فيجوز الإهمال فيها أيضاً  
والإعجام أكثر .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٦٠/١٠ ) ، والسُّلَمِيُّ في « طبقاته » ( ص ١٠٢ ) ، وصرَّح ابن الجوزي في  
« صفة الصفوة » ( ٢٩٧/٢ ) بعد روايته أن السائل كان ملحداً .

(٥) الباء في ( بالجهل ) للملابسة ؛ أي : ملتبساً بالجهل ، وهو توهم الأجسام والأحياء ، وفي ( ج ، هـ ، ي ) :  
( علي أنه بخلافه ) بدل ( بخلافه ) .

وسأل ابن شاهين الجنيد عن معنى (مع) ، فقال : (مع) على معنيين :  
مع الأنبياء بالنصرة والكلاءة ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ (١) ،  
ومع العمامة بالعلم والإحاطة ؛ قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ  
رَابِعُهُمْ ﴾ (٢) ، فقال ابن شاهين : مثلك يصلح دالاً للأمة على الله ! (٣)

وسئل ذو النون المصري عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ (٤) ،  
فقال : أثبت ذاته ونفى مكانه ، فهو موجود بذاته ، والأشياء موجودة بحكمه  
كما شاء (٥)

وسئل الشبلي عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، فقال :  
الرحمن لم يزل ، والعرش محدث ، والعرش بالرحمن استوى (٦)

وسئل جعفر ابن نصير عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ،  
فقال : استوى علمه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء (٧)

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه : ( من زعم أن الله في شيء ، أو من  
شيء ، أو على شيء .. فقد أشرك ؛ لو كان على شيء .. لكان محمولاً ، ولو  
كان في شيء .. لكان محصوراً ، ولو كان من شيء .. لكان محدثاً ) (٨)

(١) سورة طه : (٤٦) .

(٢) سورة المجادلة : (٧) .

(٣) فخرج من مجموع ذلك : أن المعية بمعنى المجاورة والمقارنة والمدانة في وصفه محال . « الدلالة »  
للخمي ، وابن شاهين المذكور ليس هو المحدث صاحب التصانيف ؛ إذ هذا وُلد سنة وفاة الجنيد (٢٩٧ هـ) ،  
بل ذكر اسمه شيخ الإسلام زكريا أنه : أبو إسحاق إبراهيم بن شاهين كما في « إحكام الدلالة » (٨٤/١) .

(٤) سورة طه : (٥) .

(٥) أثبت ذاته بدلالة قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ ، ونفى مكانه بدلالة العقل . « إحكام الدلالة » (٥٨/١) ، ويضاف لدلالة  
العقل دلالة النقل ؛ كقوله تعالى في سورة الإخلاص (١ - ٣) : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ... ﴾ السورة ،  
وقوله تعالى في سورة الشورى (١١) : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ رُكُّو السَّمِيعَ الْبَصِيرَ ﴾ ، وسورة الإخلاص من أوائل ما أنزل .

(٦) قوله : ( والعرش بالرحمن استوى ) يعني : بقدرته وإرادته . « الدلالة » للخمي .

(٧) أي : استوى علمه بكل شيء ؛ يعني : بكل مخلوق ، والعرش من جملة مخلوقاته ، فأشار إلى الفرق بين  
الصانع والمصنوع ، والقديم والمحدث . « الدلالة » للخمي .

(٨) ونقله أيضاً العارف بالله أحمد الرفاعي في « البرهان المؤيد » (ص ٢٤) .

وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ (١): مَنْ تَوَهَّم أَنَّهُ دَنَا بِنَفْسِهِ.. جعلَ ثَمَّ مسافةً، إِنَّمَا التَّدَلَّى أَنَّهُ كَلَّمَا قُرَّبَ مِنْهُ.. بَعْدَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ؛ إِذْ لَا دَنَوٌ وَلَا بُعْدٌ (٢)

ورأيتُ بخطِ الأستاذِ أبي عليٍّ رحمَهُ اللهُ أَنَّهُ قِيلَ لَصُوفِيٍّ: أَيْنَ اللهُ؟ فقالَ: أَسْحَقَكَ اللهُ؛ تَطَلَّبَ مَعَ الْعَيْنِ أَيْنَ؟! (٣)

أخبرنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ قالَ: سمعتُ أبا العباسِ بنَ الخشابِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ أبا القاسمِ بنَ موسى يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ الأنصاريَّ يقولُ: سمعتُ الخزازَ يقولُ: (حقيقةُ القربِ: فقدُ حسِّ الأشياءِ مِنَ القلبِ، وهدؤُ الضميرِ إلى اللهُ تعالى) (٤)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ الحافظَ يقولُ: سمعتُ أبا معاذِ القزوينيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليٍّ الدَّلالَ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ قهرمانَ يقولُ: سمعتُ إبراهيمَ الخواصَّ يقولُ: انتهيتُ إلى رجلٍ وقد صرعهُ الشيطانُ، فجعلتُ أُرْدِنُ في أذنيه، فناداني الشيطانُ مِنْ جوفِهِ: دغني أقتله؛ فَإِنَّهُ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ (٥)

وقال ابنُ عطاءٍ: (إِنَّ اللهُ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَحْرَفَ.. جعلها سرّاً له، فلمَّا خلقَ آدمَ عليه السلامُ.. بثَّ فيه ذلكَ السرَّ، ولم يَبُثِّ ذلكَ السرَّ في أحدٍ مِنْ ملائكتِهِ، فجرتِ الأحرفُ على لسانِ آدمَ عليه السلامُ بفنونِ الجريانِ

(١) سورة النجم: (٨).

(٢) قوله: (بَعْدَهُ...) كمالُ اشتغالِ بالله تعالى، وقرب قلبه من رؤيته ومناجاته، وذكره حتى غاب عن سائر المخلوقات، فإنه بعدٌ عن غيره لكمال شغله به. «الدلالة» للبخمي.

(٣) السحق في اصطلاحهم: أن يشغله اللهُ بذكره عن نفسه، فهو دعاء له بخير، ولهذا الصوفي المسؤول كان في حالة حضور مع الله، و(أين) للسؤال عن الغائب، فقد يكون دعاؤه لإبداء العجب منه، كما يفيدُه العلامة اللخمي في «الدلالة».

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٢٠) وفي جميع النسخ: (أبا القاسم بن موسى) وسياأتي (ص ٣٥٣): (ابن أبي موسى) باتفاق النسخ أيضاً.

(٥) وحكاة الرافعي في «التدوين» (١٤٠/٤) بسند المصنف، وروى نحوه الخطيب في «تاريخه» (٣٨٣/٥).

وفنون اللغات ، فجعلها الله تعالى صوراً لها) <sup>(١)</sup> ، صرّح ابن عطاء القول بأنّ الحروف مخلوقة <sup>(٢)</sup> .

وقال سهل بن عبد الله : ( إنّ الحروف لسان فعل لا لسان ذات ؛ لأنها فعلٌ في مفعولٍ ) <sup>(٣)</sup> ، وهذا أيضاً صريحٌ بأنّ الحروف مخلوقةٌ .

وقال الجنيدُ في « جوابات مسائل الشاميين » : ( التوكُّلُ : عملُ القلبِ ، والتوحيدُ : قولُ القلبِ ) ، وهذا قولُ أهلِ الأصولِ : إنّ الكلامَ : هو المعنى الذي قامَ بالقلبِ مِنْ معنى الأمرِ والنهيِ والخبرِ والاستخبارِ .

وقال الجنيدُ في « مسائل الشاميين » <sup>(٤)</sup> أيضاً : ( تفرَّدَ الحقُّ بعلمِ الغيوبِ ، فعلمَ ما كانَ ، وما يكونُ ، وما لا يكونُ أنْ لو كانَ كيفَ كانَ يكونُ ) .  
وقال الحسينُ بن منصورٍ : ( مَنْ عرفَ الحقيقةَ في التوحيدِ .. سقطَ عنه « لِمَ » و« كيفَ » ) .

أخبرنا محمدُ بن الحسينِ قالَ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : قالَ الجنيدُ : ( أشرفُ المجالسِ وأعلاها : الجلوسُ معَ الفكرةِ في ميدانِ التوحيدِ ) .

وقال الواسطيُّ : ( ما أحدثَ اللهُ تعالى شيئاً أكرمَ مِنْ الروحِ ) ، صرّحَ بأنّ الروحَ مخلوقٌ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضيَ اللهُ عنه : دلَّتْ هذه الحكاياتُ : على أنْ عقائدُ مشايخِ الصوفيةِ توافقُ أقاويلَ أهلِ الحقِّ في مسائلِ الأصولِ ، وقد اقتصرنا على هذا المقدارِ خشيةَ خروجنا عمّا آثرناه مِنْ الإيجازِ والاختصارِ .



(١) والمعنى : جعل الله تعالى الحروف مباني لتلك المعاني دالّة عليها ، كما أفاده العلامة اللخمي .

(٢) يقال : صرّح الشيء وأصرّحه ؛ إذا بيّنه وأظهره ، فهو متعلِّق بنفسه .

(٣) الحروف دلّت على فاعلها ومحدثها ، لا على أنها صفة له وقائمة بذاته . « الدلالة » للخمّي .

(٤) في (ك) : ( في « جوابات مسائل الشاميين » ) .

قال الأستاذ الإمام : وهذه فصولٌ تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرناها على وجه الترتيب :

قال شيوخ هذه الطائفة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد<sup>(١)</sup> :

إن الحق سبحانه وتعالى موجودٌ قديمٌ ، واحدٌ حكيمٌ ، قادرٌ عليمٌ ، قاهرٌ رحيمٌ ، مریدٌ سمیعٌ ، مجیدٌ رفیعٌ ، متكلمٌ بصيرٌ ، متكبرٌ قديرٌ<sup>(٢)</sup> ، حيٌّ أحدٌ ، باقٍ صمدٌ .

وأَنَّهُ عالمٌ بعلمٍ ، قادرٌ بقدرةٍ ، مریدٌ بإرادةٍ ، سمیعٌ بسَمْعٍ ، بصيرٌ ببصرٍ ، متكلمٌ بكلامٍ ، حيٌّ بحياةٍ ، باقٍ ببقاءٍ<sup>(٣)</sup> وله يدانٍ هما صفتان<sup>(٤)</sup> ، يخلقُ بهما ما يشاء على التخصيصِ ، وله الوجهُ .

وصفاتٌ ذاتيةٌ مختصةٌ بذاتِهِ ، لا يُقالُ : هي هُوَ ، ولا هي أغيرُ له<sup>(٥)</sup> ، بل هي صفاتٌ له أزليةٌ ، ونعوتٌ سرمديةٌ .

وأَنَّهُ<sup>(٦)</sup> أحديُّ الذاتِ ، ليس يشبهُ شيئاً من المصنوعاتِ ، ولا يشبههُ شيءٌ من المخلوقاتِ ، ليسَ بجسمٍ ولا جوهرٍ ، ولا صفاتُهُ أعراضٌ .

لا يُتصوَرُ في الأوهامِ ، ولا يتقدَّرُ في العقولِ ، ولا له جهةٌ ومكانٌ ، ولا

(١) قال الإمام السراج في «اللمع» (ص ٥٥) : (ولمشايخنا في التوحيد مصنفاتٌ) .

(٢) ليس بين القادر والقدير تكرار ؛ لجواز أن تكون الأولى بمعنى المقدر من التقدير .

(٣) فيه جمل بعض صفات السلوب من صفات المعاني ، وهو اختيار لبعضهم .

(٤) لا من جنس واحد على التحقيق ؛ لأنَّ صفات المعاني بالصفات السلبية ومنها الوجدانية .

(٥) فهي عينه من حيث الوجود ، غير ذاته من حيث المفهوم .

(٦) في (أ) : (إلهٌ) بدل (وأَنَّهُ) .

يجري عليه وقتٌ وزمانٌ ، ولا يجوزُ في وصفهِ زيادةٌ ولا نقصانٌ ، ولا يخصُّهُ هيئةٌ وقدُّ ، ولا يقطعُهُ نهايةٌ وحدُّ ، ولا يحلُّهُ حادثٌ ، ولا يحملُهُ على الفعلِ باعثٌ ، ولا يجوزُ عليه لونٌ ولا كونٌ ، ولا ينصرُهُ مددٌ ولا عونٌ ، ولا يخرجُ عن قدرتهِ مقدورٌ ، ولا ينفكُ عن حكمِهِ مفظورٌ ، ولا يعزُبُ عن علمِهِ معلومٌ ، ولا هوَ على فعلِهِ كيفَ يصنعُ وما يصنعُ ملومٌ .

لا يُقالُ لهُ : أينَ ولا حيثُ ولا كيفَ ، ولا يستفتحُ لهُ وجودٌ فيقالُ : متى كانَ ، ولا ينتهي لهُ بقاءٌ فيقالُ : استوفى الأجلَ والزمانَ ، ولا يُقالُ : لمَ فعلَ ما فعلَ ؛ إذ لا علةٌ لأفعالِهِ ، ولا يُقالُ : ما هوَ ؛ إذ لا جنسَ لهُ فيتميِّزُ بأمارَةٍ عن أشكالِهِ .

يرى لا عن مقابلةٍ ، ويرى لا عن مماثلةٍ <sup>(١)</sup> ، ويصنعُ لا بمباشرةٍ ومزاولةٍ . لهُ الأسماءُ الحسنى ، والصفاتُ العُلا ، يفعلُ ما يريدُ ، ويدلُّ لحكمِهِ العبيدُ ، لا يجري في سلطانهِ إلا ما يشاءُ ، ولا يحصلُ في ملكِهِ غيرُ ما سبقَ به القضاءُ ، ما علمَ أنَّه يكونُ منَ الحادثاتِ . . أرادَ أن يكونَ ، وما علمَ أنَّه لا يكونُ ممَّا جازَ أن يكونَ . . أرادَ ألا يكونَ .

خالقُ أكسابِ العبادِ ؛ خيرها وشرِّها ، ومبدعُ ما في العالمِ منَ الأعيانِ والآثارِ ؛ قَلِّها وكثُرِها .

ومرسلُ الرُّسلِ إلى الأممِ من غيرِ وجوبٍ عليه ، ومتعبِّدُ الأنامِ على لسانِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ بما لا سبيلَ لأحدٍ باللومِ والاعتراضِ إليه ، ومؤيِّدُ نبينا محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمعجزاتِ الظاهرةِ والآياتِ الزاهرةِ بما أراحَ به العذْرَ <sup>(٢)</sup> ، وأوضحَ به اليقينَ والدِّكرَ ، وحافظُ بيضةِ الإسلامِ بعدَ وفاتهِ

(١) كذا في (ط) ، وفي (ز) وهامش (هـ) : ( لا عن مماثلة ) ، وفي غيرها : ( لا على مقابلة ) ، وكلُّ صحيح ، والمثبتُ بمعنى قوله السابق : ( لا تماثله العيون ) بمعنى : لا تراه بالمُثقلة في جهة .

(٢) في هامش (ي) وحدها : ( الباهرة ) بدل ( الزاهرة ) ، وإزاحة العذْر كما في قوله تعالى في سورة النساء ( ١٦٥ ) : ﴿ رُسُلًا مُبْتَلِينَ وَمُنذِرِينَ لَعَلَّ يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ مِمَّا كُرِهَتْ ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَلْفَائِهِ ، ثُمَّ حَارَسَ الْحَقَّ وَنَاصَرَهُ بِمَا يَوْضَعُهُ مِنْ حُجَجِ الدِّينِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ .

عَصَمَ الْأُمَّةَ الْحَنِيفِيَّةَ عَنِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الضَّلَالَةِ ، وَحَسَمَ مَادَّةَ الْبَاطِلِ بِمَا نَصَبَ مِنَ الدَّلَالَةِ ، وَأَنْجَزَ مَا وَعَدَ مِنْ نَصْرَةِ الدِّينِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِیُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>

فَهَذِهِ فَصُولٌ تَشِيرُ إِلَى أَصُولِ الْمَشَايخِ عَلَى وَجْهِ الْإِجْازِ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .



---

(١) سورة التوبة : (٣٣) .

## في ذكر مشايخ هذه الطريقة<sup>(١)</sup> وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة

اعلموا - رحمكم الله تعالى - : أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إذ لا فضيلة فوقها ، ف قيل لهم : الصحابة ، ولما أدرك أهل العصر الثاني<sup>(٢)</sup> .. سُمِّي مَنْ صحب الصحابة : التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم : أتباع التابعين .  
ثم اختلف الناس وتباينت المراتب ، ف قيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين : الزهاد والعباد .

ثم ظهرت البدع ، وحصل التداعي بين الفرق ، فكل فريق ادّعى أن فيههم زهاداً ، فانفرد خواص أهل السنة المرعون أنفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة .. باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المتتبعين من الهجرة<sup>(٣)</sup>

ونحن نذكر في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الأولى إلى وقت المتأخرين منهم ، ونذكر جملاً من سيرهم وأقوالهم بما يكون فيه تبيين على أصولهم وآدابهم إن شاء الله تعالى .

(١) في (أ) : ( الطائفة ) بدل ( الطريقة ) .

(٢) يقال : أدرك الشيء ؛ إذا بلغ وقته وانتهى . « تاج العروس » ( درك ) .

(٣) هذه القطعة خلاصة ما ذكره الإمام السراج في « اللمع » ( ص ٤٢ ) في نشوء هذه التسمية وتاريخها .



أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَيْدِ الْعَجَلِيِّ

مِنْ كُورَةَ بَلَخَ<sup>(١)</sup> ، كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَلُوكِ<sup>(٢)</sup> ، فَخَرَجَ يَوْمًا مَتَصِيدًا ، فَأَثَارَ  
ثَعْلَبًا أَوْ أَرْنَبًا وَهُوَ فِي طَلَبِهِ ، فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ : أَلْهَذَا خُلِقْتَ ، أَمْ بَهَذَا  
أُمِرْتُ !؟

ثُمَّ هَتَفَ بِهِ مِنْ قَرْيُوسِ سَرْجِهِ<sup>(٣)</sup> : وَاللَّهِ ؛ مَا لَهَذَا خُلِقْتَ ، وَلَا بَهَذَا  
أُمِرْتُ !

فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَصَادَفَ رَاعِيًا لِأَبِيهِ ، فَأَخَذَ جُبَّةَ الرَّاعِي مِنْ صَوْفٍ  
فَلَيْسَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَأَعْطَاهُ فَرَسَهُ وَمَا مَعَهُ<sup>(٥)</sup>

ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ الْبَادِيَةَ ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَصَحَبَ بِهَا سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ وَالْفَضِيلَ بْنَ  
عِيَاضٍ ، وَدَخَلَ الشَّامَ وَمَاتَ بِهَا .

وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ؛ مِثْلَ الْحَصَادِ وَحَفْظِ الْبَسَاتِينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَإِنَّهُ رَأَى فِي الْبَادِيَةِ رَجُلًا عَلَّمَهُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، فَدَعَا بِهِ بَعْدَهُ ، فَرَأَى  
الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : إِنَّمَا عَلَّمَكَ أَخِي دَاوُودُ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ<sup>(٦)</sup>

(١) الكُورَةُ : المدينة ، وبلخ ؛ من أشهر مدن خراسان ، قريبة اليوم من مدينة مزار شريف .

(٢) يعني : أمراء مدينة بلخ ، كما صرح الحافظ الزبيدي في « التاج » ( ب ث ر ) .

(٣) القربوس ! ما انحنى من السرج ، فلكل سرج قَرْبُوسَان ، في مقدمه ومؤخره .

(٤) في ( أ ) : ( فأخذ جبّة صوف من الراعي ... ) .

(٥) الخبر رواه ابن منده في « مسند إبراهيم بن أدهم » ( ٢ ) مختصراً ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٨/٧ ) مفضلاً .

(٦) هو داوود البلخي كما روى ذلك أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٤/١٠ ) ، وفي ( ب ) نسخة : ( إلياس عليه السلام ) بدل ( داوود ) .

أخبرني بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الخشاب قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال : حدثني أبو سعيد الخزاز قال : حدثنا إبراهيم بن بشار قال : صحبت إبراهيم بن أدهم ، فقلت : خبّرني عن بُدْوِ أمرِك ، فذكر هذا <sup>(١)</sup> وكان إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع .

يُحكى عنه أنّه قال : ( أظب مطعمك ، ولا عليك ألا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار ) <sup>(٢)</sup>

وقيل : كان عامّة دعائه : اللهم ؛ انقلني من ذلّ معصيتك إلى عزّ طاعتك <sup>(٣)</sup>

وقيل لإبراهيم بن أدهم : إنّ اللحم قد غلا ، فقال : أرخصوه ؛ أي : لا تشتروه <sup>(٤)</sup>

أخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله عليه قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول : سمعت أحمد بن خضرويه يقول : قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف : ( اعلم أنّك لا تنال درجة الصالحين حتّى تجوز ستّ عقاب )

أولها : تغلق باب النعمة ، وتفتح باب الشدة .

والثاني : تغلق باب العزّ ، وتفتح باب الذلّ .

والثالث : تغلق باب الراحة ، وتفتح باب الجهد .

(١) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٩) ، وفي جميع النسخ خلا (ل) : (محمد بن الحسين بن الخشاب) ، وعند السلمي وأبي نعيم (ول) ونسخة في هامش (ي) : (محمد بن الحسن بن الخشاب) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٢٤٦) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣١/٨) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (٥٥) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٣١/٨) .

(٤) أورده أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (١٧٣/٢) ، وفي (ط ، ي) زيادة بيت لمحمود الوراق هو :

وإذا غلا شيءٌ عليّ تركتُهُ فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

والرابع : تغلقُ بابَ النومِ ، وتفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ : تغلقُ بابَ الغنى ، وتفتحُ بابَ الفقرِ .

والسادسُ : تغلقُ بابَ الأملِ ، وتفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ (١)

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يحفظُ كَرمًا ، فمرَّ به جنديٌّ فقالَ : أعطنا مِن هذا

العنبِ ، فقالَ : ما أمرَ به صاحِبُهُ ، فأخذَ يضرِبُهُ بسَوطِهِ ، فطأطأ رأسُهُ وقالَ :

أضربُ رأسًا طالما عصى اللهُ تعالى ، فأعجزَ الرجلَ ومضى (٢)

وقالَ سهلُ بنُ إبراهيمَ : صحبتُ إبراهيمَ بنَ أدهمَ ، فمرضتُ ، فأنفقَ عليَّ

نفقَتَهُ ، فاشتَهِتُ شهوةً ، فباعَ حمارَهُ وأنفقَ عليَّ [ ثمنَهُ ] ، فلمَّا تماثلتُ . .

قلتُ : يا إبراهيمُ ؛ أينَ الحمارُ ؟ فقالَ : بعناه ، فقلتُ : فعلى ماذا أركبُ !؟

فقالَ : يا أخي ؛ على عنقي ، فحملتني ثلاثَ منازلَ (٣)



(١) ورواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٧) ، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٤٩٧) من طريقه ، وفي عامة النسخ غير (ي) ما أثبت ، وفيها : (أولاهها ، والثانية ، والثالثة . . .) ، وسيأتي (ص ٣٠٧) ، والعقاب : جمع عَقَبَة ؛ كِرْقَاب ورَقَبَة ؛ وهي مرقعٌ صعب من الجبال .

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٩/٧) .

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٨١/٧) ، توفي المترجم له سنة (١٦٢ هـ) .

## أبو الفَيْضِ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ

وَأَسْمُهُ : ثوبانُ بنُ إبراهيمَ ، وقيلَ : الفَيْضُ بنُ إبراهيمَ ، وأبوهُ كانَ نُوبِيًّا<sup>(١)</sup>

توفِّيَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتينَ .

فاتقُ هذا اللسانَ<sup>(٢)</sup> ، وأوحدُ وقبِهَ علماً وورعاً ، وحالاً وأدباً .

سَعَوْا بِهِ إلى المتوكِّلِ ، فاستحضَرَهُ مِنْ مِصرَ ، فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ . . وعظَّمَهُ ، فبكى المتوكِّلُ ، وردَّهَ مكرِّمًا ، وكانَ المتوكِّلُ إذا ذُكِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَهْلُ الوَرعِ . . يبكي ويقولُ : إذا ذُكِرَ أَهْلُ الوَرعِ . . فحيِّها بذِي النُّونِ<sup>(٣)</sup> وكانَ رجلاً نحيفاً ، تعلوهُ حمرةٌ ، ليسَ بأبيضِ اللحيةِ .

قالَ ذُو النُّونِ : ( مدارُ الكلامِ على أربعِ : حبُّ الجليلِ ، وبغضُّ القليلِ ، وإتباعُ التَّنزيلِ ، وخوفُ التحويلِ )<sup>(٤)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ ابنِ جعفرٍ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ سهلٍ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ : سمعتُ ذا النُّونِ المِصْرِيَّ يقولُ : ( مِنْ علاماتِ

(١) النُّوبَةُ - وواحدها : نُوبِيٌّ - : جيلٌ من السودانِ .

(٢) وكذا عند ابنِ عساکر في « تاريخه » ( ٤٠١/١٧ ) عن المصتَفِ ، بمعنى أنه من أوائل من دَبَّحَ عباراتِ القومِ ، وفي باقي النسخِ : ( فاتقُ هذا الشأنَ ) ، ومعناها ظاهرٌ .

(٣) روى خبير حمله إلى المتوكِّلِ مطوِّلاً أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٣٧/٩ ) .

(٤) سقط القول من غير ( أ ، ب ، د ، ح ، ط ) ، وفي ( ي ، ك ) مسنداً بقوله : ( سمعتُ أحمدَ بنَ محمدٍ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ : سمعتُ ذا النُّونِ . . . ) ، والقول رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١١٤/٨ ) عن الحلاجِ .

المحبِّ لله : متابعهُ حبيبِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَفْعَالِهِ  
وَأَوَامِرِهِ وَسُنَنِهِ (١)

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ عَنِ السَّفَلَةِ ، فَقَالَ : مَنْ لَا يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ وَلَا  
يَتَعَرَّفُهُ (٢) .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ شَادَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَوْسَفَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ  
ذِي النُّونِ يَوْمًا ، وَجَاءَهُ سَالِمٌ الْمَغْرِبِيُّ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْفَيْضِ (٣) ؛ مَا كَانَ  
سَبَبَ تَوْبَتِكَ ؟ قَالَ : عَجِبْتُ لَا تَطِيقُهُ ، فَقَالَ سَالِمٌ : بِمَعْبُودِكَ ؛ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي ،  
فَقَالَ ذُو النُّونِ : أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَعْضِ الْقُرَى ، فَنَمْتُ فِي الطَّرِيقِ  
فِي بَعْضِ الصَّحَارِيِّ ، فَفَتَحْتُ عَيْنِي ، فَإِذَا أَنَا بِقُنْبُرَةِ عَمِيَاءَ سَقَطْتُ مِنْ وَكْرِهَا  
عَلَى الْأَرْضِ ، فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا سُكْرُجَتَانِ ؛ إِحْدَاهُمَا ذَهَبٌ  
وَالْأُخْرَى فِضَّةٌ ، وَفِي إِحْدَاهُمَا سِمْسِمٌ وَفِي الْأُخْرَى مَاءٌ ؛ فَجَعَلْتُ تَأْكُلُ مِنْ  
هَذَا وَتَشْرَبُ مِنْ هَذَا ، فَقُلْتُ : حَسْبِي ! قَدْ تَبْتُ ، وَلَزِمْتُ الْبَابَ إِلَى أَنْ  
قَبَلَنِي (٤)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ ابْنَ رَشِيْقٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا دُجَانَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ  
يَقُولُ : ( لَا تَسْكُنُ الْحِكْمَةَ مَعْدَةً مُلْتَمَّ طَعَامًا ) (٥)

(١) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢١) ، وفي (أ ، ب) : (من علامات المحبة لله ... ) .

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٧٢/٩) .

(٣) في عامة النسخ بإسقاط همزة (أبا) في النداء ، وهي لغة مشهورة فاشية ، وهي كذلك في كثير من المواطن ، وقد تم إثباتها .

(٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠٢/١٧) ومن طريق البحري أيضاً ، والكُكْرُجَةُ : إناء صغير يُؤكل فيه الشيء القليل ، لفظة فارسية .

(٥) رواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١٠٠٠/٢) ، وابن رشيْق : هو الحسن ، وأبو دجانة : أحمد بن إبراهيم المصافري ، وعلّق على هذا الموضع العلامة محمد بن محمد المبارك في هامش (ي) : قوله : «لا تسكن الحكمة ... إلى آخره : يشهد له حديث - رواه الترمذي [٢٣٨٠] من حديث ←

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ عَنِ التَّوْبَةِ ، فَقَالَ : ( تَوْبَةُ الْعَوَامِّ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَتَوْبَةُ  
الْخَوَاصِّ مِنَ الْغَفْلَةِ ) (١) .



---

→ المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه - : « ما ملأ ابن آدم - نسخة : آدمي - وعاء شراً من بطن ، بحسب  
المسلم أَكْلَاتٍ يُقَمِّنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ . . فثَلثَ لَطْعَامَهُ ، وَثَلثَ لَشْرَابِهِ ، وَثَلثَ لِنَفْسِهِ ) .  
(١) أورده السراج في « اللمع » ( ص ٦٨ ) ، ووقع هنا في هامش ( أ ) : ( بلغ ) .

## أبو علي الفضل بن عياض الخراساني

خراسانيٌّ مِنْ نَاحِيَةِ مَرْوَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ وُلِدَ بِسَمَرْقَنْدَ ، وَنَشَأَ بِأَبِيوَرْدَ .  
مَاتَ بِمَكَّةَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةٍ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ :  
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي أَبِي زُرْعَةَ قَالَ :  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ  
مُوسَى قَالَ : كَانَ الْفَضِيلُ شَاطِئاً يَقْطَعُ الطَّرِيقَ بَيْنَ أَبِيوَرْدَ وَسَرَخْسَ ، وَكَانَ  
سَبَبُ تَوْبَتِهِ : أَنَّهُ عَشَقَ جَارِيَةً ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَرْتَقِي الْجِدْرَانَ إِلَيْهَا . . سَمِعَ تَالِيّاً  
يَتْلُو : ﴿ اللَّهُ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : يَا  
رَبِّ ؛ قَدْ آنَ ، فَرَجَعَ ، فَأَوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى خَرَبَةٍ ، فِإِذَا فِيهَا رُفْقَةٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
نَرْتَحِلُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : حَتَّى نَصْبِحَ ؛ فَإِنَّ فَضَيْلاً عَلَى الطَّرِيقِ يَقْطَعُ عَلَيْنَا ، فَتَابَ  
الْفَضِيلُ وَأَمَّنَّهُمْ ، وَجَاوَرَ الْحَرَمَ حَتَّى مَاتَ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ : ( إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا . . أَكْثَرَ غَمِّهِ ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ  
عَبْدًا . . أَوْسَعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ) <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : ( إِذَا مَاتَ الْفَضِيلُ . . ارْتَفَعَ الْحَزَنُ ) <sup>(٤)</sup>

(١) سورة الحديد : (١٦) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٣٨٢/٤٨ ) ، وابن أخي أبي زرعة : هو عبد الله بن محمد أبو القاسم الرازي ، وأبو عمار : هو الحسين بن حريث الخراعي ، وأمَّتهم وأمَّتهم بمعنى .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٨٨/٨ ) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٤١/١١ ) .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٨٧/٨ ) ، وابن عساكر في « تاريخه » ( ٣٩٠/٤٨ ) .

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ : ( لو أَنَّ الدنيا بحذافيرها عُرِضَتْ عَلَيَّ لا أَحاسِبُ بها . . لكنَّ أَتَقَدَّرُها كما يتقدَّرُ أَحَدُكُمْ الجيفةَ إذا مرَّ بها أن تصيب ثوبه ) (١)

وقال الفضيلُ : ( لو حلفتُ أَنِّي مُراءٍ . . أحبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أحلفَ أَنِّي لستُ بمراءٍ ) (٢)

وقال الفضيلُ : ( تركُ العملِ لأجلِ الناسِ : هو الرياءُ ، والعملُ لأجلِ الناسِ : هو الشركُ ) (٣)

وقال أبو عليِّ الرازيُّ : صحبتُ الفضيلِ ثلاثينَ سنةً ما رأيتُهُ ضاحكاً ولا متبسِّماً ، إلا يومَ ماتَ ابنُهُ عليُّ ، فقلتُ له في ذلك ! فقال : إنَّ اللهَ تعالى أحبُّ أمراً ، فأحببتُ ذلك (٤)

وقال الفضيلُ : ( إِنِّي لأعصي اللهَ فأعرفُ ذلكَ في خُلُقي حماري وخادمي ) (٥)



(١) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » ( ١٠٦ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٨٩/٨ ) ، وفي هامش ( ح ) وهي مقروءة على الإمام الشعرائي تعليقا : ( من إملأ سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري : هلذا كان في بدو أمره ؛ فإن هذه الحالة من أحوال أهل البدايات ، وكذلك ما بعدها ؛ فإن الإنسان يتخلَّص عن الرياء بشهود أن أعماله خلقاً لله عز وجل ، ليس له في إيجادها مدخل ، وهذا يكون للعبد في حال بدايته ) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٩٤/٨ ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٩٥/٨ ) وفي هامش ( ح ) تعليقا : ( كأن يريد التقرب إلى الله بطاعة وهناك ملاء من الناس ، فيطرقه أنهم ينسبونهم إلى الرياء في تلك الطاعة ، ويتركها خوفاً من نسبة النقص إليه . من إملأ سيدنا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري ) يعني : الإمام الشعرائي .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٠٠/٨ ) ، وهذا كان حال طلحة بن مصرف .

(٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٠٩/٨ ) ، وسطلع الخبر : ( أصلح ما أكون أفقر ما أكون ، وإني . . . ) .



## أبو محفوظٍ معروف بن فيروز الكرخي

كَانَ مِنَ الْمَشَايخِ الْكِبَارِ ، مَجَابَ الدَّعْوَةِ ، يُسْتَشْفَى بِقَبْرِهِ ، يَقُولُ  
الْبَغْدَادِيُّونَ : قَبْرُ مَعْرُوفٍ تَرِيَاقٌ مَجْرَبٌ<sup>(١)</sup>

وَهُوَ مِنْ مَوَالِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ<sup>(٢)</sup>  
مَاتَ سَنَةَ مِثْتَيْنِ ، وَقِيلَ : إِحْدَى وَمِثْتَيْنِ .

وَكَانَ أَسْتَاذَ سَرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ يَوْمًا : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ  
حَاجَةٌ .. فَأَقْسِمْ عَلَيْهِ بِي<sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ : كَانَ مَعْرُوفٌ أَبَوَاهُ نَصْرَانِيَيْنِ<sup>(٤)</sup> ،  
فَسَلَّمُوا مَعْرُوفًا إِلَى مُؤَدِّبِهِمْ وَهُوَ صَبِيٌّ<sup>(٥)</sup> ، فَكَانَ الْمُؤَدِّبُ يَقُولُ لَهُ : قُلْ :  
ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ، وَيَقُولُ مَعْرُوفٌ : بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ ، فَضْرِبَهُ الْمَعْلِمُ يَوْمًا ضَرْبًا  
مَبْرَحًا ، فَهَرَبَ مَعْرُوفٌ ، فَكَانَ أَبَوَاهُ يَقُولَانِ : لَيْتَهُ يَرْجِعُ إِلَيْنَا عَلَى أَيِّ دِينٍ  
يَشَاءُ فَنُوَافِقُهُ .

(١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١٣٤/١ ) عن الإمام الحافظ إبراهيم الحربي ، وعبد الرحمن بن محمد  
الزهري ، وأبي عبد الله المحاملي ، وسياق المصنف مع الرواية عند السلمي في « طبقاته » ( ص ٨٥ ) ، وفي  
( ج ، ح ، ط ، ل ، و ) : ( يستسقى ) بدل ( يستشفى ) .

(٢) في ( ل ، و ، ز ) : وقع الترضي بدل التسليم .

(٣) روى أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٤/٨ ) عن يعقوب ابن أخي معروف الكرخي قال : قال لي عيسى : ( يا بني ؛  
إذا كانت لك إلى الله حاجة .. فسأله بي ) ، وفي هامش ( ح ) تعليقا : ( في هذا منقبة عظيمة للسري في حال  
بدايته ؛ فإن الشيخ لما اطلع على قلبه فرجده قد وثى الاعتقاد فيه والتعظيم له حقه ؛ بحيث لم يبق في قلب  
السري أحد من الخلق أعظم من شيخه .. قال له ما ذكر ، وليس في ذلك دعوى من معروف كما تتبادر إليه  
الأفهام . من إماء سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الأنصاري ) يعني : الإمام الشعراني .

(٤) قوله : ( أبواه ) هو بدل مما قبله . « إحكام الدلالة » ( ٨٠/١ ) .

(٥) قوله : ( فسلموا ) بناه على أن أقل الجمع اثنان . « إحكام الدلالة » ( ٨٠/١ ) ، وفي ( ج ) وحدها : ( فسلموا ) .

ثُمَّ إِنَّهُ أَسْلَمَ عَلَيَّ يَدَيَّ عَلَيَّ بْنِ مُوسَى الرضا، ورجع إلى منزله، فذقَّ الباب، فقيل: مَنْ بالباب؟ فقال: معروف، فقالوا: على أيِّ دين؟ فقال: على الدين الحنيفي، فأسلم أبواه.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ الحربيَّ يقولُ: سمعتُ سريّاً السقطيَّ يقولُ: رأيتُ معروفاً الكرخيَّ في النومِ كأنَّهُ تحتَ العرشِ، يقولُ اللهُ لملائكته: مَنْ هذا؟ فيقولون: أنت أعلمُ يا ربَّنَا، فيقولُ: هذا معروفُ الكرخيُّ، سكرَ من حبي، فلا يفيقُ إلاً بلقائي (١)

وقال معروفٌ: قال لي بعضُ أصحابِ داوودَ الطائيِّ: إِيَّاكَ أَنْ تتركَ العملَ؛ فإنَّ ذلكَ الذي يقرِّبُكَ إلى رضاءِ مولاكَ، فقلتُ: وما ذاكَ العملُ؟ فقال: دوامُ طاعةِ ربِّكَ، وخدمةُ المسلمينَ، والنصيحةُ لَهُمْ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ الدَّلالِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٣) يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: رأيتُ معروفاً الكرخيَّ في النومِ بعدَ موتهِ، فقلتُ له: ما فعلَ اللهُ بك؟ فقال: غفرَ لي، فقلتُ: بزهدِكَ وورعِكَ؟ فقال: لا، بلْ بقبولي موعظةِ ابنِ السَّمَّاكِ، ولزومي الفقيرَ، ومحبتِّي للفقراءِ.

وموعظةُ ابنِ السَّمَّاكِ ما قالَ معروفٌ: كنتُ ماراً بالكوفةِ، فوفقتُ على رجلٍ يُقالُ له: ابنُ السَّمَّاكِ وهو يعظُ الناسَ، فقالَ في خلالِ كلامِهِ: مَنْ أعرَضَ عنِ اللهِ بكلِّيتهِ.. أعرَضَ اللهُ عنهُ جملةً، ومنْ أقبلَ على اللهِ

(١) وينحوه رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٦/٨) عن عبد الله بن سعيد الأنصاري، وهو الرازي.

(٢) في (ب، ج، هـ، و، ز، ح، ل) ونسخة «إحكام الدلالة» (٨٢/١): (وحرمة) بدل (وخدمة) أي: معرفة منزلتهم في الدين والشفقة عليهم؛ كما قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

(٣) في (ي، ك): (الحسين) بدل (الحسن).

بقلبي . . أقبل الله إليه برحمته ، وأقبل بجميع وجوه الخلق إليه ، ومن كان  
مرّة ومرّة . . فالله يرحمه وقتاً ما .

فوقَ كلامه على قلبي<sup>(١)</sup> ، وأقبلتُ على الله تعالى ، وتركتُ جميع ما  
كنتُ عليه إلا خدمةَ مولاي عليّ بن موسى الرضا .

وذكرتُ هذا الكلامَ لمولاي ، فقال : يكفيك بهذا موعظةٌ إن اتعظت .

أخبرني بهذه الحكاية محمد بن الحسين قال : سمعتُ عبدَ الرحيم بن  
عليّ الحافظَ ببغدادَ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عمرَ بنِ الفضلِ يقولُ : سمعتُ  
عليّ بنَ عيسى يقولُ : سمعتُ سريّاً السقطيّ يقولُ : سمعتُ معروفاً يقولُ  
ذلك<sup>(٢)</sup>

وقيلَ لمعروفٍ في مرضٍ موتهِ : أوصِ ، فقال : إذا مُتُّ . . فتصدّقوا  
بقميصي ؛ فإنّي أريدُ أن أخرجَ من الدنيا عُرياناً كما دخلتُها عُرياناً .

ومرّاً بسقاءٍ يقولُ : رحمَ الله مَنْ يشربُ ، فتقدّمَ وشربَ ، فقيلَ له : ألمْ تكُ  
صائماً؟! فقال : بلى ، ولكيّ رجوتُ دعاءه<sup>(٣)</sup>



(١) في (ج ، ي) : (فوقَ كلامه في قلبي) .

(٢) ورواية معروف رحمه الله عن ابن السماك عند الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٣٣٨/٥ ) .

(٣) دواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٥/٨ ) .

## أَبُو أَحْسَنِ سَرِيِّ بْنِ الْمَغْسِسِ السَّقَطِيِّ

خالُ الجَنِيدِ وأَسْتَاذُهُ ، وَكَانَ تَلْمِيزَ مَعْرُوفِ الكَرخِيِّ ، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي  
الْوَرَعِ وَالْأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ وَعِلْمِ التَّوْحِيدِ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عُلْوَانَ <sup>(١)</sup> يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ مَسْرُوقٍ يَقُولُ :  
بَلَّغَنِي أَنَّ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ كَانَ يَكُونُ فِي السُّوقِ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ مَعْرُوفِ  
الكَرَخِيِّ ، فَجَاءَهُ مَعْرُوفٌ يَوْمًا وَمَعَهُ صَبِيٌّ يَتِيمٌ فَقَالَ : أُنَسُّ هَذَا الْيَتِيمَ ، قَالَ  
سَرِيٌّ : فَكَسَوْتُهُ ، فَفَرَّحَ بِهِ مَعْرُوفٌ وَقَالَ : بَعْضَ اللَّهِ إِلَيْكَ الدُّنْيَا ، وَأَرَاكَ مِمَّا  
أَنْتَ فِيهِ ، فَقَمْتُ مِنَ الْحَانُوتِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ مَا أَنَا  
فِيهِ مِنْ بَرَكَاتِ مَعْرُوفٍ <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
أَبَا بَكْرَ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ :  
( مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنَ السَّرِيِّ ؛ أَنْتَ عَلَيْهِ ثَمَانٍ وَتَسْعُونَ سَنَةً مَا رُئِيَ مُضْطَجِعًا  
إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ ) <sup>(٣)</sup>

وَيُحْكِي عَنِ السَّرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : ( التَّصَوُّفُ اسْمٌ لِثَلَاثَةِ مَعَانٍ : وَهُوَ الَّذِي لَا  
يُطْفِئُ نَوْرَ مَعْرِفَتِهِ نَوْرَ وَرَعِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِبَاطِنٍ مِنْ عِلْمٍ يَنْقُضُهُ عَلَيْهِ ظَاهِرُ  
الْكِتَابِ ، وَلَا تَحْمِلُهُ الْكِرَامَاتُ عَلَى هَتِكِ أَسْتَارِ مَحَارِمِ اللَّهِ ) <sup>(٤)</sup> .

(١) ضبَطت ( علوان ) بالنسخة ( ج ) المقرَّوة على الحافظ العلائي : ( علوان ) بفتح العين .

(٢) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ١٨٧/٩ ) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » ( ١٦٩/٢٠ ) .

(٣) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » ( ٦٣/٧ ) من طريق الخطيب في « تاريخه » .

(٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٩٤/٢٠ ) ، وفي ( ج ) : ( ظاهر الكتاب والسنة ) ، وعلَّن عليه ←

مات السريُّ سنة سبعمِ وخمسينَ ومثنتين<sup>(١)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدقاقَ يحكي عن الجنيدِ رحمه اللهُ أنَّه قال :  
سألني السريُّ يوماً عن المحبَّة ، فقلتُ : قال قومٌ : هي الموافقةُ ، وقال قومٌ :  
الإيثارُ ، وقال قومٌ : كذا وكذا ، فأخذَ السريُّ جلدَةَ ذراعِهِ ومدَّها فلمَ تمتدَّ ، ثمَّ  
قالَ : وعزَّتْه ؛ لو قلتُ : إنَّ هذهِ الجلدَةَ يبسَّتْ عليَّ هذا العظمُ مِنْ محبَّتِهِ . .  
لصدقتُ ، ثمَّ غشيَّ عليه ، فدارَ وجهُهُ كأنَّه قمرٌ مشرقٌ ، وكانَ السريُّ به  
أدْمَةً<sup>(٢)</sup>

ويُحكى عن السريِّ أنَّه قالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً أنا في الاستغفارِ عن قولي :  
الحمدُ لله مرَّةً ، قيلَ : وكيفَ ذاكَ ؟! قالَ : وقعَ ببغدادَ حريقٌ ، فاستقبلني واحدٌ  
فقالَ لي : نجا حانوتُكَ ، فقلتُ : الحمدُ لله ! فمِنذُ ثلاثينَ سنةً أنا نادِمٌ عليَّ  
ما قلتُ ؛ حيثُ أردتُ لنفسي خيراً ممَّا للمسلمينَ .

أخبرني به عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قالَ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ  
أبا بكرِ الحربيَّ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ ذلكَ<sup>(٣)</sup>

ويُحكى عن السريِّ أنَّه قالَ : ( أنا أنظرُ في أنفي في اليومِ كذا وكذا مرَّةً ؛  
مخافةً أن يكونَ قد اسودَّ ؛ خوفاً مِنَ اللهِ أن يسودَّ صورتي لما أتعاظُهُ )<sup>(٤)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ رحمه اللهُ عليه يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ  
الحسنِ بنِ الخشابِ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ  
الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ : أعرفُ طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنةِ ،

→ الإمام الشعراي في هامش ( ح ) وهي مقروءة عليه : ( هذه الثلاث خصال من أحوال الكُمَّل ، لا يَسْمُها غيرهم )  
وفي ( ج ) : ( بباطن في علم ) .

(١) وبهامش النسخة ( ي ) بخط العلامة محمد بن محمد المبارك : ( والأصح سنة ثلاث وخمسين ) .

(٢) أوردها السراج في « اللمع » ( ص ٣٨٢ ) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٨٨/٢٠ ) من طريق المصنف .

(٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ١٨٧/٩ ) ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » ( ١٧٥/٢٠ ) ، وفي

( ي ) : ( ممَّا حصل للمسلمين ) .

(٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٨٢/٢٠ ) .

فقلتُ له : ما هو ؟ فقال : لا تسأل من أحدٍ شيئاً ، ولا تأخذ من أحدٍ شيئاً ،  
ولا يكن معك شيءٌ تعطي أحداً<sup>(١)</sup>

سمعتُ عبدَ الله بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرَ السراجِ  
الطوسيِّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ  
يقولُ : سمعتُ السريِّ يقولُ : أشتهي أن أموتَ ببلدٍ غيرِ بغدادَ ، ف قيلَ له : ولمَ  
ذلكَ ؟ فقالَ : أخافُ ألا يقبلني قبري فأفتضحَ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ عبدَ الله بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ بنَ  
عبدِ الله الفوطيِّ الطرسوسيِّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريِّ  
يقولُ : ( اللهم ؛ مهما عدبنتني بشيءٍ . . فلا تعدبني بذلِّ الحجابِ )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ عبدَ الله بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ يقولُ :  
سمعتُ الجريريِّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : دخلتُ يوماً على السريِّ وهو  
يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ فقالَ : جاءتني البارحةُ الصبيئةُ فقالتَ : يا أبتِ ؛  
هذه ليلةٌ حارَّةٌ ، وهذا الكوزُ أُعلِّقُه ها هنا ، ثمَّ إنَّهُ حملتني عينايَ فمئتُ ،  
فرايتُ جاريةً من أحسنِ الخلقِ قد نزلت من السماءِ ، فقلتُ : لمن أنتِ ؟  
فقالَت : لمن لا يشربُ الماءَ المبرَّدَ في الكيزانِ<sup>(٤)</sup> ، فتناولتُ الكوزَ فضربتُ  
به الأرضَ<sup>(٥)</sup>

قالَ الجنيدُ : فرايتُ الخزفَ المكسورَ لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه  
الترابُ<sup>(٦)</sup>



(١) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٤٩) ، والقصد : المستقيم ، وهو أخصر الطرق ، ورواية الخبر مثبتة من  
( ل ) ، وفي غيرها من الأصول وقعت ( لا ) نافية لا جازمة .  
(٢) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» ( ١٨٢/٢٠ ) .  
(٣) ورواه السلمي في «طبقاته» ( ص ٥١ ) .  
(٤) الكيزان : جمع كوز ، الإناء المعروف .  
(٥) في ( ج ) النسخة المقررة على الحافظ العلائي : ( وتناولت الكوزَ فضربتُ ) على أنه من تمام الرواية .  
(٦) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ( ١٩٧/٥ ) .

## أَبُو نَضْرٍ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَافِي

أصله من مَرَوْ، سكنَ بغدادَ وماتَ بها، وهو ابنُ أختِ عليِّ بنِ حَشْرَمٍ .

ماتَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ ومئتينَ، وكانَ كبيرَ الشأنِ .

وكانَ سببُ توبيتهِ : أَنَّهُ أَصَابَ فِي الطَّرِيقِ كَاغِدَةً مَكْتُوباً عَلَيْهَا اسْمُ اللَّهِ وَطَقَّتْهَا الْأَقْدَامُ ، فَأَخَذَهَا ، وَاشْتَرَى بِدَرْهَمٍ كَانَتْ مَعَهُ غَالِيَةً ، فَطَيَّبَ بِهَا الْكَاغِدَةَ ، وَجَعَلَهَا فِي شَقِّ حَائِطٍ ، فَرَأَى فِيهَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ : يَا بَشْرُ ؛ طَيَّبْتَ اسْمِي ! لِأَطْيَبِينَ اسْمَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ <sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : مَرَّ بَشْرٌ بِبَعْضِ النَّاسِ ، فَقَالُوا : هَذَا الرَّجُلُ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَلَا يَفْطُرُ إِلَّا فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً ، فَبَكَى بَشْرٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَذْكَرُ أَنْتِي سَهَرْتُ لَيْلَةً كَامِلَةً ، وَلَا أَنْتِي صَمْتُ يَوْمًا ثُمَّ لَمْ أَفْطُرْ مِنْ لَيْلَتِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَلْقِي فِي الْقُلُوبِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ ؛ لَطْفًا مِنْهُ سَبَّحَانَهُ وَكِرَمًا ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْتِدَاءَ أَمْرِهِ كَيْفَ كَانَ عَلِيٌّ مَا ذَكَرْنَاهُ <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَاتِمٍ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثِ الْحَافِي قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي :

(١) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٢٦/٨ ) .

(٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٠١/١٠ ) من طريق المصنف .

يا بشرُ ؛ تدري لِمَ رفعَكَ اللهُ مِنْ بينِ أقرانِكَ ؟ قلتُ : لا يا رسولَ اللهِ ، قالَ :  
بأُتباعِكَ لستَني ، وخدمتِكَ للصالحينَ <sup>(١)</sup> ، ونصيحتِكَ لإخوانِكَ ، ومحبتِكَ  
لأصحابي وأهلِ بيتي ، هوَ الذي بَلَغَكَ منازلَ الأبرارِ <sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ :  
سمعتُ بلالاً الخَوَّاصَ يقولُ : كنتُ في تيهِ بني إسرائيلَ ، فإذا رجلٌ يماشيني ،  
فتعجبتُ منه ، ثمَّ ألهمتُ أَنَّهُ الخضرُ عليه السلامُ ، فقلتُ لهُ : بحقِّ الحقِّ ؛  
مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ لهُ : أريدُ أَنْ أسألكَ ، فقالَ : سلْ ،  
فقلتُ : ما تقولُ في الشافعيِّ رحمةُ اللهِ عليه ؟ فقالَ : هوَ مِنَ الأوتادِ ، فقلتُ :  
فما تقولُ في أحمدَ ابنِ حنبلٍ ؟ فقالَ : رجلٌ صديقيُّ <sup>(٣)</sup> ، قلتُ : فما تقولُ في  
بشرِ بنِ الحارثِ ؟ فقالَ : لمْ يخلفْ بعدهُ مثلهُ ، فقلتُ : بأيِّ وسيلةٍ رأيتَكَ ؟  
فقالَ : ببرِّكَ بأَمِّكَ <sup>(٤)</sup> .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمةُ اللهِ عليه يقولُ : أتى بشرُ الحافي بابَ  
المُعافي بنِ عمرانَ ، فدقَّ عليهمُ البابَ ، فقيلَ : مَنْ ؟ فقالَ : بشرُ الحافي ، فقالتُ  
بنتهُ مِنْ داخلِ الدارِ : لوِ اشتريتُ نعلًا بدانقينِ . . لذهبَ عنكَ اسمُ الحافي !  
أخبرني بهذهِ الحكايةِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الشيرازيُّ قالَ : حدَّثنا  
عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثني محمدُ بنُ سعيدٍ قالَ : حدَّثني محمدُ بنُ  
عبدِ اللهِ قالَ : سمعتُ عبدَ اللهِ المَعازليَّ يقولُ : سمعتُ بشرًا يذكرُ هذهِ  
الحكايةَ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الحَجَّاجيَّ يقولُ :

(١) في (ج ، د ، ح) : ( وخدمتك ) بدل ( وخدمتك ) كما تقدم نحوه .

(٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٩٣/١٠ ) من طريق المصنف ، وفي ( هـ ) : ( وهو ) بدل ( هو ) .

(٣) في ( ج ) وحدها زيادة : ( قلت : ما تقول في مالك ؟ فقال : هو إمام الأئمة ) .

(٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٨٧/٩ ) بنحوه ، وابن عساكر من طريق المصنف في « تاريخه » ( ١٨٩/١٠ ) ،

ويجوز في ( يخلف ) التخفيف والتشديد .



سَمِعْتُ المَحَامِلِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الحَسَنَ المُسُوحيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَشْرَ بنَ الحَارِثِ يَحْكِي هذِهِ الحِكَايَةَ (١)

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الفَضْلِ العَطَّارَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَلِيِّ الدِمَشْقِيَّ يَقُولُ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الجَلَّالِ : ( رَأَيْتُ ذَا النُّونِ وَكَانَتْ لَهُ العِبَارَةُ ، وَرَأَيْتُ سَهْلًا وَكَانَتْ لَهُ الإِشَارَةُ ، وَرَأَيْتُ بَشْرَ بنَ الحَارِثِ وَكَانَ لَهُ الوَرَعُ ) .

فَقِيلَ لَهُ : فَإِلَى مَنْ كُنْتَ تَمِيلُ ؟ فَقَالَ : بَشْرُ بنَ الحَارِثِ أَسْتَاذُنَا (٢)

وَقِيلَ : إِنَّهُ اشْتَهَى البَاقِلِيَّ سَنِينَ ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَرُزِّي فِي المَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي وَقَالَ : كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ ، وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ (٣) .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ يحيى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عمرو ابنُ السَّمَاكِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابنُ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ عَقَّانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُولُ : إِنْني لِأَشْتَهِيَ الشِّوَاءَ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا صَفَا لِي ثَمْنُهُ (٤)

وَقِيلَ لِبَشْرٍ : بِأَيِّ شَيْءٍ تَأْكُلُ الخَبِزَ ؟ فَقَالَ : أَذْكَرُ العَاقِبَةَ وَأَجْعَلُهَا إِدَامًا .

أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عبيدُ اللَّهِ بنُ عُثْمَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٧٣/٧ ) ، وتعداد الطرق لهذا الخبر دل أن بشراً وجد في نفسه لهذه الكلمة وجداً كبيراً ، فأكثر ذكرها منبهاً على طلب ستر الحال . « الدلالة » للخمي .

(٢) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » ( ٧٧/٧ ) وقال : ( هكذا قال في هذه الحكاية ، وأحمد بن يحيى الجلاء لم ير بشراً ولم يدركه ، وإنما أبوه يحيى أدركه وصحبه ، فإله أعلم ) .

(٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٢٣/١٠ ) ، وبنحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٨٩/٩ ) .

(٤) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥ ) ، وفيه : ( درهمه ) بدل ( ثمنه ) .

أبو عمرو ابن السَّمَاكِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(١)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا  
قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِبَشْرِ . . . الْحِكَايَةَ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ بَشْرٌ : ( لَا يَحْتَمِلُ الْحَلَالُ السَّرْفَ ) <sup>(٣)</sup>

وَرُئِيَ بَشْرٌ فِي الْمَنَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي ، وَأَبَاخَ  
لِي نِصْفَ الْجَنَّةِ ، وَقَالَ لِي : يَا بَشْرُ ؛ لَوْ سَجَدْتَ لِي عَلَى الْجَمْرِ . . . مَا أُدْبِتَ  
شُكْرَ مَا جَعَلْتُهُ لَكَ فِي قُلُوبِ عِبَادِي <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ بَشْرٌ : ( لَا يَجِدُ حَلَاوَةَ الْآخِرَةِ رَجُلٌ يَحِبُّ أَنْ يَعْرِفَهُ النَّاسُ ) <sup>(٥)</sup>



- (١) كذا في النسخ ، وإنما هو : ( عمر بن سعد ) ، وهو أبو بكر القراطيسي ، أشهر رواة كتب ابن أبي الدنيا .  
(٢) ورواها السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥ ) ، وفيه : قال رجل لبشر : لا أدري بأي شيء أكلت خبزتي ، فقال :  
أذكر العاقبة واجعلها إدامك ، وفي ( ل ) قريب من رواية السلمي .  
(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٦ ) ، والخطيب في « تاريخه » ( ٢٩٩/١١ ) .  
(٤) رواه ابن أبي الدنيا في « المناجات » ( ٢٧٨ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٣٣٦/٨ ) .  
(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » ( ٧٢ ) وفي ( ج ) : ( وقال لي : يا بشر ؛ لا يجد . . . ) .

## أبو عبد الحارث بن أسد المحاسب

عديم النظر في زمانه علماً وورعاً ومعاملةً وحالاً  
بصري الأصل ، مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

قيل : إنَّه ورث من أبيه سبعين ألفَ درهمٍ ، فلم يأخذ منها شيئاً ؛ قيل :  
لأنَّ أباه كان يقول بالقدر ، فرأى في الورع ألا يأخذ من ميراثه شيئاً ، وقال :  
صحَّت الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « لا يتوارث أهلُ  
مِلَّتَيْنِ شَتَّى » (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمن السُّلميّ يقول : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى  
يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ مُصيرٍ يقولُ : سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ :  
( مات الحارثُ المحاسبُ وهو محتاجٌ إلى درهمٍ ، وخلفَ أبوه ضياعاً وعقاراً  
فلم يأخذ منه شيئاً ) (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدِّقاقَ رحمه اللهُ عليه يقولُ : ( كان الحارثُ  
المُحاسبُ إذا مدَّ يدهُ إلى طعامٍ فيه شبهةٌ . . تحرَّكَ على إصبعِهِ عِزْقٌ ، فكان  
يُمْتنعُ منه ) (٣)

وقال أبو عبد الله بنُ خفيفٍ : ( اقتدوا بخمسةٍ من شيوخنا ، والباقون

(١) رواه أبو داود ( ٢٩١١ ) ، والنسائي في « السنن الكبرى » ( ٦٣٥١ ) بلفظه هنا ، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، ومعنى ( شَتَّى ) هنا : متفرقين ، حال من الفاعل .

(٢) رواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ( ٧٥/١٠ ) ، وفي الخبر أن أباه كان واقفياً ، والواقفة : من سكتوا في مسائل الخلاف بين أهل السنة وفرق الأهواء ، فلم يقطعوا فيها قولاً ، وقال العلامة الصفدي في « الوافي بالوفيات » ( ٢٥٧/١١ ) : ( أي : يقف في القرآن ، فلا يقول : هو مخلوق ، ولا غير مخلوق ) .

(٣) سيأتي قريباً ما يشهد له .

سَلِمُوا لَهُمْ حَالَهُمْ : الحارثُ بنُ أُسَدِ المُحَاسِبِي ، والجنيْدُ بنُ محمدٍ ،  
وأبو محمدٍ رويْمٌ ، وأبو العباسِ ابنُ عطاءٍ ، وعمرو بنُ عثمانِ المكيُّ ؛ لأنَّهم  
جمعوا بينَ العلمِ والحقائقِ ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ  
الطوسيَّ يقولُ : سمعتُ جعفرأ الخُدَيدِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانِ البَلَدِيَّ  
يقولُ : قالَ الحارثُ المُحَاسِبِي : ( مَنْ صَحَّحَ باطنَهُ بالمراقبَةِ والإخلاصِ ..  
زَيَّنَ اللهُ ظاهِرَهُ بالمجاهدَةِ واتباعِ السَّنَةِ )<sup>(١)</sup>

ويُحكى عنِ الجنيْدِ أَنَّهُ قالَ : مرَّ بي يوماً الحارثُ المُحَاسِبِي ، فرأيتُ فيه  
أثرَ الجوعِ ، فقلتُ : يا عمُّ ؛ تدخلُ الدارَ تتناولُ شيئاً ؟ فقالَ : نعم .  
فدخلتُ الدارَ وطلبتُ شيئاً أقدمُهُ إليه ، وكانَ في البيتِ شيءٌ من طعامِ  
حُمَلِ اليِّ من عُرْسِ قومٍ ، فقدمتُ إليه ، فأخذَ لقمَةً ، فأدارها في فيه مرَّاتٍ ،  
ثمَّ إنَّهُ قامَ وألقاها في الدَّهليزِ ومرَّ .

فلما رأيتُهُ بعدَ ذلكَ بأيامٍ .. قلتُ له في ذلكَ ، فقالَ : إنِّي كنتُ جائعاً ،  
وأردتُ أن أسرَّكَ بأكلي وأحفظَ قلبكَ ، ولكنَّ بيني وبينَ اللهِ علامةٌ ألاَّ  
يسوِّغني طعاماً فيه شبهةٌ ، فلم يمكِّنِي ابتلاعهُ ، فمن أينَ كانَ لكَ ذلكَ  
الطعامِ ؟ فقلتُ : إنَّهُ حُمَلٌ من دارٍ قريبٍ لي من العُرْسِ ، ثمَّ قلتُ : تدخلُ  
اليومَ ؟ فقالَ : نعم ، فقدمتُ إليه كِسراً كانتُ لنا ، فأكلَ وقالَ : إذا قدَّمتُ إلى  
فقيرٍ شيئاً .. فقدِّمِ مثلَ هذا<sup>(٢)</sup>



(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٧٥/١٠ ) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٧٤/١٠ ) .

## أبو سليمان داوود بن نصير الطائي

وكان كبير الشأن .

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلميّ قال : أخبرنا أبو عمرو ابن مطر قال : حدّثنا محمد بن المسيّب قال : حدّثنا ابن خبيق قال : قال يوسف<sup>(١)</sup> :  
ورث داوود الطائي عشرين ديناراً ، فأكلها في عشرين سنة<sup>(٢)</sup>

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق يقول : كان سبب زهد داوود الطائي : أنّه كان يمرُّ ببغداد يوماً ، فنحاه المطرّقون بين يدي حميد الطوسي ، فالتفت داوود فرأى حميداً ، فقال داوود : أفّ لندبا سبقك بها حميد<sup>(٣)</sup> ، فلزم البيت وأخذ في الجهد والعبادة .

وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول : إن سبب زهده : أنّه سمع نائحة

تنوح : [من السريع

بأيّ خديك تبدي البلى وأيّ عينيّك إذا سالا<sup>(٤)</sup>

وقيل : كان سبب زهده : أنّه كان يجالس أبا حنيفة رحمه الله عليه ، فقال له أبو حنيفة يوماً : يا أبا سليمان ؛ أمّا الأداة . . فقد أحكمتها ، فقال له داوود : فأئي شيء بقي ؟ فقال : العمل به .

قال داوود : فنازعتني نفسي إلى العزلة ، فقلت لنفسي : حتّى تجالسهم

(١) هو يوسف بن أسباط رحمه الله تعالى .

(٢) أورده ابن حبان في « الثقات » ( ٣٤٠/٣ ) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٤٧/٧ ) .

(٣) في هامش ( ح ) علق الإمام الشعراني : ( وكان حميد مسخرة للخليفة يضحكه ) .

(٤) أورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ( ٣٠٢/٢ ) ، و ( إذا ) ظرف ؛ أي : حين البلى .

ولا تتكلم في مسألة ، قال : فجالسَهُمْ سنة لا أتكلّم في مسألة ، وكانت المسألة تمرُّ بي وأنا إلى الكلام فيها أشدُّ نزاعاً من العطشان إلى الماء ولا أتكلّم به<sup>(١)</sup> ، ثم صار أمرُهُ إلى ما صار .

وقيل : حجم جنيد الحجاج يوماً داوود الطائي ، فأعطاه ديناراً ، فقيل له : هذا إسراف ! فقال : لا عبادة لمن لا مروءة له<sup>(٢)</sup>

وكان يقول في الليل : (إلهي ؛ همك عطل عليّ الهموم ، وحال بيني وبين الرقاد)<sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمد بن عبد الله الصوفي يقول : حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا سعيد بن عمرو قال : حدّثنا علي بن حزب الموصلي قال : حدّثنا إسماعيل بن زياد الطائي قال : قالت داية داوود الطائي له : أما تشتهي الخبز ؟ فقال : بين مضغ الخبز وشرب الفتية قراءة خمسين آية<sup>(٤)</sup>

ولمّا توفّي . . رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو ، فقال له : ما لك ؟ فقال : الساعة تخلّصت من السجن ، فاستيقظ الرجل ، فارتفع الصباح : مات داوود الطائي<sup>(٥)</sup>

وقال له رجل : أوصني ، فقال له : عسكر الموتى ينتظرونك<sup>(٦)</sup>

ودخل عليه بعضهم ، فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس ، فقال له : ألا تحوّلها من الشمس ؟ فقال : حيث وضعتها لم تكن شمس ، وأنا أستحي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي .

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤١/٧) .

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٤/٧) ، وفي الخبر تنبيه : أن إمساكه الدنانير العشرين التي ورثها لم يكن شحاً . انظر : «إحكام الدلالة» (٩٨/١) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (١٧٤) ، والسلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٥) .

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٠/٧) ، وفي «إحكام الدلالة» (٩٩/١) : «الداية» أي : جارية . . . ، والذي في عموم كتب اللغة أن الداية هي الحاضنة أو الظفر .

(٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٧) ، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣٣٨) .

(٦) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٦/٧) .

ودخل بعضهم عليه ، فجعل ينظرُ إليه ، فقالَ : أما علمتَ أنَّهم كانوا  
يكرهونَ فضولَ النظرِ كما يكرهونَ فضولَ الكلامِ!؟<sup>(١)</sup>

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : أخبرنا أبو إسحاقَ  
إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يحيى المُرزِّي قالَ : حدَّثني قاسمُ بنُ أحمدَ قالَ :  
سمعتُ ميموناً الغزَّالَ قالَ : قالَ أبو الربيعِ الواسطيُّ : قلتُ لداوودَ الطائيِّ :  
أوصني ، فقالَ : ضمِّ الدنيا<sup>(٢)</sup> ، واجعلْ فطرَكَ الموتَ ، وفرِّ مِنَ الناسِ  
كفراركَ مِنَ الأسدِ<sup>(٣)</sup>



(١) رواه أحمد في « الزهد » ( ٩٧٣ ) ، وابن أبي الدنيا في « الورع » ( ٦٠ ) بنحوه ، وليس فيه ذكر فضول الكلام .  
(٢) كذا في ( أ ، ل ) والمحتى : صم مدة دوامك في الدنيا ، وفي ( ب ، ج ، د ) : ( صم عن الدنيا ) ومعناها  
جلي .  
(٣) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٣٤٧/٨ ) ، توفي داوود الطائي سنة ( ١٦٠ هـ ) .

أبو علي شقيق بن إبراهيم البجلي

من مشايخ خراسان ، له لسانٌ في التوكُّل ، وكان أستاذَ حاتمِ الأصمِّ .  
 قيل : كان سببُ توبته : أنه كان من أبناء الأغنياء ، خرج للتجارة إلى  
 أرضِ التُّركِ وهو حَدَثٌ ، فدخلَ بيتاً للأصنامِ ، فرأى خادماً للأصنامِ قد حلقَ  
 رأسَهُ ولحيتهُ وليسَ ثياباً أُرْجوانيةً ، فقالَ شقيقٌ للخادمِ : إنَّ لك صناعاً حياً  
 عالماً [قادرأ] ، فاعبذهُ ولا تعبدُ هذهِ الأصنامَ التي لا تضرُّ ولا تنفعُ ، فقالَ :  
 إنَّ كانَ كما تقولُ . . فهوَ قادرٌ عليَّ أنْ يرزقَكَ ببلدِكَ ، فلمَ تعنيتَ إلى ها هنا  
 للتجارةِ ؟! فانتبهَ شقيقٌ ! وأخذَ في طريقِ الزهدِ (١) .

وقيلَ : كانَ سببُ زهدهُ : أنه رأى مملوكاً يلعبُ ويمرُحُ في زمانِ قحطٍ كانَ  
 الناسُ بهِ مهتمِّينَ ، فقالَ له شقيقٌ : ما هذا النشاطُ الذي فيكَ ؟ أما ترى ما فيه  
 الناسُ منَ الحُزنِ والقحطِ ؟! فقالَ ذلكَ المملوكُ : وما عليَّ منَ ذلكَ ولمولايِ  
 قريةٌ خالصةٌ يدخلُ له منها ما نحتاجُ نحنُ إليه .

فانتبهَ شقيقٌ وقالَ : إنَّ كانَ لمولاهُ قريةٌ ومولاهُ مخلوقٌ فقيرٌ ، ثمَّ إنَّه  
 ليسَ يهتمُّ لرزقِهِ . . فكيفَ ينبغي أنْ يهتمَّ المسلمُ لأجلِ الرزقِ ومولاهُ  
 غنيٌّ ؟! (٢) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ بنَ  
 أُحيدَ العطارَ البُلُخيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البخاريَّ يقولُ : قالَ

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٩/٨) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣٦/٢٣) .



حاتِمُ الأَصْمُ : كَانَ شَقِيقُ بَنِ إِبرَاهِيمَ مُوسِراً ، وَكَانَ يَتَفَقَّئُ وَيَعَاشِرُ الْفَتِيَانَ (١) ، وَكَانَ عَلِيُّ بَنِ عَيْسَى بِنِ مَاهَانَ أَمِيرَ بَلَخَ ، وَكَانَ يَحُبُّ كِلَابَ الصَّيْدِ ، فَفَقَدَ كِلْباً مِنْ كِلَابِهِ ، فَسُعِيَ بِرَجُلٍ أَنَّهُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي جَوَارِ شَقِيقِ ، فَطُلِبَ الرَّجُلُ ، فَهَرَبَ (٢) ، وَدَخَلَ دَارَ شَقِيقِ مُسْتَجِيراً ، فَمَضَى شَقِيقُ إِلَى الْأَمِيرِ وَقَالَ : خَلُّوا سَبِيلَهُ ؛ فَإِنَّ الْكِلْبَ عِنْدِي أَرُدُّهُ إِلَيْكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ ؛ وَانصَرَفَ شَقِيقُ مَهْتَمًا لِمَا صَنَعَ .

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ . . كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْدِقَاءِ شَقِيقِ غَائِبًا مِنْ بَلَخَ رَجَعَ [إِلَيْهَا] ، فَوَجَدَ فِي الطَّرِيقِ كِلْبًا عَلَيْهِ قِلَادَةٌ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ : أَهْدِيهِ إِلَيَّ شَقِيقِ ؛ فَإِنَّهُ يَشْتَغَلُ بِالتَّفَقُّيِّ ، فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ شَقِيقٌ فَإِذَا هُوَ كِلْبُ الْأَمِيرِ ! فَسُرَّ بِهِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَتَخَلَّصَ مِنَ الضَّمَانِ ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنْتِبَاهَ ، وَتَابَ مِمَّا كَانَ فِيهِ ، وَسَلَكَ طَرِيقَ الزَّهْدِ (٣)

وَحَكَى حَاتِمُ الأَصْمُ قَالَ : كُنَّا مَعَ شَقِيقِ فِي مِصَافٍ نَحَارِبُ التَّرِكَ فِي يَوْمٍ لَا نَرَى إِلَّا رَوْسًا تَنْدُرُ وَرِمَاحًا تَقْصِفُ وَسِیُوفًا تَنْقَطِعُ ، فَقَالَ لِي شَقِيقٌ : كَيْفَ تَرَى نَفْسَكَ يَا حَاتِمُ فِي هَذَا الْيَوْمِ ؟ تَرَاهُ مِثْلَ مَا كُنْتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي رُفِّتَ إِلَيْكَ أَمْرَاتُكَ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، فَقَالَ : لِلْكَيْتِيِّ وَاللَّهِ أَرَى نَفْسِي فِي هَذَا الْيَوْمِ مِثْلَ مَا كُنْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ نَامَ بَيْنَ الصَّفِينِ وَدَرَقَتُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ (٤) .

وَقَالَ شَقِيقٌ : ( إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الرَّجُلَ . . فَانظُرْ إِلَى مَا وَعَدَهُ اللَّهُ وَوَعَدَهُ النَّاسُ بِأَيِّهِمَا يَكُونُ قَلْبُهُ أَوْثَقَ ) (٥)

(١) يتفقئ : من الفتوة ، بذل المال والجاه صيانةً لكمال المرءة .

(٢) في ( أ ، ب ، ح ) : ( وضرب ) بدل ( فهرب ) .

(٣) وساقها ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ١٣٤ / ٢٣ ) من طريق المصنف ، وعنده : ( القطان ) بدل ( العطار ) .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٦٤ / ٨ ) ، والمصنف : جمع مصف ، موضع الحرب . والدَّرَقَةُ - بالتحريك - : الترس المتخذ من الجلد .

(٥) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٦٤ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٦٤ / ٨ ) .

وقال شقيقٌ: ( تُعرفُ تقوى الرجلِ في ثلاثةِ أشياء: في أخذه، ومنعه،  
وكلامه )<sup>(١)</sup>.



---

(١) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٦٣)، توفي شقيق سنة (١٩٤ هـ) في غزوة كحلان، وفي هامش (أ) منا: (بلغ).

أَبُو يَزِيدَ طَيْفُورُ بْنُ عَيْسَى الْبِسْطَامِيِّ<sup>(١)</sup>

وَكَانَ جَدُّهُ مَجُوسِيًّا أَسْلَمَ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ ؛ آدَمُ وَطَيْفُورُ وَعَلِيٌّ ، وَكُلُّهُمْ كَانُوا زُهَادًا عُبَادًا ، وَأَبُو يَزِيدَ كَانَ أَجْلَهُمْ حَالًا

قِيلَ : مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِئَتِينَ ، وَقِيلَ : أَرْبَعٌ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ .  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سُئِلَ أَبُو يَزِيدَ الْبِسْطَامِيُّ : بِأَيِّ شَيْءٍ وَجَدْتَ  
هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ؟ فَقَالَ : بِبَطْنِ جَائِعٍ ، وَبِدْنِ عَارٍ<sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ عَمِّي الْبِسْطَامِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ يَقُولُ :  
(عَمِلْتُ فِي الْمَجَاهِدَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ الْعِلْمِ  
وَمَتَابَعَتِهِ ، وَلَوْلَا اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ . . . لَتَعَبْتُ<sup>(٣)</sup> ، وَاخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةٌ ، إِلَّا  
فِي تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ )<sup>(٤)</sup>

وَقِيلَ : لَمْ يَخْرُجْ أَبُو يَزِيدَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ .

(١) كَذَا بِكسْرِ الباءِ نِسْبَةً إِلَى (بِسْطَامٍ) كَمَا فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٤٢١/١) ، وَهِيَ بَلَدَةٌ كَبِيرَةٌ بِقَوْمَسَ عَلِيِّ جَادَةَ الطَّرِيقِ إِلَى نَيْسَابُورَ ، وَعِنْدَ السَّمْعَانِيِّ فِي «الْأَنْسَابِ» (٢٢٩/٢) ذَكَرَهَا بِالْبَاءِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَكَذَا فِي «الْبَلْبَابِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٥٢/١) ، وَقَالَ الْإِمَامُ السِّيُوطِيُّ فِي «لَبِّ الْبَلْبَابِ» (ص ٣٧) : قُلْتُ : قَالَ يَاقُوتُ : بِالْكَسْرِ ، وَإِلَى بَسْطَامٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ جَدًّا .

(٢) وَرَوَاهُ الشُّلْمِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ» (ص ٧٤) ، وَفِيهِ : (الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ) ، وَهُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ .

(٣) فِي (ج ، هـ ، ح ، ي) : (لَبَقِيْتُ) ، وَفِي (ح) زِيَادَةٌ : (مَتَحَيَّرًا) .

(٤) رَوَاهُ الشُّلْمِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ» (ص ٧٠) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٣٦/١٠) مِنْ طَرِيقِهِ ، وَعَمِي الْبِسْطَامِيُّ : هُوَ أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ عَيْسَى ، وَشُكِّلَ فِي طَبْعَةِ «طَبَقَاتِ السُّلْمِيِّ» بِـ (عَمَيٍّ) ، وَوَقَعَ فِي هَامِشِ (ج) : (سَمِعْتُ عَمِيًّا . . . ) .

أخبرنا أبو حاتم السجستاني قال : أخبرنا أبو نصر السراج قال : سمعت طيفور البسطامي يقول : سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول : سمعت أبي يقول : قال أبو يزيد : قم بنا حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهَرَ نفسه بالولاية ، وكان رجلاً مقصوداً مشهوراً بالزهد ، فمضينا ، فلما خرج من بيته ودخل المسجد . . رمى ببزاقه تجاه القبلة ، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه ، وقال : هذا غير مأمونٍ على أدبٍ من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه !؟<sup>(١)</sup>

وبهذا الإسناد قال أبو يزيد : لقد هممت أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة النساء ، ثم قلت : كيف يجوز لي أن أسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلم أسأله ، ثم إن الله سبحانه كفاني مؤنة النساء ، حتى لا أبالي أستقبلتني امرأة أو حائط<sup>(٢)</sup>

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت الحسن بن علي يقول : سمعت عمي البسطامي يقول : سمعت أبي يقول : سألت أبا يزيد عن ابتدائه وزهده ، فقال : ليس للزهد منزلة ، فقلت : لماذا ؟ فقال : لأني كنت ثلاثة أيام في الزهد ، فلما كان اليوم الرابع . . خرجت منه ؛ اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها ، واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها ، واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله ، فلما كان اليوم الرابع . . لم يبق لي سوى الله ، فهمت ، فسمعت هاتفاً يقول : يا أبا يزيد ؛ لا تقوى معنا ، فقلت : هذا الذي أريده ، فسمعت قائلاً يقول : وجدت ووجدت .

وقيل لأبي يزيد : ما أشد ما لقيت في سبيل الله تعالى ؟ فقال : لا يمكن وصفه ، فقيل له : ما أهون ما لقيت نفسك منك ؟ فقال : أمّا هذا . . فنعم ، دعوتها إلى شيءٍ من الطاعات فلم تجبني ، فمنعتها الماء سنة .

(١) رواه أبو نصر السراج في «اللمع» (ص ١٤٤) .

(٢) رواه السراج في «اللمع» (ص ١٤٥) ، وفي الخبرين تنبيه على شدة اتباع القوم للمنة .

وقال أبو يزيد: ( منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة  
كأني مجوسي أريد أن أقطع زناري )<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ  
موسى بنَ عيسى يقولُ<sup>(٢)</sup> : قالَ أبي : قالَ أبو يزيدَ : ( لو نظرتم إلى رجلٍ  
أعطِيَ مِنَ الكراماتِ حتَّى ترَبَّعَ في الهواءِ . . فلا تغتروا به حتَّى تنظروا كيفَ  
تجدونه عندَ الأمرِ والنهي ، وحفظِ الحدودِ وأداءِ الشريعةِ )<sup>(٣)</sup>

وحكى عمي البسطامي عن أبيه أنه قال : ذهب أبو يزيد ليلة إلى الرباط  
ليذكر الله على سور الرباط ، فبقي إلى الصباح لم يذكر ، فقلت له في ذلك ،  
فقال : تذكرت كلمة جرث على لساني في حال صباي ، فاحتشمت أن أذكره  
سبحانه .



(١) بنحوه مختصراً في «الحلية» (٤٠/١٠) .

(٢) المعروف بعمي البسطامي ، ووقع من كلام ابن الجوزي في «تلبس إبليس» (ص ٣٠٥) أنه ابن أخ  
أبي يزيد البسطامي .

(٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٤٠/١٠) .

أبو محمد سهل بن عبد الشتر<sup>(١)</sup>

أحد أئمة القوم ؛ ومن لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع ، وكان صاحب كرامات .

لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج .  
توفي رحمه الله - كما قيل - سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، وقيل : ثلاث وسبعين .

وقال سهل : كنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أقوم بالليل أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، فربما كان يقول : يا سهل ؛ اذهب فتم ، فقد شغلت قلبي .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول : سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول : سمعت عبيد الله بن لؤلؤ يقول : سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل بن عبد الله قال : قال لي خالي يوماً : ألا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت : كيف أذكره ؟ فقال : قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مراتٍ من غير أن تحرك به لسانك : الله معي ، الله ناظر إلي ، الله شاهدي ، فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته ، فقال : قل في كل ليلة سبع مراتٍ ، فقلت ذلك ثم أعلمته<sup>(٢)</sup> ، فقال : قل في كل ليلة إحدى عشرة مرةً ، فقلت ذلك ، فوقع في قلبي حلاوة .

(١) في هامش ( ي ) بخط العلامة محمد المبارك : ( وتُشتر تعرب سُشتر ) .

(٢) في ( أ ) : ( فقلت ذلك سبع مرات ثم أعلمته ) .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ . . قَالَ لِي خَالِي : احْفَظْ مَا عَلَّمْتُكَ ، وَدُمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ  
تَدْخُلَ الْقَبْرَ ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ سَنِينَ (١) ،  
فَوَجَدْتُ لَهَا حِلَاوَةً فِي سِرِّي .

ثُمَّ قَالَ لِي خَالِي يَوْمًا : يَا سَهْلُ ؛ مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ وَهُوَ نَاطِرٌ إِلَيْهِ وَشَاهِدُهُ . .  
كَيْفَ يَعْصِيهِ ؟! إِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ .

فَكُنْتُ أَخْلُو ، فَبِعَثُونِي إِلَى الْكُتَّابِ ، فَقُلْتُ : إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَتَفَرَّقَ عَلَيَّ  
هَمِّي ، وَلَكِنْ شَارَطُوا الْمَعْلَمَ أَنِّي أَذْهَبُ إِلَيْهِ سَاعَةً فَأَتَعَلَّمُ ثُمَّ أَرْجِعُ .

فَمَضَيْتُ إِلَى الْكُتَّابِ ، وَحَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سَنِينَ أَوْ سَبْعِ سَنِينَ ،  
وَكَنْتُ أَصَوْمُ الدَّهْرَ وَقَوِي خُبْزَ الشَّعِيرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَوَقَعْتُ لِي مَسْأَلَةٌ  
وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَسَأَلْتُ أَهْلِي أَنْ يَبْعَثُوا بِي إِلَى الْبَصْرَةِ أَسْأَلُ عَنْهَا ،  
فَجِئْتُ الْبَصْرَةَ وَسَأَلْتُ عُلَمَاءَهَا ، فَلَمْ يَشْفِ عَنِّي أَحَدٌ شَيْئًا .

فَخَرَجْتُ إِلَى عَبَّادَانَ إِلَى رَجُلٍ يُعْرَفُ بِأَبِي حَبِيبِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْعَبَّادَانِيِّ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَأَجَابَنِي ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ مَدَّةً أَنْتَفَعُ بِكَلَامِهِ وَأَتَادَبْتُ  
بِأَدَابِهِ .

ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى تُسْتَرَ ، فَجَعَلْتُ قَوِي اقْتِصَارًا عَلَى أَنْ يُشْتَرَى لِي  
بِدْرَاهِمٍ مِنَ الشَّعِيرِ الْعُرْقِ (٢) ، فَيُطْحَنَ وَيُخَبَزَ لِي ، فَأَفْطَرُ عِنْدَ السَّحْرِ كُلَّ  
لَيْلَةٍ عَلَى أُوقِيَّةٍ وَاحِدَةٍ بَحْتًا بِغَيْرِ مَلْحٍ وَلَا إِدَامٍ (٣) ، فَكَانَ يَكْفِينِي ذَلِكَ  
الدَّرَاهِمُ سَنَةً .

(١) فِي (أ) : (سَنِينَ) بِدَلِّ (سَنِينَ) .

(٢) الْعُرْقُ : الْمَقْشُورُ ، كَذَا وَقَعَ فِي هَامِشِ (ج) تَفْسِيرِهِ ، وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ : الْمِعْرَقَةُ : الْمَذْرَاءُ يَذْرَى بِهَا الطَّعَامُ ،  
وَالْعُرْقُ : مَذْرُؤُ الْحِنطَةِ ، وَفِي (ح) : (الْعُرْقُ الصَّحِيحُ) وَتَحْتَمَلُ (الْفَرْقُ) ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي عَامَةِ النُّسخِ ،  
وَالْفَرْقُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا - : مَكْيَالٌ ، وَهُوَ سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا ، وَقِيلَ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُحْرَّكَ وَالسَّاكِنِ ، وَقَالَ  
الْحَافِظُ الزُّبَيْدِيُّ فِي «إِتْحَافِهِ» (٣٦٨/٧) : (وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ «الرِّسَالَةِ» : «مِنَ الشَّعِيرِ الْفَرْقُ» بِالغَيْنِ ،  
صِفَةً لِلشَّعِيرِ ؛ وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْبَلَلُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ رَخِيصُ الثَّمَنِ) .

(٣) الْبَحْتُ : الشِّيءُ الْخَالِصُ ، الصَّرْفُ .

ثُمَّ عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَطْوِيَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، ثُمَّ أَفْطَرَ لَيْلَةً ، ثُمَّ خَمْسًا ، ثُمَّ سَبْعًا ، ثُمَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكُنْتُ عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً .  
ثُمَّ خَرَجْتُ أَسْبِيحُ فِي الْأَرْضِ سَنِينَ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى تُسْتَرٍ ، وَكُنْتُ أَقْوَمُ اللَّيْلِ كَلَّةً<sup>(٢)</sup> .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ فِرَاسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : قَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ : ( كُلُّ فَعَلٍ يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ بَغَيْرِ اقْتِدَاءٍ طَاعَةً كَانَ أَوْ مَعْصِيَةً فَهَوَ عَيْشُ  
النَّفْسِ ، وَكُلُّ فَعَلٍ يَفْعَلُهُ بِالْاِقْتِدَاءِ فَهَوَ عَذَابٌ عَلَى النَّفْسِ ) .



(١) فِي (ج) : (سَنَتَيْنِ) بَدَلُ (سَنِينَ) .

(٢) طَرَفٌ يَسِيرٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ السَّرَاحِ فِي «الْلَمْعِ» (ص ٢٦٩) .



## أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني

ودارياً<sup>(١)</sup> قرية من قرى دمشق .

مات سنة خمس عشرة ومئتين .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ : أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حسانَ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ : ( مَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ .. كُوفَى فِي لَيْلِهِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِي لَيْلِهِ .. كُوفَى فِي نَهَارِهِ ، وَمَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ .. ذَهَبَ اللَّهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعَذِّبَ قَلْبًا بِشَهْوَةٍ تَرَكْتَهُ )<sup>(٢)</sup> .

وبهذا الإسنادِ قالَ : ( إِذَا سَكَنْتِ الدُّنْيَا الْقَلْبَ .. تَرَحَّلْتَ مِنْهُ الْآخِرَةَ )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصَيْرٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : قالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : ( رُبَّمَا تَقَعُ فِي قَلْبِي النُّكْتَةُ مِنْ نُكْتِ الْقَوْمِ أَيَّامًا ، فَلَا أَقْبِلُ مِنْهُ إِلَّا بِشَاهِدِينَ عَدْلَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ )<sup>(٤)</sup>

وقالَ أبو سليمانَ : ( أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : خِلَافُ هَوَى النَّفْسِ )<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ( ج ، ح ، ط ) ، وهو الصواب ، وضَّحَّ في هامش ( ي ) ، ووقع في ( أ ، ب ) : ( دارا ) ، وفي ( ز ، ي ، ك ، ل ) : ( داران ) ، وانظر « بستان العارفين » ( ص ١١٥ ) .

(٢) ورواه السُّلَمِيَّ في « طبقاته » ( ص ٧٧ ) .

(٣) ورواه السُّلَمِيَّ في « طبقاته » ( ص ٧٧ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٦٠/٩ ) .

(٤) ورواه السُّلَمِيَّ في « طبقاته » ( ص ٧٨ ) ، والضمير في ( منه ) : يعود على القلب .

(٥) رواه السُّلَمِيَّ في « طبقاته » ( ص ٨١ ) .

وقال: ( لكلِّ شيءٍ عَلمٌ ، وَعَلمُ الخِذلانِ : تركُ البكاءِ )<sup>(١)</sup>  
 وقال: ( لكلِّ شيءٍ صدأٌ ، وصدأُ نورِ القلبِ : شُبُعُ البطنِ )<sup>(٢)</sup>  
 وقال: ( كلُّ ما شغلكَ عنِ اللهِ تعالى مِنْ أهْلِ أو مالٍ أو ولدٍ . . فهوَ عليكِ  
 مشؤومٌ )<sup>(٣)</sup>

وقال أبو سليمان: كنتُ ليلةً باردةً في المحرابِ ، فأقلقني البردُ ، فخبأتُ  
 إحدى يدي من البردِ وبقيتِ الأخرى ممدودةً ، فغلبتني عيني ، فهتفتُ بي  
 هاتفتُ : يا أبا سليمان ؛ قد وضعنا في هذه ما أصابها ، ولو كانتِ الأخرى . .  
 لوضعنا فيها ، فأليتُ على نفسي ألا أدعو إلا ويداي خارجتانِ حرّاً كانَ أو  
 برداً<sup>(٤)</sup>

وقال أبو سليمان: نمتُ عن وردي ، فإذا أنا بحوراءَ تقولُ لي : تنامُ وأنا  
 أرَبِّي لكِ في الخدورِ منذُ خمسِ مئةِ عامٍ؟!<sup>(٥)</sup>  
 أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عمرو الجولستبي  
 قال: أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواري قال:  
 دخلتُ على أبي سليمان يوماً وهو يبكي ، فقلتُ له: ما يبكيك؟ فقال:  
 يا أحمدُ؛ وكيف لا أبكي؟! إذا جنَّ الليلُ ، ونامتِ العيونُ ، وخلا كلُّ حبيبٍ  
 بحبيبهِ ، وافترشَ أهلُ المحبَّةِ أقدامَهُم<sup>(٦)</sup> ، وجرتْ دموعُهُم على خدودِهِم ،  
 وتقطَّرتْ في محاريبِهِم . . أشرفَ الجليلُ سبحانَهُ فنادى: يا جبريلُ؛ بعيني  
 مَنْ تَلَدَّدَ بكلامي ، واستراحَ إلى ذكري ، وإني لمطلِّعٌ عليهم في خلواتِهِم ،  
 أسمعُ أنينَهُم ، وأرى بكاءَهُم ، فلمَ لا تنادي فيهِم يا جبريلُ: ما هذا البكاءُ؟

(١) رواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ٨١) .

(٢) رواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ٨١) .

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٦٤/٩) ، والخطيب في «تاريخه» (٢٤٨/١٠) .

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٩/٩) .

(٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٩/٩) .

(٦) كذا في (ي) و«إحكام الدلالة» (١١٦/١) ، وفي سائر النسخ: (افترش) .

هل رأيتم حبيباً يعذبُ أحبَّاءَهُ؟! أم كيفَ يَجمَلُ بي أن آخُذَ قوماً إذا  
جَنَّهُمُ الليلُ . . تملَّقوا؟! فبي حلفتُ ؛ إذا وردوا عليَّ القيامةَ . . لأكشفنَّ لَهُم  
عن وجهي الكريمِ حتَّى ينظروا إليَّ وأنظرَ إليهم<sup>(١)</sup>



(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٦/١٠).

## أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان

ويقال: حاتم بن يوسف الأصم<sup>(١)</sup>، من أكابر مشايخ خراسان، وكان تلميذ شقيق، وأستاذ أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.

قيل: لم يكن أصم، وإنما تصامم مرة فسمي به<sup>(٣)</sup>.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: جاءت امرأة فسألت حاتماً عن مسألة، فاتفق أنه خرج منها صوت في تلك الحالة، فخرجت، فقال حاتم: ارفعي صوتك، فأرى من نفسه أنه أصم، فسرت المرأة بذلك وقالت: إنه لم يسمع الصوت، فغلب عليه اسم الصمم<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن قال: سمعت أبا علي سعيد بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن عبد يقول: سمعت خالي محمد بن الليث يقول: سمعت حامداً اللفاف يقول: سمعت حاتماً الأصم يقول: ما من صباح إلا والشيطان يقول لي: ما تأكل؟ وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: أكل الموت، وألبس الكفن، وأسكن القبر<sup>(٥)</sup>.

وبإسناده: قيل له: ألا تشتهي؟ فقال: أشتهي عافية يوم إلى الليل، فقيل له: أليس الأيام كلها عافية؟ فقال: إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه<sup>(٥)</sup>.

(١) وقيل: حاتم بن عنوان بن يوسف، وهو مولد للمثنى بن يحيى. انظر «طبقات السلمي» (ص ٩١)، ويقال: عنوان - كما في (ز) - وعنوان، وكلاهما صحيح، يقال: عنوان الكتاب وعنوانه، وقد علونته وعنونته.  
(٢) في هامش (ز): (مات حاتم برأشجر سنة ٢٣٧ هـ) في موضع يقال له: رأس شروند على جبل فوق بواشجر.

(٣) ورواه من طريق المصنف الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٣٨/٨).

(٤) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٩٦).

(٥) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٩٦).

وَحُكِي عَنْ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ ، فَأَخَذَنِي تَرْكِي وَأَضْجَعَنِي لِلذَّبْحِ ، فَلَمْ يَشْتَغَلْ بِه قَلْبِي ، بَلْ كُنْتُ أَنْظُرُ مَاذَا يَحْكُمُ اللَّهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَطْلُبُ السَّكِينِ مِنْ خُفِّهِ . . أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبَتْ فِقْتَلَهُ ، وَطَرَحَهُ عَنِّي وَقَمْتُ سَالِمًا<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَوْسَفَ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ مَنصُورَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ يَقُولُ : رَوَى عَنْ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : ( مَنْ دَخَلَ فِي مَذْهَبِنَا هَذَا . . فَلْيَجْعَلْ فِي نَفْسِهِ أَرْبَعَ خِصَالٍ مِنَ الْمَوْتِ : مَوْتًا أَبْيَضَ ؛ وَهُوَ الْجُوعُ ، وَمَوْتًا أَسْوَدَ ؛ وَهُوَ احْتِمَالُ الْأَذَى مِنَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> ، وَمَوْتًا أَحْمَرَ ؛ وَهُوَ الْعَمَلُ<sup>(٣)</sup> فِي مَخَالَفَةِ الْهُوِيِّ ، وَمَوْتًا أَخْضَرَ ؛ وَهُوَ طَرْحُ الرَّقَاعِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ )<sup>(٤)</sup>



(١) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ٢٣٩/٨ ) ، وابن الجوزي في « الثبات عند الممات » ( ص ٤١ ) ، وفيهما لَمَّا أُخِذَ لِلذَّبْحِ : ( فَوَحَى سَيِّدِي ؛ مَا كَانَ قَلْبِي عِنْدَهُ وَلَا عِنْدَ سَكِينِهِ ، إِنَّمَا كَانَ قَلْبِي عِنْدَ سَيِّدِي ، أَنْظُرُ مَاذَا يَنْزِلُ بِهِ الْقَضَاءُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : سَيِّدِي ؛ قَضَيْتَ أَنْ يَذْبَحَنِي هَذَا . . فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ، إِنَّمَا أَنَا لَكَ وَمَلِكُكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَخْطَبُ سَيِّدِي . . . ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَلْبُوكُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ حَتَّى تَرُونَ مِنْ عَجَائِبِ لَطْفِهِ مَا لَمْ تَرُوا مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ) .

(٢) كَذَا فِي ( أ ) ، وَفِي غَيْرِهَا : ( الْخَلْقُ ) بَدَلَ ( النَّاسِ ) .

(٣) فِي هَامِش ( ج ) نَسَخَةٌ فِيهَا زِيَادَةٌ : ( الْخَالِصُ مِنَ الشُّبُوبِ وَمَخَالَفَةٌ . . . ) وَكَذَا فِي عَامَةِ النُّسخِ غَيْرِ ( ب ، ي ) :

( وَهُوَ الْعَمَلُ وَمَخَالَفَةُ الْهُوِيِّ ) ، وَفِي « الْحَلِيَّةِ » : ( وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ مَخَالَفَةُ النَّفْسِ ) .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٧٨/٨ ) .

## أبوزكريا يحيى بن معاذ الرّازمي الواعظ

نسيحٌ وحده في وقته ، له لسانٌ في الرجاءِ خصوصاً ، وكلامٌ في المعرفة .  
خرجَ إلى بلخَ ، فأقامَ بها مدَّةً ، ورجعَ إلى نيسابورَ ، وماتَ رحمهُ اللهُ بها  
سنةَ ثمانٍ وخمسينَ ومثتين .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبيدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ  
حمدانَ العُكبريِّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ السَّرِّيِّ يقولُ : سمعتُ  
أحمدَ ابنَ عيسى يقولُ : سمعتُ يحيى يقولُ : ( كيف يكونُ زاهداً مَنْ لا ورعَ  
لَهُ ؟! تورَّعَ عمَّا ليسَ لكَ ، ثمَّ ازهدْ فيما لكَ ) (١)

وبهذا الإسنادِ قالَ : ( جوعُ التَّوَابِينِ تجربةٌ ، وجوعُ الزاهدينَ سياسةٌ ،  
وجوعُ الصِّدِّيقينَ تَكْرِمَةٌ ) (٢)

وقالَ يحيى : ( الفوتُ أشدُّ مِنَ الموتِ ؛ لأنَّ الفوتَ انقطاعُ عَنِ الحَقِّ ،  
والموتُ انقطاعُ عَنِ الخَلْقِ ) (٣)

وقالَ يحيى : ( الزهدُ ثلاثةُ أشياءَ : القلَّةُ ، والخلوَّةُ ، والجوعُ ) (٤)

وقالَ يحيى : ( لا تربيحُ على نَفْسِكَ بشيءٍ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تشغَلَهَا في كلِّ  
وقتٍ بما هوَ أولىُّ بها ) (٥)

(١) ورواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١١٠ ) وعبيد الله : هو ابن بطة الحنبلي ، واسم جده ( محمد ) ، وفي  
النسخ : ( أحمد ) .

(٢) ورواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١١١ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ١٠ / ٦٧ ) .

(٣) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١١٢ ) .

(٤) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١١٣ ) .

(٥) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١١٤ ) .

وقيل: إن يحيى بن معاذٍ تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر<sup>(١)</sup>، فأعطى ثلاثين ألف درهم، فقال بعض المشايخ: لا بارك الله تعالى له في هذا المال، فخرج إلى نيسابور، فوقع عليه اللص وأخذ ذلك المال منه<sup>(٢)</sup>

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي قال: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت الحسن بن علويه يقول: سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول: (من خان الله في السر . . هتك الله ستره في العلانية)<sup>(٣)</sup>

سمعت عبد الله بن يوسف يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول: سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول: سمعت علي بن محمد يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: (تزكية الأشرار هجنة بك، وحبهم لك عيب عليك، وهان عليك من احتاج إليك).



(١) في (أ، ج): (في تفضيل الغني على الفقير).

(٢) فيه تنبيه على فضيلة يحيى رحمه الله؛ حيث خار الله له التجريد.

(٣) ورواه ابن الجوزي في «المنتظم» (١١٧/٧).

## أبو حامد أحمد بن خضرويه البانخي

من كبار مشايخ خراسان ، صحبَ أبا تراب النخشي .

قدم نيسابور ، وزار أبا حفص<sup>(١)</sup> ، وخرج إلى بسطام في زيارة أبي يزيد البسطامي ، وكان كبير الشأن في الفتوة رحمه الله .

وقال أبو حفص : ( ما رأيت أحداً أكبر همّة ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه )<sup>(٢)</sup>

وكان أبو يزيد يقول : ( أستاذنا أحمد ) .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت محمد بن حامد يقول : كنت جالساً عند أحمد بن خضرويه وهو في النزح ، وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة ، فسأله بعض أصحابه عن مسألة ، فدمعت عيناه وقال :

يا بني ؛ باب كنت أدقّه منذ خمس وتسعين سنة ، هوذا يفتح لي الساعة ، لا أدري بالسعادة أم بالشقاوة ؟ أتى لي أوان الجواب !؟<sup>(٣)</sup>

قال : وكان عليه سبع مئة دينار ديناراً ، وغرماؤه عنده ، فنظر إليهم وقال : اللهم ؛ إنك جعلت الرّهون وثيقة لأرباب الأموال ، وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم ،

(١) يعني : عمر بن سلم الحداد ، ستأتي ترجمته (ص ١٤٣) .

(٢) قال هذا وقد سُئل : من أجل من رأيت من هذه الطبقة ؟ انظر «طبقات السلمي» (ص ١٠٣) .

(٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٤٢/١٠) .



فأدّ عني ، قال : فدقّ داقُ الباب وقال : أينَ غرماءُ أحمدَ ؟ ففضى عنه ، ثمَّ  
خرجتُ روحهُ<sup>(١)</sup>

ماتَ رحمه الله سنة أربعين ومئتين .

وقال أحمدُ بنُ حُضْرُوِيهِ : ( لا نومَ أثقلُ مِنَ الغفلةِ<sup>(٢)</sup> ، ولا رقٌّ أملكُ مِنَ  
الشهوةِ ، ولولا ثقلُ الغفلةِ .. لما ظفرتُ بكِ الشهوةُ )<sup>(٣)</sup>



(١) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٢/١٠ ) .

(٢) في ( أ ، ج ، ل ) : ( السهو ) بدل ( الغفلة ) .

(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٠٦ ) .

أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري<sup>(١)</sup>

من أهل دمشق ، صحبَ أبا سليمانَ الدارانيَّ وغيره .  
مات سنة ثلاثين ومئتين .

وكانَ الجنيذُ يقولُ : ( أحمدُ بنُ أبي الحواريّ ربحانةُ الشام )<sup>(٢)</sup>  
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ  
يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ الحلبيِّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ  
أبي الحواريّ يقولُ : ( مَنْ نظرَ إلى الدنيا نظرَ إرادةٍ وحبِّ لها . . أخرجَ اللهُ  
تعالى نورَ اليقينِ والزهدِ مِنْ قلبِهِ )<sup>(٣)</sup>  
وبهذا الإسنادِ يقولُ : ( مَنْ عملَ عملاً بلا اتِّباعِ سنَّةٍ . . فباطلُ عمله )<sup>(٤)</sup>  
وبهذا الإسنادِ قالَ أحمدُ : ( أفضلُ البكاءِ : بكاءُ العبدِ على ما فاتهُ مِنْ  
أوقاتهِ على غيرِ الموافقةِ )<sup>(٥)</sup>  
وقالَ أحمدُ : ( ما ابتلى اللهُ تعالى عبداً بشيءٍ أشدَّ مِنْ الغفلةِ والقسوةِ )<sup>(٦)</sup>



(١) قال الإمام النووي في « بستان العارفين » ( ص ١١٤ ) : ( يقال بفتح الراء - يعني : كسارئ - وكسرهما ، والكسر أشهر ، والفتح سمعته مرات من شيخنا الحافظ أبي البقاء يحكيه عن أهل الإتيقان أو عن بعضهم ، والله أعلم ) ، وقال في « التبيين » ( ص ٢٣١ ) : ( واسم أبي الحواري : عبد الله بن ميمون بن عباس بن الحارث ) .  
(٢) كذا في « تاريخ دمشق » ( ٢٤٥/٧١ ) ، ونقل الحافظ المزني روايته عن السلمي كما في « تهذيب الكمال » ( ٣٧٣/١ ) ، وروى ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ( ٤٧/٢ ) عن يحيى بن معين الحافظ العَلَم قال : ( أهل الشام به يمطرون ) .

(٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٠٠ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٦/١٠ ) .

(٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٠١ ) .

(٥) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٠٠ ) .

(٦) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٠١ ) ، وقد روى أبو داوود وابن ماجه عن ابن أبي الحواريِّ مباشرة .

أَبُو حَفْصِ عُمَرَ بْنِ سَلْمِ أَحَدَادُ<sup>(١)</sup>

مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا : كُورْدَابَادُ ، عَلَى بَابِ مَدِينَةِ نَيْسَابُورَ عَلَى طَرِيقِ  
بِخَارَى ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ وَالسَّادَةِ .

مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ نَيْفٍ وَسِتِينَ وَمِئَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>

قَالَ أَبُو حَفْصٍ : ( الْمَعَاصِي بَرِيدُ الْكُفْرِ ، كَمَا أَنَّ الْحُمَّى بَرِيدُ  
الْمَوْتِ )<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ : ( إِذَا رَأَيْتَ الْمَرِيدَ يَحُبُّ السَّمَاعَ .. فَاعْلَمْ أَنَّ فِيهِ بَقِيَّةً  
مِنَ الْبَطَالَةِ )<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ : ( حُسْنُ أَدَبِ الظَّاهِرِ عُنْوَانُ حَسَنِ أَدَبِ الْبَاطِنِ )<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ : ( الْفِتْوَةُ : أَدَاءُ الْإِنصَافِ ، وَتَرْكُ مَطَالِبَةِ الْإِنصَافِ )<sup>(٦)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ : ( عُمَرَ ) ، وَعِنْدَ السُّلَمِيِّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١١٥ ) : ( وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ سَلْمٍ ، وَيُقَالُ :  
عُمَرُ بْنُ سَلْمَةَ ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ) ، وَانظُرْ « الْأَنْسَابَ » لِلْسَّمْعَانِيِّ ( ٧٨/٤ ) .

(٢) فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » لِلذَّهَبِيِّ ( ٣٧٨/٦ ) : ( سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ وَسِتِينَ ، وَوَهْمٌ مِنْ قَالَ - وَهُوَ  
السُّلَمِيُّ - : سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١١٦ ) وَجَادَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٢٩/١٠ ) ، وَالْبَرِيدُ هُنَا : الرَّسَلُ  
وَالْمَقْدِمَاتُ . كَمَا فِي « إِحْكَامِ الدَّلَالَةِ » ( ١٢٨/١ ) .

(٤) وَسَيَأْتِي الْخَبْرُ مُسْتَدَافاً ( ص ٦٨٨ ) عَنِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٢٢ ) ، وَتَمَامُهُ : ( لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ خَشِعَ قَلْبُهُ ..  
لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ » ) وَانظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ ( ص ٣٨٠ ) .

(٦) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١١٨ ) ، وَالْإِنصَافُ : الْعَدْلُ ، وَتَرْكُ مَطَالِبَةِ الْإِنصَافِ : الْإِلَافَةُ بِرَأْيِ حَقِّهِ لِه  
عَلَى غَيْرِهِ .

يقول: سمعتُ أبا عليّ الثقفِيّ يقولُ: كانَ أبو حفصٍ يقولُ: ( مَنْ لَمْ يَزِنْ  
أفعالهُ وأحوالهُ في كلِّ وقتٍ بالكتابِ والسنةِ ، ولم يتَّهَمْ خواطرَهُ . . فلا نعدُّهُ  
في ديوانِ الرجالِ )<sup>(١)</sup>



---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٣٠/١٠)، وفي (ب، ح، ز، ل، ي): (تعدُّهُ) بدل (نعدُّهُ).

## أَبُو تَرَابٍ عَسْكَرُ بْنُ حُصَيْنٍ النَّخَشَبِيُّ

صَحَبَ حَاتِمًا الْأَصَمَّ وَأَبَا حَاتِمِ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ ، قِيلَ : مَاتَ بِالْبَادِيَةِ ، نَهَشْتُهُ

السَّبَاعُ <sup>(١)</sup>

قَالَ ابْنُ الْجَلَّالِ : ( صَحِبْتُ سِتِّ مِئَةِ شَيْخٍ ، مَا لَقَيْتُ فِيهِمْ مِثْلَ أَرْبَعَةٍ ،

أَوَّلُهُمْ : أَبُو تَرَابِ النَّخَشَبِيُّ ) <sup>(٢)</sup>

قَالَ أَبُو تَرَابٍ : ( الْفَقِيرُ قُوَّتُهُ مَا وَجَدَ ، وَلِبَاسُهُ مَا سَتَرَ ، وَمَسْكَنُهُ حَيْثُ

نَزَلَ ) <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو تَرَابٍ : ( إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ فِي الْعَمَلِ .. وَجَدَ حِلَاوَتَهُ قَبْلَ أَنْ

يَعْمَلَهُ ، فَإِذَا أَخْلَصَ فِيهِ .. وَجَدَ حِلَاوَتَهُ وَقْتَ مَبَاشَرَةِ الْعَمَلِ ) <sup>(٤)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ

نُجَيْدٍ يَقُولُ : كَانَ أَبُو تَرَابٍ إِذَا رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ مَا يَكْرَهُ .. زَادَ فِي اجْتِهَادِهِ

وَجَدَّدَ تَوْبَتَهُ ، وَيَقُولُ : بِشَوْمِي دُفَعُوا إِلَيَّ مَا دُفَعُوا إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

يَقُولُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقُوْرِهِ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوْا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ <sup>(٥)</sup>

قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : ( مَنْ لَبِسَ مِنْكُمْ مَرْقَعَةً .. فَقَدْ سَأَلَ ، وَمَنْ

(١) رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٤٩/١٠ ) عَنْ إِبْرَاهِيمِ الْخَوَّاصِ قَالَ : ( مَاتَ أَبُو تَرَابٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، نَهَشْتُهُ السَّبَاعَ ) ، وَفِي ( ج ) : ( فَنَهَشْتُهُ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٧ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٩ ) .

(٤) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٩ ) بِنَحْوِهِ مَجْتَزِعًا .

(٥) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٤٦/١٠ ) ، وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ : ( ١١ ) .

قعدَ في خانقاهِ أو مسجدٍ . . فقد سألَ ، ومنَ قرأَ القرآنَ مِن مصحفٍ أو كيما  
يسمعُ الناسَ . . فقد سألَ الناسَ )<sup>(١)</sup>

قالَ : وسمعتُهُ يقولُ : كانَ أبو ترابٍ يقولُ : ( بيني وبينَ اللهِ تعالى عهدٌ ألا  
أمدُّ يدي إلى حرامٍ إلا قَصَّرْتُ يدي عنه )<sup>(٢)</sup>

ونظرَ أبو ترابٍ يوماً إلى صوفيٍّ مِن تلامذتِهِ مدَّ يدهُ إلى قشرِ بطيخٍ وقد  
طوى ثلاثةَ أيامَ ، فقالَ له أبو ترابٍ : تمُدُّ يدَكَ إلى قشرِ بطيخٍ ؟! أنتَ لا يصلحُ  
لكَ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ<sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ :

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ الفارسيِّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ :

سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا ترابٍ النَّخشبِيَّ يقولُ : ما تمنَّنتُ

نفسي عليَّ قطُّ إلا مرَّةً واحدةً ؛ تمنَّنتُ عليَّ خبزاً وبيضاً وأنا في سفري ،

فعدلتُ عن الطريقِ إلى قريةٍ ، فوثبَ رجلٌ وتعلَّقَ بي وقالَ : كانَ هذا معَ

اللصوصِ ، فبطحوني وضربوني سبعينَ خشبةً ، فوقفَ علينا رجلٌ فصرَّخَ

وقالَ : هذا أبو ترابٍ النَّخشبِيُّ ! فخلَّوني واعتذروا إليَّ ، وأدخلني الرجلُ

منزلهُ وقَدَّمَ إليَّ خبزاً وبيضاً ، فقلتُ : كُلُّها بعدَ سبعينَ جلدَةً<sup>(٤)</sup>

وحكى ابنُ الجَلَّا قالَ : دخلَ أبو ترابٍ مكَّةَ طيِّبَ النفسِ ، فقلتُ : أينَ

أكلتَ أيُّها الأستاذُ ؟ فقالَ : أكلتُ بالبصرةَ ، وأكلتُ بالنِّباجِ ، وأكلتُ ها هنا<sup>(٥)</sup>



(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٦/١٠ ) ، والخانقاه - وفي ( أ ) : ( خانكة ) - معرَّب ( خانه كاه ) بالفارسية ،

بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصفوية ، حدثت في حدود الأربع مئة . انظر « تاج العروس » ( خ ن ق ، خ ن ق ه ) ، وهي مصروفة لعدم العلمية ، وفي ( أ ، ب ، ج ، ل ) : ( أو كما يسمُّ الناس ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٧/١٠ ) ، وقصرت بفتح عينه : عجزت ، وبضمها : خلاف طالت .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٩/١٠ ) .

(٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٧/١٠ ) ، والخطيب في « تاريخه » ( ٣١٢/١٢ ) ، وفي ( ي ) : ( فوقف علينا رجل صوفي فصرَّخ وقال : ويحك ! هذا ... ) ، وفي ( أ ) : ( كليها ) بدل ( كُلُّها ) .

(٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٩/١٠ ) ، والنِّباج : منزلٌ لحجاج البصرة ، وقيل : بين مكة والبصرة .

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْقٍ

من زُهَادِ الْمُتَصَوِّفَةِ ، صَحَبَ يَوْسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ ، كُوفِيٌّ الْأَصْلُ ، وَلَكِنَّهُ  
سَكَنَ أَنْطَاكِيَةَ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْوَرْثَانِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا الْأَزْهَرِ الْمِيَّافَرِقِينِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ فَتْحَ بْنَ شَخْرَفٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ أَوَّلَ مَا لَقَيْتُهُ ، قَالَ : ( يَا خِرَاسَانِيَّ ؛ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ لَا غَيْرُ :  
عَيْنُكَ ، وَلِسَانُكَ ، وَقَلْبُكَ ، وَهَوَاكَ ، فَاَنْظُرْ عَيْنَكَ لَا تَنْظُرْ بِهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ ،  
وَاَنْظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى خِلَافَهُ مِنْ قَلْبِكَ ، وَاَنْظُرْ قَلْبَكَ  
لَا يَكُنْ فِيهِ غُلٌّ وَلَا حَقْدٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاَنْظُرْ هَوَاكَ لَا تَهْوِ شَيْئًا  
مِنَ الشَّرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ مِنَ الْخِصَالِ .. فَاجْعَلِ الرَّمَادَ عَلَى  
رَأْسِكَ ؛ فَقَدْ شَقِيتَ ) (١)

وَقَالَ ابْنُ خُبَيْقٍ : ( لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَدَاً ، وَلَا تَفْرُخْ بِشَيْءٍ إِلَّا  
بِشَيْءٍ يَسُرُّكَ غَدَاً ) (٢)

وَقَالَ ابْنُ خُبَيْقٍ : ( وَحَشَّةُ الْعِبَادِ عَنِ الْحَقِّ أَوْحَشَ مِنْهُمْ الْقُلُوبَ ، وَلَوْ  
أَنْسُوا بِرَبِّهِمْ .. لِاسْتَأْنَسَ بِهِمْ كُلُّ أَحَدٍ ) (٣)

وَقَالَ : ( أَنْفَعُ الْخَوْفِ : مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحَزْنَ عَلَى

(١) وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٣ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٥ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ١٠ / ١٦٩ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٥ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ١٠ / ١٦٩ ) .

ما فات ، وألزمك الفكرة في بقيّة عمرك ، وأنفع الرجاء : ما سهّل عليك العمل (١) .

وقال : ( طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ) (٢)



---

(١) رواه الشلبي في « طبقاته » ( ص ١٤٥ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٨٢/٩ ) .

(٢) رواه الشلبي في « طبقاته » ( ص ١٤٥ ) .



أبو عليٍّ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيِّ (١)

مِنْ أَقْرَانِ بَشْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَالسَّرِيِّ وَالْحَارِثِ الْمِحَاسِبِيِّ .  
 كَانَ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ يَسْمِيهِ جَاسُوسَ الْقُلُوبِ ؛ لِحَدَّةِ فِرَاسَتِهِ .  
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ : ( إِذَا طَلَبْتَ صِلَاحَ قَلْبِكَ . . فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِحِفْظِ  
 لِسَانِكَ ) (٢)  
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ : ( قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
 فِتْنَةٌ ﴾ (٣) ، وَنَحْنُ نَسْتَزِيدُ مِنَ الْفِتْنَةِ ) (٤)



(١) وزاد السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٣٧ ) : ( وَيُقَالُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ الْأَصْحَبُ ) .  
 (٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٣٩ ) .  
 (٣) سُورَةُ التَّغَابُنِ : ( ١٥ ) .  
 (٤) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٤٠ ) .

## أَبُو السَّرِيِّ مَنصُورُ بْنُ عَمَّارٍ

مِنْ أَهْلِ مَرْوَ مِنْ قَرْيَةِ دَنْدَانْقَانَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ بُوشَنَجٍ <sup>(١)</sup> ، أَقَامَ بِالْبَصْرَةِ ،  
وَكَانَ مِنَ الْوَاعِظِينَ الْأَكْبَارِ .

قَالَ مَنصُورُ بْنُ عَمَّارٍ : ( مَنْ جَزَعَ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا .. تَحَوَّلَتْ مَصِيبَتُهُ  
فِي دِينِهِ ) <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ مَنصُورُ : ( أَحْسَنُ لِبَاسِ الْعَبْدِ : التَّوَاضُعُ وَالانْكَسَارُ ، وَأَحْسَنُ لِبَاسِ  
الْعَارِفِينَ : التَّقْوَى ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِبَاسِ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ ) <sup>(٣)</sup>

وَقِيلَ : سَبَبُ تَوْبَتِهِ : أَنَّهُ وَجَدَ فِي الطَّرِيقِ رُقْعَةً مَكْتُوبًا عَلَيْهَا : بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَأَخَذَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مَوْضِعًا ، فَأَكَلَهَا ، فَأَرَى فِي  
الْمَنَامِ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ لَهُ : فَتَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَابَ الْحِكْمَةِ بِاحْتِرَامِكَ لِتِلْكَ  
الرُّقْعَةِ <sup>(٤)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْقَاصِرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الشَّعْرَانِيَّ يَقُولُ :  
رَأَيْتُ مَنصُورَ بْنَ عَمَّارٍ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : قَالَ لِي :  
أَنْتَ مَنصُورُ بْنُ عَمَّارٍ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ تَزْهَدُ النَّاسَ  
فِي الدُّنْيَا وَتَرْغُبُ فِيهَا ؟ قُلْتُ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي مَا اتَّخَذْتُ مَجْلِسًا إِلَّا

(١) بخط العلامة محمد المبارك في هامش ( ي ) : ( معرَّب بُوشَنَج ، بلدة من هراة ) .

(٢) رواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٣٤ ) .

(٣) رواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٣٦ ) ، وَالآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ( ٢٦ ) .

(٤) رواه ابن عسَّكَرٍ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقِ » ( ٣٢٧/٦٠ ) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْغَاثِرِ الْفَارِسِيِّ وَالْمَمِصِّفِ .

بدأتُ بالثناءِ عليك ، وثنيْتُ بالصلاةِ على نبيِّكَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وثلثتُ  
بالنصيحةِ لعبادِكَ ، فقالَ : صدقَ ؛ ضعوا له كرسياً يمجدني في سمائي بينَ  
ملائكتي كما مجدني في أرضي بينَ عبادي<sup>(١)</sup>



(١) ورواه ابن عساکر في « تاريخه » ( ٣٤٣/٦٠ ) من طريق المصنف ، توفي - رحمه الله - في صدره المئتين .

أَبُوصَالِحٍ حَمْدُونُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الْقَصَّارِ<sup>(١)</sup>

نيسابوريٌّ ، منه انتشرَ مذهبُ الملامتيةِ بنيسابور<sup>(٢)</sup> ، صحبَ سلماً الباروسِيَّ<sup>(٣)</sup> وأبا ترابِ النخشيَّ .

ماتَ سنةَ إحدى وسبعينَ ومئتينَ<sup>(٤)</sup> رحمهَ اللهُ .

سُئِلَ حَمْدُونٌ : متى يجوزُ للرجلِ أَنْ يتكلَّمَ على الناسِ ؟ فقالَ : إذا تعيَّنَ عليهَ أداءُ فرضٍ مِنْ فرائضِ اللهُ في علمِهِ ، أو خافَ هلاكَ إنسانٍ في بدعةٍ يرجو أن ينجيَهُ اللهُ تعالىَ منها<sup>(٥)</sup>

وقالَ : ( مَنْ ظَنَّ أَنَّ نَفْسَهُ خَيْرٌ مِنْ نَفْسِ فِرْعَوْنَ .. فَقَدْ أَظْهَرَ الكِبَرَ )<sup>(٦)</sup>

وقالَ : ( منذُ علمتُ أَنَّ للسلطانِ فِرَاسَةً في الأشرارِ ما خرجَ خوفُ السلطانِ مِنْ قَلْبِي )<sup>(٧)</sup>

(١) حمدون : بفتح الحاء كزيدون ، ولا مانع له من الصرف إن كان عالماً لمذكر ، ومن منعه فللعلمية وشبه العجمة . انظر « نسيم الرياض » ( ١٣٠/٥ ) .

(٢) ويقال : الملامية وهو أقيس ، نسبة إلى الملامة ؛ قوم أظهروا للخلق قبائح الأفعال التي هم فيها ، وسترها عنهم محاسن ما هم فيه ، عقد الإمام الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٥ ) باباً للحديث عنهم .

(٣) الباروسي : نسبة إلى باروس ، قرية على باب نيسابور ، وإليها تُسبب سلَمُ بن الحسن الباروسي . انظر « الأنساب » ( ٣٢/٢ ) ، وفي ( ج ) وقعت نسبة المترجم له إليها أيضاً .

(٤) في ( أ ) : ( إحدى وتسعين ومئتين ) ، ومحملة أن تكون كالمثبت .

(٥) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٢٥ ) ، وفيه زيادة : ( ... منها بعلمه ) .

(٦) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٢٥ ) ، وذلك لأمنيه من الخاتمة وتقلبات الحال .

(٧) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٢٦ ) ، وفيه أنه عدَّ نفسه - رحمه الله - منهم اتهاماً لنفسه ، وفي ( ب ) : ( منذ علمت أن للشيطان فِرَاسَةً في الأشرار .. ما خرج خوف الشيطان من قلبي ) .

وقال: ( إذا رأيت الرجل سكراناً .. فتمايل ؛ لئلا تبغي عليه ، فتبتلي  
بمثل ذلك )<sup>(١)</sup>

وقال عبد الله بن مَنَازِلَ : قلت لأبي صالح : أوصني ، فقال : إن استطعت  
ألا تغضب لشيءٍ من الدنيا .. فافعل<sup>(٢)</sup>

ومات صديقٌ له وهو عند رأسه ، فلما مات .. أطفأ حَمْدُونُ السراج ،  
فقالوا : في مثل هذا الوقت يُزَادُ في السراج ! فقال : إلى هذا الوقت كان  
الدهنُ له ، ومن هذا الوقت صارَ الدهنُ للورثة .

وقال حَمْدُونُ : ( مَنْ نظرَ في سيرِ السلفِ .. عرفَ تقصيره وتخلُّفه عن  
درجاتِ الرجالِ )<sup>(٣)</sup>

وقال : ( لا تفتش على أحدٍ ما تحبُّ أن يكونَ مستوراً منك )<sup>(٤)</sup>



(١) ووقع في عامة النسخ غير (أ) : (سكراناً) على لغة بني أسد ، والخبر رواه الشُّلَمي في « طبقاته »  
( ص ١٢٦ ) ، وفي (أ) : (تمايل ليلاً فلا تبغي) ، وفي (ب) : (سكراناً يتمايل .. فلا تبغي) .  
(٢) رواه الشُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١٢٦ ) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ( ٢٩ ) .  
(٣) رواه الشُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١٢٧ ) ، وفي (ي) : (عن ذلك درجات الرجال) .  
(٤) رواه الشُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١٢٨ ) ، وفي (ج) : (لا تفتش عن أحد ..) .

## أبو الفاسم الجنيدي بن محمد

سَيِّدُ الطَّائِفَةِ وَإِمَامُهُمْ .

أَصْلُهُ مِنْ نَهَاوَنْدَ ، وَمَنْشُؤُهُ وَمَوْلَدُهُ بِالْعِرَاقِ ، وَأَبُوهُ كَانَ يَبِيعُ الزَّجَاجَ ،  
فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ : الْقَوَارِيرِيُّ .

وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ أَبِي ثَوْرٍ ، صَحَبَ السَّرِيِّ وَالْحَارِثَ الْمُحَاسِبِيَّ  
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَصَابَ .

مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَتِينَ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيَّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ الْفَرَّغَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ : مَنْ الْعَارِفُ ؟  
قَالَ : مَنْ نَطَقَ عَنْ سِرِّكَ وَأَنْتَ سَاكِتٌ <sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
الرَّازِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ : ( مَا  
أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ عَنِ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ ، لَكِنْ عَنِ الْجَوْعِ ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا ، وَقَطَعْنَا  
الْمَأْلُوفَاتِ وَالْمُسْتَحْسَنَاتِ ) <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
الْجُرَيْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ لِرَجُلٍ ذَكَرَ الْمَعْرِفَةَ وَقَالَ : أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ  
بِاللَّهِ يَصِلُونَ إِلَى تَرْكِ الْحَرَكَاتِ مِنْ بَابِ الْبَرِّ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ! فَقَالَ

(١) ورواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٧ ) .

(٢) ورواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٨ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٧٧/١٠ ) .

الجنيدُ : إِنَّ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ تَكَلَّمُوا بِإِسْقَاطِ الْأَعْمَالِ ، وَهوَ عِنْدِي عَظِيمَةٌ ،  
وَالَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي أَحْسَنُ حَالًا مَنِ الَّذِي يَقُولُ هَذَا ، وَإِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ  
أَخَذُوا الْأَعْمَالَ عَنِ اللَّهِ ، وَإِلَيْهِ رَجَعُوا فِيهَا ، وَلَوْ بَقِيَتْ أَلْفَ عَامٍ . . لَمْ أَنْقُصْ  
مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ذَرَّةً إِلَّا أَنْ يُحَالَ بِي دُونَهَا (١)

وَقَالَ الْجَنِيدُ : ( إِنْ أَمَكْنَكَ إِلَّا تَكُونَ آلَةً بَيْنَكَ إِلَّا خَرْفًا . . فافعل ) (٢)

وَقَالَ الْجَنِيدُ : ( الطَّرْفُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَى الْخَلْقِ ، إِلَّا عَلَى مَنْ اقْتَفَى أَثَرَ  
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) (٣)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ الْأَنْطَاطِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : ( لَوْ أَقْبَلَ صَادِقٌ  
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ لِحِظَةٍ . . كَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا  
نَالَهُ ) (٤)

وَقَالَ الْجَنِيدُ : ( مَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ ، وَلَمْ يَكْتُبِ الْحَدِيثَ . . لَا يُقْتَدَى بِهِ  
فِي هَذَا الْأَمْرِ ؛ لِأَنَّ عَلْمَنَا هَذَا مَقْيَدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ) (٥)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الرَّوْدُبَارِيَّ يَقُولُ عَنِ الْجَنِيدِ : ( مَذْهَبُنَا هَذَا مَقْيَدٌ بِالْأَصُولِ ؛  
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ) .

وَقَالَ الْجَنِيدُ : ( عَلْمُنَا هَذَا مَشْيَدٌ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ) .

(١) ورواه الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٨ - ١٥٩ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٧٨/١٠ ) ، وَقَوْلُهُ : ( يَصْلُونَ  
إِلَى تَرْكِ الْحَرَكَاتِ مِنْ بَابِ الْبِرِّ . . ) يَعْنِي : يَتْرَكُونَ أَعْمَالَ الْبِرِّ وَالْقُرْبَى الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ .  
(٢) رَوَاهُ الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٩ ) ، قَالَ الرَّائِي : ( وَكَذَلِكَ كَانَتْ آلَةُ بَيْتِهِ ) .  
(٣) رَوَاهُ الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٩ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٥٧/١٠ ) .  
(٤) ورواه الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٦١ ) ، وَسَبَبُهُ كَمَا قَالَ الْعَلَامَةُ اللَّخْمِيُّ فِي « الدَّلَالَةِ » : ( فَإِنْ مَا نَالَ  
وَسِيلَةً لِحَمَلٍ مَا لَمْ يَنْلَهُ ) ، وَالْوَسِيلَةُ دُونَ الْمَتَوَسَّلِ إِلَيْهِ .  
(٥) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٥٥/١٠ ) .

أخبرنا محمد بن الحسين قال : سمعتُ أبا الحسين بن فارس يقول :  
سمعتُ أبا الحسين علي بن إبراهيم الحداد يقول : حضرت مجلس أبي العباس  
ابن سريج ، فتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن أعجبتُ به ، فلمَّا رأى  
إعجابي .. قال : تدري من أين هذا ؟ قلتُ : يقول القاضي ، فقال : هذا  
ببركة مجالسة أبي القاسم الجنيد<sup>(١)</sup>

وقيل للجنيد : ممَّن استفدتَ هذا العلم ؟ فقال : من جلوسي بين يدي الله  
عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك ، وسمعتُهُ يقول :  
رُبِّي في يده سُبْحَةٌ ، فقيل له : أنت مع شرفك تأخذ بيدك سُبْحَةً ! فقال :  
طريقٌ به وصلتُ إلى ربِّي لا أفارقه<sup>(٣)</sup>

وسمعتُ الأستاذ أبا علي يقول : كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبلُ  
السَّترَ ، ويصلي أربع مئة ركعة ، ثم يعودُ إلى بيته<sup>(٤)</sup>

وقال أبو بكر العطوي : ( كنتُ عند الجنيد حين مات ؛ ختم القرآن ، ثم  
ابتدأ من البقرة ، وقرأ سبعين آيةً ، ثم مات رحمه الله )<sup>(٥)</sup>



(١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٥١/٧ ) .  
(٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٥٣/٧ ) .  
(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٧٠ ) .  
(٤) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٥٣/٧ ) .  
(٥) رواه أبو نعيم في « المشيخة » ( ٢٦٤/١٠ ) .



## أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيرى

المقيم بنيسابور ، وكان من الرِّبِّيِّ .

صحبَ شاهاً الكِزْمانيَّ ويحيى بنَ معاذٍ ، ثمَّ وردَ نيسابورَ معَ شاهِ الكِزْمانيِّ على أبي حفصِ الحدادِ وأقامَ عندهُ ، وتخرَّجَ به (١) ، وزوَّجَهُ أبو حفصِ ابنتَهُ . ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتينَ ، وعاشَ بعدَ أبي حفصِ نيفاً وثلاثينَ سنةً . سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرو ابنَ حمدانَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : ( لا يكْمُلُ الرجلُ حتَّى يستويَ في قلبِهِ أربعةَ أشياءَ : المنعُ والعطاءُ ، والعزُّ والذلُّ ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي عثمانَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : صحبتُ أبا حفصٍ وأنا شابٌّ ، فطرَدَنِي مرَّةً وقالَ : لا تجلسنِ عندي ، فقمْتُ ولمْ أولِهِ ظهري ، وانصرفتُ إلى ورائي ووجهي إلى وجهِهِ حتَّى غبْتُ عنه ، وجعلتُ في (٣) نفسي أن أحفرَ على بابِهِ حُفيرةً لا أخرجُ منها إلَّا بأمرِهِ ، فلمَّا رأى ذلكَ .. أدناني ، وجعلني من خواصِّ أصحابِهِ .

وكانَ يُقالُ : في الدنيا ثلاثةٌ لا رابعَ لَهُمُ : أبو عثمانَ بنيسابورَ ، والجنيدُ ببغدادَ ، وأبو عبدِ الله ابنُ الجَلالِ بالشامِ (٤)

(١) في (أ) : (وتأدبَ به) بدل (وتخرَّجَ به) .

(٢) رواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ١٧٢) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/٢٤٤) .

(٣) في (د) من الأصول : (على) بدل (في) .

(٤) رواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ١٧٦) .

وقال أبو عثمان: ( منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته ،  
ولا نقلني إلى غيره فسخطته ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ  
الشعرانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ ذلكَ <sup>(١)</sup>

ولمَّا تغيَّرَ على أبي عثمانَ الحالُ <sup>(٢)</sup> . . مَرَّقَ ابْنُهُ أبو بكرٍ قميصاً كانَ على  
نفسِهِ ، ففتحَ أبو عثمانَ عينَهُ وقالَ : خلافُ السنَّةِ يا بُنيَّ في الظاهرِ . . علامةُ  
رياءٍ في الباطنِ <sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الملامتيِّ  
يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : ( الصحبةُ  
معَ اللهِ تعالى بحسنِ الأدبِ ودوامِ الهيبةِ والمراقبةِ ، والصحبةُ معَ الرسولِ  
صلَّى اللهُ عليه وسلَّم باتِّباعِ سنَّتِهِ ولزومِ ظاهرِ العلمِ ، والصحبةُ معَ أولياءِ اللهِ  
تعالى بالاحترامِ والخدمةِ ، والصحبةُ معَ الأهلِ بحسنِ الخُلُقِ ، والصحبةُ معَ  
الإخوانِ بدوامِ البِشْرِ ما لم يكنِ إثماً ، والصحبةُ معَ الجُهَّالِ بالدعاءِ لَهُمُ  
والرحمةِ عليهمِ ) <sup>(٤)</sup>

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا عمرو بنَ نُجيدٍ  
يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : ( مَنْ أَمَرَ السنَّةَ على نفسِهِ قولاً وفعلاً . . نطقَ  
بالحكمةِ ، وَمَنْ أَمَرَ الهوى على نفسِهِ . . نطقَ بالبدعةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَإِن  
تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ ) <sup>(٥)</sup>



(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٤٤/١٠ ) .

(٢) في مرضه ؛ حيث غشي عليه . « إحكام الدلالة » ( ١٤٧/١ ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٤٥/١٠ ) .

(٤) رواه السُّلمي في « آداب الصحبة » ( ٥٩ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٤٥/١٠ ) .

(٥) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٤٤/١٠ ) ، والبيهقي في « الزهد » ( ٣١٩ ، ٣٧٥ ) ، والآية من سورة  
النور : ( ٥٤ ) .

## أبو الحسين أحمد بن محمد النُّورِيُّ

بغدادِيُّ المولِدُ والمنشأُ ، بَغَوِيُّ الأَصْلُ <sup>(١)</sup> ، صحبَ السريَّ وابنَ أبي الحواريِّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ الجنيدِ .

ماتَ رَحِمَهُ اللهُ سَنَةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتينَ .

وكانَ كبيرَ الشانِ ، حسنَ المعاملةِ واللسانِ .

قالَ النُّورِيُّ : ( التَّصَوُّفُ : تَرَكُ كُلِّ حَظٍّ لِلنَّفْسِ ) <sup>(٢)</sup>

وقالَ النُّورِيُّ : ( أعزُّ الأشياءِ في زماننا شيطانُ : عالمٌ يعملُ بعلمِهِ ، وعارفٌ

ينطقُ عن حقيقتهِ ) <sup>(٣)</sup>

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ البزْدَعِيِّ

يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : سمعتُ النُّورِيَّ يقولُ : ( مَنْ رَأَيْتَهُ يَدَّعِي

مَعَ اللهُ تَعَالَى حَالَةً تَخْرِجُهُ عَن حَدِّ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ . . فلا تَقْرَبَنَّ مِنْهُ ) <sup>(٤)</sup>

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ

يقولُ : سمعتُ الفَرْغَانِيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( منذُ ماتَ النُّورِيُّ لَمْ

يَخْبِرُ عَن حَقِيقَةِ الصِّدْقِ أَحَدٌ ) .

وقالَ أبو أحمدَ المَعَالِزِيُّ : ما رأيتُ أعبَدَ مِنَ النُّورِيِّ ، قيلَ : ولا الجنيدِ ؟

قالَ : ولا الجنيدِ .

(١) من مدينة بَغشور بين هِراءَ وسرخس ، والنسبة إليها بنوي على غير قياس .

(٢) رواه السُّلَمِيُّ في « طبقاته » ( ص ١٦٦ ) .

(٣) رواه السُّلَمِيُّ في « طبقاته » ( ص ١٦٩ ) .

(٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٥٢/١٠ ) ضمن عشر وصايا

وقال النُّورِيُّ : ( كَانَتِ المِرَاقِعُ غِطَاءً عَلَى الدُّرِّ ، فَصَارَتْ مِزَابِلَ عَلَى جَيْفٍ )<sup>(١)</sup> .

وقيلَ : كَانَ يَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ وَيَحْمِلُ الخَبِزَ مَعَهُ ، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ ، وَيَدْخُلُ مَسْجِدًا يَصَلِّي فِيهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظَّهِيرِ ، ثُمَّ يَفْتَحُ بَابَ حَانُوتِهِ ، وَيَصُومُ .

فَكَانَ أَهْلُهُ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ يَأْكُلُ فِي السُّوقِ ، وَأَهْلُ السُّوقِ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي بَيْتِهِ ، فَبَقِيَ عَلَى هَذَا فِي ابْتِدَائِهِ عَشْرِينَ سَنَةً .



(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥١/١٠) ، وفُسر المِرَاقِعُ بقوله : (أي : خرقة الصوفية) وزاد : (لما لبسها غير أهلها) .

## أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجَلَّا<sup>(١)</sup>

بغداديّ الأصل ، أقام بالرَّمْلَة ودمشق .

من أكابر مشايخ الشام ، صحب أبا تراب النخشي ، وذا النون ، وأبا عبيد البُسرّي ، وأباه يحيى الجَلَّا .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ ابنَ عبدِ العزيزِ الطبريّ يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الدمشقيّ يقولُ : سمعتُ ابنَ الجَلَّا يقولُ : قلتُ لأبي وأمّي : أحبُّ أنْ تهباني اللهُ عزَّ وجلَّ ، فقالا : قد وهبناك اللهُ عزَّ وجلَّ ، فغبتُ عنهما مدّةً ، فلَمَّا رجعتُ كانتْ ليلةٌ مطيرةٌ ، فدققتُ البابَ ، فقالَ أبي : مَنْ ذا ؟ قلتُ : ولدُكُ أحمدُ ، قالَ : كانَ لنا ولدٌ ووهبناه اللهُ عزَّ وجلَّ ، ونحنُ منَ العربِ لا نسترجعُ ما وهبنا ، ولمْ يفتحِ البابَ<sup>(٢)</sup>

وقالَ ابنُ الجَلَّا : ( من استوى عنده المدحُ والذمُّ .. فهو زاهدٌ ، ومن حافظَ على الفرائضِ في أوّلِ مواقيتها .. فهو عابدٌ ، ومن رأى الأفعالَ كلّها من الله تعالى .. فهو موحدٌ )<sup>(٣)</sup>

(١) كذا (الجَلَّا) بالقصر ، جاء في هامش (ي) بخط العلامة محمد المبارك : « وابن الجَلَّا مشددة مقصورة : من كبار الصوفية » كذا بصن « القاموس » [ ج ل و ] ، فقال في « التاج » [ ج ل و ] بعد هذه الجملة : « هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى ابن الجَلَّا البغدادي ، نزيل الشام ، وسكن الرملة ، وصحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشي ، توفي سنة ست وثلاث مئة . انتهى بحروفه ) ، وكذا هو بالقصر أيضاً في « تبصير المنتبه » لابن حجر (٣٨١/١) ، و « توضيح المشبه » لابن ناصر الدين (٥٦٦/٢) وفيه : ( وأبوه كان يتكلم على الناس فيجلو القلوب ، فسُمِّي الجَلَّا ، ذكره ابنه ) ووقع هذا التنبيه بهامش ( ز ) ، وكذا رُسم بالقصر في جميع النسخ إلا ( أ ، ب ، ط ) فجاء ممدوداً .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٥/١٠) ، وفي ( أ ) : ( ووهبناه من الله ) وانظر تعليقا ( ص ٣٦٥ ) .

(٣) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ١٧٨ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣١٤/١٠) .

ولَمَّا مَاتَ ابْنُ الْجَلَّا . . . نظروا إليه وهو يضحك ، فقالَ الطَّيِّبُ : إِنَّهُ حَيٌّ !  
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَجَسِّهِ فَقَالَ : إِنَّهُ مَيِّتٌ ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : لَا أُدْرِي هُوَ  
مَيِّتٌ أَمْ حَيٌّ ؟! <sup>(١)</sup>

وكانَ في داخِلِ جلدِهِ عِرْقٌ على شِكلِ (لله) <sup>(٢)</sup>  
وقالَ ابْنُ الْجَلَّا : كُنْتُ أُمشي مَعَ أستاذي ، فرأيتُ حَدَثًا جميلًا ، فقلتُ : يا  
أستاذُ ؛ تُرَى يَعَذِّبُ اللهُ هذِهِ الصُّورَةَ ؟ فقالَ : أَوَظنَّرتُ ؟! سترى غِيبَهُ .  
قالَ : فنسيتُ القرآنَ بعدهُ بعشرينَ سنةً <sup>(٣)</sup> .



(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٩٢/٦ ) ، ونسب هذه الفضائل لأبيه يحيى .  
(٢) في ( آ ) : ( على شكل اسم « الله » ) .

(٣) رواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٧٠/٢٢ ) ، وغُيِّبَ الأمرُ ومغيبته : عاقبته ، وقال الإمام  
السمعاني في « الأنساب » ( ١٦٠/٣ ) : ( وحكى أبو الديان قال : كنت مع أستاذي أبي بكر الزقاق ، فمرَّ حدثٌ ،  
فَنظرتُ إليه ، فرآني أستاذي فقال : يا بني ؛ لتجدَنَّ غِيبَهُ ولو بعد حين ، فبقيتُ عشرينَ سنةً وأنا أراعي ما أجدُّ  
ذلك الغيبَ ، فتمت ليلةً وأنا متفكِّرٌ فيه ، فأصبحت وقد نسيت القرآنَ كلَّهُ ) .

## أَبُو مُحَمَّدٍ رُوَيْمِ بْنِ أُمِّ

بغداديّ ، مِنْ جِلَّةِ الْمَشَايِخِ .

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ مِئَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَانَ مَقْرَأً فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ دَاوُودَ .

قَالَ رُوَيْمٌ : ( مِنْ حُكْمِ الْحَكِيمِ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَى إِخْوَانِهِ فِي الْأَحْكَامِ ، وَيَضَيِّقَ عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا ؛ فَإِنَّ التَّوَسُّعَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُ الْعِلْمِ ، وَالتَّضْيِيقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ حُكْمِ الْوَرَعِ )<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ بَكْرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنَ خَفِيفٍ يَقُولُ : سَأَلْتُ رُوَيْمًا فَقُلْتُ : أَوْصِنِي ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِذُلِّ الرُّوحِ ، فَإِنْ أَمَكَّنَكَ الدُّخُولُ فِيهِ مَعَ هَذَا ، وَالْأَفْلا تَشْتَغَلُ بِتُرَاهَاتِ الصُّوفِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ رُوَيْمٌ : ( قَعُودُكَ مَعَ كُلِّ طَبَقَةٍ مِنَ النَّاسِ أَسْلَمٌ مِنْ قَعُودِكَ مَعَ الصُّوفِيَّةِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ الْخَلْقِ قَعَدُوا عَلَى الرُّسُومِ ، وَقَعَدَتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ عَلَى الْحَقَائِقِ ، وَطَالَبَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِظَوَاهِرِ الشَّرْعِ ، وَطَالَبَ هَؤُلَاءِ أَنْفُسَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْوَرَعِ وَمُدَاوِمَةِ الصَّدَقِ ، فَمَنْ قَعَدَ مَعَهُمْ وَخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَتَحَقَّقُونَ بِهِ . . نَزَعَ اللَّهُ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ )<sup>(٣)</sup>

(١) رواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٨١ ) ، وَفِي غَيْرِ ( د ) : ( نَفْسُكَ ) بَدَلِ ( نَفْسِهِ ) .

(٢) وَرَوَاهُ السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٨٣ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢٩٧/١٠ ) ، وَزَادَ : ( فَإِنَّ أَمْرَهَا هَذَا مَبْنِي عَلَى الْأَصُولِ ) ، وَالتُّرَاهَاتُ : جَمْعُ تُرْهَةٌ ؛ وَهِيَ الْبَاطِلُ ، أَوْ الطَّرِيقَةُ غَيْرُ الْحَادَةِ .

(٣) رواه السُّلَمِيَّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٨٢ ) ، وَفِيهِ تَعْظِيمُ شَأْنِ الصُّوفِيَّةِ ، وَبَيَانُ الْمَرَادِ مِنَ الْخَبَرِ الَّذِي قَبْلَهُ .

وقال رويمٌ : اجتزتُ ببغدادَ وقتَ الهاجرةِ ببعضِ السِّكِّ وأنا عطشانٌ ،  
فاستسقيتُ مِنْ دارٍ ، ففتحتُ صبيَّةً بابَها ومعها كوزٌ ، فلَمَّا رأَتني . . قالتُ :  
صوفيٌّ يشربُ بالنهارِ !! فما أفطرتُ بعدَ ذلكَ قطُّ (١)

وقال رويمٌ : إذا رزقَكَ اللهُ المَقَالَ والفَعَالَ ، فأخذَ منكَ المَقَالَ وأبقى  
عليك الفَعَالَ . . فإنَّها نعمةٌ ، وإذا أخذَ منكَ الفَعَالَ وأبقى عليك المَقَالَ . .  
فإنَّها مصيبةٌ ، وإذا أخذَ منكَ كليهما . . فهي نعمةٌ .



(١) رواه الطوسي في «اللمع» (ص ٢١٧) .



أبو عبد الله محمد بن الفضل البانجي

ساكنٌ سمرقندَ ، بلخِي الأصلِ ، أُخْرِجَ مِنْهَا فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدَ وَمَاتَ بِهَا رَحْمَةُ اللَّهِ .

صَحِبَ أَحْمَدَ بْنَ خَضْرَوِيهِ وَغَيْرَهُ ، وَكَانَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ يَمِيلُ إِلَيْهِ جَدًّا .

مَاتَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَرَّاءَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَثْمَانَ <sup>(١)</sup> [ الْحِيرِيَّ ] يَقُولُ : كَتَبَ أَبُو عَثْمَانَ [ الْحِيرِيُّ ] إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يَسْأَلُهُ : مَا عَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ ؟ فَقَالَ : ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ : يُرْزَقُ الْعِلْمَ وَيُحْرَمُ الْعَمَلَ ، وَيُرْزَقُ الْعَمَلَ وَيُحْرَمُ الْإِخْلَاصَ ، وَيُرْزَقُ صَحْبَةَ الصَّالِحِينَ وَلَا يَحْتَرْمُهُمْ <sup>(٢)</sup>

وَكَانَ أَبُو عَثْمَانَ الْحِيرِيُّ يَقُولُ : ( مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ سَمْسَارُ الرَّجَالِ ) <sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ يَقُولُ : ( الرَّاحَةُ فِي السَّجْنِ مِنْ أَمَانِي النَّفُوسِ ) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ يَقُولُ : ( ذَهَابُ الْإِسْلَامِ مِنْ أَرْبَعَةٍ : لَا يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ ،

(١) كَذَا فِي النُّسخِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : ( سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي عَثْمَانَ ) ، كَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَ ابْنَهُ ( ص ١٥٨ ) ، وَسَيَأْتِي ( ص ٦٣٤ ) .

(٢) كَذَا ( يَحْتَرْمُهُمْ ) مُصَحَّحًا فِي ( أ ) ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ الْأَصُولِ : ( يَحْتَرِمُ لَهُمْ ) .

(٣) أَيُّ : يَعْرِفُ رَتْبَهُمْ فِي الدِّينِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١٥٥/١ ) .

ويعملون بما لا يعلمون ، ولا يتعلمون ما لا يعلمون ، ويمنعون الناس من  
التعلم (١)

وبهذا الإسناد قال : ( العجب ممن يقطع المفاوز ليصل إلى بيته ويرى  
آثار النبوة (٢) ، كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار ربه عزَّ  
وجلَّ !؟ ) (٣)

وقال : ( إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا .. فذلك من علامات  
إدباره ) (٤)

وسئل عن الزهد ، فقال : النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها  
تعزُّراً وتطرُّفاً وتشرفاً (٥)



(١) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢١٤ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٢/١٠ ) .

(٢) أراد بيته سبحانه ؛ بنحو الحج والعمرة والزيارة .

(٣) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢١٤ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٢/١٠ ) .

(٤) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢١٦ ) .

(٥) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢١٦ ) ، وتامامه : ( فمن استحسّن من الدنيا شيئاً .. فقد نَبّه عن قدرها ) ،  
والزهد فيها تعزُّراً لأنها دنية ، وتطرُّفاً وتشرفاً لأنها قدرة ، كما يفهم من كلام العلامة العروسي في « نتائج  
الأفكار » ( ١٥٦/١ ) .

## أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الرَّزَّاقِ الْكَبِيرِ

كَانَ مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ ، مِنْ أَكْبَرِ مِصْرَ <sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ الْكُتَّانِيَّ يَقُولُ : ( لَمَّا مَاتَ الرَّزَّاقُ . . انْقَطَعَتْ حُجَّةُ الْفُقَرَاءِ فِي دُخُولِهِمْ  
مِصْرَ ) <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ الرَّزَّاقُ : ( مَنْ لَمْ يَصْحَبْهُ التَّقِيُّ فِي فِقْرِهِ . . أَكَلَ الْحَرَامَ الْمُحَضَّرَ ) <sup>(٣)</sup>  
وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الرَّزَّاقَ يَقُولُ : ( تَهْتُّ فِي تَيْبِ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ مَقْدَارَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ عَلَى الطَّرِيقِ . . اسْتَقْبَلَنِي إِنْسَانٌ  
جَنْدِيٌّ ، فَسَقَانِي شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ ، فَعَادَتُ قَسْوَتُهَا عَلَى قَلْبِي ثَلَاثِينَ سَنَةً ) <sup>(٤)</sup>



(١) قبره بمصر معروف ، واشتبه في كثير من كتب الترجمات اسمه ؛ فتارة ينعت بالذقاق ، وتارة يذكر في ترجمة محمد بن عبد الله الزقاق بعض أخباره ، وقد وقف على قبره العلامة موفق الدين الشارعي وذكر أخباره في « مرشد الزوار إلى قبور الأبرار » ( ٤٧٠/١ ) .

(٢) أورده الشارعي في « مرشد الزوار » ( ٤٧٠/١ ) ، وقال : ( لأن الفقراء كانوا يقصدون ديار مصر لما فيها من الأرزاق وكثرة الرخاء في الأسعار ، ويزعمون أنهم إنما قصدوا مصر لزيارته ) .

(٣) بنحوه رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٣٩/٦٩ ) ، وسيأتي عن ابن الجلاء ( ص ٣٢٧ ) .

(٤) نقله الشارعي في « مرشد الزوار » ( ٤٧١/١ ) ، توفي الزقاق الكبير سنة ( ٢٩٢ هـ ) .

## أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

لقي أبا عبد الله النِّباجي ، وصحب أبا سعيد الخِرَازَ وغيره .  
شيخ القوم وإمام الطائفة في الأصول والطريقة .

مات ببغداد سنة إحدى وتسعين ومئتين رحمه الله<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ : سمعتُ عمرو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ : ( كلُّ ما توهمته قلبك ، أو سنع في مجاري فكرك ، أو خطر في معارضات قلبك ؛ من حسن أو بهاء ، أو أنس أو ضياء ، أو جمال أو شبح ، أو نور أو شخص أو خيال .. فالله تعالى بعيدٌ من ذلك ، ألا تسمع إلى قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾؟!<sup>(٣)</sup> (٤)

وبهذا الإسناد قال : ( العلمُ قائدٌ ، والخوفُ سائقٌ ، والنفْسُ حرونٌ بين ذلك ، جموحٌ خداعةٌ روَاعَةٌ ، فاحذَرها وراعِها بسياسةِ العلم ، وسقها بتهديدِ الخوفِ .. يتمُّ لك ما تريدُ )<sup>(٥)</sup>

وقال : ( لا يقع على الوجدِ عبارةٌ ؛ لأنَّه سرُّ الله عندَ المؤمنين )<sup>(٦)</sup>

(١) قال الحافظ البغدادي في « تاريخه » ( ٢٢٠ / ١٢ ) ذكر سنة وفاته : ( بل سنة سبع وتسعين أصح ، لأن أبا محمد بن حبان ذكر قدمه أصبهان سنة ست وتسعين ، وكان ابن حبان حافظاً ثبناً ضابطاً متقناً ) .

(٢) سورة الشورى : ( ١١ ) .

(٣) سورة الإخلاص : ( ٣ - ٤ ) .

(٤) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٠٢ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٩١ / ١٠ ) .

(٥) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٠٣ ) .

(٦) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٠٢ ) .

سُمْنُونُ بْنُ حَنْزَلَةَ<sup>(١)</sup>

وكنيته أبو الحسن ، ويُقال : أبو القاسم<sup>(٢)</sup>

صحاب السري ، وأبا أحمد الفلانسِي ، ومحمد بن عليّ القصاب وغيرهم .

قيل : إنّه أنشد : [ من مخلع البسيط ]

وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَمَا شِئْتُ فَأَخْبِرْ نِزِي  
فَأَخِذْهُ الْأُسْرُ مِنْ سَاعَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، فكانَ يدورُ على المكاتبِ ويقولُ للصبيانِ :  
ادعوا لعمِّكم الكذابِ<sup>(٤)</sup>

وقيل : بل أنشد هذه الأبيات ، فقال بعض أصحابه لبعض : سمعتُ البارحة  
وكنتُ بالرستاقِ صوتُ أستاذنا سُمْنُونٍ يدعو اللهَ ويتضرَّعُ إليه ويسألُ الشفاءَ ،  
فقال آخرُ : وأنا أيضاً كنتُ سمعتُ هذا البارحةَ وكنتُ بالموضعِ الفلانيّ ،  
فقال ثالثٌ ورابعٌ مثلَ هذا ، فأخبر سُمْنُونٌ وكانَ قد امتحنَ بعلّةِ الأسرِ ، وكانَ  
يصبِرُ ولا يجزَعُ ، فلمَّا سمعَهُمْ يقولونَ هذا ولم يكنْ هوَ قد دعا ولا نطقَ  
بشيءٍ من ذلكَ . . علمَ أنّ المقصودَ منه إظهارُ الجزعِ تأدباً بالعبودية<sup>(٥)</sup>  
وسترًا لحاله ، فأخذَ يطوفُ على المكاتبِ ويقولُ : ادعوا لعمِّكم الكذابِ .

(١) المشهور ضم السين ، والعمدة الرواية ، ويجوز فتحها كزيدون وحمدون ، ويقال في إعرابه ما قيل في حمدون ، وقد تقدم (ص ١٥٢) تعليقا .

(٢) ويقال : أبو بكر ، ولقبه المحبُّ كما في « الأنساب » للسمعاني (١٠٩/١٢) .

(٣) الأسرُ - ويجوز ضم السين - : احتباس البول .

(٤) حكاه أبو نعيم في « الحلية » (٣٠٩/١٠) .

(٥) في (أ) : (تأدياً للعبودية) بدل (تأدياً بالعبودية) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ  
البغداديَّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ الخُلديَّ يقولُ : قالَ لي أبو أحمدَ المَغازليُّ :  
كانَ ببغدادَ رجلٌ فَرَّقَ على الفقراءِ أربعينَ ألفَ درهمٍ ، فقالَ لي سُمنونُ :  
يا أبا أحمدَ ؛ أما ترى ما قد أنفقَ هذا وما قد عملهُ ونحنُ ما نجدُ شيئاً !  
فامضِ بنا إلى موضعِ نصلِّي فيه بكلِّ درهمٍ أنفقَهُ ركعةً ، فمضينا إلى المدائنِ ،  
فصلينا أربعينَ ألفَ صلاةٍ<sup>(١)</sup>

وكانَ سُمنونُ ظريفَ الخُلُقِ ، أكثرُ كلامِهِ في المحبَّةِ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ .  
ماتَ قبلَ الجنيدِ كما قيلَ<sup>(٢)</sup>



(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣١١/١٠ ) ، وعنده ( القلانسي ) بدل ( المغازلي ) .

(٢) وعند السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٩٥ ) : ( مات بعد الجنيد ) .

## أبو عبيد البُسري<sup>(١)</sup>

من قدماء المشايخ ، صحبَ أبا ترابِ النَّخْشَبِيِّ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ  
الدَّقِيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ الجَلَّاءِ يقولُ : ( لقيتُ ستَّ مئةِ شيخٍ ، ما رأيتُ  
مثلَ أربعةِ : ذي النونِ المصريِّ ، وأبي ، وأبي ترابِ النَّخْشَبِيِّ ، وأبي عبيدِ  
البُسريِّ )<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ [ السُّلَميَّ ] يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ  
الثَّغريِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ معمرٍ يقولُ : سمعتُ أبا زرعةَ الجَنَبِيِّ يقولُ :  
كانَ أبو عبيدِ البُسريِّ يوماً على جَزَجِرٍ يدوسُ قمحاً له وبينهُ وبينَ الحجِّ ثلاثةُ  
أيامٍ ؛ إذ أتاه رجلانِ فقالا : يا أبا عبيدٍ ؛ تنشطُ للحجِّ ؟ فقال : لا ، ثمَّ التفتَ  
إليَّ وقالَ : شيخُكَ على هذا أقدرُ منهما ! يعني نفسه<sup>(٣)</sup>



(١) منسوب إلى بصرى في حوران بالشام ، وأبدلت الصاد سيناً كما في الصراط والسراط ، وقيل : منسوب إلى بئر قرية من قرى حوران أيضاً .

(٢) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٠٧/١٤ ) ، وفيه : ( الرقي ) بدل ( الدقي ) .

(٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٨٧/٥٢ ) ، وأبو زرعة هنا : هو عبد الرحمن بن واصل الحاجب ، والجرجر : ما يُداس به ، آلة من حديد ، وقوله : ( على هذا أقدر ) أراد طيَّ الأرض كرامةً ، وفيه تسكين لقلب المرید .

## أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى<sup>(١)</sup>

كَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُلُوكِ .

صَحِبَ أبا تراب النَّخْشَبِيَّ وَأبا عُبيدِ البُسْرِيَّ وَأولئِكَ الطَّبَقَةُ .

وكانَ أَحَدَ الْفَتِيانِ ، كَبِيرِ الشَّانِ ، ماتَ قَبْلَ الثَّلَاثِ مِئَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ .

وقالَ شاهُ : ( علامَةُ التَّقْوَى : الوَرَعُ ، وعلامَةُ الوَرَعِ : الوَقُوفُ عِنْدَ

الشُّبُهَاتِ ) (٢)

وكانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : ( اجْتَنِبُوا الكَذِبَ والخِيانَةَ والغِيبَةَ ، ثُمَّ اصْنَعُوا ما

بَدَأَ لَكُمْ ) .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَدِّي ابْنَ نُجَيْدٍ

يَقُولُ : قالَ شاهُ : ( مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنِ المَحَارِمِ ، وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ ،

وَعَمَرَ باطنَهُ بِدَوَامِ المِراقَبَةِ وظاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، وَعَوَّدَ نَفْسَهُ أَكْلَ الحَلالِ . .

لَمْ تُخَطِّ لَهُ فِرَاسَةٌ ) (٣)



(١) نسبة إلى كرمان بفتح الكاف وكسرهما ؛ إقليم بين فارس ومكران وسجستان . انظر « النسبة » لبامخرمة ( ص ٤٩٤ ) ، وشاه : قال في « التاج » ( ش و ه ) : « يمنع ويصرف » قال شيخنا : أما الصرف .. فظاهر ، وأما منعه .. فلعله للعلمية والعجمة ) .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٩٣ ) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ( ٨٥٠ ) من طريقه .

(٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٧/١٠ ) ، وقوله : ( تخيط ) عومل المهموز بعد التسهيل معاملة الناقص ، وفي ( ي ) : ( تخيطون ) ، والمثبت من سائر النسخ



## يوسف بن الحسين

شيخ الرّيّ والجبال في وقته<sup>(١)</sup> ، وكان نسيجٍ وحده في إسقاطِ التصنعِ ، وكان عالماً أديباً .

صحبَ ذا النونِ المصريّ ، وأبا ترابِ النَّخْشَبِيّ ، ورافقَ أبا سعيدِ الخِرَازِ . ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثٍ مئةٍ رحمه الله .

قالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : ( لَأَنَّ الْقِيَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِجَمِيعِ الْمَعَاصِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِذَرَّةٍ مِنَ التَّصْنَعِ )<sup>(٢)</sup>

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : ( إِذَا رَأَيْتَ الْمَرِيدَ يَشْتَغِلُ بِالرُّخْصِ .. فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ )<sup>(٣)</sup>

وكتبَ إلى الجنيدِ : ( لَا أذَاقَكَ اللَّهُ طَعْمَ نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ذُقْتَهَا .. لَا تَذُوقُ بَعْدَهَا خَيْرًا أَبَدًا ) .

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : ( رَأَيْتُ آفَاتِ الصُّوفِيَّةِ فِي صَحْبَةِ الْأَحْدَاثِ ، وَمَعَاشِرَةِ الْأَضْدَادِ ، وَرَفِقِ النَّسْوَانِ )<sup>(٤)</sup>



(١) وإلى الرّيّ نسبته ، ف قيل : يوسف الرازي ، ويكنى بأبي يعقوب ، والجبال : ناحية مشهورة يقال لها : فهستان ، شرقها مفازة خراسان وفارس ، وغربها أذربيجان ، وشمالها بحر الخزر ، وجنوبها العراق وخوزستان . انظر « آثار البلاد » للقريني ( ص ٣٤١ ) .

(٢) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٢٢/٧٤ ، ٢٢٧ ) من طريق المصنف وغيره .

(٣) سيئته المصنف رحمه الله تعالى ( ص ٤٦٩ ) ، وفي ( أ ) : ( مشتغلاً ) بدل ( يشتغل ) .

(٤) رواه الثُّمَلِيّ في « طبقاته » ( ص ١٩٠ ) ، وأبو نعم في « الحلية » ( ٢٤٠/١٠ ) ، وفيهما : ( إرفاق ) بدل ( رفق ) ، والمراد ما ينتفع به من سدّ خلة ونحو ذلك .

## أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي

مِنْ كِبَارِ الشُّيُوخِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ فِي عُلُومِ الْقَوْمِ <sup>(١)</sup>  
صَحَبَ أَبَا تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خِضْرَوِيهِ ، وَابْنَ الْجَلَاءِ وَغَيْرَهُمْ  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ صِفَةِ الْخَلْقِ ، فَقَالَ : ضَعْفٌ ظَاهِرٌ ، وَدَعْوَى  
عَرِيضَةٌ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : ( مَا صَنَّفْتُ حَرْفًا عَنْ تَدْبِيرِ ، وَلَا لِيَنْسَبَ إِلَيَّ شَيْءٌ  
مِنْهُ ، وَلَكِنْ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ وَقْتِي .. أَسْأَلُ بِهِ ) <sup>(٣)</sup>



(١) من أجل تصانيفه « نواذر الأصول » ، وقد خرج بحمد الله تعالى مسنداً محققاً في « دار المنهاج » ، وشيهر  
بين أهل الحديث وغيرهم بالحكيم الترمذي المؤذن .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٢٠ ) .

(٣) نقله الحافظ في « لسان الميزان » ( ٣٨٧/٧ ) نقلاً عن السلمي في « طبقاته » .

## أبو بكر محمد بن عمر الورّاق النّرمذيّ

أقام ببلخ ، وصحب أحمد بن خضرويه وغيره ، وله تصانيف في الرياضات .

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ محمد بن محمد البلخي يقول : سمعتُ أبا بكر الورّاق يقول : ( مَنْ أَرْضَى الْجَوَارِحَ بِالشَّهَوَاتِ . . غَرَسَ فِي قَلْبِهِ شَجَرَ النَّدَامَاتِ ) (١)

سمعتُ الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعتُ أبا بكر البلخي يقول : سمعتُ أبا بكر الورّاق يقول : ( لَوْ قِيلَ لِلطَّمَعِ : مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : الشُّكُّ فِي المَقْدُورِ ، وَلَوْ قِيلَ : مَا حَزَفْتِكَ ؟ قَالَ : اِكْتِسَابُ الدُّلِّ ، وَلَوْ قِيلَ : مَا غَايَبْتِكَ ؟ قَالَ : الحِرْمَانُ ) (٢)

وكان أبو بكر الورّاق يمنع أصحابه عن الأسفار والسياحات ويقول : ( مفتاح كلِّ بركة الصبر في موضع إرادتك إلى أن تصحَّ لك الإرادة ، فإذا صحَّت لك الإرادة . . فقد ظهرت عليك أوائل البركة ) (٣)



(١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٥٦ ) من طريق السلمي أيضاً .

(٢) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٢٥ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٦/١٠ ) .

(٣) في ( أ ) : ( ظهر لك ) بدل ( ظهرت عليك ) .

أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز

من أهل بغداد ، صحبَ ذا النونِ المصريَّ ، والنَّباجيَّ ، وأبا عبيدِ البُسرِيَّ ،  
والسُرِّيَّ ، وبِشراً ، وغيرَهُم .  
ماتَ سنةَ سبعٍ وسبعينَ ومئتين .

قالَ أبو سعيدِ الخزازُ : ( كلُّ باطنٍ يخالفُهُ ظاهرٌ .. فهو باطلٌ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيَّ يقولُ :  
سمعتُ أبا العباسِ الصيَّادَ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الخزازَ يقولُ : رأيتُ  
إبليسَ في النومِ وهوَ يمرُّ عنيَّ ناحيةً ، فقلتُ : تعالَ (١) ، فقالَ : أيشِ أعملُ  
بكمُ؟! أنتمَ طرحتمُ عنِ نفوسِكُم ما أُخادعُ بهِ الناسَ ، قلتُ : وما هوَ؟ قالَ :  
الدنيا .

فلما ولى عني .. التفتَ إليَّ وقالَ : غيرَ أن لي فيكمُ لطيفةً ، قلتُ : وما  
هي ؟ قالَ : صحبةُ الأحداثِ (٢)

وقالَ أبو سعيدِ الخزازُ : صحبتُ الصوفيةِ ما صحبتُ ، فما وقعَ بيني وبينَهُم  
خلافٌ ، قالوا : لِمَ؟ قالَ : لأنِّي كنتُ معَهُم على نفسي (٣)



(١) في ( ي ) زيادة : ( ما لكَ !؟ ) .

(٢) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٢٣٢ ) ، وزاد : ( قال أبو سعيد : وقلَّ من يتخلَّص من هذا من الصوفية ) .

(٣) أورده من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٣٠/٥ ) .

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المغربي

أستاذ إبراهيم بن شيبان ، وتلميذ علي بن رزين .

عاش مئة وعشرين سنة ، ومات سنة تسع وتسعين ومئتين رحمه الله (١)  
 كان عجيب الشأن ، لم يأكل ممًا وصلت إليه يد بني آدم سنين كثيرة ،  
 كان يتناول من أصول الحشيش أشياء تعود أكلها .

وقال أبو عبد الله المغربي : ( أفضل الأعمال : عمارة الأوقات  
 بالموافقات ) (٢)

وقال : ( أعظم الناس ذلًا : فقير داهن غنياً وتواضع له ، وأعظم الناس عزًا :  
 غني تذل للفقراء وحفظ حرمتهم ) (٣)



(١) في « طبقات الصوفية » للسلمي ( ص ٢٤٢ ) : ( مات سنة تسع وسبعين ومئتين ، وقيل : تسع وتسعين ،  
 ولهذا أصح إن شاء الله ) .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٤٣ ) .

(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٤٤ ) .

أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق

مِنْ أَهْلِ طُوسَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ .

صَحَبَ الْحَارِثَ الْمَحَاسِبِيَّ ، وَالسَّرِيَّ السَّقَطِيَّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ .

تُوفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتِينَ (١)

قَالَ ابْنُ مَسْرُوقٍ : ( مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ فِي خَطَرَاتِ قَلْبِهِ .. عَصَمَهُ اللَّهُ فِي

حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ ) (٢)

وَقَالَ : ( تَعْظِيمُ حَرَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَعْظِيمِ حَرَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَبِهِ يَصِلُ

الْعَبْدُ إِلَى مَحَلِّ حَقِيقَةِ التَّقْوَى ) (٣)

وَقَالَ : ( شَجَرَةُ الْمَعْرِفَةِ تُسْقَى بِمَاءِ الْفِكْرَةِ ، وَشَجَرَةُ الْغَفْلَةِ تُسْقَى بِمَاءِ

الْجَهْلِ ، وَشَجَرَةُ التَّوْبَةِ تُسْقَى بِمَاءِ النَّدَامَةِ ، وَشَجَرَةُ الْمَحَبَّةِ تُسْقَى بِمَاءِ الْإِتْفَاقِ

وَالْمُوَافَقَةِ ) (٤)

وَقَالَ : ( مَتَى طَمَعْتَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَلَمْ تُحْكَمْ قَبْلَهَا مَدَارِجَ الْإِرَادَةِ .. فَأَنْتَ

فِي جَهْلٍ ، وَمَتَى مَا طَلَبْتَ الْإِرَادَةَ قَبْلَ تَصْحِيحِ مَقَامِ التَّوْبَةِ .. فَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ

مِمَّا تَطْلُبُهُ ) (٥)



(١) فِي ( ي ) : ( تُوْفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ تِسْعٍ - وَقِيلَ : ثَمَانٌ - وَتِسْعِينَ وَمِئَتِينَ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٤٠ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٤١ ) ، وَفِيهِ : ( مَجْمَلٌ ) بَدَلُ ( مَحَلٌّ ) .

(٤) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٤١ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢١٤/١٠ ) بِزِيَادَةِ : ( وَالْإِثَارَ ) .

(٥) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٤١ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٢١٤/١٠ ) .

أَبُو أَحْسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ

مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ ، قَصَدَهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ الْمَكِّيُّ فِي دَيْنِ رَكْبِهِ ، فَقَضَاهُ عَنْهُ ، وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ <sup>(١)</sup>  
 لَقِيَ أَبَا تَرَابِ النَّخْشَبِيِّ وَالطَّبَقَةَ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَهْلِ يَقُولُ : ( الْمَبَادِرَةُ إِلَى الطَّاعَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ التَّوْفِيقِ ، وَالتَّقَاعِدُ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ مِنْ عِلَامَاتِ حُسْنِ الرَّعَايَةِ ، وَمِرَاعَاةُ الْأَسْرَارِ مِنْ عِلَامَاتِ التِّيْقُظِ ، وَإِظْهَارُ الدَّعَاوِي مِنْ رُعُونَاتِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَمَنْ لَمْ تَصَحَّ مَبَادِي إِرَادَتِهِ . . لَا يَسْلُمُ فِي مَنْتَهَى عَوَاقِبِهِ ) <sup>(٢)</sup>



(١) كَذَا عِنْدَ السُّلَمِيِّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٢٣ ) .

(٢) وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٣٤ ) ، وَفِيهِ : ( وَمَنْ لَمْ يَصِحَّ مَبَادِي إِرَادَتِهِ . . . ) .

أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْسَنِ الْجُرَيْرِيِّ<sup>(١)</sup>

مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ الْجَنِيدِ ، صَحَبَ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ .  
أَقْعَدَ بَعْدَ الْجَنِيدِ فِي مَكَانِهِ ، وَكَانَ عَالِماً بِعِلْمِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، كَبِيرِ  
الْحَالِ .

مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَطَاءِ الرَّوْذُبَارِيَّ  
يَقُولُ : ( مَاتَ الْجُرَيْرِيُّ سَنَةَ الْهَبِيرِ<sup>(٢)</sup> ، فَجُرْتُ بِهِ بَعْدَ سَنَةٍ ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَنْدٌ  
جَالِسٌ وَرَكْبَتُهُ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ مُشِيرٌ بِإِصْبَعِهِ إِلَى اللَّهِ )<sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيَّ يَقُولُ : ( مَنْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ . . صَارَ أَسِيرًا  
فِي حُكْمِ الشَّهَوَاتِ ، مُحْصُورًا فِي سَجَنِ الْهَوَى ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْفَوَائِدَ ،  
فَلَا يَسْتَلِدُّ بِكَلَامِ الْحَقِّ تَعَالَى وَلَا يَسْتَحْلِيهِ وَإِنْ كَثُرَ تَرْدَادُهُ عَلَى لِسَانِهِ ؛ لِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَدْرِ الْحَقِّ ﴾<sup>(٤)</sup> )

(١) كذا ضبطه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » ( ١٧٢/١ ) نسبة إلى جرير بن عباد .

(٢) قال ابن الجوزي في « المنتظم » ( ٤٥/٨ - ٤٦ ) : ( الهبير : اسم موضع عارض فيه أبو سعيد الجنابي  
القرمطي الحاج ، فأصاب منهم جماعة فتفرقوا ، فعاد وعارضهم في محرم سنة اثنتي عشرة وفتح بهم الفتك  
القبيح ، فجاز أن يكون الجريري قد هلك في المعارضة الأولى ، وإنما هلك في الطريق وبقي على حاله ) ، ثم  
روى الخبر عن المصنف .

(٣) ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ١٩٩/٥ ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( وقوله : « بإصبعه » ليس  
مشيراً إلى الجهة ، بل إلى الوجدانية ) .

(٤) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٦٢ ) ، قوله : ( كثر ترداده ) يعني : ولو قرأ كل يوم ختمة ، والآية من  
سورة الأعراف : ( ١٤٦ ) .



وقال الجُرَيْرِيُّ : ( رُؤْيَةُ الْأَصُولِ بِاسْتِعْمَالِ الْفُرُوعِ ، وَتَصْحِيحُ الْفُرُوعِ  
بِمُعَارَضَةِ الْأَصُولِ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَقَامِ مَشَاهِدَةِ الْأَصُولِ إِلَّا بِتَعْظِيمِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ  
مِنَ الْوَسَائِطِ وَالْفُرُوعِ )<sup>(١)</sup>



---

(١) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٦٣ ) ، وَالْأَصُولُ : هِيَ الْكِتَابُ وَالسَّنَةُ وَالْإِجْمَاعُ ، فَكَلِمَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ  
أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا ؛ مِنْ صَلَاتِهِ وَصَوْمِهِ ، وَسُكُوتِهِ وَكَلَامِهِ .. فَلَا بَدَّ أَنْ يَلْتَفِتَ لِأَصُولِهِ ، وَيَعْرِفَ حُكْمَهُ مِنْهَا فِي  
حِلِّهِ وَتَحْرِيمِهِ ؛ فَيَهْلِكُ الْإِعْتِبَارُ تَكُونَ الْفُرُوعِ مَذْكَرَةً لِلْأَصُولِ مِنْ جِهَةِ احْتِيَاجِهَا إِلَيْهَا ، وَالْوَسَائِطُ هُنَا : الرِّسُولُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَالْعُلَمَاءُ الْوَارِثُونَ عَنْهُ دِينَهُ ، فَلَا يُمْكِنُ تَعْظِيمُ الْأَصُولِ إِلَّا بِتَعْظِيمِ النَّاظِلِينَ لَهَا  
وَالْمَبْلُغِينَ ، كَمَا أَفَادَهُ الْعَلَامَةُ اللَّخْمِيُّ فِي « الدَّلَالَةِ » .

أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي

مِنْ كِبَارِ مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ وَعِلْمَائِهِمْ ، كَانَ الْخِرَازِيُّ يَعْظُمُ شَأْنَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ ، وَصَحَبَ إِبْرَاهِيمَ الْمَارِسْتَانِيَّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ .  
مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ : ( مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السَّنَةِ .. نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا مَقَامَ أَشْرَفَ مِنْ مَقَامِ مِتَابَعَةِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوْامِرِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ ) (١)

وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ : ( أَعْظُمُ الْغَفْلَةَ : غَفْلَةُ الْعَبْدِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغَفْلَتُهُ عَنْ أَوْامِرِهِ ، وَغَفْلَتُهُ عَنْ آدَابِ مَعَامَلَتِهِ ) (٢)

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ : ( كُلُّ مَا سُئِلْتُ عَنْهُ .. فَاطْلُبْهُ فِي مَفَازَةِ الْعِلْمِ (٣) ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ .. فَفِي مِيدَانِ الْحِكْمَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ .. فَزِنْهُ بِالتَّوْحِيدِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ .. فَاصْرَبْ بِهِ وَجْهَ الشَّيْطَانِ ) (٤)



(١) ورواه الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٦٨ ) ، وَتَمَامُهُ : ( وَالتَّأْدِبُ بِآدَابِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعِزْمًا وَعَقْدًا وَنِيَّةً ) .

(٢) رَوَاهُ الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٧١ ) ، وَفِي ( ي ) : ( وَغَفْلَتُهُ عَنْ أَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ ) .

(٣) فِي ( أ ، ج ) : ( مَعَارَاةٌ ) بَدَلَ ( مَفَازَةٌ ) .

(٤) قَوْلُهُ : ( فَزِنْهُ بِالتَّوْحِيدِ ) يَعْنِي : هَلْ يَلِيقُ نَسَبَتُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِفَةً أَوْ فِعْلًا ؟ كَذَا عِنْدَ الْعَلَامَةِ اللَّخْمِيِّ فِي « الدَّلَالَةِ » .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَوَاصِّ

مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ وَالثُّورِيِّ ، وَلَهُ فِي التَّوَكُّلِ وَالرِّيَاضَاتِ حِظٌّ كَبِيرٌ .  
مَاتَ بِالرَّيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِئَتِينَ .

كَانَ مَبْطُونًا ، وَكَانَ كُلَّمَا قَامَ . . تَوَضَّأَ وَعَادَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ،  
فَدَخَلَ مَرَّةً الْمَاءَ <sup>(١)</sup> ، فَمَاتَ فِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
الْخَوَاصَّ يَقُولُ : ( لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ ، إِنَّمَا الْعَالِمُ : مَنْ اتَّبَعَ الْعِلْمَ  
وَاسْتَعْمَلَهُ وَاقْتَدَى بِالسَّنَنِ وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ ) <sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ الْأَزْدِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْخَوَاصَّ يَقُولُ : ( دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :  
قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ ، وَخَلَاءُ الْبَطْنِ ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ ، وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحْرِ ،  
وَمَجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ ) <sup>(٤)</sup>



(١) فِي ( هـ ) : ( بَيْتِ الْمَاءِ ) بَدَلَ ( الْمَاءِ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٨٤ ) .

(٣) وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٨٥ ) .

(٤) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٨٦ ) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ١٠ / ٣٢٧ ) .

أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز

مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ ، جَاوَرَ بِمَكَّةَ .

صَحَبَ أَبَا حَفْصٍ ، وَأَبَا عِمْرَانَ الْكَبِيرَ ، وَكَانَ مِنَ الْمَتَوَرِّعِينَ .

مَاتَ قَبْلَ الْعِشْرِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ الطُّوسِيَّ

يَقُولُ : سَمِعْتُ الدَّقِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَّازِ وَلِيَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ لَمْ

أَكُلْ ، فَقَالَ : يَجُوعُ أَحَدُكُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فَيَصْبُحُ يِنَادِي عَلَيْهِ الْجُوعُ !

ثُمَّ قَالَ : أَيُّشٍ يَكُونُ لَوْ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ تَلَفَّتْ فِيمَا تُؤَمِّلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ ؟ أَتُرَى يَكُونُ ذَلِكَ كَثِيرًا ؟! (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْخَزَّازُ : ( الْجُوعُ طَعَامُ الزَّاهِدِينَ ، وَالذِّكْرُ طَعَامُ

الْعَارِفِينَ ) (٢)



(١) ورواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٩) ، ومنفوسة : مولودة .

(٢) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٩) .

## أَبُو الْحَسَنِ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمَّالُ

واسطي الأصل ، أقام بمصر ، ومات بها سنة ستِّ عشرة وثلاث مئة .  
كبير الشأن ، صاحب الكرامات .

سُئِلَ بُنَانٌ عَنْ أَجْلِ أحوالِ الصوفيةِ ، فقالَ : الثقةُ بالمضمونِ ، والقيامُ  
بالأوامرِ ، ومراعاةُ السِّرِّ ، والتخلِّي مِنَ الكونينِ <sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ :  
سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذباريَّ يقولُ : أُلقي بُنَانُ الحَمَّالُ بينَ يدي السبعِ ، فجعلَ  
السبعُ يشمُّهُ ولا يضرُّهُ .

فلَمَّا أُخرجَ . . قيلَ لَهُ : ما الذي كانَ في قلبِكَ حيثُ شمَّكَ السبعُ ؟ قالَ :  
كنتُ أفكرُ في اختلافِ العلماءِ في سورِ السباعِ <sup>(٢)</sup>



(١) رواه الثُّلُمي في « طبقاته » ( ص ٢٩٣ ) ، بزيادة : ( بالتشُّبُّثُ بالحق ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٢٤/١٠ ) ، وابن طولون هو من أمر بإلقائه .

## أبو حمزة البغدادي البزاز

مات قبل الجنيد ، وكان من أقرانه .

صحب السري ، والحسن المشوحى (١)

وكان عالماً بالقراءات ، فقيهاً ، وكان من أولاد عيسى بن أبان (٢) ، وكان

أحمد ابن حنبل يقول له في المسائل : ما تقول فيها يا صوفى ؟ (٣)

قيل : كان يتكلم في مجلسه يوم الجمعة (٤) ، فتغير عليه الحال ، فسقط

من كرسيه ، ومات في الجمعة الثانية ، وقيل : مات سنة تسع وثمانين ومئتين .

قال أبو حمزة : ( من علم طريق الحق . . سهل عليه سلوكه ، ولا دليل

على الطريق إلى الله عز وجل إلا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في

أحواله وأفعاله وأقواله ) (٥)

وقال أبو حمزة : ( من رزق ثلاثة أشياء . . فقد نجا من الآفات : بطن خال

مع قلب قانع ، وفقر دائم معه زهد حاضر ، وصبر كامل معه ذكر دائم ) (٦)



(١) وكان ينتمي إليه كما هو عند السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٩٥ ) .

(٢) عند أبي نعيم في « الحلية » ( ٣٢٠/١٠ ) ، ونقله عنه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٤٠٧/١ ) أنه مولد للقاضي عيسى بن أبان ، وهو الأول ، واسم المترجم له عنده : محمد بن إبراهيم .

(٣) كذا في « طبقات السلمي » ( ص ٢٩٥ ) .

(٤) في ( د ، ل ) : ( جمعة ) بدل ( الجمعة ) .

(٥) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٥٥/٥١ ) .

(٦) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٩٦ ) .

## أبو بكر محمد بن موسى الواسطي

خُرَّاسَانِيّ الْأَصْلِ ، مِنْ فَرَّغَانَةَ<sup>(١)</sup> ، صَحَبَ الْجَنِيدَ وَالثُّورِيَّ .  
عَالِمٌ كَبِيرٌ ، أَقَامَ بِمَرَوْ ، وَمَاتَ بِهَا بَعْدَ الْعَشْرِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .  
قَالَ الْوَاسِطِيُّ : ( الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ زِمَامَانِ يَمْنَعَانِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ )<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ : ( مَطَالَعَةُ الْأَعْوَاضِ عَلَى الطَّاعَاتِ مِنْ نَسْيَانِ الْفَضْلِ )<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ : ( إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَوَانَ عَبْدٍ .. أَلْقَاهُ إِلَى هَلْوَاءِ الْأَنْتَانِ وَالْجَيْفِ ) ،  
يُرِيدُ بِهِ : صَحْبَةَ الْأَحْدَاثِ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْوَاسِطِيَّ يَقُولُ : ( جَعَلُوا سُوءَ آدَابِهِمْ إِخْلَاصًا ،  
وَشَرَّهَ نَفْسِهِمْ انْبِسَاطًا ، وَدِنَاءَةَ الْهَمِّ جِلَادَةً ، فَعَمُوا عَنِ الطَّرِيقِ وَسَلَكُوا  
فِيهِ الْمَضِيقَ ، فَلَا حَيَاةَ تَنْمُو فِي شَوَاهِدِهِمْ ، وَلَا عِبَادَةَ تَزْكُو فِي مُحَاضَرَتِهِمْ ،  
إِنْ نَطَقُوا .. فَبِالْغَضَبِ ، وَإِنْ خُوطِبُوا<sup>(٤)</sup> .. فَبِالْكِبَرِ ، تَوَثَّبَ أَنْفُسِهِمْ يَنْبِئُ  
عَنْ ضَمَائِرِهِمْ<sup>(٥)</sup> ، وَشَرَّهُهُمْ فِي الْمَأْكُولِ يَظْهَرُ مَا فِي سُودَاءِ أَسْرَارِهِمْ ،  
قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يُؤْفَكُونَ )<sup>(٦)</sup>

(١) وعند السُّلَمِيِّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ٣٠٢ ) : ( وَكَانَ يَعْرِفُ بَابِنَ الْفَرَّغَانِي )

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٠٣ ) ، وَفِي ( ب ) : ( مِنْ الْأَصُولِ : ( يَمْنَعَانِ الْعَبْدَ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٠٦ ) ، وَفِيهِ غَمَزٌ عَلَى الْقُدْرِيَّةِ .

(٤) فِي ( د ) مِنْ الْأَصُولِ : ( خَاطَبُوا ) بِدَلِّ ( خُوطِبُوا )

(٥) أَيْ : اسْتِيْلَاءَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْأُمُورِ ظَلَمًا يَنْبِئُ عَنْ حَيْثُ ضَمَائِرِهِمْ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١٨٠ / ١ ) .

(٦) قَالَ الْعَلَامَةُ لِلخَمِي فِي « فَوَائِدِ الرَّسَالَةِ » : ( وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ وَالْكَلِمَاتُ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا الْمَرَادُ بِهَا ذُمَّ قَوْمٍ تَشَبَّهُوا بِأَهْلِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ صِفَاتِهِمْ لِيَتَّقُوا وَيُبْعَدَ مِنْهُمْ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ يقولُ : سمعَ بعضُ المَراوِزَةِ إنساناً صيدلانياً يقولُ<sup>(١)</sup> : اجتازَ الواسطيُّ يومَ جمعةٍ بابَ حانوتيِّ قاصداً إلى الجامعِ ، فانقطعَ شِسْعُ نعليهِ ، فقلتُ : أيُّها الشيخُ ؛ أتأذُنُ لي أن أصلحَ نعلَكَ ؟ فقالَ : أصلحُ ، فأصلحتُ شِسْعَهُ ، فقالَ لي : تدري لِمَ انقطعَ شِسْعُ نعلي ؟ فقلتُ : حتَّى تقولَ ، فقالَ : لأبِّي ما اغتسلتُ للجمعةِ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ ها هنا حَمَّامٌ ، تدخلُهُ ؟ فقالَ : نعم ، فأدخلتُهُ الحَمَّامَ فاغتسلَ .



---

(١) كذا في ( ب ) ونسخة هامش ( د ) ، وفي عامة النسخ : ( سمعتُ بعضَ المَراوِزَةِ إنساناً ... ) علي أنه بدل مما قبله .



## أَبُو حَسَنِ بْنِ الصَّائِغِ

وَأَسْمُهُ : عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الدِّينَوْرِيِّ .

أَقَامَ بِمِصْرَ ، وَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ .

مِنْ كِبَارِ الْمَشَائِخِ .

قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ : ( مَا رَأَيْتُ مِنْ الْمَشَائِخِ أَنْوَرَ مِنْ أَبِي يَعْقُوبَ

النَّهْرَجُورِيِّ ، وَلَا أَكْثَرَ هَيْبَةً مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الصَّائِغِ الدِّينَوْرِيِّ ) <sup>(١)</sup>

مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سُئِلَ ابْنُ الصَّائِغِ عَنِ الْاِسْتِدْلَالِ بِالشَّاهِدِ عَلَى الْغَائِبِ ، فَقَالَ : كَيْفَ

يُسْتَدَلُّ بِصِفَاتٍ مَنْ لَهُ مِثْلٌ عَلَى مَنْ لَا مِثْلَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ !؟ <sup>(٢)</sup>

وَسُئِلَ عَنْ صِفَةِ الْمُرِيدِ ، فَقَالَ : مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ

بِمَا رَحِبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ : ( الْأَحْوَالُ كَالْبُرُوقِ ، فَإِذَا ثَبَّتَتْ .. فَهِيَ حَدِيثُ النَّفْسِ وَمَلَأَمَةٌ

الطَّبِيعِ ) <sup>(٤)</sup>



(١) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٢ ) ، وَفِيهِ وَفِي ( ب ) : ( أَكْبَرُ هَيْبَةً ) بَدَلَ ( أَكْثَرُ هَيْبَةً ) .

(٢) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٥ ) بِنَحْوِهِ .

(٣) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٣ ) ، وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ( ١١٨ ) .

(٤) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٥ ) ، وَفِي ( أ ، ج ، د ) : ( وَمَلَأَمَةٌ ) بَدَلَ ( وَمَلَأَمَةٌ ) .

## أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ (١)

مِنْ كِبَارِ مَشَايخِ الشَّامِ ، مِنْ أَقْرَانِ الْجَنِيدِ وَابْنِ الْجَلَّالِ .  
وَقَدْ عُمِّرَ وَعَاشَ إِلَى سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ الرَّقِّيُّ : ( الْمَعْرِفَةُ : إِثْبَاتُ الْحَقِّ خَارِجاً عَنْ كُلِّ مَوْهومٍ ) (٢)  
وَقَالَ : ( الْقُدْرَةُ ظَاهِرَةٌ ، وَالْأَعْيُنُ مَفْتُوحَةٌ ، وَلَكِنَّ أَنْوَارَ الْبَصَائِرِ قَدْ  
ضَعُفَتْ ) (٣)

وَقَالَ : ( أضعفُ الخلقِ : مَنْ ضَعُفَ عَنْ رَدِّ شَهَوَاتِهِ ، وَأَقْوَى الْخَلْقِ : مَنْ  
قَوِيَ عَلَى رَدِّهَا ) (٤)

وَقَالَ : ( عِلْمٌ مُحِبَّةٌ لِلَّهِ تَعَالَى : إِيْثَارُ طَاعَتِهِ ، وَمَتَابَعَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ) (٥)



(١) وعُرف أيضاً بإبراهيم القصار .

(٢) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٢٠ ) ، قَالَ الْعِلْمَةُ اللَّخْمِيُّ : ( وَمَنْ تَوَهَّمْ شَيْئاً مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ هَيْئَةٍ أَوْ صِفَةٍ . . . فَلَمْ يَعْرِفْهُ تَعَالَى ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَارِفاً ) .

(٣) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٢٠ ) .

(٤) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٢١ ) .

(٥) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٢١ ) .

## مِمَشَاذُ الدِّينِ نَوْرِي

مِنْ كِبَارِ مَشَايخِهِمْ .

مَاكَ سَنَةً تَسَعُ وَتَسَعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

قَالَ مِمَشَاذُ : ( أَدَبُ الْمُرِيدِ : فِي التَّزَامِ حُرْمَاتِ الْمَشَايخِ ، وَخِدْمَةِ الْإِخْوَانِ ،

وَالخُرُوجِ عَنِ الْأَسْبَابِ ، وَحِفْظِ آدَابِ الشَّرْعِ عَلَيَّ نَفْسِيهِ )<sup>(١)</sup>

وَقَالَ مِمَشَاذُ : ( مَا دَخَلْتُ قَطُّ عَلَيَّ أَحَدٍ مِّنْ شِيُوخِي إِلَّا وَأَنَا خَالٍ مِّنْ

جَمِيعِ مَا لِي ، أَنْتَظِرُ بَرَكَاتِ مَا يَرُدُّ عَلَيَّ مِّنْ رُّؤْيَيْهِ وَكَلَامِهِ ؛ فَإِنَّ مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ

شَيْخٍ بِحِظِّهِ .. انْقَطَعَ عَنِّي بَرَكَاتِ رُّؤْيَيْهِ وَمَجَالِسَتِهِ وَكَلَامِهِ )<sup>(٢)</sup>



(١) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٨ ) .

(٢) رواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣١٧ ) .

## خَيْرُ النَّسَاجِ

صَحَبَ أبا حمزة البغداديّ ، ولقيَ السريّ ، وكانَ مِنْ أقرانِ الثُّوريّ ، إلاّ أَنَّهُ عُمِرَ طويلاً ، وعاشَ - كما قيلَ - مئةً وعشرينَ سنةً ، وتابَ في مجلسِهِ الشُّبليّ والخوَّاصِ ، وكانَ أستاذَ الجماعةِ .

وقيلَ : كانَ اسمُهُ محمدَ بنَ إسماعيلَ ، مِنْ سامِراً<sup>(١)</sup>

وإنّما سُمِّيَ خيراً النَّسَاجِ ؛ لأنَّهُ خرَجَ إلى الحِجِّ ، فأخَذَهُ رجلٌ على بابِ الكوفةِ وقالَ : أنتَ عبدي ، واسمُكَ خيرٌ ، وكانَ أسودَ ، فلمَ يخالفُهُ ، واستعملَهُ الرجلُ في نسجِ الخِرِّ ، وكانَ يقولُ : يا خيرٌ ؛ فيقولُ : لبيك ، ثمَّ قالَ لَهُ الرجلُ بعدَ سنينَ : غلَطْتُ ، لا أنتَ عبدي ، ولا اسمُكَ خيرٌ ، فمضى وقالَ : لا أُغيِّرُ اسماً سَمَّاني بِهِ رجلٌ مسلمٌ<sup>(٢)</sup>

وقالَ : ( الخوفُ سَوَّطُ اللهِ يَقوِّمُ بِهِ أَنْفَساً قَدْ تَعوَّدَتْ سِوَاءَ الأَدبِ )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشَّيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ القَزوينيَّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ المالكيَّ يقولُ : سألتُ مَنْ حَضَرَ موتَ خيرِ النَّسَاجِ عنَ أمرِهِ ، فقالَ : لَمَّا حَضَرَتْ صلاةُ المغربِ .. عُشيَ عليه ، ثمَّ فتحَ عينيه وأوماً إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ : قِفْ عافاك اللهُ ؛ فإنّما أنتَ عبدٌ مأمورٌ وأنا عبدٌ

(١) ويقال لها : سائرة أيضاً كما وقع في غير (أ) ، ويقال لها : سامراء بالمد ، مدينة بالقرب من بغداد ، وكان يكنى بأبي الحسن ، كما في « طبقات السلمي » (ص ٣٢٢) .

(٢) أورده السُّلَمي في « طبقاته » (ص ٣٢٢) .

(٣) رواه السُّلَمي في « طبقاته » (ص ٣٢٥) .

مأمورٌ ، وما أُمرتُ بهِ لا يفوتُكَ ، وما أُمرتُ بهِ يفوتُنِي ، ودعا بماءٍ فتوضَّأَ  
للصلاةِ وصلَّى ، ثمَّ تمَدَّدَ وغمَّضَ عينيه وتشَهَّدَ .

فرُئيَ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالَ : لا تسألُنِي عنْ هَذَا ،  
ولكنِّي استرحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الوُضْرَةَ<sup>(١)</sup>



(١) رواه السُّلَمِي فِي « طَبَقَاتِهِ » (ص ٣٢٣) ، وَأَبُو نَمِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » (٣٠٧/١٠) ، وَالخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ »  
(٤٧/٢) بِتَفْصِيلٍ ، وَالوُضْرَةُ : الوَسْخَةُ كَمَا فِي هَامِشِ (أ) ، أَوْ ذَاتِ الرَّائِحَةِ الْكُرِيهَةِ .

## أبو حمزة الخراساني

نيسابوري، من محلة مُلقاباذ.

من أقران الجنيد والخزاز وأبي تراب النخشي، وكان ورعاً ديناً .  
قال أبو حمزة: (من استشعر ذكر الموت .. حَبَّبَ اللهُ إِلَيْهِ كُلَّ بَاقٍ ،  
وَبَغَضَ إِلَيْهِ كُلَّ فَاِنٍ) <sup>(١)</sup>

وقال: (العارف يدافع عيشه يوماً بيوم، ويأخذ عيشه يوماً ليوم) <sup>(٢)</sup>

وقال له رجل: أوصني، فقال: هَيِّئِ زَادَكَ لِلسَّفَرِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ <sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا الطَّيِّبِ العِكِّيَّ يقولُ:  
سمعتُ أبا الحسنِ المصريَّ يقولُ: سمعتُ أبا حمزة الخراسانيَّ يقولُ: (كنتُ  
قد بقيتُ مُحْرِمًا في عِبَاءِ أَسَافِرٍ كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ فَرَسِخٍ ، تَطَلَّعُ عَلَيَّ الشَّمْسُ  
وتغربُ ، كُلَّمَا أَحَلَلْتُ .. أَحْرَمْتُ) <sup>(٤)</sup>

توفي سنة تسعين ومئتين رحمه الله .



(١) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٦) .

(٢) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٧) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٣/١٠) كلاهما عن محمد بن الفضل البلخي ، ومعنى (يدافع عيشه ...) : يقتات ما يكفيه ليومه فقط .

(٣) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣٢٧) بزيادة .

(٤) وكان أبو عبد الله المغربي على هذه الحالة كما سيأتي (ص ٦٠٤) ، ومع هذا لم يتسخ له ثوب ، ولا طال له ظفر ولا شعر .

## أَبُو بَكْرٍ دُلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشِّبْلِيِّ

بغدادِيُّ المولِدِ والمنشأ ، أصلُهُ مِنْ أَشْرُوسَنَةَ <sup>(١)</sup>  
 صحبَ الجَنِيدَ وَمَنْ فِي عَصَرِهِ ، وَكَانَ نَسِيحَ وَحِدِهِ حَالاً وَظَرْفَاً وَعِلْمَاً .  
 مالكيُّ المذهبِ .

عاشَ سبْعاً وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، وَقَبْرُهُ  
 ببغدادَ <sup>(٢)</sup>

وَلَمَّا تَابَ الشِّبْلِيُّ فِي مَجْلِسِ خَيْرِ النَّسَاجِ .. أَتَى دُمَاوَنْدَ <sup>(٣)</sup> وَقَالَ : كُنْتُ  
 وَالْيَ بِلَدِكُمْ ، فَاجْعَلُونِي فِي حِلِّ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَجَاهِدَاتُهُ فِي بَدَايَتِهِ فَوْقَ الْحَدِّ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّهُ اكْتَحَلَ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ  
 الْمِلْحِ لِيَعْتَادَ السَّهْرَ وَلَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَعْظِيمِهِ لِلشَّرْعِ إِلَّا مَا حَكَاهُ بَكَرَانُ الدِّينَوْرِيُّ فِي آخِرِ  
 عَمْرِهِ .. لَكَانَ كَثِيرًا <sup>(٥)</sup>

(١) أَشْرُوسَنَةَ : بلدة كبيرة بين سيحون وسمرقند ، ويقال : أَشْرُوسَنَةُ ، والمنبت أشهر . انظر « معجم البلدان »  
 . ( ١٩٧/١ ) .

(٢) فِي مقبرة الخيزران ، واليباق عند السلمي فِي « طبقاته » ( ص ٣٣٧ ) .

(٣) دُمَاوَنْد : بلدة بين الرِّيِّ وطبرستان ، ويقال لها : دُبَاوَنْد ودنباوند أيضاً .

(٤) قال العلامة اللخمي فِي « الدلالة » : ( وهذا من كمال الصدق ، وعدم الالتفات لحظ النفس ، والتذلل فِي  
 استحلال الخصوم ؛ لأن غالب الولاة عدم جريان أحوالهم على مقتضى العلم ) ، فجمع بين التوبة من حقوق  
 الخالق والمخلوقين .

(٥) سيأتي خبر له ( ص ٦٣٢ ) ، ويكران المذكور كان خادماً للشبلي رحمهما الله تعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ  
 البغداديَّ يقولُ : كانَ السُّبُلِيُّ يقولُ في آخرِ أيامِهِ :  
 [من الوافر]  
 وَكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَوُئْتُ فِيهِ لَكُنْتُ بِهِ نَكَالاً فِي الْعَشِيرَةِ<sup>(١)</sup>  
 وكانَ السُّبُلِيُّ إذا دخلَ شهرُ رمضانَ .. جدَّ في الطاعاتِ ، ويقولُ : هذا  
 شهرٌ عظَّمهُ رَبِّي ، فأنا أُولَى مَنْ بَعَّظَهُ<sup>(٢)</sup>  
 سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ يحكي ذلكَ .



(١) البيت أنشده ابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٢٣) لأحمد بن موسى الثقفى ضمن قصيدة له ، ونكالا : عبرة .  
 (٢) مثنى عاصرنى . «إحكام الدلالة» (١٨٩/١) ، وفيها : (جدَّ في الطاعات فوق جدَّ من عاصره) ، وفي (ي) :  
 (أول) بدل (أولى) .



## أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش

نيسابوري، من محلة الحيرة، وقيل: من ملقباذ.

صحب أبا حفص وأبا عثمان، ولقي الجنيد.

وكان كبير الشأن، وكان يقيم في مسجد الشونيزية.

مات رحمه الله ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

قال المرتعش: (الإرادة: حبس النفس عن مراداتها، والإقبال على

أوامر الله تعالى، والرضا بموارد القضاء عليه) <sup>(١)</sup>

وقيل له: إن فلاناً يمشي على الماء! فقال: عندي من مكنه الله تعالى من

مخالفة هواه.. فهو أعظم من المشي في الهواء <sup>(٢)</sup>



(١) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١).

(٢) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣٥١).

أبو عليٍّ أحمد بن محمد الرُّوذباريُّ

بغدادِيٌّ ، أقامَ بمصرَ ، وماتَ بها سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .  
 صحبَ الجنيدَ والنُّوريَّ وابنَ الجَلَّ والطبقةَ .  
 أظرفُ المشايخِ وأعلمُهُم بالطريقةَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ : سئلَ أبو عليُّ الرُّوذباريُّ عمَّن يسمَعُ الملاهيَ ويقولُ : هي لي حلالٌ ؛ لأني قد وصلتُ إلى درجةٍ لا يؤثِّرُ في اختلافِ الأحوالِ ، فقالَ : نعم ، قد وصلَ ولكنَّ إلى سَقَرٍ (١)

وسئلَ عنِ التَّصوُّفِ ، فقالَ : هذا مذهبٌ كلُّهُ جدٌّ ، فلا تخلطوه بشيءٍ مِنَ الهزلِ (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذباريَّ يقولُ : ( مِنْ الاغترارِ : أن تسيءَ فيحسنَ إليك ، فتركِ الإنابةَ والتوبةَ توهُماً أنك تُسامحُ في الهفواتِ ، وترى أن ذلكَ مِنْ بسطِ الحقِّ لك ) (٣)

وقالَ : ( كانَ أستاذي في التَّصوُّفِ الجنيدُ ، وفي الفقهِ أبو العباسِ ابنُ سُرَيْجٍ ، وفي الأدبِ ثعلبٌ ، وفي الحديثِ إبراهيمُ الحربيُّ ) (٤)

(١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٥٦ ) .

(٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٥٧ ) .

(٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٥٩ ) .

(٤) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٦٠ ) ، وأعظمُ بمن تخرَّجَ بهؤلاءِ !

## أبو محمد عبد الله بن منازل<sup>(١)</sup>

شيخ الملامتية ، وأوحد وقته .

صحبَ حَمْدُونَ الْقَصَّارَ ، وَكَانَ عَالِمًا ، كَتَبَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ .

مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ - أَوْ ثَلَاثِينَ - وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْمَعْلَمَ يَقُولُ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَنَازِلَ يَقُولُ : ( لَمْ يَضِيْعَ أَحَدٌ فَرِيضَةً مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا

ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِتَضْيِيعِ السُّنَنِ ، وَلَمْ يُبْتَلِ أَحَدٌ بِتَضْيِيعِ السُّنَنِ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُبْتَلَى

بِالْبَدْعِ )<sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى

يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَنَازِلَ يَقُولُ : ( أَفْضَلُ أَوْقَاتِكَ : وَقْتُ تَسْلَمَ فِيهِ مِنْ

هُوَاجِسِ نَفْسِكَ ، وَوَقْتُ يَسْلَمُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّكَ ) .



(١) ذكره الحافظ الزبيدي في « تاج العروس » ( ن ز ل ) وضبطه بوزان ( مساجد ) ، وذكر سنة وفاته ( ٣٣١ هـ ) .

(٢) ورواه السُّلَمِيُّ في « طبقاته » ( ص ٣٦٩ ) .

## أبو علي محمد بن عبد الوهاب الشافعي

إمام الوقت ، صحبَ أبا حفصٍ وحمدونا القصارَ ، وبه ظهر التصوفُ  
بنيسابور .

ماتَ رحمه الله سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة .

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ منصور بن عبد الله يقول :  
سمعتُ أبا علي الشافعي يقول : ( لو أن رجلاً جمعَ العلمَ كلِّها وصحبَ  
طوائفَ الناسِ .. لا يبلغُ مبلغَ الرجالِ إلا بالرياضةِ من شيخٍ أو إمامٍ أو مؤدِّبٍ  
ناصحٍ ، ومن لم يأخذْ أدبه من أستاذٍ يربيه عيوبَ أعماله ورعوناتٍ نفسه .. لا  
يجوزُ الاقتداءُ به في تصحيحِ المعاملاتِ ) (١)

وقال أبو علي : ( يأتي على هذه الأمة زمانٌ لا تطيبُ المعيشةُ فيه لمؤمنٍ  
إلا بعدَ استنادهِ إلى منافقٍ ) (٢)

وقال : ( أفٍ من أشغالِ الدنيا إذا أقبلتْ ، وأفٍ من حَسراتِها إذا أدبرتْ ،  
والعاقلُ من لا يركنُ إلى شيءٍ إذا أقبلَ .. كانَ شغلاً ، وإذا أدبرَ .. كانَ  
حسرةً ) (٣)



(١) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٦٥ ) بنحوه .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٦٥ ) ، وسبب استناده إلى المنافق : سقوط الديانة ، وذهاب المروءة ،  
وغياب الرغبة ، فيكون استناده إليه أعون على قضاء الحاجات ، كما يفيد العلامة اللخمي .

(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٦٤ ) .

## أَبُو الْخَيْرِ الْأَقْطَعُ

مغربِي الأصل ، سكنَ تِيناتَ <sup>(١)</sup>  
 وله كراماتٌ وفراصةٌ حادَّةٌ ، كانَ كبيرَ الشأنِ .  
 ماتَ سنةَ نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .  
 قالَ أبو الخيرِ : ( ما بلغَ أحدٌ إلى حالةٍ شريفةٍ إلاَّ بملازمةِ الموافقةِ ،  
 ومعانقةِ الأدبِ ، وأداءِ الفرائضِ ، وصحبةِ الصالحينَ ) <sup>(٢)</sup>



(١) بلدة على البحر الأبيض من أعمال حلب ، واسم أبي الخير : حمّاد بن عبد الله ، كما في « تاريخ دمشق »  
 . ( ١٦٠ / ٦٦ )

(٢) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٣٧١ ) .

## أبو بكر محمد بن علي الكتاني

بغدادِي الأصل .

صحبَ الجنيدَ والخِرَازَ والنُّوريَّ .

جاوَرَ بمكَّةَ إلى أن ماتَ سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ

يقولُ : نظرَ الكتَّانيُّ إلى شيخِ أبيضِ الرأسِ واللحيةِ يسألُ ، فقالَ : هذا رجلٌ

أضاعَ حقَّ اللهِ في صغره ، فضيَّعهُ اللهُ في كبره (١)

وقالَ الكتَّانيُّ : ( الشهوةُ زمامُ الشيطانِ ، مَنْ أخذَ بزمامه .. كانَ

عبدهُ ) (٢)



(١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٧٥ ) .

(٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٧٤ ) ، والمعنى : من أخذَ الشيطانَ بزمامه .. كانَ عبدَ الشيطانِ .

أبو يعقوب إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورِيُّ (١)

صَحَبَ عَمْرًا الْمَكِّيَّ وَأَبَا يَعْقُوبَ الشُّوسِيَّ وَالْجَنِيدَ وَغَيْرَهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ .  
مَاتَ بِمَكَّةَ مَجَاوِرًا سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّهْرَجُورِيَّ يَقُولُ : ( الدُّنْيَا بَحْرٌ ، وَالْآخِرَةُ سَاحِلٌ ، وَالْمَرْكَبُ  
التَّقْوَى ، وَالنَّاسُ سَفَرٌ ) (٢)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
النَّهْرَجُورِيَّ يَقُولُ : رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الطَّوَافِ بِفَرْدِ عَيْنٍ يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،  
فَقُلْتُ : مَا هَذَا الدُّعَاءُ ؟ فَقَالَ : نَظَرْتُ يَوْمًا إِلَى شَخْصٍ فَاسْتَحْسَنْتُهُ ، فِإِذَا  
لَطْمَةٌ وَقَعَتْ عَلَى بَصْرِي ، فَسَأَلْتُ عَيْنِي ، فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ : لَطْمَةٌ بِلَحْظَةٍ ،  
وَلَوْ زِدْتَ . . لَزِدْنَاكَ (٣)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
النَّهْرَجُورِيَّ يَقُولُ : ( أَفْضَلُ الْأَحْوَالِ : مَا قَارَنَ الْعِلْمَ ) .



(١) نسبة إلى نهر جور ، بين الأهواز وميسان كما في « معجم البلدان » ( ٣١٩/٥ ) ، وسياقه أنها مركبة من ( نهر )  
( جور ) دون مزج ، وعليه تضمُّ الرءاء الأولى .

(٢) ورواه الشُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٨٠ ) قَالَ : ( سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ فَاتِكٍ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّهْرَجُورِيَّ . . ) ، وَفِي ( ب ) : ( سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ . . ) ، وَفِي ( أ ، ج ) :  
( أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ . . ) ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ ( ل ) .

(٣) أوردته الشارعي في « مرشد الزوار » ( ٢٦٢/١ ) ، واللحظة : النظرة بطرف العين .

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَزِينِ<sup>(١)</sup>

مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ .

مِنْ أَصْحَابِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْجَنِيدِ وَالطَّبَقَةِ .

مَاتَ بِمَكَّةَ مُجَاوِزاً سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

وَكَانَ وَرِعاً كَبِيراً .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ

يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَزِينَةَ يَقُولُ : ( الذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ عَقُوبَةُ الذَّنْبِ ، وَالْحَسَنَةُ

بَعْدَ الْحَسَنَةِ ثَوَابُ الْحَسَنَةِ )<sup>(٢)</sup>

وَسُئِلَ الْمَزِينُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ أَوْصَافَهُ بَائِنَةٌ لِأَوْصَافِ

خَلْقِهِ ؛ بَائِنُهُمْ بِصِفَاتِهِ قَدِماً كَمَا بَائِنُوهُ بِصِفَاتِهِمْ حَدِثاً<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ : ( مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِاللَّهِ .. أَحْوَجُهُ اللَّهُ إِلَى الْخَلْقِ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى

بِاللَّهِ .. أَحْوَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ )<sup>(٤)</sup>



(١) ذكر في « الحلية » ( ٣٤٠/١٠ ) : أن من عرف بالمزِينِ اثنان ؛ أبو جعفر المزِينِ الكبير ، وأبو الحسن المزِينِ

الصغير ، وفي « تاريخ بغداد » ( ٧٢/١٢ ) نقلاً عن السلمي : أن أبا الحسن هو الكبير ، ولم يذكر الثاني

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٨٢ ) .

(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٨٤ ) .

(٤) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٨٣ ) ، دون قوله : ( من لم يستغن بالله .. أحوجه الله إلى الخلق ) ،

وسقطت هذه الزيادة من ( أ ، ب ، ل ) من الأصول .



## أبو علي بن الكاتب

واسمُهُ : الحسنُ بنُ أحمدَ .

صحبَ أبا عليَّ الرُّوذُبَارِيَّ وأبا بكرِ المِصْرِيَّ وغيرَهما ، كانَ كبيراً في حالِهِ .

ماتَ رحمَهُ اللهُ سنةَ نيفٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

قالَ ابنُ الكاتبِ : ( إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . لم ينطقِ اللسانُ إلا بما يعنيه )<sup>(١)</sup>

وقالَ ابنُ الكاتبِ : ( المعتزلةُ نزهوا اللهُ عزَّ وجلَّ من حيثِ العقلُ فأخطؤوا ، والصوفيَّةُ نزهوهُ من حيثِ العلمُ فأصابوا )<sup>(٢)</sup>



(١) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٣٨٧ ) .

(٢) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٣٨٦ ) ، فلا حكم قبل ورود الشرع ، ودائرة العلم أوسع من دائرة العقل ، ووقع هنا في هامش ( أ ) : ( بلغ ) .

مَظْفَرُ الْقِرْمِيسِيْنِي

مِنْ مَشَايخِ الْجَبَلِ (١)

صَحَبَ عَبْدَ اللَّهِ الْخِرَّازَ وَغَيْرَهُ .

قَالَ مَظْفَرُ الْقِرْمِيسِيْنِي : ( الصَّوْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : صَوْمُ الرُّوحِ بِقَصْرِ الْأَمَلِ ، وَصَوْمُ الْعَقْلِ بِخِلَافِ الْهَوَى ، وَصَوْمُ النَّفْسِ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالْمَحَارِمِ ) (٢)

وَقَالَ : ( أَحْسَنُ الْإِرْفَاقِ : إِرْفَاقُ النَّسْوَانِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ ) (٣)

وَقَالَ : ( الْجَوْعُ إِذَا سَاعَدَهُ الْقِنَاعَةُ .. فَهُوَ مَزْرَعَةُ الْفِكْرِ ، وَيَنْبِوَعُ الْحِكْمَةِ ، وَحَيَاةُ الْفِطْنَةِ ، وَمَصْبَاحُ الْقَلْبِ ) (٤)

وَقَالَ : ( أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْعَبِيدِ : حَفْظُ أَوْقَاتِهِمْ ؛ وَهُوَ أَلَّا يَقْصِرُوا فِي أَمْرِ ، وَلَا يَتَجَاوَزُوا عَنْ حِدِّ ) (٥)

وَقَالَ : ( مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْأَدَبَ عَنْ حَكِيمٍ .. لَمْ يَتَأَدَّبْ بِهِ مَرِيدٌ ) (٦)



(١) في مطبوعة « إحكام الدلالة » (١٩٧/١) : ( أي : جبل سفح فاسون ) ، ولعله أراد جبل قاسيون بالشام ، وتقدم بيان إقليم الجبال ( ص ١٢٣ ) .  
 (٢) أورده السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٦ ) .  
 (٣) أورده السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٦ ) ، والإرفاق - بكسر الهمزة ، وضبط في ( ي ) بفتحها على أنه جمع - : الإحسان ، مصدر أرفق ، ومفاده : مخالطتهم .  
 (٤) أورده السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٧ ) .  
 (٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦١/١٠ ) ، وأورده السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٨ ) .  
 (٦) أورده السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٨ ) .

## أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ الْأُبَيْرِيِّ

مِنْ أَقْرَانِ الشُّبَلِيِّ ، مِنْ مَشَايخِ الْجَبَلِ .

عَالِمٌ وَرَعٌ ، صَحَبَ يَوْسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ وَغَيْرَهُ .

مَاتَ بِقَرْبِ الثَّلَاثِينَ وَالثَّلَاثِ مِئَةٍ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ طَاهِرٍ يَقُولُ : ( مِنْ حُكْمِ الْفَقِيرِ إِلَّا يَكُونُ لَهُ رَغْبَةٌ ،

فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ . . . فَلَا تَجَاوِزُ رَغْبَتُهُ كِفَايَتَهُ ) (١)

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : ( إِذَا أَحْبَبْتَ أَخًا فِي اللَّهِ . . . فَأَقِلَّ مَخَالَطَتَهُ فِي

الدُّنْيَا ) (٢)



(١) ورواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٩٤ ) ، قَالَ الْعَلَمَةُ اللَّخْمِيُّ : ( كِفَايَتُهُ : يَعْنِي الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ ) .

(٢) ورواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٩٤ ) .

أَبُو الْحَسَنِ بْنِ بُنَانٍ

ينتمي إلى أبي سعيد الخزاز .

من كبار مشايخ مصر .

قال ابن بُنانٍ : ( كلُّ صوفيٍّ كانَ همُّ الرزقِ قائماً في قلبِهِ . . فلزومُ العملِ أقربُ لَهُ ، وعلامةُ سكونِ القلبِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ : أنْ يكونَ بما في يدِ اللهِ أوثقَ منه بما في يده ) (١)

وقال : ( اجتنبوا دناءةَ الأخلاقِ كما تجتنبونَ الحرامَ ) (٢)



(١) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٢٨٩) .

(٢) رواه السُّلمي في «طبقاته» (ص ٣٩٠) .

أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القُرَيْشِيُّ

شيخُ وقته .

صحبَ أبا عبدِ اللهِ المغربيِّ والخوَّاصَّ وغيرَهما .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا زيدَ المَرْزُوقِيَّ الفقيهَ يقولُ :  
سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ : ( مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّلَ وَيَتَبَطَّلَ .. فليلزمِ  
الرَّخْصَ ) (١)

وبهذا الإسنادِ قالَ : ( علمُ الفناءِ والبقاءِ يدورُ على إخلاصِ الوحدانيةِ  
وصحَّةِ العبوديةِ ، وما كانَ غيرَ هذا فهو المغاليطُ والزندقَةُ ) (٢)  
وقالَ إبراهيمُ : ( السَّفِلَةُ : مَنْ يعصي اللهُ عزَّ وجلَّ ) (٣)



(١) ورواه السُّلَميُّ في « طبقاته » ( ص ٤٠٣ ) .  
(٢) ورواه السُّلَميُّ في « طبقاته » ( ص ٤٠٤ ) .  
(٣) ورواه السُّلَميُّ في « طبقاته » ( ص ٤٠٤ ) .

أَبُو بَكْرٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدِ دَانِيَارَ

مِنْ أَهْلِ أُزْمِيَّةَ <sup>(١)</sup>

لَهُ طَرِيقَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا فِي التَّصَوُّفِ .

وَكَانَ عَالِمًا وَرِعًا .

وَكَانَ يَنْكُرُ عَلَيَّ بَعْضَ الْعِرَاقِيِّينَ فِي الْإِطْلَاقَاتِ فِي الْخِلَافَاتِ وَالْفَافِظِ

لَهُمْ <sup>(٢)</sup>

قَالَ ابْنُ يَزِيدِ دَانِيَارَ : ( إِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ فِي الْأُنْسِ بِاللَّهِ وَأَنْتَ تَحِبُّ الْأُنْسَ

بِالنَّاسِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ فِي حَبِّ اللَّهِ وَأَنْتَ تَحِبُّ الْفَضْلَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ

فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْتَ تَحِبُّ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ النَّاسِ ) <sup>(٣)</sup>



(١) أُزْمِيَّةُ : بَلَدَةٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةٌ بِأَذْرَبَيْجَانَ ، النِّسْبَةُ إِلَيْهَا : أُزْمَرِيُّ عَلَيٌّ غَيْرَ الْقِيَاسِ ، وَفِي ( ي ) : ( لِأَرْمِينِيَّةِ ) .

(٢) انظُرْ « اللَّمَعُ » ( ص ٥٠٢ ، ٥٠٤ ) ، وَاسْمُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ السَّرَّاجِ : عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٠٧ ) .

## أبو سعيد بن الأعرابي

واسمُهُ : أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ البصريُّ .  
 جاورَ الحرمَ بمكَّةَ ، وماتَ بها سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .  
 صحبَ الجنيدَ وعمرو بنَ عثمانَ المكيَّ والنُّوريَّ وغيرَهُمُ <sup>(١)</sup>  
 قالَ ابنُ الأعرابيِّ : ( أخسُّ الخاسرينَ : مَنْ أبدى للناسِ صالحَ أعمالِهِ ،  
 وبارزَ بالقبيحِ مَنْ هوَ أقربُ إليه مِنْ حبلِ الوريدِ ) <sup>(٢)</sup>



(١) قال الثلمي في «طبقاته» (ص ٤٢٧) : (صنف للقوم كتباً كثيرة) ، منها ما لخصه السراج في «اللمع» (ص ٣٨٥) .

(٢) رواه الثلمي في «طبقاته» (ص ٤٢٨) ، ووقع هنا في هامش (أ) : (بلغ) .

أبو عمرو ومحمد بن إبراهيم الزجاجي التَّبَسَاوُريُّ<sup>(١)</sup>

جاوَرَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً ، وماتَ بها رحمَهُ اللهُ .

صحبَ الجنيدَ وأبا عثمانَ والنُّوريَّ والخَوَّاصَ ورُويماً .

ماتَ سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلمِيِّ يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا عمرو بنَ نُجيدٍ يقولُ : سئِلَ أبو عمرو الزَّجَّاجِيُّ : ما بالُكَ تتغيَّرُ عندَ التكبيرِ الأوَّلِي في الفرائضِ ؟ فقالَ : لأنَّني أخشَى أفتتَحُ فريضتي بخلافِ الصدقِ ؛ فمن يقولُ : ( اللهُ أكبرُ ) وفي قلبه شيءٌ أكبرُ منه ، أو قد كَبَّرَ شيئاً سواه على مرورِ الأوقاتِ .. فقد كَذَّبَ نفسه على لسانِهِ<sup>(٢)</sup>

وقالَ : ( مَنْ تكَلَّمَ عن حالٍ لم يصلِ إليها .. كانَ كلامُهُ فتنةً لمن يسمعه ، ودعوى تتولَّدُ في قلبه ، وحرَمَهُ اللهُ الوصولَ إلى تلكِ الحالِ )<sup>(٣)</sup>

جاوَرَ بمكَّةَ سنينَ كثيرةً لم يتطهَّرْ في الحرمِ<sup>(٤)</sup> ، كانَ يخرجُ إلى الجِلِّ يتطهَّرُ ؛ احتراماً للحرمِ .



(١) ويقالُ : الزَّجَّاجِي بضم الزاء وتخفيف الجيم نسبة إلى الزجاج لا إلى عمله . انظر « إحكام الدلالة »

(٢٠٢/١) ، وضبط اللقب بهما معاً في ( ي ) .

(٢) ورواه السُّلمِي في « طبقاته » ( ص ٤٣١ ) ، وفيها وفي غير ( أ ) : ( لأنني أفتتَحُ ) بإسقاط ( أخشَى ) .

(٣) رواه السُّلمِي في « طبقاته » ( ص ٤٣٢ ) .

(٤) في ( ب ) : ( ولم يتطهر ) بزيادة واو .



أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ

بغداديّ المولد والمنشأ .

صحب الجنيد وانتمى إليه ، و صحب الثوريّ ورؤيماً وسُمنوناً والطبقة .  
 مات ببغداد سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

قال جعفر : ( لا يجد العبد لذّة المعاملة مع لذّة النفس ؛ لأنّ أهل الحقائق  
 قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحقّ قبل أن تقطعهم العلائق ) (١)

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ محمد بن عبد الله ابن شاذان  
 يقول : سمعتُ جعفرأ يقول : ( إنّ ما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوى  
 قلبه ، فإذا سكن التقوى قلبه .. نزل عليه بركات العلم ، وزال عنه رغبة  
 الدنيا ) (٢) .



(١) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٣٦ ) ، يُعرف المترجم له بجعفر الخُلدي ، روى الخطيب في « تاريخ  
 بغداد » ( ٢٣٥/٧ ) أنه قال : كنت يوماً عند الجنيد بن محمد وعنده جماعة من أصحابه يسألونه عن مسألة ،  
 فقال لي : يا أبا محمد ؛ أجيهم ، قال : فأجبتهم ، فقال : يا خُلدي ؛ من أين لك هذه الأجوبة ؟! فجرى اسم  
 الخُلدي عليّ إلى يومي هذا .  
 (٢) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٣٨ ) .

## أبو العباس السَّيَّارِيُّ

واسمُهُ : القاسمُ بنُ القاسمِ ، مِنْ مرو .

صحَّبَ الواسطيَّ وانتمى إليه في علومِ هذه الطائفةِ .  
وكانَ عالماً .

ماتَ رحمه اللهُ سنةَ اثنتينِ وأربعينِ وثلاثِ مئةٍ .

سُئِلَ أبو العباسِ السَّيَّارِيُّ : بماذا يروضُ المريدُ نفسه ؟ فقالَ : بالصبرِ

على الأوامرِ ، واجتنابِ النواهي ، وصحبةِ الصالحينِ ، وخدمةِ الفقراءِ <sup>(١)</sup>

وقالَ : ( ما التذُّ عاقلٌ بمشاهدةٍ قطُّ ؛ لأنَّ مشاهدةَ الحقِّ فناءٌ ليسَ فيه

لذَّةٌ ) <sup>(٢)</sup>



(١) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٤٤٤ ) .

(٢) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٤٤٤ ) .

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيُّ

المعروفُ بالدَّقِيِّ .

أقامَ بالشَّامِ .

وعاشَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ سَنَةٍ .

ماتَ بَعْدَ الخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

صَحِبَ ابْنَ الجَلَّاءِ وَالزَّقَّاقَ .

قالَ أبو بَكْرٍ الدَّقِيُّ : ( المَعْدَةُ مَوْضِعٌ يَجْمَعُ الأَطْعَمَةَ ، فإذا طَرَحْتَ فِيها

الحَلالَ .. صَدَرَتِ الأَعْضَاءُ بالأَعْمالِ الصالِحَةِ ، وإذا طَرَحْتَ فِيها الشَّبَهَةَ ..

اشتَبَهَ عَلَيْكَ الطَّرِيقُ إلى اللَّهِ تَعالَى ، وإذا طَرَحْتَ فِيها التَّبَعاتِ .. كانَ بَيْنَكَ

وَبَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ تَعالَى حِجابٌ ) (١)



(١) رواه السُّلَمِيُّ في « طَبَقاتِهِ » ( ص ٤٤٩ ) ، وَالتَّبَعاتُ : الحَرامُ كما هِيَ الرِوايةُ عِنْدَهُ .

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِي

مولدُهُ ومنشؤُهُ بنيسابورَ .

صحبَ أبا عثمانَ الجِبريِّ ، والجنيدَ ، ويوسفَ بنَ الحسينِ ، وزُويماً ،  
وسُمنوناً ، وغيرَهُمُ رحمَهُمُ اللهُ .

ماتَ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ الصائغَ يقولُ : سمعتُ  
عبدَ اللهِ الرَازيَّ يقولُ وقد سُئِلَ : ما بالُ الناسِ يعرفونَ عيوبَهُمُ ولا يرجعونَ  
إلى الصوابِ ؟ فقالَ : لأنَّهُمُ اشتغلوا بالمباهاةِ بالعلمِ ولمِ يشتغلوا باستعمالِهِ ،  
واشتغلوا بالظواهرِ ولمِ يشتغلوا بأدابِ البواطنِ ، فأعمى اللهُ قلوبَهُمُ عنِ النظرِ  
إلى الصوابِ ، وقَيَّدَ جوارحَهُمُ عنِ العباداتِ<sup>(١)</sup>



(١) ورواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ٤٥٢) كذا عن الصائغ عن الرازي ، والسُّلَمي يروي عن عبد الله الرازي مباشرة كما جاء في عامة النسخ ، وبواسطة كما هنا .

## أبو عمرو وإسماعيل بن نجيد

صحبَ أبا عثمانَ <sup>(١)</sup> ، ولقيَ الجنيْدَ ، وكانَ كبيرَ الشأنِ ، آخرُ مَنْ ماتَ مِنْ أصحابِ أبي عثمانَ .

توفي سنة ستِّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا عمرو بنَ نُجيدٍ يقولُ : ( كلُّ حالٍ لا يكونُ عن نتيجةِ علمٍ .. فإنَّ ضررَهُ على صاحبه أكثرُ مِنْ نفعِهِ ) <sup>(٢)</sup>

وقالَ : وسمعتُهُ يقولُ : ( مَنْ ضيَّعَ في وقتٍ مِنْ أوقاتهِ فريضةً افترضَ اللهُ تعالى عليه .. حُرِمَ لذةُ تلكَ الفريضةِ إلا بعدَ حينٍ ) <sup>(٣)</sup>

قالَ : وسُئِلَ عنِ التَّصوُّفِ ، فقالَ : الصبرُ تحتَ الأمرِ والنهيِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُهُ يقولُ ذلكَ <sup>(٤)</sup>

وسمعتُ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ جدِّي يقولُ : ( آفةُ العبيدِ : رضاهُ مِنْ نَفْسِهِ بما هوَ فيه ) <sup>(٥)</sup>



(١) يعني : الجبيريُّ كما صرَّحَ به سبطه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥٤ ) .

(٢) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥٥ ) ، والمترجم له جدُّ السُّلميِّ لأبيه كما صرَّحَ .

(٣) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥٥ ) ، قوله : ( إلا بعدَ حينٍ ) يعني : إلا أن يعفو عنه فيعيد له لذَّتها ، وفي ( ي ) : ( ولو بعدَ حينٍ ) .

(٤) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥٤ ) .

(٥) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٣٢ ) .

أَبُو أَحْسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْمَلِ الْبُوشَنجِيِّ

أحدُ فتيانِ خُرَاسَانَ .

لَقِيَ أَبَا عَثْمَانَ ، وَابْنَ عَطَاءٍ ، وَالْجُرَيْرِيَّ ، وَأَبَا عَمْرٍ الدَّمَشْقِيَّ .

مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ (١)

سُئِلَ الْبُوشَنجِيُّ عَنِ الْمَرْوَةِ ، فَقَالَ : تَرَكْتُ اسْتِعْمَالَ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكَ مَعَ

الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ (٢)

وَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : ادْعُ اللَّهَ لِي ، فَقَالَ : أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ فَتْنِكَ (٣)

وَقَالَ الْبُوشَنجِيُّ : ( أَوَّلُ الْإِيمَانِ مَنْوُطٌ بِآخِرِهِ ) (٤)



(١) فِي ( أ ) وَحَدَّثَهَا مِنَ الْأَصُولِ : ( مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦٠ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦١ ) بِزِيَادَةِ : ( وَبِلَاثِكَ ) ، وَقَالَ : ( لِأَنَّ الْفِتْنَةَ وَالْبَلَاءَ لَيْسَا إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ ) .

(٤) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦١ ) ، وَتَمَامُهُ : ( أَلَا تَرَى أَنَّ عَقْدَ الْإِيمَانِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَالْإِسْلَامُ مَنْوُطٌ بِأَدَاءِ الشَّرِيعَةِ بِالْإِحْلَاصِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَيِّنَةِ ( ٥ ) : ﴿ وَمَا أَرْوَأُ إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ .

## أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي

صحب زويماً ، والجُريري ، وابنَ عطاء ، وغيرهم .

مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

شيخُ الشيوخ وأوحد وقته .

قال ابنُ خفيفٍ : (الإرادةُ : استدامةُ الكدِّ ، وتركُ الراحةِ) (١)

وقال : ( ليسَ شيءٌ أضَرَ بالمریدِ مِنْ مسامحةِ النفسِ في ركوبِ الرُّخصِ

وقبولِ التأويلاتِ ) (٢)

وسئِلَ عنِ القربِ ، فقالَ : ( قربُكَ مِنْهُ تعالیٰ بملازمةِ الموافقاتِ ، وقربُهُ

مِنْكَ بدوامِ التوفيقِ ) (٣)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشيرازيَّ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ

أبا عبدِ اللهِ بنَ خفيفٍ يقولُ : ( ربَّما كنتُ أقرأ في ابتداءِ أمري في ركعةِ

واحدةِ عشرةِ آلافِ مرَّةٍ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » ، وربَّما كنتُ أقرأ في ركعةِ واحدةِ

القرآنِ كلَّهُ ، وربَّما كنتُ أصليُّ مِنَ الغداةِ إلى العصرِ ألفَ ركعةٍ ) (٤)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويهِ الشيرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرِ

يقولُ : دخلَ يوماً مِنَ الأيامِ فقيرٌ ، فقالَ للشيخِ أبي عبدِ اللهِ بنِ خفيفٍ : بي

(١) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٦٥ ) ، والمترجم له من أعيان تلامذة الإمام أبي الحسن الأشعري ، وروى عنه القاضي الباقلاني ، كذا في « طبقات الشافعية الكبرى » لابن السبكي ( ١٥٠/٣ ) .

(٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٦٥ ) .

(٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٦٦ ) .

(٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٤١٤/٥٢ ) .

وسوسةً ، فقال الشيخُ : عهدي بالصوفيَّةِ يسخرونَ مِنَ الشيطانِ ، والآنَ الشيطانُ  
يسخُرُ بهم! <sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ الكرخيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ  
خَفيفٍ يقولُ : ( ضَعُفْتُ عَنِ الْقِيَامِ فِي النَوَافِلِ ، فَجَعَلْتُ بَدَلَ كُلِّ رَكْعَةٍ  
مِنْ أُرَادِي رَكْعَتَيْنِ قَاعِدًا ؛ لِلخَيْرِ : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ  
الْقَائِمِ » ) <sup>(٢)</sup>



(١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٤٠٩/٥٢ ) ، و ( سخر ) يتعدَّى بالباءِ ومِنْ ، وفي ( و ، ي ) وهامش ( ب ) : ( منهم ) بدل ( بهم ) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٤١٥/٥٢ ) ، والحديث الوارد في الخبر رواه البخاري ( ١١١٥ ) من حديث سيدنا عمران بن الحصين رضي الله عنهما ، ويلفظه هنا النسائي في « السنن الكبرى » ( ١٣٦٥ ) من حديث سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .



أَبُو مُحْسِنِ بُنْدَارِ بْنِ مُحْسِنِ إِشِيرَازِيِّ

كَانَ عَالِماً بِالْأُصُولِ ، كَبِيراً فِي الْحَالِ .

صَحَبَ الشُّبَلِيَّ .

مَاتَ بِأَرْجَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

قَالَ بُنْدَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ : ( لَا تَخَاصِمْ لِنَفْسِكَ ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ ، دَعَهَا

لِمَالِكِهَا يَفْعَلُ بِهَا مَا يَرِيدُ ) (١)

وَقَالَ بُنْدَارٌ : ( صَحْبَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ تُوْرَثُ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْحَقِّ ) (٢)

وَقَالَ بُنْدَارٌ : ( اَتْرِكْ مَا تَهْوَى لِمَا تَأْمَلُ ) (٣)



(١) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦٨ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦٩ ) .

(٣) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦٨ ) .

## أَبُو بَكْرِ الطَّمَسْتَانِي

صَحَبَ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَّاعَ وَغَيْرَهُ .

وَكَانَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ عِلْمًا وَحَالًا

مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَنِيْسَابُورَ بَعْدَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ الطَّمَسْتَانِي : ( النعمة العظمى : الخروج من النفس ، والنفس

أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى ) (١)

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيَّ

يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ الطَّمَسْتَانِيَّ يَقُولُ : ( إِذَا هَمَّ الْقَلْبُ .. عَوَّقَ فِي

الوقتِ ) .

وَقَالَ : ( الطَّرِيقُ وَاضِحٌ ، وَالكِتَابُ وَالسَّنَّةُ قَائِمٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ) (٢) ، وَفَضَّلُ

الصَّحَابَةِ مَعْلُومٌ لِسَبْقِهِمْ إِلَى الْهَجْرَةِ وَلصَحْبَتِهِمْ ، فَمَنْ صَحِبَ مِنَّا الْكِتَابَ

وَالسَّنَّةَ ، وَتَغَوَّرَ عَنْ نَفْسِهِ وَالخَلْقِ ، وَهَاجَرَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .. فَهُوَ

الصَّادِقُ الْمَصِيبُ ) (٣)



(١) أوردته الشُّلَمِي فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٧٢ ) .

(٢) أَي : الدَّلِيلُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا كَمَا فِي « إِحْكَامِ الدَّلَالَةِ » ( ٩/٢ ) ، وَفِي هَامِشِ ( ي ) : ( قَائِمَانِ ) .

(٣) رَوَاهُ بَنُوهُ الشُّلَمِي فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٧٣ ) .

## أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري

صحب يوسف بن الحسين ، وابن عطاء ، والجري ، وكان عالماً فاضلاً .  
ورد نيسابور وأقام بها مدة ، وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة ،  
ثم ذهب إلى سمرقند ، ومات بها بعد الأربعين وثلاث مئة .

قال أبو العباس الدينوري : ( أدنى الذكر : أن تنسى ما دونه ، ونهاية  
الذكر : أن يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر )<sup>(١)</sup>

وقال أبو العباس : ( لباس الظاهر لا يغيّر حكم الباطن )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو العباس : ( نقضوا أركان التصوف ، وهدموا سبيلها ، وغيرُوا  
معانيها بأسام أحدثوها ؛ سموا الطمع زيادةً ، وسوء الأدب إخلاصاً<sup>(٣)</sup> ،  
والخروج عن الحق شطحاً ، والتلذذ بالمدوم طيبةً ، واتباع الهوى ابتلاءً ،  
والرجوع إلى الدنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولةً ، والبخل جلادةً ، والسؤال  
عملاً ، وبذاءة اللسان ملامةً ، وما كان هذا طريق القوم ! )<sup>(٤)</sup>



(١) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٧٧ ) ، قال العلامة اللخمي في « فوائده الرسالة » : ( يعني بلسان الظاهر :  
ما أثبتته الأدلة الشرعية من الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح ، وأن هذه الأحكام لا تنافي ما وقع في  
القلوب من مواهب الله تعالى والإلهام الصحيح وخوارق العادات ) .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٧٧ ) ، وفي غير ( أ ) من الأصول : ( لسان ) بدل ( لباس ) .

(٣) كذا في ( د ) ، وفي سائر نسخ الأصول : ( الإخلاص ) بدل ( إخلاصاً ) .

(٤) قال العلامة اللخمي في « فوائده الرسالة » : ( هذا ذمٌ للمتشبهين بأهل التحقيق وليسوا منهم ، فأخذوا  
الأسماء الدالة على الأخلاق المحمودة فوضعوها على رديء الأخلاق ؛ ليمشي لهم ما هم عليه من الفساد بين  
العباد ) .

## أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي

واحدٌ عصره ، لم يُوصف مثله قبله .

صحب ابن الكاتب ، وحبياً المغربي ، وأبا عمرو الزجاجي ، ولقي  
النهرجوري وابن الصائغ وغيرهم رحمهم الله .

مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

أوصى بأن يُصلي عليه الإمام أبو بكر ابن فورك رحمه الله عليه<sup>(١)</sup>

سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر ابن فورك يقول : كنت عند الأستاذ الإمام  
أبي عثمان المغربي حين قُرب أجله وعليّ القوال الصغير يقول شيئاً ، فلمّا  
تغيّر عليه الحال .. أشرنا على عليّ بالسكوت ، ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه  
وقال : لِمَ لا يقول عليّ شيئاً ؟ فقلت لبعض الحاضرين : سلوه وقلوا<sup>(٢)</sup> :  
علام يسمع المستمع ؟ فإني أحتشمه في تلك الحالة ، فسأله ، فقال : إنّما  
يَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ<sup>(٣)</sup>

وكان في الرياضة كبير الشأن

وقال أبو عثمان : ( التقوى : هو الوقوف مع الحدود ، لا يقصّر فيها ولا  
يتعدّاها )<sup>(٤)</sup>

(١) ودفن بجانب أبي عثمان الحبري . « إحكام الدلالة » ( ١٣/٢ ) .

(٢) في ( هـ ) : ( وقلوا له )

(٣) في « إحكام الدلالة » ( ١٣/٢ ) : ( أي : من حيث يُسمِعُهُ الله تعالى ؛ لاختلاف مقامات الناس ) ، فقد يسمع  
العبد من الخوف ، وقد يسمع من الرجاء ، وقد يسمع من المحبة ، وكل واحد من هؤلاء الثلاثة على درجات  
كما في « الدلالة » ، وفي هامش ( ي ) نسخة : ( من حيث يُسْمَعُ ) .

(٤) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٤٨١ ) وفي ( ي ) : ( هي الرقوف . ) ، وفيها نسخة موافقة لسائر النسخ .

وقالَ : ( مَنْ آثَرَ صحبةَ الأَغنياءِ علىِ مجالسةِ الفقراءِ .. ابتلاه اللهُ بموتِ القلبِ )<sup>(١)</sup>



---

(١) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( وهذا صحيح ؛ لأنه لا يؤثر صحبة الأغنياء إلا لمحبته للدنيا ، وكل سحب للدنيا أكثر شغله بها ، وذكره لها ، والنظر في فوائدها وأرباحها .. ودوام حفظه لها مما يثقلها ، وهذا القدر هو الذي يشغل القلب عن الآخرة وينقله عنها ، وإذا اشتغل القلب عن الآخرة وغفل .. نُحِبِّرَ عنه بالموت ؛ لأن حياة القلب إنما هي حركته واشتغاله بما خُلِقَ له ؛ من تحصيل العلوم والأعمال ... ، وقد قال تعالى في سورة النحل ( ٢١ ) في حق العافلين : ﴿ أَتَىكَ غَيْرُ آخِرَةٍ ﴾ ، وإن كانوا لم تخرج أرواحهم من أجسادهم ) .

أبو الفاسم إبراهيم بن محمد النصر اباذبي

شيخ خراسان في وقته ، صحب الشبلي ، وأبا علي الروذباري ، والمرعش .  
جاور بمكة سنة ست وستين وثلاث مئة<sup>(١)</sup> ، ومات بها سنة سبع وستين  
وثلاث مئة ، وكان عالماً بالحديث ، كثير الرواية .

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت النصر اباذبي يقول :  
( إذا بدا لك شيء من بوادي الحق . . فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار ،  
فإذا رجعت عن تلك الحال . . فعظم ما عظمه الله )<sup>(٢)</sup>

وسمعت محمد بن الحسين يقول : قيل للنصر اباذبي : إن بعض الناس  
يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم في رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح  
باقية فإن الأمر والنهي باقي ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولن يجترأ  
على الشبهات إلا من تعرض المحرمات<sup>(٣)</sup>

وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النصر اباذبي : ( أصل التصوف :  
ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمة المشايخ ،  
ورؤية أعدار الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص  
والتأويلات )<sup>(٤)</sup>



(١) وعند السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٤ ) : ( سنة ست وثلاثين وثلاث مئة ) .

(٢) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٥ ) .

(٣) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٧ ) ، و ( تعرض ) يتعدى بنفسه وباللام كما في ( أ ، ي ) : ( للمحرمات ) .

(٤) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٨ ) .

أَبُو أَحْسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرِيِّ الْبَصْرِيُّ

سكَنَ بَغدَادَ .

عَجِيبُ الْحَالِ وَاللِّسَانِ ، شَيْخٌ وَقْتِهِ ، يَنْتَمِي إِلَى السُّبُلِيِّ .

مَاتَ بِبَغدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

قَالَ الْحَضْرِيُّ : ( النَّاسُ يَقُولُونَ : الْحَضْرِيُّ لَا يَقُولُ بِالنَّوْفَلِ ! وَعَلَيَّ أُوْرَادُ

مِنْ حَالِ الشَّبَابِ لَوْ تَرَكْتُ رَكْعَةً مِنْهَا <sup>(١)</sup> .. لَعَوْتُتُ ) .

وَقَالَ : ( مَنْ ادَّعَى فِي شَيْءٍ مِنْ الْحَقِيقَةِ .. كَذَّبَتْهُ شَوَاهِدُ كَشْفِ

الْبِرَاهِينِ ) <sup>(٢)</sup>



(١) فِي ( أ ) وَحدهَا مِنَ الْأَصُولِ زِيَادَةٌ : ( مِنْهَا ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٩٠ ) ، فَمَنْ ادَّعَى الْحَقِيقَةَ .. قِيلَ لَهُ : إِنْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ ، فَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكَ ؟ فَإِنْ أَظْهَرَ أَعْلَامَهَا بِأَنْوَاعِ الْقُرْبَاتِ وَالْمَجَاهِدَاتِ .. قِيلَ لَهُ : عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ، عَرَفَتْ فَالزَّمُ .

## أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري

ابن أخت أبي عليّ الرُّوذباريِّ ، شيخِ الشَّامِ في وقتِهِ .  
ماتَ رحمَهُ اللهُ بصورَ سنةٍ تسعٍ وستينَ وثلاثِ مئةٍ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ سعيدِ المصيصيِّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذباريِّ يقولُ : كنتُ راكباً جملأً ، فغاصتُ رجلاً الجملِ في الرملِ ، فقلتُ : جلَّ اللهُ ، فقالَ الجملُ : جلَّ اللهُ (١)

وكانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذباريُّ إذا دُعِيَ أصحابُهُ إلى دعوةٍ في دورِ السوفةِ ومنَ ليسَ مِن أهلِ التصوُّفِ . . لا يخبرُ الفقراءَ ، وكانَ يطعمُهُم شيئاً ، فإذا فرغوا . . أخبرَهُم ومضى بِهِم ، فكانوا قد أكلوا في الوقتِ ولا يمكنُهُم أنْ يمدُّوا أيديَهُم إلى طعامِ الدعوةِ إلَّا بالتعزُّزِ ، وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ لئلا يسوءَ ظنونُ الناسِ بهذهِ الطائفةِ فيأثمونَ بسببِهِم (٢)

وقيلَ : كانَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذباريُّ يمشي على أثرِ الفقراءِ يوماً - وكذا كانتَ عادتهُ أنْ يمشي على أثرِهِم - وكانوا يمضونَ إلى دعوةٍ ، فقالَ إنسانٌ بقالٍ : هؤلاءِ المستحلُّونَ ، وبسطَ لسانَهُ فيهِم ، وقالَ في أثناءِ كلامِهِ : إنَّ واحداً مِنْهُم قد استقرضَ مِنِّي مئةَ درهمٍ ولمْ يردِّها عليَّ ، ولستُ أدري أينَ أطلبُهُ .

(١) ورواه من طريق المصنف ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (١٩/٥) ، وتسيبِ الجملِ إما أنه بلفظ بني آدم على الحقيقة ، أو أن الله فهَمَ الروذباري منطقهُ فأعرب عنه باللسان العربي ، كذا أفاد العلامة اللخمي في « الدلالة » .

(٢) كذا رواه عن المصنف ابنُ عساكر في « تاريخه » (٢٠/٥) .



فلَمَّا دخلوا دارَ الدعوةِ . . قالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذُبَارِيُّ لصاحبِ الدارِ وكانَ مِنْ محبِّي هذهِ الطائفةِ : ائْتِنِي بِمِئَةِ درهمٍ إن أردتَ سكونَ قلبي ، فأتاهُ بها في الوقتِ ، فقالَ لبعضِ أصحابِهِ : احمِلْ هذهِ المِئَةَ إلى البَقَّالِ الفلانيِّ وقُلْ لَهُ : هذهِ المِئَةُ التي استقرضتُ منك بعضُ أصحابنا<sup>(١)</sup> ، وقد وقعَ لَهُ في التأخيرِ عذرٌ ، وقد بعثها الآنَ فاقبلْ عذرَهُ ، فمضى الرجلُ ففعلَ ، فلَمَّا رجعوا مِنَ الدعوةِ . . اجتازوا بحانوتِ البَقَّالِ ، فأخذَ البَقَّالُ في مدحِهِم ويقولُ<sup>(٢)</sup> : هؤلاءِ السادةُ الثقاتُ الأمناءُ الصلحاءُ ، وما في هذا البابِ<sup>(٣)</sup>

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرُّوذُبَارِيُّ : ( أقبِحُ مِنْ كُلِّ قبِيحٍ : صوفيٌّ شحيحٌ )<sup>(٤)</sup>



(١) في ( ي ) : ( استقرضها ) بدل ( استقرض ) .

(٢) في « إحكام الدلالة » ( ١٧/٢ ) : ( وفي نسخة : وقال ) .

(٣) رواه عن المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٠/٥ ) ، وفي ( هـ ) زيادة : ( من الملح ) .

(٤) رواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٤٩٨ ) .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله عليه :

هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة ، كان الغرض في ذكرهم في هذا الموضوع : التنبيه على أنهم كانوا مجتمعين على تعظيم الشريعة ، متصفين بسلوك طرق الرياضة ، مقيمين على متابعة السنة ، غير مُخْلِين بشيء من آداب الديانة ، متفقين على أن من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن أمره على أساس الورع والتقوى . . كان مفترياً على الله سبحانه وتعالى فيما يدعيه ، مفتوناً ، هلك في نفسه ، وأهلك من اغترَّ به ممن ركن إلى أباطيله . ولو نقصنا ما ورد عنهم من أفاضلهم وحكاياتهم ، ووصف سيرهم وما يدل على أحوالهم . . لطلَّ به الكتاب ، وحصل منه الملال ، وفي هذا القدر الذي لوخنا به في تحصيل المقصود غنية ، وبالله التوفيق .

فأمَّا المشايخ الذين أدركناهم وعاصرناهم ، وإن لم يتفق لنا لقيانهم ؛ مثل الأستاذ الشهيد ، لسان وقته وأوحد عصره ؛ أبي عليِّ الحسن بن عليِّ الدَّقَاقِ ، والشيخ نسيح وحده في وقته ؛ أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ ، وأبي الحسن عليِّ ابن جَهْضَمِ مجاور الحرم ، والشيخ أبي العباس القَصَّابِ بَطَبَرِسْتَانَ ، وأحمد الأسود بالدينور ، وأبي القاسم الصَّيرَفِيِّ بنيسابور ، وأبي سهل الخشَّاب الكبير بها ، ومنصور بن خلف المغربي ، وأبي سعيد الماليني ، وأبي طاهر الحُجَنْدِيِّ<sup>(١)</sup> - قدس الله أرواحهم - وغيرهم . . فلو اشتغلنا بذكرهم ، وتفصيل أحوالهم . . لخرجنا عن المقصود في الإيجاز ، وغير ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم ، وسيُمرُّ بك من حكاياتهم طرف في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .



(١) في (ي) : ( الخوزندي ) ، وفي أكثر النسخ : ( الخزندي ) والخُجَنْدِي : نسبة إلى حُجَنْدَةَ على شاطئ سيحون .

## تفسير ألفاظٍ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما بُشِكل منها

اعلم: أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عن سواهم، تواضعوا عليها لأغراض لهم فيها؛ من تقريب على المخاطبين بها، أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم بإطلاقها.

وهذه الطائفة يستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم بعضهم مع بعض، والإجمال والستر على من باينهم في طريقتهم؛ لتكون معاني ألفاظهم مشتبهة على الأجانب<sup>(١)</sup>؛ غيراً منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها؛ إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف، أو مجلوبة بضرب تصرف، بل هي معانٍ أودعها الله قلوب قوم، واستخلص لحقائقها أسرار قوم<sup>(٢)</sup>.

ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي طرقهم ومتبعي سننهم.



(١) في (ي): (مستبهمة) بدل (مشتبهة)، لا يقال: ذلك نوع من أنواع كتم العلوم وعدم إيضاحها لمحتاجها؛ لأن الغرض الستر عن غير الأهل ممن لا انتفاع لهم بها، بل ربما أضرت بهم. «نتائج الأفكار» (٢١/٢).

(٢) في (أ، ب): (أودع الله قلوب قوم، واستخلص بحقائقها أسرار قوم)، وكل مناسب.

## الوقت

حقيقة الوقتِ عندَ أهلِ التحقيقِ : حادثٌ متوهمٌ عُلِقَ حصولُهُ على حادثٍ متحقِّقٍ <sup>(١)</sup> ، فالحدثُ المتحقِّقُ وقتٌ للحدثِ المتوهمِ ، تقولُ : ( آتِيكَ رَأْسَ الشَّهِرِ ) ، فالإتيانُ متوهمٌ ، ورأسُ الشَّهِرِ حادثٌ متحقِّقٌ ، فرأسُ الشَّهِرِ وقتٌ للإتيانِ <sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( الوقتُ : ما أنتَ بهِ ؛ إن كنتَ بالدنيا .. فوقتُكَ الدنيا ، وإن كنتَ بالعقبى .. فوقتُكَ العقبى ، وإن كنتَ بالسرورِ .. فوقتُكَ السرورُ ، وإن كنتَ بالحزنِ .. فوقتُكَ الحزنُ ) ، يريدُ بهذا : أنَّ الوقتَ ما كانَ الغالبَ على الإنسانِ .

وقد يعنونَ بالوقتِ : ما هوَ فيه مِنَ الزمانِ ؛ فإنَّ قوماً قالوا : ( الوقتُ : ما بينَ الزمانينِ ) يعني : الماضيَ والمستقبلَ .

ويقولونَ : ( الصوفيُّ ابنُ وقتِهِ ) يريدونَ بذلكَ : أنَّه مشغولٌ بما هوَ أولى بهِ في الحالِ ، قائمٌ بما هوَ مطالبٌ بهِ في الحينِ .

وقيلَ : ( الفقيرُ لا يهيمُهُ ماضي وقتِهِ وآتيهِ ، بل يهيمُهُ وقتُهُ الذي هوَ فيه ) .

(١) كذا في جميع النسخ ، قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » ( ٢٢/٢ ) : ( صوابه : حادثٌ متحقِّقٌ عُلِقَ عليه حصولُ حادثٍ متوهمٍ ؛ بدليل قوله : « فالحدثُ المتحقِّقُ ... » ) ، عُلِقَ العلامة العروسي : ( محصله : أنه لما كان المعلق عليه هو المتحقِّق من الوقت ، والمعلق هو المتوهم من غيره .. لزم أن الصواب ما ذكره الشارح نفعنا الله به ، وما في الأصل من سبق القلم ) ، فالحدثُ المتحقِّقُ هو الوقتُ للمتوهمِ ، وما في عبارة المصنف عكسه ، علماً أن الذي في « شرح المواقف » ( ١١٣/٥ ) : ( أنه متجدد معلوم - هو المتحقِّق هنا - يقدر به متجدد مبهم إزالة لإبهامه ، وقد يتعاكس التقدير بين المتجددات ، فيقدر تارة هذا بذاك ، وأخرى ذاك بهذا ، وإنما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب ) .

(٢) فظهر أن الوقت هو الزمن عند المتكلمين ، ولكن سترئ تخصصاً عند إضافته للقوم .

وقيلَ : ( الاشتغالُ بفواتِ وقتِ ماضٍ تضييعُ وقتِ ثانٍ ) .

وقد يريدونَ بالوقتِ : ما يصادفُهُمْ مِنْ تصرّفِ الحقِّ لَهُمْ دونَ ما يختارونَ لأنفسِهِمْ ، ويقولونَ : ( فلانٌ بحكمِ الوقتِ ) أي : إنَّهُ مستسلمٌ لما يبدو مِنَ الغيبِ مِنْ غيرِ اختيارٍ .

وهذا فيما ليسَ لله عليهمُ أمرٌ أو اقتضاءٌ بحقِّ شرعٍ ؛ إذ التضييعُ لما أمرتَ به ، وإحالةُ الأمرِ فيه على التقديرِ ، وتركُ المبالاةِ بما يحصلُ منك مِنَ التقصيرِ .. خروجٌ عن الدينِ .

ومِنْ كلامِهِمْ : ( الوقتُ سيفٌ )<sup>(١)</sup> ؛ أي : كما أنَّ السيفَ قاطعٌ .. فالوقتُ بما يمضيه الحقُّ ويجريه غالبٌ .

وقيلَ : ( السيفُ لِينٌ مسُهُ ، قاطعٌ حدُّهُ ؛ فمَنْ لاينهُ .. سلِمَ ، ومَنْ خاشنهُ .. اصطَلَمَ ، وكذلكَ الوقتُ ؛ مَنْ استسلمَ لحكمِهِ .. نجا ، ومَنْ عارضهُ بتركِ الرضا .. انتكسَ وتردَّى ) .

وأنشدوا :

[ من الطويل ]  
(٢)  
وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايُنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانَ  
وَمَنْ سَاعَدَهُ الْوَقْتُ .. فَالْوَقْتُ لَهُ وَقْتُ ، وَمَنْ نَاكَدَهُ الْوَقْتُ .. فَالْوَقْتُ عَلَيْهِ مَقْتُ .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : ( الوقتُ مُبرِّدٌ يسحقُك ولا يمحقُك ) يعني : لو محاكٌ وأفناك .. لتخلّصتَ حينَ فنيتَ ، لكِنَّهُ يأخذُ منك ولا يمحوكُ بالكليّةِ .

(١) رواه البيهقي في « مناقب الشافعي » ( ٢٠٨/٢ ) ، قال الشافعي : ( صحبت الصوفية عشر سنين ، ما استفدت منهم إلا هذين الحرفين : الوقت سيف ، ومن العصمة ألا تقدر ) .

(٢) البيت متنازع النسبة ، ونسبه الثعالبي في « الإعجاز والإيجاز » ( ص ١٥٧ ) لأبي الشيبان وقال : ( لم يسبق إليه ) وفي هامش ( ل ) : ( وأوله ) :

كريمٌ يغضُّ الطرفَ فضلَ حيايهِ ويدنو وأطرافَ الرماحِ دوانيهِ  
( فضلٌ ) منصوب على نزع الخافض ؛ أي : لتناهي فضلِ حيايه .

وكان ينشدُ : [ من الخفيف ]

كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ بِأَخْدُ بَعْضِي      يُورِثُ الْقَلْبَ حَسْرَةً ثُمَّ يَمْضِي

وكان ينشدُ : [ من الوافر ]

كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ نَضِجَتْ جُلُودُ      أُعِيدَتْ لِلشَّقَاءِ لَهُمْ جُلُودُ<sup>(١)</sup>

وفي معناه : [ من الخفيف ]

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَأَسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ<sup>(٢)</sup>

وَالكَيْسُ مَنْ كَانَ بِحُكْمٍ وَقْتِهِ ؛      إِنْ كَانَ وَقْتُهُ الصَّحْوَ . . فقيامُهُ بِالشَّرِيعَةِ ،  
وَإِنْ كَانَ وَقْتُهُ المَحْوَ . . فَالغالبُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الحَقِيقَةِ .



(١) هو لمجنون ليلئ . انظر « ديوانه » ( ص ١٠٤ ) ، وفي ( ك ) : ( إِنْ ) بدل ( إِذْ ) .

(٢) هو لابن الرُّغَلَاءِ الغساني . انظر « معجم الشعراء » للمرزباني ( ص ١١٦ ) .

## المقام

والمُقَامُ : ما يتحقَّقُ العبدُ بمُنَازِلَتِهِ مِنَ الآدَابِ مِمَّا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِنَوْعِ تَصَرُّفٍ ، وَيُتَحَقَّقُ بِهِ بِضَرْبٍ تَطَلُّبٍ وَمَقَاسَاةٍ تَكْلُفٍ <sup>(١)</sup> فمُقَامٌ كُلِّ أَحَدٍ : مَوْضِعُ إِقَامَتِهِ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَمَا هُوَ مُشْتَغَلٌ بِالرِّيَاضَةِ لَهُ .

وشرطُهُ : أَلَّا يَرْتَقِيَ مِنْ مَقَامٍ إِلَى مَقَامٍ آخَرَ مَا لَمْ يَسْتَوْفِ أَحْكَامَ ذَلِكَ المَقَامِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لَا قَنَاعَةَ لَهُ .. لَا يَصِحُّ لَهُ التَّوَكُّلُ ، وَمَنْ لَا تَوَكُّلَ لَهُ .. لَا يَصِحُّ لَهُ التَّسْلِيمُ ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَا تَوْبَةَ لَهُ .. لَا تَصِحُّ لَهُ الإِنَابَةُ ، وَمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ .. لَا يَصِحُّ لَهُ الزَّهْدُ .

والمُقَامُ - بِضَمِّ المِيمِ - : هُوَ الإِقَامَةُ ؛ كَالْمُدْخَلِ بِمَعْنَى الإِدْخَالِ ، وَالمُخْرَجِ بِمَعْنَى الإِخْرَاجِ <sup>(٢)</sup>

وَلَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ مُنَازَلَةُ مَقَامٍ إِلا بِشَهُودِ إِقَامَةِ اللهِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ المَقَامِ ؛ لِیَصِحَّ بِنَآءِ <sup>(٣)</sup> أَمْرِهِ عَلَى قَاعِدَةٍ صَحِيحَةٍ .

(١) انظر « اللمع » (ص ٦٥ ، ٤١١) ، نَبَّهَ شَيْخُ الإِسْلَامِ زَكَرِيَا فِي « إِحْكَامِ الدَّلَالَةِ » (٢٦/٢) إِلَى ضَبْطِهِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ بِلِغَتِيهِ مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ القَوْمِ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ .

(٢) وَعَلَيْهِ يَكُونُ مُصَدِّراً مِيمِيّاً ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ (٨٠) : ﴿ وَكُلُّ رَبِّي أَدْبَلْنِي مُدْخَلِي مُخْرَجِي مُخْرَجِي صِدْقِي ﴾ ، وَقَدْ فُرِّئَ بِفَتْحِ المِيمِ وَضَمِّهَا ، وَالمَعْنَى : أَدْخَلْنِي المَدِينَةَ إِدْخَالاً حَسَناً ، وَأَخْرَجْنِي مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجاً حَسَناً ، وَمَعْ هُنَا فَقَدْ قَالَ العَلَمَةُ الجَوْهَرِيُّ فِي « صِحَاحِهِ » (ق و م) : ( وَأَمَّا المَقَامُ وَالمُقَامُ .. فَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الإِقَامَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَوْضِعِ القِيَامِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهُ مِنْ « قَامَ يَقُومُ » .. فمَفْتُوحٌ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ « أَقَامَ يَقِيمُ » .. فمَضْمُومٌ ) .

(٣) فِي (أ) مِنَ الأَصُولِ : (بِقَاءِ) بِدَلِّ (بِنَاءِ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : لَمَّا دخلَ الواسطيُّ نيسابورَ . . سألَ أصحابَ أبي عثمان<sup>(١)</sup> : بماذا كانَ يأمرُكمُ شيخُكمُ ؟ فقالوا : كانَ يأمرُنا بالتزامِ الطاعاتِ ورؤيةِ التقصيرِ فيها ، فقالَ : أمرُكمُ بالمجوسيةِ المحضةِ ، هَلَا أمرُكمُ بالغيبَةِ عنها برويةِ مُنشئِها ومُجربِها ؟! وإنَّما أرادَ الواسطيُّ بهذا : صيانتَهُمُ عن محلِّ الإعجابِ ، لا تعريجاً في أوطانِ التقصيرِ ، أو تجويزاً للإخلالِ بأدبِ مِنَ الآدابِ<sup>(٢)</sup>



(١) سعيد بن سلام المغربي . « إحكام الدلالة » ( ٢٨/٢ ) .

(٢) ووجه تعلقِ هذه الحكاية بما تقدّم : تنبيهٌ على أن الشخصَ ينبغي أن يرى نفسه مقاماً في كلِّ مقامٍ يتطلبه شأنه عليه ، فيبرأ من المجوسية ورأي القدرية الذين أثبتوا لأنفسهم أفعالاً ، وبهذا الاعتبار قيل : « القدرية مجوس هذه الأمة » . العلامة اللخمي في « الدلالة » .



## الحال

والحالُ عندَ القومِ : معنَى يردُّ على القلبِ مِنْ غيرِ تعَمُّلٍ مِنْهُمُ <sup>(١)</sup> ، ولا اجتلابٍ ولا اكتسابٍ لَهُمُ ؛ مِنْ طَرَبٍ أَوْ حَزَبٍ <sup>(٢)</sup> ، أَوْ قَبْضٍ أَوْ بَسْطٍ ، أَوْ شَوْقٍ أَوْ انْزِعَاجٍ ، أَوْ هَيْبَةٍ أَوْ اهْتِجَاجٍ .

فالأحوالُ مواهبٌ ، والمقاماتُ مكاسبٌ ، والأحوالُ تأتي مِنْ عَيْنِ الجودِ ، والمقاماتُ تحصلُ ببذلِ المجهودِ .

فصاحبُ المقامِ ممكَّنٌ في مقامِهِ ، وصاحبُ الحالِ مُرَقَّى عَنْ حالِهِ <sup>(٣)</sup>

سُئِلَ ذُو النونِ المِصرِيُّ عَنِ العارِفِ ، فَقَالَ : كَانَ هَا هُنَا فَذَهَبَ <sup>(٤)</sup>  
وقَالَ المشايخُ : (الأحوالُ كالبروقِ ، فَإِنَّ بَقِيَّ . . فحديثُ نفسٍ) <sup>(٥)</sup> .  
وقالوا : (الأحوالُ كاسمِها) يعني : أَنَّهَا كَمَا تَحُلُّ بِالْقَلْبِ . . تَزُولُ فِي الوَقْتِ <sup>(٦)</sup> .

- (١) في غير (أ، ج، د) : (تعَمَّد) بدل (تعَمَّل) ، وكلاهما مناسب .  
(٢) يقال : حَزَبَهُ الأمرُ حَزْبًا ؛ أصابه واشتدَّ عليه ، أو ضغطه فجأة ، وفي الحديث - الذي رواه أبو داود (١٣١٩) من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً - : « كان إذا حزبه أمرٌ . . صلَّى » أي : نزل به مهمٌّ وأصابه غمٌّ .  
« تاج العروس » (ح ز ب) ، وفي « إحكام الدلالة » (٢٩/٢) : (بكسر الحاء وإسكان الزاي ؛ أي : وزد) ، وفي (أ، د) : (خوف) ، وفي (ج ، ي) : (حُزُن) .  
(٣) في (ب) : (مُرَقَّى عن حال الحال) .  
(٤) السؤال عن حال العارف ، والمعنى : كان الحال في العارف فذهب عنه لاشتغاله عنه بمن خصَّه به وتولاه .  
« إحكام الدلالة » (٣٠/٢) .  
(٥) في (ج) من الأصول : (وقال بعض المشايخ . . .) ، وتقدم (ص ١٨٩) ، والقول لأبي الحسن الصائغ .  
(٦) وهذه الكاف - في قوله : كما - تسمى كاف المباعثة والمبادرة ، ولا حاجة لقوله : في الوقت . « إحكام الدلالة » (٣١/٢) ، وفي (أ) : (أنها كما تحل بالقلب ، وتزول في الوقت) .

وأنشدوا :

[من السريع]

لَوْلَمْ تَحُلْ مَا سُمِّيَتْ حَالًا وَكُلُّ مَا حَالَ فَقَدْ زَالَ

أَنْظُرْ إِلَى الْفَنِيِّ إِذَا مَا أَنْتَهَى يَأْخُذُ فِي النَّقْصِ إِذَا طَالَ<sup>(١)</sup>

وأشار قومٌ إلى بقاء الأحوال ودوامها ، وقالوا : إنها إذا لم تدم ولم تتوال . .  
فهي لوائح وبوايد<sup>(٢)</sup> ، ولم يصل صاحبها بعدُ إلى الأحوال ، فإذا دامت تلك  
الصفة . . فعند ذلك تُسمَّى حالاً

هذا أبو عثمان الجيرِّي يقول : ( منذ أربعين سنة ما أقامني الله في حال  
فكرهته )<sup>(٣)</sup> ، أشار إلى دوام الرضا ، والرضا من جملة الأحوال .

والواجب في هذا أن يُقال : إنَّ مَنْ أشار إلى بقاء الأحوال . . فصحيح ما  
قال ؛ فقد يصير المعنى شزباً لأحد فيرثي فيه<sup>(٤)</sup> ، ولكن لصاحب هذه الحال  
أحوالٌ هي طوارق لا تدوم فوق أحواله التي صارت شزباً له ، فإذا دامت هذه  
الطوارق له كما دامت الأحوال المتقدمة . . ارتقى إلى أحوالٍ أُخرَ فوق هذه ،  
والطف من هذه ، فأبداً يكون في الترقى .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه الله يقول في معنى قوله صَلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم : « إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي ، حَتَّى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ  
مَرَّةً »<sup>(٥)</sup> : إِنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبداً فِي التَّرْقَى مِنْ أَحْوَالِهِ ، فَإِذَا  
ارْتَقَى عَنْ حَالِهِ إِلَى حَالَةٍ أَعْلَى مِمَّا كَانَ فِيهَا . . فَرُبَّمَا حَصَلَ لَهُ مَلَا حِظَةٌ إِلَى

(١) البیتان فی « یتیمۃ الدھر » ( ٣٣٤/١ ) للدخلیع ، علی شکی فی نسبتہما لہ .

(٢) یعنی : لاح لہ المعنی ویدمہ ، ولم یثبت لہ . « فوائد الرسالۃ » للخمی

(٣) تقدم ( ص ١٥٨ ) ، وفي ( و ، ل ) : ( فکرتہا ) بدل ( فکرتہ ) .

(٤) الشرب : الحظ والنصيب ، والمعنى : إذا توالى الأحوال من جنس واحد . . صارت مقاماً ، ووقع في ( أ ) :  
( فيرقى منه ) بدل ( فيرثي فيه ) .

(٥) رواه مسلم ( ٢٧٠٢ ) ، والنسائي في « السنن الكبرى » ( ١٠٢٠٣ ) بلفظه هنا من حديث سيدنا الأغر المزني  
رضي الله عنه ، والرفع في ( أستغفر ) أجود ، وقوله : « ليغان » من المتشابه في النبوات ، الواجب التأويل بنحو  
( عين الأنوار ، لا عين الأغيار ) المروي عن الأستاذ الإمام الشاذلي .

ما ارتقى عنها ، فكان يعدُّها غِيناً بالإضافة إلى ما حصلَ فيها ، فأبدأَ كَانَتْ  
أحوالُه في التزايد .

ومقدوراتِ الحقِّ سبحانه من الألفاظِ لا نهايةَ لها ، وإذا كانَ حقُّ  
الحقِّ العزِّ ، والوصولُ إليه بالتحقيقِ محالاً . . فالعبدُ أبداً في ارتقاءِ  
أحوالِهِ .

فلا معنى يُوصلُ إليه إلا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يُقدرُ  
أن يوصلَهُ إليه ، وعلى هذا يُحملُ قولُهُم : ( حسناتُ الأبرارِ سيئاتُ  
المقربين )<sup>(١)</sup>

وسئلَ الجنيذُ عن هذا - أعني : عن قولِهِم : ( سيئاتُ المقربين ) -

فأنشدَ :

طَوَارِقُ أَنْوَارٍ تَلُوحُ إِذَا بَدَتْ فَظَهَرُ كِثْمَاناً وَتُخْبِرُ عَنِ جَمْعِ<sup>(٢)</sup>



(١) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ٣٢/٥ ) عن أبي سعيد الخزاز رحمه الله تعالى بلفظ : ( ذنوبُ المقربين حسناتُ الأبرار ) ، ونحوه ما سيأتي عن رويم ( ص ٤٧٩ ) : ( رياءُ العارفين أفضل من إخلاص المريرين ) .

(٢) أي : المقامات أولها طوارق تلوح إذا ظهرت ، ونهايتها أنها إذا قويت بعد ظهورها . . أظهرت الجمع وكمال الحال وكتمان السر . « إحكام الدلالة » ( ٣٣/٢ ) ، وبهذا يفهم ما ينسب للصديق رضي الله عنه : ( ليتني شهدت ما استغفر منه صلى الله عليه وسلم ) كما في « حاشية الأمير علي عبد السلام » ( ص ٥١ ) .

## القبض والبسط

وهما حالتان بعد ترقّي العبد عن حال الخوف والرجاء .  
فالقَبْضُ للعارفِ بمنزلة الخوفِ للمستأنفِ ، والبَسْطُ للعارفِ بمنزلة  
الرجاءِ للمستأنفِ <sup>(١)</sup>

وَمِنَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْخَوْفِ وَالْبَسْطِ وَالرَّجَاءِ <sup>(٢)</sup> : أَنَّ الْخَوْفَ مِنْ  
شَيْءٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ؛ إِمَّا يَخَافُ فَوْتَ مَحْبُوبٍ ، أَوْ هُجُومَ مَحْذُورٍ ، وَكَذَلِكَ  
الرَّجَاءُ ؛ إِنْمَا يَكُونُ بِتَأْمِيلِ مَحْبُوبٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، أَوْ بِتَطَلُّعِ زَوَالِ مَحْذُورٍ  
وَكَفَايَةِ مَكْرُوهٍ فِي الْمُسْتَأْنَفِ .

وأما القبض . . فلمعنى حاصل في الوقت ، وكذلك البسط .  
فصاحبُ الخوفِ والرجاءِ : تعلق قلبه في حالتهِ بأجله ، وصاحبُ القبضِ  
والبسطِ : أحياناً وقتِه بوارِدٍ غلبَ عليه في عاجله <sup>(٣)</sup>

ثمَّ تَفَاوُتُ نَعْوَتُهُمْ فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ عَلَى حَسَبِ تَفَاوُتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ .  
فَمِنْ وَارِدٍ يُوْجِبُ قَبْضاً وَلَكِنْ فِي صَاحِبِهِ مَسَاعٍ لِلْأَشْيَاءِ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ  
مُسْتَوِفٍ ، وَمِنْ مَقْبُوضٍ لَا مَسَاعٍ لَغَيْرِ وَارِدِهِ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ مَأْخُودٌ عَنْهُ بِالْكَلِيَّةِ  
بِوَارِدِهِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ : (أَنَا رَدِّمْ) أَي : لَا مَسَاعٍ فِي <sup>(٤)</sup>

(١) وعند الإمام الجنيد القبض والبسط بمعنى الخوف والرجاء . انظر «اللمع» للطوسي . (ص ٤٢٠) ،  
والمستأنف : المبتدئ ؛ وهو المرید . كذا في «إحكام الدلالة» (٣٤/٢) .

(٢) في هامش (ج ، ي) : (الفرق) بدل (الفصل) .

(٣) الأخذ : الأسير ، والأخذة : المسببة .

(٤) قاله لمن طلب منه كلمة كما أفاده العلامة اللخمي في «الدلالة» ، ومنه قول سهل بن عبد الله التستري :  
(لا تسألوني ؛ فإنكم لا تنتفعون في هذا الوقت بكلامي) . انظر «اللمع» (ص ٣٨١) .

وكذلك المبسوط؛ قد يكون بسط يسع الخلق، فلا يستوحش من أكثر الأشياء، ويكون مبسوطاً لا يؤثر فيه شيء بحال من الأحوال<sup>(١)</sup>

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق يقول: دخل بعضهم على أبي بكر القحطبي، وكان له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان، وكان ممراً لهذا الداخل على هذا الابن، فإذا هو مع أقرانه في اشتغاله ببطالته، فرق قلبه للقحطبي وقال: مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا!

فلما دخل على القحطبي.. وجدته كأنه لا خير له عما يجري من الملامي، فتعجب منه وقال: فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي!

فقال القحطبي: إننا قد حُررنا عن رِق الأشياء في الأزل<sup>(٢)</sup>

ومن أدنى موجبات القبض: أن يرد على قلبه واردٌ موجبٌ إشارة إلى عتاب، أو رمزٌ باستحقاق تآديب، فيحصل في القلب - لا محالة - قبض.

وقد يكون موجب بعض الواردات إشارة إلى تقريب أو إقبال بنوع لطف وترحيب، فيحصل للقلب بسط.

وفي الجملة: قبض كل أحد على حسب بسطه، وبسطه على حسب قبضه.

وقد يكون قبضٌ يشكل على صاحبه سببه، يجد في قلبه قبضاً لا يدري ما موجبُه وما سببُه، فسبيلُ صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت؛ لأنه لو تكلف نفيه، أو استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره.. زاد في قبضه، ولعله يُعتد ذلك منه سوء أدب<sup>(٣)</sup>، وإذا استسلم لحكم

(١) في (أ، ج، و، ل): (ويكون مبسوط) على أن (يكون) تامة.

(٢) ووقع في (ط، ي): (القحطي) بدل (القحطبي)، وأراد بقوله هذا التجزي.

(٣) يعتد: يعد، كما أشار في «إحكام الدلالة» (٣٧/٢).

الوقت . . فعن قريب يزول القبض ؛ فإن الحق سبحانه قال : ﴿ وَاللَّهُ يَقِصُّ  
وَيَبْصُطُ ﴾ (١)

وقد يكون بسط يرُدُّ بعتة ، ويصادف صاحبه فلتة ، لا يعرف له سبباً ، يهزُّ  
صاحبه ويستفزه ، فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الأدب ؛ فإن في هذا الوقت  
له خطراً عظيماً ، فليحذر صاحبه مكرأ خفياً .

كذا قال بعضهم : ( فُتِحَ عَلَيَّ بَابٌ مِنَ الْبَسْطِ ، فَزَلَلْتُ زَلَّةً ، فَحُجِبْتُ عَنْ  
مقامي ) .

ولهذا قالوا : ( قَفَّ عَلَى الْبَسَاطِ ، وَإِيَّاكَ وَالْإِنْبَسَاطَ ) .

وقد عدَّ أهل التحقيقِ حالتي القبضِ والبسطِ مِنْ جَمَلَةٍ مَا اسْتَعَاذُوا مِنْهُ ؛  
لأنهما بالإضافة إلى ما فوقهما مِنْ استهلاكِ العبدِ واندراجِهِ فِي الْحَقِيقَةِ . .  
فقرَّ وضَّرَّ (٢)

سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ  
يَحْيَى يَقُولُ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ :  
( الْخَوْفُ يَقِصُّنِي ، وَالرَّجَاءُ يَبْسُطُنِي ، وَالْحَقِيقَةُ تَجْمَعُنِي ، وَالْحَقُّ يَفْرِقُنِي ،  
إِذَا قَبَضَنِي بِالْخَوْفِ . . أَفْنَانِي عَنِّي ، وَإِذَا بَسَطَنِي بِالرَّجَاءِ . . رَدَّنِي عَلَيَّ ،  
وَإِذَا جَمَعَنِي بِالْحَقِيقَةِ . . أَحْضَرَنِي ، وَإِذَا فَرَّقَنِي بِالْحَقِّ . . أَشْهَدَنِي غَيْرِي ،  
فَغَطَّانِي عَنْهُ ، فَهُوَ فِي ذَلِكَ كَلِّهِ مَحْرَكِي غَيْرُ مَمْسُكِي ، وَمَوْحَشِي غَيْرُ  
مُؤْنَسِي ، بِحَضُورِي أَذُوقُ طَعْمَ وَجُودِي ، فَلَيْتَهُ أَفْنَانِي عَنِّي فَمَتَّعَنِي ، أَوْ  
غَيَّبَنِي عَنِّي فَرَوَّحَنِي ) (٣) .



(١) سورة البقرة : ( ٢٤٥ ) .

(٢) في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٨٥ ) : ( أولاً القبض ، ثم البسط ، ثم لا قبض ولا بسط ، وهو محل التمكين ) .

(٣) صدره أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٨٥ ) ، وفي ( أ ، ج ، ل ) : ( فممتعي ) بدل ( فمتّعي ) ،  
ويشابه ما تقدّم أن حال الفناء لا لذة فيه .

## الهيبة والأنس

وهما فوق القبض والبسط ، فكما أن القبضَ فوق رتبة الخوفِ ، والبسطَ فوق منزلة الرجاء .. فالهيبةُ أعلى من القبضِ ، والأنسُ أتم من البسطِ .  
 وحقُّ الهيبةِ الغيبةُ ؛ فكلُّ هائبٍ غائبٌ ، ثمَّ يتفاوتونَ في الهيبةِ حسبَ تباينهم في الغيبةِ ؛ فمنهم ومنهم<sup>(١)</sup>  
 وحقُّ الأنسِ صحوُّ بحقٍ ؛ فكلُّ مستأنسٍ صاحٍ ، ثمَّ يتباينونَ حسبَ تباينهم في الشربِ .

قالوا : أدنى محلِّ الأنسِ : أنه لو طرَحَ في لظى .. لم يتكدَّرَ أنسهُ عليه .

قالَ الجنيذُ : كنتُ أسمعُ السريِّ يقولُ : يبلغُ العبدُ إلى حدِّ لو ضُربَ وجههُ بالسيفِ .. لم يشعرْ ، وكانَ في قلبي منه شيءٌ ، حتَّى بانَ لي أنَّ الأمرَ كذلكُ<sup>(٢)</sup>

وحكي عن أبي مقاتلِ العكبيِّ<sup>(٣)</sup> قالَ : دخلتُ على الشبليِّ وهو ينتفُ الشعَرَ من حاجبهِ بمنقاشٍ ، فقلتُ : يا سيدي ؛ أنتَ تفعلُ هذا بنفسِكَ ويعودُ ألمهُ إلى قلبي ! فقالَ : ويلك ، الحقيقةُ ظاهرةٌ لي ولستُ أطيقُها<sup>(٤)</sup> ، فهو ذا ،

(١) فمنهم : من تطول غيبته ، ومنهم : من تقصر غيبته ، على حسبِ هيئته ممن اشتغل به وإجلاله له . « إحكام » (٢٩/٢) ، وفي (ي) : ( ثم الهائون يتفاوتون في الهيبة على حسب .. ) .

(٢) « اللع » ( ص ٣٨١ ) ، وكان قد راجعه في ذلك ، فأصرَّ السريُّ عليه .

(٣) كذا في النسخ ، وإنما صاحب الشبلي هو أبو الطيب أحمد بن مقاتل العكبي .

(٤) يعني : ولست أطيق ألم الحقيقة ، فهو ينتف الشعر طلباً لتخفيف ألمها ، ولكن دون جدوى .

أَدْخِلُ الْأَلَمَ عَلَى نَفْسِي لَعَلِّي أَحْسَرُ بِهِ فَيَسْتَتِرُ عَنِّي ، فَلَسْتُ أَجِدُ الْأَلَمَ ، وَلَيْسَ يَسْتَتِرُ عَنِّي ، وَلَيْسَ لِي بِهِ طَاقَةٌ .

وَحَالُ الْهَيْبَةِ وَالْأَنْسِ وَإِنْ جَلْنَا فَأَهْلُ الْحَقِيقَةِ يَعِدُّونَهُمَا نَقْصًا ؛ لِتَضْمُنُهُمَا تَغْيِيرَ الْعَبْدِ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ التَّمَكِينِ سَمَتِ أحوَالَهُمْ عَنِ التَّغْيِيرِ ، وَهُمْ مَخَوٌّ فِي وُجُودِ الْعَيْنِ ، فَلَا هَيْبَةَ لَهُمْ وَلَا أَنْسَ ، وَلَا عِلْمَ وَلَا حَسَّ .

وَالْحِكَايَةُ مَعْرُوفَةٌ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَرَّازِ أَنَّهُ قَالَ : تَهَتْ فِي الْبَادِيَةِ مَرَّةً ، فَكُنْتُ أَقُولُ :

أَتَيْهُ فَلَا أَدْرِي مَنْ أَلَيْهِ مَنْ أَنَا  
أَتَيْهُ عَلَى جَنِّ الْبِلَادِ وَإِنْسِهَا  
قَالَ : فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِي :

أَيَا مَنْ يَرَى الْأَسْبَابَ أَعْلَى وَجُودِهِ  
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً  
وَكُنْتَ بِلَا حَالٍ مَعَ اللَّهِ وَاقِفًا  
وَيَفْرَحُ بِأَلَيْهِ الدَّنِيِّ وَيَبِالْأَنْسِ<sup>(١)</sup>  
لَعَبَتْ عَنِ الْأَكْوَانِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ  
تُصَانُ عَنِ التَّذْكَارِ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ

وَلِنَّمَا يَرْتَقِي الْعَبْدُ عَنْ هَذِهِ الْحَالَةِ بِالْوُجُودِ .



(١) الخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٣٩/٥ ) ، وفيه أن قائل البيتين جَيْتِي ، والثلاثة للخزاز ردًا عليه .



## التواجد والوجد والوجود

فالتواجدُ : استدعاءُ الوجدِ بضربِ اختيارٍ ، وليسَ لصاحبهِ كمالُ الوجدِ ؛  
إذ لو كان .. لكانَ واجداً ، ويابُ التفاعلِ أكثرُهُ على إظهارِ الصفةِ وليسَتْ  
كذلكَ ، قالَ الشاعرُ :  
[ من الرجز ]

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ      ثُمَّ كَسَرْتُ أَلْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ<sup>(١)</sup>  
فقومٌ قالوا : التواجدُ غيرُ مسلمٍ لصاحبهِ ؛ لما يتضمَّنُ مِنَ التكلُّفِ ، ويبعدُ  
عن التحقُّقِ<sup>(٢)</sup>

وقومٌ قالوا : إنَّه مسلمٌ للفقراءِ والمجردينَ الذينَ ترصدوا لوجدانِ هذه  
المعاني .

وأصلُّهمُ : خيرُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابكوا ، فإن لم تبكوا ..  
فتباكوا »<sup>(٣)</sup>

والحكايةُ المعروفةُ لأبي محمدِ الجُريريِّ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْجَنِيْدِ  
وَهَنَّاكَ ابْنُ مَسْرُوقٍ وَغَيْرُهُ ، وَتَمَّ قَوْلٌ ، فَقَامَ ابْنُ مَسْرُوقٍ وَغَيْرُهُ وَالْجَنِيْدُ سَاكِنٌ ،  
فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ؛ مَا لَكَ فِي السَّمَاعِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ الْجَنِيْدُ : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا

(١) رجز متنازع النسبة ، ونسب للأعلب العجلي ، وانظر « شرح أدب الكاتب » للجواليقي (ص ٢٣٤) ،  
والخزر : ضيق العين وصغرها ، وتخازرت : أظهرت الخزر ، وهو للتدهاي ، وقوله : ( وما بي من خزر ) دليل  
المصنف على مجيء ( تفاعل ) لإظهار الصفة وهي معدومة .

(٢) ولهم نحو ما روى البخاري (٧٢٩٣) عن سيدنا عمر رضي الله عنه موقوفاً : ( نهينا عن التكلُّف ) ، وما  
رواه ابن عساکر في « تاريخه » ( ٢٧٨/٣٥ ) عن سيدنا الزبير بن أبي هالة رضي الله عنه مرفوعاً : « إني بريء من  
التكلُّفِ وصالحو أمتي » .

(٣) رواه ابن ماجه (٤١٩٦) من حديث سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ ﴿١﴾ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ؛ مَا لَكَ فِي السَّمَاعِ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ؛ أَنَا إِذَا حَضَرْتُ مَوْضِعًا فِيهِ سَمَاعٌ وَهَنَّاكَ مُحْتَشِمٌ .. أَمْسَكْتُ عَلَى نَفْسِي وَجَدِي ، فَإِذَا خَلَوْتُ .. أُرْسَلْتُ وَجَدِي فَتَوَاجَدْتُ (٢)

فَأُطْلَقَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ التَّوَجُّدَ وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ الْجَنِيْدُ .  
سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَقُولُ : لَمَّا رَاعَى الْأَدَبَ لِلْأَكْبَارِ فِي حَالِ السَّمَاعِ .. حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقْتَهُ بِبَرَكَاتِ الْأَدَبِ ، حَتَّى يَقُولُ : ( أَمْسَكْتُ عَلَى نَفْسِي وَجَدِي ، فَإِذَا خَلَوْتُ .. أُرْسَلْتُ وَجَدِي فَتَوَاجَدْتُ ) لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ إِرْسَالُ الْوَجْدِ - إِذَا شِئْتَ (٣) - بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ وَغَلْبَاتِهِ ، وَلِكُنْتَهُ لَمَّا كَانَ صَادِقًا فِي مِرَاعَاةِ حَرَمَةِ الشُّيُوخِ .. حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقْتَهُ حَتَّى أُرْسَلَ وَجَدَهُ عِنْدَ الْخُلُوةِ .

فَالتَّوَجُّدُ ابْتِدَاءُ الْوَجْدِ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي جَرَى ذِكْرُهُ ، وَبَعْدَ هَذَا الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ : مَا يَصَادَفُ قَلْبَكَ ، وَيَرُدُّ عَلَيْكَ بِلَا تَعْمَلٍ وَتَكْلُفٍ .  
ولهذا قَالَ الْمَشَايخُ : ( الْوَجْدُ الْمَصَادِفَةُ ، وَالْمَوَاجِيدُ ثَمَرَاتُ الْأُورَادِ (٤) ؛ فَكُلُّ مَنْ أَزْدَادَتْ وَظَائِفُهُ .. أَزْدَادَتْ مِنْ اللَّهِ لَطَائِفُهُ ) .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : ( الْوَارِدَاتُ مِنْ حَيْثُ الْأُورَادُ ، مَنْ لَا وَرْدَ لَهُ بظَاهِرِهِ .. لَا وَرَدَ لَهُ فِي سِرَائِرِهِ ، وَكُلُّ وَجْدٍ فِيهِ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْءٌ فَلَيْسَ بِوَجْدٍ ) .

وَكَمَا أَنَّ مَا يَتَكَلَّفُهُ الْعَبْدُ مِنْ مَعَامَلَاتٍ ظَاهِرَةٍ يَوْجِبُ لَهُ حَلَاوَةَ الطَّاعَاتِ .. فَمَا يَنَازِلُهُ الْعَبْدُ مِنْ أَحْكَامٍ بَاطِنَةٍ يَوْجِبُ لَهُ الْمَوَاجِيدَ ، فَالْحَلَاوَاتُ ثَمَرَاتُ الْمَعَامَلَاتِ ، وَالْمَوَاجِيدُ نَتَائِجُ الْمَنَازِلَاتِ .

(١) سورة النمل : ( ٨٨ ) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٧١/١٠ ) .

(٣) في هامش ( ي ) نسخة : ( شَيْبَ ) بدل ( شِئْتَ ) .

(٤) تفضلاً لا بالاكْتِسَابِ . « إْحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ٤٦/٢ ) .

وأما الوجودُ : فهوَ بعدَ الارتقاءِ عنِ الوجدِ ، ولا يكونُ وجودُ الحقِّ إلَّا بعدَ خمودِ البشريَّةِ ؛ لأنَّهُ لا يكونُ للبشريَّةِ بقاءً عندَ ظهورِ سلطانِ الحقيقةِ .  
وهذا معنى قولِ أبي الحسينِ التُّوريِّ : ( أنا منذُ عشرينَ سنةً بينَ الوجدِ والفقْدِ ؛ إذا وجدتُ ربِّي . . فقدتُ قلبي ، وإذا وجدتُ قلبي . . فقدتُ ربِّي ) .  
وهذا معنى قولِ الجنيدِ : ( علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مباينٌ لعلمِهِ ) .

وفي هذا المعنى أنشدوا :  
[ من الوافر ]  
وَجُودِي أَنْ أَغِيبَ عَنِ الْوُجُودِ بِمَا يَبْدُو عَلَيَّ مِنَ الشُّهُودِ<sup>(١)</sup>  
فالتواجدُ بدايةً ، والوجودُ نهايةً ، والوجدُ واسطةٌ بينَ البدايةِ والنهايةِ .  
سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَّاقَ يقولُ : التواجدُ يوجبُ استيعابَ العبدِ ،  
والوجدُ يوجبُ استغراقَ العبدِ ، والوجودُ يوجبُ استهلاكَ العبدِ ، فهوَ كَمَنْ  
شهدَ البحرَ ، ثمَّ ركبَ البحرَ ، ثمَّ غرقَ في البحرِ .  
وترتيبُ هذا الأمرِ<sup>(٢)</sup> : قصودٌ ، ثمَّ ورودٌ ، ثمَّ شهودٌ ، ثمَّ وجودٌ ، ثمَّ  
خمودٌ ، وبمقدارِ الوجودِ يحصلُ الخمودُ .

وصاحبُ الوجودِ لَهُ صَحْوٌ ومُخَوٌّ ؛ فحالُ صحوهِ بقاءُهُ بالحقِّ ، وحالُ  
محوهِ فناؤُهُ بالحقِّ ، وهاتانِ الحالتانِ أبدأً متعاقبتانِ عليه .  
فإذا غلبَ عليهِ الصَّحْوُ بالحقِّ . . فبهِ يصولُ ، وبهِ يقولُ ؛ قالَ عليهِ الصلاةُ  
والسلامُ فيما أخبرَ عنِ الحقِّ : « فبي يسمعُ ، وببي يبصرُ »<sup>(٣)</sup>  
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ

(١) البيت عند الخطيب في « تاريخه » ( ١٢٦/١٨ ) ضمن خبر .

(٢) وهو الانتقال من حال إلى حال . « إحكام الدلالة » ( ٤٨/٢ ) .

(٣) من حديث رواه البخاري ( ٦٥٠٢ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : « كنت سمعته الذي يسمع به ، ويصره الذي يبصر به » ، وفي « فتح الباري » ( ٣٤٤/١١ ) أن ما أثبتته المصنف رواية ، وعند أحمد في « المسند » ( ٣٣٢/٤ ) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه مرفوعاً : « اللهم ؛ بك أصول ، وبك أجول ، وبك أسير » .

يقول: وقف رجلٌ على الشَّيْبِ ، فسأله: هل يظهر آثارُ صحَّةِ الوجودِ على  
الواجدين؟ فقال: نورٌ يزهَرُ مقارناً لنيرانِ اشتياقٍ ، فتلوحُ على الهياكلِ  
آثارُهُما؛ كما قال ابنُ المعتزِ:

وَأَمْطَرَ الْكَأْسَ مَاءً مِنْ أَبَارِقِهَا فَأَنْبَتَ الدُّرَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ  
وَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَباً نُوراً مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ  
سُلَافَةٌ وَرَبَّتْهَا عَادٌ عَنْ إِرِمَ كَانَتْ دَخِيرَةَ كِسْرَى عَنْ أَبِي قَابِ (١)  
وقيل لأبي بكرِ الدُّقِيِّ: إنَّ جَهْمًا الدُّقِيَّ أَخَذَ شَجْرَةً بِيَدِهِ فِي حَالِ السَّمَاعِ  
فِي ثورَانِهِ ، فقلعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .

فاجتمعا في دعوة ، وكان الدُّقِيُّ كَفَّ بصرُهُ ، فقامَ جَهْمُ الدُّقِيُّ يدورُ في  
هيجانِهِ ، فقالَ الدُّقِيُّ: إذا قُرِبَ مِنِّي .. أرونيهِ ، وكانَ الدُّقِيُّ ضعيفاً بمرَّةٍ ،  
فلَمَّا قُرِبَ مِنْهُ .. قالوا له: هذا هو ، فأخذَ الدُّقِيُّ بساقِ جَهِمِ فوقفَهُ ، فلم  
يملكهُ أَنْ يتحرَّكَ ، فقالَ جَهِمٌ: أَيُّهَا الشَّيْخُ ؛ التوبةُ التوبةُ ، فخلَّاهُ .

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رحمَهُ اللهُ: فكانَ ثورانُ جَهِمِ فِي حَقِّ ،  
وإمساكُ الدُّقِيِّ بساقِهِ بِحَقِّ ، ولَمَّا عَلِمَ جَهِمٌ أَنَّ حَالَ الدُّقِيِّ فوقَ حالِهِ .. رجَعَ  
إلى الإنصافِ واستسلمَ ، وكذا مَنْ كَانَ بِحَقِّ لا يستعصي عليه شيءٌ .

وأما إذا كَانَ الغالبُ عليه المحوُّ .. فلا علمَ ولا عقلَ ، ولا فهمَ ولا  
حسنَ .

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ يذكُرُ بإسناده أَنَّ أبا عِقالٍ المغربيَّ  
أقامَ بمكَّةَ أربعَ سنينَ لمْ يأكلْ ولمْ يشربْ إلى أنْ ماتَ (٢)

ودخلَ بعضُ الفقراءِ على أبي عِقالٍ فقالَ له: السلامُ عليكم ، فقالَ  
أبو عِقالٍ: وعليكمُ السلامُ ، فقالَ الرجلُ: أنا فلانٌ ، فقالَ أبو عِقالٍ: أنتَ

(١) انظر «ديوانه» (١٥٦/٢) ، وفاعل (أمطر): هو الساقى المذكور قبل .

(٢) هو أبو عقال بن علوان القيرواني المغربي ، لُقِبَ بحمامة الحرم . انظر خبره في «الأنساب» (١٠/٥٣٥) .

فلان؟ كيف أنت؟ وكيف حالك؟ وغاب عن حالته، قال هذا الرجل: فقلت: سلامٌ عليكم، فقال: عليكم السلام، كأنه لم يرني قط، فقلت: أنا فلان، فقال: أنت فلان؟ كيف أنت؟ وكيف كنت؟ وغاب كأنه لم يرني، ففعلتُ مثلَ هذا غيرَ مرّةٍ، فعلمتُ أنَ الرجلَ غائبٌ، فتركتهُ، وخرجتُ.

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ محمدَ بنِ أحمدَ يقولُ: سمعتُ امرأةَ أبي عبدِ اللهِ التُّرُوعْبَدِيِّ<sup>(١)</sup> تقولُ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْمَجَاعَةِ وَالنَّاسُ يَمُوتُونَ مِنَ الْجُوعِ.. دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ التُّرُوعْبَدِيُّ بَيْتَهُ، فَرَأَى فِيهِ مَقْدَارَ مَثْوِيْنِ حَنْطَةً، فَقَالَ: النَّاسُ يَمُوتُونَ مِنَ الْجُوعِ وَفِي بَيْتِي حَنْطَةٌ! فَخُولَطَ فِي عَقْلِهِ، فَمَا كَانَ يَفِيقُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ، يَصَلِّي الْفَرِيضَةَ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

قالَ الأُسْتَاذُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: دَلَّتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَلَيَّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ كَانَ مُحْفُوظًا عَلَيْهِ آدَابُ الشَّرِيعَةِ عِنْدَ غَلْبَاتِ أَحْكَامِ الْحَقِيقَةِ، وَهَذَا هُوَ صِفَةُ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ، ثُمَّ كَانَ سَبَبُ غِيْبَتِهِ عَن تَمْيِيزِهِ شَفَقَتَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَهَذِهِ أَقْوَى سِمَةٍ لَتَحَقُّقِهِ فِي حَالِهِ.



(١) نسبة إلى تُرُوعْبَدٍ، بلدة من بلاد طوس، وانظر «طبقات السُّلَمي» (ص ٤٩٤)، و«معجم البلدان» (٢٨/٢).

## الجمع والتفرقة<sup>(١)</sup>

لفظاً : ( الجمع والتفرقة ) يجري في كلامهم كثيراً .  
 وكان الأستاذ أبو عليّ الدقاق يقول : ( الفرقُ : ما نُسِبَ إليك ، والجمعُ :  
 ما سُلِبَ عنك ) .

ومعناه : أن ما يكونُ كسباً للعبيد ؛ مِنْ إقامة العبودية ، وما يليقُ بأحوالِ  
 البشرية .. فهو فرَقٌ ، وما يكونُ مِنْ قِبَلِ الحقِّ ؛ مِنْ إبداءِ معانٍ ، وإسداءِ لطفٍ  
 وإحسانٍ .. فهو جمعٌ .

هذا أدنى أحوالهم في الجمع والفرق ؛ لأنَّهُ في شهود الأفعالِ .  
 فَمَنْ أشهدَهُ الحقُّ سبحانه أفعاله مِنْ طاعته ومخالفاته .. فهو عبدٌ بوصفِ  
 التفرقة ، وَمَنْ أشهدَهُ الحقُّ سبحانه ما يوليه مِنْ أفعالٍ نفسه سبحانه .. فهو  
 عبدٌ بشاهدِ الجمع<sup>(٢)</sup>

فإثباتُ الخلقِ مِنْ بابِ التفرقة ، وإثباتُ الحقِّ مِنْ نعتِ الجمعِ .  
 ولا بدُّ للعبيدِ مِنَ الجمعِ والفرقِ ؛ فَإِنَّ مَنْ لا تفرقةَ لَهُ .. فلا عبوديةَ لَهُ ،  
 وَمَنْ لا جمعَ لَهُ .. لا معرفةَ لَهُ ، فقوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَعْبُدُكَ ﴾ : إشارةٌ إلى الفرقِ ،  
 وقوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَسْتَعِينُكَ ﴾<sup>(٣)</sup> : إشارةٌ إلى الجمعِ  
 وإذا خاطبَ العبدُ الحقَّ سبحانه بلسانِ نجاوه ؛ إمَّا سائلاً ، أو داعياً ،

(١) في ( د ، ي ، ك ، ل ) : ( الجمع والفرق ) ، وفي ( ج ) : ( الفرق والجمع ) .

(٢) في غير ( ب ) من الأصول : ( يشاهدُ الجمع ) ، والمنبت أولى .

(٣) سورة الفاتحة : ( ٥ ) .

أو مثنياً ، أو شاكراً ، أو متنصلاً ، أو مبتهلاً . . قام في محلّ التفرقة<sup>(١)</sup>

وإذا أصغى بسرّه إلى ما يناجيه مولاه ، واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه ، أو ناجاه ، أو عرفه معناه ، أو لوّح لقلبه وأراه . . فهو بشاهد الجمع .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقاق يقولُ : أنشدَ قولاً بينَ يديّ الأستاذِ أبي سهلٍ الصُّعلوكيِّ رحمَهُ اللهُ :  
[ من الوافر ]

جَعَلْتُ تَنْزُهِي نَظْرِي إِلَيْكَ

وكانَ أبو القاسمِ النصراباذيُّ حاضرًا ، فقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ : ( جَعَلْتُ )  
بنصبِ التاءِ ، فقالَ النصراباذيُّ : بلُ ( جَعَلْتُ ) بضمِّ التاءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ : أليسَ عينُ الجمعِ أتمُّ ؟! فسكتَ النصراباذيُّ .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ أيضاً يحكي هذه الحكايةَ على هذا الوجهِ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ : ومعنى هذا : أنَّ مَنْ قالَ : ( جعلتُ ) بضمِّ التاءِ . . يكونُ إخباراً عن حالِ نفسه ، فكأنَّ العبدَ يقولُ هذا ، وإذا قالَ : ( جعلتُ ) بالفتحِ . . فكأنَّهُ يتبرأُ مِنْ أن يكونَ ذلكَ بتكلفِهِ ، بلُ يخاطبُ مولاهُ فيقولُ : أنتَ الذي خصصتني بهذا ، لا أنا بتكلفي .

فالأوّلُ على خطرِ الدعوى ، والثاني بوصفِ التبرّي مِنَ الحولِ ، والإقرارِ بالفضلِ والطَّولِ ، وفرقٌ بينَ مَنْ يقولُ : بجهدِي أعبدُكَ ، وبينَ مَنْ يقولُ : بفضلكَ ولطفِكَ أشهدُكَ .

وجمعُ الجمعِ فوقَ هذا .

ويختلفُ الناسُ في هذه الجملةِ على حسبِ تباينِ أحوالِهِم وتفاوتِ درجاتِهِم :

(١) ما رأيتُ ذلكَ من فضلِ ربه ، لكنّه برئى نفسه سائلاً أو داعياً أو غيره . « إحكام الدلالة » ( ٥٦/٢ ) .

فَمَنْ أَثَبَّتَ نَفْسَهُ ، وَأَثَبَتِ الْخَلْقَ ، وَلَكِنْ شَاهَدَ الْكُلَّ قَائِماً بِالْحَقِّ ..  
فهذا هو جمعُ (١) .

وإذا كَانَ مختطفاً عَنْ شُهُودِ الْخَلْقِ ، مصطلماً عَنْ نَفْسِهِ ، مأخوذاً بِالْكَلْبَةِ  
عَنِ الْإِحْسَاسِ بِكُلِّ غَيْرٍ بِمَا ظَهَرَ وَاسْتَوْلَى مِنْ سُلْطَانِ الْحَقِيقَةِ .. فذالك جمعُ  
الجمع .

فالتفرقةُ : شُهُودُ الْأَعْيَارِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْجَمْعُ : شُهُودُ الْأَعْيَارِ بِاللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ : الْإِسْتِهْلَاكُ بِالْكَلْبَةِ ، وَفَنَاءُ الْإِحْسَاسِ بِمَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ عِنْدَ غَلْبَاتِ الْحَقِيقَةِ .

وبعدَ هذا حَالَةٌ عَزِيزَةٌ يَسْمِيهَا الْقَوْمُ الْفَرْقَ الثَّانِي ؛ وَهُوَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الصَّحْوِ  
عِنْدَ أَوْقَاتِ آدَاءِ الْفَرَائِضِ لِيَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِالْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتِهَا ، فَيَكُونُ  
رَجوعاً لِلَّهِ بِاللَّهِ ، لَا لِلْعَبْدِ بِالْعَبْدِ ، فَالْعَبْدُ يَطَالُعُ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فِي  
تَصْرِيفِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ ، يَشْهَدُ مَبْدَأَ ذَاتِهِ وَعَيْنَهُ بِقُدْرَتِهِ ، يُجْرِي أَحْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ  
عَلَيْهِ بِعِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ (٢)

وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِلَفْظِ ( الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ ) إِلَى تَصْرِيفِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ  
جَمِيعَ الْخَلْقِ ، فَجَمَعَ الْكُلَّ فِي التَّقْلِيبِ وَالتَّصْرِيفِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَنْشَأُ  
ذَوَاتِهِمْ وَمُجْرِي صِفَاتِهِمْ ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِي التَّنْوِيعِ ؛ ففَرِيقاً أَسْعَدَهُمْ ، وَفَرِيقاً  
أَبْعَدَهُمْ ، وَفَرِيقاً هَدَاهُمْ ، وَفَرِيقاً أَضَلَّهُمْ فَأَعْمَاهُمْ (٣) ، وَفَرِيقاً حَجَبَهُمْ ،  
وَفَرِيقاً جَذَبَهُمْ ، وَفَرِيقاً أَنْسَهُمْ بُوْصَلَتِهِ ، وَفَرِيقاً آيَسَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ،  
وَفَرِيقاً أَكْرَمَهُمْ بِتَوْفِيقِهِ ، وَفَرِيقاً اصْطَلَمَهُمْ عِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ لِتَحْقِيقِهِ (٤) ،  
وَفَرِيقاً أَصْحَاهُمْ ، وَفَرِيقاً مَحَاهُمْ ، وَفَرِيقاً قَرَّبَهُمْ ، وَفَرِيقاً غَيَّبَهُمْ ، وَفَرِيقاً

(١) أي : نوع آخر من الجمع . « لإحكام الدلالة » ( ٥٧/٢ ) .

(٢) في ( ي ) العبارة : ( يشهد مُبْدِئُ ذَاتِهِ وَعَيْنَهُ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُجْرِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ ... ) .

(٣) في ( ج ) : ( وَفَرِيقاً أَضَلَّهُمْ ، وَفَرِيقاً أَغْوَاهُمْ ، وَفَرِيقاً أَنْجَاهُمْ ، وَفَرِيقاً أَعْمَاهُمْ ) .

(٤) في ( ي ) : ( زَوَّجَهُمْ ) بَدَلَ ( رُؤْيَتِهِمْ ) .



أَدْنَاهُمْ وَأَحْضَرَهُمْ ، ثُمَّ سَقَاهُمْ فَأَسْكَرَهُمْ ، وَفَرِيقًا أَشْقَاهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ ، ثُمَّ  
أَقْصَاهُمْ وَهَجَرَهُمْ<sup>(١)</sup>

وَأَنْوَأُ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ لَا يَحِيطُ بِهَا حَصْرٌ ، وَلَا يَأْتِي عَلَى تَفْصِيلِهَا شَرْحٌ  
وَذِكْرٌ .

وَأَنْشِدُوا لِلْجَنِيدِ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ : [ من مجزوء الرمل ]

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي سِرِّي      فَنَاجَاكَ لِسَانِي  
فَأَجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ      وَأَفْتَرَقْنَا لِمَعَانٍ  
إِنْ يَكُنْ غَيْبُكَ التَّعَدُّ      ظِيمٌ عَنِ لِحْظِ عِيَانِي  
فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْهَ      دُمْنًا مِنَ الْأَخْشَاءِ دَانٍ<sup>(٢)</sup>

وَأَنْشِدُوا : [ من المتقارب ]

إِذَا مَا بَدَا لِي تَعَاظَمْتُهُ      فَأَضْرُ فِي حَالٍ مَنْ لَمْ يَرِدْ  
جُمِعْتُ وَفُرِّقْتُ عَنِّي بِهِ      فَفَرَّدُ التَّوَاصِلِ مَثْنَى الْعَدَدِ<sup>(٣)</sup>



(١) في (أ، ل) : (ثم أقماهم وهجرهم) ، يقال : أقماته ؛ إذا صغرتَه وذلَّته ، وفي (ج) : (ثم أنفاهم وهجرهم) .

(٢) رواها الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١١٥/٨ ) للحلاج .

(٣) أي : الفرد الذي هو محل التواصل بينه وبين مولاه اثنان من العدد ؛ باعتبار كونه مفرداً ومجموعاً ، وهما الحالان . « إحكام الدلالة » ( ٥٩/٢ ) .

## الفناء والبقاء

أشارَ القومُ بالفناءِ إلى سقوطِ الأوصافِ المذمومةِ ، وأشاروا بالبقاءِ إلى قيامِ الأوصافِ المحمودَةِ .

فإذا كانَ العبدُ لا يخلو عن أحدِ هذينِ القسمينِ . . فمنَ المعلومِ أَنَّهُ إذا لم يكنْ أحدُ القسمينِ . . كانَ القسمُ الآخرُ لا محالةَ ؛ فَمَنْ فنيَ عن أوصافِهِ المذمومةِ . . ظهرتْ عليه الخصالُ المحمودَةُ ، وَمَنْ غلبَتْ عليه الخصالُ المذمومةُ . . استترتْ عنه الصفاتُ المحمودَةُ .

واعلمْ : أَن الذي يتَّصفُ بهِ العبدُ أفعالٌ ، وأخلاقٌ ، وأحوالٌ ؛ فالأفعالُ تصرفاتُهُ باختيارِهِ ، والأخلاقُ جِبَلَةٌ فيه ، ولكنْ تتغيَّرُ بمعالجتهِ على مستمرِّ العادةِ ، والأحوالُ تردُّ على العبدِ على وجهِ الابتداءِ ، لكنْ صفاؤها بعدَ زكاءِ الأعمالِ ، فهي كالأخلاقِ مِنْ هذا الوجهِ <sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ العبدَ إذا نازلَ الأخلاقَ بقلبه ، فينفي بجهدِهِ سَفْسافَهَا <sup>(٢)</sup> . . مَنَّ اللهُ عليه بتحسينِ أخلاقِهِ ، وكذلك إذا واطبَ على تزكيةِ أعمالِهِ ببذلِ وَسْعِهِ . . مَنَّ اللهُ عليه بتصفيَةِ أحوالِهِ ، بل بتوفيةِ أحوالِهِ <sup>(٣)</sup>

فَمَنْ تركَ مذمومَ أفعالِهِ بلسانِ الشريعةِ <sup>(٤)</sup> . . يُقالُ : إِنَّهُ فَنِيَ عن شهرتِهِ ، فإذا فنيَ عن شهرتِهِ . . بقيَ بِنَيْتِهِ وإِخلاصِهِ في عبودِيَّتِهِ <sup>(٥)</sup>

(١) وهو تمكُّن العبد من تغييرهما . « إحكام الدلالة » ( ٦٣/٢ ) أراد المُخلِّقُ والحالُ .

(٢) أي : دنيتها ؛ كالكبر والغضب والحقد والحسد وسوء الخلق . « إحكام الدلالة » ( ٦٣/٢ )

(٣) أي : باستفائها وبلوغه إياها كاملة مستوفاة . « نتائج الأفكار » ( ٦٣/٢ ) .

(٤) في ( ج ) : ( أفعاله وأحواله )

(٥) في ( أ ) : ( بقي يقينه وإخلاصه في عبوديته ) ، والمثبت أولى .

وَمَنْ زَهَدَ فِي دُنْيَاهُ بِقَلْبِهِ .. يُقَالُ : فَنِي عَنْ رَغْبَتِهِ ، فَإِذَا فَنِيَ عَنْ رَغْبَتِهِ ..  
بَقِيَ بِصَدَقِ إِنْابَتِهِ .

وَمَنْ عَالَجَ أَخْلَاقَهُ ؛ فَنِي عَنْ قَلْبِهِ الْحَسَدَ وَالْحَقْدَ ، وَالْبَخْلَ وَالشَّحَّ ،  
وَالغَضَبَ وَالكِبْرَ ، وَأَمْثَالَ هَذَا مِنْ رَعُونَاتِ النَّفْسِ .. يُقَالُ : فَنِيَ عَنْ سُوءِ  
الْخُلُقِ ، فَإِذَا فَنِيَ عَنْ سُوءِ الْخُلُقِ .. بَقِيَ بِالْفَتْوَةِ وَالصَّدَقِ .

وَمَنْ شَاهَدَ جَرِيَانَ الْقُدْرَةِ فِي تَصَارِيْفِ الْأَحْكَامِ .. يُقَالُ : فَنِيَ عَنْ حُسْبَانِ  
الْحَدَثَانِ مِنَ الْخُلُقِ <sup>(١)</sup> ، فَإِذَا فَنِيَ عَنْ تَوْهُمِ الْأَثَارِ مِنَ الْأَغْيَارِ .. بَقِيَ بِصِفَاتِ  
الْحَقِّ .

وَمَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ سُلْطَانُ الْحَقِيقَةِ حَتَّى لَمْ يَشْهَدْ مِنَ الْأَغْيَارِ لَا عَيْنًا وَلَا  
أَثْرًا ، وَلَا رَسْمًا وَلَا طَلَلًا .. يُقَالُ : إِنَّهُ فَنِيَ عَنِ الْخُلُقِ وَبَقِيَ بِالْحَقِّ .

فَنَاءُ الْعَبْدِ عَنِ أَعْمَالِهِ الذَّمِيمَةِ وَأَحْوَالِهِ الْخَسِيسَةِ : بَعْدَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ،  
وَفَنَؤُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخُلُقِ : بِزَوَالِ إِحْسَاسِهِ بِنَفْسِهِ وَبِهِمْ .

فَإِذَا فَنِيَ عَنِ الْأَفْعَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ .. فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا فَنِيَ عَنْهُ  
مِنْ ذَلِكَ مَوْجُودًا <sup>(٢)</sup>

وَإِذَا قِيلَ : فَنِيَ عَنِ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخُلُقِ .. فَتَكُونُ نَفْسُهُ مَوْجُودَةً وَالْخُلُقُ  
مَوْجُودِينَ ، وَلَكِنَّهُ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِمْ وَلَا بِهِ ، وَلَا إِحْسَاسَ وَلَا خَبَرَ ، فَتَكُونُ نَفْسُهُ  
مَوْجُودَةً وَالْخُلُقُ مَوْجُودِينَ وَلَكِنَّهُ غَافِلٌ عَنِ نَفْسِهِ وَعَنِ الْخُلُقِ أَجْمَعِينَ ، غَيْرٌ  
مُحَسِّنٍ بِنَفْسِهِ وَبِالْخُلُقِ .

وَقَدْ تَرَى الرَّجُلَ يَدْخُلُ عَلَى ذِي سُلْطَانٍ أَوْ مُحْتَشِمٍ ، فَيَذْهَلُ عَنِ نَفْسِهِ  
وَعَنِ أَهْلِ مَجْلِسِهِ ، وَرَبَّمَا يَذْهَلُ عَنِ ذَلِكَ الْمُحْتَشِمِ ، حَتَّى إِذَا سُئِلَ بَعْدَ

(١) يعني : فني عن عِدِّ الحدوث من الخلق . « إحكام الدلالة » ( ٦٣/٢ ) .

(٢) أي : موجوداً عنده ؛ إذ لا يتحقق فناؤه عنه إلا بانسلاخه عنه ببقائه مع الأخلاق الحميدة . « إحكام الدلالة »

( ٦٣/٢ ) .

خُرُوجِهِ مِنْ عِنْدِهِ عَنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ وَهَيْئَاتِ ذَلِكَ الصَّدْرِ وَهَيْئَاتِ نَفْسِهِ . . لَمْ  
يَمْكُنْهُ الْإِخْبَارُ عَنْ شَيْءٍ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَالْمَا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعَنْ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ <sup>(١)</sup> ، لَمْ يَجِدْنَ عِنْدَ لِقَاءِ  
يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَهْلَةِ أَلَمَ قَطَعَ الْأَيْدِي وَهْنٌ أَضَعُفُ النَّاسِ ،  
وَقَلْنَ : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ وَلَقَدْ كَانَ بَشْرًا ، وَقَلْنَ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ وَلَمْ  
يَكُنْ مَلَكًا .

فهذا تغافل مخلوق عن أحواله عند لقاء مخلوق ، فما ظنك بمن يكشف  
بشهود الحق سبحانه وتعالى؟! فلو تغافل عن إحساسه بنفسه وأبناء جنسه . .  
فأيُّ أعجوبة فيه!؟

فَمَنْ فَنِي عَنْ جَهْلِهِ . . بَقِيَ بَعْلِمِهِ ، وَمَنْ فَنِي عَنْ شَهْوَتِهِ . . بَقِيَ بِإِنَابَتِهِ ،  
وَمَنْ فَنِي عَنْ رَغْبَتِهِ . . بَقِيَ بِزَهَادَتِهِ ، وَمَنْ فَنِي عَنْ مُنِيَّتِهِ . . بَقِيَ بِإِرَادَتِهِ .

وكذلك القول في جميع صفاته ، فإذا فني العبد عن صفته بما  
جرى ذكره . . يرتقي عن ذلك بفنائهِ عن رؤية فنائه ، وإلى هذا أشار  
قائلهم :

وَقَوْمٌ تَاءَ فِي أَرْضٍ بِقَفْرِ      وَقَوْمٌ تَاءَ فِي مِيدَانٍ حُبِّهِ  
فَأَفْنُوا ثُمَّ أَفْنُوا ثُمَّ أَفْنُوا      وَأَبْتَقُوا بِالْبَقَا مِنْ قُرْبِ قُرْبِهِ <sup>(٢)</sup>

فالأول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ، ثم فناءه عن صفات  
الحق بشهود الحق ، ثم فناءه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق <sup>(٣)</sup>



(١) سورة يوسف : (٣١) .

(٢) البيتان لذي النون المصري كما ذكر الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٨٩ ) بزيادة ، أفرد ضمير القوم  
تارة باعتبار لفظه ، وجمعه أخرى باعتبار معناه . « إحكام الدلالة » ( ٦٦/٢ ) ، وفي بعض النسخ : ( بالبقاء بقرب  
ربه ) والمثبت من ( هـ ) وصحح في ( ي ) .

(٣) وثلاثة أنواع من البقاء : يبقون ببقاء المعرفة ، ثم ببقاء الأنس ، ثم ببقاء الرؤية . « تهذيب الأسرار »  
( ص ٥٨٩ ) .

## الغَيْبَةُ وَالْحَضُورُ

فَالغَيْبَةُ : غَيْبَةُ الْقَلْبِ عَنْ عِلْمِ مَا يَجْرِي مِنْ أَحْوَالِ الْخَلْقِ ؛ لِاسْتِغَالِ الْحَسَنِ  
بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ .

ثُمَّ قَدْ يَغِيبُ عَنْ إِحْسَاسِهِ بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ بَوَارِدٍ ؛ مِنْ تَذَكُّرِ ثَوَابٍ ، أَوْ تَفَكُّرٍ  
فِي عِقَابٍ .

كَمَا رُوِيَ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ يَذْهَبُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
فَمَرَّ بِحَانُوتِ حَدَّادٍ ، فَرَأَى الْحَدِيدَةَ الْمُحَمَّمَةَ فِي الْكَبِيرِ ، فغُشِيَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَفْقُ  
إِلَى الْغَدِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ . . سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : تَذَكَّرْتُ كَوْنَ أَهْلِ النَّارِ فِي  
النَّارِ (١)

فَهَذِهِ غَيْبَةٌ زَادَتْ عَلَى حَدِّهَا حَتَّى صَارَتْ غُشِيَةً .

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ كَانَ فِي سَجُودِهِ ، فَوَقَعَ حَرِيقٌ فِي دَارِهِ ،  
فَلَمْ يَنْصَرَفْ عَنْ صَلَاتِهِ ، فَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : أَلْهَتْنِي النَّارُ الْكَبِيرُ عَنْ  
هَذِهِ النَّارِ (٢)

وَرَبَّمَا تَكُونُ الْغَيْبَةُ عَنْ إِحْسَاسِهِ بِمَعْنَى يُكَاشَفُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى .

ثُمَّ إِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ أَحْوَالِهِمْ .

وَمِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ ابْتِدَاءَ حَالِ أَبِي حَفْصِ النَّيْسَابُورِيِّ الْحَدَّادِ فِي تَرْكِهِ  
الْحَرْفَةَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى حَانُوتِهِ ، فَقَرَأَ قَارِئٌ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، فَوَرَدَ عَلَى قَلْبِ

(١) رواه أحمد في « الزهد » ( ١٩٤٥ ) بنحوه .

(٢) رواه ابن الجوزي في « المنتظم » ( ٤٥٨/٤ ) .

أبي حفصٍ واردٌ تغافلَ عن إحساسِهِ ، فأدخلَ يدهُ في النارِ وأخرجَ الحديدَ المحمَّاةَ بيدهِ ! فرأى تلميذهُ ذلكَ ، فقالَ : يا أستاذُ ؛ ما هذا ؟! فنظرَ أبو حفصٍ إلى ما ظهرَ عليه ، فتركَ الحرفةَ وقامَ مِنْ حانوتِهِ <sup>(١)</sup>

وكانَ الجنيذُ قاعداً وعندَهُ امرأتهُ ، فدخلَ الشِّبليُّ ، فأرادتِ امرأتهُ أن تستترَ ، فقالَ لها الجنيذُ : لا خبرَ للشِّبليِّ عنكِ ، فاقعدي .

فلم يزلُ يكلمهُ الجنيذُ ، فبكى الشِّبليُّ ، فلما أخذَ الشِّبليُّ في البكاءِ . . قالَ الجنيذُ لامرأتهِ : استتري ؛ فقدَ أفاقَ الشِّبليُّ مِنْ غَيْبَتِهِ <sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا نصرٍ المؤدِّنَ بنساَ وكانَ رجلاً صالحاً قالَ : كنتُ أقرأ القرآنَ في مجلسِ الأستاذِ أبي عليِّ الدقاقِ بنساَ وقتَ كونهِ هناكَ ، وكانَ يتكلَّمُ في الحجِّ كثيراً ، فأثَّرَ في قلبي كلامُهُ ، وخرجتُ إلى الحجِّ تلكَ السنةَ ، وتركتُ الحانوتَ والحرفةَ ، وكانَ الأستاذُ أبو عليِّ رحمَهُ اللهُ خرجَ إلى الحجِّ أيضاً في تلكَ السنةَ .

وكنْتُ مدَّةَ كونهِ بنساَ أخدمُهُ وأواظبُ على القراءةِ في مجلسِهِ ، فرأيتُهُ يوماً في الباديةِ تطهَّرَ ونسيَ فمُقمَةً كانتَ بيدهِ ، فحملتها ، فلما عادَ إلى رحلِهِ . . وضعتها عندهُ ، فقالَ : جزاك اللهُ خيراً حيثُ حملتَ هذا ، ثمَّ نظرَ إليَّ طويلاً كأنَّهُ لم يرني قطُّ ، وقالَ : رأيتك مرَّةً ؟! مَنْ أنت ؟ فقلتُ : المستغاثُ باللهِ ! صحبتك مدَّةً ، وخرجتُ عن مسكني ومالي بسبيك ، وقطعتُ المفازةَ بك ، الساعةَ تقولُ : رأيتك مرَّةً !!

وأما الحضورُ : فقدَ يكونُ حاضراً بالحقِّ ؛ لأنَّهُ إذا غابَ عن الخلقِ . . حضرَ بالحقِّ ؛ على معنى أن يكونَ كأنَّهُ حاضرٌ ؛ وذلكَ لاستيلاءِ ذكرِ الحقِّ على قلبِهِ ، فهوَ حاضرٌ بقلبهِ بينَ يدي ربِّهِ ، فعلى حسبِ غَيْبَتِهِ عن الخلقِ يكونُ حضورُهُ بالحقِّ ، فإنَّ غابَ بالكليَّةِ . . كانَ الحضورُ على حسبِ الغيبةِ .

(١) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٠/١٠ ) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٧/١٠ ) بنحوه ، ويطلق الاستتار على زيادة الحشمة .

فإذا قيلَ : فلانٌ حاضرٌ . . فمعناه : أنَّه حاضرٌ بقلبه لربِّه ، غيرُ غافلٍ عنه ولا ساوٍ ، مستديمٌ لذكره ، ثمَّ يكونُ مكاشفاً في حضوره على حسبِ رتبتهِ بمعانٍ يخصُّه الحقُّ سبحانهُ بها .

وقد يُقالُ لرجوعِ العبدِ إلى إحساسِهِ بأحوالِ نفسِهِ وأحوالِ الخلقِ : إنَّه حضرٌ ؛ أي : رجَعَ عن غيبتهِ ، فهذا يكونُ حضوراً بخلقٍ وحضوراً بحقٍ <sup>(١)</sup> ، والأوَّلُ حضورٌ بحقٍ .

وقد تختلفُ أحوالُهُم في الغيبةِ ؛ فمنهُم مَنْ لا تمتدُّ غيبتهُ ، ومنهُم مَنْ تدومُ غيبتهُ .

وقد حُكيَ أنَّ ذا النونِ المصريَّ بعثَ إنساناً مِنْ أصحابِهِ إلى أبي يزيدَ لينقلَ إليه صفةَ أبي يزيدَ ، فلمَّا جاءَ الرجلُ إلى بسطامٍ . . سألَ عن دارِ أبي يزيدَ ، فدخلَ عليه ، فقالَ له أبو يزيدَ : ما تريدُ ؟ فقالَ : أريدُ أبا يزيدَ ، فقالَ : مَنْ أبو يزيدَ ؟ وأين أبو يزيدَ ؟ أنا في طلبِ أبي يزيدَ !

فخرجَ الرجلُ ، وقالَ : لهذا مجنونٌ ، ورجعَ إلى ذي النونِ فأخبرهُ بما شهدَ ، فبكى ذو النونِ وقالَ : أخي أبو يزيدَ ذهبَ في الدَّاهبينَ إلى اللهِ تعالى .



(١) في (أ) : ( فهذا يكون حضوراً بحقٍ ، وحضوراً بخلقٍ ) ، وفي (ك) سقط : ( وحضوراً بحقٍ ) ، وفي (ي) : ( فهذا يكون حضوراً بخلقٍ ، والأوَّل حضوراً بحقٍ ) ، وكذا في « إحكام الدلالة » ( ٦٨/٢ ) وقال : ( فالحاضر بالمعنى الأوَّل غائب حاضر بالنسبة إلى شيئين ، وبالمعنى الثاني غائب حاضر بالنسبة إلى شيء واحد في وقتين . . . ) ، فمن غاب عمَّا سوى الله تعالى . . فهو غائب عمَّا سواه ، حاضرٌ بالله ؛ فهذه غيبةٌ وحضورٌ بالنسبة لشئين ، ومن رُدَّ إلى أحوالِ نفسه ، فاشتغل بالأخلاق المحمودة . . فهو غائب عن الأخلاق المذمومة ، حاضر مع أخلاقه المحمودة ، فإن اشتغل بالمذمومة . . فهو غائب عن الأخلاق المحمودة ، حاضر مع الأخلاق المذمومة ، فقد بان أنه غائب عن المذمومة تارة ، حاضر بها تارة أخرى ، وهكذا حضورٌ وغيبةٌ بالنسبة إلى شيء واحد . أفاده العلامة اللخمي في « فوائده الرسالة » .

## الصحو والسكر

فالصحوُ: رجوعٌ إلى الإحساسِ بعدَ الغيبةِ ، والسكرُ: غيبةٌ بوارِدِ قوِي .  
والسكرُ زيادةٌ على الغيبةِ مِنْ وجهٍ ؛ وذلكَ أَنَّ صاحبَ السكرِ قَدْ يكونُ  
مبسوطاً إذا لم يكنْ مستوفىً في سكرِهِ ، وقد يسقطُ إخطارُ الأشياءِ عن قلبِهِ  
في حالِ سكرِهِ<sup>(١)</sup> ، وتلكَ حالُ التساكرِ الذي لم يستوفِهِ الواردُ ، فيكونُ  
للإحساسِ فيه مساعً .

وقد يقوى سكرُهُ حتَّى يزيدَ على الغيبةِ ؛ فربَّما يكونُ صاحبُ السكرِ أشدَّ  
غيبةً مِنْ صاحبِ الغيبةِ إذا قوِيَ سكرُهُ ، وربَّما يكونُ صاحبُ الغيبةِ أتمَّ في  
الغيبةِ مِنْ صاحبِ السكرِ إذا كانَ متساكراً غيرَ مستوفىً .

والغيبةُ قَدْ تكونُ للعبادِ بما يغلبُ على قلوبِهِمْ مِنْ موجبِ الرغبةِ  
والرهبةِ ، ومقتضياتِ الخوفِ والرجاءِ ، والسكرُ لا يكونُ إلا لأصحابِ  
المواجيدِ .

فإذا كُوشِفَ العبدُ بنعتِ الجمالِ .. حصلَ السكرُ ، وطربَ الروحُ ، وهامَ  
القلبُ ، وفي معناه أنشدوا :

فَصَحْوُكَ مِنْ لَفْظِي هُوَ الْوَصْلُ كُلُّهُ      وَسُكْرُكَ مِنْ لَحْظِي يُبِيحُ لَكَ الشَّرْبَا  
ويتقدَّمُهُ :

فَمَا مَلَّ سَاقِيهَا وَمَا مَلَّ شَارِبُ      عَقَارِ لِحَاظِ كَأْسِهِ يُسْكِرُ اللَّبَّ<sup>(٢)</sup>

(١) فهي حالة ثانية ، فيكون مستوفىً فيه ، وقوله الآتي : ( وتلك حال التساكر ) عائد للصورة الأولى .

(٢) هما لأبي عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذباري ، أنشدهما ضمن أبيات رواها السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٥٠٠ )  
بالفاظ مقاربة ، وقوله : ( فصحوك ... ) هو من كلام الساقى صاحب الطرف الفاتر في بيت سكت عنه هنا .



وأنشدوا :

[ من مخلع البسيط ]

فَأَشْكَرَ الْفَلَّاحُ دَوْرَ كَأْسِ      وَكَانَ سُكْرِي مِنْ أَلْمُدِيرِ<sup>(١)</sup>

وأنشدوا :

[ من البسيط ]

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنُّدْمَانِ وَاحِدَةٌ      شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخِدي<sup>(٢)</sup>

وأنشدوا :

[ من الكامل ]

سُكْرَانِ سُكْرٌ هَوِيٌّ وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ      فَمَتَى يُفِيقُ فَتَى بِهِ سُكْرَانِ<sup>(٣)</sup>

قال الأستاذ رضي الله عنه : واعلم : أن الصحو على حسب السكر ؛ فكلُّ مَنْ كَانَ سَكْرُهُ بِحَقٍّ .. كَانَ صَحْوُهُ بِحَقٍّ ، وَمَنْ كَانَ سَكْرُهُ بِحِطِّ مَشُوباً .. كَانَ صَحْوُهُ بِحِطِّ مَصْحُوباً ، وَمَنْ كَانَ مُحَقَّقاً فِي حَالِهِ<sup>(٤)</sup> .. كَانَ مُحْفُوظاً فِي سَكْرِهِ .

والسكرُ والصحُو يشيران إلى طرفٍ مِنَ التفرقة ، فإذا ظهرَ مِنْ سُلْطَانِ الْحَقِيقَةِ عَلمٌ .. فَصَفَهُ الْعَبْدُ الثُّبُورُ وَالْقَهْرُ ، وَفِي مَعْنَاهُ

أنشدوا :

[ من الوافر ]

إِذَا طَلَعَ الصُّبْحُ لِنَجْمِ رَاحِ      تَسَاوَى فِيهِ سَكْرَانٌ وَصَاحِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾<sup>(٥)</sup>

هَذَا مَعَ رِسَالَتِهِ خَرَّ صَعِقًا ، وَهَذَا مَعَ صَلَابَتِهِ وَقَوَّتِهِ [ صَارَ ] دَكًّا مُتَكْسِرًا!<sup>(٦)</sup>

وَالْعَبْدُ فِي حَالِ سَكْرِهِ بِشَاهِدِ الْحَالِ ، وَفِي حَالِ صَحْوِهِ بِشَرْطِ

(١) البيت دون نسبة في « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » ( ٢٦٢/٤ ) آخر قصيدة .

(٢) هو للشبلي رحمه الله تعالى ، رواه عنه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٧١/٦٦ ) .

(٣) هو لديك الجن ضمن أبيات . انظر « ديوانه » ( ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ) .

(٤) في هامش ( ي ) نسخة : ( في حال صحوه ) بدل ( في حاله ) .

(٥) سورة الأعراف : ( ١٤٣ ) .

(٦) في ( ج ) وهامش ( ي ) : ( منكسراً ) بدل ( متكسراً ) ، وفي سائر النسخ غير ( ي ) : ( ظل ) بدل ( صار ) .

العلم<sup>(١)</sup> ، إلا أنه في حال سكره محفوظاً لا بتكلفه ، وفي حال صحوه  
متحفظاً بتصرفه .

والصحوُ والسكرُ بعدَ الذوقِ والشربِ .



---

(١) كذا في سائر النسخ غير ( ي ) ، وفيها : ( يشاهد ) بدل ( بشرط ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » :  
( والعبد في حال سكره مع غلبة الحقيقة ، وفي حال صحوه يشاهد العلم ، فإذا كان يشاهد العلم . . لزمه حسن  
العمل والأدب ، وإذا كان يشاهد الحقيقة . . لزمه السكون تحت ما فتح عليه ورومب ) .

## الذوق والشرب

ومن جملة ما يجري في كلامهم: الذوق والشرب، ويعبرون بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي، ونتائج الكشوفات، وبواده الوردات، وأول ذلك: الذوق، ثم الشرب، ثم الرّي.

فصفاء معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني، ووفاء منازلهم يوجب لهم الشرب، ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الرّي.

فصاحب الذوق متساكر، وصاحب الشرب سكران، وصاحب الرّي صاح.

ومن قوي حبه<sup>(١)</sup> تسرمد شربه، فإذا دامت به تلك الصفة.. لم يورثه الشرب سكرًا، فكان صاحبًا بالحق، فانيًا عن كل حظ، لم يتأثر بما يرد عليه، ولا يتغير عما هو به.

ومن صفا سره.. لم يتكدر عليه الشرب، ومن صار الشراب له غذاء.. لم يصبز عنه، ولم يبق دونه، وأنشدوا:

إِنَّمَا الْكَأْسُ رَضَاعٌ بَيْنَنَا      فَإِذَا مَا لَمْ نَذُقْهَا لَمْ نَعِشْ  
وأنشدوا:

شَرِبْتُ الْحُبَّ كَأْسًا بَعْدَ كَأْسٍ      فَمَا نَقِدَ الشَّرَابُ وَلَا رَوِيَتْ<sup>(٢)</sup>  
ويقال: كتب يحيى بن معاذ الرازي إلى أبي يزيد البسطامي رحمهما الله:

(١) في النسخ غير (ي، ك): (وإن من قوي حبه...).

(٢) كذا وقع البيت مفردًا في جميع النسخ عدا (ي)، وسيأتي خبره ضمن أبيات (ص ٦٥٨).

ها هنا مَنْ شَرِبَ كَأْساً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو يَزِيدَ : عَجِبْتُ مِنْ  
ضَعْفِ حَالِهِ ! ها هنا مَنْ تَحَسَّنَى بِحَارِ الْكُونِ وَهُوَ فَاعِظٌ يَسْتَزِيدُ .  
واعلم : أَنَّ كَاسَاتِ الْقَزْبِ تَبْدُو مِنَ الْغَيْبِ ، وَلَا تُدَارُ إِلَّا عَلَى أَسْرَارٍ  
مُعْتَقَةٍ <sup>(١)</sup> ، وَأَرْوَاحٍ عَنْ رِقِّ الْأَشْيَاءِ مُحَرَّرَةٍ .



(١) كذا ضبطت في ( ب ، ي ) ، وعليه جرى في « إحكام الدلالة » ( ٧٥/٢ ) حيث قال : ( أي : لا ترد إلا على  
أرباب القلوب الزاهدة في الدنيا ، المعتقة عن رِقِّ الشهوات ، المحررة عن التعلق بالعادات الجارية في عموم  
الأوقات ) .

## المحو والإثبات

فالمحوُ : رفعُ أوصافِ العادةِ ، والإثباتُ : إقامةُ أحكامِ العبادَةِ .  
فَمَنْ نَفَى عَنْ أَحْوَالِهِ الْخِصَالَ الذَّمِيمَةَ ، وَأَتَى بِدَلِّهَا بِالْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ  
الْحَمِيدَةِ .. فَهُوَ صَاحِبُ مَحْوٍ وَإِثْبَاتٍ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ : قَالَ بَعْضُ الْمَشَايخِ لَوَاحِدٍ : أَيُّشِ  
تَمَحْوٍ وَأَيُّشِ تَثْبُتُ ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ : فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْوَقْتَ مَحْوٌ  
وَإِثْبَاتٌ ؟ ! فَمَنْ لَا مَحْوَ لَهُ وَلَا إِثْبَاتَ لَهُ .. فَهُوَ مَعْطَلٌ مَهْمَلٌ .

وَيَنْقَسِمُ الْمَحْوُ : إِلَى مَحْوِ الزَّلَّةِ عَنِ الظَّوَاهِرِ ، وَمَحْوِ الْغَفْلَةِ  
عَنِ الضَّمَائِرِ ، وَمَحْوِ الْعَلَّةِ عَنِ السَّرَائِرِ ؛ فَفِي مَحْوِ الزَّلَّةِ إِثْبَاتُ  
الْمَعَامَلَاتِ ، وَفِي مَحْوِ الْغَفْلَةِ إِثْبَاتُ الْمَنَازِلَاتِ ، وَفِي مَحْوِ الْعَلَّةِ إِثْبَاتُ  
الْمَوَاصِلَاتِ .

هَذَا مَحْوٌ وَإِثْبَاتٌ بِشَرَطِ الْعِبُودِيَّةِ .

فَأَمَّا حَقِيقَةُ الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ .. فَصَادِرَانِ عَنِ الْقُدْرَةِ <sup>(١)</sup> ؛ فَالْمَحْوُ : مَا سَتَرَهُ  
الْحَقُّ وَنَفَاهُ ، وَالْإِثْبَاتُ : مَا أَظْهَرَهُ الْحَقُّ وَأَبْدَاهُ .

وَالْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ مَقْصُورَانِ عَلَى الْمَشِيئَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا  
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قِيلَ : يَمْحُو عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ ذَكَرَ غَيْرِ اللَّهِ ، وَيُثَبِّتُ عَلَى  
السَّنَةِ الْمُرِيدِينَ ذَكَرَ اللَّهُ <sup>(٣)</sup>

(١) الأولى : (فصادة) بالإنفراد ، كما ذكر في «إحكام الدلالة» (٧٥/٢) .

(٢) سورة الرعد : (٣٩) .

(٣) انظر «لطائف الإشارات» (٢٣٤/٢) .

ومخو الحق لكلٍ أحدٍ وإثباته على ما يليق بحاله<sup>(١)</sup>  
 ومَن محاهُ الحقِّ سبحانه عن شاهده .. أثبتهُ بحقِّ حقِّهِ ، ومَن محاهُ عن  
 إثباته به .. ردهُ إلى شهودِ الأغيارِ ، وأثبتهُ في أوديةِ التفرقةِ .  
 وقالَ رجلٌ للشَّيْبَلِيِّ : ما لي أراكَ قلقاً ؟ أليسَ هوَ معَكَ وأنتَ معهُ ؟! فقالَ  
 الشَّيْبَلِيُّ : لو كنتُ أنا معهُ .. كنتُ أنا ، وللكَّيِّ مخوٌ فيما هوَ<sup>(٢)</sup>  
 والمحقُّ فوقَ المحوِ ؛ لأنَّ المحوَّ يبقي أثراً ، والمحقُّ لا يبقي أثراً .  
 وغايةُ همّةِ القومِ : أنْ يمحَقَّهُمُ الحقُّ سبحانه عن شاهدهِم<sup>(٣)</sup> ، ثمَّ لا  
 يردَّهُمُ إليهِمُ بعدَما محَقَّهُمُ عنهُمُ .



(١) أي : على حسب استعداده بمقتضى سابق القسمة والحكمة . « نتائج الأفكار » (٧٦/٢) .  
 (٢) والمعنى كما ذكر العلامة اللخمي في « الدلالة » : لو كنت معه بنفسي .. لكنت ثابتاً مختاراً لما أنا فيه ،  
 وإنما أنا محو تجري علي أحكام القدرة بالتصرف كيف شاء ، فكلمه السائل من طريق العبودية ، وأجابه الشبلي  
 بأحكام الربوبية .  
 (٣) أي : عن مشاهدتهم لأنفسهم . « إحكام الدلالة » (٧٦/٢) .

## الستر والتجلي

العوامُّ في غطاءِ السِّترِ ، والخواصُّ في دوامِ التجلي .

وفي الخبرِ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا تَجَلَّى لشيءٍ .. خَشَعَ لَهُ » <sup>(١)</sup>

فصاحبُ السِّترِ أبداً بوصفِ شهودِهِ ، وصاحبُ التجليِّ أبداً بنعتِ

خشوعِهِ <sup>(٢)</sup>

والسِّترُ للعوامِّ عقوبةٌ ، وللخواصِّ رحمةٌ ؛ إذ لولا أَنَّهُ يَسْتَرُ عَلَيْهِمَ مَا يَكْاشِفُهُمْ بِهِ .. لتلاشَوْا عِنْدَ سُلْطَانِ الْحَقِيقَةِ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا يَظْهَرُ لَهُمْ يَسْتَرُ عَلَيْهِمَ .

سَمِعْتُ مَنْصُوراً الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : وَافَى بَعْضُ الْفُقَرَاءِ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فَأَضَافُهُ شَابًّا ، فَبَيْنَا الشَّابُّ فِي خِدْمَةِ هَذَا الْفَقِيرِ .. إِذْ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَ الْفَقِيرُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالُوا : لَهُ بِنْتُ عَمٍّ وَقَدْ عَلِقَهَا ، فَمَشَتْ فِي خِيْمَتِهَا ، فَرَأَى الشَّابُّ غِبَارَ ذَيْلِهَا ، فغُشِيَ عَلَيْهِ !

فَمَضَى الْفَقِيرُ إِلَى بَابِ الْخِيْمَةِ وَقَالَ : إِنَّ لِلْغَرِيبِ فِيكُمْ حُرْمَةً وَذِمَامًا ، وَقَدْ جِئْتُ مَتَشَفِّعًا إِلَيْكَ فِي أَمْرِ هَذَا الشَّابِّ ، فَتَعَطَّفِي عَلَيْهِ فِيمَا بِهِ مِنْ هَوَاكِ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : سَبِحَانَ اللَّهِ ! أَنْتَ سَلِيمُ الْقَلْبِ ،

(١) بعض حديث رواه النسائي (١٤١/٣) ، وابن ماجه (١٢٦٢) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما .

(٢) قوله : (فصاحب الستر ...) أي : فيكون دائماً متحققاً بما من الله عليه به ، وقوله : (وصاحب التجلي ...) أي : فيكون في دائم أوقاته خاشعاً هائباً خائساً ؛ لأن هواتف الحقيقة إذا بدت لعبد .. خشع لها وخنس وتلاشى متبرئاً من نفسه وما لها . « نتائج الأفكار » (٧٨/٢) .

إِنَّهُ لَا يَطِيقُ شَهْوَدَ غِبَارِ ذَيْلِي ، كَيْفَ يَطِيقُ صَحْبَتِي؟! (١)

وعوأمُ هذه الطائفة عيشُهُم في التجلّي ، وبلاؤُهُم في السّترِ ، وأمّا الخواصُّ .. فهُم بينَ طيشٍ وعيشٍ ؛ إذا تجلّى لَهُم .. طاشوا ، وإذا سترَ عَلَيْهِم .. رُدُّوا إلى الحظِّ فعاشوا .

وقيلَ : إنّما قيلَ لموسى عليه السلامُ : ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ (٢) ليسترَ عليه ببعضٍ ما يعلِّله بعضَ ما أثرَ فيه مِنَ المكاشفةِ بفجأةِ السماعِ (٣)

وقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَيَّ قَلْبِي ، حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللهُ فِي اليَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » (٤) ، والاستغفارُ طلبُ السّترِ ؛ لأنَّ الغَفْرَ هُوَ السّترُ ، ومنهُ : غَفَّرَ الثوبُ ، والمِغْفَرُ وَغَيْرُهُ (٥) ، فكأنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَطْلُبُ السّترَ على قلبِهِ عندَ سَطَوَاتِ الحَقِيقَةِ ؛ إذ الخلقُ لا بقاءَ لَهُم مع وجودِ الحقِّ سبحانه ، وفي الخبرِ : « لَوْ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ .. لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا أَدْرَكَ بَصْرُهُ » (٦)



(١) في الحكاية تنبيه على أن السّتر قد يكون رحمة ، وذلك بالنسبة لمن لا يقوى على سطوع نور التجلي .  
« نتائج الأفكار » ( ٧٨ / ٢ ) .

(٢) سورة طه : ( ١٧ ) .

(٣) انظر « لطائف الإشارات » ( ٤٥٠ / ٢ ) .

(٤) تقدم ( ص ٢٣٨ ) ، وفي « اللمع » ( ص ٤٥١ ) : ( الغين الذي كان يعارض قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتوب منه .. مثله مثل المرأة إذا تنفّس فيها الناظر ، فينقص من ضوئها ثم يعود إلى حالة ضوئها ، وقال قوم : هذا محال ؛ لأن قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا يلحقه قهرٌ من الخلق ؛ لأنه مخصوص بالرؤية ) ، وبه ندين الحق تعالى .

(٥) غَفَّرَ الثوبُ : ما يعلو الثوب الجديد من درن ونحوه ، والمِغْفَرُ : زردٌ من الدرغ على قدر الرأس يليس تحت القلنسوة .

(٦) رواه مسلم ( ١٧٩ ) من حديث سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .



المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة

المحاضرة ابتداءً<sup>(١)</sup> ، والمكاشفة بعده ، ثم المشاهدة .

فالمحاضرة : حضور القلب ، وقد يكون بتواتر البرهان ، وهو بعد وراء السِّرِّ ، وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر<sup>(٢)</sup>

ثم بعده : المكاشفة ؛ وهو حضوره بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ، ولا مستجير من دواعي الريب ، ولا محجوب عن نعت الغيب .

ثم المشاهدة ؛ وهي وجود الحق من غير بقاء تهمّة .

وإذا أصحّت سماء السِّرِّ عن غيوم السِّتْرِ . . فشمسُ الشهود مشرقة عن بُزج الشَّرَفِ .

وحقُّ المشاهدة : ما قاله الجنيد : وجود الحق مع فقدانك<sup>(٣)</sup>

فصاحبُ المحاضرة مربوطٌ بأياته ، وصاحبُ المكاشفة مبسوطٌ بصفاته ، وصاحبُ المشاهدة ملقى بذاته ، وصاحبُ المحاضرة يهديه عقله ، وصاحبُ المكاشفة يدينه علمه ، وصاحبُ المشاهدة تمحوه معرفته .

ولم يزد في بيان تحقيق المشاهدة أحدٌ على ما قاله عمرو بن

(١) ولو نصبت (ابتداء) لم يبعد ؛ كقولك : المحاضرة أولاً

(٢) والمحاضرة : المداناة والقرب ، ومنه قوله تعالى في سورة الأعراف (١٦٣) : ﴿ وَتَنَزَّلُ عَنْ الْقَمَرِ نَقْلٌ ﴾

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٣٥)

عثمانَ المكيُّ<sup>(١)</sup> ، ومعنى ما قاله : أَنَّهُ تتوالى أنوارُ التجلي على قلبه مِنْ غيرِ أن يتخلَّلها سِتْرٌ وانقطاعٌ ، كما لو قَدِّرَ اتصالُ البروقِ ، فكما أَنَّ الليلةَ الظلماءَ بتوالي البروقِ واتصالها إذا قَدِّرَتْ تصيرُ في ضوءِ النهارِ ؛ فكذلك القلبُ إذا دامَ به دوامُ التجلي . . مَتَعَ نهارُهُ فلا ليلَ<sup>(٢)</sup> ، وأنشدوا :

لَيْلِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَظِلَامُهُ فِي النَّاسِ سَارِي  
وَالنَّاسُ فِي سُدْفِ الظَّلَامِ مِ وَنَحْنُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الثوريُّ : ( لا يصحُّ للعبدِ المشاهدةُ وقد بقي له عِرْقُ قائمٌ ) .

وقالوا : ( إذا طلعَ الصُّباحُ . . استغني عن المصباحِ )<sup>(٤)</sup>  
وتوهَّم قومٌ أَنَّ المشاهدةَ تشيرُ إلى طرفٍ مِنَ التفرقةِ ؛ لأنَّ بابَ المفاعلةِ في العربيةِ بينَ اثنينِ .

وهذا وَهْمٌ مِنْ صاحبهِ ؛ فإنَّ في ظهورِ الحقِّ ثبورَ الخلقِ ، وبابُ المفاعلةِ جملتها لا تقتضي مشاركةَ الاثنينِ ؛ نحو : سافرَ ، وطارقَ النعلَ ، وأمثاله .  
وأنشدوا :

فَلَمَّا اسْتَبَانَ الصُّبْحُ أَدْرَجَ ضَوْؤُهُ بِأَنْوَارِهِ أَنْوَارَ ضَوْءِ الْكَوَاكِبِ  
يُجَرِّعُهُمْ كَأْسًا لَوْ أَبْتَلَيْتَ لَطَى بِتَجْرِيعِهِ طَارَتْ كَأْسَرَعِ ذَاهِبِ<sup>(٥)</sup>  
كَأْسٌ وَأَيُّ كَأْسٍ؟! كَأْسٌ تَصْطَلِمُهُمْ عَنْهُمْ وَتَفْنِيهِمْ ، وَتَخْتَطِفُهُمْ مِنْهُمْ

(١) وله كتاب في المشاهدة كما ذكر السراج في « اللمع » ( ص ١٠١ ) .  
(٢) متع : ارتفع غاية الارتفاع ، يقال : متع النهارُ مُتَوَعًا ؛ ارتفع وطاق ، وهو ما قبل الزوال . انظر : « أساس البلاغة » ( ٣٦٥/٢ ) ، و« تاج العروس » ( م ت ع ) ، وفي ( أ ، ب ) من الأصول : ( ارتفع ) بدل ( متع ) .  
(٣) السُدْفُ : الظلمة هنا ؛ إذ هو ضدُّ ، والظلام : أول الليل ، ويطلق على الليل ، فالمعنى : والناس في ظلام الليل ؛ ليناسب ما بعده ، وفي ( ي ) : ( سُدْفٌ ) على أنه جمع .  
(٤) في « ربيع الأبرار » للزمخشري ( ٣٣٥/٢ ) : ( سئل صوفي عن الدليل على أن الله واحد ، فقال : أغنى الصباح عن المصباح ) .  
(٥) وفي غير ( أ ) : ( لو ابتلي اللظى ) ، وأدرج هنا : بمعنى استهلك وغيب .

ولا تبقِيهم ، كأسٌّ لا تبقِي ولا تذرُ ، تمحو بالكلِّيَّةِ ، ولا تبقِي شظيَّةً مِنْ آثارِ  
البشريَّةِ ؛ كما قال قائلُهُمْ :

[ من البسيط ]

سَارُوا فَلَمْ يَبْقَ لَا رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ<sup>(١)</sup>



---

(١) قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في « إحكام الدلالة » ( ٨٢/٢ ) : ( واعلم : أن معاني هذه الألفاظ وراء طور العقل ، لا يعرفها إلا أهل العناية ؛ لأنها تتعلق بتوحيد الله ، وتوحيده تعالى المتعلق بذاته وصفاته لا يصح أن يكون من مدركات كل العقول ) .

اللَّوْاحُ وَاللَّوَامِعُ وَالطَّوَالِعُ

قال الأستاذ الإمام رحمه الله عليه : هذه الألفاظ متقاربة المعنى ، لا يكاد يحصل بينها كثير فرق ، وهي من صفات أصحاب البدايات في الترقى بالقلب ، فلم يدم لهم بعد ضياء شمس المعارف ، لكن الحق سبحانه يؤتي رزق قلوبهم في كل حين ؛ كما قال : ﴿ وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَيْشًا ﴾ (١)

فكلما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ .. سنح لهم فيها لوائح الكشف (٢) ، وتلألاً لوامع القرب ، وهم في زمان سترهم يرفبون فجأة اللوائح ، فهم كما قال القائل :

[من السريع]

يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ الَّذِي يَلْمَعُ مِنْ أَيِّ أَكْنَافِ السَّمَاءِ تَسْطَعُ  
فتكون أولاً لوائح ، ثم لوامع ، ثم طوالع

فاللوائح كالبروق ، ما ظهرت حتى استترت ، كما قال القائل : [من الخفيف]  
إِفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا (٤)  
وأنشدوا :

[من السريع]

يَا ذَا الَّذِي زَارَ وَمَا زَارَا كَأَنَّهُ مُقْتَبِسٌ نَارَا

(١) في (هـ ، ح ، ي ، ل) : (كبير فرق) بدل (كثير فرق) ، والآية من سورة مريم : (٦٢) .

(٢) سنح : عرض لهم وظهر .

(٣) ونفي (هـ) و«إحكام الدلالة» (٨٣/٢) بعده :

هذا ولو يقضى لنا فرقة

إن كان إبراقك داعسي قلبي

قل لي فيوم البيّن ما تصنع

فإن قلبي بالقلبي موجع

(٤) نسبه باقوت في «معجم الأدباء» (٢٤٤/٤) لوجيه الدولة الحمداني .

مَرَّ بَبَابِ الدَّارِ مُسْتَعْجِلاً مَا ضَرَّهُ لَوْ دَخَلَ الدَّارَ (١)  
 واللوامعُ أظهرُ مِنَ اللوائحِ ، وليسَ زوالُها بتلكِ السرعةِ ، فقدَ تبقى وقتينِ  
 وثلاثةً ، ولكن كما قالوا :

[ من البسيط ]

وَأَلْعَيْنُ بِأَكْيَةِ لَمْ تَشْبِعِ النَّظْرَا

أو كما قالوا :

لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا شَرِقتُ قَبْلَ رِيهَا بِرَقِيْبِ (٢)  
 فإذا لمع .. قطعك عنك ، وجمعك به ، لكن لم يسفر نورُ نهاره حتى كثرَ  
 عليه عساكرُ الليلِ ، فهؤلاءُ بينَ رُوحٍ ونُوحٍ ؛ لأنهم بينَ كشفٍ وسِتْرٍ ، كما  
 قالوا :

[ من الكامل ]

فَاللَّيْلُ يَشْمَلُنَا بِفَاضِلِ بُزْدِهِ وَالصُّبْحُ يُلْحِقُنَا رِداءً مُذْهَبَا  
 والطوالعُ أبقى وقتاً ، وأقوى سلطاناً ، وأدومُ مكثاً ، وأذهبُ للظلمةِ ، وأنفى  
 للتُّهْمَةِ ، لكنها موقوفةٌ على خطرِ الأقولِ ، ليست برفيعةِ الأوجِ ، ولا بدائمةِ  
 المكثِ ، ثم أوقاتُ حصولِها وشيكةُ الارتحالِ ، وأحوالُ أfolها طويلةُ الأذيالِ .  
 وهذه المعاني - التي هي اللوائحُ واللوامعُ والطوالعُ - تختلفُ في  
 القضايا ؛ فمنها ما إذا فات .. لم يبقَ عنها أثرٌ ؛ كالشوارقِ إذا أفلتَ فكأنَّ  
 الليلَ كانَ دائماً (٣) ، ومنها ما يبقى عنه أثرٌ ؛ فإن زالَ رَقْمُهُ .. بقيَ أَلْمُهُ ،  
 وإن غربَ أنوارُهُ .. بقيَ آثارُهُ (٤) ، فصاحبُهُ بعدَ سكونِ غلباتِهِ يعيشُ في  
 ضياءِ بَرَكاتِهِ ، فإلى أن يلوخَ ثانياً يزجِّي وقتَهُ على انتظارِ عَوْدِهِ (٥) ، ويعيشُ  
 بما وجدَ في حينِ كونهِ .



(١) هما لأبي الشيبخ الخزاعي . انظر «ديوانه» (ص ٥٧) .  
 (٢) هو لابن المعتز . انظر «ديوانه» (٩٤/١) ، والفَرَقُ : الشجا والغصّة .  
 (٣) وهذا شامل للوائح واللوامع ، وأما الطوالع .. فما سيأتي ذكره . «إحكام الدلالة» (٨٤/٢) والشوارق :  
 الكواكب التي تظهر بالليل هنا .  
 (٤) كذا في جميع الأصول ، وفي بعض نسخ الاستنناس : ( وإن غربت أنواره .. بقيت آثاره ) .  
 (٥) يقال : أزعجت أيامي وزجيتها ؛ أي : دافعتها بقوت قليل . «اللسان» (زوج ١) .

وَمِنْ ذَلِكَ

## العبادة والجموع

والعبادة: ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة؛ إمّا موجب فرح،  
أو موجب ترح.

والهجوم: ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك<sup>(١)</sup>  
ويختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه؛ فمنهم من تغيّره  
العبادة وتصرفه الهواجم، ومنهم من يكون فوق ما يفجؤه حالاً وقوة، أولئك  
سادات الوقت؛ كما قيل:

لَا تَهْتَدِي نُوْبَ الزَّمَانِ إِلَيْهِمْ      وَلَهُمْ عَلَى الْخَطْبِ الْجَلِيلِ لِحَامٌ



(١) في (أ، ب) من الأصول: (بغير تصنع منك) بدل (من غير تصنع منك).

## التلوين والتمكين

التلوين: صفة أرباب الأحوال ، والتمكين: صفة أهل الحقائق .

فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين ؛ لأنه يرتقي من حالٍ إلى حالٍ ، وينتقل من وصفٍ إلى وصفٍ ، ويخرج من مَرَحَلٍ ويحصل في مَرَبَعٍ ، فإذا وصل .. تمكّن ، وأنشدوا :

مَا زِلْتُ أَنْزِلُ فِي وِدَادِكَ مَنْزِلًا      تَتَحَيَّرُ الْأَلْبَابُ دُونَ نَزْوِلِهِ <sup>(١)</sup>  
وصاحب التلوين أبدأ في الزيادة ، وصاحب التمكين وصل ثم اتصل <sup>(٢)</sup> ،  
وأما أنه اتصل : أنه بالكليّة عن كليّته بطل <sup>(٣)</sup>

وقال المشايخ : ( انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم ، فإذا ظفروا بنفوسهم .. فقد وصلوا ) <sup>(٤)</sup>

قال الأستاذ الإمام رحمه الله عليه : يريد به : انخناص أحكام البشريّة ، واستيلاء سلطان الحقيقة ، فإذا دام للعبد هذه الحالة .. فهو صاحب تمكين .

كان الشيخ أبو عليّ الدقاق رحمه الله يقول : كان موسى عليه السلام صاحب تلوين ، فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه ؛ لأنه أتر

(١) أورده السراج في «اللمع» (ص ٢٨١) ضمن خبر لطيف سيأتي (ص ٦٣٠) .

(٢) يعني : اتصل بحال الحق ؛ بأن غلب على قلبه حاله حتى لم يلتفت إلى غيره . «إحكام الدلالة» (٨٥/٢) .

(٣) والمعنى كما في «إحكام الدلالة» (٨٥/٢) : أنه خنست نفسه وكلت عن طلب شيء آخر ؛ لخمودها وذبولها تحت سلطان الحقيقة .

(٤) وظفروهم : بملكها ، ومعرفة قدرها وحقيقتها ، فتوصلوا بذلك إلى معرفة عظمة الله وجلاله وحقه عليهم . «نتائج الأفكار» (٨٥/٢) .

فيه الحال<sup>(١)</sup> ، ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين ، فرجع كما ذهب ؛ لأنه لم يؤثّر فيه ما شاهدت تلك الليلة .

وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام ؛ أن النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهنّ لما ورد عليهنّ من شهود يوسف على وجه الفجأة ، وامرأة العزيز كانت أتمّ في بلاء يوسف منهنّ ، ثمّ لم يتغيّر عليها شعرة ذلك اليوم ؛ لأنها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف .

قال الأستاذ الإمام رحمه الله عليه : واعلم : أن التغيّر إنّما يرد على العبد لأحد أمرين ؛ إمّا لقوة الوارد ، أو لضعف صاحبه ، والسكون من صاحبه لأحد أمرين ؛ إمّا لقوته ، أو لضعف الوارد .

سمعت الأستاذ أبا عليّ يقول : أصول القوم في جواز دوام التمكين<sup>(٢)</sup> تتخرّج على وجهين :

أحدهما : لا سبيل إليه ؛ لأنه قال صلى الله عليه وسلم : « لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي .. لصافحتكم الملائكة »<sup>(٣)</sup> ، ولأنه صلى الله عليه وسلم قال : « لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي عزّ وجلّ »<sup>(٤)</sup> ، أخبر عن وقت مخصوص .

والوجه الثاني : أنه يصحّ دوام الأحوال ؛ لأنّ أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثّر بالطوارق ، والذي في الخبر أنه قال : « لصافحتكم الملائكة » ، فلم يعلّق الأمر فيه على أمر مستحيل ، ومصافحة الملائكة دون ما أثبت لأهل

(١) روى هذا الحاكم في « المستدرک » ( ٥٧٦/٢ ) عن عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله تعالى .

(٢) أي : وعدم دوامه كما يفهم من بقية كلامه . « نتائج الأفكار » ( ٨٦/٢ ) .

(٣) رواه مسلم ( ٢٧٥٠ ) من حديث سيدنا حنظلة الأسدي رضي الله عنه .

(٤) انظر « المقاصد الحسنة » ( ٩٢٦ ) ، وفيه عزوه إلى « الرسالة القشيرية » ، وشهد له بما رواه الترمذي في « الشمائل » ( ٣٤٢ ) من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه : أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى منزله .. جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله تعالى ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه . . . الحديث ، وقد ذكره قبل الإمام القشيري الحافظ الكلاباذي في « بحر الفوائد » ( ٢٢٥/١ ) وقال : ( هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاله أرفع من أن يعلم أو يعبر عنه ) ، وقال ( ٩٢٩/٢ ) : ( وهو يظنّ عنده سبحانه وبيبت ؛ إذا فلا وقت له يسهه فيه غيره ) .



البداية مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ » <sup>(١)</sup> ، وما قَالَ : « لِي وَقْتُ » فَإِنَّمَا قَالَ عَلَى حَسَبِ فَهْمِ السَّامِعِ <sup>(٢)</sup> ، وفي جميع أحواله كَانَ قائمًا بالحقيقة .

والأولى أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ مَا دَامَ فِي التَّرَقِّي . . فصاحبُ تلوينٍ يَصْحُحُ فِي نَعْتِهِ الزِّيَادَةُ فِي الْأَحْوَالِ وَالنَّقْصَانُ مِنْهَا ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْحَقِّ بَانْتِخَاسٍ أَحْكَامِ الْبَشَرِيَّةِ . . مَكَّنَهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ بِأَلَّا يَرُدُّهُ إِلَى مَعْلُولَاتِ النَّفْسِ ، فَهُوَ مَمَكَّنٌ فِي حَالِهِ عَلَى حَسَبِ مَحَلِّهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ ، ثُمَّ مَا يَتَحَفُّهُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ ؛ فَلَا حَدًّا لِمَقْدُورَاتِهِ ، فَهُوَ فِي الزِّيَادَاتِ مُتَلَوِّنٌ ، بَلْ مُلَوِّنٌ وَفِي أَصْلِ حَالِهِ مَمَكَّنٌ ؛ فَأَبَدًا يَتِمَكَّنُ فِي حَالِهِ أَعْلَى مِمَّا كَانَ فِيهَا قَبْلَهُ ، ثُمَّ يَرْقَى عَنْهَا إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ ؛ إِذْ لَا غَايَةَ لِمَقْدُورَاتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ فِي كُلِّ جَنَسٍ .

فَأَمَّا الْمَصْطَلَمُ عَنْ شَاهِدِهِ ، الْمُسْتَوْفَى عَنْ إِحْسَاسِهِ بِالْكَلِيَّةِ . . فَلِلْبَشَرِيَّةِ - لَا مُحَالَةَ - حَدٌّ ، فَإِذَا بَطَلَ عَنْ جَمَلَتِهِ وَنَفْسِهِ وَحَسَبِهِ ، وَكَذَلِكَ عَنِ الْمَكُونَاتِ بِأَسْرِهَا ، ثُمَّ دَامَتْ بِهِ هَذِهِ الْغَيْبَةُ . . فَهُوَ مُحَوٌّ ، فَلَا تَمَكِينَ إِذَا وَلَا تَلْوِينَ ، وَلَا مُقَامَ وَلَا حَالَ ، وَمَا دَامَ بِهَذَا الْوَصْفِ . . فَلَا تَشْرِيفَ وَلَا تَكْلِيفَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِلَّا أَنْ يُرَدَّ بِمَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> ، فَذَلِكَ مُتَصَرِّفٌ فِي ظُنُونِ الْخَلْقِ ، مُصَرِّفٌ فِي التَّحْقِيقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ أَلْيَمِينٍ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .



(١) رواه أبو داوود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجه (٢٢٣) عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٢) قوله : ( وما قال ) : ( ما ) فيه موصولة ، وفي هامش ( ل ) : ( الصواب : وإنما قال : « لِي وَقْتُ » تنزلاً على حسب فهم السامع ) ، وما تقدم من كلام الحافظ الكلاباذي يوضحه .

(٣) بأن يدرك ما يجريه الحق عليه ويصرفه فيه . « إحصاء الدلالة » ( ٨٨ / ٢ ) .

(٤) سورة الكهف : ( ١٨ ) .

## القرب والبعد

أَوَّلُ رَتْبَةٍ فِي الْقُرْبِ : الْقُرْبُ مِنْ طَاعَتِهِ ، وَالِاتِّصَافُ فِي دَوَامِ الْأَوْقَاتِ بِعِبَادَتِهِ .

وَأَمَّا الْبَعْدُ : فَهُوَ التَّدَنُّسُ بِمُخَالَفَتِهِ ، وَالتَّجَافِي عَنْ طَاعَتِهِ .

فَأَوَّلُ الْبَعْدِ : بَعْدٌ عَنِ التَّوْفِيقِ ، ثُمَّ بَعْدٌ عَنِ التَّحْقِيقِ ، بَلِ الْبَعْدُ عَنِ التَّوْفِيقِ هُوَ الْبَعْدُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْبِرًا عَنِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ : « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى يَحْبَنِي وَأَحْبَهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ . . . كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصْرًا ، فَبِي يَسْمَعُ ، وَبِي يَبْصُرُ . . . » الْخَبِرُ (١)

فَقُرْبُ الْعَبْدِ أَوْلَى قُرْبًا بِإِيمَانِهِ وَتَصَدِيقِهِ ، ثُمَّ قُرْبًا بِإِحْسَانِهِ وَتَحْقِيقِهِ ، وَقُرْبُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنَ الْعَبْدِ مَا يَخْصُهُ الْيَوْمَ بِهِ مِنَ الْعُرْفَانِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مَا يَكْرُمُهُ بِهِ مِنَ الشُّهُودِ وَالْعِيَانِ ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ اللَّطْفِ وَالِامْتِنَانِ .

وَلَا يَكُونُ قُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بِبَعْدِهِ عَنِ الْخَلْقِ ، فَهَذَا مِنْ صِفَاتِ الْقُلُوبِ ، دُونَ أَحْكَامِ الظَّوَاهِرِ وَالْكُونِ (٢)

وَقُرْبُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ عَامًّا لِلْكَافَّةِ ، وَبِاللَّطْفِ وَالنُّصْرَةِ خَاصًّا بِالْمُؤْمِنِينَ ، ثُمَّ بِخِصَائِصِ التَّائِسِ مَخْتَصًّا بِالْأَوْلِيَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢) بلفظ: «وما تقرب إلي عبدي... على الأفراد، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، وتقدم بعضه (ص ٢٤٧) وبيان أن ما عند المصنف رواية.

(٢) أي: الوجود؛ من القرب بالأبدان؛ لاستحالاته في حقه. «إحكام الدلالة» (٩٠/٢).

﴿ وَتَحْنُ أَقْرُبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ أَلْوَيْدٍ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَتَحْنُ أَقْرُبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقال سبحانه : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>

وَمَنْ تَحَقَّقَ بِقَرَبِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . . فَأَدُونَهُ دَوَامٌ مِرَاقِبَتِهِ إِبَّاهُ<sup>(٥)</sup> ؛  
لَأَنَّ عَلَيْهِ رَقِيبَ التَّقْوَى ، ثُمَّ عَلَيْهِ رَقِيبَ الْحِفَاطِ وَالْوَفَاءِ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ رَقِيبَ الْحَيَاءِ .  
وَأَنْشَدُوا :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَزْعَى خَوَاطِرِي وَأَخَرَ يَزْعَى نَاطِرِي وَلِسَانِي  
فَمَا رَمَقْتَ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي  
وَلَا بَدَرْتُ مِنْ فِي دُونِكَ لَفْظَةً بَغِيرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي<sup>(٧)</sup>  
وَلَا خَطَرْتُ فِي السِّرِّ بَعْدَكَ خَطْرَةً لَعْنَانِي إِلَّا عَرَّجَا بَعْنَانِي  
وَإِخْوَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِعْتُ حَدِيثَهُمْ وَأَمْسَكْتُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَلِسَانِي  
وَمَا الزُّهْدُ أَسْلَى عَنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي وَجَدْتُكَ مَشْهُودِي بِكُلِّ مَكَانِ<sup>(٨)</sup>

وكان بعض المشايخ يخصُّ واحداً من تلامذته بإقباله عليه<sup>(٩)</sup> ، فقال  
أصحابه له في ذلك ، فدفع إلى كلِّ واحدٍ منهم طيراً وقال : اذبحوه حيث  
لا يراه أحدٌ .

فمضى كلُّ واحدٍ وذبح الطيرَ بمكانٍ خالٍ ، وجاء هذا الإنسانُ والطيرُ

(١) سورة ق: (١٦) .

(٢) سورة الواقعة : (٨٥) .

(٣) سورة الحديد : (٤) .

(٤) سورة المجادلة : (٧) .

(٥) في (ي) نسخة : (فأدبه) بدل (فأدونه) .

(٦) الحِفَاطُ : المحافظة ، يقال : حافظت على الرجل محافظةً وحِفَاطاً ، إذا حفظته في منغيبه . «الصحاح» (ح ظ) .

(٧) في (ج ، ي) : (لغيرك) بدل (بغيرك) وكلاهما مناسب .

(٨) الأبيات رواها السراج القاري في «مصارع العشاق» (١٩٥/٢) للبحثري ، والضمير في (رمقاني ، سمعاني ،

عرجا) : عائد على الرقيبين في البيت الأول .

(٩) في «الإبريز» للإمام السجلماسي (ص ٣٠٦) : أن الشيخ هو أبو العباس البستي دفين مراكش .

مَعَهُ غَيْرُ مَذْبُوحٍ ، فَسَأَلَهُ الشَّيْخُ ، فَقَالَ : أَمَرْتَنِي أَنْ أَذْبَحَهُ بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ  
أَحَدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْضِعٌ إِلَّا وَالْحَقُّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرَاهُ ! فَقَالَ الشَّيْخُ : لِهَذَا  
أَقْدِمُ هَذَا عَلَيْكُمْ ؛ الْغَالِبُ عَلَيْكُمْ حَدِيثُ الْخَلْقِ ، وَهَذَا غَيْرُ غَافِلٍ عَنِ  
الْحَقِّ (١)

ولبعضهم : [ من الطويل ]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَرْضَى وَأَرْضَى وَتَمْلِكِي زِمَامَ قِيَادِي فِي الْهَوَى وَعِنَانِي  
أَلَا فَانظُرِي الدُّنْيَا بَعَيْنِي وَأَسْمَعِي بِأُذُنِي فِيهَا وَأَنْطِقِي بِلِسَانِي (٢)  
ورؤية القرب حجاب عن القرب ؛ فمن شاهد لنفسه محلاً أو نفساً . . فهو  
مكور به ، ولهذا قالوا : ( أوحشك الله من قربه ) أي : من شهودك لقربه ؛  
فإن الاستئناس بقربه من سمات الغرّة به ؛ إذ الحق سبحانه وراء كل أنس ؛  
فإن مواضع الحقيقة توجب الدهش والمحور .

وفي قريب من هذا قالوا : [ من مجزوء الخفيف ]

[ مِخْنَتِي فِيكَ أَنْزِي مَا أَبَالِي بِمِخْنَتِي ] قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ  
فَمَتَّى وَفَتُّ رَاحَتِي (٣)

وكان الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله كثيراً ما ينشد : [ من الطويل ]

وَدَادُكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ وَقُرْبُكُمْ بُعْدٌ وَسَلْمُكُمْ حَزْبٌ (٤)

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٦٤ ) ، وفي « الإبريز » للإمام السجلماسي ( ص ٣٠٦ ) : أن  
الشيخ هو أبو العباس البستي دفن مراكش .

(٢) أوردهما المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » ( ٩٩/١ ) ، وسقطا من غير ( أ ، ب ) .

(٣) هما ضمن أبيات رواها السلمي في « طبقاته » ( ص ١٦٨ ) للشبلي ضمن خبر ، وسقط البيت الأول من جميع  
النسخ غير ( ي ، ك ) .

(٤) في « الحلية » ( ٣٦٩/١٠ ) أن الشبلي كان ينشده كثيراً ، والبيت للمعبس بن الأحنف كما في « ديوانه »  
( ص ١٩ ) ضمن قصيدة ، وبعده فيها وهو زيادة في ( ج ) :

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظاً فكل ذلول في جوانبكم صعب

ورأى أبو الحسين النُّوريُّ بعضَ أصحابِ أبي حمزة فقالَ : أنتَ مِن أصحابِ  
أبي حمزة الذي يشيرُ إلى القربِ ؟ إذا لقيتهُ . . فقلْ له : إنَّ أبا الحسينِ النُّوريَّ  
يقرئُكَ السلامَ ويقولُ : قَرُبُ القربِ فيما نحنُ فيه بُعْدُ البُعْدِ (١)

فأما القربُ بالذاتِ . . فتعالى اللهُ الملكُ عنه ؛ فإنه متقدِّسٌ عن الحدودِ  
والأقطارِ ، والنهايةِ والمقدارِ ، ما اتصلَ به مخلوقٌ ، ولا انفصلَ عنه حادثٌ  
مسبوqٌ ، جلَّتِ الصمديَّةُ عن قَبولِ الوصلِ والفضلِ .

فقرَّبَ هوَ في نعتِهِ محالٌ ؛ وهو تداني [ الذاتِ ] (٢) ، وقرَّبَ هوَ واجبٌ في  
نعتِهِ ؛ وهو قرَّبَ بالعلمِ والرؤيةِ ، وقرَّبَ هوَ جائزٌ في وصفِهِ يخصُّ به مَنْ يشاءُ  
مِن عبادِهِ ؛ وهو قرَّبَ الفعلِ باللفظِ .



(١) أورده السراج في «اللمع» (ص ٨٥) ، وعبارته : (قرب القرب في معنى ما نحن نشير إليه بعد البعد) .

(٢) كذا في نسخة علي هامش (ي) صححها العلامة محمد المبارك ، وفي سائر النسخ : (الذوات) بالجمع ،  
والمعنى عليها : تداني ذوات الحوادث من ذاته التي لا توصف بالدنو الحسي ، والله أعلم .

## الشريعة والتحقيقة

الشريعة : أمرٌ بالتزام العبودية ، والحقيقة : مشاهدة الربوبية .  
فكلُّ شريعةٍ غير مؤيّدةٍ بالحقيقةٍ فغيرٌ مقبولٍ ، وكلُّ حقيقةٍ غيرٍ مقبّدةٍ  
بالشريعةٍ فغيرٌ محمولٍ .

فالشريعةُ جاءتْ بتكليفِ الخلقِ ، والحقيقةُ إنبأتْ عن تصريفِ الحقِّ (١)  
والشريعةُ أن تعبدَهُ ، والحقيقةُ أن تشهدَهُ .

والشريعةُ قيامٌ بما أمرَ ، والحقيقةُ شهودٌ لما قضى وقدَّرَ ، وأخفى وأظهر .  
سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ يقولُ : قولهُ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ : حفظُ  
للشريعةِ ، ﴿وَإِيَّاكَ شَتَعِرْتُ﴾ (٢) : إقرارٌ بالحقيقةِ .

واعلمُ : أنَّ الشريعةَ حقيقةٌ مِنْ حيثُ إنَّها وجبتْ بأمرِهِ ، والحقيقةُ أيضاً  
شريعةٌ مِنْ حيثُ إنَّ المعارفَ بِهِ سبحانهُ أيضاً وجبتْ بأمرِهِ (٣)



(١) أي : بأن يشاهد ثم يخبر عنه . « إحكام الدلالة » (٩٣/٢) ، وفي غير (أ) من الأصول : (والحقيقة  
إنباءً ... ) .

(٢) سورة الفاتحة : (٥) .

(٣) فحقيقة التوحيد في القلب ثمرة الشريعة ، وهذه الحقيقة عينها أمرنا بها وتحويلها ؛ فهي شريعة .

النَّفْسُ : ترويحُ القلوبِ بلطائفِ الغيوبِ (١)  
 وصاحبُ الأنفاسِ أرقُّ وصفاً مِنْ صاحبِ الأحوالِ (٢) ، فكأنَّ صاحبَ  
 الوقتِ مبتدئٌ ، وصاحبُ الأنفاسِ منتهٍ ، وصاحبُ الأحوالِ بينهما .  
 فالأحوالُ وسائطٌ ، والأنفاسُ نهايةُ الترقِّي .  
 فالأوقاتُ لأصحابِ القلوبِ ، والأحوالُ لأربابِ الأرواحِ ، والأنفاسُ لأهلِ  
 السرائرِ .

وقالوا : أفضلُ العباداتِ : عدُّ الأنفاسِ معَ اللهِ تعالى .  
 وقالوا : خلقَ اللهُ تعالى القلوبَ وجعلها معادنَ المعرفةِ ، وخلقَ الأسرارَ  
 وراءها وجعلها محلاً للتوحيدِ ، فكلُّ نَفْسٍ حصلَ مِنْ غيرِ دلالةِ المعرفةِ  
 وإشارةِ التوحيدِ على بساطِ الاضطرارِ . . فهو ميتٌ ، وصاحبُهُ مسؤولٌ عنه .  
 سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقَّاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( العارفُ لا يسلمُ له  
 النَّفْسُ ؛ لأنَّهُ لا مسامحةَ تجري معه ، والمحِبُّ لا بدُّ له مِنْ نَفْسٍ ؛ إذ لولا أن  
 يكونَ له نفسٌ . . لتلاشى ؛ لعدمِ طاقتهِ على تركهِ ) (٣)



(١) في ( أ ، ب ، ج ) : ( ترويحُ للقلوبِ ) .

(٢) في ( ط ، ي ) : ( وأصغرُ ) بدل ( وصفاً ) .

(٣) قوله : ( على تركه ) زيادة من ( أ ) من الأصول .

## الخواطر

والخواطر: خطابٌ يردُّ على الضمائر؛ فقد يكونُ بإلقاءِ مَلِكٍ ، ويكونُ بإلقاءِ الشيطانِ ، ويكونُ أحاديثِ النفسِ ، ويكونُ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .  
فإذا كانَ مِنَ الْمَلِكِ .. فهوَ الإلهامُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ .. قيلَ لَهُ :  
الهُوَاجِسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ .. فهوَ الوسواسُ ، وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَإِلْقَائِهِ فِي الْقَلْبِ .. فهوَ خاطرٌ حَقٌّ ، وجملةُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْكَلَامِ <sup>(١)</sup>  
فإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ .. فإنَّما يُعَلِّمُ صِدْقُهُ بِمُوافِقَةِ الْعِلْمِ ، ولهذا  
قالوا : كُلُّ خَاطِرٍ لَا يَشْهَدُ لَهُ ظَاهِرٌ <sup>(٢)</sup> .. فهوَ باطلٌ .

وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ .. فأكثرُهُ يدعو إلى المعاصي .  
وإذا كانَ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ .. فأكثرُهُ يدعو إلى اتباعِ شهوةٍ ، أو استشعارِ  
كِبَرٍ ، أو ما هوَ مِنْ خصائصِ أوصافِ النفسِ .  
وانفقَ المشايخُ على أنْ مَنْ كانَ أَكَلَهُ مِنَ الْحَرَامِ .. لَمْ يَفِرَّقْ بَيْنَ الْإِلْهَامِ  
وَالْوَسْوَسَةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ يقولُ : مَنْ كانَ قُوَّتُهُ معلوماً .. لَمْ يَفِرَّقْ  
بَيْنَ الْإِلْهَامِ وَالْوَسْوَسَةِ ، وإنْ مَنْ سَكَنَتْ عَنْهُ هِوَا جِسْمِ نَفْسِهِ بِصِدْقِ مُجاهدتهِ ..  
نطقَ بيانُ قلبه بحكمِ مكابدتهِ <sup>(٣)</sup>

(١) أي : جميع ما تقدم في معنى الخاطر هو من قبيل الكلام النفسي الكائن في الضمائر . « نتائج الأفكار »  
(٢/٩٧) ، وقد عقد الإمام الخركوشي فصلاً عن الخواطر في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٩٧) .

(٢) في (ب ، د ، ط) زيادة : (من الشرع) ، وهو مفهوم الظاهر .

(٣) في (ط) : (نطق ببيان) ، وفي (أ ، ل) من الأصول : (وإن من سكت عنه هواجس ...) .



وأجمع الشيوخ على أنّ النَّفْسَ لا تَصْدُقُ ، وأنَّ القلبَ لا يكذبُ <sup>(١)</sup> وقال بعضُ المشايخِ : ( إنّ نفسَكَ لا تصدقُ ، وقلبك لا يكذبُ ، ولو اجتهدتَ كلّ الجهدِ أن تخاطبكَ روحَكَ .. لم تخاطبكَ ) .

وفرقَ الجنيدُ بينَ هواجسِ النفسِ ووساوسِ الشيطانِ : بأنَّ النفسَ إذا طالبتَكَ بشيءٍ .. ألحَّتْ ، فلا تزالُ تعاوِدُ ولو بعدَ حينٍ حتّى تصلَ إلى مرادِها وتحصلَ مقصودَها ، اللهمَّ إلا أن يدومَ صدقُ المجاهدةِ ، ثمَّ إنّها تعاوِدُ وتعاوِدُ .

وأما الشيطانُ إذا دعا إلى زلَّةٍ فخالفتَهُ .. يتركُ ذلكَ ويوسوسُ بزلةٍ أخرى ؛ لأنَّ جميعَ المخالفاتِ له سواءٌ ، وإنَّما يريدُ أن يكونَ داعياً أبداً إلى زلَّةٍ ما ، ولا غرضَ له في تخصيصِ واحدٍ دونَ واحدٍ .

وقيلَ : كلُّ خاطرٍ يكونُ مِنَ المَلَكِ .. فربّما يوافقُهُ صاحبهُ وربّما يخالفُهُ ، فأما خاطرٌ يكونُ مِنَ الحقِّ سبحانه .. فلا يحصلُ خلافٌ مِنَ العبدِ له .

وتكلّمَ الشيوخُ في الخاطرِ الثاني إذا كانَ الخاطرانِ مِنَ الحقِّ سبحانه : هل هو أقوى مِنَ الأولِ ؟

فقالَ الجنيدُ : الخاطرُ الأولُ أقوى <sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّهُ إذا بقي .. رجَعَ صاحبهُ إلى التأملِ ، ولهذا بشرطِ العلمِ ، فتركُ الأولِ يضعفُ الثاني <sup>(٣)</sup> .

وقالَ ابنُ عطاءٍ : الثاني أقوى ؛ لأنَّهُ ازدادَ قوَّةً بالأولِ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خفيفٍ مِنَ المتأخريينَ : هما سواءٌ ؛ لأنَّ كليهما مِنَ الحقِّ سبحانه ، فلا مزيةَ لأحدهما على الآخرِ ؛ والأوّلُ لا يبقى في حالِ الثاني <sup>(٤)</sup> ؛ لأنَّ الآثارَ لا يجوزُ عليها البقاءُ .



(١) قال تعالى في سورة النجم (١١) : ﴿ مَا كَذَّبَ الْفَوْكُ مَا كَذَّبَ ﴾ ، وعليه مدار اليقين .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٤١٨) .

(٣) في (أ ، ب ، ر) : (وهذا شرطُ العلمِ ، فتركُ) يعني : الثاني ، والمثبت من (ط ، ي) .

(٤) في (ي) : (في حال وجود الثاني) .

## وَمِنْ ذَلِكَ

### علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين

وهذه عباراتٌ عن علومٍ جليَّةٍ .

فاليقينُ : هو العلمُ الذي لا يتداخلُ صاحبه ريبٌ على مطلقِ العرفِ ، ولا يطلقُ في وصفِ الحقِّ سبحانه ؛ لعدمِ التوقيفِ .

فعلمُ اليقينِ هو اليقينُ ، وكذلك عينُ اليقينِ نفسُ اليقينِ ، وحقُّ اليقينِ نفسُ اليقينِ <sup>(١)</sup>

فعلمُ اليقينِ على موجبِ اصطلاحِهِم : ما كانَ بشرطِ البرهانِ ، وعينُ اليقينِ : ما كانَ بحكمِ البيانِ ، وحقُّ اليقينِ : ما كانَ بنعتِ العيانِ .

فعلمُ اليقينِ لأربابِ العقولِ ، وعينُ اليقينِ لأصحابِ العلومِ ، وحقُّ اليقينِ لأصحابِ المعارفِ .

وللكلامِ في الإفصاحِ عن هذا مجال <sup>(٢)</sup> ، وتحقيقُهُ يعودُ إلى ما ذكرناه ، فاقصرنا على هذا القدرِ على جهةِ التنبيةِ .



(١) في (أ) وحدها من الأصول : ( وحق اليقين يقينُ اليقين ) .

(٢) أي : آخر ، كذا في « إحكام الدلالة » ( ١٠٠ / ٢ ) ، وفي (أ) من الأصول وبعض النسخ المستأنس بها : ( والكلامُ في الإفصاح عن هذا مجال ) ، وفي (ك) : ( محالٌ ) بدل ( مجال ) وفي هامشها نسخة كالمثبت .

## الوارد

ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيراً .

والواردُ : ما يردُّ على القلوبِ مِنَ الخواطرِ المحمودَةِ ممَّا لا يكونُ بتعمُّلِ العبدِ<sup>(١)</sup> ، وكذلك ما لا يكونُ مِنْ قبيلِ الخواطرِ فهوَ أيضاً وارداً .

ثمَّ يكونُ وارداً مِنَ الحَقِّ ، ووارداً مِنَ العلمِ .

فالوارداتُ أعمُّ مِنَ الخواطرِ ؛ لأنَّ الخواطرَ تختصُّ بنوعِ الخطابِ أو ما يتضمَّنُ معناه ، والوارداتُ تكونُ وارداً سروراً ووارداً حزيناً ، ووارداً قبضاً ووارداً بسطاً . . . إلى غيرِ ذلكِ مِنَ المعاني .



(١) في (ي) وهامش (ج) : (بعمد) بدل (بتعمُّل) .

## الشَّاهِد

كثيراً ما يجري في كلامهم : فلانٌ بشاهدِ العلم ، وفلانٌ بشاهدِ الوجد ، وفلانٌ بشاهدِ الحال .

ويريدونَ بلفظِ ( الشاهدِ ) : ما يكونُ حاضرَ قلبِ الإنسانِ ؛ وهو ما كانَ الغالبُ عليه ذكرُهُ ، حتَّى كأنَّهُ يراهُ ويبصرُهُ وإن كانَ غائباً عنه ، فكلُّ ما يستولي على قلبِ صاحبه ذكرُهُ .. فهو شاهدُهُ<sup>(١)</sup> ، فإن كانَ الغالبُ عليه العلمُ .. فهو بشاهدِ العلم ، وإن كانَ الغالبُ عليه الوجدُ .. يقالُ : إنَّهُ بشاهدِ الوجدِ .

ومعنى الشاهدِ : الحاضرُ ؛ فكلُّ ما هو حاضرٌ قلبك فهو شاهدك .

وسئلَ الشَّيْبَلِيُّ رحمهَ الله عنِ المشاهدةِ ، فقالَ : مِنْ أَيْنَ لَنَا مَشَاهِدَةٌ الْحَقِّ ؟! لَنَا شَاهِدُ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup>

أشارَ بشاهدِ الحقِّ : إلى المستولي على قلبه ، والغالبِ عليه مِنْ ذِكْرِ الْحَقِّ ، والحاضرِ في قلبه دائماً مِنْ ذِكْرِ الْحَقِّ .

وَمَنْ حَصَلَ لَهُ مَعَ مَخْلُوقٍ تَعَلُّقٌ بِالْقَلْبِ .. يُقَالُ : إِنَّهُ شَاهِدُهُ ؛ يَعْنِي : أَنَّهُ حَاضِرٌ قَلْبِهِ ؛ فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ تَوْجِبُ دَوَامَ ذِكْرِ الْمَحْبُوبِ وَاسْتِيلاءَهُ عَلَيْهِ .

وبعضُهُمْ تكلَّفَ في مراعاةِ هذا الاشتقاقِ فقالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الشَّاهِدَ مِنَ الشَّهَادَةِ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا طَالَعَ شَخْصاً بِوَصْفِ الْجَمَالِ ؛ فَإِنْ كَانَتْ بَشْرِيَّتُهُ

(١) في ( ي ) : ( بشاهده ) ، وبهامشها نسخة كالمثبت .

(٢) في ( ي ) : ( الحق لنا شاهد ) .

ساقطةً عنه ، ولم يشغلهُ شهوُدُ ذلك الشخصِ عمَّا بهِ مِنَ الحالِ ، ولا أثَّرتْ فيه صحبتهُ بوجهٍ . . فهو شاهدٌ له على فناءِ نفسه ، ومن أثَّرتْ فيه ذلك . . فهو شاهدٌ عليه في بقاءِ نفسه وقيامه بأحكامِ بشريتهِ ، فهو إمَّا شاهدٌ له أو شاهدٌ عليه<sup>(١)</sup>

وعلى هذا حُمِلَ قولُه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « رأيتُ ربِّي ليلةَ المعراجِ في أحسنِ صورةٍ »<sup>(٢)</sup> ؛ أي : أحسنُ صورةٍ رأيتها تلك الليلة لم تشغلني عن رؤيته تعالى ، بل رأيتُ المصوِّرَ في الصورةِ ، والمنشئَ في الإنشاءِ ، ويريدُ به رؤيةَ العلمِ ، لا إدراكَ البصرِ .



(١) جرى هذا البعض على عادة طائفة كانوا يأخذون أجمل شأبٍ ، ويُحِيلونه بأجمل الثياب والهيئات ، ويُوقد بيده شمعة في حال السماع ، ويمتحن كل منهم حال نفسه ؛ هل هو مشغول بجمالهِ وبشريعتهُ ملتفتاً إليه ، أو مشغول عنه بما هو فيه من حال السماع بحيث سقطت بشريعتهُ عنه ؟ « إحكام الدلالة » ( ١٠٣/٢ ) .

(٢) رواه الترمذي ( ٣٢٣٣ ) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، من غير ذكر المعراج ، وبعض العارفين جعل متعلّق الجار والمجرور بمحذوف حال من فاعل ( رأيت ) .

## النَّفْس

نَفْسُ الشَّيْءِ فِي اللُّغَةِ : وَجُودُهُ ، وَعِنْدَ الْقَوْمِ : لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ  
النَّفْسِ الْوُجُودَ وَلَا الْقَالِبَ الْمَوْضُوعَ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِالنَّفْسِ : مَا كَانَ مَعْلُومًا مِنْ  
أَوْصَافِ الْعَبْدِ ، وَمَذْمُومًا مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَفْعَالِهِ .

ثُمَّ إِنَّ الْمَعْلُومَاتِ مِنْ أَوْصَافِ الْعَبْدِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : يَكُونُ كَسْبًا لَهُ ؛ كَمَعَاصِيهِ وَمَخَالَفَاتِهِ .

وَالثَّانِي : أَخْلَاقُهُ الدُّنْيَا ، فَهِيَ فِي أَنْفْسِهَا مَذْمُومَةٌ ، فَإِذَا عَالَجَهَا الْعَبْدُ  
وَنَازَلَهَا .. تَنْتَفِي عَنْهُ بِالْمُجَاهِدَةِ تِلْكَ الْأَخْلَاقُ عَلَى مُسْتَمِرِّ الْعَادَةِ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ أَحْكَامِ النَّفْسِ مَا نُهِيَ عَنْهُ نَهْيٌ تَحْرِيمٌ أَوْ نَهْيٌ تَنْزِيهِ ،  
وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ قِسْمِي النَّفْسِ .. فَسَفْسَافُ الْأَخْلَاقِ وَالِدُنْيَا مِنْهَا .

هَذَا حَدُّهُ عَلَى الْجَمَلَةِ ، ثُمَّ تَفْصِيلُهَا : فَكَالْكَبِيرِ ، وَالغَضَبِ ، وَالْحَسَدِ ،  
وَالْحَقْدِ ، وَسُوءِ الْخُلُقِ ، وَقِلَّةِ الْإِحْتِمَالِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ .

وَأَشَدُّ أَحْكَامِ النَّفْسِ وَأَصْعَبُهَا : تَوْهَمُهَا أَنَّ شَيْئًا مِنْهَا حَسَنٌ ، أَوْ أَنَّ لَهَا  
اسْتِحْقَاقَ قَدْرٍ ، وَلِهَذَا عُدَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّرِكِ الْخَفِيِّ .

وَمُعَالَجَةُ الْأَخْلَاقِ فِي تَرْكِ النَّفْسِ وَكُسْرِهَا أْتَمُّ مِنْ مِقَاسَةِ الْجُوعِ  
وَالْمَعْطَشِ وَالسَّهْرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُجَاهِدَاتِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ سَقُوطَ الْقُوَّةِ  
وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةِ تَرْكِ النَّفْسِ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ : لَطِيفَةٌ مُودِعَةٌ فِي هَذَا الْقَالِبِ هِيَ مَحَلُّ  
الْأَخْلَاقِ الْمَعْلُومَةِ ، كَمَا أَنَّ الرُّوحَ : لَطِيفَةٌ فِي هَذَا الْقَالِبِ هِيَ مَحَلُّ الْأَخْلَاقِ

المحمودة ، وتكون الجملة<sup>(١)</sup> مسخراً بعضها لبعض ، والجميع إنساناً واحداً .

وكون النفس والروح من الأجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة ، وكما يصح أن يكون البصر محل الرؤية ، والأذن محل السمع ، والأنف محل الشم ، والفم محل الذوق ، والسميع والبصير والشام والذائق إنما هي الجملة التي هي الإنسان . . فكذلك محل الأوصاف الحميدة : القلب أو الروح ، ومحل الأوصاف المذمومة : النفس ، والنفس جزء من هذه الجملة ، والقلب جزء من هذه الجملة ، والحكم والاسم راجع إلى الجملة .



(١) وقع من هنا سقط من النسخة الأم (أ) ، وسيشار إلى موضع انتهائه (ص ٣٢٦) .

## الروح

والأرواحُ مختلفٌ فيها عندَ أهلِ التحقيقِ مِنْ أهلِ السنةِ .

فمنهم مَنْ يقولُ : إنَّها الحياةُ<sup>(١)</sup>

ومنهم مَنْ يقولُ : إنَّها أعيانٌ مودعةٌ في هذهِ القوالبِ لطيفةٌ أجرى اللهُ العادةَ بخلقِ الحياةِ في القالبِ ما دامتِ الأرواحُ في الأبدانِ<sup>(٢)</sup> ؛ فالإنسانُ حيٌّ بالحياةِ ، ولكن الأرواحُ مودعةٌ في القوالبِ ، ولها ترقُّ في حالِ النومِ ، ومفارقةٌ للبدنِ ثمَّ رجوعٌ إليه<sup>(٣)</sup>

وإنَّ الإنسانَ هوَ الروحُ والجسدُ ؛ لأنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالى سخرَ هذهِ الجملةَ بعضها لبعضِ ، والحشرُ يكونُ للجملةِ ، والمثابُ والمعاقبُ الجملةُ . والأرواحُ مخلوقةٌ ، ومنَّ قالَ بقدمِها . . فهوَ مخطئٌ خطأً عظيماً<sup>(٤)</sup> ، والأخبارُ تدلُّ على أنَّها أعيانٌ لطيفةٌ .



(١) ورُدَّ بأن الحياة عرضٌ ، وهو لا يبقو زمانين عند المحققين .

(٢) وهو ما جرى عليه المصنف رحمه الله تعالى ، وقوله : ( لطيفة ) صفة لأعيان ، لا تفرج .

(٣) كذا في ( و ، ي ) ونسخة هامش ( د ) ، وفي عامة النسخ : ( إليها ) ، والضمير راجع للقوالب .

(٤) قال الإمام السراج في « اللمع » ( ص ٥٥٥ ) : ( والذي عليه أهل الحق والإصابة عندي والله أعلم : أن الأرواح كلها مخلوقة ، وهي أمرٌ من أمر الله تعالى ، ليس بينها وبين الله تعالى سبب ولا نسبة . . . ) ، وتقدّم ( ص ٩٢ ) كلام الإمام أبي إسحاق الإسفرايني في حدوثها .



يَحْتَمِلُ أَنَّهَا لَطِيفَةٌ مَوْدَعَةٌ فِي الْقَالِبِ كَالْأَرْوَاحِ .  
وَأَصُولُهُمْ تَقْتَضِي : أَنَّهَا مَحَلُّ الْمَشَاهِدَةِ ، كَمَا أَنَّ الْأَرْوَاحَ مَحَلُّ لِلْمَحَبَّةِ ،  
وَالْقُلُوبَ مَحَلُّ لِلْمَعَارِفِ .

وَقَالُوا : السِّرُّ : مَا لَكَ عَلَيْهِ إِشْرَافٌ ، وَسِرُّ السِّرِّ : مَا لَا إِطْلَاعَ عَلَيْهِ لِغَيْرِ الْحَقِّ  
سَبْحَانَهُ .

وَعِنْدَ الْقَوْمِ عَلَى مَوْجِبِ مَوَاضِعَتِهِمْ وَمَقْتَضَى أَصُولِهِمْ : السِّرُّ أَلْطَفُ مِنَ  
الرُّوحِ <sup>(١)</sup> ، وَالرُّوحُ أَشْرَفُ مِنَ الْقَلْبِ .

وَيَقُولُونَ : الْأَسْرَارُ مُعْتَقَةٌ عَنِ رَقِّ الْأَغْيَارِ ؛ مِنَ الْآثَارِ وَالْأَطْلَالِ .  
وَيُطْلَقُ لَفْظُ ( السِّرِّ ) : عَلَى مَا يَكُونُ مَصُونًا مَكْتُومًا بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْحَقِّ  
سَبْحَانَهُ فِي الْأَحْوَالِ <sup>(٢)</sup> ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : أَسْرَارُنَا بِكَرٍّ لَمْ يَفْتَضَّهَا  
وَهُمْ وَاهِمٌ .

وَيَقُولُونَ : صَدُورُ الْأَحْرَارِ قُبُورُ الْأَسْرَارِ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالُوا : لَوْ عَرَفَ زَرِّي سِرِّي . . لَطَرَحْتُهُ .



(١) بحيث يخفى على الإنس والجن والمَلَك . « إحكام الدلالة » (١٠٨/٢) .

(٢) أي : الواردات على العبد ، قالوا : فمن لم يكن بينه وبين الله سرًّا . . فهو مصرًّا . « إحكام الدلالة » (١٠٨/٢) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧٧/٩ ) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فهذا طرفٌ مِنْ تفسِيرِ إطلاقاتِهِمْ ، وبيانِ عباراتِهِمْ فيما انفردوا به مِنْ  
الفاظٍ ، ذكرناها على شرطِ الإيجازِ .

ونذكرُ الآنَ أبواباً في شرحِ المقاماتِ التي هي مدارجُ أربابِ السلوكِ ، ثمَّ  
بعدها أبواباً في تفصيلِ الأحوالِ على الحدِّ الذي يسهلُ اللهُ تعالى بفضلهِ إنْ  
شاءَ اللهُ تعالى<sup>(١)</sup>



(١) في ( ل ) : ( بلغت المعارضة على الأصل مع السماع ، والحمد لله وحده ) .

## باب التوبة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
مَحْمُودِ ابْنِ خُرَزَادٍ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ:  
حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:  
سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:  
« التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا . . . لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ ،  
ثُمَّ تَلَا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٢) ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا  
عِلْمَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: « النَّدَامَةُ » (٣)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ  
عَبِيدِ الصَّفَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ  
مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عَبِيدٍ ، عَنْ أَبِي عَاتِكَةَ طَرِيفِ بْنِ سَلْمَانَ (٤) ، عَنْ  
أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا مِنْ  
شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَأْنٍ تَائِبٍ » (٥)

قَالَ الْأُسْتَاذُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التَّوْبَةُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ السَّالِكِينَ ،  
وَأَوَّلُ مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِ الطَّالِبِينَ .

(١) سورة النور: (٣١) .

(٢) سورة البقرة: (٢٢٢) .

(٣) الخبير تفرّد به المصنف رحمه الله تعالى عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ورواه من طريق المصنف ابن النجار  
في « ذيل تاريخ بغداد » ( ٥٥ / ١٨ - ٥٦ ) ، وهو عند الديلمي في « الفردوس » ( ٢٤٣٢ ) ، والحديث رواه ابن ماجه  
( ٤٢٥٠ ) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » ( ٥٠٦ / ٨ ) .

(٤) في ( ج ) : ( سليمان ) يدل ( سلمان ) ، وكلاهما واردٌ . انظر « الكامل » لابن عدي ( ١١٨ / ٤ ) .

(٥) ورواه ابن عدي في « الكامل » ( ١٨٩ / ٥ ) ، ومن طريق المصنف رواه ابن عساكر في « التوبة » ( ١١ ) ،  
وطريف يقال له : ابن سلمان وابن سليمان كما ذكر ابن عدي .

وحقيقة التوبة في لغة العرب : الرجوعُ ، يُقالُ : تابَ ؛ أي : رجَعَ .  
فالتوبةُ : الرجوعُ عمَّا كانَ مذمومًا في الشرعِ إلى ما هوَ محمودٌ في  
الشرعِ .

وقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الندمُ توبةٌ » (١)  
فأربابُ الأصولِ مِنْ أهلِ السنَّةِ قالوا : شرطُ التوبةِ حتَّى تصحَّ ثلاثةُ  
أشياءَ :

- الندمُ على ما عملَ مِنَ المخالفاتِ .

- وتركُ الزَّلَّةِ في الحالِ .

- والعزمُ على ألا يعودَ إلى مثلِ ما عملَ مِنَ المعاصي

فهذه الأركانُ لا بدَّ منها حتَّى تصحَّ توبتهُ (٢)

قالَ هؤلاءُ : وما في الخبرِ أَنَّ الندمَ توبةٌ إنَّما نصَّ على معظِّمِهِ ؛ كما قالَ  
عليه السلامُ : « الحجُّ عرفَةٌ » (٣) ؛ أي : معظُّمُ أركانهِ عرفَةٌ ؛ أي : الوقوفُ  
بها ، لا أنَّه لا ركنَ في الحجِّ سوى الوقوفِ بعرفاتِ ، ولكنَّ معظُّمُ أركانهِ  
الوقوفُ ، كذلكَ قولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الندمُ توبةٌ » أي : معظُّمُ  
أركانها الندمُ .

ومِنْ أهلِ التحقيقِ مَنْ قالَ : يكفي الندمُ في تحقيقِ ذلكَ ؛ لأنَّ الندمَ  
يستتبعُ الركنينِ الآخرينِ ؛ فإنَّه يستحيلُ تقديرُ أن يكونَ نادمًا على ما هوَ مصرٌّ  
على مثلهِ ، أو عازمٌ على الإتيانِ بمثلهِ .

هذا معنى التوبةِ على جهةِ التحديدِ والإجمالِ .

فأما على جهةِ الشرحِ والإبانةِ : فإنَّ للتوبةِ أسبابًا وترتيبًا وأقسامًا :

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٥٢) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) مع إرضاء الأدمي في ظلامته إن كانت . « إحكام الدلالة » ( ١١١/٢ ) .

(٣) رواه الترمذي ( ٨٨٩ ) ، والنسائي ( ٢٥٦/٥ ) ، وابن ماجه ( ٣٠١٥ ) من حديث سيدنا عبد الرحمن بن يعمر رضي الله عنه .

فَأَوَّلُ ذَلِكَ : انتباه القلبِ عن رَقْدَةِ الغفلةِ ، ورؤية العبدِ ما هو عليه مِنْ  
سوءِ الحالةِ .

ويصلُ إلى هذه الجملةِ بالتوفيقِ للإصغاءِ إلى ما يخطرُ بباليه مِنْ  
زواجرِ الحقِّ سبحانهُ بسمعِ قلبه ؛ فإنَّ في الخبرِ : « واعظُ الله في قلبِ  
كلِّ امرئٍ مسلمٍ »<sup>(١)</sup> ، وفي الخبرِ : « إنَّ في بدنِ المرءِ لمضغةً ؛ إذا  
صلحتْ .. صلحَ جميعُ البدنِ ، وإذا فسدتْ .. فسدتْ جميعُ البدنِ ، ألا وهي  
القلبُ »<sup>(٢)</sup>

فإذا تفكَّرَ بقلبه في سوءِ ما يصنعهُ ، وأبصرَ ما هو عليه مِنْ قبيحِ الأفعالِ ..  
سنحَ في قلبه إرادةُ التوبةِ<sup>(٣)</sup> ، والإقلاعُ عن قبيحِ المعاملةِ ، فيمدُّه الحقُّ  
سبحانهُ بتصحيحِ العزيمةِ ، والأخذِ في جميلِ الرجعى ، والتأهّبِ لأسبابِ  
التوبةِ .

فَأَوَّلُ ذَلِكَ : هجرانُ أخذانِ السوءِ<sup>(٤)</sup> ؛ فإنَّهُم هم الذين يحملونه على ردِّ  
هذا القصدِ ، ويشوِّشونَ عليه صحَّةَ هذا العزمِ .

ولا يتمُّ ذلكُ إلَّا بالمواظبةِ على المشاهدةِ التي تزيدُ رغبتهُ في التوبةِ<sup>(٥)</sup> ،  
وتوفِّرُ دواعيهُ على إتمامِ ما عزمَ عليه ، ممَّا يقوِّي خوفهُ ورجاءه ، فعندَ ذلكُ  
تنحلُّ مِنْ قلبه عُقدةُ الإصرارِ على ما هو عليه مِنْ قبيحِ الأفعالِ ، فيقفُ عن  
تعاطي المحظوراتِ ، ويكبحُ لجامَ نفسه عن متابعةِ الشهواتِ ، فيفارقُ الزلَّةَ  
في الحالِ ، ويبرمُ العزيمةَ على ألا يعودَ إلى مثله في الاستقبالِ .

(١) قطعة من حديث رواه أحمد في «المسند» (١٨٢/٤) ، والحاكم في «المستدرک» (٧٣/١) من حديث  
سيدنا النواس بن سمعان رضي الله عنهما .

(٢) قطعة من حديث رواه البخاري (٥٢) ، ومسلم (١٥٩٩) من حديث سيدنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما  
بنحوه ، وفي (ي) : (البدن) بدل (بدن المرء) .

(٣) سنح : عرض له وخطر على باله .

(٤) في (د ، ي) : (إخوان) بدل (أخذان) ، وهما بمعنى .

(٥) في (د ، ط ، ل) : (المشاهد) بدل (المشاهدة) ، والمراد : مشاهد الخير .

فإن مضى على موجبِ قصده ، ونفذ بمقتضى عزمه . . فهو الموفقُ صدقاً ، وإن نقصَ التوبةَ مرّةً أو مرّاتٍ ، وتحملهُ إرادتُهُ على تجديدها . . فقد يكونُ مثلُ هذا أيضاً كثيراً ، فلا ينبغي قطعُ الرجاءِ عن توبةِ أمثالِ هؤلاء ؛ فإنَّ لكلِّ أجلٍ كتاباً .

حكى عن أبي سليمان الدارانيّ أنّه قال : اختلفتُ إلى مجلسِ قاصٍ ، فأثّرَ كلامُهُ في قلبي ، فلمّا قمتُ . . لم يبقَ في قلبي شيءٌ ، فعدتُ ثانياً فسمعتُ كلامَهُ ، فبقيَ كلامُهُ في قلبي في الطريقِ ، ثمّ زالَ عن قلبي ، قال : ثمّ عدتُ ثالثاً ، فبقيَ أثرُ كلامِهِ في قلبي ، حتّى رجعتُ إلى منزلي وكسرتُ آلاتِ المخالفاتِ ، ولزمتُ الطريقَ .

فحكى هذه الحكايةَ ليحيى بنِ معاذٍ فقال : عصفورُ اصطادَ كُرْكياً أرادَ بالعصفورِ : ذلكَ القاصِّ ، وبالكُرْكِيِّ : أبا سليمانَ الدارانيّ <sup>(١)</sup> ويحكى عن أبي حفصِ الحدّادِ أنّه قال : ( تركتُ العملَ كذا وكذا مرّةً ، فعدتُ إليه ، ثمّ تركني العملُ ، فلم أعدْ بعدهُ إليه ) <sup>(٢)</sup> وقيل : إنّ أبا عمرو بنَ نجيّدٍ في ابتداءِ أمرِهِ اختلفَ إلى مجلسِ أبي عثمانَ ، فأثّرَ في قلبِهِ كلامُهُ ، فتابَ على يدهُ ، ثمّ إنّه وقعتْ له فترةٌ ، فكانَ يهربُ منَ أبي عثمانَ إذا رآه ، ويتأخّرُ عن مجلسِهِ ، فاستقبلهُ أبو عثمانَ يوماً ، فحادَ أبو عمرو عن طريقِهِ ، وسلكَ طريقاً آخرَ ، فتبعهُ أبو عثمانَ ، فما زالَ به يقفو أثرَهُ حتّى لحقَهُ ، ثمّ قالَ له : يا بنيّ ؛ لا تصحبَ مَنْ لا يحبُّكَ إلاّ معصوماً ، إنّما ينفعُكَ أبو عثمانَ في مثلِ هذهِ الحالةِ .

قال : فتابَ أبو عمرو بنُ نجيّدٍ ، وعادَ إلى الإرادةِ ونفذَ <sup>(٣)</sup>

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٢٥/٣٤ ) .

(٢) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١١٨ ) ، ومعنى ( تركني العمل ) : نفرت نفسي عنه ، كما قال العلامة اللخمي .

(٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١٠٢/٩ ) ، ونفذ : مضى في أمره ، وفي ( ج ) : ( وتعب ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عليَّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : تَابَ بَعْضُ الْمُرِيدِينَ ، ثُمَّ وَقَعَتْ لَهُ فِتْرَةٌ ، فَكَانَ يَفَكِّرُ وَقَتًا : لَوْ عَادَ إِلَى التَّوْبَةِ . . كَيْفَ حَكْمُهُ ؟ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ : يَا أبا فُلَانٍ ؛ أَطَعْتَنَا فَشَكَرْنَاكَ ، ثُمَّ تَرَكْتَنَا فَأَمْهَلْنَاكَ ، فَإِنْ عَدْتَ إِلَيْنَا . . قَبْلِنَاكَ . فَعَادَ الْفَتَى إِلَى الْإِرَادَةِ وَنَفَذَ .

فَإِذَا تَرَكَ الْمَعَاصِيَ ، وَحَلَّ عَنْ قَلْبِهِ عُقْدَةَ الْإِصْرَارِ ، وَعَزَمَ عَلَى الْأَلَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ . . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْلُصُ إِلَى قَلْبِهِ صَادِقُ النَّدَمِ ، فَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا عَمَلَهُ ، وَيَأْخُذُ فِي التَّحَسُّرِ عَلَى مَا ضَيَّعَهُ مِنْ أَحْوَالِهِ ، وَارْتَكَبَهُ مِنْ قَبِيحِ أَعْمَالِهِ ، فَتَتِمُّ تَوْبَتُهُ ، وَتَصَدَّقُ مَجَاهِدَتُهُ ، وَيَسْتَبْدَلُ بِمَخَالَطَتِهِ الْعِزْلَةَ ، وَبِصَحْبَتِهِ مَعَ أَخْدَانِ السُّوءِ التَّوَحُّشَ عَنْهُمْ ، وَالخُلُوعَ دُونَهُمْ ، وَيَصِلُ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ فِي التَّلَهُّفِ ، وَيَعْتَنِقُ فِي عَمُومِ أَحْوَالِهِ صَدَقَ التَّأْسُفِ ، يَمْحُو بِصَوْبِ عِبْرَتِهِ آثَارَ عَثْرَتِهِ ، وَيَأْسُو بِحَسَنِ تَوْبَتِهِ كُلِّوَمَ حَوْبَتِهِ <sup>(١)</sup> ، يُعْرِفُ مِنْ بَيْنِ أَمْثَالِهِ بِذَبُولِهِ ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى صِحَّةِ حَالِهِ بِنَحْوِهِ .

وَلَنْ يَتِمَّ لَهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَّا بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنْ إِرْضَاءِ خُصُومِهِ ، وَالخُرُوجِ عَمَّا لَزِمَهُ مِنْ مِظَالِمِهِ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْزِلَةٍ فِي التَّوْبَةِ إِرْضَاءُ الْخُصُومِ بِمَا أَمَكْنَهُ ، فَإِنْ اتَّسَعَتْ ذَاتُ يَدِهِ لِإِبْصَالِ حَقُوقِهِمْ إِلَيْهِمْ ، أَوْ سَمَحَتْ نَفُوسُهُمْ بِإِحْلَالِهِ وَالْبِرَاءَةِ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> ، وَإِلَّا فَالْعِزْمُ بِقَلْبِهِ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْ حَقُوقِهِمْ عِنْدَ الْإِمْكَانِ ، وَالرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِصَدَقِ الْإِبْتِهَالِ وَالِدَعَاءِ لَهُمْ <sup>(٣)</sup>

وَلِلتَّائِبِينَ صِفَاتٌ وَأَحْوَالٌ هِيَ مِنْ خِصَالِهِمْ ، يُعَدُّ ذَلِكَ مِنْ جَمَلَةِ التَّوْبَةِ لِكُونِهَا مِنْ صِفَاتِهِمْ ، لَا لِأَنَّهَا مِنْ شَرْطِ صِحَّتِهَا ، وَإِلَى ذَلِكَ تَشِيرُ أَقَاوِيلُ الشَّيْخِ فِي مَعْنَى التَّوْبَةِ .

(١) يَأْسُو : يَدَاوِي وَيُعَالِجُ ، وَالْأَسْوُ : عِلَاجُ الطَّيِّبِ ، وَالْكُلُومُ : الْجَرَاحَاتُ ، وَالْحَوْبَةُ : الْإِثْمُ .

(٢) الْأَوَّلَى : عَنْهَا ؛ أَيُّ : بَانَ يَحْلُوهُ أَوْ يَبْرُؤُهُ مِنْهَا فَذَلِكَ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١١٥ / ٢ ) .

(٣) فِي هَامِشِ ( ح ) وَهِيَ مَقْرُوءَةٌ عَلَى الْإِمَامِ الشَّعْرَانِيِّ : ( قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : لَا يَصِحُّ لِأَحَدٍ دُخُولُ حَضْرَةِ الْحَقِّ تَعَالَى وَعَلَيْهِ حَقٌّ لِأَدَمِي ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ الْإِلَهِيَّ مَتَوَقَّفٌ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنْ حَصَلَ فَتَحٌّ لِمُرِيدٍ قَبْلَ وِفَاءِ الْحَقِّوْقِ . . عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْضَى عَنْهُ خُصُومَهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : ( التَّوْبَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَوَّلُهَا : التَّوْبَةُ ، وَأَوْسَطُهَا : الْإِنَابَةُ ، وَآخِرُهَا : الْأُوبَةُ ) .  
فَجَعَلَ التَّوْبَةَ بَدَايَةَ ، وَالْأُوبَةَ نِهَايَةَ ، وَالْإِنَابَةَ وَسَطَتَهُمَا .

فَكُلُّ مَنْ تَابَ لَخَوْفِ الْعَقُوبَةِ .. فَهُوَ صَاحِبُ تَوْبَةٍ ، وَمَنْ تَابَ طَمَعًا فِي الثَّوَابِ .. فَهُوَ صَاحِبُ إِنْابَةٍ ، وَمَنْ تَابَ مِرَاعَةً لِلْأَمْرِ ، لَا لِرَغْبَةٍ فِي الثَّوَابِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنَ الْعِقَابِ .. فَهُوَ صَاحِبُ أُوبَةٍ .

وَيُقَالُ أَيْضًا : التَّوْبَةُ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَرُؤُوسَ إِلَى اللهِ جَمِيعًا آيَةً الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) ، وَالْإِنَابَةُ صِفَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالْمُقَرَّبِينَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَأَنَّ يَتَلَبَّ مُنِيبٌ ﴾ (٢) ، وَالْأُوبَةُ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ نُصَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : ( التَّوْبَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا : النَّدْمُ ، وَالثَّانِي : الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاوِدَةِ إِلَى مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ ، وَالثَّلَاثُ : السَّخِي فِي أَدَاءِ الْمَظَالِمِ ) .

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : ( التَّوْبَةُ : تَرْكُ التَّسْوِيفِ ) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَارِثَ يَقُولُ : ( مَا قَلْتُ قَطُّ : اَللّهُمَّ ! إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ ، وَلِكَيْتِي أَقُولُ : أَسْأَلُكَ شَهْوَةَ التَّوْبَةِ ) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الشَّيْرَازِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُصَلِحٍ بِالْأَهْوَازِ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ زَيْزِيٍّ يَقُولُ (٤) : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : دَخَلْتُ

(١) سورة النور : (٣١) .

(٢) سورة ق : (٣٣) .

(٣) سورة ص : (٣٠) .

(٤) كذا في (ج ، ي ، وفي غيرها : ( سمعت ابن زيزي ) ، وفي (ط) : ( سمرة بن زيزي ) ، وفي « الأربعين » ←



على السري يوماً ، فرأيتُه متغيّراً ، فقلتُ له : ما لك ؟ فقال : دخلَ عليّ شابٌ فسألني عن التوبة ، فقلتُ له : ألا تنسى ذنبك ، فعارضني وقال : بل التوبة أن تنسى ذنبك !

فقلتُ : إن الأمرَ عندي ما قاله الشابُّ ، فقال : لِمَ ؟ قلتُ : لأنني إذا كنتُ في حالِ الجفاء فنقلني إلى حالِ الوفاء .. فذكرُ الجفاء في حالِ الصفاء جفاءً ، فسكت .

سمعتُ أبا حاتمِ السجستاني يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السراجِ الصوفي يقولُ : سُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ عن التوبة ، فقال : ألا تنسى ذنبك ، وسُئِلَ الجنيدُ عن التوبة ، فقال : أن تنسى ذنبك .

قالَ أبو نصرٍ السراجُ : أشارَ سهلٌ إلى أحوالِ المریدينَ والمتعزّضينَ تارةً لهم وتارةً عليهم ، وأمّا الجنيدُ .. فإنه أشارَ إلى توبةِ المتحقّقين ، لا يذكرونَ ذنوبَهُمْ ممّا غلبَ على قلوبِهِمْ مِنْ عظمةِ اللهِ ودوامِ ذكرِهِ .

قالَ : وهوَ مثلُ ما سُئِلَ رُويمٌ عن التوبة ، فقالَ : ( التوبةُ مِنَ التوبةِ ) .  
وسُئِلَ ذو النونِ المصري عن التوبة ، فقالَ : ( توبةُ العوامِ مِنَ الذنوبِ ، وتوبةُ الخواصِّ مِنَ الغفلةِ ) .

وقالَ الثوريُّ : ( التوبةُ : أن تتوبَ مِنْ كلِّ شيءٍ سوى اللهِ عزَّ وجلَّ ) (١)  
سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفي يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ بنِ محمدِ التميمي يقولُ : ( شتانٌ ما بينَ تائبٍ يتوبُ مِنَ الزلاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ الغفلاتِ ، وتائبٍ يتوبُ مِنَ رؤيةِ الحسناتِ ) (٢)

وقالَ الواسطيُّ : ( التوبةُ النصوحُ لا تبقي على صاحبها أثراً مِنَ

→ في شيخوخة الصوفية « للماليني (ص ٩٦) قال : ( سمعت علي بن إبراهيم البصري يقول : سمعت أبا الحسين أحمد بن زبيري يقول للجنيد : من أصحب بعدك ؟ قال : اصحب بعدي من تأمنه سر الله فيك ) كذا فيه بالياء .  
(١) حكى ذلك كله أبو نصر السراج في «اللمع» (ص ٦٨) ، وانظر «قوت القلوب» (١/١٩٠) .  
(٢) أورده السلمي في «تفسيره» (٦٩/٢) عن ثنان الحمّال .

المعصية ، سرّاً ولا جهراً ، وَمَنْ كَانَتْ تَوْبَتُهُ نَصُوحاً .. لا يبالي كيف أمسى  
وأصبح (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ  
إبراهيمَ بنِ الفضلِ الهاشميِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الروميِّ يقولُ : سمعتُ  
يحيى بنَ معاذٍ يقولُ : (إلهي ؛ لا أقولُ : تبتُّ ولا أعودُ ؛ لما أعرفُ من  
خُلُقِي ، ولا أضمنُ تركَ الذنوبِ ؛ لما أعرفُ من ضعفي ، ثمَّ إنِّي أقولُ : لا  
أعودُ ، لعلِّي أموتُ قبلَ أنْ أعودَ) (٢)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : (الاستغفارُ من غيرِ إقلاعِ توبةِ الكذابينِ) (٣)  
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ النصراباذيِّ يقولُ : سمعتُ  
ابنَ يزْدانِيَارَ يقولُ وقد سُئِلَ عنِ العبدِ إذا خرجَ إلى اللهِ على أيِّ أصلٍ يخرجُ ؟  
فقالَ : على ألاَّ يعودَ إلى ما منه خرجَ ، ولا يراعي غيرَ منْ إليه خرجَ ، ويحفظُ  
سرَّهُ عن ملاحظة ما تبرأ منه .

ف قيلَ لهُ : هذا حكمُ منْ خرجَ عن وجودِ ، فكيفَ حكمُ منْ خرجَ عن  
عدمٍ ؟ فقالَ : وجودُ الحلاوةِ في المستأنفِ عوضاً عن المرارةِ في السالفِ (٤)  
وسُئِلَ البوشنجيُّ عن التوبةِ ، فقالَ : إذا ذكرتَ الذنبَ ثمَّ لا تجدُ حلاوتهُ  
عندَ ذكره .. فهو التوبةُ .

وقالَ ذو النونِ : ( حقيقةُ التوبةِ : أنْ تضيقَ عليكِ الأرضُ بما رحبتُ حتَّى  
لا يكونَ لكِ قرارٌ ، ثمَّ تضيقَ عليكِ نفسكُ كما أخبرَ اللهُ تعالى في كتابهِ

(١) أورده السُّلَمِي في « تفسيره » ( ٣٣٧/٢ ) إلى قوله : ( ولا جهراً ) .

(٢) قوله : ( ثمَّ إنِّي أقولُ : لا أعودُ .. ) يقوله عند رجائه الحفظ والمعونة من الله ، كما أفاده العلامة اللخمي .

(٣) أورده السُّلَمِي في « تفسيره » ( ٣١٢/١ ) عن بعضهم .

(٤) المتأنف : المستقبل ، السالف : الزمن الماضي ، قال العلامة اللخمي في « فوائد الرسالة » : فقيل له : هذا حكم من خرج عن وجود ؛ يعني : عن مال ، فما حكم من خرج إلى الله تعالى ولم يكن ذا مال ؟ فقال : دليل صدقه في خروجه ؛ وجود الحلاوة فيما يستقبل من الزمان بفقره كما كان يجد المرارة قبل ذلك ؛ كما قيل :

إذا افتقرُوا عَضُوا على الفقرِ ضِنَّةً وإن أبسروا عادوا سراعاً إلى الفقرِ

بقوله : ﴿ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ (١) .

وقال ابن عطاء : ( التوبة توبتان : توبة الإنابة ، وتوبة الاستجابة ؛ فتوبة الإنابة : أن يتوب العبد خوفاً من عقوبته ، وتوبة الاستجابة : أن يتوب حياة من كرمه ) (٢)

وقيل لأبي حفص : لِمَ يبغضُ التائبُ الدنيا ؟ فقال : لأنها دارٌ باشرَ فيها الذنوب .

فقيل له : فهي أيضاً دارٌ أكرمهُ اللهُ تعالى فيها بالتوبة ! فقال : إنه من الذنب على يقين ، ومن قبولِ توبته على خطرٍ (٣)

وقال الواسطي : ( طربُ داوودَ عليه السلامُ وما هوَ فيه من حلاوة الطاعة . . أوقعهُ في أنفاسٍ متصاعدة ، وهو في حاله الثانية أتمُّ منه في وقتِ ما سُتِرَ عليه أمرُهُ ) (٤)

وقال بعضهم : ( توبةُ الكذَّابينَ على أطرافِ ألسنتِهِمْ ) (٥) ؛ يعني : قولٌ : أستغفرُ الله .

وسئل أبو حفصٍ عن التوبة ، فقال : ليسَ للعبدِ في التوبةِ شيءٌ ؛ لأنَّ التوبةَ إليه لا منه (٦)

وقيل : أوحى اللهُ سبحانه إلى آدمَ عليه السلامُ : يا آدمُ ؛ ورثت ذريتك التعب والنصب ، وورثتهمُ التوبةَ ؛ مَنْ دعاني منهمُ بدعوتِكَ . . لبيئته

(١) سورة التوبة : ( ١١٨ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤٨ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٥٥ ) .

(٤) يعني : طربه وهو مستغرق بشهود مظاهر الجلال أورثه الحزن ، وحالة الحزن خير له من حالة السرور ، وتمام أحوال الأنبياء هو كمال فوق كمال .

(٥) بنحوه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤٩ ) عن رابعة العدوية رحمها الله تعالى .

(٦) أورده السلمي في « تفسيره » ( ٢٩١/١ ) .

كتلبيتك ، يا آدم ؛ أحشرُ التائبين من القبورِ مستبشرينِ ضاحكين ، ودعاؤهم مستجابٌ .

وقال رجلٌ لرابعةَ : إني قد أكثرُ من الذنوبِ والمعاصي ، فلو تُبْتُ .. هل يتوبُ عليّ ؟ فقالت : لا ، بل لو تابَ عليك .. لُتبتُ <sup>(١)</sup>

قال الأستاذُ الإمامُ رضي الله عنه : واعلم : أن الله تعالى قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ومن قارف الزلَّةَ .. فهو من خطيئه على يقين ، فإذا تاب .. فإنه من القبولِ على شكِّ ، لا سيَّما إذا كان من شرطه وحقه أن يكون مستحقاً لمحبةِ الحقِّ ، وإلى أن يبلغَ العاصي محلاً يجدُ في أوصافه أمانةَ محبةِ الله تعالى إيَّاه .. مسافةً بعيدةً !

فالواجبُ إذاً على العبدِ إذا علمَ أنه ارتكبَ ما تجبُ عنه التوبةُ .. دوامَ الانكسارِ ، وملازمةَ التنصُّلِ والاستغفارِ ؛ كما قالوا : استشعارُ الوجَلِ إلى الأجلِ .

وقال عزَّ من قائلٍ : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وكان من سنَّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم دوامُ الاستغفارِ ؛ قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، حَتَّى اسْتَغْفِرَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » <sup>(٤)</sup>

سمعتُ أبا عبدِ الرحمنِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ سهلٍ يقولُ : سمعتُ يحيى بنَ معاذٍ يقولُ : ( زلَّةٌ واحدةٌ بعدَ التوبةِ .. أقبحُ من سبعينَ قبلها )

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله الرَّاظيَّ يقولُ : سمعتُ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٥٢ ) .

(٢) سورة البقرة : ( ٢٢٢ ) .

(٣) سورة آل عمران : ( ٣١ ) .

(٤) تقدم ( ص ٢٣٨ ) .

أبا عثمانَ يقولُ في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ (١) ، قال : رجوعَهُمْ ، وإنَّ تمادى بهمُ الجَوْلانُ في المخالفاتِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ : ركبَ عليُّ بنُ عيسى الوزيُّ في موكبٍ عظيمٍ ، فجعلَ الغرباءُ يقولونَ : مَنْ هذا ؟ مَنْ هذا ؟ فقالتِ امرأةٌ قائمةٌ على الطريقِ : إلى متى تقولونَ مَنْ هذا ؟! مَنْ هذا ؟! هذا عبدٌ سقطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ ، فابتلاهُ اللهُ بما ترونَ .

فسمعَ عليُّ بنُ عيسى ذلكَ ، فرجعَ إلى منزلهِ ، واستعفى مِنَ الوزارةِ ، وذهبَ إلى مكةَ وجاورَ بها .



(١) سورة الفاشية : ( ٢٥ ) .

## باب المجاهدة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(١)</sup>

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصَّفَارُ قال: حَدَّثَنَا العباس بن الفضل الأَسْفاطِيُّ قال: حَدَّثَنَا ابنُ كاسِبٍ قال: حَدَّثَنَا ابنُ عيينة، عن علي بن زيد، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد، فقال: «كلمة عدل عند سلطان جائر»، ودمعت عينا أبي سعيد<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ رحمه الله عليه يقول: (مَنْ زَيَّنَ ظَاهِرَهُ بالمجاهدة.. حَسَّنَ اللهُ سِرَّائِرَهُ بالمجاهدة، قال اللهُ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾).

قال الأستاذ الإمام رحمه الله عليه: واعلم: أن من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة.. لم يجد من هذه الطريقة شمة.

سمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ يقول: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقول: (مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، أَوْ يُكشِفُ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا بِلِزُومِ المِجَاهِدَةِ.. فَهوَ فِي غَلِطٍ)<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ يقول: (مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِي بَدَايَتِهِ قَوْمَةٌ.. لَمْ تَكُنْ لَهُ فِي نَهَائِتِهِ جَلْسَةٌ)<sup>(٤)</sup>

(١) سورة العنكبوت: (٦٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٣٤٤)، والترمذي (٢١٧٤)، وابن ماجه (٤٠١١)، وأورده المصنف بياناً لسعة معنى الجهاد.

(٣) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٧٣٠)، وفيه رواية السلمي عن أبي بكر الرازي عن أبي عثمان المغربي، ولكن السلمي يروي عن أبي عثمان مباشرة؛ فهو من جملة أشياخه.

(٤) أي: من لم يذق المشقات في طريق السلوك إلى ملك الملوك في بدايته.. لم يشرب من راحة الوصول في نهايته؛ إذ من جد.. وجد، ومن توانى.. تخشى عليه العطب. «نتائج الأفكار» (١٢٥/٢).

وسمعتُهُ يقولُ : ( قولُهُمْ : « الحركةُ بركةٌ » ) حركاتُ الظواهرِ توجبُ بركاتِ  
السرائِرِ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ :  
سمعتُ الحسنَ بنَ علويهِ يقولُ : قالَ أبو يزيدَ : ( كنتُ اثنتي عشرةَ سنةً حدّادَ  
نفسي ، وخمسنَ سنينَ كنتُ مرآةَ قلبي ، وسنةً أنظرُ فيما بينهما ؛ فإذا في  
وسطي زُنارٌ ظاهرٌ ، فعملتُ في قطعِهِ ثنتي عشرةَ سنةً ، ثمَّ نظرتُ ؛ فإذا في  
باطني زُنارٌ ، فعملتُ في قطعِهِ خمسَ سنينَ أنظرُ كيفَ أقطعُ ، فكُشِفَ لي ،  
فنظرتُ إلى الخلقِ ، فرأيتُهُم موتى ، فكَبَّرْتُ عليهم أربعَ تكبيراتٍ ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ  
البغداديِّ يقولُ : سمعتُ جعفرًا يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريِّ  
يقولُ : يا معشرَ الشبابِ ؛ جِدُّوا قَبْلَ أَنْ تَبْلُغُوا مَبْلَغِي فَتَضَعُفُوا وَتَقْصُرُوا كَمَا  
قَصَّرْتُ . وكانَ السريُّ في ذلكَ الوقتِ لا يَلْحُقُهُ الشَّبَابُ في العبادة<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ العزيزِ  
النجرانيِّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ القَرَازَ يقولُ : ( بُنِيَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ  
أَشْيَاءَ : أَلَّا تَأْكُلَ إِلَّا عِنْدَ الْفَاقَةِ ، وَلَا تَنَامَ إِلَّا عِنْدَ الْغَلْبَةِ ، وَلَا تَتَكَلَّمَ إِلَّا عِنْدَ  
الضَّرورةِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ  
حامدٍ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خِضْرُوِيهِ يقولُ : عنَ إبراهيمَ بنِ  
أدهمٍ يقولُ<sup>(٢)</sup> : ( لَنْ يَنَالَ الرَّجُلُ دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ حَتَّى يَجُوزَ سِتَّ  
عَقَابٍ :

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٧٨/٢٠ ) ، وقد سبق في ترجمته أنه أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مضطجعاً إلا في علة الموت .

(٢) في ( ج ، هـ ، ي ) : ( سمعت إبراهيم ) بدل ( عن إبراهيم ) ، والصواب المثبت ، وهو كذلك عند السلمي ، قال الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » ( ٤٨٨/١١ ) : ( يقال : إن ابن خضرويه صحب إبراهيم بن أدهم ، قلت : لم يدركه أبداً ) .

أولها : يغلقُ بابَ النعمة ، ويفتحُ بابَ الشدة .

والثاني : يغلقُ بابَ العزِّ ، ويفتحُ بابَ الذلِّ .

والثالثُ : يغلقُ بابَ الراحة ، ويفتحُ بابَ الجهدِ .

والرابعُ : يغلقُ بابَ النومِ ، ويفتحُ بابَ السهرِ .

والخامسُ : يغلقُ بابَ الغنى ، ويفتحُ بابَ الفقرِ .

والسادسُ : يغلقُ بابَ الأملِ ، ويفتحُ بابَ الاستعدادِ للموتِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا عمرو بنَ

نُجيدٍ يقولُ : ( مَنْ كُرِّمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ .. هَانَ عَلَيْهِ دِينُهُ ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ

الرُّوذُباريَّ يقولُ : ( إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ : أنا جائعٌ .. فألزموه

السوقَ ، وأمروهُ بالكسبِ ) .

واعلمُ : أنَّ أصلَ المجاهدةِ ومِلاكها (٣) : فطمُ النفسِ عنِ المألوفاتِ ،

وحملُها على خلافِ هواها في عمومِ الأوقاتِ .

وللنفسِ صفتانِ (٤) : انهماكٌ في الشهواتِ ، وامتناعٌ عنِ الطاعاتِ ، فإذا

جمعتُ عندَ ركوبِ الهوى .. يجبُ كبْحُها بلجامِ التقوى ، وإذا حرَّنتُ

عندَ القيامِ بالموافقاتِ .. يجبُ سوقُها على خلافِ الهوى ، وإذا ثارتُ عندَ

غضبِها .. فمنِ الواجبِ مراعاةُ حالِها ، فما مِنْ منازلةٍ أحسنَ عاقبةً مِنْ غضبِ

يُكسرُ سلطانَهُ بخُلُقِ حسنٍ ، وتُخمدُ نيرانَهُ برفقٍ ، وإذا استحلَّتْ شرابَ

الرعونَةِ فضاقتُ إلَّا عنِ إظهارِ مناقِبِها ، والتزيُّنِ لِمَنْ ينظرُ إليها ويلاحظُها ..

(١) تقدم (ص ١٠٣) وكذا جاء العُدُّ في عامة النسخ حتى (ي) .

(٢) ورواه السُّلَمي في «طبقاته» (ص ٤٥٥) .

(٣) مِلاك الأمر - بالفتح ويكسر - : قوائمه الذي يملك به وصلاحه وما يعتمد عليه .

(٤) في «إحكام الدلالة» (١٣٠/٢) زيادة ليست في النسخ : (مانعتان لها من الخير) .



فَمِنَ الْوَاجِبِ كَسْرُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، وَإِحْلَالُهَا بِعَقْوَةِ الدُّلِّ (١) ، بِمَا يَذْكُرُهَا مِنْ حِقَارَةِ قَدْرِهَا ، وَخَسَاسَةِ أَصْلِهَا ، وَقَذَارَةِ فِعْلِهَا .

وَجَهْدُ الْعَوَامِّ فِي تَوْفِيَةِ الْأَعْمَالِ (٢) ، وَقَصْدُ الْخَوَاصِّ إِلَى تَصْفِيَةِ الْأَحْوَالِ ؛ فَإِنَّ مَقَاسَاةَ الْجُوعِ وَالسَّهْرِ سَهْلٌ يَسِيرٌ ، وَمَعَالِجَةُ الْأَخْلَاقِ وَالتَّنْقِيهِ مِنَ سَفْسَافِهَا صَعْبٌ شَدِيدٌ .

وَمِنَ غَوَامِضِ آفَاتِ النَّفْسِ : رَكُونُهَا إِلَى اسْتِحْلَاءِ الْمَدْحِ ؛ فَإِنَّ مَنْ تَحَسَّى مِنْهُ جَرَعَةً .. حَمَلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِثْلًا عَلَى أَشْفَارِهِ (٣) ، وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ ذَلِكَ الشَّرْبُ .. آلَ حَالُهُ إِلَى الْكَسَلِ وَالْفَشْلِ .

كَانَ بَعْضُ الْمَشَايخِ يَصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ سَنِينَ كَثِيرَةً ، فَعَاقَهُ يَوْمًا عَنِ الْإِبْتِكَارِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَائِقٌ ، فَصَلَّى فِي الصَّفِّ الْأَخِيرِ ، فَلَمْ يُرْ بَعْدَ ذَلِكَ مَدَّةً ، فَسُئِلَ عَنِ السَّبَبِ ، فَقَالَ : كُنْتُ أَقْضِي صَلَاةَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً صَلَّيْتُهَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَعِنْدِي أُتِي مَخْلَصٌ فِيهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَدَاخَلَنِي يَوْمَ تَأْخُرِي عَنِ الْمَسْجِدِ مِنْ شَهْوَةِ النَّاسِ إِيَّايَ فِي الصَّفِّ الْأَخِيرِ نَوْعَ خَجَلٍ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ نَشَاطِي طَوَّلَ عَمْرِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى رُؤْيَيْهِمْ ، فَفَضَيْتُ صَلَوَاتِي .

وَيُحْكِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُرْتَعَشِ أَنَّهُ قَالَ : حَجَجْتُ كَذَا وَكَذَا حِجَّةً عَلَى التَّجْرِيدِ ، فَبَانَ لِي أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ كَانَ مَشُوبًا بِحِظِّي ؛ وَذَلِكَ أَنَّ وَالِدَتِي سَأَلَتْنِي يَوْمًا أَنْ أَسْتَقِي لَهَا جِرَّةَ مَاءٍ ، فَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيَّ نَفْسِي ، فَعَلِمْتُ أَنَّ مَطَاوِعَةَ نَفْسِي فِي الْحِجَّاتِ كَانَتْ لِحِظِّ وَشُوبٍ لِنَفْسِي (٤) ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ نَفْسِي فَانِيَةً .. لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهَا مَا هُوَ حَقٌّ فِي الشَّرْعِ .

(١) الْعَقْوَةُ : السَّاحَةُ ، وَفِي ( د ) : ( بَعْنَةُ ) ، وَهِيَ الْفَهْرُ ، وَفِي ( ج ، هـ ، ح ، ي ، ل ) وَهَامِش ( د ) : ( بَعْقُوبَةُ ) ، وَلَعَلَّ الْمُنْتَبِثَ أَوْلَى .

(٢) أَي : تَمَامُهَا وَتَكْثِيرُهَا . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١٣١/٢ ) .

(٣) فِي ( ي ) : ( عَلِيٌّ شَفَّرَ مِنْ أَشْفَارِهِ ) ، وَهِيَ حُرُوفُ الْأَجْفَانِ النَّابِثُ عَلَيْهَا الْهُدْبُ .

(٤) فِي ( ب ، ل ) : ( وَشُرْبٌ ) بَدَل ( وَشُرْبٌ ) ، وَالشَّرْبُ كَمَا مَرَّ غَيْرَ مَرَّةٍ : الْحِظُّ .

وكانت امرأة قد طعنت في السن ، فسئلت عن حالها ، فقالت : كنت في حال الشباب أجد من نفسي أحوالاً أظنها قوة الحال ، فلما كبرت زالت عني ، فعلمت أن ذلك كان قوة الشباب ، فتوهمتها أحوالاً

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق رحمه الله يقول : ما سمع هذه الحكاية أحد من الشيوخ إلا رق لهذه العجوز وقال : إنها كانت منصفه .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : سمعت ذا النون المصري يقول : ( ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدلّه على ذلّ نفسه ، وما أذلّ الله عبداً بذلّ هو أذلّ له من أن يحجبه عن ذلّ نفسه )<sup>(١)</sup>

وسمعتُه يقول : سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : ( ما هالني شيء إلا ركبتُهُ ) .

وسمعتُه يقول : سمعت عبد الله الرازي يقول<sup>(٢)</sup> : سمعت محمد بن الفضل يقول : ( الراحة هو الخلاص من أمانتي النفس )<sup>(٣)</sup>

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا عليّ الروذباري يقول : دخلت الآفة من ثلاث : سقم الطبيعة ، وملازمة العادة ، وفساد الصحبة .

فسألته : ما سقم الطبيعة ؟ فقال : أكل الحرام .

فقلت : ما ملازمة العادة ؟ فقال : النظر ، والاستماع بالحرام ، والغيبة .

قلت : فما فساد الصحبة ؟ قال : كلما هاج في النفس شهوة . . تتبعتها<sup>(٤)</sup> .

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧٤/٩ ) .

(٢) كذا في النسخ الرواية عن عبد الله بن محمد الشعراني الرازي المتوفى سنة ( ٣٥٣ هـ ) ، وعند السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٥١ ) التصريح بالرواية عنه ، والله أعلم .

(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٣٩ ) .

(٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٤٠٠ ) ، وفيه : قلت : ما ملازمة العادة ؟ قال : النظر في العينين ←

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : ( سجنك نفسك ، إذا خرجت منها .. وقعت في راحة الأبد )<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمداً الفراءَ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الرزاقِ يقولُ : ( كانت أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري .. الإيثار بما يُفتح علينا ، والأ نبيت على معلوم ، ومن استقبلنا بمكروه .. لا ننتقم لأنفسنا ، بل نعتذر إليه ونتواضع له ، وإذا وقع في قلوبنا حقارة لأحد .. قمنا بخدمته والإحسان إليه حتى تزول ) .

وقال أبو حفص : ( النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرُّها ، ونور سراجها التوفيق ، فمن لم يصحبه في سرِّه توفيق من ربِّه .. كان ظلمة كلُّه ) .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : معنى قوله : ( سراجها سرُّها ) : يريد سرَّ العبد الذي بينه وبين الله تعالى ، وهو محلُّ إخلاصه ، وبه يعرف أن الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ؛ ليكون متبرئاً من حوله وقوته على استدامة أوقاته ، ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه ؛ فإن من لم يدركه التوفيق .. لم ينفعه علمه بنفسه ولا برِّه ، ولهذا قال الشيوخ : ( من لم يكن له سرٌّ .. فهو مصرٌّ ) .

وقال أبو عثمان الحيري : ( لا يرى أحدٌ عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً ، وإنما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الأحوال )<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو حفص : ( ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه ؛ فإن المعاصي يريد الكفر )<sup>(٣)</sup>

→ والاستماع بالأذنين ما لا يليق بالحق ، والغيبة والبهتان ، وفي ( ج ) : ( والاستمتاع ) بدل ( والاستماع ) .

(١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٣٥ ) ، ومن طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » ( ١٦٧/٦ )

(٢) في ( ج ، د ) : ( يستحسن ) بدل ( مستحسن ) .

(٣) تقدم بنحوه عنه ( ص ١٤٣ ) .

وقال أبو سليمان : ( ما استحسنتُ مِنْ نفسي عملاً فاحتسبتُ به ) (١)  
وقال السري : ( إِيَّاكُمْ وجيرانَ الأغنياءِ ، وقراءَ الأسواقِ ، وعلماءِ  
الأمراءِ ) (٢)

وقال ذو النونِ المصري : ( إِنَّمَا دخلَ الفسادُ على الخلقِ مِنْ ستَةِ أشياءَ :  
أولُها (٣) : ضعفُ النيَّةِ بعملِ الآخرةِ .  
والثاني : صارتْ أبدانُهُمْ رهينةً لشهواتِهِمْ .  
والثالثُ : غلبَهُمْ طولُ الأملِ معَ قربِ الأجلِ .  
والرابعُ : آثروا رضا المخلوقينَ على رضا الخالقِ .  
والخامسُ : اتَّبَعوا أهواءَهُمْ ، ونبذوا سنَّةَ نبيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وراءَ  
ظهورِهِمْ .

والسادسُ : جعلوا قليلَ زلاتِ السلفِ حجَّةً لأنفسِهِمْ ، ودفنوا كثيرَ  
مناقبِهِمْ ) (٤) .



(١) قوله : ( فاحتسبتُ ) أي : فاعتدت ، والمعنى : الغالب على الاستحسان غير الشرعي فسادُ الأعمال .  
« إحكام الدلالة » ( ١٣٥ / ٢ ) .  
(٢) أي : إياكم ومجاورة الأغنياء ، وقراءَ الأسواق لا يعظّمون كتاب الله تعالى ؛ إذ جعلوه سبباً لطلب الدنيا .  
(٣) كذا في ( ج ، و ) ، وفي ( ط ) : ( أوله ) ، وسقط العدُّ هنا من باقي النسخ .  
(٤) حكاه الشارعي في « مرشد الزوار » ( ٣٨٣ / ١ ) .

## بَابُ الْخُلُوةِ وَالْعَزَلَةِ

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريِّ قالَ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ معاويةَ قالَ : حدَّثنا القَعْبِيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ ، عن أبيه ، عن بَعْجَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بدرِ الجُهَنِيِّ ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « إِنْ سَمِعَ مِنْ خَيْرٍ مَعَايِشِ النَّاسِ لَهُمْ : رَجُلًا أَخَذًا بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ إِنْ سَمِعَ فَرْعَةً أَوْ هَيْعَةً .. كَانَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ ، يَبْتَغِي الْمَوْتَ أَوْ الْقَتْلَ فِي مَكَانِهِ ، أَوْ رَجُلًا فِي غَنِيمَةٍ لَهُ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشِّعَافِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ ، يَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ »<sup>(١)</sup>

قالَ الأستاذُ الإمامُ رحمَهُ اللهُ : الخُلُوةُ صِفَةُ أَهْلِ الصَّفْوَةِ ، وَالْعَزَلَةُ مِنْ أَمَارَاتِ الْوُضْلَةِ .

ولا بدُّ للمريدِ في ابتداءِ حالِهِ مِنَ الْعَزَلَةِ عَنْ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ ، ثُمَّ فِي نَهَائَتِهِ مِنَ الْخُلُوةِ لِتَحَقُّقِهِ بِأَنْسِهِ .

وَمِنْ حَقِّ الْعَبِيدِ إِذَا أَثَرُ الْعَزَلَةِ : أَنْ يَعْتَقِدَ بِاعْتِزَالِهِ عَنِ الْخَلْقِ سَلَامَةً النَّاسِ مِنْ شَرِّهِ ، وَلَا يَقْصِدُ سَلَامَتَهُ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْقَسْمَيْنِ نَتِيجَةُ اسْتِصْغَارِ نَفْسِهِ ، وَالثَّانِي شَهْوَى مَزِيَّتِهِ عَلَى الْخَلْقِ ، وَمَنْ اسْتِصْغَرَ نَفْسَهُ .. فَهُوَ مُتَوَاضِعٌ ، وَمَنْ رَأَى لِنَفْسِهِ مَزِيَّةً عَلَى أَحَدٍ .. فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ .

وَرُبِّي بَعْضُ الرَّهْبَانِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ رَاهِبٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ أَنَا حَارِسٌ

(١) ورواه مسلم (١٨٨٩) ، والفَرْعَةُ : النهوض إلى العدو ، وتأتي بمعنى الروح ، والهَيْعَةُ : الصوت عند حضور العدو ، وكلُّ ما أفرعك من صوت وغيره ، والشِّعَافُ : رؤوس الجبال ، والغَنِيمَةُ : قطعة صغيرة من الغنم .

كلبٍ ؛ إِنَّ نَفْسِي كَلْبٌ يَعْقُرُ الْخَلْقَ ، أَخْرَجْتُهَا مِنْ بَيْنِهِمْ لِيَسْلَمُوا مِنْهَا .  
ومرَّ إنسانٌ ببعضِ الصالحينَ ، فجمعَ ذلكَ الشيخُ ثيابَهُ منه ، فقالَ  
الرجلُ : لِمَ تَجْمَعُ عَنِّي ثِيَابَكَ ؟! لَيْسَتْ ثِيَابِي نَجِسَةً ! فقالَ الشيخُ : وَهَمْتُ  
فِي ظَنِّكَ ، ثِيَابِي هِيَ النَجِسَةُ ، جَمَعْتُهَا عَنكَ لِئَلَّا تَنْجَسَ ثِيَابَكَ ، لَا لِكَيْلَا  
تَنْجَسَ ثِيَابِي .

وَمِنْ آدَابِ الْعُزْلَةِ : أَنْ يَحْصَلَ مِنَ الْعُلُومِ مَا يَصِحُّ بِهِ عَقْدَ تَوْحِيدِهِ ؛ لِكَيْلَا  
يَسْتَهْوِيَهُ الشَّيْطَانُ بَوَسْوَسِهِ ، ثُمَّ يَحْصَلَ مِنَ عُلُومِ الشَّرِّعِ مَا يُوَدِّي بِهِ فِرْضَهُ ؛  
لِيَكُونَ بِنَاءُ أَمْرِهِ عَلَى أُسَاسٍ مُحْكَمٍ .

وَالْعُزْلَةُ فِي الْحَقِيقَةِ : اعْتِزَالُ الْخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ ، فَالتَّأثيرُ لِتَبْدِيلِ الصِّفَاتِ ،  
لَا لِالتَّنَائِي عَنِ الْأوطَانِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : مَنِ الْعَارِفُ ؟ قَالُوا : كَائِنٌ بَائِنٌ ؛ يَعْنِي :  
كَائِنٌ مَعَ الْخَلْقِ ، بَائِنٌ عَنْهُمْ بِالسِّرِّ (١)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : ( الْبَسُّ مَعَ النَّاسِ مَا  
يَلْبَسُونَ ، وَتَنَاوُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ ، وَانْفِرْدُ عَنْهُمْ بِالسِّرِّ ) .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : جَاءَنِي إِنْسَانٌ وَقَالَ : جِئْتُكَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، فَقُلْتُ  
لَهُ : لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ (٢) مِنْ حَيْثُ قَطَعَ الْمَسَافَاتِ وَمَقَاسَةَ الْأَسْفَارِ ، فَارِقُ  
نَفْسِكَ بِخَطْوَةٍ وَقَدْ حَصَلَ مَقْصُودُكَ .

وَيُحْكِي عَنْ أَبِي يَزِيدَ قَالَ : رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ أَجِدُكَ ؟  
قَالَ : فَارِقُ نَفْسِكَ وَتَعَالَ (٣)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
أَبَا عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : ( مَنْ اخْتَارَ الْخُلُوعَ عَلَى الصَّحْبَةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
خَالِيًا عَنْ جَمِيعِ الْأَذْكَارِ إِلَّا ذَكَرَ رَبِّي ، وَخَالِيًا عَنْ جَمِيعِ الْإِرَادَاتِ إِلَّا رِضَا رَبِّي ،

(١) وحكاها المصنف في « لطائف الإشارات » ( ٥١/٣ ) ، وفي ( ل ) : ( وإيثار تبديل الصفات ، لا التناهي ... ) .

(٢) يعني : حديث الطريق إلى الله تعالى وعلم السادة الصوفية فيه .

(٣) وحكاها المصنف في « لطائف الإشارات » ( ١٣/٢ ) .

وخالياً مِنْ مطالبَةِ النفسِ مِنْ جميعِ الأسبابِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بهِذِهِ الصِّفَةِ . . فَإِنَّ خَلْوَتَهُ تَوَقَّعُهُ فِي فِتْنَةٍ أَوْ بَلِيَةٍ (١)

وقيلَ : الانفرادُ فِي الخَلْوَةِ أَجْمَعُ لدواعِي السَّلْوَةِ .

وقالَ يحيى بنُ معاذِ الرازيُّ : ( انظرْ : أنْسُكَ بالخَلْوَةِ ، أو أنْسُكَ مَعَهُ فِي الخَلْوَةِ ؟ فَإِنْ كَانَ أنْسُكَ بالخَلْوَةِ . . ذهبَ أنْسُكَ إِذَا خرجتَ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ أنْسُكَ بِهِ فِي الخَلْوَةِ . . استوتَ بِكَ الأماكُنُ فِي الصَّحاريِ والبراريِ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ : جاءَ رجلٌ إلى زيارَةِ أبي بكرِ الوراقِ ، فلَمَّا أرادَ أَنْ يَرجِعَ . . قالَ لَهُ : أوصِنِي ، فقالَ : وجدتُ خَيْرَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ فِي الخَلْوَةِ والقَلَّةِ ، وشَرَّهُمَا فِي الكَثْرَةِ والاختلاطِ .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ الجُزيريَّ يقولُ وقد سُئِلَ عَنِ العُزْلَةِ ، فقالَ : هِيَ الدَّخُولُ بَيْنَ الزَّحَامِ وَتَحْفَظُ سِرَّكَ أَلَّا يَزاحموكَ ، وتَعزِلُ نَفْسَكَ عَنِ الآثامِ ، وَيكونُ سِرُّكَ مَربوطاً بِالْحَقِّ (٢)

وقيلَ : مَنْ آثَرَ العُزْلَةَ . . حصلَ العُزْلَةُ .

وقالَ سهلٌ : ( لا تَصحُ الخَلْوَةُ إِلاَّ بِأَكْلِ الحلالِ ، ولا يَصحُ أَكْلُ الحلالِ إِلاَّ بِأداءِ حَقِّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ) .

وقالَ ذو النونِ : ( لَمْ أَرُ شَيْئاً أَبْعَثَ عَلَيَّ الإِخْلَاصِ مِنَ الخَلْوَةِ ) (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ الرَّمليُّ : ( لِيَكُنْ خِدْنُكَ الخَلْوَةَ ، وطعامُكَ الجوعَ ، وحديثُكَ المناجاةَ ؛ فَإمَّا أَنْ تَموتَ ، وإمَّا أَنْ تَصَلَ إلى اللهِ تَعَالَى ) .

(١) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (١٨٦) .

(٢) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (١٨٧) ، وقال : (رُويَ معني هذا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) .

(٣) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٠) .

وقال ذو النون: ( ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله عز وجل ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( مكابدةُ العزلةِ أيسرُ من مداراةِ الخلطةِ ) (١)

وقال مكحولٌ : ( إن كان في مخالطةِ الناسِ خيرٌ . . فإنَّ في العزلةِ السلامةُ ) (٢)

وقال يحيى بنُ معاذٍ : ( الوحدةُ جليسُ الصديقينِ ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه اللهُ عليه يقولُ : سَمِعَ الشَّيْبَلِيَّ يقولُ : الإفلاسُ الإفلاسُ يا ناسُ ، فقيلَ لهُ : يا أبا بكرٍ ؛ ما علامةُ الإفلاسِ ؟ فقالَ : من علاماتِ الإفلاسِ : الاستئناسُ بالناسِ (٤)

وقال يحيى بنُ أبي كثيرٍ : ( من خالطَ الناسَ . . داراهمُ ، ومن داراهمُ . . راءاهمُ ) (٥)

وقال شعيبُ بنُ حربٍ : دخلتُ على مالكِ بنِ مِغُولٍ بالكوفةِ وهو في دارِهِ وحدهُ ، فقلتُ لهُ : أما تستوحشُ وحدكُ؟! فقالَ : ما كنتُ أرى أن أحداً يستوحشُ معَ اللهِ عزَّ وجلَّ (٦)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ

(١) وحكاه ابن السبكي في « طبقات الشافعية » ( ٢٦٧/٢ ) .

(٢) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » ( ١٦٨/٣ ) .

(٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١١٢ ) بلفظ : ( الوحدة مُنية الصديقين ، والأُنس بالناس وحشتمهم ) .

(٤) أورده الخطابي في « العزلة » ( ص ١٧ ) عن بعضهم ، وعن الشبلي بنحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار »

( ص ٨٢ ) ، وهذا خلاف ما شاع على ألسنة الناس : جنة بلا ناس لا تُداس .

(٥) رواه ابن حبان في « الثقات » ( ٢١٦/٩ ) ، والخطابي في « العزلة » ( ص ٢٧ ) ، ولكن عن نصر بن يحيى بن

أبي كثير .

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والآنفراد » ( ٥٢ ) .



يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( مَنْ أرادَ أنْ يسلمَ له دينُهُ ، ويستريحَ بدنهُ وقلبهُ . . فليعتزلِ الناسَ ؛ فإنَّ هذا زمانٌ وحشةٌ ، والعاقلُ مَنْ اختارَ فيه الوَحْدَةَ ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرَ الرازيَّ يقولُ : قالَ أبو يعقوبَ السُّوسِيُّ : ( الانفرادُ لا يقوى عليه إلا الأقوياءُ ، ولأمثالنا الاجتماعُ أوفقُ وأنفعُ ، يعملُ بعضهم على رؤيةِ بعضٍ ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ سعيدَ بنَ أبي سعيدٍ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ الدامغانِيَّ يقولُ : أوصاني السُّبُلِيُّ وقالَ : ( الزمِ الوَحْدَةَ ، وامحُ اسمَكَ عنِ القومِ ، واستقبلِ الجدارَ حتَّى تموتَ ) (٣)

وجاءَ رجلٌ إلى شعيبِ بنِ حربٍ ، فقالَ لهُ : ما جاءَ بك ؟ فقالَ : أكونُ معَكَ ، قالَ : يا أخي ؛ إنَّ العبادةَ لا تكونُ بالشُّركَةِ ، ومَنْ لم يستأنسْ باللهِ . . لم يأنسْ بشيءٍ (٤)

وقيلَ لبعضِهِمْ : ها هنا أحدٌ تستأنسُ بهِ ؟ فقالَ : نعمُ ، ومدَّ يدهُ إلى مصحفِهِ في حجرِهِ وقالَ : هذا .

وفي معناه أنشدوا :  
[ من الطويل ]  
وَكُتُبُكَ حَوْلِي مَا تُفَارِقُ مَضْجَعِي      وَفِيهَا شِفَاءٌ لِلَّذِي أَنَا كَاتِمٌ  
وقالَ رجلٌ لذي النونِ المصريِّ : متى تصحُّ لي العزلةُ ؟ فقالَ : إذا قويتَ على عزلةِ النفسِ .

(١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ١٧٦ ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٧٧/٢٠ ) ولكن عن الجنيد عن خاله السري السقطي .

(٢) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ١٨٥ ) ، ويلفظه عند السراج في « اللمع » ( ص ٢٧٧ ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ١٨٠ ) .

(٤) بنحوه عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٢٣ ) عن ابن الصياد ، ووقع في ( ي ) بعد هذا الخبر : ( حكي أن بعضهم قيل له : ما أعجب ما لقيت في سياحتك ؟ فقال له : لقيتني الخضرة ، فطلب مني الصلوة ، فخشيت أن يفسد علي توكلي ) ، وسيأتي هذا الخبر في باب التوكل ( ص ٤١٣ ) .

وقيلَ لابنِ المباركِ : ما دواءُ القلبِ ؟ فقالَ : قلَّةُ المِلاقاةِ<sup>(١)</sup>  
وقيلَ : إذا أرادَ اللهُ أنْ ينقلَ العبدَ مِنْ ذلِّ المعصيةِ إلى عزِّ الطاعةِ .. أنسهُ  
بالوَحدةِ ، وأغناهُ بالقناعةِ ، وبصَّرهُ عيوبَ نفسهِ ؛ فمَنْ أُعطيَ ذلكَ .. فقدُ  
أُعطيَ خيرَ الدنيا والآخرةِ<sup>(٢)</sup>



---

(١) في ( ي ) زيادة : ( للناس ) .

(٢) بنحوه ضمن خير طويل رواه ابن أبي الدنيا في « العزلة والانفراد » ( ٢٠٨ ) .

## باب التقوى

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ ﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال: حدثنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال: حدثنا عبد الأعلى النرسي قال: حدثنا يعقوب القمي، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله؛ أوصني، فقال: «عليك بتقوى الله؛ فإنه جماع كل خير، وعليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية المسلم، وعليك بذكر الله؛ فإنه نور لك» (٢)

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عباس بن الفضل الأسفاطي قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو هريرة نافع بن هريرة قال: سمعت أنساً يقول: قيل: يا محمد؛ من آل محمد؟ قال: «كل تقى» (٣)

قال الأستاذ الإمام: التقوى جماع الخيرات (٤).

وحقيقة الانقاء: التحرز بطاعة الله تعالى عن عقوبته، يُقال: اتقى فلان بترسه.

وأصل التقوى: انقاء الشرك، ثم بعده انقاء المعاصي والسيئات، ثم بعده انقاء الشبهات، ثم يدع بعده الفضلات، كذلك سمعت

(١) سورة الحجرات: (١٣).

(٢) ورواه البيهقي في «آدابه» (٨٣٥) عن شيخ المصنف أيضاً، والطبراني في «المعجم الصغير» (٦٦/٢).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٣٣٢)، و«الصغير» (١١٥/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٣/٢)، وتمام في «فوائده» (١٥٦٧)، قال الحافظ السخاوي في «مقاصده» (٣): (شواهد كثيرة).

(٤) يقال: قَدَّرَ جَمَاعٌ؛ أي: جامعةً لنحو جزور، والخمرُ جَمَاعُ الإثم؛ أي: تجمع أفراده.

الأستاذ أبا عليّ رحمه الله يقول ، ولكلِّ قسمٍ من ذلك بابٌ .  
وجاء في تفسير قول الله تعالى : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> أن يُطَاع فلا  
يُعصى ، ويُذكَر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر <sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليّ بنِ  
جعفرٍ يقولُ : سمعتُ ابنَ عصامٍ يقولُ : سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ الله يقولُ : ( لا  
معينَ إلاَّ اللهُ ، ولا دليلَ إلاَّ رسولُ اللهِ ، ولا زادَ إلاَّ التقوى ، ولا عملَ إلاَّ الصبرُ  
عليه ) <sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الرازيّ يقولُ : سمعتُ الكتّانيّ يقولُ :  
( قُسمتِ الدنيا على البلوى ، وقُسمتِ الجنةُ على التقوى ) <sup>(٤)</sup>  
وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الرازيّ يقولُ : سمعتُ الجُريريّ يقولُ :  
( مَنْ لَمْ يُحْكَمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ التَّقْوَى وَالْمَرَاقَبَةَ .. لَمْ يَصِلْ إِلَى الْكَشْفِ  
وَالْمَشَاهِدَةِ ) <sup>(٥)</sup>

وقالَ النصراباذيُّ : ( التقوى : أن يتقي العبدُ ما سواه تعالى ) .  
وقالَ سهلٌ : ( مَنْ أَرَادَ أَنْ تَصَحَّ لَهُ التَّقْوَى .. فليتركِ الذنوبَ  
كلَّها ) <sup>(٦)</sup>

وقالَ النصراباذيُّ : ( مَنْ لَزِمَ التَّقْوَى .. اشتاقَ إلى مفارقةِ الدنيا ؛ لأنَّ الله  
تعالى يقولُ : ﴿ وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ ) <sup>(٧)</sup>

(١) سورة آل عمران : (١٠٢) .

(٢) رواه النسائي في « الكبرى » ( ١١٨٤٧ ) عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) ورواه السُّلميّ في « طبقاته » ( ص ٢١١ ) ، وابنِ عصامٍ اسمه : العباس .

(٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٩٠٣ ) ، وفي ( ي ) : ( الآخرة ) بدل ( الجنة ) .

(٥) ورواه السُّلميّ في « تفسيره » ( ١٤١/٢ ) ، وضبط في ( ي ) بقلم العلامة محمد المبارك : ( يُحْكَم ) بالوجهين  
من أحكم وحكم .

(٦) أورده السُّلميّ في « تفسيره » ( ١٣٩/١ ) .

(٧) أورده السُّلميّ في « تفسيره » ( ١٩٦/١ ) ، والآية من سورة الأنعام : ( ٣٢ ) .

وقَالَ بَعْضُهُمْ : ( مَنْ تَحَقَّقَ فِي التَّقْوَى . . هَوَّنَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ الْإِعْرَاضَ عَنِ الدُّنْيَا ) (١)

وقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْذُبَارِيُّ : ( التَّقْوَى : مَجَانِبَةٌ مَا يَبْعُدُكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ) (٢)

وقَالَ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ : ( التَّقِيٌّ : مَنْ لَا يَدْنِسُ ظَاهِرَهُ بِالْمَعَارِضَاتِ ، وَلَا بَاطِنَهُ بِالْعُلَلَاتِ ، وَيَكُونُ وَاقِفًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى مَوْقِفَ الْإِتْفَاقِ ) (٣)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ : ( لِلتَّقْوَى ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ ؛ فَظَاهِرُهُ : مَحَافِظَةُ الْحُدُودِ ، وَبَاطِنُهُ : النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ ) (٤)

وقَالَ ذُو النُّونِ : [ من الطويل ]

وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعَ رِجَالٍ قُلُوبُهُمْ تَجُنُّ إِلَى التَّقْوَى وَتَزْتَاخُ بِالذِّكْرِ  
سُكُونٌ إِلَى رُوحِ الْحَيَاةِ وَطَيْبُهُ كَمَا سَكَنَ الطِّفْلُ الرِّضِيعُ إِلَى الْحَجَرِ (٥)

وقِيلَ : يُسْتَدَلُّ عَلَى تَقْوَى الرَّجُلِ بِثَلَاثٍ : بِحَسَنِ التَّوَكُّلِ فِيمَا لَمْ يَنْلِ ، وَحَسَنِ الرِّضَا فِيمَا قَدْ نَالَ ، وَحَسَنِ الصَّبْرِ عَلَى مَا قَدْ فَاتَ .

وقَالَ طَلْقُ بْنُ حَيْبٍ : ( التَّقْوَى : عَمَلٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، عَلَى نُورٍ مِنَ اللَّهِ ؛ مَخَافَةً عِقَابِ اللَّهِ ) (٦)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَّاءِ يَحْكِي عَنِ أَبِي حَفْصٍ أَنَّهُ قَالَ : ( التَّقْوَى فِي الْحَلَالِ الْمَحْضِ لَا غَيْرُ ) (٧)

(١) أورده السُّلَمِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ( ٣٣٣/٢ ) .

(٢) أورده السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٦٥ ) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَفِيفٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٣) أورده السُّلَمِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ( ٤٣١/١ ) ، وَالْعُلَلَاتُ : جَمْعُ عُلاَلَةٍ ؛ مَا تَتَعَلَّلُ بِهِ لِتَسْكُنَ .

(٤) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ( ٩٢٤ ) .

(٥) سَقَطَ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ غَيْرِ ( د ، ي ) ، وَفِي ( ل ) أُرِيدَ فِي الْهَامِشِ وَقَالَ : ( هُنْذَهُ لَيْسَ مِنَ الْأَصْلِ ) ، وَفِي

هَامِشِ ( د ) : ( رُوحُ الْيَقِينِ وَوَعْدُهُ ) .

(٦) رَوَاهُ هُنَّادٌ فِي « الزُّهْدِ » ( ٥٢٢ ) .

(٧) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ( ٩٢٣ ) .

وسمعه يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الرَّنجانيَّ يقولُ : ( مَنْ كَانَ رَأْسُ مَالِهِ التَّقْوَى . . كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ رِجْلِهِ )<sup>(١)</sup>

وقال الواسطيُّ : ( التَّقْوَى : أَنْ يَتَّقِيَ مَنْ تَقَوَّاهُ )<sup>(٢)</sup> ؛ يعني : مِنْ رُؤْيَةِ تَقَوَّاهُ .  
والمُتَّقِي مِثْلُ ابْنِ سَيْرِينَ ؛ اشْتَرَى أَرْبَعِينَ حُبًّا سَمْنًا<sup>(٣)</sup> ، فَأَخْرَجَ غَلَامُهُ فَاةً مِنْ حُبِّ ، فَسَأَلَهُ : مِنْ أَيِّ حُبِّ أَخْرَجْتَهَا ؟ فَقَالَ : لَا أُدْرِي ، فَصَبَّهَا كُلَّهَا .  
ومثلُ أَبِي يَزِيدَ ؛ اشْتَرَى بِهَمْدَانَ حَبَّ القِرْطَمِ<sup>(٤)</sup> ، فَفَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَسْطَامٍ . . رَأَى فِيهِ نَمْلَتَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى هَمْدَانَ وَوَضَعَ النَّمْلَتَيْنِ .

ويُحْكِي أَنَّ أبا حَنِيفَةَ كَانَ لَا يَجْلِسُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ غَرِيمِهِ ، وَيَقُولُ : فِي الخَبْرِ : « كُلُّ قَرْضٍ جَرٌّ نَفْعًا . . فَهَوَّ رَبًّا »<sup>(٥)</sup>

وقيلَ : إِنَّ أبا يَزِيدَ غَسَلَ ثَوْبَهُ فِي الصَّحْرَاءِ مَعَ صَاحِبٍ لَهُ ، فَقَالَ صَاحِبُهُ : نَعَلِقُ الثِّيَابَ مِنْ جِدَارِ الكُرُومِ ؟ فَقَالَ : لَا نَعْرِزُ الوَتِدَ فِي جِدَارِ النَّاسِ ، فَقَالَ : نَعَلِقُهُ مِنَ الشَّجَرِ ؟ فَقَالَ : لَا ؛ إِنَّهُ يَكْسِرُ الأَغْصَانَ ، فَقَالَ : نَبْسُطُهُ عَلَى الإِذْخِرِ ؟ فَقَالَ : لَا ؛ إِنَّهُ عَلَفُ الدَّوَابِّ لَا نَسْتَرُهُ عَنْهَا .

فولَّى ظَهْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ والقَمِيصُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَفَّ جَانِبٌ ، ثُمَّ قَلَبَهُ حَتَّى جَفَّ الجَانِبُ الأُخْرُ .

وقيلَ : إِنَّ أبا يَزِيدَ دَخَلَ يَوْمًا الجَامِعَ ، فَغَرَزَ عَصَاهُ فِي الأَرْضِ ، فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى عَصَا شَيْخٍ بِجَنْبِهِ رَكَزَ عَصَاهُ فِي الأَرْضِ ، فَانْحَنَى الشَّيْخُ وَأَخَذَ عَصَاهُ ، فَمَضَى أَبُو يَزِيدَ إِلَى بَيْتِ الشَّيْخِ وَاسْتَحَلَّهُ وَقَالَ : كَانَ السَّبَبُ فِي انْحِنَاكَ تَفْرِيطِي فِي غَرَزِ عَصَائِي<sup>(٦)</sup>

(١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٩٠٠ ) .

(٢) أورده السلمي في « تفسيره » ( ٨٠/٢ ) .

(٣) الحُبُّ : الخابية ، فارسي معرب . انظر « المصباح » ( ح ب ب ) .

(٤) القِرْطَمُ بكسرتين ويجوز بضميتين : حُبُّ العَصْفَرِ . انظر « المصباح المنير » ( ق ر ط م ) .

(٥) الخبر رواه الحارث كما في « بغية الباحث » ( ٤٣٧ ) من حديث علي كرم الله وجهه ، وانظر « البدر المنير » ( ٦٢١/٦ ) .

(٦) كذا في ( ي ) ، وفي النسخ : ( كان السبب عصاي ؛ حيث احتجت إلى أن تنحني ) .

ورُئِيَ عتبهُ الغلامُ يتصبَّبُ عرقاً في الشتاءِ ، فقيلَ له في ذلكَ ، فقالَ : إنَّه مكانٌ عصيْتُ فيه ربِّي ، فسُئِلَ عنه ، فقالَ : كَشَطْتُ مِنْ هَذَا الجِدَارِ قِطْعَةً طِينٍ غَسَلْتُ بِهَا ضَيْفٌ لِي يَدَهُ وَلَمْ أُسْتَحَلِّ صَاحِبَهُ .

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : بَثُّ لَيْلَةٍ تَحْتَ الصَّخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ . . نَزَلَ مَلَكَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَنْ هَا هُنَا ؟ فَقَالَ الآخَرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فَقَالَ : ذَاكَ الَّذِي حَطَّ اللهُ دَرَجَةً مِنْ دَرَجَاتِهِ ، فَقَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ اشْتَرَى بالبَصْرَةِ التَّمْرَ ، فَوَقَعَتْ تَمْرَةٌ مِنْ تَمْرِ البَقَالِ عَلَى تَمْرِهِ ، فَأَخَذَهَا وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا .

قالَ إبراهيمُ : فَمَضَيْتُ إِلَى البَصْرَةِ ، وَاشْتَرَيْتُ التَّمْرَ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَأَوْقَعْتُ تَمْرَةً عَلَى تَمْرِهِ ، وَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَبِثُّ فِي الصَّخْرَةِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ . . إِذَا أَنَا بِمَلَكَيْنِ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَنْ هَا هُنَا ؟ فَقَالَ الآخَرُ : إبراهيمُ بنُ أدهمَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ الَّذِي رَدَّ الشَّيْءَ مَكَانَهُ وَرُفِعَتْ دَرَجَتُهُ .

وقيلَ : التَّقْوَى عَلَى وَجْهِهِ ؛ لِلْعَامَّةِ تَقْوَى الشَّرِكِ ، وَلِلْخَوَاصِّ تَقْوَى المَعَاصِي ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ تَقْوَى التَّوَسُّلِ بِالأَفْعَالِ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ تَقْوَاهُمْ مِنْهُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> وَعَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ : ( سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الأَسْخِيَاءُ ، وَسَادَةُ النَّاسِ فِي الآخِرَةِ الأَتْقِيَاءُ ) <sup>(٢)</sup>

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرنا أبو الحسنِ البصريُّ قالَ : حدَّثنا بشرُ بنُ موسى قالَ : حدَّثنا محمدٌ قالَ : حدَّثنا ابنُ المباركِ ، عن يحيى بنِ أيوبَ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ زحرٍ ، عن عليِّ بنِ يزيدَ ، عن القاسمِ ، عن أبي أمامةَ رضيَ اللهُ عنه ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ : « مَنْ نَظَرَ إِلَى

(١) أورده السُّلَمِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ( ٥٨ / ١ ) عَنْ بَعْضِهِمْ ، وَفِي ( ي ) : ( وَلِلْأَنْبِيَاءِ تَقْوَى نِسْبَةِ الأَفْعَالِ ؛ إِذْ نَقَوَاهُمْ مِنْهُ إِلَيْهِ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٠٣٩٥ ) عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

محاسن امرأة فغضَّ بصره في أول مرة . . أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه» (١) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرْغانِيَّ يقولُ : كانَ الجنيْدُ جالساً معَ رُويمِ والجُرَيْرِيِّ وابنِ عطاءٍ ، فقالَ الجنيْدُ : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بصدقِ اللِّجَا ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّالِثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ﴾ (٢)

وقالَ رُويمُ : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بصدقِ التقى ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازِهِمْ ﴾ (٣)

وقالَ الجُرَيْرِيُّ : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بمراعاةِ الوفا ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنْقُضُونَ أَلَيْتَهُ ﴾ (٤)

وقالَ ابنُ عطاءٍ : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بتحقيقِ الحياءِ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلَّا يَعْلَمَ بِأَنَّ اللهُ يَرَى ﴾ (٥) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ رضي اللهُ عنه : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بالحكمِ والقضاءِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٦)

وقالَ أيضاً : ما نجا مَنْ نجا إلاَّ بما سبقَ له مِنَ الاجْتِباءِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَاجْتَبَيْتَهُمْ وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) .



(١) ورواه أحمد في «المسند» (٢٦٤/٥) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٨/٨) ، ومحمد في سننه : هو ابن سعيد الأصبهاني .

(٢) سورة التوبة : (١١٨) .

(٣) سورة الزمر : (٦١) .

(٤) سورة الرعد : (٢٠) .

(٥) سورة العلق : (١٤) .

(٦) سورة الأنبياء : (١٠١) .

(٧) القول الأخير سقط من (ب ، ج ، هـ ، ح ، ل) ، والقولان بالنظر إلى إسقاط الأسباب ، ويجوز حذف الهمزة في (الحياء ، والقضاء ، والاجتباء) ؛ مراعاة للسجعة ، والآية من سورة الأنعام : (٨٧) .



## باب الورع

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُرَكي قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَلِيمَانَ الزَاهِدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتِيبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْخِرَاسَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْعِزَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ الْفُزْيَائِيُّ، عَنْ سَفِيَانَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» (١)

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَّا الْوَرَعُ.. فَإِنَّهُ تَرْكُ الشَّبَهَاتِ، كَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ: (الْوَرَعُ: تَرْكُ كُلِّ شَبَهَةٍ)، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيكَ (٢): هُوَ تَرْكُ الْفَضَلَاتِ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنَّا نَدْعُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْحَلَالِ مَخَافَةً أَنْ نَقَعَ فِي بَابٍ مِنَ الْحَرَامِ) (٣)  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْ وَرِعاً.. تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ» (٤)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيَّ

(١) ورواه الشيرازي في «الألقاب» عن أبي ذر أيضاً كما في «فيض القدير» (١٣/٦)، والترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذي (٢٣١٨) عن علي بن الحسين رحمهما الله تعالى.

(٢) أي: المذكور في الحديث السابق. «إحكام الدلالة» (١٥٦/٢)، وقد يكون القول من تمام قول إبراهيم بن أدهم، والله أعلم.

(٣) انظر «قوت القلوب» (٢٩٦/٢)، و«تهذيب الأسرار» (ص ١٨٠).

(٤) رواه ابن ماجه (٤٢١٧)، من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ : ( كانَ أهلُ الورعِ في أوقَاتِهِمْ أربعَةً : حذيفَةُ المَرعَشيِّ ، ويوسفُ <sup>(١)</sup> بنُ أسباطِ ، وإبراهيمُ بنُ أدهمَ ، وسليمانُ الخوَّاصُ ، فنظروا في الورعِ ، فلمَّا ضاقتْ عليهمُ الأمورُ . . فزِعوا إلى التقلُّلِ ) <sup>(٢)</sup> وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الدمشقيَّ يقولُ : سمعتُ الشَّيْبَليَّ يقولُ : ( الورعُ : أنْ تتورَّعَ عن كلِّ ما سوى الله ) <sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : أخبرنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ : حدَّثنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ : حدَّثنا إسحاقُ بنُ خلفٍ قالَ : ( الورعُ في المنطقِ أشدُّ منه في الذهبِ والفضةِ ، والزهدُ في الرئاسةِ أشدُّ منه في الذهبِ والفضةِ ؛ لأنَّك تبدلُهُما في طلبِ الرئاسةِ ) <sup>(٤)</sup>

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : ( الورعُ أوَّلُ الزهدِ ؛ كما أنَّ الفناعةَ طرفٌ مِنَ الرضا ) <sup>(٥)</sup>

وقالَ أبو عثمانَ : ( ثوابُ الورعِ : خفَّةُ الحسابِ ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( الورعُ : الوقوفُ على حدِّ العلمِ مِن غيرِ تأويلِ ) <sup>(٦)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرٍ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ الدِّينوريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّالِ يقولُ : ( أعرفُ مَنْ أقامَ بمكَّةَ ثلاثينَ سنةً لم يشربِ مِنْ ماءٍ زمزمِ

(١) هنا انتهى السقط من النسخة (أ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١١٦/١٠ ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٨٥٧ ) .

(٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٨٦١ ) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » ( ٣٤٤ ) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ( ٨٣٣ ) .

(٦) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٨٤٨ ) .

إِلَّا مَا اسْتَقَاهُ بِرُكُوتِهِ وَرِشَائِهِ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْ طَعَامِ جُلْبِ مِنْ مِصْرٍ (١)  
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى  
التَاهِرْتِيَّ يَقُولُ : وَقَعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرْوَانَ فَلَسَّ فِي بَثْرِ قَدْرَةٍ ، فَكَتَرْتُ عَلَيْهِ  
بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارًا حَتَّى أُخْرِجَهُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : كَانَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ  
تَعَالَى (٢)

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَلَوِيهِ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : ( الْوَرَعُ عَلِيٌّ وَجَاهِلِيٌّ : وَرَعٌ فِي  
الظَّاهِرِ ؛ وَهُوَ أَلَّا تَتَحَرَّكَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَوَرَعٌ فِي الْبَاطِنِ ؛ وَهُوَ أَلَّا يَدْخُلَ قَلْبَكَ سِوَاهُ  
تَعَالَى ) (٣)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ : ( مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي دَقِيقِ مِنَ الْوَرَعِ . . لَمْ يَصِلْ  
إِلَى الْجَلِيلِ مِنَ الْعَطَاءِ ) .

وَقِيلَ : ( مَنْ دَقَّ فِي الدِّينِ نَظْرَهُ . . جَلَّ فِي الْقِيَامَةِ خَطْرُهُ ) (٤)

وَقَالَ ابْنُ الْجَلَّالِ : ( مَنْ لَمْ يَصْحَبْهُ التَّقَى فِي فِقْرِهِ . . أَكَلَ الْحَرَامَ النَّصْرَ ) (٥)  
وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ : ( الْوَرَعُ : الْخُرُوجُ مِنْ كُلِّ شِبْهَةٍ ، وَمَحَاسَبَةُ النَّفْسِ  
فِي كُلِّ طَرْفَةٍ ) .

وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ : ( مَا رَأَيْتُ أَسْهَلَ مِنَ الْوَرَعِ ؛ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ . .  
تَرَكَتَهُ ) (٦)

(١) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٩٥٠)، وقوله: (ولم يتناول... ) يعني: يأكل من كسب يده .  
(٢) رواه السُّلَمِيُّ فِي «الْفِتْوَى» (ص ٢٠)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَيْضاً الْبِيهَقِيُّ فِي «الشَّعْب» (١٤٩٠)، وَفِيهِ شُكُّ  
التَّاهِرْتِيِّ ؛ حَيْثُ قَالَ : ( وَقَعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ قَالَ : عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ ) .  
(٣) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٨٥٦)، و(سوي): فاعل على أنها ظرف متمكن، ولهذا موضع  
استعملت فيه غير ظرف .  
(٤) الخطر: القدر والمنزلة .

(٥) بنحوه رواه ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢٣٩/٦٩) عن الزقاق رحمه الله تعالى، ونصُّ كل شيء: أقصاه  
ومنتهاه، وقد تقدم (ص ١٦٧)، وفي هامش (ل) نسخة: (المحض) بدل (النص) .  
(٦) هو عند صاحب «القوت» (٢٩١/٢) عن حسان بن أبي سنان رحمه الله تعالى .

وقال معروف الكرخي: (احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الدم).  
وقال بشر بن الحارث: (أشدُّ الأعمالِ ثلاثة: الجودُ في القلَّةِ ، والورعُ في  
الخلوةِ ، وكلمةُ الحقِّ عندَ مَنْ يُخافُ ويُرجى) (١)

وقيل: جاءتْ أختُ بشرِ بنِ الحارثِ الحافي إلى أحمدَ ابنِ حنبلٍ وقالتْ:  
إنا نغزلُ على سطورِنا ، فتمرُّ بنا مشاعلُ الطاهريَّةِ ، ويقعُ الشعاعُ علينا ،  
فيجوزُ لنا الغزلُ في شعاعِها ؟

فقال أحمدُ: مَنْ أنتِ عافاكِ اللهُ؟! قالتْ: أختُ بشرِ الحافي .

فبكى أحمدُ وقال: مِنْ بَيْتِكُمْ يخرجُ الورعُ الصادقُ ، لا تغزلي في  
شعاعِها (٢)

وقال عليُّ العطارُ: مررتُ بالبصرةَ في بعضِ الشوارعِ ، فإذا مشايخُ قعودُ  
وصبيانُ يلعبونَ ، فقلتُ: أما تستحيونَ مِنْ هؤُلاءِ المشايخِ؟! فقال صبيٌّ مِنْ  
بينِهِمْ: هؤُلاءِ المشايخِ قلَّ ورعُهُمْ فقلتُ هيبتُهُمْ (٣)

وقيل: إنَّ مالكَ بنَ دينارٍ مكثَ بالبصرةَ أربعينَ سنةً ، فلم يصحَّ له أنْ  
يأكلَ مِنْ تمرِ البصرةِ ولا مِنْ رُطبِها ، حتَّى ماتَ ولم يذقْهُ ، وكانَ إذا انقضى  
وقتُ الرُطبِ .. قال: يا أهلَ البصرةِ ؛ هذا بطني ما نقصَ منه شيءٌ ، ولا زادَ  
فيكُم شيءٌ (٤)

وقيل لإبراهيمَ بنِ أدهمَ: ألا تشربُ مِنْ ماءٍ زمزمَ؟ فقال: لو كانَ لي  
دلوٌ .. لشربتُ (٥)

(١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧١) .

(٢) كذا عند الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٢) ، ورواه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٣/٨) ،  
وأخوات بشر ثلاث: مُنحَّة وهي صاحبة الخير ، ومضغة ، وزبدة ، وكلهنَّ عابدات زاهدات ورعات ، والطاهرية:  
أصحاب الأمير طاهر بن الحسين .

(٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٣) .

(٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٧٧) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (١٥٤) ، وأورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ يقولُ: كَانَ الحَارِثُ المَحَاسِبِيُّ إِذَا مَدَّ يَدَهُ إِلَى طَعَامٍ فِيهِ شِبْهُهُ .. ضَرَبَ عَلَى رَأْسِ إِصْبَعِهِ عِرْقًا ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ حَلَالٍ (١)

وقيلَ: إِنَّ بَشْرًا الحَافِيَّ دُعِيَ إِلَى دَعْوَةٍ ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامًا ، فَجَهَدَ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ فَلَمْ تَمْتَدَّ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ: إِنَّ يَدَهُ لَا تَمْتَدُّ إِلَى طَعَامٍ فِيهِ شِبْهُهُ ، مَا كَانَ أَغْنَى صَاحِبَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ أَنْ يَدْعُوَ هَذَا الشَّيْخَ! (٢)

أخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ يَحْيَى التَّمِيمِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنَ سَالِمٍ بِالْبَصْرَةِ يَقُولُ: سُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الحَلَالِ ، فَقَالَ: الحَلَالُ الَّذِي لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ (٣)

وقَالَ سَهْلٌ: ( الحَلَالُ الصَّافِي الَّذِي لَا يُنْسَى اللَّهُ فِيهِ ) (٤)

وَدَخَلَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ مَكَّةَ ، فَرَأَى غَلامًا مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَعْظُ النَّاسَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ الحَسَنُ وَقَالَ: مَا مَلَكَ الدِّينِ؟ فَقَالَ: الوَرَعُ ، فَقَالَ: فَمَا أَفْتُهُ؟ فَقَالَ: الطَّمْعُ ، فَتَعَجَّبَ الحَسَنُ مِنْهُ (٥)

وقَالَ الحَسَنُ: ( مَثَقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الوَرَعِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مَثَقَالٍ مِنَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ ) (٦)

(١) كذا في «اللمع» (ص ٧٠).

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٧٠).

(٣) أورده في «اللمع» (ص ٧١).

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٧١).

(٥) ملاك الشيء: أصله وقوامه الذي يعتمد عليه ، وأورده مختصراً الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٣).

(٦) في «إحكام الدلالة» (١٦٠/٢): (من الورع السالم) بدل (من الورع).

وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى عليه السلام : لا يتقرب إلي المتقربون بمثل الورع<sup>(١)</sup>

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : ( جُلساءُ الله غداً أهل الورع والزهد )<sup>(٢)</sup>  
وقال سهل بن عبد الله : ( مَنْ لَمْ يَصْحَبْهُ الْوَرَعُ .. أَكَلَ رَأْسَ الْفَيْلِ وَلَمْ يَشْبَعْ ) .

وقيل : حُمِلَ إلى عمر بن عبد العزيز مسكٌ مِنَ الغنائم ، فقبضَ علي مشاميه وقال : إِنَّمَا يُنْتَفَعُ مِنْ هَذَا بِرِيحِهِ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَجِدَ رِيحَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٣)</sup>

وسئل أبو عثمان الجيري عن الورع ، فقال : كَانَ أَبُو صَالِحٍ حَمْدُونَ عِنْدَ صَدِيقٍ لَهُ وَهُوَ فِي النَّزْعِ ، فَمَاتَ الرَّجُلُ ، فَنَفَثَ أَبُو صَالِحٍ فِي السَّرَاحِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِلَى الْآنَ كَانَ الدُّهْنُ لَهُ فِي الْمَسْرَجَةِ ، وَمِنَ الْآنَ صَارَ لِلوَرِثَةِ ، أَطْلَبُوا دُهْنًا غَيْرَهُ<sup>(٤)</sup>

وقال كهمس : أَذْنِبْتُ ذَنْبًا أَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ زَادَنِي أُخٌّ لِي ، فَاشْتَرَيْتُ بَدَانِقَ سَمَكَةٍ مَشْوِيَّةً ، فَلَمَّا فَرَعْتُ .. أَخَذْتُ قِطْعَةً طِينٍ مِنْ جِدَارِ جَارٍ لِي حَتَّى غَسَلْتُ يَدَهُ وَلَمْ أَسْتَحِلَّهُ<sup>(٥)</sup>

وكان رجلٌ يكتبُ رقعةً وهو في بيتِ بكراءٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُتَرَّبَ الْكِتَابَ مِنْ جِدَارِ الْبَيْتِ<sup>(٦)</sup> ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ الْبَيْتَ بِكَرَاءٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ خَطَرَ بِبَالِهِ : لَا خَطَرَ لِهَذَا ، فَتَرَّبَ الْكِتَابَ ، فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ : سَيَعْلَمُ الْمُسْتَخِفُّ بِالتَّرَابِ مَا يَلْقَاهُ غَدًا مِنْ طَوْلِ الْحَسَابِ .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » ( ص ١٧ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ١٠٠٤٧ ) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الورع » ( ص ١٥ ) من حديث سيدنا سلمان رضي الله عنه مرفوعاً .

(٣) رواه ابن سعد في « طبقاته » ( ٣٦٨/٥ ) ، وابن أبي الدنيا في « الورع » ( ٨٧ ) .

(٤) تقدم ( ص ١٥٣ ) .

(٥) تقدم بنحوه ( ص ٣٢٣ ) ولكن عن عتبة الغلام رحمه الله تعالى .

(٦) يعني : يجعل عليه التراب ليحفظ الحبر وتثبت الكتابة .

ورهنَ أحمدُ ابنُ حنبلٍ سَطْلًا لَهُ عِنْدَ بَقَالٍ بِمَكَّةَ ، فَلَمَّا أَرَادَ فَكَاكُهُ . .  
أَخْرَجَ الْبَقَالَ إِلَيْهِ سَطْلَيْنِ وَقَالَ : خُذْ أَيُّهُمَا لَكَ ، فَقَالَ أَحْمَدُ : أَشْكَلَ عَلَيَّ  
سَطْلِي ، فَهُوَ لَكَ ، وَالِدِرَاهِمُ لَكَ ، فَقَالَ الْبَقَالُ : سَطْلُكَ هَذَا ، وَأَنَا أَرَدْتُ أَنْ  
أُجْرِيَتِكَ ، فَقَالَ : لَا آخِذُ ، وَمَضَى وَتَرَكَ السَّطْلَ عِنْدَهُ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : سَيَّبَ ابْنُ الْمُبَارِكِ دَابَّةً قِيمَتُهَا كَثِيرَةٌ ، وَصَلَّى صَلَاةَ الظَّهِيرِ ، فَتَرَعَتِ  
الدَّابَّةُ فِي قَرْيَةٍ سُلْطَانِيَّةٍ ، فَتَرَكَ ابْنَ الْمُبَارِكِ الدَّابَّةَ وَلَمْ يَرْكَبْهَا .  
وقيلَ : رَجَعَ ابْنُ الْمُبَارِكِ مِنْ مَرَوْ إِلَى الشَّامِ فِي قَلَمٍ اسْتَعَارَهُ فَلَمْ يَرُدَّهُ عَلَى  
صَاحِبِهِ .

وَاسْتَأْجَرَ النَّحَعِيُّ دَابَّةً ، فَسَقَطَ سَوَطُهُ مِنْ يَدِهِ ، فَنَزَلَ وَرَبَطَ الدَّابَّةَ ، وَرَجَعَ  
فَأَخَذَ السَّوْطَ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ حَوَّلْتَ الدَّابَّةَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ السَّوْطُ  
فَأَخَذْتَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا اسْتَأْجَرْتُهَا لِأَمْضِي هَلْكَذَا ، لَا هَلْكَذَا .

وقال أبو بكر الزقاق : تَهْتُ فِي تَيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَلَمَّا  
وَافَيْتُ الطَّرِيقَ . . اسْتَقْبَلَنِي جَنْدِيٌّ ، فَسَقَانِي شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ ، فَعَادَتْ قَسْوَتُهَا  
عَلَيَّ قَلْبِي ثَلَاثِينَ سَنَةً<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : خَاطَبْتُ رَابِعَةَ الْعَدَوِيَّةَ شَقًّا فِي قَمِيصِهَا فِي ضَوْءِ مَشْعَلَةٍ  
سُلْطَانٍ ، فَفَقَدْتُ قَلْبَهَا زَمَانًا ، حَتَّى تَذَكَّرْتُ ، فَشَقَّتْ قَمِيصَهَا ، فَوَجَدْتُ  
قَلْبَهَا .

ورُئِيَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي الْمَنَامِ وَلَهُ جَنَاحَانِ ، يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى  
شَجَرَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : بِمَ نَلْتُ هَذَا ؟ فَقَالَ : بِالْوَرَعِ ، بِالْوَرَعِ<sup>(٣)</sup>  
وَوَقَفَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ عَلَى أَصْحَابِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : أَيُّ  
شَيْءٍ أَشَدُّ عَلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : الْوَرَعُ ، فَقَالَ : وَلَا شَيْءٌ أَخْفَى عَلَيَّ مِنْهُ ،

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٦٩/٩) ، وفي (أ) وحدها من الأصول : (أختبرك) بدل (أجريك) .

(٢) سقط الخبر من بعض النسخ ، وقد تقدم (ص ١٦٧) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢٧٥) .

فقالوا : فكيف؟! فقال : لم أَرَوْ مِنْ نَهْرِكُمْ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً<sup>(١)</sup>

وكانَ حَسَّانُ بَنُ أَبِي سَنانٍ لا ينامُ مضطجعاً ، ولا يأكلُ سميناً ، ولا يشربُ بارداً ستينَ سَنَةً ، فرُئِيَ في المنامِ بعدَما ماتَ ، فقيلَ لَهُ : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالَ : خيراً ، إلاَّ أَنِّي محبوسٌ عَنِ الجَنَّةِ بِإِبرَةِ استعرتُها فلمَ أَرَدُها .

وكانَ لعبدِ الواحدِ بنِ زيدٍ غلامٌ يخدمُهُ سنينَ ، وتعبَّدَ أربعينَ سَنَةً ، وكانَ في ابتداءِ أمرِهِ كَيَّالاً ، فلمَّا ماتَ . . . رُئِيَ في المنامِ ، فقيلَ لَهُ : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالَ : خيراً ، غيرَ أَنِّي محبوسٌ عَنِ الجَنَّةِ وقد أخرجَ عليٌّ مِنْ غبارِ القفيزِ أربعينَ قفيزاً .

ومرَّ عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ بمقبرةٍ ، فنادى رجلاً منهم ، فأحياهُ اللهُ تعالى ، فقالَ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : كنتُ حَمَّالاً أنقلُ للناسِ ، فنقلتُ يوماً لإنسانٍ حطباً ، فكسرتُ منه خِلالاً تخلَّلتُ بِهِ ، فأنا مطالبٌ بِهِ مِنْذُ مَثُ<sup>(٢)</sup>

وتكلَّم أبو سعيدِ الخِرَّازُ في الورعِ ، فمرَّ بِهِ عباسُ بنُ المهدي ، فقالَ : يا أبا سعيدٍ ؛ أما تستحيي؟! تجلسُ تحتِ سقْفِ أبي الدوانيقِ ، وتشربُ مِنْ بركةِ زبيدةٍ ، وتعاملُ بِالْمُرْتَفَةِ ، وتكلَّمُ في الورعِ؟!<sup>(٣)</sup>



(١) بنحوه رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص ٤٧) ، وبلغه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٠) .

(٢) الخلال : عود يرفع به ما بقي على الأسنان .

(٣) أبو الدوانيق : هي كنية أبي جعفر المنصور عند أهل عصره ، ولُقِّب بالدوانيق أيضاً لبخله ، ووقع في (أ) ، (ب) من الأصول : (أبي جعفر الدوانيق) ، وزبيدة : ابنته ، وكانت قد احتضرت بركة عليّ طريق مكة ، والمزيفة : المغشوشة .



## باب الزهد

أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال : حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ ببغداد قال : حدثنا جعفر بن مجاشع قال : حدثنا زيد بن إسماعيل قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا الحكم بن هشام ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي فزوة ، عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهداً في الدنيا ، ومنطقاً . . فاقربوا منه ؛ فإنه يلقي الحكمة »<sup>(١)</sup>

قال الأستاذ : اختلف الناس في الزهد :

فمنهم من قال : الزهد في الحرام ؛ لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى ، فإذا أنعم الله تعالى على عبد بمال من حلال ، وتعبده بالشكر عليه . . فتركه باختياره لا يقدم على إمساكه<sup>(٢)</sup> ؛ بحق إذنه ، فذلك منه تطوع<sup>(٣)</sup>

ومنهم من قال : الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة ؛ فإن إقلال المال والعبء صابر في حاله ، راض بما قسم الله له ، قانع بما يعطيه . . أتى من توسعه وتبسطه في الدنيا ، وإن الله سبحانه زهد الخلق في الدنيا بقوله : ﴿ قُلْ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم الدنيا والتزهيد فيها .

(١) ورواه ابن ماجه ( ٤١٠١ ) بلفظ : ( وقلة منطلق ) وهي نسخة في هامش ( ي ) بدل ( ومنطقاً ) أي : لساناً في الوعظ ، ويجوز في الحديث : ( يُلقَى ) أيضاً .

(٢) أي : فالأمران سواء ، لا أولوية لأحدهما على الآخر ، فتركه مثل إمساكه في الفضيلة . « نتائج الأفكار » ( ١٦٥/٢ ) .

(٣) قوله : ( فذلك منه تطوع ) زيادة من ( ب ) ، أي : هو تطوع وليس بزهد .

(٤) سورة النساء : ( ٧٧ ) .

ومنهم من قال: إذا أنفق ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع في حال العسر.. فحينئذ يكون زهده في المال الحلال أتم<sup>(١)</sup>

ومنهم من قال: ينبغي للعبد ألا يختار ترك الحلال بتكلفه، ولا طلب الفضول ممّا لا يحتاج إليه، ويراعي القسمة؛ فإن رزقه الله مالا من حلال.. شكره، وإن وقفه الله تعالى على حد الكفاف.. لم يتكلف في طلب ما هو فضول المال، فالصبر أحسن بصاحب الفقر، والشكر أليق بصاحب المال [الحلال]<sup>(٢)</sup> وتكلموا في معنى الزهد؛ فكل نطق عن وقته، وأشار إلى حده.

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول: حدثنا أحمد بن إسماعيل الأزدي قال: حدثنا عمران بن موسى الإسفنجي قال: حدثنا الدورقي قال: حدثنا وكيع قال: قال سفيان الثوري: (الزهد في الدنيا: قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء)<sup>(٣)</sup>

وسمعتُه يقول: سمعت سعيد بن أحمد يقول: سمعت عباس بن عصام يقول: سمعت الجنيد يقول: سمعت السري يقول: (إن الله سلب الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أهل وداؤه؛ لأنه لم يرضها لهم)<sup>(٤)</sup>

وقيل: الزهد من قوله سبحانه: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، فالزاهد لا يفرح بوجود من الدنيا، ولا يتأسف على مفقود منها<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في (ب، د، ي)، وفي غيرها: (في المال عن الحلال أتم).

(٢) كلمة (الحلال) زيادة من (ي) وحدها.

(٣) ورواه وكيع في «الزهد» (٦)، وابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٠٩).

(٤) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٦١).

(٥) سورة الحديد: (٢٣).

(٦) بنحوه في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٧).

وقال أبو عثمان: (الزهد: أن تترك الدنيا ثم لا تبالي من أخذها) (١)  
 سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: (الزهد: أن تترك الدنيا كما هي ،  
 لا تقول: أئبي رباطاً ، ولا أعمر مسجداً) .  
 وقال يحيى بن معاذ: (الزهد: يورث السخاء بالملك ، والحب يورث  
 السخاء بالروح) (٢)  
 وقال ابن الجلاء: (الزهد: هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال ؛ لتصغر في  
 عينك ، فيسهل عليك الإعراض عنها) (٣)  
 وقال ابن خفيف: (علامة الزهد: وجود الراحة في الخروج من المال) (٤)  
 وقال أيضاً: (الزهد: سلو القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدي من  
 الأملاك) (٥)

وقيل: الزهد: عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف (٦)  
 سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلميّ يقول: سمعت النصراباذي يقول:  
 (الزاهد غريب في الدنيا ، والعارف غريب في الآخرة) .  
 وقيل: من صدق في زهده . . أتته الدنيا راغمة .  
 ولهذا قيل: لو سقطت قلنسوة من السماء . . لما وقعت إلا على رأس من  
 لا يريدُها (٧)

وقال الجنيد: (الزهد: خلو القلب عما خلّت منه اليد) (٨)

(١) بنحوه في «تهذيب الأسرار» (ص ١٩٢) عن سيدنا علي رضي الله عنه .

(٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٦) .

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٩/٦) .

(٤) بنحوه في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٩) ، وفي غير (أ ، ب) : (الملك) بدل (المال) .

(٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٦/١٠) .

(٦) وهو نحو ما روي عن سيدنا حارثة: (عزفت نفسي عن الدنيا . . .) أو سيدنا الحارث بن مالك رضي الله  
 عنهما . انظر «شعب الإيمان» (١٠١٠٦ ، ١٠١٠٧) ، وهذا الحد اختاره المحاسبي في «الرعاية» (ص ٢٣٨) .

(٧) هو لبشر الحافى رحمه الله تعالى كما رواه عنه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٤/٨) .

(٨) أورده ابن السبكي في «طبقاته» (٢٦٤/٢) .

وقال أبو سليمان الداراني: ( الصَّوْفُ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ الزَّهْدِ ، فلا ينبغي أنْ يلبسَ صَوْفاً بثلاثةِ دراهمٍ وفي قلبه رغبةٌ خمسةِ دراهمٍ ) .

وقد اختلفَ السلفُ في الزهدِ :

فقالَ سفيانُ الثوريُّ وأحمدُ ابنُ حنبلٍ وعيسى بنُ يونسَ وغيرُهُم : الزهدُ في الدنيا : إنَّما هوَ قصرُ الأملِ <sup>(١)</sup>

وهذا الذي قالوه يُحملُ على أنَّه مِنْ أماراتِ الزهدِ ، والأسبابِ الباعثةِ عليه ، والمعاني المُوجبةِ له .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : ( الزهدُ : هوَ الثقةُ باللهِ معَ حبِّ الفقيرِ ) ، وبه قالَ شقيقٌ ويوسفُ بنُ أسباطٍ <sup>(٢)</sup> ، وهذا أيضاً مِنْ أماراتِ الزهدِ ؛ لأنَّه لا يقوى العبدُ على الزهدِ إلاَّ بالثقةِ باللهِ عزَّ وجلَّ معَ حبِّ الفقيرِ .

وقالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : ( الزهدُ : تركُ الدينارِ والدرهمِ ) <sup>(٣)</sup>

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : ( الزهدُ : تركُ ما يشغلُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ) <sup>(٤)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ وقد سألهُ رُويمٌ عنِ الزهدِ ، فقالَ : استصغائرُ الدنيا ، ومحوُّ آثارها مِنَ القلبِ <sup>(٥)</sup>

وقالَ سريُّ السقطيُّ : ( لا يطيبُ عيشُ الزاهدِ إذا اشتغلَ عنِ نفسه ، ولا يطيبُ عيشُ العارفِ إذا اشتغلَ بنفسِهِ ) .

(١) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٣ ) عن محمد بن يعقوب ابن الفرجي ، وانظر أيضاً في هذه المسألة « قوت القلوب » ( ٢٤٥/١ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٣ ) عن ابن الفرجي أيضاً .

(٣) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٣ ) عن ابن الفرجي أيضاً .

(٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٣ ) عن ابن الفرجي أيضاً .

(٥) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٢٠ ) .

وَسُئِلَ الْجَنِيدُ عَنِ الزَّهْدِ ، فَقَالَ : خَلَوُ الْيَدِ مِنَ الْمَلِكِ ، وَالْقَلْبِ مِنَ التَّتَبُّعِ <sup>(١)</sup>  
 وَسُئِلَ الشَّيْبَلِيُّ عَنِ الزَّهْدِ ، فَقَالَ : أَنْ تَزْهَدَ فِيمَا سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ : ( لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الزَّهْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ  
 خِصَالٍ : عَمَلٌ بِلَا عِلَاقَةَ ، وَقَوْلٌ بِلَا طَمَعٍ ، وَعَزٌّ بِلَا رِثَاسَةٍ ) .  
 وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ : ( الزَّهْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْحَلَالِ ، وَلَا حَلَالٌ فِي الدُّنْيَا ،  
 فَلَا زَهْدَ ) <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَبُو عِثْمَانَ : ( إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الزَّاهِدَ فَوْقَ مَا يَرِيدُ ، وَيُعْطِي  
 الرَّاعِبَ دُونَ مَا يَرِيدُ ، وَيُعْطِي الْمُسْتَقِيمَ مُوَافِقَةً مَا يَرِيدُ ) <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ : ( الزَّاهِدُ يُسْعِطُكَ الْخَلَّ وَالْخَرْدَلُ ، وَالْعَارِفُ يُشْمُكَ  
 الْمَسْكُ وَالْعَنْبَرُ ) .

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ <sup>(٤)</sup> : ( الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا : أَنْ تَبْغُضَ أَهْلَهَا ، وَتَبْغُضَ  
 مَا فِيهَا ) .

وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَا الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : تَرَكُ مَا فِيهَا عَلَى مَنْ فِيهَا <sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ رَجُلٌ لَدَى النُّونِ الْمَصْرِيِّ : مَتَى أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : إِذَا زَهَدْتَ  
 فِي نَفْسِكَ <sup>(٦)</sup>

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ : ( إِيْشَارُ الزَّهَادِ عِنْدَ الْإِسْتِغْنَاءِ ، وَإِيْشَارُ الْفَتْيَانِ عِنْدَ  
 الْحَاجَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَوُؤِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ <sup>(٧)</sup> ) .

(١) بنحوه عند السراج في «اللمع» (ص ٧٢) .

(٢) يعني : لا حلال خالص في الدنيا إلا نادراً ، لا سيما مع كثرة التخليط في التصرفات في هذه الأوقات ، فلا زهد إلا نادراً . «إحكام الدلالة» (١٧٣/٢) .

(٣) القول لأبي عثمان الجبري ، أورده الشعراني في «طبقاته» (٨٧/١) بنحوه .

(٤) كذا في (ب ، ي) ، وفي سائر النسخ : (وقال أبو الحسن البصري) ، وهي كنية لجماعة من أعلام العبادة والزهاد ؛ منهم : كهيم بن الحسن ، وروح بن عبد المؤمن ، ومسدد بن مسرهد ، والطارق ، وغيرهم الكثير .

(٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٦) عن أبي عبد الله الحصري رحمه الله تعالى .

(٦) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٨٥) .

(٧) سورة الحشر : (٩) .

وقال الكتاني : ( الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي . . الزهد في الدنيا ، وسخاوة النفس ، والنصيحة للخلق ) (١) ؛  
يعني : أن هذه الأشياء لا يقول أحدٌ : إنها غير محمودة .

وقال رجلٌ ليحيى بن معاذٍ : متى أدخل حانوت التوكّل ، وألبس رداء الزهد ، وأعدت مع الزاهدين ؟

فقال : إذا صرت من رياضتك لنفسك في السرِّ إلى حدِّ لو قطع الله عنك الرزقَ ثلاثة أيامٍ . . لم تضعف في نفسك ، فأما ما لم تبلغ هذه الدرجة . . فجلوسك على بساط الزاهدين جهلٌ ، ثم لا آمن عليك أن تفتضح .  
وقال بشر الحافي : ( الزهد ملكٌ لا يسكن إلا في قلبٍ مخلصٍ ) .

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ أبا بكر الرازي يقول : سمعتُ محمد بن محمد بن الأشعث البيكندي يقول : ( من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم . . رفع الله حب الآخرة من قلبه ) (٢)  
وقيل : إذا زهد العبد في الدنيا . . وكلَّ الله به ملكاً يغرُس الحكمة في قلبه .

وقيل لبعضهم : لم زهدت في الدنيا ؟ فقال : لزهديا في .

وقال أحمد ابن حنبل : ( الزهد على ثلاثة أوجه :

الأول : ترك الحرام ؛ وهو زهد العوام .

والثاني : ترك الفضول من الحلال ؛ وهو زهد الخواص .

والثالث : ترك ما يشغل العبد عن الله تعالى ؛ وهو زهد العارفين . )

سمعتُ الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله عليه يقول : قيل لبعضهم : لم زهدت في الدنيا ؟ فقال : لما زهدت في أكثرها . . أنفت من الرغبة في أفلها .

(١) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٧٦ ) .

(٢) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ١٦٩٩ ) .

وقال يحيى بن معاذ: ( الدنيا كالعروس ، ومن يطلبها ماشطتها ، والزاهد فيها يسخّم وجهها ، وينتف شعرها ، ويخزق ثوبها ، والعارف مشغل بالله لا يلتفت إليها )<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا عبد الله الصوفي يقول : سمعتُ أبا الطيب السامري يقول : سمعتُ الجنيد يقول : سمعتُ السري يقول : ( مارستُ كلَّ شيءٍ مِن أمرِ الزهدِ ، فنلتُ منه ما أريدُ ، إلاَّ الزهدَ في الناسِ ؛ فإنِّي لم أبلغه ولم أطقه ) . وقيل : ما خرج الزاهدون إلاَّ إلى أنفسهم ؛ لأنَّهُم تركوا النعيمَ الفاني للنعيمِ الباقي .

وقال النصراباذي : ( الزهدُ حقنَ دماءِ الزاهدين ، وسفكَ دماءِ العارفين )<sup>(٢)</sup>

وقال حاتمُ الأصمِّ : ( الزاهدُ يذيتُ كيسه قبلَ نفسه ، والمتزهّدُ يذيتُ نفسه قبلَ كيسه )<sup>(٣)</sup> .

سمعتُ محمدَ بنَ عبد الله قال : حدّثنا عليُّ بنُ الحسنِ الموصلي قال : حدّثنا أحمدُ بنُ الحسين قال : حدّثنا محمدُ بنُ الحسن قال : حدّثنا أحمدُ بنُ جعفر قال : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقول : ( جعلَ اللهُ تعالى الشرَّ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحه حبَّ الدنيا ، وجعلَ الخيرَ كلَّهُ في بيتٍ ، وجعلَ مفتاحه الزهدَ في الدنيا )<sup>(٤)</sup>



(١) كذا في « اللحم » ( ص ٧٣ ) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٥٣/١٠ ) ، وفي ( ج ) وحدها ونسخة هامش ( ي ) زيادة قد تليق بالباب ؛ وهي : ( وقال بعضهم : دخلت على الخليل بن أحمد البصري وعندة زحمة من الناس ، فأجلستني إلى جنبه ، فقلت له : متىقت عليك ؟ فقال : إن موضع شبر لا يضيئ للمتحابين ، والدنيا لا تنفسح للمتباغضين ) .

(٢) حقن دماءهم ؛ لبقاء بشرتهم ، وسفك دماء العارفين ؛ لنيابهم عنها . انظر « نتائج الأفكار » ( ١٧٧/٢ ) .

(٣) لأن المتزهّد زهده على لسانه ، لا يخرج شيئاً من كيسه .

(٤) ورواه ابن أبي الدنيا في « الزهد » ( ٢٧٩ ) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ( ٢٤٥ ) .

## باب الصمت

أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ قالَ : حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحسينِ القطَّانُ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ السُّلميِّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الرزاقِ قالَ : أخبرنا معمرٌ ، عنِ الزهريِّ ، عنِ أبي سلمةَ ، عنِ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ كانَ يؤمِّنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فلا يؤذِ جارَهُ ، ومَن كانَ يؤمِّنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليكرمِ ضيفَهُ ، ومَن كانَ يؤمِّنُ باللهِ واليومِ الآخرِ . . فليقلِ خيراً أو ليصمتُ » (١)

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثنا بشرُ بنُ موسى الأسديُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ سعيدِ الأصبهانيُّ ، عنِ ابنِ المباركِ ، عنِ يحيى بنِ أيوبَ ، عنِ عبيدِ اللهِ بنِ زخِرٍ ، عنِ عليِّ بنِ يزيدَ ، عنِ القاسمِ ، عنِ أبي أمامةَ ، عنِ عقبَةَ بنِ عامرٍ قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما النجاةُ ؟ قالَ : « احفظْ عليكِ لسانَكَ ، وليسغِكَ بيتُكَ ، وابكِ على خطيئَتِكَ » (٢)

قالَ الأستاذُ : الصمتُ سلامةٌ ، وهوَ الأصلُ ، وعليه ندامةٌ إذا وردَ عنه الزجرُ ، فالواجبُ أن يُعتَبَرَ فيه الشرعُ ، والأمرُ والنهيُّ (٣) والسكوتُ في وقتِه صفةُ الرجالِ ، كما أنَّ النطقَ في موضعِه منْ أشرفِ الخصالِ .

(١) ورواه البخاري (٦٠١٨ ، ٦٤٧٥) ، ومسلم (٤٧) .

(٢) ورواه الترمذي (٢٤٠٦) وقالَ : ( هذا حديث حسن ) .

(٣) محضُّه : أن كلاً من الصمت والكلام يعتبر فيهما حكم الشرع أمراً ونهياً ، فيدور العبد مع حكم الشرع فيهما . « نتائج الأفكار » (١٧٩/٢) .



سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : ( مَنْ سَكَتَ عَنِ الْحَقِّ . . فَهُوَ شَيْطَانٌ أُخْرَسٌ ) .

وَالصَّمْتُ مِنْ آدَابِ الْحَضْرَةِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ خَيْرًا عَنِ الْجَنِّ بِحَضْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ <sup>(٣)</sup>

وَكَمْ بَيْنَ عَبْدٍ يَسْكُتُ تَصَاوُنًا عَنِ الْكُذْبِ وَالْغِيْبَةِ ، وَبَيْنَ عَبْدٍ يَسْكُتُ لِاسْتِيْلَاءِ سُلْطَانِ الْهَيْبَةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ أَنْشَدُوا :

أَفَكِرُ مَا أَقُولُ إِذَا افْتَرَقْنَا وَأُحْكِمُ دَائِبًا حَجَجَ الْمَقَالِ  
فَأَنْسَاهَا إِذَا نَحْنُ التَّقَيْنَا فَأَنْطِقُ حِينَ أَنْطِقُ بِالْمَحَالِ <sup>(٤)</sup>  
وَأَنْشَدُوا :

فِيَا لَيْلُ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٍ إِذَا جِئْتُكُمْ لَمْ أَدْرِ يَا لَيْلُ مَا هِيَ <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْشَدُوا :

وَكَمْ حَدِيثٍ لَكَ حَتَّى إِذَا مُكِّنْتُ مِنْ لُقْيَاكِ أَنْسَيْتُ <sup>(٦)</sup>  
وَأَنْشَدُوا :

رَأَيْتُ الْكَلَامَ يَزِينُ الْفَتَى وَلَلصَّمْتُ خَيْرٌ لِمَنْ قَدْ صَمَّتْ  
فَكَمْ مِنْ حُرُوفٍ تَجْرُ الْخُوفَ وَمِنْ نَاطِقٍ وَدَّ أَنْ لَوْ سَكَتَ <sup>(٧)</sup>

وَالسُّكُوتُ عَلَى قَسْمَيْنِ : سَكُوتٌ بِالظَّاهِرِ ، وَسَكُوتٌ بِالْقَلْبِ وَالضَّمَائِرِ ،

(١) سورة الأعراف : ( ٢٠٤ ) .

(٢) سورة الأحقاف : ( ٢٩ ) .

(٣) سورة طه : ( ١٠٨ ) .

(٤) أوردتهما بالفاظ مقاربة ابنُ داوود الظاهري في « الزهرة » ( ٨١/١ ) .

(٥) هو لمجنون ليلئى ضمن قصيدة . انظر « ديوانه » ( ص ٢٩٣ ) .

(٦) في ( ي ) : ( أنسيته ) بدل ( أنسيت ) .

(٧) البيتان في ( ج ، ي ) وهامش ( د ، ح ) ، وسقطا من عامة النسخ .

فالمتوكِّل يسكُت قلبُهُ عن تقاضي الأرزاقِ ، والعارفُ يسكُت قلبُهُ مقابلةً للحكمِ بنعتِ الوفاقِ ، فهذا بجميلِ صنعِهِ واثقٌ<sup>(١)</sup> ، وهذا بجمعِ حكمِهِ قانعٌ ، وفي معناه قالوا :

تَجْرِي عَلَيكَ صُرُوفُهُ وَهُمْ سَوْمُ سِرِّكَ مُطْرِقُهُ  
وربَّما يكونُ سببُ السكوتِ حيرةَ البديهةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا وَرَدَ كَشَفْتُ عَلَى وَصْفِ  
الْبَغْتَةِ .. خَرَسَتِ الْعِبَارَاتُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَا بَيَانَ وَلَا نَطْقَ ، وَطُمِسَتِ الشَّوَاهِدُ  
هِنَالِكَ ، فَلَا عِلْمَ وَلَا حَسَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا  
أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ﴾<sup>(٢)</sup>

فأَمَّا إِيْثَارُ أَرْبَابِ الْمَجَاهِدَةِ السُّكُوتِ .. فَلَمَّا عَلِمُوا مَا فِي الْكَلَامِ مِنْ  
الْآفَاتِ ، ثُمَّ مَا فِيهِ مِنْ حِطِّ النَّفْسِ ، وَإِظْهَارِ صِفَاتِ الْمَدْحِ ، وَالْمِيلِ إِلَى أَنْ  
يَتَمَيَّزَ بَيْنَ أَشْكَالِهِ بِحَسَنِ النُّطْقِ ، وَغَيْرِ هَذَا مِنْ آفَاتِ الْخَلْقِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ نَعَتْ  
أَرْبَابِ الرِّيَاضَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِهِمْ فِي حُكْمِ الْمَنَازِلَةِ وَتَهْذِيبِ الْخُلُقِ .  
وقيلَ : إِنَّ دَاوُودَ الطَّائِيَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْعَدَ فِي بَيْتِهِ .. اعْتَقَدَ أَنْ يَحْضُرَ  
مَجَالِسَ أَبِي حَنِيفَةَ - إِذْ كَانَ تَلْمِيزًا لَهُ - وَيَقْعَدَ بَيْنَ أَضْرَابِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَا  
يَتَكَلَّمُ فِي مَسْأَلَةٍ ، فَلَمَّا قَوَّيْتُ نَفْسَهُ عَلَى مِمَارَسَةِ هَذِهِ الْخَصْلَةِ سَنَةً كَامِلَةً ..  
قَعَدَ فِي بَيْتِهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَآثَرَ الْعِزْلَةَ<sup>(٤)</sup>

وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا كَتَبَ كِتَابًا فَاسْتَحْسَنَ لَفْظَهُ .. مَرَّقَ الْكِتَابَ  
وغيرِهِ<sup>(٥)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) فِي (أ) الْعِبَارَةُ : (فَهَذَا بِجَمِيعِ صِنْعِهِ مُوَافِقٌ) ، وَفِي (ب) : (فَهَذَا بِجَمِيعِ صِنْعِهِ وَاثِقٌ) .

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : (١٠٩) .

(٣) كَذَا سُكِّتَ بِقَلَمِ الْعَلَامَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فِي (ي) .

(٤) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١٩٣/٩) ، وَتَقَدَّمَ (ص ١٢١) .

(٥) خَوْفًا مِنَ الْعُجْبِ ، وَأَخْذًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ (٤٠) : ﴿ وَتَنقِصُ النَّفْسُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ . «إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ»

(١٨٢/٢) .

الرازئي قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج يقول : سمعتُ أحمد بن الفتح يقول : سمعتُ بشر بن الحارث يقول : ( إذا أعجبك الكلام .. فاصمتُ ، وإذا أعجبك الصمتُ .. فتكلّم )<sup>(١)</sup>

وقال سهل بن عبد الله : ( لا يصحُّ لأحدٍ الصمتُ حتّى يلزمَ نفسه الخلوة ، ولا تصحُّ له التوبة حتّى يلزمَ نفسه الصمت )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكر الفارسي : ( من لم يكن الصمتُ وطنه .. فهو في الفضول وإن كان صامتاً )<sup>(٣)</sup>

والصمتُ ليس بمخصوصٍ على اللسان ، لكنّه على القلب والجوارح كلّها . وقال بعضهم : من لم يستغنم السكوت ؛ فإذا نطق .. نطق بلغوا .

وسمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول : سمعتُ ممشادَ الدينوريّ يقول : ( الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكّر )<sup>(٤)</sup>

وسئل أبو بكر الفارسي عن صمتِ السرّ ، فقال : ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل .

وقال أبو بكر الفارسي : ( إذا كان العبدُ ناطقاً فيما يعنيه وما لا بدّ له منه .. فهو في حدِّ الصمتِ ) .

ويروى عن معاذ بن جبل أنّه قال : ( كلّم الناس قليلاً ، وكلّم ربك كثيراً ؛ لعلّ قلبك يرى الله ) .

وقيل لذي النون المصريّ : من أضون الناس لنفسه ؟ فقال : أملكهم لسانه<sup>(٥)</sup>

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٤٧/٨ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٤٦٩٨ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٩١ ) .

(٣) صدر الخبر عند السلمي في « طبقاته » ( ص ٤٧٤ ) ، وهو الظمستاني .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٩١ ) .

(٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٨٦ ) .

وقال ابن مسعود: ( ما مِنْ شَيْءٍ بِطُولِ السَّجَنِ أَحَقَّ مِنَ اللِّسَانِ )<sup>(١)</sup>  
 وقال عليُّ بنُ بكَّارٍ: ( جعلَ اللهُ لكلِّ شَيْءٍ بابين ، وجعلَ اللِّسَانَ أربعةَ  
 أبوابٍ ؛ فالشفتانِ مصراعانِ ، والأسنانُ مصراعانِ )<sup>(٢)</sup>  
 وقيلَ: إنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضيَ اللهُ عنه كانَ يمسكُ في فيه حجراً كذا  
 سنةً ليقبَلَ كلامُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وقيلَ: إنَّ أبا حمزةَ البغداديَّ كانَ حسنَ الكلامِ ، فهتفَ به هاتفٌ : تكلمتُ  
 فأحسنتَ ، بقيَ أنْ تسكتَ فتحسَنَ ، فما تكلمَ بعدَ ذلكَ حتَّى ماتَ ، وماتَ  
 قريباً مِنْ هذهِ الحالةِ على رأسِ أسبوعٍ أقلَّ أو أكثرَ<sup>(٤)</sup>  
 وربَّما يكونُ السكوتُ يقَعُ على المتكلمِ تأديباً له ؛ لأنَّهُ أساءَ أدبَهُ في  
 شيءٍ .

وكانَ الشَّيْبَلِيُّ رحمهَ اللهُ عليه إذا قعدَ في حلقتهِ ولا يسألونهُ . . يقولُ :  
 ﴿ وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>  
 وربَّما يقَعُ السكوتُ على المتكلمِ لأنَّ في القومِ مَنْ هوَ أولىُّ منه بالكلامِ .  
 سمعتُ الشَّيخَ أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : سمعتُ ابنَ السَّمَّاكِ ببغدادَ  
 يقولُ<sup>(٦)</sup> : كانَ بينَ شاهِ الكِرمانيِّ ويحيى بنِ معاذٍ صداقةً ، فجمعهُما بلدٌ ،  
 فكانَ شاهٌ لا يحضِرُ مجلسَهُ ، فقيلَ له في ذلكَ ، فقالَ : الصوابُ هذا ، فما  
 زالوا بهِ حتَّى حضِرَ يوماً مجلسَهُ ، وقعدَ ناحيةً لا يشعرُ بهِ يحيى بنُ معاذٍ ،  
 فلمَّا أخذَ يحيى في الكلامِ . . سكتَ ، ثمَّ قالَ : ها هنا مَنْ هوَ أولىُّ بالكلامِ  
 مِنِّي ، وأرتجَ عليه ، فقالَ شاهٌ : قلتُ لكمُ : الصوابُ ألاَّ أحضِرَ مجلسَهُ .

(١) رواه ابن المبارك في « الزهد » ( ٣٨٤ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٤٦٤٩ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٨٨ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٩٠ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٩٠ ) .

(٥) سورة النمل : ( ٨٥ ) .

(٦) كذا العبارة في ( ل ) ، وفي سائر النسخ : ( سمعت ابن السماك ) مباشرة ، أما ( د ) فساقطة الأسانيد .

وربّما يقعُ السكوتُ على المتكلمِ لمعنى في الحاضرين ؛ وهو أنّه يكونُ هناك مَنْ ليسَ بأهلٍ لسماعِ ذلكِ الكلامِ ، فيصونُ اللهُ لسانَ المتكلمِ ؛ غيرَةً وصيانةً لذلكِ الكلامِ عن غيرِ أهلهِ .

وربّما كانَ سببُ السكوتِ الذي يقعُ على المتكلمِ أنّ بعضَ الحاضرينَ كانَ معلومُ اللهُ تعالى مِنْ حالِهِ أنّه يستمعُ ذلكَ الكلامَ فيكونُ فتنَةً لَهُ ؛ إمّا لتوهمِهِ أنّه وقتُهُ ولا يكونُ (١) ، أو لأنّه يحمِلُ نفسه ما لا يطيقُ ، فيرحمُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بأنَّ يحفظَ سمعَهُ عن ذلكِ الكلامِ ؛ إمّا صيانةً لَهُ ، أو عصمةً عن غلظِهِ .

وقالَ مشايخُ هذهِ الطريقةِ : ربّما يكونُ السببُ فِيهِ حضورَ مَنْ ليسَ بأهلٍ لسماعِهِ مِنَ الجنِّ ؛ إذ لا تخلوُ مجالسُ القومِ مِنْ حضورِ جماعةٍ مِنَ الجنِّ . سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ يقولُ : اعتلكتُ مرّةً بمرّو ، فاشتقتُ أنّ أرجعَ إلى نيسابورَ ، فرأيتُ في المنامِ كأنّ قائلاً يقولُ لي : لا يمكنكُ أن تخرجَ مِنْ هذا البلدِ ؛ فإنّ جماعةً مِنَ الجنِّ استحلّوا كلامَكَ ، ويحضرونَ مجلسَكَ ، فلاجلِهِمْ تُحبَسُ ها هنا

وقالَ بعضُ الحكماءِ : إنّما خُلِقَ للإنسانِ لسانٌ واحدٌ وعينانِ وأذنانِ ؛ ليسمعَ ويبصرَ أكثرَ ممّا يقولُ .

ودُعِيَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إلى دعوةٍ : فلمّا جلسَ . . أخذوا في الغيبةِ ، فقالَ : عندنا يُؤكَلُ اللحمُ بعدَ الخبزِ ، وأنتمُ ابتدأتمُ بأكلِ اللحمِ ! أشارَ إلى قولِهِ تعالى : ﴿ أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ (٢) .

وقالَ بعضهمُ : الصمتُ لسانُ الحلمِ (٣)

(١) فيكون في هذه الحالة مشتملاً بما لم ينل ، والمتشجع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور .

(٢) سورة الحجرات : (١٢) .

(٣) في ( أ ) وهامش ( ج ) : ( الحكمة ) بدل ( الحلم ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( إن الصمت عن إشفاء الغيظ دليل على حلم من أؤذي فلم يشف غيظه ، ولم يكافؤ من آذاه ) .

وقَالَ بَعْضُهُمْ : تَعَلَّمَ الصَّمْتُ كَمَا تَتَعَلَّمُ الْكَلَامَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ يَهْدِيكَ . .  
فَإِنَّ الصَّمْتُ يَقِيكَ .

وقيلَ : عَفَّةُ اللِّسَانِ صَمْتُهُ .

وقيلَ : مِثْلُ اللِّسَانِ مِثْلُ السَّبْعِ ؛ إِنْ لَمْ تَوْثِقْهُ . . عَدَا عَلَيْكَ .

وَسُئِلَ أَبُو حَفْصٍ : أَيُّ الْحَالَتَيْنِ لِلْوَلِيِّ أَفْضَلُ : الصَّمْتُ أَوْ النُّطْقُ ؟

فَقَالَ : لَوْ عَلِمَ النَّاطِقُ مَا آفَةُ النُّطْقِ . . لَصَمَّتْ إِنْ اسْتَطَاعَ عَمَرَ نُوْحٍ ، وَلَوْ  
عَلِمَ الصَّامِتُ مَا آفَةُ الصَّمْتِ . . لَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَعْفَيِ عَمْرِ نُوْحٍ حَتَّى  
يَنْطِقَ (١)

وقيلَ : صَمْتُ الْعَوَامِّ بِلِسَانِهِمْ ، وَصَمْتُ الْعَارِفِينَ بِقُلُوبِهِمْ ، وَصَمْتُ  
الْمُحِبِّينَ مِنْ خَوَاطِرِ أَسْرَارِهِمْ .

وقيلَ لِبَعْضِهِمْ : تَكَلَّمْتَ ، فَقَالَ : لَيْسَ لِي لِسَانٌ فَاتَكَلَّمْتُ ، فَقِيلَ لَهُ : اسْمَعْ ،  
فَقَالَ : لَيْسَ فِيَّ مَكَانٌ فَأَسْمَعْ (٢)

وقَالَ بَعْضُهُمْ : مَكَّثْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَسْمَعُ لِسَانِي إِلَّا مِنْ قَلْبِي ، ثُمَّ  
مَكَّثْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَسْمَعُ قَلْبِي إِلَّا مِنْ لِسَانِي (٣)

وقَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ سَكَتَ لِسَانُكَ (٤) . . لَمْ تَنْجُ مِنْ كَلَامِ قَلْبِكَ ، وَلَوْ صَرْتَ  
رَمِيمًا . . لَمْ تَتَخَلَّصْ مِنْ حَدِيثِ نَفْسِكَ ، وَلَوْ جَهَدْتَ كُلَّ الْجَهْدِ . . لَمْ تَكَلِّمْكَ  
رُوحُكَ ؛ لِأَنَّهَا كَاتِمَةٌ لِلسِّرِّ .

وقيلَ : لِسَانُ الْجَاهِلِ مِفْتَاحُ حَتْفِهِ .

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٨٩ ) .

(٢) أشار بذلك إما إلى التبري من الحول والقرّة في سائر حركاته وسكناته ومعانيه القائمة به ، أو إلى استفراقه  
فيما أنعم الله به عليه حتى شغله به عن غيره . « إحكام الدلالة » ( ١٨٦/٢ ) .

(٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٨/٤٩ ) لأبي الحارث الأولاسي رحمه الله تعالى ، وسيأتي للمصنف  
( ص ٧٢١ ) .

(٤) في ( هـ ، ح ، ل ) : ( أسكت ) بدل ( سكت ) .

وقيل : المحبُّ إذا سكت .. هلك ، والعارفُ إذا سكت .. ملك .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ محمدِ الرازيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ نصرِ الصائغِ يقولُ : سمعتُ مردويهَ الصائغِ يقولُ : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ : ( مَنْ عَدَّ كَلِمَةً مِنْ عَمَلِهِ .. قَلَّ كَلِمَتُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ )<sup>(١)</sup>



---

(١) ورواه ابن المبارك في « الزهد » ( ٣٨٣ ) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » ( ٣٥ ) عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

## بابُ الخوف

قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (١)

أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدوسِ الجبيريُّ العَدْلُ قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دلوِيه الدقاقُ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قال: حدَّثنا عامرُ بنُ أبي الفراتِ قال: حدَّثنا المسعوديُّ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن عيسى بنِ طلحةَ، عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «لا يدخلُ النارَ مَنْ بكى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حتَّى يَلِجَ اللَّبْنُ فِي الضَّرْعِ، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللهِ ودخانُ جهنمَ في مَنخَرِي عبدٍ أبداً» (٢)

حدَّثنا أبو نعيمٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المهرجانيُّ قال: حدَّثنا أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ الشَّرْقِيَّ قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ هاشمٍ قال: حدَّثنا يحيى بنُ سعيدِ القطانُ قال: حدَّثنا شعبةُ قال: حدَّثنا قتادةُ، عن أنسِ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «لو تعلمونَ ما أعلمُ.. لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً» (٣)

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ: الخوفُ معنَى متعلِّقُهُ في المستقبلِ؛ لأنَّهُ إنَّما يخافُ أن يحلَّ به مكرهٌ أو يفوتهُ محبوبٌ، ولا يكونُ هذا إلا لشيءٍ سيحصلُ في المستقبلِ، فأما ما يكونُ في الحالِ موجوداً.. فالخوفُ لا يتعلَّقُ به .  
والخوفُ مِنَ اللهِ سبحانه وتعالى: هو أن يخافَ أن يعاقبهُ اللهُ إمَّا في الدنيا وإمَّا في الآخرة .

(١) سورة السجدة: (١٦) .

(٢) ورواه الترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (١٢/٦) .

(٣) ورواه البخاري (٤٦٢١) ، ومسلم (٢٣٥٩) .



وقد فرض الله سبحانه على العباد أن يخافوه، فقال تعالى: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١)، وقال: ﴿وَأَتَى فَأَرْهَبُونِ﴾ (٢)، ومدح المؤمنين بالخوف، فقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قَوْفِهِمْ﴾ (٣)

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق يقول: (الخوف على مراتب: الخوف، والخشية، والهيبة؛ فالخوف من شرط الإيمان وقضيته، قال الله تعالى: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤)

والخشية من شرط العلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (٥)

والهيبة من شرط المعرفة، قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (٦). سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلميّ يقول: سمعت محمد بن عليّ الحيريّ (٧) يقول: سمعت محفوظاً يقول: سمعت أبا حفص يقول: (الخوف سوطُ الله، يقوّم به الشاردين عن بابِه) (٨)

وقال أبو القاسم الحكيم: (الخوف على ضربين: رهبة، وخشية؛ فصاحبُ الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف) (٩)

(١) سورة آل عمران: (١٧٥).

(٢) سورة البقرة: (٤٠).

(٣) سورة النحل: (٥٠)، وفي (ج): (الملائكة) بدل (المؤمنين)، وكون المراد الملائكة هو مشهور كتب التفسير، وقال الإمام ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤٥٤/٤): (فيه قولان: أحدهما: أنه من صفة الملائكة خاصّة، قاله ابن السائب ومقاتل، والثاني: أنه عام في جميع المذكورات، قاله أبو سليمان الدمشقي).

(٤) سورة آل عمران: (١٧٥).

(٥) سورة فاطر: (٢٨).

(٦) سورة آل عمران: (٢٨).

(٧) كذا في جميع النسخ إلا (ح) ففيها: (الجبري) بدل (الحيري)، ولعله محمد بن علي بن عبد الله بن يعقوب السلميّ الجبري (نسبة لبيع الحير ببغداد)، وانظر «تاريخ بغداد» (٣٠٢/٣).

(٨) أوردته الخروشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٢٥).

(٩) كذا في جميع النسخ، وفي «إحكام الدلالة» (١٩١/٢) زيادة: (وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب)، وقوله: (يلتجئ إلى الهرب) أي: يرجع إلى الله إذا خاف وعيده، كما في «نتائج الأفكار» (١٩١/٢)، فهو من مشكاة قوله جل جلاله في سورة الذاريات (٥٠): ﴿فَوَرِّئَا إِلَى اللَّهِ﴾، وفي (أ): (يلتجئ إلى القرب).

وَرَهَبَ وَهَرَبَ يَصْحُ أَنْ يُقَالَ : هَمَا وَاحِدٌ ؛ مِثْلُ : جَذَبَ وَجَبَدَ .

فَإِذَا هَرَبَ .. انجذبَ فِي مَقْتَضَى هَوَاهُ ؛ كَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا  
أَهْوَاءَهُمْ ، فَإِذَا كَبَحَهُمْ لِحَامِ الْعِلْمِ وَقَامُوا بِحَقِّ الشَّرْعِ .. فَهُوَ  
الْخَشْيَةُ<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ يَقُولُ : ( الْخَوْفُ سِرَاجُ الْقَلْبِ ، بِهِ  
يَبْصُرُ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ )<sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : ( الْخَوْفُ : أَلَّا تَعْلَلَ  
نَفْسَكَ بِعَسَى وَسَوْفَ ) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ الدَّمَشْقِيَّ يَقُولُ : ( الْخَائِفُ : مَنْ يَخَافُ مِنْ نَفْسِهِ أَكْثَرَ مِمَّا  
يَخَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ )<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ ابْنُ الْجَلَّالِ : ( الْخَائِفُ : مَنْ تَوَقَّعَهُ الْمَخُوفَاتُ )<sup>(٤)</sup>

وَقِيلَ : لَيْسَ الْخَائِفُ الَّذِي يَبْكِي وَيَمْسُحُ عَيْنَيْهِ ، إِنَّمَا الْخَائِفُ مَنْ يَتْرُكُ مَا  
يَخَافُ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>

وَقِيلَ لِلْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ : مَا لَنَا لَا نَرَى خَائِفًا ؟ فَقَالَ : لَوْ كُنْتَ خَائِفًا ..  
لَرَأَيْتَ الْخَائِفِينَ ، إِنَّ الْخَائِفَ لَا يَرَاهُ إِلَّا الْخَائِفُونَ ، وَإِنَّ الشَّكْلِيَّ هِيَ الَّتِي  
تَحِبُّ أَنْ تَرَى الشَّكْلِيَّ<sup>(٦)</sup>

(١) أي : ما اتصفوا به من ذلك هو الخشية . « إحصاء الدلالة » ( ١٩١/٢ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٥ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٦ ) .

(٤) أي : تجعله في أمان ؛ بأن يأمن منها في حال طروقها . « إحصاء الدلالة » ( ١٩٢/٢ ) ، ورسمت ( تَوَقَّعَتْهُ )  
في النسخ : ( تأمنه ) .

(٥) رواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ٢٠٦/٨ ) عن إسحاق بن خلف رحمه الله تعالى بنحوه .

(٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٨ ) .

وقال يحيى بن معاذٍ : ( مسكينُ ابنُ آدمَ ، لو خافَ مِنَ النارِ كما يخافُ مِنَ  
الفقرِ . . لدخلَ الجنةَ )<sup>(١)</sup>

وقال شاةُ الكِرمانِيّ : ( علامةُ الخوفِ : الحزنُ الدائمُ )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو القاسمِ الحكيمُ : ( مَنْ خافَ مِنْ شيءٍ . . هربَ منه ، وَمَنْ  
خافَ اللهَ . . هربَ إليه )<sup>(٣)</sup>

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ المِصرِيُّ : متى يتيسَّرُ على العبدِ سبيلُ الخوفِ ؟ فقال :  
إذا أنزلَ نفسَهُ منزلةَ السقيمِ ؛ يحتمي مِنْ كلِّ شيءٍ مخافةً طولِ السَّقامِ<sup>(٤)</sup>

وقال معاذُ بنُ جبلٍ : ( إنَّ المؤمنَ لا يطمئنُّ قلبُهُ ولا تسكنُ روعتُهُ حتَّى  
يخلفَ جسرَ جهنمَ وراءَهُ )<sup>(٥)</sup>

وقال بشرُّ الحافي : ( الخوفُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلَّا في قلبِ متِّي )<sup>(٦)</sup>

وقال أبو عثمانَ الجيرِيُّ : ( عيبُ الخائفِ في خوفِهِ السكونُ إلى خوفِهِ ؛  
لأنَّهُ آمنٌ خفيٌّ )<sup>(٧)</sup>

وقال الواسطيُّ : ( الخوفُ حجابٌ بينَ اللهِ وبينَ العبدِ )<sup>(٨)</sup>

وهذا اللفظُ فيه إشكالٌ ، ومعناه : أنَّ الخائفَ متطلِّعٌ لوقتِ ثانٍ ، وأبناءُ  
الوقتِ لا تطلُّعُ لَهُمُ للمستقبلِ ، وحسناً الأبرارِ سيئاتُ المقربينَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ النهاونديَّ

(١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢١٥/١٤ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٨ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٤ ) دون نسبة بنحوه .

(٤) قطعة من خبر طويل رواه عنه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٥/٩ ) .

(٥) رواه عنه مرفوعاً الطبراني في « مسند الشاميين » ( ٣٥٤٠ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٦/١ ) .

(٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٧ ) ، وفيه : ( نقي ) بدل ( متقي ) ، وفي ( ل ) : ( منقَى ) .

(٧) أورده بنحوه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٢٩ ) ، وعبارته فيه : ( لأنه آمنٌ ، والأمنُ في الخوفِ  
أخفى من الأمنِ في الرجا ) .

(٨) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٠٣ ) .

يقول: سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ: سمعتُ النُّوريَّ يقولُ: ( الخائفُ يهربُ مِنْ رَبِّهِ إِلَى رَبِّهِ )<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم: علامةُ الخوفِ: التحيرُ على بابِ الغيبِ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا عبد الله الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ العُكْبَرِيَّ يقولُ: سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ عنِ الخوفِ فقالَ: توقُّعُ العقوبةِ مع مجاري الأنفاسِ<sup>(٣)</sup>

وسمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الصَّفَّارَ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّبِ يقولُ: سمعتُ هاشمَ بنَ خالدٍ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ: ( ما فارقَ الخوفُ قلباً إلَّا خَرِبَ )<sup>(٤)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ الله بنَ محمدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ: ( صدقُ الخوفِ: هو الورعُ عنِ الآثامِ ظاهراً وباطناً )<sup>(٥)</sup>.

وقال ذو النونِ: ( الناسُ على الطريقِ ما لم يَزُلْ عَنْهُمْ الخوفُ ، فإذا زالَ عَنْهُمْ الخوفُ .. ضلُّوا عنِ الطريقِ )<sup>(٦)</sup>

وقال حاتمُ الأصمُّ: ( لكلِّ شيءٍ زينةٌ ، وزينةُ العبادةِ: الخوفُ ، وعلامةُ الخوفِ: قصرُ الأملِ ) .

وقال رجلٌ لبشرِ الحافي: أراك تخافُ الموتَ ؟ فقالَ: القدومُ على اللهِ شديدٌ .

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٠ ) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ومعناه: القلق في الدعاء إذا سأل مولاه ، وفي نسخة « إحكام الدلالة » ( ١٩٥/٢ ) : ( علامة الخوف: التحير ، والوقوف على باب الغيب ) .

(٣) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١٨/١٨ ) .

(٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣١ ) .

(٥) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٢ ) ، وتمامه: ( وفيه الصلاح ) .

(٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٣ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ يَقولُ : دخلتُ على الإمامِ  
أبي بكرِ ابنِ فوركٍ عائداً ، فلَمَّا رآني . . دَمَعَتْ عيناهُ ، فقلتُ لَهُ : إِنَّ اللهَ تعالى  
يعافيكَ ويشفيكَ ، فقالَ لي : تراني أخافُ مِنَ الموتِ ؟! إِنَّمَا أخافُ مِمَّا وراءَ  
الموتِ .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ : حدَّثنا  
محمدُ بنُ عثمانَ قالَ : حدَّثنا القاسمُ بنُ محمدٍ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ يمانٍ ،  
عنُ مالكِ بنِ مِغُولٍ ، عنُ عبدِ الرحمنِ بنِ سعيدِ بنِ مَوْهَبٍ<sup>(١)</sup> ، عنُ عائشةَ  
رضيَ اللهُ عنها قالتُ : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَوْأَمًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾  
أهو الرجلُ يسرقُ ويزني ويشرِبُ الخمرَ ؟ قالَ : « لا ، ولكنَّ الرجلُ يصومُ  
ويصلِّي ويتصدَّقُ ويخافُ ألاَّ يقبلَ منه »<sup>(٢)</sup> .

وقالَ ابنُ المباركِ : ( الذي يُهَيِّجُ الخوفَ حتَّى يسكنَ في القلبِ : دوامُ  
المراقبةِ في السرِّ والعلانيةِ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ : سمعتُ  
أبا القاسمِ بنَ أبي موسى يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ يقولُ : حدَّثنا عليُّ  
الرازيُّ قالَ : سمعتُ ابنَ المباركِ يقولُ ذلكَ .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ  
إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ : ( إذا سكنَ الخوفُ القلبَ . . أحرَقَ مواضعَ الشهواتِ  
منهُ ، وطرَدَ رغبةَ الدنيا عنه )<sup>(٣)</sup>

وقيلَ : الخوفُ : قوَّةُ العلمِ بمجاري الأحكامِ .

وقيلَ : الخوفُ : حركةُ القلبِ مِنْ جلالِ الرَّبِّ .

(١) كذا في جميع النسخ ، وهو عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ، يروي عن الصديقة إرسالاً . انظر « جامع  
التحصيل » ( ص ٢٧٠ ) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي ( ٤١٣/٧ ) .

(٢) ورواه الترمذي ( ٣١٧٥ ) ، وابن ماجه ( ٤١٩٨ ) ، والآية من سورة المؤمنون : ( ٦٠ ) .

(٣) ورواه السُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٤١٤ ) .

وقال أبو سليمان [الداراني] : ( ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف ؛ فإنه إذا غلب الرجاء على القلب .. فسد القلب ) ، ثم قال :  
( يا أحمد ؛ بالخوف ارتفعوا ، فإن ضيعوه .. نزلوا )<sup>(١)</sup>

وقال الواسطي : ( الخوف والرجاء زمامان على النفوس ؛ لئلا تخرج إلى رعوناتها )<sup>(٢)</sup>

وقال الواسطي : ( إذا ظهر الحق على السرائر .. لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا لخوف ) .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : وهذا فيه إشكال<sup>(٣)</sup> ، ومعناه : إذا اصطلمت شواهد الحق بالأسرار .. ملكتها ، فلا يبقى فيها مساعٍ لذكر حدّثان ، والخوف والرجاء من آثار بقاء الإحساس بأحكام البشرية .

وقال الحسين<sup>(٤)</sup> : ( من خاف من شيء سوى الله ، أو رجا سواه .. أغلق عليه أبواب كل شيء ، وسلط عليه المخافة ، وحجب [ قلبه ] بسبعين حجاباً أيسرها الشك ) .

وإن ممّا أوجب شدّة خوفهم : فكرتهم في العواقب ، وخشية تغيير أحوالهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾<sup>(٦)</sup>

فكم من مغبوط في أحواله انعكست عليه الحال ، ومُنِي بمقارفة قبيح الأعمال ، فبدّل بالأنس وحشة ، وبالحضور غيبة !

(١) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٧٦ ) ، وأحمد : هو ابن أبي الحارث الرازي عنه .

(٢) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٣٠٣ ) ، وفيه : ( يمتعان من سوء الأدب ) .

(٣) لأن الخوف والرجاء مطلوبان ، فكيف يفنى بفقدتهما ؟ « إحكام الدلالة » ( ١٩٨/٢ ) .

(٤) وفي ( ي ) وفي « إحكام الدلالة » ( ١٩٨/٢ ) : ( الحسين بن منصور ) ، وهو الحلاج .

(٥) سورة الزمر : ( ٤٧ ) .

(٦) سورة الكهف : ( ١٠٣ - ١٠٤ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ يَنشُدُ كثيراً : [ من البسيط ]

أَحْسَنْتَ ظَنَّنَكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ      وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ  
وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزْتُ بِهَا      وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَذْرُ<sup>(١)</sup>

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيِّ يقولُ : كَانَ رَجُلَانِ اصْطَحَبَا فِي الْإِرَادَةِ  
بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ إِنَّ أَحَدَهُمَا سَافَرَ وَفَارَقَ صَاحِبَهُ ، وَأَتَى عَلَيْهِ مَدَّةٌ  
وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ خَبِراً ، فَبَيْنَا هَذَا الْآخِرُ كَانَ فِي غَزَاةٍ يِقَاتِلُ عَسْكَرَ الرُّومِ . . إِذْ  
خَرَجَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ [ مَقْنَعٌ ]<sup>(٣)</sup> فِي السَّلَاحِ يَطْلُبُ الْمُبَارَزَةَ ، فَخَرَجَ  
إِلَيْهِ مِنْ أَبْطَالِ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدٌ ، فَقَتَلَهُ الرَّومِيُّ ، ثُمَّ خَرَجَ آخِرُ فِقْتَلَهُ ، ثُمَّ  
ثَالِثٌ فِقْتَلَهُ .

فَخَرَجَ هَذَا الصُّوفِيُّ وَتَطَارَدَا ، فَحَسَرَ الرَّومِيُّ عَنِ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ صَاحِبُهُ  
الَّذِي صَحَبَهُ فِي الْإِرَادَةِ وَالْعِبَادَةِ سَنِينَ ! فَقَالَ هَذَا لَهُ : أَيُّسِ الْخَبِيرُ ؟! فَقَالَ :  
إِنَّهُ ارْتَدَّ ، وَخَالَطَ الْقَوْمَ ، وَوُلِدَ لَهُ أَوْلَادٌ ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مَالٌ ، فَقَالَ لَهُ : فَكُنْتَ  
تَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِقِرَاءَاتٍ كَثِيرَةٍ ! فَقَالَ : لَا أَذْكَرُ مِنْهُ حَرْفًا ، فَقَالَ لَهُ هَذَا الصُّوفِيُّ :  
لَا تَفْعَلْ وَارْجِعْ ، فَقَالَ : لَا أَفْعَلُ ؛ فَمَلِيَ فِيهِمْ جَاءَ وَمَالٌ ، فَانصَرَفَ أَنْتَ ،  
وَالْآ . . فَعَلْتُ بِكَ مَا فَعَلْتُ بِأَوْلَادِكَ .

فَقَالَ الصُّوفِيُّ : اعْلَمْ أَنَّكَ قَتَلْتَ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ أَنْفَةٌ  
فِي الْانصِرَافِ ، فَانصَرَفَ أَنْتَ وَأَنَا أَمْهَلُكَ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ مُوَلِيًّا ، فَتَبِعَهُ هَذَا  
الصُّوفِيُّ وَطَعَنَهُ وَقَتَلَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان متنازعا النسبة ، رواهما ابن عبد البر في « الانتقاء » ( ص ١٠١ ) للشافعي ، ونسبا لسعيد بن حميد  
كما في « الزهرة » ( ٣٣٥/٢ ) .

(٢) البرهة : المدة الطويلة .

(٣) في جميع النسخ الأصول : ( مقنعا ) بدل ( مقنع ) ، والمثبت من غيرها .

(٤) وهو موطن يشهد له « الحرب خدعة » ، وقد سبق في علمه تعالى أنه يموت على غير الإسلام ، وإلا . .  
فسيأتي للمصنف ( ص ٣٦٢ ) خبر ابن المبارك مع مجوسي كهذه الحال وقد أمر بالوفاء بالعهد ، وهنا خوف ،  
والآتي في الرجاء .

فبعد تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات قُتِلَ على النصرانية !

وقيل : لَمَّا ظَهَرَ عَلَى إبليسَ ما ظَهَرَ . . طَفِقَ جبريلُ وميكائيلُ عليهما السلامُ يبكيانِ زماناً طويلاً ، فأوحى اللهُ تعالى إليهما : ما لكما تبكيانِ كلٌّ هذا البكاءِ ؟ فقالا : يا ربِّ ؛ لا نأمنُ مَكْرَكَ ، فقال اللهُ تعالى : هلكذا كُونا ، لا نأمنُ مَكْرِي (١)

وَحُكِيَ عَنِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ أَنَّهُ قَالَ : ( إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى أَنْفِي فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْوَدَّ ؛ لِمَا أَخَافُهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ ) (٢)

وقال أبو حفصٍ : ( منذُ أربعينَ سنةً اعتقادي في نفسي أَنَّ اللهُ تعالى ينظرُ إليَّ نظرَ السخِطِ ، وأعمالي تدلُّ على ذلك ) .

وقال حاتمُ الأصمُّ : ( لا تغتَرَّ بموضعِ صالحٍ ؛ فلا مكانَ أصلحُ مِنَ الجنةِ ولقي آدمُ عليه السلامُ فيها ما لقي ، ولا تغتَرَّ بكثرةِ العبادةِ ؛ فإنَّ إبليسَ بعدَ طولِ تعبُده . . لقي ما لقي ، ولا تغتَرَّ بكثرةِ العلمِ ؛ فإنَّ بلعامَ كانَ يحسُنُ اسمَ اللهُ الأعظمِ ، فانظرُ ما لقي ، ولا تغتَرَّ برؤيةِ الصالحينِ ؛ فلا شخصَ أكبرَ [قدراً] مِنَ المصطفى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولم ينتفعْ بلقاءه أقاربهُ وأعداؤه ) .

وخرج ابنُ المباركِ يوماً على أصحابه فقال : ( إِنِّي قَدْ اجترأتُ البارحةَ على اللهُ سبحانه ؛ سألتُهُ الجنةَ ! ) .

وقيل : خرج عيسى عليه السلامُ ومعه صالحٌ من صالحي بني إسرائيل ، فتبعهما رجلٌ خاطئٌ مشهورٌ بالفسقِ فيهم ، فقعَدَ منتبذاً عنهما منكسراً ، فدعا اللهُ سبحانه وقال : اللهم ؛ اغفرْ لي ، ودعا هذا الصالحُ وقال : اللهم ؛ لا تجمعْ غداً بيني وبينَ ذلك العاصي .

(١) رواه أبو الشيخ في « العظمة » ( ٣٨٣ ) عن عبد العزيز بن أبي رواد رحمه الله تعالى .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١١٦/١٠ ) .



فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: إني قد استجبتُ دعاءَهُما جميعاً؛ رددتُ ذلكَ الصالحَ، وغفرتُ لذلكَ المجرمَ .

وقال ذو النونِ المصريُّ: قلتُ لعُلَيْمٍ: لم سُمِّيتَ مجنوناً؟ قال: لما طال حبسي عنه.. صرتُ مجنوناً لخوفِ فراقِهِ<sup>(١)</sup>

وفي معناه أنشدوا:

لَوْ أَنَّ مَا بِي عَلَى صَخْرٍ لَأَنْحَلَهُ فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ خَلْقٌ مِنَ الطَّيْنِ  
وقال بعضهم: ما رأيتُ رجلاً أعظمَ رجاءً لهذه الأمةِ ولا أشدَّ خوفاً على نفسه.. من ابنِ سيرين<sup>(٢)</sup>

وقيل: مرضَ سفيانُ الثوريُّ، فعرضَ دليلُهُ على الطبيبِ، فقال: هذا رجلٌ قطعَ الخوفُ كبدهُ، ثمَّ جاءَ وجسَّ عِرْقَهُ، ثمَّ قال: ما علمتُ أن في الحنيفةِ مثلهُ<sup>(٣)</sup>

وسئلَ السُّبُلِيُّ: لِمَ تصفرُّ الشمسُ عندَ الغروبِ؟ فقال: لأنها عُزِلَتْ عن مكانِ التمامِ، فاصفرتُ لخوفِ المقامِ، وكذا المؤمنُ إذا قاربَ خروجهُ مِنَ الدنيا.. اصفرتُ لونهُ؛ لأنه يخافُ المقامَ، فإذا طلعتِ الشمسُ.. طلعتْ مضيئةً، كذلكَ المؤمنُ إذا بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ.. خرجَ ووجهُهُ يشرقُ<sup>(٤)</sup>

ويُحكى عن أحمدَ ابنِ حنبلٍ رضي اللهُ عنه أنه قال: سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أن يفتحَ عليَّ باباً مِنَ الخوفِ، ففتحَ، ففختُ على عقلي، فقلتُ: يا ربِّ؛ علي قدر ما أطيعُ، فسكنَ ذلكَ<sup>(٥)</sup>



- (١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٠)، وفي (ج): (عُلَيْمٍ)، وكلاهما اسم رجل.
- (٢) رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٩٩).
- (٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٤/٧)، ودليل مرضه هنا: البول، والطبيب كان كتابياً.
- (٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٢) إلى قوله: (لأنه يخاف المقام).
- (٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٣٤).

## باب الرَّجَاءِ

قال الله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَتْ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا عمر بن مسلم الشافعي قال: حدثنا الحسن بن خالد (٢) قال: حدثنا العلاء بن زيد قال: دخلت على مالك بن دينار، فرأيت عنده شهر بن حوشب، فلما خرجنا من عنده.. قلت لشهر: يرحمك الله؛ زودني زودك الله.

قال: نعم؛ حدثتني عمتي أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام قال: قال ربكم عز وجل: «عبيدي؛ ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً.. غفرت لك على ما كان فيك» (٣)، ولو استقبلتني بملء الأرض خطايا وذنوباً.. استقبلتك بملئها مغفرة، فأغفر لك ولا أبالي» (٤)

أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا مروان بن معاوية الفراري قال: حدثنا أبو سفيان طريف، عن عبد الله بن الحارث، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى:

(١) سورة العنكبوت: (٥).

(٢) ويقال له أيضاً: الحسين بن خالد كما في «تهذيب الكمال» (٤٥٩/٩).

(٣) في (ج، ي): (منك) بدل (فيك)، وكلاهما مروى.

(٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٩)، وينحوه رواه الترمذي (٣٥٤٠) عن سيدنا أنس رضي الله عنه، ورواه أحمد في «المسند» (١٥٤/٥) عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه، والطبراني في «المعجم الصغير» (٢٠/٢) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر «إتحاف السادة المتقين» (٥٢٥/٨).

« أخرجوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ شَعِيرٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :  
أخرجوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خِرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :  
وعزّتي وجلالي ؛ لا أجعلُ مَنْ آمَنَ بي ساعةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ  
بي » (١)

قالَ الأستأذُ : الرجاءُ : تعلّقُ القلبِ بمحبوبٍ سيحصلُ في  
المستقبلِ .

وكما أنَ الخوفَ يَقعُ في المستقبلِ مِنَ الزمانِ . . فكذلكَ الرجاءُ يحصلُ  
لما يؤملُ في الاستقبالِ ، وبالرجاءِ عيشُ القلوبِ واستقلالُها .

والفرقُ بينَ الرجاءِ وبينَ التمنيِّ : أنَ التمنيِّ يورثُ صاحبهُ الكسلَ ، ولا  
يسلكُ طريقَ الجهدِ والجِدِّ ، وبِعكسِهِ صاحبُ الرجاءِ ؛ فالرجاءُ محمودٌ ،  
والتمنيُّ معلولٌ .

وتكلّموا في الرجاءِ ؛ فقالَ شاهُ الكِرمانِيّ : ( علامةُ الرجاءِ : حسنُ  
الطاعةِ ) (٢)

وقالَ ابنُ خُبَيْبٍ : ( الرجاءُ ثلاثةٌ : رجلٌ عملَ حسنةً فهوَ يرجو قَبولَها ،  
ورجلٌ عملَ سيئةً ثمَّ تابَ فهوَ يرجو المغفرةَ ، والثالثُ : الرجلُ الكاذبُ  
يتمادى في الذنوبِ ويقولُ : أرجو المغفرةَ ، ومَنْ عرفَ نفسَهُ بالإساءةِ . .  
ينبغي أنَ يكونَ خوفُهُ غالباً على رجائه ) (٣)

وقيلَ : الرجاءُ : ثقةُ الجودِ مِنَ الكَريمِ .

وقيلَ : الرجاءُ : رؤيةُ الجلالِ بعينِ الجمالِ .

وقيلَ : هوَ قربُ القلبِ مِنْ ملاطفةِ الربِّ سبحانهُ .

(١) ورواه الطبراني في « الأوسط » ( ٣٩٨٨ ) ، وأصله عند البخاري ( ٢٢ ) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٩ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٧ ) ، وفي ( أ ، ج ) : ( الرجال ثلاثة : رجل . . . ) .

وقيلَ : هو سرورُ الفؤادِ لحسنِ الميعادِ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : هو النظرُ إلى سعةِ رحمةِ الله تبارك وتعالى .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ الرُّوذباريَّ يقولُ : ( الخوفُ والرجاءُ هما كجناحي الطائرِ ؛ إذا استويا .. استوى الطيرُ وتمَّ طيرانُهُ ، وإذا نقصَ أحدهُما .. وقعَ فيه النقصُ ، وإذا ذهبَا .. صارَ الطائرُ في حدِّ الموتِ )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ أبي حاتمٍ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ شَهْمَزْدَانَ يقولُ : قالَ أحمدُ بنُ عاصمِ الأنطاكيِّ وسُئِلَ : ما علامةُ الرجاءِ في العبدِ ؟ قالَ : أن يكونَ إذا أحاطَ به الإحسانُ .. أُلهمَ الشكرَ ؛ راجياً لتمامِ النعمةِ مِنَ اللهِ تعالى عليه في الدنيا ، وتمامِ عفوهِ عنه في الآخرةِ<sup>(٣)</sup>

وقالَ أبو عبدِ الله بنُ خَفِيفٍ : ( الرجاءُ : استبشارٌ بوجودِ فضيلِهِ ) .

وقالَ : ( هو ارتياحُ القلوبِ لرؤيةِ كرمِ المرجوِّ )<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ : ( مَنْ حملَ نفسَهُ على الرجاءِ .. تعطلَّ ، وَمَنْ حملَ نفسَهُ على الخوفِ .. قنطَ ، وَلَكِنْ مِنْ هَذِهِ مَرَّةً وَمِنْ هَذِهِ مَرَّةً )<sup>(٥)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : حدَّثنا أبو العباسِ البغداديُّ قالَ : حدَّثنا الحسينُ بنُ صفوانَ قالَ : حدَّثنا ابنُ أبي الدنيا قالَ : حدَّثتُ عن بكرِ بنِ سليمِ الصوافِ قالَ : دخلنا

(١) في ( ب ) : ( الميعاد ) ، وفي ( أ ) : ( سرورُ الفؤادِ حسنِ الميعادِ ) ، وفي سائرِ النسخِ : ( سرورُ الفؤادِ بحسنِ الميعادِ ) .

(٢) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٩٦ ) .

(٣) أورده ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٢٤/٧١ ) .

(٤) بنحوه نقله أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٨٦/١٠ ) ، وبلغظه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٣٨ ) .

(٥) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٢ ) .

على مالك بن أنس في العشيّة التي قبضَ فيها ، فقلنا : يا أبا عبد الله ؛ كيف تجدك ؟ فقال : ما أدري ما أقول لكم ! إلا أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب .

ثم ما برحنا حتى أغمضناه<sup>(١)</sup>

وقال يحيى بن معاذ : ( يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال ؛ لأنّي أجدني أعتمد في الأعمال على الإخلاص ، وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف ؟! وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوكم ، وكيف لا تغفرها وأنت بالجدود موصوف ؟! )<sup>(٢)</sup>

وكلموا ذا النون المصري وهو في النزاع ، فقال : لا تشغلوني ؛ فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي<sup>(٣)</sup>

وقال يحيى بن معاذ : ( إلهي ؛ أحلى العطايا في قلبي رجاؤك ، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك ، وأحب الساعات إليّ ساعة يكون فيها لقاءك )<sup>(٤)</sup>

وفي بعض التفاسير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبه ، فرأهم يضحكون ، فقال : « أتضحكون ؟! لو تعلمون ما أعلم . . لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً » ، ثم مرّ ، ثم رجع القهقري وقال : « نزل عليّ جبريل وأتى بقوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَ عَبْدِي آتِي أَنَا الْعَفُورُ الرَّجِيءُ ﴾<sup>(٥)</sup> »<sup>(٦)</sup>

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأموازي قال : أخبرنا أبو الحسن الصفار قال : حدثنا عياش بن تميم قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : حدثنا

(١) ورواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٨٦) ، وفي هامش (ل) : ( بلغ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٨) ، وفيه : ( أخلصها ) بدل ( أحرزها ) .

(٣) سيأتي مسنداً للمصنف (ص ٦٣٧) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٣٧) .

(٥) سورة الحجر : (٤٩) .

(٦) رواه الطبري في « تفسيره » (٢٥٣/١٠) عن فتادة بلاغاً بنحوه ، وانظر « الدر المنثور » (٨٦/٥) .

مسلم بن سالم قال : حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بِنُ مِصْعَبٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَضْحَكُ مِنْ يَأْسِ الْعِبَادِ وَقَنُوطِهِمْ وَقَرَبِ الرَّحْمَةِ مِنْهُمْ » ، فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَوْيَضْحَكُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّهُ لَيَضْحَكُ » ، فَقَالَتْ : لَا يَعدُنَا خَيْرًا إِذَا ضَحَكَ (١)

واعلم : أَنَّ الضَّحْكَ فِي وَصْفِهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ ؛ وَهُوَ إِظْهَارُ فَضْلِهِ ؛ كَمَا يُقَالُ : ضَحَكَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ ، وَضَحَكُهُ مِنْ قَنُوطِهِمْ إِظْهَارُ تَحْقِيقِ فَضْلِهِ الَّذِي هُوَ ضَعْفُ انْتِظَارِهِمْ لَهُ (٢)

وقيل : إِنَّ مَجُوسِيًّا اسْتَضَافَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَسْلَمْتَ .. أَضَفْتُكَ ، فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ : إِذَا أَسْلَمْتُ .. فَأَيُّ مَنَّةٍ تَكُونُ لَكَ عَلَيَّ ؟ فَمَرَّ الْمَجُوسِيُّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ لَمْ تَطْعَمُهُ إِلَّا بِتَغْيِيرِهِ دِينَهُ ؟! نَحْنُ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً نَطْعَمُهُ عَلَى كَفْرِهِ ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لَيْلَةً مَاذَا عَلَيْكَ ؟!

فَمَرَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَ الْمَجُوسِيِّ وَأَضَافَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَجُوسِيُّ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ السَّبَبُ فِي الَّذِي بَدَأَ لَكَ ؟ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَجُوسِيُّ : أَهْلَكَذَا يَعامِلُنِي ؟! ثُمَّ قَالَ : اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ ، فَأَسْلَمَ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ : رَأَى الْأَسْتَاذَ أَبُو سَهْلٍ الصُّعْلُوكِيَّ أَبَا سَهْلٍ الرَّجَّاجِيَّ فِي الْمَنَامِ وَكَانَ يَقُولُ بِوَعِيدِ الْأَبَدِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ ؟ فَقَالَ : وَجَدْنَا الْأَمْرَ أَسْهَلَ مِمَّا تَوَهَّمْنَاهُ .

(١) ورواه الطبراني في « الأوسط » (٤٨٨٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٤٩٧/٣) ، وانظر « إتحاف السادة المتقين » (١٧٠/٩) ووقع في جميع النسخ (مسلم بن سالم) ، والصواب : (سلم بن سالم) .  
(٢) انظر « مشكل الحديث » للإمام ابن فورك (ص ٤٧٤) ، وضبط بقلم العلامة محمد المبارك في (ي) : (ضُغْفُ) ، بل أضعاف طول انتظارهم له كما في « إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .  
(٣) أي : يعتقد بأن الله تعالى إذا تواعد على معصية يعاقب .. فلا بد من ترمعه . « إحكام الدلالة » (٢٠٨/٢) .

وسمعتُ أبا بكرِ بنَ إَشْكِيبَ يقولُ : رأيتُ الأستاذَ أبا سهلٍ الصُّعْلوكيَّ في المنامِ على هيئةِ حسنةٍ لا تُوصَفُ ، فقلتُ له : يا أستاذُ ؛ بمَ نلتَ هذا ؟ فقالَ : بحسنِ ظنِّي برَبِّي ، بحسنِ ظنِّي برَبِّي .

ورُئيَ مالِكُ بنُ دينارٍ في المنامِ ، فقيلَ له : ماذا فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : قدمتُ على ربِّي بذنوبٍ كثيرةٍ محاها عني حسنُ ظنِّي باللهِ عزَّ وجلَّ .  
ورُوي عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنَّهُ قالَ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا عندَ ظنِّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ؛ إن ذكرني في نفسه . . ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ . . ذكرته في ملأ هو خيرٌ منهم ، وإن اقترب إلي شبراً . . اقترب إلي ذراعاً ، وإن اقترب إلي ذراعاً . . اقترب إلي باعاً ، وإن أتاني يمشي . . لقيته هرولاً » .

أخبرنا بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال : حدثنا علي بن حرب قال : حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ ذلك<sup>(١)</sup>

وقيلَ : كان ابنُ المباركِ يقاتلُ عِلْجاً مرةً ، فدخلَ وقتَ صلاةِ العِلاجِ ، فاستمهلهُ ، فأمهلهُ ، فلمَّا سجدَ للشمسِ . . أرادَ ابنُ المباركِ أن يضرِبَهُ بسيفِهِ ، فسمعَ مِنَ الهِواءِ قائلاً يقولُ : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾<sup>(٢)</sup> ، فأمسكَ ، فلمَّا سلَّمَ المجوسيُّ . . قالَ له : لِمَ أمسكتَ عما هممتَ به ؟ فذكرَ له ما سمعَ ، فقالَ له المجوسيُّ ، نعمَ الربُّ ربُّ يعاتبُ وليَّهُ في عدوِّه ، فأسلمَ وحسنَ إسلامُهُ .

وقيلَ : إنَّما أوقعَهُم في الذنِبِ حينَ سمَّى نفسه عَفْواً .

(١) ورواه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) .

(٢) سورة الإسراء : (٣٤) .

وقيلَ : لو قالَ : لا أغفرُ الذنوبَ .. لم يذنبَ مسلمٌ قطُّ ؛ كما أنَّه لما قالَ  
 تعالىَ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> .. لم يشركِ مسلمٌ قطُّ ، ولكن لما  
 قالَ تعالىَ : ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup> .. طمعوا في مغفرتِهِ .

ويُحكى عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ أنَّه قالَ : كنتُ أنتظرُ مدَّةً مِنَ الزمانِ أنْ يخلو  
 المطافُ لي ، فكانتُ ليلةً ظلماءُ فيها المطرُ الشديدُ ، فخلا المطافُ ، فدخلتُ  
 الطوافَ ، وكنتُ أقولُ : اللهمَّ ؛ اعصمني ، اللهمَّ ؛ اعصمني ، فسمعتُ هاتفاً  
 يقولُ لي : يا بنَ أدهمَ ؛ أنتَ تسألُني العصمةَ ، وكلُّ الناسِ يسألوني العصمةَ ،  
 فإذا عصمتُكم .. فليمنَ أرحمُ !؟ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : رأى أبو العباسِ ابنُ سُرَيْجٍ في منامِهِ في مرضٍ موتهِ كأنَّ القيامةَ قد  
 قامتْ ، فإذا الجبارُ سبحانهُ يقولُ : أينَ العلماءُ ؟ قالَ : فجاؤوا ، ثمَّ قالَ : ماذا  
 علمتُم فيما علمتُم ؟ قالَ : فقلنا : يا ربُّ ؛ قصَّرتنا وأسأنا ، قالَ : فأعادَ السؤالَ  
 كأنَّهُ لم يرضَ بهِ ، وأرادَ جواباً آخرَ ، فقلتُ : أمَّا أنا .. فليسَ في صحيفتي  
 الشركُ ، وقد وعدتُ أن تغفرَ ما دونهُ ، فقالَ : اذهبوا ؛ فقد غفرتُ لكم ، ومات  
 بعدَ ذلكَ بثلاثةِ أيامٍ .

وقيلَ : كانَ رجلٌ شريفاً جمعَ قوماً منَ نُدَمائِهِ ، ودفعَ إلى غلامٍ له أربعةَ  
 دراهمَ ، وأمرَهُ أنْ يشتريَ شيئاً مِنَ الفواكهِ للمجلسِ ، فمرَّ الغلامُ ببابِ مجلسِ  
 منصورِ بنِ عمَّارٍ وهوَ يسألُ لفقيرٍ شيئاً ويقولُ : مَنْ دفعَ له أربعةَ دراهمَ ..  
 دعوتُ له أربعَ دعواتٍ .

قالَ : فدفعَ الغلامُ الدراهمَ ، فقالَ له منصورٌ : ما الذي تريدُ أنْ أدعوكَ ؟  
 فقالَ : لي سيّدٌ أريدُ أنْ أتخلَّصَ منه ، فدعا منصورٌ وقالَ : الآخرُ ؟ فقالَ :  
 أنْ يخلفَ اللهُ عليَّ دراهمي ، فدعا ثمَّ قالَ : والآخرُ ؟ فقالَ : أنْ يتوبَ اللهُ

(١) سورة النساء : (٤٨) .

(٢) كذا في « قوت القلوب » (١/٢٢٠) .



على سيدي ، فدعا وقال : الآخر ؟ أن يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم ،  
فدعا منصور .

فرجع الغلام إلى سيده ، فقال له : لم أبطأت ؟ فقص عليه القصة ، فقال :  
وبم دعا ؟ فقال : سألت لنفسي العتق ، فقال : اذهب فانت حر ، وقال : وأيش  
الثاني ؟ فقال : أن يخلف الله علي الدراهم ، فقال : لك أربعة آلاف درهم ،  
وقال : وأيش الثالث ؟ فقال : أن يتوب الله عليك ، فقال : تبت إلى الله تعالى ،  
قال : وأيش الرابع ؟ فقال : أن يغفر الله لي ولك وللقوم وللمذكر ، فقال : لهذا  
الواحد ليس إلي .

فلما بات . . رأى في المنام كأن قائلاً يقول له : أنت فعلت ما كان إليك ،  
ترى أنني لا أفعل ما إلي ؟! قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم  
الحاضرين .

وقيل : حجّ رباح القيسي حجّات كثيرة ، فقال يوماً وقد وقف تحت  
الميزاب : إلهي ؛ وهبت من حجّاتي كذا وكذا من الرسول صلى الله  
عليه وسلّم ، وعشراً من أصحابه العشرة ، واثنين من والدي<sup>(١)</sup> ، والباقي  
للمسلمين ، ولم يحبس شيئاً لنفسه ، فسمع هاتفاً يقول : هو ذا يتسخّل  
علينا ! لأغفرن لك ولأبويك ولمن شهد شهادة الحق .

وروي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أنه قال : رأيت جنازة يحملها  
ثلاثة من الرجال وامرأة ، قال : فأخذت مكان المرأة ، وذهبت إلى المقبرة ،  
فصلينا عليها ودفناها ، فقلت للمرأة : من كان هذا منك ؟ فقالت : ابني ،  
فقلت : ولم يكن له جيران ؟ قالت : نعم ، ولكنهم صغروا أمره ، فقلت :  
وأيش كان هذا ؟ فقالت : مُحَنَّت .

(١) كذا في النسخ تعدية ( وهب ) بـ ( من ) وهو جائز ، والأجود تعديته باللام كما بعده . انظر « تحرير ألفاظ  
التبیه » ( ص ٢٤٠ ) .

قَالَ : فرحمتها ، وذهبتُ بها إلى منزلي ، وأعطيتها دراهمَ وحنطةً وثياباً ، ونمتُ تلكَ الليلةَ ، فرأيتُ كأنَّهُ أناني أتِ كأنَّهُ القمرُ ليلةَ البدرِ وعليه ثيابٌ بيضٌ ، فجعلَ يتشكَّرُ لي ، فقلتُ : مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : المخنثُ الذي دفنتموني اليومَ ، رحمني ربِّي باحتقارِ الناسِ إِيَّاي .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ يقولُ : مرَّ أبو عمرو البيكَنْديُّ يوماً بسكَّةٍ ، فرأى قوماً أرادوا إخراجَ شابٍّ مِنَ المحلَّةِ لفسادهِ وامرأةً تبكي ، فقيلَ : إنَّها أمُّه ، فرحمها أبو عمرو ، فتشفَّعَ لَهُ إليهمُ وقالَ : هبوه مِنِّي هذهِ المرَّةَ ، فإنَّ عادَ إلى فسادهِ .. فشأنكمُ به ، فوهبوه منه .

فمضى أبو عمرو ، فلمَّا كانَ بعدَ أيامٍ .. اجتازَ بتلكَ السكَّةِ ، فسمعَ بكاءَ العجوزِ مِنْ وراءِ ذلكَ البابِ ، فقالَ في نفسه : لعلَّ الشابَّ عادَ إلى فسادهِ فنفيَّ مِنَ المحلَّةِ ، فدقَّ عليها البابَ ، وسألها عن حالِ الشابِّ ، فخرجتِ العجوزُ وقالتُ : إنَّهُ ماتَ ، فسألها عن حالِهِ ، فقالتُ : لمَّا قُرِبَ أجلُهُ .. قالَ لي : لا تخبري الجيرانَ بموتي ؛ فلقد آذيتُهُمْ ، وإنَّهُمْ يشمتونَ بي ولا يحضرونَ جنازتي ، فإذا دفنيتني .. فهذا خاتمٌ لي مكتوبٌ عليه ( باسمِ الله ) فادفنيه معي ، فإذا فرغتِ مِنْ دفني .. فتشفَّعي لي إلى ربِّي .

قالتُ : ففعلتُ وصيَّتهُ ، فلمَّا انصرفتُ عن رأسِ قبرِهِ .. سمعتُ صوتَهُ يقولُ : انصرفي يا أمَّاهُ ؛ فقدَ قدِمْتُ على ربِّ كريمٍ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ : قلْ لَهُمْ : إِنِّي لَمْ أخلُقْهُمُ لأربحَ عليهمُ ، وإنَّما خلقتُهُمْ ليربحوا عليَّ <sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الحربيّ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ الأطروشَ يقولُ : كنَّا

(١) انظر « إنحاف السادة المتقين » ( ١٨٠/٩ ) .

قعوداً ببغدادَ معَ معروفِ الكرخيِّ على دجلةَ ، إذ مرَّ بنا قومٌ أحدث في زورقٍ  
يضربونَ بالدفِّ ويشربونَ ويلعبونَ ، فقالوا لمعروفٍ : أما تراهم يعصونَ اللهَ  
مجاهرينَ ؟! ادعُ اللهَ عليهم .

فرفعَ يديه وقالَ : إلهي ؛ كما فرَّحتهم في الدنيا . . فرَّحتهم في الآخرةَ ،  
فقالوا : إنَّما سألناك أن تدعوا عليهم ! فقالَ : إذا فرَّحتهم في الآخرةَ . . تاب  
عليهم <sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا الحسنِ عبدَ الرحمنِ بنَ إبراهيمَ بنِ محمدِ المزكيِّ قالَ :  
حدَّثنا أبو زكريا يحيى بنُ محمدِ الأديبِ قالَ : حدَّثنا الفضلُ بنُ صدقةَ قالَ :  
حدَّثني أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ قالَ : كانَ يحيى بنُ أكثمَ  
القاضي صديقاً لي ، وكانَ يودُّني وأودُّهُ ، فماتَ يحيى ، فكنْتُ أشتهي أن أراهُ  
في المنامِ فأقولُ لهُ : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فرأيتُهُ ليلةً في المنامِ ، فقلتُ لهُ : ما  
فعلَ اللهُ بك ؟

فقالَ : غفرَ لي ، إلَّا أنَّه وبَّخني ثمَّ قالَ لي : يا يحيى ؛ خلَّطتَ عليَّ  
في دارِ الدنيا ، فقلتُ : أي ربِّ ؛ اتكلتُ على حديثِ ؛ حدَّثني أبو معاويةَ  
الضريُّ ، عنِ الأعمشِ ، عنِ أبي صالحِ ، عنِ أبي هريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللهُ  
صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إنَّك قلتَ : إنِّي لأستحيي أن أعذبَ ذا شبيبةٍ  
بالنارِ » ، فقالَ : قد عفوتُ عنكَ يا يحيى وصدقَ نبيِّي ، إلَّا أنَّك خلَّطتَ  
عليَّ في دارِ الدنيا <sup>(٢)</sup>



(١) ورواه السُّلمي في « الفتوة » ( ص ٥٩ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٦٢٧٦ ) .  
(٢) ورواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ٢٦٦/١ ) من طريق المصنف ، والأثر الوارد انظر فيه « كشف الخفاء »  
( ٧٤٢ ) ، وروى أبو يعلى في « مسنده » ( ٢٧٦٤ ) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً : « يقول الله  
تبارك وتعالى : إنني لأستحيي من عبدي وأمّتي يشيبان في الإسلام ، فتشيب لحيه عبدي ورأس أمّتي في الإسلام  
أعذبهما في النار بعد ذلك » .

## بابُ الحزن

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ (١)

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ حبيشٍ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عيسى قالَ : حدَّثنا ابنُ وهبٍ قالَ : حدَّثنا أسامةُ بنُ زيدِ الليثيُّ ، عن محمدِ بنِ عمرو بنِ عطاءٍ قالَ : سمعتُ عطاءَ بنَ يسارٍ قالَ : سمعتُ أبا سعيدِ الخدريَّ يقولُ : سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : « ما مِنْ شيءٍ يصيبُ العبدَ المؤمنَ مِنْ وصبٍ أو نصبٍ أو حَزْنٍ أو الهَمِّ يَهْمُهُ . . إلا كَفَّرَ اللهُ عنه مِنْ سيئاتِهِ » (٢)

قالَ الأستاذُ : الحزنُ يقبضُ القلبَ عن التفرُّقِ في أودية الغفلةِ ، والحزنُ مِنْ أوصافِ أهلِ السلوكِ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه اللهُ عليه يقولُ : (صاحبُ الحزنِ يقطعُ مِنْ طريقِ اللهِ في شهرٍ ما لا يقطعُهُ مَنْ فقدَ حزنَهُ بسنينٍ) .

وفي الخبرِ : « إِنَّ اللهَ تعالى يحبُّ كلَّ قلبٍ حزينٍ » (٤)

وفي التوراةِ : إذا أحبَّ اللهُ تعالى عبداً . . نصبَ في قلبِهِ نائحةً ، وإذا أبغضَ عبداً . . جعلَ في قلبِهِ مزماراً .

(١) سورة فاطر : (٣٤) .

(٢) ورواه مسلم (٢٥٧٣) ، والبيهقي في « الشعب » (٩٣٧٢) ، ويقال : (حُزنٌ وحَزَنٌ) ، ويُهْمُهُ : على ما لم يسمَّ فاعله ، ويجوز : يَهْمُهُ ؛ بمعنى : يغمُّهُ .

(٣) والحزنُ من ثمرات الخوف إذا قوي كما أفاده اللخمي في « الدلالة » .

(٤) رواه الحاكم في « المستدرک » (٣١٥/٤) ، والبيهقي في « الشعب » (٨٦٦) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي اللهُ عنه .

وَرُوي أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَواصِلَ الأَحزانِ ، دائِمَ  
الفِكرِ <sup>(١)</sup>

وقالَ بشرُ بنُ الحارثِ : ( الحزنُ مَلِكٌ ، فإذا سَكَنَ في موضعٍ . . لم يرضَ  
أَن يَساكنَهُ أحدٌ ) <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : القلبُ إذا لم يَكُنْ فيه حزنٌ . . خَرِبَ ؛ كما أَنَّ الدارَ إذا لم يَكُنْ  
فيها ساكِنٌ . . خَرِبَتْ <sup>(٣)</sup>

وقالَ أبو سَعيدِ القرشيُّ : ( بكاءُ الأَحزانِ يعمي ، وبكاءُ الشوقِ يُغشي  
على البصرِ ولا يعمي <sup>(٤)</sup> ) ؛ قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَأَبْصَرْتَ عَيناهُ مِنَ الأَحْزَنِ فَهُوَ  
كَظِيمٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقالَ ابنُ خَفيفٍ : ( الحزنُ : حَصْرُ النفسِ عَنِ النَهِوضِ في  
الطَربِ ) .

وسَمِعْتُ رابِعَةَ رَجلاً يَقولُ : وا حزناءُ ! فقالتُ : قلْ : وا قَلَّةَ حزناءُ ؛ لَو  
كنتُ محزوناً . . لم يَتهَيِّأَ لَكَ أَن تَتَنَفَّسَ <sup>(٦)</sup>

وقالَ سَفيانُ بنُ عَيينَةَ : ( لَو أَنَّ محزوناً بَكَى في أُمَّةٍ . . لرحمَ اللَّهُ تلكَ  
الأُمَّةَ بِبِكاِئِهِ ) <sup>(٧)</sup>

(١) رواه الترمذي في « الشمائل » ( ٢٣١ ) من حديث سيدنا هند بن أبي هالة رضي الله عنه ، والبيهقي في  
« الشعب » ( ١٣٦٢ ) ، وهو لا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس بشفراً ؛ لأن الحزن عمل القلب ،  
والبشر عمل الجوارح ، وعند البخاري ( ٦٤٨٥ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه : « لو تعلمون ما  
أعلم . . لضحتكم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ١٦٢ ) ، وروى عنه أيضاً ( ١٤٨ ) : ( كما أن القصور لا تسكنها  
الملوك حتى تفرغ ، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفرغ ) .

(٣) رواه أحمد في « الزهد » ( ١٨٧٠ ) عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى .

(٤) وفي ( ج ) : ( يعشي على البصر ) بدل ( يغشي على البصر ) ، وهما مقاربان .

(٥) سورة يوسف : ( ٨٤ ) .

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ٥٦ ) .

(٧) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ٧٦ ) عن بعض العلماء ، والسلمي في « طبقاته » ( ص ٨٢ ) عن  
الداراني رحمه الله تعالى .

وكان داوود الطائي الغالب عليه الحزن ، وكان يقول بالليل : ( إلهي ؛  
هَمْكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الهمومَ ، وحالَ بيني وبينَ الرُّقادِ )<sup>(١)</sup>  
وكان يقول : ( كيف يتسلَّى مِنَ الحزنِ مَنْ تتجدَّدُ عليه المصائبُ في كلِّ  
وقتٍ ؟! )<sup>(٢)</sup>

وقيل : الحزنُ يمنعُ مِنَ الطعامِ ، والخوفُ يمنعُ مِنَ الذنوبِ .  
وسئِلَ بعضُهُم : بِمَ يُستَدلُّ على حزنِ الرجلِ ؟ فقال : بكثرةِ أُنينِهِ .  
وقال سريُّ السقطيُّ : ( ودِدْتُ أَنْ حزنَ كُلِّ الناسِ أَلقيَ عَلَيَّ )<sup>(٣)</sup>  
وتكلَّمَ الناسُ في الحزنِ ، فكلُّهُم قالوا : إنَّما يُحمَدُ حزنُ الآخرةِ ، وأمَّا  
حزنُ الدنيا .. فغيرُ محمودٍ ، إلَّا أبا عثمانَ الجبيريِّ فَإِنَّهُ قالَ : الحزنُ بكلِّ  
وجهٍ فضيلةٌ وزيادةٌ للمؤمنِ ما لم يكنِ بسببِ معصيةٍ ؛ لأنَّهُ إن لم يوجب  
تخصيصاً .. فَإِنَّهُ يوجبُ تمحيصاً .

وعن بعضِ المشايخ أَنَّهُ كانَ إذا سافرَ واحدٌ مِنَ أصحابِهِ .. يقولُ : إن  
رأيتَ محزوناً .. فأقرئه مِنِّي السلامَ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ يقولُ : كانَ بعضُهُم يقولُ للشمسِ عندَ  
غروبِها : هل طلعتِ اليومَ على محزونٍ ؟

وكانَ الحسنُ البصريُّ لا يراهُ أحدٌ إلَّا ظنَّ أَنَّهُ حديثٌ عهدٍ بمصيبةٍ<sup>(٤)</sup>

وقالَ وكيعٌ لَمَّا ماتَ الفضيلُ : ( ذهبَ الحزنُ اليومَ مِنَ الأرضِ )<sup>(٥)</sup>

وقالَ بعضُ السلفِ : أكثرُ ما يجدهُ المؤمنُ في صحيفتِهِ مِنَ الحسناتِ ..  
الهمُّ والحزنُ .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ١٤٧ ) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ٥٤ ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١١٨/١٠ ) .

(٤) رواه أحمد في « الزهد » ( ١٤٤٩ ) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الهم والحزن » ( ١٤٩ ) .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشَّيرازيَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ بكرانَ يقولُ : سمعتُ  
محمدَ بنَ عليِّ المَرُوزيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي رُوحَ يقولُ : سمعتُ  
أبي يقولُ : سمعتُ الفضيلَ بنَ عياضٍ يقولُ : ( كانَ السلفُ يقولونَ : إنَّ عليَّ  
كلَّ شيءٍ زكاةً ، وزكاةُ العقلِ طولُ الحزنِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ  
الفراءَ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الورَّاقَ يقولُ : سألتُ أبا عثمانَ [ الحِيريَّ ]  
يوماً عنِ الحزنِ ، فقالَ : الحزينُ لا يتفرَّغُ إلى سؤالِ الحزنِ ، فاجتهدْ في طلبِ  
الحزنِ ثمَّ سلْ .



(١) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٤٣٥١ ) .

## باب الجوع وترك الشهوة

قال الله تعالى: ﴿وَلْيَبْتَئِكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ...﴾ ، ثم قال في آخر الآية: ﴿وَشَرِّ الصَّابِرِينَ﴾ <sup>(١)</sup> ، فبشّرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع .

وقال الله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ <sup>(٢)</sup>

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَّفَّارِ قال: حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أيوبَ قال: حدّثنا أبو الوليد الطَّيَالِسِيُّ قال: حدّثنا أبو هاشمٍ صاحبُ الزَّعفرانيِّ قال: حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنَّه حدّثه قال: جاءتُ فاطمةُ رضي اللهُ عنها بكِسرةٍ خبزٍ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال: «ما هذه الكِسرةُ يا فاطمةُ؟» قالت: فُزِصٌّ خبزتهُ ولم تطبِ نفسي حتّى أتيتك بهذه الكِسرة ، فقال: «أما إنّه أوّلُ طعامٍ دخلَ فمَ أبيك منذُ ثلاثةِ أيامٍ» <sup>(٣)</sup>

وفي بعض الروايات: جاءتُ فاطمةُ رضي اللهُ عنها بفُزِصٍ شعيرٍ <sup>(٤)</sup>

قال الأستاذ: الجوعُ من صفاتِ القومِ ، وهو أحدُ أركانِ المجاهدةِ ، وإنَّ أربابَ السلوكِ تدرّجوا إلى اعتيادِ الجوعِ والإمساكِ عن الأكلِ ، ووجدوا ينابيعَ الحكمةِ في الجوعِ ، وكثرتِ الحكاياتُ عنهم في ذلك .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيِّ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ

(١) فعند الابتلاء بالخوف والجوع ونحوهما . تظهر فضيلة الصبر والصابرين ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يتقلل من طعامه عن غنى ، ويواصل الصوم عن وجد ، ويختار ما يحبّه الله تعالى من الزهد ، والآية من سورة البقرة: (١٥٥) .

(٢) سورة الحشر: (٩) .

(٣) ورواه أحمد في «المسند» (٢١٩/٤) ، والبيهقي في «الشعب» (٩٩٤٥) بلفظ المصنف .

(٤) وهي رواية الإمام أحمد في «المسند» المتقدمة .



عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ سَالِمٍ يَقُولُ : ( أَدْبُ الْجَوْعِ : أَلَّا يَنْقُصَ مِنْ عَادَتِهِ إِلَّا مِثْلَ أُذُنِ السَّنُورِ ) (١)

وقيلَ : كَانَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ إِلَّا فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ .. كَانَ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَرَى الْهَلَالَ ، وَكَانَ يَفْطُرُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ : ( لَوْ أَنَّ الْجَوْعَ يَبَاعُ فِي السُّوقِ .. لَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَطَلَّابِ الْآخِرَةِ إِذَا دَخَلُوا السُّوقَ أَنْ يَشْتَرُوا غَيْرَهُ ) (٢)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَرْجَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْإِصْطَخْرِيُّ بِمَكَّةَ قَالَ : قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيُّ : ( لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الدُّنْيَا .. جَعَلَ فِي الشَّيْبِ الْمَعْصِيَةَ وَالْجَهْلَ ، وَجَعَلَ فِي الْجَوْعِ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ ) .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ : ( الْجَوْعُ لِلْمُرِيدِينَ رِيَاضَةً ، وَلِلنَّائِبِينَ تَجْرِبَةٌ ، وَلِلزَّهَادِ سِيَاسَةٌ ، وَلِلْعَارِفِينَ مَكْرُمَةٌ ) (٣)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ : دَخَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضِ الشُّيُوخِ ، فَرَأَهُ يَبْكِي ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : إِنِّي جَائِعٌ ، قَالَ : وَمِثْلُكَ يَبْكِي مِنَ الْجَوْعِ !؟ فَقَالَ : اسْكُتْ ؛ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرَادَهُ مِنْ جَوْعِي أَنَّ أَبْكِي !؟

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ مَعَاذٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَخْلَدًا يَقُولُ : ( كَانَ الْحَجَّاجُ بْنُ فُرَافِصَةَ مَعَنَا بِالشَّامِ ، فَمَكَتْ خَمْسِينَ لَيْلَةً لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ) (٤)

(١) وأورده السراج في «اللمع» (ص ٢٦٩ ، ٥٢٧) عنه وعن سهل أيضاً رحمهما الله تعالى .

(٢) أورده السراج في «اللمع» (ص ٢٦٩) .

(٣) أورده السراج في «اللمع» (ص ٢٦٩) .

(٤) كذا في جميع النسخ : ( يمتنع ) ، وهو ظاهر ، وفي ( ي ) و «إحكام الدلالة» : ( يشبع ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الغزَالِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ يقولُ :  
سمعتُ أبا عبدِ اللهِ أحمدَ بنَ يحيى الجَلَّالَ يقولُ : دخلَ أبو ترابِ النَّخْشَبِيُّ مِنْ  
بَادِيَةِ البَصْرَةِ مَكَّةَ ، فسألناهُ عن أَكْلِهِ ، فقالَ : خرجتُ مِنَ البَصْرَةِ ، وأكلتُ  
بِنَبَاجٍ ، ثُمَّ بذاتِ عَرِقٍ ، وَمِنْ ذاتِ عَرِقٍ إِلَيْكُمْ ، قطعَ الباديةَ بأكلتيني !

وسمعتُهُ يقولُ : حدَّثنا عليُّ بنُ النَّحاسِ المِصرِيُّ قالَ : حدَّثنا هارونُ بنُ  
محمدِ الدَّقَاقِ قالَ : حدَّثنا أبو عبدِ الرَّحْمَنِ بنُ الدِّرْفَشِ (١) قالَ : حدَّثنا  
أحمدُ بنُ أبي الحَوَارِيِّ قالَ : سمعتُ عبدَ العزيزِ بنَ عميرٍ يقولُ : ( تَجَوَّعَ  
صَنَفٌ مِنَ الطَّيْرِ أربَعِينَ صباحاً ، ثُمَّ طاروا في الهَوَاءِ ، فرجعوا بعدَ أيامٍ وكانَ  
يَفُوخُ مِنْهُمُ رائحةُ المِسْكِ ) .

وكانَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ إذا جاعَ . . قويَّ ، وإذا أكلَ شيئاً . . ضعفَ (٢)  
وقالَ أبو عثمانَ المِغْرَبِيُّ : ( الرِّبَانِيُّ لا يَأْكُلُ إِلَّا في أربَعينَ يوماً ،  
والصمَدانِيُّ في ثمانينَ يوماً ) (٣)

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليٍّ  
العَلَوِيَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ إبراهيمَ القَاضِيَّ بدمشقَ يقولُ : سمعتُ  
محمدَ بنَ عليٍّ بنِ خَلفٍ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَارِيِّ يقولُ : سمعتُ  
أبا سليمانَ الدارانِيَّ يقولُ : ( مِفْتَاحُ الدُنْيا الشُّبْعُ ، ومِفْتَاحُ الآخِرَةِ الجَوْعُ ) (٤)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ الحسنِ  
الأرْجانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا محمدِ الإِصْطَخْرِيَّ يقولُ : سمعتُ سهلَ بنَ  
عبدِ اللهِ وقيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يَأْكُلُ في اليَوْمِ أَكْلَةً ؟ فقالَ : أَكَلُ الصِّدِّيقينَ ، قالَ :

(١) ويقرأ بوزان جعفر أيضاً ، ومعناه : اللمعان ، ويطلق على العلم الكبير ، وهي لفظة فارسية . انظر « تاج  
العروس » ( د ر ف ش ) .

(٢) أورده السراج في « اللمع » ( ص ٢٦٩ ) ، ورواه ( ص ٤٠٦ ) .

(٣) في ( ج ) : ( الرِّبَانِيُّ لا يَأْكُلُ أربَعينَ يوماً ، والصمَدانِيُّ ثمانينَ يوماً ) .

(٤) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٥٣٢٧ ) .

فَأَكَلْتَيْنِ؟ قَالَ: أَكَلُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَثَلَاثٌ؟ قَالَ: قُلْ لِأَهْلِكَ يَبْنُونَ لَكَ مَعْلَفًا!

وسمعه يقول: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ السَّائِحُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعَاذٍ يَقُولُ: ( الْجَوْعُ نَوْرٌ، وَالشَّبْعُ نَارٌ، وَالشَّهْوَةُ مِثْلُ الْحَطْبِ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ الْإِحْرَاقُ، لَا تُطْفَأُ نَارُهُ حَتَّى يَحْرِقَ صَاحِبَهُ ).

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا نصرِ السَّرَّاجِ الطُّوسِيَّ يَقُولُ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ عَلَى شَيْخٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَنْذُ كَمْ لَمْ تَأْكُلْ؟ فَقَالَ: مَنْذُ خَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: جَوْعَكَ جَوْعٌ بِخَلٍّ؛ عَلَيْكَ ثِيَابٌ وَأَنْتَ تَجُوعُ؟! لَيْسَ هَذَا جَوْعٌ فَقْرٍ<sup>(١)</sup>

سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ حَمْزَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الدَّارَانِيُّ: (لَأَنْ أتركَ مِنْ عَشَائِي لِقَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْوَمَ اللَّيْلَ إِلَى آخِرِهِ)<sup>(٢)</sup>

وسمعه يقول: سمعتُ أبا القاسمِ جعفرَ بنَ أحمدَ الرَازِيَّ يَقُولُ: تَشَهَّى أَبُو الْخَيْرِ الْعَسْقَلَانِيُّ السَّمَكَ سَنِينَ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ مَوْضِعِ حَلَالٍ، فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِأَكْلِهِ.. أَخَذَتْ شَوْكَةٌ مِنْ عِظَامِهِ إصْبَعَهُ فَذَهَبَتْ فِي ذَلِكَ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ؛ هَذَا لَمَنْ مَدَّ يَدَهُ بِشَهْوَةٍ إِلَى حَلَالٍ، فَكَيْفَ بَمَنْ مَدَّ يَدَهُ بِشَهْوَةٍ إِلَى حَرَامٍ!؟

سمعتُ أبا بكرِ ابنَ فُورِكَ يَقُولُ: (سُغِلَ الْعِيَالُ نَتِيجَةً مُتَابَعَةِ الشَّهْوَةِ بِالْحَلَالِ، فَمَا ظَنُّكَ بِقَضِيَّةِ شَهْوَةِ الْحَرَامِ!؟).

سمعتُ رَسْتَمَ الشَّيْرَازِيَّ الصُّوفِيَّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ فِي

(١) أوردته السراج في «اللمح» (ص ٢٧٠)، وفي (أ): (جوع فقراء، ويروي: فقير).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٥٩).

دعوة ، فمدَّ واحدٌ من أصحابه يدهُ إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ لما كانَ بهِ منِ  
الفاقةِ ، فأرادَ بعضُ أصحابِ الشيخِ أن يَنكثَ <sup>(١)</sup> عليه لسوءِ أدبهِ حيثُ مدَّ يدهُ  
إلى الطعامِ قبلَ الشيخِ ، فوضعَ شيئاً بينَ يدي هذا الفقيرِ ، فعلمَ الفقيرُ أنَّه  
نكثَ عليه لسوءِ أدبهِ ، فاعتقدَ ألا يأكلُ خمسةَ عشرَ يوماً عقوبةً لنفسه وتأديباً  
لها ، وإظهاراً لتوبيتهِ من سوءِ أدبهِ ، وكانَ قد أصابهُ فاقةٌ قبلَ ذلكَ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ قالَ : حدَّثنا أبو الفرجِ الورْثانيُّ قالَ :  
حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ جعفرٍ قالَ : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ  
قالَ : حدَّثنا سليمانُ بنُ داوودَ قالَ : حدَّثنا جعفرُ بنُ سليمانَ قالَ : سمعتُ  
مالكَ بنَ دينارٍ يقولُ : ( مَنْ غلبَ شهواتِ الدنيا . . فذلكَ الذي يفرِّقُ الشيطانُ  
من ظِلِّهِ ) <sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ  
أبا عليٍّ الرُّوذباريِّ يقولُ : ( إذا قالَ الصوفيُّ بعدَ خمسةِ أيامٍ : أنا جائعٌ . .  
فألزموه السوقَ ، وأمروهُ بالكسبِ ) <sup>(٣)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ حاكياً عن بعضِ المشايخِ أنَّه قالَ : إنَّ أهلَ  
النارِ غلبتْ شهوتُهُمْ حَمِيَّتُهُمْ ، فلذلكَ افتَضَحوا .  
وسمعتُهُ يقولُ : قيلَ لبعضِهِمْ : ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي ولكنَّ  
أحتمي .

وقيلَ لبعضِهِمْ : ألا تشتهي ؟ فقالَ : أشتهي ألا أشتهي ، وهذا أتمُّ .  
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ منصورٍ  
قالَ : حدَّثنا ابنُ مَخْلَدٍ قالَ : حدَّثنا أبو الحسينِ الحسنُ بنُ عمرو بنِ الجهمِ

(١) كذا في أكثر النسخ : ( ينكث ) ، وفي الموضع الآتي باتفاق الأصول : ( نكت ) ، والنكت هنا بمعنى الطعن ،  
يقال : رجل نكأت ؛ أي : طعَّان في الناس .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٥/٢ ) .

(٣) تقدم ( ٣٠٨ ) .

قال: سمعتُ أبا نصر التَّمَارَ قالَ: أتاني بشرٌ ليلةً، فقلتُ: الحمدُ لله الذي جاء بك؛ جاءنا قطنٌ من خراسانٍ فغزلتهُ البنتُ، وباعتهُ، واشترتُ لنا لحمًا، فتفطرُ عندنا.

فقال: لو أكلتُ عندَ أحدٍ.. أكلتُ عندكم، ثمَّ قال: إنِّي لأشتهي الباذنجانَ منذُ سنينَ، لم يتفقَ لي أكلُهُ، فقلتُ: ففيها باذنجانٌ من الحلالِ، فقال: حتَّى يصفو لي حبُّ الباذنجانِ<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكويه الصوفيَّ يقولُ: سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرِ يقولُ: أمرني أبو عبدِ اللهِ بنُ خفيفٍ أن أقدمَ إليه كلَّ ليلةٍ عشرَ حَبَّاتِ زبيبٍ لإفطارِهِ، فليلةً أشفقتُ عليه، فحملتُ إليه خمسَ عشرةَ حبةً، فنظرَ إليَّ وقال: مَنْ أمركَ بهذا؟! وأكلَ عشرَ حَبَّاتٍ وتركَ الباقي<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفَرغانِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الحسينِ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا ترابِ النَّخشيَّ يقولُ: ما تمتَّ نفسي من الشهواتِ إلا مرَّةً واحدةً؛ تمتَّ خبزاً وبيضاً وأنا في سفرٍ، فعدلتُ إلى قريةٍ، فقامَ واحدٌ وتعلَّقَ بي وقال: هذا كانَ مع اللصوصِ، فضربوني سبعينَ دِرَّةً، ثمَّ عرفني رجلٌ منهم فقال: هذا أبو ترابِ [النخشي]! واعتذروا إليَّ، فحملني رجلٌ إلى منزلهِ وقَدَّم إليَّ خبزاً وبيضاً، فقلتُ لنفسي: كُلي بعد سبعينَ دِرَّةً<sup>(٣)</sup>



(١) وأوردها الذهبي في «تاريخه» (٥٤٠/٥)، قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فتارة يريد أن يصفو له من الإشكال والشبه حتى يكون حلالاً، وتارة يصفو له حتى لا يكون في عمله من هو أخرج إليه منه، وتارة يصفو له حتى لا يأكله يشهوة نفس، وتارة يصفو له حتى يكون أكله له طاعة).

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٤١٥/٥٢).

(٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٤٧/١٠)، والخطيب في «تاريخه» (٣١٢/١٢)، وقد تقدم (١٤٦).

## باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُرَكِّي قال: حدثنا أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل الفقيمي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر، ولا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان »، فقال رجل: يا رسول الله؛ إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، فقال: « إن الله جميل يحب الجمال، الكبر من بَطَرِ الحَقِّ وَغَمَصِ الناسِ » (٢)

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال: حدثنا أبو إبراهيم قال: حدثنا علي بن مسهر، عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ المريض، ويشيع الجنائز، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم قريظة والنضير على حمارٍ مخطومٍ بحبلٍ من ليفٍ عليه إكاف من ليفٍ) (٣)

(١) سورة المؤمنون: (١-٢).

(٢) ورواه مسلم (٩١)، وبلغه هنا ابن أبي الدنيا في «التواضع والخصول» (٢١٨)، وعبد الله الراوي للحديث: هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه، وبَطَرٌ: دفعه وأنكره تجبراً، وَغَمَصَ: استحقر واستصغر، ويجوز قراءتهما بالمصدر.

(٣) ورواه الترمذي (١٠١٧)، وابن ماجه (٤١٧٨).

الخشوعُ : الانقيادُ للحقِّ ، والتواضعُ : هو الاستسلامُ للحقِّ ، وتركُ  
الاعتراضِ على الحكم .

وقال حذيفةُ : ( أوَّلُ ما تفقدونَ مِن دينِكُمْ : الخشوعُ )<sup>(١)</sup>

وسُئِلَ بعضُهُم عن معنى الخشوعِ ، فقالَ : الخشوعُ : قيامُ القلبِ بينَ يدي  
الحقِّ بهمِّ مجموع .

وقال سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( مَنْ خَشَعَ قلبُهُ . . لم يقرب منه الشيطانُ ) .

وقيلَ : مِن علاماتِ الخشوعِ للعبدِ : أَنَّهُ إِذَا أَغْضِبَ أَوْ خُولِفَ أُوْرِدَ عَلَيْهِ . .  
أَنْ يَسْتَقْبِلَ ذَلِكَ بِالْقَبُولِ .

وقال بعضُهُم : خشوعُ القلبِ قَيَّدَ العيونَ عن النظرِ .

وقال محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : ( الخاشعُ : مَنْ خمدت نيرانُ شهوتِهِ ،  
وسكنَ دخانُ صدرِهِ ، وأشرقَ نورُ التعظيمِ في قلبِهِ ، فماتت شهواتُهُ ، وحَيَّ  
قلْبُهُ ، فخشعت جوارحُهُ ) .

وقال الحسنُ : ( الخشوعُ : الخوفُ الدائمُ للقلبِ )<sup>(٢)</sup>

وسُئِلَ الجنيدُ عن الخشوعِ ، فقالَ : تذللُّ القلوبِ لعَلَامِ الغيوبِ<sup>(٣)</sup>

قال اللهُ تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه اللهُ عليه يقولُ : معناهُ : متواضعين  
متخاشعين<sup>(٥)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : هم الذين لا يستحسنون شئع نعالِهِم إِذَا مشوا<sup>(٦)</sup>

(١) رواه الحاكم في « المستدرک » ( ٤٦٩/٤ ) ، ورواه مرفوعاً الطبراني في « المعجم الكبير » ( ٢٩٥/٧ ) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما .

(٢) رواه ابن المبارك في « الزهد » ( ١٦٨ ) ، وفي ( ي ) : ( وقال الحسن البصري ) .

(٣) أورده له السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٤/٢ ) .

(٤) سورة الفرقان : ( ٦٣ ) .

(٥) لطائف الإشارات ( ٦٤٨/٢ ) .

(٦) لطائف الإشارات ( ٦٤٨/٢ ) .

واتفقوا على أَنَّ الخشوعَ محلُّهُ القلبُ .

ورأى بعضهم رجلاً منقبضَ الظاهرِ ، منكسرَ الشاهدِ ، قد زوى منكبيه ، فقال له : يا فلانُ ؛ الخشوعُ ها هنا - وأشارَ إلى صدره - لا ها هنا ، وأشارَ إلى منكبيه<sup>(١)</sup>

وروي أَنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رأى رجلاً يعبثُ في صلاته بلحيته ، فقال : « لو خشعَ قلبُ هذا .. لخشعتُ جوارحه »<sup>(٢)</sup>  
وقيلَ : شرطُ الخشوعِ في الصلاةِ : ألا يعرفَ مَنْ عن يمينه وَمَنْ عن شماله .

ويحتملُ أن يُقالَ : الخشوعُ : إطراقُ السريرةِ بشرطِ الأدبِ بمشهدِ الحقِّ<sup>(٣)</sup>

أو يُقالَ : الخشوعُ : ذُبُولُ يردُّ على القلبِ عندَ اطلاعِ الربِّ .

أو يُقالَ : الخشوعُ : ذَوْبَانُ القلبِ وانخناسهُ عندَ سلطانِ الحقيقةِ .

أو يُقالَ : الخشوعُ : مقدماتُ غلباتِ الهيبةِ .

أو يُقالَ : الخشوعُ : قَسْعِرِيرَةٌ تردُّ على القلبِ بغتةً عندَ مفاجأةِ كشفِ الحقيقةِ .

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ : ( كَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُرَى الرَّجُلُ مِنَ الْخَشُوعِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ )<sup>(٤)</sup> .

(١) في هامش (ح) أن الناصح هو سيدنا عمر بن الخطاب ، وأورد الإسماعيلي في « مناقب عمر رضي الله عنه » كما في « إتحاف السادة المتقين » ( ٢٦٧/٨ ) أنه رأى رجلاً يطأطأ رقبته ، فقال : يا صاحب الرقبة ؛ ارفع رقبك ؛ ليس الخشوع في الرقاب ، وإنما الخشوع في القلوب .

(٢) رواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ( ٨٢٠ ، ١٤٠٨ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه ابن أبي شعبة في « المصنف » ( ٦٧٨٧ ) عن ابن المسيب رحمه الله تعالى ، وانظر « الإتحاف » ( ٢٣/٣ ) .

(٣) كذا في « لطائف الإشارات » ( ٥٧٨/٢ ) .

(٤) وروي أبو نعيم في « الحلية » ( ٧١/٧ ) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال : ( يا معشر القراء ؛ ارفعوا رؤوسكم ؛ ولا تزيدوا الخشوع على ما في القلب ) .



وقال أبو سليمان الداراني: ( لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتضاعي عند نفسي . . لما قدروا عليه ) (١)

وقيل: مَنْ لَمْ يَتَضَعْ عِنْدَ نَفْسِهِ . . لَمْ يَرْتَفَعْ عِنْدَ غَيْرِهِ .

وكان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ لا يسجدُ إلا على الترابِ (٢) .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ زيدِ الفرائضيُّ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ وهو المصيصيُّ ، عن هارونَ بنِ حيَّانَ ، عن خَصِيفِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « لا يدخلُ الجنةَ مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خردلٍ مِنْ كَبِيرٍ » (٣)

وقال مجاهدٌ: ( لَمَّا أَغْرَقَ اللهُ تَعَالَى قَوْمَ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . شَمَخَتْ الجبالُ وتواضَعَ الجُودِيُّ ، فجعلَهُ اللهُ قَرَاراً لسفينةِ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ) (٤)  
وكان عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه يسرُّ في المشي ويقول: إِنَّهُ أَسْرَعُ لِلحاجَةِ ، وَأَبْعَدُ مِنَ الزَّهْوِ (٥)

وكان عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ يكتبُ ليلةً شيئاً وعندهُ ضيفٌ ، فكادَ السراجُ ينطفئُ ، فقالَ الضيفُ: أقومُ إلى المصباحِ فأصلحُه؟ فقالَ: لا ، ليسَ مِنَ الكرمِ استعمالُ الضيفِ ، قالَ: فأنتِبةُ الغلامِ؟ قالَ: لا ؛ هي أَوَّلُ نومَةٍ نامَها .  
فقامَ إلى البَطَّةِ (٦) ، وجعلَ الدَّهْنَ في المصباحِ ، فقالَ الضيفُ: قمتَ بنفسِكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! فقالَ: ذهبْتُ وأنا عمرُ ، ورجعتُ وأنا عمرُ (٧)

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٤/٩) ، وابن عساكر في «تاريخه» (١٣١/٣٤) .

(٢) انظر «فتح الباري» (٤٨٨/١) .

(٣) ورواه البزار في «مسنده» (٥١٣٩) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٣٥/١١) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١١٩) .

(٥) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٣٦) .

(٦) البطة: إناء يوضع فيه الدهن وغيره .

(٧) رواه أحمد في «الزهد» (١٦٩٨) ، والبيهقي في «الشعب» (٩١٩٤) .

وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير ،  
ويقيم البيت ، ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويحلب الشاة ، ويأكل مع  
الخادم ، ويطحن معه إذا أعيأ ، وكان لا يمنعه الحياء أن يحمل بضاعته من  
السوق إلى أهله ، وكان يصفح الغني والفقير ، ويسلم مبتدئاً ، ولا يحتقر  
ما دعي إليه ولو إلى حشف التمر ، وكان هين المؤنة ، لين الخلق ، كريم  
الطبيعة ، جميل المعاشرة ، طلق الوجه ، سآمأ من غير ضحك ، محزوناً من  
غير عبوسة ، متواضعاً من غير مدلة ، جواداً من غير سرف ، رقيق القلب ،  
رحيماً بكل مسلم ، لم يتجشأ قط من شبع ، ولم يمد يده إلى الطمع <sup>(١)</sup>  
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت عبد الله بن محمد  
الرازي يقول : سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول : سمعت مردويه الصائغ  
يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : (قراء الرحمن أصحاب خشوع  
وتواضع ، وقراء القضاة أصحاب عجب وتكبر) <sup>(٢)</sup>  
وقال الفضيل : (من رأى لنفسه قيمة . . فليس له في التواضع نصيب) <sup>(٣)</sup>  
وسئل الفضيل عن التواضع ، فقال : تخضع للحق ، وتنقاد له ، وتقبله  
ممن قاله <sup>(٤)</sup>

وقال الفضيل : أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلّم على واحد منكم  
نبياً ، فتطاولت الجبال ، وتواضع طور سيناء ، فكلّم الله عليه موسى عليه  
السلام ؛ لتواضعه <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر « سبل الهدى والرشاد » (٦٧/٢) ، ذكر ذلك عن أبي الحسن بن الضحاك في « شمائله » عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، وانظر « الإتحاف » (١٠٢/٧) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساکر في « تاريخه » (٤١٩/٤٨) ، وفي أكثر النسخ : (العصاة) بدل  
القضاة) .

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساکر في « تاريخه » (٤١٩/٤٨) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في « التواضع والخمول » (٨٨) ، وفيه : (ولو سمعته من صبي . . قبلته منه ، ولو سمعته  
من أجهل الناس . . قبلته منه) ، ويلفظه هنا السلمي في « طبقاته » (ص ١١) .

(٥) رواه البيهقي في « الشعب » (٧٨٦٩) بنحوه عن الداراني رحمه الله تعالى .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ :  
سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ : سئلَ الجنيدُ عنِ التواضعِ ، فقالَ : خفضُ  
الجناحِ ، ولينُ الجانبِ (١)

وقالَ وهبٌ : مكتوبٌ في بعضِ ما أنزلَ اللهُ تعالى مِنَ الكُتبِ : إني  
أخرجتُ الذرَّ مِنْ صلبِ آدمَ ، فلمَ أجدُ قلباً أشدَّ تواضعاً مِنْ قلبِ موسى ،  
فلذلكَ اصطنعتهُ وكلمتهُ (٢)

وقالَ ابنُ المباركِ : ( التكبُّرُ على الأغنياءِ والتواضعُ للفقراءِ مِنْ  
التواضعِ ) (٣)

وقيلَ لأبي يزيدَ : متى يكونُ الرجلُ متواضعاً ؟ فقالَ : إذا لمَ يرَ لنفسِهِ  
مقاماً ولا حالاً ، ولا يرى أنَ في الخلقِ مَنْ هو شرُّ منه (٤)

وقيلَ : التواضعُ نعمةٌ لا يحسدُ عليها ، والكبرُ محنةٌ لا يرحمُ عليها ، والعزُّ  
في التواضعِ ، فَمَنْ طلبَهُ في الكبرِ . . لمَ يجدهُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ  
عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ : ( الشرفُ في التواضعِ ، والعزُّ  
في التقوى ، والحريةُ في القناعةِ ) (٥)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الحسنَ السَّوَّيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ الأعرابيِّ يقولُ :

(١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٣/٢ ) .

(٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٥٢/٦١ ) .

(٣) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٨٨٥ ) من غير ذكر الفقراء ، وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار »  
( ص ٧٠٦ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٧٠٠ ) .

(٥) أورده في « عيون الأخبار » ( ٢٦٨/١ ) من غير نسبة ، وحكاه عنه أيضاً الذهبي في « تاريخ الإسلام »  
( ١٤٦/٢٥ ) ، وفي ( ج ) زيادة : وأنشد

أطعمتُ مطامعي فاستعبدتني ولو أُنِّي قنعْتُ لكنكُ حراً

والذي في « تاريخ بغداد » ( ١٢٧/٨ ) رواية البيت عن الحلاج .

بلغني أن سفيانَ الثوريَّ قالَ : ( أعزُّ الخلقِ خمسةُ أنفسٍ : عالمٌ زاهدٌ ، وفقيةٌ صوفيَّةٌ ، وغنيٌّ متواضعٌ ، وفقيرٌ شاکرٌ ، وشريفٌ سُنيٌّ ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( التواضعُ حسنٌ في كلِّ أحدٍ ، لكنَّهُ في الأغنياءِ أحسنُ ، والتكبرُ سَمِجٌ في كلِّ أحدٍ ، لكنَّهُ في الفقراءِ أَسْمَجٌ )<sup>(١)</sup>  
وقالَ ابنُ عطاءٍ : ( التواضعُ : قَبولُ الحقِّ ممَّنْ كانَ )<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : ركبَ زيدُ بنُ ثابتٍ ، فدنا ابنُ عباسٍ ليأخذَ بركابِهِ ، فقالَ : مَهْ يا بنَ عمِّ رسولِ اللهِ ! فقالَ : هكذا أُمِرنا أنْ نَفعَلَ بِكُبرائِنَا ، فقالَ زيدٌ : أرني يدَكَ ، فأخرَجَها إليه ، فقَبَلَهَا وقالَ : هكذا أُمِرنا أنْ نَفعَلَ بأهلِ بيتِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ<sup>(٣)</sup>

وقالَ عروةُ بنُ الزبيرِ : رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه وعلىَ عاتِقِهِ قِرْبَةً ماءً ، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لا ينبغي لك هذا !  
فقالَ : لَمَّا أتاني الوُفودُ سامعينَ مطيعينَ .. دخلتُ نفسي نخوةً ، فأحببتُ أنْ أكسرها ، ومضتُ بالقِرْبَةِ إلى حِجْرَةِ امرأةٍ مِنَ الأنصارِ ، فأفرغَها في إنائِها<sup>(٤)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيَّ قالَ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّراجِ الطوسيَّ يقولُ :  
رُئيَ أبو هريرةَ وهو أميرُ المدينةِ وعلىَ ظهرِهِ حُزْمَةٌ حطبٍ وهو يقولُ : طَرَقُوا لِلأَميرِ<sup>(٥)</sup>

وقالَ عبدُ اللهِ الرازيُّ : ( التواضعُ : تركُ التمييزِ في الخدمةِ )<sup>(٦)</sup>

(١) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٨٨٦ ) .

(٢) أورده السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٣٩٦ ) عن مظفر القرميسيني رحمه الله تعالى .

(٣) روى صدره الحاكم في « المستدرک » ( ٤٢٣/٣ ) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ( ١٠٧/٥ ) ، وبتمامه رواه الدينوري في « المجالسة » ( ١٣١٤ ) ، وانظر « جامع بيان العلم وفضله » ( ٥١٤/١ ) .

(٤) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٤١٧ ) عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم رحمه الله تعالى .

(٥) ورواه أبو داوود في « الزهد » ( ٢٨٤ ) .

(٦) رواه السُّلمي في « الفتوة » ( ص ٨٦ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنَ هارونَ يقولُ :  
سمعتُ محمدَ بنَ العباسِ الدمشقيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ  
يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ : ( مَنْ رَأَى لِنَفْسِهِ قِيمَةً .. لَمْ يَذُقْ  
حِلَاوَةَ الخِدْمَةِ ) (١)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( التَكْبُورُ عَلَيَّ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَيكَ بِمَالِهِ ..  
تَوَاضَعٌ ) (٢)

وقالَ الشَّيْبَلِيُّ : ( ذَلِّي عَطَّلَ ذَلَّ اليَهُودِ ) (٣) ؛ يعني : قوله تعالى : ﴿ ضَرَبَتْ  
عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ ﴾ (٤)

وجاءهُ رجلٌ ، فقالَ لَهُ الشَّيْبَلِيُّ : ما أنتَ ؟ فقالَ : يا سيدي ؛ النقطةُ التي  
تحتَ الباءِ ، فقالَ : أنتَ شاهدي ما لم تجعلْ لِنَفْسِكَ مقاماً (٥)

وقالَ ابنُ عباسٍ : ( مِنَ التَّوَضُّعِ : أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنَ سَوْرِ أَخِيهِ ) (٦)

وقالَ بشرٌ : ( سَلِّمُوا عَلَيَّ أَبْنَاءَ الدُّنْيَا بِتَرْكِ السَّلَامِ عَلَيْهِمْ ) (٧)

وقالَ شعيبُ بنُ حربٍ : بينا أنا في الطوافِ .. إذْ لَكَرَنِي إنسانٌ بمرفقِهِ ،  
فالتفتُ ، فإذا هُوَ الفضيلُ ، فقالَ : يا أبا صالحٍ ؛ إن كنتَ تظنُّ أَنَّهُ شهيدُ  
الموسمِ شرٌّ مِنِّي ومنكَ .. فبئسَ ما ظننتَ (٨)

وقالَ بعضُهُم : رأيتُ في الطوافِ إنساناً بينَ يديه شاكريةٌ يمنعونَ الناسَ

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٣١/٣٤ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٧٠١ ) .

(٣) لأن ذلهم قهري كما قال تعالى : ﴿ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ ﴾ ، وذلك عن علم بما عليه نفسه ، كما في « إحكام  
الدلالة » ( ١٧/٣ ) ، والخير أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٦٢ ) .

(٤) قوله : ( يعني : قوله تعالى ... ) من ( ج ) وحدها ، والآية من سورة آل عمران : ( ١١٢ ) .

(٥) قوله : ( أنت شاهدي ) أي : حاضري ؛ يعني : حالك مستقيم . « إحكام الدلالة » ( ١٧/٣ ) ، وعند الخركوشي  
في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٩٩ ) : ( فقال له الشبلي : أباد الله تعالى شاهدك ؛ أو تجعل لنفسك مكاناً ! ) .

(٦) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٩٩/٦ ) من حديثه رضي الله عنهما مرفوعاً ، وانظر « المقاصد »  
( ٥٣٤ ) ، وأورده عنه دون رفعه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٧٠١ ) .

(٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٧٠٥ ) .

(٨) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٩٠٥ ) .

لأجله عن الطواف<sup>(١)</sup> ، ثم رأيتُه بعد ذلك بمدة على جسرِ بغدادَ يسألُ الناسَ شيئاً ، فتعجبتُ منه ، فقال لي : أنا تكبّرتُ في موضعٍ يتواضعُ الناسُ فيه ، فابتلاني اللهُ بالتدليلِ في موضعٍ يرتفعُ الناسُ فيه<sup>(٢)</sup> .  
 وبلغَ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أنْ ابناً له اشترى خاتماً بألفِ درهمٍ ، فكتبَ إليه عمرُ :

بلغني أنك اشتريت فصاً بألفِ درهمٍ ، فإذا أتاك كتابي . . فبع الخاتمَ ، وأشبع به ألفَ بطنٍ ، واتخذْ خاتماً منَ درهمينِ ، واجعلْ فصه حديداً صينياً ، واكتبْ عليه : رحمَ اللهُ امرأً عرفَ قدرَ نفسه .

وقيلَ : عرَضَ على بعضِ الأمراءِ مملوكٌ بألفِ دراهمٍ ، فلمَّا أُحضِرَ الثمنُ . . استكثره ، فبدا له في شرائه ، فردَّ الثمنَ إلى الخزانةِ ، فقال العبدُ : يا مولاي ؛ اشترني ؛ فإنَّ فيَّ بكلِّ درهمٍ منَ هذه الدراهمِ خصلةٌ تساوي أكثرَ منَ ألفِ درهمٍ<sup>(٣)</sup> ، فقال : وما هي ؟ فقال : أقلُّها وأدونها ما لو اشتريتني وقدَّمتني على جميعِ ممالكِك . . لا أغلظُ في نفسي ، وأعلمُ أنني عبدك ، فاشترأه .

وحكي عن رجاءِ بنِ حيوةَ أنَّه قالَ : قَوِّمْتُ ثيابَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وهو يخطبُ باثني عشرَ درهماً ، وكانَ قباءً وعمامةً وقميصاً وسراويلَ ورداءَ وخفينِ وقلنسوةً<sup>(٤)</sup> .

وقيلَ : مشى عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ بنِ واسعٍ مشياً لا يحمداً ، فقال له أبوه : تدرى بكم اشتريت أمك ؟ بثلاثِ مئةِ درهمٍ ، وأبوك لا أكثرَ اللهُ في المسلمينِ مثله أباً ، وأنت تمشي هذه المشية؟!<sup>(٥)</sup> .

(١) الشاكرية : جمع شاكري ؛ وهو الأجير والمستخدم ، معرب جاكرو . انظر « تاج العروس » ( ش ك ر ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٧٠٣ ) عن محمد بن شبة رحمه الله تعالى .

(٣) في ( أ ، ب ، د ، ح ، ل ) : ( فإنَّ فيَّ بكلِّ ألفِ درهمٍ من هذه . . . ) .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٢٢/٥ ) .

(٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٥٠/٢ ) بنحوه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفراءَ يقولُ :  
سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ منازلَ يقولُ : سمعتُ حمدوناً القصارَ يقولُ : ( التواضعُ :  
ألا ترى لأحدٍ إلى نفسِكَ حاجةً ، لا في الدينِ ولا في الدنيا ) (١)

وقالَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ : ( ما سُررتُ في إسلامي إلا ثلاثَ مرَّاتٍ : مرَّةً كنتُ  
في سفينةٍ وفيها رجلٌ مضحاكٌ ، كانَ يقولُ : كُنَّا نأخذُ العَلجَ في بلادِ التركِ  
هكذا ؛ وكانَ يأخذُ بشعرِ رأسي ويهزُّني ، فسرتُني ذلكَ ؛ لأنَّهُ لم يكنِ في تلكَ  
السفينةِ أحدٌ أحقرَ في عينه مِنِّي .

والآخرُ : كنتُ عليلاً في مسجدٍ ، فدخلَ المؤدِّنُ وقالَ : اخرج ، فلم أطقُ ،  
فأخذَ برجلي وجرتني إلى خارجٍ .

والثالثُ : كنتُ بالشامِ وعليَّ فروٌّ ، فنظرتُ فيه ، فلم أميزَ بينَ شعرِهِ وبينَ  
القُمَّلِ لكثرتِهِ ، فسرتُني ذلكَ ) (٢)

وفي حكايةٍ أخرى عنه قالَ : ( ما سُررتُ بشيءٍ كسروري أني كنتُ يوماً  
جالساً ، فجاءَ إنسانٌ وبألَ عليَّ ) .

وقيلَ : تشاجرَ أبو ذرٍّ وبلالٌ رضيَ اللهُ عنهما ، فعيَّرَ أبو ذرٍّ بلالاً بالسوادِ ،  
فشكاهُ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقالَ : « يا أبا ذرٍّ ؛ ما علمتُ أنَّه  
قد بقيَ في قلبِكَ مِن كِبَرِ الجاهليةِ شيءٌ » .

فألقيَ أبو ذرٍّ نفسهُ ، وحلفَ ألا يرفعَ رأسَهُ حتَّى يظأَ بلالٌ خدَّهُ بقدمِهِ (٣) ،  
فلم يرفعَ حتَّى فعلَ بلالٌ ذلكَ (٤)

ومرَّ الحسنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما بصبيانٍ معهم كسرُ خبزٍ ،

(١) في (ج) زيادة : (ولا في الآخرة) .

(٢) وخبر إخرجه من المسجد أورده مفصلاً اليافعي في «الإرشاد والتطريز» (ص ٣٠٣) .

(٣) كذا في (ج ، ي) ، وفي عامة النسخ : (وحلف لا يحمل رأسه ...) .

(٤) كذا أورده عن ضمرة بن حبيب ابن بطلال في «شرح البخاري» (٨٧/١) ، وأصل الحديث رواه البخاري

(٣٠) ، ومسلم (١٦٦١) ، وانظر «الإتحاف» (٢٤/٨) ، وفي (أ ، ج ، ز ، ل) : (شرف) بدل (شيء) .

فاستضافوه ، فنزلَ وأكلَ معهم ، ثمَّ حملَهُم إلى منزله وأطعمَهُم وكساهُم ،  
 وقال : اليدُ لَهُم ؛ لأنَّهُم لم يجدوا غيرَ ما أطعموني ، ونحن نجدُ أكثرَ منه .  
 وقيلَ : قسمَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه الحُللَ بينَ الصحابةِ مِنْ  
 غنيمَةٍ ، فبعثَ إلى معاذٍ حُلَّةً ثمينَةً<sup>(١)</sup> ، فباعها واشترى ستَّةَ أعبدٍ وأعتقَهُم ،  
 فبلغَ عمرَ ذلكَ وكانَ يقسمُ الحُللَ بعدهُ ، فبعثَ إليه حُلَّةً دونَ ذلكَ ، فعاتبَهُ  
 معاذٌ ، فقالَ عمرُ : لأنَّكَ بعثَ الأولى ، فقالَ معاذٌ : وما عليكِ !؟ ادفعِ إليَّ  
 نصيبي ، وقد حلفتُ لأضربَنَّ بها رأسَكَ ، فقالَ عمرُ : ها رأسي بينَ يديكَ ،  
 وقد يرفقُ الشيخُ بالشيخِ<sup>(٢)</sup>



(١) في ( ي ) وهامش ( ب ) : ( يمنية ) .

(٢) روى نحوه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٦٥/٥٨ ) ، والصحابي عنده : هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .



## بَابُ مَخَالَفَةِ النَّفْسِ وَذِكْرِ عَجُوبِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فِرَانَ لُجَّةً هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا تَمْتَمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَتَبَةَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ وَطَوْلُ الْأَمَلِ ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَىٰ .. فَيُضِدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ .. فَيُنْسِي الْآخِرَةَ » (٢)

اعلم : أَنَّ مَخَالَفَةَ النَّفْسِ رَأْسُ الْعِبَادَةِ ، وَقَدْ سُئِلَ الْمَشَائِخُ عَنِ الْإِسْلَامِ ؛ فَقَالُوا : ذَبَحَ النَّفْسَ بِسِوْفِ الْمَخَالَفَةِ .

واعلم : أَنَّ مَنْ نَجَّمَ طَوَارِقَ نَفْسِهِ .. أَفْلَسَ شَوَارِقَ أُنْسِهِ (٣)

وقال ذو النون المصري : ( مفتاح العبادَةِ : الفكرة ، وعلامة الإصابة : مخالفة النفس والهوى ، ومخالفتها ترك شهواتها ) (٤)

وقال ابن عطاء : ( النفسُ مجبولةٌ على سوء الأدب ، والعبدُ مأمورٌ بملازمة الأدب ؛ فالنفس تجري بطبيعتها في ميدان المخالفة ، والعبد يردُّها بجهدِهِ عن سوء المطالبة ، فَمَنْ أَطْلَقَ عِنَانَهَا .. فَهوَ شَرِيكُهَا ؛ مَعَهَا فِي فَسَادِهَا ) .

(١) سورة النازعات : (٤٠ - ٤١) .

(٢) ورواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٤) ، والبيهقي في « الشعب » (١٠١٣٢) .

(٣) يعني : من طلعت آثار خواطر نفسه .. غربت من قلبه علامات أنسه بالله . « إحكام الدلالة » (٢٢/٣) .

(٤) رواه بنحوه السلمي في « طبقاته » (ص ٢٤) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( النفسُ الأثارةُ بالسوءِ : هي الداعيةُ إلى المهالكِ ، المعينةُ للأعداءِ ، المتبعةُ للهوى ، المتَّهمةُ بأصنافِ الأسواءِ ) (١)

وقالَ أبو حفصٍ : ( مَنْ لَمْ يَتَّهَمْ نَفْسَهُ عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ ، وَلَمْ يَخَالَفِهَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَلَمْ يَجْزِهَا إِلَى مَكْرُوهِهَا فِي سَائِرِ أَيَّامِهِ . . كَانَ مَغْرُورًا ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِاسْتِحْسَانٍ شَيْءٍ مِنْهَا . . فَقَدْ أَهْلَكَهَا ) (٢)

وكيفَ يصحُّ لعاقِلِ الرضا عنِ نَفْسِهِ وَالكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يقولُ : ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنْ أَلْفَتْهُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ !؟ (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ مُقْسِمِ بَغْدَادَ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ : قالَ الجنيدُ : أَرِقْتُ لَيْلَةً ، فَمَقَمْتُ إِلَى وَرْدِي ، فَلَمْ أَجِدْ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الْحَلَاوَةِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنَامَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَفَعَدْتُ فَلَمْ أَطِقِ الْقَعُودَ ، فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَخَرَجْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ مَلْتَفٌ فِي عِبَاءٍ مَطْرُوحٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي . . رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا أبا الْقَاسِمِ ؛ إِلَى السَّاعَةِ !؟ فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، سَأَلْتُ مَحْرَكِ الْقُلُوبِ أَنْ يَحْرِكَ لِي قَلْبَكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟

فقالَ : متى يصيرُ داءُ النفسِ دواءًها ؟

فقلتُ : إذا خالفتِ النفسُ هواها . . صارَ داءُها دواءًها .

فأقبلَ على نَفْسِهِ وَقَالَ : اسمعي ، قَدْ أَجَبْتُكَ بِهَذَا الْجَوَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَأَبَيْتِ إِلَّا أَنْ تَسْمِعِيهِ مِنَ الْجَنِيدِ ، فَقَدْ سَمِعْتِ ، وَانصَرَفَ عَنِّي وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَلَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ (٤) .

(١) ورواه بنحوه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٦٢/١٣ ) .

(٢) أورده السُّلَميُّ في « تفسيره » ( ٣٤٣/١ ) .

(٣) سورة يوسف : ( ٥٣ ) .

(٤) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٢٤ ) ، ويجوز تهليل (دواءها) مراعاة للجمعة .

وقال أبو بكر الطمستاني: ( النعمة العظمى : الخروج من النفس ؛ لأنَّ النفسَ أعظمُ حجابٍ بينَكَ وبينَ الله تعالى ) (١)

وقال سهلٌ : ( ما عبَدَ اللهُ بشيءٍ مثلِ مخالفةِ النفسِ والهوى ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءٍ وسُئِلَ عن أقربِ شيءٍ إلى مقتِ اللهِ تعالى ، فقالَ : رؤيةُ النفسِ وأحوالِها ، وأشدُّ من ذلكَ مطالعةُ الأَعواضِ على أفعالِها (٢)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ الخَوَاصِنَ يقولُ : كنتُ في جبلٍ لُكَّامٍ ، فرأيتُ رَمَانًا فاشتَهِتُهُ ، فدنوتُ منه ، فأخذتُ منه واحداً ، فشقتُهُ فوجدتُهُ حامضاً ، فمضيتُ وتركتُ الرَمَانَ ، فرأيتُ رجلاً مطروحاً قد اجتمعَ عليه الزنابيرُ ، فقلتُ : السلامُ عليك ، فقالَ : وعليكَ السلامُ يا إبراهيمُ ، فقلتُ : كيفَ عرفتني ؟! فقالَ : مَنْ عرفَ اللهُ لا يخفى عليه شيءٌ ، فقلتُ : أرى لكَ حالاً معَ اللهِ ، فلؤ سألتُهُ أن يحميكَ ويقيكَ الأذى مِنْ هذهِ الزنابيرِ ! فقالَ : وأرى لكَ حالاً معَ اللهِ ، فلؤ سألتُهُ أن يقيكَ شهوةَ الرَمَانِ ؛ فإنَّ لدغَ الرَمَانِ يجدُ الإنسانُ ألمَهُ في الآخرةِ ، ولدغَ الزنابيرِ يجدُ ألمَهُ في الدنيا ، فتركتُهُ ومضيتُ (٣)

ويحكى عن إبراهيم بن شيبان أنه قال : ما بُتُّ تحتَ سقْفٍ ولا في موضعٍ عليه غَلقٌ أربعينَ سنةً ، وكنْتُ أشتَهي في أوقاتٍ أن أتناولُ شُبعَةَ عدسٍ ، فلمْ يتفقُ .

وكنْتُ وقتاً بالشامِ ، فحَمِلَ إليَّ غَضارَةٌ فيها عدسٌ (٤) ، فتناولتُ منه

(١) أورده السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٧٢ ) ، وتقدم ( ص ٢٢٢ ) .

(٢) ورواه البيهقي في « الزهد » ( ٣٣٠ ) ، ومن مطالعة الأَعواضِ ما أوجبه القدرية من استحقاق الأجر .

(٣) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٥٣٥٠ ) ، و« الزهد الكبير » ( ٢٥٧ ) .

(٤) الغضارة : آنية من طين يقال له : النَّضار ، ومنه تصنع آنية الخزف .

وخرجت ، فرأيت قوارير معلقة فيها شيء شبه نموذجات ، فظننته خلأ ، فقال لي بعض الناس : أيش تنظر؟! هذه نموذجات الخمر ، وهذه الدنان خمر . فقلت في نفسي : لزمني فرض ، فدخلت حانوت الخمار ، ولم أزل أصب تلك الدنان وهو يتوهّم أنني أصبُهُ بأمر السلطان ، فلما علم . . حملني إلى ابن طولون ، فأمر بضربي مئتي خشبة ، وطرحني في السجن ، وبقيت مدة ، حتّى دخل أبو عبد الله المغربي أستاذي ذلك البلد ، فتشّفّع لي ، فلما وقع بصره عليّ . . قال : أيش فعلت ؟ فقلت : شُبّعة عدس ومئتي خشبة ! فقال : نجوت مجّاناً<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمن السُّلمي يقول : سمعتُ أبا العباسِ البغداديّ يقول : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصير يقول : سمعتُ الجنيدَ يقول : سمعتُ السريّ يقول : ( إنَّ نفسي تطالُبني منذُ ثلاثين سنةً أو أربعين سنةً أنْ أغمسَ جزيرةً في دُبسٍ ، فما أطعمتها )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقول : سمعتُ جدّي يقول : ( آفةُ العبيدِ : رضاهُ مِنْ نَفْسِهِ بما هوَ فيه )<sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقول : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله الرازيّ يقول : سمعتُ الحسينَ بنَ عليّ القومسيّ يقول : وجّهَ عصامُ بنُ يوسفَ البلخيّ شيئاً إلى حاتمِ الأصمِّ ، فقبله ، فقبل له : لم قبلته !؟

فقال : وجدتُ في أخذِهِ ذلّي وعزّه ، وفي ردهِ عزيّ وذلهُ ، فاخترتُ عزّه على عزيّ ، وذلّي على ذلهِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧١ ) ، والشُّبّعة - بضم الشين - : قدر ما يشبع مرّة .  
(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١١٦/١٠ ) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » ( ٤١٩ ) ، وفي ( ي ) : ( فما أطعتها ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٣٣٢ ) ، وجده : هو الإمام إسماعيل بن نُجيد .

(٤) ورواه السُّلمي في « الفتوة » ( ص ٨٦ ) ، والقومسيّ : نسبة إلى ناحية على طريق خراسان يقال لها : كومش ، وفي بعض النسخ : ( القرميسيني ) .

وقيلَ لبعضِهِمْ: إِنِّي أريدُ أن أحجَّ على التجريدِ ، فقالَ : جرِّدْ أَوْلًا قلبَكَ عن السهوِ ، ونفسَكَ عن اللهوِ ، ولسانَكَ عن اللغوِ ، ثمَّ اسلكَ حيثُ شئتَ (١)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : ( مَنْ أحسنَ في ليلِهِ .. كُوفِيَ في نهارِهِ ، وَمَنْ أحسنَ في نهارِهِ .. كُوفِيَ في ليلِهِ ، وَمَنْ صدقَ في تركِ شهوةٍ .. كُفِيَ مؤنتها ، واللهُ أكرمُ مِنْ أنْ يعذبَ قلباً تركَ شهوةً لأجلِهِ ) (٢)

وأوحى اللهُ إلى داوودَ عليه السلامُ : يا داوودُ ؛ حدِّرْ وأندِرْ أصحابَكَ أكلَ الشهواتِ ؛ فإنَّ القلوبَ المعلقةَ بشهواتِ الدنيا عقولُها عني محجوبةٌ (٣) ورئيَّ رجلٌ جالساً في الهواءِ ، فقيلَ لهُ : بَمَ نلتَ هذا؟ فقالَ : تركتُ الهوى ، فسخرَ لي الهوا (٤)

وقيلَ : لو عرضَ للمؤمنِ ألفُ شهوةٍ .. لأخرجَها بالخوفِ ، ولو عرضتُ للفاجرِ شهوةٌ واحدةٌ .. لأخرجتُهُ مِنَ الخوفِ (٥)

وقيلَ : لا تضعْ زمامَكَ في يدِ الهوى ؛ فإنَّهُ يقودُكَ إلى الظلمةِ (٦) وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : ( لا يمحو الشهواتِ مِنَ القلبِ إلا خوفٌ مزعجٌ ، أو شوقٌ مقلقٌ ) (٧)

وقالَ الخوَّاصُ : ( مَنْ تركَ شهوةً فلمْ يجدْ عوضَها في قلبِهِ .. فهوَ كاذبٌ في تركِها ) (٨)

(١) والمسؤول : هو شيبان بن علي المصري ، والخبر أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٢ ) ، وفيه وفي ( أ ) : ( الشهوة ) بدل ( السهو ) .

(٢) أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٣ ) ، وتقدم ( ص ١٣٣ ) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الجوع » ( ١٥٨ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٢٦٠/٩ ) .

(٤) أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٤ ) ، والرائي : هو الشبلي .

(٥) أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٥ ) عن حوشب .

(٦) أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٥ ) ، وتمامه : ( لأنه خلق من الظلمة ) .

(٧) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٢٠٠٦ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٨٦١ ) .

(٨) أورده الخرkowski في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٦ ) .

وقال جعفرُ ابنُ نُصيرٍ : دفعَ إليَّ الجنيدُ درهماً وقالَ : اشترِ به التينَ الوزيريَّ ،  
فاشتريتُهُ ، فلما أفطرَ . . أخذَ واحداً ووضعهُ في فيه ، ثمَّ ألقاهُ وبكى ، وقالَ :  
احمله ، فقلتُ له في ذلكَ ! فقالَ : هتفَ في قلبي : أما تستحيي ؟! تركتها مِن  
أجلي ثمَّ تعودُ إليها؟! (١)

[ من الكامل ]

وأنشدوا :

نُونُ الْهَوَانِ مِنْ أَلْهَوَى مَسْرُوقَةٌ      وَصَرِيحُ كُلِّ هَوَى صَرِيحُ هَوَانِ (٢)



واعلم : أنَّ للنفسِ أخلاقاً ذميمةً ؛ فمنها : الحسدُ .

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٧٦ ) ، وفي ( ج ) : ( تركتها من أجلي منذ ثلاثين سنة  
ثم . . . ) .

(٢) بنحوه في « التمثيل والمحاضرة » ( ص ١٠٣ ) لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي .

## بَابُ الْحَسَدِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمِنَ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَخَتَمَ السُّورَةَ الَّتِي جَعَلَهَا عُوذَةً بِذِكْرِ الْحَسَدِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُخَلَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاذِيُّ بْنُ عَمْرَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ مَعْبِدٍ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ هُنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، فَاتَّقُوهُنَّ وَاحْذَرُوهُنَّ»:

إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ؛ فَإِنَّ إِبْلِيسَ حَمَلَهُ الْكِبْرُ عَلَى الْأَلِّ يَسْجُدُ لِآدَمَ.

وَإِيَّاكُمْ وَالْحِرْصَ؛ فَإِنَّ آدَمَ حَمَلَهُ الْحِرْصَ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ أَبْنَى آدَمَ إِنَّمَا قَتَلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ

حَسَدًا»<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْحَاسِدُ جَاوِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِقَضَاءِ الْوَاحِدِ.

وَقِيلَ: الْحَسُودُ لَا يَسُودُ.

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾<sup>(٤)</sup>

قِيلَ: مَا بَطَّنَ: الْحَسَدُ.

وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ: الْحَاسِدُ عَدُوٌّ نَعْمَتِي<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الفلق: (١).

(٢) سورة الفلق: (٤).

(٣) ورواه ابن عساکر في «تاريخه» (٣٩/٤٩) وقال: (الصواب: الحارث بن نبهان، والنضر بن معبد).

(٤) سورة الأعراف: (٣٣).

(٥) رواه الدينوري في «المجالسة» (٦٥٨) عن ابن أبيجر رحمه الله تعالى، وتمامه: (متسخط لقضائي، غير راضٍ بقسمي بين عبادي).

وقيل: أئثر الحسدِ يتبينُ فيكَ قبلَ أنْ يتبينَ في عدوكِ .

وقال الأصمعيّ: رأيتُ أعرابياً أتى عليه مئةٌ وعشرونَ سنةً ، فقلتُ : ما أطولَ عمرِكَ ! فقالَ : تركتُ الحسدَ فبقيتُ <sup>(١)</sup>

وقال ابنُ المباركِ : ( الحمدُ لله الذي لم يجعلْ في قلبِ أميرِي ما جعلَ في قلبِ حاسدي ) .

وفي بعضِ الآثارِ : إنَّ في السماءِ الخامسةِ ملكاً يمرُّ به عملٌ عبدٍ له ضوءٌ كضوءِ الشمسِ ، فيقولُ : قفْ ؛ فأنا ملكُ الحسدِ ، اضربْ بهِ وجهَ صاحبهِ ؛ فإنه حاسدٌ <sup>(٢)</sup>

وقال معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ : ( كلُّ إنسانٍ أقدرُ عليّ أنْ أرضيهُ إلا الحاسدُ ؛ فإنه لا يُرضيهُ إلا زوالُ النعمةِ ) <sup>(٣)</sup>

ويقالُ : الحسدُ ظالمٌ عسوفٌ <sup>(٤)</sup> ، لا يُبقي ولا يذرُ .

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : ( ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ منَ الحاسدِ ؛ غمٌّ دائمٌ ، ونفسٌ متتابعٌ ) <sup>(٥)</sup>

وقيلَ : منَ علاماتِ الحاسدِ : أنْ يتملّقَ إذا شهدَ ، ويغتَابَ إذا غابَ ، ويشمتَ بالمصيبةِ إذا نزلتْ <sup>(٦)</sup>

وقال معاويةُ رضيَ اللهُ عنهُ : ( ليسَ في خلالِ الشرِّ خَلَّةٌ أعدلَ منَ الحسدِ ؛ يقتلُ الحاسدَ غمّاً قبلَ المحسودِ ) <sup>(٧)</sup> .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى سليمانَ بنِ داوودَ عليهما السلامُ : أوصيكَ

(١) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٦٦٠ ) .

(٢) قطعة من خير طويل رواه ابن المبارك في « الزهد » ، وانظر « الإنحاف » ( ٢٦٦/٨ ) .

(٣) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٦٥٧ ) .

(٤) العسوف : الظلوم ، وفي ( ح ) مصححاً : ( الحاسد ) بدل ( الحسد ) .

(٥) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٢١١ ) عن الخليل بن أحمد بنحوه .

(٦) أورده المبرد في « الفاضل » ( ص ١٠٠ ) .

(٧) أورده عنه المبرد في « الفاضل » ( ص ١٠٠ ) .



بسبعة أشياء : لا تغتابنَّ صالحَ عبادي ، ولا تحسدنَّ أحداً من عبادي ، فقال  
سليمانُ : يا ربِّ ؛ حسبي (١)

وقيلَ : رأى موسى عليه السلامُ رجلاً عندَ العرشِ ، فغبطه ،  
فقالَ : ما صفتُه ؟ فقيلَ : كانَ لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهُم اللهُ من  
فضله (٢) .

وقيلَ : الحاسدُ إذا رأى نعمَةً .. بُهِتَ ، وإذا رأى عثرةً .. شَمِتَ (٣)  
وقيلَ : إذا أردتَ أنَ تسلَمَ منَ الحاسدِ .. فلبسَ عليه أمرَكَ (٤)  
وقيلَ : الحاسدُ مغتاظٌ على مَنْ لا ذنبَ له ، بخيلٌ بما لا يملكُه (٥)  
وقيلَ : إيَّاكَ أنَ تتعنَّى في مودَّةٍ منَ يحسُدُكَ ؛ فإنَّهُ لا يقبلُ إحسانَكَ .  
وقيلَ : إذا أرادَ اللهُ أنَ يُسلِّطَ على عبدٍ عدواً لا يرحمُه .. سلَّطَ عليه  
حاسدَهُ .

وأنشدوا : [ من المتقارب ]

وَحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمْرِي تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِمِينَا (٦)

وأنشدوا : [ من البسيط ]

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَا إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ (٧)

وقالَ ابنُ المعتزِ : [ من الكامل ]

قُلْ لِلْحَسُودِ إِذَا تَنَفَّسَ طَغَنَةً يَظَالِمًا وَكَأَنَّهُ مَظْلُومٌ (٨)

(١) بنحوه . رواه ابن المبارك في « الزهد » ( ٤٧١ ) .

(٢) رواه أحمد في « الزهد » ( ٣٤٦ ) ، والدينوري في « المجالسة » ( ١٧٤٦ ) .

(٣) أورده المبرد في « الفاضل » ( ص ١٠٠ ) .

(٤) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٦٥٦ ) .

(٥) حكاه الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » ( ص ٤٥٢ ) .

(٦) هو في « الموشئ » ( ص ٥ ) ، وفي ( أ ، ج ، ل ) : ( يرئ ) بدل ( ترى ) .

(٧) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٢١٣ ) عن الأصمعي من غير نسبة .

(٨) انظر « ديوانه » ( ٤١١/٢ ) ، وفيه : ( صعدة ) بدل ( طغنة ) .

وأنشدوا :

[ من الكامل ]

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ<sup>(١)</sup>



وَمِنَ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ لِلنَّفْسِ : اعْتِيَادُ الْغَيْبَةِ .

(١) هو لأبي تمام ضمن قصيدة . انظر « ديوانه » ( ٣٩٧/١ ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » شارحاً للبيت : ( أي : إن الحاسد لا يزال يذكر النعم التي على الخلق ، ويذيع ما هم فيه من النعم للناس ؛ لأن همته متعلقة بالبحث عن النعم ؛ ليتم له الحسد ؛ لأن الحسد إنما يكون عن النعم ، فمن كانت من الناس له فضائل وخيرات ، وهو يسترها بجهد ، ويخفيها عن غيره ؛ فإذا أراد الله إظهارها للناس . . . وكَلَّ بها حاسداً يبحث عن تفاصيلها ، ويذكرها قصداً لإزالتها ، ويكون نشره لها تكريره لذكرها ) .

## باب الغيبة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (١)

أخبرنا أبو سعيد محمد بن إبراهيم الأسماعيلي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال: حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت داوود بن أبي هند قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة: أن رجلاً قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، فقال بعض القوم: ما أعجز فلاناً! فقال صلى الله عليه وسلم: «أكلتم أخاكم واغتبتموه» (٢)

وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: مَنْ مَاتَ تَائِباً مِنَ الْغِيْبَةِ . . فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ مُصْرَباً عَلَيْهَا . . فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ .

وقال عوف: دخلت على ابن سيرين، فتناولت الحجاج، فقال ابن سيرين: إن الله تعالى حكّم عدل، فكما يأخذ من الحجاج . . يأخذ للحجاج، وإنك إذا لقيت الله عز وجل غداً . . كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابته الحجاج (٣)

وقيل: دُعِيَ إبراهيم بن أدهم إلى دعوة، فحضر، فذكروا رجلاً لم يأتهم،

(١) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ مثبت من (ي)، والآية من سورة الحجرات: (١٢).

(٢) ورواه ابن وهب في «جامعه» (٢٧٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦١)، وانظر «مجمع الزوائد» (١٣١٧١) والمعنى: أنه كان جالساً معه عليه السلام، فرأوا له عند قيامه عجزاً.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (٤١)، والبيهقي في «الشعب» (٦٢٥٤) من غير ذكر عوف.

وقالوا: إِنَّهُ ثَقِيلٌ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّمَا فَعَلَ بِي هَذَا نَفْسِي ؛ حَيْثُ حَضَرْتُ  
مَوْضِعاً يُغْتَابُ فِيهِ النَّاسُ ، فَخَرَجَ وَلَمْ يَأْكُلْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وقيلَ : مِثْلُ الَّذِي يَغْتَابُ النَّاسَ كَمِثْلِ مَنْ نَصَبَ مِنْجِنِقاً ، يَرْمِي بِهِ حَسَنَاتِهِ  
شَرْقاً وَغَرْباً ، يَغْتَابُ وَاحِداً خِرَاسَانِيَا ، وَآخَرَ حِجَازِيَا ، وَآخَرَ تَرْكِيَا ، فَيَفْرِقُ  
حَسَنَاتِهِ ، فَيَقُومُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ .

وقيلَ : يُؤْتَى الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَهُ وَلَا يَرَى فِيهِ حَسَنَةً ، فَيَقُولُ :  
أَيْنَ صَلَاتِي وَصِيَامِي وَطَاعَاتِي ؟! فَيُقَالُ : ذَهَبَ عَمَلُكَ كُلُّهُ بِاِغْتِيَابِكَ  
لِلنَّاسِ (١)

وقيلَ : مَنْ اغْتِيَبَ بِغِيْبَةٍ . . . غَفَرَ اللَّهُ لَهُ نِصْفَ ذَنْبِهِ (٢)

وقالَ سَفِيَانُ بْنُ حَسِينٍ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ إِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَنَلْتُ مِنْ  
إِنْسَانٍ ، فَقَالَ : هَلْ غَزَوْتَ الْعَامَ التُّرْكَ وَالرُّومَ ؟ فقلتُ : لَا ، فَقَالَ : سَلِمَ مِنْكَ  
التُّرْكَ وَالرُّومُ ، وَمَا سَلِمَ مِنْكَ أَخُوكَ الْمُسْلِمُ ؟! (٣)

وقيلَ : يُعْطَى الرَّجُلُ كِتَابَهُ ، فَيَرَى فِيهِ حَسَنَاتٍ لَمْ يَعْمَلْهَا ، فَيُقَالُ لَهُ : هَذَا  
بِمَا اغْتَابَكَ النَّاسُ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ (٤)

وَسُئِلَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ أَهْلَ  
الْبَيْتِ اللَّحْمِيِّينَ » ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ النَّاسَ ، يَأْكُلُونَ لِحْوَمَهُمْ (٥) .

وَذُكِرَتِ الْغِيْبَةُ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارِكِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ مَغْتَاباً أَحَداً . . . لَأَغْتَبْتُ  
وَالدِّيَّ ؛ لِأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي .

وقالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ : ( لِيَكُنْ حِظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : إِنْ لَمْ

(١) روى نحوه مرفوعاً من حديث سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه الخرائطي في « مساوي الأخلاق » ( ١٩٩ ) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » ( ٧٤٠ ) عن عطاء الخراساني رحمه الله تعالى .

(٣) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٣٥١ ) بنحوه .

(٤) بنحوه روى البيهقي في « الشعب » ( ٦٣١٢ ) عن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » ( ٧٣٩ ) ، والددينوري في « المجالسة » ( ١١٧٤ ) ، وأبو نعيم في « الحلية »

( ٧٥/٧ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٦٢٨٨ ) .

تنفعُهُ .. فلا تضرُّهُ ، وإن لم تضرُّهُ .. فلا تغمُّهُ ، وإن لم تمدحهُ .. فلا تدمُّهُ (١)

وقيلَ للحسنِ البصريِّ : إن فلاناً اغتابَكَ ، فبعثَ إليه طبقَ حلواءٍ وقالَ : بلغني أنَّكَ أهديتَ إليَّ حسناتِكَ ، فكافأْتُكَ .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريِّ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ عمرو القَطَوانيُّ قالَ : حدَّثنا سهلُ بنُ عثمانَ العسكريِّ قالَ : حدَّثنا الربيعُ بنُ بدرٍ ، عن أبانٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ ألقى جِلبابَ الحياءِ .. فلا غيبةَ له » (٢)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميِّ يقولُ : سمعتُ أبا طاهرٍ محمدَ بنَ أسيدِ الدقيِّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ : قالَ الجنيدُ : كنتُ جالساً في مسجدِ الشُّونيزيةِ أنتظرُ جنازةَ أصليِّ عليها ، وأهلُ بغدادَ على طبقاتِهِمْ جلوسٌ ينتظرونَ الجنازةَ ، فرأيتُ فقيراً عليه أثرُ النسكِ يسألُ الناسَ ، فقلتُ في نفسي : لو عملَ هذا عملاً بصونٍ به نفسُهُ .. كانَ أجملَ به .

فلَمَّا انصرفتُ إلى منزلي وكانَ لي شيءٌ مِنَ الوَرْدِ بالليلِ حتَّى البكاءِ والصلاةِ وغيره .. فنقلَ عليٌّ جميعَ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعدٌ ، فغلبتني عيني ، فرأيتُ ذلِكَ الفقيرِ جاؤوا به عليَّ خوارجٍ ممدودٍ وقالوا لي : كُلْ لحمَهُ ؛ فقد اغتبتَهُ ، وكشفَ لي عن الحالِ ، فقلتُ : ما اغتبتَهُ ، إنما قلتُ في نفسي شيئاً ، فقليلَ لي : ما أنت ممَّن يُرضى منك بمثلِهِ ، اذهب فاستحلَّهُ .

فأصبحتُ ، ولم أزلُ أتردُّ حتَّى رأيتُهُ في موضعٍ يلتقطُ مِنَ الماءِ عندَ ترادٍ

(١) رواه الخطيب في « الزهد » (٩١) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » (١٠٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٦٥/٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٣/٤) .

الماءِ أوراقاً مِنَ البقلِ ممَّا تساقطَ مِنْ غسلِ البقلِ<sup>(١)</sup> ، فسَلَّمْتُ عليه ، فقالَ :  
يا أبا القاسمِ ؛ تَعوُدُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : غَفَرَ اللهُ لنا ولكَ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ أبا طاهرٍ  
الإسفرائينيَّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ البلخيَّ يقولُ : كانَ عندنا شابٌّ مِنْ  
أهلِ بلخَ ، وكانَ يجتهدُ ويتعبُدُ ، إلَّا أَنَّهُ كانَ أبدأً يَغتابُ الناسَ ويقولُ :  
فلانٌ كذا ، وفلانٌ كذا .

فرأيتُهُ يوماً عندَ المَخْتَبِينَ الغَسَّالِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ ، فقلتُ : يا فلانُ ؛  
ما حالُكَ ؟

فقالَ : تلكَ الوقِيعَةُ في الناسِ أوفَعَتْنِي إلى هذا ، ابتُلِيتُ بمَخِثٍ مِنْ  
هؤلاءِ ، وأنا هوَ ذا أخدمُهُمْ مِنْ أَجلِهِ ، وتلكَ الأحوالُ كُلُّها قدْ ذَهَبَتْ ، فادعُ  
لي لعلَّ اللهُ يرحمُنِي .



(١) في (أ) فقط : (تزايد) بدل (تراوَدَ) ، وكلاهما مناسب .

(٢) وروى نحوه الخطيب في «تاريخه» (٢٠٨/٦) عن إبراهيم الأجرى الكبير رحمه الله تعالى ، وإنما عُدَّ فعل  
الجنيد غيبة مع أنه في الأصل سوء ظن . . لكون هذا الفقير قد كوشف بما في صدر الجنيد ، فوَقعت الأذية التي  
هي أسُّ الغيبة ، كذا أفاده العلامة اللخمي ، وقال : (وما جرى للجنيد من القلق وعدم النشاط لورده ، والإتيان  
بصورة الفقير على خوان وقيل له : كل لحمه لأنك اغتبتة . . كل ذلك إكراماً للجنيد ؛ ليتخلص من هذا في  
دنياه)

## باب القناعة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً

طَيِّبَةً﴾ (١)

قَالَ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: الْحَيٰةُ الطَّيِّبَةُ فِي الدُّنْيَا: هِيَ الْقَنَاعَةُ (٢)

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَطْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَفَارِيُّ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى» (٣)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْقُرَيْبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَا، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ بَرْدِ بْنِ سَنَانٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ وَرِعًا.. تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قِنَعًا.. تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ.. تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسَنُ مَجَاوِرَةً مَّنْ جَاوَرَكَ.. تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقْلَلْ الضَّحْكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تَمِيتُ الْقَلْبَ» (٤)

(١) سورة النحل: (٩٧).

(٢) كسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما. انظر «الدر المنثور» (١٦٤/٥)، وهو تفسير الحكيم الترمذي كما في «نوادير الأصول» (٣١٧/٤).

(٣) كذا رواه المصنف بهذا اللفظ في عامة النسخ، وفي (ب): «القناعة مال لا يفتنى»، وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣١٧/٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٣) بلفظ: «القناعة مال لا ينفد»، ولمعناه شواهد كثيرة، وانظر «المقاصد الحسنة» (٧٧٩).

(٤) ورواه ابن ماجه (٤٢١٧)، وانظر «الإتحاف» (١٦٠/٨).

وقيلَ : الفقراءُ أمواتٌ إلا مَنْ أحياءُ اللهُ عزَّ وجلَّ بعزِّ القناعةِ .

وقالَ بشرُ الحافي : ( القناعةُ مَلِكٌ لا يسكنُ إلا في قلبِ مؤمنٍ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الشعرانيَّ يقولُ : سمعتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ بنِ أبي حسانَ الأَنمَاطيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوارِيِّ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ : ( القناعةُ مِنَ الرضا بمنزلةِ الورعِ مِنَ الزهدِ ؛ هذا أوَّلُ الرضا ، وهذا أوَّلُ الزهدِ ) (١)

وقيلَ : القناعةُ : السكونُ عندَ عدمِ المألوفاتِ (٢)

وقالَ أبو بكرِ المَراغيُّ : ( العاقلُ مَنْ دَبَّرَ أمرَ الدنيا بالقناعةِ والتسويةِ ) (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفيصٍ : ( القناعةُ : تركُ التَشَوُّفِ إلى المفقودِ ، والاستغناءُ بالموجودِ ) (٤)

وقيلَ في معنى قولِهِ : ﴿ لِيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ (٥) : يعني : القناعةُ (٦) .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : ( القناعةُ : رضا النفسِ بما قسمَ لها مِنَ الرزقِ ) .

ويُقَالُ : القناعةُ : الاكتفاءُ بالموجودِ ، وزوالُ الطمعِ فيما ليسَ بحاصلٍ .

وقالَ وهبٌ : ( إنَّ العزَّ والغنىَ خرجا يجولانِ ، فلقيا القناعةَ ، فاستقرَّا ) (٧)

(١) رواه ابن أبي الدنيا في « الرضا عن الله » ( ١٠٣ ) ، وابن الأعرابي في « الزهد » ( ص ٢٦ ) .

(٢) يقال : عُدِمَ وعَدِمَ ؛ بمعنى فقدان الشيء .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي ( ي ) و « إحكام الدلالة » ( ٤٢/٣ ) زيادة : ( وأمر الآخرة بالحرص والتعجيل ، وأمر الدين بالعلم والاجتهاد ) .

(٤) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٤١٨/٥٢ ) .

(٥) سورة الحج : ( ٥٨ ) .

(٦) أورده السلمى في « تفسيره » ( ٢٦/٢ ) عن أبي عثمان رحمه الله تعالى .

(٧) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٧٨/١١ ) ، وتحرفَّ ( العز والغنى ) إلى ( الغناء والشعر ) .



وقيلَ : مَنْ كَانَتْ قِنَاعَتُهُ سَمِينَةً .. طَابَتْ لَهُ كُلُّ مَرَقَةٍ ، وَمَنْ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ .. رَزَقَهُ اللَّهُ الْقِنَاعَةَ .

وقيلَ : مرَّ أبو حازمٍ بِقَصَابٍ ، مَعَهُ لَحْمٌ سَمِينٌ ، فَقَالَ : خُذْ يَا أبا حازمٍ ؛ فَإِنَّهُ سَمِينٌ ، فَقَالَ : لَيْسَ مَعِيَ دَرَاهِمٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَنْظِرُكَ ، فَقَالَ : نَفْسِي أَحْسَنُ نَظْرَةً لِي مِنْكَ <sup>(١)</sup>

وقيلَ : مَنْ أَقْنَعُ النَّاسِ ؟ فَقِيلَ : أَكْثَرُهُمْ لِلنَّاسِ مَعُونَةً ، وَأَقْلَهُمْ عَلَيْهِمْ مَوْنَةً .

وفي الزبورِ : القانعُ غنيٌّ وإنْ كانَ جائعاً .

وقيلَ : وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى خَمْسَةَ أَشْيَاءَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ : العَزَّ فِي الطَّاعَةِ ، وَالدَّلَّ فِي المَعْصِيَةِ ، وَالهَيْبَةَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَالحِكْمَةَ فِي البَطْنِ الخَالِي ، وَالفَنَى فِي القِنَاعَةِ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي سَلِيمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أبا القاسمِ بْنَ أَبِي نَزَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ المارستانيَّ يَقُولُ : ( انْتَقِمُ مِنْ حَرَصِكَ بِالْقِنَاعَةِ كَمَا تَنْتَقِمُ مِنْ عَدْوِكَ بِالْقِصَاصِ ) .

وقالَ ذو النونِ : ( مَنْ قَنَعَ .. اسْتَرَاخَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَاسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ ) .

وقيلَ : مَنْ قَنَعَ .. اسْتَرَاخَ مِنَ الشَّغْلِ ، وَاسْتَطَالَ عَلَى الكَلِّ .

وقالَ الكَتَّانِيُّ : ( مَنْ بَاعَ الحَرَصَ بِالْقِنَاعَةِ .. ظَفَرَ بِالْعَزِّ وَالمَرْوَةِ ) <sup>(٢)</sup> .

وقيلَ : مَنْ تَبَعَتْ عَيْنَاهُ مَا فِي أَيَدِي النَّاسِ .. طَالَ حَزْنُهُ .

[ من الوافر ]

وأنشدوا :

(١) رواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ٥٨/٢٢ ) من طريق ابن أبي الدنيا .

(٢) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٤٢ ) .

(١) وَأَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ يَوْمِ عَارٍ يَنَالُ بِهِ الْغِنَى كَرَمٌ وَجُوعٌ  
وقيل: رأى رجلٌ حكيماً يأكل ما تساقط من البقل على رأس ماء، فقال:  
لو خدمت السلطان.. لم تحتج إلى أكل هذا!

فقال الحكيم: وأنت لو قنعت بهذا.. لم تحتج إلى خدمة السلطان!  
وقيل: العقاب عزيز في مطاره<sup>(٢)</sup>، لا يسمو إليه طرْفُ صيادٍ ولا طمعه،  
فإذا طمع في جيفة عُلقت على حباله.. نزل من مطاره، فتعلق في حباله.  
وقيل: لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ  
عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.. قال له الخضر: ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾<sup>(٤)</sup>

وقيل: لما قال ذلك موسى عليه السلام.. وقف بينه وبين الخضر عليهما  
السلام ظبي، وكانا جائعين، الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير  
مشوي، والجانب الذي يلي الخضر مشوي<sup>(٥)</sup>

وقيل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>: هو القناعة في الدنيا،  
﴿وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي حَبِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup>: هو الحرص في الدنيا<sup>(٨)</sup>

وقيل في قوله تعالى: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾<sup>(٩)</sup>: أي: فكها من ذل الطمع<sup>(١٠)</sup>

(١) وفي معناه قالوا:

ولا عارَ أنْ زالتْ عن المرءِ نعمةٌ ولكنَّ عاراً أنْ يزولَ التجلُّ

(٢) أي: في طيرانه، أو محل طيرانه. «إحكام الدلالة» (٤٤/٣).

(٣) سورة الكهف: (٧٧).

(٤) صورته متمثلة بقوله: (لوشئت)، فقد بين أنه ليس بمحظور كسابقه، وعلى أي فالطمع إن ثبت في حقه  
عليه السلام.. فهو من المتشابه الواجب التأويل، والآية من سورة الكهف: (٧٨).

(٥) كذا في «قوت القلوب» (٢٠/٢).

(٦) سورة الانفطار: (١٣).

(٧) سورة الانفطار: (١٤).

(٨) انظر «تفسير السلمي» (٣٧٨/٢)، «تفسير الرازي» (٨٠/٣١).

(٩) سورة البلد: (١٣).

(١٠) كذا في «تفسير السلمي» (٣٩٦/٢).

وقيلَ في قولِهِ تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (١) :  
 يعني : البخلَ والطمعَ ، ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) : يعني : بالسخاءِ والإيثارِ (٢)  
 وقيلَ في قولِهِ تعالى: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ (٣) : أي : مقاماً  
 في القناعةِ أنفردُ به عن أشكالي ، وأكونُ راضياً فيه بقضائكِ (٤)  
 وقيلَ في قولِهِ تعالى: ﴿ لَأَعَدِّيَنَّاهُ عَدَابًا شَدِيدًا ﴾ (٥) يعني : لأسلبنَّه القناعةَ ،  
 ولأبتلينَّه بالطمعِ ؛ يعني : أسألُ الله تعالى أن يفعلَ به ذلكَ (٦)  
 وقيلَ لأبي يزيدَ : بمَ وصلتَ إلي ما وصلتَ ؟

فقالَ : جمعتُ أسبابَ الدنيا ، فربطتُها بحبلِ القناعةِ ، ووضعتُها في  
 منجنيقِ الصدقِ ، ورميتُ بها في بحرِ اليأسِ ، فاسترحتُ (٧)  
 سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ الله الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ فرَّخانَ  
 بسامراءَ يقولُ : سمعتُ خالي عبدَ الوهَّابِ يقولُ : كنتُ جالساً عندَ الجنيدِ  
 أيامَ الموسمِ وحوْلُهُ جماعةٌ كثيرونَ ؛ العجمُ والمولِّدونَ (٨) ، فجاءَ إنسانٌ  
 بخمسينِ مئةَ دينارٍ وصَبَّها بينَ يديه وقالَ : فَرِّقْها عليَّ هؤلَاءِ ، فقالَ : ألكَ  
 [غيرُها] ؟ (٩) فقالَ : نعم ، لي دنائيرُ كثيرةٌ ، قالَ : أتريدُ غيرَ ما تملكُ ؟  
 فقالَ : نعم ، فقالَ الجنيدُ : خُذْها ؛ فإنَّكَ أحوجُّ إليها مِنَّا ، ولمْ يقبلْها



(١) سورة الأحزاب : (٣٣) .  
 (٢) كذا في « تفسير السلمي » (١٤٥/٢) .  
 (٣) سورة ص : (٣٥) .  
 (٤) وحكاها المصنف أيضاً في « لطائف الإشارات » (٢٥٦/٣) .  
 (٥) سورة النمل : (٢١) .  
 (٦) وهو قول الجنيد كما في « تفسير السلمي » (٨٨/٢) .  
 (٧) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٤٨/١٦) .  
 (٨) كذا في عامة النسخ ، وفي ( ي ) : ( من العجم والمولدين ) .  
 (٩) في الأصول : ( غيره ) ، والمثبت من نسخ الاستعانة والاستئناس ، وفي ( ب ) : ( فجاء إنسان بخمسين مئة دينار ورضه بين يديه . وقال : تشرِّقه علي هؤلَاءِ ، فقال : ألك غيره . ) .

## بَابُ النُّوْكَلِ

قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١)  
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال : حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال : حدثنا أبو داود الطيالسي قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أريت الأمم بالموسم ، فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل ، فأعجبني كثرتهم وهيئتهم ، فقيل لي : أرضيت ؟ قلت : نعم ، قال : ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ؛ لا يكتون ، ولا يتطيرون ، ولا يسترزون ، وعلى ربهم يتوكلون » ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : يا رسول الله ؛ ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم ؛ اجعله منهم » ، فقام آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبقك بها عكاشة » (٣)

سمعت عبد الله بن يوسف الأصبهاني يقول : سمعت أبا نصر السراج يقول : حدثني أبو بكر الوجيهي يقول : قال : أبو علي الروذباري : قلت

(١) سورة الطلاق : (٣) .

(٢) سورة المائدة : (٢٣) .

(٣) ورواه أحمد في « المسند » (٤٠١/١) ، والحاكم في « المستدرک » (٥٧٦/٤) ، وهو عن غير ابن مسعود رضي الله عنه في « الصحيحين » ، وانظر « الإنحاف » (٣٨٧/٩) ، قال الحافظ القسطلاني في « إرشاد الساري » (٣٧٢/٨) : « سبقك بها عكاشة » : قال ذلك حسماً للمادة ؛ لأنه لو قال : نعم .. لأوثق أن يقول ثالث ورابع ... وهلمَّ جزءاً ، وليس كل الناس يصلح لذلك .

لعمَرَ ابنِ سنانٍ : احك لي عن سهل بن عبد الله حكايةً ، فقال : إِنَّهُ قالَ :  
( علامةُ المتوكِّلِ ثلاثٌ : لا يسألُ ، ولا يردُّ ، ولا يحبسُ ) (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ  
يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ السَّيرَوانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا موسى الدَّيْلَميَّ يقولُ :  
قيلَ لأبي يزيدَ : ما التوكُّلُ ؟

فقالَ لي : ما تقولُ أنتَ ؟ قلتُ : إنَّ أصحابنا يقولونَ : لو أنَّ السباعَ  
والأفاعيَ عن يمينِكَ ويساركِ .. ما تحرَّكَ لذلكِ سرُّكَ .

فقالَ أبو يزيدَ : نعم ؛ هذا قريبٌ ، ولكنَّ لو أنَّ أهلَ الجنَّةِ في الجنَّةِ  
يتنعمونَ ، وأهلَ النارِ في النارِ يعدَّبونَ ، ثمَّ وقعَ بك تمييزٌ عليهما .. خرجتُ  
من جملةِ التوكُّلِ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( أوَّلُ مقامٍ في التوكُّلِ : أن يكونَ العبدُ بينَ  
يَدَيِ اللهِ عزَّ وجلَّ كالسِّمِّتِ بينَ يَدَيِ الغاسِلِ ، يقلُّبُهُ كيفَ أرادَ ، لا يكونُ له  
حركةٌ ولا تدبيرٌ ) (٢)

وقالَ حمَدونُ القِصَّارُ : ( التوكُّلُ : هو الاعتصامُ باللهِ تعالى ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ ابنَ أُحيدَ البلخيَّ  
يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ حامدٍ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ خضرويه يقولُ : قالَ  
رجلٌ لحاتمِ الأصمِّ : من أينَ تأكلُ ؟

فقالَ : ﴿ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٣)

قالَ الأستاذُ : واعلمُ : أنَّ التوكُّلَ محلُّهُ القلبُ ، والحركةُ بالظاهرِ لا تنافيَ  
توكُّلِ القلبِ بعدَما تحقَّقَ العبدُ أنَّ التقديرَ من قِبَلِ اللهِ تعالى ؛ فإنَّ تعسَّرَ  
شيءٌ .. فبتقديرِهِ ، وإن اتفقَ شيءٌ .. فبتيسيرِهِ .

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٣٦ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٢٥٠ ) ، وبلغظه هنا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢١٥ ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ١٢٧٤ ) ، والآية من سورة المنافقون : ( ٧ ) .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريِّ قالَ :  
 حدَّثنا غيلانُ بنُ عبدِ الصمدِ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ مسعودِ الجَحْدَرِيُّ قالَ :  
 حدَّثنا خالدُ بنُ يحيى قالَ : حدَّثني عمِّي المغيرةُ بنُ أبي قُرَّة ، عن أنسِ بنِ  
 مالكٍ قالَ : جاء رجلٌ على ناقَةٍ له فقالَ : يا رسولَ اللهِ ؛ أَدْعُها وأتوكَّلُ ؟ قالَ :  
 « اعقلها وتوكَّل » <sup>(١)</sup>

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُّ : ( مَنْ صَحَّ توكَّلُهُ في نَفْسِهِ .. صَحَّ توكَّلُهُ في  
 غيره ) .

وقالَ بشرُّ الحافي : ( يقولُ أحدُهُم : توكَّلْتُ على اللهِ ، يكذبُ على اللهِ ؛  
 لو توكَّلَ على اللهِ .. رضيَ بما يفعلُ اللهُ به ) <sup>(٢)</sup>  
 وسُئِلَ يحيى بنُ معاذٍ : متى يكونُ الرجلُ متوكِّلاً ؟  
 فقالَ : إذا رضيَ باللهِ وكيلاً <sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلمِيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ  
 الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ الصامتِ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ  
 الخوَّاصَّ يقولُ : بينا أنا أسيرُ في الباديةِ .. فإذا بهاتفٍ يهتفُ ، فالتفتُ إليه ،  
 فإذا أعرابيٌّ يسيرُ ، فقالَ لي : يا إبراهيمُ ؛ التوكَّلُ عندنا ، أقمُ عندنا حتَّى  
 يصحَّ توكُّلكَ ، ألا تعلمُ أنَّ رجاءَكَ لدخولِ بلدٍ فيه أطعمةٌ يحملُكُ ؟! اقطعُ  
 رجاءَكَ عنِ البلدانِ وتوكَّل .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الفارسيِّ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءِ  
 وسُئِلَ عنِ حقيقةِ التوكُّلِ ، فقالَ : ألا يظهرُ فيكَ انزعاجٌ إلى الأسبابِ معِ شدَّةِ  
 فاقِتِكَ إليها ، ولا تزولُ عنِ حقيقةِ السكونِ إلى الحقِّ معِ وقوفِكَ عليها .  
 سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّراجِ يقولُ :

(١) ورواه الترمذي (٢٥١٧) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٧) .

(٣) بنحوه أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢١٩) عن أبي يزيد رحمه الله تعالى .

( شرطُ التوكُّلِ ما قاله أبو ترابِ النَّخْشَبِيُّ ؛ وهو طرْحُ البدنِ في العبودية ، وتعلُّقُ القلبِ بالربوبية ، والطمأنينةُ إلى الكفاية ؛ فإن أُعْطِيَ .. شكر ، وإن مُنِعَ .. صبر .

وكما قالَ ذو النونِ : التوكُّلُ : تركُ تدبيرِ النفسِ ، والانخلاعُ مِنَ الحولِ والقوَّةِ )<sup>(١)</sup>

وإنما يقوى العبدُ على التوكُّلِ إذا عَلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلمُ ويرى ما هو فيه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الفرجِ الوَرْثانيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ القَرْمِيسينيَّ يقولُ : سمعتُ الكَتَّانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ ابنِ الفَرَجِيِّ يقولُ : رأيتُ رجلاً يعرفُ بـ ( جملِ عائشة ) مِنَ الشُّطَّارِ يُضْرَبُ بالسيِّطِ ، فقلتُ له : أيُّ وقتٍ يكونُ ألمُ الضربِ عليكم أسهلَ ؟ فقال . إذا كانَ مَنْ ضَرَبْنَا لأجلِهِ يرانا .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ محمدٍ يقولُ : قالَ الحسينُ بنُ منصورٍ لإبراهيمَ الخوَّاصِ : ماذا صنعتَ في هذهِ الأسفارِ وقطعِ هذهِ المفاوزِ ؟ قالَ : بقيتُ في التوكُّلِ أصحَّحَ نفسي عليه .

فقالَ الحسينُ : أفنيتَ عمرَكَ في عمرانِ باطنِكَ ، فأينَ الفناءُ في التوحيدِ ؟! سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّراجِ يقولُ : ( التوكُّلُ ما قاله أبو بكرِ الرِّزَّاقُ ؛ وهو ردُّ العيشِ إلى يومٍ واحدٍ ، وإسقاطُ همِّ غدٍ .

قالَ : وهو كما قالَ سهلُ بنُ عبدِ الله ؛ التوكُّلُ : الاسترسالُ معَ اللهِ تعالى على ما يريدُ )<sup>(٢)</sup>

(١) هو في كتابه «اللمع» (ص ٧٨) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٧٨) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ بنِ محمدٍ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ البُرذَعيَّ يقولُ : سمعتُ أبا يعقوبَ النَّهْرَجُوريَّ يقولُ : التَّوَكُّلُ على اللهِ تعالى بِكمالِ الحَقِيقَةِ وَقَعَ لإبراهيمَ عليه السلامُ في الوقتِ الذي قالَ لجبريلَ عليه السلامُ : أَمَا إِلَيْكَ . . فلا ؛ لِأَنَّهُ غابَتْ نَفْسُهُ بِاللَّهِ ، فَلَمْ يَرِ مَعَ اللهِ غَيْرَ اللهِ (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدٍ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ الخِياطَ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألهُ رجلٌ فقالَ : ما التَّوَكُّلُ ؟ فقالَ : خَلَعَ الأربابَ ، وقَطَعَ الأسبابَ .

فقالَ السائلُ : زدني ، فقالَ : إلقاءَ النفسِ في العبوديةِ ، وإخراجها مِنَ الربوبيةِ (٢) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ المعلمَ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَنزَلٍ يقولُ : سمعتُ حمدوناً القِصَّارَ وسُئِلَ عَنِ التَّوَكُّلِ فقالَ : إِنَّ كَانَ لَكَ عَشْرَةُ آلافِ درهمٍ وَعَلَيْكَ دَانِقٌ دِينَ . . لَمْ تَأْمَنَ أَنْ تَمُوتَ وَيَبْقَى ذَلِكَ فِي عُنُقِكَ ، وَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ عَشْرَةُ آلافِ درهمٍ دِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتْرَكَ لَهَا وِفاءً . . لا تَيْسُرَ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَقْضِيَهُ عِنكَ .

وسُئِلَ أبو عبدِ اللهِ القُرشيُّ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فقالَ : التَّعَلُّقُ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ ، فقالَ السائلُ : زدني ، فقالَ : تَرُكُ كُلِّ سَبَبٍ يَوْصِلُ إِلَى سَبَبٍ حَتَّى يَكُونَ الحَقُّ هُوَ المَتَوَلَّى لِذَلِكَ .

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( التَّوَكُّلُ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالكَسْبُ سُنَّتُهُ ، فَمَنْ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ . . فلا يَتْرَكَنْ سُنَّتَهُ ) (٣)

(١) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ١٢٣٤ ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٨٠/٩ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ١٢٣٣ ) ، وفي هامش ( أ ) : ( بلغ ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧٨/١٠ ) عن تلميذ سهل ؛ وهو أبو عبد الله البصري رحمه الله تعالى ، ←



وقال أبو سعيد الخِرَّازُ : ( التوكُّلُ : اضطرابٌ بلا سكونٍ ، وسكونٌ بلا اضطرابٍ ) (١)

وقيلَ : التوكُّلُ : أن يستويَ عندك الإكثارُ والنقلُ .

وقال ابنُ مسروقٍ : ( التوكُّلُ : الاستسلامُ لجريانِ القضاءِ والأحكامِ ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ

أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ : ( التوكُّلُ : الاكتفاءُ باللهِ تعالى معَ الاعتمادِ عليه ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ محمدِ بنِ غالبٍ يحكي عنِ الحسينِ بنِ

منصورٍ قالَ : ( المتوكِّلُ المحقُّ لا يأكلُ وفي البلدِ مَنْ هوَ أحقُّ بهِ منه ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ أحمدَ

الحزبيَّ يقولُ : حكى لنا ابنُ أبي شيخٍ قالَ : سمعتُ عمرَ ابنَ سنانٍ يقولُ :

اجتازَ بنا إبراهيمُ الخَوَّاصُ ، فقلنا لهُ : حدِّثنا بأعجبِ ما رأيتُهُ في أسفارِكَ ،

فقالَ : لقيتني الخضرُ عليه السلامُ ، فسألني الصحبةَ ، فحشيتُ أن يُفسدَ عليَّ

توكُّلي بسكوني إليه ، ففارقتهُ (٤)

وسئِلَ سهلٌ عنِ التوكُّلِ ، فقالَ : قلبٌ عاشَ معَ اللهِ تعالى بلا علاقةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ يقولُ : ( للتوكُّلِ ثلاثُ درجاتٍ : التوكُّلُ ،

ثمَّ التسليمُ ، ثمَّ التفويضُ ؛ فالمتوكِّلُ يسكنُ إلى وعدِهِ ، وصاحبُ التسليمِ

يكتفي بعلمِهِ ، وصاحبُ التفويضِ يرضى بحكمِهِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : ( التوكُّلُ بدايةٌ ، والتسليمُ وساطةٌ ، والتفويضُ نهايةٌ ) .

→ ومعنى المثبت : من لزم حاله صلى الله عليه وسلم في التوكُّلِ .. فلا ينسَن سنته في الكسبِ ، وفي ( ج ) : ( فمن نَقِيَ عن حاله ) أي : خلا عنها ، ويؤيد هذه الرواية ما وقع في هامش ( ي ) نسخة : ( فمن عجز عن حاله ) ، والله أعلم .

(١) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٥١/٨ ) عن بشر الحافي رحمه الله تعالى .

(٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » ( ١٤١/٢ ) .

(٣) رواه السُّلمي في « تفسيره » ( ٨٢/٢ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢١٧ ) .

وَسئِلَ الرَّزَاقُ عَنِ التَّوَكُّلِ (١) ، فَقَالَ : الْأَكْلُ بِلَا طَمَعٍ .

وقال يحيى بن معاذٍ : ( لبسُ الصوفِ حانوتٌ ، والكلامُ في الزهدِ حِرْفَةٌ ، وصحبةُ القوافلِ تعرُّضٌ ، وهذه كلها علاقاتٌ ) .

وجاء رجلٌ إلى الشَّيْبَلِيِّ يشكو إليه كثرةَ العيالِ ، فقال : ارجعْ إلى بيتِكَ ؛ فَمَنْ لَيْسَ رِزْقُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .. فَاطْرُدْهُ عَنْكَ (٢)

سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ : قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ( مَنْ طَعَنَ فِي الْحَرَكَةِ .. فَقَدْ طَعَنَ فِي السُّنَةِ ، وَمَنْ طَعَنَ فِي التَّوَكُّلِ .. فَقَدْ طَعَنَ فِي الْإِيمَانِ ) (٣)

وسمعتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَعْفَرًا الْخُلْدِيَّ يَقُولُ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُّ : كُنْتُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ شَخْصًا وَحِشًا ، فَقُلْتُ : جَنِّي أَمْ إِنْسِي ؟ فَقَالَ : جَنِّي ، فَقُلْتُ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى مَكَّةَ ، فَقُلْتُ : بَلَا زَادَ !؟ فَقَالَ : نَعَمْ ؛ فِينَا أَيْضًا مَنْ يُسَافِرُ عَلَى التَّوَكُّلِ ، فَقُلْتُ : أَيُّشِ التَّوَكُّلِ عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ : الْأَخْذُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٤)

وسمعتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْفَرَزْغَانِيَّ يَقُولُ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُّ مَجْرَدًا فِي التَّوَكُّلِ ، يُدَقِّقُ فِيهِ ، وَكَانَ لَا يَفَارِقُهُ إِبْرَةٌ وَخِيوْطٌ وَرَكْوَةٌ وَمِقْرَاضٌ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ لِمَ تَحْمِلُ هَذَا وَأَنْتَ تَمْتَنِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !؟

فَقَالَ : مِثْلُ هَذَا لَا يَنْقُضُ التَّوَكُّلَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْنَا فَرَائِضَ ، وَالْفَقِيرُ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ ، فَرَبَّمَا يَتَخَرَّقُ ثَوْبُهُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِبْرَةٌ

(١) فِي ( د ، ح ، ي ) : ( الدَّقَاقُ ) بَدَلَ ( الرِّزَاقُ ) .

(٢) أَوْرَدَهُ السُّلَمِيُّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ( ٣٣٤ / ٢ ) .

(٣) وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ١٩٥ / ١٠ ) ، وَابِيهَيْهِ فِي « الشَّعْبِ » ( ١٢٣١ ) .

(٤) أَوْرَدَهُ الْخُرَكُوْشِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٢٢١ ) .

وخيوطٌ .. تبدو عورتهُ ، ففسدُ عليه صلاتُهُ ، وإذا لم يكن معه ركوةٌ ..  
يفسد عليه طهارتهُ ، فإذا رأيتَ الفقيرَ بلا ركوةٍ ولا إبرةٍ وخيوطٍ .. فاتهمه في  
صلاتِهِ (١)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقاقَ يقولُ : ( التوكُّلُ صفةُ المؤمنينَ ، والتسليمُ  
صفةُ الأولياءِ ، والتفويضُ صفةُ الموحِّدينَ ، فالتوكُّلُ صفةُ العوامِ ، والتسليمُ  
صفةُ الخواصِّ ، والتفويضُ صفةُ خاصِّ الخاصِّ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : ( التوكُّلُ صفةُ الأنبياءِ ، والتسليمُ صفةُ إبراهيمَ عليه  
السلامُ ، والتفويضُ صفةُ نبيِّنا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ :  
سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفرغانِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادَ يقولُ :  
( مكثتُ بضعَ عشرةَ سنةً أعتقدُ التوكُّلَ وأنا أعملُ في السوقِ ، وأخذُ كلَّ يومٍ  
أجرتي ، ولا أنتفعُ منها بشربةٍ ماءٍ ، ولا بدخلةٍ حمَّامٍ ، وكنتُ أجيءُ بأجرتي  
إلى الفقراءِ في مسجدِ الشُّونيزيِّ ، وأكونُ على حالي ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ :  
سمعتُ الخواصَّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ أبا سنانٍ يقولُ : ( حججتُ أربعَ  
عشرةَ حجةً حافياً على التوكُّلِ ، فكانَ يدخلُ في رجلي شوكةً ، فأذكرُ أبيّ قدِ  
اعتقدتُ على نفسي التوكُّلَ ، فأحكُّها في الأرضِ وأمشي )

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الواعظَ يقولُ : سمعتُ خيراً  
النساجِ يقولُ : سمعتُ أبا حمزةَ يقولُ : ( إنِّي لأستحيي مِنَ اللهِ تعالى أنْ  
أدخلَ الباديةَ وأنا شعبانُ وقدِ اعتقدتُ التوكُّلَ ؛ لئلا يكونَ سعيي على الشبعِ  
زاداً أتزوِّدُهُ ) (٣)

(١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٨/٦ ) .

(٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » ( ٦٤/٢ ) .

(٣) ورواه السُّلمي في « الفتوة » ( ص ١٩ ) ، وأورده الخركوشي ( ص ٢١٤ ) ، وفي هامش ( ل ) : ( بلغ ) .

وَسُئِلَ حَمْدُونَ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَقَالَ : تِلْكَ دَرَجَةٌ لَمْ أَبْلُغْهَا بَعْدُ ، وَكَيْفَ  
يَتَكَلَّمُ فِي التَّوَكُّلِ مَنْ لَمْ يَبْصَحْ لَهُ حَالُ الْإِيمَانِ !؟<sup>(١)</sup>  
وقيل : المتوَكِّلُ كالطفلٍ ؛ لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ثدي أمه ؛ كذلك  
المتوَكِّلُ لا يهتدي إلا إلى ربه .

وعن بعضهم قال : كنتُ في البادية ، فتقدمتُ القافلة ، فرأيتُ قدَّامي  
واحداً ، فتسارعتُ حتَّى أدركته ، فإذا هي امرأةٌ بيدها عُكَّازٌ تمشي على  
التَّوَدَّةِ ، فظننتُ أنَّها أعيثُ ، فأدخلتُ يدي في جيبِها ، فأخرجتُ عشرينَ  
درهماً فقلتُ : خذِها وامكثي حتَّى تلحقك القافلة فتكثري بها ، ثمَّ اثتيني  
الليلة حتَّى أصلح أمرَك ، فقالتُ بيدها هلكتُ في الهواءِ ؛ فإذا في كفِّها دنانيرُ !  
فقلتُ : أنتِ أخذتِ الدراهمَ مِنَ الجيبِ ، وأنا أخذتُ الدنانيرَ مِنَ الغيبِ<sup>(٢)</sup>  
ورأى أبو سليمانَ الدارانيُّ رجلاً بمكةَ لا يتناولُ شيئاً إلا شربةً مِنْ ماءٍ  
زمزمَ ، فمضى عليه أيامٌ ، فقالَ لَهُ أبو سليمانَ يوماً : رأيتَ لَوْ غَارَتْ زمزمُ  
أيشَ كنتَ تشربُ ؟ فقامَ وقبَّلَ رأسَهُ وقالَ : جزاك اللهُ خيراً حيثُ أرشدتني ؛  
فإنِّي كنتُ أعبدُ زمزمَ منذُ أيامٍ ، ومضى .

وقالَ إبراهيمُ الخوَّاصُ : رأيتُ في طريقِ الشامِ شاباً حَدَّثاً حسنَ المراعاةِ ،  
فقالَ لي : هلْ لك في الصحبةِ ، فقلتُ : إنِّي أجوعُ ، فقالَ : إنْ جُعتَ .. جُعتُ  
معَكَ .

فبقينا أربعةَ أيامٍ ، ففُتِحَ علينا بشيءٍ ، فقلتُ : هلمَّ ؛ فقالَ : اعتقدتُ ألاَّ  
أخذُ بواسطةٍ ، فقلتُ : يا غلامُ ؛ دققتَ ، فقالَ : يا إبراهيمُ ؛ لا تبهرجُ ؛ فإنَّ  
الناقدَ بصيرٌ ، ما لك والتوكلُ ؟ ثمَّ قالَ : أقلُّ التوَكِّلِ أنْ تردَّ عليك مواردُ  
الفاقاتِ فلا تسمو نفسُك إلا إلى مَنْ إليه الكفاياتُ<sup>(٣)</sup> .

(١) أورده السُّلَميُّ في « تفسيره » ( ٣٣٣/٢ ) .

(٢) صاحب الخبر بُنان الحَمَّال كما في « مرشد الزوار » ( ٥٦٤/١ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢١٧ ) ، وتبهرج : تخلط وتزيف ، أو الإطراء بالمدح .

وقيل: التوكُّلُ: نفيُ الشكوكِ ، والتفويضُ إلى مالكِ الملوكِ .  
وقيل: دخلَ جماعةٌ على الجنيدِ ، فقالوا: نطلبُ الرزقَ ؟ فقال: إن علمتُم  
أيَّ موضعٍ هو .. فاطلبوه .

قالوا: فسألُ اللهَ تعالى ذلكَ ؟ فقال: إن علمتُم أَنَّهُ ينساكُم ..  
فذكِّروه .

فقالوا: ندخلُ البيتَ فنتوكُّلُ ؟ فقال: التجربةُ شكٌ .

قالوا: فما الحيلةُ ؟ فقال: تركُ الحيلةِ <sup>(١)</sup>

وقال أبو سليمان الدارانيُّ لأحمدَ بنِ أبي الحواريِّ: يا أحمدُ ؛ إنَّ طرقَ  
الآخرةِ كثيرةٌ ، وشيخُكَ عارفٌ بكثيرٍ منها إلا هذا التوكُّلُ المباركُ ؛ فإنِّي ما  
سَمِيتُ منه رائحةً <sup>(٢)</sup>

وقيل: التوكُّلُ: الثقةُ بما في يدِ اللهِ تعالى ، واليأسُ عمَّا في أيدي  
الناسِ <sup>(٣)</sup>

وقيل: التوكُّلُ فرأغُ السرِّ عن التفكيرِ للتقاضي في طلبِ  
الرزقِ <sup>(٤)</sup>

وسئِلَ الحارثُ المحاسبِيُّ عن المتوكِّلِ: هل يلحقُهُ طمعٌ ؟

فقال: يلحقُهُ مِنْ طريقِ الطباعِ خطراتٌ ، ولا تضرُّهُ شيئاً ، ويقوِّبه على  
إسقاطِ الطمعِ اليأسُ عمَّا في أيدي الناسِ .

وقيل: جاعُ الثوريِّ في الباديةِ ، فهتَفَ به هاتِفٌ: أيُّما أحبُّ إليك: سببُ  
أو كفايةٌ ؟ فقال: الكفايةُ ؛ فليسَ فوقها نهايةٌ ، فبقيَ سبعةَ عشرَ يوماً لم  
يأكلِ .

(١) ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٣٥/٧ ) .

(٢) كذا في « اللمع » ( ص ٧٩ ) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٥٦/٩ ) ، وفي هامش ( أ ) : ( بلخ ) .

(٣) وإليه أشار سلمة بن دينار لما سئِلَ : ما مالك ؟ كما رواه ابن عساکر في « تاريخه » ( ٥٦/٢٢ ) .

(٤) ولهذا في الحقيقة من ثمرات التوكل ، لا نفسه ، كما في « إحكام الدلالة » ( ٥٨/٣ ) .

وقال أبو عليّ الرُّوذباريّ: إذا قالَ الفقيرُ بعدَ خمسةِ أيامٍ: أنا جائعٌ . .  
فألزِمُوهُ السوقَ ، وأمُرُوهُ بالعملِ والكسبِ (١)

وقيلَ : نظرَ أبو ترابٍ النَّخشبِيُّ إلى صوفيٍّ مدَّ يدهُ إلى قشرِ بطيخٍ ليأكلَهُ  
بعدَ ثلاثةِ أيامٍ ، فقالَ لهُ : لا يصلحُ لكِ التصوُّفُ ، الزمِ السوقَ (٢)

وقالَ أبو يعقوبَ الأقطعُ البصريُّ : جُعْتُ مرَّةً بالحرمِ عشرةَ أيامٍ ، فوجدتُ  
ضعفًا ، فحدَّثتني نفسي ، فخرجتُ إلى الوادي لعلِّي أجِدُ شيئًا يسكِنُ  
ضعفي ، فرأيتُ سلجَمَةً مطروحةً (٣) ، فأخذتها ، فوجدتُ في قلبي منها  
وحشةً ، وكانَ قائلًا يقولُ لي : جُعْتَ عشرةَ أيامٍ فأخِرُهُ يكونُ حظُّكَ سلجَمَةً  
متغيِّرةً؟! فرميتُ بها .

ودخلتُ المسجدَ فقعدتُ ، فإذا أنا برجلٍ أعجميٍّ جلسَ بينَ يديّ ووضعَ  
قَمَطْرَةً وقالَ : هذهِ لكِ ، فقلتُ : كيفَ خصصتني بهذا؟ فقالَ : اعلمُ أنّا كنا  
في البحرِ منذُ عشرةِ أيامٍ ، فأشرفَتِ السفينةُ على الغرقِ ، فنذرَ كلُّ واحدٍ منّا :  
إنْ خلَّصنا اللهُ تعالى أنْ نتصدَّقَ بشيءٍ ، ونذرْتُ أنا : إنْ خلَّصني اللهُ تعالى  
أنْ أتصدَّقَ بهذا على أوَّلِ مَنْ يقعُ عليه بصري منَ المجاورينَ ، وأنتَ أوَّلُ  
مَنْ لقيتُهُ .

فقلتُ : افتحها ، ففتحتها ، فإذا فيها كعكٌ سميدٍ مصريٍّ ، ولوزٌ مقشورٌ ،  
وسكَّرٌ كعابٌ ، فقبضتُ قبضةً منَ ذا ، وقبضةً منَ ذا ، وقبضةً منَ ذا ، وقلتُ :  
رُدِّ الباقيَ إلى صبيانِكَ هديَّةً مني لكمُ وقد قبلتها .

ثمَّ قلتُ في نفسي : رزقُك يسيرٌ إليك منَ عشرةِ أيامٍ وأنتَ تطلبُهُ منَ  
الوادي؟!!

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ

(١) تقدم مسنداً (ص ٣٠٨) .

(٢) تقدم (ص ١٤٦) .

(٣) السلجَمَةُ : واحدة السلاجم ؛ نبت كالفجل أو البقل ، ويقال : سلجَمة ، والإهمال أوّلن .

يقول: كنتُ عندَ مِمَشَاذِ الدِّيَنُورِيِّ ، فجرى حديثُ الدَّيْنِ ، فقالَ : كانَ عليَّ دَيْنٌ ، فاشتغلَ قلبي ، فرأيتُ في النومِ كأنَّ قائلاً يقولُ : يا بخيلُ ؛ أخذتَ علينا هذا المقدارَ ؟! خُذْ ، عليكِ الأخذُ وعلينا العطاءُ ، فما حاسبتُ بعدَ ذلكَ بقَّالاً ولا قَصَّاباً ولا غيرَهُم .

ويُحكى عن بُنانِ الحَمَّالِ قالَ : كنتُ في طريقِ مَكَّةَ أُجِيءُ مِنْ مِصرَ ومعِي زادٌ ، فجاءتني امرأةٌ وقالتْ لي : يا بُنانُ ؛ أنتَ حَمَّالٌ ، تحملُ عليَّ ظهركَ الزادَ وتتوهَّمُ أَنَّهُ لا يرزُقُكَ ؟! قالَ : فرميتُ بزادي .

ثمَّ أتى عليَّ ثلاثٌ لم أكلُ ، فوجدتُ خَلْخالاً في الطريقِ ، فقلتُ في نفسي : أحملُهُ حتى يجيءَ صاحِبُهُ ، فربَّما يعطيني شيئاً فأردُّهُ عليه ، فإذا أنا بتلكِ المرأةِ ، فقالتْ لي : أنتَ تاجرٌ ؛ تقولُ : يجيءُ صاحِبُهُ فأخذُ منه شيئاً ؟! ثمَّ رمَتْ إليَّ شيئاً مِنَ الدراهمِ وقالتْ : أنفقهُ ، فاكتفيتُ بها إلى قريبٍ مِنْ مِصرَ .

ويُحكى أَنَّ بُناناً الحَمَّالَ احتاجَ إلى جاريةٍ تخدمُهُ ، فانبسطَ إلى إخوانِهِ ، فجمعوا لَهُ ثمنَها ، وقالوا : هوَ ذا ، يجيءُ النفرُ فنشتري ما يوافقُ .

فلَمَّا وردَ النفرُ .. اجتمعَ رأيُهُم على واحدةٍ ، وقالوا : إنَّها تصلحُ لَهُ ، فقالوا لصاحبِها : بكمْ هذه ؟ فقالَ : إنَّها ليستُ للبيعِ ، فألحوا عليه ، فقالَ : إنَّها لبُنانِ الحَمَّالِ ، أهدتها إليه امرأةٌ مِنْ سمرقندَ ، فحملتُ إلى بُنانِ وذُكرتُ لَهُ القِصَّةُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخزوميَّ يقولُ : حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ صالحٍ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدونٍ قالَ : حدَّثنا الحسنُ الخياطُ قالَ : كنتُ عندَ بشرِ الحافي ، فجاءهُ نَفْرٌ فسَلَّموا عليه ، فقالَ : مَنْ أنتم ؟

فقالوا : نحنُ مِنَ الشامِ ، جئنا نسَلِّمُ عليكِ ونريدُ الحجَّ ، فقالَ : شكرَ اللهُ لَكُمْ .

فقالوا: تخرجُ معنا؟ قال: بثلاثِ شرائطٍ: لا نحملُ معنا شيئاً، ولا نسألُ أحداً شيئاً، وإن أعطانا أحدٌ.. لا نقبلُ.

فقالوا: أمّا ألا نحملُ.. فنعم، وأمّا ألا نسألُ.. فنعم، وأمّا ألا نقبلُ إن أعطينا.. فهذا لا نستطيعُ! فقال: خرجتُم متوكِّلينَ على زادِ الحجيجِ! ثمَّ قال: يا حسنُ؛ الفقراءُ ثلاثةٌ: فقيرٌ لا يسألُ، وإن أُعطي.. لا يأخذُ، فذاك من جملةِ الروحانيينِ، وفقيرٌ لا يسألُ، وإن أُعطي.. قبلَ، فذاك ممن يُوضَعُ لهم موائدُ في حظائرِ القدسِ، وفقيرٌ يسألُ، وإن أُعطي.. قبلَ قدرِ الكفايةِ، فكفارتُهُ صدقُهُ<sup>(١)</sup>

وقيلَ لحبيبِ العجميِّ: لِمَ تركتَ التجارةَ؟ فقال: وجدتُ الكفيلَ ثقَةً<sup>(٢)</sup> وقيلَ: كانَ في الزمنِ الأوَّلِ رجلٌ في سفرٍ ومعهُ قُرْصٌ، فقال: إن أكلتُ.. مُتُّ، فوكلَ اللهُ تعالى بهِ ملكاً وقال: إن أكلهُ.. فارزقهُ، وإن لم يأكلهُ.. فلا تعطِهِ غيرَهُ، فلم يزلِ القُرْصُ معهُ إلى أن مات ولم يأكلهُ، وبقيَ عنده القُرْصُ!

وقيلَ: مَنْ وقعَ في ميدانِ التفويضِ.. يُزَفُّ إليه المرادُ كما تُزَفُّ العروسُ إلى أهلِها<sup>(٣)</sup>

والفرقُ بينَ التفويضِ والتضييعِ: أنَّ التضييعَ في حقِّ اللهِ تعالى، وذلك مذمومٌ<sup>(٤)</sup>، والتفويضُ في حظِّك، وهو محمودٌ.

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ: (مَنْ أَخَذَ فَلْساً مِنْ حَرَامٍ.. فَلَيْسَ بِمُتَوَكِّلٍ)<sup>(٥)</sup>

(١) وروى قوله الأخير دون الخبر البيهقي في «الشعب» (٣٢٥٦).

(٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢١١) عن حبيب النجار من أهل الفترة.

(٣) في هامش (أ): (بلغ).

(٤) بأن يترك العبد ما أمره الله به، أو يفعل ما نهاه عنه، وأمّا التفويض.. ففيما أباحه للعبد وخيره فيه، فتضييف المصلحة لمن يعرفها سبحانه. انظر «إحكام الدلالة» (٦١/٣).

(٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٢٠).



سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ نصرَ بنَ أبي نصرِ العطارِ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ محمدِ المصريِّ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الخَرَّازِ يقولُ : دخلتُ الباديةَ مرَّةً بغيرِ زادٍ ، فأصابَتني فاقةٌ ، فرأيتُ المَرَحَلَةَ مِنْ بعيدٍ<sup>(١)</sup> ، فسُررتُ بأبي وصلتُ ، ثمَّ أفكرتُ في نفسي أتبي سكنتُ وانكلتُ على غيره ، فأليتُ ألاَّ أدخلَ المرحلةَ إلاَّ أنْ أُحمَلَ إليها ، فحفرتُ لنفسي في الرملِ حُفيرةً وواريتُ جسدي فيها إلى صدري ، فسمعوا صوتاً في نصفِ الليلِ عالياً : يا أهلَ المرحلةِ ؛ إنَّ لله تعالى ولياً حبسَ نفسه في هذا الرملِ فالحقوه ، فجاءَ جماعةٌ ، فأخرجوني وحملوني إلى القرية .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ المخرميِّ يقولُ : سمعتُ ابنَ المالكيِّ يقولُ : قالَ أبو حمزةَ الخراسانيُّ : حججتُ سنةً مِنَ السنينَ ، فبينما أنا أمشي في الطريقِ .. إذ وقعتُ في بئرٍ ، فنازعتُني نفسي أنْ أستغيثَ ، فقلتُ : لا واللهِ ؛ لا أستغيثُ ، فما استتممتُ هذا الخاطرَ حتَّى مرَّ برأسِ البئرِ رجلانِ ، فقالَ أحدهما للآخرِ : تعالَ حتَّى نسدَّ رأسَ هذهِ البئرِ لئلا يقعَ فيها أحدٌ ، [فأتيا] بقصبٍ وباريئةٍ ، [وطمًا] رأسَ البئرِ<sup>(٢)</sup> ، فهممتُ أنْ أصبحَ ، ثمَّ قلتُ في نفسي : أصبحَ إلى مَنْ هو أقربُ منهما ، وسكتُ .

فبينما أنا بعدَ ساعةٍ .. إذا أنا بشيءٍ جاءَ وكشفَ عن رأسِ البئرِ ، وأدلى رجله وكأنته يقولُ لي : (تعلُّقُ بي) في مهمةٍ له كنتُ أعرفُ ذلكَ منه ، فتعلقتُ به ، فأخرجتني ، فإذا هو سبعٌ ، فمرَّ ، وهتفَ بي هاتفٌ : يا أبا حمزةَ ؛ أليسَ هذا أحسنَ ؟ نجيناك مِنَ التلفِ بالتلفِ ! فمشيتُ وأنا أقولُ : [من الطويل] [أهابك أنْ أبدي إِلَيْكَ الَّذِي أَخْفِي وَسِرِّي يُبْدِي مَا يَقُولُ لَهُ طَرْفِي] نَهَانِي حَيَائِي مِنْكَ أَنْ أَكْتُمَ الْهَوَى فَاغْنَيْتَنِي بِالْفَهْمِ مِنْكَ عَنِ الْكُشْفِ

(١) المرحلة : منزل يستراح فيه بين منزلين ، أو كَمُعْظَمَة ؛ وهي القافلة من الإبل عليها رحالها .

(٢) كذا في (ز) ، وفي باقي النسخ : (فأتوا ... وطمًا) ، والباريئة : حصير منسوج من قصب ، لفظه فارسية .

تَلَطَّفَتْ فِي أَمْرِي فَأَبْدَيْتُ شَاهِدِي      إِلَى غَائِبِي وَاللُّطْفُ يُدْرِكُ بِاللُّطْفِ  
تَرَاءَيْتَ لِي بِالْغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّما      تُبَسِّرُنِي بِالْغَيْبِ أَنْكَ فِي الْكَفِّ  
أَرَاكَ وَبِي مِنْ هَيْبَتِي لَكَ وَخَشَةً      فَتَوَسِّنِي بِاللُّطْفِ مِنْكَ وَبِالْعَطْفِ  
وَتُحِييَ مُجَبَّأً أَنْتَ فِي الْحُبِّ حَتْفُهُ      وَذَا عَجَبٌ كَوْنُ الْحَيَاةِ مَعَ الْحَتْفِ<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ :  
سمعتُ أبا سعدانَ التَّاهَرْتِيَّ يقولُ : سمعتُ حذيفةَ المرَّعَشِيَّ وقد خدَمَ  
إبراهيمَ بنَ أدهمَ وصحبَهُ ، فقيلَ لَهُ : ما أعجبُ ما رأيتَ منه ؟ فقالَ : بقينا  
في طريقِ مكةَ أياماً لم نجدْ طعاماً ، ثمَّ دخلنا الكوفةَ ، فأوينا إلى مسجدِ  
خرابٍ ، فنظرَ إليَّ إبراهيمُ بنُ أدهمَ وقالَ : يا حذيفةُ ؟ أرى بكَ الجوعَ ؟  
فقلتُ : هوَ ما رأى الشيخُ ، فقالَ : عليَّ بدواةٍ وقرطاسٍ ، فجئتُ به ، فكتبَ :  
بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، أنتَ المقصودُ إليه بكلِّ حالٍ ، والمشارُ إليه بكلِّ  
معنى .

أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ      أَنَا جَائِعٌ أَنَا نَائِعٌ أَنَا عَارِي<sup>(٢)</sup>  
هِيَ سِتَّةٌ وَأَنَا الضَّمِيمَنَ لِنِضْفِهَا      فَكُنِ الضَّمِيمَنَ لِنِضْفِهَا يَا جَارِي<sup>(٣)</sup>  
مَدْحِي لِغَيْرِكَ لَهَبُ نَارِ خُضَّتْهَا      فَأَجِزْ عَيْنِدَكَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ  
وَالنَّارُ عَارٌ كَالسُّؤَالِ فَهَلْ تَرَى      أَلَّا تُكَالِفِنِي دُخُولَ النَّارِ<sup>(٤)</sup>

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٢ / ١٧٧ ) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١ / ٤٠٨ ) ، قال شيخ الإسلام الأنصاري في « إحكام الدلالة » ( ٣ / ٦٢ ) : ( والغرض من الحكاية : أن المتوكل يرى أن الأفعال كلها من الله ؛ فإنه المحرك والمسكن ، وقد كان قادراً على أن يحفظ هذا من الوقعة في البئر ، ولكنه أوقعه فيها ليظهر تحقق توكله عليه ، ولهذا لم يصبخ في البئر حين سد رأسها ، مع أنه كان متمكناً من إزالة البارية عن رأسها بلا كلفة إن تعين عليه الطلوع ) ، والأبيات في « ديوان الخبزي أرزي » ( ٣ / ١٣٠ ) ، كذلك ، والبيت الأول منها هنا مثبت من ( ي ) وحدها .

(٢) الناع : العطشان ، أو هي إتباع لجائع كقولهم : حسن بسن ، وفي بعض النسخ : ( ضائع ) بدل ( جائع ) ، والأبيات من البحر الكامل .

(٣) في ( ج ، ز ، ط ) : ( باري ) بدل ( جاري ) .

(٤) هذا البيت وحده زيادة من ( ج ، ي ) وليس في الأصول المخرَّج منها ، والأبيات - عدا الثالث هنا - في ←

ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ الرِّقْعَةَ وَقَالَ : اخْرُجْ وَلَا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَادْفَعْ  
الرِّقْعَةَ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَلْقَاكَ .

قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِينِي كَانَ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهُ الرِّقْعَةَ ،  
فَأَخَذَهَا وَبَكَى ، وَقَالَ : مَا فَعَلَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّقْعَةِ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ  
الْفُلَانِيِّ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ صِرَّةً فِيهَا سِتُّ مِئَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ لَقِيتُ رَجُلًا آخَرَ ، فَقُلْتُ  
[لَهُ] : مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ؟ فَقَالَ : نَصْرَانِيٌّ ، فَجِئْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
أَدْهَمَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ : لَا تَمْسَسْهَا ؛ فَإِنَّهُ يَجِيءُ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا كَانَ  
بَعْدَ سَاعَةٍ .. وَافَى النُّصْرَانِيَّةَ ، وَأَكْبَبَ عَلَيَّ رَأْسَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَأَسْلَمَ <sup>(١)</sup>



→ « بَيْتِمة الدهر » ( ٣٣٤/١ ) أنها للخليج في مدح سيف الدولة بنحوها ، فلعلله أخذها من الخبر ، وقوله : ( فأجر  
عبيدك ... ) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( أي : من مدح غيرك ) .  
(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٨/٨ ) ، وابن عساکر في « تاريخه » ( ٣٢٩/٦ ) من طريق المصنف .

## بَابُ الشُّكْرِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانِ الأهوازيُّ قالَ : أخبرنا أبو الحسنِ الصَّفَّارُ قالَ : حَدَّثَنَا الْأَسْفَاطِيُّ قالَ : حَدَّثَنَا مِنْجَابُ قالَ : حَدَّثَنَا يحيى بنُ يعلى (٢) ، عن أبي جنابٍ ، عن عطاءٍ قالَ : دخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها معَ عبيدِ بنِ عميرٍ ، فقالَ لها عبيدُ بنُ عميرٍ : أخبرينا بأعجبِ ما رأيتَ منَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فبكتُ وقالتُ : وأيُّ شأنِهِ لم يكنِ عَجَباً؟! إنَّهُ أتاني في ليلةٍ ، فدخلَ معي في فراشي - أو قالتُ : في لحافي - حتَّى مسَّ جلدي جلدهُ ، ثمَّ قالَ : « يا بنتَ أبي بكرٍ ؛ ذريني أتعبدُ لربِّي » ، قالتُ : قلتُ : إنِّي أحبُّ قربَكَ ، فأذنْتَ لهُ ، فقامَ إلى قِربةٍ من ماءٍ ، فتوضأَ وأكثرَ صبَّ الماءِ ، ثمَّ قامَ يصلي ؛ فبكتُ حتَّى سالتُ دموعُهُ على صدرِهِ ، ثمَّ ركعَ فبكتُ ، ثمَّ سجدَ فبكتُ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فبكتُ ، فلم يزلْ كذلك حتَّى جاءَ بلائٌ فأذنتُهُ بالصلاةِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ ما يبكيك وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّم منَ ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟

قالَ : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟! ولم لا أفعلُ وقد أنزلَ عليَّ : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الآيةَ؟! » (٣)

قالَ الأستاذُ الإمامُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : حقيقةُ الشكرِ عندَ أهلِ التحقيقِ : الاعترافُ بنعمةِ المنعمِ على وجهِ الخضوعِ ، وعلى هذا القولِ يوصفُ

(١) سورة إبراهيم : (٧) .

(٢) في (أ) : (يحيى بن بكار) ، وفي (ب) : (يحيى بن يعلى بن بكار) ، وفي (ج) : (يعلى بن بكار) .

(٣) رواه ابن حبان في « صحيحه » (٦٢٠ ، ٦٢١) ، ومختصراً البخاري (٤٨٣٧) ، ومسلم (٢٨٢٠) ، والآية من سورة آل عمران : (١٩٠) .

الحق سبحانه بأنه شكورٌ توسعاً ، ومعناه : أنه مُجازٍ للعبادِ على الشكرِ ،  
 فَيُسَمَّى جزاءَ الشكرِ شكراً ، كما قال : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلَهَا ﴾ (١)  
 وقيل : شكْرُهُ : إعطاؤُهُ الكثيرَ مِنَ الثوابِ على العملِ اليسيرِ ؛ مِنْ قولِهِمْ :  
 دابةٌ شكورٌ ؛ إذا أظهرتْ مِنَ السَّمَنِ فوقَ ما تُعطى مِنَ العَلْفِ (٢)  
 ويُحتمَلُ أن يُقالَ : حقيقةُ الشكرِ : الشناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِهِ ،  
 فشكرُ العبدِ لله ثناؤُهُ عليه بذكرِ إحسانِهِ إليه ، وشكرُ الحقِّ سبحانه للعبدِ  
 ثناؤُهُ عليه بذكرِ إحسانِهِ له ، ثمَّ إنَّ إحسانَ العبدِ طاعتهُ لله ، وإحسانَ الحقِّ  
 سبحانه إنعامُهُ على العبدِ بالتوفيقِ للشكرِ ، وشكرُ العبدِ على الحقيقةِ : إنَّما  
 هوَ نطقُ القلبِ ، وإقرارُ اللسانِ بإنعامِ الربِّ .

والشكرُ ينقسمُ إلى أقسامٍ :

شكرٌ باللسانِ ؛ وهوَ اعترافُهُ بالنعمةِ بنعتِ الاستكانةِ .

وشكرٌ بالبدنِ والأركانِ ؛ وهوَ اتصافٌ بالوفاقِ والخدمةِ .

وشكرٌ بالقلبِ ؛ وهوَ اعتكافٌ على بساطِ الشهودِ بإدامةِ حفظِ الحرمةِ .

ويقالُ : شكرٌ هوَ شكرُ العالمينِ ؛ يكونُ مِنْ جملةِ أقوالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ

نعتُ العابدينِ ؛ يكونُ نوعاً مِنْ أفعالِهِمْ ، وشكرٌ هوَ شكرُ العارفينِ ؛ يكونُ  
 باستقامتِهِمْ لَهُ في عمومِ أحوالِهِمْ .

وقالَ أبو بكرٍ الورَّاقُ : ( شكرُ النعمةِ : مشاهدةُ المنَّةِ ، وحفظُ الحرمةِ ) (٣)

وقالَ حَمْدُونُ القَصَّارُ : ( شكرُ النعمةِ : أن تَرى نَفْسَكَ فِيهِ طُفيلِيًّا ) (٤)

وقالَ الجنيدُ : ( الشكرُ فِيهِ علَّةٌ ؛ لأنَّهُ طالبٌ لِنَفْسِهِ المَزِيدِ ، فهوَ واقفٌ

مَعَ اللهُ تعالى على حَظِّ نَفْسِهِ ) .

(١) فسَمَّى سبحانه جزاءَ الحقِّ بالسبيطةِ على سبيلِ المشاكلةِ ، والآيةُ من سورةِ الشورى : ( ٤٠ ) .

(٢) أساسُ البلاغةِ ( ش ك ر ) .

(٣) رواه الثُّلَمي في « طبقاته » ( ص ٢٢٣ ) .

(٤) أورده الثُّلَمي في « تفسيره » ( ٣٤١/١ ) ، والضميرُ في ( فيه ) : يعودُ للشكرِ .

وقال أبو عثمان : ( الشكرُ : معرفة العجزِ عن الشكرِ )<sup>(١)</sup>

ويقالُ : الشكرُ على الشكرِ أتمُّ مِنَ الشكرِ ؛ وذلك بأن ترى شكرَكَ بتوفيقِهِ ، ويكونُ ذلكَ التوفيقُ مِنْ أَجْلِ النعمِ عَلَيْكَ ، فتشكرُهُ على الشكرِ ، ثمَّ تشكرُهُ على شكرِ الشكرِ . . . إلى ما لا يتناهى .

وقيلَ : الشكرُ : إضافةُ النعمِ إلى موليتها بنعتِ الاستكانةِ لَهُ .

وقالَ الجنيْدُ : ( الشكرُ : ألا ترى نفسَكَ أهلاً للنعمَةِ )<sup>(٢)</sup>

وقالَ رُويمٌ : ( الشكرُ : استفراغُ الطاقةِ )<sup>(٣)</sup>

وقيلَ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على الموجودِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على المفقودِ .

ويقالُ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على الرَفْدِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على الرَدِّ .

ويقالُ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على النفعِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على المنعِ .

ويقالُ : الشاكرُ : الذي يشكرُ على العطاءِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ على البلاءِ<sup>(٤)</sup>

ويقالُ : الشاكرُ : الذي يشكرُ عندَ البذلِ ، والشكورُ : الذي يشكرُ عندَ المَطْلِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ الأستاذَ أبا سهلٍ الصُّغْلوكيَّ يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : سمعتُ الجنيْدَ يقولُ : كنتُ بينَ يَدَيِ السريِّ أَلْعَبُ وأنا ابنُ سبعِ سنينَ ، وبينَ يَدَيهِ جماعةٌ يتكلمونَ في

(١) أورده السُّلَمي في « تفسيره » ( ١٣٠/٢ ) ، وما سيأتي للمصنف بعده من تمام قوله .

(٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٦/٢ ) .

(٣) أورده السُّلَمي في « تفسيره » ( ١٥٥/٢ ) ، وفي ( ب ، ل ، ج ) : ( الطاعة ) بدل ( الطاقة ) .

(٤) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٦٠٨ ) عن محمد بن سعيد رحمه الله تعالى .

الشكر، فقال لي : يا غلام ؛ ما الشكر ؟ فقلتُ : ألا يُعصى الله بنعمه ، فقال :  
يوشك أن يكون حظك من الله لسانك .

قال الجنيدُ : فلا أزالُ أبكي على هذه الكلمة التي قالها السريُّ <sup>(١)</sup>  
وقال السبليُّ : ( الشكرُ : رؤية المنعم ، لا رؤية النعمة ) .

وقيلَ : الشكرُ : قيدُ الموجود ، وصيدُ المفقود .

وقال أبو عثمانَ : ( شكرُ العائمةِ على المطعمِ والملبسِ ، وشكرُ الخواصِّ  
على ما يردُّ على قلوبهم من المعاني ) .

وقيلَ : قال داوودُ عليه السلامُ : إلهي ؛ كيف أشكركَ وشكري لك نعمة  
من عندك ؟ فأوحى الله إليه : الآنَ قد شكرتني <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : قال موسى عليه السلامُ في مناجاته : إلهي ؛ خلقتَ آدمَ بيدك ،  
وفعلتَ وفعلتَ ، فكيفَ شكركَ ؟ فقالَ تعالى : علمَ أن ذلك مني ، فكانتَ  
معرفةُ بذلك شكره لي .

وقيلَ : كان لبعضهم صديقٌ ، فحبسه السلطانُ ، فأرسلَ إليه ، فقالَ له  
صاحبهُ : اشكرِ الله ، فضربَ الرجلُ ، فكتبَ إليه فقالَ : اشكرِ الله ، فجيءَ  
بمحبوسٍ مجوسيّ مبطونٍ ، وقيدَ وجعلَ حلقةً من قيده على رجلٍ هذا ،  
وحلقةً على رجلِ المجوسيّ ، وكانَ يقومُ المجوسيّ بالليلِ مرّاتٍ ، وهذا  
يحتاجُ أن يقفَ على رأسِهِ حتّى يفرغَ ، فكتبَ إلى صاحبه ، فقالَ : اشكرِ الله  
تعالى ، فقالَ : إلى متى تقولُ؟! وأيُّ بلاءٍ فوقَ هذا؟! فقالَ له صاحبهُ : لو  
وُضِعَ الزنارُ الذي في وسطِهِ في وسطك كما وُضِعَ القيدُ الذي في رجلِهِ في  
رجلكَ . . ماذا كنتَ تصنعُ!؟

وقيلَ : دخلَ رجلٌ على سهلِ بنِ عبدِ الله ، فقالَ : إنَّ اللصَّ دخلَ داري

(١) ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ٢٥٢/٧ ) ، ولهذا فرض الشكر ؛ إذ لا معصية إلا بنعم الله تعالى .

(٢) كذا في « القوت » ( ٢٨٧/١ ) ، وبنحوه عن سيدنا موسى عليه السلام رواه أحمد في « الزهد » ( ٣٤٩ ) .

وأخذ متاعي ! فقال : اشكر الله تعالى ؛ لو دخل اللص قلبك - وهو الشيطان -  
وأفسد التوحيد . . ماذا كنت تصنع !؟

وقيل : شكر العيينين : أن تستر عيباً تراه بصاحبك ، وشكر الأذنين : أن  
تستر عيباً تسمعه فيه <sup>(١)</sup>

وقيل : الشكر : التلذذ بثنائه على ما لم تستوجبهُ من عطائه .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى يقولُ :  
سمعتُ جعفرأ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : كانَ السريُّ إذا أرادَ أن ينفَعني . .  
يسألني ، فقالَ لي يوماً : يا أبا القاسمِ ؛ أئشُّ الشكرُ ؟ فقلتُ : ألاَّ يُستعانَ  
بشيءٍ من نِعَمِ اللهِ تعالى على معاصيه ، فقالَ : من أين لك هذا ؟ فقلتُ : من  
مجالستك <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : التزم الحسنُ بنُ عليِّ الركنَ ، فقالَ : ( إلهي ؛ نَعَمْتَنِي فلم تجذني  
شاكراً ، وابتليتني فلم تجذني صابراً ؛ فلا أنت سلبتَ النعمةَ بتركِ الشكرِ ،  
ولا أدمتَ الشدةَ بتركِ الصبرِ ، إلهي ؛ ما يكونُ منَ الكريمِ إلاَّ الكرمُ ) .

وقيلَ : إذا قَصُرَتْ يدُكَ عنِ المكافأةِ . . فليطلُ لسانُكَ بالشكرِ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : أربعةٌ لا ثمرَةَ لأعمالِهِمْ : مُسَارَةُ الأَصَمِّ ، وواضعُ النعمةِ عندَ مَنْ لا  
يشكرُ ، والباذرُ في السَّيْحَةِ ، والمُسرِّجُ في الشمسِ .

وقيلَ : لَمَّا بُشِّرَ إدريسُ عليه السلامُ بالمغفرةِ . . سألَ الحياةَ ، فقيلَ له  
فيه ، فقالَ : لأشكرهُ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ قَبْلَهُ لِلْمَغْفِرَةِ ، فبسطَ المَلَكُ جناحَهُ  
وحملهُ إلى السماءِ .

وقيلَ : مرَّ بعضُ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ بحجرٍ صغيرٍ يخرجُ منه الماءُ  
الكثيرُ ، فتعجَّبَ منه ، فأنطقهُ اللهُ معه ، فقالَ : مُدِّ سمعتُ اللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ :

(١) انظر « الشكر » لابن أبي الدنيا ( ١٢٩ ) .

(٢) تقدم قريباً ( ص ٤٢٧ ) بنحوه .

(٣) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٧٠٩ ) عن بعض الحكماء .



﴿ تَارَكَ وَوَدَّهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾<sup>(١)</sup> أنا أبكي مِنْ خَوْفِهِ ، قَالَ : فدعا ذَلِكَ النَّبِيَّ أَنْ يجيرَ ذَلِكَ الحَجَرَ ، فأوحى اللهُ إِلَيْهِ : إِنِّي أجرتُهُ مِنَ النَّارِ .

فَمَرَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، فلما عادَ .. وجدَ الماءَ يتفجّرُ منهُ مثلَ ذَلِكَ ، فعجَبَ ، فأنطقَ اللهُ الحَجَرَ معهُ ، فقالَ لَهُ : لِمَ تبكي وقدَ غفرَ اللهُ لَكَ ؟! فقالَ : ذاكَ كانَ بكاءَ الحزنِ والخوفِ ، وهذا بكاءُ الشكرِ والسُرورِ .

وقيلَ : الشاكرُ معَ المزيدِ ؛ لأنَّهُ في شهودِ النعمةِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأزيدنَّكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، والصابرُ معَ اللهِ ؛ لأنَّهُ بشهودِ المُبلي ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ معَ الصَّابِرِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وقيلَ : قدِمَ وفدٌ علىَ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ وكانَ فيهِم شابٌّ ، فأخذَ يخطُبُ ، فقالَ عمرُ : الكُبَرُ الكُبَرُ ، فقالَ الشابُّ : يا أميرَ المؤمنينَ ؛ لو كانَ الأمرُ بالسِّنِّ .. لكانَ في المسلمينَ مَنْ هوَ أسنُّ منك ، فقالَ : تكلمْ ، فقالَ : لسنا وفدَ الرغبةِ ، ولا وفدَ الرهبةِ ، أمَّا الرغبةُ .. فقدَ أوصلنا إليها فضلَكَ ، وأمَّا الرهبةُ .. فقدَ أمّنتنا منها عدلَكَ ، فقالَ عمرُ : فَمَنْ أنتمُ ؟ فقالَ : وفدُ الشكرِ ، جئناكَ نشكرُكَ وننصرفُ<sup>(٤)</sup>

[من الكامل]

وأنشدوا :

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنَّ شُكْرِي صَامَتْ      عَمَّا فَعَلْتَ وَأَنَّ بِرِّكَ نَاطِقٌ  
أَرَى الصَّيِّعَةَ مِنْكَ ثُمَّ أَسْرَهَا      إِنِّي إِذَا لَيْدَ الْكَرِيمِ لَسَارِقٌ<sup>(٥)</sup>

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى موسى عليه السلامُ : ارحمُ عبادي المبتلي والمعافي ، فقالَ : ما بالُ المعافي ؟ فقالَ : لقلَّةِ شكرِهِم على عافيتي إيَّاهُم<sup>(٦)</sup>

(١) سورة التحريم : (٦) .

(٢) سورة إبراهيم : (٧) .

(٣) سورة البقرة : (١٥٣) .

(٤) رواه البلاذري في «أنساب الأشراف» (١٣٣/٨) ، وابن عساکر في «تاريخه» (٣١٩/٧) .

(٥) هما لأبي تمام ضمن قصيدة له . انظر «ديوانه» (٤٥٤/٢) .

(٦) رواه أبو القاسم الجرجاني في «تاريخ جرجان» (ص ٢٠٢) عن سيدنا جابر رضي الله عنه .

وقيل: الحمدُ على الأنفاسِ ، والشكرُ على نِعَمِ الحواسِ (١)

وقيل: الحمدُ ابتداءً منه ، والشكرُ اقتداءً منك (٢)

وفي الخبرِ الصحيحِ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ : الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ

حَالٍ » (٣)

وقيل: الحمدُ على ما دفعَ ، والشكرُ على ما صنعَ .

وَحُكِّيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ طَعَنَ

فِي السَّنِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ فِي ابْتِدَاءِ عَمْرِي أَهْوَى ابْنَةَ عَمِّ

لِي ، وَهِيَ كَانَتْ كَذَلِكَ تَهْوَانِي ، فَاتَّفَقَ أَنَّهَا زَوَّجَتْ مِنِّي ، فَلَيْلَةٌ زَفَافِهَا قَلْنَا :

تَعَالَى حَتَّى نَحْيِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا جَمَعَنَا ، فَصَلَّيْنَا تِلْكَ

اللَّيْلَةَ ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ أَحَدُنَا إِلَى صَاحِبِهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ . . قَلْنَا مِثْلَ

ذَلِكَ ، فَمِنذُ سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَةً نَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ ، أَلَيْسَ

كَذَلِكَ يَا فُلَانَةُ ؟ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ (٤)



(١) وبهذا المنزع يكون الحمد أفضل من الشكر؛ لمقابلته بالأنفاس، كما أفاده اللخمي في «الدلالة» .

(٢) لأن الشكر يستدعي تقدّم النعم، والحمد لا يستدعيها؛ لأنه يكون محض نناء .

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٥٠٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/١٢) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً

(٤) قال العلامة اللخمي في «الدلالة»: (فهكذا يكون حال من عرف مقدار النعم، وورغ في نوالها، عليه شكرها بالقلب وبالفعل والنعم)، كما أن هذين المحبين شكر الله تعالى أن جمع بينهما بالحلال، فلم يقنعا بشكره سبحانه باللسان، فاستفرغا عمرهما شاكرين له رحمهما الله تعالى .

## باب اليقين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَأْتِرُونَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (١)

حدَّثنا الأستاذ الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمود ابن خُرَزَادِ الْأَهْوَازِيِّ بها قال: حدَّثنا أحمد بن سهل بن أيوب قال: حدَّثنا خالد - يعني: ابن يزيد - قال: حدَّثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة، عن سليمان، عن خيثمة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تُرَضِّينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ، ولا تحمدنَّ أحدًا على فضل الله، ولا تدمنَّ أحدًا على ما لم يوتك الله؛ فإن رزق الله لا يسوقه إليك حرص حريص، ولا يردهُ عنك كراهية كاره، وإنَّ الله بعدله وقسطه جعل الرِّوْحَ والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهمَّ والحزن في الشكِّ والسخطِ» (٢)

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال: حدَّثنا عباس بن حمزة قال: حدَّثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال أبو عبد الله الأنطاكي: (إنَّ أقلَّ اليقين إذا وصل إلى القلب.. يملأ القلب نوراً، وينفي عنه كلَّ ريب، ويمتلئ القلب به شكراً، ومن الله خوفاً) (٣)

ويُحكى عن أبي جعفر الحداد أنه قال: رأني أبو تراب النَّخْشَبِيُّ وأنا

(١) سورة البقرة: (٤).

(٢) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٥/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٠/٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٠٤)، وفي عامة النسخ: (عن سليمان التيمي)، والمثبت من (ز)، وهو سليمان الأعمش.

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ١٤١)، ورواه ابن العديم في «بغية الطلب» (٤٥٠٧/١٠) من طريق المصنف، ما به عبد الله الأنطاكي: هو أهر علي المتقدم ترجمته (ص ١٤٩).

في البادية جالساً على بركة ماء ، ولي ستة عشر يوماً لم أكل ولم أشرب ، فقال لي : ما جلوسك ؟ فقلت : أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه - يعني : إن غلب العلم .. شربت ، وإن غلب اليقين .. مررت - فقال : سيكون لك شأن<sup>(١)</sup>

وقال أبو عثمان الحيري : ( اليقين : قلة الاهتمام لغد )<sup>(٢)</sup>

وقال سهل بن عبد الله : ( اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه ) .

وقال سهل أيضاً : ( اليقين : شعبة من الإيمان ، وهو دون التصديق ) .

وقال بعضهم : ( اليقين : هو العلم المستودع في القلوب ) ، يشير هذا

القائل إلى أنه غير مكتسب .

وقال سهل : ( ابتداء اليقين : المكاشفة ، ولذلك قال بعض السلف : لو

كشفت الغطاء .. ما ازددت يقيناً ، ثم المعاينة والمشاهدة )<sup>(٣)</sup>

وقال أبو عبد الله بن خفيف : ( اليقين : تحقُّق الأسرار بأحكام

المغيبات )<sup>(٤)</sup>

وقال أبو بكر بن طاهر : ( العلم بمعارضة الشكوك ، واليقين لا شك فيه ) .

أشار إلى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي ، وكذلك علوم القوم ؛

في الابتداء كسبي ، وفي الانتهاء بديهي .

سمعت محمد بن الحسين يقول : قال بعضهم : ( أوَّل المقامات : المعرفة ،

ثم اليقين ، ثم التصديق ، ثم الإخلاص ، ثم الشهادة ، ثم الطاعة ، والإيمان

اسمٌ يجمع هذا كله ) .

أشار هذا القائل إلى أن أوَّل الواجبات : هو المعرفة بالله سبحانه ،

(١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١١٢/٦٦ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤١ ) .

(٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٠٢/١٠ ) ، وسيأتي بيان بعض السلف ( ص ٤٣٤ ) .

(٤) كذا في « طبقات الصوفية » للسلمي ( ص ٤٦٥ ) ، و« تهذيب الأسرار » ( ص ١٤٣ ) .

والمعرفة لا تحصل إلا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب ، ثم إذا توالى الأدلة وحصل البيان . . صار بتوالي الأنوار وحصول الاستبصار كالمستغني عن تأمل البرهان ، وهي حال اليقين ، ثم تصديق الحق سبحانه فيما أخبر عند إصغائه إلى إجابة الداعي فيما يخبر عنه من أفعاله سبحانه فيما المستأنف<sup>(١)</sup> ؛ لأن التصديق إنما يكون في الإخبار ، ثم الإخلاص فيما يعتنقه من أداء الأوامر<sup>(٢)</sup> ، ثم بعد ذلك إظهار الإجابة بجميل الشهادة ، ثم أداء الطاعات بالتوحيد فيما أمر به ، والتجرد فيما زجر عنه<sup>(٣)</sup>

وإلى هذا المعنى أشار الإمام أبو بكر محمد بن فورك فيما سمعته يقول :  
( ذكرُ اللسانِ فضلةٌ يفيضُ عليها القلبُ )<sup>(٤)</sup>

وقال سهل بن عبد الله : ( حرامٌ على قلبٍ أن يشمَّ رائحةَ اليقينِ وفيه سكونٌ إلى غيرِ الله )<sup>(٥)</sup> .

وقال ذو النون المصري : ( اليقينُ داعٍ إلى قِصْرِ الأملِ ، وقِصْرُ الأملِ يدعو إلى الزهدِ ، والزهدُ يورثُ الحكمةَ ، والحكمةُ تورثُ النظرَ في العواقبِ )<sup>(٦)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ :  
سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ سهلٍ يقولُ : سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ :  
سمعتُ ذا النونِ يقولُ : ( ثلاثةٌ منَ أعلامِ اليقينِ : قلَّةُ مخالطةِ الناسِ في العِشرةِ ، وتركُ المدحِ لهمُ في العِطيةِ ، والتنزُّهُ عن ذمِّهم عند المنعِ .

وثلاثةٌ منَ أعلامِ يقينِ اليقينِ : النظرُ إلى الله في كلِّ شيءٍ ، والرجوعُ

(١) أي : المستقبل ، وقوله الآتي : ( الإخبار ) أي : لا في الإنشاء . « إحكام الدلالة » ( ٧٧/٣ ) .

(٢) في « إحكام الدلالة » ( ٧٧/٣ ) : ( يتعقبه ) بدل ( يعتنقه ) .

(٣) كذا في ( أ ) ، وفي ( ج ) : ( والتجرُّدُ عما زجر عنه ) ، وفي سائر النسخ : ( عمًا ) بدل ( فيما ) .

(٤) أي : يخرج منه على اللسان ؛ لأن القلب متى امتلأ بشيء . . نطق ببعضه اللسان . « إحكام الدلالة » ( ٧٧/٣ ) .

(٥) رواه الخطيب في « الزهد » ( ٩ ) .

(٦) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤١ ) .

إليه في كلِّ أمرٍ ، والاستعانةُ به في كلِّ حالٍ (١)  
وقال الجنيدُ : ( اليقينُ : هو استقرارُ العلمِ الذي لا ينقلبُ ولا يحوُلُ ولا  
يتغيَّرُ في القلبِ ) (٢)

وقال ابنُ عطاءٍ : ( على قَدَرِ قَرِيبِهِمْ مِنَ التَّقْوَى أَدْرَكُوا مِنَ اليقينِ ) (٣) ،  
وأصلُ التقوى مَبَايِنَةُ النهيِ ، ومَبَايِنَةُ النهيِ مَبَايِنَةُ النفسِ ؛ فعلى قَدَرِ مَفَارِقَتِهِمْ  
النفسَ وصلوا إلى اليقينِ .

وقال بعضهمُ : ( اليقينُ : هو المكاشفةُ ) (٤) ، والمكاشفةُ على ثلاثةِ  
أوجهٍ : مكاشفةٌ في الأخبارِ ، ومكاشفةٌ بإظهارِ القدرةِ (٥) ، ومكاشفةُ القلوبِ  
بحقائقِ الإيمانِ .

واعلمُ : أنَّ المكاشفةَ في كلامِهِمْ : عبارةٌ عنُ ظهورِ الشيءِ للقلبِ باستيلاءِ  
ذكرِهِ مِنْ غيرِ بقاءٍ للربِّ ، وربما أرادوا بالمكاشفةِ : ما يقربُ ممَّا يراهُ الرائي  
بينَ اليقظةِ والنومِ ، وكثيراً ما يعبَّرُ هؤلاءُ عنُ هذهِ الحالِ بالسُّبَاتِ (٦) .

سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فُورَكَ يقولُ : سألتُ أبا عثمانَ المغربيَّ فقلتُ :  
هذا الذي تقولُ : ( قال الأشخاصُ كذا ) أتراهمُ معاينةً أو مكاشفةً ؟ فقالُ :  
مكاشفةً .

وقالَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ : ( لو كُشِفَ الغطاءُ .. ما ازدددتُ يقيناً ) (٧)

وقيلَ : اليقينُ : رؤيةُ العيانِ بقوةِ الإيمانِ .

وقيلَ : اليقينُ : زوالُ المعارضاتِ .

(١) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٩٨٠ ) .

(٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٤/٢ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤١ ) .

(٤) كما تقدم قريباً عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

(٥) فكاشفة الأخبار تكون عن الصادق المعصوم ، والثانية هي الاستدلال بالنظر ، أفاده العلامة اللخمي .

(٦) أي : الراحة للأبدان ؛ لأن العبد يزول إحساسه بنفسه ، وتكون كليته مع ما يراه . « إحكام الدلالة » ( ٧٩/٣ ) .

(٧) كذا في « اللمع » ( ص ١٠٢ ) ، و« قوت القلوب » ( ١٠٢/٢ ) ، وتقدم قريباً ضمن كلام لسهل التستري .

وقال الجنيدُ : ( اليقينُ : ارتفاعُ الريبِ في مشهدِ الغيبِ )<sup>(١)</sup>  
 سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ يقولُ في قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 في عيسى ابنِ مريمَ عليه السلامُ : « لو ازدادَ يقيناً . . لمشى في الهواءِ »<sup>(٢)</sup> قالَ  
 رحمَهُ اللهُ : إِنَّهُ أشارَ بهذا إلى حالِ نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةَ المعراجِ ؛  
 لأنَّ في لطائفِ المعراجِ أَنَّهُ قالَ : رأيتُ البُرَاقَ قد بقيَ ومشيئُ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ بنِ جعفرٍ يقولُ :  
 سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ  
 وقد سُئِلَ عنِ اليقينِ ، فقالَ : ( اليقينُ : سكونُكَ عندَ جولانِ المواردِ في  
 صدركَ ؛ لتيقنِكَ أَنَّ حركتَكَ فيها لا تنفعُكَ ، ولا تردُّ عنكَ مقضياً ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرٍ  
 الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ سهلٍ يقولُ : ( الحضورُ أفضلُ مِنَ اليقينِ ؛  
 لأنَّ الحضورَ وَطَنَاتٌ ، واليقينَ حَطَرَاتٌ )<sup>(٣)</sup>

كأنَّهُ جعلَ اليقينَ ابتداءَ الحضورِ ، والحضورَ دوامَ ذلكَ ، فكأنَّهُ جَوَزَ  
 حصولَ اليقينِ خالياً مِنَ الحضورِ ، وأحالَ جوازَ الحضورِ بلا يقينِ ، ولهذا  
 قالَ النُّوريُّ : ( اليقينُ : المشاهدةُ )<sup>(٤)</sup> ؛ يعني : أَنَّ في المشاهدةِ يقيناً لا شكَّ  
 فيه ؛ لأنَّهُ لا يشاهدهُ مَنْ لا يثقُ بما منه<sup>(٥)</sup>

وقالَ أبو بكرٍ الورَّاقُ : ( اليقينُ ملاكُ القلبِ وبِهِ كمالُ الإيمانِ ، وباليقينِ  
 عَرَفَ اللهُ ، وبالعقلِ عَقِلَ عنِ اللهِ ) .

(١) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٤/٢ ) .

(٢) بعض حديث رواه المروزي في « تعظيم قدر الصلاة » ( ٨٠٨/٢ ) من حديث سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ١٥٦/٨ ) عن وهيب المكي يرفعه ، وانظر « الإتحاف » ( ٧٥/٩ ) .

(٣) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٢٣٤ ) ، ووطنات : جمع وطن ؛ أرادِ الدوامَ .

(٤) أورده الكللابادي في « التعرف » ( ص ١٠٣ ) .

(٥) أي : من لا يقين عنده بإيمانه ، فمن لا يقين له . . لا مشاهدة له . « إحكام الدلالة » ( ٨١/٣ ) ، وفي هامش ( ١ ) : ( بلغ ) .

وقال الجنيدُ : ( قد مشى رجالٌ باليقينِ على الماءِ ، وماتَ بالعطشِ أفضلُ  
منهُم يقيناً )<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ يحيى  
يقولُ : سمعتُ جعفرًا يقولُ : قالَ إبراهيمُ الخَوَّاصُ : لقيتُ غلاماً في التيهِ كأنَّهُ  
سبيكةُ فضةٍ ، فقلتُ لهُ : إلى أينَ يا غلامُ ؟ فقالَ : إلى مكةَ ، فقلتُ : بلا زادٍ  
ولا راحلةٍ ولا نفقةٍ ؟! فقالَ لي : يا ضعيفَ اليقينِ ؛ الذي يقدرُ على حفظِ  
السمواتِ والأرضينِ لا يقدرُ على أن يوصلني إلى مكةَ بلا علاقةٍ ؟!<sup>(٢)</sup>

قالَ : فلَمَّا دخلتُ مكةَ .. فإذا أنا به في الطوافِ وهو  
يقولُ :

يَا عَيْنُ سُجِّي أَبَدًا يَا نَفْسُ مُوتِي كَمَدًا  
وَلَا تُحِجِّي أَحَدًا إِلَّا الْجَلِيلَ الصَّمَدًا  
فلَمَّا رأني .. قالَ لي : يا شيخُ ؛ أنتَ بعدُ على ذلكَ الضعفِ منَ  
اليقينِ ؟<sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ النَّهْرَجُورِيَّ  
يقولُ : ( إذا استكملَ العبدُ حقائقَ اليقينِ .. صارَ البلاءُ عندهُ نعمةً ، والرخاءُ  
عندهُ مصيبةً )<sup>(٤)</sup>

وقالَ أبو بكرٍ الورَّاقُ : ( اليقينُ على ثلاثةِ أوجهٍ : يقينُ خبرٍ ، ويقينُ دلالةٍ ،  
ويقينُ مشاهدةٍ ) .

وقالَ أبو ترابٍ النَّخْشَبِيُّ : رأيتُ غلاماً في الباديةِ يمشي بلا زادٍ ، فقلتُ :

(١) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ١٦٣ ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( هلذا يدل على أنه لا ملازمة  
بين قوة اليقين وخوارق العادات ) .

(٢) العلاقة : ما يتلغ به من عيش .

(٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٤١ ) .

(٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٣٩ ) .



إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَقِينٌ .. فَقَدْ هَلَكَ ، فَقُلْتُ : يَا غَلامُ ؛ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ  
بِلا زَادٍ؟! فَقَالَ لِي : يَا شَيْخُ ؛ اِرْفَعْ رَأْسَكَ ؛ هَلْ تَرَى غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟  
فَقُلْتُ : الْآنَ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ <sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى يَقُولُ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ : ( الْعِلْمُ مَا اسْتَعْمَلَكَ ،  
وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ ) <sup>(٢)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عِثْمَانَ ابْنَ الْأَدَمِيِّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ يَقُولُ : طَلَبْتُ الْمَعِاشَ لِأَكْلِ الْحَلَالِ ،  
فَاصْطَدْتُ السَّمَكَ ، فَيَوْمًا وَقَعْتُ فِي الشَّبَكَةِ سَمَكَةً ، فَأَخْرَجْتُهَا ، وَطَرَحْتُ  
الشَّبَكَةَ فِي الْمَاءِ ، فَوَقَعْتُ فِيهَا أُخْرَى ، فَرَمَيْتُ بِهَا ، ثُمَّ عُدْتُ ، فَهَتَفَ بِي  
هَاتِفٌ : لَمْ تَجِدْ مَعِاشًا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ مَنْ يَذْكَرُنَا فَتَقْتَلَهُمْ !؟

قَالَ : فَكَسَرْتُ الْقَصَبَةَ ، وَتَرَكْتُ الْاصْطِيَادَ <sup>(٣)</sup>



(١) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٧٥/١٠ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٧٣٥ ) .

(٣) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( وهذا - وفقك الله - ليس إنكاراً على الصيد ولا طلب الحلال ؛ لأن  
صيد البحر مما له حلال ، وأحسن ما أكل الإنسان ، لكن الله سبحانه يؤدب أوليائه بخواطر يَنْهَهُمْ بِهَا عَلَى  
أنهم لا يسكتون لغيره ، فمتى علم من بعض عبيده الخواص ركوباً إلى غيره .. نَبَّهَهُ لِيَرْجِعَ إِلَيْهِ وَيَعْتَمِدَ عَلَيْهِ  
دون الأسباب ، فلا يزالون عاكفين على الباب ، معرضين عن الأسباب ؛ حتى لا يحجبهم عن رؤيته حجاب ) .

## بَابُ الصَّبْرِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ قَالَ: حَدَّثَنَا أُسَيْدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الزِّيَّاتِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَتْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُرْدَاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» (٣)

قَالَ الْأُسْتَاذُ: الصَّبْرُ عَلَى أَقْسَامٍ: صَبْرٌ عَلَى مَا هُوَ كَسْبٌ لِلْعَبْدِ، وَصَبْرٌ عَلَى مَا لَيْسَ بِكَسْبٍ.

فَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكْتَسَبِ عَلَى قَسْمَيْنِ: صَبْرٌ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَصَبْرٌ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا الصَّبْرُ عَلَى مَا لَيْسَ بِمَكْتَسَبٍ لِلْعَبْدِ... فَصَبْرُهُ عَلَى مَقَاسَاةٍ مَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ فِيمَا لَهُ فِيهِ مَشَقَّةٌ (٤)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجَنْبِيْدَ يَقُولُ: ( الْمَسِيرُ مِنْ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ سَهْلٌ هَيِّنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَهَجْرَانُ الْخَلْقِ فِي جَنْبِ الْحَقِّ

(١) سورة النحل: (١٢٧).

(٢) كذا في جميع النسخ، ولعله أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الجزار، أبو بكر.

(٣) ورواه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٦).

(٤) في (ي): (فيما يناله فيه مشقة).

شديدٌ ، والمسييرُ مِنَ النفسِ إلى الله صعبٌ شديدٌ ، والصبرُ معَ الله أشدُّ (١)  
وسئِلَ عنِ الصبرِ ، فقالَ : تجرُّعُ المرارةِ مِنْ غيرِ تعبيرٍ (٢)  
وقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ : ( الصبرُ مِنَ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ  
مِنَ الجسدِ ) (٣)

وقالَ أبو القاسمِ الحكيمُ : ( قولهُ تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ أمرٌ بالعبادةِ ، وقولهُ  
تعالى : ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ ﴾ (٤) عبوديةٌ ، فَمَنْ ترقَّى مِنْ درجةِ « لك » إلى  
درجةِ « بك » . . فقد انتقلَ مِنْ درجةِ العبادةِ إلى درجةِ العبوديةِ ؛ قالَ صَلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم : « بكَ أحياءُ وبكَ أمواتٌ » (٥)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ  
يقولُ : سمعتُ عباساً يقولُ : سمعتُ أحمداً يقولُ : سألتُ أبا سليمانَ عنِ  
الصبرِ ، فقالَ : واللهِ ؛ ما نصبرُ على ما نحُبُّ ، فكيفَ نصبرُ على ما نكرهُ؟! (٦)

وقالَ ذو النونِ : ( الصبرُ : التباعدُ عنِ المخالفاتِ ، والسكونُ عندَ تجرُّعِ  
غُصصِ البليَّةِ ، وإظهارُ الغنى معَ حلولِ الفقرِ بساحاتِ المعيشةِ ) (٧)  
وقالَ ابنُ عطاءٍ : ( الصبرُ : الوقوفُ معَ البلاءِ بحسنِ الأدبِ ) .  
وقيلَ : هوَ : الفناءُ في البلوى (٨) ، بلا ظهورِ شكوى .

(١) وأورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٤/٢ ) ، والصبر مع الله : يعني على دوام مراقبة الله في حقه على العبد ، كما في « نتائج الأفكار » ( ٨٥/٣ ) .

(٢) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٤/٢ ) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في « الصبر والثواب عليه » ( ٨ ) .

(٤) سورة النحل : ( ١٢٧ ) .

(٥) أورده السُّلمي في « تفسيره » ( ٣٧٩/١ ) ، والحديث رواه الطبراني في « الدعاء » ( ٢٩١ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، وفرق بين : ( أصلي لك ) وبين : ( أصلي بك ) .

(٦) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٩٧ ) ، وفيه أن الصبر بعون الله تعالى ، وعباس : العباس بن حمزة النيسابوري ، وأحمد : هو ابن أبي الحواري .

(٧) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » ( ٩٦٣٥ ) .

(٨) كذا في جميع الأصول غير ( أ ) ، وفيها : ( العناء في البلوى ) .

وقال أبو عثمان: ( الصَّبَارُ : الذي عوَّدَ نفسه الهجومَ على المكاره )<sup>(١)</sup>

وقيلَ : الصَّبْرُ : المُقَامُ معَ البلاءِ بحسنِ الصَّحبةِ كالمقامِ معَ العافيةِ<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عثمانَ : ( أحسنُ الجزاءِ على عبادةٍ : الجزاءُ على الصبرِ ، ولا جزاءَ فوقه ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ )<sup>(٣)</sup>

وقالَ عمرو بنُ عثمانَ : ( الصَّبْرُ : هوَ الثباتُ معَ اللهِ تعالى ، وتلقَى بلاءه بالرحبِ والدَّعةِ ) .

وقالَ الخوَّاصُ : ( الصَّبْرُ : الثباتُ على أحكامِ الكتابِ والسنةِ )<sup>(٤)</sup>

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : صبرُ المحبِّينَ أشدُّ من صبرِ الزاهدينَ ، وا عجباً كيف يصبرون ؟!<sup>(٥)</sup> ، وأنشدَ :  
[ من الكامل ]

الصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلاَّ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لا يُحْمَدُ  
وقالَ رُويمٌ : ( الصَّبْرُ : تركُ الشكوى )<sup>(٦)</sup>

وقالَ ذو النونِ : ( الصَّبْرُ : هوَ الاستعانةُ باللهِ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( الصَّبْرُ كاسمِه )<sup>(٧)</sup>

أنشدني الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ قالَ : أنشدني أبو بكرِ الرازيُّ قالَ :

(١) أورده السُّلمي في « تفسيره » ( ١٣٤/٢ ) .

(٢) أورده السُّلمي في « تفسيره » ( ١١٩/٢ ) ، والخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٩٩ ) .

(٣) أورده الخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٩٩ ) ، والآية من سورة النحل : ( ٩٦ ) .

(٤) أورده الخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٩٩ ) .

(٥) عجباً : بالثنوين على أن ( وا ) اسم فعل بمعنى : ( أعجب ) ، وبالإهمال على أنها للندبة ، والأصل :

( وا عجبني ) فهي ألف منقلبة عن الياء ، وانظر « إرشاد الساري » ( ٢٧٠/٤ ) .

(٦) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٠١/١٠ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٩٦٠٧ ) .

(٧) تعريضاً بالصَّبْرِ ككَيْفٍ ، قال في « إحصاء الدلالة » ( ٨٧/٣ ) : ( في المرارة والمشقة ، وشدة المعاناة في التداوي به ) .

أُنشِدَنِي ابْنَ عَطَاءٍ لِنَفْسِهِ : [من الطويل]

سَأَصْبِرُ كَيْ تَرْضَى وَأَتْلَفُ حَسْرَةً وَحَسْبِي أَنْ تَرْضَى وَيَتْلِفُنِي صَبْرِي  
وقال أبو عبد الله بن خفيف : ( الصبرُ على ثلاثة أقسامٍ : متصبرٌ ، وصابرٌ ،  
وصبّارٌ ) .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : ( الصبرُ مطيئةٌ لا  
تكبو ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ اللهِ البصريَّ يقولُ :  
وقف رجلٌ على السَّبلِ فقالَ : أيُّ صبرٍ أشدُّ على الصابرينَ ؟ فقالَ : الصبرُ  
في اللهِ عزَّ وجلَّ ، فقالَ : لا ، قالَ : الصبرُ لله ، قالَ : لا ، قالَ : الصبرُ معَ اللهِ ،  
قالَ : لا ، قالَ : فأأيُّ شيءٍ ؟ قالَ : الصبرُ عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فصرخَ السَّبلِيُّ  
صرخةً كادتُ روحُه تتلَفُ (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ  
أبا محمدَ الجُريريَّ يقولُ : ( الصبرُ : ألا يفرِّقَ بينَ حالِ النعمةِ والمحنةِ ، معَ  
سكونِ خاطرٍ فيهما ، والتصبرُ : هو السكونُ معَ البلاءِ ، معَ وجدانِ أثقالِ  
المحنةِ ) .

وأُنشِدَ بَعْضُهُمْ : [من الطويل]

صَبْرْتُ وَلَمْ أَطْلِعْ هَوَاكَ عَلَيَّ صَبْرِي وَأَخْفَيْتُ مَا بِي مِنْكَ عَنِ مَوْضِعِ الصَّبْرِ  
مَخَافَةَ أَنْ يَشْكُو ضَمِيرِي صَبَابَتِي إِلَى دَمْعَتِي سِرًّا فَتَجْرِي وَلَا أَدْرِي  
سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( فاز الصابرونَ بعزِّ الدارينِ ؛  
لأنَّهُم نالوا مِنَ اللهِ مَعِيَّتَهُ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٣) ) .

(١) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٦١/٦٦ ) .

(٢) البيتان أوردهما الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٠٠ ) للمرتعش ، وفيه ( سواك ) بدل ( هراك ) .

(٣) سورة البقرة : ( ١٥٣ ) .

وقيل في معنى قوله : ﴿ أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ <sup>(١)</sup> : الصبرُ دونَ المصابرة ،  
والمصابرةُ دونَ المرابطةِ .

وقيل : اصبروا بنفوسِكُمْ على طاعةِ اللهِ تعالى ، وصابروا بقلوبِكُمْ على  
البلوى في اللهِ تعالى ، ورابطوا بأسرارِكُمْ على الشوقِ إلى اللهِ تعالى .

وقيل : اصبروا في الله ، وصابروا بالله ، ورابطوا مع الله <sup>(٢)</sup>

وقيل : أوحى الله تعالى إلى داودَ عليه السلام : تخلَّقْ بأخلاقِي ، وإنَّ منْ  
أخلاقِي أتي أنا الصبورُ <sup>(٣)</sup>

وقيل : تجرِّعِ الصبرَ ؛ فإنَّ قتلكَ .. قتلكَ شهيداً ، وإنَّ أحياءكَ .. أحياءكَ  
عزيزاً .

وقيل : الصبرُ لله عنايةً <sup>(٤)</sup> ، والصبرُ بالله بقاءً ، والصبرُ في الله بلاءً ، والصبرُ  
مع الله وفاءً ، والصبرُ عن الله جفاءً .

وأنشدوا : [ من الوافر ]

إِذَا لَعِبَ الرَّجَالُ بِكُلِّ شَيْءٍ      رَأَيْتَ الْحُبَّ يَلْعَبُ بِالرَّجَالِ  
وَكَيفَ الصَّبْرُ عَمَّنْ حَلَّ مِنِّي      بِمَنْزِلَةِ الْيَمِينِ مِنَ الشَّمَالِ

وأنشدوا : [ من البسيط ]

وَالصَّبْرُ عَنكَ فَمَذْمُومٌ عَوَاقِبُهُ      وَالصَّبْرُ فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَحْمُودٌ

وقيل : الصبرُ على الطلبِ عنوانُ الظفرِ ، والصبرُ في المعنِ عنوانُ الفرجِ .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيِّ يقولُ : جُرِّدَ واحدٌ للسِّيَاطِ ، فلَمَّا رُدَّ  
إلى السجنِ .. دعا ببعضِ أصحابِهِ فتفلَّ على يَدِهِ ، وألقى مِنْ فَمِهِ دِقَاقَ

(١) سورة آل عمران : ( ٢٠٠ ) .

(٢) كذا في « تفسير السلمى » ( ١٣٧/١ ) .

(٣) أورده الثُّلُمِي في « تفسيره » ( ٣٤٤/٢ ) .

(٤) أي : مشقة وكلفة . « إحكام الدلالة » ( ٨٨/٣ ) ، وفي ( أ ، هـ ، ط ، ك ، ل ) : ( غَنَاء ) ، وهو ظاهر .

الفضة على يده ، فسئِلَ [ عن ذلك ] ، فقال : كان في فمي دِرْهَمَانِ ، وكان على حاشية الحلقة لي عينٌ ، لم أَرِدْ أَنْ أَصْبِحَ لِرُؤْيَتِهِ إِيَّايَ ، فكنْتُ أَعْضُ على الدرهمين ، فتكسَّرا في فمي .

وقيل : حالك التي أنت فيها رباطك ، وما دون الله أعداؤك ، فأحسنُ المرابطة في رباطِ حالِكِ<sup>(١)</sup>

وقيل : المصابرة : هي الصبرُ على الصبرِ ، حتَّى يستغرق الصبرُ في الصبرِ ، فيعجزُ الصبرُ عن الصبرِ ؛ كما قيل : [ من الخفيف ]

صَابِرَ الصَّبْرِ فَاسْتَعَاثَ بِهِ الصَّبُّ — رُفْصَاخَ الْمُحِبِّ بِالصَّبْرِ صَبْرًا<sup>(٢)</sup>  
وقيل : حُبَسَ الشبليُّ وقتاً في المارستانِ ، فدخلَ عليه جماعةٌ ، فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فقالوا : أحبابُك جاؤوا زائرينَ ، فأخذَ يرميهم بالحجرِ ، فأخذوا يهربونَ ، فقال : لو كنتمُ أحبَّائي .. لصبرتمُ على بلائي<sup>(٣)</sup>

وفي بعض الأخبارِ : بِعَيْنِي مَا يَتَحَمَّلُ الْمُتَحَمِّلُونَ مِنْ أَجْلِي<sup>(٤)</sup>  
وقال الله تعالى : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾<sup>(٥)</sup>

وقال بعضهم : كنتُ بمكةَ ، فرأيتُ فقيراً طافَ بالبیتِ ، وأخرجَ من جيبِهِ رقعةً ، ونظرَ فيها ومرَّ ، فلما كانَ مِنَ الغدِ .. فعلَ مثلَ ذلكِ .

فترقبتهُ أياماً وهو يفعلُ مثلهُ ، فيوماً مِنَ الأيامِ طافَ ونظرَ في الرقعةِ ، وتباعدَ قليلاً ، وسقطَ ميتاً ، فأخرجتُ الرقعةَ مِنْ جيبِهِ ، فإذا فيها : ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

(١) كذا ضبطت بقلم العلامة المبارك في (ي) ، وقد تقرأ : (فأحين المرابطة ... ) .

(٢) هو لذي النون كما في « تفسير السلمي » (١٩٤/٢) ، وقبله :

عبرأتُ خططسن في الخدي سطرأ — قد قرأه من ليس يحسن يقرأ

(٣) في (ي) : ( يا كذابون ؛ لو كنتم ... ) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٩٠) عن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بلاغاً .

(٥) سورة الطور : (٤٨) .

وقيل: رُئِيَ حَدَّثَ يَلِطُّمْ وَجَهَ شَيْخٍ بِنَعْلِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي ؟! تَضْرِبُ حُرَّ وَجْهِ شَيْخٍ مِثْلٍ هَذَا ؟! (١) فَقَالَ : جَرْمُهُ عَظِيمٌ ، فَقِيلَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْخُ يَدَّعِي أَنَّهُ يَهُوَانِي وَمِنْدُ ثَلَاثٍ مَا رَأَيْتَنِي ! (٢)

وقال بعضهم : دخلتُ بلادَ الهندِ ، فرأيتُ رجلاً بفردِ عَيْنٍ يسمَّى فلاناً الصبورَ ، فسألتُ عن حالِهِ ، فقيلَ : هذا في عنفوانِ شبابهِ سافرَ صديقاً لَهُ ، فخرجَ في وداعِهِ ، فدمعتُ إحدى عينيهِ ولم تبكِ الأخرى ، فقالَ لعينِهِ التي لم تدمعْ : لِمَ لم تدمعي على فراقِ صاحبي ؟! لأحرمَنَّكَ النظرَ إلى الدنيا ، وغمضَ عينَهُ ، فمِنْدُ ستينَ سنةً لم يفتحْ عينَهُ .

وأنشدوا :

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دَمْعاً وَأُخْرَى بِالْبُكَاءِ بَخَلَتْ عَلَيْنَا  
فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخَلَتْ بِدَمْعٍ بِأَنَّ غَمَّضْتُهَا يَوْمَ التَّقِينَا  
وَجَارَيْتُ الَّتِي سَمَحَتْ بِدَمْعٍ بِأَنَّ أَفْرَزْتُهَا بِالْحَبِّ عَيْنَا (٣)  
وقيل : ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ الصبر الجميلُ : أن يكونَ صاحبُ المصيبةِ في القومِ لا يُدرى مَنْ هو .

وقالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ : ( لو كانَ الصبرُ والشكرُ بعيرينِ .. لا أبالي أيُّهُما ركبتُ ) (٤)

وكانَ ابنُ شُبْرُمةَ إذا نزلَ بهِ بلاءٌ .. قالَ : سحابةٌ ثم تنقشعُ .

وفي خبرٍ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ سئلَ عن الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ والسماحةُ » ، أخبرنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلميُّ قالَ : أخبرنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ طاهرٍ الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ المشيخانيُّ قالَ : حدَّثنا

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي « إحكام الدلالة » (٩٠/٣) : (بمثل) بدل (مثل) .

(٢) فهذا صبرٌ في تلبية الشهوات وإبشار الفانيات ، فكيف يجنب القديم الباقي جلٌّ وعزٌّ !؟

(٣) كذا في (ج) وحدهما إنشاد الأبيات مصححاً ، والبيتان الأولان لابن المعتز كما في « ديوانه » (٢٧٩/١) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (٧) ، والآية من سورة المعارج : (٧٠) .



محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قالَ : حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قالَ : حدَّثنا  
سويدُ أبو حاتمٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه  
قالَ : سُئِلَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن الإيمانِ ، فقالَ : « الصبرُ  
والسماحةُ »<sup>(١)</sup>

وسُئِلَ السريُّ عن الصبرِ ، فجعلَ يتكلَّمُ فيه ، فذبَّ على رجلِه عقربٌ وهي  
تضربُه بإبرتها ضرباتٍ كثيرةً وهو ساكنٌ ، فقيلَ له : لِمَ لمْ تُنَجِّها ؟  
فقالَ : استحييتُ مِنَ اللهِ تعالى أنْ أتكلَّمُ في الصبرِ ولمْ أصبرِ .

وفي بعضِ الأخبارِ : الفقراءُ الضُّبُّرُ همُ جُلُساءُ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ<sup>(٢)</sup>  
وأوحى اللهُ تعالى إلى بعضِ أنبيائه : أنزلتْ بعدي بلائي ، فدعاني ، فماطلتُه  
بالإجابة ، فشكاني ، فقلتُ : عبادي ؛ كيفَ أرحمُكَ مِنْ شيءٍ بهِ أرحمُكَ ؟!  
وقالَ ابنُ عيينةَ في معنى قولِهِ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا  
صَبَرُوا ﴾ قالَ : لَمَّا أخذوا برأسِ الأمرِ . . جعلناهم رؤساءً<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ يقولُ : إنَّ الصبرَ حدٌّ : ألاَّ تعترضَ  
على التقديرِ ، فأما إظهارُ البلاءِ على غيرِ وجهِ الشكوى . . فلا ينافي الصبرَ ،  
قالَ اللهُ تعالى في قصَّةِ أيوبَ عليه السلامُ : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ ﴾<sup>(٤)</sup> مع  
ما أخبرَ عنه أَنَّهُ قالَ : ﴿ مَسَّيَ الضُّرُّ ﴾<sup>(٥)</sup>

وسمعتُه يقولُ : استخرجَ منه هذه المقالة - يعني : قوله : ﴿ مَسَّيَ الضُّرُّ ﴾ -  
ليكونَ متنفساً لضعفاءِ هذه الأمة .

(١) ورواه البخاري في « التاريخ الكبير » ( ٣٤١/٤ ) وعمير : هو سيدنا عمير بن قتادة الليثي رضي الله عنه ،  
وهو عند أحمد في « المسند » ( ٢٨٥/٤ ) من حديث سيدنا عمرو بن عَبَّسَةَ رضي الله عنه ، وانظر « الإتحاف »  
( ١٧١/٨ ) .

(٢) رواه المصنف ( ص ٥٧١ ) كما سيأتي ، وانظر « الإتحاف » ( ٢٨٣/٩ ) .

(٣) انظر « تفسير ابن كثير » ( ٤٦٣/٣ ) ، والآية من سورة السجدة : ( ٢٤ ) .

(٤) سورة ص : ( ٤٤ ) .

(٥) سورة الأنبياء : ( ٨٣ ) .

وقال بعضهم: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾<sup>(١)</sup> ولم يكن صبوراً<sup>(٢)</sup>؛ لأنه لم يكن جميع أحواله الصبر، بل كان في بعض أحواله يستلذُّ البلاء ويستعذبه، فلم يكن في أحوال الاستلذذ صابراً، فلذلك لم يقل: صبوراً.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمه الله يقول: حقيقة الصبر: الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه؛ مثلُ أيوب عليه السلام، قال في آخر بلائِهِ: ﴿ مَسَّيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>، فحفظ أدب الخطاب حين عرَّضَ بقوله: ﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴾، ولم يصرِّح بقوله: ارحمني.

واعلم: أن الصبر على ضربين: صبرُ العابدين، وصبرُ المحبين.

فصبرُ العابدين أحسنه: أن يكون محفوظاً، وصبرُ المحبين أحسنه: أن يكون مرفوضاً، وفي معناه أنشدوا:

تَبَيَّنَ يَوْمَ الْبَيِّنِ أَنَّ أَعْتَرَامَهُ عَلَى الصَّبْرِ مِنْ إِحْدَى الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ<sup>(٤)</sup>  
وفي هذا المعنى سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمه الله يقول: أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه فقال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾<sup>(٥)</sup>؛ أي: فشأنِي صبرٌ جميلٌ، ثم لم يُمسِ حتى قال: ﴿ يَا سَفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾<sup>(٦)</sup>



(١) سورة ص: (٤٤).

(٢) في (هـ، ح، ي): (يقول) بدل (يكن)، والمثبت من عامة النسخ ألصق بالسياق.

(٣) سورة الأنبياء: (٨٣).

(٤) هو لعبد الله بن طاهر ضمن أبيات له. انظر «الأغاني» (٢٠٥٧/٥).

(٥) سورة يوسف: (٨٣).

(٦) سورة يوسف: (٨٤).

## باب المراقبة

قال الله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ (١)

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال: يا محمد؛ ما الإيمان؟ فقال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، والقدر خيره وشره »، قال: صدقت، قال: فتعجبنا من تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم، قال: فأخبرني ما الإسلام؟ قال: « الإسلام: أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان »، قال: صدقت، قال: فأخبرني ما الإحسان؟ قال: « الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه.. فهو يراك »، قال: صدقت... الحديث (٢)

هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم: « فإن لم تكن تراه.. فهو يراك ».. إشارة إلى حال المراقبة؛ لأن المراقبة: علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه، واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه، وهذا أصل كل خير له.

ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة، فإذا حاسب نفسه على ما سلف، وأصلح حاله في الوقت، ولازم طريق الحق، وأحسن

(١) سورة الأحزاب: (٥٢).

(٢) ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢٥٩/٤) برقم (١٠١٦)، وهو في «الصحيحين» عن غير سيدنا جرير رضي الله عنه.

بينَهُ وبينَ اللهِ مراعاةَ القلبِ ، وحفظَ معَ اللهِ الأنفاسَ . . راقبَ اللهَ في عمومِ أحوالِهِ ، فيعلمُ أَنَّهُ سبحانهُ عليهِ رقيبٌ ، ومنَ قلبِهِ قريبٌ ، يعلمُ أحوالَهُ ، ويرى أفعالَهُ ، ويسمعُ أقوالَهُ ، ومنَ تغافلَ عنِ هذهِ الجملةِ . . فهوَ بمعزلٍ عنِ بدايةِ الوُصلةِ ، فكيفَ عنِ حقائقِ القربةِ !؟

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : ( مَنْ لَمْ يُحَكِّمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ التَّقْوَى وَالْمِرَاقِبَةَ . . لَمْ يَصِلْ إِلَى الْكَشْفِ وَالْمَشَاهِدَةِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : كَانَ لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ وَزِيرٌ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا ، فَالْتَفَتَ إِلَى بَعْضِ الْغُلَمَانِ الَّذِينَ كَانُوا وَقُوفًا لَا لَرِيبَةٍ ، وَلَكِنْ لِحَرَكَةٍ أَوْ صَوْتٍ أَحْسَنَ مِنْهُمْ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمِيرَ نَظَرَ إِلَى هَذَا الْوَزِيرِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَخَافَ الْوَزِيرُ أَنْ يَتَوَهَّمَ الْأَمِيرُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ لَرِيبَةٍ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، فَبَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ هَذَا الْوَزِيرُ يَدْخُلُ عَلَى الْأَمِيرِ وَهُوَ أَبَدًا يَنْظُرُ إِلَى جَانِبٍ ؛ حَتَّى تَوَهَّمَ الْأَمِيرُ أَنَّ ذَلِكَ خِلْقَةٌ وَحَوْلٌ فِيهِ .

فهذا مراقبةٌ لمخلوقٍ لمخلوقٍ ، فكيفَ مراقبةُ العبدِ لسَيِّدِهِ !؟

سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ : كَانَ أَمِيرٌ لَهُ غُلَامٌ يُقْبَلُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ غُلَمَانِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرَهُمْ قِيمَةً ، وَلَا أَحْسَنَهُمْ صُورَةً ، فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَرَادَ الْأَمِيرُ أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ فَضْلَ الْغُلَامِ فِي الْخِدْمَةِ عَلَى غَيْرِهِ .

فيوماً مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ رَاكِبًا وَمَعَهُ الْحَشْمُ ، وَبِالْبَعْدِ مِنْهُمْ جَبَلٌ عَلَيْهِ ثَلْجٌ ، فَنَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى الثَّلْجِ وَأَطْرَقَ ، فَرَكِضَ الْغُلَامُ فَرَسَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ الْقَوْمَ لِمَاذَا رَكِضَ ، فَلَمْ يَلْبُثْ إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى جَاءَ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلْجِ ، فَقَالَ الْأَمِيرُ : مَا أَدْرَاكَ أَنِّي أَرَدْتُ الثَّلْجَ ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ : لِأَنَّكَ نَظَرْتَ إِلَيْهِ ، وَنَظَرَ السُّلْطَانَ إِلَى

(١) ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (٩٠٦) .

(٢) أي : ملتفتاً إلى جهةٍ أُخرى كنظرة الأول . «إحكام الدلالة» (٩٤/٣) .

شيء لا يكون عن غير قصد ، فقال الأمير : إنما أخصته بإكرامي وإقبالي لأنَّ لكلِّ أحدٍ شغلاً ، وشغلُهُ مراعاةً لحظاتي ، ومراقبةً أحوالي .

وقال بعضهم : من راقب الله في خواطره . . عصمه الله في جوارحه<sup>(١)</sup>

وسئل أبو الحسين بن هناد : متى يهشُّ الراعي غنمه بعصا الرعاية عن مراتع الهلكة ؟ فقال : إذا علم أن عليه رقيباً<sup>(٢)</sup>

وقيل : كان ابن عمر رضي الله عنهما في سفر ، فرأى غلاماً يرعى غنماً ، فقال : تبع من هذه الغنم واحداً ؟ فقال : إنها ليست لي ، فقال : قل لصاحبها : إن الذئب أخذ منها واحداً ، فقال العبد : فأين الله ؟! فكان ابن عمر يقول بعد ذلك إلى مدّة : قال ذلك العبد : فأين الله ؟!<sup>(٣)</sup>

وقال الجنيد : ( من تحقّق في المراقبة . . خاف على فوت حظِّه من ربِّه عزَّ وجلَّ لا غير )<sup>(٤)</sup>

وكان بعضُ المشايخ له تلامذة ، وكان يخصُّ واحداً منهم بإقباله أكثر ممَّا يُقبل على غيره ، فقالوا له في ذلك ، فقال : أبيتُ لكم ، فدفع إلى كلِّ واحدٍ من تلامذته طائراً وقال له : اذبحه بحيث لا يراه أحدٌ ، ودفع إلى هذا أيضاً ، فمضوا ، ورجع كلُّ واحدٍ منهم وقد ذبح طيره ، وهذا جاء بالطير حياً ، فقال : هلاً ذبحته ، فقال : أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحدٌ ، ولم أجد موضعاً لا يراه أحدٌ ، فقال : لهذا أخصته بإقبالي عليه<sup>(٥)</sup> .

وقال ذو النون : ( علامة المراقبة : إيثار ما آثر الله ، وتعظيم ما عظم الله ، وتصغير ما صغّر الله )<sup>(٦)</sup>

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٦٨ ) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٨٥٤ ) عن أبي العباس بن سريج رحمه الله تعالى .

(٣) رواه أبو داوود في « الزهد » ( ٢٩٣ ) ، وابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » ( ١٨٧ ) .

(٤) أورده ابن السكيت في « طبقاته » ( ٢٦٥/٢ ) .

(٥) تقدم ( ص ٢٧٩ ) .

(٦) رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٥٢٨ ) .

وقال النصراباذي : ( الرجاء يجرك إلى الطاعات ، والخوف يُبعدك عن المعاصي ، والمراقبة تُؤدبك إلى طُرُقِ الحقائق )<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ : سألتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ عنِ المراقبةِ ، فقالَ : مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الحقِّ سبحانه مع كلِّ خطرةٍ .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : ( أمرنا هذا مبنِيٌّ على فصلين ؛ وهو أن تُلزِمَ نفسك المراقبةَ لله تعالى ، ويكونَ العلمُ على ظاهرِكَ قائماً )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ البغداديَّ يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : ( المراقبةُ : مراعاةُ السرِّ لملاحظةِ الغيبِ مع كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ ) .  
وسئِلَ ابنُ عطاءٍ : ما أفضلُ الطاعاتِ ؟ فقالَ : مراقبةُ الحقِّ على دوامِ الأوقاتِ .

وقالَ إبراهيمُ الخواصُّ : ( المراعاةُ تورثُ المراقبةَ ، والمراقبةُ : خلوصُ السرِّ والعلانيةِ لله تعالى )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ : ( أفضلُ ما يُلزِمُ الإنسانَ نفسه في هذهِ الطريقةِ المحاسبةُ ، والمراقبةُ ، وسياسةُ عملهِ بالعلمِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ يقولُ : قالَ لي أبو حفصٍ : ( إذا جلستَ للناسِ . . فكنْ واعظاً لنفسِكَ وقلبيكَ ، ولا يغرّنكَ اجتماعُهُم عليك ؛ فإنَّهُم يراقبونَ ظاهرَكَ ، واللهُ تعالى رقيبٌ باطنِكَ )<sup>(٤)</sup>

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٦٨ ) عن بعضهم .

(٢) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٦٤ ) .

(٣) في ( ي ) و « إحكام الدلالة » ( ٩٨/٣ ) : ( والمراقبة تورث خلوص ... ) .

(٤) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ١٦٤ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ  
 الصيدلانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الخِرَازيَّ يقولُ : قالَ لي بعضُ مشايخي :  
 عليكِ بمراعاةِ سرِّكَ والمراقبةِ ، قالَ : فيينا أنا يوماً أسيرُ في الباديةِ . . إذا  
 أنا بخشخشةِ خلفي ، فهالني ذلكَ ، فأردتُ أن ألتفتَ فلم ألتفتَ ، فرأيتُ  
 شيئاً واقفاً على كتفي ، فانصرفَ وأنا مرعٍ لسرِّي ، ثمَّ التفتُ ، فإذا أنا بسبعٍ  
 عظيمٍ .

وقالَ الواسطيُّ : ( أفضلُ الطاعاتِ حفظُ الأوقاتِ ؛ وهو ألا يطالعَ العبدُ  
 غيرَ حدِّه ، ولا يراقبَ غيرَ ربِّه ، ولا يقارنَ غيرَ وقتِه ) (١)



(١) رواه السُّلَميُّ بنحوه في « الفتوة » ( ص ٧٣ ) عن الجنيد رحمه الله تعالى ، وعنده وفي ( ج ، ح ، ط ) :  
 ( يوافق ) بدل ( يراقب ) ، وفي ( ب ، هـ ) : ( يوافق ) بدلها وفي هامش ( ج ) نسخة : ( يوافق ) ويجانبها :  
 ( يراقب ) وصححت .

## باب الرضا

قال الله عز وجل: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (١)

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال: حَدَّثَنَا الكُدَيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يعقوب بن إسماعيل السَّالُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ.. إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نَوْرٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؛ سَلُونِي، فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا، قَالَ: رِضَايَ أَحَلَّكُمْ دَارِي، وَأَنَا لَكُمْ كِرَامِي، هَذَا أَوَانُهَا، فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ، قَالَ: فَيُؤْتُونَ بِنَجَائِبٍ مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ، أَزْمَتُهَا زُمُرُودٌ أَحْضَرُ وَيَاقُوتٌ أَحْمَرٌ، فَجَاؤُوا عَلَيْهَا، تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهَا.

فيأمر الله عز وجل بأشجار عليها الثمار، وتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن: نحن الناعمات فلا نبؤس (٢)، ونحن الخالدات فلا نموت، أزواج قوم مؤمنين كرام، ويأمر الله بكثبان من مسك أبيض أذفر، فيثير عليهم ريحاً يقال لها: المثيرة، حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن، وهي قصبه الجنة، فتقول الملائكة: يا ربنا؛ قد جاء القوم، فيقول تعالى: مرحباً بالصادقين، مرحباً بالطائعين، قال: فيكشف عنهم الحجاب، فينظرون إلى الله تعالى، فيتمتعون بنور الرحمن، حتى لا يبصر بعضهم بعضاً، ثم يقول:

(١) سورة المائدة: (١١٩).

(٢) كذا في النسخ، ولعل الصواب: (نبأس)، وانظر (ص ٦٨٥) تعليقا.



أرجعوهُمْ إلى القصورِ بالتحفِ ، قالَ : فيرجعونَ وقد أبصرَ بعضُهُم بعضاً ،  
قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « فذلِكَ قولُهُ تعالى : ﴿ نَزَّلَا مِنْ غَافِرٍ  
تَجِيرٌ ﴾ (١) » (٢)

وقد اختلفَ العراقيونَ والخراسانيونَ في الرضا ، هل هو من الأحوالِ ، أو  
من المقاماتِ ؟

فأهلُ خراسانَ قالوا : الرضا من جملةِ المقاماتِ ؛ وهو نهايةُ التوكُّلِ ،  
ومعناه يؤوُلُ إلى أَنَّهُ مِمَّا يتوصَّلُ إليه العبدُ باكتسابِهِ (٣)

وأما العراقيونَ .. فإنَّهُم قالوا : الرضا من جملةِ الأحوالِ ، وليسَ ذلكَ كسباً  
للعبدِ ، بل هو نازلةٌ تحلُّ بالقلبِ كسائرِ الأحوالِ .

ويمكنُ الجمعُ بينَ اللسانينِ فيقالُ : بدايةُ الرضا مكتسبةٌ للعبدِ ، وهي من  
المقاماتِ ، ونهايته من جملةِ الأحوالِ ، وليستَ بمكتسبةٍ .

وتكلَّمَ الناسُ في الرضا ، فكلُّ عَبرٍ عن حالِهِ وشِزْبِهِ ونصيبِهِ ، فهُم في  
العبارةِ عنه مختلفونَ ؛ كما أَنَّهُم في الشِزْبِ والنصيبِ من ذلكَ متفاوتونَ .

فأما شرطُ العلمِ والذي هو لا بدَّ منه .. فالراضي باللهِ تعالى هو الذي لا  
يعترضُ على تقديرِهِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه الله يقولُ : ( ليسَ الرضا ألا تُحسنَ  
بالبلاءِ ، إنما الرضا ألا تعترضَ على الحكمِ والقضاءِ ) .

واعلمُ : أنَّ الواجبَ على العبدِ أن يرضى بالقضاءِ الذي أمرَ بالرضا به ؛  
إذ ليسَ كلُّ ما هو بقضائِهِ يجوزُ للعبدِ أو يجبُ عليه الرضا به ؛ كالمعاصي  
وفنونِ محنِ المسلمينَ .

(١) سورة فصلت : (٣٢) .

(٢) ورواه بلفظ المصنف أبو نعيم في « الحلية » (٢٠٨/٦) ، والبيهقي في « البعث والنشور » (١٠٢٦) ، وقطعه  
متوازية في كتب الحديث ، وانظر « الإتحاف » (٢١٥/٣) .

(٣) ومنهم أبو نصر السراج ، قال في « اللمع » ( ص ٨٠ ) : ( الرضا مقام شريف ) .

وقال المشايخُ : الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ؛ يعني : مَنْ أكرِمَ بالرضا .. فقد لُقِيَ بالترحيبِ الأوفى ، وأكرِمَ بالتقريبِ الأعلى .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : أخبرنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ : حدَّثنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ : حدَّثنا ابنُ أبي الحَواريِّ قالَ : قالَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ : (الرضا بابُ اللهِ الأعظمُ ، وجنَّةُ الدنيا) <sup>(١)</sup>

واعلمُ : أنَّ العبدَ لا يكادُ يرضى عنِ الحقِّ إلَّا بعدَ أن يرضى عنه الحقُّ ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ <sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ يقولُ : قالَ تلميذٌ لأستاذه : هل يعرفُ العبدُ أنَّ اللهَ تعالى راضٍ عنه ؟ فقالَ : لا ؛ كيفَ يعلمُ ذلكَ ورضاهُ غيبٌ ؟ فقالَ التلميذُ : يعلمُ ذلكَ ، فقالَ : كيفَ ؟ قالَ : إذا وجدتُ قلبي راضياً عنِ اللهِ .. علمتُ أنَّه راضٍ عني ، فقالَ الأستاذُ : أحسنتَ يا غلامَ .

وقيلَ : قالَ موسى عليه السلامُ : إلهي ؛ دُلني على عملٍ إذا عملتهُ .. رَضِيتَ عني ، فقالَ : إنَّكَ لا تطيقُ ذلكَ ، فخرَّ موسى عليه السلامُ ساجداً متضرِّعاً ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : يا بنَ عمرانَ ؛ إنَّ رضائي في رضاكَ بقضائي <sup>(٣)</sup> .

أخبرنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السلميُّ قالَ : أخبرنا أبو جعفرِ الرازيُّ قالَ : حدَّثنا العباسُ بنُ حمزةَ قالَ : حدَّثنا ابنُ أبي الحَواريِّ قالَ : سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ : (إذا سلا العبدُ عنِ الشهواتِ .. فهو راضٍ) <sup>(٤)</sup> وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : (مَنْ أرادَ أن يبلِّغَ محلَّ الرضا .. فليلزمُ ما جعلَ اللهُ عزَّ وجلَّ رضاهُ فيه) .

(١) ورواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (١٣) ، وزاد : (ومستراح العابدين) .

(٢) سورة المائدة : (١١٩) .

(٣) قوت القلوب (٤١/٢) .

(٤) ورواه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (١٨) .

وقال محمد بن خفيف: (الرضا على قسمين: رضا به، ورضا عنه؛ فالرضا به مدبراً، والرضا عنه فيما يقضي) (١)

سمعت الأستاذ أبا علي يقول: (طريق السالكين أطول؛ وهو طريق الرياضة، وطريق الخواص أقرب، لكنّه أشق؛ وهو أن يكون عملك بالرضا، ورضاك بالقضا).

وقال رويم: (الرضا: أن لو جعل جهنم عن يمينه.. ما سأل أن يحولها إلى يساره).

وقال أبو بكر بن طاهر: (الرضا: إخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه إلا فرح وسرور) (٢)

وقال الواسطي: (استعمل الرضا جهدك، ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوباً بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع) (٣)

واعلم: أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم، وفيه تنبيه على مقطعة للقوم خفية (٤)؛ فإن السكون عندهم إلى الأحوال حجاب عن محوّل الأحوال، فإذا استلذّ هواه رضاء، ووجد بقلبه راحة الرضا.. حجب بحاله عن شهود حقه.

ولقد قال الواسطي أيضاً: (إياكم واستحلاء الطاعات؛ فإنها سموم قاتلة)

وقال ابن خفيف: (الرضا: سكون القلب إلى أحكامه، وموافقة القلب بما رضي واختار).

وسئلت رابعة: متى يكون العبد راضياً؟ فقالت: إذا سرته المصيبة كما سرته النعمة.

(١) أورده السلمي في «تفسيره» (٤١٢/٢).

(٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٠٨) عن أبي بكر الأبهري رحمه الله تعالى.

(٣) أورده السراج في «اللمع» (ص ٨٠)، والسلمي في «تفسيره» (٤١٢/٢).

(٤) تقطعهم عن بلوغ مرادهم من الحق تعالى. «إحكام الدلالة» (١٠٤/٣).

وقيل: قَالَ الشَّبْلِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْجَنِيدِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ  
الْجَنِيدُ: قَوْلُكَ ذَا ضَيْقٍ صَدْرٍ، وَضَيْقُ الصَّدْرِ لَتَرْكِ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ! (١)

وقال أبو سليمان: (الرضا: أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَلَا تَسْتَعِيدُ بِهِ مِنَ النَّارِ) (٢)  
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ:  
سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سهلٍ يقولُ: سمعتُ سعيدَ بنَ عثمانَ يقولُ:  
سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ: (ثلاثةٌ مِنْ أعلامِ الرضا: تركُ الاختيارِ قبلَ  
القضاءِ، وفقدانُ المرارةِ بعدَ القضاءِ، وهَيِّجَانُ الحُبِّ فِي حَشْوِ البلاءِ) (٣)

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ جعفرِ البغداديَّ يقولُ: سمعتُ  
إسماعيلَ بنَ محمدِ الصَّفَّارِ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ يزيدَ المبرِّدَ يقولُ: قيلَ  
للحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهما: إِنَّ أبا ذرٍّ يقولُ: الفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الغِنَى،  
وَالسُّقْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ، فقالَ: رَحِمَ اللهُ أبا ذرٍّ، أمَّا أنا.. فأقولُ: مَنْ  
اتكَلَّ على حَسَنِ اختيارِ اللهِ لَهُ.. لَمْ يَتَمَنَّ غيرَ ما اختارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ (٤)

وقال الفضيلُ بنُ عياضٍ لبشرِ الحافي: (الرضا أفضلُ مِنَ الزهدِ فِي  
الدنيا؛ لأنَّ الراضي لا يتمنَّى فوقَ منزلتِهِ) (٥)

وسئلَ أبو عثمانَ عن قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْأَلُكَ الرضا  
بعدَ القضا» (٦)، فقالَ: لأنَّ الرضا قبلَ القضا عزمٌ على الرضا، والرضا بعدَ  
القضا هو الرضا (٧)

(١) في (ي) زيادة: (فسكت الشبلي).

(٢) وصفه للراضي بترك ما ذكر لا من حيث إنه عبادة، بل من حيث إنه رضا بحسن ما أجراه عليه مولاه، فلا  
ينافي أن يسأل الله ذلك؛ عبادة لأمر مولاه به. «إحكام الدلالة» (١٠٤/٣).

(٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤١/٩).

(٤) ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥٣/١٣).

(٥) ورواه مختصراً ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (١٦).

(٦) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٩٧١) من حديث سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنهما مرفوعاً، والحاكم  
في «المستدرک» (٥١٥/١) من حديث سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٧) رواه البيهقي في «الشعب» (١٩٣).

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ أبي حسانَ الأنماطيَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ : ( أرجو أن أكونَ عرفتُ طرفاً مِنَ الرضا ؛ لو أَنَّهُ أدخَلَنِي النارَ . . لكنكُ بذلكَ راضياً ) .

وقالَ أبو عمرَ الدمشقيُّ : ( الرضا : ارتفاعُ الجزعِ في أيِّ حكمٍ كانَ ) .

وقالَ الجنيْدُ : ( الرضا : رفعُ الاختيارِ )<sup>(١)</sup>

وقالَ ابنُ عطاءٍ : ( الرضا : نظرُ القلبِ إلى قديمِ اختيارِ اللهِ تعالى للعبدِ ؛

وهو تركُ السُّخْطِ )<sup>(٢)</sup>

وقالَ رُويمٌ : ( الرضا : استقبالُ الأحكامِ بالفرحِ )<sup>(٣)</sup>

وقالَ المحاسبيُّ : ( الرضا : سكونُ القلبِ تحتَ مجاري الأحكامِ )<sup>(٤)</sup>

وقالَ الثُّورِيُّ : ( الرضا : سرورُ القلبِ بمُتِّ القضا )<sup>(٥)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ :

سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : ( مَنْ رَضِيَ بدونِ قدرِهِ . . رفعَهُ اللهُ تعالى فوقَ

غايَتِهِ )<sup>(٦)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ علَّويه

يقولُ : قالَ أبو ترابٍ : ( ليسَ ينالُ الرضا مَنْ للدنيا في قلبِهِ مقدارٌ ) .

أخبرنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَميُّ قالَ : أخبرنا أبو عمرو ابنُ حمدانَ

قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهَ ابنُ شيرويه قالَ : حدَّثنا بشرُ بنُ الحكم قالَ : حدَّثنا

عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ ، عن يزيدِ ابنِ الهادي ، عن محمدِ بنِ إبراهيم ، عن

(١) أورده السراج في «اللمع» (ص ٨٠) .

(٢) أورده السراج في «اللمع» (ص ٨٠) .

(٣) أورده الكلاباذي في «التعرف» (ص ١٠٢) ، والخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٢٩) .

(٤) أورده الكلاباذي في «التعرف» (ص ١٠٢) ، والخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ١٢٩) .

(٥) أورده السراج في «اللمع» (ص ٨٠) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

(٦) يعني : من رضي بدون منزلته . . أعطي فوق أمنيته .

عامر بن سعيد ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذاقَ طعمَ الإيمانِ مَنْ رضيَ باللهِ ربًّا » (١)

وقيل : كتبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ إلى أبي موسى الأشعري : ( أما بعدُ : فإنَّ الخيرَ كلُّهُ في الرضا ، فإنِ استطعتَ أن ترضى ، وإلَّا فاصبرُ ) .

وقيل : إنَّ عتبةَ الغلامِ باتَ ليلةً يقولُ إلى الصباحِ : إن تعذبني .. فأنا لك محبٌ ، وإن ترحمني .. فأنا لك محبٌ (٢)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( الإنسانُ خزفٌ ، وليسَ لخزفٍ مِنَ الخطرِ ما يعارضُ فيه حكمَ الحقِّ تعالى ) (٣) .

وقال أبو عثمانَ الجيريُّ : ( منذُ أربعينَ سنةً ما أقامني اللهُ عزَّ وجلَّ في حالٍ فكرهتُهُ ، وما نقلني إلى غيرِهِ فسخطتُهُ ) (٤)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمهَ اللهُ عليه يقولُ : غضبَ رجلٌ على عبدٍ لهُ ، فاستشفعَ العبدُ إلى سيِّدهُ إنساناً ، فعفا عنه ، فأخذَ العبدُ يبكي ، فقالَ الشفيعُ : لِمَ تبكي وقد عفا عنكَ !؟

فقالَ السيِّدُ : إنَّهُ يطلبُ الرضا ، ولا سبيلَ لهُ إليه ؛ فإنَّما يبكي لأجلِهِ .



(١) ورواه مسلم (٣٤) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (٢٣٠) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٣٤/٦) ، والبيهقي في « الشعب » (٤٧٥) .

(٣) قوله : ( من الخطر ) أي : القدر والمنزلة . « إحكام الدلالة » (١٠٧/٣) .

(٤) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٤/١٠) .

## باب العبودية

قال الله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال: حدثنا عبيد ابن شريك قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا مالك، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله؛ اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقَالَ: إني أخاف الله تعالى، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (٢)

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول: (العبودية أتم من العبادة؛ فأولاً عبادة، ثم عبودية، ثم عبودية) (٣)  
فالعبادة للعوام من المؤمنين، والعبودية للخواص، والعبودية لخاص (الخاص).

(١) سورة الحجر: (٩٩).

(٢) ورواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣٦) عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، وبرواية الشك رواه مالك في «الموطأ» (٩٥٢/٢).

(٣) العبادة والعبودية والعبودية بمعنى، وما في كتب القوم مصطلح لهم رضي الله عنهم، ولا مشاحة في الاصطلاح، قال الحافظ الزبيدي في «تاج العروس» (٣٣٠/٨): (وقال آخرون: العبادة: الرضا بما يفعل الرب، والعبادة: فعل ما يرضى به الرب، والأول أقوى وأشق، فلذا قيل: تسقط العبادة في الآخرة لا العبادة؛ لأن العبادة ألا يرى متصرفاً في الدارين في الحقيقة إلا الله، قال شيخنا - يعني: ابن الطيب الفاسي - : هذا ملحوظ صوفي لا دخل للاوضاع اللغوية فيه).

وسمعتُهُ يقولُ : ( العبادَةُ لَمَنْ لَهُ عِلْمُ اليَقِينِ ، والعبوديَّةُ لَمَنْ لَهُ عَيْنُ اليَقِينِ ، والعبُودَةُ لَمَنْ لَهُ حَقُّ اليَقِينِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : ( العبادَةُ لأصحابِ المِجاهداتِ ، والعبوديَّةُ لأربابِ المكابِداتِ ، والعبُودَةُ صِفَةُ أَهْلِ المِشاهداتِ ؛ فَمَنْ لَمْ يَدَّخِرْ عَنْهُ نَفْسَهُ . . فهوَ صاحبُ عبادَةٍ ، وَمَنْ لَمْ يَضِنَّ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ . . فهوَ صاحبُ عبوديَّةٍ ، وَمَنْ لَمْ يَبْخُلْ عَلَيْهِ بِرُوحِهِ . . فهوَ صاحبُ عبُودَةٍ ) .

ويُقالُ : العبوديَّةُ : القيامُ بحقِّ الطاعاتِ بشرطِ التوفيرِ <sup>(١)</sup> ، والنظرِ إلى ما منكَ بعينِ التقصيرِ ، وشهودِ ما يحصلُ مِنْ مناقِبِكَ مِنَ التقديرِ .

ويُقالُ : العبوديَّةُ : تركُ الاختيارِ فيما يبدو مِنَ الأقدارِ .

ويُقالُ : العبوديَّةُ : التبرِّي مِنَ الحولِ والمُتَنَّةُ ، والإقرارُ بما يعطيكَ ويوليكَ مِنَ الطَّوْلِ والمُتَنَّةِ <sup>(٢)</sup> .

ويُقالُ : العبوديَّةُ : معانقةُ ما أمرتَ بِهِ ، ومفارقةُ ما زُجرتَ عَنْهُ .

وسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيْفٍ : متى تصحُّ العبوديَّةُ ؟ فقالَ : إذا طرَحَ كَلَّهُ على مِولاهُ <sup>(٣)</sup> ، وصَبَرَ مَعَهُ على بلِواهُ <sup>(٤)</sup> .

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ البغداديَّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ : سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : ( لا يصحُّ التَّعبُدُ لأحدٍ حتَّى لا يَجزَعَ مِنْ أربعةِ أَشياءَ : مِنَ الجِوعِ ، والعُزِيِّ ، والفقرِ ، والذلِّ ) <sup>(٥)</sup> .  
وقيلَ : العبوديَّةُ : أَنْ تُسَلِّمَ إِلَيْهِ كَلِّكَ ، وتحْمَلَ عَلَيْهِ كَلِّكَ .

(١) أي : موفرة كاملة . « إحكام الدلالة » ( ١٠٩/٣ ) ، وقوله الآتي : ( والنظر ) معطوف على التوفير ، وقوله : ( من التقدير ) مِنْ هُنَا سببِيَّةٌ ؛ يعْنِي : بسببِ تقديرِ اللهِ تعالى لذلِّكَ .

(٢) المُتَنَّةُ بالضم : القوة ، وبالكسر : الإحسان والنعمة .

(٣) الكَلُّ : الثقل والعيلة ، قال تعالى في سورة النحل ( ٧٦ ) : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاةٍ ﴾ .

(٤) أورده الخوكروشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٠٢ ) .

(٥) أورده أبو طالب في « القوت » ( ٢٦٦/١ ) .



وقيل: مِنْ علاماتِ العبوديةِ: تركُ التدبيرِ، وشهودُ التقديرِ .  
وقال ذو النونِ: ( العبوديةُ: أن تكونَ عبدهُ في كلِّ حالٍ، كما أنَّه ربُّك في كلِّ حالٍ )<sup>(١)</sup>

وقال الجُريريُّ: ( عبيدُ النعمِ كثيرٌ عديدهم<sup>(٢)</sup> )، وعبيدُ المنعمِ عزيزٌ وجودُهُم ) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه الله يقولُ: ( أنتَ عبدٌ مَنْ أنتَ في رِقِّهِ وأسرِهِ ؛ إن كنتَ أسيرَ نفسِكَ . . فأنتَ عبدٌ نفسِكَ ، وإن كنتَ أسيرَ دنياكَ . . فأنتَ عبدٌ دنياكَ ، قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « تَعَسَّ عبدُ الدرهمِ ، تَعَسَّ عبدُ الدينارِ ، تَعَسَّ عبدُ الخَمِصَةِ »<sup>(٣)</sup> ) .

ورأى أبو يزيدَ رجلاً ، فقالَ له: ما حرفتُكَ ؟ فقالَ: خَرَبْتَندهُ<sup>(٤)</sup>

فقالَ: أَماتَ اللهُ حمارَكَ ؛ لتكونَ عبداً لله ، لا عبدَ الحمارِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ: سمعتُ جدِّي أبا عمرو بنَ نُجيدٍ يقولُ: ( لا يصفو لأحدٍ قَدَمٌ في العبوديةِ حتَّى يشاهدَ أعمالَهُ عندهُ رياءً ، وأحوالَهُ دعاوى )<sup>(٥)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ المعلمَ يقولُ: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ منازلٍ يقولُ: ( العبدُ عبدٌ ما لم يطلبْ لنفسِهِ خادماً ، فإذا طلبَ لنفسِهِ خادماً . . فقد سقطَ عن حدِّ العبوديةِ وتركَ آدابِها ) .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ: سمعتُ جعفرَ ابنَ نصيرٍ يقولُ: سمعتُ ابنَ مسروقٍ يقولُ: سمعتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: ( لا يصلحُ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٠٢ ) .

(٢) العديد: العدد، وفي أكثر النسخ: ( كثيرون ) بدل ( كثير عديدهم ) .

(٣) رواه البخاري ( ٢٨٨٦ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ، والخميسة: كساء مخمل أسود مربع .

(٤) لفظة أعجمية ؛ وهو مؤجر الحمار ، وأصلها: ( خربندج ) .

(٥) ورواه السُّلميّ في « طبقاته » ( ص ٤٥٥ ) .

للعبدِ التَّعبُدُ حتَّى يكونَ بحيثُ لا يُرى عليه أثرُ المسكنةِ في العُدْمِ ، ولا في الغنى أثرُ الوجودِ .

وقيلَ : العبوديةُ : شهودُ الربوبيةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقاقَ رحمهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : ( قيمةُ العابدِ الزاهدِ بمعبودِهِ ، كما أنَّ شرفَ العارفِ بمعروفِهِ ) .

وقالَ أبو حفصٍ : ( العبوديةُ زينةُ العبدِ ؛ فمَنْ تركَهَا . . تعطلَّ مِنَ الزينةِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ عبَّاسَ بنَ حمزةَ يقولُ : حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ : سمعتُ النِّباجيَّ يقولُ : ( أصلُ العبادةِ في ثلاثةِ أشياءَ : لا تردُّ مِنْ أحكامِهِ شيئاً ، ولا تدَّخِرُ عنه شيئاً ، ولا يسمعُكَ تسألُ غيرَهُ حاجةً )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءٍ يقولُ : ( العبوديةُ في أربعِ خصالٍ : الوفاءُ بالعهودِ ، والحفظُ للحدودِ ، والرضا بالموجودِ ، والصبرُ عنِ المفقودِ )<sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ الكتَّانيَّ يقولُ : سمعتُ عمرو بنَ عثمانَ المكيَّ يقولُ : ( ما رأيتُ أحداً مِنَ المتعبِّدينَ في كثرةٍ مَنْ لقيتُ بمكةَ وغيرها ممَّنْ قدِمَ علينا في المواسِمِ . . أشدَّ اجتهاداً ولا أدومَ على العبادةِ مِنَ المزنِيِّ رحمهُ اللهُ ، ولا رأيتُ أحداً أشدَّ تعظيماً لأوامرِ اللهِ تعالى منه ، وما رأيتُ أحداً أشدَّ تضييقاً على نفسهِ وتوسعةً على الناسِ منه )<sup>(٤)</sup>

(١) أورده السُّلمي في « تفسيره » ( ٢٠٤/٢ ) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٦/٢١ ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٤٦ ) .

(٤) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٩٤/٢ ) وزاد : ( وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : ( لَيْسَ شَيْءٌ أَشْرَفَ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ ، وَلَا اسْمٌ أَتَمُّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْاسْمِ لَهُ بِالْعِبُودِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَكَانَ أَشْرَفَ أَوْقَاتِهِ فِي الدُّنْيَا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فَلَوْ كَانَ اسْمٌ أَجَلُّ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ .. لَسَمَّاهُ بِهِ ) .

وفي معناه أنشدوا : [من السريع]

يَا عَمْرُو ثَارِي عِنْدَ زَهْرَائِي      يَعْرِفُهُ السَّامِعُ وَالرَّائِي  
لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِمَا عَبْدَهَا      فَإِنَّهُ أَضْدَقُ أَسْمَائِي <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا هُمَا شَيْئَانِ : سَكُونُكَ إِلَى اللَّذَّةِ ، وَاعْتِمَادُكَ عَلَى الْحَرَكَةِ ، فَإِذَا أَسْقَطْتَ عَنْكَ هَلْذَيْنِ .. فَقَدْ أَدَّيْتَ الْعِبُودِيَّةَ حَقَّهَا .

كما قال الواسطيُّ : ( احذروا لَذَّةَ الْعَطَاءِ ؛ فَإِنَّهَا غَطَاءٌ لِأَهْلِ الصَّفَاءِ ) .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَوْزْجَانِيُّ : ( الرضا دارُ الْعِبُودِيَّةِ ، وَالصَّبْرُ بَابُهُ ، وَالتَّفْوِيضُ بَيْتُهُ ، فَالصَّوْتُ عَلَى الْبَابِ ، وَالْفَرَاغَةُ فِي الدَّارِ ، وَالرَّاحَةُ فِي الْبَيْتِ ) <sup>(٤)</sup>  
سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أبا عَلِيٍّ يَقُولُ : ( كَمَا أَنَّ الرَّبُوبِيَّةَ نَعَتْ لِلْحَقِّ لَا يَزُولُ .. فَالْعِبُودِيَّةُ صِفَةٌ لِلْعَبْدِ لَا تَفَارِقُهُ مَا دَامَ ) .

(١) سورة الإسراء : (١) .

(٢) سورة النجم : (١٠) ، وَقَالَ عَزَّ شَأْنُهُ فِي سُورَةِ الْجِنِّ (١٩) : ﴿ وَأَنَّكَ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، وَقَالَ فِي سُورَةِ الزَّمَرِ (٣٦) : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ .

(٣) رَوَى الْبَيْتَ الثَّانِي الثُّلُمِي فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٢٤٤ ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ فِي « ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادِ » ( ٥٧/٢١ ) : أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ الْغَزَالِيَّ أَخَا حُجَّةِ الْإِسْلَامِ قَرَأَ الْمُقَرَّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْمَدْرَسَةِ التَّاجِيَّةِ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ ( ٥٣ ) : ﴿ وَيَعْبُدُونَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ .. ﴾ الْآيَةَ ، فَقَالَ : شَرَفَهُمْ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ إِلَىٰ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَيَعْبُدُونَ ﴾ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَهَانَ عَلَيَّ اللَّؤْمُ فِي جَنْبِ حُبِّهَا      وَقَوْلُ الْأَعَادِي إِنَّهُ لَخَلِيعُ  
أَصْمٌ إِذَا نُودِيْتُ بِاسْمِي وَإِنِّي      إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَمِيعُ

(٤) أَرَادَ بِالصَّوْتِ : الدَّعَاءَ وَقَرَعَ الْبَابَ بِالْعِبَادَاتِ ، وَبِالْفَرَاغَةِ : التَّخْلِيَّ عَنِ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ بِالرِّضَا ، وَالتَّفْوِيضُ : تَسْلِيمُ الْأُمُورِ لِمَالِكِهَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، كَمَا أَفَادَهُ الْعَلَامَةُ اللَّخْمِي فِي « الدَّلَالَةِ » .

[ من الطويل ]

وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

فَإِنْ سَأَلُونِي قُلْتُ هَلْأَنَا عَبْدُهُ وَإِنْ سَأَلُوهُ قَالَ هَذَاكَ مَوْلَايَا

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ :

( العباداتُ إلى طلبِ الصِّفحِ والعفوِّ عن تقصيرِها أقربُ منها إلى طلبِ الأَعْوَاضِ والجِزَاءِ عَلَيْهَا )<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : ( العبوديةُ : إسقاطُ رُؤيةِ التَعَبُّدِ

في مشاهدةِ المعبودِ )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذَانَ يقولُ :

سمعتُ الجُزَيْرِيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( العبوديةُ : تركُ الأَشْغَالِ ،

والأَشْتَغَالِ بِالشَّغْلِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الفَرَاغَةِ )<sup>(٣)</sup>



(١) ورواه السُّلَمِيُّ في « طَبِيقَاتِهِ » ( ص ٤٨٧ ) .

(٢) ورواه السُّلَمِيُّ في « تَفْسِيرِهِ » ( ٣٨٦ / ١ ) .

(٣) وقد بيَّن العلامة اللخمي في « الدلالة » أن رؤية الفضل لله تعالى في إجراته الطاعات على العبد . . سبب راحة العبد ؛ قال : ( فإذا وصل إلى هذه الحالة . . استراح قلبه من همِّ التقديرات ، ورضي وفروض أمره إلى خالق الأرض والسموات ؛ وهذه هي الفراغة من كل ما يضرُّ ، والاستراحة فيها ينفع ويسرُّ ) .

## بَابُ الْإِرَادَةِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ . . . اسْتَعْمَلَهُ » ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « يَوْفِقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ » (٢)

قَالَ الْأَسْتَاذُ : الْإِرَادَةُ بِدَوِّ طَرِيقِ السَّالِكِينَ (٣) ، وَهِيَ اسْمٌ لِأَوَّلِ مَنْزِلَةِ الْقَاصِدِينَ إِلَى اللَّهِ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ إِرَادَةً ؛ لِأَنَّ الْإِرَادَةَ مَقْدَمَةٌ كُلِّ أَمْرٍ ، فَمَا لَمْ يُرِدِ الْعَبْدُ شَيْئًا . . . لَمْ يَفْعَلْهُ ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا أَوَّلَ الْأَمْرِ لَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ اللَّهِ . . . سُمِّيَ إِرَادَةً ؛ تَشْبِيهًا بِالْقَصْدِ فِي الْأُمُورِ الَّذِي هُوَ مَقْدَمُهَا .

وَالْمُرِيدُ عَلَى مَوْجِبِ الْأَشْتِقَاقِ : مَنْ لَهُ إِرَادَةٌ ، كَمَا أَنَّ الْعَالِمَ مَنْ لَهُ عِلْمٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ ، وَلَكِنَّ الْمُرِيدَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ : مَنْ لَا إِرَادَةَ لَهُ ؛ فَمَا لَمْ يَتَجَرَّدْ عَنْ إِرَادَتِهِ . . . لَا يَكُونُ مُرِيدًا ، كَمَا أَنَّ مَنْ لَا إِرَادَةَ لَهُ عَلَى مَوْجِبِ الْأَشْتِقَاقِ لَا يَكُونُ مُرِيدًا .

وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى الْإِرَادَةِ ؛ فَكُلُّ عَبَّرَ عَلَيَّ مَا لَاحَ لِقَلْبِهِ .

(١) سورة الأنعام : (٥٢) .

(٢) ورواه الترمذي (٢١٤٢) .

(٣) كذا في عامة النسخ : (بدو) بمعنى ظهور ، وفي (ج ، ي) « وإحكام الدلالة » (١١٦/٣) : (بدء) بدل (بدو) .

فأكثرُ المشايخِ قالوا : الإرادةُ : تركُ ما عليه العادةُ ، وعادةُ الناسِ في الغالبِ التعرُّيجُ في أوطانِ الغفلةِ ، والركونُ إلى اتباعِ الشهوةِ ، والإخلاقُ إلى ما دعتُ إليه المُنِيَّةُ<sup>(١)</sup>

والمريدُ منسلخٌ عن هذه الجملةِ ، فصارَ خروجُهُ أمانةً ودلالةً على صحَّةِ الإرادةِ ، فسَمِيَتْ تلكَ الحالةُ إرادةً ؛ وهي خروجٌ عن العادةِ ، فإذا تركَ العادةَ . . فهي أمانةُ الإرادةِ .

وأما حقيقتها : فهي نهوضُ القلبِ في طلبِ الحقِّ سبحانه ، ولهذا يُقالُ : إنها لوعةٌ تهوِّنُ كلَّ روعةٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه الله يقولُ حاكياً عن مِمشَادِ الدِّبَنَوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مذُ علمتُ أنَّ أحوالَ الفقراءِ جدُّ كلِّها . . لم أمانحُ فقيراً ؛ وذلكَ أنَّ فقيراً قدِمَ عليَّ فقالَ : أيُّها الشيخُ ؛ أريدُ أن تتخذَ لي عَصيدةً ، فجرئُ عليَّ لساني : إرادةٌ وَعَصيدةٌ؟!<sup>(٢)</sup> فتأخَّرَ الفقيرُ ولم أشعرُ .

فأمرتُ باتخاذِ عَصيدةٍ ، وطلبتُ الفقيرَ فلم أجدهُ ، فتعرفتُ خبره ، فقيلَ : إنَّه انصرفَ مِنْ فَوْرِهِ ، وكانَ يقولُ في نفسه : إرادةٌ وَعَصيدةٌ؟! إرادةٌ وَعَصيدةٌ؟! وهامَ عليَّ وجهه حتَّى دخلَ الباديةَ ، ولم يزلُ يقولُ هذه الكلمةَ حتَّى مات .

وعن بعضِ المشايخِ قالَ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فضاقتُ صدري ، فقلتُ : يا إنسُ ؛ كَلِّموني ، يا جنُّ ؛ كَلِّموني ، فهتفتُ بي هاتفتُ : أيشُ تريدُ؟ فقلتُ : أريدُ اللهَ ، فقالَ الهاتفتُ : حتَّى تريدَ اللهَ .

يعني : أنَّ مَنْ قالَ لِلإنسِ والجنِّ : كَلِّموني . . متى يكونُ مريداً لله؟! والمريدُ لا يفترُّ آناءَ الليلِ والنهارِ ، فهو في الظاهرِ بنعتِ المجاهداتِ ،

(١) المنية : واحدة المُنِيَّة ؛ وهي الأُمْنِيَّة .

(٢) يعني : إرادةٌ وَعَصيدةٌ تجتمعان ؟ أو بالنصبِ فيهما ؛ يعني : تشتهي إرادةً وَعَصيدةً؟! والمصيدة : دقيقٌ يُلْتُ بالسمنِ ويطبخُ حتَّى يتماسكُ ، ولا لحم فيها .

وفي الباطن بوصف المكابدات ، فارق الفراش ، ولازم الانكماش ، وتحمل المصاعب ، وركب المتاعب ، وعالج الأخلاق ، ومارس المشاق ، وعانق الأهوال ، وفارق الأشكال ، كما قيل : [من السريع]

ثُمَّ قَطَعْتُ اللَّيْلَ فِي مَهْمِهِ لَأَسْدَأْ أَخْشَى وَلَا ذِيبَا  
يَغْلِبُنِي شَوْقِي فَأَطْرِي السُّرَى وَلَمْ يَزَلْ ذُو الشُّوقِ مَغْلُوبًا<sup>(١)</sup>  
سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق رحمه الله يقول : ( الإرادة لوعة في الفؤاد ،  
لدغة في القلب ، غرام في الضمير ، انزعاج في الباطن ، نيران تتأجج في  
القلوب ) .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول :  
سمعت أبا بكر السبّاك يقول : سمعت يوسف بن الحسين يقول : كان بين  
أبي سليمان وأحمد بن أبي الحواري عقداً ألا يخالفه في شيء يأمره به ،  
فجاءه يوماً وهو يتكلم في مجلسه ، وقال : إن التنور قد سجر ، فما تأمر ؟  
فلم يجبه ، فقال مرتين أو ثلاثاً ، فقال أبو سليمان : اذهب فاقعد فيه ، كأنه  
ضاق به قلبه ، وتغافل أبو سليمان ساعة ، ثم ذكر ، فقال : اطلبوا أحمد فإنه  
في التنور ؛ لأنه على عقدي ألا يخالفني ، فنظروا فإذا هو في التنور لم تحترق  
منه شعرة .

وسمعت الأستاذ أبا عليّ يقول : ( كنت في ابتداء صباي  
محترفاً في الإرادة ، وكنت أقول في نفسي : ليت شعري ! ما معنى  
الإرادة ؟ ) .

وقيل : من صفات المريدين : التحبب إليه بالنوافل ، والخلوص في  
نصيحة الأمة ، والأنس بالخلوة ، والصبر على مقاساة الأحكام ، والإيثار  
لأمره ، والحياء من نظره ، وبذل المجهود في محبته ، والتعرض لكل سبب

(١) المهمة : المفازة البعيدة الأطراف ، والشرى : السير ليلاً .

يوصلُ إليه ، والقناعةُ بالخمولِ ، وعدمُ القرارِ بالقلبِ إلى أن يصلَ إلى الربِّ .  
وقال أبو بكرِ الزَّقَاقُ : ( آفةُ المريِدِ ثلاثةُ أشياءَ : التزويجُ ، وكتَبَةُ الحديثِ ،  
والأسفارُ ) .

وقيلَ له : لمَ تركتَ كَتَبَةَ الحديثِ ؟ فقالَ : منعني عنها الإرادةُ .  
وقال حاتمُ الأصمُّ : ( إذا رأيتَ المريِدَ يريدُ غيرَ مرادِهِ . . فاعلمُ أَنَّهُ أظهرَ  
نذالتهُ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ  
الكتَّانِيَّ يقولُ : ( مِن حَكمِ المريِدِ أن يكونَ فيه ثلاثةُ أشياءَ : نومُهُ غلبَةً ،  
وأكلُهُ فاقَةً ، وكلامُهُ ضرورةً )<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ بنِ جعفرِ يقولُ : سمعتُ  
جعفرَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( إذا أرادَ اللهُ تعالى بالمريِدِ  
خيراً . . أوقعَهُ إلى الصوفيَّةِ ، ومنعَهُ صحبةَ القراءِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ الدَّقِيَّ يقولُ :  
سمعتُ الزَّقَاقَ يقولُ : نهايةُ الإرادةِ أن يشيرَ إلى اللهِ فيجدهُ مع الإشارةِ ،  
فقلتُ : وأيشِ يستوعبُ الإرادةَ ؟ فقالَ : أن يجدَ اللهُ بلا إشارةٍ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عَبَّاسَ بنَ أبي الصخرِ  
يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الزَّقَاقَ يقولُ : ( لا يكونُ المريِدُ مريداً حتَّى لا يكتبَ  
عليه صاحبُ الشمالِ عشرينَ سنةً )<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عثمانَ الجيرِّيُّ : ( مَنْ لم تصحَّ إرادتُهُ بداراً . . لا يزيدُهُ مرورُ  
الأيامِ عليه إلا إداراً ) .

(١) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٥٣٤٤ ) .

(٢) ورواه السراج في « اللمع » ( ص ٢٩٥ ) ، وقال : ( وهذه المسألة تعرف للجنيد رحمه الله تعالى ) .

(٣) ورواه من طريق المصنف السهروردي في « عوارف المعارف » ( ٢٠٨/١ ) ، وفي ( ج ، ط ، ي ، ل ) : ( الصخر )  
بدل ( الصخر ) ، والمعنى - كما في « لطائف المنن » ( ص ١٩٥ ) : أنه إذا أذنب . . استغفر الله تعالى .



وقال أبو عثمان : ( المریدُ إذا سمعَ شيئاً من علومِ القومِ فعملَ به .. صارَ حكمةً في قلبه إلى آخرِ عمره ينتفعُ به ، ولو تكلمَ به .. انتفعَ به من يسمعهُ ، ومن سمعَ شيئاً من علومهم ولم يعمل به .. كان حكايةً يحفظها أياماً ثم ينساها ) .

وقال الواسطي : ( أوَّلُ مقامِ المریدِ : إرادةُ الحقِّ بإسقاطِ إرادتهِ ) .

وقال يحيى بن معاذٍ : ( أشدُّ شيءٍ على المریدِ : معاشرَةُ الأضدادِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : ( إذا رأيتَ المریدَ يشتغلُ بالترخُّصِ والكسبِ .. فليسَ يجيئُ منه شيءٌ )<sup>(٢)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ يقولُ : سمعتُ جعفرأ الخُلديَّ يقولُ : سُئلَ الجنيدُ : ما للمریدینَ في مجاراةِ الحكاياتِ ؟ فقال : الحكاياتُ جندٌ من جنودِ الله تعالى تقوى بها قلوبُ المریدینَ ، فقیلَ له : فهل في ذلك شاهدٌ ؟ فقال : نعم ؛ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾<sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ خالدٍ يقولُ : سمعتُ جعفرأ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( المریدُ الصادقُ غنيٌّ عن علمِ العلماءِ )<sup>(٤)</sup>

فأمَّا الفرقُ بينَ المریدِ والمُرَادِ .. فكلُّ مریدٍ على الحقيقةِ مُرادٌ ، إذ لو لم يكن مُراداً لله عزَّ وجلَّ بأن يريدَ .. لم يكن مریداً ؛ إذ لا يكونُ إلا ما أرادَ الله سبحانه ، وكلُّ مُرادٍ مریدٌ ؛ لأنَّهُ إذا أرادَهُ الحقُّ بالخصوصيةِ .. وفقهُ للإرادةِ .

(١) في هامش (أ) : ( نسخة : الأحداث ) يعني بدل ( الأضداد ) .

(٢) وأورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٢٢/٧٤ ) .

(٣) وأورده السراج في « اللمع » ( ص ٢٧٥ ) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ٢٨٨/٣ ) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، والآية من سورة هود : ( ١٢٠ ) .

(٤) قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( وهو مخصَّص ببعض العلوم التي لم تدعه في طريقه حاجة إليها ، لا العلم بما يجب اعتقاده في دينه ، ولا علم إصلاح صلاته وصومه ... ) .

ولكنَّ القومَ فرَّقوا بينَ المریدِ والمُرَادِ ؛ فالمریدُ عندهمُ : هو المبتدئُ ،  
والمُرَادُ : هو المنتهي ، والمریدُ : هو الذي نُصِبَ بعينِ التعبِ ، وألْقِي في  
مقاساةِ المشاقِّ ، والمُرَادُ : الذي كُفِيَ بالأمرِ مِنْ غيرِ مشقَّةٍ ؛ فالمریدُ متعبٌ ،  
والمُرَادُ مرفوقٌ به مرفَّهٌ .

وسنةُ اللهِ معَ القاصدينَ مختلفةٌ ، فأكثرُهُم يُوفَّقونَ للمجاهداتِ ، ثمَّ  
يصلونَ بعدَ مقاساةِ اللتيا والتي إلى سِنِّي المعاني <sup>(١)</sup> ، وكثيرٌ منهمُ يُكاشفونَ  
في الابتداءِ بجليلِ المعاني ، ويصلونَ إلى ما لم يصلِ إليه كثيرٌ مِنْ أصحابِ  
الرياضاتِ ، إلَّا أنَّ أكثرَهُم يُردُّونَ إلى المجاهداتِ بعدَ هذه الأرفاقِ ؛ لِيُستوفى  
منهُم ما فاتَهُم مِنْ أحكامِ أهلِ الرياضةِ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ يقولُ : ( المریدُ مُتَحَمِّلٌ ، والمُرَادُ محمولٌ ) .  
وسمعتُهُ يقولُ : كانَ موسى عليه السلامُ مریداً ، فقالَ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي  
صَدْرِي ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وكانَ نبينا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مُراداً ، فقالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلَمْ  
نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ <sup>(٣)</sup>

وكذلكَ قالَ موسى عليه السلامُ : ﴿ أَرِيفٌ ﴾ ، فقالَ : ﴿ لَنْ تَرَلِنِي ﴾ <sup>(٤)</sup> ،  
وقالَ لنبينا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ ﴾  
وكانَ يقولُ رحمهُ اللهُ : إنَّ المقصودَ قولُهُ تعالى : ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ ﴾ ، وقولُهُ :  
﴿ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ <sup>(٥)</sup> سترَةً للقصَّةِ ، وتحصينٌ للحالِ <sup>(٦)</sup>

(١) يقال : وقع في اللتيا والتي ؛ يعني : أصابته الدواهي ، واللتيا : بفتح اللام والتشديد تصغير ( التي ) على غير  
قياس ، وضم اللام لغة فيها انظر « تاج العروس » ( ل ت ي ) ، والسني : الرفيع ، وفي ( ج ) : ( ثم يصلون بعد  
مقاساة العناء والكبد إلى ... ) ، ونسخة في هامشها كالمثبت .

(٢) سورة طه : ( ٢٥ ) .

(٣) سورة الانشراح : ( ١ ) .

(٤) سورة الأعراف : ( ١٤٣ ) .

(٥) سورة الفرقان : ( ٤٥ ) .

(٦) قال المصنف في « لطائف الإشارات » ( ٦٣٨/٢ ) : ( قوله : ﴿ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ ستر لما كان كاشفه به أولاً ؛  
إجراء للسنة في إخفاء الحال عن الرقيب ) .

وسُئِلَ الجَنِيْدُ عَنِ المَرِيْدِ والمُرَادِ ، فَقالَ : المَرِيْدُ تَتولاهُ سِياسَةُ العِلْمِ ،  
والمُرَادُ تَتولاهُ رِعايَةُ الحَقِّ ؛ لِأَنَّ المَرِيْدَ يَسِيرُ ، والمُرَادَ يَطِيرُ ، فَمتى يَلحِقُ  
السائِرُ الطائِرَ ؟!

وقيلَ : أرسَلَ ذُو النونِ إِلى أَبِي يَزِيدَ رِجالاً وَقالَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِلى متى النَوْمُ  
والرِاحَةُ وَقَدْ جازَتِ القافِلَةُ ؟!

فقالَ أَبُو يَزِيدَ : قُلْ لِأَخِي ذِي النونِ : الرِجُلُ مَنْ ينامُ اللَّيْلَ كَلَّهُ ثُمَّ يَصْبِحُ  
فِي المَنْزِلِ قَبْلَ القافِلَةِ .

فقالَ ذُو النونِ : هَنيئاً لَهُ ، هَذا كِلامٌ لا تَبْلُغُهُ أَحوالُنا <sup>(١)</sup>



(١) أسنده الرافعي في « التدوين » ( ٤٣/٤ ) ، قال العلامة اللخمي في « الدلالة » : ( فلما رد عليه هذا الجواب . .  
علم ما بين المقامين ، وأن أحدهما موقوف مع نفسه ومجاهدته ، والثاني متبر من حوله وقوته ، ولذلك قال ذو  
النون رضي الله عنه : هذا كلام لم تبلغه أحوالنا ، ولم يقل : علومنا ؛ فإن ما علم علو درجته ، ورقعة خالقه ؛  
وهو أن الرجل الكامل من تولى الله حفظه ورعايته ؛ فهو السابق في كل مقام ، فكلام ذي النون إشارة إلى  
المريد ، وكلام أبي يزيد إشارة إلى المراد ) .

## باب الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾<sup>(١)</sup>

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال: حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبه، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «استقيموا ولن تحضوا، واعلموا أن خير دينكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»<sup>(٢)</sup>

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رحمه الله: الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها، ومن لم يكن مستقيماً في حالته.. ضاع سعيه، وخاب جهده، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾<sup>(٣)</sup>

ومن لم يكن مستقيماً في صفته.. لم يرتق من مقامه إلى غيره، ولم يبين سلوكه على صحة، فمن شرط المستأنف<sup>(٤)</sup>: الاستقامة في أحكام البداية؛ كما أن من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية.

فمن أمارات استقامة أهل البداية: ألا تشوب معاملتهم فترة.  
ومن أمارات استقامة أهل الوسائط: ألا يصحب منازلهم وقفة.  
ومن أمارات استقامة أهل النهاية: ألا تتداخل مواصلتهم حجة.

(١) سورة فصلت: (٣٠).

(٢) ورواه ابن ماجه (٢٧٧)، وهو من بلاغات الإمام مالك في «الموطأ» (٣٤/١).

(٣) سورة النحل: (٩٢).

(٤) أي: المستقبل للعمل. «إحكام الدلالة» (١٢٧/٣).

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : ( الاستقامةُ لها ثلاثةُ مدارجَ : أولُها التقويمُ ، ثمَّ الإقامةُ ، ثمَّ الاستقامةُ ؛ فالتقويمُ مِنْ حيثُ تَأديبُ النفوسِ ، والإقامةُ مِنْ حيثُ تهذيبُ القلوبِ ، والاستقامةُ مِنْ حيثُ تقريبُ الأسرارِ ) .

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في معنى قوله : ﴿ تَرَأَسَقَمُوا ﴾ <sup>(١)</sup> : ( لم يشركوا ) <sup>(٢)</sup> ، وقال عمر رضي الله عنه : ( لم يروغوا روغانِ الثعالبِ ) <sup>(٣)</sup> .

فقولُ الصديقِ محمولٌ على مراعاةِ الأصولِ في التوحيدِ ، وقولُ عمرِ محمولٌ على تركِ طلبِ التأويلِ ، والقيامِ بشرطِ العهودِ .

وقال ابنُ عطاءٍ : ( استقاموا على انفرادِ القلبِ باللهِ تعالى ) .

وقال أبو عليِّ الجوزجانيُّ : ( كُنْ صاحبَ الاستقامةِ ، لا طالبَ الكرامةِ ؛ فَإِنَّ نَفْسَكَ متحرِّكةٌ في طلبِ الكرامةِ ، وربُّكَ عزَّ وجلَّ يطالبُكَ بالاستقامةِ ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يَقُولُ : سمعتُ أبا عليَّ الشَّبُويَّ يَقُولُ : رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنامِ ، فقلتُ له : رُويَ عنكَ أَنَّكَ قلتَ : « شَيْئَنِي هودُ » <sup>(٤)</sup> ، فما الذي شَيَّبَكَ منها ؟ قصصُ الأنبياءِ وهلاكُ الأممِ ؟ فقالَ : لا ، ولكن قولهُ تعالى : ﴿ فَأَسْتَفِرَّ كَمَا أَمَرْتَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقيلَ : إِنَّ الاستقامةَ لا يطيقُها إلا الأكابرُ ؛ لأنَّها الخروجُ عن المعهوداتِ ، ومفارقةُ الرسومِ والعاداتِ ، والقيامُ بينَ يَدَيِ اللهُ تعالى على

(١) سورة فصلت : (٣٠) .

(٢) رواه الطبري في « تفسيره » ( ٤٦٤/٢١ ) .

(٣) رواه الطبري في « تفسيره » ( ٤٦٥/٢١ ) .

(٤) رواه الترمذي ( ٣٢٩٧ ) من حديث سيدنا الصديق رضي الله عنه .

(٥) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٢٢١٥ ) ، والشبوي هو محمد بن عمر بن شُبُويَّة المحدث ، والآية من سورة هود : ( ١١٢ ) .

حقيقة الصدق ، ولذلك قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « استقيموا ولن تُحْضُوا »<sup>(١)</sup>

وقال الواسطي : ( الخصلة التي بها كملت المحاسن ، وبفقدتها قُبِحَت المحاسن .. الاستقامة )<sup>(٢)</sup>

وحكي عن الشبلي أَنَّهُ قَالَ : ( الاستقامة : أن تشهد الوقت قياماً )<sup>(٣)</sup>

ويقال : الاستقامة في الأقوال : بترك الغيبة ، وفي الأفعال : بنفي البدعة ، وفي الأعمال : بنفي الفترة ، وفي الأحوال : بنفي الحجة .

سمعت الأستاذ الإمام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك يقول : ( السين في الاستقامة سين الطلب ؛ أي : طلبوا من الحق أن يقيمهم على توحيدهم ، ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم ) .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : واعلم : أن الاستقامة توجب إدامة الكرامة ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾<sup>(٤)</sup> ؛ لم يقل : سقيناهم ، بل قال : أسقيناهم ، يقال : أسقيته ؛ إذا جعلت له سقياً ، فهو يشير إلى الدوام<sup>(٥)</sup>

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت الحسين بن أحمد يقول : سمعت أبا العباس الفرغانبي يقول : قال الجنيد : لقيت شاباً من المريدين في البادية تحت شجرة من أم غيلان<sup>(٦)</sup> ، فقلت : ما أجلسك ها هنا ؟ فقال : حال افتقدته ، فمضيت وتركتُه .

(١) تقدم قريباً ، والمعنى : لن تطيقوا حق الاستقامة ، أو لن تحصوا ثوابها ، كما في « فيض القدير » ( ٤٩٧/١ ) .

(٢) أورده الثلمي في « تفسيره » ( ٢١٨/٢ ) .

(٣) فهو يفر من كل شيء إلى الله تعالى كما يفر الناس من آبائهم وأمهاتهم يوم القيامة .

(٤) سورة الجن : ( ١٦ ) .

(٥) وهذا جارٍ على قول من فرق بين سقاه وأسقاه ، والمشهور أنهما بمعنى . « إحكام الدلالة » ( ١٣٠/٣ ) .

(٦) في ( ي ) : ( من شجر أم غيلان ) ؛ وهو شجر السمر .

فلَمَّا انصرفتُ مِنَ الحَجِّ . . إذا أنا بالشَّابِّ قد انتقلَ إلى موضعٍ قريبٍ مِنَ  
الشَّجَرَةِ ، فقلتُ : ما جلوسُكَ ها هنا ؟ فقالَ : وجدتُ ما كنتُ أطلبُهُ في هذا  
الموضعِ فلزمتُهُ .

قالَ الجنيذُ : فلا أدري أَيُّهُما كانَ أشرفَ ؛ لزومُهُ لافتقارِ حالِهِ ، أو لزومُهُ  
للموضعِ الذي نالَ فيه مرادَهُ ؟



## باب الإخلاص

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ (١)

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا أبو طلوت قال: حدثني هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عتبة العقيلي، عن إبراهيم بن أبي عتبة قال: حدثني عطية (٢) بن وسّاج، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين» (٣)

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه: الإخلاص: إفراد الحق في الطاعة بالقصد؛ وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر؛ من تصنع لمخلوق، أو اكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب به إلى الله تعالى.

ويصح أن يقال: الإخلاص: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين.

ويصح أن يقال: الإخلاص: التوقي عن ملاحظة الأشخاص.

وقد ورد خبر مسند أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عليه السلام، عن الله سبحانه أنه قال: «الإخلاص سرٌّ

(١) سورة الزمر: (٣).

(٢) كذا في جميع النسخ، والصواب: (عقبة) بدل (عطية)، وهو عقبة بن وسّاج بن حصن الأزدي. انظر «تهذيب الكمال» (٢٢٨/٢٠).

(٣) ورواه أحمد في «المسند» (٢٢٥/٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٨٧)، وفي «الأوسط» (٩٤٤٠)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٨٧/١)، ورواه ابن ماجه (٢٣٠، ٣٠٥٦) ولكن عن زيد بن ثابت، وجبير بن مطعم، ولا يغفل: لا يخون، وبكسر الغين: لا يحقد. «إحكام الدلالة» (١٣١/٣).



مِنْ سَرِّي ، اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي » (١)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ :  
سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سَعِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَا وَسَأَلْتُهُمَا عَنِ الْإِخْلَاصِ  
قَالَا : سَمِعْنَا عَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الشَّقِيقِيَّ وَسَأَلْنَاهُ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ :  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ الْخَصَّافِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ  
أَحْمَدَ بْنَ بَشَارٍ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا يَعْقُوبَ الشَّرِيطِيَّ  
عَنِ الْإِخْلَاصِ (٢) : مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ غَسَّانَ عَنِ الْإِخْلَاصِ :  
مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ (٣) :  
سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ حَذِيفَةَ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا  
هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ :  
« سَأَلْتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَأَلْتُ رَبَّ الْعَرْزَةِ  
عَنِ الْإِخْلَاصِ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : سَرٌّ مِنْ سَرِّي ، اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ  
عِبَادِي » (٤)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ : ( الْإِخْلَاصُ : التَّوْقِي عَنْ مَلَا حِظَةِ  
الْخَلْقِ ، وَالصَّدْقُ : التَّنْقِي مِنْ مَطَالَعَةِ النَّفْسِ ، فَالْمَخْلَصُ لَا رِيَاءَ لَهُ ، وَالصَّادِقُ  
لَا إِعْجَابَ لَهُ ) .

(١) سيئنه المصنف رحمه الله تعالى مسلسلاً .

(٢) نقل الحافظ الزبيدي في « إتحافه » ( ٤٤/١٠ ) عن نسخة الحافظ أبي مسعود وفيها : ( أحمد بن دينار ) بدل ( أحمد بن بشار ) ، و ( البويطي ) بدل ( الشريطي ) ، ونسخة عنده كالمثبت هنا .

(٣) كذا في النسخ ، وعند الحافظ الزبيدي في « إتحافه » ( ٤٤/١٠ ) : ( سألت أحمد بن غسان عن الإخلاص ؟ قال : سألت أحمد بن عطاء الهجيمي عن الإخلاص : ما هو ؟ ... ) ، ولعله الصواب كما سيظهر .

(٤) قال الحافظ الزبيدي في « إتحافه » ( ٤٣/١٠ ) : ( قال العراقي : روينا في « جزء من مسلسلات القزويني » مسلسلاً ؛ يقول كل واحد من رواة : سألت فلاناً عن الإخلاص ، قال : وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمي ، عن عبد الواحد بن زيد ، عن الحسن ، عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله تعالى ، وأحمد بن عطاء وعبد الواحد كلاهما متروك ، وهما من الزهاد ، ورواه أبو القاسم القشيري في « الرسالة » من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف ) ، قال الحافظ متعقباً : ( قول العراقي : « إنه رواه القشيري من حديث علي » فيه نظر ) ، فهو باتفاق النسخ من حديث سيدنا حذيفة رضي الله عنه .

وقال ذو النون المصري: (الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه ، والصبر عليه ، والصدق لا يتم إلا بالإخلاص فيه ، والمداومة عليه) (١)

وقال أبو يعقوب السوسني: (متى شهدوا في إخلاصهم الإخلاص .. احتاج إخلاصهم إلى إخلاص) (٢)

وقال ذو النون: (ثلاث من علامات الإخلاص: استواء المدح والذم من العامة ، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة) (٣)

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عثمان المغربي يقول: (الإخلاص: ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال، وهذا إخلاص العوام، وإخلاص الخواص: ما يجري عليهم لا بهم، فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل، ولا يقع لهم عليها رؤية، ولا بها اعتداد، فذلك إخلاص الخواص) (٤)

وقال أبو بكر الزقاق: (نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه ، فإذا أراد الله تعالى أن يخلص إخلاصه .. أسقط عن إخلاصه رؤيته لإخلاصه ، فيكون مخلصاً لا مخلصاً) (٥)

وقال سهل بن عبد الله: (لا يعرف الرياء إلا مخلص) (٦)  
سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت عبد الله بن علي يقول: سمعت الوجيهي يقول: سمعت أبا علي الروذباري يقول: قال لي رويم: قال

(١) أورده السلمي في « تفسيره » (٤١٠/٢) .

(٢) أورده السلمي في « تفسيره » (١٩٤/٢) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٦١/٩) .

(٤) وأورده السلمي في « تفسيره » (٢٩٩/١) .

(٥) وقرئ في السبع في سورة يوسف (٢٤): ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلَصِينَ ﴾ بكسر اللام وفتحها ، قال العلامة الرازي في « تفسيره » (٤٤١/١٨): (فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص ، ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه ، واصطفاه لحضرته) .

(٦) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٤٨٠) .

أبو سعيد الخِرَّازُ : ( رِياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المریدینَ ) (١)

وقالَ ذو النونِ : ( الإخلاصُ : ما حُفِظَ مِنَ العَدْوِ أَنْ يفسدَهُ ) (٢)

وقالَ أبو عثمانَ : ( الإخلاصُ : نسيانُ رُؤْيَةِ الخلقِ بدوامِ النظرِ إلى الخالقِ ) (٣)

وقالَ حذيفةُ المَرعشيُّ : ( الإخلاصُ : أَنْ تستويَ أفعالَ العبدِ في الظاهرِ والباطنِ ) (٤)

وقيلَ : الإخلاصُ : ما أُريدَ بهِ الحقُّ ، وقُصِدَ بهِ الصدقُ .

وقيلَ : الإغماضُ عن رُؤْيَةِ الأعمالِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ :

سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ (٥) يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الحميدِ يقولُ :

سمعتُ السريَّ يقولُ : ( مَنْ تزيَّنَ للناسِ بما ليسَ فيه . . سقطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ

تعالى ) (٦)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ بُندارِ الصيرفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ

محمودٍ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ ربِّهِ يقولُ : سمعتُ الفضيلَ يقولُ : ( تركُ

العملِ مِنْ أَجْلِ الناسِ رِياءٌ ، والعملُ مِنْ أَجْلِ الناسِ شركٌ ، والإخلاصُ : أَنْ

يعافيكَ اللَّهُ عنهما ) (٧)

وقالَ الجنيدُ : ( الإخلاصُ : سرُّ بينَ اللَّهِ تعالى وبينَ العبدِ ، لا يعلمُهُ مَلَكٌ

فيكتبُهُ ، ولا شيطانٌ فيفسدُهُ ، ولا هوىٌ فيميلُهُ ) (٨)

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٩٧/١٠ ) عن رويم رحمه الله تعالى .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨٦ ) .

(٣) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٤٧٥ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨١ ) .

(٥) كذا في هامش ( ز ) ، وفي عامة النسخ : ( الحسين ) بدل ( الحسن ) .

(٦) ورواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٥٤ ) .

(٧) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٤٦٩ ) .

(٨) أورده ابن السبكي في « طبقاته » ( ٢٦٥/٢ ) ، وعند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨١ ) عن

بعضهم بنحوه .

وقال رويهم : ( الإخلاصُ مِنَ العملِ : هو الذي لا يريدُ صاحبهُ عليه عوضاً  
مِن الدارين ، ولا حظاً مِنَ المَلَكِين ) (١)

وقيل لسهل بن عبد الله : أي شيء أشدُّ على النفس ؟ فقال : الإخلاصُ ؛  
لأنَّه ليسَ لها فيه نصيبٌ (٢)

وسئل بعضهم عن الإخلاصِ ، فقال : ألا تُشهدَ على عملِكَ غيرَ الله عزَّ  
وجلَّ (٣)

وقال بعضهم : دخلتُ على سهل بن عبد الله يومَ جمعةٍ قبل الصلاةِ ،  
فرايتُ في البيتِ حيَّةً ، فجعلتُ أقدِّمُ رجلاً وأؤخِّرُ رجلاً ، فقال : ادخل ، لا  
يبلغُ أحدٌ حقيقةَ الإيمانِ وعلى وجهِ الأرضِ شيءٌ يخافُهُ ، ثمَّ قال : هل لك في  
صلاةِ الجمعةِ ؟ فقلتُ : بيننا وبينَ المسجدِ مسيرةُ يومٍ وليلةٍ ! فأخذَ بيدي ،  
فما كان إلا قليلٌ حتَّى رأيتُ المسجدَ ، فدخلنا وصلَّينا الجمعةَ ، ثمَّ خرجنا ،  
فوقفَ ينظرُ إلى الناسِ وهم يخرجونَ ، فقال : أهلُ ( لا إلهَ إلا اللهُ ) كثيرٌ ،  
والمخلصونَ منهم قليلٌ (٤)

أخبرنا حمزةُ بنُ يوسفَ الجُرْجانيُّ قال : أخبرنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ  
عبدِ الرحيمِ قال : حدَّثنا أبو طالبٍ محمدُ بنُ زكريا المقدسيُّ قال : حدَّثنا  
أبو قُرْصافةَ محمدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ العسقلانيُّ قال : حدَّثنا زكريا بنُ نافعٍ  
قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عن  
مكحولٍ قال : ( ما أخلصَ عبدٌ قطُّ أربعينَ يوماً . . إلا ظهرتْ ينباعُ الحكمةِ  
مِن قلبِهِ على لسانِهِ ) (٥)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨١ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨٠ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨٣ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٨٣ ) .

(٥) ورواه ابن المبارك في « الزهد » ( ١٠١٤ ) عن مكحول يرفعه .

عبد الله بن شاذان يقول: سمعتُ عمرَ الرازيَّ يقولُ: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ: (أعزُّ شيءٍ في الدنيا الإخلاصُ ، وكمُ أجتهدُ في إسقاطِ الرياءِ عن قلبي ، فكأنَّه ينبُتُ فيه على لونٍ آخرَ) <sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الجهمِ يقولُ: سمعتُ ابنَ أبي الحَواريِّ يقولُ: سمعتُ أبا سليمانَ يقولُ: (إذا أخلصَ العبدُ .. انقطعَ عنه كثرةُ الوسواسِ والرياءِ) <sup>(٢)</sup>



(١) أورده ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٢٦/٧٤ ) .

(٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٤٠/٣٤ ) ، وفي هامش ( ل ) : ( بلغتِ المقابلةُ ) .

## باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ (١)

أخبرنا الإمام أبو بكر ابن فورك رحمه الله عليه قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني قال: حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (٢)

قال الأستاذ: الصدق عماد الأمر، وبه تمامه، وفيه نظامه، وهو تالي درجة النبوة، قال الله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّٰدِقِينَ...﴾ (٣) الآية (٤)

والصادق: الاسم اللازم من الصدق، والصديق: المبالغة منه؛ وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه؛ كالسكير والخمير وبابه.

وأقل الصدق: استواء السر والعلانية.

والصادق: من صدق في أقواله، والصديق: من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله (٥)

وقال أحمد بن خضرويه: (من أراد أن يكون الله تعالى معه.. فليزم

(١) سورة التوبة: (١١٩).

(٢) ورواه بلفظه هنا الطيالسي في «مسنده» (٢٤٤)، وهو قطعة من حديث رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) سورة النساء: (٦٩).

(٤) عملاً بالتقديم في الذكر الدال على الأهمية. «إحكام الدلالة» (١٣٨/٣).

(٥) هذا اصطلاح، والقياس ما دل عليه كلامه السابق. «إحكام الدلالة» (١٣٩/٣).

الصدق ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ (١)

سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْفَرُغَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : ( الصَّادِقُ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، وَالْمَرَائِي يَثْبُتُ عَلَى حَالِهِ وَاحِدَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً ) (٢)

وَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : ( لَوْ أَرَادَ الصَّادِقُ أَنْ يَصِفَ مَا فِي قَلْبِهِ .. مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ ) (٣)

وَقِيلَ : الصَّادِقُ : الْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي مَوَاطِنِ الْهَلَكَةِ (٤)

وَقِيلَ : الصَّادِقُ : مُوَافَقَةُ السِّرِّ النَّطْقَ .

وَقَالَ الْقَنَادُ : ( الصَّادِقُ مَنْعُ الْحَرَامِ مِنَ الشُّدْقِ ) (٥) .

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ : ( الصَّادِقُ الْوَفَاءُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَمَلِ ) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ :

سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ نُصَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجُرَيْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ

عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : ( لَا يَشْمُ رَائِحَةَ الصَّادِقِ عَبْدٌ دَاهَنَ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ ) (٦)

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْقَرَشِيُّ : ( الصَّادِقُ : الَّذِي يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَمُوتَ وَلَا يَسْتَحْيِي

مِنْ سِرِّهِ لَوْ كُشِفَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَمَسَّوْا أَلْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٧) .

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٤٢/١٠ ) بلفظ : ( ... فليلزم الصدق ؛ فإن الله مع الصادقين ) وهو الصواب ،

وقوله : ( مع الصادقين ) سبق قلم ، والآية إنما هي : ( مع الصابرين ) ، وليست مما نحن فيه . « إحكام الدلالة »

( ١٣٩/٣ ) ، وقد علمت من النقل أن سبق القلم في قوله : ( إن الله تعالى قال ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩٧ ) .

(٣) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٧٧ ) ، وفيه : ( الوارد الصادق أن يصدق ما في قلبه ... ) ، ويلفظه هنا

أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩٠ ) .

(٤) انظر « طبقات السلمي » ( ص ٣٧٨ ) .

(٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩٤ ) عن الشبلي رحمه الله تعالى بنحوه .

(٦) ورواه السلمي في « آداب الصحبة » ( ص ٣٥ ) .

(٧) سورة البقرة : ( ٩٤ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّقَفِيُّ  
يَتَكَلَّمُ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَنَازِلَ: يَا أبا عَلِيٍّ ؛ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ ، فَلَا بَدَّ  
مِنْهُ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللهِ ؛ اسْتَعَدَّ لِلْمَوْتِ ، فَلَا بَدَّ مِنْهُ ، فَتَوَسَّدَ  
عَبْدُ اللهِ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: قَدْ مُتُّ (١) .

فَانْقَطَعَ أَبُو عَلِيٍّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُقَابِلَهُ بِمَا فَعَلَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لِأَبِي عَلِيٍّ  
عَلَاقَاتٌ ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ مَجْرَدًا لَا شُغْلَ لَهُ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّيْنَورِيُّ  
يَتَكَلَّمُ ، فَصَاحَتْ عَجُوزٌ فِي الْمَجْلِسِ صَیْحَةً ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: مُوتِي ،  
فَقَامَتْ وَخَطَّتْ خُطُوبَاتٍ ، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: قَدْ مُتُّ ، وَوَقَعَتْ  
مَيْتَةً !

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ: (الصدقُ: صحَّةُ التوحيدِ معَ القصدِ) (٢) .

وَقِيلَ: نَظَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ إِلَى غَلامٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ نَحَلَ بَدْنُهُ ،  
فَقَالَ: يَا غَلامُ ؛ تَدِيمُ الصَّوْمِ ؟ فَقَالَ: وَلَا أَدِيمُ الْإِفْطَارَ ، فَقَالَ: تَدِيمُ الْقِيَامِ  
بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَ: وَلَا أَدِيمُ النَّوْمَ (٣) .

فَقَالَ: فَمَا الَّذِي أَنْحَلَكَ ؟ فَقَالَ: هَوَى دَائِمٌ ، وَكُتْمَانٌ دَائِمٌ عَلَيْهِ ، فَقَالَ  
عَبْدُ الْوَاحِدِ: اسْكُتْ ، فَمَا أَجْرُكَ ! فَقَامَ الْغَلامُ وَخَطَا خُطُوبَتَيْنِ وَقَالَ: إِلَهِي ؛  
إِنْ كُنْتُ صَادِقًا . . فخذني ، فخرَّ مَيْتًا (٤) .

وَحُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزَّجَاجِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَاتَتْ أُمِّي ، فَوَرُثْتُ دَارًا ، فَبِعْتُهَا

(١) فمات . « إحكام الدلالة » ( ١٤١/٣ ) .

(٢) بأن يفرّد العبد ربه بالقصد ، ويجهد في تحصيل القرب منه تعالى . « إحكام الدلالة » ( ١٤١/٣ ) ، وعند  
الخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩١ ) : ( صححة التوجّه في القصد ) عن بعضهم .

(٣) أي: أصوم وأفطر ، وأقوم وأنام ، كما في « إحكام الدلالة » ( ١٤١/٣ ) .

(٤) ومن هنا قال بعضهم: إذا لقيت فقيرًا . . فالقه بالرفق ، ولا تلقه بالعلم ؛ فإنك إذا لقيته بالعلم . . ذاب كما  
يزوب الشلج . « إحكام الدلالة » ( ١٤١/٣ ) وقد رواه بنحوه المصنف عن الجنيد ( ص ٥٧٩ ) .



بخمسين ديناراً ، وخرجتُ إلى الحجِّ ، فلما بلغتُ بابلَ . . استقبلني واحدٌ من القنافة<sup>(١)</sup> وقال : أَيَسُّ مَعَكَ ؟

فقلتُ في نفسي : الصدوقُ خيرٌ ، ثمَّ قلتُ : خمسونَ ديناراً ، فقال : ناولنيها ، فناولتُهُ الصرّةَ ، فعدها ، فإذا هي خمسونَ ديناراً ، فقال : خُذها ؛ فلقد أخذني صدقك ، ثمَّ نزلَ مِنَ الدابةِ فقالَ : اركبها ، فقلتُ : لا أريدُ ، فقالَ : لا بدَّ ، وألحَّ ، فركبتها ، فقالَ : وأنا على أثركَ .

فلَمَّا كَانَ العامُ المقبلُ . . لحقَ بي ، ولازمني حتَّى ماتَ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرأ الخوَّاصَ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ الخوَّاصَ يقولُ : ( الصادقُ لا تراهُ إلاَّ في فرضٍ يؤدِّيهِ ، أو فضلٍ يعملُ فيه ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسَمٍ يقولُ : سمعتُ جعفرأ الخوَّاصَ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( حقيقةُ الصدقِ : أن تصدقَ في موطنٍ لا ينجيكُ منه إلاَّ الكذبُ ) .

وقيلَ : ثلاثٌ لا تخطيُ الصادقَ : الحلاوةُ ، والهيبةُ ، والملاحهُ .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ : يا داوودُ ؛ مَنْ صَدَّقَنِي فِي سِرِّيهِ . . صدقتهُ عندَ المخلوقينَ في علانيتهِ<sup>(٢)</sup> .

وقيلَ : دخلَ إبراهيمُ بنُ دوحَةَ معَ إبراهيمَ بنِ إسنبةِ الباديةِ ، فقالَ إبراهيمُ بنُ إسنبةَ : اطرحْ ما مَعَكَ مِنَ العلائقِ ، قالَ : فطرحتُ كلَّ شيءٍ إلاَّ ديناراً ، فقالَ لي إبراهيمُ : لا تشغلْ سِرِّي ، اطرحْ ما مَعَكَ ، قالَ : فطرحتُ الدينارَ ، فقالَ إبراهيمُ : اطرحْ ما مَعَكَ مِنَ العلائقِ ، فتذكرتُ أنَّ معي سُوعاً للنعلِ ، فطرحتها ، فما احتجتُ في الطريقِ إلى شِسعٍ إلاَّ وجدتهُ بينَ يدي ،

(١) القنافة : جمع قنقن ؛ وهو الدليل الهادي ، البصير بمواقع الماء ، فارسي معرَّب ، أصله : كِنقِن .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩١ ) .

فَقَالَ ابْنُ إِسْتَنْبَةَ : هَكَذَا مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِالصَّدَقِ (١)

وَقَالَ ذُو النُّونِ : ( الصَّدَقُ سَيْفُ اللَّهِ ، مَا وُضِعَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا قَطَعَهُ ) (٢)

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ( أَوَّلُ خِيَانَةِ الصَّدِيقِينَ : حَدِيثُهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ) (٣)

وَسُئِلَ فَتَحُ الْمَوْصِلِيُّ عَنِ الصَّدَقِ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي كَبِيرِ الْحَدَادِ ، وَأَخْرَجَ الْحَدِيدَةَ الْمُحَمَّاتَةَ ، وَوَضَعَهَا عَلَى كَفِّهِ وَقَالَ : هَذَا هُوَ الصَّدَقُ (٤)

وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ : ( لِأَنَّ أَبَيْتَ لَيْلَةَ أَعَامَلُ اللَّهَ بِالصَّدَقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَضْرِبَ بِسَيْفِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : ( الصَّدَقُ : أَنْ تَكُونَ كَمَا تَرَى مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ كَمَا تَكُونُ ) .

وَسُئِلَ الْحَارِثُ الْمَحَاسِبِيُّ عَنِ عِلَامَةِ الصَّدَقِ ، فَقَالَ : ( الصَّادِقُ : هُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي لَوْ خَرَجَ كُلُّ قَدْرٍ لَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ أَجْلِ صَلَاحِ قَلْبِهِ ، وَلَا يَحِبُّ أَطْلَاعَ النَّاسِ عَلَى مِثَاقِيلِ الذَّرِّ مِنْ حَسَنِ عَمَلِهِ ، وَلَا يَكْرَهُ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَى السَّيِّئِ مِنْ عَمَلِهِ ؛ فَإِنَّ كِرَاهَتَهُ لِذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَحِبُّ الزِّيَادَةَ عِنْدَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ الصَّدِيقِينَ ) (٥)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ لَمْ يُوَدِّ الْفَرَضَ الدَّائِمَ . . لَا يَقْبَلُ مِنْهُ الْفَرَضُ الْمَوْقُوتُ ، قِيلَ : مَا الْفَرَضُ الدَّائِمُ ؟ قَالَ : الصَّدَقُ .

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩١) ، وفيه (فَوْرُجَةٌ) بدل (دوحة) ، وفي عامة النسخ غير (ب) : (سنتبة) بدل (إستنبه) ، قال ابن حجر في « نزهة الألباب » (ص ٧٠) : (إستنبه : هو أبو إسحاق إبراهيم الهروي) .

(٢) رواه السُّلَمِيُّ في « طبقاته » (ص ٢٢) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٣) ، وفيه وفي (ط) : (جناية) بدل (خيانة) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٢٩٧) عن بعضهم .

(٥) انظر « الرعاية » للمحاسبي (ص ٢٢٨) وما بعدها .

وقيلَ : إذا طلبتَ اللهَ بالصدقِ . . أعطاكَ مرآةً تبصرُ فيها كلَّ شيءٍ منْ عجائبِ الدنيا والآخرةِ (١)

وقيلَ : عليكَ بالصدقِ حيثُ تخافُ أنَّه يضرُّكَ ؛ فإنَّه ينفعُكَ ، ودعِ الكذبَ حيثُ ترى أنَّه ينفعُكَ ؛ فإنَّه يضرُّكَ (٢)

وقيلَ : كلُّ شيءٍ شيءٌ ، ومصادقةُ الكذَّابِ لا شيءٌ (٣)

وقيلَ : علامةُ الكذَّابِ : جودُهُ باليمينِ لغيرِ مستحلفٍ (٤)

وقالَ ابنُ سيرينَ : ( الكلامُ أوسعُ منْ أنْ يكذبَ ظريفٌ ) (٥)

وقيلَ : ما أملتَ ناجزٌ صدوقٌ (٦)



(١) القول لمحمد بن سعيد المروزي رحمه الله تعالى كما في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٩٦ ) .

(٢) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٨٨٤ ) عن بعض أهل العلم .

(٣) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » ( ص ٤٣ ) .

(٤) أورده الثعالبي في « التمثيل والمحاضرة » ( ص ٤٤٧ ) .

(٥) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٤٥٥٥ ) ، ولهذا لسعة المعارض ، ففيها مندوحة عنه .

(٦) قطعة من حديث عند الديلمي في « الفردوس » ( ٨٢٠٥ ) عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، ووقع

هنا في هامش ( ل ) : ( بلغ سليمان بن يوسف الياصوفي قراءة في السادس على شيخنا الإمام القدوة كمال الدين . . . ) .

## باب البحار

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١)

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَاسِعِ الْحَيْرِيِّ الْمُرَكَّبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ النَّحْوِيُّ بَيْغَدَادَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَيَّانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ » (٢)

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَرْثَةَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ : « اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » ، قَالُوا : إِنَّا نَسْتَحْيِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ : « لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ . . فليحفظ الرأس وما وعى ، وليحفظ البطن وما حوى ، وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة . . ترك زينة الدنيا ؛ فمَنْ فعل ذلك . . فقد استحيا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » (٣)

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ الْوَزِيرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) سورة الملق : (١٤) .

(٢) ورواه البخاري (٢٤) ، ومسلم (٣٦) .

(٣) ورواه الترمذي (٢٤٥٨) ، وفي (أ) : (فليحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى) ، وهي رواية عند الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٢/١٠) .

محمد بن مخلد ، عن أبيه قال : قال بعض الحكماء : ( أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيا منه )<sup>(١)</sup>

وسمعه يقول : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : ( العلم الأكبر الهيبة والحياء ، فإذا ذهب الهيبة والحياء . . لم يبق فيه خير ) .  
وسمعه يقول : سمعت أبا الفرج الورثاني يقول : سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول : حدّثني محمد بن عبد الملك قال : سمعت ذا النون المصري يقول : ( الحياء : وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك ) .  
وقال ذو النون : ( الحب يُنطق ، والحياء يُسكت ، والخوف يُفلق )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عثمان : ( من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله عز وجل فيما يتكلم به . . فهو مستدرج )<sup>(٣)</sup>

سمعت أبا بكر بن إشكيب يقول : دخل الحسن الحداد على عبد الله بن منازل ، فقال : من أين تجيء ؟ فقال : من مجلس أبي القاسم المذكري ، فقال : فبماذا كان يتكلم ؟ فقال : في الحياء ، فقال عبد الله : وا عجباه ! من لم يستحي من الله تعالى . . كيف يتكلم في الحياء ؟!<sup>(٤)</sup>

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت أبا العباس البغدادي يقول : سمعت أحمد ابن صالح يقول : سمعت محمد بن عبدون يقول : سمعت أبا العباس المؤدّب يقول : قال سري : ( إن الحياء والأُنس يطرقان القلب ، فإن وجدا فيه الزهد والورع . . خطأ ، وإلا . . رحلا )<sup>(٥)</sup>

(١) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٨٦٦٢ ) عن ابن الأعرابي أنه كان يقول .

(٢) رواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ٤٣٠/١٧ ) ، وفيه : ( والشوق يغفل ( بدل ( والخوف يفلق ) ، وفي « نتائج الأفكار » ( ١٤٦/٣ ) : ( النطق والسكران والقلق أمارات على تحقق المحبة والحياء والخوف ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٧٤ ) .

(٤) ولم يقصد بذلك غيبته ، بل تنبيهه وتحذيره من أن يكون كذلك . « إحكام الدلالة » ( ١٤٦/٣ ) ، والخبر عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٧٥ ) ، وفي بعض النسخ : ( دخل الحسن الحداد ) .

(٥) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٣٥٣ ) بلفظ مقارب ، وأحمد : هو ابن محمد بن صالح .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانَ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : ( تعاملَ القرنَ الأوَّلَ مِنَ الناسِ فيما بينهمُ بالدينِ حتَّى رِقَّ الدينُ ، ثمَّ تعاملَ القرنَ الثانيَ بالوفاءِ حتَّى ذهبَ الوفاءُ ، ثمَّ تعاملَ القرنَ الثالثُ بالمروءةِ حتَّى ذهبَتِ المروءةُ ، ثمَّ تعاملَ القرنَ الرابعُ بالحياءِ حتَّى ذهبَ الحياءُ ، ثمَّ صارَ الناسُ يتعاملونَ بالرغبةِ والرغبةِ )<sup>(١)</sup>

وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَجُلًا بَرَّهَانَ رَبِّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> : البرهانُ : أنها ألقتُ ثوباً على وجهِ صنمٍ في زاويةِ البيتِ ، فقالَ يوسفُ : ماذا تفعلينَ ؟ فقالتُ : أستحيي منه ، فقالَ يوسفُ عليه السلامُ : أنا أولى أن أستحيي مِنَ اللهِ تعالى<sup>(٣)</sup>

وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾<sup>(٤)</sup> : قيلَ : إنما استحييتُ لأنها كانتُ تدعوهُ إلى الضيافةِ ، فاستحييتُ ألا يجيبَ موسى عليه السلامُ ؛ فصفةُ المضيفِ الاستحياءُ ، وذلكَ استحياءُ الكرمِ<sup>(٥)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا محمدٍ البلاذريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العمريَّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ أبي الحواريِّ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الدارانيَّ يقولُ : قالَ اللهُ تعالى : عبدي ؛ إنك ما استحييتَ منِّي . . . أنسيْتُ الناسَ عيوبَكَ ، وأنسيْتُ بقاعَ الأرضِ ذنوبَكَ ، ومحوْتُ منْ أمِّ الكتابِ زلاتِكَ ، ولا أناقُشُكَ في الحسابِ يومَ القيامةِ<sup>(٦)</sup>

وقيلَ : رُئيَ رجلٌ يصليَ خارجَ المسجدِ ، فقيلَ له : لِمَ لا تدخلُ المسجدَ

(١) ورواه السُّلمي في « آداب الصَّحبة » ( ٨١ ) ، ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٣٥٥ ) عن الشعبي .

(٢) سورة يوسف : ( ٢٤ ) .

(٣) قاله عليه السلام عن عصمة ، فهو محض إخبار ؛ إذ أنشأه اللهُ تعالى بريئاً عن العملِ الباطلِ والهَمِّ المحرِّمِ ، وانظر « مفاتيح الغيب » للرازي ( ٤٣٩/١٨ ) وما بعدها .

(٤) سورة القصص : ( ٢٥ ) .

(٥) كذا في « مفاتيح الغيب » ( ٥٩٠/٢٤ ) .

(٦) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٣٦١ ) ، يقال : ناقشه الحسابَ وفي الحسابِ ؛ استقصى فيه .

فَتَصَلِّي فِيهِ؟! فَقَالَ: أَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ وَقَدْ عَصَيْتُهُ .

وقيل: مِنْ عِلَامَاتِ الْمَسْتَحْيِي: أَلَّا يُرَى بِمَوْضِعِ يُسْتَحْيَا مِنْهُ .

وقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْنَا لَيْلَةً، فَمَرَرْنَا بِأَجْمَةٍ، فِإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ وَفِرْسُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَرَعَى، فَحَرَّكَنَاهُ وَقَلْنَا لَهُ: أَلَا تَخَافُ أَنْ تَنَامَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخُوفِ وَهُوَ مُسْبِعٌ؟!

فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَنَا أَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ أَخَافَ غَيْرَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ وَنَامَ .

وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِظْ نَفْسَكَ، فَإِنْ اتْعَطَتْ<sup>(١)</sup>، وَإِلَّا.. فَاسْتَحْيِ مِنِّي أَنْ تَعْطَ النَّاسَ<sup>(٢)</sup>

وقيل: الْحَيَاءُ عَلِيٌّ وَجُوهٌ<sup>(٣)</sup>:

حَيَاءُ الْجَنَائِيَةِ: كَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لَمَّا قِيلَ لَهُ: أَفَرَارًا مِنَّا؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ حَيَاءُ مِنكَ<sup>(٤)</sup>

وَحَيَاءُ التَّقْصِيرِ: كَالْمَلَائِكَةِ يَقُولُونَ: مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ<sup>(٥)</sup>

وَحَيَاءُ الْإِجْلَالِ: كِإِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ تَسْرِبَلٌ بِجَنَاحِهِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>

وَحَيَاءُ الْكِرَمِ: كَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كَانَ يَسْتَحْيِي مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: أَخْرَجُوا، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا مُسْتَعْتَبِينَ لِحَدِيثِ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) فِي (ي) وَحَدَّثَهَا زِيَادَةٌ: (فَعِظَ النَّاسَ) .

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «الزُّهْدِ» (٣٠٠) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحِكْمِهِ .

(٣) هَذَا التَّوْجِيهُ نُقِلَ عَنْ ابْنِ يَزِيدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . انظُرْ «تَهْذِيبَ الْأَسْرَارِ» (ص ٤٤٠) .

(٤) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الرِّقَّةِ وَالْبِكَاءِ» (٣٠٤) مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِنَا أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً، وَالْمَرْوُزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٨٥٢) مَوْقُوفاً عَلَيْهِ .

(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (١٣٥٧)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٩٣/٣) .

(٦) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (٩٢٧٩) .

(٧) سُورَةُ الْأَحْزَابِ: (٥٣)، وَتَمَامُ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ كَلِمَةَ كَانَ يُؤَدِّي الْكَلِمَةَ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْطُرُ وَاللَّهُ لَا يَسْتَوْفَى مِنْ كَلِمَةٍ﴾، وَانظُرْ «تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ» (٣١٠/٢٠) .

وحياء حشمة : كعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ؛ حين سأل المقداد ،  
حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذبي ؛ لمكان فاطمة  
رضي الله عنها (١)

وحياء الاستحغار : كموسى عليه السلام ؛ قال : إنه لتعرض لي الحاجة  
من الدنيا ، فأستحيي أن أسألك يا رب ، فقال الله عز وجل : سلني حتى ملح  
عجبتك ، وعلف شاتك (٢)

وحياء الإنعام : هو حياء الرب سبحانه ؛ يدفع إلى العبد كتاباً مختوماً  
بعدما عبر الصراط ، فإذا فيه : فعلت ما فعلت ، ولقد استحييت أن أظهر  
عليك ، فاذهب فإنني قد غفرت لك .

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله عليه يقول في هذا الخبر : إن  
يحيى بن معاذ قال : سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه !

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن جعفر  
يقول : سمعت زنجويه اللباد يقول : سمعت علي بن الحسن الهلالي يقول :  
سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول : سمعت الفضيل بن عياض يقول : ( خمس  
من علامات الشقاء : القسوة في القلب ، وجمود العين ، وقلة الحياء ، والرغبة  
في الدنيا ، وطول الأمل ) (٣)

وفي بعض الكتب : ما أنصفتني عبي ؛ يدعوني فأستحيي أن أردّه ،  
ويعصيني فلا يستحيي مني ! (٤)

وقال يحيى بن معاذ : ( من استحيا من الله تعالى مطيعاً .. استحيا الله  
تعالى منه وهو مذنب ) (٥)

(١) رواه البخاري (١٣٢) ، ومسلم (٣٠٣) .

(٢) أورده ابن الجوزي في « المنثور » ( ص ٦٧ ) ، وابن رجب في « جامع العلوم والحكم » ( ٣٩/٢ ) .

(٣) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٣٥٤ ) ، وابن عساكر في « تاريخه » ( ٤١٦/٤٨ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٧٥ ) .

(٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٧٥ ) .



قال الأستاذ : واعلم : أن الحياءَ يوجبُ التذويبَ ، فيقالُ : الحياءُ : ذوبانُ الحشا لاطلاعِ المولى .

ويقالُ : الحياءُ : انقباضُ القلبِ لتعظيمِ الربِّ .

وقيلَ : إذا جلسَ الرجلُ ليعظَ الخلقَ . . ناداهُ ملكاهُ : عِظْ نَفْسَكَ بما تعظُ به أخاك ، وإلا . . فاستحى مِنْ سَيِّدِكَ ؛ فَإِنَّهُ يراك <sup>(١)</sup>

وسئِلَ الجنيدُ عن الحياءِ ؛ فقالَ : رؤيةُ الآلاءِ ، ورؤيةُ التقصيرِ ، فيتولدُ مِنْ بينهما حالةٌ تُسمى الحياءَ <sup>(٢)</sup>

وقالَ الواسطيُّ : ( لم يذقْ لَدَعَاتِ <sup>(٣)</sup> الحياءِ مَنْ لابسَ خَزَقَ حَدِّ ، أوْ نَقَضَ عهدِ ) .

وقالَ الواسطيُّ : ( المستحى يسيلُ منه العرقُ ، وهو الفضلُ الذي فيه ، وما دامَ في النفسِ شيءٌ فهو مصروفٌ عن الحياءِ ) <sup>(٤)</sup>

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقُ رحمَهُ اللهُ يقولُ : ( الحياءُ : تركُ الدعوى بينَ يديِ اللهِ عزَّ وجلَّ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ ابنَ الوليدِ الزوزنيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الجوزجانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الوراقَ يقولُ : ( ربَّما أصليُّ اللهُ تعالى ركعتينِ ، فأنصرفُ عنهما وأنا بمنزلةِ مَنْ ينصرفُ عن السرقةِ مِنَ الحياءِ ) .



(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٦٧٧ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٣٤٨ ) ، وروى عن ذي النون ( ٧٣٤٩ ) أنه قال : ( اعلموا أن الذي أهاج الحياء من الله عز وجل معرفتهم بإحسان الله إليهم ، وعلمهم بتضييع ما افترض عليهم من شكره ، وليس لشكره نهاية ، كما ليس لعظمته نهاية ) .

(٣) يقال : لذعته النار : أحرقتة وأوجعته بحرَّها .

(٤) لأن المستحى يذوب قلبه من شدة ما فيه من الحياء ، فيذهب من قلبه وجسده كل فضول . « إحكام الدلالة » ( ١٥٠/٣ ) .

## باب الحرّية

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَوُضُّوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١)

قال: وإِنَّمَا أَثَرُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لِتَحْرِيرِهِمْ عَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَأَثَرُوا بِهِ (٢)

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريُّ قال: حدَّثنا ابنُ أبي قُماشٍ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ صالحِ بنِ النطّاحِ قال: حدَّثنا نعيمُ بنُ مُورِعِ بنِ توبةَ، عنِ إسماعيلَ المكيِّ، عنِ عمرو بنِ دينارٍ، عنِ طاووسٍ، عنِ ابنِ عبّاسٍ قال: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مَا قَنَعَتْ بِهِ نَفْسُهُ، وَإِنَّمَا يَصِيرُ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَذْرَعٍ وَشِيرٍ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ الْأَمْرُ إِلَىٰ آخِرِهِ» (٣)

قال الأستاذ: الحرّية: ألا يكون العبدُ تحتَ رِقِّ المخلوقاتِ، ولا يجري عليه سلطانُ المكوّناتِ، وعلامةُ صحّته: سقوطُ التمييزِ عن قلبه بين الأشياءِ، فيتساوى عنده أخطارُ الأعراضِ (٤)

قال حارثةٌ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: (عزفتُ نفسي عن الدنيا، فاستوى عندي حجّرها وذهبُها) (٥)

(١) سورة الحشر: (٩).

(٢) في (ي، ل) وهامش (ج) نسخة: (لتجردهم) بدل (لتحرّروهم)، والتجريد طريق الحرّية، ومن عبارات المصنّف في «لطائفه» (٤٨٨/٢): «أحيا بماء التجريد أسرار الموحدين... فتحررت من رِقِّ الآثار».

(٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «القبور» (١١٨)، قوله: «وإنما يصير...»: المراد القبر، وقوله: «وإنما يرجع...»: المراد أن الأعمال بخواتيمها.

(٤) الخطر - بسكون الطاء وفتحها - : قدر الشيء ومنزلته، تقدّم غير مرة.

(٥) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣١٤)، والبزار في «مسنده» (٦٩٤٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٦/٣)، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٠٦) ضمن خبر.

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : ( مَنْ دَخَلَ الدُّنْيَا وَهُوَ  
عِنَهَا حُرٌّ . . ارتحلَ إِلَى الآخِرَةِ وَهُوَ عِنَهَا حُرٌّ ) .

سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ : سمعتُ أبا مُحَمَّدِ المَرَاغِيَّ يَحْكِي عَنِ  
الدَّقَاقِيِّ ، عَنِ الرِّقَاقِيِّ يَقُولُ <sup>(١)</sup> : ( مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا حُرًّا مِنْهَا . . كَانَ فِي الآخِرَةِ  
حُرًّا مِنْهَا ) .

واعلمُ : أَنَّ حَقِيقَةَ الحَرِيَّةِ فِي كَمَالِ العِبُودِيَّةِ ، فَإِذَا صَدَقْتَ لِلَّهِ عِبُودِيَّتَهُ . .  
خَلَصْتَ عَنْ رِقِّ الأَغْيَارِ حَرِيَّتَهُ .

فَأَمَّا مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ العَبْدَ يَسْلَمُ لَهُ أَنْ يَخْلَعَ وَقَتًا عِذَارَ العِبُودِيَّةِ ، وَيَحِيدُ  
بِلِحْظِهِ عَنِ حِدِّ الأَمْرِ وَالنَهْيِ ، وَهُوَ مَمَيِّزٌ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ . . فَذَلِكَ انْسِلَاحٌ مِنْ  
الدِّينِ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ  
الْيَقِينُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ يَعْنِي : الأَجَلَ ، عَلَيْهِ أَجْمَعَ المَفْسِّرُونَ <sup>(٣)</sup>

وإنَّ الذي أشارَ إِلَيْهِ القَوْمُ مِنَ الحَرِيَّةِ : هُوَ أَلَّا يَكُونَ العَبْدُ بِقَلْبِهِ تَحْتَ رِقِّ  
شَيْءٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ ؛ لَا مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا ، وَلَا مِنْ أَعْوَاضِ الآخِرَةِ ، فَيَكُونُ  
فَرْدًا لِفَرْدٍ <sup>(٤)</sup> ؛ لَمْ يَسْتَرْقُهُ عَاجِلُ دُنْيَا ، وَلَا حَاصِلُ هَوًى ، وَلَا أَجَلٌ مُنَى ، وَلَا  
سُؤْلٌ وَلَا قَصْدٌ ، وَلَا أَرْبٌ وَلَا حَظٌّ .

قِيلَ لِلشُّبَلِيِّ : أَلَا تَعْلَمُ أَنَّهُ رَحْمَانٌ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ مِنْذُ عَرَفْتُ رَحِمَتَهُ  
مَا سَأَلْتُهُ أَنْ يَرْحَمَنِي <sup>(٥)</sup>

ومقامُ الحَرِيَّةِ عَزِيزٌ .

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عليَّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : كَانَ

(١) فِي (ب) : (عَنِ الرِّقَاقِيِّ عَنِ الدَّقَاقِيِّ) .

(٢) سُورَةُ الحَجَرِ : (٩٩) .

(٣) انظُر « الدَّر المَنْشُور » (١٠٥/٥) ، وَكَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي سُورَةِ  
مَرِيَمَ : (٣١) : ﴿ وَأَوْصِنِي بِالْكِتَابِ وَأَلْمِذُنًا مَاتُتْ حَيًّا ﴾ .

(٤) فِي (ج ، ي) : (فَيَكُونُ فَرْدًا لِفَرْدٍ) .

(٥) لِئَلَّا يَكُونَ لِي سُؤَالٌ وَقَصْدٌ وَأَرْبٌ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » (١٥٢/٣) .

أبو العباس السَّيَّارِيُّ يَقُولُ : لَوْ صَحَّتْ صَلَاةٌ بِغَيْرِ قِرَآنٍ . . لَصَحَّتْ بِهِذَا

الْبَيْتِ : [ من الخفيف ]

أَتَمَّنِّي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طَلَعَةَ حُرٍّ<sup>(١)</sup>

فَأَمَّا أَقَاوِيلُ الْمَشَايخِ فِي الْحَرِيَّةِ : فَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مَنْصُورٍ : ( مَنْ أَرَادَ  
الْحَرِيَّةَ . . فَلْيَصِلِ الْعِبُودِيَّةَ )<sup>(٢)</sup>

وَسُئِلَ الْجَنِيدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مِقْدَارُ مَصْرٍ نَوَاةٍ ، فَقَالَ :  
الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ<sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : ( إِنَّكَ لَا تَصِلُ  
إِلَى صَرِيحِ الْحَرِيَّةِ وَعَلَيْكَ مِنْ حَقِيقَةِ عِبُودِيَّتِهِ بَقِيَّةٌ )<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ بَشْرُ الْحَافِي : ( مَنْ أَرَادَ أَنْ يَذُوقَ طَعْمَ الْحَرِيَّةِ ، وَيَسْتَرِيحَ مِنْ  
الْعِبُودِيَّةِ . . فَلْيَطْهِّرِ السَّرِيرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ) .

وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مَنْصُورٍ : ( إِذَا اسْتَوْفَى الْعَبْدُ مَقَامَاتِ الْعِبُودِيَّةِ كُلَّهَا . .  
يَصِيرُ حُرًّا مِنْ تَعَبِ الْعِبُودِيَّةِ ، فَيَتَرَسَّمُ بِالْعِبُودِيَّةِ بِلَا عَنَاءٍ وَلَا كَلْفَةٍ ؛ وَذَلِكَ  
مَقَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ ) يَعْنِي : يَصِيرُ مَحْمُولًا ، لَا يَلْحَقُهُ بِقَلْبِهِ مَشَقَّةٌ وَإِنْ  
كَانَ مَتَحَلِّيًّا بِهَا شَرْعًا .

أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي  
مَنْصُورُ الْفَقِيهُ لِنَفْسِهِ :

مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ حُرٌّ لَا وَلَا فِي الْجِنِّ حُرٌّ  
قَدْ مَضَى حُرُّ الْفَرِيقَيْنِ مَنِ فَحَلَّوْا الْعَيْشَ مُرًّا

(١) ورواه السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٤٤٦ ) ، وَالْبَيْتُ فِي « الْيَتِيمَةِ » ( ٤٠٠/٣ ) لِأَبِي الْحَسَنِ الشَّهْرَزُورِيِّ .  
(٢) أَي : يُوَاصِلُهَا وَلَا يَتَخَلَّلُهَا فَتُورٌ ، فَإِذَا كَمَلْتَ فِيهِ . . لَدَّتْ لَهُ حَالَةُ الْحَرِيَّةِ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ »  
( ١٥٢/٣ ) .  
(٣) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الزُّهْدِ الْكَبِيرِ » ( ٤٢٩ ) .  
(٤) وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١٥٨ ) ، وَالْمُرَادُ : أَدَاءُ تِمَامِ الْعِبُودِيَّةِ .

واعلم: أن معظم الحرية في خدمة الفقراء:

سمعت الشيخ أبا عليّ الدقاق يقول: أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام: إذا رأيت لي طالباً.. فكن له خادماً<sup>(١)</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سيد القوم خادمهم»<sup>(٢)</sup>

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن إبراهيم بن الفضل يقول: سمعت محمد بن الرومي يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول: (أبناء الدنيا يخدمهم الإماء والعبيد، وأبناء الآخرة يخدمهم الأحرار والأبرار).

وسمعتُه يقول: سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول: سمعت عليّ بن محمد المصري يقول: سمعت يوسف بن موسى يقول: سمعت ابن حُبَيْقٍ يقول: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: (إن الحرّ الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها).

وقال إبراهيم<sup>(٣)</sup>: (لا تصحب إلا حراً كريماً، يسمع ولا يتكلم).



(١) ورواه البيهقي في «الشعب» (٩٤٨٢) عن عبد العزيز بن عمير رحمه الله تعالى .

(٢) رواه السلمي في «آداب الصحبة» (١١٧) من حديث سيدنا عتبة بن عامر رضي الله عنه ، وانظر «المقاصد الحسنة» (٥٧٩) .

(٣) في (ي) وحدها: (إبراهيم بن أدهم) .

## بَابُ الذِّكْرِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (١)

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال :  
أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن  
محمد بن أبي الدنيا قال : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا أنس بن  
عياض قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن زياد بن أبي زياد ،  
عن أبي بحريّة ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« أَلَا أُتْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ،  
وَخَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ ، وَأَنْ تَلْقَوْا عِدْوَكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ  
وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » ، قالوا : وما ذلك يا رسول الله ؟ قال : « ذكُرُ اللَّهِ  
تعالى » (٢)

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق بن  
إبراهيم قال : حدثنا الدَّبْرِيُّ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن  
أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة على أحدٍ  
يقول : الله الله » (٣)

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا  
معاذ قال : حدثنا أبي ، عن حميد (٤) ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض : الله الله » (٥)

(١) سورة الأحزاب : (٤١) .

(٢) ورواه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجه (٣٧٩٠) .

(٣) ورواه مسلم (١٤٨) ، والدَّبْرِيُّ : هو إسحاق والد يعقوب المذكور .

(٤) في ( ي ) : ( قال : حدثنا حميد ) .

(٥) تقدم أنه رواه مسلم أيضاً (١٤٨) .

قال الأستاذ: الذكر ركنٌ قويٌّ في طريقِ الحقِّ سبحانه ، بل هو العمدة في هذا الطريق ، ولا يصلُّ أحدٌ إلى الله تعالى إلا بدوامِ الذكرِ .

والذكرُ على ضربين : ذكرُ اللسانِ ، وذكرُ القلبِ ، فذكرُ اللسانِ به يصلُّ العبدُ إلى استدامةِ ذكرِ القلبِ ، والتأثيرُ لذكرِ القلبِ ، فإذا كان العبدُ ذاكرةً بلسانهِ وقلبهِ . . فهو الكاملُ في وصفه في حالِ سلوكه .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه الله عليه يقولُ : ( الذكرُ منشورٌ الولاية ، فمن وُفقَ للذكرِ . . فقد أُعطيَ المنشورَ ، ومن سلبَ الذكرَ . . فقد عُرِلَ )<sup>(١)</sup>

وقيلَ : إنَّ الشَّيْبليَّ كان في ابتداءِ أمره ينزلُ كلَّ يومٍ سَرَباً<sup>(٢)</sup> ، ويحملُ مع نفسه حُزْمةً مِنَ القُضبانِ ، فكان إذا دخلَ قلبه غفلةً . . ضربَ نفسه بتلك الخُشبِ حتَّى يكسرها على نفسه ، فربَّما كانتِ الحُزْمةُ تفتنى قبل أن يُمسي ، فكان يضربُ بيديه ورجليه على الحائطِ .

وقيلَ : ذكرُ الله تعالى بالقلبِ سيفُ المریدينَ ؛ به يقاتلونَ أعداءَهُمْ ، وبه يدفعونَ الآفاتِ التي تقصدهمُ ، وإنَّ البلاءَ إذا أظلمَ العبدُ ؛ فإذا فزعَ بقلبه إلى الله تعالى . . يحميهِ عنه في الحالِ كلُّ ما يكرههُ .

وسئلَ الواسطيُّ عنِ الذكرِ ، فقالَ : الخروجُ عن ميدانِ الغفلةِ إلى فضاءِ المشاهدةِ ، على غلبةِ الخوفِ وشدَّةِ الحبِّ .

سمعتُ الشَّيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا محمدِ البلاذريَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ : ( من ذكرَ الله تعالى ذكراً على

(١) فالذكر كالمنشور في الدلالة على ثبوت الولاية لمن اتصف به من العباد ، والمنشور : أصله ما يكتب لمن ولي ولاية على جهة من الجهات ؛ ليعلم أهل تلك الجهة تحقق ولايته عليهم . « نتائج الأفكار » (١٥٢/٣) .

(٢) أي : طريقاً . « إحكام الدلالة » (١٥٨/٣) ، ونُقِلَ أن السارِب هو المستخفي .

الحقيقة .. نسي في جنب ذكره كل شيء ، وحفظ الله تعالى عليه كل شيء ،  
وكان له عوضاً عن كل شيء» (١)

وسمعه يقول : سمعت عبد الله المعلم يقول : سمعت أحمد المسجدي  
يقول : سئل أبو عثمان ، فقيل له : نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة !  
فقال : احمدا الله على أن زين جارحة من جوارحك بطاعته .

وفي الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إذا رأيتُم  
رياض الجنة .. فارتعوا فيها » ، فقيل له : فما رياض الجنة ؟ فقال : « مجالس  
الذكر » (٢)

أخبرنا أبو الحسين علي بن بشران ببغداد قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن  
صفوان قال : حدثنا ابن أبي الدنيا قال : حدثنا الهيثم بن خارجة قال : حدثنا  
إسماعيل بن عيَّاش ، عن عمر بن عبد الله : أن خالد بن عبد الله بن صفوان  
أخبره ، عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال : « يا أيها الناس ؛ ارتعوا في رياض الجنة » ، قلنا : يا رسول الله ؛ وما  
رياض الجنة ؟ قال : « مجالس الذكر » ، قال : « اغدوا وروحوا واذكروا ، مَنْ  
كان يحب أن يعلم منزلته عند الله .. فلينظر كيف منزلة الله عنده ؛ فإن الله  
تعالى يُنزل العبد منه حيث أنزله من نفسه » (٣)

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمداً الفراء يقول : سمعت  
السبلي يقول : أليس الله تعالى يقول : « أنا جليس من ذكرني ؟ » (٤) ما الذي  
استفدتم من مجالسة الحق سبحانه !؟

(١) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٩٧ ) .

(٢) في ( أ ) : ( مررتم برياض ) ، والمثبت من باقي النسخ ، وسيأتي سنده .

(٣) ورواه عبد بن حميد كما في « المنتخب من مسنده » ( ١١٠٨ ) ، والحاكم في « المستدرک » ( ٤٩٣/١ ) ،  
والبيهقي في « الشعب » ( ٥٢٥ ) وعمر بن عبد الله روى عن خالد كما في « تهذيب الكمال » ( ٤٢١/٢١ ) .

(٤) بلفظه هنا رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٨٦ ) عن كعب الأحبار ، خطاباً لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا  
الصلاة والسلام ، وعند البخاري ( ٧٤٠٥ ) ، ومسلم ( ٢٦٧٥ ) مرفوعاً : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي  
بي ، وأنا معه حين يذكرني ... الحديث ، وقد تقدم ( ص ٣٦٣ ) .



وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ موسىَ السَّلاميَّ يقولُ : سمعتُ الشَّبليَّ

ينشدُ في مجلسِهِ : [ من الطويل ]

ذَكَرْتُكَ لَا أَنِّي نَسَيْتُكَ لِمَحَّةٍ وَأَيَسَّرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرَ لِسَانِ  
وَكِدْتُ بِلَا وَجِدٍ أَمُوتُ مِنَ الْهَوَى وَهَامَ عَلَيَّ الْقَلْبُ بِالْخَفَقَانِ  
فَلَمَّا أَرَانِي الْوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهَدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانِ  
فَخَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكْلِمٍ وَلَا حَظْتُ مَعْلُومًا بِغَيْرِ عَيَانِ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ خِصَائِصِ الذِّكْرِ : أَنَّهُ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ ، بَلْ مَا مِنْ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ  
إِلَّا وَالْعَبْدُ مَأْمُورٌ بِذِكْرِ اللَّهِ ؛ إِمَّا فَرَضًا ، وَإِمَّا نَدْبًا ، وَالصَّلَاةُ وَإِنْ كَانَتْ  
أَشْرَفَ الْعِبَادَاتِ . . فَقَدْ لَا تَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، وَالذِّكْرُ بِالْقَلْبِ مُسْتَدَامٌ  
فِي عَمُومِ الْحَالَاتِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى  
جُنُوبِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ فُورَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : قِيَامًا بِحَقِّ الذِّكْرِ ، وَقُعُودًا  
عَنِ الدَّعْوَى فِيهِ .

وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَسْأَلُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ  
الدَّقَاقَ ، فَقَالَ : الذِّكْرُ أَمْ الْفِكْرُ ؟ فَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ : مَا الَّذِي يَقَعُ  
لِلشَّيْخِ فِيهِ ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : عِنْدِي الذِّكْرُ أَمْ مِنَ الْفِكْرِ ؛ لِأَنَّ  
الْحَقَّ سَبْحَانَهُ يُوصَفُ بِالذِّكْرِ ، وَلَا يُوصَفُ بِالْفِكْرِ ، وَمَا يُوصَفُ بِهِ الْحَقُّ أَمْ  
مِمَّا اخْتَصَرَ بِهِ الْخَلْقَ ، فَاسْتَحْسَنَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ الْكُتَّانِيَّ يَقُولُ : ( لَوْلَا أَنَّ ذِكْرَهُ فَرَضٌ عَلَيَّ . . لَمَا ذَكَرْتُهُ ؛ إِجْلَالًا لَهُ ،  
مِثْلِي يَذْكُرُهُ وَلَمْ يَغْسَلْ فَمَهُ بِالْفِ تَوْبَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ عَنْ ذِكْرِهِ ؟ )<sup>(٣)</sup>

(١) ديوان الشبلي (ص ١٢٧) .

(٢) سورة آل عمران : (١٩١) .

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٢٥٦/٥٤) .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ يَنشُدُ لِبَعْضِهِمْ : [من البسيط ]

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَمَّ يَلْعَنُنِي قَلْبِي وَسِرِّي وَرُوحِي عِنْدَ ذِكْرَاكَ  
حَتَّى كَأَنَّ رَقِيباً مِنْكَ يَهْتَفُ بِي إِيَّاكَ وَيَحْكُ وَالْتَذَكَارَ إِيَّاكَ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ خِصَائِصِ الذِّكْرِ : أَنَّهُ جُعِلَ فِي مِقَابِلَتِهِ الذِّكْرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>

وفي خبيرٍ : أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَعْطَيْتُ أُمَّتَكَ مَا لَمْ أُعْطِ أُمَّةً مِّنَ الْأُمَمِ ، فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ  
يَا جَبْرِيْلُ ؟ » ، قَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ هَذَا لِأَحَدٍ  
غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup>

وقيل : إِنَّ الْمَلَكَ يَسْتَأْمُرُ الذَّاكِرَ فِي قَبْضِ رُوحِهِ<sup>(٤)</sup>  
وفي بعضِ الكُتُبِ : أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا رَبِّ ؛ أَيْنَ تَسْكُنُ ؟  
فأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : فِي قَلْبِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ<sup>(٥)</sup>  
ومعناه : سَكُونُ الذِّكْرِ فِي الْقَلْبِ ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْزَرَهُ عَنْ كُلِّ  
سَكُونٍ وَحُلُولٍ<sup>(٦)</sup> ، وَإِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتٌ ذِكْرٍ وَتَحْصِيلٍ .

(١) رَاهِمَا فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ » ( ٦٦/٦٦ ) لِلشَّيْبَانِيِّ ، وَقَبْلَهُ قَوْلُهُ : ( ذِكْرُ الْغَفْلَةِ يَكُونُ جَوَابَهُ اللَّعْنُ ) ، وَالْبَيْتَانِ  
عِنْدَ السَّلْمِيِّ فِي « تَفْسِيرِهِ » ( ١٣٦/١ ) ، وَالْخُرُكُوشِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٤٩٤ ) ، وَفِي ( ز ، ي ) فَقَطْ :  
( يَزْجُرْنِي ) بَدَلُ ( يَلْعَنُنِي ) .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ( ١٥٢ ) .

(٣) أَوْرَدَهُ الْخُرُكُوشِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٤٩٣ ) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنَحْوِهِ ، وَالْمَعْنَى :  
أَذْكُرُونِي بِطَاعَتِي . . . أَذْكُرْكُمْ بِرَحْمَتِي وَتُؤَابِي ، كَذَا فِي « الزَّهْدِ » لِلْبَيْهَقِيِّ ( ٦٢ ) .

(٤) إِكْرَامًا وَتَشْرِيفًا لَهُ ، وَيُجْرِي اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانَهُ مَا تَكْمَلُ بِهِ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ ، وَلَا يَخْتَارُ إِلَّا مَا سَبَقَ لَهُ . « إِحْكَامُ  
الدَّلَالَةِ » ( ١٦٣/٣ ) .

(٥) رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ » ( ٨٤٠ ) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخَوْلَانِيِّ مَرْفُوعًا : « إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ،  
وَأَنِيَّةِ رِيكَمِ قُلُوبِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، وَأَحْبَبُ إِلَيْهِ أَلْيَتُهَا وَأَرْقُبُهَا » ، وَرَوَى أَحْمَدُ فِي « الزَّهْدِ » ( ٤٢٣ ) عَنْ وَهْبِ بْنِ  
مَنْبِهِ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَ السَّمَاوَاتِ لِحَزَقِيلَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْعَرْشِ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَقَالَ حَزَقِيلُ : سَبْحَانَكَ ! مَا  
أَعْظَمَكَ يَا رَبِّ ! فَقَالَ اللَّهُ : إِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ لَمْ تُطَقَّ أَنْ تَحْمِلَنِي ، وَضِقَّتْ مِنْ أَنْ تَسْعَنِي ، وَوَسَعَنِي قَلْبُ  
الْمُؤْمِنِ الْوَادِعِ اللَّيِّنِ .

(٦) فِي ( ج ) : ( عَنْ كُلِّ سَكُونٍ وَحَرَكَةٍ وَحُلُولٍ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ فارساً يقولُ : سمعتُ الثُّوريَّ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ وسألتُهُ عنِ الذكرِ ، فقالَ : غيبةُ الذاكرِ عنِ الذكرِ ، ثمَّ أنشأ يقولُ : [ من الخفيف ]  
لَا لِأَنِّي أَنَسَاكَ أَكْثَرَ ذِكْرًا      كَ وَلَكِنْ بِذَلِكَ يَجْرِي لِسَانِي  
وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ما مِنْ يومٍ إلَّا والجليلُ سبحانهُ ينادي : عبيدي ؛ ما أنصفتني ! أذكركَ وتنساني ؟! وأدعوكَ إليَّ وتذهبُ إلى غيري ؟! وأذهبُ عنكَ البلايا وأنتَ معتكفٌ على الخطايا ؟! يا بنَ آدمَ ؛ ما تقولُ غداً إذا جئتني ؟! (١)

وقالَ أبو سليمانَ الدارانيُّ : إنَّ في الجنةِ قيعاناً ، فإذا أخذَ الذاكرُ في الذكرِ .. أخذتِ الملائكةُ في غرسِ الأشجارِ ، فربَّما يقفُ بعضُ الملائكةِ ، فيقالُ لهُ : لِمَ وقفتَ ؟ فيقولُ : فترَ صاحبي (٢)

وقالَ الحسنُ : ( تفقدوا الحلاوةَ في ثلاثةِ أشياءَ : في الصلاةِ ، والذكرِ ، وقراءةِ القرآنِ ؛ فإنَّ وجدتمُ ، وإلَّا .. فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ ) (٣)

وقالَ حامدُ الأسودُ : كنتُ معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في سفرٍ ، فجئنا إلى موضعٍ بهِ حيَّاتٌ كثيرةٌ ، فوضعَ ركوتَهُ ، وجلسَ وجلستُ ، فلمَّا بردَ الليلُ وبردَ الهواءُ .. خرجتِ الحيَّاتُ ، فصحَّتُ بالشيخِ ، فقالَ : اذكرِ اللهَ تعالى ، فذكرتُ ، فرجعَتُ ، ثمَّ عادتُ ، فصحَّتُ بهِ ، فقالَ مثلَ ذلكَ ، فلمَ أزلُ إلى الصباحِ في مثلِ تلكِ الحالةِ .

فلمَّا أصبحنا .. قامَ ، ومشى ومشيتُ معهُ ، فسقطَ مِنْ وطائِهِ حيَّةٌ عظيمةٌ قد تطوَّقتُ بهِ ، فقلتُ : ما أحسستُ بها ؟ فقالَ : لا ، منذُ زمانٍ ما بتُ ليلةً أطيبَ مِنَ البارحةِ .

(١) وروى الرافعي في «التدوين» (١٩٣/١) نحوه مرفوعاً .

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٧٦/٩) ، وهو عند ابن الجوزي في «المنتظم» (١٩٤/١) عن الحسن رحمه الله تعالى .

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٧١/٦) .

وقال أبو عثمان: ( مَنْ لَمْ يَذُقْ وَحِشَةَ الْغَفْلَةِ .. لَمْ يَجِدْ طَعْمَ الْأَنْسِ الذِّكْرِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عبدِ اللهِ الذبيانيَّ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ : مكتوبٌ في بعضِ الكتبِ التي أنزلَ اللهُ تعالى : إذا كانَ الغالبُ على عبدي ذكري .. عشقني وعشقته<sup>(٢)</sup>

وبإسناده: أَنَّهُ أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ : بي فافرحوا ، واذكري فتنمّوا<sup>(٣)</sup>

وقال الثوريُّ : ( لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عنِ الذِّكْرِ )<sup>(٤)</sup> وفي الإنجيلِ : اذكُرني حينَ تغضبُ .. أذكركَ حينَ أغضبُ ، وارضَ بنصرتي لك ؛ فإنَّ نصرتي لكَ خيرٌ مِنْ نصرتكَ لِنفْسِكَ<sup>(٥)</sup> وقيلَ لراهبٍ : أنتَ صائمٌ ؟ فقالَ : صائمٌ بذكِره ، فإذا ذكُرْتُ غيرهَ .. أفطرتُ .

وقيلَ : إذا تمكَّنَ الذِّكْرُ مِنَ الْقَلْبِ ؛ فإنَّ دنا منه الشيطانُ .. صُرِعَ كما يُصِرُّ الإنسانُ إذا دنا منه الشيطانُ ، فتجتمعُ عليه الشياطينُ فيقولونَ : ما لهذا ؟ فيقالُ : قد مسَّهُ الإنسُ .

وقال سهلٌ : ( ما أعرفُ معصيةَ أتبعَ مِنْ نسيانِ هَذَا الرَّبِّ ) .

وقيلَ : الذِّكْرُ الْخَفِيُّ لا يرفعُهُ الْمَلِكُ ؛ لأنَّهُ لا اطلاعَ لَهُ عَلَيْهِ ، فهو سرٌّ بينَ العبدِ وبينَ اللهِ سبحانه .

(١) أورده السلمي في « تفسيره » ( ٣٥٦/٢ ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٦٥/٦ ) عن الحسن رحمه الله تعالى مرسلًا بنحوه .

(٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢١٧/٨ ) عن محمد بن النضر ، وفي هامش ( أ ) نسخة : ( فتمتعوا ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٩٤ ) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٥٥/٩ ) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

(٥) رواه أحمد في « الزهد » ( ٢٧٩ ) ، وأبو نعيم في « الحلية » ( ٦٥/٣ ) .

وقال بعضهم: وُصِفَ لي ذاكُرٌ في أَجمَةٍ ، فَأَتَيْتُهُ ، فبينما هو جالسٌ ..  
إذا سبَّ عظيمٌ ضربهُ ضربةً ، واستلبَ منه قطعةً ، فغشيَ عليه وعليَّ ، فلمَّا  
أفقتُ .. قلتُ : ما هذا ؟ فقالَ : قَيَّضَ اللهُ تعالى هذا السبَّ عليَّ ، فكلَّمَا  
داخِلتني فترةٌ .. عَضَّنِي [ عَضَّةً ] كما رأيتَ <sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلمِيَّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ يحيى  
يقولُ : سمعتُ جعفرَ ابنَ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ الجُرَيرِيَّ يقولُ : كانَ بينَ  
أصحابنا رجلٌ يكثرُ أن يقولَ : اللهُ اللهُ ، فوقعَ يوماً على رأسِهِ جِدْعٌ ، فانشَجَّ  
رأسُهُ وسقطَ الدمُ ، فاكتتبَ على الأرضِ : اللهُ اللهُ .



(١) والقاتل هو أبو محمد الأنباري كما في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٨٩ ) .

## باب الفتوة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذَّكَهُمْ هُدًى ﴾ (١)  
 قَالَ الْأَسْتَاذُ : أَوَّلُ الْفِتْوَةِ : أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ أَبَدًا فِي أَمْرِ غَيْرِهِ .  
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا دَامَ  
 الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ » .

أَخْبَرَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ :  
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبٍ قَالَ :  
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 هُرْمَزٍ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَزَالُ اللَّهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ  
 الْمُسْلِمِ » (٢)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : ( هَذَا الْخُلُقُ لَا يَكُونُ  
 كَمَالَهُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ فِي الْقِيَامَةِ يَقُولُ :  
 نَفْسِي نَفْسِي ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أُمَّتِي أُمَّتِي » (٣) .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ  
 الْحَسَنِ (٤) يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ الْفَرَّغَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ :  
 ( الْفِتْوَةُ بِالشَّامِ ، وَاللِّسَانُ بِالْعِرَاقِ ، وَالصَّدْقُ بِخِرَاسَانَ ) .

(١) سورة الكهف : (١٣) .

(٢) ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » ( ١١٨/٥ ) ، والحديث في « الصحيحين » من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) رواه البخاري ( ٧٥١٠ ) ، ومسلم ( ١٩٣ ) من حديث سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٤) كذا مصححاً في ( أ ) ، وفي عامة النسخ : ( الحسين ) بدل ( الحسن ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ نصرَ بنِ منصورِ الصائغِ يقولُ : سمعتُ مردويهَ الصائغِ يقولُ : سمعتُ الفضيلَ يقولُ : ( الفتوةُ : الصفحُ عن عثراتِ الإخوانِ ) (١) .

وقيلَ : الفتوةُ : ألا ترى لنفسِكَ فضلاً على غيرِكَ .

وقالَ أبو بكرِ الورَّاقُ : ( الفتى : مَنْ لا خصمَ له ) .

وقالَ محمدُ بنُ عليِّ الترمذيُّ : ( الفتوةُ : أن تكونَ خصماً لربِّكَ على نفسِكَ ) (٢)

ويُقالُ : الفتى : مَنْ لا يكونُ خصماً لأحدٍ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمهُ اللهُ عليه يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : ( سُمِّي أصحابُ الكهفِ فتيةً ؛ لأنَّهُم آمنوا باللهِ بلا واسطةٍ ) .

وقيلَ : الفتى : مَنْ كسرَ الصنمَ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (٣) ، وقالَ تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُودًا ﴾ (٤) ، وصنمُ كلِّ إنسانٍ نفسهُ ، فمنَ خالفَ هواهُ . . فهو فتى على الحقيقةِ .

وقالَ الحارثُ المحاسبِيُّ : ( الفتوةُ : أن تنصفَ ولا تنتصفَ ) .

وقالَ عمرو بنُ عثمانَ المكيُّ : ( الفتوةُ : حسنُ الخلقِ ) .

وسُئِلَ الجنيْدُ عنِ الفتوةِ ، فقالَ : ألا تناقِرَ فقيراً ، ولا تعارضَ غنياً (٥)

وقالَ النصراباذيُّ : ( المروءةُ شعبةٌ مِنَ الفتوةِ ؛ وهو الإعراضُ عن الكونينِ ، والأنفةُ منهما ) .

(١) ورواه السُّلمي في « آداب الصحبة » ( ١٥ ) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٨٢/٩ ) عن ذي النون رحمه اللهُ تعالى .

(٣) سورة الأنبياء : ( ٦٠ ) .

(٤) سورة الأنبياء : ( ٥٨ ) .

(٥) يقال : ناقره ، إذا نازعه ، والمناقرة : المنازعة ، ووقع في بعض النسخ : ( تنافر ) بالفاء ، ومعناها جلي .

وقال محمد بن علي الترمذي : ( الفتوة أن يستوي عندك المقيم والطائر ) .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت علي بن عمر الحافظ يقول :  
سمعت أبا سهل ابن زياد يقول : سمعت عبد الله بن أحمد ابن حنبل يقول :  
سئل أبي : ما الفتوة ؟ فقال : ترك ما تهوى لما تخشى .  
وقيل لبعضهم : ما الفتوة ؟ فقال : ألا يميز بين أن يأكل عنده ولي أو  
كافر .

سمعت بعض العلماء يقول : استضاف مجوسي إبراهيم الخليل عليه  
السلام ، فقال : بشرط أن تسلّم ، فمّر المجوسي ، فأوحى الله تعالى إليه : منذ  
خمس سنّة أطمعته على كفره ، فلز ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير  
دينه ، فمضى إبراهيم عليه السلام على إثره واعتذر إليه ، فسأله عن السبب ،  
فذكر ذلك له ، فأسلم المجوسي<sup>(١)</sup>

وقال الجنيد : ( الفتوة كف الأذى ، وبذل الندى )<sup>(٢)</sup>

وقال سهل بن عبد الله : ( الفتوة اتباع السنّة ) .

وقيل : الفتوة : الوفاء والحفاظ .

وقيل : الفتوة : فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها .

وقيل : الفتوة : ألا تهرب إذا أقبل السائل .

وقيل : ألا تحتجب من القاصدين .

وقيل : ألا تدخر ولا تعتذر .

وقيل : إظهار النعمة ، وإسراز المحنة .

وقيل : أن تدعو عشرة أنفس ، فلا تتغير إن جاء تسعة أو أحد عشر .

(١) تقدم هذا الخبر ( ص ٣٦٢ ) ، وفي ( أ ) الإشارة إليه دون ذكره بتمامه .

(٢) أورده البكي في « طبقاته » ( ٢ / ٢٦٥ ) .



وقيلَ : الفتوةُ : تركُ التمييزِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : قالَ أحمدُ بنُ حُضْرُوهِ لامرأتهِ أمِّ عليٍّ : أريدُ أنْ أتخذَ دعوةً أدعو فيها عيَّاراً شاطراً - كانَ في بلدِهِمْ رأسَ الفتيانِ - فقالتِ امرأتهُ : إنَّكَ لا تهتدي إلى دعوةِ الفتيانِ ! فقالَ : لا بدَّ . فقالتَ : إنْ فعلتَ . . فاذبحِ الأغنامَ والبقرَ والحُمُرَ وألقِها مِنْ بابِ دارِ الرجلِ إلى بابِ دارِكَ .

فقالَ : أمَّا الأغنامُ والبقرُ . . فأعلمُ ، فما بالُ الحُمُرِ !؟ فقالتَ : تدعو فتى إلى دارِكَ ، فلا أقلَّ مِنْ أنْ يكونَ لكِلابِ المحلَّةِ خَيْرٌ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : اتخذَ بعضُهُمْ دعوةً وفيهِمْ شيخُ شيرازيٍّ ، فلمَّا أكلوا . . وقعَ عليهمُ النومُ في حالِ السماعِ ، فقالَ الشيخُ الشيرازيُّ لصاحبِ الدعوةِ : أينسُ السببُ في نومنا ؟ فقالَ : لا أدري ، اجتهدتُ في جميعِ ما أطعمتُكُمْ إلاَّ الباذنجانَ ، فلمْ أسألْ عنه<sup>(٢)</sup>

فلما أصبحوا . . سألوها بَيِّعِ الباذنجانَ ، فقالَ : لمْ يكنْ لي شيءٌ ، فسرقْتُ الباذنجانَ مِنْ الموضعِ الفلانيِّ وبعتهُ<sup>(٣)</sup> ، فحملوهُ إلى صاحبِ الأرضِ ليجعلهُ في حلٍّ ، فقالَ الرجلُ : تسألونَ مِنِّي ألفَ باذنجانَةٍ !؟ قدْ وهبتهُ تلكَ الأرضَ ، ووهبتهُ ثورينِ ، وحماراً ، وآلةَ الحرثِ ؛ لتلأ يعودَ إلى مثلِ ما فعلَ .

وقيلَ : تزوَّجَ رجلٌ بامرأةً ، فقبلَ الدخولَ ظهرَ بالمرأةِ الجُدْرِيَّ ، فقالَ الرجلُ : اشتكتُ عيني ، ثمَّ قالَ : عميتُ ، فزُفَّتْ إليهِ المرأةُ ، ثمَّ ماتتْ بعدَ عشرينَ سنةً ، ففتحَ الرجلُ عينيه ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ : لمْ أعمَ ، ولكنْ تعاميتُ ؛ حذراً أنْ تحزنَ ، فقيلَ لهُ : سبقتُ الفتيانَ .

(١) قوله : (من باب دار الرجل . . .) أرادت بسطها على طول الطريق ، والخير فيه فتوة النساء أيضاً ، وفي «الحلية» (٤٢/١٠) : قال أبو يزيد البسطامي لأحمد بن حُضْرُوهِ موصياً : (تعلَّم الفتوة من زوجتك) ، والبقر : جمع (بقرة) متداولٌ عند الفقهاء ، وكأنه تسهيل (أبقور) عند أهل اللغة .

(٢) أراد : تحزبت في طلبها حلالاً ، إلا الباذنجان لم أسأل عن مصدره .

(٣) وكان مقداره ألف باذنجانة كما يفهم من السياق .

وقال ذو النون المصري: ( مَنْ أَرَادَ الظَّرْفَ .. فعليه بسقاة الماء ببغداد ،  
 فقيل له : كيف هو ؟ فقال : لَمَّا حُمِلْتُ إِلَى الخليفةِ حينَ نُسِبْتُ إلى الزندقةِ ..  
 رأيتُ سقَاءً عليه عِمَامَةٌ ، وهو متردِّ بمنديلِ مصريٍّ ، ويديه كيزانُ خزفٍ رفاقٌ ،  
 فقلتُ : هذا ساقِي السلطانِ ؟ فقالوا : لا ، هذا ساقِي العائمةِ ، فأخذتُ الكوزَ  
 وشربتُ ، وقلتُ لَمَنْ معي : أعطِهِ ديناراً ، فلم يأخذْ ، وقالَ : أنتَ أسيرٌ ،  
 وليسَ مِنَ الفتوةِ أَنْ نأخذَ منك شيئاً<sup>(١)</sup> )

وقيلَ : ليسَ مِنَ الفتوةِ أَنْ تبيعَ على صديقك ، قاله بعضُ أصدقائنا  
 رحمه الله تعالى .

وكان فتىً يُسمى أحمدَ بنَ سهلِ الناجزِ ، وقد اشترتُ منه حزمةَ بياضٍ<sup>(٢)</sup> ،  
 فأخذَ الثمنَ رأسَ مالِهِ ، فقلتُ : ألا تأخذُ ربحاً ؟ فقالَ : أمَّا الثمنُ .. فأخذهُ ،  
 ولا أقلدُكَ منةً ؛ لأنه ليسَ له مِنَ الخطرِ ما أتخلَّقُ به معك ، ولكن لا آخذُ  
 الربحَ ؛ إذ ليسَ مِنَ الفتوةِ أَنْ تبيعَ على صديقك .

وقيلَ : خرجَ إنسانٌ يدعى الفتوةَ مِنْ نيسابورَ إلى نسا ، فاستضافه رجلٌ  
 ومعه جماعةٌ مِنَ الفتیانِ ، فلمَّا فرغوا مِنَ الطعامِ .. خرجتْ جاريةٌ تصبُّ الماءَ  
 على أيديهم ، فانقبضَ النيسابوريُّ عن غسلِ اليَدِ وقالَ : ليسَ مِنَ الفتوةِ أَنْ  
 تصبَّ النسوانُ الماءَ على أيدي الرجالِ !

فقالَ واحدٌ منهم : أنا منذُ سنينَ أدخلُ هذه الدارَ لم أعلمَ أَنَّ امرأةً تصبُّ  
 الماءَ على أيدينا أو رجلاً<sup>(٣)</sup> .

سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيِّ يقولُ : أرادَ واحدٌ أَنْ يمتحنَ نوحاً  
 العيَّارَ النيسابوريَّ<sup>(٤)</sup> ، فباعَ منه جاريةً في زيِّ غلامٍ ، وشرطَ أَنَّهُ غلامٌ ، وكانتْ

(١) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٧٣/١ ) .

(٢) في ( ي ) ، و « إحكام الدلالة » ( ١٧٢/٣ ) : ( خرقة ) بدل ( حزمة ) .

(٣) لتكره فضول النظر الذي لا حاجة إليه . « إحكام الدلالة » ( ١٧٢/٣ ) .

(٤) العيَّار : الذكي الكثير التطواف ، والعرب تمدح به وتذم ، ويقال للنشيط في السامعي .

وضيئة الوجه ، فاشتراها نوحٌ على أَنَّهُ غلامٌ ، ولبتْ عندهُ شهوراً كثيرةً ، فقيلَ  
للجاريةِ : هلْ علمَ أَنَّكَ جاريةٌ ؟ فقالتْ : لا ، إِنَّهُ ما مسَّنِي ، ويتوهَّمُ أَنِّي غلامٌ .  
وقيلَ : إِنَّ بعضَ الشُّطَّارِ طَلِبَ مِنْهُ تسليمَ غلامٍ كانَ يخدمُهُ إلى السلطانِ ،  
فأبى ، فضربَ ألفَ سوطٍ ، فلمْ يسلِّمْ ، فاتفقَ أَنَّهُ احتلمَ تلكَ الليلةَ ، وكانَ  
برداً شديداً ، فلَمَّا أصبحَ . . اغتسلَ بالماءِ الباردِ ، فقيلَ لَهُ : خاطرتَ بروحكِ !  
فقالَ : استحييتُ مِنَ اللَّهِ تعالى أَن أُصبرَ على ضربِ ألفِ سوطٍ لأجلِ مخلوقٍ ،  
ولا أُصبرَ على مقاساةِ بردِ الاغتسالِ لأجلِهِ .

وقيلَ : قدِمَ جماعةٌ مِنَ الفتيانِ لزيارةِ واحدٍ يدَّعي الفتوةَ ، فقالَ الرجلُ :  
يا غلامُ ؛ قدِمَ السفرةَ ، فلمْ يقدِّمْ ، فقالَ الرجلُ ثانياً وثالثاً ، فنظرَ بعضهم إلى  
بعضٍ وقالوا : ليسَ مِنَ الفتوةِ أَن يستخدمَ مَنْ يتعاصى عليه في تقديمِ السفرةِ  
كلَّ هذا! (١)

فقالَ الرجلُ : لِمَ أبطأتَ بالسفرةِ ؟ فقالَ الغلامُ : كانَ عليها نملٌ ، فلمْ  
يكنُ من الأدبِ تقديمُ السفرةِ إلى الفتيانِ معَ النملِ ، ولمْ يكنُ مِنَ الفتوةِ إلقاءُ  
النملِ مِنَ السفرةِ ، فلبثتْ حتَّى دبَّ النملُ ، فقالوا : دققتَ يا غلامُ ، مثلكَ  
مَنْ يخدمُ الفتيانَ .

وقيلَ : إِنَّ رجلاً نامَ بالمدينةِ مِنَ الحاجِّ ، فتوهَّمَ أَن هِمْيَانَهُ سُرقَ ، فخرجَ ،  
فرأى جعفرًا الصادقَ عليه السلامَ ، فتعلَّقَ بِهِ وقالَ : أخذتَ هِمْيَانِي ، فقالَ :  
أيشِ كانَ فيه ؟ فقالَ : ألفُ دينارٍ ، فأدخلهُ دارَهُ ، ووزنَ لَهُ ألفَ دينارٍ ، فرجعَ  
الرجلُ إلى منزلهِ ، ودخلَ بيتهُ ، فرأى هِمْيَانَهُ في بيتهِ ، وكانَ قد توهَّمَ أَنَّهُ  
سُرقَ ، فخرجَ إلى جعفرٍ معترداً ، وردَّ عليهِ الدنانيرَ ، فأبى أَن يقبلَ ، وقالَ :  
شيءٌ أخرجتُهُ مِنْ يدي لا أستردُّهُ ، فقالَ الرجلُ : مَنْ هذا ؟! فقيلَ : جعفرُ  
الصادقُ عليه السلامُ .

(١) في (أ ، ب) من الأمول : (كرمها) بدل (كل هذا)

وقيل : سأل شقيقُ البلخي جعفرَ بنَ محمدٍ عنِ الفتوةِ ، فقال : ما تقول أنت ؟

فقال شقيقٌ : إن أعطينا .. شكرنا ، وإن مُنعنا .. صبرنا .

فقال جعفرٌ : الكلابُ عندنا بالمدينةِ كذلكَ تفعلُ .

فقال شقيقٌ : يا بنَ رسولِ الله ؛ ما الفتوةُ عندكم ؟

فقال : إن أعطينا .. آثرنا ، وإن مُنعنا .. شكرنا (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : دعانا أبو العباسِ ابنُ مسروقٍ ليلةً إلى بيتِهِ ، فاستقبلنا صديقٌ لنا ، فقلنا : ارجعْ معنا إلى بيتِ الشيخِ ، فنحنُ في ضيافتهِ ، فقالَ : إنَّهُ لم يدعُنِي ، فقلنا : نحنُ نستثني كما استثني رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لعائشة] (٢) رضي اللهُ عنها .

فأخذناه معنا ، فلما بلغَ بابَ الشيخِ .. أخبرناه بما قالَ وقلنا له ، فقال :

جعلتَ موضعِي من قلبِكَ ألا تجيءُ (٣) إلى منزلي من غيرِ دعوةٍ؟! عليّ كذا وكذا ؛ إنْ مَشَيْتَ إلى الموضعِ الذي تقعدُ فيه إلا عليّ حَدِي ، وألحَّ الشيخُ ، ووضعَ خدَّهُ على الأرضِ ، وحَمَلَ الرجلُ ، فوضعَ قدمَهُ على خدِّهِ من غيرِ أنْ يوجعَهُ ، وسحبَ الشيخُ وجهَهُ على الأرضِ إلى أنْ بلغَ موضعَ جلوسِهِ (٤)

(١) اشتهر هذا الخبر كما رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧/٨ ) أنه بين شقيق وإبراهيم بن أدهم .

(٢) كذا في ( ي ) ، وفي سائر النسخ : ( بعائشة ) بدل ( لعائشة ) ، وخبر الاستثناء ما رواه مسلم ( ٢٠٣٧ ) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه : أن جاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسياً كان طيب المرق ، فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء يدعوه ، فقال : « وهذه ؟ » لعائشة ، فقال : لا . . . ثلاثاً ، إلى أن قال : نعم ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

(٣) كذا في ( ج ) ، وفي سائر النسخ : ( أن تجيء ) بدل ( ألا تجيء ) ، والمعنى عليها : ( لأجل أنك جئت ) .

(٤) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخه » ( ٣٠٧/٥ ) .

قَالَ الْأُسْتَاذُ : وَاعْلَمْ : أَنَّ مِنَ الْفِتْوَةِ السَّتْرِ عَلَى عِيوبِ الْأَصْدِقَاءِ ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ لَهُمْ فِيهِ شِمَاتُهُ الْأَعْدَاءِ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : كَانَ يُقَالُ لِلنَّصْرَابَاذِيِّ كَثِيرًا : إِنَّ عَلِيًّا الْقَوَالَ يَشْرَبُ بِاللَّيْلِ وَيَحْضُرُ مَجْلِسَكَ بِالنَّهَارِ ، وَكَانَ لَا يَسْمَعُ فِيهِ مَا يُقَالُ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي يَوْمًا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِمَّنْ كَانَ يَذْكُرُ عَلِيًّا بِذَلِكَ ، فَوَجَدَ عَلِيًّا مَطْرُوحًا فِي مَوْضِعٍ وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَثَرُ السُّكْرِ ، وَصَارَ بِحَيْثُ يَغْسَلُ فَمَّهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِلَى كَمْ نَقُولُ لِلشَّيْخِ وَلَا يَسْمَعُ !؟ هَذَا عَلِيٌّ عَلَى الْوَصْفِ الَّذِي نَقُولُ ! فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّصْرَابَاذِيُّ وَقَالَ لِلْعَدُولِ : أَحْمَلْهُ عَلَى رَقَبَتِكَ وَانْقُلْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ طَاعَتِهِ فِيهِ .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُرْتَعَشَ يَقُولُ : دَخَلْنَا مَعَ أَبِي حَفْصِ عَلِيٍّ مَرِيضٍ نَعُودُهُ وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلْمَرِيضِ : أَتَحِبُّ أَنْ تَبْرَأَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : تَحَمَّلُوا عَنْهُ <sup>(١)</sup> ، فَقَامَ الْعَلِيلُ وَخَرَجَ مَعَنَا ، وَأَصْبَحْنَا كُلُّنَا أَصْحَابَ فَرَاشٍ نُعَادُ .



(١) بَانَ نَقْتَسَمَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْأَلَمِ ، فَتَحَمَّلُوا عَنْهُ بِأَن دَعَا اللَّهُ فِيهِ فَأَجَابَهُمْ . « إْحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١٧٤ / ٣ ) .

## باب الفِراسَة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> قيل: للمتفرسين <sup>(٢)</sup>.

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السُّلمِي رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن السكن قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا محمد بن كثير الكوفي قال: حدثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup>

قال الأستاذ: الفِرَاسَةُ: خاطرٌ يهجم على القلب فينفي ما يصاده <sup>(٤)</sup>، وله على القلب حكمٌ، اشتقاقاً من فَرَسَةِ السَّبْعِ <sup>(٥)</sup>، وليس في مقابلة الفِرَاسَةِ مجوزاتٌ للنفس.

وهي على حسب قُوَّةِ الْإِيمَانِ، فكلُّ مَنْ كَانَ أَقْوَى إِيْمَاناً.. كَانَ أَحَدٌ فِرَاسَةً.

وقال أبو سعيد الخِرَّاز: (مَنْ نَظَرَ بِنُورِ الْفِرَاسَةِ.. نَظَرَ بِنُورِ الْحَقِّ، وَتَكُونُ مَوَادُّ عِلْمِهِ مِنَ الْحَقِّ بِلَا سَهْوٍ وَلَا غَفْلَةٍ <sup>(٦)</sup>)، بل حكم حتى جرى على لسان عبد)، وقولُه: (نَظَرَ بِنُورِ الْحَقِّ) يعني: بنور خصه به الحق سبحانه.

وقال الواسطي: (الفِرَاسَةُ: سواطعُ أنوارٍ لمعت في القلوب، ومكينُ معرفة

(١) سورة الحجر: (٧٥).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٥٨/١٤/٨) عن مجاهد رحمه الله تعالى.

(٣) ورواه الترمذي (٣١٢٧).

(٤) لأنه يفيد العلم، فينفي ما يصاده من الظن والشك والرهيم. انظر «إحكام الدلالة» (١٧٥/٣).

(٥) ويقال: فرس الأسد فريسته فرساً؛ أي: دق عنقها. «الصحاح» (ف ر س).

(٦) وفي الأصول غير (د): ويكون مواد علمه من الحق، فلا سهو ولا غفلة.

حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب ، حتى يشهد الأشياء من حيث  
أشده الحق سبحانه إياها ، فيتكلم عن ضمير الخلق (١)

ويحكى عن أبي الحسن الديلمي أنه قال : دخلت أنطاكية لأجل أسود  
قيل لي : إنّه يتكلم على الأسرار ، فأقمت إلى أن خرج من جبل لكام ومعه  
شيء من المباح يبيعه (٢) ، وكنت جائعاً منذ يومين لم أكل شيئاً ، فقلت له :  
بكم هذا ؟ وأوهمت أنني أشتري ما بين يديه ، فقال : اقعد ثم ، حتى إذا بعناه  
نعطيك ما تشتري به شيئاً .

فتركته وصرت إلى غيره أوهمه أنني أساومته ، ثم رجعت إليه ، فقلت :  
إن كنت تبيع هذا .. فقل لي : بكم ، فقال : إنما جعت يومين ، اقعد حتى  
إذا بعناه نعطيك ما تشتري به شيئاً ، فعدت ، فلما باعه .. أعطاني منه شيئاً  
ومشى فتبعته ، فالتفت إلي وقال : إذا عرض لك حاجة .. فأنزله بالله تعالى  
إلا أن يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى .

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول :  
سمعت الكتاني يقول : ( الفراسة : مكاشفة اليقين ، ومعينة الغيب ، وهو من  
مقامات الإيمان ) (٣)

وقيل : كان الشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما في المسجد  
الحرام ، فدخل رجل ، فقال محمد : أنفرس أنه نجار ، وقال الشافعي :  
أنفرس أنه حداد ، فسألاه ، فقال : كنت قبل هذا حداداً ، والساعة  
أنجر (٤)

وقال أبو سعيد الخزاز : ( المستنبط : من يلاحظ الغيب أبداً ، ولا

(١) ومعنى التكلم عن ضميرهم : أنه لما طالع غيبهم .. صار لسانهم

(٢) وجبل اللكام - وزان غراب وزمان - : طرفه في أنطاكية وآخر في لبنان ، وقد مر .

(٣) وأورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٤ ) .

(٤) نحوه رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٣٩/٩ ) ، والبيهقي في « مناقب الشافعي » ( ١٣٠/٢ ) .

يَغِيبُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنِيظُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (١)

وَالْمَتَوَسِّمُ: هُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الْوَسْمَ، وَهُوَ الْعَارِفُ بِمَا فِي سُوْدَاءِ الْقُلُوبِ بِالِاسْتِدْلَالِ وَالْعَلَامَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٢)؛ أَي: لِلْعَارِفِينَ بِالْعَلَامَاتِ الَّتِي يَبْدِيهَا اللَّهُ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَعْدَائِهِ. وَالْمَتَفَرِّسُ: يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ سَوَاطِعُ أَنْوَارٍ لَمَعَتْ فِي قَلْبِهِ، فَادْرَكَ بِهَا الْمَعَانِي، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْإِيمَانِ.

وَالَّذِينَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ حِظًّا: الرِّبَانِيُّونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُوفُوا رِبَانِيْنَ﴾ (٣)؛ يَعْنِي: عُلَمَاءَ حِكْمَاءَ، مَتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِ الْحَقِّ نِظْرًا وَخُلُقًا، وَهُمْ فَارِغُونَ عَنِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْخَلْقِ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَالِاسْتِغَالِ بِهِمْ).

وَقِيلَ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَنَادِي مَرِيضًا، وَكَانَ كَبِيرَ الشَّانِ مِنْ مَشَايخِ نَيْسَابُورَ، فَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْبُوشَنجِيُّ وَالْحَسَنُ الْحَدَّادُ، وَاشْتَرَى بِنِصْفِ دَرَاهِمٍ تَفَاحًا فِي الطَّرِيقِ نَسِيئَةً، وَحَمَلَاهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَعَدَا.. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: مَا هَذِهِ الظُّلْمَةُ؟ فَخَرَجَا وَقَالَا: أَيُّشِ فَعَلْنَا؟! وَتَفَكَّرَا، فَقَالَا: لَعَلَّنَا لَمْ نُوَدِّ ثَمْنَ التَّفَاحِ، فَأَعْطِيَا الثَّمْنَ، وَعَادَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَيْهِمَا.. قَالَ: يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ؟! أَخْبَرَانِي عَنْ شَأْنِكُمَا، فَذَكَرَا لَهُ الْقِصَّةَ، فَقَالَ: نَعَمْ؛ كَانَ يَعْتَمِدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي إِعْطَاءِ الثَّمَنِ، وَالرَّجُلُ يَسْتَحْيِي مِنْكُمَا فِي التَّقَاضِي، فَكَانَ تَبْقَى التَّبَعَةُ (٤)، وَأَنَا السَّبَبُ، إِنَّمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِيكُمَا.

وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَنَادِي هَذَا يَدْخُلُ السُّوقَ كُلَّ يَوْمٍ يَنَادِي (٥)، فِإِذَا وَقَعَ

(١) سورة النساء: (٨٣).

(٢) سورة الحجر: (٧٥).

(٣) سورة آل عمران: (٧٩).

(٤) والمعنى: فكان الشأن بقاء التبعة عليكما، كما يفيد في «إحكام الدلالة» (١٧٧/٣).

(٥) أي: يدلُّ على الأمتعة. «إحكام الدلالة» (١٧٧/٣).



بيده ما فيه كفايته من دانتى إلى نصف إلى ربع<sup>(١)</sup> . . خرج وعاد إلى رأس  
وقته ومراعاة قلبه .

وقال الحسين بن منصور: (الحق إذا استولى على سر<sup>(٢)</sup> ملكه  
الأسرار ، فيعاينها ويخبر عنها)<sup>(٣)</sup>

وسئل بعضهم عن الفراسة ، فقال : أرواح تغلب في الملكوت ، فتشرف  
على معاني الغيوب ، فتنتطق عن أسرار الخلق نطق مشاهدة ، لا نطق ظن  
وحسبان<sup>(٤)</sup> .

وقيل : كان بين زكريا الشختني وبين امرأة سبب قبل توبته ، فكان يوماً  
واقفاً على رأس أبي عثمان الحيري بعدما صار من خواص تلامذته ، فتفكر  
في شأنها ، فرفع أبو عثمان رأسه إليه وقال : أما تستحيي !؟

قال الأستاذ الإمام : كنت في ابتداء وُصَلتِي بالأستاذ أبي علي رضي الله  
عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز<sup>(٥)</sup> ، فاستأذنته وقتاً للخروج إلى  
نساء ، فأذن لي ، فكننت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه ، فخطر ببالي :  
ليتة ينوب عني في مجالسي أيام غيبتني ، فالتفت إليّ وقال : أنوب عنك أيام  
غيبتك في عقد المجالس .

فمشيت قليلاً ، فخطر ببالي أنه عليل يسوق عليه أن ينوب عني في الأسبوع  
يومين ، فليتة يقتصر على يوم واحد في الأسبوع ، فالتفت إليّ وقال : إن لم  
يمكنني في الأسبوع يومين<sup>(٦)</sup> . . أنوب في الأسبوع مرة واحدة ، فمشيت  
قليلاً ، فخطر ببالي شيء ثالث ، فالتفت إليّ وصرخ بالإخبار عنه على القطع !

(١) في (ل) من الأصول : ( إلى نصف درهم ) ، والمثبت من سائر الأصول .

(٢) أي : قلب ؛ بأن اشتغل به تعالى العبد حتى صار غالباً على قلبه . « إحكام الدلالة » ( ١٧٧/٣ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٤ ) من غير نسبة للحلاج .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٤ ) .

(٥) مسجد عريق من مساجد نيسابور .

(٦) كذا في النسخ بالنصب على الظرفية ، وفاعل يمكن ضمير مقدر يعود على النيابة .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ جدِّي أبا عمرو بنَ نُجَيْدٍ يقولُ : كانَ شاهُ الكِرْمَانِيِّ حادَّ الفِرَاسَةِ ، لا يخطئُ ، ويقولُ : ( مَنْ غَضَّ بصرَهُ عنِ المحارمِ ، وأمسكَ نفسَهُ عنِ الشهواتِ ، وعَمَرَ باطنَهُ بدوامِ المراقبَةِ ، وظاهرَهُ باتِّباعِ السنَّةِ ، وتعوَّدَ أكلَ الحلالِ .. لم تخطئُ فِرَاسَتُهُ )<sup>(١)</sup>

وسُئِلَ أبو الحسينِ النُّورِيُّ : مِنْ أَيْنَ تَوْلَدَتِ فِرَاسَةُ الْمُتَفَرِّسِينَ ؟  
فقالَ : مِنْ قولِهِ تعالى : ﴿ وَفَخَّخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾<sup>(٢)</sup> ، فَمَنْ كانَ حَظَّهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ أتمَّ .. كانَتْ مشاهدتُهُ أحكمَ ، وحكمُهُ بالفِرَاسَةِ أصدقَ ، ألا ترى كيفَ أوجبَ نَفْخَ الرُّوحِ فِيهِ السُّجُودَ لَهُ بِقولِهِ تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

قالَ الأستاذُ : وهذا الكلامُ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ النُّورِيِّ فِيهِ أدنى غموضٍ وإيهامٍ بذكرِ نَفْخِ الرُّوحِ لتصويبِ مَنْ يقولُ بقدمِ الأرواحِ ، ولا كما يلوحُ لقلوبِ المستضعفينَ<sup>(٤)</sup> ؛ فإنَّ الذي يصحُّ عليه النَفْخُ والاتِّصالُ والانفصالُ .. فهوَ قابلٌ للتأثيرِ والتغييرِ ، وذلكَ مِنْ سماتِ الحدوثِ ، وأنَّ اللهَ تعالى خصَّ المؤمنينَ ببصائرَ وأنوارٍ بها يتفرَّسونَ ، وهي في الحقيقةِ معارفٌ ، وعليه يُحمَلُ قولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ »<sup>(٥)</sup> ؛ أي : بعلمٍ وبصيرةٍ يخصُّهُ اللهُ تعالى به ، ويفرِّدُهُ به مِنْ دونِ أشكاليهِ ، وتسميَةِ العلومِ والبصائرِ أنواراً غيرَ مستبدعٍ<sup>(٥)</sup> ، ولا يبعُدُ وصفُ ذلكَ بالنَفْخِ ، والمرادُ مِنْهُ الخَلْقُ .

وقالَ الحسينُ بنُ منصورٍ : ( المتفرِّسُ : هو المصيبُ بأوَّلِ مرماه إلى مقصده ، ولا يُعَرِّجُ على تأويلٍ وظنٍّ وحِسبانٍ ) .

(١) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٣٧/١٠ ) .

(٢) سورة الحجر : ( ٢٩ ) .

(٣) من كونها قديمة ، وتقدم ردُّ المصنف عليه في مقدمته ( ص ٩٢ ، ٩٦ ) .

(٤) تقدم ( ص ٥١٤ ) .

(٥) كما قال سبحانه في سورة البقرة ( ٢٥٧ ) : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ، وهو مجاز بالاستعارة التصريحية .

وقيل: فِرَاسَةُ المرِيدِينَ تَكُونُ ظَنًّا يَوجِبُ تَحْقِيقًا ، وَفِرَاسَةُ العَارِفِينَ تَحْقِيقٌ يَوجِبُ حَقِيقَةً .

وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي: ( إذا جالستُم أهلَ الصديقِ . . فجالسوهُم بالصدقِ ؛ فإنَّهُم جواسيسُ القلوبِ ، يدخلونَ في قلوبِكُم ويخرجونَ منها مِن حيث لا تُحسِنونَ ) (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ الخُلديَّ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الحدَّادِ يقولُ : ( الفِرَاسَةُ : أوَّلُ خاطرٍ بلا معارضٍ ؛ فإنَّ عارضَ معارضٍ مِن جنسِهِ . . فهو خاطرٌ وحديثُ نفسٍ ) (٢)

ويُحكى عن أبي عبدِ الله الرازيّ نزيلِ نيسابورِ أنَّه قالَ : كساني ابنُ الأنباريّ صوفًا ، ورأيتُ على رأسِ الشُّبليِّ قلنسوةَ ظريفةَ تليقُ بذلكِ الصوفِ ، فتمنيتُ في نفسي أن يكونا جميعاً لي .

فلَمَّا قامَ الشُّبليُّ مِن مجلسِهِ . . التفتَ إليَّ ، فتبعتهُ ، وكانَ عادتهُ إذا أرادَ أن أتبعه أن يلتفتَ إليَّ ، فلَمَّا دخلَ دارَهُ . . دخلتُ ، فقالَ : انزعِ الصوفَ ، فنزعتهُ ، فلفَّه وطرحَ القلنسوةَ عليه ، ودعا بنارٍ فأحرقهُما (٣)

وقالَ أبو حفصِ النيسابوريُّ : ( ليسَ لأحدٍ أن يدعيَ الفِرَاسَةَ ، ولكن يتقيَ الفِرَاسَةَ مِنَ الغيرِ ؛ لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ : « اتقوا فِرَاسَةَ المؤمنِ » ، ولم يقلْ : تفرَّسوا ، وكيفَ تصحُّ دعوى الفِرَاسَةِ لِمَن هوَ في محلِّ اتقاءِ الفِرَاسَةِ !؟ ) (٤)

(١) أورده الكلاباذي في « التعرف » ( ص ٢٤ ) .

(٢) ورواه السلمي في « تفسيره » ( ٣٥٩/١ ) .

(٣) وإنما إضاعة المال منهي عنها في شريعتنا إذا كان الإنفاق لغير التداوي ، أما إذا كان للتداوي - ولا سيما الأمراض الدنيوية - ففي قوله تعالى في سورة ص ( ٣٣ ) : ﴿ طَلِّقْ مَسَكًا بِالْشَّرْقِ وَالْأَخْتِاقِ ﴾ معنى لطيف ، وانظر « اللمع » ( ص ٤٨٣ ) ، و« الإرشاد والتطريز » ( ص ١٠٩ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٤ ) .

وقال أبو العباس ابن مسروق: دخلتُ على شيخٍ من أصحابنا أعودُهُ ، فوجدتُهُ على حالٍ رثيةٍ ، فقلتُ في نفسي : من أين يرتفقُ هذا الشيخُ ؟ فقال : يا أبا العباس ؛ دُع عنك هذه الخواطرُ الدنيئةُ ؛ فإنَّ لله الطافاً خفيَةً<sup>(١)</sup>

ويُحكى عن الزبيرِ قال : كنتُ في مسجدٍ ببغدادَ مع جماعةٍ من الفقراءِ ، فلم يُفْتَحْ علينا بشيءٍ أياماً ، فأتيتُ الخواصَّ لأسألهُ شيئاً ، فلمَّا وقعَ بصرُهُ عليَّ . . قال : الحاجةُ التي جئتَ لأجلها يعلمها اللهُ تعالى أم لا ؟ فقلتُ : بلى ، فقال : اسكث ولا تبدها لمخلوقٍ ، فرجعتُ ، فلم ألبثُ إلا قليلاً حتَّى فُتِحَ علينا بما فوقَ الكفايةِ .

وقيلَ : كان سهلُ بنُ عبدِ اللهِ يوماً في الجامعِ ، فوقعَ حمامٌ في المسجدِ من شدَّةٍ ما لحقه من الحرِّ والمشقةِ ، فقال سهلٌ : إنَّ شاهاً الكرمانِي مات الساعةَ إن شاء اللهُ ، فكتبوا ، فكانَ كما قال .

وقيلَ : خرجَ أبو عبدِ اللهِ التُّرُوعْبَدِيُّ وكانَ كبيرَ الوقتِ إلى طوسَ ، فلمَّا بلغَ خَزَوْ<sup>(٢)</sup> . . قال لصاحبه : اشترِ الخبزَ ، فاشترى ما يكفيهما ، فقال : اشترِ أكثرَ ، فاشترى صاحبه ما يكفي عشرةَ أنفسٍ تعمداً ، فكانتُهُ لم يجعلْ لِقولِ ذلكَ الشيخِ تحقيقاً .

قالَ : فلمَّا صعدنا الجبلَ . . إذا بجماعةٍ قيدهمُ اللصوصُ ، لم يأكلوا منذَ مدَّةٍ ، فسألونا الطعامَ ، فقالَ : قدِم إليهمُ السُّفرةُ<sup>(٣)</sup>

قالَ الأستاذُ الإمامُ : كنتُ بينَ يدي الأستاذِ أبي عليٍّ رحمه اللهُ يوماً ، فجرى حديثُ الشيخِ أبي عبدِ الرحمنِ السُّلمِي ، وأنته يَقومُ في السماعِ موافقَةً للفقراءِ ، فقالَ الأستاذُ أبو عليٍّ : مثلهُ في حالِهِ ! لعلَّ السكونَ أولى به ، ثمَّ قالَ في ذلكَ المجلسِ : امضِ إليه ، وهو قاعدٌ في بيتِ كتبه<sup>(٤)</sup> ، وعلى وجهِ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٧) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٠/١٦٤) بنحوه .

(٢) خَزَوْ الجبل : قرية كبيرة بين خابران وطوس . انظر « معجم البلدان » (٢/٣٦٢) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٢) .

(٤) في « إحكام الدلالة » (٣/١٨١) : ( فستجده وهو قاعد ) ، وفي ( ي ) : ( فستجده وهو ... ) .

الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور ، فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجئني بها .

وكان وقت هاجرة ، فدخلت عليه ، فإذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر ! فلما قعدت . . أخذ الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث وقال : كان بعض الناس ينكر علي أحد من العلماء حركته في السماع ، فرأي ذلك الإنسان يوماً خالياً في بيت وهو يدور كالمتواجد ، فسئل عن حاله ، فقال : كانت مسأله مشكلة علي ، فتبين لي معناها ، فلم أتمالك من السرور حتى قمت أدور ، فقبل له : مثل هذا يكون حالهم .

فلما رأيت ما أمرني به الأستاذ أبو علي ووصف لي على الوجه الذي قال ، وجرى علي لسان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به . . تحيرت وقلت : كيف أفعل بينهما ؟!

ثم أفكرت في نفسي وقلت : لا وجه إلا الصدق ، فقلت : إن الأستاذ أبا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي : احملها إلي من غير أن تستأذن الشيخ ، وأنا هو ذا أخافك ، وليس يمكنني مخالفته ، فأبش تأمر ؟

فأخرج مسرّساً من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه : « الصيهور في نقض الدهور »<sup>(١)</sup> ، وقال : احمل هذا إليه ، وقل له : إني أطالع تلك المجلدة وأنقل منها أبياناً إلى مصنفاتي ، فخرجت<sup>(٢)</sup>

ويحكى عن الحسن الحداد أنه قال : كنت عند أبي القاسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء ، فقال لي : اخرج وأتهم بشيء ، فسرت حيث أذن لي في

(١) الصيهور : ما يكون في البيت من طين أو خشب شبه منبر يوضع عليه متاع البيت ، وقد يكون ذلك عند الباعة في الأسواق . انظر « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » للعسكري ( ص ١٩١ ) ، وقد ذكر الكتاب ابن النديم في « الفهرست » ( ص ٢٣٨ ) باسم : « الصيهور » ، وفي « إحكام الدلالة » ( ١٨١/٣ ) : « ألّف في الردّ على الدهرية القائلين بقدم العالم ، والصيهور من الصهر ؛ بمعنى ما في قوله تعالى في سورة الحج ( ٢٠ ) : ﴿ يَصْهَرُ ﴾ أي : يذاب ﴿ به ما في ظرويهت وكَلْبُور ﴾ .

(٢) وروى الخبر عن المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢/٢٤٥ ) ، وفيه : ( أجزاء ) بدل ( مسرّساً ) ، والمسرّس : ما ليس له جلد يحفظ به .

التكْلِيفِ للفقراءِ ، وأن آتَيْهِمْ بشيءٍ بعدما علمَ فقري .

قال : فحملتُ مِكتلاً وخرجتُ<sup>(١)</sup> ، فلَمَّا أتيتُ سَكَّةَ سَيَّارٍ<sup>(٢)</sup> .. رأيتُ شيخاً بهيئاً ، فسلمتُ عليه وقلتُ : جماعةٌ مِنَ الفقراءِ في موضعٍ ، فهل لك أن تتخلَقَ مَعَهُمْ بشيءٍ ؟ فأمرَ حتَّى أُخرجَ إليَّ شيءٌ مِنَ الخبزِ واللحمِ والعنَبِ ، فلَمَّا بلغتُ البابَ .. نادى أبو القاسمِ المنادي مِن وراءِ البابِ : رُدُّهُ إلى الموضعِ الذي أخذتُ .

فرجعتُ واعتذرتُ إلى الشيخِ ، وقلتُ : لمَ أجدهمُ ، وعرَّضتُ بأنَّهُم تفرَّقوا ، فرددتُ السببَ عليه ، ثمَّ جئتُ السوقَ ، ففتَّحَ عليَّ بشيءٍ ، فحملتُ ، فقال : ادخلُ ، فقصصتُ عليه القِصَّةَ ، فقال : نعم ؛ ذاكَ ابنُ سَيَّارٍ رجلٌ سلطانيٌّ ، إذا جئتَ للفقراءِ بشيءٍ .. فأتِيهِم بمثلِ هذا ، لا بمثلِ ذاكِ .

وقال أبو الحسينِ القيروانيُّ : زرتُ أبا الخيرِ التيمانيَّ ، فلَمَّا ودعتهُ .. خرجَ معي إلى بابِ المسجدِ وقالَ : يا أبا الحسينِ ؛ أنا أعلمُ أنَّكَ لا تحملُ معَكَ معلوماً ، ولكنِ احملْ هاتينِ التفاحتينِ .

فأخذتُهُما ووضعتُهُما في جيبِي ، وسِرْتُ ، فلمَ يفتَحَ لي بشيءٍ ثلاثةَ أيامَ ، فأخرجتُ واحدةً منهما وأكلتُ ، ثمَّ أردتُ أن أُخرجَ الثانيةَ ، فإذا هما جميعاً في جيبِي ، فكنتُ أكلُ منهما وتعودانِ ، إلى بابِ الموصلِ .

فقلتُ في نفسي : إنَّهُما يفسدانِ عليَّ حالَ توكلُّمي ؛ إذ صارتا معلوماً لي ، فأخرجتُهُما مِن جيبِي بمرَّةٍ ، فنظرتُ ، فإذا فقيرٌ ملفوفٌ في عباءةٍ يقولُ : أشتهي تفاحةً ، فناولتُهُما إيَّاهُ ، فلَمَّا عبرتُ .. وقعَ لي أنَّ الشيخَ إنما بعثتُهُما إليه ، وكنتُ في رفقةٍ في الطريقِ ، فانصرفتُ إلى الفقيرِ فلمَ أجدهُ<sup>(٣)</sup> .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ

(١) المِكتل : شبه الزنبيل ، يسع خمسة عشر صاعاً . « الصحاح » ( ك ت ل ) .

(٢) سَكَّةَ سَيَّارٍ : موضعٌ بنيسابور .

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٦٢ / ٦٦ ) .

أبا عمرو بن عُلوانَ يقولُ : كَانَ شَابُّ بَصْحَبِ الْجَنِيدِ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَيَّ خَوَاطِرِ النَّاسِ ، فَذَكَرَ لِلْجَنِيدِ ، فَقَالَ لَهُ الْجَنِيدُ : أَيُّشِ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ عَنْكَ ؟! فَقَالَ لِلْجَنِيدِ : اعْتَقَدْتُ شَيْئًا ، فَقَالَ : اعْتَقَدْتُ ، فَقَالَ الشَّابُّ : اعْتَقَدْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ الْجَنِيدُ : لَا ، فَقَالَ : اعْتَقَدْتُ ثَانِيًا ، ففَعَلَ ، فَقَالَ : اعْتَقَدْتُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ : اعْتَقَدْتُ ثَالثًا ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقَالَ الشَّابُّ : ذَا عَجَبٍ ! أَنْتَ صَدُوقٌ ، وَأَنَا أَعْرَفُ قَلْبِي ، فَقَالَ الْجَنِيدُ : صَدَقْتَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَحِنَكَ هَلْ يَتَغَيَّرُ قَلْبُكَ (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرَّازِيَّ يقولُ : اعتلَّ ابنُ البرقيِّ ، فحمِلَ إليه دواءٌ في قَدَحٍ ، فأخذَهُ ثُمَّ قَالَ : وَقَعَ الْيَوْمَ فِي الْمَمْلَكَةِ حَدَثٌ ، لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرِبُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا هُوَ ، فوردَ الخبرُ بعدَهُ بأيامٍ أَنَّ الْقَرْمَطِيَّ دَخَلَ مَكَّةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَقَتَلَ بِهَا تِلْكَ الْمَقْتَلَةَ الْعَظِيمَةَ (٢) .

سمعتُ الشَّيْخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ رَحِمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ المَغْرِبِيَّ يقولُ : ذَكَرَ لابنِ الكَاتِبِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ ، فَقَالَ : هَذَا عَجَبٌ ! فَقُلْتُ : لَيْسَ هَذَا بِعَجَبٍ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الكَاتِبِ : أَيُّشِ خَيْرُ مَكَّةَ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ ذَا يَتَحَارَبُ الطَّلْحِيُّونَ وَبَنُو الْحَسَنِ ، وَتَقَدَّمَ الطَّلْحِيُّونَ أَسْوَدُ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ ، وَعَلَى مَكَّةَ الْيَوْمَ غَيْمٌ عَلَى مَقْدَارِ الْحَرَمِ ، فَكَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَيَّ مَكَّةَ ، فَكَانَ كَمَا ذَكَرْتُ .

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكُنْتُ رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ امْرَأَةً تَأْمَلْتُ مُحَاسِنَهَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدُكُمْ وَأَثَارُ الزَّانَا ظَاهِرَةً عَلَى عَيْنَيْهِ ؟! فَقُلْتُ : أَوْحَى بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

(١) ورواه السراج في «اللمع» (ص ٤٠٧) ، وقوله : ( لا ) في كل مرّة ليس بكذب ، وإنما هو تعريض ، ومعناه : لا يكفيني ذلك في الامتحان . «إحكام الدلالة» (١٨٢/٣) .

(٢) وكان ذلك سنة (٣١٧ هـ) ، وانظر «الكامل في التاريخ» (٧٤٢/٦) .

فقال: لا ، ولكن تبصرة وبرهان وفراصة صادقة<sup>(١)</sup>

وقال أبو سعيد الخزاز: دخلت المسجد الحرام ، فرأيت فقيراً عليه خرقتان يسأل شيئاً ، فقلت في نفسي: مثل هذا كل على الناس ، فنظر إليّ وقال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَآخَذُوهُ﴾<sup>(٢)</sup>

قال: فاستغفرت في سرّي ، فناداني وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(٣)</sup>

وحكي عن إبراهيم الخواص أنه قال: كنت ببغداد في جامع المدينة ، وهناك جماعة من الفقراء ، فأقبل شاب ظريف ، طيب الرائحة ، حسن الخدمة ، حسن الوجه ، فقلت لأصحابنا: يقنع لي أنه يهودي ، فكلهم كرهوا ذلك ، فخرجت ، وخرج الشاب ، ثم رجعت إليهم فقال: أئيش قال الشيخ فيّ ؟ فاحتشموه ، فألح عليهم ، فقالوا: قال: إنك يهودي ، قال: فجاءني وأكب على يديّ وأسلم .

ف قيل له: ما السبب؟ فقال: نجد في كتبنا أن الصديق لا تخطئ فراسته ، فقلت: أمتحن المسلمين ، فتأملتهم فقلت: إن كان فيهم صديق .. ففي هذه الطائفة ؛ لأنهم يقولون<sup>(٤)</sup> حديثه سبحانه ، فلبست عليكم ، فلما اطلع هذا الشيخ عليّ وتفردت في .. علمت أنه صديق ، وصار الشاب من كبار الصوفيّة<sup>(٥)</sup>

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت عبد الله بن إبراهيم بن العلاء يقول: سمعت محمد بن داود يقول: كنا عند الجريري ،

(١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٥) ، وانظر «الرياض النضرة» (٤٠/٣) ، وليس فيه ذكر سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٢) سورة البقرة: (٢٣٥) .

(٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٥) ، والآية من سورة الشورى: (٢٥) .

(٤) أي: يتلون ، كما في نسخة في «إحكام الدلالة» (١٨٣/٣) .

(٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٥) .



فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ إِذَا أَرَادَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمَمْلَكَةِ حَدَثًا . .  
أَعْلَمَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدِيَهُ ؟ قُلْنَا : لَا ، فَقَالَ : ابْكُوا عَلَيَّ قُلُوبٍ لَمْ تَجِدْ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى شَيْئًا .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الدَّبْلِيُّ <sup>(١)</sup> : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَحْيَى عَنِ التَّوَكُّلِ ،  
فَقَالَ : لَوْ أَدَخَلْتَ يَدَكَ فِي فَمِ التَّنِينِ حَتَّى تَبْلُغَ الرَّسْعَ . . لَا تَخَافُ مَعَ اللَّهِ  
غَيْرَهُ .

قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى أَبِي بَزِيدَ لِأَسْأَلَهُ عَنِ التَّوَكُّلِ ، فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ :  
لَيْسَ لَكَ فِي قَوْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كِفَايَةٌ ؟ ! فَقُلْتُ : افْتَحِ الْبَابَ ، فَقَالَ : مَا زَرْتَنِي ،  
أَتَاكَ الْجَوَابُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، وَلَمْ يَفْتَحْ لِي الْبَابَ .

قَالَ : فَمَضَيْتُ ، وَلَبِثْتُ سَنَةً ، ثُمَّ قَصَدْتُهُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا ، جِئْتَنِي زَائِرًا ،  
فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ شَهْرًا ، فَكَانَ لَا يَخْطُرُ بِقَلْبِي شَيْءٌ إِلَّا حَدَّثَنِي عَنْهُ ، فَعِنْدَ وَدَاعِهِ  
قُلْتُ لَهُ : أَفْذَنِي فَائِدَةً ، فَقَالَ : حَدَّثْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا كَانَتْ حَامِلًا بِي ؛ فَكَانَتْ إِذَا  
قَدِمَ إِلَيْهَا طَعَامٌ مِنْ حَلَالٍ . . امْتَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ شِبْهَةٌ . . انْقَبَضَتْ  
يَدَهَا عَنْهُ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ : دَخَلْتُ الْبَادِيَةَ ، فَأَصَابَتْنِي شِدَّةٌ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ  
مَكَّةَ . . دَاخَلَنِي شَيْءٌ مِنَ الْإِعْجَابِ ، فَنَادَتْنِي عَجُوزٌ : يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ كُنْتُ مَعَكَ  
فِي الْبَادِيَةِ فَلَمْ أَكَلِمَكَ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِدْ أَنْ أَشْغَلَ سِرَّكَ ، أَخْرَجَ عَنْكَ هَذَا  
الْوَسْوَاسَ <sup>(٣)</sup> .

وَحُكِّيَ أَنَّ الْفَرَّغَانِيَّ كَانَ يَخْرُجُ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى الْحَجِّ ، وَيَمُرُّ بِنَيْسَابُورَ وَلَا  
يَدْخُلُ عَلَيَّ أَبِي عَثْمَانَ الْجَحِيرِيِّ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً ، وَسَلَّمْتُ فَلَمْ يَرُدَّ

(١) نسبة إلى دَبْلٍ ؛ بلدة على ساحل الهند قريبة من السند ، وفي بعض النسخ : ( الدبلي ) نسبة إلى قرية من  
قرى الرملة ، أو مدينة بأرمينية ، وانظر « توضيح المشتبه » ( ٦٧/٤ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٧ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠٨ ) .

عَلِيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَسْلَمٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَسْلَمُ فَلَا يَرُدُّ سَلَامَهُ ؟  
فَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : مِثْلُ هَذَا يَحُجُّ وَيَدْعُ أُمَّهُ وَلَا يَبْرُأهَا ؟!

قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى فَرِغَانَةَ ، وَلَزِمْتُهَا حَتَّى مَاتَتْ ، ثُمَّ قَصَدْتُ أَبَا عَثْمَانَ ،  
فَلَمَّا دَخَلْتُ .. اسْتَقْبَلَنِي وَأَجْلَسَنِي ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرِغَانِيَّ لَازَمَهُ وَسَأَلَهُ سِيَّاسَةَ  
دَائِبَتِهِ ، فَوَلَّاهُ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو عَثْمَانَ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ خَيْرُ النَّسَاجِ : كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِي ، فَوَقَعَ لِي أَنَّ الْجَنِيدَ بِالْبَابِ ،  
فَنَفَيْتُ عَنْ قَلْبِي ، فَوَقَعَ ثَانِيًا وَثَالِثًا ، فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِالْجَنِيدِ ، فَقَالَ : لِمَ  
لَمْ تَخْرُجْ مَعَ الْخَاطِرِ الْأَوَّلِ ؟! <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبِسْطَامِيُّ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيِّ ،  
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّهُ يَنْشَهُئِي عَلَيَّ شَيْئًا ، فَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَا يَكْفِي النَّاسَ  
أَنْ آخِذَ مِنْهُمْ حَتَّى يَزِيدُوا مَسْأَلَتِي إِيَّاهُمْ ! <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ : كُنْتُ بِيغْدَادَ ، فَوَقَعَ لِي أَنَّ الْمَرْتَعَشَ يَأْتِينِي بِخَمْسَةِ  
عَشْرَ دَرَاهِمًا لِأَشْتَرِيَ بِهَا الرُّكُودَ وَالْحَبْلَ وَالنَّعْلَ وَأَدْخُلَ الْبَادِيَةَ .

قَالَ : فَدَقَّ عَلَيَّ الْبَابَ ، فَفَتَحْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِالْمَرْتَعَشِ مَعَهُ خُرَيْقَةً ، فَقَالَ :  
خُذْهَا ، فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ؛ لَا أَرِيدُهَا ، فَقَالَ : فَلِمَ تَوْذِينَا ؟! كَمْ أَرَدْتَ ؟  
فَقُلْتُ : خَمْسَةَ عَشْرَ دَرَاهِمًا ، فَقَالَ : هِيَ خَمْسَةُ عَشْرَ دَرَاهِمًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيثًا قَآحِيئَةً ﴾ <sup>(٤)</sup>

أَيُّ : مَيِّتَ الذَّهْنِ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِنُورِ الْفِرَاسَةِ ، وَجَعَلَ لَهُ نُورَ التَّجَلِّيِّ  
وَالْمَشَاهِدَةِ .. لَا يَكُونُ كَمَنْ يَمْشِي بَيْنَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ غَافِلًا .

وَقِيلَ : إِذَا صَحَّتِ الْفِرَاسَةُ .. ارْتَقَى صَاحِبُهَا إِلَى الْمَشَاهِدَةِ .

(١) أوردته الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٠٩) .

(٢) أوردته الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١١) .

(٣) في ( ب ، ح ، ي ، ل ) : ( يريدوا ) بدل ( يزيدوا ) ، وأهمل النقط في ( أ ، هـ ) .

(٤) سورة الأنعام : ( ١٢٢ ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ البغداديّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدِ بنِ نُصيرٍ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ ابنَ مسروقٍ يقولُ : قدِمَ علينا شيخٌ ، فكانَ يتكلَّمُ علينا في هذا الشأنِ بكلامِ حسنٍ ، وكانَ عذبَ اللسانِ ، جيّدَ خاطرٍ ، فقالَ لنا في بعضِ كلامِهِ : كلُّ ما وقعَ لكم في خاطرِكُم فقولوه لي ، فوقعَ في قلبي أَنَّهُ يهوديٌّ ، وكانَ خاطرٌ يقوى ولا يزولُ .

فذكرتُ ذلكَ للجريريّ ، فكَبُرَ عليه ذلكَ ، فقلتُ : لا بدَّ مِن أنْ أخبرَ الرجلَ بذلكَ ، فقلتُ له : تقولُ لنا : ما وقعَ لكم في خاطرِكُم فقولوا لي ، إِنَّهُ يقعُ لي أَنَّكَ يهوديٌّ ، فأطرقَ ساعةً ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : صدقتُ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أنْ محمداً رسولُ اللهِ ، وقالَ : قد مارستُ جميعَ المذاهبِ ، وكنْتُ أقولُ : إنْ كانَ مع قومٍ منهم شيءٌ . . . فمع هؤلاءِ ، فداخلتُكُم لأختبرُكُم ، فأنتم على الحقِّ ، وحسنَ إسلامُهُ .

ويُحكى عن الجنيدِ أَنَّهُ كانَ يقولُ له السريُّ : تكلمْ على الناسِ ، فقالَ الجنيدُ : وكانَ في قلبي حِشمةٌ مِنَ الكلامِ على الناسِ ، فَإِنِّي كنتُ أَتَهُمُ نفسي في استحقاقِ ذلكَ ، فرأيتُ ليلةً النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنامِ وكانتْ ليلةً جمعةً ، فقالَ لي : تكلمْ على الناسِ ، فانتبهتُ ، وأتيتُ بابَ السريِّ قبلَ أنْ أصبحَ ، فدققتُ عليه البابَ ، فقالَ : لمْ تصدقنا حتّى قيلَ لك .

فعدَدَ للناسِ في الجامعِ بالغدِ ، فانتشرَ في الناسِ أَنَّ الجنيدَ وعدَّ يتكلَّمُ على الناسِ ، فوقفَ عليه غلامٌ نصرانيٌّ متنكراً وقالَ له : أيُّها الشيخُ ؛ ما معنَى قولِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فَإِنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ » ؟

فأطرقَ الجنيدُ ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ وقالَ : أسلمَ ؛ فقدَ حانَ وقتُ إسلامِكَ ، فأسلمَ الغلامُ .



## بَابُ الْخُلُقِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا تَمْتَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْلَى بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّمِيرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» (٢)

قَالَ الْأَسْتَاذُ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مَنَاقِبِ الْعَبْدِ، وَبِهِ يَظْهَرُ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ، وَالْإِنْسَانُ مُسْتَوْرٌ بِخُلُقِهِ مَشْهُورٌ بِخُلُقِهِ.

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ، ثُمَّ لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ خِصَالِهِ بِمِثْلِ مَا أَثْنَى عَلَيْهِ بِخُلُقِهِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾).

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ: (وَصِفَةُ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّهُ جَادَ بِالْكَوْنِيِّنِ، وَاکْتَفَى بِاللَّهِ تَعَالَى) (٣)

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْضًا: (الْخُلُقُ الْعَظِيمُ: الْأَلَّا يُخَاصِمَ وَلَا يُخَاصِمَ مِنْ شِدَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى) (٤)

(١) سورة القلم: (٤).

(٢) ورواه الضياء في «المختارة» (٢٣٥٣)، ورواه ابن ماجه (٤٢٥٩) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما بنحوه.

(٣) أورده السلمي في «تفسيره» (٣٤٣/٢).

(٤) أورده الخوكوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٤٠)، وهو عند السلمي في «تفسيره» (٣٤٣/٢)، ومعنى (ألا يخاصم) أراد بحق، وإلا... فقد يخاصم عناداً وكبراً وحسدأ.

وقال الحسين بن منصور: (معناه: لم يؤثّر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق) (١)

وقال أبو سعيد الخزاز: (لم تكن لك همّة غير الله تعالى).

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول: سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول: سمعت الكتاني يقول: (التصوّف خلُق، مَنْ زاد عليك في الخلقِ.. فقد زاد عليك في التصوّف) (٢)

ويروى عن ابن عمر أنه قال: (إذا سمعتموني أقول لمملوك: أخزاه الله.. فاشهدوا أنه حرّ).

وقال الفضيل: (لو أن العبد أحسن الإحسان كله، وكانت له دجاجة فأساء إليها.. لم يكن من المحسنين) (٣)

وقيل: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا رأى واحداً من عبده يحسن الصلاة.. يعتقه، فعرفوا ذلك من خلقه، فكانوا يحسنون الصلاة لمراهة له، وكان يعتقهم، فقيل له في ذلك، فقال: مَنْ خدعنا في الله.. انخدعنا له (٤)

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول: سمعت أبا محمد الجريبي يقول: سمعت الجنيد يقول: سمعت الحارث المحاسبي يقول: (فقدنا ثلاثة أشياء: حُسن الوجه مع الصيانة، وحُسن القول مع الأمانة، وحُسن الإخاء مع الوفاء) (٥)

وسمعه يقول: سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول: (الخلق: استصغار ما منك، واستعظام ما إليك) (٦)

(١) أورده السلمي في «تفسيره» (٣٤٤/٢).

(٢) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٨٨/٣).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٥٤).

(٤) رواه ابن سعد في «طبقاته» (١٦٧/٤).

(٥) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٠٨/٨).

(٦) ورواه السلمي في «الفتوة» (ص ٨٦).

وقيل للأحنف: مَمَّنْ تعلمت الخُلُقَ؟ فقال: مِنْ قيسِ بنِ عاصمِ المِنقريِّ ،  
قيل: وما بلغَ مِنْ خُلُقِهِ؟ قال: بينا هوَ جالسٌ في دارِهِ .. إذ جاءَ خادمٌ  
لَهُ بسفُودٍ عليه شِواءٌ ، فسقطَ مِنْ يديها ، فوقعَ على ابنِ لَهُ وماتَ ، فدَهِشَتِ  
الجاريةُ ، فقالَ: لا روعةَ عليكِ ، أنتِ حرَّةٌ لوجهِ اللهِ<sup>(١)</sup>

وقالَ شاهُ الكَرمانيُّ: ( علامةُ حُسنِ الخلقِ: كَفُّ الأذى ، واحتمالُ  
المُؤنِ )<sup>(٢)</sup>

وقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ،  
فسعوهُمْ ببسطِ الوجهِ وحُسنِ الخُلُقِ »<sup>(٣)</sup>

وقيلَ لذي النونِ المصريِّ: مَنْ أَكثَرُ النَّاسِ هَمًّا؟ قالَ: أَسوؤُهُمْ  
خُلُقاً<sup>(٤)</sup>

وقالَ وهبٌ: ( ما تَخَلَّقَ عَبْدٌ بِخُلُقٍ أَرْبَعِينَ صَباحاً إِلَّا جَعَلَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ  
طَبِيعَةً فِيهِ )<sup>(٥)</sup>

وقالَ الحسنُ البصريُّ في قولِهِ تَعَالَى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ ﴾<sup>(٦)</sup> ؛ أَي: وَخُلُقَكَ  
فحَسَّنْ<sup>(٧)</sup>

وقيلَ: كَانَ لِبَعْضِ النِّسَاءِ شاةٌ ، فَرَأَها عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ ، فَقالَ: مَنْ فَعَلَ  
هَذَا بِها؟ فَقالَ غلامٌ لَهُ: أَنَا ، فَقالَ: لِمَ؟ قالَ: لِأَغَمِّكَ بِها ، فَقالَ: لا ، بَلْ  
لِأَغَمِّنَّ مَنْ أَمَرَكَ بِذَلِكَ ، اذْهَبْ فَأَنْتِ حَرٌّ<sup>(٨)</sup>

(١) وروى البيهقي في « الشعب » ( ٨١٥٤ ) خيراً يفيد هذا المعنى .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٥ ) .

(٣) رواه البزار في « مسنده » ( ٨٥٤٤ ) ، وأبو يعلى في « مسنده » ( ٦٥٥٠ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٨ ) عن بعضهم .

(٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٨ ) .

(٦) سورة المدثر: ( ٤ ) .

(٧) انظر « الدر المنثور » ( ٣٢٧/٨ ) .

(٨) أورده الجاحظ في « البيان والتبيين » ( ١٤١/٣ ) ، وفي ( ج ) : ( فأنت حرٌّ لوجهِ اللهِ ) .

وقيل لإبراهيم بن أدهم: هل فرحت في الدنيا قط؟ فقال: نعم، مرتين؛ إحداهما: كنت قاعداً ذات يوم فجاء إنساناً وبألى عليّ، والثانية: كنت قاعداً فجاء إنساناً وصفعني (١)

وقيل: كان أويسن القرني إذا رآه الصبيان.. يرمونه بالحجارة، وهو يقول: إن كان ولا بد.. فارموني بالصغار؛ كيلا تدقوا ساقي فتمنعوني عن الصلاة.

وشتّم رجل الأحنف بن قيس وكان يتبعه، فلما قُرب من الحيّ.. وقف وقال: يا فتى؛ إن بقي في قلبك شيء.. فقله؛ كيلا يسمعك بعض سفهاء الحيّ فيجيبوك (٢)

وقيل لحاتم الأصم: أيعتمل الرجل من كلِّ أحدٍ؟ فقال: نعم، إلا من نفسه (٣)

وروي أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا غلاماً له، فلم يجبه، فدعاه ثانياً وثالثاً، فلم يجبه، فقام إليه، فرآه مضطجعاً، فقال: أما تسمع يا غلام؟! فقال: نعم، فقال: فما حملك على ترك جوابي؟ فقال: أمنت عقوبتك، فتكاسلت، فقال: امضي فأنت حرٌّ لوجه الله.

وقيل: نزل معروف الكرخي دجلة ليتوضأ، ووضع مصحفه وملحفته، فجاءت امرأة وحملتهما، فتبعها معروف وقال: يا أختي؛ أنا معروف، ولا بأس عليك، ألك ابنٌ يقرأ؟ قالت: لا، قال: فزوج؟ قالت: لا، قال: فهاتي المصحف وخذي الثوب.

ودخل اللصوصُ مرةً دارَ الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمه الله عليه

(١) تقدم (ص ٣٨٧) بنحوه هنا.

(٢) أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» (١/٢٨٧).

(٣) والمعنى: يجب على المرء احتمال الأذى والشّر من كلِّ أحدٍ إلا من نفسه فيؤذيها. انظر «إحكام الدلالة» (١٨٩/٣).

بالمكابرة ، وحملوا ما وجدوا ، فسمعتُ بعضَ أصحابنا يقولُ : سمعتُ الشيخَ  
أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : اجترتُ بالسوقِ ، فرأيتُ جَبْتِي على ( مَنْ يزيِدُ ) ،  
فأعرضتُ ولم ألتفتُ إليه .

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّرَاجِ الطوسيَّ  
يقولُ : سمعتُ الوَجِيهِيَّ يقولُ : قالَ الجُرَيْرِيُّ : قَدِمْتُ مِنْ مَكَّةَ ، فبدأتُ  
بالجنيدِ لكيلا يتعنَّى إليَّ ، فسلمتُ عليه ، ثمَّ مضيتُ إلى المنزلِ ، فلمَّا  
صَلَّيتُ الصبحَ في المسجدِ . . إذا أنا به خلفي في الصَّفِّ !  
فقلتُ : إِنَّمَا جِئْتُكَ أَمْسٍ لئَلَّا تتعنَّى ! فقالَ : ذاكَ فضلُكَ ، وهذا  
حَقُّكَ (١)

وسئِلَ أبو حفصٍ عَنِ الخُلُقِ ، فقالَ : ما اختارَ اللهُ عزَّ وجلَّ لِنبيِّهِ صَلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم في قوله : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٢)  
وقيلَ : الخُلُقُ : أنْ يكونَ مِنَ النَّاسِ قَريباً ، وفيما بينهمُ غريباً (٣)  
وقيلَ : الخُلُقُ : قَبولُ ما يردُّ عليكِ مِنْ جفَاءِ الخُلُقِ ، وقضاءِ الحقِّ بلا  
ضجرٍ ولا قلقٍ .

وقيلَ : كانَ أبو ذرٍّ رضيَ اللهُ عنه على حوضٍ يسقي إبلًا له ، فأسرَعَ بعضُ  
الناسِ عليه ، فانكسرَ الحوضُ ، فجلسَ ، ثمَّ اضطجعَ ، فقيلَ له في ذلكَ ،  
فقالَ : إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أمرنا إذا غضبَ الرجلُ . . أنْ  
يجلسَ ، فإنَّ ذهبَ عنه ، وإلَّا . . فليضطجعَ (٤) .

وقيلَ : مكتوبٌ في الإنجيلِ : عبدي ؛ اذكُرني حينَ تغضبُ . . أذكركَ حينَ  
أغضبُ (٥)

(١) ورواه من طريق المصنف الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٥٢/٧ ) .

(٢) سورة الأعراف : ( ١٩٩ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٥ ) .

(٤) رواه أحمد في « المسند » ( ١٥٢/٥ ) ، وروى المرفوع وحده أبو داود ( ٤٧٨٢ ) .

(٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٦٥/٣ ) .



وقالت امرأة لمالك بن دينار: يا مرآئي، فقال: يا هذه؛ وجدت اسمي  
الذي أضله أهل البصرة<sup>(١)</sup>

وقال لقمان لابنه: (لا تعرف ثلاثة إلا عند ثلاثة: الحليم عند الغضب،  
والشجاع في الحرب، والأخ عند الحاجة إليه)<sup>(٢)</sup>

وقال موسى عليه السلام: إلهي؛ أسألك ألا يُقال لي ما ليس فيّ،  
فأوحى الله تعالى إليه: ما فعلت ذلك لنفسي، فكيف أفعله لك؟!<sup>(٣)</sup>

وقيل ليحيى بن زياد الحارثي - وكان له غلام سوء - : لِمَ تمسك هذا  
الغلام؟ فقال: لأتعلّم عليه الحلم<sup>(٤)</sup>

وقيل في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَطَائِفَتَهُ﴾<sup>(٥)</sup>: الظاهرة:  
تسوية الخلق، والباطنة: تصفية الخلق.

وقال الفضيل: (لأن يصحّبني فاجزّ حسن الخلق.. أحبّ إليّ من أن  
يصحّبني عابداً سيئ الخلق)<sup>(٦)</sup>

وقيل: الخلق الحسن: احتمال المكروه بحسن المداراة.

وحكي أن إبراهيم بن أدهم خرج إلى بعض البراري، فاستقبله جندي،  
فقال: أين العمران؟ فأشار إلى المقبرة، فضرب رأسه وأوضحه، فلمّا  
جاوزه.. قيل له: إنّ ذلك إبراهيم بن أدهم زاهد خراسان، فجاءه يعتذر  
إليه، فقال: إنّك لمّا ضربتني.. سألت الله لك الجنة، فقال: لِمَ؟ فقال:  
علمت أنّي أوجزّ عليه، فلم أريد أن يكون نصيبي منك الخير، ونصيبك مني  
الشر<sup>(٧)</sup>

(١) رواه بنحوه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٩/٥٦).

(٢) رواه الدينوري في «المجالسة» (٥٢٠) عن وهب، وفيه: (ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة؛ لا يُعرف الحليم...).

(٣) قوت القلوب (٢٣٤/٢).

(٤) ورواه عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢٢/٦٤).

(٥) سورة لقمان: (٢٠).

(٦) رواه ابن حبان في «روضة العقلاء» (٢٩٦/١).

(٧) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٣٥).

وَحُكِّيَ أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ الْجَحِيرِيَّ دَعَاهُ إِنْسَانٌ إِلَى ضِيَاغَتِهِ ، فَلَمَّا وَافَى بَابَ دَارِهِ .. قَالَ : يَا أَسْتَاذُ ؛ لَيْسَ لِي وَجْهُ دَخُولِكَ ، وَقَدْ نَدِمْتُ ، فَاَنْصَرَفْتُ ، فَارْجِعْ أَبُو عَثْمَانَ ، فَلَمَّا وَافَى مَنْزِلَهُ .. عَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ ، وَقَالَ : يَا أَسْتَاذُ ؛ نَدِمْتُ ، وَأَخَذَ يَعْتَذِرُ ، وَقَالَ : احْضِرِ السَّاعَةَ ، فَقَامَ أَبُو عَثْمَانَ وَمَضَى ، فَلَمَّا وَافَى بَابَ دَارِهِ .. قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ ، ثُمَّ كَذَلِكَ فَعَلَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَأَبُو عَثْمَانَ يَنْصَرَفُ وَيَحْضُرُ .

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَرَّاتٍ .. قَالَ : يَا أَسْتَاذُ ؛ أَرَدْتُ اخْتِبَارَكَ ، وَأَخَذَ يَعْتَذِرُ وَيَمْدَحُهُ ، فَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَا تَمْدَحْنِي عَلَى خُلُقٍ تَجِدُ مِثْلَهُ مَعَ الْكَلَابِ ؛ فَالْكَلْبُ إِذَا دُعِيَ .. حَضَرَ ، وَإِذَا رُجِرَ .. انْزَجَرَ <sup>(١)</sup>

وقيل : إِنَّ أَبَا عَثْمَانَ اجْتَازَ بِسَكَّةٍ وَقَتَ الْهَاجِرَةَ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ سَطْحِ طَسْتٍ رَمَادٍ ، فَتَغَيَّرَ أَصْحَابُهُ وَبَسَطُوا أَلْسِنَتَهُمْ فِي الْمَلْقِي ، فَقَالَ أَبُو عَثْمَانَ : لَا تَقُولُوا شَيْئاً ؛ مَنْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ النَّارُ فَصُولَحَ عَلَى الرَّمَادِ .. لَمْ يَجْزُ لَهُ أَنْ يَغْضَبَ <sup>(٢)</sup>

وقيل : نَزَلَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَكَانَ جَعْفَرٌ يَخْدُمُهُ جَدًّا ، وَالْفَقِيرُ يَقُولُ : نَعَمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ يَهُودِيًّا ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : عَقِيدَتِي لَا تَقْدَحُ فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْخِدْمَةِ ، فَسَلْ لِنَفْسِكَ الشِّفَاءَ وَلِيِ الْهِدَايَةَ <sup>(٣)</sup>

وقيل : كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ حَرِيفٌ مَجُوسِيٌّ <sup>(٤)</sup> ، يَخِيْطُ لَهُ ثِيَابًا ، وَيَدْفَعُ إِلَيْهِ دِرَاهِمَ زُرُوفًا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْخُذُهَا ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ قَامَ مِنْ حَانُوتِهِ يَوْمًا لِشُغْلٍ ، فَجَاءَ الْمَجُوسِيُّ بِالْدِرَاهِمِ الزُّرُوفِ ، فَدَفَعَهَا إِلَى تَلْمِيذِهِ ، فَلَمْ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٣٦) ، ولم يكن جعفر كما زعم هذا الضيف .

(٤) الحريرف - بزوان أمير - : هو الزبون والمعامل في الصنعة .

يقبل ، فدفع إليه الصحاح ، فلما رجع عبدُ الله . . قال لتلميذه : أين قميصُ  
المجوسيّ ؟ فذكر له القصّة ، فقال : بشّما عملت ؛ إنّه منذُ مدّةٍ يعاملني  
بمثلها وأنا أصبرُ عليه وألقيها في بئرٍ لثلاً يغرّ غيري بها (١)

وقيل : الخلقُ السيئُ يضيقُ قلبَ صاحبه ؛ لأنّه لا يسعُ فيه غيرَ مراده ؛  
كالمكان الضيقِ لا يسعُ فيه غيرَ صاحبه .

وقيل : حسنُ الخلقِ : ألا تتغيّرَ ممّن يقفُ في الصفِّ بجنبك .

وقيل : من سوءِ خلقك : وقوعُ بصركَ على سوءِ خلقِ غيرك .

وسئِلَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الشؤمِ ، فقال : « سوءُ  
الخلقِ » (٢)

أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال : أخبرنا أبو الحسنِ الصّفّارُ  
البصريُّ قال : حدّثنا معاذُ بنُ المثنى قال : حدّثنا يحيى بنُ معينٍ قال : حدّثنا  
مروانُ الفزاريُّ قال : حدّثنا يزيدُ بنُ كيسانَ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرةَ  
رضي اللهُ عنه قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ؛ ادعُ اللهُ على المشركينَ ، فقال :  
« إنّما بُعثتُ رحمةً ، ولم أبعثُ عذاباً » (٣)



(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٧ ) .

(٢) رواه أحمد في « المسند » ( ٨٥/٦ ) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، ورواه الطبراني في « المعجم  
الأوسط » ( ٥٧٢٢ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٧٦٥٧ ) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه بلفظ المصنف .

(٣) ورواه مسلم ( ٢٥٩٩ ) بنحوه ، وبلغظ المصنف هنا رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٣٣٨ ) .

## باب الجود والسخاء

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١)

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ العباسِ قال: حدَّثنا سهلٌ قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ مسلمةَ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ ، عن علقمةَ ، عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت: قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: « السخيُّ قريبٌ مِنَ اللهِ ، قريبٌ مِنَ الناسِ ، قريبٌ مِنَ الجنَّةِ ، بعيدٌ مِنَ النارِ ، والبخلُ بعيدٌ مِنَ اللهِ ، بعيدٌ مِنَ الناسِ ، بعيدٌ مِنَ الجنَّةِ ، قريبٌ مِنَ النارِ ، والجاهلُ السخيُّ أحبُّ إلى اللهِ من العابدِ البخيلِ » (٢)

قال الأستاذ: ولا فرقَ على لسانِ [أهلِ] العلمِ بينَ الجودِ والسخاءِ ، ولا يُوصَفُ الحقُّ سبحانهُ بالسخاءِ ؛ لعدمِ التوقيفِ .  
وحقيقةُ الجودِ: ألا يصعبَ عليه البذلُ .

وعندَ القومِ: السخاءُ هو الرتبةُ الأولى ، ثمَّ الجودُ بعدهُ ، ثمَّ الإيثارُ .  
فمَنْ أعطى البعضَ وأبقى البعضَ .. فهوَ صاحبُ سخاءٍ .  
ومَنْ بذلَ الأكثرَ وأبقى لنفسِهِ شيئاً .. فهوَ صاحبُ جودٍ .  
والذي قاسى الضرَّ وآثرَ غيرَهُ بالبلغةِ .. فهوَ صاحبُ إيثارٍ .

كذلكَ سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ  
قال أسماءُ بنُ خارجةَ: ( ما أحبُّ أن أرددَ أحداً عن حاجةٍ طلبها ؛

(١) سورة الحشر: (٩) .

(٢) ورواه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٨٤) ، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣٥٢) ، ورواه من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه الترمذي (١٩٦١) .

لأنَّهُ إِنْ كَانَ كَرِيمًا .. أَصَوْنُ عَرْضَهُ ، وَإِنْ كَانَ لَثِيمًا .. أَصَوْنُ عَنْهُ  
عرضي) (١)

وقيلَ : كَانَ مَوْرَقُ الْعِجْلِيِّ يَتَلَطَّفُ فِي إِدْخَالِ الرَّفْقِ عَلَى إِخْوَانِهِ ؛ يَضَعُ  
عِنْدَهُمْ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، فَيَقُولُ : أَمْسِكُوهَا حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكُمْ ، ثُمَّ يَرْسُلُ إِلَيْهِمْ :  
أَنْتُمْ مِنْهَا فِي حَلٍّ (٢)

وقيلَ : لَقِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَنبِجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : مِمَّنِ  
الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَتَانَا رَجُلٌ مِنْكُمْ يُقَالُ لَهُ :  
الْحَكْمُ بْنُ الْمَطْلَبِ ، فَأَغْنَانَا ، فَقَالَ الْمَدْنِيُّ : وَكَيْفَ وَمَا أَتَاكُمْ إِلَّا فِي جَبَّةٍ  
صَوْفٍ ؟! فَقَالَ : مَا أَغْنَانَا بِمَالٍ ، وَلَكِنَّهُ عَلَّمَنَا الْكِرَمَ ، فَعَادَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ  
حَتَّى اسْتَعْنَيْنَا (٣)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَمَّا سَعَى غَلَامٌ  
الْخَلِيلَ بِالصُّوفِيَّةِ إِلَى الْخَلِيفَةِ .. أَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ؛ فَأَمَّا الْجَنِيدُ .. فَإِنَّهُ  
تَسَتَّرَ بِالْفَقْهِ ، وَكَانَ يَفْتِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي ثَوْرٍ .

وَأَمَّا الشَّحَامُ وَالرَّقَامُ وَالنُّورِيُّ وَجَمَاعَةٌ .. فُقْبِضَ عَلَيْهِمْ ، فَبُسِطَ النِّطْعُ  
لِضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ ، فَتَقَدَّمَ النُّورِيُّ ، فَقَالَ السِّيَافُ : تَدْرِي إِلَى مَاذَا تَبَادُرُ ؟! فَقَالَ :  
نَعَمْ ، فَقَالَ : وَمَا تَعْبُجُكَ ؟ فَقَالَ : أَوْثَرُ عَلَى أَصْحَابِي بِحَيَاةٍ سَاعَةٍ .

فَتَحَيَّرَ السِّيَافُ وَأَنْهَى الْخَبِيرَ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، فَرَدَّهُمْ إِلَى الْقَاضِي لِيَتَعَرَّفَ  
حَالَهُمْ ، فَأَلْقَى الْقَاضِي عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ النُّورِيِّ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةً ، فَأَجَابَ عَنْ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (١١٩) ، والدينوري في «المجالسة» (٤٩٩)

(٢) انظر «المعارف» لابن قتيبة (ص ٤٧٠)

(٣) رواه الدينوري في «المجالسة» (١٩٢٣) ، وزاد : قال العتبي : وأعطى الحكم بن عبد المطلب كل شيء يملكه ، حتى إذا نفذ ما عنده .. ركب فرسه وأخذ رمحه ويريد الغزو ، فمات بمنبج) ، ومن أخباره ما رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٤٨٢) وهو يوجد بنفسه بمنبج وقد لقي من الموت شدة ، فقال رجل ممن حضر : اللهم ؛ هون عليه ؛ فإنه كان يثني عليه - كذا - فأفاق فقال : من المتكلم ؟ فقال المتكلم : أنا ، قال : فإن ملك الموت يقول لك : إنني بكل سخوي رفيق ، فكأنما كانت فتيلة أطفئت .

الكلِّ ، ثُمَّ أَخَذَ يَقُولُ : وَبَعْدُ ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً إِذَا قَامُوا . . قَامُوا بِاللَّهِ ، وَإِذَا نَطَقُوا . . نَطَقُوا بِاللَّهِ ، وَسَرَدَ الْفَاطِمَةُ أَبْكَى الْقَاضِي .

فَأَرْسَلَ الْقَاضِي إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَالَ : إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ زَنَادِقَةً . . فَمَا عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مُسَلِّمٌ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْفَضِيلِ يَشْتَرِي مِنْ بَاعَةِ الْمُحَلَّةِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ وَاسْتَرَحَضْتَ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا بِقَرِينَا رَجَاءً مُنْفَعَتِنَا .

وقيلَ : بَعَثَ رَجُلٌ إِلَى جَبَلَةٍ بِجَارِيَةٍ وَكَانَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : قَبِيحٌ أَنْ اتَّخَذَهَا لِنَفْسِي وَأَنْتُمْ حُضُورٌ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُخَصَّ بِهَا وَاحِداً وَكُلُّكُمْ لَهُ حَقٌّ وَحَرْمَةٌ ، وَهَذِهِ لَا تَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ - وَكَانُوا ثَمَانِينَ - فَأَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَارِيَةٍ أَوْ وَصِيفٍ .

وقيلَ : عَطِشَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ يَوْمًا فِي طَرِيقِهِ ، فَاسْتَسْقَى مِنْ مَنْزِلِ امْرَأَةٍ ، فَأَخْرَجَتْ كَوْزًا وَقَامَتْ خَلْفَ الْبَابِ وَقَالَتْ : تَنَحَّوْا عَنِ الْبَابِ وَلْيَأْخُذْهُ بَعْضُ غُلَمَانِكُمْ ؛ فَإِنِّي امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مَاتَ خَادِمِي مِنْذُ أَيَّامٍ .

فَشَرِبَ عبيدُ اللَّهِ الْمَاءَ ، وَقَالَ لِغَلَامِهِ : احْمِلْ إِلَيْهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! تَسْخَرُ بِي ؟! فَقَالَ : احْمِلْ إِلَيْهَا عَشْرِينَ أَلْفًا ، فَقَالَتْ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَقَالَ : يَا غَلَامُ ؛ احْمِلْ إِلَيْهَا ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، فَدَرَّتِ الْبَابَ وَقَالَتْ : أَفِّ لَكَ ، فَحَمِلَ إِلَيْهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، فَمَا أَمْسَتْ حَتَّى كَثُرَ خَطَابُهَا<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : الْجُودُ : إِجَابَةُ الْخَاطِرِ الْأَوَّلِ .

(١) عُرِفَ هَذَا الْخَبْرَ بِمُحَنَّةِ الصُّوفِيَّةِ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٢٥٠/١٠) ، وَعَنَهُ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» (١٣٦/٢٠) ، وَفِي «الْمَعْمُورِ» (ص ٤٩٨) : أَنَّ غَلَامَ خَلِيلٍ كَانَ يَحْتَقُّ عَلَى الصُّوفِيَّةِ ، وَأَنَّ امْرَأَةً عَشِقَتْ سَمْتُونًا ، فَلَمْ يَطَاوِعْهَا ، فَفَرَعَتْ إِلَى غَلَامِ خَلِيلٍ أَنَّ الصُّوفِيَّةَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا عَلَى الْحَرَامِ ، فَسَعَى فِيهِمْ غَلَامُ خَلِيلٍ ، وَالْقَاضِي يَوْمَهَا : إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ .

(٢) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (١٤١/٣٨) .

سمعتُ بعضَ أصحابِ أبي الحسنِ البُوشنجيِّ يقولُ : كانَ أبو الحسنِ البُوشنجيِّ في الخلاءِ ، فدعا تلميذاً له فقالَ : انزع عتي هذا القميصَ وادفعه إلى فلانٍ ، فقيلَ له : هلاً صبرتَ ! فقالَ : لم آمنَ على نفسي أن يتغيرَ عليَّ ما وقعَ لي مِنَ الخلقِ معهُ بذلكَ القميصِ <sup>(١)</sup>

وقيلَ لقيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ : هل رأيتَ أسخى منك ؟ فقالَ : نعم ؛ نزلنا بالبادية على امرأةٍ ، فحضرَ زوجها ، فقالتَ : إنَّه نزلَ بك ضيفانٌ ، فجاء بناقةً ونحرها وقالَ : شأنكم .

فلما كانَ بالغدِ .. جاءَ بأخرى ونحرها وقالَ : شأنكم ، فقلنا : ما أكلنا منَ التي دُبِحتَ بالبارحةِ إلاَّ اليسيرَ ! فقالَ : إني لا أطعمُ أضيافي الغابِ <sup>(٢)</sup> ، فبقينا عندهُ يومينِ أو ثلاثةً والسماءُ تمطرُ وهو يفعلُ كذلكَ .

فلما أردنا الرحيلَ .. وضعنا مئةَ دينارٍ في بيتِهِ ، وقلنا للمرأةِ : اعتذري لنا إليه ، ومضيْنَا ، فلما متَّعَ النهارُ .. إذا نحنُ برجلٍ يصيحُ خلفنا : قفوا أيُّها الركبُ اللثامُ ، أعطيتُموني ثمنَ قرابي ! ثمَّ إنَّه لحقنا وقالَ : لتأخذنَّه أو لأطعننَّكم برمحي ، فأخذناه وانصرفَ ، فأنشأ يقولُ : [من الكامل]

وَإِذَا أَخَذْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيتُهُ فَكَفَى بِذَلِكَ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا <sup>(٣)</sup>

سمعتُ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ رحمهَ الله يقولُ : دخلَ أبو عبدِ الله الرُّوذباريُّ دارَ بعضِ أصحابِهِ ، فوجدَهُ غائباً ، وبابُ بيتِ له مقفلٌ ، فقالَ : صوفيُّ وله بابُ بيتِ مقفلٌ؟! اكسروا القفلَ ، فكسروا القفلَ ، وأمرَ بجميعِ ما وُجدَ في الدارِ والبيتِ وأنفذهُ إلى السوقِ ، وباعوه ، وأصلحوا وقتاً منَ الثمنِ ، وقعدوا في الدارِ .

فدخلَ صاحبُ المنزلِ ولمْ يمكنه أن يقولَ شيئاً ، فدخلتِ امرأتهُ بعدهمُ

(١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢١٦/٤١) ، وفي (ي) : (من التخلف منه بذلك القميص) .

(٢) الغابُ : اللحم البائت . « تاج العروس » (غ ب ب) .

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » (١٧) ، وفيه بدل البيت : (إننا قومٌ لا نبهج القري) .

الدارَ وعليها كساءٌ ، فدخلت بيتاً ورمت بالكساءِ وقالت : يا أصحابنا ؛ هذا أيضاً من جملة المتاع ، فبيعوه .

فقال الزوج لها : لِمَ تكلفتِ هذا باختيارِك ؟ فقالت : اسكت ، مثلُ هذا الشيخِ يباسطنا ويحكمُ علينا ويبقى لنا شيءٌ ندخرُه عنه !<sup>(١)</sup>  
وقال بشرُ بنُ الحارثِ : ( النظرُ إلى البخيلِ يقسي القلب )<sup>(٢)</sup> .

وقيل : مرضَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عبادة ، فاستبطأ إخوانه في العيادة ، فسألَ عنهم ، فقالوا : إنهم يستحيون ممَّا لكَ عليهم من الدَّينِ ، فقال : أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة ، ثمَّ أمرَ من ينادي : مَنْ كانَ لقيسٍ عليه مالٌ . . فهوَ منه في حلِّ ، فكسرتُ عتبهُ بالعشيِّ لكثرةِ مَنْ عادَه<sup>(٣)</sup> .

وقيل : خرجَ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ إلى ضيعةٍ له ، فنزلَ على نخيلِ قومٍ وفيها غلامٌ أسودٌ يعملُ فيها ، إذ أتى الغلامُ بقوته ، ودخلَ كلبُ الحائطِ ودنا من الغلامِ ، فرمى إليه الغلامُ بقُرصٍ ، فأكله ، ثمَّ رمى إليه بالثاني والثالث ، فأكله وعبدُ اللهِ ينظرُ ، فقال : يا غلامُ ؛ كم قوتك كلَّ يومٍ ؟ قال : ما رأيت ، قال : فلمَ آثرتَ هذا الكلبَ ؟ قال : ما هي بأرضِ كلابٍ ؛ إنَّه جاءَ من مسافةٍ بعيدةٍ جائعاً ، فكرهتُ ردَّه .

قال : فما أنتَ صانعُ اليومِ ؟ قال : أطوي يومي هذا .  
فقال عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ : ألامُ على السخاءِ ! إنَّ هذا لأسخى مِنِّي ، فاشترى الحائطَ والغلامَ وما فيه من الأثاثِ ، فأعتقَ الغلامَ ووهبها منه<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » ( ص ٩٨ ) وزوج صاحب البيت من مريدات الروذباري ، واسمها قُسيمة ، ورواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ١٨/٥ ) من طريق المصنف .

(٢) رواه الدينوري في « المجالسة » ( ٣٧٢ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ١٠٤٠٨ ) .

(٣) أورده التنوخي في « المستجد من فعلات الأجواد » ( ص ١٣٥ ) ، ووقع في « إحكام الدلالة » ( ١٩٩/٣ ) وحدها هنا زيادة : ( وقيل لعبد الله بن جعفر : إنك تبذل الكثير إذا سئلت ، وتضنُّ في القليل إذا نرجزت ، فقال : إنني أبذل مالي ، وأضنُّ بعقلي ) .

(٤) روى نحوه الدينوري في « المجالسة » ( ٣٢٢٩ ) .



وقيل: أتى رجلٌ صديقاً له ، ودقَّ عليه الباب ، فلمَّا خرج . . قال : لماذا جئتني ؟ فقال : لأربع مئة درهمٍ ديناً ركبني ، فدخل الدارَ ووزن أربع مئة درهمٍ وأخرجها إليه ، ودخل الدارَ باكياً .

فقالَتْ له امرأتهُ : هَلَّا تعللت حينَ شقَّ عليك الإجابةُ؟! فقال : إنما أبكي لأنني لم أنفقْ حاله حتى احتاج إلى مفاتيحي به .

وقال مطرفُ بنُ الشَّخِيرِ : ( إذا أرادَ أحدُكم مني حاجةً . . فليرفعها في رقعةٍ ؛ فإنِّي أكرهُ أن أرى في وجهه ذلَّ الحاجةِ )<sup>(١)</sup>

وقيل : أرادَ رجلٌ أن يضارَّ عبيدَ الله بنِ العباسِ ، فأتى وجوهَ البلدِ وقال : يقولُ لكمُ ابنُ عباسٍ : تغدَّوا عندي اليومَ ، فأتوهُ ، فملؤوا الدارَ ، فقال : ما هذا ؟ فأخبرَ الخبرَ ، فأمرَ بشراءِ الفواكهِ في الوقتِ ، وأمرَ بالخبزِ والطبخِ ، وأصلحَ أمراً .

فلمَّا فرغوا . . قالَ لوكلائه : أوجودُ لنا كلَّ يومٍ مثلُ هذا ؟ فقالوا : نعم ، قال : فليتغدَّ هؤلاء كلُّهم عندنا كلَّ يومٍ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : كانَ الأستاذُ أبو سهلٍ الصُّعْلوكيُّ يتوضأُ يوماً في صحنِ دارِهِ ، فدخلَ إنسانٌ وسألهُ شيئاً ، ولم يحضره شيءٌ ؛ فقال : اصبرَ حتى أفرغَ ، فصبرَ ، فلمَّا فرغَ . . قال : خذِ القُمَّمَةَ واخرج<sup>(٣)</sup> ، ثمَّ صبرَ حتى علمَ أنه بعدَ ، فصاحَ وقال : دخلَ إنسانٌ وأخذَ القُمَّمَةَ ! فمشوا خلقه ، فلم يدركوه .

وإنما فعلَ ذلكَ لأنَّ أهلَ المنزلِ كانوا يلومونه على البذلِ<sup>(٤)</sup> ، وسمعتُهُ يقولُ : وهبِ الأستاذُ أبو سهلٍ جبَّتَهُ من إنسانٍ في الشتاءِ ،

(١) رواه بنحوه البيهقي في « الشعب » ( ٣٢٥٨ ) .

(٢) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٤٨٢/٣٧ ) ، وهو عند الخروشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٢٨ ) عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما وقع في عامة النسخ غير ( ج ، ل ) ، والشهرة إنما كانت لعبيد .

(٣) في ( ي ) وحدهما زيادة : ( فأخذها وخرج ) .

(٤) في ( ي ) : ( على كثرة البذل ) .

وكان يلبسُ جبَّةً للنساءِ حينَ يخرجُ إلى التدریسِ ؛ إذ لم تكنْ له جبَّةٌ أخرى ، فقدمَ الوفدُ المعروفونَ منَ فارسَ ، فيهِم من كلِّ فنِّ إمامٌ ؛ منَ الفقهاءِ ، والمتكلمينَ ، والنحويينَ ، فأرسلَ إليه صاحبُ الجيشِ أبو الحسنِ وأمره بأن يركبَ للاستقبالِ ، فلبسَ دُرَاعَةً فوقَ تلكَ الجبَّةِ التي للنساءِ وركبَ <sup>(١)</sup> ، فقالَ صاحبُ الجيشِ : إِنَّهُ يستخفُّ بي إمامُ البلدِ ، يلبسُ جبَّةَ النسوانِ !

ثمَّ إِنَّهُ ناظرُهُم أجمعينَ ، وظهرَ كلامُهُ على كلامِ جميعِهِم في كلِّ فنِّ .

وسمعتُهُ يقولُ : لم يناولِ الأستاذُ أبو سهلٍ أحداً شيئاً بيدهِ ، وكان يطرحُهُ على الأرضِ ليأخذَهُ الآخذُ مِنَ الأرضِ ، وكان يقولُ : الدنيا أقلُّ خطراً من أن أرى من أجلبها يدي فوقَ يدِ آخرَ ، وقد قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى » <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : كانَ أبو مرثدٍ أحدَ الكرامِ ، فمدحَهُ بعضُ الشعراءِ ، فقالَ : ما عندي ما أعطيكَ ، ولكنَّ قدَّمني إلى القاضي وادَّع عليَّ عشرةَ آلافِ درهمٍ حتَّى أقرَّ لك بها ، ثمَّ احبسني ؛ فإنَّ أهلي لا يتركوني مسجوناً ، ففعلَ ذلكَ ، فلم يُمسِ حتَّى دفعوا إليه عشرةَ آلافِ درهمٍ ، وخرجَ منَ السجنِ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : سألَ رجلٌ الحسنَ بنَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُما شيئاً ، فأعطاهُ خمسينَ ألفَ درهمٍ وخمسةَ مئةِ دينارٍ وقالَ : ائتِ بحمَّالٍ يحملُهُ لك ، فأتى بحمَّالٍ ، فأعطاهُ طيلسانَهُ وقالَ : يكونُ كراءُ الحمَّالِ من قبلي <sup>(٤)</sup>

(١) الدُرَاعَةُ : جبة مشقوفة المقدم ، وقوله الآتي : ( إمام ) كذا ضبط في ( ي ) ، ويجوز ظرفاً .

(٢) الحديث رواه البخاري ( ١٤٢٩ ) ، ومسلم ( ١٠٣٣ ) من حديث سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٣٢ )

(٤) أورده الخركوشي ضمن خبر في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٣١ ) .

وسألت امرأة الليث بن سعدٍ سُكَّرَجَةَ عسلي ، فأمر لها بزقي من عسلي ،  
فقبل له في ذلك ، فقال : إنها سألت علي قدر حاجتها ، ونحن نعطي علي  
قدر نعمتنا (١)

وقال بعضهم : صليت في مسجد الأشعث بالكوفة الصبح أطلب غريماً  
لي ، فلما سلمت .. وضع بين يدي كل واحد حلة ونعلان ، وكذلك وضع  
بين يدي ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : إن الأشعث قدم من مكة ، فأهدى لأهل  
جماعة مسجده .

فقلت : إنما جئت أنا أطلب غريماً لي ولست من مُنتابيه ، فقالوا : هو  
لكل من حضر (٢)

وقيل : لما قربت وفاة الإمام الشافعي رحمه الله عليه .. قال : مروا فلاناً  
يغسلني ، وكان الرجل غائباً ، فلما قدم .. أخبر بذلك ، فدعا بتذكريه ، فوجد  
عليه سبعين ألف درهم ديناً ، فقضاها وقال : هذا غسلي إياه (٣)

وقيل : لما قدم الشافعي رحمه الله عليه من صنعاء إلى مكة .. كان معه  
عشرة آلاف دينار ، فقبل له : تشتري بها قرية ، فضرب خيمته خارج مكة  
وصب الدنانير ، وكل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة ، فلما جاء وقت  
الظهر .. قام ونفض الثوب ولم يبق شيء (٤)

وقيل : خرج السري يوم عيد ، فاستقبله رجل كبير الشأن ، فسلم  
السري عليه سلاماً ناقصاً ، فقبل له : هذا رجل كبير الشأن ، فقال : قد  
عرفته ، ولكن روي مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا التقى

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٢٠/٧) .

(٢) رواه الواسطي في «تاريخه» (ص ١٤٤) ، والحلة : إزار ورداء معاً ، والأشعث هو ابن قيس .

(٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٤٢) .

(٤) رواه مختصراً البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢٢٠/٢) وفي (ي) : (قَبِيَّةٌ) وهي الخادم هنا ، وفي  
(ج ، ز) : (قُنِيَّةٌ) بدل (قرية) ، والقُنِيَّةُ : ما يدخر بعد الكفاية ، ويتخذ أصلاً للمال ، قال تعالى في سورة  
النجم (٤٨) : ﴿ وَاللَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ ، والمثبت من سائر النسخ وهامش (ج ، ز) .

المسلمان . . قَسِمَتْ بَيْنَهُمَا مِئَةٌ رَحْمَةٍ ، تَسْعُونَ لِأَبِئِهِمَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ  
مَعَهُ الْأَكْثَرُ<sup>(١)</sup>

وقيل : بكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوماً ، فقيل  
لَهُ : ما يبكيك ؟ فقال : لم يأتني ضيفٌ منذُ سبعةِ أيامٍ ! أخافُ أن يكونَ اللهُ  
تعالى قد أهانني<sup>(٢)</sup>

وروي عن أنس بن مالك أنه قال : ( زكاة الدار أن يتَّحَدَّ فيها بيتٌ  
للضيافة )<sup>(٣)</sup>

وقيل في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَمْتَاكَ حَدِيثٌ صَیْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> قيل :  
قيامته عليهم بنفسه<sup>(٥)</sup> ، وقيل : لأن ضيف الكريم كريم<sup>(٦)</sup>

وقال إبراهيم بن الجنيد : ( كان يُقالُ : أربعٌ لا ينبغي للشریف أن يأنفَ  
منهنَّ وإن كان أميراً : قيامته من مجلسه لأبيه ، وخدمته لضيفه ، وخدمته  
للعالم يتعلم منه ، والسؤال عما لا يعلم )<sup>(٧)</sup>

وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ  
تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾<sup>(٨)</sup> قال : كانوا يتحرَّجون أن يأكل أحدُهُم وحدهُ ،  
فرخصَ لهم في ذلك<sup>(٩)</sup>

وقيل : أضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلاً ، فأحسن قرأه ، فلما أرادَ

(١) الحديث رواه البيهقي في « الشعب » ( ٧٦٩٢ ) من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه ، والخبر مبني على  
الإيثار بالقرب ، وهو المشهور من مذهب السادة الحنفية .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٥٧ ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٥٨ ) .

(٤) سورة الذاريات : ( ٢٤ ) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « قرى الضيف » ( ٨ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٩١٨٨ ) .

(٦) يعني : إنما سئوا مكرمين ؛ لأن ضيف الكريم كريم . انظر « إحكام الدلالة » ( ٢٠١/٣ ) .

(٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٥٨ ) .

(٨) سورة النور : ( ٦١ ) .

(٩) انظر « الدر المنثور » ( ٢٢٤/٦ ) .

الرجلُ أن يرتحلَ . . لم يعنه غلمانهُ ، فقالَ في ذلكَ ، فقالَ عبدُ اللهِ : إنَّهُم لا يعينونَ مَنْ يرتحلُ عنَّا<sup>(١)</sup>

أنشدنا أبو عبد الله ابنُ باكويه الصوفيُّ قالَ : أنشدنا المتنبِّي في

معناه : [ من البسيط ]

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ<sup>(٢)</sup>

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : ( سخاءُ النفسِ عمَّا في أيدي الناسِ أفضلُ مِنْ

سخاءِ النفسِ بالبذلِ )<sup>(٣)</sup>

وقالَ بعضُهُم : دخلتُ على بشرِ بنِ الحارثِ في يومٍ شديدِ البردِ وقد تعرَّيَ

مِنَ الثيابِ وهو ينتفضُ ، فقلتُ : يا أبا نصرٍ ؛ الناسُ يزيدونَ في الثيابِ في

مثلِ هذا اليومِ وأنتَ قد نقصتَ !؟

فقالَ : ذكرتُ الفقراءَ وما هم فيه ، ولم يكن لي ما أواسيهم به ، فأردتُ أن

أوافقَهُم بنفسي في مقاساةِ البردِ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ :

سمعتُ الزُّقاقَ يقولُ : ( ليسَ السخاءُ أن يعطيَ الواجدُ المعدمَ ، إنَّما السخاءُ

أن يعطيَ المعدمُ الواجدَ )<sup>(٤)</sup>



(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٦٠ ) وزاد : ( فعجب الضيف من كرمه ) .

(٢) انظر « ديوانه » شرح العكبري ( ٣٧٣/٣ ) .

(٣) رواه ابن المرزبان في « المروءة » ( ١١٥ ) .

(٤) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ٢٩٨ ) ولكن عن أبي حمزة البراز .

## باب الغيرة

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (١)

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُرَكِّي قال: أخبرنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا محمد بن أبي الفرات، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما أحدٌ أغيرَ من الله، ومن غيرته حرَمَ الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن » (٢)

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصقار قال: حدثنا علي بن الحسن بن بunan قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: أخبرنا حرب بن شداد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة: أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيره الله أن يأتي العبد المؤمن ما حرَمَ الله عليه » (٣)

قال الأستاذ: الغيرة: كراهية مشاركة الغير، وإذا وُصِفَ الحقُّ سبحانه بالغيرة.. فمعناه: أنه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حقُّ له من طاعات عبده.

حكى عن السري أنه فرى بين يديه: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ (٤) فقال السري لأصحابه: أتدرون ما هذا

(١) سورة الأعراف: (٣٣).

(٢) ورواه البخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٧٦٠)، وعبد الله هو سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) ورواه البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١)، وبنان: كذا في النسخ المنقوطة، وفي عامة كتب الترجمات:

بيان.

(٤) سورة الإسراء: (٤٥).

الحجاب؟ هذا حجاب الغيرة، ولا أحد أغير من الله تعالى .

ومعنى قوله: ( هذا حجاب الغيرة ) يعني: أنه لم يجعل الكافرين أهلاً

لمعرفة صدق الدين .

وكان الأستاذ أبو عليّ الدقاق رحمه الله يقول: إن أصحاب الكسل عن

عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مُثَقَلَةً الخِذْلَانِ<sup>(١)</sup>، فاختار لهم البعد،

فأخّرهم عن محلّ القرب، ولذلك تأخّروا .

[ من الخفيف ]

وفي معناه أنشدوا:

أَنَا صَبٌّ بِمَنْ هَوَيْتُ وَلَكِنْ مَا أَخْتِيَالِي لِسُوءِ رَأْيِ الْمَوَالِي<sup>(٢)</sup>

وفي معناه قالوا: سقيم ليس يُعَادُ، ومريد لا يراد<sup>(٣)</sup>

سمعت الأستاذ أبا عليّ رحمه الله يقول: سمعت أبا العباس الزوزنيّ

يقول: كان لي بداية حسنة، وكنت أعرف كم بقي بيني وبين الوصول إلى

مقصودي من الظفر بمرادي، فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأني أتهدده

من حاليّ جبل<sup>(٤)</sup>، فأردت الوصول إلى ذروته، قال: فحزنت، فأخذني

النوم، فرأيت قائلاً يقول: يا عباس! الحق لم يرد منك أن تصل إلى ما

كنت تطلب، ولكنّه فتح على لسانك الحكمة، قال: فأصبحت وقد ألهمت

كلمات الحكمة .

وسمعت الأستاذ أبا عليّ يقول: كان شيخ من الشيوخ له حال

ووقت، فخصي مدة لم يُرَ بين الفقراء، ثمّ إنّه ظهر بعد ذلك لا على

(١) المُثَقَلَة: رُخامة يثقل بها البساط، وهي بفتح القاف المشددة، والقياس كسرّها. انظر « تاج العروس » ( ت ق ل ) .

(٢) وفي غير ( أ ، ج ) : ( لمن ) بدل ( بمن ) ، وذكر المصنف المعنى في « لطائف الإشارات » ( ٣١٧ / ٢ ) .

(٣) وأنشد ابن أبي حجلة في « ديوان الصباة » ( ص ١٤ ) :

وكلّ يدعوي وصلّاً لبليالي وليالي لا تقزّ لهم بذاكا

(٤) أتهدده: أتخرج من علو إلى سفلى، والحالق: المكان المشرف المرتفع .

ما كانَ عليه مِنَ الوَقْتِ ، فسُئِلَ عنه ، فقالَ : آه ، وقعَ حجابٌ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليٍّ رحمَهُ اللهُ إذا وقعَ شيءٌ في خلالِ المجلسِ يشوشُ قلوبَ الحاضرينَ .. يقولُ : هذا مِنْ غيرَةِ الحقِّ سبحانه ، يريدُ ألاَّ يجري ما يجري مِنْ صفاءِ هذا الوقتِ <sup>(١)</sup>

وأنشدوا في معناه : [ من البسيط ]

هَمَّتْ بِإِتْيَانِنَا حَتَّى إِذَا نَظَرَتْ إِلَى الْمِرَاةِ نَهَاها وَجْهَهَا أَحْسَنُ <sup>(٢)</sup>  
وقيلَ لبعضِهِمْ : تريدُ أَنْ تراهُ ؟ فقالَ : لا ، فقيلَ : لِمَ ؟ فقالَ : أَنْزَهُ ذَلِكَ الجمالَ عَنْ نظري مثلي .

وفي معناه أنشدوا : [ من الكامل ]

إِنِّي لِأَحْسُدُ نَظِيرِي عَلَيْكَا حَتَّى أَغْضُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْكَا <sup>(٣)</sup>  
وَأَرَاكَ تَخْطُرُ فِي شَمَائِلِكَ الَّتِي هِيَ فِتْنَتِي فَأَغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا  
وسُئِلَ الشَّيْبِيُّ : متى تستريحُ ؟ فقالَ : إذا لم أرَ له ذاكراً <sup>(٤)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمَهُ اللهُ يقولُ في قولِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مبايعتهِ فرساً مِنْ أعرابيٍّ وأَنَّهُ استقالَهُ فأقالَهُ ، فقالَ الأعرابيُّ : عَمَرَكَ اللهُ ؛ ممَّنْ أنتَ ؟ فقالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « امرؤٌ مِنْ قريشٍ » .  
فقالَ بعضُ الصحابةِ مِنَ الحاضرينَ للأعرابيِّ : كفاكَ جفاءً ألاَّ تعرفَ نبيَّكَ .

(١) لئلا أهليتهم له ، بل أجرى عليهم ما يشوش عليهم ويحببهم عن ذلك . « إحكام الدلالة » (٢٠٤/٣) .

(٢) البيت للعباس بن الأحنف كما في « ديوانه » ( ص ٢٨٠ ) ، ويعدده :

ما كانَ هذا جزائي من محاسنها أغرت بي الشوق حتن شفتي الشجن

(٣) هما للخبزي أرزي ضمن أبيات ، انظر « ديوانه » (١٤٣/٣) ، ونسباً للإمام الشبلي كما في « ديوانه » ( ص ١١٥ ) .

(٤) قال العلامة المناوي في « فيض القدير » (٤٥٦/١) : ( عذره أنه لا يرى ذاكراً إلا والعقلة مستولية على قلبه ، فيغار الله أن يُذكر بهذا الذكر ؛ لغلبة المحبة على قلبه ، ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته ... ) ، ومثّل للذاكرين الغافلين شيخ الإسلام زكريا بالمنادين على معايشهم ، وانظر ( ص ٥٥١ ) .



فَكَانَ رَحْمَةً لِّلَّهِ يَقُولُ : إِنَّمَا قَالَ : « أَمْرٌ مِّن قَرِيشٍ » غَيْرَةٌ ، وَإِلَّا كَانَ  
وَاجِبًا عَلَيْهِ التَّعَرُّفُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنَّهُ مَن هُوَ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ أَجْرَى  
عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الصَّحَابِيِّ التَّعْرِيفَ لِلأَعْرَابِيِّ بِقَوْلِهِ : ( كَفَاكَ جَفَاءً أَلَّا تَعْرِفَ  
نَبِيَّكَ ) (١)

وَمِنَ النَّاسِ مَن قَالَ : إِنَّ الْغَيْرَةَ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْبِدَايَةِ ، وَإِنَّ الْمُوجِدَ لَا  
يَشْهَدُ الْغَيْرَ ، وَلَا يَتَّصِفُ بِالِاخْتِيَارِ ، وَلَيْسَ لَهُ فِيمَا يَجْرِي فِي الْمَمْلَكَةِ تَحَكُّمٌ ،  
بَلِ الْحَقُّ سَبْحَانَهُ أَوْلَى بِالأَشْيَاءِ فِيمَا يَقْضِي عَلَى مَا يَقْضِي .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ  
الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : ( الْغَيْرَةُ مِنْ عَمَلِ الْمُرِيدِينَ ، فَأَمَّا أَهْلُ الْحَقَائِقِ .. فَلَا ) .  
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ الأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْبَلِيَّ  
يَقُولُ : ( الْغَيْرَةُ غَيْرَتَانِ : غَيْرَةُ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى النَّفُوسِ ، وَغَيْرَةُ الإِلَهِيَّةِ عَلَى  
الْقُلُوبِ ) (٢)

وَقَالَ الشَّيْبَلِيُّ أَيْضًا : ( غَيْرَةُ الإِلَهِيَّةِ عَلَى الأَنْفَاسِ أَنْ تُضَيَّعَ فِيمَا  
سِوَى اللَّهِ ) (٣)

وَالوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ : الْغَيْرَةُ غَيْرَتَانِ : غَيْرَةُ الْحَقِّ عَلَى الْعَبْدِ ؛ وَهُوَ أَلَّا يَجْعَلَهُ  
لِلْخَلْقِ ، فَيُضَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَغَيْرَةُ الْعَبْدِ لِلْحَقِّ ؛ وَهُوَ أَلَّا يَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهِ  
وَأَنْفَاسِهِ لِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَلَا يُقَالُ : أَنَا أَغَارُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : أَنَا أَغَارُ لِلَّهِ ؛  
فَإِنَّ الْغَيْرَةَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى جَهْلٌ ، وَرَبِّمَا يُوَدِّي إِلَى تَرْكِ الدِّينِ ، وَالْغَيْرَةُ لِلَّهِ  
تَوْجِبُ تَعْظِيمَ حَقُوقِهِ وَتَصْفِيَةَ الأَعْمَالِ لَهُ .

(١) الحديث المرفوع رواه ابن ماجه (٢١٨٤) من حديث سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دون ذكر قول الصحابي ، وقوله : ( كفاك جفاء ... ) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٥٨٣٠ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه ضمن خبر مشابو ، وفيه السؤال عن الرجل ، لا عن قبيلته ، حيث قال : ( فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧١/١٠ ) .

(٣) هو في الخبر قبله ، وأُشْدَدُ إِمَامَانَا الْغَزَالِي فِي « أَيُّهَا الْوَلَدُ » ( ص ٤٤ ) :

سَهْرَ الْعَيُونِ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ضَائِعٌ وَيَكَاؤُهُمْ لِنَيْرِ نَفْسِكَ بَاطِلٌ

واعلموا : أن من سنّة الحقّ تعالى مع أوليائه أنّهم إذا ساكنوا غيراً ، أو لاحظوا شيئاً ، أو ضاجعوا بقلوبهم شيئاً يشوش عليهم ذلك . . فيغار على قلوبهم بأن يعيدها خالصةً لنفسه ، فارغةً عما ساكنوه ؛ كآدم عليه السلام لما وطّن نفسه على الخلود في الجنة . . أخرجها منها ، وإبراهيم عليه السلام لما أعجبته إسماعيل عليه السلام . . أمره بذبحه ، حتّى أخرجته من قلبه ، فلمّا أسلما وتلّهُ للجبين ، وصفا سرّه عنه . . أمره بالفداء عنه .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ أبا زيدَ المَرُوذِيّ الفقيهَ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ حَسَّانَ يقولُ : بينا أنا أدورُ في جبلِ لبنان . . إذ خرجَ رجلٌ شابٌّ قد أحرقتهُ السَّمُومُ والرياحُ ، فلمّا نظرَ إليّ . . ولّى هارباً ، فتبعتهُ وقلتُ : تعظني بكلمةٍ ، فقال : احذرْ ؛ فإنّه غيورٌ ؛ لا يحبُّ أن يرى في قلبِ عبدهِ سواه<sup>(١)</sup>

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : قالَ النصراباذيُّ : ( الحقُّ سبحانه غيورٌ ، ومن غيرتهِ أنّه لم يجعلِ إليه طريقاً سواه ) .

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى بعضِ أنبيائه : إن فلانٍ إليّ حاجةٌ ، ولي أيضاً إليه حاجةٌ ، فإن قضيتُ حاجتي . . قضيتُ حاجتهُ ، فقال ذلكَ النبيُّ عليه السلامُ في مناجاتهِ : إلهي ؛ كيف يكونُ لك حاجةٌ؟! فقال : إنّه ساكنٌ بقلبهِ غيري ، فليرفعْ قلبهُ عنه . . أقضِ حاجتهُ .

وقيلَ : إن أبا يزيدَ البسطاميَّ رحمه اللهُ عليه رأى جماعةً من الحورِ العينِ في منامِهِ ، فنظرَ إليهنَّ ، فسلبَ وقتُهُ أياماً ، ثمّ إنّه رأى في منامِهِ جماعةً منهنَّ ، فلم يلتفتْ إليهنَّ وقالَ : إنكُنَّ شواغلُ .

وقيلَ : مرضتُ رابعةً العدويّةً ، فقيلَ لها : ما سببُ علّتكِ ؟

فقالَتْ : نظرتُ بقلبي إلى الجنةِ فأدبني ، فله العتبي ، لا أعودُ .

ويحكى عن السريّ أنّه قالَ : كنتُ أطلبُ رجلاً صديقاً مدّةً من الأوقاتِ ،

(١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٩٠/٥٢ ) .

فمررتُ في بعضِ الجبالِ ، فإذا أنا بجماعةٍ زَمَنِي وَعَمِيانٍ ومرضى ، فسألتُ  
عَنْ حَالِهِمْ ، فقالوا : ها هنا رجلٌ يخرجُ في السنةِ مرَّةً يدعو لَهُمْ فيجدونَ  
الشفاءَ ، فصبرتُ حتَّى خرجَ ، ودعا لَهُمْ ، فوجدوا الشفاءَ .

ففقوتُ أثرَهُ ، وتعلَّقتُ بِهِ وقلتُ : لي علةٌ باطنيةٌ ، فما دواؤها ؟ فقالَ :  
يا سريُّ ؛ خلِّ عيني ؛ فإنه غيورٌ ، لا يراكُ ت ساكنٌ غيرَهُ فتسقطُ مِنْ عِينِهِ <sup>(١)</sup>  
قالَ الأستاذُ : ومنهُمُ مَنْ غيرتِهِ حينَ يرى الناسَ يذكرونَهُ بالغفلةِ فلا يمكنُهُ  
رؤيةُ ذلكَ ، ويشقُّ عليه <sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمهُ الله يقولُ : لَمَّا دخلَ الأعرابيُّ  
مسجدَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبالَ في المسجدِ وتبادَرَ إليه الصحابةُ  
لإخراجهِ ، قالَ رحمهُ الله : إِنَّمَا أساءَ الأعرابيُّ الأدبَ ، ولكنِ الخجلُ وقعَ  
على الصحابةِ والمشقةُ حصلتُ لَهُمْ حينَ رأوا مَنْ وَضَعَ حشمتَهُ <sup>(٣)</sup> ، كذلكَ  
العبدُ إذا عرفَ جلالَ قدرِهِ سبحانهُ . . يشقُّ عليه سماعُ ذكرِ مَنْ يذكُرُهُ بالغفلةِ ،  
وطاعةُ مَنْ لا يعبدُهُ بالحرمةِ .

حُكِيَ أَنَّ الشَّيْبَلِيَّ ماتَ لَهُ ابْنٌ كانَ اسمُهُ أبا الحسينِ ، فجزعتُ أمُّهُ عليه ،  
وقطعتُ شعرَ رأسِها ، فدخلَ الشَّيْبَلِيُّ الحَمَّامَ ونوَّرَ لحيتهُ <sup>(٤)</sup> ، فكلُّ مَنْ أتاهُ  
مُعزياً قالَ : أَيُّسُ هذا يا أبا بكرٍ؟! فكانَ يقولُ : موافقةٌ لأهلي .

فقالَ لَهُ بعضُهُمْ : أخبِرني يا أبا بكرٍ لِمَ فعلتَ هذا ؟ فقالَ : علمتُ أَنَّهُمْ  
يعزُوني على الغفلةِ ويقولونَ : آجركَ اللهُ تعالى ، ففديتُ ذكْرَهُمُ اللهُ تعالى  
بالغفلةِ بلحيتي <sup>(٥)</sup>

(١) كذا عند الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ١٢٧) ، ورواه بنحوه الخطيب في « تاريخه » (٢/٣٨٠) .

(٢) وهو أحد الوجوه في معنى قول الشبلي المتقدم قريباً .

(٣) يعني : رأوا مَنْ أسقط حشمته بين يدي محتشم ، ويمكن أن تقرأ العبارة ( مِنْ وَضَعَ حشمتِهِ ) .

(٤) يعني : طلاها بالنورة ؛ وهي الهناء ، حجرٌ يحرق ويسوئ منه الكلس ، ويحلق به الشعر .

(٥) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » (٣/٢٠٧) : ( أزال لحيته ليشتغلوا عن تعزيتِهِ بما يرون من  
تغيير هيبته ، وهذا فعلةٌ مداواةٌ لعللِ قلبِهِ ، فلا يكون مذموماً في حقِّهِ ) .

وسمِعَ النُّورِيُّ رجلاً يُوذِّنُ ، فقالَ : طعنةٌ وسمَّ الموتِ ، وسمِعَ كلباً ينبُحُ ، فقالَ : لبيك وسعديك ، فقالوا : إنَّ هذا تركَ الدِّينَ ! يقولُ للمؤذِّنِ في تشهِّدِهِ : طعنةٌ وسمَّ الموتِ ، ويلبِّي عندَ نُباحِ الكلابِ ؟!

فَسُئِلَ عن ذلكَ ، فقالَ : أمَّا ذلكَ . . فكانَ يذكرُهُ على رأسِ الغفلةِ ، وأمَّا الكلبُ . . . فقالَ تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْمِعُ بِهِ ﴾ <sup>(١)</sup>

وأذنَ السِّبليُّ مرَّةً ، فلمَّا انتهى إلى الشهادتَيْنِ . . قالَ : لولا أنَّكَ أمرتني . . ما ذكرتُ معَكَ غيرَكَ .

وسمِعَ رجلٌ رجلاً يقولُ : جلَّ اللهُ ، فقالَ : أحبُّ أن تجلَّهُ عن هذا . سمعتُ بعضَ الفقراءِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ الخَرَقانيَّ يقولُ : « لا إلهَ إلا اللهُ » من داخلِ القلبِ ، « محمدٌ رسولُ اللهُ » من القُرْطِ .

ومنَ نظرَ إلى ظاهرِ هذا اللفظِ توهمَ أنَّه استصغَرَ الشرعَ ، ولا كما يخطرُ بالبالِ ؛ إذ الإخطارُ للأغيارِ <sup>(٢)</sup> بالإضافةِ إلى قدرِ الحقِّ متصاغرةً في التحقيقِ <sup>(٣)</sup>



(١) سورة الإسراء : ( ٤٤ ) .

(٢) في ( أ ، ب ) : ( بالأغيار ) بدل ( للأغيار ) .

(٣) قال شيخ الإسلام زكريا في « إحكام الدلالة » ( ٢٠٧/٣ ) : ( وإن كان بعضها عظيماً في نفسه ؛ فإن جلاله الله لا توازي بمخلوق ، وإنما عظمت الأنبياء لتعظيم الله لهم . . . ، هذا مع أن الأدب ترك هذه المقالة لبشاعتها ) .

## بابُ الولايَةِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١)

أخبرنا حمزةُ بنُ يوسفَ السهميِّ قالَ: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عديِّ الجرجانيُّ الحافظُ قالَ: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ هارونَ بنِ حميدٍ قالَ: حدَّثنا محمدُ بنُ هارونَ المُقريِّ قالَ: حدَّثنا حمادُ الخياطُ، عن عبدِ الواحدِ بنِ ميمونٍ مولى عروة، عن عروة، عن عائشةَ رضي اللهُ عنها: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: «يقولُ اللهُ تعالى: مَنْ آذَى لي ولياً.. فقد استحلَّ محاربتي، وما تقربَ إليَّ العبدُ بمثلِ ما افترضتُ عليه، ولا يزالُ العبدُ يتقربُ إليَّ بالنوافلِ حتَّى أحبُّه، وما تردَّدتُ في شيءٍ أنا فاعلهُ كترددي في قبضِ روحِ عبدي المؤمنِ؛ فإنَّهُ يكرهُ الموتَ، وأكرهُ مساءتَهُ، ولا بدَّ له منه» (٢).

قالَ الأستاذُ: الوليُّ له معنيانِ:

أحدهما: فَعِيلٌ بمعنى مفعولٍ؛ وهو مَنْ يتولَّى اللهُ سبحانه أمرَهُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (٣)، فلا يكلِّهُ إلى نفسه لحظةً، بل يتولَّى الحقُّ سبحانه رعايتهُ.

والثاني: فَعِيلٌ مبالغةٌ مِنَ الفاعلِ؛ وهو الذي يتولَّى عبادةَ اللهِ تعالى وطاعتهِ، فعبادتهُ تجري على التواليِ مِنْ غيرِ أن يتخلَّلها عِصيانٌ.

وكلا الوصفينِ واجبٌ حتَّى يكونَ الوليُّ ولياً، بجبُّ قيامهُ بحقوقِ اللهِ

(١) سورة يونس: (٦٢).

(٢) ورواه أحمد في «المسند» (٢٥٦/٦)، ورواه البخاري (٦٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي اللهُ عنه.

(٣) سورة الأعراف: (١٩٦).

تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ، ودوام حفظ الله تعالى إياه في السراء والضراء .

ومن شرط الولي : أن يكون محفوظاً ، كما أن من شرط النبي أن يكون معصوماً ، فكل من كان للشرع عليه اعتراض . . فهو مغروراً مخدوعاً .

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول : قصد أبو يزيد البسطامي بعض من وُصف بالولاية ، فلما وافى مسجده . . قعد ينتظرُ خروجه ، فخرج الرجل وتنخّم في المسجد ، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه ، وقال : هذا رجلٌ غير مأمونٍ عليّ أدبٍ من آداب الشريعة ، فكيف يكون أميناً عليّ أسرار الحق؟! (١)

واختلفوا في أن الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا ؟

فمنهم من قال : لا يجوز ذلك ، وقال : إن الولي يلاحظ نفسه بعين التصغير ، وإن ظهر عليه شيء من الكرامات . . خاف أن يكون مكرماً ، وهو يستشعر الخوف دائماً ؛ لخوف سقوطه عما هو فيه ، وأن تكون عاقبته بخلاف حاله ، وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المأل (٢)

وقد ورد في هذا الباب حكايات جمّة عن الشيوخ ، وإليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحرصون ، ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا . . لخرجنا عن حد الاختصار ، وإلى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله .

ومنهم من قال : يجوز أن يعلم الولي أنه ولي ، وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المأل .

ثم إن كان ذلك من شرطه أيضاً . . فيجوز أن يكون هذا الولي خصّاً بكرامة هي تعريف الحق إياه أنه مأمون العاقبة ؛ إذ القول بجواز كرامات

(١) رواه المصنف كما تقدّم (ص ١٢٨) .

(٢) أي : أن يؤمن للولي بالولاية في العاقبة ؛ بأن يختم له بها ، وهو لا يعلمه ؛ لاحتمال التبديل والتغيير .

« احكام اللالة » ( ٢١٢/٣ ) .

الأولياء واجبٌ ، وهو وإنْ فارقه خوفُ العاقبة .. فما هوَ عليه مِنَ الهيبةِ  
والتعظيمِ والإجلالِ في الحالِ أتمُّ وأشدُّ ؛ فإنَّ اليسيرَ مِنَ التعظيمِ والهيبةِ أهدُّ  
للقلوبِ مِنْ كثيرٍ مِنَ الخوفِ<sup>(١)</sup>

ولِما قالَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : عشرةٌ في الجنةِ مِنْ أصحابِهِ<sup>(٢)</sup> ، فالعشرةُ  
- لا محالةً - صدَّقوا الرسولَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعرفوا سلامةَ عاقبتِهِمْ ، ثمَّ  
لمْ يقدخْ ذلكَ في حالِهِمْ .

ولأنَّ مِنْ شرطِ صحَّةِ المعرفةِ بالنبوةِ الوقوفَ على حدِّ المعجزةِ ، ويدخلُ  
في جملتِهِ العلمُ بحقيقةِ الكراماتِ ، فإذا رأى الكراماتِ ظاهرةً عليه .. لا  
يمكنُهُ ألا يميِّزَ بينها وبينَ غيرها ؛ فإذا رأى شيئاً مِنْ ذلكَ .. علمَ أنَّه في  
الحالِ على الحقِّ ، ثمَّ يجوزُ أنْ يعرفَ أنَّه في المآلِ يبقى على هذهِ الحالةِ ،  
ويكونُ هذا التعريفُ له كرامةً له .

والقولُ بكراماتِ الأولياءِ صحيحٌ ، وكثيرٌ مِنْ حكاياتِ القومِ تدلُّ على ذلكَ ،  
كما نذكرُ طرفاً مِنْ ذلكَ في ( بابِ كراماتِ الأولياءِ ) إن شاء اللهُ تعالى<sup>(٣)</sup>  
وإلى هذا القولِ<sup>(٤)</sup> كانَ يذهبُ مِنْ شيوخنا الذينَ لقيناهُمُ الأستاذُ  
أبو عليٍّ الدقاقُ رحمه اللهُ .

وقيلَ : إنَّ إبراهيمَ بنَ أدهمَ قالَ لرجلٍ : تحبُّ أنْ تكونَ لله ولياً ؟ فقالَ :  
نعمَ ، فقالَ : لا ترغبْ في شيءٍ مِنَ الدنيا والآخرةِ ، وفرِّغْ نفسَكَ لله ، وأقبلْ  
بوجهكَ عليه ليُقبلَ عليكَ ويؤايلِكَ<sup>(٥)</sup>

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ في صفةِ الأولياءِ : همُ عبادٌ تسربلوا بالأُنسِ بعدَ

(١) كذا في النسخ ، وفي ( ي ) : ( أهدئ للقلوب ) بدل ( أهدُّ للقلوب ) .

(٢) رواه أبو داود ( ٤٦٤٩ ) ، والترمذي ( ٣٧٤٧ ) ، والنسائي في « السنن الكبرى » ( ٨١٣٧ ) ، وابن ماجه ( ١٣٣ )

من حديث سيدنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنهما .

(٣) سيأتي ( ص ٦٩٩ ) .

(٤) وهو معرفة الولي لنفسه أنه وليُّ الله تعالى ، مع تجويز معرفة المآل .

(٥) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٨١/١٠ ) .

المكابدة ، واعتنقوا الرُّوحَ بعدَ المجاهدةِ بوصولِهِمْ إلى مقامِ الولاية .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ عمِّي البِسطاميَّ يقولُ : سمعتُ أبي يقولُ : سمعتُ أبا يزيدَ يقولُ : ( أولياءُ اللهِ تعالى عرائسُ اللهِ ، ولا يرى العرائسَ إلا المُحَرِّمونَ ، وهم مخدَّرُونَ عندهُ في حجابِ الأنسِ ، لا يراهمُ أحدٌ في الدنيا ولا في الآخرة )<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا بكرِ الصيدلانيَّ - وكان رجلاً صالحاً - قالَ : كنتُ أصلحُ اللوحِ في قبرِ أبي بكرِ الطَّمِستانيِّ أنقرُ فيه اسمَهُ في مقبرةِ الحيرةِ كثيراً ، وكان يُقلَعُ ذلكَ اللوحُ ويُسَرَّقُ ، ولم يُقلَعِ مِنْ غيرِهِ مِنَ القبورِ ، فكنتُ أتعجَّبُ منه ! فسألتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَّاقَ يوماً عن ذلكَ ، فقالَ : إنَّ ذلكَ الشيخَ آثرَ الخفاءَ في الدنيا ، وأنتَ تريدُ أنَ تشهرَ قبرَهُ باللوحِ الذي تصلحُهُ فيه ، وإنَّ الحقَّ سبحانهُ يأبى إلا إخفاءَ قبرِهِ ؛ كما آثرَ هوَ سترَ نفسهِ .

وقالَ أبو عثمانَ المغربيُّ : ( الوليُّ قد يكونُ مشهوراً ، ولكن لا يكونُ مفتوناً ) .

وسمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ يقولُ : سمعتُ النصرَباديَّ يقولُ : ( ليسَ للأولياءِ سؤالٌ ، إنَّما هوَ الذُّبُونُ والخمودُ )<sup>(٢)</sup>

قالَ : وسمعتُهُ يقولُ : ( نهاياتُ الأولياءِ بداياتُ الأنبياءِ )<sup>(٣)</sup>

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( الوليُّ : الذي توالَّتْ أفعالهُ على الموافقةِ )<sup>(٤)</sup>

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( الوليُّ لا يُرائي ، ولا ينافقُ ، وما أقلُّ صديقَ مَنْ كانَ هَذَا خُلُقَهُ ) .

(١) أورده السُّلميّ في « تفسيره » ( ٣٠٧/١ ) ، وفيه : ( ولا يرى العرائسَ إلا من يكونُ مَحَرِّماً لهنَّ ) ، والمحرمون كما في « إحكام الدلالة » ( ٢١٤/٣ ) من الإحرام بالحج ؛ أي : الذين تجرَّدوا للحاق بهم .

(٢) رواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ١٠٦/٧ ) من طريق المصنّف ، وفي بعض النسخ : ( الخمول ) بدل ( الخمود ) .

(٣) ورواه من طريق المصنّف ابن عساکر في « تاريخه » ( ١٠٦/٧ ) .

(٤) أورده السُّلميّ في « تفسيره » ( ٣٠٦/١ ) .



وقال أبو عليّ الجوزجانيّ : ( الوليُّ : هو الفاني في حاله ، الباقي في مشاهدة الحقِّ ، تولّى الله سبحانه سياسته ، فتوالّت عليه أنوار التوليّ ، لم يكن له عن نفسه إخبارٌ ، ولا مع غير الله قرارٌ )<sup>(١)</sup>

وقال أبو يزيد : ( حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء ، وقيام كلِّ فريقٍ منهم باسمٍ منها ؛ ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ .

فمَنْ فَنِيَ عنها بعدَ ملابستها . . فهو الكاملُ التامُّ ، ومَنْ كان حَظُّهُ مِنْ اسمِهِ الظاهرِ . . لاحظَ عجائبِ قدرته ، ومَنْ كان حَظُّهُ مِنْ اسمِهِ الباطنِ . . لاحظَ ما جرى في السرائرِ مِنْ أنوارِهِ ، ومَنْ كان حَظُّهُ مِنْ اسمِهِ الْأَوَّلِ . . كان شغْلُهُ بما سبقَ ، ومَنْ لاحظَ اسمَهُ الْآخَرَ . . كان مُرتبطاً بما يستقبلُهُ ، وكلُّ كُوشفَ على قدرِ طاقتهِ ، إِلَّا مَنْ تولاهُ الحقُّ سبحانه بيّره ، وقامَ عنه بنفسِهِ )<sup>(٢)</sup>

قال الأستاذ : هذا الذي قاله أبو يزيد يشيرُ إلى أن الخواصَّ من عباده ارتقوا عن هذه الأقسام ، فلا العواقبُ هم في ذكرها ، ولا السوابقُ هم في فكرها ، ولا الطوارقُ هم في أسرها ، وكذا أصحابُ الحقائق يكونونَ محوًّا عن نعوتِ الخلائقِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُؤُودٌ ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال يحيى بنُ معاذٍ : ( الوليُّ ربحانُ اللهُ تعالى في الأرضِ ، يسمُّهُ الصديقونُ ، فتصلُ رائقتهُ إلى قلوبِهِمْ ، فيشتاقونَ بهِ إلى مولاَهُمْ ، ويزدادونَ عبادةً على تفاوتِ أخلاقِهِمْ ) .

وسئِلَ الواسطيُّ : كيف يُغدّي الوليُّ في ولايتهِ ؟ فقال : في بدايتهِ بعبادتهِ ، وفي كهولتهِ يسترُهُ بلطافتهِ<sup>(٤)</sup> ، ثمَّ يجذبُهُ إلى ما سبقَ له مِنْ نعوتِهِ وصفاتِهِ ، ثمَّ يذيقُهُ طعمَ قيامِهِ بهِ في أوقاتهِ .

(١) أورده السلمي في « تفسيره » ( ٣٠٧/١ ) ، وفي هامشه ( أ ) : ( بلغ ) .

(٢) أورده السلمي في « تفسيره » ( ٣٠٥/١ ) عن الواسطي ، والآية من سورة الحديد : ( ٣ ) .

(٣) سورة الكهف : ( ١٨ ) .

(٤) في ( ج ، ح ، ي ) : ( بسترُهُ بلطافته ) .

وقيل : علامة الوليِّ ثلاثة : شغلهُ باللهِ ، وفرارهُ إلى اللهِ ، وهمُّه اللهُ .  
 وقال الخِرَّازُ : ( إذا أرادَ اللهُ تعالى أن يُواليَ عبداً مِنْ عبيدِهِ .. فتحَ عليه بابَ ذكرِهِ ، فإن استلذَّ الذكرَ .. فتحَ عليه بابَ القُرْبِ ، ثمَّ رفعَهُ إلى مجالسِ الأنسِ ، ثمَّ أجلسَهُ على كرسِيِّ التوحيدِ ، ثمَّ رفعَ عنه الحُجُبَ ، وأدخلَهُ دارَ الفردانيَّةِ ، وكشفَ عنه الجلالَ والعظمةَ <sup>(١)</sup> ، فإذا وقعَ بصرُهُ على الجلالِ والعظمةِ .. بقيَ بلا هو <sup>(٢)</sup> ، فحينئذٍ صارَ العبدُ زمناً فانياً ، فوقعَ في حفظِهِ سبحاتِهِ ، وبرئَ مِنْ دعاوىِ نفسِهِ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ الرُّوذُبَارِيَّ يقولُ : قالَ أبو ترابٍ النسفيُّ : ( إذا أَلِفَ القلبُ الإعراضَ عنِ اللهِ .. صحبتهُ الوقيعَةُ في أولياءِ اللهِ ) <sup>(٣)</sup>  
 ويُقالُ : مِنْ صفةِ الوليِّ : ألا يكونَ لَهُ خوفٌ ؛ لأنَّ الخوفَ ترقُّبٌ مكروهٌ يحلُّ في المستقبلِ ، أو انتظارٌ محبوبٌ يفوتُ في المستأنفِ ، والوليُّ ابنُ وقتِهِ ، ليسَ لَهُ مستقبلٌ فيخافُ شيئاً .  
 وكما لا خوفَ لَهُ .. لا رجاءَ لَهُ ؛ لأنَّ الرجاءَ انتظارٌ محبوبٌ يحصلُ ، أو مكروهٌ يُكشَفُ ، وذلكَ في الثاني مِنَ الوقتِ .

وكذلكَ لا حزنَ لَهُ ؛ لأنَّ الحزنَ مِنْ حُزونةِ الوقتِ <sup>(٤)</sup> ، ومَنْ كانَ في ضيَاءِ الرضا ويردِ الموافقةَ .. فأنَّى يكونَ لَهُ حزنٌ؟! قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup>



(١) أي : ليريهما له ، وفي ( ي ) : ( وكشف له عن الجلال والعظمة ) .

(٢) أي : ناسياً نفسه في ذكره . « إحكام الدلالة » ( ٢١٨/٣ ) .

(٣) ورواه عنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٣٤٧/٤٠ ) ، والنسفي - كما في أكثر النسخ - هو النخشبي ، ونَسَفُ هي نَخَشَبُ ، وفي هامش ( ل ) : ( النسبة إلى نَخَشَبَ في اصطلاح العرب : نسفيٌّ ، والنخشبي مما ترك على حاله ) .

(٤) في « إحكام الدلالة » ( ٢١٨/٣ ) : ( القلب ) بدل ( الوقت ) ، وقال : ( أي : صعوبته ) .

(٥) سورة يونس : ( ٦٢ ) .

## باب الدعاء

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup>

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أبو الحسنِ الصفَّارُ البصريُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ العُوديُّ قالَ : حدَّثنا كاملٌ قالَ : حدَّثنا ابنُ لهيعةٍ قالَ : حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ ، عن سعيِّدِ بنِ أبي هلالٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ : أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ : « الدعاءُ مخُّ العبادةِ » <sup>(٢)</sup>

قالَ الأستاذُ : الدعاءُ مفتاحُ الحاجةِ ، وهو مُستروحُ أصحابِ الفاقاتِ ، وملجأُ المضطَّرينَ ، ومتنفِّسُ ذوي المآربِ .

وقد ذمَّ اللهُ تعالى قوماً تركوا الدعاءَ فقالَ : ﴿ وَيَقْفِضُونَ أَيِّدِيَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> قيلَ : لا يمدُّونها إلينا في السؤالِ <sup>(٤)</sup>

وقالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( خلقَ اللهُ الخلقَ وقالَ : ناجوني ؛ فإنَّ لمْ تفعلوا . . فانظروا إليَّ ، فإنَّ لمْ تفعلوا فاسمعوا مِنِّي ، فإنَّ لمْ تفعلوا فكونوا ببابي ، فإنَّ لمْ تفعلوا . . فأنزلوا حاجاتِكُمْ بي ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : قالَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : ( أقربُ الدعاءِ إلى الإجابةِ : دعاءُ الحالِ ) .

ودعاءُ الحالِ : أن يكونَ صاحِبُهُ مضطراً ، لا بدَّ له ممَّا يدعو لأجلِهِ .

(١) سورة غافر: (٦٠) ، وفي ( ي ) وحدها زيادة قبل الآية : ( قال اللهُ تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضوعًا ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

(٢) ورواه الترمذي ( ٣٣٧١ ) .

(٣) سورة التوبة : ( ٦٧ ) .

(٤) أورده الساردي في « النكت والميون » ( ٣٧٩/٢ ) .

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: سمعتُ أبا عبد الله المكنسي يقول: كنتُ عندَ الجنيدِ ، فأنتِ امرأةٌ [ إليه ] ، وقالتُ : ادعُ اللهَ تعالى [ لي ] (١) ؛ فإنَّ ابناً لي ضاعَ ، فقالَ : اذهبي واصبري ، فمضتُ ثمَّ عادتُ ، فقالتُ مثلَ ذلكَ ، فقالَ الجنيدُ : اذهبي واصبري ، فمضتُ ثمَّ عادتُ ، ففعلتُ مثلَ ذلكَ مرَّاتٍ والجنيدُ يقولُ : اصبري .

فقالَتْ : عيلاً صبري ، ولم يبقَ لي طاقةٌ ، فادعُ لي ، فقالَ الجنيدُ : إنَّ كانَ كما قلتِ .. فاذهبي ؛ فقد رجَعَ ابْنُكَ ، فمضتُ ، ثمَّ عادتُ تشكُّرُ له ، فقيلَ للجنيدِ : بِمَ عرفتَ ذلكَ ؟ فقالَ : قالَ اللهُ تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (٢)

واختلفَ الناسُ في أنَ الأفضلَ الدعاءُ أم السكوتُ والرضا ؟

فمنهم مَنْ قالَ : الدعاءُ في نفسِهِ عبادةٌ ؛ قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدعاءُ مَخَّ العبادةِ » (٣) ، والإتيانُ بما هوَ عبادةٌ أولىٌ مِنْ تركِهِ ، ثمَّ هوَ حقُّ الحقِّ سبحانهُ وتعالى ، فإنَّ لم يُستَجَبْ للعبدِ ولم يصلِ إلى حظِّ نفسه .. فلقد قامَ بحقِّ ربِّهِ ؛ لأنَّ الدعاءَ إظهارُ فاقةِ العبوديةِ ، وقد قالَ أبو حازمِ الأعرجُ : (لئنُ أحرَمَ الدعاءَ أشدُّ عليَّ مِنْ أنْ أحرَمَ الإجابةَ) .

وطائفةٌ قالوا : السكوتُ والخمودُ تحتَ جريانِ الحُكْمِ أتمُّ ، والرضا بما سبقَ مِنْ اختيارِ الحقِّ أولى ، ولهذا قالَ الواسطيُّ : ( اختيارُ ما جرى لك في الأزلِ خيرٌ لك مِنْ معارضةِ الوقتِ ) (٤)

وقد قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبراً عنِ اللهِ تعالى : « مَنْ شغلهُ ذكري عنِ مسألتي .. أعطيتُهُ أفضلَ ما أعطيتُ السائلينَ » (٥)

(١) قوله : ( إليه ، لي ) مثبت من ( ي ) وحدها .

(٢) سورة النمل : (٦٢) .

(٣) تقدم قريباً ( ص ٥٥٩ ) .

(٤) أورده الثُّلُمِي في « تفسيره » ( ٣٤١/١ ) .

(٥) رواه ابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال » ( ١٥٤ ) ، والبيهقي في « الشعب » ( ٥٦٧ ) من حديث ←

وقال قومٌ : يجبُ أن يكونَ العبدُ صاحبَ دعاءٍ بلسانِهِ ، وصاحبَ رضاٍ بقلبيهِ ؛ ليأتِيَ بالأمرينِ جميعاً .

والأولى أن يُقالَ : إنَّ الأوقاتَ مختلفَةٌ ؛ ففي بعضِ الأحوالِ الدعاءُ أفضلُ منَ السكوتِ ، وهوَ الأدبُ ، وفي بعضِ الأحوالِ السكوتُ أفضلُ منَ الدعاءِ ، وهوَ الأدبُ ، وإنما يُعرفُ ذلكَ في الوقتِ ؛ لأنَّ علمَ الوقتِ يحصلُ في الوقتِ ، فإذا وجدَ بقلبيهِ إشارةً إلى الدعاءِ .. فالدعاءُ بهِ أولى ، وإذا وجدَ إشارةً إلى السكوتِ .. فالسكوتُ لهِ أتمُّ .

ويصحُّ أن يُقالَ : ينبغي للعبدِ ألا يكونَ ساهياً عن شهودِ ربِّهِ تعالى في حالِ دعائِهِ ، ثمَّ يجبُ أن يُراعي حالَهُ ؛ فإنَّ وجدَ منَ الدعاءِ زيادةً بسطٍ في وقتِهِ .. فالدعاءُ لهِ أولى ، وإنَّ عادَ إلى قلبِهِ في وقتِ الدعاءِ شبهَ زجرٍ ومثلُ قبضٍ .. فالأولى تركُ الدعاءِ في هذا الوقتِ ، وإنَّ لم يجدَ في قلبِهِ لا زيادةً بسطٍ ولا حصولَ زجرٍ .. فالدعاءُ وتركُهُ ها هنا سيِّان .

فإنَّ كانَ الغالبُ عليهِ في هذا الوقتِ العلمُ .. فالدعاءُ أولى ؛ لكونِهِ عبادةً ، وإنَّ كانَ الغالبُ عليهِ في هذا الوقتِ المعرفةُ والحالُ .. فالسكوتُ والسكونُ أولى .

ويصحُّ أن يُقالَ : ما كانَ للمسلمينَ فيه نصيبٌ ، أو للحقِّ سبحانهُ فيه حقٌّ .. فالدعاءُ أولى ، وما كانَ لنفسِكَ فيه حظٌّ .. فالسكوتُ أتمُّ ، وفي الخبرِ المرويِّ : « إنَّ العبدَ يدعو واللَّهُ تعالى يحبُّهُ ، فيقولُ : يا جبريلُ ؛ أخِرْ حاجةً عبيدي ؛ فإنِّي أحبُّ أن أسمعَ صوتَهُ ، وإنَّ العبدَ ليدعو وهوَ يبغضُهُ ، فيقولُ : يا جبريلُ ؛ اقضِ لعبدي حاجتَهُ ؛ فإنِّي أكرهُ أن أسمعَ صوتَهُ » (١)

→ سيدنا عمر رضي الله عنه ، وهو عند الترمذي ( ٢٩٢٦ ) من حديث سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه ولكن بلفظ : ( القرآن ) بدل ( ذكري ) بتحوه ، وكلاهما شاهد .

(١) رواه الطبراني في « الدعاء » ( ٨٧ ) ، وفي « المعجم الأوسط » ( ٨٤٣٧ ) من حديث جابر رضي الله عنه .

وَيُحْكِي أَنَّ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَى الْحَقَّ سَبْحَانَهُ فِي  
مَنَامِهِ ، فَقَالَ : إِلَهِي ؛ كَمْ أَدْعُوكَ فَلَا تَجِيبُنِي !

فَقَالَ : يَا يَحْيَى ؛ لِأَنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَكَ .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ  
وَهُوَ عَلَيْهِ غَضِبَانٌ ، فَيَعْرِضُ عَنْهُ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيَعْرِضُ عَنْهُ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ،  
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : أَبِي عَبْدِي أَنْ يَدْعُوَ غَيْرِي ، وَقَدْ اسْتَجَبْتُ  
لَهُ » (١)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ بَيْغَدَادَ قَالَ :  
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بَابِنِ السَّمَكَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِوَيْهِ الْحَضْرِيُّ قَالَ (٢) : حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ  
الْحَجَّاجِ قَالَ : قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :  
كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّجِرُ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ  
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ ، وَلَا يَصْحَبُ الْقَوَافِلَ تَوَكُّلاً مِنْهُ  
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ جَائٍ مِنَ الشَّامِ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ .. إِذْ عَرَضَ لَهُ لَصٌّ عَلَى  
فَرَسٍ ، فَصَاحَ بِالتَّاجِرِ : قَفْ ، فَوَقَفَ لَهُ التَّاجِرُ ، وَقَالَ لَهُ : شَأْنُكَ بِمَالِي ، وَخَلِّ  
سَبِيلِي ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ اللَّصُّ : الْمَالُ مَالِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ نَفْسَكَ ، قَالَ لَهُ التَّاجِرُ :  
مَا تَرْجُو بِنَفْسِي ؟! شَأْنُكَ وَالْمَالُ وَخَلِّ سَبِيلِي ، قَالَ : فَرَدَّ عَلَيْهِ اللَّصُّ مِثْلَ  
الْمِقَالَةِ الْأُولَى ، فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ : أَنْظِرْنِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأَصَلِّيَ وَأَدْعُو رَبِّي عَزَّ  
وَجَلَّ ، قَالَ : أَفْعَلْ مَا بَدَأَ لَكَ .

قَالَ : فَقَامَ التَّاجِرُ وَتَوَضَّأَ ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى

(١) رواه الطبراني في « الدعاء » ( ٢١ ) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه .

(٢) في ( ي ) : ( عبد ربه الحضرمي ) بدل ( عبيدويه الحضرمي ) .

السماء ، فكانَ مِنْ دَعَائِهِ أَنْ قَالَ : يا ودودُ ، يا ودودُ<sup>(١)</sup> ، يا ذا العرشِ  
المجيدَ ، يا مبدئُ يا معيدُ ، يا فعَّالاً لما يريدُ ؛ أسألكَ بنورِ وجهِكَ  
الذي ملأَ أركانَ عرشِكَ ، وأسألكَ بقدرتِكَ التي قدرتَ بها على خلقِكَ ،  
وبرحمتِكَ التي وسعتَ كلَّ شيءٍ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ ، يا مغنيُّ ؛ أغنيني ، ثلاثَ  
مرَّاتٍ .

فلَمَّا فرغَ مِنْ دَعَائِهِ . . إذا بفارسٍ على فرسٍ أشهبٍ ، عليه ثيابٌ خضراءُ ،  
بيده حربةٌ مِنْ نورٍ ، فلَمَّا نظرَ اللصُّ إلى الفارسِ . . تركَ التاجرَ ومَرَّ نحوَ  
الفارسِ ، فلَمَّا دنا منه . . شدَّ الفارسُ على اللصِّ ، فطعنهُ طعنةً أرداهُ عن  
فرسِهِ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ فقالَ لَهُ : قم فاقتلهُ ، فقالَ لَهُ التاجرُ : مَنْ أنتَ ؟  
فما قتلْتُ أحداً قطُّ ، ولا تطيبُ نفسي بقتلِهِ .

قالَ : فرجعَ الفارسُ إلى اللصِّ فقتلَهُ ، ثمَّ جاءَ إلى التاجرِ وقالَ : اعلمْ أَنِّي  
ملكٌ مِنَ السماءِ الثالثةِ ، حينَ دعوتَ الأولى سمعنا لأبوابِ السماءِ قعقعةً ،  
فقلنا : أمرٌ حدثَ ، ثمَّ دعوتَ الثانيةَ ففتحتْ أبوابَ السماءِ ولها شرٌّ كشرِّ  
النارِ ، ثمَّ دعوتَ الثالثةَ فهبطَ جبريلُ عليه السلامُ علينا مِنْ قبلِ السماءِ وهو  
ينادي : مَنْ لهذا المكروبِ ؟ فدعوتُ رَبِّي عزَّ وجلَّ أنْ يوليني قتلَهُ ، واعلمْ  
- يا عبدَ الله - أَنَّهُ مَنْ دعا بدعائكَ هذا في كلِّ كربةٍ وكلِّ شدةٍ وكلِّ نازلةٍ . .  
فرجَ اللهُ تعالى عنه وأعانهُ .

قالَ : وجاءَ التاجرُ سالماً غانماً ، حتَّى دخلَ المدينةَ ، وجاءَ إلى النبيِّ  
صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبرَهُ القصةَ ، وأخبرَهُ بالدعاءِ ، فقالَ لَهُ النبيُّ صلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم : « لقد لَقنكَ اللهُ عزَّ وجلَّ أسماءَهُ الحسنَى التي إذا دُعِيَ بها . .  
أجابَ ، وإذا سُئِلَ بها . . أعطى »<sup>(٢)</sup>

(١) في (ج) : ( يا ودود ) ثلاثاً ، وعند ابن أبي الدنيا واحدة .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » ( ٢٣ ) ، واسم الصحابي صاحب الخبر : أبو سلق الأنصاري رضي الله عنه .

وَمِنْ آدَابِ الدَّعَاءِ : حَضُورُ القَلْبِ ، وَأَلَّا يَكُونَ سَاهِيًا ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دَعَاءَ عَبْدٍ مِنْ قَلْبٍ لَاهٍ » (١)

وَمِنْ شَرَائِطِهِ : أَنْ يَكُونَ مَطْعَمُهُ حَلَالًا ؛ فَلَقَدْ قَالَ لِسَعْدِ : « أَطْبَ كَسْبِكَ .. تُسْتَجَبُ دَعْوَتُكَ » (٢)

وَقَدْ قِيلَ : الدَّعَاءُ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ ، وَأَسْنَانُهُ لَقَمُ الْحَلَالِ .

وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ يَقُولُ : ( كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا عَاصٍ ؟ ! وَكَيْفَ لَا أَدْعُوكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ !؟ ) (٣)

وَقِيلَ : مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ ، فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِلَهِي ؛ لَوْ كَانَتْ حَاجَتُهُ بِيَدِي .. قَضَيْتُهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : أَنَا أَرْحَمُ بِهِ مِنْكَ ، وَلَكِنَّهُ يَدْعُونِي وَلَهُ غَنَمٌ وَقَلْبُهُ عِنْدَ غَنَمِهِ ، وَإِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ يَدْعُونِي وَقَلْبُهُ عِنْدَ غَيْرِي ، فَذَكَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ ذَلِكَ ، فَانْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَلْبِهِ ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهُ .

وَقِيلَ لَجَعْفَرِ الصَّادِقِ : مَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا يَسْتَجَابُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّكُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ (٤)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ : ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ عَلَّةٌ أَعْيَتِ الْأَطْبَاءَ ، فَقَالُوا لَهُ : فِي وَلَايَتِكَ رَجُلٌ صَالِحٌ يُسَمَّى سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، لَوْ دَعَا لَكَ ؛ لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ لَهُ .

فَاسْتَحْضَرَ سَهْلًا ، وَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي ، فَقَالَ سَهْلٌ : كَيْفَ يَسْتَجَابُ دَعَائِي فِيكَ وَفِي مَحْبِسِكَ مَظْلُومُونَ ، فَأَطْلِقَ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي حَبْسِهِ ، فَقَالَ

(١) رواه الترمذي (٣٤٧٩) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه الطبراني في « المعجم الأوسط » (٦٤٩١) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) كذا في « صفة الصفوة » (٦٢/٤) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٦١٧) .



سهلٌ : اللهم ؛ كما أريته ذلَّ المعصية .. فأره عزَّ الطاعة ، وفرَّج عنه ، فعوفى .

فعرضَ مالا على سهلٍ ، فأبى أن يقبله ، فقيلَ له : لو قبلته ودفعته إلى الفقراء ، فنظرَ إلى الحصباءِ في الصحراءِ ، فإذا هي جواهرٌ ، فقال لأصحابه : مَنْ يُعطى مثلَ هذا يحتاجُ إلى مالٍ يعقوبُ بنِ الليثِ !<sup>(١)</sup>

وقيلَ : كانَ صالحُ المزيِّ يقولُ كثيراً : مَنْ أدمنَ قرعَ بابٍ .. يوشكُ أن يُفتَحَ له ، فقالتَ له رابعةٌ : إلى متى تقولُ هذا ؟ متى أُغلقَ هذا البابُ حتَّى يُستفتحَ ؟ فقال صالحٌ : شيخٌ جهلٌ وامرأةٌ علمتْ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبد الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرَ الحزبيَّ يقولُ : سمعتُ السريَّ يقولُ : حضرتُ مجلسَ معروفِ الكرخيِّ ، فقامَ إليه رجلٌ فقالَ : يا أبا محفوظٍ ؛ ادعُ اللهَ تعالى أن يرُدَّ عليَّ كيسي ؛ فإنه سُرقَ وفيه ألفُ دينارٍ ، فسكتَ ، فأعادَ ، ثمَّ سكتَ ، فأعادَ ، فقالَ معروفٌ : ماذا أقولُ ؟ أقولُ : ما زويتُهُ عن أنبيائكِ وأصفيائكِ فرُدُّه عليه ؟ فقالَ الرجلُ : فادعُ اللهَ تعالى لي ، فقالَ : اللهم ؛ خزلْه .

وحُكيَ عن الليثِ أنَّه قالَ : رأيتُ عقبةَ بنَ نافعٍ ضريراً<sup>(٢)</sup> ، ثمَّ رأيتُهُ بصيراً ، فقلتُ له : بِمِ رُدَّ عليكِ بصركَ ؟

فقالَ : أتيتُ في منامي ، فقيلَ لي : قلْ : يا قريْبُ ، يا مجيبُ ، يا سميعَ الدعاءِ ، يا لطيفاً لما يشاءُ ؛ رُدَّ عليَّ بصري ، فقلتُها ، فردَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليَّ بصري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدقاقَ رحمهَ اللهُ عليه يقولُ : كانَ بي وجعُ العينِ [ في ] ابتداءً [ أمري وقتَ ] ما<sup>(٣)</sup> رجعتُ إلى نيسابورَ من مروَ ، وكنتُ منذُ

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢١٠/١٠) .

(٢) والليث لم يدرك عقبة ، فلعل الرواية : رُئي .

(٣) كذا في (ز) وحدها ، وفي سائر النسخ : (كان بي وجع العين ابتداءً ما . . .)

أيامٍ لم أجدِ النومَ ، فتناعستُ صباحاً ، فسمعتُ قائلاً يقولُ لي : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (١) ، فانتبهتُ وقد فارقتني الرمذُ ، وزالَ عني في الوقتِ الوجعُ ، ولم يصبني بعدَ ذلكَ وجعُ العينِ .

وحكي عن محمد ابن خزيمة أنه قال : لما مات أحمد ابن حنبل رحمه الله .. كنت بالإسكندرية ، فاغتممتُ ، فرأيتُ في المنام أحمد ابن حنبل وهو يتبخترُ ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ؛ أي مشية هذه ؟ فقال : مشية الخدام في دار السلام ، قلتُ : ما فعلَ الله عزَّ وجلَّ بك ؟ قال : غفر لي ، وتوجَّني ، وألبسني نعلين من ذهبٍ ، وقالَ : يا أحمدُ ؛ هذا بقولك : القرآنُ كلامي .

ثمَّ قالَ : ادعني يا أحمدُ بتلكَ الدعواتِ التي بلغتكَ عن سفيانَ الثوريِّ وكنْتَ تدعو بها في دارِ الدنيا ، فقلتُ : يا ربَّ كلِّ شيءٍ ، بقدرتِكَ على كلِّ شيءٍ ؛ اغفرْ لي كلَّ شيءٍ ، ولا تسألني عن شيءٍ ، فقالَ : يا أحمدُ ؛ هذه الجنةُ فادخلها ، فدخلتها (٢) .

وقيلَ : تعلَّقَ شابُّ بأستارِ الكعبةِ وقالَ : إلهي ؛ لا شريكَ لكَ فيؤتني ، ولا وزيرَ لكَ فيرشي ، إن أطعتكَ .. فبفضلكَ فلكَ الحمدُ ، وإن عصيتكَ .. فبجهلي ولكَ الحجَّةُ عليّ ، فبإثباتِ حُجَّتِكَ عليّ ، وانقطاعِ حُجَّتِي لديكَ .. إلَّا غفرتَ لي ، فسمعَ هاتفاً يقولُ : الفتى عتيقٌ من النارِ .

وقيلَ : فائدةُ الدعاءِ : إظهارُ الفاقةِ بينَ يديه ، وإلَّا .. فالربُّ عزَّ وجلَّ يفعلُ ما يشاءُ .

وقيلَ : دعاءُ العامَّةِ بالأقوالِ ، ودعاءُ الزاهدِ بالأفعالِ ، ودعاءُ العارفِ بالأحوالِ .

(١) سورة الزمر : (٣٦) .

(٢) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٨٩/٩ ) ، وابن عساكر في « تاريخه » ( ٣٣٦/٥ ) .

وقيلَ : خيرُ الدعاءِ : ما هيَّجَه الأُحزانُ .

وقالَ بعضُهُمُ : إذا سألتَ اللهُ تعالى حاجةً فتسهَّلَتْ . . فسألِ اللهُ الجنةَ ؛  
فلعلَّ ذلكَ يومُ إجابَتِكَ .

وقيلَ : السنةُ المبتدئينَ منطلقةٌ بالدعاءِ ، والسنةُ المتحقِّقينَ خرستُ عن  
ذلكَ .

وسئِلَ الواسطيُّ أن يدعُو ، فقالَ : أخشى إن دعوتُ أن يقالَ لي : إن سألتنا  
ما لكَ عندنا . . فقدِ اتهمتنا ، وإن سألتنا ما ليسَ لكَ عندنا . . فقدِ أسأت  
الثناءَ علينا ، وإن رضيتَ . . أجرينا لكَ مِنَ الأمورِ ما قضينا لكَ في الدهورِ .  
ورويَ عن عبدِ اللهِ بنِ منازلَ أَنَّهُ قالَ <sup>(١)</sup> : ( ما دعوتُ منذُ خمسينَ سنةً ،  
ولا أريدُ أن يدعُو لي أحدٌ ) .

وقيلَ : الدعاءُ سُلْمُ المذنبينَ .

وقيلَ : الدعاءُ : المراسلةُ ، وما دامتِ المراسلةُ باقيةً . . فالأمرُ جميلٌ بعدُ .  
وقيلَ : لسانُ المذنبينَ دموعُهُمُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه اللهُ عليه يقولُ : ( إذا بكى المذنبُ . .  
فقد راسلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ) .

وفي معناه أنشدوا :

دُمُوعُ أَلْفَتَيَّ عَمَّا يُجِنُّ تَتَرَجِمُ وَأَنْفَاسُهُ يُبَدِّينَ مَا أَلْقَلْبُ يَكْتُمُ  
وقالَ بعضُهُمُ : الدعاءُ : تركُ الذنوبِ .

وقيلَ : الدعاءُ : لسانُ الاشتياقِ إلى الحبيبِ .

وقيلَ : الإذنُ في الدعاءِ خيرٌ <sup>(٢)</sup> مِنَ العطاءِ .

(١) في ( ي ) : ( عبد الله بن المبارك ) .

(٢) في ( ب ، هـ ، و ، ز ، ح ) : ( جزءٌ ) بدل ( خيرٌ ) .

وقَالَ الْكَتَّانِيُّ : ( لَمْ يَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَى لِسَانَ الْمُؤْمِنِ بِالْمَعْدِرَةِ إِلَّا لِفَتْحِ بَابِ الْمَغْفِرَةِ ) .

وقيلَ : الدَّعَاءُ يُوجِبُ الْحُضُورَ ، وَالْعَطَاءُ يُوجِبُ الصَّرْفَ ، وَالْمُقَامُ عَلَى الْبَابِ أَتَمُّ مِنَ الْإِنْصِرَافِ بِالْمَبَارِ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : الدَّعَاءُ : مُوَاجَهَةُ الْحَقِّ بِلِسَانِ الْحَيَاءِ .

وقيلَ : شَرَطُ الدَّعَاءِ : الْوُقُوفُ مَعَ الْقَضَاءِ بِوَصْفِ الرِّضَاءِ .

وقيلَ : كَيْفَ تَنْتَظِرُ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ وَقَدْ سَدَدْتَ طَرِيقَهَا بِالْهَفْوَةِ !؟

وقيلَ لِبَعْضِهِمْ : ادْعُ لِي ، فَقَالَ : كَفَاكَ مِنْ الْأَجْنِبِيَّةِ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَاسِطَةً .

سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ يَوْسُفَ السَّهْمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ، فَقَالَتْ : إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسْرَهُ الرُّومُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى مَالٍ أَكْثَرَ مِنْ دُوَيْرَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا ، فَلَوْ أَشْرَتُ إِلَى مَنْ يَفْدِيهِ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا نَوْمٌ وَلَا قَرَارٌ .

فَقَالَ : نَعَمْ ؛ أَنْصِرْفِي حَتَّى أَنْظَرَ فِي أَمْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ : فَأَطْرَقَ الشَّيْخُ وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ ، قَالَ : فَلَبِثْنَا مَدَّةً ، فَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ وَمَعَهَا ابْنُهَا ، وَأَخَذَتْ تَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَ سَالِمًا ، وَلَهُ حَدِيثٌ يَحْدِثُكَ بِهِ .

فَقَالَ الشَّابُّ : كُنْتُ فِي يَدَيْ بَعْضِ مَلُوكِ الرُّومِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَسَارِيِّ ، وَكَانَ لَهُ إِنْسَانٌ يَسْتَحْدِمُنَا كُلَّ يَوْمٍ ، يَخْرُجُنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ لِلْخِدْمَةِ ، ثُمَّ يَرُدُّنَا وَعَلَيْنَا قِيُودُنَا ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَجِيءٌ مِنَ الْعَمَلِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ مَعَ صَاحِبِهِ الَّذِي

(١) فِي ( ي ) : ( بِالْمَثَابِ ) بَدَل ( بِالْمَبَارِ ) .

(٢) أَرَادَتْ دَارًا صَغِيرَةً ، وَالْعِبَارَةُ فِي ( أ ) : ( وَلِي دَارٌ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى بَيْعِهَا ) .

كَانَ يَحْفَظُنَا .. فَانْفَتَحَ الْقَيْدُ مِنْ رَجُلِي وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَصَفَ الْيَوْمَ  
وَالسَّاعَةَ ، فَوَافَقَ الْوَقْتَ الَّذِي جَاءَتْ الْمَرْأَةُ وَدَعَا الشَّيْخَ .

قَالَ : فَنَهَضَ إِلَيَّ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُنِي وَصَاحَ عَلَيَّ وَقَالَ : كَسَرْتَ الْقَيْدَ ؟!  
قُلْتُ : لَا ، إِنَّهُ سَقَطَ مِنْ رَجُلِي ، قَالَ : فَتَحَيَّرَ ، وَأَخْبَرَ صَاحِبَهُ ، وَأَحْضَرُوا  
الْحَدَّادَ وَقَيْدُونِي ، فَلَمَّا مَشَيْتُ خَطَوَاتٍ .. سَقَطَ الْقَيْدُ مِنْ رَجُلِي ، فَتَحَيَّرُوا فِي  
أَمْرِي ، فَدَعَا رَهْبَانَهُمْ ، فَقَالُوا لِي : أَلَيْكَ وَالِدَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالُوا : وَافَقَ  
دَعَاؤَهَا الْإِجَابَةَ ، وَقَالُوا : أَطْلَقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا يُمْكِنُنَا تَقْيِيدُكَ ، فَزَوَّدُونِي  
وَأَصْحَبُونِي إِلَى نَاحِيَةِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>



(١) ورواه ابن الجوزي في « المنتظم » ( ٢٢٠/٧ ) من طريق المصنف .

## باب لفشر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ...﴾ الآية (١)

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البرزاز ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري قال: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال: حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمس مئة عام، نصف يوم» (٢).

وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الجيري ببغداد قال: حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس البرزاز ببغداد قال: حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا محمد بن أبي الفرات، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المسكين ليس بالطواف الذي تردُّه اللقمة واللقمتان، والتمرَّة والتمرتان» قال: فقيل: فَمَنْ المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يجد ما يغنيه، ويستحي أن يسأل الناس، ولا يُفطن له فيتصدق عليه» (٣).

قال الأستاذ: معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «يستحي أن يسأل الناس» أي: يستحي من الله تعالى أن يسأل الناس، لا أنه يستحي من الناس.

(١) سورة البقرة: (٢٧٣).

(٢) ورواه الترمذي (٢٣٥٣)، والبيهقي في «الشعب» (٩٨٩٧) بسند المصنف.

(٣) ورواه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩).

والفقراء شعائر الأولياء ، وحلية الأصفياء ، واختيار الحق سبحانه لخواصه من الأتقياء والأنبياء .

والفقراء صفوة الله عز وجل من عباده ، ومواضع أسرارهِ بين خلقهِ ، بهم يصون الخلق ، وببركاتهم يبسط عليهم الرزق<sup>(١)</sup> والفقراء الصبر جُلساء الله تعالى يوم القيامة ، بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزازي قال<sup>(٢)</sup> : حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن حشيش البغدادي قال : حدثنا عثمان بن معبد قال : حدثنا عمر بن راشد ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل شيء مفتاح ، ومفتاح الجنة حب المساكين ، والفقراء الصبر هم جُلساء الله تعالى يوم القيامة »<sup>(٣)</sup>

وقيل : إن رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم ، فأبى أن يقبله ، وقال : تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم ! لا أفعل<sup>(٤)</sup>

وقال معاذ النسفي : ( ما أهلك الله قوماً وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء وأذلّوهم ) .

وقيل : لو لم يكن للفقير فضيلة غير إرادته سعة المسلمين ورخص

(١) روى الطبراني في « المعجم الأوسط » ( ٤١١٣ ) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه : « لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمن ، فيهم يسقون وبهم ينصرون . . . » الحديث .

(٢) في ( ي ) : ( الفزاري ) بدل ( البزازي ) ، والصواب ما أثبت ، انظر « الأنساب » ( ١ / ٣٣٧ ) .

(٣) تقدم ( ص ٤٤٥ ) ، ورواه الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٤١ ) ، ورواه السلفي في « معجم السفر » ( ١٤١٥ ) من حديث سيدنا سلمان رضي الله عنه .

(٤) قوت القلوب ( ١٩٥ / ٢ ) ، وفيه : ( ستون ألف درهم ) .

أسعارِهِمْ . . لكفاهُ ذلك ؛ لأنَّهُ يحتاجُ إلى شرائِها ، والغنيُّ يحتاجُ إلى بيعِها ،  
هذا لعوامِ الفقراءِ ، فكيفَ حالُ خواصِّهِمْ !؟

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ  
بكرٍ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ سمعانَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ مسعودٍ  
يقولُ : سئلَ يحيى بنُ معاذٍ عنِ الفقيرِ ، فقالَ : حقيقتهُ ألاَّ يستغنيَ إلاَّ باللَّهِ  
تعالى ، ورسمُهُ عدمُ الأسبابِ كُلِّها .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ الله يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ القصارَ  
يقولُ : ( الفقرُ لباسٌ يُورثُ الرضا إذا تحقَّقَ العبدُ فيه ) .

وقدمَ على الأستاذِ أبي عليِّ الدَّقَّاقِ رحمهَ الله عليه فقيرٌ في سنةِ خمسٍ  
أو أربعٍ وتسعينَ وثلاثِ مئةٍ من زُرُونٍ وعليه مسحٌ وقلنسوةٌ مسحٌ<sup>(١)</sup> ، فقالَ  
لَهُ بعضُ أصحابينا : بكمِ اشتريتَ هذا المسحَ ؟ علي وجهِ المطايبةِ .  
فقالَ : اشتريتهُ بالدنيا وما فيها ، وطلبَ مِنِّي بالآخرةِ ، فلمْ أبغهُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقِ يقولُ : قامَ فقيرٌ في مجلسٍ يطلبُ  
شيئاً ، وقالَ : إنِّي جائعٌ منذُ ثلاثِ ، وكانَ هناكُ بعضُ المشايخِ ، فصاحَ عليه  
وقالَ : كذبتِ ؛ إنَّ الفقرَ سرٌّ ، وهو لا يضعُ سرَّهُ عندَ مَنْ يحملُهُ إلى ( مَنْ  
يزيدُ )<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمداً الفراءَ يقولُ : سمعتُ  
زكريا الشختني<sup>(٣)</sup> قالَ : سمعتُ حمدوناً القصارَ يقولُ : ( إذا اجتمعَ إبليسُ  
وجنودهُ . . . لمْ يفرحوا بشيءٍ كفرِحِهِم بثلاثةِ أشياءَ : رجلٌ مؤمنٌ قتلَ مؤمناً ،  
ورجلٌ يموتُ على الكفرِ ، وقلبٌ فيه خوفُ الفقيرِ ) .

(١) المسحُ : ثوبٌ غليظٌ من السَّمَرِ ، وُزُونٌ : بلدةٌ واسعةٌ بين نيسابور وهراة .

(٢) بنحوه في « اللص » ( ص ٢٧٠ ) ، وفي بعض النسخ : ( يريد ) ، قال شيخ الإسلام في « إحكام الدلالة »  
( ٢٣٦/٣ ) : ( من الإزادة ، وقرأه بعضهم : « يزيد » من الزيادة ، قال : أي : من يزيد في النداء بما ناديت به ) ،  
وقد تقدم استعماله ( ص ٥٣٢ ) .

(٣) نسبة إلى شختن ، وقد تقدم في ( باب الفراسة ) ( ص ٥١٧ ) .



وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عطاءٍ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ  
الفرغانِيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( يا معشرَ الفقراءِ ؛ إنَّكم تُعرفونَ باللهِ  
وتُكرمونَ اللهُ ، فانظروا كيفَ تكونونَ معَ اللهِ إذا خلوتُم بِهِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ  
الحسنِ البغداديَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفرغانِيَّ يقولُ :  
[ سمعتُ الجنيدَ ]<sup>(٢)</sup> وقد سُئِلَ : الافتقارُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ أتمُّ أمِ الاستغناءُ  
باللهِ ؟

فقالَ : إذا صحَّ الافتقارُ إلى اللهِ . . فقد صحَّ الاستغناءُ باللهِ ، وإذا صحَّ  
الغنى باللهِ تعالى . . كملَ الغناءُ بِهِ ، فلا يُقالُ : أيُّهما أتمُّ : الافتقارُ أمِ الغنى ؛  
لأنَّهُما حالتانِ لا يَتَمُّ إحداهُما إلَّا بالأخرى .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ جعفرًا يقولُ :  
سمعتُ رُويماً يقولُ وقد سُئِلَ عنِ نعتِ الفقيرِ ، فقالَ : إرسالُ النفسِ في  
أحكامِ اللهِ تعالى .

وقيلَ : نعتُ الفقيرِ ثلاثةُ أشياءَ : حفظُ سرِّهِ ، وأداءُ فرضِهِ ، وصيانةُ  
فقرِهِ<sup>(٣)</sup> .

وقيلَ لأبي سعيدِ الخَرَّازِ : لِمَ تأخَّرَ عنِ الفقراءِ رفْعُ الأغنياءِ ؟<sup>(٤)</sup>  
فقالَ : لثلاثِ خصالٍ : لأنَّ ما في أيديهِمْ غيرُ طيبٍ ، ولأنَّهُمْ غيرُ موفِّقينَ ،  
ولأنَّ الفقراءَ مرادونَ بالبلاءِ<sup>(٥)</sup>

وقيلَ : أوحى اللهُ إلى موسى عليه السلامُ : إذا رأيتَ الفقراءَ . . فسائلهُم

(١) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٦٥٨٧ ) .

(٢) قوله : ( سمعتُ الجنيدَ ) مثبت من ( هـ ، ي ) ، والفرغانِيَّ يروي عنه ، أو المسؤول هو الفرغانِيَّ نفسه .

(٣) كذا في « اللمع » ( ص ٢٣١ ) عن سهل التستري رحمه الله تعالى .

(٤) يعني : ما الذي منع الأغنياء عن العود بفضول أموالهم على الفقراء ؟

(٥) أورده الكلاباذي في « التعرف » ( ص ٩٦ ) وما سبق عنه .

كما تُسائلُ الأغنياءَ ، فإن لم تفعل . . فاجعل كلَّ شيءٍ علمتكَ تحت  
الترابِ (١)

وزوي عن أبي الدرداءِ رضي الله عنه أنه قال : لأن أقع من فوق قصرٍ فأنحطم . .  
أحب إلي من مجالسة الغني ؛ لأنني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : « إياكم ومجالسة الموتى » ، قيل : ومن الموتى ؟ قال : « الأغنياء » (٢)

وقيل للربيع بن خثيم : قد غلا السعرُ ! فقال : نحن أهون على الله تعالى  
من أن يجيعنا ، إنما يجيع أولياءه .

وقال إبراهيم بن أدهم : طلبنا الفقرَ فاستقبلنا الغنى ، وطلبنا الناسَ الغنى  
فاستقبلهم الفقرُ .

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ أحمد بن علي يقول : سمعتُ  
الحسن بن علي يقول : قيل ليحيى بن معاذ : ما الفقرُ ؟ قال : خوفُ الفقرِ ،  
قيل : فما الغنى ؟ قال : الأمن بالله تعالى (٣)

وسمعتُه يقول : سمعتُ أبا بكرٍ الرازي يقول : سمعتُ الجريبي يقول :  
سمعتُ ابن الكريبي يقول (٤) : إنَّ الفقيرَ الصادقَ ليحترزُ من الغنى حذراً أن  
يدخله الغنى فيفسدَ عليه فقره ، كما أنَّ الغنيَّ يحترزُ من الفقرِ حذراً أن يدخلَ  
عليه فيفسدَ غناه عليه .

وسئل أبو حفص : بماذا يقدمُ الفقيرُ على ربِّه عزَّ وجلَّ ؟ فقال : وما للفقيرِ  
أنَّ يقدمَ به على ربِّه سوى فقره !؟

وقيل : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : تريدُ أن يكونَ لك يومَ

(١) رواه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » ( ١٥٠/٦١ ) عن سفيان رحمه الله تعالى ، والمساءلة : المحادثة  
للتحبيب .

(٢) روى الترمذي ( ١٧٨٠ ) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً : « إذا أردت اللحمق بي . . فليكنك  
من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالسة الأغنياء ، ولا تستخلفني ثوباً حتى ترقعيه » .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٥٥ ) .

(٤) الكريبي : نسبة إلى قرية كرين من قرى طبرستان ، وسيأتي ( ص ٦٣٣ ) : أنه أستاذ الجنيد .

القيامه مثل حسنات الخلقِ أجمع؟ قال: نعم، قال: عُذِ المريض، وكنْ لثيابِ الفقراءِ فالياً .

فجعلَ موسى عليه السلامُ على نفسه في كلِّ شهرٍ سبعةَ أيامٍ يطوفُ على الفقراءِ يَفْلِي ثيابَهُمْ، ويعودُ المرضى<sup>(١)</sup>

وقال سهلُ بنُ عبدِ الله: (خمسةُ أشياءَ مِنْ جوهرِ النفسِ: فقيرٌ يُظهِرُ الغنى، وجائعٌ يظهِرُ الشبع، ومحزونٌ يظهِرُ الفرح، ورجلٌ بينهُ وبينَ رجلٍ عداوةٌ فيظهِرُ له المحبةَ، ورجلٌ يصومُ بالنهارِ ويقومُ بالليلِ ولا يظهِرُ ضعفاً)<sup>(٢)</sup>

وقال بشرُ بنُ الحارثِ: (أفضلُ المقاماتِ: اعتقادُ الصبرِ على الفقرِ إلى القبرِ)<sup>(٣)</sup>

وقال ذو النونِ: (علامةُ سخطِ الله على العبدِ: خوفُهُ مِنَ الفقرِ) .

وقال السبليُّ: (أدنى علاماتِ الفقرِ: أنْ لو كانتِ الدنيا بأسرها لأحدٍ فأنفقها في يومٍ، ثمَّ خطرَ بباله أَنَّهُ لو أمسكَ منها قوتَ يومٍ .. ما صدقَ في فقره)<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه الله عليه يقولُ: (تكلمَ الناسُ في الفقرِ والغنى أيُّهما أفضلُ، وعندِي أنَّ الأفضَلَ: أنْ يُعطى الرجلُ كفايته ثمَّ يُصانَ فيه)<sup>(٥)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ: سمعتُ أبا عبدِ الله الرازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا محمدِ ابنَ ياسينَ يقولُ: سمعتُ ابنَ الجَلَّاءِ وقد سألتُهُ عنِ الفقرِ، فسكتَ، حتَّى خلا، ثمَّ ذهبَ ورجعَ عن قريبٍ، ثمَّ قالَ:

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٢/٦) ضمن خبر طويل عن كعب الأحمار رحمه الله تعالى .

(٢) أورده السلمي في «الفتوة» (ص ٦١) .

(٣) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٥٦) .

(٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٤٥) .

(٥) في مائس (أ): (بلغ)

كَانَ عِنْدِي أَرْبَعَةٌ دَوَانِيَقٌ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي الْفَقْرِ ، فَذَهَبْتُ وَأَخْرَجْتُهَا ، ثُمَّ قَعَدَ وَتَكَلَّمَ فِي الْفَقْرِ (١)

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَوْلِدِ يَقُولُ : سَأَلْتُ ابْنَ الْجَلَّالِ : مَتَى يَسْتَحِقُّ الْفَقِيرُ اسْمَ الْفَقْرِ ؟ فَقَالَ : إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ مِنْهُ .

فَقُلْتُ : كَيْفَ ذَلِكَ ؟! فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَهُ .. فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ .. فَهُوَ لَهُ (٢)

وَقِيلَ : صَحَّةُ الْفَقْرِ : أَلَّا يَسْتَغْنِيَ الْفَقِيرُ فِي فَقْرِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَنْ إِلَيْهِ فَقْرُهُ (٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : ( إِظْهَارُ الْغِنَى فِي الْفَقْرِ أَحْسَنُ مِنَ الْفَقْرِ ) .  
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ هَلَالَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ النَّقَاشَ يَقُولُ : سَمِعْتُ بُنَانًا الْمَصْرِيَّ يَقُولُ : كُنْتُ بِمَكَّةَ قَاعِدًا وَشَابُّ  
بَيْنَ يَدَيَّ ، فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ وَحَمَلَ إِلَيْهِ كَيْسًا فِيهِ دِرَاهِمٌ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ :  
لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَقَالَ : فَرَّقَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ .

فَلَمَّا كَانَ الْعِشَاءُ .. رَأَيْتُهُ فِي الْوَادِي يَطْلُبُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ ، فَقُلْتُ : لَوْ تَرَكْتَ  
لِنَفْسِكَ مِمَّا كَانَ مَعَكَ شَيْئًا ؟!

قَالَ : لَمْ أَعْلَمْ أَنِّي أَعِيشُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بُنْدَارِ  
الصُّيْرَفِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحْفُوظًا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ يَقُولُ : ( أَحْسَنُ  
مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى مَوْلَاهُ : دَوَامُ الْفَقْرِ إِلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَمُلَازِمَةُ

(١) أوردته الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٤٦ ) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٣٩٢/٣٢ ) .

(٣) ( ج ) : ( يستعين ) بدل ( يستغني ) ، ومن إليه فقره : هو الله تعالى ، وفي « إحكام الدلالة » ( ٢٤٢/٣ ) :  
( فالفقير إلى الله هو الغني بالله ؛ بأن يستغني به عن غيره ، وهذا القول قريب من الذي قبله ) .

السَّنةِ فِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ ، وَطَلَبُ الْقَوْتِ مِنْ وَجْهِ حَلَالٍ ) .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَسِينَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُرْتَعَشَ يَقُولُ :  
( يَنْبَغِي لِلْفَقِيرِ أَلَّا تَسْبِقَ هِمَّتُهُ خُطْوَتَهُ ) <sup>(١)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْوَرْثَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أختِ  
أبي عَلِيِّ الرَّوْذُبَارِيِّ تَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيَّ يَقُولُ : كَانَ أَرْبَعَةَ فِي  
زَمَانِهِمْ :

وَاحِدٌ : كَانَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَلَا مِنَ السُّلْطَانِ ؛ [ وَهُوَ ] يَوْسُفُ بْنُ  
أَسْبَاطٍ ، وَوَرَّثَ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَكَانَ يَعْمَلُ الْخُوصَ  
بِيَدِهِ <sup>(٢)</sup>

وَآخَرٌ : كَانَ يَقْبَلُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالسُّلْطَانِ جَمِيعاً ؛ وَهُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ،  
فَكَانَ مَا يَأْخُذُهُ مِنَ الْإِخْوَانِ يَنْفَقُهُ فِي الْمَسْتَوْرِينَ الَّذِينَ لَا يَتَحَرَّكُونَ ، وَالَّذِي  
يَأْخُذُهُ مِنَ السُّلْطَانِ كَانَ يَخْرُجُهُ إِلَى أَهْلِ طَرْسُوسَ .

وَالثَّالِثُ : كَانَ يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ ؛ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الْمُبَارِكِ ، يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ وَيَكْفِيهِ عَلَيْهِ .

وَالرَّابِعُ : كَانَ يَأْخُذُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْإِخْوَانِ ؛ وَهُوَ مَخْلَدُ بْنُ  
الْحَسَنِ ، كَانَ يَقُولُ : السُّلْطَانُ لَا يُمْنُ ، وَالْإِخْوَانُ يُمْنُونَ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ فِي الْخَبْرِ : « مَنْ تَوَاضَعَ لِعَنِيٍّ  
لِأَجْلِ غِنَاهُ .. ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِيهِ » <sup>(٣)</sup> : [ إِنَّمَا ] ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ بَقْلِيهِ  
وَلِسَانِيهِ وَنَفْسِيهِ ، فَإِذَا تَوَاضَعَ لِعَنِيٍّ بِنَفْسِيهِ وَلِسَانِيهِ .. ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِيهِ ، فَلَوْ اعْتَقَدَ  
فَضْلَهُ بَقْلِيهِ كَمَا تَوَاضَعَ لَهُ بِلِسَانِيهِ وَنَفْسِيهِ .. ذَهَبَ دِينُهُ كُلُّهُ .

(١) أوردته الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٣ ) ، وفيه : ( الصوفي ) بدل ( الفقير ) .

(٢) روى الدينوري في « المجالسة » ( ٣٠٩٣ ) ما يفيد هذا ، وفي ( ي ) : ( وورث من أبيه سبعين ... ) .

(٣) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٥٧٢ ) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ( ١٣١/٥ ) من حديث سيدنا  
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً .

وقيل: أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء: علم يسوسه، وورع يحجزه، ويقين يحمله، وذكر يؤنسه<sup>(١)</sup>

وقيل: من أراد الفقر لشرف الفقير.. مات فقيراً، ومن أراد الفقر لئلا يشتغل عن الله تعالى.. مات غنياً<sup>(٢)</sup>

وقال المزني: (كانت الطرق إلى الله تعالى أكثر من نجوم السماء، فما بقي منها طريق إلا طريق الفقير، وهو أصح الطرق).

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول: سمعت إبراهيم ابن المولى يقول: سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت الثوري يقول: (نعت الفقير: السكون عند العدم، والإيثار عند الوجود)<sup>(٣)</sup>

وسمعه يقول: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سئل السبلي عن حقيقة الفقر، فقال: ألا يستغني بشيء دون الله عز وجل<sup>(٤)</sup>

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول<sup>(٥)</sup>: قال لي أبو سهل الخشاب الكبير: فقرٌ وذلٌّ؟ فقلت: لا، بل فقرٌ وعزٌّ، فقال: فقرٌ وثرى؟ فقلت: لا، بل فقرٌ وعرش<sup>(٦)</sup>

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول: سئلت عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «كاد الفقر أن يكون كفراً»<sup>(٧)</sup>

قال: فقلت: آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره، فكلمة كان في

(١) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٤٨) عن محمد بن منصور الطوسي رحمه الله تعالى.

(٢) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٤٨) دون نسبة.

(٣) رواه البيهقي في «الشعب» (١٢٥٥)، وفي هامش (ل): (بلغ).

(٤) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٢٥٥).

(٥) كذا في عامة النسخ، والمصنف يروي عن منصور بن خلف مباشرة، وفي (ي) و«إحكام الدلالة»

(٢٤٤/٣) برواية السلمى عنه، والعبارة: (وسمعه يقول: سمعت منصور بن خلف...).

(٦) وكلاهما على حق، ولكن الثاني أكمل همة من الأول. «إحكام الدلالة» (٢٤٤/٣).

(٧) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٥٣/٣)، والبيهقي في «الشعب» (٦١٨٨) من حديث أنس رضي الله عنه.

نفسه أفضل .. فضدّه وآفته أنقص ؛ كالإيمان ، لما كان أشرف الخصال ..  
كان ضدّه الكفر ، فلما كان الخطر على الفقر الكفر .. دلّ على أنه أشرف  
الأوصاف<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ الهَرَوِيّ  
يقولُ : سمعتُ المرتعشَ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : إذا لقيتَ الفقيرَ ..  
فالقَهْ بالرفقِ ، ولا تلقَهْ بالعلمِ ؛ فإنَّ الرفقَ يؤنسهُ ، والعلمَ يوحشهُ .

فقلتُ : يا أبا القاسمِ ؛ وهل يكونُ فقيرٌ يوحشهُ العلمُ ؟<sup>(٢)</sup>

فقالَ : نعم ؛ الفقيرُ إذا كان صادقاً في فقرِه ، فطرحتَ عليه علمك .. ذاب  
كما يذوبُ الرصاصُ في النارِ .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الرازيّ يقولُ : سمعتُ مظفرَ القزيمسينيّ  
يقولُ : ( الفقيرُ : هو الذي لا يكونُ له إلى اللهِ تعالى حاجةٌ ) .

قالَ الأستاذُ الإمامُ : وهذا اللفظُ فيه أدنى غموضٍ لمن سمعهُ على وصفِ  
الغفلةِ عن مرمى القومِ ، وإنما أشارَ قائلهُ إلى سقوطِ المطالباتِ ، وانتفاءِ  
الاختيارِ ، والرضا بما يُجري الحقُّ سبحانه .

وقالَ ابنُ خفيفٍ : ( الفقرُ : عدمُ الأملِكِ<sup>(٣)</sup> ، والخروجُ من أحكامِ  
الصفاتِ ) .

وقالَ أبو حفصٍ : ( لا يصحُّ لأحدٍ الفقرُ حتّى يكونَ العطاءُ أحبَّ إليه  
من الأخذِ ، وليسَ السخاءُ أن يعطيَ الواجدُ المعدمَ ، إنّما السخاءُ أن يعطيَ  
المعدمُ الواجدَ )<sup>(٤)</sup>

(١) المراد بالفقر في الحديث : إنما هو الفقر لغير الله ، لا الفقر إلى الله الذي الكلام فيه ، والمؤلف جعل  
المقصود في الحديث مدح الفقر إلى الله بدم ضيّه الذي هو الفقر إلى غير الله ، فقد ارتكب خلاف الظاهر من  
الخبر ، والذي دعاه إلى ذلك كرون الكلام في شرف الفقر إلى الله ، والخطب سهل . « نتائج الأفكار » ( ٢٤٤/٣ ) .

(٢) إلى هنا أورده السراج في « اللمع » ( ص ٢٢٣ ) عن الجنيد رحمه الله تعالى .

(٣) الأملك : جمع ملك ؛ المقارات والأراضي ؛ أي : عدم إضافة العبد لها إلى نفسه ، وإنما جرت عليه فضلاً  
من ربه . انظر « أحكام الدلالة » ( ٢٤٥/٣ ) ، والإملك بكسر الهمزة : التزويج ، وعليه يكون ترك التزويج .

(٤) روى عجزه المصنف ( ص ٥٤٥ ) عن الزقاق ، من قوله : ( وليس السخاء ... ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ :  
سمعتُ الدُّقَيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ الجَلَّاءِ يقولُ : ( لولا شرفُ التواضعِ . . لكانَ  
حكْمُ الفقيرِ إذا مشى أن يتبخترَ )<sup>(١)</sup>

وقالَ يوسفُ بنُ أسباطٍ : ( منذُ أربعينَ سنةً ما ملكتُ قميصينِ )<sup>(٢)</sup>  
وقالَ بعضُهُم : رأيتُ كأنَّ القيامةَ قامتْ ، فيقالُ : أدخلوا مالكَ بنَ دينارٍ  
ومحمدَ بنَ واسعَ الجنةَ ، فنظرتُ أيُّهُما يتقدَّمُ ، فتقدَّمَ محمدُ بنُ واسعٍ ،  
فسألتُ عن سببِ تقدُّمِهِ ، فقيلَ لي : إنَّهُ كانَ له قميصٌ واحدٌ ، ولمالكِ  
قميصانِ .

وقالَ محمدُ المُسوحِيُّ : ( الفقيرُ : الذي لا يرى لنفسِهِ حاجةً إلى شيءٍ من  
الأسبابِ ) .

وسُئِلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ : متى يستريحُ الفقيرُ ؟ فقالَ : إذا لم يَرَ لنفسِهِ غيرَ  
الوقتِ الذي هو فيه<sup>(٣)</sup>

وتذاكروا عندَ يحيى بنِ معاذٍ الفقرَ والغنى ، فقالَ : لا يُوزَنُ غداً لا الفقرُ ولا  
الغنى ، وإنما يُوزَنُ الصبرُ والشكرُ ، فتعالَ نشكُرُ ونصبرُ<sup>(٤)</sup>

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى بعضِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ : إن أردتَ أن  
تعرفَ رضائيَ عنكَ . . فانظرْ كيفَ رضا الفقراءِ عنكَ .

وقالَ الزَّقَّاقُ : ( مَنْ لَمْ يصحبهُ التقى في فقيره . . أكلَ الحرامَ  
النصِّ )<sup>(٥)</sup>

وقيلَ : كانَ الفقراءُ في مجلسِ سفیانِ الثوريِّ كأنَّهُمُ الأمراءُ<sup>(٦)</sup>

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٩٠/٦ ) .

(٢) الخبير عند ابن الجوزي في « صفة الصفة » ( ١٨٤/٤ ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ١٩٢/١٠ ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٢٥٧ ) .

(٥) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٢٣٩/٦٩ ) ، والنصُّ : أقصى الشيء وغايته .

(٦) رواه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ( ٩٧/١ ) .



سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ  
الفراءَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ طاهرٍ يقولُ : ( مِنْ حَكْمِ الْفَقِيرِ : أَلَّا تَكُونَ لَهُ  
رَغْبَةٌ ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدًّا . . . فلا تجاوزُ رَغْبَتَهُ كفايته ) (١)

وأنشدنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلَميُّ قالَ : أنشدني عبدُ اللهِ بنُ  
إبراهيمَ بنِ العلاءِ قالَ : أنشدني أحمدُ بنُ عطاءٍ لبعضِهِمْ : [من البسيط ]  
قَالُوا غَدًا أَلْعِيدُ مَاذَا أَنْتَ لِابِسُهُ فَقُلْتُ خِلْعَةَ سَاقٍ حُبَّهُ جُرْعَا (٢)  
فَقَرُّ وَصَبْرٌ هُمَا تَوْبَايَ تَحْتَهُمَا قَلْبٌ يَرَى إِلْفَهُ الْأَعْيَادَ وَالْجُمَعَا  
أَحْرَى الْمَلَابِسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ التَّزَاوُرِ فِي الثُّوبِ الَّذِي خَلَعَا  
الذَّهْرُ لِي مَا تَمَّ إِنْ غَبْتَ يَا أَمَلِي وَالْعِيدُ مَا كُنْتُ لِي مَزَايَ وَمُسْتَمَعَا  
وقيلَ : إَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِأَبِي عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيِّ (٣)

وقالَ أبو بكرِ المصريُّ وقد سئلَ : مَنْ الْفَقِيرُ الصَّادِقُ ؟ فقالَ : الَّذِي لَا  
يَمْلِكُ وَلَا يُمْلِكُ (٤)

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : ( دَوَامُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ مَعَ التَّخْلِيطِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
دَوَامِ الصِّفَاءِ مَعَ الْعُجْبِ ) (٥)

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشَّيرازيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ أحمدَ يقولُ :

(١) دواه البيهقي في « الشعب » ( ٣٢٥٥ ) .

(٢) أي : سقاني محبته جُرْعَا . « نتائج الأفكار » ( ٢٤٧/٣ ) وجرعاً : جمع ( جُرْعة ) بتثنية الجيم ؛ وهي  
الخسوة من الماء مع ابتلاعها ، وروى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن بركات الأردبيلي ينشد للمصنف  
الإمام القشيري قوله :

وَإِذَا سُقِيتُ مِنَ الْمَحَبَّةِ جُرْعَةً أَلْقَيْتُ مِنْ فَرْطِ الْخُمَارِ جِمَارِي

كَمْ تَبْتُ جَهْدًا ثُمَّ لَاحَ عِدَاؤُهُ فخلعتُ من ذلك العذارِ عذارِي

والخُمَارُ : ألم السكر أو بقيته .

(٣) ورواها أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧٢/١٠ ) للشبلي رحمه الله تعالى ، والكلاباذي في « التعرف » ( ص ٩٦ )  
للنوري رحمه الله تعالى ، فكانت دائرة علمي لسان القوم .

(٤) الخبر في « التعرف » ( ص ٢٢ ) دون نسبة .

(٥) هو عند ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ( ٢٢٥/٤ ) .

سمعتُ أبا بكرِ الجَوَّالَ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الحُضْرِيَّ يقولُ : مكثَ أبو جعفرِ الحدَّادُ عشرينَ سنةً يعملُ كلَّ يومٍ بدينارٍ وينفقُهُ على الفقراءِ ويصومُ ، ويخرجُ بينَ العشاءينِ فيُتصدَّقُ عليه مِنَ الأبوابِ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عليِّ الحسينَ بنَ يوسفَ القزوينيَّ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ ابنَ المولِدِ يقولُ : سمعتُ الحسنَ بنَ عليِّ يقولُ : سمعتُ النُورِيَّ يقولُ : ( نعتُ الفقيرِ : السكونُ عندَ العدمِ ، والبذلُ والإيثارُ عندَ الوجودِ ) (٢)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ الكتَّانيَّ يقولُ : كانَ عندنا بمكةَ فتى عليه أظمارٌ رثَّةٌ ، وكانَ لا يداخلنا ولا يجالسنا ، فوقعَ محبتهُ في قلبي ، ففتَحَ لي بمئتي درهمٍ مِنْ وجهِ حلالٍ ، فحملتها إليه ، ووضعتها على طرفِ سَجَّادَتِهِ ، وقلتُ له : إِنَّهُ فُتِحَ لي ذَلِكَ مِنْ وجهِ حلالٍ ، تصرفُهُ في بعضِ أمورِكَ .

فنظرَ إليَّ شزراً ، ثمَّ قالَ (٣) : اشتريتُ هذهَ الجلسةَ معَ اللهِ على الفراغِ بسبعينَ ألفَ دينارٍ غيرِ الضياعِ والمستغلاتِ ، تريدُ أنْ تخدعني عنها بهذه؟! وقامَ وبدَّدها ، فقعدتُ ألتقطُ ، فما رأيتُ كعزِّهِ حينَ مرٍّ ، [ ولا ] كذليَّ حينَ كنتُ ألتقطُها .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفِيفٍ : ( ما وجبتُ عليَّ زكاةُ الفطرِ أربعينَ سنةً ، وليَ قبولٌ عظيمٌ بينَ الخاصِّ والعامِّ ) .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ اللهِ ابنَ باكوبيهِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خَفِيفٍ يقولُ ذَلِكَ (٤) .

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤٠/١٠) ، وفيه : ( فيتصدَّقُ ما يفسرُ عليه من الأبوابِ ) .

(٢) ورواه البيهقي في «الشعب» (١٢٥٥) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

(٣) في ( ي ) : ( ثم كشف عما هو مستور عني وقال ) .

(٤) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١٦/٥٢) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الصغيرَ يقولُ : سألتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خفيفٍ : فقيرٌ يجوعُ ثلاثةَ أيامٍ وبعدَ ثلاثةِ أيامٍ يخرجُ ويسألُ مقدارَ كفايته ، أيشُ يُقالُ فيه ؟ فقالَ : مُكِدٍ ، كلوا واسكتوا ، فلو دخلَ فقيرٌ مِنْ هذا البابِ . . لفضحكُم كلَّكُم<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ الصوفيِّ يقولُ<sup>(٢)</sup> : سمعتُ الدَّقِيَّ وقد سُئِلَ عنِ سوءِ أدبِ الفقراءِ معَ اللهِ تعالى في أحوالِهِمْ ، فقالَ : انحطاطُهُمْ مِنَ الحَقِيقَةِ إلى العِلْمِ<sup>(٣)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الطَّبْرِيَّ يقولُ : سمعتُ خيراً النَّسَاجِ يقولُ : دخلتُ بعضَ المساجِدِ ، فإذا فيه فقيرٌ ، فلَمَّا رأني . . تعلقَ بي وقالَ : أيُّها الشيخُ ؛ تعطفُ عليَّ ؛ فإنَّ محنتي عظيمةٌ ، فقلتُ : وما هي ؟ فقالَ : فقدتُ البلاءَ وقرنتُ بالعافيةِ ، فنظرتُ ، فإذا قد فُتِحَ عليه شيءٌ مِنَ الدنيا .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ محمدَ بنِ أحمدَ يقولُ<sup>(٤)</sup> : سمعتُ أبا بكرِ الوَرَّاقَ يقولُ : طوبى للفقيرِ في الدنيا والآخرةِ ، فسألوه عنه ، فقالَ : لا يطلبُ السلطانُ منه في الدنيا الخراجَ ، ولا الجبَّارُ في الآخرةِ الحسابَ<sup>(٥)</sup>



(١) مكذ : سائل ، واسكتوا ؛ أي : عن سؤال أحوال لم تبلغوها . « إحكام الدلالة » ( ٢٤٨/٣ ) .

(٢) في ( ج ) : سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول ( ، والمثبت هو الراوي عن الدقي .

(٣) بمعنى : تنفرغ قلوبهم عن الهمة التي رزقوها ، وتنزل بهم إلى طلب الأسباب والتكسب .

(٤) في ( ج ، ي ) : ( أحمد ) بدل ( أحمد ) ، والصواب ما أثبت ؛ وهو أبو بكر البلخي ، روى عن أبي بكر الوراق ، وتقدم له خبر ( ص ١٢٤ ، ١٧٥ ) .

(٥) في هامش ( ل ) : ( بلغ سليمان بن يوسف الياسوفي في السابح على شيخنا القدوة جمال الدين الجمالي أدام الله بركته ) .

## بَابُ التَّصَوُّفِ

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ رَحْمَةُ اللَّهِ : الصَّفَاءُ مَحْمُودٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَضَدُّهُ الْكُدُورَةُ ، وَهِيَ مَذْمُومَةٌ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى الطَّلْحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَوْفَلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ : « ذَهَبَ صَفْوُ الدُّنْيَا وَبَقِيَ الْكُدْرُ ، فَالْمَوْتُ الْيَوْمَ تُحْفَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » <sup>(١)</sup>

قَالَ الْأَسْتَاذُ : هَذِهِ التَّسْمِيَةُ غَلَبَتْ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، فَيُقَالُ : رَجُلٌ صُوفِيٌّ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : الصُّوفِيَّةُ ، وَمَنْ يَتَوَصَّلُ إِلَى ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ <sup>(٢)</sup> : مُتَّصِفٌ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : الْمُتَّصِفَةُ <sup>(٣)</sup>

وَلَيْسَ يَشْهَدُ لِهَذَا الْأِسْمِ مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ قِيَاسٌ وَلَا اشْتِقَاقٌ ، وَالْأَظْهَرُ فِيهِ أَنَّهُ كَاللَّقَبِ <sup>(٤)</sup>

فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مِنَ الصُّوفِ ، وَتَصَوَّفَ إِذَا لَبَسَ الصُّوفَ ؛ كَمَا يُقَالُ : تَقَمَّصَ إِذَا لَبَسَ الْقَمِيصَ . . فَذَلِكَ وَجْهٌ ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُخْتَصُّوا بِلَبْسِ الصُّوفِ <sup>(٥)</sup>

(١) كَذَا رَفَعَهُ الْمُصَنِّفُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ » ( ١٥٤/٩ ) مَوْقُوفًا عَلَى سَيِّدِنَا ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ : ( يَتَوَصَّلُ ) بِدَلِّ ( يَتَوَصَّلُ ) ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى .

(٣) يَرَى الْإِمَامُ السَّرَاجُ فِي « اللَّمَعِ » ( ص ٤٢ ) أَنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ تَرْجِعُ إِلَى الْقُرْنِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْإِسْلَامِ .

(٤) وَالْأَظْهَرُ فِيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍّ ، بَلْ هُوَ جَامِدٌ كَاللَّقَبِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ٣/٤ ) .

(٥) وَرَوَى الْخُرُكُوشِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٣٥ ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ سَمِعَ صَوْتَ أَهْلِ الصُّوفِ يَدْعُونَ فَلَمْ يُؤْمِنَ . . كُتِبَ مِنَ الْغَافِلِينَ » .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى صُفَّةِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . .  
 فالنسبة إلى الصُّفَّةِ لا تجيء على نحو الصوفي .  
 وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ مِنَ الصَّفَاءِ . . فاشتقاق الصوفي مِنَ الصَّفَاءِ بعيدٌ في مقتضى  
 اللغة .

وقول مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الصِّفِّ ؛ فكأنَّهُمْ في الصِّفِّ الأولِ بقلوبِهِمْ مِنْ  
 حيثُ المحاضرةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . . فالمعنى صحيحٌ ، ولكنَّ اللغةَ لا تقتضي  
 هذه النسبةَ مِنَ الصِّفِّ .

ثمَّ إِنَّ هَذِهِ الطائفةَ أشهرُ مِنْ أَنْ يُحْتاجَ فِي تَعْيِينِهِمْ إِلَى قِيَاسِ لَفْظِ أَوْ  
 اسْتِحْقَاقِ اشْتِقَاقٍ (١)

وتكلّم الناسُ في التصوُّفِ : ما معناه ؟ وفي الصوفيِّ : مَنْ هُوَ ؟  
 وكلُّ عِبْرٍ بما وقعَ لَهُ ، واستقصاءُ جميعِهِ يخرجنا عن المقصودِ مِنَ الإيجازِ ،  
 وسنذكرُ بعضَ مقالاتِهِمْ فِيهِ على حدِّ التلويحِ إن شاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ ابنِ يحيى الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ  
 عليِّ التميميِّ يقولُ : سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدِ الْجُرَيْرِيُّ عَنِ التَّصَوُّفِ ، فَقَالَ : الدخولُ  
 فِي كُلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، والخروجُ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ (٢)

سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللَّهِ محمدَ بنَ  
 عمّارِ الهمدانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا محمدِ المرعشيِّ يقولُ : سُئِلَ شَيْخِي عَنِ  
 التَّصَوُّفِ ، فَقَالَ : سمعتُ الجنيدَ وقد سُئِلَ عَنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ يُمِيتَكَ الحَقُّ  
 عَنْكَ ، وَيُحْيِيكَ بِهِ (٣)

(١) لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع ، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم ؛  
 وذلك لأنهم معدن جميع العلوم . «اللمع» (ص ٤٠) ، فكانت شهرتهم بذلك تغني عن تعليل الاشتقاق ،  
 وكانه علم مرتجل ، والذي اختاره العلامة السراج أنها نسبة إلى الصوف ؛ لأنه شعار الأنبياء والأولياء ، كما  
 نُسب الحواريون إلى الثوب الأبيض الذي كان يغلب عليهم ، وخطبوا بهذا اللقب .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٤٥) ، ورواه البيهقي في «الشعب» (٦٤٥٧) عن الجنيد رحمه الله تعالى بنحوه .

(٣) ورواه ابن العديم في «بغية الطلب» (٤٦١٧/١٠) من طريق المصنف ، وفيه وفي (ج) : (الهمداني) بدل  
 (الهمداني) .

سمعتُ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ محمدِ  
الفراسيَّ يقولُ : سمعتُ أبا الفاتكِ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ منصورٍ  
وقد سُئِلَ عنِ الصوفيِّ ، فقالَ : وَحدانيُّ الذاتِ ، لا يقبلُهُ أحدٌ ، ولا يقبلُ  
أحدًا .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ الله بنَ محمدٍ يقولُ <sup>(١)</sup> : سمعتُ جعفرَ بنَ  
محمد بنِ نُصَيْرٍ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ الوَرَّاقَ يقولُ : سمعتُ أبا حمزةَ  
البغداديَّ يقولُ : ( علامةُ الصوفيِّ الصادقِ : أن يفتقرَ بعدَ الغنى ، ويذلَّ بعدَ  
العزِّ ، ويخفي بعدَ الشهرةِ ، وعلامةُ الصوفيِّ الكاذبِ : أن يستغني بعدَ الفقرِ ،  
ويعزَّ بعدَ الذلِّ ، ويشتهرَ بعدَ الخفاءِ ) <sup>(٢)</sup>

وسُئِلَ عمرو بنُ عثمانَ المكيُّ عنِ التَّصَوُّفِ ، فقالَ : أن يكونَ العبدُ في كلِّ  
وقتٍ بما هوَ أولى في الوقتِ <sup>(٣)</sup>

وقالَ محمدُ بنُ عليٍّ القِصَّابُ : ( التَّصَوُّفُ : أخلاقٌ كريمةٌ ، ظهرتْ في  
زمانٍ كريمٍ ، مِنْ رجلٍ كريمٍ ، معَ قومٍ كرامٍ ) <sup>(٤)</sup>

وسُئِلَ سمنونٌ عنِ التَّصَوُّفِ ، فقالَ : ألا تملكُ شيئاً ، ولا يملكُكُ شيءٌ <sup>(٥)</sup>

وسُئِلَ رُؤيمٌ عنِ التَّصَوُّفِ ، فقالَ : استرسالُ النفسِ معَ اللهِ على ما يريدُ <sup>(٦)</sup>

وسُئِلَ الجنيدُ عنِ التَّصَوُّفِ ، فقالَ : أن تكونَ معَ اللهِ تعالى بلا علاقةٍ <sup>(٧)</sup>

سمعتُ عبدَ الله بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السراجِ  
الطوسيَّ يقولُ : أخبرني محمدُ بنُ الفضلِ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ عبدِ الرحيمِ

(١) في ( ج ) : ( عبد الله بن علي ) وهو أبو النصر السراج ، وكلاهما يروي عنه السلمي .

(٢) أورده الخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٧ ) بنحوه .

(٣) أورده السراج في « اللمع » ( ص ٤٥ ) ، والخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٠ ) .

(٤) اللمع ( ص ٤٥ ) .

(٥) اللمع ( ص ٤٥ ) .

(٦) أورده نحوه الخرکوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٢ ) عن سمنون رحمه الله تعالى .

(٧) اللمع ( ص ٤٥ ) .

الواسطيّ يقول : سمعتُ رُويمَ بنَ أحمدَ البغداديّ يقولُ : ( التصوّفُ مبنيٌّ على ثلاثِ خصالٍ : التمسُّكُ بالفقرِ والافتقارِ ، والتحقيقُ بالبذلِ والإيثارِ ، وتركُ التعرُّضِ والاختيارِ ) .

وقالَ معروفُ الكرخيّ : ( التصوّفُ : الأخذُ بالحقائقِ ، واليأسُ ممّا في أيدي الخلائقِ ) (١)

وقالَ حمّدونُ القصارُ : ( اصحبِ الصوفيّةَ ؛ فإنّ للقبیحِ عندهمُ وجوهاً من المعاذيرِ ، وليسَ للحسنِ عندهمُ كبيرُ موقعٍ يعظّمونكَ به ) (٢)

وسئِلَ الخَرَّازُ عنِ التصوفِ (٣) ، فقالَ : أقوامٌ أعطوا حتّى بُسطوا ، ومُنَعوا حتّى فُقدوا ، ثمّ نُودوا مِن أسرارٍ قريبةٍ ؛ ألا فابكوا علينا (٤)

وقالَ الجنيّدُ : ( التصوّفُ : عَنوَةٌ لا صلحَ فيها ) (٥)

وقالَ أيضاً : ( همُ أهلُ بيتٍ واحدٍ ، لا يدخلُ فيهمُ غيرُهُم ) (٦)

وقالَ أيضاً : ( التصوّفُ : ذكْرٌ مع اجتماعِ ، ووَجْدٌ مع استماعِ ، وعملٌ مع اتباعِ ) (٧) .

وقالَ أيضاً : ( الصوفيُّ كالأرضِ ، يُطرَحُ عليها كلُّ قبيحٍ ، ولا يخرجُ منها إلّا كلُّ مَليحٍ ) (٨)

وقالَ أيضاً : ( إنّه كالأرضِ يطؤها البرُّ والفاجرُ ، وكالسحابِ يظلُّ كلُّ شيءٍ ، وكالقَطْرِ يسقي كلَّ شيءٍ ) (٩)

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٨ ) ، وزاد : ( والكلام في الدقائق ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٠ ) ، ومن غير نسبة في « اللمع » ( ص ٤٦ ) .

(٣) في ( ي ) : ( عن أهل التصوف ) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٠ ) .

(٥) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤١ ) ، والمعنى : جدٌّ وفهر للنفس من غير مصلحة معها .

(٦) تهذيب الأسرار ( ص ٤١ ) .

(٧) تهذيب الأسرار ( ص ٤١ ) .

(٨) تهذيب الأسرار ( ص ٤١ ) .

(٩) تهذيب الأسرار ( ص ٤١ ) .

وقال: ( إذا رأيت الصوفيَّ يُعنى بظاهره .. فاعلم أن باطنه خرابٌ )<sup>(١)</sup>  
وقال سهل بن عبد الله: ( الصوفيُّ : مَنْ يرى دمه هدرًا ، وملكه  
مباحاً )<sup>(٢)</sup>

وقال النوريُّ : ( نعمتُ الصوفيِّ : السكونُ عندَ العدمِ ، والإيثارُ عندَ  
الوجودِ )<sup>(٣)</sup>

وقال الكتانيُّ : ( التصوُّفُ : خُلُقٌ ؛ فَمَنْ زادَ عليكِ في الخُلُقِ .. فقد زادَ  
عليكِ في الصفاءِ )<sup>(٤)</sup>

وقال أبو عليِّ الرُّوذباريُّ : ( التصوُّفُ : الإناخَةُ على بابِ الحبيبِ وإن  
طُرِدَ )<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً : ( صفوةُ القُرْبِ بعدَ كُدورةِ البُعدِ )<sup>(٦)</sup>

وقيلَ : أقبِحُ مِنْ كلِّ قبيحِ صوفيٍّ شحيحٌ<sup>(٧)</sup>

وقيلَ : التصوُّفُ : كَفٌّ فارغٌ ، وقلْبٌ طيبٌ<sup>(٨)</sup>

وقال السبليُّ : ( التصوُّفُ : الجلوسُ معَ اللهِ تعالى بلا همٍّ ) .

وقال ابنُ منصورٍ : ( الصوفيُّ : المشيرُ عنِ الله عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّ الخلقَ أشاروا  
إلى الله تعالى )<sup>(٩)</sup>

وقال السبليُّ : الصوفيُّ منقطعٌ عن الخلقِ ، غيرُ متصلٍ بالحقِّ<sup>(١٠)</sup> ؛

(١) تهذيب الأسرار (ص ٤١) .

(٢) تهذيب الأسرار (ص ٤٣) ، وزاد : ( ولم ير الأشياء إلا من الله تعالى ، وتسيبحة الرحمة بجميع خلق الله ) .

(٣) رواه البيهقي في « الشعب » ( ١٢٥٥ ) .

(٤) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » ( ٢٨٨/٣ ) ، وتقدم (ص ٥٧٨) .

(٥) تهذيب الأسرار (ص ٤٧) .

(٦) تهذيب الأسرار (ص ٤٧) .

(٧) رواه السلمي في « طبقاته » (ص ٤٩٨) عن أبي عبد الله الروذباري ، وتقدم (ص ٢٢٩) .

(٨) قوت القلوب (٢٠٦/٢) عن إبراهيم الخواص وزاد : ( ومثّر حيث شئت ) .

(٩) تهذيب الأسرار (ص ٤٨) ، وابن منصور : هو الحلاج .

(١٠) في (ج ، هـ ، ي) : ( متصل بالحق ) بإسقاط (غير) .



كقولهِ تعالى: ﴿ وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ <sup>(١)</sup> ، قطعهُ عن كلِّ غيرٍ ، ثمَّ قالَ : ﴿ لَنْ تَرَنِّي ﴾ <sup>(٢)</sup>

وقالَ أيضاً : ( الصوفيةُ أطفالٌ في حِجْرِ الحقِّ ) <sup>(٣)</sup>

وقالَ أيضاً : ( التصوُّفُ : بزَقَةٌ محرقةٌ ) <sup>(٤)</sup>

وقالَ : ( هو العصمةُ عن رؤية الكون ) <sup>(٥)</sup>

وقالَ رُويمٌ : ( لا زالتِ الصوفيةُ بخيرٍ ما تناقروا ، فإذا اصطلحوا . . فلا خيرٍ

فيهم ) <sup>(٦)</sup> .

وقالَ الجُريريُّ : ( التصوُّفُ : مراقبةُ الأحوالِ ، ولزومُ الأدبِ ) <sup>(٧)</sup> .

وقالَ المزينُ : ( التصوُّفُ : الانقيادُ للحقِّ ) <sup>(٨)</sup>

وقالَ أبو ترابِ النَّخشيُّ : ( الصوفيُّ : لا يكدرُهُ شيءٌ ، ويصفو به كلُّ

شيءٍ ) <sup>(٩)</sup>

وقيلَ : الصوفيُّ لا يُتعبُهُ طلبٌ ، ولا يُزعجهُ سببٌ <sup>(١٠)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السجستانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السراجَ يقولُ : سئلَ

ذو النونِ عنِ التصوُّفِ ، فقالَ : هم قومٌ آثروا اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ ،

فآثرهمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ <sup>(١١)</sup>

(١) سورة طه : (٤١) .

(٢) وهو في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤٩ ) وزاد : ( وهذا محلُّ التحجير ) ، والآية من سورة الأعراف : ( ١٤٣ ) .

(٣) تهذيب الأسرار ( ص ٤٩ ) ، وفي « لطائف المنن » ( ص ٤٥ ) عن المرسي : ( ولي الله مع الله كولد اللبوة في حجرها ) .

(٤) تهذيب الأسرار ( ص ٤٩ ) .

(٥) تهذيب الأسرار ( ص ٤٩ ) ، وفي ( أ ) : ( الكونين ) بدل ( الكون ) .

(٦) رواه السلمي في « طبقاته » ( ص ١٨١ ) ، وفيه : ( تنافروا ) بالفاء ، وهو خلاف ما في جميع النسخ ، والمناقرة : المنازعة والتفتيش عن العيوب هنا ، وقد مرَّ ( ص ٥٠٧ ) .

(٧) تهذيب الأسرار ( ص ٥٠ ) .

(٨) تهذيب الأسرار ( ص ٥١ ) .

(٩) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٥٢ ) ، وسيأتي مستنداً ( ٦٤٥ ) .

(١٠) اللمع ( ص ٤٥ ) عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى .

(١١) اللمع ( ص ٤٦ ) .

وقال الواسطي : ( كَانَ لِلْقَوْمِ إِشَارَاتٌ ، ثُمَّ صَارَتْ حَرَكَاتٍ ، ثُمَّ لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْرَاتٌ ) (١)

وَسُئِلَ الثَّوْرِيُّ عَنِ الصُّوفِيِّ ، فَقَالَ : مَنْ سَمِعَ السَّمَاعَ ، وَآثَرَ الْأَسْبَابَ (٢)  
سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ السَّرَّاجَ يَقُولُ :  
قُلْتُ لِلْحَصْرِيِّ : مَنْ الصُّوفِيُّ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : الَّذِي لَا تَقْلُهُ الْأَرْضُ ، وَلَا تَنْظُلُهُ  
السَّمَاءُ (٣)

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا أَشَارَ إِلَى حَالِ  
الْمَخْوِ .

وَقِيلَ : الصُّوفِيُّ مَنْ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ حَالَانِ أَوْ خُلُقَانِ كِلَاهُمَا حَسَنٌ . . كَانَ مَعَ  
الْأَحْسَنِ (٤)

وَسُئِلَ الشُّبَلِيُّ : لِمَ سُمُّوا بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ ؟ فَقَالَ : لِبَقِيَّةِ بَقِيَّتِ عَلَيْهِمْ مِنْ  
نَفْسِهِمْ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ . . لَمَا تَعَلَّقَتْ بِهِمْ تَسْمِيَةٌ (٥)

سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ السَّرَّاجَ يَقُولُ : سُئِلَ  
ابْنُ الْجَلَّالِ : مَا مَعْنَى صُوفِيٍّ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ نَعْرِفُهُ فِي شَرْطِ الْعِلْمِ ، وَلَكِنْ نَعْرِفُ  
فَقِيرًا مَجْرَدًا مِنَ الْأَسْبَابِ ، كَانَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِلَا مَكَانٍ ، وَلَا يَمْنَعُهُ الْحَقُّ  
سُبْحَانَهُ مِنْ عِلْمِ كُلِّ مَكَانٍ ، فَسُمِّيَ صُوفِيًّا (٦)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّصَوُّفُ : إِسْقَاطُ الْجَاوِ ، وَسَوَادُ الْوَجْهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ (٧)

(١) تهذيب الأسرار (ص ٥٥) .

(٢) اللمع (ص ٤٦) .

(٣) اللمع (ص ٤٨) .

(٤) أورده السراج في «اللمع» (ص ٤٦) ، والخرکوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦) عن أبي الحسين  
الوراق رحمه الله تعالى .

(٥) اللمع (ص ٤٧) .

(٦) اللمع (ص ٤٦) .

(٧) أورده الخرکوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٨) عن الزنجاني ، وتماهه : ( وكل من رجع إلى الله فتوهم ←

وقال أبو يعقوب المزابلّي: ( التصوّف: حالٌ يضمحلُّ فيها معالمُ الإنسانية )<sup>(١)</sup>

وقال أبو الحسن السّيروانيّ: ( الصوفيُّ يكونُ مع الوارداتِ ، لا مع الأورادِ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقاقَ رحمهُ الله عليه يقولُ : أحسنُ ما قيلَ في هذا البابِ : قولُ مَنْ قالَ : هذا طريقٌ لا يصلحُ إلا لأقوامٍ كسَنَ اللهُ تعالى بأرواحِهِمُ المزابلَ .

وقالَ رحمهُ الله يوماً : ( لم يكنْ للفقيرِ إلا روحٌ ، فعرضها على كلابِ هذا البابِ<sup>(٢)</sup> ، فلم ينظرْ كلبٌ إليها )<sup>(٣)</sup>

وقالَ الأستاذُ أبو سهلٍ الصُّعْلوكيّ رحمهُ الله : ( التصوّفُ : الإعراضُ عن الاعتراضِ )<sup>(٤)</sup>

وقالَ الحُضريُّ : ( الصوفيُّ لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ ، ولا يعدمُ بعدَ وجودِهِ )<sup>(٥)</sup>  
قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : وهذا فيه إشكالٌ ، [ ومعنى قولِهِ ]<sup>(٦)</sup> : ( لا يوجدُ بعدَ عدمِهِ ) أي : إذا فنيَتْ آفأتهُ .. لا تعودُ تلكَ الآفأثُ ، وقولِهِ : ( لا يعدمُ بعدَ وجودِهِ ) يعني : إذا استقلَّ بالحقِّ<sup>(٧)</sup> لم يسقطَ بسقوطِ الخلقِ ؛ فالحادثاتُ لا تؤثرُ فيه .

→ أنه وحده ، أو إلى نفسه فوجدها ، أو إلى الخلق فوجدهم .. كان معلولاً ، ومعنى ( سواد الوجه ) : أن الصوفي لا ينتظر قضاء حاجته ، بل هو لربّه ، وإنما يقال : اسودَّ وجهه ؛ إذا لم تُقضى حاجته ، وانظر « إحكام الدلالة » ( ١١/٤ ) .

(١) تهذيب الأسرار ( ص ٥٩ ) ، واضمحلالها : غيابه عن نفسه وبقاؤه بربه .

(٢) يعني : مبخصي هذه الطائفة . « إحكام الدلالة » ( ١١/٤ ) .

(٣) والقول في « إحكام الدلالة » ( ١١/٤ ) خلافاً لسائر النسخ : ( لو لم يكن للفقير ... لم ينظر إليها ) قال : ( نظر استحسان ؛ لستر حالها عنهم ، وحقارتهم عندهم ) ، والمثبت أولي .

(٤) رواه البيهقي في « الزهد الكبير » ( ٧٥٧ ) .

(٥) رواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٩١ ) .

(٦) كذا في ( ي ) و « إحكام الدلالة » ( ١٢/٤ ) ، وفي النسخ : ( ومعناه ) .

(٧) في ( ج ، ي ) : ( اشتغل ) بدل ( استقلَّ ) ، ولكلِّ توجيه .

ويُقَالُ : الصوفيُّ : المصطلِّمُ عنه بما لاحَ له مِنَ الحَقِّ (١)  
ويُقَالُ : الصوفيُّ مقهورٌ بتصريفِ الربوبيةِ (٢) ، مستورٌ بتصريفِ  
العبوديةِ (٣)

ويُقَالُ : الصوفيُّ لا يتغيَّرُ ، فَإِن تغيَّرَ . . لا يتكدَّرُ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ  
الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ المصريَّ يقولُ : سمعتُ الخِرَّازَ يقولُ : كنتُ في  
جامعِ قيروانَ يومَ جمعةٍ ، فرأيتُ رجلاً يدورُ في الصَّفِّ يقولُ : تصدَّقوا عليَّ ؛  
فقد كنتُ صوفياً فضعتُ ، فرفقتُهُ بشيءٍ ، فقالَ لي : مُرَّ ويلكُ ؛ ليسَ مِن  
ذاك (٤) ، ولمْ يقبلِ الرفقَ (٥)



(١) يعني : المستغرق عن نفسه فضلاً عن غيرها بما يجريه المولى من لطفه . انظر « إحكام الدلالة » ( ١٢/٤ ) .  
(٢) في بعض النسخ : ( معهود ) بدل ( مقهور ) .  
(٣) فهو يتعاهد نفسه بالتسليم لتصاريف المولى فيه ، متأدب بنسبة الفعل لنفسه من حيث الكسب .  
(٤) إنما كان يستدعي الناس دعوة صالحة تردُّ عليه ما كان عليه ، لا محض معونة فانية .  
(٥) في هامش ( ل ) : ( بلغ مقابلة ) .

## باب الأدب

قال الله عز وجل: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾<sup>(١)</sup> قيل: حفظ آداب

الْحَضْرَةَ .

وقال تعالى: ﴿ فَوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾<sup>(٢)</sup>، جاء في التفسير عن

ابن عباس: فقَهُوهُمُ وَأَدِّبُوهُمُ<sup>(٣)</sup>

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال: أخبرنا أبو الحسنِ الصِّفَّارُ

البصريُّ قال: حدَّثنا تمامٌ قال: حدَّثنا عبدُ الصمدي بنُ النعمانِ قال: حدَّثنا

عبدُ الملكِ بنُ الحسينِ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ، عن مصعبِ بنِ شيبَةَ،

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها، عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «حقُّ الولدِ

على والدِهِ أن يحسنَ اسمَهُ، ويحسنَ مرضعَهُ، ويحسنَ أدبَهُ»<sup>(٤)</sup>

ويُحكى عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ أنَّه قال: (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ

عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يَتَأَدَّبْ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.. كَانَ مِنَ الْأَدْبِ فِي عِزْلَةٍ)<sup>(٥)</sup>

وروي عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه قال: «إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَنِي فَأَحْسَنَ

تأديبي»<sup>(٦)</sup>

(١) سورة النجم: (١٧) .

(٢) سورة التحريم: (٦) .

(٣) بنحوه عند البخاري في «تفسيره» (١٢٢/٥) ، ورواه الطبري في «تفسيره» (٤٩١/٢٣) عن سيدنا علي رضي الله عنه .

(٤) ورواه البيهقي في «الشعب» (٨٣٠٠) ، ويجوز في (يحسن) التثقيل والتخفيف ، قال تعالى في سورة السجدة (٧) : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ بمعنى: حَسَّنَ .

(٥) أورده السراج في «اللمع» (ص ١٩٤) ، والخركرشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٢٧) .

(٦) رواه العسكري في «الأمثال» من حديث سيدنا علي كرم الله وجهه ، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١) في مقدمة كتابه من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وانظر «المقاصد الحسنة» (٤٥) ، وفي (ج ، ي) : (أدبي) بدل (تأديبي) وهي رواية السمعاني .

وحقيقة الأدب : اجتماع خصال الخير ، فالأديب الذي اجتمع فيه خصال  
الخير ، ومنه المأدبة ؛ اسم للمجمع .

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق رضي الله عنه يقول : ( العبد يصل بطاعته  
إلى الجنة ، وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى ) .  
وسمعتُه يقول : ( رأيتُ مَنْ أرادَ أَنْ يمدَّ يدهُ في الصلاةِ إلى أنفه ، فقبضَ  
عليّ يدهُ ) .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم : وإنما أشار إلى نفسه ؛ لأنه لا يمكن  
للإنسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده .

وكان الأستاذ أبو عليّ رحمه الله لا يستند إلى شيء ، وكان يوماً في  
مجمع ، فأردت أن أضع وسادة خلف ظهره ؛ لأنّي رأيتُه غير مستند ، فتنحى  
عن الوسادة قليلاً ، فتوهّمْتُ أنه توقّى الوسادة ؛ لأنه لم يكن عليها خرقة أو  
سجادة ، فقال : لا أريد الاستناد .

فتأمّلتُ بعده حاله ، فكان لا يستند إلى شيء .

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقول : سمعتُ أبا نصر السراج يقول :  
سمعتُ أحمد بن محمد البصري يقول : سمعتُ الجلجليّ البصريّ  
يقول<sup>(١)</sup> : ( التوحيدُ مُوجبٌ يوجبُ الإيمانَ ؛ فمن لا إيمانَ له .. فلا توحيدَ  
له ، والإيمانُ مُوجبٌ يوجبُ الشريعةَ ؛ فمن لا شريعةَ له .. فلا إيمانَ له ولا  
توحيدَ ، والشريعةُ مُوجبٌ يوجبُ الأدبَ ؛ فمن لا أدبَ له .. لا شريعةَ له ولا  
إيمانَ ولا توحيدَ )<sup>(٢)</sup>

وقال ابنُ عطاء : الأدبُ : الوقوفُ معَ المستحسناتِ ، فقيلَ : وما  
معناه ؟ قالَ : أنْ تعاملَ اللهَ بالأدبِ سرّاً وعلناً ، فإذا كنتَ كذلكَ كنتَ

(١) الجلجليّ بضم الجيم كما في « الأنساب » ( ١٣٨/٢ ) ورجحه على الفتح ، وفي « اللباب » ( ٣١٩/١ )  
بفتحها نسبة إلى الجلجل .

(٢) رواه السراج في « اللمع » ( ص ١٩٦ ) ، بتمام الخبر .

[ من الطويل ]

أديباً وإن كنت أعجمياً ، ثم أنشد :

إِذَا نَطَقْتَ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلَا حَةٍ      وَإِنْ سَكَتَتْ جَاءَتْ بِكُلِّ مَلِيحٍ <sup>(١)</sup>

أخبرني محمد بن الحسين قال : سمعتُ عبدَ اللهَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ  
الجريريَّ يقولُ : ( منذُ عشرينَ سنةً ما مددتُ رجلي وقتَ جلوسي في الخلوَّةِ ؛  
فإنَّ حسنَ الأدبِ معَ اللهِ تعالى أولى ) <sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدقاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : ( مَنْ صاحَبَ الملوِكُ  
بغيرِ أدبٍ .. أسلمَهُ الجهلُ إلى القتلِ ) .

وروي عن ابن سيرين أنَّه سُئِلَ : أيُّ الآدابِ أقربُ إلى اللهِ تعالى ؟  
فقالَ : معرفةُ ربوبيَّتِهِ ، وعملُ بطاعَتِهِ ، والحمدُ لله على السراءِ ، والصبرُ  
على الضراءِ <sup>(٣)</sup>

وقال يحيى بن معاذٍ : ( إذا تركَ العارفُ أدبَهُ معَ معروفِهِ .. فقد هلكَ معَ  
الهالكينِ ) .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ يقولُ : ( تركُ الأدبِ مُوجِبٌ يوجبُ الطردَ ؛ فمَنْ  
أساءَ الأدبَ على البساطِ .. رُدَّ إلى البابِ ، ومَنْ أساءَ الأدبَ على البابِ .. رُدَّ  
إلى سياسةِ الدوابِّ ) .

وقيلَ للحسينِ البصريِّ : قد أكثرَ الناسُ في علمِ الآدابِ ، فما أنفعُها عاجلاً  
وأوصلُها آجلاً ؟

فقالَ : التفقُّهُ في الدينِ ، والزهدُ في الدنيا ، والمعرفةُ بما لله تعالى  
عليك <sup>(٤)</sup>

وقال يحيى بن معاذٍ : ( مَنْ تَأَدَّبَ بأدبِ اللهِ .. صارَ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّةِ اللهِ ) .

(١) أورده السراج في «اللمع» (ص ١٩٦) .

(٢) ورواه السلمى في «الفتوة» (ص ٦١) عن أبي نصر الأصبهاني عن الجريري .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ١٩٤) ، و«تهذيب الأسرار» (ص ٣٣١) .

(٤) اللمع (ص ١٩٤) .

وقال سهلٌ : ( القومُ استعانوا بالله على أمرِ الله ، وصبروا لله على آدابِ الله ) (١)

وروي عن ابنِ المباركِ أنَّه قالَ : ( نحنُ إلى قليلٍ مِنَ الأدبِ أحوجُّ منَّا إلى كثيرٍ مِنَ العلمِ ) (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ سعيدِ يقولُ : سمعتُ العباسَ بنَ حمزةَ يقولُ : حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي الحواريِّ قالَ : قالَ الوليدُ بنُ عتبةَ : قالَ ابنُ المباركِ : ( طلبنا الأدبَ حينَ فاتنا المؤدِّبونَ ) (٣) وقيلَ : ثلاثُ خصالٍ ليسَ معهنَّ غربةٌ : مجانبةُ أهلِ الرِّيبِ ، وحسنُ الأدبِ ، وكفُّ الأذى (٤)

وأنشدنا الشيخُ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ في هذا المعنى (٥) : [ من المتقارب ]  
يَزِينُ الْغَرِيبَ إِذَا مَا اغْتَرَبَ ثَلَاثٌ فَمِنْهُنَّ حُسْنُ الْأَدَبِ  
وَتَانِيَةٌ حُسْنُ أَخْلَاقِهِ وَثَالِثَةٌ اجْتِنَابُ الرِّيبِ (٦)  
ولمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغداداً .. قالَ لهُ الجنيذُ : لقد أدبَّت أصحابك أدبَ السلاطينِ ، فقالَ أبو حفصٍ : حسنُ الأدبِ في الظاهرِ عنوانُ حسنِ الأدبِ في الباطنِ (٧)

وعن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ أنَّه قالَ : ( الأدبُ للعارفِ كالطوبةٍ للمستأنفِ ) (٨)

(١) اللمع (ص ١٩٥) .

(٢) أورده السراج في « اللمع » (ص ١٩٥) .

(٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦٩/٨) .

(٤) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، وفي (ج) : ( تجربة ) بدل ( غربة ) والصواب المثبت .

(٥) كذا في هامش (ب) ، وسقط من سائر النسخ ، وتقدم (ص ١٧٧) أن وفاة الشيخ أبي عبد الله المغربي سنة

(٢٩٩ هـ) ، والخبر في (ي) وفيها : ( أنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضي الله عنه ) .

(٦) أوردهما في « نفع الطيب » (٣٥٥/٢) دون نسبة .

(٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » (ص ٣٢٨) ، فأدبهم ليس تكلفاً ، بل سرى إلى جوارحهم ما في

قلوبهم .

(٨) اللمع (ص ١٩٥) ، وهو عند السلمي في « طبقاته » (ص ٢٢٥) لأبي بكر الوراق رحمه الله تعالى .



سمعتُ منصورَ بنَ خلفِ المغربيِّ يقولُ : قيلَ لبعضِهِم : يا سيِّئَ الأدبِ ، فقالَ : لستُ بسَيِّئِ الأدبِ ، فقيلَ لهُ : مَنْ أدبَكَ ؟ فقالَ : أدبني الصوفيةُ<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ الطوسيَّ السَّراجَ يقولُ : ( الناسُ في الأدبِ على ثلاثِ طبقاتٍ :

أما أهلُ الدنيا .. فأكثرُ آدابِهِم في الفصاحةِ والبلاغةِ ، وحفظِ العلومِ ، وأسمارِ الملوكِ ، وأشعارِ العربِ .

وأما أهلُ الدِّينِ .. فأكثرُ آدابِهِم في رياضةِ النفوسِ ، وتأديبِ الجوارحِ ، وحفظِ الحدودِ ، وتركِ الشهواتِ .

وأما أهلُ الخصوصيةِ .. فأكثرُ آدابِهِم في طهارةِ القلوبِ ، ومراعاةِ الأسرارِ ، والوفاءِ بالعهودِ ، وحفظِ الوقتِ ، وقلةِ الالتفاتِ إلى الخواطرِ ، وحسنِ الأدبِ في مواقفِ الطلبِ ، وأوقاتِ الحضورِ ومقاماتِ القربِ )<sup>(٢)</sup>

وحكي عن سهلِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّه قالَ : ( مَنْ قهرَ نفسَهُ بالأدبِ .. فهوَ يعبدُ اللهُ تعالى بالإخلاصِ )<sup>(٣)</sup>

وقيلَ : كمالُ الأدبِ لا يصفو إلاَّ للأنبياءِ والصدِّيقينِ<sup>(٤)</sup>

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : ( قدْ أكثرَ الناسُ في الأدبِ ، ونحنُ نقولُ : هوَ معرفةُ النفسِ )<sup>(٥)</sup>

وقالَ السَّبليُّ : ( الانبساطُ بالقولِ معَ الحقِّ سبحانهُ تركُ الأدبِ )<sup>(٦)</sup>

(١) في ذلك مدح أدب الصوفية ؛ لبنائه على الزهد في الدنيا ، وكمال مراقبة المولى . «إحكام الدلالة» (١٩/٤) .

(٢) حكاه في «اللمع» (ص ١٩٥) مع زيادات

(٣) اللمع (ص ١٩٥)

(٤) اللمع (ص ١٩٥)

(٥) أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار» (ص ٣٢٩) .

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٦١/٦٦) ، وزاد : ( وترك الأدب يوجب الطرد ) .

وقال ذو النون المصري: ( أدب العارف فوق كل أدب ؛ لأن معروفه مؤدب قلبه )<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم: يقول الحق سبحانه: مَنْ أَلْزَمْتُهُ الْقِيَامَ مَعَ أَسْمَائِي وَصَفَاتِي .. أَلْزَمْتُهُ الْأَدَبَ ، وَمَنْ كَشَفْتُ لَهُ عَنْ حَقِيقَةِ ذَاتِي .. أَلْزَمْتُهُ الْعَطَبَ ، فَاخْتَرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ : الْأَدَبُ أَوْ الْعَطَبُ<sup>(٢)</sup>

وقيل: مدَّ ابنُ عطاءٍ رجله يوماً بين أصحابه وقال: ( ترك الأدب بين أهل الأدب أدب )<sup>(٣)</sup>

ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر ، فدخل عثمان ، فغطى فخذَه وقال: « ألا أستحيي من رجلٍ تستحيي منه الملائكة؟! »<sup>(٤)</sup>

نبه صلى الله عليه وسلم على أن حشمة عثمان رضي الله عنه وإن عظمت عنده .. فالحالة التي كانت بينه وبين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت أصفى<sup>(٥)</sup>

وفي قريب من معناه أنشدوا :  
[ من المنسرح ]  
فِي أَنْقَبَاضٍ وَحِشْمَةٍ فَإِذَا      صَادَفْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا      وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُخْتَبِرِ<sup>(٦)</sup>  
وقال الجنيذ: ( إذا صحَّت المحبة .. سقط شروط الأدب )<sup>(٧)</sup>

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٢٩ ) .

(٢) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٢٩ ) .

(٣) « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٠ ) .

(٤) رواه مسلم ( ٢٤٠١ ) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها .

(٥) فأدبه صلى الله عليه وسلم معهما لم يبق فيه تكلف ؛ لعدم انقباضهما مما ذكر . انظر « إحكام الدلالة » ( ٢٠/٤ ) .

(٦) البيان لابن كُناسة الأسي كما في « البيان والتبيين » ( ٣٤٨/٣ ) ، ورواهما له الخطيب في « تاريخه » ( ٢٤/٣ ) .

(٧) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٠ ) وفي غير الأصول : ( سقطت ) بدل ( سقط ) .

وقال أبو عثمان: ( إذا صحَّت المحبَّة .. تأكَّدت على المحبِّ ملازمة الأديب )<sup>(١)</sup>

وقال الثوري: ( مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ لِلوَقْتِ .. فوَقْتُهُ مَقْتٌ )<sup>(٢)</sup>

وقال ذو النون: ( إذا خرَّجَ المريدُ عن استعمالِ الأديبِ .. فإنَّه يرجعُ مِنْ حيثُ جاءَ )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ في قولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> قال : لم يقل : ارحمني ؛ لأنَّه حفظُ آدابِ الخطابِ ، وكذلك عيسى عليه السلام حيثُ قال : ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدَاكَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال : ﴿ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ ، فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ولم يقل : لم أقل ؛ رعايةً لآدابِ الحضرة .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ أبا الطَّيِّبِ بنَ الفَرُّخَانِ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : جاءني بعضُ الصالحينَ يومَ جمعةٍ ، فقال لي : ابعثْ معي فقيراً يُدخِلُ عليَّ سروراً وبأكلٍ معي شيئاً ، فالتفتُ ، فإذا أنا بفقيرٍ شهدتُ فيه الفاقةَ ، فدعوتهُ وقلتُ له : امضِ معَ هذا الشيخِ وأدخلْ عليه سروراً ، فمضى ، فلم ألبثُ أن جاءَ الرجلُ وقالَ لي : يا أبا القاسمِ ؛ لم يأكلُ ذلكَ الرجلُ إلَّا لقمَةً وخرَجَ ! فقلتُ : لعلَّكَ قلتَ كلمةً جفأً عليه ، فقال : لم أقل شيئاً .

والتفتُ فإذا بالفقيرِ جالسٍ ، فقلتُ له : لِمَ لم تُتِمَّ عليه السرورَ ؟

فقال : يا سيدي ؛ خرجتُ مِنَ الكوفةِ وقدمتُ بغدادَ ولم أكلُ شيئاً ، وكرهتُ

(١) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣٠ ) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣١ ) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٣٣١ ) .

(٤) سورة الأنبياء : ( ٨٣ ) .

(٥) سورة المائدة : ( ١١٨ ) .

(٦) سورة المائدة : ( ١١٦ ) .

أَنْ يَبْدُو سَوْءَ أَدَبٍ مِثِّي مِنْ جِهَةِ الْفَاقَةِ فِي حَضْرَتِكَ ، فَلَمَّا دَعَوْتَنِي . . سُرِرْتُ  
 إِذْ جَرَى ذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْكَ ، فَمَضَيْتُ وَأَنَا لَا أَرْضَى لَهُ الْجَنَانَ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ  
 عَلَيَّ مَائِدَتِهِ . . سَوَّيْتُ لِقَمَةً وَقَالَ : كُلْ ، فَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ،  
 فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا . . عَلِمْتُ أَنَّهُ دَنِيءُ الْهَمَّةِ <sup>(١)</sup> ، فَتَطَرَّفْتُ أَنْ أَكَلَ طَعَامَهُ .  
 فَقَالَ الْجَنِيدُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ : إِنَّكَ أَسَأْتَ أَدَبَكَ مَعَهُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؛  
 التَّوْبَةُ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَمْضِيَ مَعَهُ وَيَفْرَحَهُ <sup>(٢)</sup>



(١) لأنه إنما ذكر فضل ذلك على الدراهم التي هي من الدنيا ، ولم يذكر الآخرة ، وحق الفقير أن يكون مشغولاً بالله ، زاهداً في الدنيا كهذا الفقير ، بل ربما يكون مشغولاً عن ذكر الآخرة وما أعد الله فيها لأولياؤه ؛ لكمال شغله بمولاه . « إحصاء الدلالة » ( ٢١/٤ ) .

(٢) في هامش ( ل ) : ( بلغ ) ، قال شيخ الإسلام زكريا في « إحصاء الدلالة » ( ٢٢/٤ ) : ( في ذلك حثٌ على ملازمة الأدب مع كل أحد بحسب ما يليق به ) .

## باب أحكامهم في السفر

قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (١)

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قال : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ البصريِّ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ الفرَجِ الأزرقُ قال : حدَّثنا حجاجُ قال : قال ابنُ جُريج : أخبرني أبو الزبير : أنَّ عليًّا الأزديَّ أخبره : أنَّ ابنَ عمرَ علَّمَهُم أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان إذا استوى على البعيرِ خارجاً إلى سفرٍ . . كَبَّرَ ثلاثاً ، ثمَّ قال : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ » (٢) ، ثمَّ يقولُ : « اللهمَّ ؛ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى (٣) ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسَوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ » ، فإذا رجعَ . . قالَهُنَّ وزادَ فيهنَّ : « آيُونَ تَائِبُونَ ، لَرَبِّنَا حَامِدُونَ » (٤)

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : لَمَّا كَانَ رَأْيُ كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الطائفةِ اختيَارَ السَّفَرِ . . أفردنا لذكرِ السَّفَرِ في هذه الرسالةِ باباً ؛ لكونِهِ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِمْ .

وهذه الطائفةُ مختلفونٌ ؛ فمنهُم مَن آثَرَ الإقامةَ على السَّفَرِ ، ولم يسافرْ إلا لفرضٍ ؛ كحجَّةِ الإسلامِ ، والغالبُ عليهمُ الإقامةُ ؛ مثلُ الجنيدِ ، وسهلِ بنِ عبدِ اللهِ ، وأبي يزيدِ البسطاميِّ ، وأبي حفصِ ، وغيرِهِمْ .

(١) سورة يونس : ( ٢٢ ) .

(٢) سورة الزخرف : ( ١٤ ) .

(٣) كذا في ( د ، ي ) ، وفي جميع النسخ : ( الستر ) بدل ( البر ) ، وضحَّح في ( ج ) .

(٤) رواه مسلم ( ١٣٤٢ ) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ( ٢٥١/٥ ) .

ومنهم من آثر السفر ، وكانوا على ذلك إلى أن خرجوا من الدنيا ؛ مثل  
أبي عبد الله المغربي ، وإبراهيم بن أدهم ، وغيرهم .  
وكثيرٌ منهم سافروا في ابتداءِ أمورهم في حالِ شبابهم أسفاراً كثيرةً ،  
ثم قعدوا عن السفرِ في آخرِ أحوالهم ؛ مثلُ أبي عثمان الحيريِّ ، والشبليِّ ،  
وغيرهم .  
ولكلِّ منهم أصولٌ بنوا عليها طريقتهُم .

واعلموا : أن السفرَ على قسمين :

سفرٌ بالبدنِ : وهو الانتقالُ من بقعةٍ إلى بقعةٍ .

وسفرٌ بالقلبِ : وهو الارتقاءُ من صفةٍ إلى صفةٍ ، فترى ألفاً يسافرُ بنفسه ،  
وقليلٌ من يسافرُ بقلبه .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه الله يقولُ : كانَ بفرخك - قريةً بظاهرِ  
نيسابور - شيخٌ من شيوخِ هذه الطائفةِ ، وله على هذا اللسانِ تصانيفٌ ، سألهُ  
بعضُ الناسِ : هل سافرتَ أيُّها الشيخُ ؟

فقالَ : سفرُ الأرضِ أم سفرُ السماءِ ؟ سفرُ الأرضِ لا ، وسفرُ السماءِ بلى .

وسمعتُهُ رحمه الله يقولُ : جاءني بعضُ الفقراءِ يوماً وأنا بمرورٍ ، فقالَ لي :  
قطعتُ إليك شقَّةً بعيدةً ، والمقصودُ لقاءُك ، فقلتُ له : كانَ يكفيكَ خطوةٌ  
واحدةٌ لو سافرتَ عن نفسك .

وحكاياتُهُم في السفرِ تختلفُ على ما ذكرنا من أقسامِهِم في  
أحوالِهِم .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ  
العلويِّ يقولُ : سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : سمعتُ أحنفَ الهمدانيِّ  
يقولُ : كنتُ في الباديةِ وحدي ، فأعييتُ ، فرفعتُ يدي وقلتُ : يا ربِّ ؛  
ضعيفٌ زَمِنٌ ، وقد جئتُ إلى ضيافتِكَ ، فوقعَ في قلبي أن يُقالَ لي : مَنْ

دعاك؟ فقلت: يا رب؛ هي مملكة تحتمل الطفيلي، فإذا أنا بهاتف من ورائي، فالتفت، فإذا أعرابي على راحلة، فقال: يا أعجمي؛ إلى أين؟ قلت: إلى مكة، قال: أودعاك؟ قلت: لا أدري، فقال: أليس قال: ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾؟! (١) فقلت: المملكة واسعة تحتمل الطفيلي، فقال: نعم الطفيلي أنت، يمكنك أن تخدم الجمل؟ قلت: نعم، فنزل عن راحلته وأعطانيها وقال: سر عليها.

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت محمد بن أحمد النجاري يقول: سمعت الكتاني وقد قال له بعض الفقراء: أوصني، فقال: اجهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد، وألا تموت إلا بين منزلين (٢) ويحكى عن الحضري أنه كان يقول: (جلسة خير من ألف حجة).

وإنما أراد جلسة تجمع الهم على نعت الشهود، ولعمري؛ إنها أتم من ألف حجة على وصف الغيبة عنه.

سمعت محمد بن أحمد الصوفي رحمه الله يقول: سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول: حكى عن محمد بن إسماعيل الفرغاني أنه قال: كنا نساغر مقدار عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط بأحد ولا نعاشر أحداً.

فإذا قدمنا بلداً؛ فإن كان فيه شيخ.. سلّمنا عليه وجالسناه إلى الليل، ثم نرجع إلى مسجد، فيصلي الكتاني من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن، ويجلس الزقاق مستقبل القبلة، وكنت أستلقي متفكراً، ثم نصح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة، فإذا وقع معنا إنسان بناه.. كنا نراه أفضلنا (٣)

(١) سورة آل عمران: (٩٧).

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥٥/٥٤)

(٣) وأورده السراج في «اللمح» (س ٢٥٠).

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ عيسىَ القصارَ يقولُ : سُئِلَ رُوَيْمٌ عن أدبِ السفرِ ، فقالَ : ألاَّ يجاوزَ همُّهُ قدمَهُ ، وحيثُما وقفَ قلبُهُ .. يكونُ منزلهُ <sup>(١)</sup>

وحُكِيَ عن مالكِ بنِ دينارٍ أَنَّهُ قالَ : أوحى اللهُ تعالى إلى موسى عليه السلامُ : اتخذْ نعلينِ مِنْ حديدٍ ، وعصاً مِنْ حديدٍ ، ثمَّ سُخِّ في الأرضِ ، واطلبِ الآثارَ والعبرَ ، حتَّى ينخرقَ النعلانِ وتتكسرَ العصا <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : كانَ أبو عبدِ اللهِ المغربيُّ يسافرُ أبداً ومعَهُ أصحابُهُ ، وكانَ يكونُ محرماً ، فإذا تحلَّلَ مِنْ إحرامِهِ .. أحرمَ ثانياً ، ولم يتسَخَّ له ثوبٌ ، ولا طالَ له ظفرٌ ولا شعرٌ .

وكانَ يمشي معَهُ أصحابُهُ بالليلِ وراءَهُ ، فكانَ إذا حادَ أحدُهُم عن الطريقِ .. يقولُ : يمينَكَ يا فلانُ ، يساركُ يا فلانُ ، وكانَ لا يمدُّ يَدَهُ إلى ما وصلتَ إليه يَدُ الأدميينَ ، وكانَ طعامُهُ أصلَ شيءٍ مِنَ النباتِ ، يُؤخَذُ فيُقلَعُ لأجلِهِ .  
وقيلَ : كلُّ صاحبٍ تقولُ له : قُمْ ، فقالَ : إلى أين ؟ فليسَ بصاحبٍ <sup>(٣)</sup>

وفي معناه أنشدوا :

إذا أَسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَزْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ <sup>(٤)</sup>

وكما قيلَ في معناه :

لَا يَسْأَلُونَ أَحَامِمَ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَيَّ مَا قَالَ بُرْهَانَ <sup>(٥)</sup>

وحُكِيَ عن أبي عليٍّ الرباطيِّ قالَ : صحبتُ عبدِ اللهِ المُرُوزيِّ ، وكانَ يدخلُ الباديةَ قبلَ أنْ أصبحَهُ بلا زادٍ ، فلمَّا صحبتُهُ .. قالَ لي : أيُّما أحبُّ

(١) رواه السراج في «اللمع» (ص ٢٥٠) ، والثُّلَمي في «طبقاته» (ص ١٨١) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «التفكير والاعتبار» كما في «الدر المنثور» (٦١/٦) .

(٣) رواه السلمى في «الفتوة» (ص ٢٢) عن المسيب بن واضح رحمه الله تعالى .

(٤) البيت لودَّاع بن نُميل المازني كما في «شرح ديوان الحماسة» للبربري (٦٤/١) .

(٥) البيت في (ب) وحدها ، وهو لقريط بن أنيف العنبري . انظر : «شرح ديوان الحماسة» للبربري (٩/١) ، ضمن أول قطعة اختارها أبو تمام في «الحماسة» .



إليك : تكون أنتَ الأميرَ أو أنا ؟ فقلتُ : لا ، بل أنتَ ، فقال : وعليكِ  
الطاعةُ ؟ فقلتُ : نعم .

فأخذَ مخلاةً ، ووضعَ فيها زاداً ، وحملها على ظهره ، فإذا قلتُ : أعطني  
حتى أحملها .. قالَ : الأميرُ أنا وعليكِ الطاعةُ .

قالَ : فأخذنا المطرُ ليلةً ، فوقفَ إلى الصباحِ على رأسي وعليه كساءٌ يمنحُ  
مني المطرَ ، فكنْتُ أقولُ في نفسي : يا ليتني متُّ ولم أقلْ له : أنتَ الأميرُ .

ثمَّ قالَ لي : إذا صحبتَ إنساناً .. فاصحبه كما رأيته صحبتك (١)

وقدمَ شابُّ على أبي عليِّ الرُّوذباريِّ ، فلمَّا أرادَ الخروجَ .. قالَ : يقولُ  
الشيخُ شيئاً ؟ فقالَ : يا فتى ؛ كانوا لا يجتمعون عن موعِدٍ ، ولا يفترقون عن  
مشورةٍ (٢)

وعنِ المزيّنِ الكبيرِ قالَ : كنتُ يوماً معَ إبراهيمَ الخوَّاصِ في بعضِ أسفارهِ ،  
فإذا عقربٌ تسعى على فخذهِ ، فقمْتُ لأقتلها ، فمَنعني وقالَ : دعها ؛ كلُّ  
شيءٍ مفتقرٌ إلينا ، ولسنا مفتقرينَ إلى شيءٍ (٣)

وقالَ أبو عبدِ اللهِ النصيبيُّ (٤) : سافرتُ ثلاثينَ سنةً ما خَطْتُ قطُّ خرقَةً  
على مُرقعتي ، ولا عدلتُ إلى موضعٍ علمتُ أنَّ لي فيه رفقاً ، ولا تركتُ أحداً  
يحملُ معي شيئاً (٥)

واعلموا : أنَّ القومَ استوفوا آدابَ الحضورِ مِنَ المجاهداتِ ، ثمَّ أرادوا  
أنَّ يزيدوا إليها شيئاً ، فأضافوا أحكامَ السفرِ إلى ذلكَ ؛ رياضةً لِنفوسِهِمْ  
حينَ أخرجوها عنِ المعلوماتِ ، وحملوها على مفارقةِ المعارفِ ؛ كي يعيشوا

(١) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٦) ، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٨٢/٩) ، وكنية الرباطي عنده : (أبو محمد) .

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٤٢٠) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٥٠) .

(٤) نسبة إلى نصيبين على خلاف في هذه النسبة ، وفي (ي) : (النصيبيني) .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٢٥١) ، و«تهذيب الأسرار» (ص ٤١٩) .

مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِلَا عِلَاقَةٍ وَلَا وَاسِطَةٍ ، فَلَمْ يَتْرَكُوا شَيْئاً مِنْ أَوْرَادِهِمْ فِي  
أَسْفَارِهِمْ ، وَقَالُوا : الرَّخْصُ لِمَنْ كَانَ سَفَرُهُ ضَرُورَةً ، وَنَحْنُ لَا شِغْلَ لَنَا وَلَا  
ضَرُورَةَ مِنْ أَسْفَارِنَا عَلَيْنَا <sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ بِنَ حَبِيبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّصْرَابَادِيَّ يَقُولُ : ضَعَفْتُ فِي  
الْبَادِيَةِ مَرَّةً ، فَأَيْسْتُ مِنْ نَفْسِي ، فَوَقَعَ بِصَرِي عَلَى الْقَمْرِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالنَّهَارِ ،  
فَرَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ : ﴿ سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فَاسْتَقَلَلْتُ ، وَفُتِحَ عَلَيَّ مِنْ  
ذَلِكَ الْوَقْتِ هَذَا الْحَدِيثُ <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ السُّوسِيُّ : ( يَحْتَاجُ الْمَسَافِرُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فِي سَفَرِهِ :  
عِلْمٌ يَسُوسُهُ ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ ، وَوَجْدٌ يَحْمِلُهُ ، وَخُلُقٌ يَصُونُهُ ) <sup>(٤)</sup>  
وَقِيلَ : سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَرًا ؛ لِأَنَّهُ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ <sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ الْكُتَّانِيُّ إِذَا سَافَرَ الْفَقِيرُ إِلَى الْيَمَنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى .. يَأْمُرُ  
بِهَجْرَانِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسَافِرُونَ إِلَى الْيَمَنِ ذَلِكَ الْوَقْتِ  
لِأَجْلِ الرَّفْقِ <sup>(٦)</sup>

وَقِيلَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ لَا يَحْمِلُ شَيْئاً فِي السَّفَرِ ، وَكَانَ  
لَا يَفَارِقُهُ الْإِبْرَةُ وَالرَّكُوعُ ، أَمَّا الْإِبْرَةُ .. فَلِخِيَاطَةِ ثَوْبِهِ إِنْ تَمَزَّقَ  
سَتَرَ لِلْعُورَةِ ، وَأَمَّا الرَّكُوعُ .. فَلِلطَّهَارَةِ ، وَكَانَ لَا يَرَى ذَلِكَ عِلَاقَةً  
وَلَا مَعْلُومًا <sup>(٧)</sup> .

وَحُكِّيَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ طَرَسُوسَ حَافِيًا ،

(١) انظر «اللمع» (ص ٢٥١) ، وفي (ج ، ي) : (في أسفارنا) بدل (من أسفارنا) .

(٢) سورة البقرة : (١٣٧) .

(٣) أي : حرق العادات واللطف وقت الضرورة ، والخير رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٠٧/٧) .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٢٥٢) ، تهذيب الأسرار (ص ٤١٩) ، وتقديم بنحوه (ص ٥٧٨) .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٢٥٢) .

(٦) كذا في «اللمع» (ص ٢٥٢) .

(٧) تقدم (ص ٤١٤) .

وكانَ معي رفيقٌ ، فدخلنا بعضَ قرى الشامِ ، فجاءني فقيرٌ بحداءٍ ، فامتنعتُ مِنْ قَبُولِهِ ، فقالَ لي رفيقي : البَسْ هَذَا ؛ فقد عَمِيتُ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُ فَتَحَ عَلَيْكَ بهذا النعلِ بسبيي ، فقلتُ : ما لك ؟ فقالَ : نزعْتُ نعلي موافقَةً لك ، ورعايةً لحقِّ الصحبةِ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : كَانَ الخَوَاصُّ فِي سَفَرٍ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فبَلَّغُوا مَسْجِدًا فِي بَعْضِ المَفَاوِزِ وَبَاتُوا فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ بَابٌ ، وَكَانَ بَرْدٌ شَدِيدٌ ، فَنَامُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا .. رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى البَابِ ، فَقالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ، فقالَ : خَشِيتُ أَنْ تَجِدُوا البَرْدَ ، وَكَانَ قَدْ وَقَفَ طَوْلَ لَيْلَتِهِ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : إِنَّ الكَتَّانِيَّ اسْتَأْذَنَ أُمَّهُ فِي الحَجِّ مَرَّةً ، فَأذْنَتْ لَهُ ، فخرَجَ ، فَأَصَابَ ثوبُهُ البَوْلُ فِي البَادِيَةِ ، فقالَ : إِنَّ هَذَا لَخَلٍ فِي حَالِي ، فأنصرفتُ ، فَلَمَّا دَقَّ بَابُ دارِهِ .. أَجَابَتْهُ أُمَّهُ ، فَفَتَحَتْ ، فَرَأَاهَا جالِسَةً خَلْفَ البَابِ ، فسألَهَا عَنْ جَلوسِهَا ! فقالتُ : منذُ خَرَجْتَ اعتقدتُ ألا أبرَحَ هَذَا المَوْضِعَ حَتَّى أراكَ <sup>(٤)</sup>

سمعتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسِينِ يَقولُ : سمعتُ عَبْدِ اللَّهِ بنَ مُحَمَّدِ الدِمَشْقِيِّ يَقولُ : سمعتُ إِبْرَاهِيمَ ابنَ المَوْلِدِ يَقولُ : سمعتُ إِبْرَاهِيمَ القَصَّارَ يَقولُ : ( سافرتُ ثلاثينَ سَنَةً أَصْلَحَ قُلُوبَ النَّاسِ لِلْفُقَرَاءِ ) .

وقيلَ : زارَ رَجُلٌ داوودَ الطَّائِيَّ ، فقالَ : يا أبا سَليمانَ ؛ كَانَتْ نَفْسِي تَنازِعُنِي إِلى لِقائِكَ منذُ زَمانٍ ، فقالَ : لا بأسَ ؛ إِذا كَانَتْ الأَبْدانُ هادِئَةً والقُلُوبُ ساكِئَةً .. فالتلّاقِي أَيسُرُهُ <sup>(٥)</sup>

سمعتُ أبا نَصْرِ الصوْفِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحابِ النَصْراباذيِّ رَحِمَهُ اللهُ يَقولُ :

(١) كذا في النسخ و« تهذيب الأسرار » الآتي التخريج منه ، وفي ( ي ) : ( عَيْت ) .

(٢) بنحوه في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤١٤ ) ، وزاد : ( فأخذته لأجله ولبسته ) .

(٣) أورده الخركوشي في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤١٤ ) عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٤١٤ ) .

(٥) المعنى : طالما كانت القلوب سالحة .. ففوات التلاقي أيسر ، وفي ( ي ) : ( أيسر ) بلا هاء .

خرجت من البحر بعمان<sup>(١)</sup> وقد أترت في الجوع، فكنت أمر في السوق،  
فبلغت حانوت حلاوي، فرأيت حُملاً مشويّةً وحلاوات، فتعلقت برجل  
وقلت: اشتر لي من هذه الأشياء.

فقال: لماذا؟ ألك عليّ شيء، أو عندي دين؟ قلت: لا بد من أن تشتري  
لي من هذا.

قال: فرآني رجل فقال: خله يا فتى؛ ذاك أنا الذي يجب عليه أن يشتري  
لك ما تريد، أنا لا هو، اقترخ عليّ واحكم بما تريد، ثم اشتر لي ما أردت  
ومر.

وحكي عن أبي الحسين المصري أنه قال: اتفقت مع السجزي في سفر  
من طرابلس<sup>(٢)</sup>، فسزنا أياماً لم نأكل شيئاً، فرأيت قرعاً مطروحاً، فأخذت  
أكله، فالتفت إليّ الشيخ ولم يقل شيئاً، فرميت به، وعلمت أنه كره [ذلك]،  
ثم فتع علينا خمسة دنانير، فدخلنا قرية، فقلت: يشتري لنا شيئاً لا محالة،  
فمر ولم يفعل، ثم قال: لعلك تقول: نمشي جيعاً ولم يشتري لنا شيئاً! هو  
ذا نوافي اليهودية - قرية على الطريق - وثم رجل صاحب عيال، إذا دخلناها  
يشغل بنا، فأدفعها إليه لينفق علينا وعلى عياله.

فوصلنا إليها، ودفع الدنانير إلى الرجل، فأنفقها، فلما خرجنا.. قال  
لي: إلى أين يا أبا الحسين؟ فقلت: أسير معك، فقال: لا، إنك تخونني  
في قرعة وتصحبني؟! لا تفعل، وأبى أن أصحبه<sup>(٣)</sup>

سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول: سمعت أبا أحمد الصغير  
يقول: سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول: كنت في حال حدثتي استقبلني  
بعض الفقراء، فرأى في أتر الضر والجوع، فأدخلني داره وقدم إليّ لحماً

(١) في هامش (ل) ما يفيد أنها عمان عاصمة الأردن، ويبعد.

(٢) في (ي): (الشجري) بدل (السجزي).

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٤١٥).

طَبَّخَ بِالكَشْكِ وَاللَّحْمُ مَتَغَيَّرٌ ، فَكَنْتُ أَكُلُّ الشَّرِيدَ وَأَتَجَنَّبُ اللَّحْمَ لِتَغْيِيرِهِ ،  
فَلَقَمَنِي لِقْمَةً ، فَأَكَلْتُهَا بِجَهْدٍ ، ثُمَّ لَقَمَنِي ثَانِيَةً فَبَلَّغْتَنِي مَشَقَّةً ، فَرَأَى ذَلِكَ فِيَّ  
وَخَجَلَ وَخَجَلْتُ لِأَجْلِهِ ، فَخَرَجْتُ وَانزَعَجْتُ فِي الْحَالِ لِلسَّفْرِ .

فَأرسلتُ إلى والدتي مَنْ يَحْمِلُ إِلَيَّ مَرَقَّعَتِي ، فَلَمْ تَعَارِضْنِي الْوَالِدَةُ ،  
وَرَضِيَتْ بِخُرُوجِي ، فَارْتَحَلْتُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، فَتَيْهَنَا ،  
وَنَفَدَ مَا كَانَ مَعَنَا ، وَأَشْرَفْنَا عَلَى التَّلَفِ ، فَوْصَلْنَا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ وَلَمْ  
نَجِدْ شَيْئًا ، وَاضْطَرَرْنَا إِلَى أَنْ اشْتَرَيْنَا مِنْهُمْ كَلْبًا بَدْنَانِيرَ ، وَشَوْوَهُ ، وَأَعْطَوْنِي  
قِطْعَةً مِنْ لَحْمِهِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَكَلَهُ . . فَكَّرْتُ فِي حَالِي ، فَوَقَعَ لِي أَنَّهُ عَقُوبَةُ  
خَجَلِ ذَلِكَ الْفَقِيرِ ، فَتُبْتُ فِي نَفْسِي وَسَكَنْتُ ، فَدَلُّونَا عَلَى الطَّرِيقِ ، فَمَضَيْتُ  
وَحَجَجْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ مُعْتَذِرًا إِلَى الْفَقِيرِ <sup>(١)</sup>



(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤٠٩/٥٢) ، وفي هامش (ل) : ( بلغ مقابلة ) .

## باب الصحبة

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثَلَاثِ أَتْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْقَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ (١) .

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَمَّا أُثْبِتَ سَبْحَانَتُهُ لِلصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّحْبَةَ . . بَيَّنَّ أَنَّهُ أَظْهَرَ عَلَيْهِ الشَّفَقَةَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ ؛ فَالْحَرْ شَفِيقٌ عَلَيَّ مَنْ يَصْحَبُهُ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنَائِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عِثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ سَالِمٍ (٢) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَتَى أَلْقَى أَحِبَابِي ؟ » ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : بَأَيْنَا أَنْتَ وَأَمِنَا ؛ أَوْلَسْنَا أَحِبَابَكَ ؟ فَقَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، أَحِبَابِي قَوْمٌ لَمْ يَرُونِي وَأَمِنُوا بِي ، أَنَا إِلَيْهِمْ بِالْأَشْوَاقِ » (٣) .

الصَّحْبَةُ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :

صَحْبَةٌ مَعَ مَنْ فَوْقَكَ . وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ خِدْمَةٌ .

وَصَحْبَةٌ مَعَ مَنْ هُوَ دُونَكَ . وَهِيَ تَقْضِي عَلَى الْمَتَّبِعِ بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ ،

وَعَلَى التَّابِعِ بِالْوِفَاقِ وَالْحُرْمَةِ .

(١) سورة التوبة : (٤٠) .

(٢) كَذَا تَصَحَّفَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَهُوَ يَغْنَمُ - بِيَاءِ مِثْلَةِ تَحْتِيَّةِ أَوْلَى ، نَمَ بِالغَيْنِ الْمَنْقُوطَةِ ، فَنُونٌ فِيمِمْ - ابْنِ سَالِمٍ بِنِ قَبْرِ خَادِمِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَيُقَالُ لَهُ : غَنِيمٌ ، وَانظُرْ « لِسَانُ الْمِيزَانِ » ( ٥٤٣/٨ ) ، وَعِثْمَانُ الرَّاويُّ عَنْهُ : هُوَ الشَّامِيُّ الْأَمْويُّ ، وَالْحِنَائِيُّ - وَهُوَ أَبُو زَكَرِيَّا الْبِخْتَرِيُّ نَسَبُهُ لَجَدِهِ - نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِ الْحَنَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّهُمْ بِلقَبِ الْمَحَبَّةِ مَعَ تَلْبِيسِ الْأَصْحَابِ بِهَا . . لِمَزِيدِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ .

(٣) وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ فِي « الْمَسْنَدِ » ( ١٥٥/٣ ) مِنْ غَيْرِ الْقِطْعَةِ الْأَخِيرَةِ ، وَانظُرْ « مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ » ( ١٦٦٥٦ ) ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ ( ٢٤٩ ) وَلَكِنْ مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَحْوِهِ .

وصحبة الأكفاء والنظراء : وهي مبنية على الإيثار والفتوة .

فَمَنْ صَحِبَ شَيْخاً فَوْقَهُ فِي الرِّبَةِ .. فَأَدْبُهُ تَرَكُ الاعتراضِ ، وَحَمْلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ، وَتَلْقَى أَحْوَالِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ .

سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ خَلْفِ الْمَغْرِبِيِّ وَسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : كَمْ سَنَةً صَحَبْتَ أبا عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ شِزْراً وَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَصْحَبْهُ ، بَلْ خَدَمْتُهُ مَدَّةً .

وَأَمَّا إِذَا صَحَبَكَ مَنْ هُوَ دُونَكَ .. فَالْخِيَانَةُ مِنْكَ فِي حَقِّ صَحْبَتِهِ أَلَّا تَنْبَهَهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ نَقْصَانٍ فِي حَالَتِهِ .

كَتَبَ أَبُو الْخَيْرِ التِّينَاتِيُّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ : ( وَزُرْ جَهْلَ الْفُقَرَاءِ عَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّكُمْ اسْتَعْلَمْتُمْ بِنَفْسِكُمْ عَنْ تَأْدِيبِهِمْ ، فَبِقُوا جَهْلَةً ) .

وَأَمَّا إِذَا صَحَبْتَ مَنْ هُوَ فِي دَرَجَتِكَ .. فَسَبِيلُكَ التَّعَامِي عَنْ عِيُوبِهِ ، وَحَمْلُ مَا تَرَى مِنْهُ عَلَى وَجْهِ مِنَ التَّأْوِيلِ جَمِيلٍ مَا أَمَكْنَاكَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ تَأْوِيلًا .. عُدْتَ إِلَى نَفْسِكَ بِالتُّهْمَةِ وَالتَّزَامِ اللَّائِمَةِ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أبا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ : قُلْتُ لِأَبِي سَلِيمَانَ الدَّارَانِيِّ : إِنَّ فُلَانًا لَا يَقَعُ مِنْ قَلْبِي ، فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : وَلَيْسَ يَقَعُ أَيْضاً مِنْ قَلْبِي ، وَلَكِنْ يَا أَحْمَدُ ؛ لَعَلَّنَا أُتِينَا مِنْ قَبْلِنَا ؛ لَسْنَا مِنْ جَمَلَةِ الصَّالِحِينَ فَلَيْسَ نَحْبُهُمْ<sup>(١)</sup>

وقيل : صحب رجل إبراهيم بن أدهم ، فلما أراد أن يفارقه .. قال له الرجل : إن رأيت في عيباً .. فنبهني ، فقال إبراهيم : إني لم أر لك عيباً ؛ لأنني لاحظت بك بعين الوداد ، فاستحسنت منك ما رأيت ، فسل غيري عن عيبك .

(١) كذا في غير ( هـ ، ي ) ، ونسخة هامش ( ل ) و « إحكام الدلالة » ( ٣٣/٤ ) : ( فلنا نحبهم ) ، وقال : ( أي : حققنا أن نحبهم وإن لم تكن منهم ، وفي ذلك دلالة على أنه ينبغي للعبد إذا وجد نقصاً في غيره أن يرده إلى نفسه ، وعلى أن حق كل من المتكافئين أن ينبه صاحبه فيما يحتاج إلى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة ) .

وفي معناه أنشدوا :

[ من الطويل ]

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ      وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَاً<sup>(١)</sup>  
وَحُكَيْي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ : ( كُنَّا لَا نَصْحَبُ مَنْ يَقُولُ :  
نَعْلِي )<sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّراجِ يقولُ : قالَ  
أبو أحمدَ القلانسيُّ ، وكانَ مِنْ جملَةِ أستاذي الجنيديِّ : ( صحبتُ أقواماً بالبصرةِ  
فأكرموني ، فقلتُ مرَّةً لبعضِهِمْ : أينَ إزارِي ؟ فسقطتُ مِنْ أعينِهِمْ )<sup>(٣)</sup>  
وسمعتُ أبا حاتمِ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّراجِ يقولُ : سمعتُ الدَّقِيَّ  
يقولُ : سمعتُ الزَّقَّاقَ يقولُ : ( منذُ أربعينَ سنَّةً أصحبتُ هؤلاءِ ، فما رأيتُ  
رفقاً لأصحابينا إلا مِنْ بعضِهِمْ لبعضٍ ، أو ممَّن يحبُّهُمْ ، ومَنْ لم يصحبهُ  
التقوى والورعُ في هذا الأمرِ . . أكلَ الحرامِ النصِّ )<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ يقولُ : قالَ رجلٌ لسهلِ بنِ عبدِ اللهِ : أريدُ  
أنْ أصحبتَكَ يا أبا محمدٍ ، فقالَ : إذا ماتَ أحدُنا . . فمَنْ يصحُّ الباقي ؟  
فقالَ : اللهُ تعالى ، فقالَ : فليصحبهُ الآنَ<sup>(٥)</sup>

وصحبتُ رجلٌ رجلاً مدَّةً ، ثمَّ بدا لأحدهما المفارقةُ ، فاستأذَنَ صاحبهُ ،  
فقالَ : بشرطِ ألا تصحبتُ أحداً إلا إذا كانَ فوقنا ، وإنْ كانَ فوقنا أيضاً . .  
فلا تصحبهُ ؛ لأنَّكَ صحبتنا أولاً ، فقالَ الرجلُ : زالَ مِنْ قلبي إرادةُ  
المفارقةِ .

(١) البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كما في «عيون الأخبار» (٧٦/٣) ، وقبله :

فلسْتُ براءَ عيبِ ذي السوءِ كلِّه      ولا بعضُ ما فيه إذا كنتُ راضياً

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٤) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٢) .

(٤) ورواه السراج في «اللمع» (ص ٢٣١) ، والمعنى : لا يترفقون بأنفسهم ، بل ببعضهم لبعض ، والنص :  
الخالص ، وقد مرَّ .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٤) .



سمعتُ أبا حاتمِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السراجِ يقولُ : سمعتُ  
الدُّقِّيَّ يقولُ : سمعتُ الكتَّانيَّ يقولُ : صحبني رجلٌ وكانَ على قلبي ثقبلاً ،  
فوهبتُ له شيئاً ليزولَ ما في قلبي ، فلم يزلْ ، فحملتهُ إلى بيتي وقلتُ له :  
صَعَّ رِجْلَكَ على خَدِّي ، فأبى ، فقلتُ : لا بدَّ ، ففعلَ ، واعتقدتُ ألا يرفعَ  
رجلهُ مِنْ خَدِّي حتَّى يرفعَ اللهُ مِنْ قلبي ما كنتُ أجدهُ ، فلمَّا زالَ عن قلبي ما  
كنتُ أجدهُ .. قلتُ له : ارفعَ رِجْلَكَ الآنَ <sup>(١)</sup>

وكانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ يعملُ في الحصادِ وحفظِ البساتينِ وغيرِهِ ، وينفقُ  
على أصحابِهِ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : كانَ معَ جماعةٍ مِنْ أصحابِهِ ، فكانَ يعملُ بالنهارِ ، وينفقُ عليهمُ ،  
ويجتمعونَ بالليلِ في موضعٍ وهمُ صيامٌ ، فكانَ يبطنُ في الرجوعِ مِنَ العملِ ،  
فقالوا ليلةً : تعالوا نأكلُ فطورنا دونهُ حتَّى يعودَ بعدَ هذا أسرعَ ، فأفطروا  
وناموا ، فلمَّا رجعَ إبراهيمُ .. وجدَهُم نياماً ، فقالَ : مساكينُ ، لعلَّهُم لم يكنْ  
لَهُم طعامٌ ، فعمدَ إلى شيءٍ مِنَ الدقيقِ كانَ هناكَ ، فعجنهُ ، وأوقدَ النارَ ، وطرحَ  
المَلَّةَ ، فانتبهوا وهو ينفخُ في النارِ واضعاً محاسنَهُ على الترابِ ، فقالوا له في  
ذلكَ ، فقالَ : قلتُ : لعلَّكم لم تجدوا فطوراً فنمتمُ ، فأحببتُ أنْ تستيقظوا  
والمَلَّةُ قد أدركتُ <sup>(٣)</sup>

فقالَ بعضُهُم لبعضٍ : أبصروا أيُّسِ عملنا ، وما الذي به يعاملنا !  
وقيلَ : كانَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ إذا صحبَهُ أحدٌ .. شارطَهُ على ثلاثةِ أشياءَ :  
أنْ تكونَ الخدمةُ والأذانُ له ، وأنْ تكونَ يدهُ في جميعِ ما يفتحُ اللهُ تعالى  
عليهِم مِنَ الدنيا كيدهمُ ، فقالَ له يوماً رجلٌ مِنْ أصحابِهِ : أنا لا أقدرُ على  
هذا ، فقالَ : أعجبني صدقك <sup>(٤)</sup>

(١) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٦) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٦) .

(٣) المَلَّةُ : الرماد الحارُّ الذي يُحمى ليدفن فيه الخبز ، ومحاسنه هنا : حُرُّ وجهه .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٧) ، وبعضه رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٨/٨) .

وقال يوسفُ بنُ الحسينِ : قلتُ لذي النونِ : معَ مَنْ أصحَبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ لا تكتُمُهُ شيئاً يعلمُهُ اللهُ تعالى منك (١)

وقال سهلُ بنُ عبدِ اللهِ لرجلٍ : إن كنتَ ممَّن يخافُ السباعَ .. فلا تصحبنى (٢)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ ابنَ الحسينِ العلويِّ يقولُ : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حمدانَ قالَ : حدَّثنا القاسمُ بنُ منبهِ قالَ (٣) : سمعتُ بشرَ بنَ الحارثِ يقولُ : ( صحبةُ الأشرارِ تورثُ سوءَ الظنِّ بالأخيارِ ) (٤)

وحكى الجنيدُ قالَ : لمَّا دخلَ أبو حفصٍ بغداداً .. كانَ معه إنسانٌ أصلعٌ لا يتكلَّمُ بشيءٍ ، فسألْتُ أصحابَ أبي حفصٍ عن حالِهِ ، فقالوا : هذا رجلٌ أنفقَ عليه مئةَ ألفِ درهمٍ ، واستدانَ مئةَ ألفِ درهمٍ أنفقَها عليه ، لا يرخِّصُ أبو حفصٍ له أن يتكلَّمَ بحرفٍ (٥)

وقالَ ذو النونِ : ( لا تصحَبْ معَ اللهُ تعالى إلا بالموافقةِ ، ولا معَ الخلقِ إلا بالمناصحةِ ، ولا معَ النفسِ إلا بالمخالفةِ ، ولا معَ الشيطانِ إلا بالعداوةِ ) (٦)

وقالَ رجلٌ لذي النونِ : معَ مَنْ أصحَبُ ؟ فقالَ : معَ مَنْ إذا مرضتَ .. عادَكَ ، وإذا أذنبتَ .. تابَ عليك (٧)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ يقولُ : ( الشجرُ إذا نبتَ بنفسِهِ ولم يستنبتهِ

(١) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٦) ، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٨/١٠) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٦) .

(٣) في (أ) من الأصول : (أبو القاسم) بدل (القاسم) ، والصواب المثبت . انظر «تاريخ بغداد» (٤٣٠/١٢) .

(٤) نسبها السلمي في «وصيته» (ص ٤٣) لأبي تراب النخشي ، وهي كلمة مشهورة لابن المقفع في «كلیلة ودمنة» .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٥) ، يعني : أنفق هذا الرجل على أبي حفص وجماعته كلَّ هذا ولم يأذن له في الكلام ؛ لأنه رأى أن السكوت أفضل له وأجمع لهمه وأبعد عن رؤية نفسه . انظر «إحكام الدلالة» (٣٥/٤) .

(٦) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٤) .

(٧) كذا في «اللمع» (ص ٢٣٤) ، ورواه السلمي في «الفتوة» (ص ١٩) .

أحدٌ .. يورقُ ولكتُّه لا يثمرُ ، كذلك المریدُ إذا لم يكنْ له أستاذٌ يتخرَّجُ به .. لا يجيءُ منه شيءٌ) .

وكانَ الأستاذُ أبو عليٍّ يقولُ : ( أخذتُ هذا الطريقَ عنِ النصراباذيِّ ، والنصراباذيُّ عنِ السُّبليِّ ، والسُّبليُّ عنِ الجنيدِ ، والجنيدُ عنِ السريِّ ، والسريُّ عنِ معروفِ الكرخيِّ ، ومُعرفُ الكرخيِّ عنِ داوودِ الطائيِّ ، وداوودُ الطائيُّ لقيَ التابعينَ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : لم أختلفْ إلى مجلسِ النصراباذيِّ قطُّ إلاَّ اغتسلتُ قبلَهُ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ القشيريُّ : ولم أَدْخُلْ أنا على الأستاذِ أبي عليٍّ في وقتِ بدايتي إلاَّ صائماً ، وكنْتُ اغتسلُ قبلَهُ ، وكنْتُ أحضُرُ بابَ مدرستِهِ غيرَ مرَّةٍ فأرجعُ مِنَ البابِ احتشاماً منه أنْ أَدْخَلَ عَلَيهِ ، فإذا تجاسرتُ مرَّةً ودخلتُ .. كنْتُ إذا بلغتُ وسطَ المدرسةِ يصحبُنِي شُبُه خَدَرَ ، حتَّى لو غُرِزَ فيَّ إبرَةٌ مثلاً .. لعلِّي كنْتُ لا أحسُّ [ بها ] ، ثمَّ إذا قعدتُ لواقعةٍ وقعتْ لي .. لم أحتجْ أنْ أسألهُ بلساني عنِ المسألةِ ، فكما كنْتُ أجلسُ<sup>(١)</sup> .. كانَ يبتدئُ بشرحِ واقعتي ، وغيرَ مرَّةٍ رأيتُ منه هذا عياناً .

وكنْتُ أفكِّرُ في نفسي كثيراً أنَّه لو بعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ في وقتي رسولاً إلى الخلقِ .. هلْ يمكنُني أنْ أزيدَ مِنْ حشمتِهِ على قلبي فوقَ ما كانَ منه رحمَهُ اللهُ ؟ وكانَ لا يُتصوَّرُ لي أنْ ذلكَ ممكِنٌ .

ولا أذكرُ أبِّي في طولِ اختلافي إلى مجلسِهِ ، ثمَّ كوني معهُ بعدَ حصولِ الوصلةِ .. أنْ جرى في قلبي أو خطرَ ببالي عليه قطُّ اعتراضٌ ، إلى أنْ خرجَ رحمَهُ اللهُ مِنَ الدنيا<sup>(٢)</sup>

(١) في (ج) : ( فلما ) بدل ( فكما ) ، ومعنى ( فكما ) : فعندما ، أو : فحينما ، كما في ( ل ) .

(٢) وإذا كانَ هذا معتبراً في حقِّ أشياخهم ، فما الظنُّ بهم في حقِّ المولى تبارك وتعالى ؟! انظر « نتائج الأفكار »

( ٣٦/٤ ) ، وانظر المقدمة ( ص ١٨ ) وفيها الحديث عن شيخه الدقاق رحمه الله تعالى .

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد العبدي قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا يونس قال : حدثنا خلف بن تميم قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن محمد بن النضر الحارثي قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : كُنْ يَقْظَانَ<sup>(١)</sup> ، مرتاداً لنفسك أخداناً ، وكلُّ خَدِنٍ لا يوانيك على مسرّة .. فأقْصِه ، ولا تصحبه ؛ فإنه يقسي قلبك ، وهو لك عدوٌّ ، وأكثر من ذكري .. تستوجب شكري والمزيد من فضلي<sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا عبد الرحمن السُّلمي يقول : سمعتُ عبد الله ابن المعلم يقول : سمعتُ أبا بكر الطَّمَّستاني يقول : ( اصحبوا مع الله تعالى ، فإن لم تطيقوا .. فاصحبوا مع مَنْ يصحب مع الله تعالى ؛ لتوصلكم بركات صحبتهم إلى صحبة الله عز وجل )<sup>(٣)</sup>



(١) كذا في (أ) وحدها ، وصرفت (يقظان) في سائر النسخ على لغة ، وكذا في الأصل المخرَج منه .

(٢) ورواه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٦٤) .

(٣) أفاد به : أن العبد إذا قصرت همته بنفسه .. ينبغي له أن يتعرَّض للمدد والنفحات بالاجتماع على أصحاب الأسرار والبركات . «نتائج الأفكار» (٣٧/٤) .

## باب التوحيد

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاللَّهُكَ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ (١)

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن محمود ابن خرزاذ قال : حدثنا مسبح بن حاتم العكلي قال : حدثنا الحجبي عبد الله بن عبد الوهاب قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن سعيد بن أبي صدقة ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد ، فقال لأهله : إذا مت .. فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم ذروني ؛ نصفي في البرِّ ونصفي في البحر في يوم رائج ، ففعلوا ، فقال الله عز وجل للريح : أدبي ما أخذت ، فإذا هو بين يديه ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : استحياء منك ، فغفر له » (٢)

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : التوحيد : هو الحكم بأن الشيء واحد ، والعلم بأن الشيء واحد أيضاً توحيداً ، يقال : وحدته ؛ إذا وصفته بالوحدانية ، كما يقال : شجعت فلاناً ؛ إذا نسبته إلى الشجاعة ، ويُقال في اللغة : وحدَّ يحدُّ (٣) ، فهو واحدٌ ووحيدٌ ووحيدٌ ، كما يقال : فردٌ ، فهو فاردٌ وفردٌ وفريدٌ .

وأصلُ أحدٍ وحدٌ ، فقلبت الواو همزةً ، والواو المفتوحة قد تقلب همزةً كما

(١) سورة البقرة : (١٦٣) .

(٢) ورواه أحمد في «المستند» (٣٠٤/٢) ، ومسلم (٢٧٥٦) ، ورواه البخاري (٣٤٧٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ومثل هذه الوصية باطلة في شريعتنا ، لا يجوز العمل بها ، فلعل ذلك كان جائزاً في شريعتهم . «نتائج الأفكار» (٣٩/٤) .

(٣) المضارع لكلٍ منهما - يضم عين الفعل وكسرهما - : يحدُّ ، قال ابن الطيب : وكلاهما مما لا نظير له . انظر «تاج العروس» (وح د) .

تُقَلَّبُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمُضْمُومَةُ ، وَمِنْهُ امْرَأَةٌ أَسْمَاءُ ؛ بِمَعْنَى وَسْمَاءُ مِنَ الْوَسَامَةِ .  
وَمَعْنَى كَوْنِهِ سَبْحَانَهُ وَاحِدًا عَلَى لِسَانِ الْعِلْمِ :

قِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يَصْحُحُ فِي وَصْفِهِ الْوَضْعُ وَالرَّفْعُ <sup>(١)</sup> ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ :  
إِنْسَانٌ وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : إِنْسَانٌ بِلَا يَدٍ وَلَا رِجْلٍ ، فَيَصْحُحُ رَفْعُ شَيْءٍ مِنْهُ ،  
وَالْحَقُّ سَبْحَانَهُ أَحَدِيٌّ الذَّاتِ ، بِخِلَافِ اسْمِ الْجُمْلَةِ الْحَامِلَةِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ : مَعْنَى أَنَّهُ وَاحِدٌ : نَفْيُ الْقَسِيمِ لِذَاتِهِ ، وَنَفْيُ  
الشَّبِيهِ عَنِ حَقِّهِ وَصِفَاتِهِ ، وَنَفْيُ الشَّرِيكِ مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَمُصْنُوعَاتِهِ <sup>(٣)</sup>  
والتوحيدُ ثلاثةٌ :

توحيدُ الْحَقِّ لِلْحَقِّ ؛ وَهُوَ عِلْمُهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ ، وَخَبْرُهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ .  
وَالثَّانِي : تَوْحِيدُ الْحَقِّ سَبْحَانَهُ لِلْخَلْقِ ؛ وَهُوَ حَكْمُهُ سَبْحَانَهُ بِأَنَّ الْعَبْدَ  
مَوْحَّدٌ ، وَخَلَقَهُ تَوْحِيدَ الْعَبْدِ <sup>(٤)</sup>

وَالثَّلَاثُ : تَوْحِيدُ الْخَلْقِ لِلْحَقِّ سَبْحَانَهُ ؛ وَهُوَ عِلْمُ الْعَبْدِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَاحِدٌ ، وَحَكْمُهُ وَإِخْبَارُهُ عَنْهُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ <sup>(٥)</sup>

فَهَلْذِهِ جُمْلَةٌ فِي مَعْنَى التَّوْحِيدِ ، عَلَى شَرْطِ الْإِيجَازِ وَالتَّحْدِيدِ .  
وَاخْتَلَفَ عِبَارَاتُ الشَّيْخِ عَنْ مَعْنَى التَّوْحِيدِ <sup>(٦)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) اللذان هما من صفات الأجسام . «إحكام الدلالة» (٤٠/٤) .

(٢) أي : الاسم الموضوع للدلالة على جملة مركبة من حيوانية وناطقة ، وحاملة لأجزاء تركبت منها الشخصية التي هي تحت النوعية . «نتائج الأفكار» (٤٠/٤) .

(٣) فنفي القسيم - أو التقسيم كما في (ج) - يفيد نفي الكم المتصل بالذات ، تعالى الله أن تؤلف ذاته من أجزاء ، ونفي الشبيه في حقه وصفاته نفي للكم المنفصل عن الذات ، فلا مثال له تعالى ، ونفي للكثيرين المتصل والمنفصل في الصفات ، فلا تعدد لصفته ، ولا مثيل لها ، ونفي الشريك في الأفعال هو نفي للكم المنفصل للأفعال ، فلا فعل كفعله تعالى ، أما المتصل . . فمتعمدٌ .

(٤) بأن أوجد فيه التوحيد ، وأثنى عليه به . «إحكام الدلالة» (٤٢/٤) .

(٥) فالأول راجع لصفتي العلم والكلام ، والثاني لصفتي الإرادة والقدرة ، والثالث لمتعلقاتهما .

(٦) كذا في جميع النسخ : (واختلف) .

عبد الله بن شاذان يقول: سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ  
المصريَّ يقولُ وقد سُئِلَ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : أنَ تعلمَ أنَ قدرةَ اللهِ تعالى  
في الأشياءِ بلا مزاج ، وصنعةُ للأشياءِ بلا علاج ، وعلَّةُ كلِّ شيءٍ صنعةُ ، ولا  
علَّةُ لصنعةِ ، ومهماً تُصوِّرَ في نفسِكَ شيءٌ . . فاللهُ عزَّ وجلَّ بخلافِهِ (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ محمدِ بنِ زكريا يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ  
عطاءٍ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ صالحٍ يقولُ : قالَ الجُريريُّ : ( ليسَ لعلمِ  
التوحيدِ إلا لسانُ التوحيدِ ) (٢)

وسئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : إفرادُ الموحدِ بتحقيقِ وحدانيتهِ  
بكمالِ أحديَّتهِ ؛ أنَّهُ الواحدُ الذي لم يلدْ ، ولم يولدْ ؛ بنفيِ الأضدادِ والأندادِ  
والأشباهِ ، بلا تشبيهٍ ولا تكييفٍ ، ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٣)

وقالَ الجنيدُ : ( إذا تناهتْ عقولُ العقلاءِ في التوحيدِ . . تناهتْ إلى  
الحيرةِ ) .

وسمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ ابنَ مِقْسَمٍ يقولُ :  
سمعتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ ذلكَ .

وسئِلَ الجنيدُ عنِ التوحيدِ ، فقالَ : معنىٌ تضحلُ فيه الرسومُ ، وتندرجُ  
فيه العلومُ ، ويكونُ اللهُ كما لم يزلْ (٤)

وقالَ الحُضريُّ : ( أصولُنا في التوحيدِ خمسةُ أشياءَ : رفعُ الحدثِ ، وإفرادُ  
القدمِ ، وهجرُ الإخوانِ ، ومفارقةُ الأوطانِ ، ونسيانُ ما علمَ وجهلَ ) (٥)

(١) كذا في «اللمع» (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٧) والكلام فيه .  
(٢) فيه إشارة إلى الفرق بين علم التوحيد رجال التوحيد ، فمن حاله التوحيد قد لا تفهم عنه إشارته للتوحيد .  
(٣) الخبر في «اللمع» (ص ٤٩) ، وقد تقدم (ص ٨٦) ، والآية من سورة الشورى : (١١) .  
(٤) كذا في «اللمع» (ص ٤٩) ، قال تعالى في سورة الحج (٥) : ﴿ لِكَيْلَا يُغْتَمَرَ مِنْ بَدُوِّ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾  
(٥) رفع الحدث : اضمحلال وسقوط الحادث ، وذلك الرفع والإسقاط إسقاط شهودي عياني ذوقي ، لا مجرد  
اعتقاد متكلف فيه . «نتائج الأفكار» (٤٤/٤) .

سمعت منصور بن خلف المغربي يقول: كنت في صحن الجامع ببغداد - يعني: جامع المنصور - والحضري يتكلم في التوحيد، فرأيت ملكين يعرجان إلى السماء، فقال أحدهما لصاحبه: الذي يقول هذا الرجل علمٌ والتوحيد غيره؛ يعني: كنت بين اليقظة والنوم<sup>(١)</sup>

وقال فارس: (التوحيد: هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال، والرجوع إليها عند الأحكام، وأن الحسنات لا تغيّر الأقسام من الشقاوة والسعادة)<sup>(٢)</sup> سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا بكر ابن شاذان يقول: سمعت الشبلي يقول: (التوحيد: صفة الموحّد حقيقة، وحلية الموحّد رسماً).

وسئل الجنيد عن توحيد الخاص، فقال: أن يكون العبد شبحاً بين يدي الله عزّ وجلّ، يُجري عليه تصاريّف تدبيره، في مجاري أحكام قدرته، في لُحج بحار توحّده؛ بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته، بحقائق وجوده ووحدانته في حقيقة قربه بذهاب حسبه وحركته<sup>(٣)</sup>، لقيام الحقّ له فيما أراد منه؛ وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله، فيكون كما كان قبل أن يكون<sup>(٤)</sup>

وسئل البوشنجي عن التوحيد، فقال: غير مشبّه الذات، ولا منفي الصفات<sup>(٥)</sup>

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن العنبري يقول: سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سُئل عن ذات الله تعالى، فقال: ذات الله موصوفةٌ بالعلم، غير مدركة

(١) هذا صريح في الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد. «إحكام الدلالة» (٤٥/٤)، وفي (ي): (علم التوحيد والتوحيد غيره).

(٢) هذا جمع بين حال وعلم التوحيد، وفارس: لعله الدينوري صاحب ممشاذ رحمه الله تعالى.

(٣) أي: فناؤه عما ذكر بسبب حقائق وجوده ووحدانته. «إحكام الدلالة» (٤٧/٤).

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٤٩)، وأورده السلمي في «تفسيره» (٢٤٨/١) دون نسبة.

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢١٥/٤١)، وقد تقدم (ص ٨٦).



بالإحاطة ، ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا ، وهي موجودةٌ بحقائق الإيمان من غير حدٍّ ولا إحاطةٍ ولا حلولٍ ، وتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكه وقدرته ، قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ، ودلّهم عليه بآياته ، فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تدركه ، ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراكٍ نهائية .

وقال الجنيدُ : ( أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه : سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته )<sup>(١)</sup>

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : ليس يريد الصديق رضي الله عنه أنه لا يُعرف ؛ لأنَّ عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم ؛ كالمُقعد عاجز عند قعوده ؛ إذ ليس بكسبٍ له ولا فعلٍ ، والقعود موجودٌ فيه ، كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودةٌ فيه ؛ لأنها ضرورية .

وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية ، فالمعرفة الكسبية في الابتداء - وإن كانت معرفة على التحقيق - فلم بعدها الصديق رضي الله عنه شيئاً بالإضافة إلى المعرفة الضرورية ؛ كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمد بن الحسين يقول : سمعتُ أحمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول : سمعتُ ابن الأعرابي يقول : قال الجنيدُ : ( التوحيد الذي انفرد به الصوفية ؛ هو أفراد القِدَم عن الحدث<sup>(٣)</sup> ، والخروج عن الأوطان ،

(١) كذا في «اللمع» (ص ٥٧) أورد كلمة الصديق رضي الله عنه ، وفي «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤) ، والهجويري في «كشف المحجوب» (ص ٢١٣) ، وذكر الإمام أبو طالب المكي في «القوت» (٨٧/٢) أنه رواها في خطبة للصديق رضي الله عنه .

(٢) واستبعد بعضهم هذا التأويل ، قال : وإنما أراد الصديق أن العبد إنما يعرف من جلال الله وعظمته ما خلق له المعرفة به ، دون ما عجزت العقول عن إدراكه ولم يخلقه له من حقيقة ذاته وصفاته ، فهو عاجز عن معرفة ذلك . «إحكام الدلالة» (٤٨/٤) ، وقد نصَّ الكلاباذي في «التعرف» (ص ١٣٤) على أن تنزيه القديم عن إدراك المحدث أحد أركان التوحيد ، وفي هامش (أ) : ( بلغ ) .

(٣) في (ج) : ( وهو أفراد ... ) ، على أن (الذي) خبر لا صفة .

وقطع المحابِّ ، وترك ما علمَ وجهلَ ، وأنَّ يكونَ الحقُّ سبحانه مكانَ  
الجميعِ) (١)

وقالَ يوسفُ بنُ الحسينِ : ( مَنْ وقعَ في بحارِ التوحيدِ لا يزدادُ على ممَرِّ  
الأوقاتِ إلاَّ عطشاً ) .

وقالَ الجنيدُ : ( علمُ التوحيدِ مباينٌ لوجودِهِ ، ووجودُهُ مفارقٌ لعلمِهِ ) (٢)  
وقالَ الجنيدُ : ( علمُ التوحيدِ طويٌّ بساطُهُ منذَ عشرينَ سنةً ، والناسُ  
يتكلمونَ في حواشيه ) (٣)

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الأصبهانيِّ  
يقولُ : وقفَ رجلٌ على الحسينِ بنِ منصورٍ فقالَ : مَنْ الحقُّ الذي تشيرونَ  
إليه ؟ فقالَ : مُعلُّ الأنامِ ولا يعتلُّ (٤)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ الشَّيْبَلِيَّ يقولُ :  
( مَنْ اطَّلَعَ على ذرَّةٍ مِنْ علمِ التوحيدِ .. ضَعُفَ عنِ حملِ بقَّةٍ ؛ لثقلِ ما  
حملَ ) (٥)

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّرَّاجَ يقولُ : سئِلَ  
الشَّيْبَلِيَّ فقيلَ : أخْبَرْنَا عنِ توحيدٍ مجرَّدٍ بلسانِ حقِّ مفردٍ .

فقالَ : ويحكُ ! مَنْ أجابَ عنِ التوحيدِ بالعبارَةِ .. فهوَ ملحدٌ ، وَمَنْ أشارَ  
إليه .. فهوَ ثنويٌّ ، وَمَنْ أومأَ إليه .. فهوَ عابدٌ وثنيٌّ ، وَمَنْ نطقَ فيه .. فهوَ  
غافلٌ ، وَمَنْ سكتَ عنه .. فهوَ جاهلٌ ، وَمَنْ وَهَمَ أَنَّهُ واصلٌ .. فليسَ لهُ  
حاصلٌ ، وَمَنْ أومأَ أَنَّهُ قريبٌ .. فهوَ بعيدٌ ، وَمَنْ تواجدَ .. فهوَ فاقِدٌ ، وكلُّ

(١) تقدم صدر القول (ص ٨٤) .

(٢) تقدم (ص ٢٤٧) .

(٣) أورده أبو طالب المكي في « قوت القلوب » ( ١ / ١٦٢ ) .

(٤) وأورده السلمي في « تفسيره » ( ٣٠٢ / ١ ) ، وفيه : ( الأيام ) بدل ( الأنام ) .

(٥) كذا في « اللمع » ( ص ٥٤ ) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٧٠ / ١٠ ) ، والمعنى : من عرف أنه إليه يرجع  
الأمر كله .. فكيف ينسب فعلاً مهما حقّر لنفسه !؟

ما ميّزتموه بأوهامكم وأدرکتتموه بعقولكم في أتم معانيكم . . فهو مصروف  
مردود إليكم ، محدث مصنوع مثلكم<sup>(١)</sup>

وقال يوسف بن الحسين : ( توحيد الخاصة : هو أن يكون بسرّه ووجده  
وقلبه كأنه قائم بين يديه سبحانه ، تجري عليه تصاريف تدبيره وأحكام قدرته  
في بحار توحيده ؛ بالفناء عن نفسه وذهاب حسيه بقيام الحق سبحانه له في  
مراده منه ، فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه عليه )<sup>(٢)</sup>

وقيل : التوحيد للحق سبحانه ، والخلق طفيلي<sup>(٣)</sup>

وقيل : التوحيد : إسقاط الیاءات ؛ لا تقول : لي ، وبني ، ومني ، وإلي<sup>(٤)</sup>

وقيل لأبي بكر الطمستاني : ما التوحيد ؟ فقال : توحيد ، وموحد ،  
وموحد ، هذه ثلاثة<sup>(٥)</sup>

وقال زويم : ( التوحيد : محو آثار البشرية ، وتجرّد الألوهية )<sup>(٦)</sup>

سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق رضي الله عنه يقول في آخر عمره وكان قد  
اشتدّت به العلة ، فقال : من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحكم ،  
ثم قال كالمفسر لقلبه مشيراً إلى ما كان فيه من حاله : هو أن يقرضك  
بمقاريض القدرة في إمضاء الأحكام قطعة قطعة وأنت شاكر حامد<sup>(٧)</sup>

وقال السبلي : ( ما شَمَّ روائح التوحيد من تصوّر عنده التوحيد )<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في « اللمع » ( ص ٥٠ ) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٥٩/٦٦ ) .

(٢) كذا في « اللمع » ( ص ٥١ ) ، ومعنى : ( فيكون كما هو . . . ) : فإنه كان قبل أن يكون في علمه تعالى  
وزادته معلوماً مراداً وإن لم يكن موجوداً . « إحكام الدلالة » ( ٥٠/٤ ) .

(٣) كذا في « اللمع » ( ص ٥١ ) .

(٤) كذا في « اللمع » ( ص ٥٤ ) بنحوه من كلام أبي نصر السراج نفسه رحمه الله تعالى .

(٥) لا يحصل التوحيد إلا بها ، فقد تبين التوحيد بأركانه . « نتائج الأفكار » ( ٥٠/٤ ) ، أو يكون قوله : ( هذه  
ثلاثة ) للتعجيب ، فتأمل .

(٦) كذا في « اللمع » ( ص ٥١ ) ، والمعنى : رفع الإيبيّة ، وإفراد القديم عن المحدث ، كما أفاده المؤلف .

(٧) في ( ب ، ج ، ز ) : ( وأنت ساكن حامد ) ومعناها ظاهر .

(٨) كذا في « اللمع » ( ص ٥٢ ) ، وتامه : ( وشاهد المعاني ، وأثبت الأسامي ، وأضاف الصفات ، وألزم  
النوع ، ومن أثبت هذا كله ، ونفى هذا كله . . فهو موحد حكماً ورسماً ، حقيقة ووجداً ) .

وقال أبو سعيد الخزاز : ( أَوَّلُ مَقَامٍ لَمَنْ وَجَدَ عِلْمَ التَّوْحِيدِ وَتَحَقَّقَ  
بِذَلِكَ . . فَنَاءُ ذِكْرِ الْأَشْيَاءِ عَنْ قَلْبِهِ ، وَانْفِرَادُهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ) (١)

وقال السبلي لرجلٍ : أتدري لِمَ لا يصحُّ توحيدك ؟ فقال : لا ، فقال : لأنك  
تطلبه بك (٢)

وقال ابن عطاء : ( علامة حقيقة التوحيد : نسيان التوحيد ؛ وهو أن يكون  
القائم به واحداً ) (٣)

ويقال : مِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُونُ فِي تَوْحِيدِهِ مَكَاشِفًا بِالْأَفْعَالِ ، يَرَى الْحَادِثَاتِ  
بِاللَّهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مَكَاشِفٌ بِالْحَقِيقَةِ ، فَيُضْمَلُ إِحْسَاسُهُ بِمَا سِوَاهُ ، فَهُوَ  
يَشَاهِدُ الْجَمْعَ سَرًّا بَسْرًا ، وَظَاهِرُهُ بِوَصْفِ التَّفْرِيقَةِ (٤)

سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت علي بن محمد القزويني  
يقول : سمعت القناد يقول : سُئِلَ الْجَنِيْدُ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ قَائِلًا  
يقول :

[ من الهزج ]  
وَعَنَيْتُ لِي مَنَى قَلْبِي (٥) وَعَنَيْتُ كَمَا غَنَى  
وَكُنَّا حَيْثُمَا كَانُوا وَكَانُوا حَيْثُمَا كُنَّا

فقال السائل : هلك القرآن والأخبار !؟ (٦)

فقال : لا ؛ ولكنَّ الموحِّدَ يأخذُ أعلى التوحيدِ مِنْ أَدْنَى الْخُطَابِ (٧)



(١) كذا في «اللمع» (ص ٥٣)

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٥٣) وفيه : (بإياك) بدل (بك) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٥٥) .

(٤) بنحوه في «اللمع» (ص ٥٣) .

(٥) في بعض النسخ : (وعنى لي من قلبي) .

(٦) أراد : تركت الشاهد منهما وعرجت للشعر !؟

(٧) في (ي) زيادة : (وأيسره) ، وفي هامش (ل) : (بلغ) ، والمعنى كما أفاده العلامة اللخمي في «الدلالة» :

( أني ظننت أنك تأخذ الفائدة وتفهم مقام التوحيد من كل خطاب ) .

## باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبَاتٍ﴾ يعني: طيبة نفوسهم؛  
ببذلهم مهجهم، لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم.

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال: حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال: حدثنا أبو هذبة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت، وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض، تقول: عليك السلام، تفرقني وأفارقك إلى يوم القيامة» (١).

أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمی قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال: حدثنا سوار (٢) قال: حدثنا جعفر، عن ثابت، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت، فقال: «كيف تجدك؟» فقال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وأمنه مما يخاف» (٣).

قال الأستاذ: اعلم: أن أحوالهم في حال النزاع مختلفة؛ فبعضهم الغالب عليه الهيبة، وبعضهم الغالب عليه الرجاء، ومنهم من كشف له في تلك الحالة بما أوجب له السكون وجميل الثقة.

حكى أبو محمد الجريفي قال: كنت عند الجنيد في حال نزعه - وكان

(١) رواه أبو الحسين الطيوري كما في «الطيوريات» للسلفي (٣٠١)، وقد رواه العراقي في «الأربعين» لأبي هذبة، وانظر «إتحاف السادة المتقين» (٢٦٣/١٠)، والآية من سورة النحل: (٣٢).

(٢) كذا في النسخ، وإنما هو: سيّار بن حاتم.

(٣) ورواه الترمذي (٩٨٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٨٣٤)، وابن ماجه (٤٢٦١).

يوم الجمعة ويومَ نيروز - وهو يقرأ القرآن ، فحتم ، فقلت : في هذه الحالة  
يا أبا القاسم !؟

فقال : وَمَنْ أَوْلَىٰ مِنِّي بِذَلِكَ وَهُوَ ذَا تُطَوُّىٰ صَحِيفَتِي؟! (١)

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أبا نصرِ السَّرَّاجِ يَقُولُ : بَلَغَنِي  
عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ قَالَ : مَكَثْتُ عِنْدَ الشَّيْبَلِيِّ اللَّيْلَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَكَانَ  
يَقُولُ طَوْلَ لَيْلَتِهِ هَذَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ :

كُلُّ بَيْتٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ      غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيَّ أَلْسُرُجِ  
وَجْهَكَ أَلْمَأْمُولُ حُجَّتْنَا      يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ (٢)  
وَحِكْيِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَازِلٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ حَمْدُونَ الْقَصَّارَ أَوْصَىٰ إِلَيَّ  
أَصْحَابِهِ أَلَّا يَتْرَكُوهُ حَالَ الْمَوْتِ بَيْنَ النَّسْوَانِ (٣)

وقيل لبشر الحافي وقد احتضر : كأنك يا أبا نصر تحب الحياة ! فقال :  
القدم على الله عز وجل شديداً (٤)

وقيل : كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر : تأمر بشغل ؟  
يقول : إن وجدت الموت .. فاشتره لي ، فلما قرب وفاته .. كان يقول : كنا  
نتمناه ، فإذا هو شديداً .

وقيل : لما حضر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما  
الوفاة .. بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أقدم على سيدي لم  
أره (٥)

(١) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٢٩٨٤ ) ، والخطيب في « تاريخه » ( ٢٥٥/٧ ) .

(٢) كذا في « اللمع » ( ص ٢٨٠ ) ، وفي « تاريخ دمشق » ( ٧٧/٦٦ ) زيادة بيت :

لا أتأخ الله لسي فرجاً      يوم أدعو منك بالفرج

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٣٨ ) وزاد : ( وقال لأصحابه : اجتمعوا علي وقت تغير حالي ) .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٣٣ ) ، وقد تقدم ( ص ٣٥٢ ) .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٣٤ ) .

ولَمَّا حَضَرَ بِلَاةَ الْوَفَاةِ . . . قَالَتْ امْرَأَتُهُ : وَاحْزَنَاهُ ! فَقَالَ : بَلْ وَاطْرِبَاهُ ،  
غَدًا نَلْقَى الْأَحَبَّةَ ؛ مُحَمَّدًا وَحَزْبَهُ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : فَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَيْنَهُ عِنْدَ الْوَفَاةِ وَضَحَكَ ، وَقَالَ : ﴿ لِيَمِثِلَ  
هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : كَانَ مَكْحُولُ الشَّامِيِّ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْحُزْنُ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ  
فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَلِمَ لَا أَضْحَكُ  
وَقَدْ دَنَا فِرَاقِي مَنْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ ، وَسُرْعَةُ الْقُدُومِ عَلَيَّ مَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ  
وَأَمْلُهُ ؟!<sup>(٣)</sup>

وقَالَ رُوَيْمٌ : حَضَرْتُ وَفَاةَ أَبِي سَعِيدِ الْخَرَّازِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي آخِرِ  
نَفْسِهِ :

حَيْنَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ إِلَى الذِّكْرِ      وَتَذَكَارُهُمْ وَقَتَ الْمُنَاجَاةِ لِلسِّرِّ  
أَدِيرَتْ كُؤُوسٌ لِلْمَنَايَا عَلَيْهِمْ      فَأَعْفَوْا عَنِ الدُّنْيَا كِإِعْفَاءِ ذِي الشُّكْرِ  
هُمُومُهُمْ جَوَالَةٌ بِمَعْسُكِرٍ      بِهِ أَهْلٌ وَدَّ اللَّهُ كَأَلَا نُجْمِ الزُّهْرِ  
فَأَجَسَاهُمْ فِي الْأَرْضِ قَتَلَى بِحَبِّهِ      وَأَزْوَاحُهُمْ فِي الْحُجْبِ نَحْوَ الْعُلَا تَسْرِي  
فَمَا عَرَّسُوا إِلَّا بِقُرْبِ حَبِيبِهِمْ      وَمَا عَرَّجُوا عَنِ مَسِّ بُؤْسٍ وَلَا ضَرِّ<sup>(٤)</sup>

وقيلَ لِلجَنِيدِ : إِنَّ أَبَا سَعِيدِ الْخَرَّازَ كَانَ كَثِيرَ التَّوَجُّدِ عِنْدَ الْمَوْتِ ! فَقَالَ :  
لَمْ يَكُنْ بِعَجِيبٍ أَنْ تَطِيرَ رُوحُهُ اشْتِيَاقًا<sup>(٥)</sup>

وقَالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ قَرَّبَتْ وَفَاتُهُ : يَا غَلَامُ ؛ اشْدُدْ كِتَافِي ، وَعَفِّرْ خَدَيَّ ، ثُمَّ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (٢٩٤) ، وبلغه هنا أورده الخركوشي في «تهذيب الأسرار»  
(ص ٨٣٤) وفي هامش (أ) : (بلغ) .

(٢) هو في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٤٧٦/٣٢) ،  
والآية من سورة الصافات : (٦١) .

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣٢/٦٠) .

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٣٥) ، ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (١٤٢/٥) .

(٥) كذا في «اللمح» (ص ٢٨٢) .

قَالَ: دَنَا الرَّحِيلُ وَلَا بَرَاءَةَ لِي مِنْ ذَنْبٍ، وَلَا عَذْرَ أَعْتَذِرُ بِهِ، وَلَا قُوَّةَ أَنْتَصِرُ،  
أَنْتَ لِي، أَنْتَ لِي.

ثُمَّ صَاحَ صَبِيحَةً وَمَاتَ، فَسَمِعُوا صَوْتًا: اسْتَكَانَ الْعَبْدُ لِمَوْلَاهُ فَقَبِلَهُ<sup>(١)</sup>  
وَقِيلَ لَذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَنْ أَعْرِفَهُ قَبْلَ  
مَوْتِي بِلِحْظَةٍ<sup>(٢)</sup>

وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ وَهُوَ فِي النَّزْعِ: قُلِ: اللَّهُ، فَقَالَ: إِلَى مَتَى تَقُولُونَ وَأَنَا  
مَحْتَرِقٌ بِاللَّهِ!؟<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ عِنْدَ مِمَشَاذَ الدِّينَوْرِيِّ، فَقَدِمَ فَقِيرٌ وَقَالَ: سَلَامٌ  
عَلَيْكُمْ، فَرُدُّوهُ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَلْ هَا هُنَا مَوْضِعٌ نَظِيفٌ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ  
يَمُوتَ فِيهِ؟ قَالَ: فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِمَكَانٍ، وَكَانَ ثَمَّ عَيْنٌ مَاءٍ، فَجَدَّدَ الْفَقِيرُ  
الْوَضُوءَ، وَرَكَعَ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَضَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَشَارُوا إِلَيْهِ،  
وَمَدَّ رَجْلَيْهِ وَمَاتَ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيُّ  
يَتَكَلَّمُ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمًا، فَصَاحَتِ امْرَأَةٌ تَوَاجِدًا، فَقَالَ لَهَا: مَوْتِي، فَقَامَتِ  
الْمَرْأَةُ، فَلَمَّا بَلَغَتْ بَابَ الدَّارِ.. التَفَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: قَدْ مُتُّ، وَوَقَعْتُ مَيْتَةً.  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ عِنْدَ مِمَشَاذَ الدِّينَوْرِيِّ عِنْدَ وَفَاتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ  
تَجِدُ الْعَلَّةَ؟ فَقَالَ: سَلُوا الْعَلَّةَ عَنِّي [كَيْفَ تَجِدُنِي؟].

فَقِيلَ لَهُ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ وَقَالَ: [مِنَ الْمَجْتَثِ]  
أَفْتِنَيْتُ كُلِّي بِكُلِّكَ هَذَا جَزَا مَنْ يُحِبُّكَ<sup>(٤)</sup>

(١) كَذَا فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ» (ص ٨٣٦)، وَالْكَتَافِ: الْحَبْلِ وَالرُّوْثَاقِ.

(٢) كَذَا فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ» (ص ٨٣٧).

(٣) كَذَا فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ» (ص ٨٣٧) بِنَحْوِهِ.

(٤) كَذَا فِي «تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ» (ص ٨٣٧)، وَيَعْدُهُ:

أَعْمَجَزْتَنِّي عَنِّ خَطَابِكَ فَالْكَوْلُ مِنْ مَنِّي جَوَابُكَ



وقيل لأبي محمدٍ الدبيليِّ وقد حضرتهُ الوفاةُ : قل : لا إلهَ إلا اللهُ ، فقال :

هذا شيءٌ قد عرفناه ، وبه نفنى ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

تَسْرِبَلُ نَوْبَ أَلْتِيهِ لَمَّا هَوِيَتْهُ وَصَدَّ فَلَمْ يَرْضَ بِأَنَّ أَكَّ عَبْدُهُ<sup>(١)</sup>

وقيل للشبليِّ عند وفاته : قل : لا إلهَ إلا اللهُ ، فقال : [من مجزوء الخفيف]

قَالَ سُـلْطَانُ حُبِّهِ أَنَا لَا أَقْبَلُ الرُّشَا

فَسَلُوهُ فَدَيْتُهُ لِمَ يَقْتُلِي تَحْرَشَا<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصُّوفيِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ

عليِّ التميميِّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ : سمعتُ بعضَ الفقراءِ

يقولُ : لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَوْتِ يحيى الإصطخريُّ .. جلسنا حوله ، فقال له

رجلٌ منَّا : قُلْ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، فجلسَ مستويًا ، ثم أخذَ يدَ واحدٍ

منَّا وقالَ : قُلْ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ثم أخذَ بيدَ الآخرِ ، حتَّى عرضَ

الشهادةَ على جميعِ الحاضرينَ ، ثم ماتَ<sup>(٣)</sup>

ويُحكى عن فاطمةَ أختِ أبي عليِّ الرُّوذباريِّ قالتُ : لَمَّا قَرَّبَ أَجَلَ أُخِي

أبي عليِّ الرُّوذباريِّ وكانَ رأسُهُ في حجري .. فتحَ عينُهُ وقالَ : هلذهُ أبوابُ

السماءِ قد فُتِحَتْ ، وهلذهُ الجنانُ قد رُيِّتَتْ ، ولهذا قائلٌ يقولُ لي : يا أبا عليِّ ؛

قد بلغناكَ الرتبةَ القصوى وإن لم تردّها ، ثم أنشأ يقولُ : [من الوافر]

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلى سِوَاكَ بَعَيْنٍ مَوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ

أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِفُتُورِ لِحْظٍ وَبِالْخَدِّ الْمُوَرَّدِ مِنْ جَنَّاكَ<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٣٨) .

(٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٩٧/١٤) ، والسراج القاري في « مصارع العشاق » (٣٠٦/١) ، والسراج الطوسي في « اللمع » (ص ٣٢٢) ، وفي (ي) : ( بحقه ) بدل ( فديته ) ، وفي هامش (ل) : ( بلغ مقابلة ) .

(٣) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

(٤) في (ج ، هـ) بيت ثالث ، وهو :

فلو قطعنتني في الحوتِ إرباً لما حسنَ الفؤادُ إلى سِوَاكَ

ثُمَّ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ ؛ الْأَوَّلُ ظَاهِرٌ ، وَالثَّانِي إِشْكَالٌ<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ بَعْضَ الْفُقَرَاءِ يَقُولُ : لَمَّا قَرَّبْتُ وِفَاةَ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ . .  
قَالَ لَهُ وَاحِدٌ : قُلْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَنظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : لَا تَتْرِكِ الْحَرَمَةَ ،  
قَالَ بِالْفَارْسِيَّةِ : بِي حَرَمْتِي مَكْنٌ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتُ فَقِيرًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ غَرِيبًا وَالذَّبَابُ عَلَى وَجْهِهِ ،  
فَجَلَسْتُ أَذْبُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : مَنْ هَذَا !؟ أَنَا مِنْذُ كَذَا سَنَةٍ فِي  
طَلَبِ وَقْتِ يَصْفُو لِي ، فَلَمْ يَتَفَقَّ إِلَّا الْآنَ ، جِئْتَ أَنْتَ تَوْعِ نَفْسَكَ فِيهِ ؟ مُرَّ  
عَافَاكَ اللَّهُ .

وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْإِصْطَخَرِيُّ : ( رَأَيْتُ أَبَا تَرَابٍ فِي الْبَادِيَةِ قَائِمًا مَيْتًا لَا  
يَمْسُكُهُ شَيْءٌ )<sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ أَبَا حَاتِمِ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا نَصْرِ السَّرَّاجِ يَقُولُ : كَانَ  
سَبَبُ وِفَاةِ أَبِي الْحَسَنِ التُّورِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ : [ مِنَ الْكَامِلِ ]  
لَا زِلْتُ أَنْزِلُ مِنْ وِدَادِكَ مَنْزِلًا تَتَحَيَّرُ الْأَلْبَابُ عِنْدَ نَزْوَلِهِ  
فَتَوَاجَدَ التُّورِيُّ ، وَهَامَ فِي الصَّحْرَاءِ ، فَوَقَعَ فِي أَجْمَةِ قَصَبٍ قَدْ قُطِعَتْ  
وَبَقِيَ أَصُولُهُ مِثْلَ السِّيْفِ ، فَكَانَ يَمْشِي عَلَيْهَا وَيَعِيدُ الْبَيْتَ إِلَى الْغَدَاةِ وَالْدَمِّ  
يَسِيلُ مِنْ رَجْلَيْهِ ، ثُمَّ وَقَعَ مِثْلَ السَّكْرَانِ ، فَوَرِمَتْ قَدَمَاهُ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٤)</sup>

(١) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٨٣٩ ) دُونَ الْبَيْتِ الثَّانِي ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ السَّبْكِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي « طَبَقَاتِهِ »  
( ٥٠ / ٣ ) : ( وَمَا أَحْسَنَ إِشْكَالَهُ ! وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ التَّحْقِيقِ بِمَشْكَالٍ ، وَلَكِنَّهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - اسْتَقْصَرَ عَقُولَ النِّسَاءِ  
عَنْ دَرْكِهِ ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَ أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ ) ، وَقَالَ الْعَلَمَاءُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ فِي « حَاشِيَتِهِ عَلَى  
عِيدِ السَّلَامِ » ( ص ٨٢ ) : ( أَقُولُ : تَتَغَزَّلُ الْعِشَاقُ بِالذَّبَابِ ، وَمَا فِيهَا مِنْ أَحْجَارٍ ، فَأَوْلَى آثَارِ الْمُؤَثِّرِ الَّتِي هِيَ  
رِسَائِلُ ) .

(٢) فَهَذَا الْقَائِلُ - وَلَعَلَّهُ مِنْ مَرِيدِي الشَّيْخِ - أَسْقَطَ حَرَمَةَ الشَّيْخِ حِينَ أَثْبَتَ لَهُ الْغَفْلَةَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، نَادِيهِ  
بِالْفَارْسِيَّةِ بِمَا مَعْنَاهُ : لَا تَتْرِكِ الْحَرَمَةَ

(٣) كَذَا فِي « اللَّعْمِ » ( ص ٢٨٢ ) ، وَأُورِدَهُ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٤٩ / ١٠ ) ، وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ بَعْدَهُ أَنَّهُ مَاتَ بَيْنَ مَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةِ نَهَشْتَهُ السِّيَاحَ ، وَعِنْدَ الْخَطِيبِ فِي « تَارِيخِهِ » ( ٣١٣ / ١٢ ) أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعَاذٍ غَسَّلَهُ وَدَفَنَهُ ، وَتَقَدَّمَ الْخَبْرُ  
( ص ١٤٥ ) .

(٤) كَذَا فِي « اللَّعْمِ » ( ص ٢٨١ ) ، وَتَقَدَّمَ الْبَيْتَ ( ص ٢٧٥ ) وَأَوْلَهُ : ( مَا زِلْتُ . . . ) .

وَحُكِّيَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ عِنْدَ النَّزْعِ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ إِلَيْهِ  
أَعُودُ ؟! (١)

وقيل : مرضَ إبراهيمُ الخَوَّاصُ في المسجدِ الجامعِ بالرَّيِّ ، وكانتْ به  
عَلَّةُ الإِسْهَالِ ، فكانَ إِذَا قَامَ مَجْلِساً . . يدخلُ الماءَ فيتوضَّأُ ، فدخلَ الماءَ  
مرَّةً فخرَجَتْ رُوْحُهُ (٢)

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ : دخلَ عليه يوسفُ بنُ الحسينِ عائداً له  
بعداً أتى عليه أيامٌ لمْ يعدهُ ولمْ يتعهدهُ ، فلَمَّا رآه . . قالَ للخَوَّاصِ : أَتشتهي  
شيئاً ؟ قالَ : نعم ؛ قطعةً كَبِدٍ مشويِّ .

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : لعلَّ الإِشارةَ فيه أَنَّهُ أرادَ : أَتشتهي  
قلباً يرقُّ لفقيرٍ ، وكبداً يشتوي ويحترقُ لغريبٍ ؛ لأنَّهُ كالمستجفي ليوסף بنِ  
الحسينِ حيثُ لمْ يتعهدهُ (٣)

وقيلَ : كانَ سببُ موتِ ابنِ عطاءٍ أَنَّهُ أُدخلَ على الوزيرِ ، فكَلَّمَهُ الوزيرُ  
بكلامٍ غليظٍ ، فقالَ لَهُ ابنُ عطاءٍ : اهدأ يا رجلُ ! فأمرَ بضربِ خِفِّهِ على رأسِهِ ،  
فماتَ فيه رَحْمَةُ اللهِ (٤)

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ  
التميميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ الدُّقِّيَّ يقولُ : كُنَّا عندَ أبي بكرٍ الزرقاقِ  
بالغدَاةِ ، فقالَ : إلهي ؛ كمْ تبقيني ها هنا ؟! فما بلغَ الأولى حتَّى ماتَ  
رَحْمَةُ اللهِ (٥)

وَحُكِّيَ عَن أَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذُبَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي البَادِيَةِ حَدَثًا ، فَلَمَّا

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) طبعة المجمع الثقافي (١٩٩٩ م) .

(٢) كذا في « اللمع » (ص ٢٨٢) .

(٣) ويحتمل أَنَّهُ تَمَنَّى لِنَفْسِهِ درجةَ الخائفينِ البالغينِ في خوفهم ما ذكر . « نتائج الأفكار » (٥٧/٤) .

(٤) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) ، وفي « نتائج الأفكار » (٥٧/٤) : (قاله لما غلب على ظنِّه من السلامة منه ،  
وإلا . . فاللائق مقام المدارة) .

(٥) كذا في « اللمع » (ص ٢٨١) والأولى هنا : الساعة الأولى من الغداة .

رأني .. قال : أما يكفيه أن شغفني بحبه حتى علني ؟! ثم رأيتُهُ يجودُ بروحه ،  
فقلتُ له : قل : لا إلهَ إلا اللهُ ، فأنشأ يقولُ :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ      وَإِنْ عَذَّبَنِي بُدُّ  
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي      مَنَالًا مَالَهُ حَدُّ  
إِذَا لَمْ يَزَحْمِ الْمَوْلَى      إِلَيَّ مَنْ يَشْتَكِي الْعَبْدُ<sup>(١)</sup>  
وقيلَ للجنيدِ : قل : لا إلهَ إلا اللهُ ، فقال : ما نسيتهُ فأذكرهُ!<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليَّ التميميَّ  
يقولُ : سألَ جعفرُ ابنُ نُصيرٍ بكرانَ الدِّينوريَّ وكانَ يخدمُ الشُّبليَّ : ما الذي  
رأيتَ منه ؟ فقالَ : قالَ لي : عليَّ درهمٌ مظلَمَةٌ وتصدقُتُ عن صاحبِهِ بألوفٍ ،  
فما عليَّ قلبي شغلٌ أعظمَ منه ، ثمَّ قالَ : وضَّئني للصلاةِ ، ففعلتُ ، فنسيتُ  
تخليلَ لحيتهِ وقدَ أمسكَ عليَّ لسانِهِ ، فقبضَ عليَّ يديَّ وأدخلها في لحيتهِ ،  
ثمَّ مات .

فبكى جعفرُ وقالَ : ما تقولونَ في رجلٍ لم يفتهُ في آخرِ عمرِهِ أدبٌ من  
آدابِ الشريعةِ؟!<sup>(٣)</sup>

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يوسفَ الأصبهانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ بنَ  
عبدِ اللهِ الطَّرَسوسيَّ يقولُ : سمعتُ علوشًا الدينوريَّ يقولُ : سمعتُ المُزِينِ  
الكبيرَ يقولُ : كنتُ بمكَّةَ ، فوقعَ فيَّ انزعاجٌ ، فخرجتُ أريدُ المدينةَ ، فلمَّا  
وصلتُ إلى بئرِ ميمونةَ .. إذا أنا بشابٍّ مطروحٍ ، فعدلتُ إليه وهو ينزِعُ ،

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٤٣ ) ، والبيت الثالث مثبت من ( ل ) وحدها .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٤٣ ) ، وفي ( ي ) و « إحكام الدلالة » ( ٥٧/٤ ) زيادة من المديد :

حاضرٌ في القلبِ يغمُزُهُ      لسئتُ أنسناه فأذكرُهُ  
فهو مولاي ومعتمدي      ونصيبني منه أوفرُهُ

(٣) كذا في « اللمع » ( ص ٢٨١ ) ، ورواه ابن الجوزي في « الثبات عند الممات » ( ص ١٧٤ ) ، ويجوز الرفع  
والجر في ( مظلمة ) .

فقلتُ له: قل: لا إلهَ إلا اللهُ، ففتحَ عينَهُ وأنشأَ يقول: [من الخفيف]  
 أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى حَشَوُ قَلْبِي وَبِدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ  
 ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ، فغسلتهُ وكفنتهُ، وصليتُ عليه، فلمَّا  
 فرغتُ مِنْ دَفْنِهِ.. سَكَنَ مَا كَانَ بِي مِنْ إِرَادَةِ السَّفَرِ، فرجعتُ إلى  
 مَكَّةَ (١)

وقيلَ لبعضِهِمْ: تحبُّ الموتَ؟ فقال: القدومُ على مَنْ يُرجى خيرهُ خيرُ  
 مِنَ البقاءِ معَ مَنْ لا يُؤمَنُ شرُّهُ (٢)

وحكيَ عن الجنيدِ أَنَّهُ قَالَ: كنتُ عندَ أستاذي ابنِ الكُريينيِّ وهوَ وجودُ  
 بنفسِهِ، فنظرتُ إلى السماءِ، فقال: بعدُ، ثمَّ نظرتُ إلى الأرضِ، فقال:  
 بعدُ؛ يعني: أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَنظُرَ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، بلْ هُوَ وَرَاءَ  
 الْمَكَانِ (٣)

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ الطوسيَّ السَّراجَ  
 يقولُ: سمعتُ بعضَ أصحابنا يقولُ: قالَ أبو يزيدَ عندَ موتِهِ: ما ذكركُ إلاَّ  
 عنَ غفلةٍ، ولا قبضتني إلاَّ على فترةٍ (٤)

وسمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرٍ السَّراجَ يقولُ:  
 سمعتُ الوَجِيهِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذُبَارِيَّ يقولُ: دخلتُ  
 مصرَ، فرأيتُ الناسَ مجتمعينَ، فقالوا: كُنَّا فِي جَنَازَةِ فَتَى سَمِعَ قَائِلًا  
 يقولُ:  
 [من مجزوء الرمل]

كَبُرَتْ هِمَّةُ عَبِيدٍ طَمَعَتْ فِي أَنْ تَرَكََا

(١) روى ابن أبي الدنيا في «المحضرين» (٢٠) نحوه، مختصراً عن يعقوب بن إسحاق رحمه الله تعالى.

(٢) رواه الدينوري في «المجالسة» (٢٨٥١) عن صالح المري عن أخ له رحمهما الله تعالى.

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٨١)، والكُرييني - ويقال أيضاً بتشديد الراء المكسورة - نسبة إلى كُرين، قرية من قرى طبرستان، وإليها نسبة أبي جعفر محمد بن كثير الكرييني شيخ الجنيد. انظر «الأنساب» (٦٣/٥)، وضبطت كلمة (بَعْدُ) في (ي): (بَعْدُ) في الموضوعين.

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٠).

فشهوَقْ شهقةٌ وماتَ رحمَهُ اللهُ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : دخلَ جماعةٌ على ممشادَ الدِّينَوَريِّ في مرضِهِ ، فقالوا : ما فعلَ اللهُ بكَ وصنعَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً تعرضُ عليَّ الجنةُ بما فيها ، فما أعرتها طرفي ، وقالوا له عندَ النزحِ : كيفَ تجدُ قلبَكَ ؟ فقالَ : منذُ ثلاثينَ سنةً فقدتُ قلبي<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ التميميِّ يقولُ : قالَ الوَجِيهِيُّ : كانَ سببُ موتِ ابنِ بُنانٍ أَنَّهُ وردَ على قلبِهِ شيءٌ ، فهامَ على وجهِهِ ، فلحقوه في وسطِ متاهةِ بني إِسرائيلَ في الرملِ ، ففتحَ عينَهُ ، وقالَ : أربَعٌ ؛ فهذا مربعُ الأحابِ ، وخرجتُ روحُهُ رحمَهُ اللهُ<sup>(٣)</sup>

وقالَ أبو يعقوبَ النَّهْرَجُوريُّ : كنتُ بمكَّةَ ، فجاءني فقيرٌ ومعَهُ دينارٌ ودفعَ إليَّ فقالَ : إذا كانَ غدًا . . أموتُ ، فأصلحُ لي بنصفِ هذا قبراً ، والنصفُ لجهازي ، فقلتُ في نفسي : ليتَهُ دخلَ البستانَ ؛ فإنه أصابتهُ فاقةُ الحجازِ<sup>(٤)</sup> ، فلمَّا كانَ الغدُ . . جاء ودخلَ الطوافَ ، ثمَّ مضى وامتدَّ على الأرضِ ، فقلتُ : هوَ ذا يتماوتُ ، فذهبتُ إليه ، فحركتهُ ، فإذا هوَ ميتٌ ، فدفنتُهُ كما أمرَ .

وقيلَ : لمَّا تغيَّرتِ الحالُ على أبي عثمانَ الحيريِّ . . مزَّقَ ابنُهُ أبو بكرٍ

(١) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٠) ، ورواه الراقعي في «التدوين» (١/١٨٩) عنه عن ابن أبي الحواري ، وفي «إحكام الدلالة» (٤/٥٨) بعد البيت :

أومأ حنوبٌ لعيِّن أن تـررى مـن قـد رآكا

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٤٨) ، وتأمل ما تقدم (ص ٢٤٧ ، ٣٣١) في معنى فقد القلب .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٢٨٠) ، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/١٤٨) ، وأربعٌ : قف واحبس نفسك ، والمرعب : منزل القوم في وقت الربيع ، وفي (ج ، ي) و«الإحكام» : (ارتع) بالهاء ، بمعنى تنعم وتلذذ .

(٤) في (ج ، ي) : (فُوخِلَ الشابُّ ؛ فإنه قد أصابه فاقة الحجاز) ، وفي هامش (ج) : (صوابه : لو دخل البستان) .

قميصاً ، ففتح أبو عثمان عينه وقال : يا بُنيّ ؛ إنَّ خلافَ السنّةِ في الظاهرِ مِنْ رياءٍ في الباطنِ <sup>(١)</sup>

وقيلَ : دخلَ ابنُ عطاءٍ على الجنيدِ وهوَ يجودُ بنفسِهِ ، فسَلِمَ ، فأبطأَ في الجوابِ ، ثمَّ ردَّ وقالَ : اعذرني ؛ فلقد كنتُ في وردي ، ثمَّ ماتَ رحمهُ اللهُ <sup>(٢)</sup>

وحكى أبو عليّ الرُّوذباريّ قالَ : قدِمَ علينا فقيرٌ ، فماتَ ، فدفنتُهُ وكشفتُ عن وجهه لأضعهُ في الترابِ ليرحمَ اللهُ غريبتَهُ ، ففتحَ عينهُ وقالَ : يا أبا عليّ ؛ أتدليلني بينَ يديّ مَنْ دَلَّلَني؟! فقلتُ : يا سيّدي ؛ أحياءُ بعدَ موتٍ؟! فقالَ : بلَى <sup>(٣)</sup> ، أنا حيٌّ ، وكلُّ محبِّ لله حيٌّ ، لأنصركَ غداً بجاهي يا رُوذباريّ <sup>(٤)</sup>

ويُحكى عن عليّ بن سهلِ الأصبهانيّ أنّه قالَ : تروني أنّي أموتُ كما يموتُ الناسُ ، مرضٌ وعبادةٌ؟! وإنّما أُدعى فيقالُ لي : يا عليّ ، فأجيبُ ، فكانَ يمشي يوماً ، فقالَ : لبّيك ، وماتَ رحمهُ اللهُ <sup>(٥)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيّ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ خفيفٍ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ المُزَينَ قالَ : لَمّا مرضَ أبو يعقوبَ النَّهْرَجُورِيُّ مرضَ وفاتِهِ . . قلتُ له وهوَ في النزاعِ : قُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ ، فتبسّمَ إليّ وقالَ : إيّايَ تعني ؟ وعزّةٌ مَنْ لا يذوقُ الموتَ ؛ ما بيني وبينهُ إلا حجابُ العزّةِ ، وانطفأَ مِنْ ساعتهِ .

فكانَ المُزَينُ يأخذُ بلحيتهِ ويقولُ : حجّامٌ مثلي يلقنُ أولياءَ اللهِ تعالى

(١) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٧١٥ ) وتقدم ( ص ١٥٨ ) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٢٩٨٣ ) ، وفي ذلك دلالة على مراعاته للأفضل . « إحكام الدلالة » ( ٥٩/٤ ) .

(٣) كذا في ( ج ) ، ونسخة مصححة هامش ( ي ) ، وفي سائر النسخ : ( بَلْ ) .

(٤) أورده الكللاذي في « التعرّف » ( ص ١٥٨ ) ، ونقله ابن السبكي في « طبقاته » ( ٥٠/٣ ) .

(٥) وفي « الحلية » ( ٣٠/٢ ) عن أبي ثعلبة الخُشَني قالَ : إنني لأرجو ألا يخنقني اللهُ عز وجل كما أراكم تخنقون عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته أنه قد مات ، فدخلت مصلاه فوجدته ساكناً ميتاً وهو ساجد .

الشهادة؟! وا خجلتاهُ منه! وكان يبكي إذا ذكرَ هذه الحكاية .

وقال أبو الحسين المالكي: كنتُ أصحبُ خيراً النَّسَاجِ سنينَ كثيرةً ، فقال لي قبلَ موتهِ بثمانيةِ أيامٍ : أنا أموتُ يومَ الخميسِ وقتَ المغربِ ، وأدفنُ يومَ الجمعةِ قبلَ الصلاةِ ، وستنسى هذا ، فلا تنس .

قال أبو الحسين : فأُسيئتهُ إلى يومِ الجمعةِ ، فلقيني منَ خَبْرَني بموتهِ ، فخرجتُ لأحضرَ جنازتهُ ، فوجدتُ الناسَ راجعينَ يقولونَ : يُدفنُ بعدَ الصلاةِ ، فلمَ أنصرفُ ، وحضرتُ ، فوجدتُ الجنازةَ قد أُخرجتُ قبلَ الصلاةِ كما قال .

فسألتُ منَ حضرَ وفاتهُ ، فقالَ : إِنَّهُ غُشيَ عليه ، ثمَّ أفاقَ ، ثمَّ التفتَ إلى ناحيةِ البيتِ وقالَ : قفْ عافاك اللهُ ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مأمورٌ وأنا عَبْدٌ مأمورٌ ، والذي أُمِرتُ بهِ لا يفوتُكَ ، والذي أُمِرتُ بهِ يفوتُني ، فدعا بماءٍ ، وجدَّدَ الوضوءَ وصلَّى ، ثمَّ تمدَّدَ وغمَّضَ عينيه ، فرُئيَ في المنامِ بعدَ موتهِ وقيلَ لهُ : كيفَ حالُكَ ؟ فقالَ : لا تسلْ ، ولكِنِّي تَخَلَّصْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الوَضرَةَ (١)

وذكرَ أبو الحسينِ ابنُ جَهْضَمٍ (٢) مصنِّفُ كتابِ « بهجةِ الأسرارِ » (٣) أَنَّهُ لَمَّا ماتَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ . . انكبَّ الناسُ على جنازتهِ ، وكانَ في البلدِ يهوديٌّ نيفَ على التسعينَ ، فسمعَ الضجَّةَ ، فخرجَ لينظرَ ما كانَ ، فلمَّا نظرَ إلى الجنازةِ . . صاحَ وقالَ : ترونَ ما أرى ؟ فقالوا : لا ، أَيشِ ترى ؟ فقالَ : أرى أقواماً يتزلونَ مِنَ السماءِ يتمسِّحونَ بالجنازةِ ، ثمَّ إِنَّهُ تشهَّدَ وأسلمَ وحسَنَ إسلامه .

(١) تقدم بعضه (ص ١٩٢) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » (٤٧/٢) .

(٢) واسمه : « بهجةِ الأسرارِ ولوامع الأنوارِ في حكايات العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الأبرار » .

(٣) وهو أبو الحسن - لا الحسين كما وقع في (ب ، ي) ، وهما النسختان المثبتتان لاسمه ، على خطأ في (ي) - علي بن عبيد الله بن جهضم المتوفى سنة (٤١٤ هـ) ، وهو من مشايخ المصنف رحمهما الله تعالى .



سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ بنِ قيسٍ بمصرَ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الخِرَّازَ يقولُ : كنتُ بمكةَ ، فجزتُ يوماً ببابِ بني شيبَةَ ، فرأيتُ شاباً حسنَ الوجهِ ميتاً ، فنظرتُ في وجهِهِ ، فتبسَّمتُ في وجهي ، وقالَ لي : يا أبا سعيدٍ ؛ أما علمتَ أنَّ الأحياءَ أحياءٌ وإن ماتوا ؟ وإنما يُنقلونَ من دارٍ إلى دارٍ<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ الجُريريَّ يقولُ : بلغني أَنَّهُ قيلَ لذي النونِ عندَ النزوعِ : أوصِنَا ، فقالَ : لا تشغلوني ؛ فإنِّي متعجِّبٌ من محاسنِ لطفِهِ .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ محمدِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ الحِيريَّ يقولُ : سئلَ أبو حفصٍ في حالِ وفاتِهِ : ما الذي تعظنا بِهِ ؟ فقالَ : لستُ أقوى على القولِ ، ثمَّ رأيتُ من نفسه قوَّةً ، فقلتُ له : قلْ حتَّى أحكي عنكَ ، فقالَ : الانكسارُ بكلِّ القلبِ على التقصيرِ<sup>(٢)</sup>



(١) في ذلك دلالة أَنه من قتلى المحبة ، ومثلهم إنما ينقل من دارٍ دنيئة إلى دارٍ شريفة ، فهم أحياء في قبورهم رضي اللهُ تعالى عنهم . « نتائج الأفكار » ( ٦٠/٤ ) .

(٢) في هامش ( ل ) : ( بلغ مقابلة ) ، قال العلامة العروسي في « نتائج الأفكار » ، ( ٦٠/٤ ) : ( أقول : لقد أرشد إلى الأنفع في الدارين ) .

## باب المعرفة

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(١)</sup> ، جاء في التفسير: وما عرفوا الله حق معرفته<sup>(٢)</sup>

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال: حدثنا محمد بن القاسم العتكي قال: حدثني محمد بن أشرس قال: حدثنا سليمان بن عيسى السجزي، عن عبادة بن كثير، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن دعامه البيت أساسه، ودعامه الدين المعرفة بالله، واليقين، والعقل القامع»، فقلت: بأبي وأمي؛ ما العقل القامع؟ قال: «الكف عن معاصي الله، والحرص على طاعة الله»<sup>(٣)</sup>

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه: المعرفة على لسان العلماء: هو العلم؛ فكل علم معرفة، وكل معرفة علم، وكل عالم بالله تعالى عارف، وكل عارف عالم.

وعند هؤلاء القوم: المعرفة: صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته، ثم صدق الله في معاملاته، ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته، ثم طال بالباب وقوفه، ودام بالقلب اعتكافه، فحظي من الله تعالى بجميل إقباله، وصدق الله تعالى في جميع أحواله، وانقطع عنه

(١) سورة الأنعام: (٩١).

(٢) قاله أبو عبيدة كما في «زاد المسير» (٥٤/٢)، وقال تعالى في سورة المائدة (٨٣): ﴿وَلَا تَسْمُرُوا مَا أَنزَلَ إِلَهِكُمْ تَرْتَابًا أُفْخِرَ قُدُوسٌ رَّبُّكَ بِمَا كَذَّبَ مِنْكَ الْكَافِرُونَ﴾ ، وقال سبحانه في سورة فاطر (٢٨): ﴿إِنَّا نَحْنُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْمِزْنَا﴾ . انظر «إحكام الدلالة» (٦٢/٤).

(٣) وينحوه عند الديلمي في «الفرديوس» (٣٠٧٧)، وفيه: (النافع) بدل (القامع).

هواجسُ نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَصْغِ بِقَلْبِهِ إِلَى خَاطِرٍ يَدْعُوهُ إِلَى غَيْرِهِ .  
فَإِذَا صَارَ مِنَ الْخَلْقِ أَجْنَبِيًّا ، وَمِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ بَرِيًّا ، وَمِنْ الْمَسَاكِنَاتِ  
وَالْمَلاحِظَاتِ نَقِيًّا ، وَدَامَ فِي السِّرِّ مَعَ اللَّهِ مَنَاجَاتُهُ ، وَحَقَّ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ إِلَيْهِ  
رَجوعُهُ ، وَصَارَ مُحَدِّثًا مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ بِتَعْرِيفِ أَسْرَارِهِ فِيمَا يَجْرِيهِ مِنْ تَصَارِيفِ  
أَقْدَارِهِ . . يُسَمَّى عِنْدَ ذَلِكَ عَارِفًا ، وَتُسَمَّى حَالَتُهُ مَعْرِفَةً .

وَفِي الْجُمْلَةِ : فَبِمَقْدَارِ أَجْنَبِيَّتِهِ عَنْ نَفْسِهِ تَحْصُلُ مَعْرِفَتُهُ بِرَبِّهِ .  
وَكَذَلِكَ تَكَلَّمَ الْمَشَايخُ فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ فَكُلُّ نَطَقٍ بِمَا وَقَعَ لَهُ ، وَأَشَارَ إِلَى مَا  
وَجَدَهُ فِي وَقْتِهِ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : ( مِنْ أَمَارَاتِ الْمَعْرِفَةِ  
بِاللَّهِ : حَاصِلُ الْهَيْبَةِ مِنَ اللَّهِ ؛ فَمَنْ زَادَتْ مَعْرِفَتُهُ . . زَادَتْ هَيْبَتُهُ ) .  
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ( الْمَعْرِفَةُ تَوْجِبُ السَّكِينَةَ فِي الْقَلْبِ ، كَمَا أَنَّ الْعِلْمَ يَوْجِبُ  
السَّكُونَ ؛ فَمَنْ زَادَتْ مَعْرِفَتُهُ . . زَادَتْ سَكِينَتُهُ ) .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ  
مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْبَلِيَّ يَقُولُ : ( لَيْسَ لِعَارِفٍ عِلَاقَةٌ ، وَلَا لِمُحِبِّ  
شُكُوءٍ <sup>(١)</sup> ، وَلَا لِعَبِيدٍ دَعْوَى ، وَلَا لَخَائِفٍ قَرَارٌ ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
فَرَارٌ ) .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
الشَّيْبَلِيَّ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَالَ : ( أَوْلَاهَا اللَّهُ <sup>(٢)</sup> ، وَأَخْرُهَا مَا لَا نَهَايَةَ  
لَهُ ) .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيَّ يَقُولُ :  
قَالَ أَبُو حَفْصٍ : ( مَنْذُ عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى مَا دَخَلَ قَلْبِي حَقٌّ وَلَا بَاطِلٌ <sup>(٣)</sup> )

(١) فِي ( أ ) : ( وَلَا لِمُحِبِّ سَكُونَ ، وَيُرْوَى : شُكُوءٍ ) .

(٢) أَي : ذَكَرَهُ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ٦٤/٤ ) .

(٣) وَرَوَاهُ الثُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ١١٨ ) .

قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ رَحْمَةُ اللَّهِ : وَهَذَا الَّذِي أُطْلِقَهُ أَبُو حَفْصٍ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْإِشْكَالِ ، وَأَحَدٌ مَا يَحْتَمِلُهُ <sup>(١)</sup> : أَنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ الْمَعْرِفَةَ تَوْجِبُ غَيْبَةَ الْعَبِيدِ عَنْ نَفْسِهِ ؛ لِاسْتِيْلَاءِ ذِكْرِ الْحَقِّ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَشْهَدُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى غَيْرِهِ ، فَكَمَا أَنَّ الْعَاقِلَ يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ وَتَفَكُّرِهِ وَتَذَكُّرِهِ فِيمَا يَسْنَحُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ أَوْ يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ حَالٍ . . فَالْعَارِفُ رَجُوعُهُ إِلَى رَبِّهِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْلَافًا إِلَّا بِرَبِّهِ . . لَمْ يَكُنْ رَاجِعًا إِلَى قَلْبِهِ ، وَكَيْفَ يَدْخُلُ الْمَعْنَى قَلْبَ مَنْ لَا قَلْبَ لَهُ ؟! وَفَرَقَ بَيْنَ مَنْ عَاشَرَ بِقَلْبِهِ ، وَبَيْنَ مَنْ عَاشَرَ بِرَبِّهِ .

وَسُئِلَ أَبُو يَزِيدَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَقْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا أَزْلَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ الْأُسْتَاذُ : هَذَا مَعْنَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو حَفْصٍ . وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ : ( لِلْمَخْلُوقِ أَحْوَالٌ ، وَلَا حَالَ لِلْعَارِفِ ؛ لِأَنَّهُ مُحَيِّثٌ رَسُومُهُ ، وَفَنِيَّتٌ هَوِيَّتُهُ بِهَوِيَّتِهِ غَيْرِهِ ، وَغُيِّبَتْ آثَارُهُ بِآثَارِ غَيْرِهِ ) .

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ : ( لَا تَصْحُ الْمَعْرِفَةُ وَفِي الْعَبْدِ اسْتِغْنَاءٌ بِاللَّهِ أَوْ اِفْتِقَارٌ إِلَيْهِ ) . قَالَ الْأُسْتَاذُ : أَرَادَ الْوَاسِطِيُّ بِهَذَا أَنَّ الْاِفْتِقَارَ وَالِاسْتِغْنَاءَ مِنْ أَمَارَاتِ صَحْوِ الْعَبِيدِ وَبِقَاءِ رَسُومِهِ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ صِفَاتِهِ ، وَالْعَارِفُ مُحَوٌّ فِي مَعْرُوفِهِ <sup>(٣)</sup> ، فَكَيْفَ يَصْحُ لَهُ ذَلِكَ ؟! وَهُوَ لِاسْتِهْلَاكِهِ فِي وُجُودِهِ أَوْ لِاسْتِغْرَاقِهِ فِي شَهُودِهِ إِنْ لَمْ يَبْلُغِ الْوُجُودَ مَخْتَطِفٌ عَنْ إِحْسَاسِهِ بِكُلِّ وَصْفٍ هُوَ لَهُ .

وَلِهَذَا قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْضًا : ( مَنْ عَرَفَ اللَّهَ . . انْقَطَعَ ، بَلْ خَرَسَ وَانْقَمَعَ ) . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ » <sup>(٤)</sup>

هَذِهِ صِفَاتُ الَّذِينَ بَعْدَ مَرْمَاهُمْ ، فَأَمَّا مَنْ نَزَلُوا عَنْ هَذَا الْحَدِّ . . فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي الْمَعْرِفَةِ وَأَكثَرُوا .

(١) فِي (ج) : ( وَأَجْدَرُ ) ، وَفِي (ي) : ( وَأَجَل ) بَدَل ( وَأَحَدٌ ) .

(٢) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » ( ٣٧/١٠ ) ، وَالآيَةُ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ( ٣٤ ) .

(٣) وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، لَا يَحْسُنُ بِنَفْسِهِ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ٦٦/٤ ) .

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ( ٤٨٦ ) عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرْقُوعًا ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ تَمَامِ قَوْلِ الْوَاسِطِيِّ شَاهِدًا لِكَلَامِهِ ، أَوْ أَنَّ الْمَصْنِفَ شَهِدَ لَهُ بِهِ .

أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال: حدثنا عباس بن حمزة قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أحمد بن عاصم الأنطاكي يقول: (من كان بالله أعرف.. كان له أخوف) (١)

وقال بعضهم: من عرف الله.. تبرم بالبقاء، وضائق عليه الدنيا بسعتها. وقيل: من عرف الله.. صفا له العيش، وطابت له الحياة، وهابه كل شيء، وذهب عنه خوف المخلوقين، وأنس بالله. وقيل: من عرف الله.. ذهب عنه رغبة الأشياء، فكان بلا فصل ولا وصل.

وقيل: المعرفة توجب الحياء والتعظيم، كما أن التوحيد يوجب الرضا والتسليم.

وقال رويم: (للعارف مرأة؛ إذا نظر فيها.. تجلّى له مولاة) (٢)

وقال ذو النون المصري: (ركضت أرواح الأنبياء في ميدان المعرفة، فسبقت روح نبيتنا صلى الله عليه وسلم أرواح الأنبياء عليهم السلام إلى روضة الوصال) (٣)

وقال ذو النون: (معاشره العارف كمعاشره الله تعالى؛ يحتملك ويحلم عنك) (٤)؛ تخلّقاً بأخلاق الله عز وجل (٥)

(١) ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٨٦).

(٢) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٣١٧) عن ممشاذ الدينوري رحمه الله تعالى، وفي (ج): (العارف) بدل (للعارف)، وفي (ي): (المعرفة للعارف).

(٣) ليس هنذا راجعاً إلى الكشف، بل هو إخبار عن الواقع واختصاص الإنهي؛ كما أخبر صلى الله عليه وسلم بقوله: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر». «إحكام الدلالة» (٦٨/٤) والحديث رواه مسلم (٢٢٧٨) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، وبزيادة نفي الفخر رواه الترمذي (٣١٤٨) من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) في (ج): (ويحلم) بدل (ويحلم)، وفي هامشها نسخة كالمثبت.

(٥) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٤٩/٩).

وَسُئِلَ ابْنُ يَزِيدَانَارَ : مَتَى يَشْهَدُ الْعَارِفُ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ ؟ فَقَالَ : إِذَا بَدَأَ الشَّاهِدُ ، وَفَنِيَ الشَّوَاهِدُ ، وَذَهَبَ الْحَوَاسُ ، وَاضْمَحَلَّ الْإِخْلَاصُ <sup>(١)</sup> .  
 وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ مَنْصُورٍ : ( إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ إِلَى مَقَامِ الْمَعْرِفَةِ . . أُوحِيَ إِلَيْهِ بِخَوَاطِرِهِ ، وَحُرْسَ سِرِّهِ أَنْ يَسْنَحَ فِيهِ غَيْرُ خَاطِرِ الْحَقِّ ) <sup>(٢)</sup> .  
 وَقَالَ : ( عَلَامَةُ الْعَارِفِ : أَنْ يَكُونَ فَارِعًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) .  
 وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ( الْمَعْرِفَةُ غَايَتُهَا شَيْئَانِ : الدَّهْشُ وَالْحَيْرَةُ ) .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَثْمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمَصْرِيَّ يَقُولُ : ( أَعْرَفُ النَّاسِ بِاللَّهِ تَعَالَى : أَشَدُّهُمْ تَحِيرًا فِيهِ ) <sup>(٣)</sup> .

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمَرَ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ لِلْجَنِيدِ : مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ أَقْوَامٌ يَقُولُونَ بِتَرْكِ الْحَرَكَاتِ مِنْ بَابِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى .

فَقَالَ الْجَنِيدُ : إِنَّ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ تَكَلَّمُوا بِإِسْقَاطِ الْأَعْمَالِ ، وَهَوَّ عِنْدِي عَظِيمٌ ، وَالَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الَّذِي يَقُولُ هَذَا ؛ فَإِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ أَخَذُوا الْأَعْمَالَ عَنِ اللَّهِ ، وَإِلَى اللَّهِ رَجَعُوا فِيهَا ، وَلَوْ بَقِيَتْ أَلْفَ عَامٍ . . لَمْ أَنْقُصْ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ذَرَّةً <sup>(٤)</sup> .

وَقِيلَ لِأَبِي يَزِيدَ : بِمَاذَا وَجَدْتَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ؟ فَقَالَ : بِيَطْنِ جَائِعٍ ، وَبِدِينِ عَارٍ <sup>(٥)</sup> .

(١) كَذَا فِي « الْمَلْع » ( ص ٥٧ ) .

(٢) رَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٠٨ ) ، وَالضَّمِيرُ فِي ( بِخَوَاطِرِهِ ) رَاجِعٌ لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا يَفِيدُ السِّيَاقُ .

(٣) وَرَوَاهُ السُّلَمِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » ( ص ٣٨٠ ) عَنِ النَّهْرَجُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٤) تَقَدَّمَ ( ص ١٥٤ - ١٥٥ ) .

(٥) تَقَدَّمَ ( ص ١٢٧ ) .

وقال أبو يعقوب النهرجوري: قلت لأبي يعقوب السوسي: هل يتأسف العارف على شيء غير الله عز وجل؟ فقال: وهل يرى غيره فيتأسف عليه؟! قلت: فبأي عين ينظر إلى الأشياء؟ فقال: بعين الفناء والزوال. وقال أبو يزيد: (العارف طياراً، والزاهد سيّاراً).

وقيل: العارف تبكي عينه ويضحك قلبه<sup>(١)</sup>

وقال الجنيد: (لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر، وكالسحاب يظل كل شيء، وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب).

وقال يحيى بن معاذ: (يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيتين: بكائه على نفسه، وثنائه على ربه).

وقال أبو يزيد: (إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم، والوقوف مع ما له)<sup>(٢)</sup>

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت يوسف بن علي يقول: (لا يكون العارف عارفاً حتى لو أعطى مثل ملك سليمان عليه السلام.. لم يشغله عن الله عز وجل طرفة عين).

وسمعتُه يقول: سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن عطاء يقول: (المعرفة على ثلاثة أركان: الهيبة، والحياء، والأنس)<sup>(٣)</sup>

وسمعتُه يقول: سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قيل لذي النون المصري: بم عرفت ربك؟ فقال: عرفت ربي بربي، ولولا ربي.. لما عرفت ربي<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥).

(٢) رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٧١).

(٣) بنحوه رواه السلمي في «طبقاته» (ص ٢٦٨).

(٤) وروى نحوه السلمي في «طبقاته» (ص ٧٢) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى.

وقيلَ : العالمُ يُقتدى به ، والعارفُ يُهتدى به .

وقال السِّبْلِيُّ : ( العارفُ لا يكونُ لغيره لاحظاً ، ولا لكلامِ غيره لافظاً ، ولا يرى لنفسه غيرَ الله حافظاً ) .

وقيلَ : العارفُ أنسَ بذكرِ الله فأوحشهُ مِنْ خلقِهِ ، وافتقرَ إلى الله فأغنَاهُ عن خلقِهِ ، وذلكَ لله فأعزَّهُ في خلقِهِ .

وقال أبو الطيبِ السَّامَرِيُّ : ( المعرفةُ : طلوعُ الحقِّ على الأسرارِ بمواصلةِ الأنوارِ ) .

وقيلَ : العارفُ فوقَ ما يقولُ ، والعالمُ دونَ ما يقولُ .

وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ : ( إنَّ اللهَ تعالى يفتحُ للعارفِ على فراشه ما لا يفتحُ له وهو قائمٌ يصلي ) .

وقال الجنيدُ : ( العارفُ : مَنْ نطقَ الحقُّ عن سرِّه وهو ساكتٌ ) .

وقال ذو النونِ : ( لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ ، وعقوبةُ العارفِ انقطاعُهُ عن ذكرِ الله تعالى )<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السِّجِسْتَانِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّرَّاجَ يقولُ : سمعتُ الوَجِيهِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ الرُّوذُبَارِيَّ يقولُ : سمعتُ رُوَيْمًا يقولُ : ( رياءُ العارفينَ أفضلُ مِنْ إخلاصِ المریدينَ )<sup>(٢)</sup>

وقال أبو بكرٍ الورَّاقُ : ( سكوتُ العارفِ أنفعُ ، وكلامُهُ أشهى وأطيبُ ) .

وقال ذو النونِ : ( الزَّهَّادُ ملوكُ الآخرةِ ، وهم فقراءُ العارفينَ )<sup>(٣)</sup>

وسئِلَ الجنيدُ عنِ العارفِ ، فقالَ : لوُنُ الماءِ لوُنُ إنائيهِ<sup>(٤)</sup> ؛ يعني : أنَّه بحكمِ وقتِهِ .

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٥٥/٩) ، وقد تقدم (ص ٥٠٤) عن النوري .

(٢) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٩٧/١٠) ، وقد تقدم (ص ٤٧٩) عن أبي سعيد الخزاز .

(٣) نقله الشارعي في «مرشد الزوار» (٣٧٩/١) .

(٤) كذا في «التعريف» (ص ١٣٨) ، وهو في «اللمع» (ص ٥٧) عن أبي يزيد .



وَسُئِلَ أَبُو يَزِيدَ عَنِ الْعَارِفِ ، فَقَالَ : لَا يَرَى فِي نَوْمِهِ غَيْرَ اللَّهِ ، وَلَا فِي يَقْظَتِهِ غَيْرَ اللَّهِ ، وَلَا يَوَاقِفُ غَيْرَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا يَطَالُعُ غَيْرَ اللَّهِ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّمَشْقِيَّ يَقُولُ : سُئِلَ بَعْضُ الْمَشَايخِ : بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : بِلَمْعَةٍ لَمَعَتْ بِلِسَانِ مَاخُودٍ عَنِ التَّمْيِيزِ الْمَعْهُودِ ، وَلَفْظَةٍ جَرَتْ عَلَى لِسَانِ هَالِكٍ مَفْقُودٍ .

يَشِيرُ إِلَى وَجِدِ ظَاهِرٍ ، وَيَخْبِرُ عَنْ سِرِّ سَاتِرٍ ، هُوَ هُوَ بِمَا أَظْهَرَهُ ، وَغَيْرُهُ بِمَا أَشْكَلَهُ<sup>(٢)</sup>

ثُمَّ أَنْشَدَ : [من الطويل]

نَطَقْتُ بِلَا نُطْقٍ هُوَ الْأَنْطُقُ إِنَّهُ لَكَ الْأَنْطُقُ لَفْظًا أَوْ يَبِينُ عَنِ الْأَنْطُقِ  
تَرَاءَيْتَ كَيْ أَخْفَى وَقَدْ كُنْتَ خَافِيًا وَأَلْمَعْتَ لِي بَرَقًا فَأَنْطَقْتَ بِالْبَرَقِ<sup>(٣)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ بِنْدَارِ الصِّرْفِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجُرَيْرِيَّ يَقُولُ : سُئِلَ أَبُو تَرَابٍ عَنِ صِفَةِ الْعَارِفِ ، فَقَالَ : الَّذِي لَا يَكْدِرُهُ شَيْءٌ ، وَيَصْفُو بِهِ كُلُّ شَيْءٍ<sup>(٤)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَثْمَانَ الْمَغْرِبِيَّ يَقُولُ : ( الْعَارِفُ تَضِيءُ لَهُ أَنْوَارُ الْعِلْمِ ، فَيَبْصُرُ بِهِ عَجَائِبَ الْغَيْبِ ) .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : ( الْعَارِفُ مُسْتَهْلِكٌ فِي بَحَارِ التَّحْقِيقِ ، كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ : الْمَعْرِفَةُ أَمْوَاجٌ تَغْطُ ، تَرْفَعُ وَتَحْطُ )<sup>(٥)</sup> .

(١) يقال : واقف فلان فلاناً ؛ إذا وقف معه في حرب أو خصومة ، والمعنى هنا : ولا يكون إلا مع الله ، ووقع في ( ي ) : ( ولا يرافق ) ، وهو جلي .

(٢) وقوله : ( هو هو ... ) أي : بحسب ظاهره وتخلقه بخلق أمثاله البشر ، وبحسب باطنه مغاير لهم بما اختصه الله تعالى . انظر « نتائج الأفكار » ( ٧٥/٤ ) ، فهو غيره بحسب باطنه ، وما أشكله من واردات أسرار الغيب يستره ؛ لما يعلم من إشكاله عندهم ؛ لقصورهم عن الحقيقة .

(٣) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٠١/٣٤ ) ، وحاصل معنى ما أنشده : أن العارف ظهرت أنوار باطنه على صفحة وجهه ، وهذا من غير اختيار منه ، وهذا هو النطق الحقيقي ، وتشبيهه باللفظ بجامع الوضوح في كل . انظر « نتائج الأفكار » ( ٧٥/٤ ) .

(٤) كذا في « اللمع » ( ص ٥٦ ) ، وتقدم بنحوه ( ص ٥٨٩ ) .

(٥) قولهم المنقول هو في « التعرف » ( ص ١٣٨ ) عن بعض الأكابر .

وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ عَنِ الْعَارِفِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ كَائِنٌ بَائِنٌ ، وَمَرَّةً قَالَ :  
كَانَ فَبَانٌ <sup>(١)</sup>

وقال ذو النون : ( علامة العارف ثلاثة : لا يطفى نور معرفته نور ورعه ،  
ولا يعتقد باطناً من العلم ينقض عليه ظاهراً من الحكم ، ولا تحمله كثرة  
نعم الله عليه على هتك أستار محارم الله ) <sup>(٢)</sup>

وقيل : ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة ، فكيف عند أبناء  
الدنيا ؟! <sup>(٣)</sup>

وقال أبو سعيد الخزاز : ( المعرفة تأتي من عين الجود ، وبذل  
المجهود ) <sup>(٤)</sup>

سمعت محمد بن الحسين يقول : سمعت محمد بن عبد الله يقول :  
سمعت جعفرأ يقول : سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة  
العارف : كان ها هنا فذهب <sup>(٥)</sup> ، فقال الجنيد : العارف لا يحصره حال  
عن حال ، ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل ، فهو مع أهل كل  
مكان بمثل الذي هو فيه ، يجد مثل الذي يجدون ، وينطق بمعالِمها  
ليتنفعوا بها .

وسمعتُه يقول : سمعت عبد الله الرازي يقول : سمعت محمد بن الفضل  
يقول : ( المعرفة : حياة القلب مع الله ) <sup>(٦)</sup>

وسمعتُه يقول : سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت الكتاني

(١) كذا في «اللمع» (ص ٥٨) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٦١) ، ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (١٩٤/٢٠) عن السري السقطي رحمه الله تعالى ، وتقدم عنه أيضاً (ص ١١٢) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٦١) .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٥٦) ، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٤٧/١٠) .

(٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٦) .

(٦) ورواه أيضاً أبو نعيم في «الحلية» (٣٨٠/١٠) عن أبي العباس السبائي .

يقول: سُئِلَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: هَلْ يَصِيرُ الْعَارِفُ إِلَى حَالٍ يَجْفُو عَلَيْهِ  
الْبُكَاءُ؟<sup>(١)</sup>

فقال: نعم؛ إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله، فإذا نزلوا إلى حقائق  
القرب وذاقوا طعم الوصول من بَرِّهِ.. زال عنهم ذلك<sup>(٢)</sup>



---

(١) أي: يبعد عنه فلا يبكي.

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (١٣١/٥)، وروى أبو نعيم في «الحلية» (٣٣/١) عن أبي صالح قال: لما قدم أهل اليمن زمان أبي بكر وسمعوا القرآن.. جعلوا يبكون، قال: فقال أبو بكر: هنكذا كئناً، ثم قست القلوب، قال أبو نعيم: (ومعنى قوله: «قست القلوب»: قويت واطمأنت بمعرفة الله تعالى)، وفي هامش (ل): (بلغ سماعاً والحمد لله وتصحيحاً ومقابلةً).

## باب المحبّة

قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم مِّن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (١)

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال: أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدّثنا عبد الله بن أيوب قال: حدّثنا الحكم بن موسى قال: حدّثنا السلمي قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ.. أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ لَمْ يَحِبَّ لِقَاءَ اللَّهِ.. لَمْ يَحِبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ» (٢)

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار البصري قال: حدّثنا عبد الله بن أيوب قال: حدّثنا الحكم بن موسى قال: حدّثنا الهيثم بن خارجة قال: حدّثنا الحسن بن يحيى، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكِناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلّم: عن جبريل عليه السلام، عن ربه سبحانه قال: «مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً.. فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارِبَةِ، مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ.. كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَبَصِراً وَيداً ومؤيداً» (٣)

(١) سورة المائدة: (٥٤).

(٢) ورواه مسلم (٢٦٨٥)، وهو متفق عليه عن غير سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣١٨/٨)، ورواه البخاري (٦٥٠٢) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، ومعنى التردد مصروف للرحمة، أو هو التردد للملائكة

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدٍ قالَ :  
 حدَّثنا عبيدُ ابنُ شريكٍ قالَ : حدَّثنا يحيى قالَ : حدَّثنا مالكٌ ، عن سهيلِ بنِ  
 أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ : أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ  
 قالَ : « إذا أحبَّ اللهُ العبدَ .. قالَ لجبريلَ عليه السلامُ : إنِّي أحبُّ فلاناً  
 فأحبُّهُ <sup>(١)</sup> ، فيحبُّهُ جبريلُ ، ثمُّ ينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ : إنَّ اللهَ قد أحبَّ  
 فلاناً فأحبُّوه ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ، ثمَّ يَضَعُ لَهُ القَبولَ في الأرضِ .  
 وإذا أبغضَ اللهُ عبداً ... » قالَ مالكٌ : لا أحسبُهُ إلا قالَ في البغضِ مثلَ  
 ذلكَ <sup>(٢)</sup>

قالَ الأستاذُ أبو القاسمِ رضيَ اللهُ عنه : المحبَّةُ حالةٌ شريفةٌ ، شهدَ الحقُّ  
 سبحانهُ بها للعبيدِ ، وأخبرَ عن محبَّتِهِ للعبيدِ ، فالحقُّ سبحانهُ يوصفُ بأنَّهُ  
 يحبُّ العبدَ ، والعبدُ يوصفُ بأنَّهُ يحبُّ الحقَّ .

والمحبَّةُ على لسانِ العلماءِ : هي الإرادةُ ، وليس مرادُ القومِ بالمحبَّةِ  
 الإرادةُ ؛ فإنَّ الإرادةَ لا تتعلَّقُ بالقديمِ <sup>(٣)</sup> ؛ لأنَّ متعلَّقَ المحدثِ محدثٌ <sup>(٤)</sup> ،  
 اللهمَّ إلا أن يحملَ على إرادةِ التقرُّبِ إليه والتعظيمِ له .

ونحنُ نذكرُ من تحقيقِ هذه المسألةِ طرفاً إن شاء اللهُ تعالى .

فمحبَّةُ الحقِّ سبحانهُ للعبيدِ إرادتهُ لإنعامٍ مخصوصٍ عليه ، كما أنَّ رحمتهُ  
 إرادةُ الإنعامِ ، فالرحمةُ خاصٌّ مِنَ الإرادةِ <sup>(٥)</sup> ، والمحبَّةُ أخصُّ مِنَ الرحمةِ ،  
 فإرادةُ اللهِ أن يوصلَ إلى العبيدِ الثوابَ والإنعامَ .. تُسمَّى رحمةً ، وإرادتهُ لأنَّ  
 يخصَّه بالقربةِ والأحوالِ العليةِ .. تُسمَّى محبَّةً .

(١) قال الحافظ القسطلاني في «إرشاد الساري» (٣٤/٩) : (فأحببه : بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وتضم ، وهو مذهب سيبويه والمحققين على الإتيان للهاء) .

(٢) ورواه مالك في «الموطأ» (٩٥٣/٢) ، والبخاري (٧٤٨٥) ، ومسلم (٢٦٣٧) .

(٣) بناءً على أن أثرها التخصيص ، فلا تتعلق بالقديم كما لا تتعلق بالمستحيل . «إحكام الدلالة» (٨٥/٤) .

(٤) قوله : (لأن متعلق ... ) مثبت من (ب) من الأصول .

(٥) في هامش (د) : (فالرحمة أخص من الإرادة) .

وإرادته سبحانه صفة واحدة<sup>(١)</sup>، فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماءها؛ فإذا تعلقت بالعقوبة.. تسمى غضباً، وإذا تعلقت بعموم النعم.. تسمى رحمةً، وإذا تعلقت بخصوصها.. تسمى محبةً.

وقومٌ قالوا: محبة الحق للعبد مدحه له، وثناءه عليه بالجميل، فيعود معنى محبته على هذا القول إلى كلامه، وكلامه قديم.

وقال قومٌ: محبته للعبد من صفات فعله، فهو إحسانٌ مخصوصٌ يلقي العبد به، وحالةٌ مخصوصةٌ يرقيه إليها؛ كما قال بعضهم: إن رحمة العبد نعمته معه<sup>(٢)</sup>

وقومٌ من السلف قالوا: محبته من الصفات الخيرية، فأطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير<sup>(٣)</sup>

فأما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق؛ كالميل إلى الشيء، والاستئناس بالشيء، وكحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين.. فالقديم سبحانه يتعالى عن ذلك.

وأما محبة العبد لله.. فحالة يجدها من قلبه تلتف عن العبارة. وقد تحمل تلك الحالة على التعظيم له، وإيثار رضاه، وقلة الصبر عنه، والاهتياج إليه، وعدم القرار من دونه، ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه. وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلاً، ولا اختطاطاً<sup>(٤)</sup>، كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والإحاطة؟! والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب أولى منه بأن يوصف بالاختطاط<sup>(٥)</sup>

(١) وكذا جميع صفات المعاني، خلافاً لمن زعم من المبتدعة بإرادتين شرعية وكونية.

(٢) وعليه فتعود إلى صفة القدرة أو التكوين، وقد يقال: لا تخرج عن الإرادة؛ لأنها المخصصة.

(٣) فالله تعالى أعلم بالمراد، إلا لمن كوشف بطرف من حقيقتها على قدر وسعه.

(٤) الاختطاط: كونه محاطاً بخط، أراد أنه تعالى لا يحُدُّ، وفي (ب، ج، ح، ل): (احتفظاً) من الحظ، ومعناها جلي.

(٥) لأن وصفه بهذا - الاختطاط - قد يوهم أن المحبوب محاط به أيضاً. «إحكام الدلالة» (٨٧/٤).

ولا تُوصَفُ المحبَّةُ بوصفٍ ولا تُحدَّدُ بحدٍّ أوضحٍ ولا أقربَ إلى الفهمِ مِنَ المحبَّةِ ، والاستقصاءُ في المقالِ عندَ حصولِ الإشكالِ ، فإذا زالَ الاستعجابُ والاستنبهامُ . . سقطتِ الحاجةُ إلى الإغراقِ في شرحِ الكلامِ .

وعباراتُ الناسِ عن المحبةِ كثيرةٌ ، وتكلَّموا في أصلِها في اللغةِ : فبعضُهُم قالَ : الحُبُّ : اسمٌ لصفاءِ المودَّةِ ؛ لأنَّ العربَ تقولُ لصفاءِ بياضِ الأسنانِ ونضارتها : حَبَبُ الأسنانِ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : الحَبَابُ<sup>(٢)</sup> : ما يعلو الماءَ عندَ المطرِ الشديدِ ، فعلى هذا المحبَّةُ : غَلِيَانُ القلبِ وثورَانُهُ عندَ التعطُّشِ والاهتياجِ إلى لقاءِ المحبوبِ .

وقيلَ : إِنَّهُ مشتقٌّ مِنْ حَبَابِ الماءِ - بفتحِ الحاءِ - وهو معظمُهُ ، فسُمِّيَ بذلكَ لأنَّ المحبَّةَ غايةٌ معظمِ ما في القلبِ مِنَ المهمَّاتِ .

وقيلَ : اشتقاقُهُ مِنَ اللزومِ والثباتِ ، يقالُ : أَحَبَّ البعيرُ ؛ وهو أن يبرُكَ فلا يقومَ ، فكأنَّ المحبَّ لا يبرُحُ بقلبه عن ذكرِ محبوبِهِ .

وقيلَ : الحِبُّ : هو القُرْطُ ، قالَ الشاعرُ :

[من الوافر]  
تَبِيْتُ الْحَيَّةَ النَّضْنَاضُ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ تَسْتَمِعُ السِّرَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَسُمِّيَ الْقُرْطُ حَبًّا ؛ إمَّا لِلزومِهِ لِلأذُنِ ، أَوْ لِقَلْبِهِ ، وكلا المعنيينِ صحيحٌ في الحَبِّ .

وقيلَ : هو مأخوذٌ مِنَ الحَبِّ ؛ وهو جمعُ حَبَّةٍ ، وحَبَّةُ القلبِ ما به قوامُهُ ، فسُمِّيَ الحُبُّ حُبًّا باسمِ محلِّهِ .

وقيلَ : الحُبُّ والحَبُّ ؛ كالعُمُرِ والعَمْرِ .

(١) كما نقل الأزهري في « تهذيبه » ( ح ب ب ) ، والأكثر أنه تنضد الأسنان .

(٢) وفي « إحكام الدلالة » ( ٨٨/٤ ) بضم الحاء .

(٣) البيت للراعي النميري كما في « ديوانه » ( ص ١٧٢ ) ، والقول لابن دريد في « الاشتقاق » ( ص ٣٠٨ ) ، قال الجاحظ في « الحيوان » ( ٢١٥/٤ ) في شرح هذا البيت : ( وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه ، وأكثر ما يوجد ذلك من القانص . . . ، والنضناض من الحيات : الذي يحرك لسانه ) .

وقيلَ : هو مأخوذٌ مِنَ الحَبَّةِ - بكسرِ الحاءِ - وهي بذورُ الصحراءِ<sup>(١)</sup> ،  
 فسُمِّي الحُبُّ حُبًّا ؛ لأنَّهُ لبابُ الحياة ؛ كما أنَّ الحَبَّ لبابُ النباتِ .  
 وقيلَ : الحُبُّ هي الخشباتُ الأربعُ التي تُوضَعُ عليها الجرَّةُ ، فسُمِّي الحُبُّ  
 حُبًّا ؛ لأنَّهُ يتحمَّلُ عن محبوبه كلَّ عَرٍ وذِلِّ .  
 وقيلَ : هو مِنَ الحَبِّ الذي فيه الماءُ<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّهُ يمسكُ ما فيه ، فلا يسعُ فيه  
 غيرَ ما امتلأَ به ، كذلك إذا امتلأَ القلبُ بالحَبِّ .. فلا مساعُ فيه لغيرِ محبوبه .  
 وأما أقاويلُ الشيوخِ فيه :

فقال بعضهمُ : المحبَّةُ : الميلُ الدائمُ بالقلبِ الهائمِ .

وقيلَ : المحبَّةُ : إيثارُ المحبوبِ على جميعِ المصحوبِ .

وقيلَ : موافقةُ الحبيبِ في المشهدِ والمغيبِ .

وقيلَ : محوُ المحبِّ بصفاته ، وإثباتُ المحبوبِ بذاته .

وقيلَ : مواطأةُ القلبِ لمراداتِ الربِّ .

وقيلَ : خوفُ تركِ الحرمةِ مع إقامةِ الخدمةِ<sup>(٣)</sup>

وقال أبو يزيدُ البسطاميُّ : ( المحبَّةُ : استقلالُ الكثيرِ مِنْ نَفْسِكَ ، واستكثارُ

القليلِ مِنْ حبيبِكَ )<sup>(٤)</sup>

وقال سهلٌ : ( الحُبُّ : معانقةُ الطاعةِ ، ومباينةُ المخالفةِ )<sup>(٥)</sup>

وسئِلَ الجنيدُ عن المحبَّةِ ، فقالَ : دخولُ صفاتِ المحبوبِ على البدلِ مِنْ

صفاتِ المحبِّ<sup>(٦)</sup>

(١) أي : أنها لا تصلح قوتاً كغيرها من الحبوب ؛ كحبِّ الريحانِ والبقول ، وفي ( ل ) : ( بذور نبات الصحراء ) .

(٢) وهو الخابية أو الزير ، وهو فارسي معرب .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٩١ ) عن ذي النون رحمه الله تعالى .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٩٢ ) .

(٥) كذا في « اللمع » ( ص ٨٧ ) ، و« تهذيب الأسرار » ( ص ٩١ ) .

(٦) كذا في « اللمع » ( ص ٨٨ ) ، وهو معنى : « كنت سببه ... » .



أشارَ بهذا إلى استيلاءِ ذكرِ المحبوبِ حتَّى لا يكونَ الغالبَ على قلبِ المحبِّ  
إلا ذكرُ صفاتِ المحبوبِ ، والتغافلُ بالكليَّةِ عن صفاتِ نفسه والإحساسِ بها .  
وقال أبو عليِّ الرُّوذباريُّ : ( المحبَّةُ : الموافقةُ ) .

وقال أبو عبدِ اللهِ القرشيُّ : ( حقيقةُ المحبَّةِ : أن تهبَ كلُّك لمن أحببتَ ،  
فلا يبقى لك منك شيءٌ ) .

وقال السِّبليُّ : ( سُمِّيَتِ المحبَّةُ محبَّةً ؛ لأنها تمحو من القلبِ ما سوى  
المحبوبِ ) (١)

وقال ابنُ عطاءٍ : ( المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوامِ ) .  
سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رحمه اللهُ يقولُ : ( المحبَّةُ لذَّةٌ ، ومواضعُ  
الحقيقةِ دهشٌ ) .

وسمعهُ يقولُ : ( العشقُ : مجاوزةُ الحدِّ في المحبَّةِ ، والحقُّ تعالى لا  
يُوصفُ بأنَّه يجاوزُ الحدَّ ، فلا يُوصفُ بالعشقِ ، ولو جُمعَ محابُّ الخلقِ  
كلِّهم لشخصٍ واحدٍ . . لم يبلغْ ذلكَ استحقاقَ قدرِ الحقِّ ، فلا يُقالُ : إنَّ عبداً  
جاوَزَ الحدَّ في محبَّةِ اللهِ ، فلا يُوصفُ الحقُّ بأنَّه يُعشَقُ ، ولا العبدُ في صفتهِ  
سبحانهُ بأنَّه يُعشَقُ ، فنُفِيَ العشقُ ، ولا سبيلَ له إلى وصفِ الحقِّ ؛ لا من  
الحقِّ للعبدِ ، ولا من العبدِ للحقِّ ) (٢)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ  
يقولُ : سمعتُ السِّبليَّ يقولُ : ( المحبَّةُ : أن تغارَ على المحبوبِ أن يحبَّه مثلكَ ) .  
وسمعهُ يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ الفارسيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ عطاءٍ  
يقولُ وقد سُئلَ عن المحبَّةِ ، فقالَ : أغصانُ تُغرَسُ في القلبِ ، فتثمرُ على  
قدرِ العقولِ .

(١) كذا في « تهذيب الأَسرار » ( ص ٩٢ ) عن عمرو بن عثمان المكي .

(٢) وعليه إذا أطلق العشق . فالمراد تأكيد المحبة ، إذ محبة الله تعالى لعبده قديمة ، والقديم لا يتفاوت ،  
ومحبة العبد قاصرة لا يتصور فيها زيادة ، وقد تقدم نصُّ فيه ( ص ٥٠٤ ) ، وانظر « الإتحاف » ( ٤٠ / ١ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ : ( محبَّةٌ توجبُ حقنَ الدماءِ ،  
ومحبَّةٌ توجبُ سفكَ الدماءِ ) .

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ العلويِّ يقولُ : سمعتُ جعفرًا  
يقولُ : سمعتُ سُمنوناً يقولُ : ( ذهبَ المحبُّونَ لله بشرفِ الدنيا والآخرة ؛  
لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ : « المرءُ معَ مَنْ أحبَّ » <sup>(١)</sup> ، فهُم معَ اللهُ  
تعالى ) .

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( حقيقةُ المحبَّةِ : ما لا ينقصُ بالجفاءِ ، ولا يزيدُ  
بالبرِّ ) <sup>(٢)</sup>

وقالَ : ( ليسَ بصادقٍ مَن ادَّعى محبَّةً ولم يحفظْ حدودَه ) .

وقالَ الجنيذُ : ( إذا صحَّتِ المحبَّةُ . . سقطَ شروطُ الأدبِ ) <sup>(٣)</sup>

وفي معناه سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ رحمَهُ اللهُ ينشدُ : [ من الوافر ]  
إِذَا صَفَّتِ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ قَوْمٍ      وَدَامَ وَلَاؤُهُمْ سَمُجَ الثَّنَاءِ <sup>(٤)</sup>  
وكانَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : لا ترى أبا شفيقاً يُبجلُ ابنَهُ في الخطابِ ؛ فالناسُ  
يتكلَّفونَ في مخاطبَتِهِ والأبُ يقولُ : يا فلانُ .  
وقالَ الكتَّانيُّ : ( المحبَّةُ : الإيثارُ للمحبوبِ ) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا سعيدِ الأرجانيِّ يقولُ :  
سمعتُ بندارَ بنَ الحسينِ يقولُ : رُئيَ مجنونٌ بني عامرٍ في المنامِ ، فقيلَ له :  
ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ : غفرَ لي ، وجعلني حُجَّةً على المحبِّينِ <sup>(٥)</sup>

(١) رواه البخاري (٦٦٦٨) ، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٤) .

(٣) تقدم (ص ٥٩٨) ، وفيه التفريق بين المحبة والتعظيم .

(٤) أصله قول لأسماء بن خارجة ، وهو : ( إذا قُدِّمَتِ المودةُ سَمِحَ الثناء ) ، ثم نُظِم . انظر « ربيع الأبرار »

(٤٤٥/١) ، وفي (ي) : ( ودادهم ) بدل ( ولاؤهم ) .

(٥) في هامش (أ) : ( بلغ ) .

وقال أبو يعقوب السوسِّي : ( حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ : أَنْ يَنْسَى الْعَبْدُ حَظَّهُ مِنَ اللَّهِ ، وَيَنْسَى حَوَائِجَهُ إِلَيْهِ ) .

وقال الحسين بن منصور : ( حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ : قِيَامُكَ مَعَ مَحْبُوبِكَ بِخَلْعِ أَوْصَافِكَ ) .

سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : قِيلَ لِلنَّصْرَابَادِيِّ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ شَيْءٌ ، فَقَالَ : صَدَقُوا ، وَلَكِنْ لِي حَسْرَاتُهُمْ ، فَهَوَذَا أَحْتَرِقُ فِيهِ <sup>(١)</sup>

وسمعتُه يَقُولُ : قَالَ النَّصْرَابَادِيُّ : الْمَحَبَّةُ : مَجَانِبَةُ السُّلُوبِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ الْهَوَى ذَاقَ سَلْوَةَ فَايِّي مَنْ لَيْلَى لَهَا غَيْرُ ذَائِقِي  
وَأَكْثَرُ شَيْءٍ نَلْتُهُ مِنْ وَصَالِهَا أَمَانِي لَمْ تَضُدْ كَلْمَحَةَ بَارِقِي <sup>(٢)</sup>  
وقال محمد بن الفضل : ( الْمَحَبَّةُ : سَقُوطُ كُلِّ مَحَبَّةٍ مِنَ الْقَلْبِ إِلَّا مَحَبَّةَ الْحَبِيبِ ) .

وقال الجنيد : ( الْمَحَبَّةُ : إِفْرَاطُ الْمِيلِ بِلَا نَيْلِ ) .

ويقال : الْمَحَبَّةُ : تَشْوِيشٌ فِي الْقُلُوبِ يَقَعُ مِنَ الْمَحْبُوبِ .

ويقال : الْمَحَبَّةُ : فِتْنَةٌ تَقَعُ فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْمَرَادِ .

وَأَنْشَدَ ابْنُ عَطَاءٍ :

غَرَسْتُ لِأَهْلِ الْحُبِّ غُضْنَأً مِنَ الْهَوَى وَلَمْ يَكُ يَدْرِي مَا الْهَوَى أَحَدُ قَبْلِي  
فَأُورِقُ أَغْصَانًا وَأَيْنَعُ صَبْوَةً وَأَعْقَبَ لِي مَرًّا مِنَ الثَّمَرِ الْمُخْلِي <sup>(٣)</sup>  
فَكُلُّ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ هَوَاهُمْ إِذَا نَسَبُوهُ كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٠٦/٧ ) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١٠٧/٧ ) .

(٣) يعني : أبدلني ثمرًا مَرًّا بِثَمَرِ حَلْوِي ، وفي « إحكام الدلالة » ( ٤٦/٤ ) جعل المخلّي بمعنى اليابس .

وقيل: الحبُّ أَوْلُهُ خَتْلٌ ، وآخِرُهُ قَتْلٌ <sup>(١)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمه الله يقولُ في معنى قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يعمي ويصمُّ » <sup>(٢)</sup> ، فقال: يعمي عن الغيرِ غيرَةً ، وعن المحبوبِ هيبَةً ، ثمَّ أنشدَ :

[ من المتقارب ]  
إِذَا مَا بَدَا لِي تَعَاظَمْتُهُ فَأَضْدُرُّ فِي حَالٍ مَنْ لَمْ يَرِدْ <sup>(٣)</sup>  
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ الحارثَ المحاسبِيَّ يقولُ : ( المحبَّةُ : ميلُكَ إلى الشَّيْءِ بِكَلِيَّتِكَ ، ثمَّ إيثَارُكَ لَهُ على نَفْسِكَ وروحِكَ ومَالِكَ ، ثمَّ موافقتُكَ لَهُ سرّاً وجهرّاً ، ثمَّ علمُكَ بتقصيرِكَ في حَبِّهِ ) <sup>(٤)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ عَبَّاسَ بنَ عصامٍ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريِّ يقولُ : ( لا تصلُحُ المحبَّةُ بينَ اثنينِ حتَّى يقولَ الواحدُ للآخرِ : يا أُنَا ) .

وقالَ السُّبُلِيُّ : ( المحبُّ إذا سكتَ .. هلكَ ، والعارفُ إنَّ لم يسكتَ .. هلكَ ) <sup>(٥)</sup>

وقيلَ : المحبَّةُ : نارٌ في القلبِ تحرقُ ما سوى مرادِ المحبوبِ .

وقيلَ : المحبَّةُ : بذلُ المجهودِ والحبيبُ يفعلُ ما يشاءُ <sup>(٦)</sup>

وقالَ الثُّورِيُّ : ( المحبَّةُ : هتكُ الأستارِ ، وكشفُ الأسرارِ ) <sup>(٧)</sup>

(١) الخَتْلُ : المخادعة ؛ يعني : معاملة الله عبده بالرفق وتوالي النعم . « إحكام الدلالة » ( ٩٦/٤ ) .

(٢) رواه أبو داوود ( ٥١٣٠ ) من حديث سيدنا أبي الدرداء رضي الله عنه .

(٣) تقدم البيت ( ص ٢٥٣ ) .

(٤) ورواه البيهقي في « الشعب » ( ٤٧٧ ) .

(٥) تقدم بنحوه ( ص ٣٤٦ ) ، ويلفظه هنا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٩١ ) .

(٦) كذا في « اللمع » ( ص ٨٧ ) عن سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما .

(٧) كذا في « اللمع » ( ص ٨٧ ) .

وقال أبو يعقوب السوسِّي : ( لا تصحُّ المحبَّةُ إلا بالخروجِ عن رؤيةِ المحبَّةِ  
إلى رؤيةِ المحبوبِ بفناءِ علمِ المحبَّةِ )<sup>(١)</sup>

وقال جعفرٌ : قال الجنيدُ : دفعَ السريُّ إليَّ رقةً وقال : هذه لك خيرٌ من  
سبعِ مئةِ قصةٍ أو حديثٍ بعلوِّ ، فإذا فيها : [ من الطويل ]

وَلَمَّا أَدْعَيْتُ الْحُبَّ قَالَتْ كَذَّبْتَنِي      فَمَا لِي أَرَى الْأَعْضَاءَ مِنْكَ كَوَاسِيَا  
فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يَلْصِقَ الْقَلْبَ بِالْحَشَا      وَتَذُبَلُ حَتَّى لَا تُجِيبَ الْمُنَادِيَا  
وَتَنْحَلُ حَتَّى لَا يُبْقِيَ لَكَ الْهَوَى      سِوَى مُقْلَةٍ تَبْكِي بِهَا وَتُنَاجِيَا<sup>(٢)</sup>  
وقال ابنُ مسروقٍ : ( رأيتُ سُمنوناً يتكلَّمُ في المحبةِ ، فتكسَّرتُ فناديلُ  
المسجدِ كُلِّها )<sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ  
إبراهيمَ بنَ فاتكٍ يقولُ : ( سمعتُ سُمنوناً وهو جالسٌ في المسجدِ يتكلَّمُ  
في المحبَّةِ ، إذ جاء طيرٌ صغيرٌ ، فقربَ منه ، ثمَّ قربَ ، فلم يزلْ يدنو حتَّى  
جلسَ على يده ، ثمَّ ضربَ بمنقارِهِ إلى الأرضِ حتَّى سالَ منه الدَّمُ ، ثمَّ  
ماتَ )<sup>(٤)</sup> .

وقال الجنيدُ : ( كلُّ محبَّةٍ كانتْ لغرضٍ إذا زالَ الغرضُ .. زالتْ تلكَ  
المحبَّةُ )<sup>(٥)</sup>

وقيلَ : حُبَسَ الشَّبليُّ في المارستانِ ، فدخلَ عليه جماعةٌ ، فقالَ : مَنْ  
أنتمُ ؟ فقالوا : محبُّوكَ يا أبا بكرٍ ، فأقبلَ يرميهم بالحجارةِ ، ففرُّوا ، فقالَ : إن  
ادعيتمُ محبَّتِي .. فاصبروا على بلائي !<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في «اللمع» (ص ٨٨) .

(٢) ورواه السراج في «مصارع العشاق» (١٠٩/١) ، وسُكِّنَ (يُبْقِي) للضرورة ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥١٩) .

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٩٣) .

(٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٩٠) ، وفي (ج) : (عوض) بدل (غرض) في الموضوعين .

(٦) تقدم (ص ٤٤٣) .

وَأَنْشَدَ الشَّبْلِيُّ :

[ من مخلع البسيط ]

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْكَرِيمُ حُبُّكَ بَيْنَ أَحْسَا مُقِيمُ

يَا رَافِعَ النَّوْمِ عَنِ جُفُونِي أَنْتَ بِمَا مَرَّ بِي عَلِيمُ <sup>(١)</sup>

سمعتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ : سمعتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

يَقُولُ : سمعتُ النَّهْرَ جُورِيَّ يَقُولُ : سمعتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ يَقُولُ : كتَبَ يَحْيَى بْنُ

مَعَاذٍ إِلَى أَبِي يَزِيدَ : سَكَرْتُ مِنْ كَثْرَةِ مَا شَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ مَحَبَّتِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ

أَبُو يَزِيدَ : غَيْرُكَ شَرِبَ بِحُورِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا رَوَى بَعْدُ ، وَلِسَانُهُ خَارِجٌ

وَيَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ <sup>(٢)</sup>

وَأَنْشَدُوا :

[ من الوافر ]

عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ رَبِّي وَهَلْ أَنْسَى فَأَذُكَّرَ مَا نَسِيتُ

[ أَمُوتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ أَحْيَا وَلَوْلَا حُسْنُ ظَنِّي مَا حَيَّيْتُ

فَأَحْيَا بِالْمُنَى وَأَمُوتُ شَوْفَا فَكَمَّ أَحْيَا عَلَيْكَ وَكَمَّ أَمُوتُ ]

شَرِبْتُ الْحُبَّ كَأْسًا بَعْدَ كَأْسٍ فَمَا نَفِدَ الشَّرَابُ وَمَا رَوَيْتُ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى عيسى عليه السلام : إني إذا اطلعتُ على

قلبِ عبدٍ فلم أجِدْ فيه حبَّ الدنيا والآخرة .. ملائكةٌ من حبي .

ورأيتُ بخطِ الأستاذِ أبي عليِّ الدَّقَاقِ رحمه اللهُ : أن في بعضِ الكتبِ

المنزلةِ : عدي ؛ أنا وحقك لك محبٌ ، فبحقي عليك ؛ كُنْ لي محباً <sup>(٤)</sup>

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ : ( مَنْ أُعْطِيَ شَيْئاً مِنَ الْمَحَبَّةِ وَلَمْ يُعْطَ مِثْلَهُ مِنَ

الخشيةِ .. فهو مخدوعٌ ) <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٢) ، وفي هامش (ل) : ( بلغ ) .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٤٠/١٠) ، وتقدم (ص ٢٦٣) .

(٣) أوردها السلمي في « تفسيره » (١٤٩/٢) عن علي بن عبد الرحيم رحمه الله تعالى ، وفي « تهذيب الأسرار »

(ص ٩٢) ، وتقدم البيت الأخير (ص ٢٦٣) ، والبيتان الثاني والثالث من (ي) وحدها .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٩) عن بعضهم .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٩٣) ، ورواه ابن عساكر في « تاريخه » (٢٢٤/٥٥) ، كلاهما عن محمد بن المبارك .

وقيلَ : المحبَّةُ : ما يمحو أثرَكَ (١)

وقيلَ : المحبَّةُ : سكرٌ لا يصحو صاحبهُ إلا بمشاهدةٍ محبوبه (٢)

ثمَّ السكرُ الذي يحصلُ عندَ الشهودِ لا يُوصَفُ ، وأنشدوا : [من مخرج البسيط

(٣) فَأَشْكَرَ الْقَوْمَ دَوْرُ كَأْسٍ وَكَانَ سُكْرِي مِّنَ الْمُدِيرِ

وكانَ الأستاذُ أبو عليٍّ الدقاقُ رحمةَ اللهِ عليه ينشدُ كثيراً : [من البسيط

(٤) لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنُّذَمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي

وقالَ ابنُ عطاءٍ : المحبَّةُ : إقامةُ العتابِ على الدوامِ (٥)

وكانَ للأستاذِ أبي عليٍّ جاريةٌ تُسمَّى فيروزَ ، وكانَ يحبُّها ؛ إذ كانتَ

قدَّ خدمتهُ كثيراً ، فسمعتُه يقولُ : كانتَ فيروزُ تؤذيني يوماً وتستطيلُ عليَّ

بلسانِها ، فقالَ لها أبو الحسنِ القاري : لِمَ تؤذينيَ لهذا الشيخِ ؟! فقالتَ : لأنِّي

أحبُّهُ (٦)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( مثقالُ خردلةٍ مِنَ الحُبِّ أحبُّ إليَّ مِنْ عبادَةِ سبعينَ

سنةً بلا حبِّ ) .

وقيلَ : إنَّ شاباً أشرفَ على الناسِ في يومِ عيدٍ وقالَ : [من السريع

مَنْ مَاتَ عِشْقاً فَلَيْمُتْ هَلْكَدَا لَا خَيْرَ فِي عِشْقِي بِلَا مَوْتِ

وَأَلْقَى نَفْسَهُ مِنْ سَطْحِ عَالٍ فَوْقَ مِينَا (٧)

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٠) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٠) .

(٣) تقدم (ص ٢٦١) .

(٤) تقدم (ص ٢٦١) .

(٥) تقدم (ص ٦٥٣) .

(٦) وفيه : أن المحبَّ لا يبرئ أذيتَه من محبوبه ، وأن المحبوب قد يتحكَّم على محبِّه .

(٧) وحكى خبيراً يشبهه في « الزهرة » (٤٦٣/١) ، وروى ابن أبي الدنيا في « التفكير والاعتبار » كما في « تفسير

ابن كثير » (٢٥٣/٣) عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما

يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل معها ابن لها يرعى غنماً ، فقال لها : يا أمه ؛ من خلقتك ؟

قالت : الله ، قال : فمن خلق أبي ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلقتي ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق السماوات ؟ ←

وَحُكِي أَنْ بَعْضَ أَهْلِ الْهِنْدِ عَشِقَ جَارِيَةً ، فَرَحَلَتْ الْجَارِيَةُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي وَدَاعِهَا ، فَدَمَعَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ دُونَ الْأُخْرَى ، فَغَمَّضَ الَّتِي لَمْ تَدْمَعْ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً وَلَمْ يَفْتَحْهَا ؛ عَقُوبَةً لِأَنَّهَا لَمْ تَبْكِ عَلَى فِرَاقِ حَبِيبِهِ .

وفي معناه أنشدوا : [ من الوافر ]

بَكَتْ عَيْنِي عَدَاةَ الْبَيْنِ دَمْعًا وَأُخْرَى بِالْبُكَاءِ بَخِلَتْ عَلَيْنَا  
فَعَاقَبْتُ الَّتِي بَخِلَتْ عَلَيْنَا بِأَنْ غَمَّضَتْهَا يَوْمَ التَّقِينَا  
وَجَارَيْتُ الَّتِي جَادَتْ بِدَمْعٍ بِأَنْ أَقْرَزْتُهَا بِالْحَبِّ عَيْنَا<sup>(١)</sup>  
وقال بعضهم : كنا عند ذي النون المصري ، فتذاكرنا المحبة ، فقال  
ذو النون : كُفُّوا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، لَا تَسْمَعُهَا النَّفُوسُ فَتَدْعِيهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ  
يَقُولُ : [ من مجزوء الكامل ]

الْخَوْفُ أَوْلَى بِالْمُسِيءِ إِذَا تَأَلَّاهُ وَالْحَزَنُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْحُبُّ يَجْمُلُ بِالتَّقِيءِ وَيِبَالِغِي مِنَ الدَّرَنِ  
وقال يحيى بن معاذ : ( مَنْ نَشَرَ الْمَحَبَّةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا . . فَهُوَ فِي دَعْوَاهُ  
دَعِيٌّ ) .

وقيل : ادَّعَى رَجُلٌ الْاسْتِهْلَاكَ فِي مَحَبَّةِ شَخْصٍ ، فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ : كَيْفَ هَذَا  
وَهَذَا أَخِي أَحْسَنُ مِنِّي وَجَهًا وَأَتَمُّ جَمَالًا؟! فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ يَلْتَفْتُ - وَكَانَ  
عَلَى سَطْحٍ - فَأَلْقَاهُ مِنَ السَّطْحِ وَقَالَ : مَنْ يَدَّعِي هَوَانًا يَنْظُرُ إِلَى سِوَانَا؟!  
وَكَانَ سُمْنُونَ يُقَدِّمُ الْمَحَبَّةَ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَالْأَكْثَرُونَ يَقَدِّمُونَ الْمَعْرِفَةَ عَلَى  
الْمَحَبَّةِ .

→ قالت : الله ، قال : فمن خلق الأرض ؟ قالت الله : قال : فمن خلق الجبل ؟ قالت : الله ، قال : فمن خلق هذا  
الغنم ؟ قالت : الله ، قال : فإني أسمع الله شأنًا ، ثم ألقى نفسه من الجبل فتقطع . قال ابن عمر : كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يحدثنا بهذا الحديث .

(١) البيهقي لابن المعتز في « ديوانه » ( ص ٢٧٩ ) ، ونسبهما في « ديوان المعاني » ( ٥٥١/١ ) لماني الموسوس ،  
وقد تقدم الخير والبيتان ( ص ٤٤٤ ) ، والبيت الثالث مثبت من ( ج ، ي ، ل ) مستدركا فيهن .

(٢) روى نحوهما أبو نعيم في « الحلية » ( ٧٦/١٠ ) عن عبد العزيز بن عبد الله رحمه الله تعالى .



وعند محققهم : المحبّة : الاستهلاك في لذة ، والمعرفة : شهود في حيرة ،  
وفناء في هيبة .

وقال أبو بكر الكتاني : جرث مسألة في المحبّة بمكة أيام الموسم ، فتكلّم  
الشيخ فيها ، وكان الجنيد أصغرهم سنًا ، فقالوا له : هات ما عندك يا عراقّي ،  
فأطرق رأسه ، ودمعت عيناه ، ثم قال : عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر  
ربه ، قائم بأداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ، أحرق قلبه أنوار هويّته ، وصفا شره  
من كأس ودّه ، وانكشف له الجبار من أستار غيبه ؛ فإن تكلم . . فبالله ، وإن  
نطق . . فمن الله ، وإن تحرك . . فبأمر الله ، وإن سكن . . فمع الله ، فهو بالله  
ولله ومع الله .

فبكى الشيخ وقالوا : ما على هذا مزيد ، جبرك الله يا تاج  
العارفين .

وقيل : أوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام : يا داوود ؛ إنني حرّمت  
على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري .

أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن القاسم  
قال : حدّثنا همام بن همام قال : حدّثنا إبراهيم بن الحارث قال : حدّثني  
عبد الرحمن بن عفان قال : حدّثني محمد بن أيوب قال : حدّثني أبو العباس  
خادم الفضيل بن عياض قال : احتبس بول الفضيل ، فرفع يديه وقال : اللهم ؛  
بحبي لك إلا أطلقتني عني ، قال : فما برحنا حتّى سُفّي<sup>(١)</sup>

وقيل : المحبّة : الإيثار ؛ كما رآه العزيز لما تناهت في أمرها . .  
قالت : ﴿ أَنَا زَوَدْتُهُ عَن نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وفي الابتداء قالت :  
﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْحَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> فوركت الذنب في

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠٩/٨) ، والخطيب في «تاريخه» (١٢٠/١٢) .

(٢) سورة يوسف : (٥١) .

(٣) سورة يوسف : (٢٥) .

الابتداء عليه<sup>(١)</sup> ، وفي الانتهاء نادَتْ عليّ نفسها بالخيانة .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمه الله يقولُ ذلكَ .

وحكي عن أبي سعيد الخزاز أنه قال : رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنام ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَّتني عن محبَّتِكَ ، فقالَ : يا مباركُ ؛ مَنْ أَحَبَّ اللهُ تعالى . . فقد أَحَبَّنِي .

وقيلَ : قالتَ رابعةٌ في مناجاتها : إلهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيه : أنَّ مَنْ أَحَبَّ . . فليخرج

عن روحه وبدنه<sup>(٢)</sup>

وكالإجماعِ مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هي الموافقةُ ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقةُ بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبه ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكٍ رحمه الله قالَ : أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزَادٍ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالةَ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن سفيانِ الثوريِّ ، عن الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عن أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قيلَ له : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقُ بهم ، فقالَ : « المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ »<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ الجبيريَّ يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ : ( أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ : فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المرديدِ ) .

(١) يقال : ورَّك فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قرَّفه به ونسبه إليه . « الصحاح » ( ورك ) .

(٢) في ( ي ) زيادة : ( وقلبه ) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

(٣) ورواه البخاري ( ٦١٧٠ ) ، ومسلم ( ٢٦٤١ ) ، وقد تقدم ( ص ٦٥٤ ) .

قال أبو عثمان: ( فسقُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلى أسبابِ الدنيا ومنافعِها .

وخيانَةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُم على رضا الله عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُم .  
وكذبُ المریدينَ : أن يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُم تغلبُ عليهم على ذكرِ الله عزَّ وجلَّ ورؤيته .

وسمعهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ ممشادَ بنَ سعيدِ العكبريِّ يقولُ : راودَ خطافُ خطافَةٍ في قبَّةِ سليمانَ عليه السلامُ ، فامتنعَت عليه ، فقالَ لها : تمتنعينَ عليَّ وإن شئتُ . . . قلبتُ القبَّةَ على سليمانَ !؟

فدعاهُ سليمانُ عليه السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِم<sup>(١)</sup> ، فقالَ : صدقتَ .



(١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكروهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرى إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » ( ١٠٥/٤ ) .

الابتداء عليه<sup>(١)</sup> ، وفي الانتهاء نادَتْ على نفسها بالخيانة .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمه الله يقولُ ذلكَ .

وحكي عن أبي سعيد الخزاز أنه قال : رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنام ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ اعذرني ؛ فإنَّ محبَّةَ اللهِ عزَّ وجلَّ شغلَّتني عن محبَّتِكَ ، فقالَ : يا مباركُ ؛ مَنْ أَحَبَّ اللهُ تعالى . . فقد أَحَبَّنِي .

وقيلَ : قالتَ رابعةٌ في مناجاتها : إلهي ؛ أتحرقُ بالنارِ قلباً يحبُّكَ ؟ فهتفَ بها هاتفٌ : ما كنَّا نفعلُ هكذا ، فلا تظنِّي بنا ظنَّ السوءِ .

وقيلَ : الحبُّ حرفانِ ، حاءٌ وباءٌ ، فالإشارةُ فيه : أنَّ مَنْ أَحَبَّ . . فليخرج

عن روحه وبدنه<sup>(٢)</sup>

وكالإجماعِ مِنْ إطلاقاتِ القومِ أنَّ المحبَّةَ هي الموافقةُ ، فأشدُّ الموافقاتِ الموافقةُ بالقلبِ ، والمحبَّةُ توجبُ انتفاءَ المباينةِ ؛ فإنَّ المحبَّ أبداً يتبعُ محبوبه ، وبذلكَ وردَ الخبرُ .

حدَّثنا الإمامُ أبو بكرِ ابنُ فُورَكٍ رحمه الله قالَ : أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ خُرَّزادَ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ حمادِ بنِ فضالةَ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ حبيبٍ قالَ : حدَّثنا مرحومُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عن أبي موسى الأشعريِّ : أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قيلَ له : الرجلُ يحبُّ القومَ ولمَّا يلحقُ بهم ، فقالَ : « المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ »<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ الجبيريَّ يقولُ : سمعتُ أبا حفصٍ يقولُ : ( أكثرُ فسادِ الأحوالِ مِنْ ثلاثةٍ : فسقُ العارفينَ ، وخيانةُ المحبِّينَ ، وكذبُ المرديدِ ) .

(١) يقال : ورَّك فلان ذنبه على غيره ؛ أي : قرَّفه به ونسبه إليه . « الصحاح » ( ورك ) .

(٢) في ( ي ) زيادة : ( وقلبه ) والمناسب المثبت ؛ للحاء في الروح ، والباء في البدن .

(٣) ورواه البخاري ( ٦١٧٠ ) ، ومسلم ( ٢٦٤١ ) ، وقد تقدم ( ص ٦٥٤ ) .

قال أبو عثمان: ( فسقُ العارفينَ : إطلاقُ الطرفِ واللسانِ والسمعِ إلى أسبابِ الدنيا ومنافعِها .

وخيانَةُ المحبينَ : اختيارُ هواهُم على رضا الله عزَّ وجلَّ فيما يستقبلُهُم .  
وكذبُ المردينَ : أن يكونَ ذكرُ الخلقِ ورؤيتُهُم تغلبُ عليهم على ذكرِ الله عزَّ وجلَّ ورؤيته .

وسمعهُ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا القاسمِ الجوهريَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليٍّ ممشادَ بنَ سعيدِ العكبريَّ يقولُ : راودَ خطافُ خطافَةٍ في قبَّةِ سليمانَ عليه السلامُ ، فامتنعَت عليه ، فقالَ لها : تمتنعينَ عليَّ وإن شئتُ . . . قلبتُ القبَّةَ على سليمانَ !؟

فدعاهُ سليمانُ عليه السلامُ ، وقالَ لهُ : ما حملَكَ على ما قلتَ ؟ فقالَ : يا نبيَّ اللهِ ؛ إنَّ العشاقَ لا يؤاخذونَ بأقوالِهِم<sup>(١)</sup> ، فقالَ : صدقتَ .



(١) لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال المحبة ، فهم مكروهون غير مختارين ، على أن المحب شأنه أنه يحب المحبوب لا يرى إلا محاسنه . « نتائج الأفكار » ( ١٠٥/٤ ) .

## باب الشوق

قال الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَتْ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ (١)

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال: حدثنا ابن أبي قماش قال: حدثنا إسماعيل بن زرارة، عن حماد بن زيد قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه قال: صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فأوجزَ فيها، فقلت: خففت يا أبا اليقظان! قال: وما علي من ذلك، ولقد دعوتُ الله بدعواتٍ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قام.. تبعه رجلٌ من القوم، فسأله عن الدعوات، فقال: «اللهم؛ بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق؛ أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي».

اللهم؛ إنني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا يبيد، وقرّة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، وأسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراءٍ مضرة، ولا فتنةٍ مضلة.

اللهم؛ زينا بزينة الإيمان، اللهم؛ اجعلنا هداةً مهتدين» (٢)

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه: الشوق: احتياج القلوب إلى لقاء المحبوب، وعلى قدر المحبة يكون الشوق.

سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رضي الله عنه يفرّق بين الشوق والاشتياق، ويقول: الشوق يسكن باللقاء والرؤية، والاشتياق لا يزول باللقاء.

(١) سورة العنكبوت: (٥).

(٢) ورواه النسائي (٥٤/٣).

وفي معناه أنشدوا :

[ من البسيط ]

(١)

مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ مُشْتَاقًا  
سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ : سمعتُ النصراباذيَّ يقولُ :  
( للخلقِ كلِّهمُ مقامُ الشوقِ ، وليسَ لَهُمُ مقامُ الاشتياقِ ، ومنَ دخلَ في حالِ  
الاشتياقِ .. هَامَ فِيهِ حَتَّى لَا يُرَى لَهُ أَثَرٌ وَلَا قَرَارٌ ) (٢)

وقيلَ : جاءَ أحمدُ الأسودُ إلى عبدِ اللهِ بنِ مَنَازِلَ وقالَ : رأيتُ في المنامِ  
أَنَّكَ تَمُوتُ إلى سَنَةٍ ، فَإِنِ اسْتَعَدَدْتَ للخروجِ ، فقالَ عبدُ اللهِ بنُ مَنَازِلَ : لَقَدْ  
أَحَلَّتْنَا إلى أمدٍ بعيدٍ ؛ أَعِيشُ أنا إلى سَنَةٍ !؟ لَقَدْ كَانَ لي أَنَسٌ بهذا البيتِ  
الذي سمعتهُ مِنْ هَذَا الثَّقَفِيِّ ؛ يعني : أبا عليٍّ :

[ من البسيط ]

(٢)

يَا مَنْ شَكَا شَوْقَهُ مِنْ طُولِ فُرْقَتِهِ إِضْبِرْ لَعَلَّكَ تَلْقَى مَنْ تُحِبُّ غَدًا  
وقالَ أبو عثمانَ : ( علامةُ الشوقِ : حُبُّ الموتِ مَعَ الراحةِ ) (٤)

وقالَ يحيى بنُ معاذٍ : ( علامةُ الشوقِ : فِطَامُ الجوارحِ عَنِ  
الشهواتِ ) (٥)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدِّقَاقَ يقولُ : خرجَ داوودُ عليه السلامُ يوماً إلى  
بعضِ الصحاريِّ منفرداً ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : مالي أراك يا داوودُ وَحْدَانِيًّا ؟  
فقالَ : إلهي ؛ استأثرَ الشوقُ إلى لقاءِكَ على قلبي ، فحالَ بيني وبينَ صحبةِ  
الخلقِ ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : ارجعْ إليهمْ ؛ فَإِنَّكَ إِنِ اتَيْتَنِي بَعِيدِ أَبْقِ ..  
أثبتكَ في اللوحِ المحفوظِ جِهيداً (٦)

(١) هو لأبي نواس كما في « ديوانه » برواية الصولي (ص ٦٢٢) .

(٢) والمعنى : أكثر الخلق له مشوق ، والاشتياق إنما هو للعارفين ، كما في « نتائج الأفكار » (١٠٧/٤) .

(٣) البيت للعباس بن الأحنف . انظر « ديوانه » (ص ٨٣) ، وفي (ب ، د) : (أَجَلَّتْنَا) بدل (أَحَلَّتْنَا) .

(٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٤٣) عن أبي عثمان الحنَّاط عن ذي النون ضمن كلام له .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٣) دون نسبة .

(٦) رواه مختصراً الواسطي في « تاريخه » (ص ١٩٣) ، وأحمد في « الزهد » (٩٧٧) ، والجهيز : النقَّاد البارِع  
الخبير ، وهي لفظة معرَّبة .

وقيل : كَانَتْ عَجُوزٌ قَدِمَ بَعْضُ أَقَارِبِهَا مِنَ السَّفَرِ ، وَأَظْهَرَ قَوْمُهَا السَّرُورَ  
وَالعَجُوزُ تَبْكِي ، فَقِيلَ لَهَا : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَتْ : ذَكَرَنِي قَدُومُ هَذَا الْفَتَى يَوْمَ  
الْقَدُومِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وَسُئِلَ ابْنُ عَطَاءٍ عَنِ الشَّوْقِ ، فَقَالَ : احْتِرَاقُ الْأَحْشَاءِ ، وَتَلَهُبُ الْقُلُوبِ ،  
وَتَقْطَعُ الْأَكْبَادِ .

وَسُئِلَ : الشَّوْقُ أَعْلَى أَمِ الْمَحَبَّةُ ؟ فَقَالَ : الْمَحَبَّةُ ؛ لِأَنَّ الشَّوْقَ مِنْهَا  
يَتَوْلَدُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّوْقُ لَهَيْبٍ يَنْشَأُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحِشَاءِ ، يَسْنُحُ عَنِ الْفَرْقَةِ (١) ،  
فَإِذَا وَقَعَ اللَّقَاءُ .. طَفَى ، وَإِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَشَاهِدَةَ الْمَحْبُوبِ ..  
لَمْ يَطْرُقْهَا الشَّوْقُ .

وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ : هَلْ تَشْتَاقُ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى غَائِبٍ ، وَهُوَ  
حَاضِرٌ (٢)

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ  
لِتَرْضَى ﴾ (٣) قَالَ : مَعْنَاهُ : شَوْقًا إِلَيْكَ ، فَسْتَرَهُ بِلَفْظِ الرِّضَا

وَسَمِعْتُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : مِنْ عِلَامَاتِ الشَّوْقِ : تَمَيُّي الْمَوْتِ عَلَى بَسَاطِ  
الْعَوَافِي ؛ كَيُوسَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمَّا أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ .. لَمْ يَقُلْ : تَوَفَّنِي ، وَلَمَّا  
أُدْخِلَ السِّجْنَ .. لَمْ يَقُلْ : تَوَفَّنِي ، وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبَوَاهُ وَخَرَّ الْإِخْوَةَ لَهُ سَجْدًا  
وَتَمَّ لَهُ الْمَلِكُ وَالنَّعْمُ .. قَالَ : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ﴾ (٤)

وَفِي مَعْنَاهُ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

نَحْنُ فِي أَكْمَلِ السُّرُورِ وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا بِكُمْ يَوْمَ السُّرُورِ

(١) يعني : يظهر بسببها ، لذلك ينطفئ باللقاء .

(٢) كذا في « قوت القلوب » (٦٤/٢) عن أبي عاصم الشامي ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

(٣) سورة طه : (٨٤) .

(٤) سورة يوسف : (١٠١) .



عَيْبُ مَا نَحْنُ فِيهِ يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمْ غَيْبٌ وَنَحْنُ حُضُورٌ<sup>(١)</sup>

وفي معناه أنشدوا : [ من مجزوء الكامل ]

مَنْ سَرَّهُ أَلْعِيدُ الْجَدِيدِ — دُفَقَدَ عَدِمْتُ بِهِ أَلْسُرُورًا

كَانَ أَلْسُرُورٌ يَتِيْمٌ لِي لَوْ كَانَ أَحْبَابِي حُضُورًا<sup>(٢)</sup>

وقال ابنُ خفيفٍ : ( الشوقُ ) ارتياحُ القلوبِ بالوجدِ ، ومحبةُ اللقاءِ والقربِ .

وقال أبو يزيدٍ : ( إنَّ لله تعالى عبادةً لو حجبهم في الجنة عن رؤيته . .

لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار )<sup>(٣)</sup>

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله الصوفيُّ قال : حدَّثنا أبو العباسِ الهاشميُّ

بالبياضِ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الخزاعيُّ قال : حدَّثنا عبدُ الله

الأنصاريُّ قال : سمعتُ حسيناً الأنصاريُّ يقولُ : رأيتُ في النومِ كأنَّ القيامةَ

قامتُ ، وشخصٌ قائمٌ تحتَ العرشِ ، فيقولُ الحقُّ سبحانه : ملائكتي ؛ مَنْ

هذا ؟ فقالوا : الله أعلمُ ، فقالَ : هذا معروفُ الكرخيِّ ، سكرٌ من حبي ، فلا

يفيقُ إلاً بلفائتي<sup>(٤)</sup>

وفي بعضِ الحكاياتِ في مثلِ هذا المنامِ أنه قيلَ : هذا معروفُ الكرخيِّ ،

خرجَ من الدنيا مشتاقاً إلى الله ، فأباحَ اللهُ عزَّ وجلَّ له النظرَ إليه

وقالَ فارسٌ<sup>(٥)</sup> : ( قلوبُ المشتاقينَ منورةٌ بنورِ الله ، فإذا تحرَّكَ اشتياقُهُمْ . .

أضاءَ النورُ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فيعرضُهُمُ اللهُ تعالى على الملائكةِ ،

فيقولُ : هؤلاءِ المشتاقونَ إليَّ ، أشهدُكمُ أنني إليهمُ أشوقُ ) .

(١) نسبهما ابن الأعرابي كما في « المنتظم » ( ٣٨٩/٥ ) للمهدي الخليفة .

(٢) هما في « البيهية » ( ١٢٩/١ ) من غير نسبة ، وفي هامش ( ل ) : ( بلغ مقابلة ) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٤/١٠ ) .

(٤) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٣٦٦/٨ ) ، وتقدم نحوه ( ص ١١٠ ) .

(٥) تقدم ( ص ٦٢٠ ) أنه فارس الدينوري .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدَّقَاقَ يقولُ في قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « أسألكُ الشوقَ إلى لقاءِكَ »<sup>(١)</sup> ، قالَ : كانَ الشوقُ مئةَ جزءٍ ، تسعةٌ وتسعونُ  
 لَهُ ، وجزءٌ متفرِّقٌ في الناسِ ، فأرادَ أن يكونَ ذلكَ الجزءُ أيضاً لَهُ ، فغارَ أن  
 يكونَ شطيئَةً مِنَ الشوقِ لغيرِهِ<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : شوقُ أهلِ القربِ أتمُّ من شوقِ المحجوبينَ ، ولهذا قيلَ : [من الوافر]  
 وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشُّوقُ يَوْمًا إِذَا دَنَسَتِ الخِيَامُ مِنَ الخِيَامِ<sup>(٣)</sup>  
 وقيلَ : إنَّ المشتاقينَ يتحسَّونَ حلاوةَ الموتِ عندَ ورودِهِ - لما قد كُشِفَ  
 لَهُم من رَوْحِ الوصولِ - أحلى مِنَ الشَّهِدِ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليّ يقولُ : سمعتُ  
 جعفرًا يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ السريّ يقولُ : ( الشوقُ أجلُّ مقامٍ  
 للعارفِ إذا تحقَّقَ فيه ، وإذا تحقَّقَ في الشوقِ . . لها عن كلِّ شيءٍ يشغلهُ عمَّنْ  
 يشتاقي إليه ) .

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ في قولِهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ : هذا  
 تعزيةٌ للمشتاقينَ ؛ معناه : أتبي أعلمُ أنَّ اشتياقَكُم إليّ غالبٌ ، وأنا أجلُّ  
 للقاءِكُم أجلاً ، وعن قريبٍ يكونُ وصولُكُم إليّ من تشاقونَ إليه<sup>(٤)</sup>  
 وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ : قلْ لشبَّانَ بني إسرائيلَ :  
 لِمَ تشغلونَ أنفسَكُم بغيري وأنا مشتاقٌ إليكم ؟! ما هذا الجفاء ؟!

وقيلَ : أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ : لو يعلمُ المدبرونَ عني  
 كيفَ انتظاري لَهُم ، ورفقي بِهِم ، وشوقي إلى تزكٍ معاصيهِم . . لَماتوا شوقاً  
 إليّ ، وانقطعتْ أوصالُهُم من محبَّتي .

(١) تقدم قريباً (ص ٦٦٤) .

(٢) لعدم صلاحية غيره لنيل كمال الشوق . « إحكام الدلالة » (١١١/٤) .

(٣) في هامش (أ) : (بلغ) .

(٤) رواه البيهقي في « الشعب » (٤٥٨) ، والآية من سورة الحنكوت : (٥) .

يا داوود؛ هذه إرادتي في المدبرين عني ، فكيف إرادتي في المقبلين إليّ؟! (١)

وقيل : مكتوب في التوراة : شوّفناكم فلم تشتاقوا ، وخوّفناكم فلم تخافوا ، ونحنا لكم فلم تنوحوا! (٢)

سمعت الأستاذ أبا عليّ يقول : « بكى شعيب عليه السلام حتى عمي ، فردّ الله بصره عليه ، ثمّ بكى حتى عمي ، فردّ الله بصره عليه ، ثمّ بكى حتى عمي ، فأوحى الله إليه : إن كان هذا البكاء لأجل الجنة . . فقد أبحثها لك ، وإن كان لأجل النار . . فقد أجرتك منها ، فقال : لا ، بل شوفاً إليك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : لأجل ذلك أخدمتك نبّي وكلمي عشر سنين » (٣)

وقيل : من اشتاق إلى الله . . اشتاق إليه كل شيء .

وفي الخبر : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة : عليّ ، وعمار ، وسلمان » (٤)  
سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق يقول : قال بعض المشايخ : أنا أدخل السوق والأشياء تشتاق إليّ ، وأنا عن جميعها حرّ .

سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت محمد بن عمر الرمليّ يقول : حدّثنا محمد بن جعفر الإمام قال : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدّثنا مرحوم قال : سمعت مالك بن دينار يقول : ( قرأت في التوراة : شوّفناكم فلم تشتاقوا ، وزمّنا لكم فلم ترقصوا ) (٥)

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١٠٨) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ١١٢) ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » (١٥٨/٨) عن وهب رحمه الله تعالى ، وفي (ج) : ( ونوّحناكم ) بدل ( ونحنا لكم ) ، وسيأتي ما يشهد للمثبت .

(٣) رواه الخطيب في « تاريخه » (٣١٢/٦) من حديث سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنهما مرفوعاً .

(٤) رواه الترمذي (٣٧٩٧) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٥) تقدم بنحوه قريباً .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ فَرْخَانَ  
يقولُ : سمعتُ الجنيدَ وقد سئلَ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَكُونُ بَكَاءُ الْمُحِبِّ إِذَا لَقِيَ  
المُحِبَّوبَ ؟

فقالَ : إنَّما يَكُونُ ذَلِكَ سروراً به ، ووجداً مِنْ شدَّةِ الشوقِ إليه ، ولقد بلغني  
أنَّ أخوينِ تعانقا ، فقالَ أحدهُما : وا شوقاهُ ، وقالَ الآخرُ : وا وجداهُ !<sup>(١)</sup>



(١) في هامش (ج) من غير تصحيح : وقيل في معناه - من الكامل - :

طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّنِي مِنْ عَظَمِ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي  
وقال شيخ الإسلام زكريا في «إحكام الدلالة» (١١٣/٤) : (صَرَّحَ كُلُّ مَنْهُمَا بِمَا وَجَدَهُ مِنَ السُّرُورِ بِأَخِيهِ ؛  
فإنطفاً باللقاء ما كان يجده الأول من الشوق ، وزال به ما كان يجده الثاني من الوجد .  
واعلم أن للشوق مراتب ؛ أولها استحسان ؛ وينشأ عن النظر والسماع ، ثم مودة ؛ وهي الميل ؛ وينشأ عن دوام  
الفكر من محاسن الحبيب ، ثم محبة ؛ وهي ائتلاف روحاني ، ثم حُلَّةٌ ؛ وهي تمكُّن المحبة في القلب ، ثم  
هوى ؛ وهو ألا يخالط المحب في المحبة تغَيُّرٌ ، ولا يداخله فيها تكذُّرٌ ، ثم عشق ؛ وهو ألا يخلو فكر من تخيُّل  
المحبوب ، ثم تهيمٌ ؛ وهو أن يوجد في قلبه مَتَّعٍ لغير صورته ، ثم وَكَلَةٌ ؛ وهو الخروج عن الحس ، فيداخله  
التغَيُّرُ في صفاته ، ويعجز الأطباء عن مداواته ) .

## باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿ هَلْ أَدَّبَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُدًا ﴾ (١)، قَالَ الْإِمَامُ: لَمَّا أَرَادَ صَحْبَةَ الْخَضِرِ.. حَفِظَ شَرْطَ الْأَدَبِ؛ فَاسْتَأْذَنَ أَوَّلًا فِي الصَّحْبَةِ، ثُمَّ شَرَطَ عَلَيْهِ الْخَضِرُ أَلَّا يِعَارِضَهُ فِي شَيْءٍ، وَلَا يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِي حُكْمٍ، ثُمَّ لَمَّا خَالَفَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.. تَجَاوَزَ عَنْهُ الْمَرَّةَ الْأُولَى وَالثَانِيَةَ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الثَّلَاثَةِ - وَالثَّلَاثُ آخِرُ حَدِّ الْقَلْبَةِ وَأَوَّلُ حَدِّ الْكُثْرَةِ - سَامَهُ الْفُرْقَةُ فَقَالَ: ﴿ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ (٢)

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلِيمَانَ الْقُرَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ بِيَانٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّحَّالِ (٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا أَكْرَمَ شَابُّ شَيْخًا لِسِنِّهِ.. إِلَّا قَيِّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يَكْرُمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ » (٤)

سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ( بَدَأُ كُلَّ فُرْقَةٍ الْمَخَالَفَةُ ).

يَعْنِي بِهِ: مَنْ خَالَفَ شَيْخَهُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَى طَرِيقَتِهِ (٥)، وَانْقَطَعَ الْعُلُقَةُ بَيْنَهُمَا وَإِنْ جَمَعْتَهُمَا الْبِقَعَةُ؛ فَمَنْ صَحَبَ شَيْخًا مِنَ الشُّيُوخِ ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ.. فَقَدْ نَقَضَ عَقْدَ الصَّحْبَةِ، وَوَجِبَتْ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ، عَلَى أَنْ الشُّيُوخَ قَالُوا: عَقُوقُ الْأُسْتَاذِينَ لَا تَوْبَةَ عَنْهَا (٦)

(١) سورة الكهف: (٦٦).

(٢) سورة الكهف: (٧٨).

(٣) كذا بالحاء المهملة. انظر «تقريب التهذيب» (ص ٥٠٦)، وفي هامش (ل): (اسمه: خالد بن محمد الأنصاري).

(٤) ورواه الترمذي (٢٠٢٢).

(٥) في (ي، ل): (من خالف شيخه.. لم يبق...).

(٦) روى ابن السبكي في «طبقاته» (١٧١/٣) بسنده إلى أبي سهل الصعلوكي أنه قال: (عقوق الوالدين ←

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ رحمةَ اللهِ يقولُ : خرجتُ إلى مروَ في حياةِ الأستاذِ أبي سهلٍ الصُّغلوكيِّ ، وكانَ له قبلَ خروجي أيامَ الجمعةِ بالغدواتِ مجلسٌ دورِ القرآنِ والختمِ ، فوجدتُهُ عندَ رجوعي قد رفعَ ذلكَ المجلسَ وعقدَ لابنِ القِعبائيِّ<sup>(١)</sup> في ذلكَ الوقتِ مجلسَ القولِ ، فدخلتُني من ذلكَ شيءٍ وكنْتُ أقولُ في نفسي : قد استبدلَ مجلسَ الختمِ بمجلسِ القولِ !<sup>(٢)</sup>

فقالَ لي يوماً : يا أبا عبدِ الرحمنِ ؛ أئشُّ يقولُ الناسُ فيَّ ؟ فقلتُ : يقولونَ : قد رفعَ مجلسَ القرآنِ ، ووضعَ مجلسَ القولِ ! فقالَ : مَنْ قالَ لأستاذِهِ لِمَ . . لا يفلحُ<sup>(٣)</sup>

ومنَ المعروفِ أنَ الجنيدَ قالَ : دخلتُ على السريِّ يوماً ، فأمرني شيئاً ، فقضيتُ حاجتَهُ سريعاً ، فلما رجعتُ إليه . . ناولني رُقعةً وقالَ : هذا لمكانِ قضاءِ حاجتِكَ لي سريعاً<sup>(٤)</sup> ، فقرأتُ الرُقعةَ ، فإذا فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في البادية :

أبكي وهَلْ تَدْرِينِ مَا يُبْكِينِي أَبْكِي حِذَا رَأَى أَنْ تُفَارِقِينِي  
وَتَقَطَّعِينِي حَبْلِي وَتَهْجُرِينِي<sup>(٥)</sup>

ويُحكى عن أبي الحسنِ الهَمْدانيِّ العلويِّ قالَ : كنتُ ليلةً عندَ جعفرِ

→ يمحوها التوبة ، وعقوق الأستاذين لا يمحوها شيء ) ، لا بمعنى التوبة الشرعية ، فهي مقبولة قطعاً ، بل بمعنى عُدْم الانتفاع بعد الاعتراض ؛ كما قالوا :

إن الفلوسَ إذا تنافسَ ودُّها مثلُ الزجاجةِ كسُرِّها لا يجبرُ

(١) في (ج) : ( الكعابي ) ، وفي ( ي ) : ( الغفاني ) ، والمثبت من سائر النسخ ، نسبة إلى القِعباب - جمع قُعب ؛ القدح الكبير - على غير القياس .

(٢) في ( ز ) : ( قد استبدل مجلس الختمات بمجلس النغمات ) .

(٣) وفي ( ج ، هـ ، ي ) زيادة : ( أبدأ ) ، ولعل أبا سهل إنما عدل عن مجلس ختم القرآن لما نُقل عن الإمام مالك بن أنس من أنه مكروه . « إحكام الدلالة » ( ١٢٠/٤ ) .

(٤) يعني : حاجتي . « إحكام الدلالة » ( ١٢٠/٤ ) ، وفي ( ي ) وحدها : ( لمكان قضائك لحاجتي سريعاً ) .

(٥) ورواه السراج في « اللمع » ( ص ٣٠٧ ) ، وهو من رجز جميل بيثنة كما في « ديوانه » ( ص ١٣٢ ) .

الْخُلْدِيِّ ، وَكُنْتُ أَمْرُتُ فِي بَيْتِي أَنْ يُعَلَّقَ طَيْرٌ فِي التُّورِ ، وَكَانَ قَلْبِي مَعَهُ ، فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ : أقمْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ ، فَتَعَلَّكُ بِشَيْءٍ ، وَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي ، فَأُخْرِجَ الطَّيْرُ مِنَ التُّورِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَدَخَلَ كَلْبٌ مِنَ الْبَابِ وَحَمَلَ الطَّيْرَ عِنْدَ تَغَائِلِ الْحَاضِرِينَ ، فَأَتَيْتِ بِالْجُودَابِ الَّذِي تَحْتَهُ <sup>(١)</sup> ، فَتَعَلَّقَ بِهِ ذَيْلُ الْخَادِمَةِ فَاَنْصَبَ .

فَلَمَّا أَصْبَحْتُ .. دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرٍ ، فَحِينَ وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَيَّ .. قَالَ : مَنْ لَمْ يَحْفَظْ قُلُوبَ الْمَشَائِخِ .. سُلِّطَ عَلَيْهِ كَلْبٌ يُوْذِيهِ <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الدِّينَوْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ الدَّامَغَانِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمِّي الْبِسْطَامِيَّ يَحْكِي عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ شَقِيقًا الْبَلْخِيَّ وَأَبَا تَرَابِ النَّخْشَبِيَّ قَدِمَا عَلَى أَبِي يَزِيدَ ، فَقَدِّمَتِ الشُّفْرَةُ وَشَابُّ يَخْدُمُ أَبَا يَزِيدَ ، فَقَالَ لَهُ : كُلْ مَعَنَا يَا فَتَى ، فَقَالَ : أَنَا صَائِمٌ ، فَقَالَ أَبُو تَرَابٍ : كُلْ وَلَكَ أَجْرٌ صَوْمِ شَهْرٍ ، فَأَبَى ، فَقَالَ شَقِيقٌ : كُلْ وَلَكَ أَجْرٌ صَوْمِ سَنَةٍ ، فَأَبَى ، فَقَالَ أَبُو يَزِيدَ : دَعُوا مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ ، فَأَخَذَ ذَلِكَ الشَّابُّ فِي السَّرْقَةِ بَعْدَ سَنَةٍ ، وَقَطَعَتْ يَدُهُ .

سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَاقَ يَقُولُ : وَصَفَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلًا بِالْوَلَايَةِ ، خَبَّازًا بِالْبَصْرَةِ ، فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَهْلِ ذَلِكَ ، فَاشْتَاقَ إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَأَتَى حَانُوتَ الْخَبَّازِ ، فَرَأَهُ يَخْبِزُ وَقَدْ تَنَقَّبَ لِمَحَاسِنِهِ عَلَى عَادَةِ الْخَبَّازِينَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : لَوْ كَانَ هَذَا وَلِيًّا .. لَمْ يَحْتَرِقْ شَعْرُهُ بِغَيْرِ نِقَابٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ شَيْئًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّكَ اسْتَصْغَرْتَنِي ، فَلَا تَنْتَفِعُ بِكَلَامِي ، وَأَبَى أَنْ يَكَلِّمَهُ .

سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ : سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّازِيَّ

(١) الجوداب : طعام يتخذ من لحم وأرز وسكر ، ولعله أراد أيضاً ما سال عليه من عرق الشواء .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساکر في « تاريخه » (٣٠٥/٥٤) .

أبا عثمانَ الحِيرِيَّ يصفُ محمدَ بنَ الفضلِ البَلْخِيَّ ويمدحُه ، فاشتاقَ إليه ، فخرجَ إلى زيارتِه ، فلم يقفْ بقلبه من محمدِ بنِ الفضلِ ما اعتقدَ فيه ، فرجعَ إلى أبي عثمانَ فسألهُ ، فقالَ : كيفَ وجدتهُ ؟ فقالَ : لم أجدهُ كما ظننتُ ، فقالَ : لأنك استصغرتُه ، وما استصغرتُ أحدًا أحدًا إلا حُرِمَ فائدتهُ ، ارجعْ إليه بالحُرْمَةِ ، فرجعَ إليه عبدُ الله ، فانتفعَ بزيارتهِ .

ومنَ المشهورِ أنَّ عمرو بنَ عثمانَ المكيَّ رأى الحسينَ بنَ منصورٍ يكتبُ شيئاً ، فقالَ : ما هذا ؟ فقالَ : هو ذا أعارضُ القرآنَ ، فدعا عليه وهجره ، قالَ الشيخُ : إنَّ ما حلَّ به بعدَ طولِ المدَّةِ كانَ لدعاءِ ذلكَ الشيخِ عليه .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : لَمَّا نفى أهلُ بلخَ محمدَ بنَ الفضلِ مِنَ البلدِ . . دعا عليهم وقالَ : اللهمَّ ؛ امنعهمُ الصدقَ ، فلم يخرجِ من بلخَ بعدهُ صديقٌ .

سمعتُ أحمدَ بنَ يحيى الأبيوزديَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : (مَنْ رضيَ عنه شيخُه . . لا يكافأُ في حالِ حياتِه ؛ لئلا يزولَ عن قلبِه تعظيمُ ذلكَ الشيخِ ؛ فإذا ماتَ الشيخُ . . أظهرَ اللهُ عليه ما هوَ جزاءُ رضاهُ ، ومَنْ تغيَّرَ عليه قلبُ شيخِه . . لا يكافأُ في حالِ حياةِ ذلكَ الشيخِ ؛ لئلا يرقَّ له ؛ فإنَّهم مجبولونَ على الكرمِ ، فإذا ماتَ ذلكَ الشيخُ . . فحينئذٍ يجدُ المكافأةَ بعدهُ ) .





## بَابُ السَّمَاعِ (١)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿۱﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (٢)  
 قَالَ الْأَسْتَاذُ: اللَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْقَوْلَ﴾ تَقْتَضِي التَّعْمِيمَ وَالِاسْتِغْرَاقَ ،  
 وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ مَدَحُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْأَحْسَنِ .  
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَمَّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (٣) ، جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ  
 السَّمَاعُ (٤)

اعْلَمْ: أَنَّ سَمَاعَ الْأَشْعَارِ بِالْأَلْحَانِ الطَّيِّبَةِ وَالنَّعْمِ (٥) الْمَسْتَلَدَّةِ إِذَا لَمْ يَعْتَقِدِ  
 الْمَسْتَمِعُ مُحْظُورًا ، وَلَمْ يَسْمَعْ عَلَى مَذْمُومٍ فِي الشَّرْعِ ، وَلَمْ يَنْجُرْ فِي زَمَامِ  
 هَوَاهُ ، وَلَمْ يَنْخَرْطُ فِي سَلَكِ لَهْوِهِ . . مَبَاحٌ فِي الْجُمْلَةِ .  
 وَلَا خِلَافَ أَنَّ الْأَشْعَارَ أَنْشَدَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ (٦) ، وَأَنَّهُ سَمِعَهَا وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِمْ فِي إِنْشَادِهَا (٧) ، فَإِذَا جَازَ سَمَاعُهَا  
 بِغَيْرِ الْأَلْحَانِ الطَّيِّبَةِ . . فَلَا يَتَغَيَّرُ الْحُكْمُ بِأَن يَسْمَعَ بِالْأَلْحَانِ ، هَذَا ظَاهِرٌ مِنَ  
 الْأَمْرِ .

ثُمَّ مَا يَوْجِبُ لِلْمَسْتَمِعِ تَوْفُّرَ الرِّغْبَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ ، وَتَذَكُّرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ  
 تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ مِنَ الدَّرَجَاتِ ، وَيَحْمِلُهُ عَلَى التَّحَرُّزِ مِنَ الزَّلَّاتِ ،

(١) وقعت العنونة في (ج ، ل) : (باب معرفة أحكام السماع) .

(٢) سورة الزمر: (١٧ - ١٨) .

(٣) سورة الروم: (١٥) .

(٤) كما روي عن يحيى بن أبي كثير مقطوعاً ومرفوعاً ، والأوزاعي وغيرهما . انظر «الدر المنثور» (٤٨٦/٦) .

(٥) النعم - بسكون الغين وفتحها - : جمع نعمة ، أو هي اسم جمع مثل فللك .

(٦) كأخبار «الصحيحين» في سماع شعر سيدنا حسان رضي الله عنه ، وسؤاله صلى الله عليه وسلم عن شعر  
 أمية بن أبي الصلت ووصفه أنه كاد أن يسلم ، وشعر لبيد وغيره الكثير .

(٧) كأخبار «الصحيحين» أيضاً في سماعه عليه السلام حُداء أنجشة ، والجواري من بني النجار ، والجاريتين  
 يوم العيد ، وغيرها كما سيأتي قريباً .

ويؤدّي إلى قلبه في الحالِ صفاءِ الوارداتِ . . مستحبُّ في الدين ، ومختارٌ في الشرع .

وقد جرى على لفظِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما هو قريبٌ مِنَ الشعرِ وإن لم يقصدْ أن يكونَ شعراً<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قال : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصفَّارِ قال : حدَّثنا الحارثُ ابنُ أبي أسامةَ قال : حدَّثنا أبو النضرِ قال : حدَّثنا شعبةُ ، عن حميدِ قال : سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقولُ : كانتِ الأنصارُ يحفرونَ الخندقَ ، فجعلوا يقولونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا  
فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »<sup>(٢)</sup>

وليسَ هذا اللفظُ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وزنِ شعرٍ ، لكِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ .

وقد سمعَ السلفُ والأكابرُ الأبياتَ بالألحانِ ، فممنُ قالَ بإباحتهِ مِنَ السلفِ : مالكُ بنُ أنسٍ<sup>(٣)</sup> ، وأهلُ الحجازِ كلُّهُمُ يبيحونَ الغناءَ<sup>(٤)</sup> ، وأما الحُدَّاءُ . . فيُجمَعُ مِنْهُمُ على إجازتِهِ .

وقد وردتِ الأخبارُ واستفاضتِ الآثارُ في ذلكِ .

وروي عن ابنِ جُريجٍ أَنَّهُ كَانَ يَرْتَحِصُ فِي السَّمَاعِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِذَا أُتِيَ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُوتَى بِحَسَنَاتِكَ وَسَيِّئَاتِكَ ؟ ففِي أَيِّ الْجَنْبَتَيْنِ سَمَاعُكَ ؟ فَقَالَ :

(١) هذا خلاصة خلافٍ طويلٍ في أنه : هل جرى الشعر على لسانه الطاهر عليه الصلاة والسلام ؟

(٢) ورواه البخاري (٢٩٦١) واللفظ له ، ومسلم (١٨٠٥) .

(٣) كذا في « اللمع » ، (ص ٣٤٧) ، وفي (ب ، ج) : ( فمن قال ) بدل ( فمن قال ) .

(٤) انظر « إتحاق السادة المتقين » (٤٥٨/٦) وما بعدها في أخبار سماع الحجازيين وغيرهم ، وممن جمع أحكام السماع - وهو عالم مالكي - الإمام الأذنوي في مؤلّف له سَمَاءُ بـ « الإمتاع بأحكام السماع » ، وانظر « قوت القلب » (٦٢/٢) .

لا في الحسنات ولا في السيئات ؛ يعني : أَنَّهُ مِنَ الْمَبَاحَاتِ (١)

وأما الشافعي رحمه الله . . فَإِنَّهُ لَا يَحْرِمُهُ ، وَيَجْعَلُهُ فِي الْعَوَامِ  
مَكْرُوهاً ، حَتَّى لَوْ احْتَرَفَ بِالْغِنَاءِ أَوْ اتَّصَفَ عَلَى الدَّوَامِ بِسَمَاعِهِ عَلَى  
وَجْهِ التَّلَهِّي . . تُرَدُّ بِهِ الشَّهَادَةُ ، وَيَجْعَلُهُ مِمَّا يَسْقُطُ الْمَرْوَةُ ، وَلَا يَلْحَقُهُ  
بِالْمَحْرَمَاتِ (٢)

وَلَيْسَ كَلَامُنَا فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ السَّمَاعِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ جَلَّتْ رَتْبُهُمْ  
عَنْ أَنْ يَسْتَمْعُوا بِلَهْوٍ ، أَوْ يَقْعُدُوا لِلسَّمَاعِ بِسَهْوٍ ، أَوْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ مَفَكِّرِينَ  
فِي مَضْمُونِ لَغْوٍ ، أَوْ يَسْمَعُوا عَلَى صِفَةِ غَيْرٍ وَكُفْرٍ (٣)  
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فِي إِبَاحَةِ السَّمَاعِ ، وَكَذَلِكَ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَلِكَ عَنْ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ فِي الْحُدَاءِ وَغَيْرِهِ (٤)

وَأُنشِدَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشْعَارُ فَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا ، وَرُوِيَ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْشَدَ الْأَشْعَارَ (٥)  
وَمِنَ الْمَشْهُورِ الظَّاهِرِ أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِيهِ جَارِيَتَانِ  
تَغْنِيَانِ ، فَلَمْ يَنْهَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٨) .

(٢) كما نقل عنه ذلك أبو منصور البغدادي أن مذهبه إباحت السماع بالقول والألحان . انظر «الإتحاف»  
(٥١٢/٦) .

(٣) كذا في جميع النسخ ، والكفو : النظر والمكافء ، بتسهيل الهمزة ولم يُقرأ بها ، وفي ( ي ) مصححاً بحذف  
الواو ( غير كفاء ) ، وفي ( أ ، ب ، ج ، ي ) : ( يستمعون ) بدل ( يسمعون ) .

(٤) انظر «السماع» لابن القيسراني (ص ٣٧) ، و«إتحاف السادة المتقين» (٤٥٩/٦) .

(٥) كما تقدم قريباً عن «الصحيحين» بشأن الإنشاد ، وأما بشأن الاستنشاد . . فقد روى مسلم (٢٢٥٥) من  
حديث سيدنا الشَّريد بن سويد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال له يوماً : « هل معك من شعر أمية بن  
أبي صلت شيء ؟ » قال : قلت : نعم ، قال : « هيه » . . . حتى أنشدته مئة بيت ، وفي رواية عند البخاري في  
«الأدب المفرد» (٨٦٩) : « مئة قافية » .

محمد بن مطر قال : حَدَّثَنَا الْحَبَابُ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّسْتَرِيّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْعَثِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبُرْسَانِيّ قَالَ : حَدَّثَنَا شَعْبَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا قَيْتَانِ تَغْنِيَانِ بِمَا تَقَادَفَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَزْمَاؤُ الشَّيْطَانِ ! - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعُوهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَعِيدُنَا هَذَا الْيَوْمُ » (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ الضَّبِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْأَجْلَحِ ، عَنْ أَبِي الزَّبِيرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا أَنْكَحَتْ ذَاتَ قَرَابَتِهَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَهْدَيْتُمُ الْفِتَاةَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَأَرْسَلْتِ مَنْ يَغْنِي ؟ » قَالَتْ : لَا ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْأَنْصَارَ فِيهِمْ غَزْلٌ ، فَلَوْ أَرْسَلْتُمُ مَنْ يَقُولُ :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ » (٢)

أَخْبَرَنَا الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُرَّرَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثِدٍ ، عَنْ زَادَانَ ، عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ؛ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا » (٣)

دَلَّ هَذَا الْخَبْرُ عَلَى فَضِيلَةِ الصَّوْتِ الْحَسَنِ .

(١) رواه البخاري (٩٨٨ ، ٣٩٣١) ، ومسلم (٨٩٢) ، ويوم بُعَاثٍ : كان بين الأوس والخزرج بين المعتب والهجرة ؛ وهو اسم حصن لهم ، وغلبت فيه الأوس .

(٢) ورواه النسائي في « السنن الكبرى » (٥٥٤٠) ، ورواه ابن ماجه (١٩٠٠) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، وانظر رواياته في « إتحاف السادة المتقين » (٤٩٣/٦) .

(٣) ورواه الدررقي في « السنن » (٣٥٤٤) ، والحاكم في « المستدرک » (٥٧٥/١) ، والبيهقي في « الشعب » (١٩٥٥) ، ولا يخفى ما للصوت الحسن من زيادة المنفعة ، والتأثير في قلب السامع .

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال: حدثنا أبو الربيع قال: حدثنا عبد السلام بن هاشم قال: حدثنا عبد الله بن محرز، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن»<sup>(١)</sup>

أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا الضحاک بن مخلد أبو عاصم قال: حدثنا شبيب بن بشر بن الجلي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوتان ملعونان: صوت ويل عند مصيبة، وصوت مزمار عند نعمة»<sup>(٢)</sup>

مفهوم الخطاب يقتضي إباحة غير هذا في غير هذه الأحوال، وإلا..  
بطل التخصيص.

والأخبار في هذا الباب تكثر، والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات يخرجنا عن المقصود في الاختصار.

وقد روي أن رجلاً أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

أَقْبَلْتُ فَلَاحَ لَهَا      عَارِضًا إِنْ كَالَسَّ بَجِ  
أَدْبَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا      وَأَلْفُؤَادٍ فِي وَهَجِ  
هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا      إِنْ عَشَقْتُ مِنْ حَرَجِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا»<sup>(٣)</sup>

(١) ورواه البزار في «مسنده» (٧٢٨٠)، والضياء في «المختارة» (٢٤٩٦).

(٢) ورواه البزار في «مسنده» (٧٥١٣)، والضياء في «المختارة» (٢٢٠٠)، ورواه مرسلًا ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٦٣) عن الحسن رحمه الله تعالى.

(٣) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٥١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤١٤/١٢) من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما، والمنشد عندهما هي سيرين القبطية رضي الله عنها، وفي «اللؤلؤ المصنوعة» ←

وإنَّ حَسْنَ الصَّوْتِ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ صَاحِبِهِ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
 ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : مِنْ ذَلِكَ : الصَّوْتُ الْحَسَنُ <sup>(٢)</sup>  
 وَذَمَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الصَّوْتِ الْفَظِيعَ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ  
 الْحَمِيرِ ﴾ <sup>(٣)</sup>

وَاسْتَلْذَاذُ الْقُلُوبِ وَاسْتِنَامُهَا <sup>(٤)</sup> إِلَى الْأَصْوَاتِ الطَّيِّبَةِ وَاسْتِرْوَاحُهَا إِلَيْهَا .  
 مِمَّا لَا يُمْكِنُ جُودُهُ ؛ فَإِنَّ الطِّفْلَ يَسْكُنُ إِلَى الصَّوْتِ الطَّيِّبِ ، وَالْجَمَلَ  
 يَقَاسِي تَعَبَ السَّيْرِ وَمَشَقَّةَ الْحُمُولَةِ فِيهِونَ عَلَيْهِ بِالْحُدَاءِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
 ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ <sup>(٥)</sup>

وَحَكَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَتَ  
 الْهَاجِرَةِ ، فَجُرْنَا بِمَوْضِعٍ يَقُولُ فِيهِ أَحَدٌ شَيْئًا ، فَقَالَ : مِلْ بِنَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 أَبْطَرَبُكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : لَا ، فَقَالَ : مَا لَكَ حَسَنٌ !؟ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَدِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَأَدْنِهِ لِنَبِيِّ  
 يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » <sup>(٧)</sup>

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ  
 قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مِلْحَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ،  
 عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

- (١٧٥/٢) أَنَّهُ رَوَاهُ أَيْضًا الدَّارِقُطْنِيُّ بِنَحْوِهِ ، وَرَدَّ ابْنُ عَرَّاقٍ فِي « تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ » (٢٢٣/٢) عَلَى ابْنِ الْجَوَازِيِّ  
 حِكْمَتَهُ عَلَى الْحَدِيثِ بِالْوَضْعِ ، وَالسَّبْحِ : الْخُرُزِيُّ الْأَسْوَدُ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَقَوْلُهُ : ( وَيَحْكُمَا ) خُطَابٌ لِلْعَارِضِينَ ،  
 أَوْ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَنْثِيَةِ الْمُخَاطَبِ فِي الشَّعْرِ وَنَحْوِهِ ، وَلَمْ تَذَكَرِ الرِّوَايَاتُ الشَّعْرَ .  
 (١) سُورَةُ فَاطِرٍ : (١) .  
 (٢) رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالزُّهْرِيِّ . انظُرْ « الدَّرُ الْمُنْتَوِرُ » (٤/٧) ، وَفِي ( ج ) : ( هُوَ الصَّوْتُ الْحَسَنُ ) .  
 (٣) سُورَةُ لِقَامَانَ : (١٩) .  
 (٤) يُقَالُ : اسْتَنَمَ إِلَيْهِ ؛ إِذَا سَكَنَ سَكُونِ النَّائِمِ ؛ أَيِ انْسَبَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ، وَفِي ( أ ) : ( وَاسْتِنَامَتْهَا ) بَدَلُ  
 ( وَاسْتِنَامَتْهَا ) .  
 (٥) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ : (١٧) .  
 (٦) رَوَاهُ ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ فِي « السَّمَاعِ » ( ص ٤٦ ) .  
 (٧) سَيِّئَاتِي ، قَوْلُهُ : ( كَأَدْنِهِ ) هُوَ مُصَدَّرٌ أَدْنًا بِمَعْنَى اسْتَمَعَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَأْذِنْ اللَّهُ لشيءٍ ما أَدِنَ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » <sup>(١)</sup>

وقيل : إِنَّ داوودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ إِذَا قرَأَ الزَّبُورَ ، وَكَانَ يُحْمَلُ مِنْ مَجْلِسِهِ أَرْبَعُ مِئَةِ جَنَازَةٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ مِمَّنْ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ <sup>(٢)</sup>

وقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : « لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَاراً مِنْ مِزَامِيرِ آلِ داوودَ » <sup>(٣)</sup>

وقَالَ معاذٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ . . لِحَبْرَتِهِ لَكَ تَحْبِيرًا ) <sup>(٤)</sup>

أخبرنا أبو حاتم السجستاني قال : أخبرنا عبد الله بن علي السراج قال : حكى أبو بكر محمد بن داوود الدينوري الدقي قال : كنت في البادية ، فوافيت قبيلة من قبائل العرب ، وأضافني رجل منهم ، فرأيت غلاماً أسود مقيداً هناك ، ورأيت جمالاً ماتت بفناء البيت ، فقال لي الغلام : أنت الليلة ضيف ، وأنت علي مولاي كريم ، فتشفع لي ؛ فإنه لا يرذك .

فقلت لصاحب البيت : لا أكل طعامك حتى تخلي هذا العبد ، فقال : هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي .

فقلت : فما فعل ؟ فقال : له صوت طيب ، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال ، فحملها أحمالاً ثقيلة ، وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم ، فلما حط عنها . . ماتت كلها ، ولكن قد وهبته لك ، وحل عنه القيد .

(١) ورواه البخاري (٥٠٢٣) ، ومسلم (٧٩٢) .

(٢) رواه بنحوه ابن عساکر في « تاريخ دمشق » (٩٩/١٧) عن عبد الله بن عامر ، وهو في « اللمع » (ص ٣٣٨) .

(٣) رواه البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣) .

(٤) تبع المصنف رحمه الله تعالى الإمام السراج في « اللمع » (ص ٣٣٩) في نسبه لمعاذ رضي الله عنه ، وهو تمام الحديث السابق من قول أبي موسى رضي الله عنه كما رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٨٠٠٤) ، والتحبير : التحسين .

فلَمَّا أصبحنا .. أحببتُ أن أسمعَ صوتَهُ ، فسألتهُ ذلكَ ، فأمرَ الغلامَ أن يحدوَ على جملٍ كانَ على بئرٍ هناكَ يُستقى عليه ، فحدا ، فهامَ الجملُ على وجهِهِ وقطعَ حبالَهُ ، ولمَ أظنَّ أنني سمعتُ صوتاً أطيّبَ منه ، ووقعتُ لوجهي ، حتّى أشارَ إليه بالسكوتِ (١)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ يقولُ : سمعتُ أبا عمرَ الأنماطيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ وسُئِلَ : ما بالُ الإنسانِ يكونُ هادئاً ، فإذا سمعَ السماعَ .. اضطربَ ؟ فقالَ : إنَّ اللهَ سبحانهَ لَمَّا خاطبَ الذرِّ في الميثاقِ الأوَّلِ بقولِهِ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكَ ﴾ (٢) .. استفرغتُ عذوبةَ سماعِ الكلامِ الأرواحَ ، فإذا سمعوا السماعَ .. حرَّكَهُم ذكرُ ذلكَ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَّاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ : (السماعُ حرامٌ على العوامِ ؛ لبقاءِ نفوسِهِم ، مباحٌ للزهادِ ؛ لحصولِ مجاهداتِهِم ، مستحبٌ لأصحابنا ؛ لحياةِ قلوبِهِم ) .

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ الوجيهِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليَّ الرُّوذباريَّ يقولُ : كانَ الحارثُ بنُ أسدٍ المحاسبِيَّ يقولُ : ( ثلاثٌ إذا وُجدنَّ .. مُتَّعَ بهنَّ ، وقد فقدناها : حسنُ الوجهِ معَ الصيانةِ ، وحسنُ الصوتِ معَ الديانةِ ، وحسنُ الإخاءِ معَ الوفاءِ ) (٤)

وسُئِلَ ذو النونِ المصريُّ عنِ الصوتِ الحسنِ ، فقالَ : مخاطباتٌ وإشاراتٌ أودعها اللهُ كلَّ طيبٍ وطيبَةٍ (٥)

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٠) .

(٢) سورة الأعراف : (١٧٢) .

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٢١) .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٠) ، ورواه الخطيب في «تاريخه» (٢٠٩/٨) ، وتقدم (ص ٥٢٩) .

(٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥١٩) ، وفي (ج) : ( قلب كل طيب وطيبة ) .



وَسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَى عَنِ السَّمَاعِ ، فَقَالَ : وَارِدٌ حَقٌّ يَزْعَجُ الْقُلُوبَ إِلَى الْحَقِّ ؛ فَمَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِحَقٍّ . . . تَحَقَّقَ ، وَمَنْ أَصْغَى إِلَيْهِ بِنَفْسٍ . . . تَزْنَدَقُ <sup>(١)</sup>

وَحَكِيَ جَعْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ عَنِ الْجَنِيْدِ أَنَّهُ قَالَ : ( تَنْزَلُ الرَّحْمَةُ عَلَى الْفُقَرَاءِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ السَّمَاعِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا عَنْ حَقٍّ ، وَلَا يَقُومُونَ إِلَّا عَنْ وَجِدٍ ، وَعِنْدَ أَكْلِ الطَّعَامِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ إِلَّا عَنْ فَاقَةٍ ، وَعِنْدَ مَجَارَاةِ الْعِلْمِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا صِفَةَ الْأَوْلِيَاءِ ) <sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ مِمْشَادٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ : ( السَّمَاعُ فَتْنَةٌ لِمَنْ طَلَبَهُ <sup>(٣)</sup> ) ، تَرْوِيحٌ لِمَنْ صَادَقَهُ .

وَحُكِيَ عَنِ الْجَنِيْدِ أَنَّهُ قَالَ : ( السَّمَاعُ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : الزَّمَانَ ، وَالْمَكَانَ ، وَالْإِخْوَانَ ) <sup>(٤)</sup>

وَسُئِلَ الشُّبْلِيُّ عَنِ السَّمَاعِ ، فَقَالَ : ظَاهِرُهُ فَتْنَةٌ ، وَبَاطِنُهُ عِبْرَةٌ ؛ فَمَنْ عَرَفَ الْإِشَارَةَ . . . حَلَّ لَهُ اسْتِمَاعُ الْعِبْرَةِ ، وَإِلَّا . . . فَقَدْ اسْتَدْعَى الْفِتْنَةَ وَتَعَرَّضَ لِلْبَلِيَّةِ <sup>(٥)</sup>

وَقِيلَ : لَا يَصْلُحُ السَّمَاعُ إِلَّا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ نَفْسٌ مَيَّتَةً وَقَلْبٌ حَيًّا ، فَنَفْسُهُ ذُبِحَتْ بِسَيْوْفِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَقَلْبُهُ حَيًّا بِنُورِ الْمَوَافِقَةِ .

وَسُئِلَ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِيُّ عَنِ السَّمَاعِ ، فَقَالَ : حَالٌ تَبْدِي الرَّجُوعَ إِلَى الْأَسْرَارِ مِنْ حَيْثُ الْإِحْتِرَاقُ <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٢) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣) .

(٣) لأن من طلبه تكلف له ، ومن تكلف له استجلبه بظاهره ، ومن استجلبه قارنه الرياء

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٢) ، و«تهذيب الأسرار» (ص ٥١٨) .

(٥) بعضه في «تهذيب الأسرار» (ص ٥١٧) دون نسبة .

(٦) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٢) .

وقيل: السماعُ: لطفُ غذاءِ الأرواحِ لأهلِ المعرفةِ<sup>(١)</sup>  
سمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدَّقَّاقَ يقولُ: (السماعُ طبعٌ إلّا عنِ شرعٍ، وخُرْقٌ  
إلّا عنِ حقٍّ، وفتنةٌ إلّا عنِ عبرةٍ).

ويُقَالُ: السماعُ على قسمينِ:

سَمَاعٌ بشرطِ العلمِ والصَّحْوِ: فَمِنْ شرطِ صاحِبِهِ: معرفةُ الأسماءِ  
والصفاتِ، وإلّا... وقعَ في الكفرِ المحضِ.

وسَمَاعٌ بشرطِ الحالِ: فَمِنْ شرطِ صاحِبِهِ: الفناءُ عنِ أحوالِ البشريَّةِ،  
والتنقيُّ مِنْ آثارِ الحظوظِ بظهورِ أحكامِ الحقيقةِ.

وحُكِيَ عنِ أحمدَ بنِ أبي الحَوَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سألتُ أبا سليمانَ عنِ السماعِ،  
فقالَ: مِنْ اثْنَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْوَاحِدِ<sup>(٢)</sup>

وسُئِلَ أبو الحسينِ الثُّورِيُّ عنِ الصَّوْفِيِّ، فقالَ: مَنْ سَمِعَ السَّماعَ، وآثَرَ  
الأسبابَ<sup>(٣)</sup>

وسُئِلَ أبو عليِّ الرُّوذُبَارِيُّ عنِ السَّماعِ يوماً، فقالَ: لَيْتَنَّا تَخَلَّصْنَا مِنْهُ رَأْساً  
بِرَأْسِ<sup>(٤)</sup>

سمعتُ الشَّيخَ أبا عبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ يقولُ: سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ  
يقولُ: (مَنْ ادعى السَّماعَ ولمْ يسمعْ صوتَ الطَّيورِ، وصريرَ البَابِ، وتصفيقَ  
الرياحِ.. فهوَ مفترٍ مدَّعٍ).

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا نصرِ السَّرَّاجِ الطُّوسِيَّ  
يقولُ: سمعتُ أبا الطَّيِّبِ أحمدَ بنَ مقاتلِ العَكِّيَّ يقولُ: قالَ جعفرٌ: كانَ  
ابنُ زيزى مِنْ أصحابِ الجَنيدِ شيخاً فاضلاً، فربَّما كانَ يحضُرُ موضعَ

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٢)، وفي (أ، ي): (لطف عند) بدل (لطف غذاء).

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٥١/٧١).

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣)، وتقدم (ص ٥٩٠).

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣)، و«تهذيب الأسرار» (ص ٥٢٠).

سماع ، فإن استطابه . . فرش إزاره وجلس وقال : الصوفي مع قلبه ، وإن لم يستط . . قال : السماع لأرباب القلوب ، ومر وأخذ نعله<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الواحدِ بنَ بكرٍ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عبدِ المجيدِ الصوفيَّ يقولُ : سُئِلَ رُويمٌ عن وجودِ الصوفيَّةِ عندَ السماعِ ، فقالَ : يشهدونَ المعاني التي تعزبُ عن غيرِهِم ، فتشيرُ إليهِم : إليَّ إليَّ ، فيتغنمونَ بذلكَ مِنَ الفرحِ ، ثمَّ يقعُ الحجابُ ، فيعودُ ذلكَ الفرحُ بكاءً ؛ فمنهُم مَن يخرقُ ثيابهُ ، ومنهُم مَن يصيحُ ، ومنهُم مَن يبكي ؛ كلُّ إنسانٍ على قدره<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليِّ يقولُ : سمعتُ الحُضريَّ يقولُ في بعضِ كلامِهِ : ( أَيْشِ أَعْمَلُ بِسَمَاعٍ يَنْقَطِعُ إِذَا انْقَطَعَ مَنْ يُسْمَعُ مِنْهُ ؟! يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَمَاعُكَ سَمَاعاً مُتَصِلاً غَيْرَ مُنْقَطِعٍ )<sup>(٣)</sup>

قالَ : وقالَ الحُضريُّ : ( يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ظَمّاً دَائِماً وَشَرْبٌ دَائِماً ، فَكَلِّمْنَا إِزْدَادَ شَرْبِهِ . . إِزْدَادَ ظَمْوُهُ )<sup>(٤)</sup>

وجاءَ عن مجاهدٍ في تفسيرِ قولِهِ تعالى : ﴿ فَهَمَّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> : أَنَّهُ السَّمَاعُ مِنَ الحُورِ العِينِ بِأصواتٍ شهيَّةٍ : نحنُ الخالداثُ فلا نموتُ أبداً ، نحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ أبداً<sup>(٦)</sup>

وقيلَ : السَّمَاعُ نداءً ، والوجدُ قصدٌ .

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣) .

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥١٩) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣) ، والحصري : شيخ الإمام السراج الطوسي .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٣) ، والمعنى : ينبغي أن يكون للسامع ظمأً دائماً . «إحكام الدلالة» (١٣٤/٤) .

(٥) سورة الروم : (١٥) .

(٦) رواه مرفوعاً الترمذي (٢٥٦٤) ، وتقدم (ص ٤٥٢) بطول ، ومعنى (فلا نبأس) : قال العلامة القاري في

«مرقاة المفاتيح» (٣١٦/١٠) : (أي : فلا نصير فقيرات ومحتاجات إلى غير المولى) ، ووقع في عامة النسخ

غير (ي) : (نبؤس) بدل (نبأس) ، وتقدم تفسير الآية قريباً (ص ٦٧٥) .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ أبا عثمانَ المغربيَّ يقولُ : ( قلوبُ أهلِ الحقِّ قلوبٌ حاضرةٌ ، وأسماعُهُمُ أسمعُ مفتوحةٌ ) (١)

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ الأستاذَ أبا سهلٍ الصُّغْلوكيَّ يقولُ : ( المستمعُ بينَ استتارٍ وتجلٍّ ؛ فالاستتارُ يوجبُ التلهيبَ ، والتجلِّيُ يورثُ الترويحَ ، والاستتارُ يتولَّدُ منه حركاتُ المريدينَ ، وهو محلُّ الضعفِ والعجزِ ، والتجلِّيُ يتولَّدُ منه سكونُ الواصلينَ ، وهو محلُّ الاستقامةِ والتمكينِ ، وذلكَ صفةُ الحضرةِ ، ليسَ فيها إلاَّ الذبُولُ تحتَ مواردِ الهيبةِ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا ﴾ (٢)

وقالَ أبو عثمانَ الحِيريُّ : ( السماعُ على ثلاثةِ أوجهٍ :

فوجهٌ منها : للمريدينَ والمبتدئينَ ؛ يستدعونَ بذلكَ الأحوالَ الشريفةَ ، ويخشى عليهمَ في ذلكَ الفتنةَ والمراءاةَ .

والثاني : للصادقينَ ، يطلبونَ الزيادةَ في أحوالِهِمُ ، ويستمعونَ من ذلكَ ما يوافقُ أوقاتهمُ .

والثالثُ : لأهلِ الاستقامةِ مِنَ العارفينَ ، فهؤلاءُ لا يختارونَ على اللهِ تعالى فيما يردُّ على قلوبِهِمُ مِنَ الحركةِ والسكونِ ) (٣)

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا الفرجِ الشِّيرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا عليَّ الرُّوذباريَّ يقولُ : قالَ أبو سعيدِ الخِرَّازُ : ( مَنْ ادَّعى أَنَّهُ مغلوبٌ عندَ الفهمِ - يعني : في السماعِ - وأنَّ الحركاتِ مالكةٌ له . . فعلامتهُ : تحسينُ المجلسِ الذي هوَ فيه بوجدِهِ ) .

(١) ورواه السُّلمي في « طبقاته » ( ص ٤٨٢ ) .

(٢) ورواه السُّلمي في « تفسيره » ( ٢٤٤/٢ ) ، والآية من سورة الأحقاف : ( ٢٩ ) .

(٣) رواه السُّراج في « اللمع » ( ص ٣٤٩ ) .

قال الشيخ أبو عبد الرحمن: فذكرت هذه الحكاية لأبي عثمان المغربي، فقال: هذا أدناه، وعلامته الصحيحة: ألا يبقى في المجلس محق إلا أنس به، ولا يبقى فيه مبطل إلا استوحش منه.

وقال بNDAR بن الحسين: (السمع على ثلاثة أوجه: منهم من يسمع بالطبع، ومنهم من يسمع بالحال، ومنهم من يسمع بالحق)<sup>(١)</sup> فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام؛ فإن جبلّة البشرية استلذاذ الصوت الطيب.

والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب، أو وصل أو هجر، أو قرب أو بُعد، أو تأسف على فائت، أو تعطش إلى آت، أو وفاء بعهد، أو تصديق لوعد، أو نقض لعهد، أو ذكر قلق واشتياق، أو خوف فراق، أو فرح وصال، أو حذر انفصال، وما جرى مجراه.

وأما من يسمع بالحق.. فيسمع بالله ولله، فلا يتصف بهذه الأحوال التي هي ممزوجة بالخطوط البشرية؛ فإنها مبقاة مع العليل، فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ.

وقيل: أهل السماع على ثلاث طبقات:

أبناء الحقائق، يرجعون في سماعهم إلى مخاطبة الحق سبحانه لهم. وضرب يخاطبون الله تعالى بقلوبهم بمعاني ما يسمعون، فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به إلى الله تعالى.

وثالث، هو فقير مجرد، قطع العلاقات من الدنيا والآفات، يسمعون بطيبة قلوبهم، وهؤلاء أقربهم إلى السلامة<sup>(٢)</sup>

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٤٩)، وشرح الكلمة الآتي مستفاد من كلام السراج.

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٥١)، وفي «تهذيب الأسرار» (ص ٥٢١) عن أبي حفص الدراج رحمه الله تعالى.

أبا عليّ الرُّوْذِبَارِيِّ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ ، فَقَالَ : مَكَاشِفَةُ الْأَسْرَارِ إِلَى مَشَاهِدَةِ  
المحِبُّوبِ (١)

وَقَالَ الْخَوَّاصُ وَقَدْ سُئِلَ : مَا بَالُ الْإِنْسَانِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَوْلِ ، وَلَا  
يَتَحَرَّكُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ ؟ (٢) فَقَالَ : لِأَنَّ سَمَاعَ الْقُرْآنِ صَدْمَةٌ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ  
أَنْ يَتَحَرَّكَ فِيهِ لِشِدَّةِ غَلْبَتِهِ ، وَسَمَاعُ الْقَوْلِ تَرْوِيحٌ فَيَتَحَرَّكُ فِيهِ (٣)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ  
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّازِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْجَنِيْدَ يَقُولُ : ( إِذَا رَأَيْتَ الْمُرِيْدَ  
يُحِبُّ السَّمَاعَ . . فَاعْلَمْ أَنَّ فِيهِ بَقِيَّةً مِنَ الْبَطَالَةِ ) (٤)

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيْدِ  
الرَّمْلِيِّ يَقُولُ : قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ( السَّمَاعُ : عِلْمٌ اسْتَأْتَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، لَا  
يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ ) (٥)

وَحَكَى أَحْمَدُ بْنُ مِقَاتِلٍ الْعَكِّيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلَ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ بَغْدَادَ . .  
اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الصُّوفِيَّةُ وَمَعَهُمْ قَوْلٌ يَقُولُ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَقُولَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْئاً ،  
فَأَذَنَ ، فَابْتَدَأَ يَقُولُ :

صَغِيرُ هَوَاكَ عَذَّبَنِي  
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي  
أَمَّا تَرْتَّبِي لِمُكْتَبِي  
إِذَا ضَجَّكَ الْخَلِيُّ بِكَى (٦)

قَالَ : فَقَامَ ذُو النُّونِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَالِدُمْ يَقَطِرُ مِنْ جَبِينِهِ وَلَا يَسْقُطُ

(١) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٥٣٤ ) .

(٢) كَذَا الْعِبَارَةُ فِي ( ب ) ، وَفِي ( ج ) : ( مَا بَالُ الْإِنْسَانِ يَتَحَرَّكُ عِنْدَ سَمَاعِ غَيْرِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي سَمَاعِ  
الْقُرْآنِ ؟ ) وَبِنَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى فِي سَائِرِ النُّسخ .

(٣) سَيَأْتِي قَرِيباً مَا يَشْهَدُ لَهُ .

(٤) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٥٢٠ ) .

(٥) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » ( ص ٥٢٠ ) .

(٦) هِيَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ كَمَا فِي « دِيْوَانِهِ » ( ص ٢٣١ ) ، وَاحْتِكَ : اسْتَشَدَّ وَاسْتَحْكَمَ ، وَالْخَلِيُّ : الَّذِي لَا هَمَّ عِنْدَهُ .

على الأرض ، ثم قام رجلٌ من القومِ يتواجدُ ، فقالَ له ذو النونِ : ﴿ الَّذِي يَرْتَكِ  
حِينَ تَقُومُ ﴾<sup>(١)</sup> ، فجلسَ الرجلُ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَاقَ رحمهَ اللهُ يقولُ في هذهِ الحكايةِ : كانَ  
ذو النونِ صاحبَ إشرافٍ على ذلكِ الرجلِ ، حيثُ نَبَّهَهُ أَنْ ذَلِكَ ليسَ مقامُهُ ،  
وكانَ ذلكِ الرجلُ صاحبَ إنصافٍ ، حيثُ قَبِلَ ذلكَ منه ، فرجعَ وقعدَ .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التميميِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ  
عليٍّ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ الدَّقِيَّ يقولُ : سمعتُ ابنَ الجَلَّاءِ يقولُ : كانَ  
بالمغربِ شيخانِ لهما أصحابٌ وتلامذةٌ ، يُقالُ لأحدهما : جَبَلَةٌ ، وللثاني :  
زُرَيْقُ<sup>(٣)</sup> ، فزارَ زُرَيْقُ يوماً جبلةً في أصحابِهِ ، فقرأَ رجلٌ من أصحابِ زُرَيْقِ  
شيئاً ، فصاحَ واحدٌ من أصحابِ جبلةٍ وماتَ .

فلَمَّا أصبحوا .. قالَ جبلةٌ لزُرَيْقِ : أينَ الذي قرأَ بالأمسِ ؟ فليقرأَ آيةً ،  
فقرأَ ، فصاحَ جبلةٌ صيحةً فماتَ القارئُ ! فقالَ جبلةٌ : واحدٌ بواحدٍ ، والبادي  
أظلمُ<sup>(٤)</sup>

وسئِلَ إبراهيمُ المارستانيُّ عنِ الحركةِ عندَ السماعِ ، فقالَ : بلغني أنَّ موسى  
عليه السلامُ قصَّ في بني إسرائيلَ ، فمزَّقَ واحدٌ منهمُ قميصَهُ ، فأوحى اللهُ  
تعالى إليه : قلْ له : مزَّقَ لي قلبكَ ، لا تمزِّقْ ثيابكَ<sup>(٥)</sup>

وسألَ أبو عليٍّ المغازليُّ الشِّبليَّ فقالَ : ربِّمَّا يطرُقُ سمعي آيةٌ من كتابِ اللهِ  
عزَّ وجلَّ ، فتحدوني على تركِ الأشياءِ والإعراضِ عنِ الدنيا ، ثمَّ أرجعُ إلى  
أحوالي وإلى الناسِ .

فقالَ الشِّبليُّ : ما اجتذبتكَ إليه .. فهو عطفٌ منه عليكَ ولطفٌ ، وما رُدِّدتَ

(١) سورة الشعراء : ( ٢١٨ ) .

(٢) كذا في « اللمع » ( ص ٢٤٦ ، ٣٦٢ ) ، ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ٣٩٣/٨ ) .

(٣) وقع في ( ي ) : ( زُرَيْقِ ) ، وكلاهما جاء اسماً علماً .

(٤) كذا في « اللمع » ( ص ٣٥٩ ) ، وجعل الشيخ زكريا ( أظلم ) من الظلمة ؛ بمعنى أنه لم يتأثر بقراءة نفسه .

(٥) كذا في « اللمع » ( ص ٢٤٦ ) .

إلى نفسك .. فهو شفقةٌ منه عليك ؛ لأنه لم يصحَّ لك التبزي من الحول والقوة في التوجه إليه <sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقول : سمعتُ أبا نصر السراج يقول : سمعتُ أحمد بن مقاتل العكي يقول : كنتُ مع الشبلي في مسجد ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف إمام له وأنا بجانبه ، فقرأ الإمام : ﴿ وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، فزَعَقَ زعقةً ، قلتُ : طارت روحه ، وهو يرتعد ويقول : بمثل هذا يُخاطبُ الأحبابُ ! يردُّ ذلك كثيراً <sup>(٣)</sup>

وحكي عن الجنيد أنه قال : دخلتُ على السري يوماً ، فرأيتُ عنده رجلاً مغشياً عليه ، فقلتُ : ما له ؟ فقال : سمعَ آيةً من كتاب الله عزَّ وجلَّ ، فقلتُ : تُقرأ عليه ثانياً ، فقرأ ، فأفاق ، فقال لي : من أين علمتَ هذا ؟ فقلتُ : إن قميصَ يوسفَ ذهبَ بسببه عينُ يعقوبَ عليهما السلامُ ، ثمَّ به عادَ بصره ، فاستحسن مني ذلك <sup>(٤)</sup>

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقول : سمعتُ أبا نصر السراج يقول : سمعتُ عبد الواحد بن علوان يقول : كان شابُّ يصحبُ الجنيد ، فكان إذا سمعَ شيئاً من الذكر .. يزعقُ ، فقال له الجنيد يوماً : إن فعلتَ ذلك مرةً أخرى .. لم تصحبني .

فكان إذا سمعَ شيئاً .. يتغيَّر ويضبط نفسه ، حتَّى كان يقطرُ كلَّ شعرةٍ من بدنه بقطرةً ، فيوماً من الأيام صاحَ صيحةً تلفتَ نفسه <sup>(٥)</sup>

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقول : سمعتُ أبا نصر السراج يقول : حكى لي بعضُ إخواني عن أبي الحسين الدراج قال : قصدتُ يوسفَ بن الحسين

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٤) .

(٢) سورة الإسراء : (٨٦) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٥) .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٤) .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٣٥٨) .



الرازيّ مِنْ بَغْدَادَ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ الرَّيَّ . . سَأَلْتُ عَنْ مَنْزِلِهِ ، فَكَلَّمْتُ مَنْ أَسْأَلُ عَنْهُ  
يَقُولُ لِي : أَيُّشٍ تَفْعَلُ بِذَلِكَ الزَّنْدِيقِ ؟! فَضَيَّقُوا صَدْرِي ، حَتَّى عَزَمْتُ عَلَى  
الْأَنْصَرَفِ .

فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدٍ ، ثُمَّ قَلْتُ : جِئْتُ هَذَا الْبَلَدَ ، فَلَا أَقْلَ مِنْ  
زِيَارَةٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى مَسْجِدِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْمِحْرَابِ  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَحْلٌ عَلَيْهِ مَصْحَفٌ يَقْرَأُ ، وَإِذَا هُوَ شَيْخٌ بَهِيٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ وَاللَّحْيَةِ ،  
فَدَنَوْتُ وَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ بَغْدَادَ ، قَصَدْتُ  
زِيَارَةَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ قَالَ لَكَ إِنْسَانٌ : أَقْمِ عِنْدِي حَتَّى  
أَشْتَرِيَ لَكَ دَارًا وَجَارِيَةً . . كَانَ يَمْنَعُكَ عَنْ زِيَارَتِي ؟

فَقُلْتُ : يَا سَيِّدِي ؛ مَا امْتَحَنَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ . . لَا أُدْرِي  
كَيْفَ كُنْتُ أَكُونُ .

فَقَالَ : تَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَقُلْتُ : [ من الطويل ]

رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِبًا فِي قَطِيعَتِي      وَلَوْ كُنْتُ ذَا حَزْمٍ لَهَدَّمْتُ مَا تَبْنِي  
فَأَطْبَقَ الْمَصْحَفَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى [ ابْتَلَّتْ ] لَحِيَّتَهُ وَثَوْبُهُ ، حَتَّى  
رَحِمْتُهُ مِنْ كَثْرَةِ بَكَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنِي ؛ تَلَوْمُ أَهْلَ الرَّيِّ عَلَى قَوْلِهِمْ :  
يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ زَنْدِيقٌ ؟! وَمِنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ هُوَ ذَا أَقْرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ تَقْطُرْ مِنْ  
عَيْنِي قَطْرَةً ، وَقَدْ قَامَتْ عَلَيَّ الْقِيَامَةُ بِهَذَا الْبَيْتِ !<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَلِيِّ الطُّوسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدُّقِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الدَّرَاجَ يَقُولُ : كُنْتُ أَنَا  
وَابْنُ الْفُوطِيِّ مَارَيْنَ عَلَى دَجَلَةَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْأُبُلَّةِ ، وَإِذَا بِقَصْرِ حَسَنِ لَهُ مَنْظَرٌ ،  
وَعَلَيْهِ رَجُلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ تَغْنِي وَتَقُولُ :

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُّ      كَانَ مِنِّي لَسُكِّ يُبْذَلُ

(١) ورواه السراج في «اللمع» (ص ٣٦٣) ، والبيت للوليد بن يزيد كما في «الأغاني» (٧/٢٤٤٨) .

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوْنَهَا وَنَافِلَاتٍ لِّمَن كَانَ حَاجَةً مِّنَ اللَّحْمِ فَذُنُوبًا ۗ وَإِذَا شَابُّوا تَحْتَ الْمَنظَرَةِ بِيَدِهِ رِكْوَةٌ عَلَيْهِ مَرْقَعَةٌ يَسْمَعُ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ ؛  
بِحياة مولاك ؛ أعيدي :

كُلَّ يَوْمٍ تَتَلَوْنَهَا وَنَافِلَاتٍ لِّمَن كَانَ حَاجَةً مِّنَ اللَّحْمِ فَذُنُوبًا ۗ  
فَقَالَ الشَّابُّ : قَوْلِي ، فَأَعَادَتْ ، فَقَالَ الْفَقِيرُ : هَذَا وَاللَّهِ تَلَوْنِي مَعَ الْحَقِّ ،  
وَشَهَقَ شَهْقَةً خَرَجَتْ رَوْحُهُ .

فَقَالَ صَاحِبُ الْقَصْرِ لِلجَّارِيَةِ : أَنْتِ حَرَّةٌ لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَخَرَجَ أَهْلُ  
الْبَصْرَةِ ، وَفَرَّغُوا مِنْ دَفْنِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَقَامَ صَاحِبُ الْقَصْرِ وَقَالَ : أَلَيْسَ  
تَعْرِفُونِي ؟ أَشْهَدُكُمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَكُلَّ مَمَالِكِي أَحْرَارًا ،  
ثُمَّ أَنْزَرَ بِإِزَارٍ ، وَارْتَدَى بَرْدَاءً ، وَتَصَدَّقَ بِالْقَصْرِ ، وَمَرَّ فَلَمْ يُرَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَجْهٌ ،  
وَلَا سَمِعَ لَهُ أَمْرٌ<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
عَلِيِّ الطُّوسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الرِّضَا العُلُوِّيَّ قَالَ : سَمِعَ أَبُو حُلَيْمَانَ  
الدِّمَشْقِيَّ طَوَافًا يَنَادِي<sup>(٢)</sup> : يَا سَعْتَرِ بَرِّي<sup>(٣)</sup> ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ . .  
سُئِلَ ، فَقَالَ : حَسْبُهُ يَقُولُ : اسع . . تَرِ بَرِّي<sup>(٤)</sup>  
وَسَمِعَ عَتَبَةَ العِلاَمِ رَجُلًا يَقُولُ :

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِذَا انشَرَّتْ سَحَابًا لَقِي عَنَّا  
فَقَالَ عَتَبَةُ : صَدَقْتَ ، وَسَمِعَ رَجُلٌ آخَرَ ذَلِكَ الْقَوْلَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ<sup>(٥)</sup>

(١) كَذَا فِي «اللَّحْمِ» (ص ٣٥٨) ، وَالْمَنظَرَةُ : الْمَوْضِعُ الْمَشْرُفُ ، وَهِيَ الشَّرْفَةُ هُنَا .  
(٢) وَفِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ» (٩/٨٨٢٠) : (أَبُو حُلَيْمَانَ : بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ اللَّامِ ، الْحَلْبِيُّ ، ذَكَرَهُ  
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» ، فَقَالَ : دَخَلَ الشَّامَ ) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
(٣) كَذَا (سَعْتَرٌ) فِي (ج ، هـ ، ي ، ل) ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : (سَعْتَرًا) .  
(٤) كَذَا فِي «اللَّحْمِ» (ص ٣٦٢) .  
(٥) الْخَبِيرُ فِي «اللَّحْمِ» (ص ٣٦٢) ، وَالْبَيْتُ فِيهِ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ :  
سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِذَا انشَرَّتْ سَحَابًا لَقِي عَنَّا  
وَلَمْ يَقَعْ شَعْرًا فِي (ي) .

فكلُّ واحدٍ يسمعُ مِنْ حيثُ هو .

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّرَّاجَ يَقُولُ :  
سمعتُ أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدٍ الصيرفيَّ يَقُولُ : سمعتُ رُويمًا وقد سئلَ  
عنِ المشايخِ الذينَ لقيَهُمْ في السماعِ ، فقالَ : كالقطيعِ وقعَ فيه الذئبُ <sup>(١)</sup>

وحُكيَ عن أبي سعيدِ الخَرَّازِ قالَ : رأيتُ عليَّ بنَ الموفَّقِ في السماعِ  
يقولُ : أقيموني ، فأقاموه ، فقامَ وتواجدَ ، ثمَّ قالَ : أنا الشيخُ الزَّفَّانُ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : قامَ الدُّقِيُّ ليلةً إلى الصبحِ يقومُ ويسقطُ على هذا البيتِ والناسِ  
قيامًا يكونُ :

[من المنسرح]  
بِاللَّهِ فَأَرْدُدْ فُوَادَ مُكْتَتِبٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ حَبِيبِهِ خَلْفٌ <sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميَّ يَقُولُ : سمعتُ عبدَ اللهَ بنَ عليِّ الصوفيَّ  
يقولُ : سمعتُ أبا الحسينِ محمدَ بنَ أحمدَ بالبصرةَ يَقُولُ : سمعتُ أبي يقولُ :  
خدمتُ سهلَ بنَ عبدِ اللهِ سنينَ كثيرةً ، فما رأيتُهُ تغيَّرَ عندَ سماعِ شيءٍ كانَ  
يسمعهُ مِنَ الذِّكْرِ أَوْ الْقُرْآنِ أَوْ غَيْرِهِ ، فلمَّا كانَ في آخرِ عمرِهِ .. قرئَ بينَ  
يديهِ : ﴿ فَأَيُّوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكَ فِدْيَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، رأيتُهُ تغيَّرَ وارتعدَ وكادَ يسقطُ ، فلمَّا  
رجعَ إلى حالِ صحوهِ .. سألتُهُ عن ذلكَ ، فقالَ : يا حبيبي ؛ ضعفتُ <sup>(٥)</sup>

وحكى ابنُ سالمٍ قالَ : رأيتُهُ مرَّةً أخرى قرئَ بينَ يديهِ : ﴿ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَمَقُ  
لِلرَّحْمَنِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فتغيَّرَ وكادَ يسقطُ ، فقلتُ له في ذلكَ ، فقالَ : ضعفتُ <sup>(٧)</sup> .

(١) في (ي) : (الصرفي) بدل (الصيرفي) ، وفي هامش (أ) : (صح الكتاب) ، والخبر رواه السراج في  
«اللمع» (ص ٣٦١) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٣٦٣) ، قالها تغطيةً لحاله عن جلسائه ، والزَّفَّانُ : السريع الخفيف .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٦٤) .

(٤) سورة الحديد : (١٥) .

(٥) كذا في «اللمع» (ص ٣٦٥) ، وفيه (الحسن) بدل (الحسين) .

(٦) سورة الفرقان : (٢٦) .

(٧) كذا في «اللمع» (ص ٣٦٥) .

وهذه صفة الأكابر ، لا يردُّ عليهم وارِدٌ وإن كان قوياً إلا وهم أقوى  
منه<sup>(١)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميِّ يقولُ : دخلتُ على أبي عثمانِ  
المغربيِّ وواحدٌ يستقي الماءَ مِنَ البئرِ على بكرةٍ ، فقالَ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ؛  
تدري أيُّشٍ تقولُ البكرةُ ؟ فقلتُ : لا ، فقالَ : تقولُ : اللهُ اللهُ .

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ عليَّ بنَ طاهرٍ يقولُ :  
سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ سهلٍ يقولُ : سمعتُ زويماً يقولُ : رُوِيَ عن عليِّ بنِ  
أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه أَنَّهُ سَمِعَ صوتَ ناقوسٍ ، فقالَ لأصحابِهِ : تدرُونَ ما  
يقولُ ؟ قالوا : لا ، قالَ : إِنَّهُ يقولُ : سبحانَ اللهُ حقّاً حقّاً ، إِنَّ المولى صمداً  
يبقى<sup>(٢)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ التميميِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليِّ يقولُ :  
سمعتُ أحمدَ بنَ عليِّ الكرخيِّ الرّجيهيِّ يقولُ : كانَ جماعةً مِنَ الصوفيِّةِ  
مستجمعينَ في بيتِ الحسنِ القزّازِ ومعَهُم قَوْلونٌ يقولونَ ويتواجدونَ ، فأشرفَ  
عليهِم ممشادُ الدّينوريِّ ، فسكتوا ، فقالَ : ارجعوا إلى ما كنتمُ فيه ، فلو جُمِعَ  
ملاهي الدنيا في أذني .. ما شغلَ همي ولا شفى بعضَ ما بي<sup>(٣)</sup>

وبهذا الإسنادِ عنِ الوجيهيِّ قالَ : سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذباريِّ يقولُ :  
بلغنا في هذا الأمرِ إلى مكانٍ مثلِ حدِّ السيفِ ، إن ملنا كذا .. ففي  
النارِ<sup>(٤)</sup> .

وقالَ خيرُ النَّساجِ : قصَّ موسى بنُ عمرانَ صلواتُ اللهُ عليه<sup>(٥)</sup> ، فزَعَقَ  
واحدٌ منهمُ ، فانتهرهُ موسى ، فأوحى اللهُ تعالى إليه : يا موسى ؛ بطيبي

(١) وعبارة السراج : ( لا يردُّ عليه وارِدٌ إلا وهو يبتلعه بقوة حاله ) .

(٢) بحسب ما وقع في نفسه من صوتها . « إحكام الدلالة » ( ١٤٢/٤ ) ، وفي ( أ ، ب ، ج ) : ( إن المولى يبقى ) .

(٣) كذا في « اللمع » ( ص ٣٦٦ ) ، وفيه وفي ( ل ) : ( الكرجي ) بدل ( الكرخي ) .

(٤) كذا في « اللمع » ( ص ٣٧٢ ) .

(٥) في ( ي ) فقط زيادة : ( على قرم قَصَّة ) .

فاحوا<sup>(١)</sup> ، وبحبِّي باحوا ، وبوجدي صاحوا ، فلم تنكُرْ على عبادي؟!  
 وقيل: سمع الثُّبليُّ قائلاً يقولُ: الخيارُ عشرةٌ بدانقٍ ، فصاح وقال: إذا  
 كان الخيارُ عشرةً بدانقٍ .. فكيف الشُّراؤُ؟!<sup>(٢)</sup>

وقيل: إذا تغنَّتِ الحورُ العِينُ في الجنَّةِ .. تورَّدتِ الأشجارُ .  
 وقيل: كان عونُ بنُ عبدِ الله يأمرُ جاريةً له حسنةَ الصوتِ فتغني بصوتِ  
 حزينٍ حتَّى يبكي القومُ<sup>(٣)</sup>

وسئِلَ أبو سليمانَ الدارانيُّ عن السماعِ ، فقال: كلُّ قلبٍ يريدُ الصوتَ  
 الحسنَ فهو ضعيفٌ يُداوى كما يُداوى الصبيُّ إذا أُريدَ أن ينامَ ، ثمَّ قالَ  
 أبو سليمانَ: إنَّ الصوتَ الحسنَ لا يُدخلُ في القلبِ شيئاً ، إنَّما يُحرِّكُ منَ  
 القلبِ ما فيه<sup>(٤)</sup>

قال ابنُ أبي الحواريِّ: صدقَ واللهِ أبو سليمانَ .  
 وقال الجُريريُّ: ﴿ كَوْنُوا رَبَّيْنَ ﴾<sup>(٥)</sup> ؛ أي: سامعينَ مِنَ اللهِ تعالى ، قائلينَ  
 باللهِ تعالى<sup>(٦)</sup>

وسئِلَ بعضهم عن السماعِ ، فقال: بروقٌ تلمعُ ثمَّ تخمدُ ، وأنوارٌ  
 تبدو ثمَّ تخفى ، ما أحلاها لَوْبَقِيَّتْ معَ صاحبها طرفةَ عينٍ! ثمَّ أنشأ  
 يقولُ:

حَظْرَةٌ فِي السِّرِّ مِنْهُ خَطَرَتْ      حَظْرَةٌ الْبَرْقِ أَبْشَدِي ثُمَّ أَضْمَحَلْتُ<sup>(٧)</sup>  
 أَيُّ زُورٍ لَكَ لَوْ قُضِدَا سَرَى      وَمِلِّمْ بِكَ لَوْ حَقًّا فَعَلْتُ

(١) في أكثر النسخ: (ناحوا) بدل (فاحوا) ، وفي (ز): (بطني) بدل (بطيبي) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٣٢) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٦٤/٤ ) ، واسمها: بِشْرَةٌ ، وكذا في « التاج » ( ب ش ر ) .

(٤) بنحوه في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٩) .

(٥) سورة آل عمران: ( ٧٩ ) .

(٦) كذا في « تفسير السلمي » ( ١٠٥/١ ) .

(٧) البيتان للبحثري بنحوهما كما في « ديوانه » ( ١٧١٥/٣ ) ، وفيه: (بدا) بدل (ابتدي) .

وقيلَ : السَّماعُ فِيهِ نَصيبٌ لِكُلِّ عَضوٍ ، فَمَا يَقَعُ إِلَى العَيْنِ يَبْكِي ، وَمَا يَقَعُ إِلَى اللِّسانِ يَصيحُ ، وَمَا يَقَعُ عَلَى اليَدِ يَمزِقُ الثيابَ وَيَلطِمُ ، وَمَا يَقَعُ عَلَى الرَّجْلِ يَرْقِصُ<sup>(١)</sup>

وقيلَ : ماتَ بعضُ ملوكِ العجمِ وخَلَّفَ ابناً صغيراً ، فأرادوا أنْ يبايعوه ، فقالوا : كيفَ نصلُّ إلى عقلِهِ وذكائِهِ ؟

فتوافقوا على أنْ يأتوا بقوَالٍ يقولُ شيئاً ، فإنَّ أحسنَ الإصغاءِ .. علموا كياستهُ ، فأتوا بقوَالٍ ، فلمَّا قالَ القوَالُ شيئاً .. ضحكَ الرضيعُ ، فقبلوا الأرضَ بينَ يديه وبإيعوه<sup>(٢)</sup> .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : اجتمعَ أبو عمرو بنُ نُجَيدٍ والنصراباذيُّ والطبقةُ في موضعٍ ، فقالَ النصراباذيُّ : أنا أقولُ : إذا اجتمعَ القومُ .. فواحدٌ يقولُ شيئاً ويسكُتُ الباقونَ خيرٌ من أنْ يغتابوا أحداً . فقالَ أبو عمرو : لأنَّ تغتابَ ثلاثينَ سنةً أنجى لك من أنْ تظهرَ في السَّماعِ ما لستَ بِهِ<sup>(٣)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : (الناسُ في السَّماعِ ثلاثةٌ : متسمعٌ ، ومستمعٌ ، وسامعٌ ؛ فالمتسمعُ يسمعُ بوقتٍ ، والمستمعُ يسمعُ بحالٍ ، والسامعُ يسمعُ بحقٍ)<sup>(٤)</sup>

وسألتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدَّقَّاقَ رحمَهُ اللهُ غيرَ مرَّةٍ شبهَ طلبِ رخصةٍ في السَّماعِ ، وكانَ يحيلُني على ما يوجبُ الإمساكَ عنه ، ثمَّ بعدَ طولِ المعاوذةِ قالَ : إنَّ المشايخَ قالوا : ما جمعَ قلبَكَ إلى اللهِ سبحانه فلا بأسَ بِهِ .

أخبرنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ الأهوازيُّ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) ، والقول لأبي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥١٨) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٢٠) .

(٤) فالمتسمعُ متكلفٌ في سماعه ، والمستمعُ صاحبُ حالٍ ، وفي (ج ، ح ، ي) : (بالحق) بدل (بحق) .

البصريُّ قالَ : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثنا يحيى بنُ يعلى الرازيُّ قالَ : حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ العمريُّ قالَ : حدَّثنا أبو عمرو عثمانُ بنُ بدرٍ قالَ : حدَّثنا هارونُ أبو حمزة ، عنِ العُذافرِ <sup>(١)</sup> ، عنِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ : ( أوحى اللهُ تعالى إلى موسى بنِ عمرانَ عليه السلامُ : إنِّي جعلتُ فيكَ عشرةَ آلافِ سمعٍ حتَّى سمعتَ كلامي ، وعشرةَ آلافِ لسانٍ حتَّى أجبَني ، وأحبُّ ما يكونُ إليَّ وأقربُهُ إذا أكثرتَ الصلاةَ على النبيِّ محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ) <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : رأى بعضهمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في المنام ، فقالَ : الغلطُ في هذا أكثرُ ؛ يعني بهِ : السماعُ <sup>(٣)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ شاذانٍ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ النهاونديَّ يقولُ : سمعتُ عليًّا السائحَ يقولُ : سمعتُ أبا الحارثِ الأولاسيَّ يقولُ : رأيتُ إبليسَ - لعنهُ اللهُ - في المنامِ على بعضِ سطوحِ أولاسٍ وأنا على سطحٍ ، وعلى يمينِهِ جماعةٌ وعلى يسارِهِ جماعةٌ ، وعليهِم ثيابٌ لطافٌ ، فقالَ لطائفُهُ منهُم : قولوا ، فقالوا وغنَّوا ، فاستفرغني طيبُهُ حتَّى هممتُ أن أطرَحَ نفسي من السطحِ .  
ثمَّ قالَ : ارقصوا ، فرقصوا أطيَّب ما يكونُ .

ثمَّ قالَ لي : يا أبا الحارثِ ؛ ما أصبتُ شيئاً أدخلُ بهِ عليكم إلا هذا .  
سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ : اجتمعتُ ليلةً معَ الشُّبليِّ رحمه اللهُ ، فقالَ القوَّالُ شيئاً ، فصاحَ الشُّبليُّ وتواجدَ ، فقيلَ لهُ : يا أبا بكرٍ ؛ ما لك من بينِ الجماعةِ ؟

(١) في (أ) : ( العذافر ) .

(٢) انظر « القول البديع » ( ص ٢٨٢ ) .

(٣) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٥٣/٢٦ ، ٤٣٣ ) عن أبي الفضل الهاشمي والعباس بن المهدي رحمه الله تعالى .

فقامَ وتواجدَ وقال :

[ من البسيط ]

(١)

لِي سَكْرَتَانِ وَلِلنُّدْمَانِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِّصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخِدِي  
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الرَّوْذُبَارِيَّ يَقُولُ : جُزْتُ بِقَصْرِ ، فَرَأَيْتُ شَابًا حَسَنَ الْوَجْهِ  
مَطْرُوحًا وَحَوْلَهُ نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ جَازَ بِهَذَا الْقَصْرِ وَجَارِبَةٌ  
تَغْنِي :

[ من مجزوء الرمل ]

كَبُرَتْ هِمَّةُ عَبِيدِ طَمِعَتْ فِي أَنْ تَرَآكَ  
أَوْ مَا حَسِبَ لِعَيْنِ أَنْ تَرَى مَنْ قَدْ رَاكَ  
فشهِقَ شَهْقَةً وَمَاتَ (٢)



(١) تقدم البيت (ص ٢٦١) ، والخبر رواه ابن عساكر في « تاريخه » (٧١/٦٦) ، وفيه : (فصاح الشبلي والقوم سكوت ، فقال له بعض المشايخ : يا أبا بكر ؛ أليس هؤلاء يسمعون معك ١٩ ما لك من بين الجماعة ، فقام وتواجد ، وأنشأ يقول ...).

(٢) كذا في « اللمع » (ص ٣٥٩) دون البيت الثاني ، وكذا قد تقدم (ص ٦٣٣) ، وفي (ز) : (لعيني) بدل (لِعَيْنِ) ، والخبر رواه الرافعي في « التندوين » (١٨٩/١) عن النصراباذي عن ابن أبي الحواري ، وقوله : (أن ترى من قد رآك) وهم العارفون بالله ، فكان فيه ردٌ لهمة العالية المتعلقة برويته تعالى ، وتعزية له في فوات مقصوده ، فلم يحمله قلبه ، فشهِقَ شهقةً ومات علياً أحسن أحواله . « إحكام الدلالة » (١٤٦/٤) ، وفي هامش (ل) : (بلغ سليمان بن يوسف الياصوفي في الثامن علياً شيخنا الحمالي أدام الله بركته) ، وفي هامشها أيضاً : (بلغ مقابلة) .



## باب إثبات كرامات الأولياء

قال الأستاذ أبو القاسم رحمه الله : ظهور الكراماتِ على الأولياءِ جائزٌ .

والدليلُ على جوازِهِ : أنَّه أمرٌ موهومٌ حدوثُهُ في العقلِ ، لا يؤدي حصولُهُ إلى رفعِ أصلٍ مِنَ الأصولِ ، فواجبٌ وصفُهُ سبحانهُ بالقدرةِ على إيجادهِ ، وإذا وجبَ كونهُ مقدوراً لله سبحانهُ . . فلا شيءٌ يمنعُ جوازَ حصولِهِ<sup>(١)</sup>

وظهورُ الكراماتِ علامةٌ صدقٍ مَنْ ظهرتْ عليه في أحوالِهِ ، فمَنْ لم يكنْ صادقاً . . فظهورٌ مثلها عليه لا يجوزُ .

والذي يدلُّ عليه : أنَّ تعريفَ القديمِ سبحانهُ إيَّانا حتَّى نفرِّقَ بينَ مَنْ كانَ صادقاً في أحوالِهِ وبينَ مَنْ هوَ مبطلٌ مِنْ طريقِ الاستدلالِ . . أمرٌ موهومٌ<sup>(٢)</sup> ، ولا يكونُ ذلكُ إلا باختصاصِ الوليِّ بما لا يوجدُ معَ المفترى في دعواهُ ، وذلكَ الأمرُ هِيَ الكرامةُ التي أشرنا إليها .

ولا بدُّ مِنْ أنْ تكونَ الكرامةُ فعلاً ناقضاً للعادةِ في أيامِ التكليفِ ، ظاهراً على موصوفٍ بالولايةِ في معنى تصديقهِ في حالِهِ .

وتكلمَ الناسُ في الفرقِ بينَ الكراماتِ وبينَ المعجزاتِ مِنْ أهلِ الحقِّ :

فكانَ الإمامُ أبو إسحاقَ الإسفرائينيُّ رحمهُ اللهُ يقولُ : المعجزاتُ دلالاتٌ صدقِ الأنبياءِ ، ودليلُ النبوةِ لا يوجدُ معَ غيرِ النبيِّ ، كما أنَّ الفعلَ المحكمَ لمَّا كانَ دليلاً للعالمِ في كونهِ عالمياً . . لمْ يوجدُ ممَّنْ لا يكونُ عالمياً .

(١) إذ كل مقدور ممكن ، وكل ممكن جائز الوقوع إن تعلقت القدرة بإيجاده .

(٢) خير ( أن ) أمرٌ ، وموهوم ؛ أي : متصور ، وكذا يقال فيما سبق .

وكان يقول: الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء<sup>(١)</sup>، فأما جنس ما هو معجزة للأنبياء.. فلا<sup>(٢)</sup>

وأما الإمام أبو بكر ابن فورك رحمه الله.. فكان يقول: المعجزات دلائل الصدق، ثم إن ادعى صاحبها النبوة.. فالمعجزة تدل على صدقه في قائله، وإن أشار صاحبها إلى الولاية.. دلت المعجزة على صدقه في حالته، فتسمى كرامة، ولا تسمى معجزة وإن كانت من جنس المعجزات؛ للفرق.

وكان رحمه الله يقول: من الفرق بين المعجزات والكرامات: أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها، والولي يجب عليه سترها وإخفاؤها، والنبى صلى الله عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به، والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته؛ لجواز أن يكون ذلك مكرراً.

وقال أوحّد وقته في فتّه القاضي أبو بكر الأشعري رضي الله عنه: إن المعجزات تختص بالأنبياء، والكرامات تكون للأولياء، ولا يكون للأولياء معجزة؛ لأن من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها، والمعجزة لم تكن معجزة لعينها، وإنما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة، فمتى اختل شرط من تلك الشروط.. لا تكون معجزة، وأحد تلك الشروط دعوى النبوة، والولي لا يدعي النبوة، فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة.

وهذا القول هو الذي نعتمده ونقول به، بل ندين به.

فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة إلا هذا الشرط الواحد.

والكرامة فعل لا محالة<sup>(٣)</sup>؛ لأن ما كان قديماً لم يكن له اختصاص

(١) أو موافاة ماء في بادية من غير توقع المياه، أو نحو ذلك مما ينحط عن خرق العادات. «حاشية العطار على شرح المحلى على جمع الجوامع» (٤٨٢/٢)، ويقول الأستاذ الإسفرايني رحمه الله تعالى قال الحليمي وعمامة المعتزلة إلا أبا الحسين البصري. انظر «المواقف» (ص ٣٧٠).

(٢) فالمانعون علموا المنع لخوف اللبس بالمعجزة، لا نفيًا للإمكان كما قد يُعتقد.

(٣) في (ي) زيادة: (محدث)، وحدث الفعل لا يخفى.

بأحدٍ ، وهو ناقضٌ للعادة<sup>(١)</sup> ، ويحصلُ في زمانِ التكليفِ<sup>(٢)</sup> ،  
ويظهرُ على عبدٍ تخصيصاً له وتفضيلاً ، وقد يحصلُ باختياره ودعايته ،  
وقد لا يحصلُ ، وقد يكونُ بغيرِ اختياره في بعضِ الأوقاتِ .  
ولم يُؤمِرِ الوليُّ بدعاءِ الخلقِ إلى نفسه<sup>(٣)</sup> ، ولو أظهرَ شيئاً من ذلكَ على  
مَن يكونُ أهلاً له .. لجاز<sup>(٤)</sup>

واختلفَ أهلُ الحقِّ في الوليِّ : هل يجوزُ أن يعلمَ أنه وليُّ أم لا ؟  
فكانَ الإمامُ أبو بكرِ ابنِ فوركٍ رضيَ اللهُ عنه يقولُ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنه  
يسلبُه الخوفَ ، ويوجبُ له الأمنَ .

وكانَ الأستاذُ أبو عليٍّ الدقاقُ رحمهَ اللهُ يقولُ بجوازه ، وهو الذي نؤثرُه  
ونقولُ به<sup>(٥)</sup>

وليسَ ذلكَ بواجبٍ في جميعِ الأولياءِ حتَّى يكونَ كلُّ وليٍّ يعلمُ أنه وليُّ  
واجباً<sup>(٦)</sup> ، ولكنَّ يجوزُ أن يعلمَ بعضهم ذلكَ كما يجوزُ ألا يعلمَ بعضهم ،  
فإذا علمَ بعضهم أنه وليُّ .. كانتَ معرفتهُ تلكَ كرامةً له انفردَ بها .

وليسَ كلُّ كرامةٍ لوليٍّ يجبُ أن تكونَ تلكَ بعينها لجميعِ الأولياءِ ،  
بل لو لم يكنِ للوليِّ كرامةٌ ظاهرةٌ عليه في الدنيا .. لم يقدحْ عدمها في  
كونه وليّاً ، بخلافِ الأنبياءِ ؛ فإنه يجبُ أن يكونَ لهم معجزاتٌ<sup>(٧)</sup> ؛ لأنَّ  
النبيَّ مبعوثٌ إلى الخلقِ ، فبالناسِ حاجةٌ إلى معرفةِ صدقِهِ ، ولا يُعلمُ إلا  
بالمعجزةِ .

(١) قوله : ( وهو ) عائدٌ على ذلكَ الفعلِ . « إحكام الدلالة » ( ١٤٩/٤ ) .

(٢) أي : في الدنيا ، لا أنها لا تقعُ إلا من المكلفِ ، وسيأتي قريباً .

(٣) وهذا من الفروقِ بينها وبين المعجزةِ .

(٤) بل قد يندبُ لما يترتبُ عليه من الخيراتِ ، كزيادةِ يقينه . « إحكام الدلالة » ( ١٥٠/٤ ) .

(٥) تقدم تحقيقه للمصنف ( ص ٥٥٤ ) ، وسيأتي أيضاً قريباً .

(٦) أي : وجوباً . « إحكام الدلالة » ( ١٥٠/٤ ) .

(٧) هو من مقابلةِ الأفرادِ بالأفرادِ ؛ إذ الراجحُ معجزةٌ واحدةٌ في حقِّ النبيِ .

وبعكس ذلك حال الوليِّ ؛ لأنَّه ليسَ بواجبٍ على الخلقِ ولا على الوليِّ أيضاً العلمُ بأنَّه وليٌّ .

والعشرةُ مِنَ الصحابةِ صدَّقوا الرسولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخبرَهُمْ أنَّهُمْ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ (١)

وقولُ مَنْ قَالَ : لا يجوزُ ذلكَ ؛ لأنَّه يخرجُهُمْ مِنَ الخوفِ .. فلا بأسَ ألاَّ يخافوا تغيَّرَ العاقبةُ ، والذي يجدونَ في قلوبِهِمْ مِنَ الهيبةِ والتعظيمِ والإجلالِ للحقِّ سبحانه .. يزيدُ ويربي على كثيرٍ مِنَ الخوفِ (٢)

واعلمُ : أنَّه ليسَ للوليِّ مساكنةٌ إلى الكرامةِ التي تظهرُ عليه ، ولا له ملاحظةٌ ، وربَّما يكونُ لَهُمْ في ظهورِ جنسِها قوَّةٌ يقينٍ وزيادةٌ بصيرةٌ ؛ لتحققِهِمْ أنَّ ذلكَ فعلُ اللهِ تعالى ، فيستدلُّونَ بها على صحَّةِ ما همُ عليه مِنَ العقائدِ . وفي الجملةِ : فالقولُ بجوازِ ظهورِها على الأولياءِ واجبٌ ، وعليه جمهورُ أهلِ المعرفةِ .

ولكثرةِ ما تواترَ بأجناسِها الأخبارُ والحكاياتُ صارَ العلمُ بكونِها وظهورِها على الأولياءِ في الجملةِ علماً قوياً انتفى عنه الشكوكُ ، ومنَ توسَّطَ هذه الطائفةِ وتواترَ عليه حكاياتُهُمْ وأخبارُهُمْ .. لمَ تبقى له شبهةٌ في ذلكَ على الجملةِ .

ومنَ دلائلِ هذه الجملةِ : نصُّ القرآنِ في قصَّةِ صاحبِ سليمانَ عليه السلامُ ، حيثُ قالَ : ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ (٣) ولمَ يكنِ نبياً .

والأثرُ عن أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه صحيحٌ أنَّه قالَ : ( يا ساريةُ ؛ الجبلُ ) في حالِ خطبتهِ في يومِ الجمعةِ ، وتبليغُ صوتِ عمرَ

(١) رواه أبو داود (٤٦٤٩) ، والترمذي (٣٧٤٨) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٨١٣٧) ، وابن ماجه (١٣٣) وقد تقدم (ص ٥٥٥) .

(٢) كذا في جميع النسخ خلا (ي) : (يربي) بالياء ، من أربى يربي ؛ بمعنى : يزيد ، وفي (ي) : (يربو) .

(٣) سورة النمل : (٤٠) .

إلى سارية في ذلك الوقت حتى تحرّز من مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة<sup>(١)</sup>

فإن قيل: كيف يجوز إظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل؟ وهل يجوز تفضيل الأولياء على الأنبياء عليهم السلام؟  
قيل: هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم؛ لأن كل من ليس بصادق في الإسلام لا تظهر عليه الكرامة، وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أمته فهي معدودة من جملة معجزاته؛ إذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقاً.. لم تظهر على من تابعه المعجزة<sup>(٢)</sup>

فأما رتبة الأولياء.. فلا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام؛ للإجماع المنعقد على ذلك<sup>(٣)</sup>

وهذا أبو يزيد البسطامي سُئل عن هذه المسألة، فقال: مثل ما حصل للأنبياء عليهم السلام كمثل زرق فيه غسل ترشح منه قطرة، فتلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء، وما في الظرف مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم.



ثم هذه الكرامات قد تكون إجابة دعوة، وقد تكون إظهار طعام في أوانٍ فاقية من غير سبب ظاهر، أو حصول ماء في زمان عطش، أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة، أو تخليصاً من عدو، أو سماع خطاب من هاتف، أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة للعادة.

(١) رواه البيهقي في «الاعتقاد» (ص ٣١٤).

(٢) كذا في جميع النسخ جاء بلفظ (المعجزة) على المعنى اللغوي، وفي (ي) وحدها: (الكرامة) بدل (المعجزة).

(٣) حثي قال الإمام السراج في «اللمع» (ص ٥٣٧): (والولاية والصدقية منورة بأنوار النبوة، فلا تلحق النبوة أبداً، فكيف تفضل عليها؟!)، ومنشأ الخطأ خير الخضر عليه السلام.

واعلم: أن كثيراً من المقدورات نعلم اليوم قطعاً أنه لا يجوز أن يظهر كرامة للأولياء، وبضرورة أو شبه ضرورة نعلم ذلك .  
فمنها: حصول إنسان لا من أبوين، وقلب جمادٍ بهيمة أو حيواناً، وأمثال هذا بكثير<sup>(١)</sup>



فإن قيل: ما معنى الولي؟

قيل: يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون فعلاً مبالغاً من الفاعل؛ كالعليم والقدير وغيره، فيكون معناه: من توالى طاعته من غير تخلل معصية .

ويجوز أن يكون فعلاً بمعنى مفعول؛ كقتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح؛ وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الإمامة والتوالي، فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان، ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>



فإن قيل: فهل يكون الولي معصوماً؟

قيل: أمّا وجوباً كما يُقال في الأنبياء.. فلا، وأمّا أن يكون محفوظاً حتّى

(١) وقد قال الزركشي: ما قاله القشيري ضيف، والجمهور على خلافه، وقد أنكروا عليه حتى ولده أبو النصر في كتابه «المرشد»، وإمام الحرمين في «الإرشاد»، والنووي في «شرح مسلم»، فقال: إنه غلط من قائله، وإنكار للحس، بل الصواب جريانها بقلب الأعيان ونحوه. «إحكام الدلالة» (١٥٣/٤)، وفي هامش (أ): (بلغ).

(٢) سورة الأعراف: (١٩٦).

لا يصرَّ على الذنوبِ وإن حصلت هنأت أو آفات أو زلأت .. فلا يمتنع ذلك في وصفهم .

وقد قيل : للجنيد : العارفُ يزني يا أبا القاسم ؟  
فأطرق ملياً ، ثم رفع رأسه وقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ (١)



فإن قيل : فهل يسقطُ الخوفُ عن الأولياء ؟  
قيل : أمَّا الغالبُ على الأكابرِ .. فكانَ الخوفُ (٢) ، وذلك الذي قلنا فيما تقدّم على جهةِ الندرةِ غيرِ ممتنع ، وهذا السريُّ السقطيُّ يقولُ : لو أنّ واحداً دخلَ بستاناً فيه أشجارٌ كثيرةٌ ، وعلى كلِّ شجرةٍ طيرٌ يقولُ له بلسانٍ فصيحٍ : السلامُ عليك يا وليَّ الله ؛ فلو لم يخف أنه مكرٌّ .. لكانَ ممكوراً به .  
وأمثالُ هذه من حكاياتهم كثيرةٌ .



فإن قيل : فهل تجوزُ رؤيةُ الله عزَّ وجلَّ بالأبصارِ اليومَ في الدنيا على جهةِ الكرامةِ ؟  
فالجوابُ عنه : أنّ الأقوى فيه : أنه لا يجوزُ ؛ لحصولِ الإجماعِ عليه .  
ولقد سمعتُ الإمامَ أبا بكرِ ابنَ فوركَ رضيَ اللهُ عنه يحكي عن أبي الحسنِ

(١) سورة الأحزاب : ( ٣٨ ) .

(٢) سقطت الفاء من جميع النسخ ، وأثبتت من ( ي ) و« إحكام الدلالة » ( ١٥٦/٤ ) .

الأشعريّ أنّه قالَ في ذلكَ قولينِ في كتابِ «الرؤية» الكبير<sup>(١)</sup>



فإن قيلَ : فهل يجوزُ أن يكونَ وليّاً في الحالِ ، ثمّ تتغيّرَ عاقبتهُ ؟  
قيلَ : مَنْ جعلَ مِنْ شرطِ الولايةِ حسنَ الموافقةِ . . لا يجوزُ ذلكَ .  
ومَنْ قالَ : إنّه في الحالِ مؤمّنٌ على الحقيقةِ وإن جازَ أن يتغيّرَ حاله . .  
فلا يبعدُ أن يكونَ وليّاً في الحالِ صديّقاً ، ثمّ يتغيّرَ ، وهذا الذي نختاره  
نحن<sup>(٢)</sup>

ويجوزُ أن يكونَ مِنْ جملةِ كراماتِ وليّ أن يعلمَ أنّه مأمونُ العاقبةِ ، وأنّه  
لا تتغيّرَ عاقبتهُ ، فتلتحقُ هذه المسألةُ بما ذكرنا أن الوليّ يجوزُ أن يعلمَ أنّه  
وليّ<sup>(٣)</sup>



فإن قيلَ : فهل يزايدُ الوليّ خوفَ المكرِ ؟  
قيلَ : إن كانَ مصطليماً عنّ شاهدِهِ<sup>(٤)</sup> ، مختطفاً عن إحساسِهِ بحالِهِ . .  
فهو مستهلكٌ عنه فيما استولى عليه ، والخوفُ مِنْ صفاتِ الحاضرينَ بهم<sup>(٥)</sup>

(١) الأول : الجواز ؛ لأن ما جاز في الآخرة لا يكون محالاً في الدنيا ، ولكنها ممنوعة لانعقاد الإجماع على عدم وقوعها في الدنيا ؛ لضعف الخلق عنها ، ودليل هذا القول من حيث النقل : وقوعها للحضرة المحمدية لكمالها . الثاني : عدم الجواز مطلقاً ، وانظر «إحكام الدلالة» (١٥٧/٤) .

(٢) ما ذهب إليه المصنف هو مذهب السادة الماتريدية ، والأول قول السادة الأشاعرة .

(٣) تقدمت قريباً (ص ٧٠١) .

(٤) أي : مستغرفاً بمشهوده . انظر «إحكام الدلالة» (١٥٨/٤) .

(٥) أي : منهم ، أو الأولياء ، أو الخلق . «إحكام الدلالة» (١٥٨/٤) .



فإن قيل : فما الغالبُ على الوليِّ في أوَانِ صحوهِ ؟

قيل : صدقُهُ في أداءِ حقوقِهِ سبحانه ، ثم رفَعُهُ وشفقتُهُ على الخلقِ في جميعِ أحوالِهِ ، ثم انبساطُ رحمتهِ لكافةِ الخلقِ ، ثم دوامُ تحمُّلِهِ عنهمُ بجميلِ الخُلُقِ ، وابتدائهِ لطلبِ الإحسانِ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ إليهمُ مِنْ غيرِ التماسِ منهمُ ، وتعليقِ الهَمَّةِ بنجاةِ الخلقِ ، وتركِ الانتقامِ منهمُ ، والتوقِّيِ عنِ استشعارِ حقدِ عليهمُ <sup>(١)</sup> ، مع قَصْرِ اليدِ عنِ أموالِهِمْ ، وتركِ الطمعِ بكلِّ وجهٍ فيهمُ ، وقبضِ اللسانِ عنِ بسطِهِ بالسوءِ فيهمُ ، والتصاونِ عنِ شهودِ مساويهمُ ، ولا يكونُ خصماً لأحدٍ في الدنيا والآخرةِ .

واعلم : أنَّ مِنْ أَجْلِ الكراماتِ التي تكونُ للأولياءِ : دوامُ التوفيقِ للطاعاتِ ، والعصمةِ مِنَ المعاصي والمخالفاتِ .

وممَّا يشهدُ مِنَ القرآنِ على إظهارِ الكراماتِ على الأولياءِ : قوله سبحانه في صفةِ مريمَ عليها السلامُ ولم تكنْ نبيّاً ولا رسولاً : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وكانَ يقولُ : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ ، فتقولُ مريمُ : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

وقوله سبحانه لمريمَ : ﴿ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ الْتَخْلُفِ سُلْطَنًا عَلَيْنَا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وكانَ في غيرِ أوَانِ الرطبِ .

وكذلكَ قصةُ أصحابِ الكهفِ ، والأعاجيبُ التي ظهرتْ عليهمُ مِنْ كلامِ الكلبِ معهمُ وغيرِ ذلكِ .

(١) في (ج) : (حَقِيقَةً) بدل (حَقْدٍ) .

(٢) سورة آل عمران : (٣٧) .

(٣) سورة مريم : (٢٥) .

وَمِنْ ذَلِكَ : قِصَّةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، وَتَمَكِينُهُ سَبْحَانَهُ لَهُ مِمَّا لَمْ يُمْكِنْ لِغَيْرِهِ .  
وَمِنْ ذَلِكَ : مَا أَظْهَرَ عَلَى يَدَيْ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ إِقَامَةِ الْجِدَارِ ،  
وغيرِهِ مِنَ الْأَعَاجِيبِ ، وَمَا كَانَ يَعْرِفُهُ مِمَّا خَفِيَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كُلُّ  
ذَلِكَ أُمُورٌ نَاقِضَةٌ لِلْعَادَةِ اخْتِصَّ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا ، وَإِنَّمَا  
كَانَ وَلِيًّا <sup>(١)</sup>

وَمِمَّا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ : حَدِيثُ جُرَيْجِ الرَّاهِبِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ الْإِسْفَرَايِنِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ  
يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جُرَيْرِ  
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : وَحَدَّثَنِي الصَّغَانِيُّ <sup>(٢)</sup> وَأَبُو أُمَيَّةَ قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ  
مُحَمَّدِ الْمَرْزُوقِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَبِيٌّ فِي زَمَانِ جُرَيْجٍ ،  
وَصَبِيٌّ آخَرُ ؛ فَأَمَّا عَيْسَى . . فَقَدْ عَرَفْتُمُوهُ .

وَأَمَّا جُرَيْجٌ فَكَانَ رَجُلًا عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتْ لَهُ أُمٌّ ، فَكَانَ  
يَوْمًا يَصَلِّي إِذْ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ ؛ الصَّلَاةُ  
خَيْرٌ أَمْ إِجَابَتُهَا ؟ ثُمَّ صَلَّى ، وَدَعَتْهُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَلَّى ، وَدَعَتْهُ ، فَقَالَ  
مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ صَلَّى <sup>(٣)</sup> ، فَاشْتَدَّ عَلَى أُمِّهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ ؛ لَا تَمْتُهُ حَتَّى تَرِيَهُ  
الْمُؤَسَاتِ .

وَكَانَتْ زَانِيَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَتْ لَهُمْ : أَنَا أَفْتَنُ جُرَيْجًا حَتَّى يَزْنِيَ ،

(١) وَالَّذِي جَزَمَ بِهِ ابْنُ الصَّلَاحِ ، وَأَقْرَبُهُ عَلَيْهِ النَّوَوِيُّ : أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَرَجَّحَهُ الْجُمْهُورُ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » ( ١٦١ / ٤ ) .

(٢) فِي ( ج ) : ( الصَّغَانِيُّ ) بَدَلَ ( الصَّغَانِي ) ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ .

(٣) فِي ( ج ) ، ( ل ) ، زِيَادَةٌ : ( وَدَعَتْهُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَصَلَّى ) .

فأنته ، فلمَ تقدِرْ على شيءٍ ، وكانَ راعٍ يأوي بالليلِ إلى أصلِ صومعتهِ ، فلمَّا أعيها . . راوَدَتِ الراعيَ على نفسها ، فأتاها ، فولدتُ ، ثمَّ إنَّها قالتُ : ولدي هذا مِن جُريجٍ ، فأناه بنو إسرائيلَ ، وكسروا صومعتهُ ، وشتموهُ ، ثمَّ صلَّى ودعا ، ثمَّ نحسَ الغلامَ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأنِّي أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حينَ قالَ بيدهِ : « يا غلامُ ؛ مَنْ أبوك ؟ فقالَ : الراعي ، فندموا على ما كانَ منهمُ ، فاعتذروا إليه وقالوا : نبني صومعتكَ مِن ذهبٍ - أو قالَ : مِن فضةٍ - فأبى عليهمُ ، وبناهما كما كانتُ .

وأما الصبيُّ الآخرُ . . فإنَّ امرأةَ كانَ معها صبيٌّ لها ترضعُهُ ، إذ مرَّ بها شابٌ جميلٌ ذو شارةٍ ، فقالتَ : اللهمَّ ؛ اجعلِ ابني مثلَ هذا ، فقالَ الصبيُّ : اللهمَّ ؛ لا تجعلني مثلهُ » ، قالَ محمدٌ : قالَ أبو هريرةَ : كأنِّي أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حينَ كانَ يحكي الغلامَ وهو يرضعُ ، « ثمَّ مرَّ بها أيضاً امرأةٌ ذكروا أنَّها سرقتُ وزنتُ وعوقبتُ ، فقالتَ : اللهمَّ ؛ لا تجعلِ ابني مثلَ هذهِ ، فقالَ : اللهمَّ ؛ اجعلني مثلها ، فقالتَ له أمُّه في ذلكَ ، فقالَ : إنَّ الراكبَ جبَّارٌ مِنَ الجبابرةِ ، وإنَّ هذهِ قيلَ لها : إنَّها زنتُ ، ولمَ تزني ، وقيلَ : [إنَّها] سرقتُ ، ولمَ تسرقُ ، وهي تقولُ : حسبِي اللهُ » (١)

وهذا الخبرُ رُوِيَ في الصحيحِ .

ومِن ذلكَ : حديثُ الغارِ ، وهو مشهورٌ مذكورٌ في الصحاحِ .

أخبرنا أبو نعيمٍ عبدُ الملكِ بنُ الحسنِ الإسفرائينيُّ قالَ : أخبرنا أبو عوانةَ يعقوبُ بنُ إسحاقَ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ عوفٍ ويزيدُ ابنُ عبدِ الصمدِ الدمشقيُّ وعبدُ الكريمِ بنُ القاسمِ الديرعاقلِيُّ وأبو الخصبِ بنُ المستنيرِ المصيبيُّ قالوا : حدَّثنا أبو اليمانِ قالَ : أخبرنا شعيبُ ، عنِ الزهريِّ ، عنُ سالمٍ ، عنِ أبيه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « انطلقْ ثلاثةَ

(١) ورواه البخاري (٣٤٣٦) ، ومسلم (٢٥٥٠) .

رهِطٍ مَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَأَوَاهُمْ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ ، فدخلوه ، فأنحدرت صخرة  
مِنَ الْجَبَلِ ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فقالوا : إِنَّهُ - وَاللَّهِ - لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ  
الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ لِي أَبُوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا  
أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَنَأَى بِي طَلَبُ [ الشَّجَرِ ] يَوْمًا ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ،  
فَحَلَبْتُ لِهَمَا غَبُوقَهُمَا ، فَجِئْتُهُمَا بِهِ ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَتَحَرَّجْتُ أَنْ  
أَوْقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَمَالًا ، فَقَمْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيِ  
أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ  
كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ . . فافرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ،  
فَانفَرَجَتْ انْفِرَاجًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَقَالَ الْآخِرُ : اللَّهُمَّ ؛ كَانَتْ  
لِي بِنْتُ عَمٍّ ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَاْمْتَنَعَتْ مِنِّي ،  
حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي ، فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى  
أَنْ تَخْلِي بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا . . قَالَتْ : لَا  
أُجِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوَقُوعِ عَلَيْهَا ، فَاِنْصَرَفْتُ  
عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ ؛ فَإِنْ كُنْتُ  
فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ . . فافرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاِنْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ  
أَنَّهْمُ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا » .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي  
اسْتَأْجَرْتُ أُجْرَاءً ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجُورَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَرَكَ الَّذِي لَهُ  
وَذَهَبَ ، فَثُمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ : يَا  
عَبْدَ اللَّهِ ؛ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرَتِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ  
وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ ،  
فَأَخَذَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَاسْتَأْقَاهُ وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ ؛ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ

ابتغاء وجهك .. فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة ، فخرجوا من الغار يمشون»<sup>(١)</sup>

وهذا حديث صحيح متفق عليه .

ومن ذلك : الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن البقرة كلمتهم .

أخبرنا أبو نعيم الإسفرائيني قال : حدثنا أبو عوانة قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب قال : حدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها . . التفتت البقرة وقالت : إني لم أخلق لهذا ، إنما خلقت للحرث ، فقال الناس : سبحان الله ! » ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « آمنت بهذا وأبو بكر وعمر »<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك : حديث أويس القرني ، وما شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حاله وقصته ، ثم التقاؤه مع هرم بن حيان ، وتسليم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما ، وكل ذلك أحوال ناقضة للعادة ، وتركنا شرح حديث أويس لشهرته<sup>(٣)</sup>

وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات .. ما بلغ حد الاستفاضة ، وقد صنف في ذكر ذلك كتب كثيرة ، وسنشير إلى طرف منه على وجه الإيجاز إن شاء الله عز وجل .

ومن ذلك : ما روي أن ابن عمر رضي الله عنه كان في بعض الأسفار ، فلقى جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع ، فطرد السبع من طريقهم ، ثم قال : إنما يسלט على ابن آدم ما يخافه ، ولو أنه لم يخف

(١) ورواه البخاري (٢٧٧٢) ، ومسلم (٢٧٤٣) ، وفي هامش (ل) : (بلغ مقابلة) .

(٢) ورواه البخاري (٣٦٦٣) ، ومسلم (٢٣٨٨) ، وفي الخير نفسه كلام الذئب أيضاً .

(٣) رواه الحاكم في «المستدرک» (٤٠٦/٣) ، والشاهد فيه : أن أويساً سلم على هرم وصرح باسمه واسم أبيه وليس بينهما لقاء ، فقال له هرم : من أين عرفتنى وعرفت اسمي واسم أبي ؟ قال : نبأني العليم الخبير .

غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى .. لَمَّا سُلِّطَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَهَذَا خَبْرٌ مَعْرُوفٌ <sup>(١)</sup>

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِي غَزَاةٍ ، فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ قِطْعَةً مِنَ الْبَحْرِ ، فَدَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ وَمَشُوا عَلَى الْمَاءِ <sup>(٢)</sup>

وَرُوِيَ أَنَّ عَبَّادَ بْنَ بَشِيرٍ وَأُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَضَاءَ لِهَمَا رَأْسُ عَصَا أَحَدِهِمَا كَالسَّرَاجِ <sup>(٣)</sup>  
وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ قِصْعَةٌ ، فَسَبَّحَتْ حَتَّى سَمِعَا التَّسْبِيحَ <sup>(٤)</sup>

وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمْرِينٍ ، لَا يُؤْتَبُهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ .. لِأَبْرَهُ » <sup>(٥)</sup> ، وَلَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ شَيْءٍ وَشَيْءٍ فِيمَا يُقْسَمُ بِهِ عَلَى اللَّهِ .

وهذه الأخبارُ لشهرتها أضربنا عن ذكر أسانيدِها .

وَحِكِي عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ مُخْلِصًا فِي ذَلِكَ .. يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الْكِرَامَاتِ ، وَمَنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ .. فَلَأَنَّهُ عَدِمَ الصَّدَقَ فِي زَهْدِهِ ، فَقِيلَ لَسَهْلٍ : كَيْفَ تَظْهَرُ لَهُ الْكِرَامَةُ ؟ فَقَالَ : يَأْخُذُ مَا يَشَاءُ كَمَا يَشَاءُ مِنْ حَيْثُ يَشَاءُ <sup>(٦)</sup>

(١) كَذَا فِي «اللمع» (ص ٣٩٧) ، ورواه الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» (١٨١ ، ١٥٣١) مرفوعاً مع القصة ، وابن عساكر في «تاريخه» (١٧١/٣١) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «مجاوب الدعوة» (٤١) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٥/١٨) ، وفي الخبر كرامتان أخريان ؛ وهما : استقاؤه الماء في الصحراء فحصل ذلك ، ودفنه ثم غياب جسده حين احتفروا قبره خوف السباع .

(٣) الخبر في «اللمع» (ص ٣٩٧) ، وفيه وفي جميع النسخ غير (ل) : (عتاب بن بشير) بدل (عباد بن بشر) ، والصواب ما أثبت ، وقد رواه ابن حبان في «صحيحه» (٢٠٣٠) ، والحاكم في «المستدرک» (٢٨٨/٣) .

(٤) رواه أبو الشيخ في «العظمة» (١٧٢٩/٥) ، واللالكائي في «كرامات الأولياء» (٩٩) .

(٥) رواه الترمذي (٣٨٥٤) ، وأصله في «الصحيحين» من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه .

(٦) كَذَا فِي «اللمع» (ص ٣٩٠) .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ قالَ : أخبرنا أحمدُ بنُ عبيدِ الصَّفَّارِ  
قالَ : حدَّثنا أبو مسلمٍ قالَ : حدَّثنا عمرو بنُ مرزوقٍ قالَ : حدَّثنا عبدُ العزيزِ  
ابنُ أبي سلمةَ الماجشونُ قالَ : حدَّثنا وهبُ بنُ كيسانَ ، عنِ ابنِ عميرٍ <sup>(١)</sup> ،  
عن أبي هريرةَ ، عنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ : « بينا رجلٌ ذكَّرَ كلمةً . .  
إذ سمعَ رعداً في سحابٍ ، فسمعَ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ،  
فجاءَ ذلكَ السحابُ إلى شَرْجَةٍ ، فأفرغَ ماءهُ فيها ، فاتَّبعَ السحابُ ، فإذا  
رجلٌ قائمٌ في حديقةٍ ، فقالَ : ما اسمُكَ ؟ فقالَ : فلانُ بنُ فلانٍ ، باسمِهِ ،  
قالَ : فما تصنعُ بحديقتِكَ هذه إذا صرمتها ؟ قالَ : ولمَ تسألُ عن ذلكَ ؟  
قالَ : إنِّي سمعتُ صوتاً في السحابِ : أنِ اسقِ حديقةَ فلانٍ ، قالَ : أمّا إذ  
قلتُ . . فإنِّي أجعلُها أثلاثاً ؛ فأجعلُ لنفسي وأهلي ثلثاً ، وأردُّ عليها ثلثاً ،  
وأجعلُ للمساكينِ وابنِ السبيلِ ثلثاً » <sup>(٢)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّراجَ يقولُ : دخلنا  
تُسْتَرَ ، فرأينا في قصرِ سهلِ بنِ عبدِ اللهِ بيتاً كانَ الناسُ يسمُّونه بيتَ السَّبْعِ ،  
فسألنا الناسَ عن ذلكَ ، فقالوا : كانَ السَّبْعُ تجيءُ إلى سهلٍ ، فكانَ يدخلُهم  
هذا البيتَ ويضيْفُهُمَ ويطعمُهُمُ اللحمَ ، ثمَّ يخليهِمُ .  
قالَ أبو نصرٍ : ورأيتُ أهلَ تُسْتَرَ كلَّهُمُ متَّفقيِنَ على هذا لا ينكرونَهُ وهمُ  
الجمْعُ الكثيرُ <sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ محمدِ التَّميميِّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ  
عليِّ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ اللهِ العلويِّ يقولُ : دخلتُ على  
أبي الخيرِ التَّينانيِّ ، وكنتُ أعتقدُ في نفسي أن أسلِّمَ عليه وأخرجَ ولا آكلَ  
عندهُ طعاماً ، فلمَّا خرجتُ مِنْ عندهُ ومشيئتُ قدراً . . فإذا به يأتي خلفي وقد

(١) هو عبيد بن عمير اللبني ، ووقع في (أ ، ج ، ي) : (ابن عمر) .

(٢) ورواه مسلم (٢٩٨٤) ، والشرحة : مسيل الماء من المرتفع إلى السهل .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٩١) .

حملَ طبقاً عليه طعامٌ ، فقالَ : يا فتى ؛ كُلْ هذا ، فقدَ خرجتَ الساعةَ مِن  
اعتقادِكَ (١)

وأبو الخيرِ التِّينانيُّ مشهورٌ بالكراماتِ .

حُكِيَ عن إبراهيمَ الرَّقِيعِي أَنَّهُ قَالَ : قصدتُهُ مسلِّماً ، فصلَّيْ صلاةَ المغربِ  
فلمْ يقرأُ الفاتحةَ مستويّاً ، فقلتُ في نفسي : ضاعتُ سفرتي ، فلمَّا سلَّمتُ ..  
خرجتُ للطهارةَ ، فقصدني السَّبُعُ ، فعدتُ إليه وقلتُ : إِنَّ الأسدَ قصدني ،  
فخرجَ وصاحَ على الأسدِ وقالَ : ألمْ أقلُّ لك لا تعرَّضْ لضيفاني !؟

فتنحَّى ، وتطهَّرتُ ، فلمَّا رجعتُ .. قالَ : اشتغلتمُ بتقويمِ الظواهرِ فخفتمُ  
الأسدَ ، واشتغلنا بتقويمِ القلبِ فخافنا الأسدُ (٢)

وقيلَ : كانَ لجعفرِ الخُلديِّ فَصٌّ ، فوقعَ يوماً في دجلةَ ، وكانَ عندهُ  
دعاءٌ مجرَّبٌ للضَّالَّةِ تردُّ ، فدعا بهِ ، فوجدَ الفَصَّ في وسطِ أوراقٍ كانَ  
يتصفَّحُها .

سمعتُ أبا حاتمِ السِّجِسْتانيِّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّرَّاجِ يقولُ : إنَّ  
ذلكَ الدعاءَ : يا جامعَ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيه ؛ اجمعَ عليَّ ضالَّتِي .

قالَ أبو نصرٍ : أراني أبو الطيبِ العَكِّيُّ جزءاً ذكَّرَ فيه مَنْ ذكَّرَ هذا الدعاءَ  
عليَّ ضالَّةً فوجدَها ، فكانَ الجزءُ أوراقاً كثيرةً (٣)

سألتُ أحمدَ الطَّابِرانيَّ السَّرْحَسِيَّ رحمهَ اللهُ (٤) ، فقلتُ له : هلْ ظهرَ  
لكَ شيءٌ مِنَ الكراماتِ ؟ فقالَ : في وقتِ إرادتي وابتداءِ أمري ربِّما كنتُ  
أطلبُ حجراً أستنجي بهِ ، فلمْ أجدُ ، فتناولتُ شيئاً مِنَ الهواءِ ، فكانَ جوهرأً ،  
فاستنجيتُ بهِ وطرحتُهُ .

(١) كذا في «اللمع» (ص ٣٩٢) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (١٦٧/٦٦) .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٣٩١) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

(٤) الطَّابِراني : نسبة إلى طابران ، أحد شقي طوس ، وفي (ب) : (الطَّابِراني) .



ثمَّ قالَ : وأيُّ خطرٍ للكراماتِ؟! إنَّما المقصودُ منه زيادةُ اليقينِ في التوحيدِ ، فمَنْ لا يشهدُ غيرَهُ موجوداً في الكونِ<sup>(١)</sup> . . فسواءً أبصرَ فعلاً معتاداً أو ناقضاً للعادة .

سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ البصريَّ يقولُ : كانَ بعبَّادانَ رجلٌ أسودُ فقيرٌ يأوي الخراباتِ<sup>(٢)</sup> ، فحملتُ معي شيئاً وطلبتهُ<sup>(٣)</sup> ، فلما وقعتُ عينهُ عليَّ . . تبسَّم ، وأشارَ بيدهِ إلى الأرضِ ، فرأيتُ الأرضَ كلَّها ذهباً يلمعُ ! ثمَّ قالَ : هاتِ ما معَكَ ، فناولتهُ ، وهالني أمرُهُ ، وهربتُ<sup>(٤)</sup>

سمعتُ منصوراً المغربيَّ رحمَهُ اللهُ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءِ الرُّوذباريَّ يقولُ : كانَ فيَّ استقصاءٌ في أمرِ الطهارةِ ، فضاقَ صدري ليلةً لكثرةِ ما صببتُ مِنَ الماءِ ولمْ يسكنْ قلبي ، فقلتُ : يا ربِّ ؛ عفوكَ عفوكَ ، فسمعتُ هاتفاً يقولُ : العفوُ في العلمِ ، فزالَ عني ذلكُ<sup>(٥)</sup>

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ : فرأيتُهُ يوماً يقعدُ على الأرضِ في الصحراءِ ، وكانَ عليها آثارُ الغنمِ بلا سِجادةٍ ، فقلتُ : أيُّها الشيخُ ؛ هذه آثارُ الغنمِ ! فقالَ : اختلفَ الفقهاءُ فيه<sup>(٦)</sup>

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا نصرٍ السَّراجَ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ الرازيَّ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الخوَّاصَ يقولُ : كنتُ راكباً حماراً يوماً ، وكانَ الذبابُ يؤذيه ، فيطأطئُ رأسَهُ ، فكنتُ أضربُ

(١) في (ج ، ح ، ي) : (موجوداً) بدل (موجوداً) ، وكلاهما مناسب .

(٢) كذا في أكثر النسخ والأصل المنقول عنه ، يقال : أويث فلاناً ؛ بمعنى : أويت إليه ، وهي لغة فصيحة ، وانظر « تاج العروس » (أ و ئ) ، وفي (ج ، ي ، ل) : (يأوي إلى الخرابات) .

(٣) يعني : شيئاً من طعام شفقةً عليه .

(٤) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، وأبو الحسن البصري هنا : هو ابن سالم تلميذ التسري .

(٥) كذا في « اللمع » (ص ٣٩١) ، والعفو في العلم ؛ أي : في اتباعه يكفي الوسوسة .

(٦) أراد بآثار الغنم بعرها ونحوه ، وقد ذهب إلى طهارته السادة المالكية والحنابلة ، والمراد من الخبر : ذهب الوسواس عنه ، حتى غلب عليه التوشع فيما وسع الشارع فيه .

رَأْسُهُ بِخَشْبَةٍ فِي يَدِي ، فَرَفَعَ الْحَمَارُ رَأْسَهُ وَقَالَ : اضْرِبْ ؛ فَإِنَّكَ عَلَيَّ رَأْسِكَ  
هُوَ ذَا تُضْرَبُ<sup>(١)</sup>

قَالَ الْحَسِينُ : فَقُلْتُ لِأَبِي سَلِيمَانَ : لَكَ وَقَعَ هَذَا ؟! فَقَالَ : نَعَمْ ؛ كَمَا  
تَسْمَعُنِي .

وَذَكَرَ<sup>(٢)</sup> عَنِ ابْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسِينِ التُّورِيَّ يَقُولُ : كَانَ  
فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْكِرَامَاتِ ، فَأَخَذْتُ قَصَبَةً مِنَ الصَّبِيَانِ وَقَمْتُ بَيْنَ  
زُرُوقَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَعَزَّتْكَ ؛ لِئِنْ لَمْ تُخْرِجْ لِي سَمَكَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ ..  
لَأَغْرَقَنَّ نَفْسِي ، قَالَ : فَأَخْرَجَ لِي سَمَكَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْجَنِيدَ ، فَقَالَ : كَانَ حَكْمُهُ أَنْ تَخْرُجَ لَهُ أَفْعَى تَلْدَغُهُ<sup>(٣)</sup>  
سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
أَبَا الْفَتْحِ يَوْسُفَ بْنَ عَمْرٍو الزَّاهِدَ الْقَوَّاسَ بِيغْدَادَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةَ  
قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّائِغَ قَالَ : سَمِعْتُ  
أَبَا جَعْفَرَ الْحَدَّادَ أَسْتَاذَ الْجَنِيدِ قَالَ : كُنْتُ بِمَكَّةَ ، فَطَالَ شَعْرِي ، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ  
قِطْعَةٌ أَخَذُ شَعْرِي<sup>(٤)</sup> ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَى مُزَيْنٍ تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ وَقُلْتُ : تَأْخُذُ  
شَعْرِي لِلَّهِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَصَرَفَهُ  
وَأَجْلَسَنِي ، وَحَلَقَ شَعْرِي ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ قِرطَاسًا فِيهِ دِرَاهِمٌ وَقَالَ : اسْتَعْنِ بِهَا  
عَلَى بَعْضِ حَوَائِجِكَ ، فَأَخَذْتُهَا وَاعْتَقَدْتُ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِ أَوَّلَ شَيْءٍ يَفْتَحُ عَلَيَّ .  
قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَاسْتَقْبَلَنِي بَعْضُ إِخْوَانِي وَقَالَ : جَاءَ بَعْضُ  
إِخْوَانِكَ بِصُرَّةٍ مِنَ الْبَصْرَةِ مِنْ بَعْضِ إِخْوَانِكَ فِيهَا ثَلَاثُ مِئَةِ دِينَارٍ .

قَالَ : فَأَخَذْتُ الصُّرَّةَ وَحَمَلْتُهَا إِلَى الْمُزَيْنِ وَقُلْتُ : هَذِهِ ثَلَاثُ مِئَةِ دِينَارٍ

(١) أي : فإنك تجازئ بما تعمل . « إحكام الدلالة » ( ١٦٨/٤ ) ، والخير في « اللمع » ( ص ٣٩١ ) .

(٢) أي : السراج الطوسي في « اللمع » ( ص ٤٠٣ ) .

(٣) ورواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٢٥١/١٠ ) ، قال السراج : ( يعني : لو لدغته حية كان أنفع له في دينه من ذلك ؛ لأن في ذلك فتنة ، وفي لدغ الحية تطهير وكفارة ) .

(٤) في ( ي ) : ( ولم يكن معي قطعة من حديد أخذ بها شعري ) .

تصرفها في بعض أمورك ، فقال لي : ألا تستحيي يا شيخ ؟! تقول لي : احلق شعري لله ثم آخذ عليه شيئاً ؟! انصرف عافاك الله<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقول : سمعتُ أبا نصر السراج يقول : سمعتُ ابن سالم يقول : لَمَّا ماتَ إِسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ . . دخلَ سهلُ بنُ عبدِ اللهِ صومعتهُ ، فوجدَ فيها سَفَطاً فيه قارورتان ؛ في واحدةٍ منهما شيءٌ أحمرٌ ، وفي الأخرى شيءٌ أبيضٌ ، ووجدَ شوشقةَ ذهبٍ وشوشقةَ فضةٍ<sup>(٢)</sup> ، قال : فرمى بالشوشقتين في الدجلة ، وخلطَ ما في القارورتين بالترابِ .

وكانَ عليّ إِسْحَاقَ دينٌ ، قالَ ابنُ سالمٍ : قالَ أبي : قلتُ لسهلٍ : أَيَشِ كانَ في القارورتين ؟ قالَ : إحداهما لو طُرِحَ منه وزنُ درهمٍ عليّ مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ ذهباً ، والأخرُ لو طُرِحَ منه مثقالٌ عليّ مثاقيلَ مِنَ النحاسِ . . صارَ فضةً .

فقلتُ : وأيشٍ عليه لو قضى منه دينه ؟

فقالَ : أيُّ دُوستٍ ؛ خافَ عليّ إيمانه<sup>(٣)</sup>

وحُكيَ عنِ النوريِّ أَنَّهُ خرجَ ليلةً إلى شطِّ الدجلة فوجدَها وقدِ التزقَ الشيطانُ ، فانصرفَ وقالَ : وعزَّتكَ لا أجوزُها إلا في زورقٍ<sup>(٤)</sup>

سمعتُ أبا حاتم السجستاني يقولُ : سمعتُ أبا نصر السراج يقولُ : أملى علينا الوجيهي حكايةً عن محمد بن يوسف البناء قال : كان أبو تراب النخشي صاحب كرامات ، فسافرْتُ معه سنةً ، وكانَ معه أربعونَ نفساً ، ثمَّ أصابتنا مرّةً فاقةً ، فعدَلَ أبو ترابٍ عن الطريق ، وجاءَ بعذقٍ موزٍ ، فتناولنا وفينا شابٌّ فلم يأكل ، فقالَ له أبو ترابٍ : كُلْ ، فقالَ : الحالُ التي اعتقدتها

(١) ورواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ١١٦/٦٦ ) ، وفي هامش ( ل ) : ( بلغ ) .

(٢) الشوشقة : القطعة ، وانظر « إحكام الدلالة » ( ١٦٨/٤ ) .

(٣) كذا في « اللمع » ( ص ٤٠٢ ) ، وقوله : ( أي دوست ) يعني : أيُّها المحبُّ .

(٤) كذا في « اللمع » ( ص ٤٠١ ) ، وإنما قال ذلك : تأدباً واعترافاً بتوالي نعم الله عليه في كل خارق . « إحكام الدلالة » ( ١٦٨/٤ ) .

ترك المعلومات ، وصرت أنت معلومي ، فلا أصحابك بعد هذا .

فقال أبو تراب : كُنْ مَعَ مَا وَقَعَ لَكَ <sup>(١)</sup>

وحكى أبو نصر السراج عن أبي يزيد قال : دخل عليّ أبو عليّ السندي  
- وكان أستاذة - وببده جراب ، فصبها ، فإذا هي جواهر ، فقلت : من أين لك  
هذا ؟ فقال : وافيت وادياً ها هنا ، فإذا هو يضيء كالسراج ، فحملت هذا .

فقلت : كيف كان وقتك الذي وردت الوادي ؟

فقال : وقت فترة عن الحال التي كنت فيها <sup>(٢)</sup>

وقيل لأبي يزيد : فلان يمشي في ليلة إلى مكة !

فقال : الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله .

وقيل له : فلان يمشي على الماء !

فقال : الطير يطير في الهواء ، والسمك يمر على الماء <sup>(٣)</sup>

وقال سهل بن عبد الله : ( أكبر الكرامات : أن تبدل خلقاً مذموماً من

أخلاقك ) <sup>(٤)</sup>

سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول : سمعت عبد الله بن  
عليّ الصوفي يقول : سمعت ابن سالم يقول : سمعت أبي يقول : كان رجل  
يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله ، فقال له يوماً :  
ربما أتوضأ للصلاة فيسيل الماء بين يدي قصبان ذهب وفضة !

فقال سهل : أما علمت أن الصبيان إذا بكوا . . يُعطون خشخاشة ليشغلوا

بها <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في « اللع » ( ص ٤٠١ ) .

(٢) كذا في « اللع » ( ص ٤٠١ ) ، وقال : ( والمعنى : أن في وقت فترته شغلوه بالجواهر )

(٣) كذا في « اللع » ( ص ٤٠٠ ) .

(٤) كذا في « اللع » ( ص ٤٠٠ ) وفيه : ( أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاق نفسك بخلق محمود ) .

(٥) كذا في « اللع » ( ص ٤٠٠ ) ، وزاد : ( فانظر أيّس هو ذا تعمل ) .

سمعتُ أبا حاتمِ السَّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ : سمعتُ أبا نصرِ السَّرَاجِ يَقُولُ :  
 أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْجَنِيدُ قَالَ : دخلتُ على السَّرِيِّ يَوْمًا ،  
 فَقَالَ لِي : عُصْفُورٌ كَانَ يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَأَفْتُ لَهُ الْخَبَرَ ، فَيَأْكُلُ مِنْ يَدِي ،  
 فَنَزَلَ وَقَتًا مِنَ الْأَوْقَاتِ ، فَلَمْ يَسْقُطْ عَلَى يَدِي ، فَتَذَكَّرْتُ فِي نَفْسِي : أَيُّشِ  
 السَّبَبُ ؟ فَذَكَرْتُ أَيُّيَ أَكَلْتُ مَلْحًا بِأَبْزَارٍ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَا آكُلُ بَعْدَهَا ،  
 وَأَنَا تَائِبٌ مِنْهُ ، فَسَقَطَ عَلَى يَدِي وَأَكَلُ<sup>(١)</sup>

وحكى أبو عمر الأَنْمَاطِيُّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَسْتَاذِي فِي الْبَادِيَةِ ، فَأَخَذْنَا  
 الْمَطْرُ ، فَدَخَلْنَا مَسْجِدًا نَسْتَكِنُ فِيهِ ، وَكَانَ السَّقْفُ يَكِفُّ ، فَصَعِدْنَا السَّطْحَ  
 وَمَعَنَا خَشْبَةٌ نَرِيدُ إِصْلَاحَ السَّقْفِ ، فَقَصَرَ الْخَشْبُ عَنِ الْجِدَارِ ، فَقَالَ أَسْتَاذِي :  
 مُدَّهَا ، فَمَدَدْتُهَا ، فَرَكِبَتِ الْحَائِطَ مِنْ هَا هُنَا وَمِنْ هَا هُنَا !<sup>(٢)</sup>

سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ  
 النَّجَّارَ يَقُولُ : سمعتُ الدُّقِّيَّ يَقُولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرَّقَّاقَ يَقُولُ : كُنْتُ  
 مَارًا فِي تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَخَطَرَ بِيَالِي أَنَّ عِلْمَ الْحَقِيقَةِ مَبِينٌ لِلشَّرِيعَةِ ،  
 فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ تَحْتِ شَجَرَةٍ : كُلُّ حَقِيقَةٍ لَا تَتَّبِعُهَا الشَّرِيعَةُ . . فَهِيَ  
 كَفْرٌ<sup>(٣)</sup>

وقال بعضهم : كنتُ عندَ خَيْرِ النَّسَاجِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ؛  
 رَأَيْتَكَ يَوْمَ أَمْسٍ وَقَدْ بَعَثَ الْغَزَلَ بِدَرَهْمَيْنِ ، فَجِئْتُ خَلْفَكَ ، فَحَلَلْتُهُمَا مِنْ  
 طَرَفِ إِزَارِكَ وَقَدْ صَارَتْ يَدِي مَنقَبُضَةً عَلَى كَفِّي ! قَالَ : فَضَحَكَ خَيْرٌ وَأَوْمَأَ  
 بِيَدِهِ إِلَى يَدِهِ ، فَفَتَحَهَا ، ثُمَّ قَالَ : امضِ واشترِ بهما لِعِيَالِكَ شَيْئًا ، وَلَا تَعُدْ  
 لِمِثْلِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٤) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٥) .

(٣) رواه البيهقي في «الشعب» (١٧٢٢) ، وفي بعض النسخ : (الدقاق) بدل (الرقاق) ، والصواب المثبت .

(٤) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٥) ، وحاصل الخبر : أن هذا الرجل أخذ مال خيرٍ دون علمه ، فجعل الله يده  
 جموداً لا تفتح ، فتاب وجاء خيراً فأخبره ، فردّها كما كانت ، وأمره بعدم العودة لمثل هذا الفعل .

وَحُكِيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّلْمِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ  
يَوْمًا ، فَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ طَسْتًا مِنْ ذَهَبٍ ، وَحَوْلَهُ النَّذُّ وَالْعَنْبُرُ يُسَجَّرُ ، فَقَالَ لِي :  
أَنْتَ مَمَّنْ يَدْخُلُ عَلَى الْمَلُوكِ فِي حَالِ بَسْطِهِمْ ، ثُمَّ أَعْطَانِي دَرَاهِمًا ، فَأَنْفَقْتُ  
مِنْهُ إِلَى بَلْعَ (١)

وَحُكِيَّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَرَّازِ قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي ، وَكَانَ يَظْهَرُ  
لِي كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْءٌ ، فَكُنْتُ أَكُلُهُ وَأَسْتَقِلُّ ، فَمَضَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَتًا مِنْ  
الْأَوْقَاتِ وَلَمْ يَظْهَرْ شَيْءٌ ، فَضَعُفْتُ وَجَلَسْتُ ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ : أَيُّمَا أَحَبُّ  
إِلَيْكَ : سَبَبٌ أَوْ قُوَّةٌ ؟

فَقُلْتُ : الْقُوَّةُ ، فَقَمْتُ مِنْ وَقْتِي ، وَمَشَيْتُ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا لَمْ أَذُقْ شَيْئًا وَلَمْ  
أَضْعَفْ (٢)

وَعَنِ الْمُرْتَعَشِ قَالَ : سَمِعْتُ الْخَوَّاصَ يَقُولُ : تَهْتُ فِي الْبَادِيَةِ أَيَّامًا ،  
فَجَاءَنِي شَخْصٌ وَسَلَّمْ عَلَيَّ ، وَقَالَ لِي : تَهْتُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ :  
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى الطَّرِيقِ ؟ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيَّ خَطَوَاتٍ ثُمَّ غَابَ عَنْ عَيْنِي ،  
وَإِذَا أَنَا عَلَى الْجَادَّةِ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ مَا تَهْتُ وَلَا أَصَابَنِي فِي سَفَرٍ جُوعٌ وَلَا  
عَطَشٌ (٣)

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ يَحْيَى الْأَزْدِيَّ  
يَقُولُ : سَمِعْتُ الدُّقِّيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجَلَّاءِ يَقُولُ : لَمَّا مَاتَ أَبِي . . ضَحَكَ  
عَلَى الْمَغْتَسِلِ ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ يَغْسِلُهُ ، وَقَالُوا : إِنَّهُ حَيٌّ ، حَتَّى جَاءَ وَاحِدٌ  
مِنْ أَتْرَابِهِ وَغَسَلَهُ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ طَلْحَةَ الْغَضَائِرِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَفْتَاحِيَّ صَاحِبَ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) كَذَا فِي «اللمع» (ص ٤٠٥) .

(٢) كَذَا فِي «اللمع» (ص ٤٠٥) ، وَأَسْتَقِلُّ : أَكْتَفِي بِهِ .

(٣) كَذَا فِي «اللمع» (ص ٤٠٤) .

قَالَ : كَانَ سَهْلٌ يَصْبِرُ عَنِ الطَّعَامِ سَبْعِينَ يَوْمًا ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ .. ضَعْفًا ، وَإِذَا جَاعَ .. قَوِيًّا <sup>(١)</sup>

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدِ الْبُسْرِيِّ إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ .. يَدْخُلُ بَيْتًا وَيَقُولُ لَامْرَأَتِهِ : طَيَّنِي عَلَيَّ الْبَابَ ، وَالْقِيَّ إِلَيَّ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ الْكَوَّةِ رَغِيْفًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْعِيدِ .. فَتُفْتَحَ الْبَابُ وَدَخَلَتِ امْرَأَتُهُ الْبَيْتَ ، فَإِذَا بِثَلَاثِينَ رَغِيْفًا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ ، فَلَا أَكَلَ وَلَا شَرَبَ وَلَا نَامَ ، وَمَا فَاتَتْهُ رُكْعَةٌ مِنَ الصَّلَاةِ <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَبُو الْحَارِثِ الْأَوْلَاسِيُّ : ( مَكَثْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا يَسْمَعُ لِسَانِي إِلَّا مِنْ سَرِيٍّ ، ثُمَّ تَغَيَّرَتِ الْحَالُ ، فَمَكَثْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَسْمَعُ سَرِيٍّ إِلَّا مِنْ رَبِّي ) <sup>(٣)</sup>

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ غَلَامٌ شِعْوَانَةٌ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ سَالِمٍ يَقُولُ : كَانَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، فَكَانَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ .. انْتَشَرَ يَدَاؤُهُ وَرَجَلَاؤُهُ ، فَإِذَا فَرَعٌ مِنْ الْفَرَضِ .. عَادَ إِلَى حَالِ الزَّمَانَةِ <sup>(٤)</sup>

وَحُكِّيَ عَنِ أَبِي عِمْرَانَ الْوَأَسْطِيِّ قَالَ : انْكَسَرَتِ السَّفِينَةُ ، وَبَقِيْتُ أَنَا وَامْرَأَتِي عَلَى لَوْحٍ ، وَقَدْ وَلَدْتُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ صَبِيَّةً ، فَصَاحَتْ بِي وَقَالَتْ : يَقْتُلُنِي الْعَطَشُ ، فَقُلْتُ : هُوَ ذَا ، تَرِينَ حَالَنَا ! <sup>(٥)</sup> فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا رَجُلٌ فِي الْهَوَاءِ جَالِسٌ وَفِي يَدِهِ سِلْسَلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَفِيهَا كَوْزٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، وَقَالَ : هَاكَ اشْرَبَا ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْكَوْزَ وَشَرَبْنَا مِنْهُ ، وَإِذَا هُوَ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ ، وَأَبْرَدُ مِنَ الشَّلْحِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ .

(١) تقدم (ص ٣٧٤) ، ورواه السراج في «اللمع» (ص ٤٠٦) ، وفي (د) : (المفتحي) بدل (المفتاحي) .

(٢) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٦) ، ويُحتمل تركه للجمعة بكونه معذوراً ؛ كأن كان في غير مصر مثلاً ، وطلبه للأرغفة لتسكين قلب الزوجة .

(٣) كذا في «اللمع» (ص ٤٠٦) .

(٤) وروي هذا عن عبد الواحد بن زيد أيضاً كما في «القول» (٢٣/٢) ، وفي هامش (أ) : (بلغ) .

(٥) قوله : (هو ذا) أي : ربنا يرانا ، (ترين حالنا) عرّفها بقلة حيلته . انظر «إحكام الدلالة» (١٧٢/٤) ، وفيه أيضاً (يرئ) بدل (ترين) وهو ظاهر .

فقلتُ : مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ ؟ فقالَ : عبدٌ لمولائِكَ ، فقلتُ : بِمِ وَصَلتُ  
إلى هَذَا ؟ فقالَ : تركتُ هوائِي لمرضاتِهِ ، فأجلسنِي في الهوائِ ، ثمَّ غابَ عَنِّي  
ولمَ أَرَهُ <sup>(١)</sup>

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا بكرانُ بنُ أحمدَ الجيليُّ  
قالَ : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ :  
رأيتُ شاباً عندَ الكعبةِ يكثرُ الركوعَ والسجودَ ، فدنوتُ منه وقلتُ : إِنَّكَ  
تكثرُ الصلاةَ ! فقالَ : أنتظرُ الإذنَ مِنْ رَبِّي في الانصرافِ .

قالَ : فرأيتُ رُقعةً سقطتْ عليه مكتوبٌ فيها : مِنْ العزيزِ الغفورِ إلى عبيدِ  
الصادقِ : انصرفِ مغفوراً لَكَ ما تقدَّم مِنْ ذنبيكَ وما تأخَّرَ .

وقالَ بعضهمُ : كنتُ بمدينةِ الرسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نتجاري في  
الآياتِ <sup>(٢)</sup> ورجلٌ ضريزٌ بالقربِ منَّا يسمعُ ، فتقدَّم إلينا وقالَ : أنستُ بكلامِكُمْ ،  
اعلموا أَنَّهُ كانَ لي صبيَّةٌ وعيالٌ ، وكنتُ أخرجُ إلى البقيعِ أحتطبُ ، فخرجتُ  
يوماً فرأيتُ شاباً عليه قميصٌ كتَّانٍ ونعلُهُ في إصبعِهِ ، فتوهَّمتُ أَنَّهُ تائهٌ ،  
فقصدتُهُ أسلبُ ثوبُهُ ، فقلتُ لَهُ : انزعُ ما عليكِ ، فقالَ : مُرَّ في حفظِ اللهِ ،  
فقلتُ الثانيةَ والثالثةَ ، فقالَ : لا بدَّ ؟ فقلتُ : لا بدَّ ، فأشارَ بإصبعِهِ مِنْ  
بعيدٍ إلى عينيِّ ، فسقطتا ، فقلتُ : باللهِ عليكِ ؛ مَنْ أَنْتَ ؟ فقالَ : إبراهيمُ  
الحوَّاصُ <sup>(٣)</sup>

وقالَ ذو النونِ المصريُّ : كنتُ وقتاً في السفينةِ ، فسُرقتْ قطيفةٌ ، فاتهموا  
رجلاً ، فقلتُ : دعوه حتَّى أرفقَ به ، وإذا الشابُّ نائمٌ في عباءةٍ ، فأخرجَ رأسَهُ  
مِنَ العباءةِ ، فقالَ لَهُ ذو النونِ في ذلكَ المعنى ، فقالَ : ألي تقولُ ؟! أقسمتُ  
عليكَ يا رَبِّ ؛ ألا تدعُ واحداً مِنَ الحيتانِ إلا جاءَ بجوهرٍ ، قالَ : فرأينا

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٩) ، ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوى » (٤١) عن حذيفة المرعشي .

(٢) يعني : نتحاكى كرامات الأولياء . « إحكام الدلالة » (١٧٢/٤) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥٨) .



وجه الماء حيتاناً في أفواههنّ الجواهرُ، ثمّ ألقى نفسه في البحرِ ومرّ إلى الساحلِ<sup>(١)</sup>

وحكّي عن إبراهيم الخواص قال: دخلتُ الباديةَ مرّةً، فرأيتُ نصرانياً على وسطهِ زنارٌ، فسألني الصّحبةُ، فمشينا سبعةَ أيامٍ، فقال لي: يا راهبَ الحنيفةِ؛ هاتِ ما عندك من الانبساطِ، فقد جُعنا.

فقلتُ: إلهي؛ لا تفضحني في هذا الكافرِ، فرأيتُ طبقاً عليه خبزٌ وشواءٌ ورطّبٌ وكوزٌ ماءٍ، فأكلنا وشربنا ومشينا سبعةَ أيامٍ.

ثمّ بادرْتُ وقلتُ: يا راهبَ النصراني؛ هاتِ ما عندك؛ فقد انتهتِ النوبةُ إليك، فاتكأ على عصاهُ ودعا، فإذا بطبقينِ عليهما أضعافُ ما كان على طبقِي، فتحيّرتُ وتغيّرتُ، وأبيتُ أن أكلَ، فألحَ عليّ، فلم أجبهُ.

فقال: كُلْ؛ فإنّي أبشركَ ببشارتين: إحداهما: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أن محمداً رسولُ اللهِ، وحلّ الزنارَ، والأخرى: أتّي قلتُ: اللهم؛ إن كان لهذا العبدِ خطرٌ عندك... فافتحْ عليّ بهذا، ففتحَ، قال: فأكلنا ومشينا وحجّ، وأقمنا بمكةَ سنةً، ثمّ إنّه ماتَ فدفنَ بالبطحاءِ<sup>(٢)</sup>

وقال محمدُ بنُ المباركِ الصوريُّ: كنتُ مع إبراهيم بنِ أدهمَ في طريقِ بيتِ المقدسِ، فنزلنا وقتَ القيلولةِ تحتَ شجرةِ رُمانٍ، فصلّينا ركعاتٍ، فسمعتُ صوتاً من أصلِ الرُمانِ: يا أبا إسحاق؛ أكرمنا بأن تأكلَ منّا شيئاً، فطأطأ إبراهيمُ رأسه، فقال ثلاثَ مرّاتٍ<sup>(٣)</sup>، ثمّ قال: يا محمدُ؛ كن شفيعاً إليه ليتناولَ منّا شيئاً، فقلتُ: يا أبا إسحاق؛ لقد سمعتُ، فقامَ وأخذَ رُمانتينِ، فأكلَ واحدةً وناولني الأخرى، فأكلتها وهي حامضةٌ، وكانت شجرةً قصيرةً.

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٤)، والقطيفة: ثوب مربع سميك له حَمَلٌ.

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٥)، وفي هامش (ل): (بلغ مقابلة).

(٣) يعني: فقال كلُّ منهما ذلك ثلاثَ مرّاتٍ، وقال في الثاني بمعنى: فعل. «إحكام الدلالة» (١٧٣/٤).

فلَمَّا رجَعْنَا .. مرزنا بها ، فإذا هي شجرةٌ عاليةٌ ورْمَانُهَا حلْوٌ ، وهي تثمرُ في كلِّ عامٍ مرَّتَيْنِ ، وسَمَوُهَا رُمَانُ العَابِدِينَ ، ويأوي إلى ظِلِّهَا العَابِدُونَ (١)

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الفرَّخَانِ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : سمعتُ أبا جعفرِ الخِصَّافَ يقولُ : حدَّثني جابرُ الرحبيُّ قالَ : أكثرُ أهلِ الرحبةِ عليَّ الإنكارَ في بابِ الكراماتِ ، فركبتُ السبعَ يوماً ودخلتُ الرحبةَ ، وقلتُ : أين الذين يكذبون أولياءَ الله ؟ قالَ : فكفروا بعد ذلك عني (٢)

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ : رأى بعضهم الخضرَ عليه السلامُ ، فقالَ له : هل رأيتَ فوقك أحداً ؟ فقالَ : نعم ؛ كانَ عبدُ الرزاقِ يروي الأحاديثَ بالمدينةِ والناسُ حولهُ يسمعونَ ، فرأيتُ شاباً بالبعدِ منهم رأسُهُ على ركبتهِ ، فقلتُ له : هلذا عبدُ الرزاقِ يروي أحاديثَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فلمَ لا تسمعُ منه ؟ فقالَ : إنَّه يروي عن مَيِّتٍ وأنا لستُ بغائبٍ عن الله عزَّ وجلَّ .

فقلتُ له : إن كنتَ كما تقولُ .. فمنَ أنا ؟ فرفعَ رأسَهُ وقالَ : أخي أبو العباسِ الخضرُ ، فعلمتُ أنَ لله عبادةً لم أعرفهُم .

وقيلَ : كانَ لإبراهيمَ بنِ أدهمَ صاحبٌ يُقالُ له : يحيى (٣) ، يتعبَّدُ في غرفةٍ ليسَ إليها سلَّمٌ ولا درجٌ ، فكانَ إذا أرادَ أنَ يتطهَّرَ .. يجيءُ إلى بابِ الغرفةِ ويقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويمرُّ في الهواءِ كأنَّهُ طيرٌ ، ثمَّ يتطهَّرُ ، فإذا فرغَ .. يقولُ : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، ويعودُ إلى غرفتيه (٤)

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيِّ قالَ : سمعتُ عمرَ بنَ محمدِ بنِ أحمدَ الشُّيرازيَّ بالبصرةِ قالَ : سمعتُ أبا محمدٍ جعفرأ الحدَّاءَ بشيرازَ قالَ :

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٦) .

(٢) ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفة » (١٦٨/٤) .

(٣) في (ج) : ( يحيى بن سعيد ) .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٥١) .

كُنْتُ أَتَادَّبُ بِأَبِي [عمران] الإِصطخريِّ ، فكانَ إِذَا خَطَرَ لِي خَاطِرٌ . . أَخْرَجُ  
إِلَى إِصطخَرَ ، فربَّما أَجابَنِي عَمَّا أَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسأَلُهُ ، وَربَّما سَأَلْتُ  
فَأجابَنِي ، ثُمَّ شَغَلْتُ عَنِ الذَّهَابِ ، فكانَ إِذَا خَطَرَ عَلَيَّ سِرِّي مَسأَلَةٌ . . أَجابَنِي  
مِنْ إِصطخَرَ ، فَيخاطِبُنِي بما يَرُدُّ عَلَيَّ .

وَحكِي بَعْضُهُمْ قَالَ : ماتَ فقيرٌ في بَيْتِ مَظَلِمٍ ، فلَمَّا أَرَدنا غَسَلَهُ . . تَكَلَّفنا  
في طَلَبِ سِراجٍ ، فوَقَعَ مِنْ كَوَّةِ ضوءٍ ، فَأضاءَ البَيْتَ ، فغَسَلناهُ ، فلَمَّا فرغنا . .  
ذَهَبَ الضوءُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ <sup>(١)</sup>

وَعَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِياسٍ قَالَ : كُنَّا بِعَسقلانَ وَشابُّ يَغشانا وَيجالِسنا وَيحدِّثُ  
مَعنا ، فإذا فرغنا . . قامَ إِلى الصلَاةِ يَصَلِّي .

قالَ : فودَّعَنِي يوماً وَقَالَ : أريدُ الإسكندريةَ ، فخرجتُ مَعَهُ وناولتُهُ  
دريهماتٍ ، فأبى أَنْ يأخِذَ ، فألححتُ عَلَيْهِ ، فَألقى كَفًّا مِنَ الرَمْلِ في رِكَوتِهِ ،  
وَاستقى مِنْ ماءِ البَحْرِ ، وَقَالَ : كُلُّهُ ، فنظرتُ فإذا هُوَ سويقٌ بِسَكْرٍ ! فقالَ : مَنْ  
كانَ حالُهُ مَعَهُ مِثْلَ هَذا . . يَحْتاجُ إِلى دِراهِمِكَ !

ثُمَّ أَنشَأَ يَقولُ :

بِحَقِّ آلِهَوَى يا أَهْلَ وُدِّي تَفَهَّمُوا  
حَرَامٌ عَلَيَّ قَلْبٍ تَعَرَّضَ لِلهَوَى  
وَلغيرِهِ :

لَيْسَ في القَلْبِ وَالنُّوَادِ جَمِيعاً  
هُوَ سؤُلي وَهَمَّتِي وَحَبِيبِي  
مَوْضِعٌ فَارِعٌ يَراهُ آلِحِيبُ  
وَبِهِ ما حَيبُ عَيشِي بِطِيبِ  
لَم يَكُنْ غَيرَهُ لِسُقْمِي طِيبُ <sup>(٢)</sup>  
وَحِكِي عَنِ إِبراهيمَ الأَجْرِيِّ قالَ : جاءَنِي يهوديٌّ يَتقاضى عَلَيَّ في دِينِ

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٢) .

(٢) كذا وقع الخبر في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٢) ، وفيه وفي (أ ، ب ، ج ، و ، ز) : (لغير) بدل (براه) في البيت الأول ؛ وعليه يكون في البيت إقواء .

كَانَ لَهُ عَلَيَّ وَأَنَا قَاعِدٌ عِنْدَ الْأَتُونِ أُوقِدُ تَحْتَ الْأَجْرِ ، فَقَالَ لِي الْيَهُودِيُّ :  
يَا إِبْرَاهِيمُ ؛ أَرِنِي آيَةً أَسْلَمُ ، فَقُلْتُ : أَتَفْعَلُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .

فَقُلْتُ : انزِعْ ثَوْبَكَ ، فَنزَعٌ ، فَلَفَفْتُهُ وَلَفَفْتُ عَلَى ثَوْبِهِ ثَوْبِي ، وَطَرَحْتُهُ فِي  
النَّارِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْأَتُونَ وَأَخْرَجْتُ الثَّوْبَ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَابِ  
الْآخِرِ ، فَإِذَا ثِيَابِي بِحَالِهَا لَمْ يَصْبُهَا شَيْءٌ وَثِيَابُهُ فِي وَسْطِهَا صَارَتْ حِرَاقَةً ،  
فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيُّ<sup>(١)</sup>

وَقِيلَ : كَانَ حَبِيبُ الْعَجْمِيِّ يُرَى بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ  
بِعَرَفَاتٍ !<sup>(٢)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ الْفُرْغَانِيَّ يَقُولُ : تَزَوَّجَ عَبَّاسُ بْنُ الْمَهْتَدِيِّ امْرَأَةً ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ  
الدُّخُولِ . . وَقَعَ عَلَيْهِ نَدَامَةٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ الدُّنُوءَ مِنْهَا . . زَجَرَ عَنْهَا ، فَامْتَنَعَ مِنْ  
وَطْئِهَا وَخَرَجَ ، فَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ظَهَرَ لَهَا زَوْجٌ<sup>(٣)</sup>

قَالَ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا هُوَ الْكِرَامَةُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ؛ حَيْثُ  
حُفِظَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ .

وَقِيلَ : كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مِثْنَى ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ وَلِيًّا  
مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَمَرَ هَذَا الْجَبَلَ أَنْ يَمِيدَ . . لِمَادَ ، قَالَ : فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ ، فَقَالَ :  
اسْكُنْ ، لَمْ أَرُدْكَ بِهَذَا ، فَسَكَنَ الْجَبَلُ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ لِأَبِي عَاصِمِ الْبَصْرِيِّ : كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ طَلَبْتُكَ  
الْحَبَّاجُ ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي غَرَفَتِي ، فَدَقُّوا عَلَيَّ الْبَابَ ، فَدَخَلُوا ، فَدَفَعْتُ بِي  
دَفْعَةً ، فَإِذَا أَنَا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ .

(١) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٥٣) .

(٢) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٥٧) ، وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » (١٥٤/٦) .

(٣) وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنَّفِ ابْنِ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِهِ » (٤٣٤/٢٦) بِإِسْقَاطِ مُحَمَّدِ الصُّوفِيِّ .

(٤) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٥٧) ، وَرَوَاهُ اللَّالِكَاثِيُّ فِي « كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ » (١٣٤) .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ : مِنْ أَيْنَ كُنْتَ تَأْكُلُ ؟ قَالَ : كَانَتْ تَصْعَدُ إِلَيَّ عَجَوزٌ  
كُلَّ وَقْتِ إِفْطَارِي بِالرَّغِيفِينَ اللَّذِينَ كُنْتُ أَكُلُهُمَا بِالْبَصْرَةِ .

فَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ : تِلْكَ الدُّنْيَا ، أَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَخْدَمَ أَبَا عَاصِمٍ <sup>(١)</sup>  
وَقِيلَ : كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ يَأْخُذُ عَطَاءَهُ وَلَا يَسْتَقْبِلُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ  
شَيْئاً ، فَكَانَ إِذَا أَتَى مَنْزِلَهُ . . رَمَى إِلَيْهِمْ بِالدِّرَاهِمِ <sup>(٢)</sup> ، فَتَكُونُ بِمَقْدَارِ مَا أَخَذَهُ  
لَمْ يَنْقُصْ <sup>(٣)</sup>

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْكَبِيرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ  
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الزَّجَاجِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى  
الْجَنِيدِ وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَخْرَجَ إِلَى الْحَجِّ ، فَأَعْطَانِي دَرَهْمًا صَحِيحًا ، فَشَدَّدْتُهُ  
عَلَى مِثْرِي ، فَلَمْ أَدْخُلْ مَنْزِلًا إِلَّا وَجَدْتُ رِفْقًا ، وَلَمْ أَحْتِجْ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، فَلَمَّا  
حَجَجْتُ وَرَجَعْتُ إِلَى بَغْدَادَ . . دَخَلْتُ عَلَى الْجَنِيدِ ، فَمَدَّ يَدَهُ وَقَالَ : هَاتِ ،  
فَنَاولْتُهُ الدَّرَهْمَ ، فَقَالَ : كَيْفَ كَانَ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ الْحَتْمُ نَافِذًا <sup>(٤)</sup>

وَحُكِّيَ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْأَعْوَرِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيِّ ، فَتَذَاكَرْنَا  
حَدِيثَ طَاعَةِ الْأَشْيَاءِ لِلْأَوْلِيَاءِ ، فَقَالَ ذُو النُّونِ : مِنْ الطَّاعَةِ أَنْ أَقُولَ لِهَذَا  
السَّرِيرِ يَدُورُ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْبَيْتِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ . . فَيَفْعَلُ ، قَالَ : فَدَارَ  
السَّرِيرُ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الْبَيْتِ وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، وَكَانَ هُنَاكَ شَابًّا ، فَأَخَذَ يَبْكِي  
حَتَّى مَاتَ فِي الْوَقْتِ <sup>(٥)</sup>

وَقِيلَ : إِنَّ وَاصِلًا الْأَحْدَبَ قَرَأَ : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ :

(١) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٥٧) .

(٢) فِي (ي) مَشْكَوْلًا بِقَلَمِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ الْمُبَارَكِ : (رُمِيَ إِلَيْهِ بِالدِّرَاهِمِ) .

(٣) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٥٧) .

(٤) يَعْنِي : كَانَ الْأَمْرُ مَاضِيًا بِحَسَنِ هَمَّتِكَ وَبِرَكَّةِ دَعَائِكَ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » (٤/١٧٥) ، وَفِي (ج) : (الْحَتْمُ)  
بَدَلُ (الْحَتْمِ) وَفِيهِ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ .

(٥) كَذَا فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْرَارِ » (ص ٥٦٧) .

(٦) سُورَةُ الذَّارِيَاتِ : (٢٢) .

رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض! والله! لا طلبته أبداً، فدخل خربة، ومكث يومين فلم يظهر شيء، واشتد عليه، فلما كان اليوم الثالث.. إذا بدوخله من رطب.

وكان له أخ أحسن منه نية، فصار معه، فإذا قد صار دوخلتين، فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما الموت<sup>(١)</sup>

وقال بعضهم: أشرفت على إبراهيم بن أدهم وهو في بستان يحفظه وقد أخذه النوم، وإذا حية في فيها طاقة نرجس تروحه بها<sup>(٢)</sup>

وقيل: كان جماعة مع أيوب السختياني في السفر، فأعيأهم طلب الماء، فقال أيوب: أتسترون علي ما عشت؟ فقالوا: نعم، فدور دارة، فنبع الماء، قال: فشربنا، قال: فلما قدمنا البصرة.. أخبر به حماد بن زيد، فقال عبد الواحد بن زيد: شهدت معه ذلك اليوم<sup>(٣)</sup>

وقال بكر بن عبد الرحمن: كنا مع ذي النون المصري في البادية، فنزلنا تحت شجرة من أم غيلان، فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب! فتبسّم ذو النون وقال: تشتهون الرطب، وحرّك شجرة وقال: أقسمت عليك بالذي ابتدأك وخلقت شجرة إلا نثرت علينا رطباً جنيّاً، ثم حرّكها، فنثرت رطباً، فأكلنا وشبعنا.

ثم نمنا، فانتهبنا وحرّكنا الشجرة، فنثرت علينا شوكاً<sup>(٤)</sup>

وحكي عن أبي القاسم بن مردان النهاوندي قال: كنت أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد الخزاز نمشي على ساحل البحر نحو صيداء، فرأى شخصاً من بعيد، فقال: اجلسوا لا يخلو هذا من أن يكون ولياً من أولياء الله تعالى

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٧)، والدوخلة: خوص منسوج يوضع فيه الرطب.

(٢) رواه الخطيب في «تاريخه» (٣١/٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣١٨/٦).

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٦)، ومطلع الخبر عنده: (قال أبو معمر: كنت مع أيوب ..).

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٤).

قَالَ : فما لبثنا أن جاء شابٌ حسنُ الوجه ، وبِيده ركوَةٌ ومعهُ محبرةٌ وعليه مرقعةٌ ، فالتفتَ إليه أبو سعيدٍ منكرًا عليه لحمله المحبرةَ معَ الركوَةِ ، فقال له : يا فتى ؛ كيفَ الطريقُ إلى اللهِ تعالى ؟

فقالَ : يا أبا سعيدٍ ؛ أعرفُ إلى اللهِ طريقينِ ؛ طريقاً خاصاً وطريقاً عاماً ، فأما الطريقُ العامُّ . . فالذي أنتَ عليه ، وأما الطريقُ الخاصُّ . . فهلَمَّ ، ثمَّ مشى على الماءِ حتَّى غابَ عن أعيننا ، فبقِيَ أبو سعيدٍ حيرانَ ممَّا رأى<sup>(١)</sup>

وقالَ الجنيْدُ : جئتُ مسجدَ الشونيزيَّةِ ، فرأيتُ فيه جماعةً منَ الفقراءِ يتكلمونَ في الآياتِ ، فقالَ فقيرٌ منهمُ : أعرفُ رجلاً لو قالَ لهذِهِ الأسطوانةُ : كوني ذهباً نصفكِ وفضةً نصفكِ . . كانتُ ، قالَ الجنيْدُ : فنظرتُ ؛ فإذا الأسطوانةُ نصفها ذهبٌ ونصفها فضةٌ<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : حجَّ سفيانُ الثوريُّ معَ شيبانَ الراعي ، فعرضَ لَهُم سبْعٌ ، فقالَ سفيانُ لشيبانَ : أما ترى هذا السبْعَ ؟! فقالَ : لا تخفُ ، فأخذَ شيبانُ أذنهُ فعركَها ، فبصبصَ وحرَّكَ ذنبَهُ ، فقالَ سفيانُ : ما هذِهِ الشهرةُ ؟ فقالَ : لولا مخافةُ الشهرةِ . . لما وضعتُ زادي إلا على ظهرِهِ حتَّى آتِيَ مكةَ<sup>(٣)</sup>

وحكِي أنَ السريِّ لما تركَ التجارةَ كانتُ أختهُ تنفقُ عليه منَ ثمنِ غزلهَا ، فأبطأتُ عليه يوماً ، فقالَ لها السريُّ : لِمَ أبطأتِ ؟ فقالتُ : لأنَّ غزلي لم يُشترَ ، وذكروا أَنَّهُ مخلَّطٌ ، فامتنعَ السريُّ عنَ طعامِهَا .

ثمَّ إنَّ أختهَ دخلتْ عليه يوماً فرأتْ عجوزاً تكنسُ بيتهُ وتحملُ كلَّ يومٍ إليه رغيفينِ ، فحزنتُ أختهُ ، وشكَّتْ إلى أحمدَ ابنِ حنبلٍ ، فقالَ أحمدُ

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٤) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) ، ورواه ابن الجوزي في « صفة الصفوة » (٤/٢٦٤) .

للسريّ فيه ، فقال : لَمَّا امتنعتُ مِنْ أَكْلِ طَعَامِهَا . . قَيَّضَ اللَّهُ لِي الدنْيَا لِنَتْفَقَ عَلَيَّ وَتَخْدَمَنِي (١)

أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الْخَوَّاصُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَحْفُوظٍ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ، فَدَعَا لِي ، وَرَجَعْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَفِي وَجْهِهِ أَثَرٌ ، فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : يَا أَبَا مَحْفُوظٍ ؛ كُنَّا عِنْدَكَ بِالْأَمْسِ وَلَمْ يَكُنْ بِوَجْهِكَ هَذَا الْأَثَرُ ، فَمَا هَذَا ؟ فَقَالَ : سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : بِمَعْبُودِكَ أَنْ تَقُولَ ، فَقَالَ : صَلَّيْتُ الْبَارِحَةَ هَاهُنَا ، وَاشْتَهَيْتُ أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، فَمَضَيْتُ إِلَى مَكَّةَ وَطُفْتُ ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى زِمْرَمَ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَزَلَقْتُ عَلَى الْبَابِ ، فَأَصَابَ وَجْهِي مَا تَرَاهُ (٢)

وقيل : كَانَ عَتَبَةُ الْغَلَامُ يَقْعُدُ فَيَقُولُ : يَا وَرْشَانُ ؛ إِنْ كُنْتَ أَطْوَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنِّي . . فَتَعَالَ وَاقْعُدْ عَلَيَّ كَقِي ، فَيَجِيءُ الْوَرْشَانُ وَيَقْعُدُ عَلَيَّ كَقِي (٣)  
وحكي عن أبي عليّ الرازي أنّه قال : مررت يوماً على الفرات ، فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري ، فإذا الماء قد قذفَ بسمكة نحوي ، وإذا رجلٌ يعدو ويقول : أشوبها لك ؟ فقلت : نعم ، فشواها ، فقعدتُ وأكلتها (٤)

وقيل : كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ فِي رُفْقَةٍ ، فَعَرَضَ لَهُمُ السَّبْعُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ قَدْ عَرَضَ لَنَا السَّبْعُ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ : يَا أَسَدُ ؛ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَ فِينَا بِشَيْءٍ . . فَاْمُضِ ، وَإِلَّا . . فَارْجِعْ ، فَارْجَعَ الْأَسَدُ وَمَضُوا (٥)

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٢) .

(٢) رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠٣/١٣) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١) ، والورشان : طائر شبيه بالحمام ، أصغر منه .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦١) .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٦٠) ، ورواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (١٠١) وفيه دعاؤه ، وهو : ( اللهم ؛ احرسنا بعينك التي لا تنام ، واكنفنا بركنك الذي لا يرام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، ولا نهلك وأنت رجاؤنا ) .



وقال حامد الأسود: كنتُ مع الخواصِ في البريةِ، فبثنا عندَ شجرةٍ، وجاءَ السبعُ، فصعدتُ الشجرةَ إلى الصباحِ لا يأخذني النومُ، ونامَ إبراهيمُ الخواصُ والسبعُ يشمُّ من رأسِهِ إلى قدمِهِ، ثم مضى .

فلما كانتِ الليلةُ الثانيةُ . . بثنا في مسجدٍ في قريةٍ، فوقعتُ بقَّةً على وجهِهِ، فضربتُهُ، فأنَّ أنَّهُ، فقلتُ: هذا عجبٌ! البارحةَ لم تجزعَ من الأسدِ والليلةَ تصيحُ من البقِّ!؟

فقال: أمَّا البارحةَ . . فتلكَ حالةٌ كنتُ فيها باللَّهِ، وأمَّا الليلةُ . . فهذه حالةٌ أنا فيها بنفسِي<sup>(١)</sup>

وحكي عن عطاءِ الأزرقِ أنَّه دفعَتُ إليه امرأتهُ درهمنينِ من ثمنِ غزلهَا ليشتريَ الدقيقَ لهمُ، فخرجَ من بيتهِ، فلقيَ خادمةً تبكي، فقال: ما بالكِ؟ فقالتُ: دفعَ إليَّ مولايَ درهمنينِ لأشتريَ لهمُ شيئاً، فسقطا مِنِّي، فأخافُ أنْ يضرِبَنِي، فدفعَ عطاءَ الدرهمينِ إليها ومَرَّ، وقعدَ على حانوتِ صديقٍ له ممَّنْ يشقُّ الساجَ، وذكرَ له الحالَ وما يخافُ من سوءِ خُلُقِ امرأتهِ، فقال له صاحبهُ: خذْ من هذهِ النشارةِ في هذا الجرابِ لعلَّكمُ تنتفعونَ بها في سجرِ التنورِ؛ إذ ليسَ يساعِدُنِي الإمكانُ في شيءٍ آخرَ .

فحملَ النشارةَ، وفتحَ بابَ دارِهِ، ورمىَ بالجرابِ، وردَّ البابَ، ودخلَ المسجدَ إلى ما بعدَ العتمةِ؛ ليكونَ النومُ أخذَهُمُ ولا تستطيلَ عليهِ المرأةُ، فلما فتحَ البابَ . . وجدَهُمُ يخبزونَ الخبزَ، فقال: من أينَ لكمُ هذا الخبزُ؟ فقالوا: منَ الدقيقِ الذي كانَ في الجرابِ، لا تشتريَ غيرَ هذا الدقيقِ، فقال: أفعلُ إن شاءَ اللهُ تعالى<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلمِيَّ يقولُ: سمعتُ منصورَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: سمعتُ أبا جعفرِ بنِ تُرْكَانَ يقولُ: كنتُ أجالسُ الفقراءَ، ففتَحَ عليَّ

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٠).

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٦٠)، والساج: شجر يشبه الأبتوس .

بدينار، فأردتُ أن أدفعهُ إليهم، ثم قلتُ في نفسي: لعلِّي أحتاجُ إليه، فهاجَّ بي وجعُ الضرسِ، فقلعتُ سنّاً، فوجعتُ الأخرى حتّى قلعتها، فهتفَ بي هاتفٌ: إن لم تدفعْ إليهمُ الدينارَ.. فلا يبقى في فمك سنٌّ واحدةٌ<sup>(١)</sup>.  
قال الأستاذ: وهذا في بابِ الكرامةِ أتمُّ من أن كانَ يفتَحُ عليه دنائيرُ كثيرةٌ بنقضِ العادةِ.

وحكى أبو سليمان الدارانيُّ قال: خرجَ عامرُ بنُ عبدِ قيسٍ إلى الشامِ ومعهُ شكوةٌ، إذا شاء.. صبَّ منها ماءً يتوضأُ للصلاةِ، وإذا شاء.. صبَّ منها لبناً يشرُّهُ<sup>(٢)</sup>.

وروى عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ قال: كنا في غزاةٍ في أرضِ الرومِ، فبعثَ الوالي سريةً إلى موضعٍ، وجعلَ الميعادَ يومَ كذا.

قال: فجاءَ الميعادُ ولمْ تقدِمِ السريةُ، فبينما أبو مسلمٍ يصلي إلى رمحِهِ الذي ركزَهُ في الأرضِ.. جاءَ طيرٌ إلى رأسِ السنانِ وقال: إنَّ السريةَ قد سلمتْ وغنمتْ، وسيردُونُ عليكم يومَ كذا في وقتٍ كذا.  
فقال أبو مسلمٍ للطيرِ: مَنْ أنتَ رحمك اللهُ؟! فقال: مُدْهِبُ الحَزَنِ عن قلوبِ المؤمنينِ.

فجاءَ أبو مسلمٍ إلى الوالي وأخبرَهُ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي قال.. أتتِ السريةُ على الوجهِ الذي قال<sup>(٣)</sup>.

وعن بعضهم قال: كنا في مَرَكِبٍ، فماتَ رجلٌ كانَ معنا عليلٌ، فأخذنا في جهازِهِ، وأردنا أن نلقيه في البحرِ، فصارَ البحرُ جافاً، ونزلتِ السفينةُ، فخرجنا، فحفرنا له قبراً ودفنناه، فلمَّا فرغنا.. استوى الماءُ، وارتفعَ المَرَكِبُ، وسرنا<sup>(٤)</sup>.

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٣٥/٢١)، والفاء الرابطة أثبتت من (ي) وحدهما.

(٢) ورواه ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١٠٩/٣)، والشكوة: القرية الصغيرة.

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٩)، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١٧/٢٧)، وأبو مسلم في الخبر: هو عبد الله بن ثوب الخولاني.

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٨).

وقيل: إنَّ الناسَ أصابَتْهُمُ مجاعةٌ بالبصرةَ ، فاشترى حبيبُ العجميُّ طعاماً بالنسيئةِ وفَرَّقَهُ على المساكينِ ، وخاطَ كيساً وجعلهُ تحتَ رأسِهِ ، فلمَّا جاؤوا يتقاضونهُ .. أخذَهُ ، وإذا هو مملوءٌ دراهمَ ، ففَضَى منها ديونَهُمُ <sup>(١)</sup>

وقيل: أرادَ إبراهيمُ بنُ أدهمَ أن يركبَ السفينةَ ، فأبوا إلا أن يعطيَهُمُ ديناراً ، فصلَّى على الشطِّ ركعتينِ وقال: اللهمَّ ؛ قد سألوني ما ليسَ عندي ، فصارَ الرملُ دنائيرَ <sup>(٢)</sup>

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ الفضلِ قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ المَرزُورُذيُّ قال: حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ سليمانَ قال: قال أبو حمزة نُصَيْرُ بنُ الفرجِ خادمُ أبي معاويةَ الأسودِ قال: كانَ أبو معاويةَ ذهبَ بصرُهُ ، فإذا أرادَ أن يقرأ .. نشرَ المصحفَ ، فيردُّ اللهُ عليه بصرَهُ ، فإذا أطبقَ المصحفَ .. ذهبَ بصرُهُ <sup>(٣)</sup> .

وقالَ أحمدُ بنُ الهيثمِ المتطبِّبُ: قالَ لي بشرُّ الحافي: قُلْ لمعروفِ الكرخي: إذا صليتُ .. جئتُكَ .

قال: فأديتُ الرسالةَ وانتظرتهُ ، فصلينا الظهرَ ولم يجرِ ، ثمَّ صلينا العصرَ ، ثمَّ المغربَ ، ثمَّ العشاءَ ، فقلتُ في نفسي: سبحانَ اللهُ ! مثلُ بشرٍ يقولُ شيئاً ثمَّ لا يفعلُ؟! لا يجوزُ ألا يفعلَ .

فانتظرتهُ وأنا فوقَ مسجدٍ على مشرعةٍ ، فجاءَ بشرٌ بعدَ هويِّ منَ الليلِ وعلى رأسِهِ سِجادةٌ ، فتقدَّمَ إلى دجلةٍ ومشى على الماءِ ، وعبرَ ، وتحدَّثا ، ثمَّ جاءَ وقتُ السحرِ وعبرَ على وجهِ الماءِ ، فرميتُ بنفسي منَ السطحِ ، وقبِلتُ يديه ورجليه ، وقلتُ: ادعُ اللهُ لي ، فدعا لي ، وقال: استرهُ عليّ ، قال: فلمَ أتكلَّمُ بهذا حتَّى ماتَ <sup>(٤)</sup>

(١) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٧) ، وبعضه رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٣/١٢) .

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٥٧) .

(٣) ورواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٢١٤) ، وابن الجوزي في «المنتظم» (١٨٦/٦) .

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٥٧٧) .

أخبرنا أبو عبد الله الشَّيرازيُّ قالَ : حدَّثنا أبو الفرجِ الورْثانيُّ قالَ : سمعتُ عليَّ بنَ يعقوبَ بدمشقَ قالَ : سمعتُ أبا بكرٍ محمدَ بنَ أحمدَ قالَ : سمعتُ قاسماً الجوعِيَّ قالَ : رأيتُ رجلاً في الطوافِ لا يزيدُ على قولِهِ : إلهي ؛ قضيتُ حوائجَ الكلِّ ولمْ تقضِ حاجتي .

فقلتُ : ما لك لا تزيدُ على هذا الدعاءِ !؟

فقالَ : أحَدْتُكَ ، اعلمُ أنَّا كنَّا سبعةَ أنفسٍ منْ بلدانٍ شتَّى ، فخرجنا إلى الغزاةِ ، فأسرنا الرومَ ومضوا بنا لنُقتلَ ، فرأيتُ سبعةَ أبوابٍ فُتحتْ منَ السماءِ ، وعلى كلِّ بابٍ جاريةٌ حسناءٌ منَ الحورِ العينِ ، فقدمَ واحدٌ منَّا فُضِرَبَ عنقهُ ، فرأيتُ جاريةً منهنَّ هبطتْ إلى الأرضِ بيدها منديلٌ فقبضتْ روحهَ ، حتَّى ضُربَ أعناقُ سِتَّةٍ منَّا ، فاستوهبني بعضُ رجالِهِمْ ، فقالتِ الجاريةُ : أيُّ شيءٍ فاتك يا محرومٌ !؟ وأغلقتِ الأبوابَ ، فأنا - يا أخي - متأسِّفٌ متحسِّرٌ على ما فاتني .

قالَ قاسمُ الجوعِيُّ : أراه أفضلَهُمْ ؛ لأنَّهُ رأى ما لمْ يَرَوْا ، وعملَ على الشوقِ بعدَهُمْ<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ أبا النجمِ أحمدَ بنَ الحسينِ بخُورستانَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الكَتَّانيَّ يقولُ : كنتُ في طريقِ مكَّةَ في وسطِ السنةِ ، فإذا أنا بهنَّيانٍ ملآنَ يلبتمُعَ دنانيرَ ، فهمتُ أن أحملهُ لأفريقَهُ بمكَّةَ على الفقراءِ ، فهتفتُ بي هاتفتُ : إن أخذتهُ . . سلِّبناك فقركَ<sup>(٢)</sup>

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا أحمدُ بنُ يوسفَ الخياطُ قالَ : سمعتُ أبا عليِّ الرُّوذباريَّ يقولُ : سمعتُ أبا العبَّاسِ الشَّرقيَّ يقولُ : كنَّا معَ أبي ترابٍ النَّحْشَبِيَّ في طريقِ مكَّةَ ، فعدلَ عن الطريقِ إلى ناحيةٍ ، فقالَ لَهُ بعضُ أصحابِهِ : أنا عطشانٌ ، فضربَ برجلِهِ ، فإذا عينٌ منْ ماءٍ زلالٍ ، فقالَ

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٠٨/٣٧ )

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٥٨/٥٤ ) .

الفتى: أحبُّ أنْ أشربته في قَدَحٍ ، فضربَ بيده إلى الأرضِ فناولته قَدْحاً مِنْ زجاجٍ أبيضٍ كأحسنِ ما رأيتُ ، فشرِبَ وسقانا ، وما زالَ القَدْحُ معنا إلى مكةَ .

فقالَ لي أبو ترابٍ يوماً : ما يقولُ أصحابُكَ في هذهِ الأمورِ التي يكرمُ اللهُ بها عبادهُ ؟ فقلتُ : ما رأيتُ أحداً إلا وهو مؤمنٌ بها .

فقالَ : مَنْ لَمْ يؤمنْ بها .. فقد كفرَ<sup>(١)</sup> ، إنَّما سألتُكَ مِنْ طريقِ الأحوالِ ، فقلتُ : ما أعرفُ لهمُ قولاً فيه .

فقالَ : بلى ؛ قد زعمَ أصحابُكَ أنَّها خُدْعٌ مِنَ الحقِّ ، وليسَ الأمرُ كذلكَ ، إنَّما الخُدْعُ في حالِ السكونِ إليها ، فأما مَنْ لَمْ يقترحْ ذلكَ ولم يساكنها .. فتلكَ مرتبةُ الرِّبانيينَ<sup>(٢)</sup>

وحدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا أبو الفرجِ الورْثانيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ الجلنديَّ بطَرَسُوسَ قالَ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ ابنَ الجَلَّاءِ يقولُ : كنَّا في غرفةٍ سرِّي السقْطِيَّ ببغدادَ ، فلما ذهبَ مِنَ الليلِ شيءٌ .. لبسَ قميصاً نظيفاً وسراويلَ ، ولبسَ رداءً ونعلأً ، وقامَ ليخرجَ ، فقلتُ : إلى أينَ في هذا الوقتِ ؟ فقالَ : أعودُ فتحاً المَوْصِلِيَّ .

فلمَّا مشى في طرقاتِ بغدادَ .. أخذَهُ العَسَسُ وجسوهُ ، فلمَّا كانَ الغدُ .. أمرَ بضربه معَ المحبوسينَ ، فلمَّا رفعَ الجَلَّادُ يدهُ .. وقفتُ يدهُ ، فلم يقدرُ أنْ يحركَها ، فقبلَ للجَلَّادِ : اضربْ ، فقالَ : بحدائِي شيخٌ واقفٌ يقولُ : لا تضربهُ ، فتفتتَ يدي لا تتحرَّكُ ، فنظروا مِنَ الرجلِ ، فإذا هوَ فتحُ المَوْصِلِيَّ ، فلم يضربوهُ .

أخبرنا الشيخُ أبو عبدِ الرحمنِ السُّلميُّ قالَ : حدَّثنا [أبو] الحارثِ الخطابيُّ قالَ : حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمٍ قالَ :

(١) لنسبة الفدرة الأزلية إلى المعجز عنها . « إحكام الدلالة » ( ١٨٠/٤ ) .

(٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ٣٤٧/٤٠ ) ، وابن الجوزي في « صفة الصنوة » ( ١١٧/٤ ) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَجْلِسُونَ إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، فَأَتَوْهُ يَوْمًا وَقَالُوا: إِنَّا نَخَافُ مِنَ الضِّيْقَةِ وَالْحَاجَةِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَرْتَفِعِ الَّذِي تَكْرُمُ بِهِ مَنْ شِئْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ، وَتَلْهَمُهُ الصَّفِيَّ مِنْ أَحْبَابِكَ.. أَنْ تَأْتِيَنَا بَرزُقٍ مِنْ لَدُنْكَ تَقْطَعُ بِهِ عِلَاقَتِ الشَّيْطَانِ مِنْ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِ أَصْحَابِنَا هَؤُلَاءِ، فَأَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ الْقَدِيمُ الْإِحْسَانِ، اللَّهُمَّ؛ السَّاعَةَ السَّاعَةَ.

قَالَ: فَسَمِعْتُ قَعْقَعَةَ وَاللَّهِ لِلسَّقْفِ، ثُمَّ تَنَاثَرَتْ عَلَيْنَا دَنَانِيرٌ وَدِرَاهِمٌ، فَقَالَ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: اسْتَغْنُوا بِاللَّهِ عَنْ غَيْرِهِ، فَأَخَذُوا ذَلِكَ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَبْدُ الْوَاحِدِ شَيْئًا<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْرَازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُوَزَمِيَّ بَجُنْدَيْسَابُورَ قَالَ: سَمِعْتُ الْكُتَّانِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ بَعْضَ الصُّوفِيَّةِ - وَكَانَ غَرِيبًا مَا كُنْتُ أَثْبُتُهُ<sup>(٢)</sup> - تَقَدَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَالَ: يَا رَبِّ؛ مَا أَدْرِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: الطَّائِفِينَ - انظُرْ مَا فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ، قَالَ: فَطَارَتِ الرُّقْعَةُ فِي الْهَوَاءِ وَغَابَتْ<sup>(٣)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ بَكْرِ الْوَرْثَانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَقْرِيَّ بِطَرَسُوسَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْجَلَّاءِ يَقُولُ: اشْتَهَيْتُ وَالِدَتِي عَلِيَّ وَالِدِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سَمَكًا، فَمَضَى وَالِدِي إِلَى السُّوقِ وَأَنَا مَعَهُ، فَاشْتَرَيْتُ سَمَكَةً وَوَقَفَ يَنْتَظِرُ مَنْ يَحْمِلُهَا، فَرَأَى صَبِيًّا وَقَفَ بِحِذَائِهِ مَعَ صَبِيٍّ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: يَا عَمُّ؛ تَرِيدُ مَنْ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،

(١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٢٨/٣٧)، ومن طريق المصنف (٢٢٩/٣٧).

(٢) وفي (و): (رأيتُه) بدل (أثبته)، والمراد: لا أعرفه.

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٢٥٨/٥٤)، وكان حاجته مدونة في هذه الرقعة، فسأل ربه ما فيها، فزُفعت إلى قبلة الدعاء علامة على قبولها، وفي (ي) و«إحكام الدلالة» (١٨١/٤): (فقبل له: انظر ما في هذه الرقعة...).

(٤) أراد نفسه كما بيّن في «إحكام الدلالة» (١٨١/٤).

فحملهُ ومشى معَنَا ، فسمعنا الأذَانَ ، فقالَ الصَّبِيُّ : أَذَنَ المؤدِّنُ ، وأحتَاجُ أنْ  
أتطَهَّرَ وأصلِّيَ ، فإنْ رضيتَ ، وإلَّا . . فاحملِ السمكَةَ ، ووضَعِ الصَّبِيُّ السمكَ  
ومرَّ .

قالَ : فقالَ أبي : فنحنُ أولىُّ أنْ نتوكَّلَ في السمكِ ، فدخلنا المسجدَ  
وصلَّينا ، وجاءَ الصَّبِيُّ وصلَّى ، فلمَّا خرجنا . . فإذا بالسمكِ موضوعٌ مكانَهُ ،  
فحملهُ ومضى معَنَا إلى دارنا .

فذكرَ والدي ذلكَ لوالدتي ، فقالتَ : قُلْ لَهُ حتَّى يقيمَ عندنا ويأكلَ معَنَا ،  
فقلنا لَهُ ، فقالَ : إنِّي صائمٌ ، فقلنا : فتعودُ إلينا بالعشيِّ ، فقالَ : إذا حملتُ  
مرَّةً في اليومِ لا أحملُ ثانيًا ، فأدخلُ المسجدَ إلى المساءِ ، ثمَّ أدخلُ عليكمُ ،  
فمضى .

فلمَّا أمسينا . . دخلَ الصَّبِيُّ ، فأكلنا ، فلمَّا فرغنا . . دللناهُ على موضعِ  
الطهارةِ ، ورأينا فيه أَنَّهُ يؤثِّرُ الخلوَةَ ، فتركناه في بيتِ .

فلمَّا كانَ في بعضِ الليلِ . . كانَ لقريبِ لنا بنتٌ زَمَنَةٌ ، فجاءتْ تمشي ،  
فسألناها عنِ حالِها ! فقالتَ : قلتُ : يا ربِّ ؛ بحرمةِ ضيفنا أنْ تعافيني ،  
فقمْتُ .

قالَ : فمضينا لنطلبَ الصَّبِيَّ ، فإذا الأبوابُ مغلقةٌ كما كانتُ ، ولمْ نجدِ  
الصَّبِيَّ ، فقالَ أبي : فمنهُمُ صغيرٌ ، ومنهُمُ كبيرٌ .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : حدَّثنا أبو الحارثِ الخطَّابيُّ قالَ :  
حدَّثنا محمدُ بنُ الفضلِ قالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمٍ قالَ : حدَّثنا سعيدُ بنُ  
يحيى البصريُّ قالَ : أتيتُ عبدَ الواحدِ بنَ زيَدٍ وهو جالسٌ في ظلِّ ، فقلتُ  
لَهُ : لو سألتَ اللهَ أنْ يوسِّعَ عليكَ الرزقَ . . لرجوتُ أنْ يفعلَ ، فقالَ :  
رَبِّي أعلمُ بمصالحِ عبادِهِ ، ثمَّ أخذَ حصيَّ مِنَ الأرضِ ، ثمَّ قالَ : اللهمَّ ؛  
إنْ شئتَ أنْ تجعلَهَا ذهبًا . فعلتَ ، فإذا هي - واللهِ - في يَدِهِ ذهبٌ ،

فألقاها إليّ وقال: أنفقتها أنت، فلا خير في الدنيا إلا للآخرة<sup>(١)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيِّ يقولُ: سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ  
الفراسيِّ يقولُ: سمعتُ الدَّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ منصورٍ يقولُ: قالَ  
لي أستاذي أبو يعقوبَ السوسيِّ: غَسَلْتُ مريداً، فأمسكُ إبهامي وهو على  
المغتسلِ، فقلتُ: يا بُنَيَّ؛ خلِّ يدي، أنا أدري أنك لستَ بميتٍ، وإنما هي  
نقْلَةٌ مِنْ دارٍ إلى دارٍ، فخلِّ يدي .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ محمدِ الطَّرْسُوسِيَّ يقولُ: سمعتُ  
إبراهيمَ بنَ شيبانَ يقولُ: صحبني شابٌ حسنُ الإرادةِ، فماتَ، فاشتغلَ قلبي  
به جداً، وتولَّيتُ غسلَهُ، فلَمَّا أردتُ غسلَ يديه . . بدأتُ بشمالِهِ مِنَ الدَّهْشَةِ،  
فأخذها مِنِّي وناولني يمينَهُ، فقلتُ: صدقتَ يا بُنَيَّ، أنا غلِطْتُ .

وسمعتُهُ يقولُ: سمعتُ أبا النجمِ المقرِّيَ البردعيِّ بشيرازَ يقولُ: سمعتُ  
الدَّقِيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بنَ منصورٍ يقولُ: سمعتُ أبا يعقوبَ السوسيِّ  
يقولُ: جاءني مريدٌ بمكَّةَ فقالَ: يا أستاذُ؛ أنا غداً أموتُ وقتَ الظهرِ، فخذُ  
هذا الدينارَ واحفرْ لي بنصفِهِ، وكفِّني بالنصفِ الآخرِ .

ثمَّ لَمَّا كانَ الغدُ . . جاءَ وطافَ، ثمَّ تباعدَ وماتَ، فغسلتُهُ وكفَّنتُهُ،  
ووضعتُهُ في اللحدِ، ففتحَ عينُهُ، فقلتُ: أحياءُ بعدَ الموتِ؟! فقالَ: أنا  
حيٌّ، وكلُّ محبِّ لله حيٌّ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ يقولُ: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ  
البغداديِّ يقولُ: سمعتُ أبا عليِّ بنَ وصيفِ المؤدِّبِ يقولُ: تكلمَ سهلُ بنُ  
عبدِ اللهِ يوماً في الذكرِ، فقالَ: إنَّ الذاكرَ لله على الحقيقةِ لو همَّ أن يحييَ  
الموتى . . لفعلَ، ومسحَ يدهُ على عليلٍ بينَ يديه، فبرأَ وقامَ .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الشُّيرازيِّ يقولُ: أخبرني عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ٢٢٩/٣٧ ) .

(٢) تقدم ( ص ٦٣٤ ) .



قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ <sup>(١)</sup> قَالَ : سَمِعْتُ  
بِشَرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : كَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْتَةَ يَصِلِي وَالْغَمَامُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَالسَّبْعُ  
حَوْلَهُ يَحْرِكُ ذَنْبَهُ <sup>(٢)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفْلِحٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَغَازِلِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ الْجَنِيدَ يَقُولُ : كَانَتْ مَعِيَ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ ، فَدَخَلْتُ عَلَى السَّرِيِّ وَقُلْتُ :  
هَذِهِ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ حَمَلْتُهَا إِلَيْكَ ، فَقَالَ : أَبْشُرْ يَا غَلَامُ ، فَإِنَّكَ تَفْلُحُ ، كُنْتُ  
أَحْتَاجُ إِلَى أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ ؛ ابْعَثْهَا عَلَيَّ بِدَيْئٍ مَنْ يَفْلُحُ عِنْدَكَ <sup>(٣)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي  
أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيُّ قَالَ : خَرَجْنَا نَسِيرٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ  
أَدَهَمَ ، فَاثْتَهَيْنَا إِلَى غِيضَةٍ فِيهَا حَطَبٌ يَابَسٌ كَثِيرٌ ، وَبِالْقَرَبِ مِنْهُ حَصْنٌ ،  
فَقُلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ : لَوْ أَقْمْنَا اللَّيْلَةَ هَا هُنَا وَأَوْقَدْنَا مِنْ هَذَا الْحَطَبِ ،  
فَقَالَ : افْعَلُوا ، فَطَلَبْنَا النَّارَ مِنَ الْحَصَنِ ، فَأَوْقَدْنَا ، وَكَانَ مَعَنَا الْخَبْرُ ، فَأَخْرَجْنَا  
نَآكِلُ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِّنَّا : مَا أَحْسَنَ هَذَا الْجَمْرَ لَوْ كَانَ لَنَا لَحْمٌ نَشْوِيهِ عَلَيْهِ !  
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِقَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يُطْعَمَكُمُوهُ .

قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ . . إِذَا بِأَسَدٍ يَطْرُدُ أَيْلًا ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَّا . . وَقَعَ وَانْدَقَّ  
عُنُقُهُ ، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ وَقَالَ : اذْبَحُوهُ ، فَقَدْ أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ ، فَذَبَحْنَاهُ ،  
وَشَوَيْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَالْأَسَدُ وَاقْفٌ يَنْظُرُ إِلَيْنَا <sup>(٤)</sup>

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيِّ  
الشَّجَرِيِّ <sup>(٥)</sup> يَقُولُ : سَمِعْتُ حَامِدًا الْأَسْوَدَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصِ فِي

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَلَعَلَّهُ (الْحَسَنُ بْنُ عَمْرُو) ، وَهُوَ الرَّوَايُ عَنْ بَشَرَ .

(٢) وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١٥٢/٤) .

(٣) رَوَى نَحْوَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٢٧٠/١٠) .

(٤) وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْمُصَنِّفِ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ» (٣٢٨/٦) ، وَفِي هَامِشِ (ل) : (بَلِغٌ مُقَابَلَةٌ) .

(٥) مُضْطَرِبَةٌ فِي النِّسْخِ بَيْنَ الشَّجَرِيِّ وَالسَّجَرِيِّ .

البادية سبعة أيام على حالة واحدة ، فلما كان السابع . . ضَعُفْتُ ، فجلستُ ، فالتفت إليّ وقالَ : ما لك ؟ فقلتُ : ضَعُفْتُ ، فقالَ : أيُّما أغلبُ عليكِ : الماءُ أوِ الطعامُ ؟ فقلتُ : الماءُ ، فقالَ : الماءُ وراءَكَ ، فالتفتُ فإذا عينُ ماءٍ كاللبنِ الحليبِ ، فشربتُ وتطهَّرتُ وإبراهيمُ ينظرُ ولمْ يقربهُ .  
فلما أردتُ القيامَ . . هممتُ أن أحملَ منه ، فقالَ : أمسكِ ؛ فإنه ليسَ ممَّا يُتزوَّدُ منه .

سمعتُ أبا عبدِ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ الدبَّاسَ البغداديَّ يقولُ : سمعتُ فاطمةَ أختَ أبي عليٍّ الرُّوذباريَّ تقولُ : سمعتُ زيتونةَ خادمةَ أبي الحسينِ النُّوريِّ وكانتْ تخدمُهُ وخدمتْ أبا حمزةَ والجنيدَ قالتْ : كانَ يومٌ باردٌ ، فقلتُ للنُّوريِّ : أحملُ إليكِ شيئاً ؟ فقالَ : نعم ، فقلتُ : أيُّشٍ تريدُ ؟ فقالَ : خبزٌ ولبنٌ ، فحملتُ وكانَ بينَ يديه فحمٌ ، وكانَ يقلِّبُها بيده وقد اشتعلتُ ، فأخذَ يأكلُ الخبزَ واللبنَ يسيلُ على يدهِ وعليها سوادُ الفحمِ ، فقلتُ في نفسي : ما أقدرُ أولياءَكَ يا ربِّ ! ما فيهمُ أحدٌ نظيفٌ !

قالتْ : فخرجتُ مِنْ عندهِ ، فتعلقتُ بي امرأةٌ وقالتْ : سرقتُ لي رزمةَ ثيابٍ ، وجزوني إلى الشُّرطيِّ ، فأخبرَ النُّوريُّ بذلكَ ، فخرجَ وقالَ للشُّرطيِّ : لا تتعرَّضوا لها ؛ فإنها وليَّةٌ مِنْ أولياءِ اللهِ ، فقالَ الشُّرطيُّ : كيفَ أصنعُ والمرأةُ تدَّعي ؟ قالَ : فجاءتْ جاريةٌ ومعها الرزمةُ المطلوبةُ ، فاستردَّ النُّوريُّ المرأةَ وقالَ لها : تقولينَ بعدَ هذا : ما أقدرُ أولياءَكَ ؟! قالتْ : فقلتُ : قدْ تبتُ <sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الشِّيرازيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ فارسِ الفارسيِّ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ خيراً النَّسَّاجَ يقولُ : سمعتُ الخوَّاصَ يقولُ : عطشْتُ في بعضِ أسفاري ، وسقطتُ مِنَ العطشِ ، فإذا أنا بماءٍ رُشٍّ على وجهي ، ففتحتُ عيني ، فإذا برجلٍ حسنِ الوجهِ راكِبٍ دابةً شهباءَ ، فسقاني الماءَ ، وقالَ : كُنْ رديفي .

(١) ورواه السُّلمي في « ذكر النسوة المتعبدات » ( ص ٧١ ) ، واسمها فاطمة ، وزيتونة لقبُها .

وكنْتُ بالحجازِ ، فما لبِثْتُ إلاَّ يسيراً فقالَ لي : ما ترى ؟ فقلتُ : أرى  
المدينةَ !! فقالَ : انزلْ وأقرئْ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنِّي السلامَ  
وقُلْ : أخوكَ الخضرُ يقرئك السلامَ .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ  
البغداديَّ يقولُ : قالَ أبو الحديدِ : سمعتُ المظفرَ الجصاصَ يقولُ : كنتُ أنا  
ونصرتُ الخراطُ ليلةً في موضعٍ ، فتذاكرنا شيئاً مِنَ العلمِ ، فقالَ الخراطُ<sup>(١)</sup> :  
إنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ فائدتُهُ في أوَّلِ ذِكْرِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهُ ، فبذَكَرِ اللَّهَ ذَكَرَهُ .  
قالَ : فخالفتهُ ، فقالَ : لوَ كانَ الخضرُ ها هنا . . لشهدَ بصحَّتِهِ .

قالَ : فإذا نحنُ بشيخٍ يجيءُ بينَ السماءِ والأرضِ ، حتَّى يبلغَ إلينا وسلَّمَ  
وقالَ : صدقَ ، الذَّاكِرُ لِلَّهِ بِفَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ لَهُ ذَكَرَهُ ، فعلمنا أَنَّهُ الخضرُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدَّقَّاقَ رحمَهُ اللهُ يقولُ : جاءَ رجلٌ إلى سهلِ بنِ  
عبدِ اللهِ وقالَ : إنَّ الناسَ يقولونَ : إنَّكَ تمشي على الماءِ ، فقالَ : سلْ مؤدِّنَ  
المحلَّةِ ؛ فإنَّهُ رجلٌ صالحٌ لا يكذبُ ، قالَ : فسألتهُ ، فقالَ المؤدِّنُ : لا أدري  
هذا ، ولكنَّهُ كانَ في بعضِ هذه الأيامِ نزلَ الحوضَ ليتطهَّرَ ، فوقعَ في الماءِ ،  
فلو لم أكنُ أنا . . لبقِيَ فيه .

قالَ الأستاذُ أبو عليِّ الدَّقَّاقُ رضيَ اللهُ عنه : إنَّ سهلاً كانَ بتلكَ الحالةِ  
التي وُصِفَ ، ولكنَّ اللهُ تعالى يريدُ أن يسترَ أوليائهُ ، فأجرى ما وقعَ مِن  
حديثِ المؤدِّنِ والحوضِ سترًا لحالِ سهلٍ ، وسهلاً كانَ صاحبَ الكراماتِ .

وفي قريبٍ مِن هذا المعنى : ما حُكيَ عن أبي عثمانِ المغربيِّ - رأيتهُ  
بخطِ أبي الحسينِ الجُرْجانيِّ - قالَ : أردتُ مرَّةً أن أمضيَ إلى مصرَ أركبُ  
السفينةَ<sup>(٢)</sup> ، ثمَّ خطرَ ببالي أنِّي أعرفُ هناكَ ، فخِفتُ الشهرةَ ، فمررتُ مَرَكَبُ ،

(١) كذا في عامة النسخ ، وفي «إحكام الدلالة» (١٨٥/٤) : ( فخطر لي أن أركب ... ) .

(٢) في (أ) وحدها : ( الخراطي ) بدل ( الخراط ) في الموضعين ، وكذا في الأصول في الموضع الأول .

فبدا لي ، فمشيتُ على الماء ولحقتُ بالمَرْكَبِ ودخلتُ السفينةَ والناسُ ينظرون ، ولم يقل أحدٌ : إِنَّ هَذَا نَاقِضٌ لِلْعَادَةِ أَوْ غَيْرُ نَاقِضٍ ، فعرفتُ أَنَّ الْوَلِيَّ مُسْتَوْرٌ وَإِنْ كَانَ مُشْهُورًا .

قَالَ الْأَسْتَاذُ : وَمِمَّا شَاهَدْنَا مِنْ أَحْوَالِ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيِّ الدَّقَاقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَايِنَةٌ : أَنَّهُ كَانَ بِهِ عِلَّةٌ حَرَقَةَ الْبَوْلِ ، وَكَانَ يَقُومُ فِي سَاعَةٍ غَيْرِ مَرَّةٍ ، حَتَّى كَانَ يَجِدُّ الْوَضُوءَ غَيْرَ مَرَّةٍ لِرُكْعَتِي فَرَضٍ ، وَكَانَ يَحْمَلُ مَعَهُ قَارُورَةً فِي طَرِيقِ الْمَجْلِسِ ، وَرَبَّمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الطَّرِيقِ مَرَّاتٍ ذَاهِبًا وَجَائِيًا ، وَكَانَ إِذَا قَعَدَ عَلَى رَأْسِ الْكُرْسِيِّ يَتَكَلَّمُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّهَارَةِ وَلَوْ اِمْتَدَّ بِهِ الْمَجْلِسُ زَمَانًا طَوِيلًا ، وَكُنَّا نَعَايِنُ ذَلِكَ مِنْهُ سَنِينَ ، وَلَمْ يَقَعْ لَنَا فِي حَيَاتِهِ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ نَاقِضٌ لِلْعَادَةِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ لِي هَذَا وَفُتِحَ عَلَيَّ عِلْمُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَفِي قَرِيبٍ مِنْ هَذَا : يُحْكِي عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، فَكَانَ تُرَدُّ عَلَيْهِ الْقُوَّةُ فِي أَوْقَاتِ الْفَرَضِ فَيَصِلِي قَائِمًا <sup>(١)</sup> وَمِنَ الْمَشْهُورِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الْوَزَانَ كَانَ مَقْعَدًا ، وَكَانَ فِي السَّمَاعِ إِذَا ظَهَرَ بِهِ وَجَدٌ . . . يَقُومُ .

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَالِكِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ : حَجَجْتُ أَنَا وَأَبُو سَلِيمَانَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرٌ . . . إِذْ سَقَطَتِ السَّطِيحَةُ مِنِّي <sup>(٢)</sup> ، فَقُلْتُ لِأَبِي سَلِيمَانَ : فَقَدْتُ السَّطِيحَةَ ، وَبَيْنَا بِلَا مَاءٍ ، وَكَانَ بَرْدٌ شَدِيدٌ ، فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : يَا رَادَّ الضَّالَّةِ ، وَيَا هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ ؛ ارْجِعْ عَلَيْنَا الضَّالَّةَ ، فَإِذَا وَاحِدٌ يَنَادِي : مَنْ ذَهَبَتْ لَهُ سَطِيحَةٌ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَأَخَذْتُهَا .

فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرٌ وَقَدْ تَدَرَّعْنَا بِالْفُرَّاءِ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ . . . فَإِذَا نَحْنُ بِإِنْسَانٍ عَلَيْهِ

(١) تقدم (ص ٧٢١) .

(٢) السطحة : المزادة وآلة الطهارة كالركوة ونحوها .

طَمْرَانٍ وَهُوَ يَتَرَشَّحُ عِرْقًا ! فَقَالَ أَبُو سَلِيمَانَ : تَعَالَ نَدْفَعْ إِلَيْكَ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْنَا مِنَ الثِّيَابِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَلِيمَانَ ؛ أَتَشِيرُ إِلَى الزَّهْدِ وَتَجِدُ الْبَرْدَ ؟! أَنَا أَسِيحُ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا انْتَفَضْتُ وَلَا ارْتَعَدْتُ ، يُلْبَسُنِي فِي الْبَرْدِ فَيَحَا مِنْ مَحَبَّتِهِ ، وَيُلْبَسُنِي فِي الصَّيْفِ مَذَاقَ بَرْدِ مَحَبَّتِهِ ، وَمَرَّ<sup>(١)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيَّ بِمَكَّةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْخَوَاصِنَ يَقُولُ : كُنْتُ فِي الْبَادِيَةِ مَرَّةً ، فَسِرْتُ فِي وَسْطِ النَّهَارِ ، فَوَصَلْتُ إِلَى شَجَرَةٍ بِالْقُرْبِ مِنْهَا مَاءٌ ، فَنَزَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِسَبْعِ عَظِيمٍ أَقْبَلَ ، فَاسْتَسَلَمْتُ ، فَلَمَّا قُرْبَ مِنِّي . . إِذَا هُوَ يَعْرُجُ ، فَحَمَحَمَ وَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْ ، وَوَضَعَ يَدَهُ فِي حَجْرِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا يَدُهُ مَنْتَفِخَةٌ فِيهَا قَيْحٌ وَدَمٌّ ، فَأَخَذْتُ خَشْبَةً وَشَقَقْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْقَيْحُ ، وَشَدَدْتُ عَلَى يَدِهِ خِرْقَةً ، فَمَضَى ، فَإِذَا أَنَا بِهِ بَعْدَ سَاعَةٍ مَعَهُ شِبْلَانِ يَبْصَبَانِ لِي ، وَحَمَلَا إِلَيَّ رَغِيْفًا<sup>(٢)</sup>

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمِيَانَجِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ : اشْتَكَى مُحَمَّدُ بْنُ السَّمَّاكِ ، فَأَخَذْنَا مَاءَهُ وَأَنْطَلَقْنَا إِلَى طَبِيبٍ نَصْرَانِيٍّ<sup>(٣)</sup>

فَبَيْنَا نَحْنُ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْكَوْفَةِ . . اسْتَقْبَلَنَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ ، طِيبُ الرَّائِحَةِ ، نَقِيُّ الثَّوْبِ ، فَقَالَ لَنَا : إِلَى أَيِّنَ تَمْرُونَ ؟ قُلْنَا : نَرِيدُ فَلَانَا الطَّبِيبَ ، نَرِيهِ مَاءَ ابْنِ السَّمَّاكِ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! تَسْتَعِينُونَ عَلَيَّ وَلِيِّ اللَّهِ بَعْدَ اللَّهِ ؟! اضْرِبُوا بِهِ الْأَرْضَ ، وَارْجِعُوا إِلَى ابْنِ السَّمَّاكِ وَقُولُوا لَهُ : ضَعُ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ الْوَجَعِ وَقُلْ : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ غَابَ عَنَّا فَلَمْ نَرَهُ .

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٥٥/٣٤ ) .

(٢) في ( ج ) : ( رَغِيْفِينَ ) .

(٣) يعني : حملوا بوله ليعرضوه علي هذا الطبيب ، فيكشف عن العلة .

(٤) سورة الإسراء : ( ١٠٥ ) .

فرجعنا إلى ابن السمّاك ، فأخبرناه بذلك ، فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل ، وعوفي في الوقت ، فقال : كان ذلك الخضر عليه السلام .

سمعتُ محمدَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ محمدِ الصوفيِّ يقولُ : سمعتُ عمِّي البسطاميَّ يقولُ : كنا قعوداً في مسجدِ أبي يزيدٍ ، فقال : قوموا نستقبلُ ولياً من أولياءِ الله تعالى ، فقمنا معه .

فلما بلغنا الدرب . . فإذا إبراهيمُ بنُ إستنبه الهرويِّ ، فقال له أبو يزيدٍ : وقع في خاطري أن أستقبلَكَ وأشفعَ لك إلى ربِّي ، فقال إبراهيمُ بنُ إستنبه : ولو شفَعَكَ في جميعِ الخلقِ . . لم يكنُ بكثيرٍ ، إنما هم قطعةُ طينٍ ، فنحيرَ أبو يزيدٍ في جوابه<sup>(١)</sup>

قال الأستاذ : وكرامة إبراهيم في استصغار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد فيما حصل له من الفراسة ، وصدق له من الحالة في باب الشفاعة .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ الرازيِّ يقولُ : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقولُ : سمعتُ ذا النونِ المصريَّ يقولُ وقد سأله سالمُ المغربيُّ عن أصلِ نوبته ، فقال : خرجتُ من مصرَ إلى بعضِ القرى ، فبنتُ في الطريقِ ، فانتهتُ وفتحتُ عيني ، فإذا أنا بقنبرة عمياء سقطتُ من شجرة على الأرضِ ، فانشقتِ الأرضُ ، فخرجَ منها سُكَّرُجَتانِ ، إحداهما من ذهبٍ ، والأخرى من فضةٍ ، في إحداهما سَمْسَمٌ ، وفي الأخرى ماءٌ ووردٌ ، فأكلتُ من هذه وشربتُ من هذه ، فقلتُ : حسبي ، بُتُّ ، ولزمتُ البابَ إلى أن قبلتني<sup>(٢)</sup>

وقيلَ : أصابَ عبدَ الواحدِ بنَ زيدٍ فالجٌ ، فدخلَ وقتَ الصلاةِ واحتاجَ إلى الوضوءِ ، فقال : مَنْ ها هنا ؟ فلم يجبه أحدٌ ، وخافَ فوتَ الوقتِ ، فقال :

(١) وأورده الرافعي في «التدوين» (١٣٣/٢) .

(٢) تقدم (ص ١٠٥) .

يا رَبِّ ؛ أَحَلَّنِي مِنْ وَثَاقِي حَتَّى أَقْضِيَ طَهَارَتِي ، ثُمَّ شَأْنَكَ وَأَمْرَكَ .  
قَالَ : فَصَحَّ حَتَّى أَكْمَلَ طَهَارَتَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى فِرَاشِهِ ، وَصَارَ كَمَا  
كَانَ (١)

وقال أيوب الحمَّال (٢) : كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْلَمِيُّ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا فِي  
سَفَرٍ . . . عَمَدًا إِلَى حِمَارِهِ وَقَالَ فِي أذْنِهِ : كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَشُدَّكَ ، فَالآنَ لَا أَشُدُّكَ ،  
وَأرْسَلُكَ فِي هَذِهِ الصَّحْرَاءِ لِتَأْكُلَ الكَلَأَ ، فَإِذَا أَرَدْنَا الرِّحِيلَ . . . فَتَعَالَ ، فَإِذَا  
كَانَ وَقْتُ الرِّحِيلِ . . . يَأْتِيهِ الحِمَارُ .

وقيل : زَوَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْلَمِيُّ ابْنَتَهُ ، وَاحْتَاجَ إِلَى مَا يَجْهَزُهَا ، وَكَانَ لَهُ  
ثَوْبٌ يَخْرُجُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيُشْتَرَى بِدِينَارٍ (٣) ، فَخَرَجَ لَهُ ثَوْبٌ ، فَقَالَ لَهُ البَيْعُ :  
إِنَّهُ يَسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ دِينَارٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُونَ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى بَلَغَ مِئَةَ دِينَارٍ ،  
فَجْهَزَهَا .

وقال النضر بن شميل : ( ابْتَعْتُ إِزَارًا ، فَوَجَدْتُهُ قَصِيرًا ، فَسَأَلْتُ رَبِّي تَعَالَى  
أَنْ يَمْغَطَ لِي ذِرَاعًا ، فَفَعَلَ ) .

قال الأستاذ : قوله : يَمْغَطُ ؛ أَي : يَمُدُّ ؛ مِنْ مَغَطَ القَوْسِ ؛ وَهُوَ مَدُّ (٤)

قال النضر بن شميل : ( وَلَوْ اسْتَزِدْتَهُ . . . لَزَادَنِي ) .

وقيل : كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ سَأَلَ أَنْ يَهْوَنَ عَلَيْهِ طُهُورُهُ فِي الشِّتَاءِ ، فَكَانَ  
يُؤْتِي بِهِ وَلَهُ بَخَارٌ ، وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَنْزِعَ شَهْوَةَ النِّسَاءِ مِنْ قَلْبِهِ ، فَكَانَ لَا يَبَالِي  
بِهِنَّ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَمْنَعَ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِهِ وَهَوِّ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَيْهِ (٥)  
وقال بشر بن الحارث : دَخَلْتُ الدَّارَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟

(١) كذا في « تاريخ دمشق » ( ٢٢٨/٣٧ ) .

(٢) وهو كذا في « توضيح المشبه » ( ٤١٤/٢ ) بالإهمال ، وقال : ( من زهَّاد وقته ببغداد في زمن سري السقطي ) .

(٣) يعني : كان ينسج ويبيع الثوب بدینار كما أفاده في « إحكام الدلالة » ( ١٨٧/٤ ) .

(٤) انظر « الصحاح » ( م غ ط ) .

(٥) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٣٧ ) .

دخلتَ بغيرِ إذني ! فقالَ : أخوكَ الخضرُ ، فقلتُ : ادعُ اللهَ تعالى لي ، فقالَ :  
هوَنَ اللهُ عليكَ طاعتَهُ ، فقلتُ : زدني ، فقالَ : وسترها عليك .

وقالَ إبراهيمُ الخَوَّاصُ : دخلتُ خربةً في بعضِ الأسفارِ في طريقِ مكةَ  
بالليلِ ، فإذا فيها سبعٌ عظيمٌ ، فخِفتُ ، فهتَفَ بي هاتِفٌ : اثبتْ ؛ فإنَّ حولك  
سبعينَ ألفَ ملكٍ يحفظونك<sup>(١)</sup>

أخبرنا محمدُ بنُ الحسينِ قالَ : أخبرنا أبو الفرجِ الورْثانيُّ قالَ : سمعتُ  
أبا الحسنِ عليَّ بنَ محمدِ الصوفيِّ قالَ : سمعتُ جعفرأ الدَّيْلِيَّ قالَ : دخلَ  
التُّورِيُّ الماءَ ، فجاءَ لَصٌ فأخذَ ثيابهُ ، ثمَّ إنَّه جاءَ ومعهُ الثيابُ وقد جفَّتْ  
يدهُ ، فقالَ التُّورِيُّ : قد رَدَّ علينا الثيابَ ؛ فرَدَّ عليه يدهُ ، فعُوفِي<sup>(٢)</sup>

وقالَ السَّيْلِيُّ : اعتقدتُ وقتاً ألا آكلُ إلا مِنَ الحلالِ ، فكنتُ أدورُ في  
البراري ، فرأيتُ شجرةَ تينٍ ، فمددتُ يدي إليها لآكلُ ، فنادتني الشجرةُ :  
احفظْ عليكَ عقدكُ ، لا تأكلُ مِنِّي ؛ فإنِّي ليهوديٌّ .

وقالَ أبو عبدِ اللهِ بنُ خَفِيفٍ : دخلتُ بغدادَ قاصداً إلى الحجِّ وفي رأسي  
نخوةُ الصوفيَّةِ ، ولم آكلِ الخبزَ أربعينَ يوماً ، ولم أدخلْ على الجنيدِ ،  
وخرجتُ ولم أشربْ إلى زُبالة<sup>(٣)</sup> ، وكنتُ على طهارتي ، فرأيتُ ظبياً على  
رأسِ البئرِ وهو يشربُ وكنتُ عطشانٌ ، فلَمَّا دنوتُ مِنَ البئرِ . . ولَّى الظبيُّ ،  
وإذا الماءُ في أسفلهِ ، فمشيتُ وقلتُ : يا سيدي ؛ ما لي محلُّ هذا الظبيِّ ؟

فسمعتُ مِنْ خلفي : جرَّبناك ما تصبرُ ، ارجعْ وخذِ الماءَ ، فرجعتُ ، فإذا  
البئرُ ملاءى ماءً ، فملائتُ ركوتي ، وكنتُ أشربُ منه وأتطهَّرُ إلى المدينةِ ولم  
ينفدُ .

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٥٤٢) بنحوه .

(٢) ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٢٥١/١٠) ، والخطيب في « تاريخه » (٣٤٠/٥) .

(٣) في هامش (ل) حاشية : (زُبالة بضم الزاي وتخفيف الباء : منهل من مناهل حاجِ بغداد ، بينها وبين الكوفة  
ثلاث مراحل ، بنثه زبيدة ، وبه آبار كثيرة ، ينسب إليه محمدُ بن الحسن بن عياش الزُبالي ، عنه ابن عقدة . )



ولمَّا استَقَيْتُ .. سمعتُ هاتفاً يقولُ : إِنَّ الظبيَّ جاءَ بلا ركوةٍ ولا حبلٍ ،  
وأنتَ جئتَ معَ الركوةِ ، فلمَّا رجعتُ مِنَ الحجِّ .. دخلتُ الجامعَ ، فلمَّا  
وقعَ بصرُ الجنيدِ عليَّ .. قالَ : لو صبرتِ .. لنَبَعَ الماءُ مِنْ تحتِ رجلِكَ ، لو  
صبرتِ صبرَ ساعةٍ صبرَ ساعةٍ (١)

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ السهميَّ الجُزجانيَّ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ بنَ  
عديَّ الحافظَ يقولُ : سمعتُ أحمدَ بنَ حمزةَ بمصرَ يقولُ : حدَّثني عبدُ الوهَّابِ  
وكانَ مِنَ الصالحينَ قالَ : قالَ محمدُ بنُ سعيدِ البصريُّ : بينا أنا أمشي في  
بعضِ طريقِ البصرةِ .. إذ رأيتُ أعرابياً يسوقُ جملاً ، فالتفتُ ، فإذا الجمَلُ  
وقعَ ميتاً ، ووقعَ الرجلُ والقنْبُ ، فمشيتُ ثمَّ التفتُ فإذا الأعرابيُّ يقولُ :  
يا مسيَّبَ كلِّ سببٍ ، ويا مأمولَ مَنْ طلبَ ؛ رُدَّ عليَّ ما ذهبَ ، يحملُ الرجلُ  
والقنْبَ ، فإذا الجمَلُ قائمٌ والرجلُ والقنْبُ فوقه .

وقيلَ : إنَّ شبلاً المروزيَّ (٢) اشتهى لحمًا ، فأخذَه بنصفِ درهمٍ ،  
فاستلبه منه حدأةً ، فدخلَ شبلاً مسجداً يصلي ، فلمَّا رجَعَ إلى منزلهِ ..  
قدَّمتِ امرأتهُ إليه لحمًا ، فقالَ : مِنْ أينَ هذا ؟ فقالتَ : تنازعَ حدأتانِ ،  
فسقطَ هذا منهما ، فقالَ شبلاً : الحمدُ لله الذي لم ينسَ شبلاً وإنَّ كانَ شبلاً  
ينساهُ (٣) .

أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الله الصوفيُّ قالَ : حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ بكرِ  
الوَرثانيُّ قالَ : سمعتُ محمدَ بنَ داوودَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ :  
سمعتُ ابنَ أبي عُبَيْدِ البُسريِّ يحدثُ عن أبيه أَنَّهُ غزا سنةً مِنَ السنينَ ، فخرجَ  
في السريَّةِ ، فماتَ المهرُ الذي كانَ تحتَهُ وهو في السريَّةِ ، فقالَ : يا ربِّ ؛  
أعزناهُ حتَّى نرجعَ إلى بُسرى ؛ يعني : قريتهُ ، فإذا المهرُ قائمٌ .

(١) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » (٤١٤/٥٢) .

(٢) في غير (أ، ج) : (المروزي) بدل (المروذي) ، وفي « حلية الأولياء » (١٦١/١٠) : (المدرى) .

(٣) رواه أبو نعيم في « الحلية » (١٦١/١٠) .

فلَمَّا غزا ورجع إلى بُسرى . . قال : يا بُنَيَّ ؛ خُذِ السَّرَجَ عَنِ المَهِرِ ، فقلْتُ :  
إنَّهُ عرقٌ ، فإن أخذتُ السَّرَجَ . . داخلهُ الرِيحُ ، فقالَ : يا بُنَيَّ ؛ إنَّهُ عاريَّةٌ ،  
قالَ : فلَمَّا أخذتُ السَّرَجَ . . وقعَ المَهِرُ ميتاً<sup>(١)</sup>

وقيلَ : كانَ بعضُهُم نَباشاً ، فتُوفِيَتِ امراةٌ ، فصلَّى الناسُ عليها وصلَّى  
هذا النَباشُ ليتعرَّفَ القَبْرَ ، فلَمَّا جنَّ عليه الليلُ . . نبشَ قَبْرَها ، فقالتِ  
المرأةُ : سبحانَ اللهِ ! رجلٌ مغفورٌ لَهُ بأخذِ كفنِ امراةٍ مغفورٍ لها ! فقالَ : هبْ  
أَنَّكَ غُفِرَ لِكَ . . فأنا مغفورٌ لي ؟! فقالتَ : إنَّ اللهَ غَفَرَ لي ولجميعِ مَنْ صلَّى  
عليَّ ، وأنتَ قد صلَّيتَ عليَّ ، فتركَّتها ورددتُ الترابَ عليها ، ثمَّ تابَ الرجلُ  
وحسنتُ توبتَهُ .

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا الحسنِ إسماعيلَ بنَ عمرو بنِ  
كاملٍ بمصرَ يقولُ : سمعتُ أبا محمدٍ نعمانَ بنَ موسى الجِيزيَّ بالجِيزَةِ يقولُ :  
رأيتُ ذا النونِ المصريَّ وقد تقاتَلَ اثْنانِ أحدهُما مِنْ أولياءِ السلطانِ ، والآخرُ  
مِنَ الرعيَّةِ ، فعدا الذي مِنَ الرعيَّةِ عليه ، فكسرَ ثنيتَهُ ، فتعلَّقَ الجنديُّ بالرجلِ  
وقالَ : بيني وبينَكَ الأميرُ .

فجازوا بذِي النونِ ، فقالَ لَهُمُ الناسُ : اصعدوا إلى الشيخِ ، فصعدوا إليه ،  
فعرَّفوه ما جرى ، فأخذَ السنَّ ثمَّ بلَّها بريقِهِ وردَّها إلى فمِ الرجلِ في الموضعِ  
الذي كانتُ فيه ، وحركَ شفتيهِ ، فتعلَّقَتْ بإذنِ اللهِ ، فبقيَ الرجلُ يفتِّشُ فاهُ ،  
فلمْ يجدِ الأسنانَ إلاَّ سواءً<sup>(٢)</sup>

حدَّثنا أبو الحسينِ محمدُ بنُ الحسينِ القَطَّانُ ببغدادَ قالَ : حدَّثنا أبو عليٍّ  
إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلِ الصَّفَّارُ قالَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ بنِ يزيدِ  
قالَ : حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ إدريسَ الأودِيُّ ، عنَ إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عنَ

(١) رواه السمعاني في «الأنساب» (٢٢٨/٢) ، وابن الجوزي في «المنتظم» (٤٦٩/٦) .

(٢) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في «تاريخه» (٤٠٦/١٧) .

أبي سبرة النَّخَعِيّ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ مِّنَ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ . .  
 نَفَقَ حِمَارُهُ ، فقام فتوضأ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي جِئْتُ  
 مجاهداً في سبيلِكَ ابتغاءَ مرضاتِكَ ، وأنا أشهدُ أَنَّكَ تحيي الموتى وتبعثُ مَنْ  
 في القبورِ ، لا تجعلُ لأحدٍ عليّ منَّةَ اليومِ ؛ أطلبُ إليك أن تبعثَ حماري ،  
 فقام الحمارُ ينفضُ أُذنيه <sup>(١)</sup>

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا بكرٍ النابلسيَّ يقولُ : حدَّثنا  
 أبو بكرٍ الهَمْدَانِيُّ يقولُ : بقيتُ في بَرِّيَّةِ الْحِجَازِ أَياماً لم أكلُ شيئاً ، فاشتَهيتُ  
 باقِلِي حَارًّا وخبزاً مِنْ بَابِ الطَّاقِ <sup>(٢)</sup> ، فقلتُ : أنا في البرية وبينني وبينَ العراقِ  
 مسافةٌ ، فلم أتمَّ خاطري . . إذا أنا بأعرابيٍّ مِنْ بعيدٍ ينادي : باقِلِي حَارًّا وخبزٌ ،  
 فتقدمتُ إليه وقلتُ : عندك باقِلِي حَارٌّ ؟ فقالَ : نعم ، وبسطَ مئزرًا كانَ عليه ،  
 وأخرجَ خبزاً وبقايلِي وقالَ لي : كُلْ ، فأكلتُ ، ثُمَّ قَالَ : كُلْ ، فأكلتُ ، ثُمَّ قَالَ :  
 كُلْ ، فأكلتُ ، فلَمَّا قَالَ فِي الرَّابِعَةِ . . قلتُ : بحقِّ الذي بعثكَ إِلَيَّ ؛ إَلَّا قلتَ  
 لي مَنْ أَنْتَ ، فقالَ : الخضرُ ، وغابَ عني فلم أره .

سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا العباسِ بنَ  
 الخشابِ البغداديَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفَرَّغَانِيَّ يقولُ : سمعتُ  
 أبا جعفرِ الحدَّادِ يقولُ : جئتُ الثعلبيَّةَ وهي خرابٌ <sup>(٣)</sup> ، ولي سبعةُ أَيامٍ لم  
 أكلُ ، فدخلتُ القبَّةَ ، وجاءَ قومٌ خراسانيونَ أصابَهُمْ جَهْدٌ ، فطرحوا أَنفُسَهُمْ  
 على بابِ القبَّةِ ، فجاءَ أعرابيٌّ على راحلةٍ وصبَّ تمرًا بينَ أيديهِمْ ، فاشتغلوا  
 بالأكلِ ولم يقولوا لي شيئاً ، ولم يرني الأعرابيُّ

فلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ . . فإذا بالأعرابيِّ قد جاءَ وقالَ لَهُمْ : معَكُمْ غيرُكُمْ ؟  
 فقالوا : نعم ، هذا الرجلُ داخلُ القبَّةِ ، قالَ : فدخلَ الأعرابيُّ وقالَ لي : أيش

(١) ورواه ابن أبي الدنيا في «مجاوب الدعوة» (٤٩) بنحوه .

(٢) باب الطاق : محلَّة كبيرة بالجانب الشرقي من بغداد .

(٣) الثعلبية : منزل على طريق مكة من الكوفة .

أنت؟! لمَ لم تتكلم؟! مَضَيْتُ فعارضني أن قد خَلَفْتَ إنساناً لم تطعمه<sup>(١)</sup> ،  
ولم يمكني أن أمضي ، وطَوَّلْتَ عَلَيَّ الطريقَ ؛ لَأَتِي رجعتُ عن أميالٍ ، وصَبَّ  
بين يديَّ التمرَ الكثيرَ ، ومضَى ، فدعوتُهُمْ ، فأكلوا وأكلتُ<sup>(٢)</sup>

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا طاهرَ الدَّقِيَّ يقولُ :  
سمعتُ أحمدَ بنَ عطاءٍ يقولُ : كَلَّمَنِي جملٌ في طريقِ مَكَّةَ ؛ رأيتُ جمالاً  
والمحاملُ عليها وقد مدَّتْ أعناقها في الليلِ ، فقلتُ : سبحانَ مَنْ يحملُ  
عنها ما هيَ فيه ! فالتفتَ إليَّ جملٌ وقالَ لي : قُلْ : جَلَّ اللهُ ، فقلتُ :  
جَلَّ اللهُ<sup>(٣)</sup>

سمعتُ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ الحسينَ بنَ أحمدَ  
الفراسيَّ يقولُ : سمعتُ الدَّقِيَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ بنَ معمرٍ يقولُ : سمعتُ  
أبا زرعةَ الجنبِيَّ يقولُ : مكرَثَ بي امرأةٌ فقالتُ : ألا تدخلُ الدارَ فتعودَ مريضاً ،  
فدخلتُ ، فأغلقتُ البابَ ولم أرَ أحداً ، فعلمتُ ما فعلتُ ، فقلتُ : اللهمَّ ؛  
سَوِّدْها ، فاسودَّتْ ، فتحيَّرتُ وفتحتُ البابَ ، فخرجتُ وقلتُ : اللهمَّ ؛ رُدِّها  
إلى حالِها ، فردَّها إلى ما كانتَ عليه<sup>(٤)</sup>

سمعتُ حمزةَ بنَ يوسفَ يقولُ : سمعتُ أبا أحمدَ الغطريفِيَّ يقولُ : سمعتُ  
السَّرَّاجَ يقولُ : سمعتُ أبا سليمانَ الروميَّ يقولُ : سمعتُ خليلاً الصيَّادَ يقولُ :  
غابَ ابني محمدٌ ، فوجدنا عليه وجداً شديداً ، فأتيْتُ معروفاً الكَرْخِيَّ ،  
فقلتُ : يا أبا محفوظٍ ؛ غابَ ابني وأُمَّهُ واجدةٌ عليه .

فقالَ : ما تشاءُ ؟ فقلتُ : ادعُ اللهُ أن يردهُ ، فقالَ : اللهمَّ ؛ إِنَّ السماءَ  
سماؤُكَ ، والأرضَ أرضُكَ ، وما بينهما لك ، ائتِ بِمحمدٍ .

(١) في (ي) : ( فعارضني إنسان فقال لي : أن قد ... ) .

(٢) ورواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١١٦/٦٦ - ١١٧ ) .

(٣) ورواه من طريق المصنف ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٩/٥ ) ، وتقدم ( ص ٢٢٨ ) .

(٤) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهوي » ( ٧١٩ ) .

قال خليلٌ : فأتيتُ بابَ الشام ، فإذا هو واقفٌ ، فقلتُ : يا محمدُ ، فقال :  
يا أبتِ ؛ كنتُ الساعةَ بالأنبارِ !<sup>(١)</sup>  
قال الأستاذُ : واعلمُ : أنَّ الحكاياتِ في هذا البابِ تربي على الحصرِ<sup>(٢)</sup> ،  
والزيادةُ على ما ذكرناه تخرجُنا عن المقصودِ مِنَ الإيجازِ ، وفيما ذكرناه منقَعٌ  
في هذا البابِ<sup>(٣)</sup>



---

(١) ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٣٦٢/٨) ، والخطيب في «تاريخه» (٢٠٨/١٣) .  
(٢) انظر استعمال ( يربي ) للمصنف ( ص ٦٩٦ ) قال الله تعالى في سورة البقرة ( ٢٧٦ ) : ﴿ وَيُزَيِّنُ الْمُنَافِقِينَ ﴾  
أي : يزيد في ثوابها .  
(٣) قال العلامة اللخمي في «الدلالة» : ( وقد حصل والحمد لله في هذا الفصل من خوارق العادات للصحابة  
والتابعين وتابع التابعين وتابعيهم إلى زماننا من خوارق العادات على وجه الكرامات بالأولياء .. ما يفيد العلم  
بوقوعها بعد جوازها عقلاً ، ولا ينكر وقوعها إلا أهل الأهواء ، وأما إنكار جوازها .. فمن باب الضلال والعسنى ) .

## بَابُ رُؤْيَا الْقَوْمِ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (١)

قِيلَ : هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ يَرَاهَا الْمَرْءُ أَوْ تُرَى لَهُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَنْقَرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مَزَاحِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ؛ هِيَ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ ، يَرَاهَا الْمَرْءُ أَوْ تُرَى لَهُ » (٢)

أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا .. فَلْيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » (٣)

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَسِّ الْمُرَكَّبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزَّازُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ

(١) سورة يونس : (٦٤) .

(٢) ورواه الترمذي (٢٢٧٣) ، وروى البخاري (٦٩٩٠) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لم يبق من النبوة إلا المبشرات » ، قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من النبوة » إشارة إلى الإلهام والكشف الذي بقي منها للأولياء والعارفين .

(٣) ورواه البخاري (٥٧٤٧) ، ومسلم (٢٢٦١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ وَأَبِي عبيدَةَ ، عَنْ عبدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ .. فَقَدْ رَأَى ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي » (١)

ومعنى الخبرِ : أَنَّ تلكَ الرؤيا رؤيا صدقٍ ، [ وتأويلها ] حقٌّ ، وأنَّ الرؤيا نوعٌ مِنْ أنواعِ الكراماتِ .

وتحقيقُ الرؤيا : خواطرٌ تردُّ على القلبِ (٢) ، وأحوالٌ تُتصوَّرُ في الوهمِ إذا لم يستغرقِ النومُ جميعَ الاستشعارِ ، فيتوهَّمُ الإنسانُ عندَ اليقظةِ أَنَّهُ كَانَ رؤيةً في الحقيقةِ ، وإنَّما كَانَ ذَلِكَ تصوُّراً وأوهاماً تفرَّرتْ في قلوبِهِمْ ، وحينَ زالَ عنهمُ الإحساسُ الظاهرُ .. تجرَّدتْ تلكَ الأوهامُ عنِ المعلوماتِ بالحسِّ والضرورةِ (٣) ، فقويَّتْ تلكَ الحالةُ عندَ صاحبِها ، فإذا استيقظَ .. ضعُفتْ تلكَ الأحوالُ التي تصوَّرها بالإضافةِ إلى حالِ إحساسِهِ بالمشاهداتِ وحصولِ العلمِ الضروريَّةِ .

ومثالهُ : كالذي يكونُ في ضوءِ السراجِ عندَ اشتدادِ الظلمةِ ، فإذا طلعتِ الشمسُ عليه .. غلبتْ ضوءَ السراجِ ، فيتفاصِرُ نورُ السراجِ بالإضافةِ إلى ضياءِ الشمسِ ؛ فمثالُ حالِ النومِ كمنْ هوَ في ضوءِ السراجِ ، ومثالُ التيقُّظِ كمنْ تعالَى عليه النهارُ ، وإنَّ المستيقظَ يتذكَّرُ ما كَانَ متصوِّراً له في حالِ نومه .

ثمَّ إنَّ تلكَ الأحاديثَ والخواطرَ التي كانتْ تردُّ على قلبِهِ في حالِ نومه مرةً تكونُ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ ، ومرةً مِنْ هَوَاجِسِ النَّفْسِ ، ومرةً لخواطرِ

(١) ورواه ابن ماجه ( ٣٩٠٠ ) وهو في « الصحيحين » من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) الخواطر ترجع إلى الأقوال ، والمرثيات صور وأشكال سواء كانت خواطر أم لا . انظر « إحكام الدلالة » ( ١٩١/٤ ) .

(٣) الضرورة هنا : كل علم بديهي ترسخ في النفس وإن لم يكن مصدره الحس .

الْمَلِكِ ، ومَرَّةً تكون تعريفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخَلْقِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ فِي قَلْبِهِ  
ابتداءً<sup>(١)</sup>

وفي الخبر: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً»<sup>(٢)</sup>

واعلم: أنَّ النومَ على أقسام: نومٌ غفلةً ، ونومٌ عادةً<sup>(٣)</sup> ، وذلك غيرُ محمودٍ ، بل هو معلولٌ ؛ لأنَّه أخو الموتِ ، وفي بعض الأخبار المروية: «النومُ أخو الموتِ»<sup>(٤)</sup> ، وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿رَهُوَالَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ﴾<sup>(٥)</sup> ، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾<sup>(٦)</sup> وقيل: لو كان في النوم خيرٌ . . . لكان في الجنة نومٌ .

وقيل: لما ألقى اللهُ على آدمَ النومَ في الجنةِ . . . أخرج منه حواءَ ، وكلُّ بلائِهِ إنما حصل حينَ حصلتِ حواءُ .

سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رضي اللهُ عنه يقول: لما قال إبراهيمُ لإسماعيلَ عليهما السلامُ: يا بُنَيَّ ؛ إني أرى في المنامِ أني أذبُحك ، فقال إسماعيلُ: يا أبتِ ؛ هذا جزاءُ مَنْ نامَ عن حبيبهِ ، لو لم تنم . . . لما أمرت بذبحِ الولدِ .

وقيل: أوحى اللهُ تعالى إلى داوودَ عليه السلامُ: يا داوودُ ؛ كذبَ مَنْ ادعى محبَّتِي ، فإذا جنَّه الليلُ . . . نامَ عني<sup>(٧)</sup>

(١) فما كان من الشيطان فهو الحلم ، ومن النفس الهاجس ، ومن الملك والله تعالى الرؤيا .

(٢) رواه مسلم ( ٢٢٦٣ ) من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ، وصدده: « إذا اقترب الزمان . لم تكدر رؤيا المسلم تكذب . . . » ، قال الإمام النووي في « شرح صحيح مسلم » ( ٢٠ / ١٥ ) : ( وغير الصادق في حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه ) .

(٣) وبقي قسم ؛ وهو نوم الصدقة من الله تعالى ، وسيأتي الحديث عنه .

(٤) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٤٤١٦ ) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، وصوّب الدارقطني في « العلل » ( ٣٣٧ / ١٣ ) إرساله عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى .

(٥) سورة الأنعام : ( ٦٠ ) .

(٦) سورة الزمر : ( ٤٢ ) .

(٧) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٩٩ / ٨ ) عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ، وليس فيه ذكر سيدنا داوود عليه السلام .



والنوم ضد العلم ، ولهذا قال الشَّيْبِيُّ : ( نَعَسَ فِي أَلْفِ سَنَةٍ فَضِيحَةً ) .  
وقال الشَّيْبِيُّ : اطَّلَعَ الْحَقُّ عَلَيَّ فَقَالَ : مَنْ نَامَ .. غَفَلَ ، وَمَنْ غَفَلَ ..  
حُجِبَ ، فَكَانَ الشَّيْبِيُّ يَكْتَحِلُ بِالْمَلْحِ بَعْدَهُ ، حَتَّى كَانَ لَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ <sup>(١)</sup>

[ من الخفيف ] وفي معناه أنشدوا :

عَجِبًا لِلْمُحِبِّ كَيْفَ يَنَامُ كُلُّ نَوْمٍ عَلَى الْمُحِبِّ حَرَامٌ  
وقيل : المريدُ أكله فاقه ، ونومه غلبه ، وكلامه ضرورة <sup>(٢)</sup>

وقيل : لَمَّا نَامَ آدَمُ بِالْحَضْرَةِ .. قِيلَ لَهُ : هَلْ هِيَ حَوَاءٌ لِتَسْكُنَ إِلَيْهَا ، هَذَا  
جَزَاءٌ مَنْ نَامَ بِالْحَضْرَةِ .

وقيل : إِنْ كُنْتَ حَاضِرًا .. فَلَا تَنَمْ ؛ فَإِنَّ النَّوْمَ فِي الْحَضْرَةِ سُوءٌ أَدْبٍ ، وَإِنْ  
كُنْتَ غَائِبًا .. فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَسْرَةِ وَالْمُصِيبَةِ ، وَالْمُصَابُ لَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَجَاهِدَاتِ .. فَنَوْمُهُمْ صَدَقَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
يَبَاهِي بِالْعَبْدِ إِذَا نَامَ فِي سَجُودِهِ ؛ يَقُولُ : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ، رُوحُهُ عِنْدِي ،  
وَجَسَدُهُ بَيْنَ يَدَيَّ <sup>(٣)</sup>

قال الأستاذ : يعني : رُوحُهُ فِي مَحَلِّ النُّجُوى ، وَبَدَنُهُ عَلَى بَسَاطِ الْعِبَادَةِ .  
وقيل : كُلُّ مَنْ نَامَ عَلَى الطَّهَارَةِ .. يُوَدَّنُ لِرُوحِهِ أَنْ تَطُوفَ بِالْعَرْشِ  
وَتَسْجُدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٤)</sup>

قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ <sup>(٥)</sup>

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رضي اللهُ عنه يقولُ : شكَا رَجُلٌ إِلَيَّ بَعْضَ الْمَشَائِخِ  
مِنْ كَثْرَةِ النَّوْمِ ، فَقَالَ : اذْهَبْ وَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ ؛ فَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ فِي  
شَهْوَةِ غَمْضَةٍ مِنَ النَّوْمِ الَّذِي تَشْكُو مِنْهُ .

(١) تقدم (ص ١٩٥) .

(٢) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٥٣٤٤ ) عن الكتاني رحمه الله تعالى ، وتقدم (ص ٤٦٨) .

(٣) رواه ابن عساکر في « تاريخه » ( ٢٩٢/٤١ ) من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً .

(٤) قوت القلوب ( ٢٥٧/٢ ) .

(٥) أي : راحة لأبدانكم . « إحكام الدلالة » ( ١٩٢/٤ ) ، والآية من سورة النبأ : ( ٩ ) .

وقيلَ : لا شيءَ أشدُّ على إبليسَ مِنْ نومِ العاصي ، يقولُ : متى ينتبهُ ويقومُ حتَّى يعصيَ اللهَ ؟!

وقيلَ : أحسنُ أحوالِ العاصي : أن ينامَ ، إن لم يكنِ الوقتُ له .. لم يكنِ عليه .

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليَّ الدقاقَ يقولُ : تعودَ شاهُ الكرمانِيُّ السهرَ ، فغلبتهُ النومُ مرَّةً ، فرأى الحقَّ سبحانهُ في النومِ ، فكانَ يتكلَّفُ النومَ بعدَ ذلكَ ، فقيلَ لهُ في ذلكَ ، فقالَ :

رَأَيْتُ سُرُورَ قَلْبِي فِي مَنَامِي فَأَحْبَبْتُ التَّنَعُّسَ وَالْمَنَامَا

وقيلَ : كانَ رجلٌ لهُ تلميذانِ اختلفا فيما بينهما ؛ فقالَ أحدهما : النومُ خيرٌ ؛ لأنَّ الإنسانَ لا يعصي في تلكَ الحالةِ ، وقالَ الآخرُ : اليقظةُ خيرٌ ؛ لأنَّه يعرفُ اللهَ تعالى في تلكَ الحالةِ .

فتحاكما إلى ذلكَ الشيخُ ، فقالَ : أمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ النومِ .. فالموتُ خيرٌ لكَ مِنَ الحياةِ ، وأمَّا أنتَ الذي قلتَ بتفضيلِ اليقظةِ .. فالحياةُ خيرٌ لكَ .

وقيلَ : اشتريَ رجلٌ مملوكَةً ، فلمَّا دخلَ الليلُ .. قالَ : افرشي الفراشَ ، فقالتِ المملوكَةُ : يا مولاي ؛ ألكَ مولى ؟ فقالَ : نعمَ ، فقالتَ : ينامُ مولاكُ ؟ فقالَ : لا ، فقالتَ : ألا تستحيي أن تنامَ ومولاكُ لا ينامُ ؟!

وقيلَ : قالتَ بنيةٌ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ جهنَّمَ لا تدعني أن أنامَ .

وقيلَ : قالتَ بنتٌ لمالكِ بنِ دينارٍ : لِمَ لا تنامُ ؟ فقالَ : إنَّ أباكُ يخافُ البياتَ <sup>(١)</sup>

وقيلَ : لمَّا ماتَ الربيعُ بنُ خُثيمٍ .. قالتَ بنيةٌ لأبيها : الأسطوانةُ التي

(١) رواه البيهقي في « الشعب » ( ٩٥٥ ) عن مالك بن دينار عن ابنة الربيع بن خُثيم الآتي ذكره .

كَانَتْ فِي دَارِ جَارِنَا أَيْنَ ذَهَبَتْ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ جَارِنَا الصَّالِحَ ؛ يَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ .

فَتَوَهَّمَتِ الْبَنِيَّةُ أَنَّهُ كَانَ سَارِيَةً ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ لَا تَصْعَدُ السُّطْحَ إِلَّا بِاللَّيْلِ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي النَّوْمِ مَعَانٍ لَيْسَتْ فِي الْيَقَظَةِ ؛ مِنْهَا : أَنَّهُ يَرَى الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةَ وَالسَّلَفَ الْمَاضِينَ فِي النَّوْمِ ، وَلَا يَرَاهُمْ فِي الْيَقَظَةِ ، وَكَذَلِكَ يَرَى الْحَقَّ فِي النَّوْمِ ، وَهَذِهِ مَرْيَّةٌ عَظِيمَةٌ .

وَقِيلَ : رَأَى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ حَاجَتَكَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَجَمِيعِ عَصَاةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ، سَلْ حَاجَتَكَ .

وَقَالَ الْكُتَّانِيُّ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ خِلَافَهُ . . شَانَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ الْكُتَّانِيُّ أَيْضًا : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : ادْعُ اللَّهَ إِلَّا يَمِيتَ قَلْبِي ، فَقَالَ : قُلْ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ مَرَّةً : يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

وَرَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَّخِذَ خَاتَمًا ، فَمَا الَّذِي أَكْتُبُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : اكْتُبْ عَلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ؛ فَإِنَّهُ آخِرُ الْإِنْجِيلِ .

وَرُوي عَنْ أَبِي يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ : اتْرُكْ نَفْسَكَ وَتَعَالَ .

وَقِيلَ : رَأَى أَحْمَدُ بْنُ خَضْرُوَيْهِ رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ : يَا أَحْمَدُ ؛ كُلُّ النَّاسِ يَطْلُبُونَ مِنِّي ؛ إِلَّا أَبَا يَزِيدَ فَإِنَّهُ يَطْلُبُنِي .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ : رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ؛

(١) وَرُوي هَذَا مِنْ كَلَامِ الْفَارُوقِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي «الْحَلِيبَةِ» (٥٠/١) .

كَمْ أَدْعُوكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ لِي ! فَقَالَ تَعَالَى : يَا يَحْيَى ؛ إِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَكَ (١)

وقال بشر بن الحارث : رأيت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه في المنام ، فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ عظني ، فقال : ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلباً لثواب الله عز وجل ! وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله . فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ زدني ، فقال : [ من مخلع البسط ]

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ حَيًّا وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيرُ مَيْتاً  
عَزَّ بَدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتٌ فَأَبْنِ بَدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتاً (٢)  
وقيل : رُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنام ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقال :  
رحمَني ، فقيلَ : ما حالُ عبدِ اللهِ بنِ المباركِ ؟ فقال : هو ممَّنْ يلجُ على ربِّه  
كلَّ يومٍ مرَّتينِ (٣)

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ الدقاقَ رحمه الله يقولُ : رأى الأستاذُ أبو سهلٍ الصُّغلوكيُّ أبا سهلٍ الزجاجيَّ في المنامِ وكانَ الزجاجيُّ يقولُ بوعيدِ الأبدِ ، فقالَ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ الزجاجيُّ : الأمرُ ها هنا أسهلُ ممَّا كنَّا نظنُّه (٤)

ورُئِيَ الحسنُ بنُ عَصامِ الشيبانيُّ في المنامِ ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟ فقالَ : أَيُّشِ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ إِلَّا الْكَرْمُ !؟

ورُئِيَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَنَامِ ، فَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : [ من مجزوء الخفيف ]  
حَاسٌ بُونَا فَدَقَّقُوا نُومٌ مَنُّوا فَأَعْتَقُوا (٥)

(١) تقدم (ص ٥٦٢) .

(٢) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ٤٣٢/٩ ) وغيره ، والرائي : هو الفتح بن خشراف رحمه الله تعالى .

(٣) رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ( ٤٨١/٣٢ ) .

(٤) تقدم (ص ٣٦٢) مع الكلام فيه .

(٥) سيأتي نحوه عن الشبلي (ص ٧٦٧) ، وفي هامش (ل) : أشهد الشيخ المسقوع تكلمة له من غير الرواية :

هكذا كمال مالك بالمماليك يرفق

ورئي حبيب العجمي في المنام ، فقيل له : حبيب العجمي؟! فقال :  
هيهات هيهات !! ذهبت العجمة وبقيت في النعمة .

وقيل : دخل الحسن البصري مسجداً ليصلي المغرب ، فوجد إمامهم  
حبيباً العجمي ، فلم يصل خلفه ؛ لأنه خاف أن يلحن لعجمة في لسانه ،  
ف رأى في المنام تلك الليلة قائلاً يقول له : لو صليت خلفه . . لغفر لك ما  
تقدم من ذنبك .

ورئي مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي  
بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله عنه عند رؤية الجنابة : سبحان  
الحي الذي لا يموت .

ورئي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأن أبواب السماء مفتحة ،  
وكأن منادياً ينادي : ألا إن الحسن البصري قدم على الله تعالى وهو عنه  
راضٍ .

سمعت أبا بكر بن إشكيب يقول : رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في  
النوم على حالة حسنة ، فقلت : يا أستاذ ؛ بم وجدت هذا ؟ فقال : بحسن  
ظني بربي ، بحسن ظني بربي<sup>(١)</sup>

وقيل : رئي الجاحظ في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟  
فقال :

[من الوافر]

فَلَا تَكْتُبْ بِحَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ يَسْرُكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

وقيل : رأى الجنيد إبليس في منامه عرياناً ، فقال له : ألا تستحي  
من الناس؟! فقال : هلولاء ناس؟! الناس أقوام في مسجد الشونيزية ،  
أضنوا جسدي ، وأحرقوا كبدي ، قال الجنيد : فلما انتهت . .  
غدوت إلى المسجد<sup>(٢)</sup> ، فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم

(١) رواه ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » ( ص ١٨٧ ) من طريق المصنف .

(٢) في (ج) : (عدوت) بدل (غدوت) .

يتفكِّرونَ ، فلمَّا رأوني .. قالوا : لا يغرَّتْكَ حديثُ الخبيثِ <sup>(١)</sup>

ورئيَ النصراباذيُّ بمكَّةَ بعدَ وفاتِهِ في النومِ ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟  
فقالَ : عوتبتُ عتابَ الأشرافِ ، ثمَّ نُوديتُ : يا أبا القاسمِ ؛ أبعدَ الاتصالِ  
انفصالاً ؟ فقلتُ : لا يا ذا الجلالِ ، فما وُضعتُ في اللحدِ حتَّى لحقتُ  
بالأحدِ <sup>(٢)</sup>

ورئيَ ذو النونِ المصريُّ في المنامِ ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ :  
كنتُ أسألهُ ثلاثَ حوائجٍ في الدنيا ، فأعطاني البعضَ ، وأرجو أن يعطيني  
الباقيَ ؛ كنتُ أسألهُ أن يعطيني مِنَ العشرةِ التي على يدِ رضوانٍ واحداً ،  
ويعطيني بنفسِهِ ، وأن يعذبني عن الواحدِ الذي بيدِ مالكِ بعشرةٍ ، ويتولَّى هو ،  
وأن يرزقني أن أذكرَهُ بلسانِ الأبدِ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : رُئيَ السِّبليُّ في المنامِ بعدَ موتهِ ، فقيلَ له : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟  
فقالَ : لم يطالبني بالبراهينِ على الدعاويِ إلَّا على شيءٍ واحدٍ ؛ قلتُ يوماً :  
لا خسارةَ أعظمَ من خسرانِ الجنةِ ودخولِ النارِ ، فقالَ لي : وأيُّ خسارةَ أعظمَ  
من خسرانِ لقائي؟!

سمعتُ الأستاذَ أبا عليٍّ رحمهَ اللهُ عليه يقولُ : رأى الجُريريُّ الجنيدَ في  
المنامِ ، فقالَ : كيفَ حالُكَ يا أبا القاسمِ ؟ فقالَ : طاحتْ تلكَ الإشاراتُ ،  
وبادتْ تلكَ العباراتُ ، وما نفعنا إلَّا تسبيحاتٌ كتَّنا نقولُها بالعدواتِ <sup>(٤)</sup>

وقالَ النِّباجيُّ : تشهيتُ يوماً شيئاً ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ قائلاً يقولُ :  
أيجملُ بالحرِّ المریدِ أن يتدلَّلَ للعبيدِ وهو يجدُ من مولاةٍ ما يريدُ؟! <sup>(٥)</sup>

(١) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ٦١/٣ ) ، وهنولاء هم النوري والزقاق وأبو حمزة البخراساني .

(٢) كذا في « تاريخ دمشق » ( ١٠٧/٧ ) من طريق المصنف .

(٣) فرضه بذلك : أن النعيم وإن قلت أفراده والمذاب وإن كثرت أفراده ؛ إذا تولاها الله له بنفسه .. كمثل السرور في  
النعيم ، ولم يجد كمال الألم في العذاب ؛ لأن كل ما يكون من المحبوب محبوب . « إحكام الدلالة » ( ١٩٧/٤ ) .

(٤) ورواه الخطيب في « تاريخه » ( ٢٥٦/٧ ) والرائي عنده : هو تلميذه جعفر الخلدي .

(٥) رواه ابن عساكر في « تاريخه » ( ١٤/٢١ ) من طريق ابن أبي الدنيا .

وقال ابن الجَلَّا : دخلتُ المدينةَ وبني فاقَةَ ، فتقدَّمتُ إلى القبرِ وقلتُ :  
أنا ضيفُكَ ، فغفوتُ غفوةً ، فرأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقد أعطاني  
رغيفاً ، فأكلتُ نصفَهُ ، فانتبهتُ وبيدي النصفُ <sup>(١)</sup>

وقال بعضهم : رأيتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنامِ يقولُ : زوروا  
ابنَ عونٍ ؛ فإنه يحبُّ اللهَ ورسولَهُ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : رأى عتبةُ حوراءَ في المنامِ على صورةٍ حسنةٍ ، فقالتُ له : يا عتبةُ ؛  
أنا لك عاشقةٌ ، فانظرْ ألا تعملَ مِنَ الأعمالِ شيئاً يُحالُ به بيني وبينكَ ، فقالَ  
عتبةُ : طلقتُ الدنيا ثلاثاً لا رجعةَ لي عليها حتَّى ألقاكِ .

سمعتُ منصوراً المغربيَّ يقولُ : رأيتُ شيخاً في بلادِ الشامِ كبيرَ الشأنِ ،  
وكانَ الغالبُ عليه الانقباضُ ، فقيلَ لي : إن أردتَ أن ينبسطَ هذا الشيخُ  
معك . . فسلمتُ عليه وقلُ : رزقَكَ اللهُ الحورَ العينَ ؛ فإنه يرضى منك بهذا  
الدعاءِ ، فسألتُ عن سببِهِ ، فقيلَ : إنَّهُ رأى شيئاً مِنَ الحورِ في منامِهِ ، فبقِيَ  
في قلبِهِ شيءٌ مِنْ ذلكَ ، فمضيتُ وسلَّمتُ عليه وقلتُ : رزقَكَ اللهُ الحورَ  
العينَ ، فانبسطَ الشيخُ معي .

وقيلَ : رأى أيوبُ السخيتانيُّ جنازةَ عاصٍ ، فدخلَ دهليزاً لثلاً يحنَّاجُ إلى  
الصلاةِ عليها ، فرأى بعضهم الميتَّ في المنامِ ، فقالَ له : ما فعلَ اللهُ بك ؟  
فقالَ : غفرَ لي وقالَ : قلْ لأيوبَ السخيتانيِّ : ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي  
إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ <sup>(٣)</sup>

وقيلَ : رُئيَ الليلةَ التي ماتَ فيها مالكُ بنُ دينارٍ كأنَّ أبوابَ السماءِ فُتِحَتْ  
وقائلاً يقولُ : ألا إنَّ مالكَ بنَ دينارٍ أصبحَ مِنْ سَكَّانِ الجنةِ <sup>(٤)</sup>

(١) رواه الكلاباذي في «التعرف» (ص ١٠٤) .

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١١١) ، والرائي : محمد بن فضيل .

(٣) سورة الإسراء : (١٠٠) .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٠١) ، والرائي : مهدي بن ميمون .

وقال بعضهم : رأيت الليلة التي مات فيها داوود الطائي نوراً ، وملائكة صعوداً وملائكة نزولاً ، فقلت : أي ليلة هذه ؟ فقالوا : ليلة مات فيها داوود الطائي ، وقد زخرفت الجنة لقدم روحه .

قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : ليس للمغفرة ها هنا كبير خطر ، أقل من حضر ها هنا خطراً فلان ، أعطي كذا وكذا ، ووقع لي في المنام أن ذلك الإنسان الذي عناءه قتل نفساً بغير حق .

وقيل : لما مات كرز بن وبرة . . رأيت في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض ، فقيل : ما هذا ؟ فقالوا : إن أهل القبور كسوا لباساً جديداً لقدم كرز عليهم<sup>(١)</sup>

ورئي يوسف بن الحسين في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا ؟ فقال : لأنني ما خلطتُ جدّاً بهزل<sup>(٢)</sup>

ورئي أبو عبد الله الزرّاد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : وقفني وغفر لي كل ذنب أقررت به في الدنيا ، إلا واحداً استحيت أن أقر به ، فوقفتني في العرق حتى سقط لحم وجهي ، فقيل له : وما ذلك ؟ فقال : نظرت يوماً إلى شخص جميل ، فاستحيت أن أذكره<sup>(٣)</sup>

سمعت أبا سعيد الشحام يقول : رأيت الشيخ الإمام أبا الطيب سهلاً الصُّغلوكي في المنام ، فقلت : أيها الشيخ ، فقال : دع التَّشْيِخَ ، فقلت : وتلك الأحوال التي شاهدتها ؟ فقال : لم تغن عناً ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي بمسائل كانت تسأل عنها العُجْرُ<sup>(٤)</sup>

سمعت أبا بكر الرشيدي الفقيه يقول : رأيت محمداً الطوسي المعلم في

(١) رواه أبو نعيم في « الحلية » ( ٨١/٥ ) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٤٦ ) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » ( ص ٨٤٦ ) ، ورواه في « ذم الهوى » ( ٤١١ ) .

(٤) رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » ( ١٥٧/١ ) من طريق المصنف .



المنام ، فقال لي : قُلْ لأبي سعيدِ الصَّفَّارِ المؤدَّبِ :

[من الطويل] (١)  
وَكُنَّا عَلَىٰ أَلَّا نَحُولَ عَنِ الْهَوَىٰ فَقَدْ وَحْيَاةَ الْحُبِّ حُلْتُمْ وَمَا حُلْنَا

قال : فانتبهتُ ، وقلتُ ذلكَ لأبي سعيدِ الصَّفَّارِ ، فقال : كنتُ أزورُ قبره كلَّ يومِ جمعةٍ ، فلمَ أزُرُه هذهِ الجمعةُ .

وحُكِيَ عن بعضهم أَنَّهُ قَالَ : رأيتُ في المنامِ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحولَهُ جماعةٌ مِنَ الفقراءِ ، فينا هوَ كذلكَ . . إذ نزلَ مِنَ السماءِ ملكانِ ، وبيدِ أحدهما طَسْتُ ، وبيدِ الآخرِ إبريقٌ ، فوَضَعَ الطَّسْتُ بَيْنَ يَدَيِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فغسلَ يدهُ ، ثُمَّ أمرَ حتَّى غسَلوا أَيْدِيَهُمْ ، ثُمَّ وُضِعَ الطَّسْتُ بَيْنَ يَدَيِ ، فقالَ أحدهما لِلآخِرِ : لا تَصَبْ عَلَيَّ يَدِيهِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ؛ أليسَ قد رُوِيَ عنكَ أَنَّكَ قلتَ : « المرءُ معَ مَنْ أَحَبَّ » ؟ (٢) فقالَ : بلى ، فقلتُ : وأنا أَحَبُّكَ وَأَحَبُّ هؤُلاءِ الفقراءِ ، فقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَبَّ عَلَيَّ يَدِيهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ (٣)

وحُكِيَ عن بعضهم أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَبَدًا : العافيةُ العافيةُ ، فقيلَ لَهُ : ما معنَى هذا الدعاءِ ؟ فقالَ : كنتُ حَمَلًا في ابتداءِ أمري ، وكنتُ حملتُ يوماً صدرًا مِنَ الدقيقِ ، فوضعتُهُ لأستريحَ ، فكنتُ أقولُ : يا رَبِّ ؛ لَوْ أعطيتني كلَّ يومِ رَغيفينِ مِنْ غيرِ تعبٍ . . لكنني أكتفي بهما ، فإذا رجلاَنِ يختصمانِ ، فتقدَّمتُ أصلحَ بينهما ، فضربَ أحدهما رأسي بشيءٍ أرادَ أنْ يضربَ به خصمَهُ ، فدُمِّي وجهي .

(١) في ( ب ، ج ) زيادة بيت :

لعلَّ الذي يقضي الأمورَ يعلمهُ  
سيجمَعنا بعدَ المماتِ كما كُنَّا  
وفي ( ي ) بيت قبل هذا أيضاً :

تساغلتُم عنا بصحبةِ غيرنا  
وأظهرتم الهجرانَ ما هكذا كُنَّا  
وفي هامش ( ج ) أن ما سوى المثبت زيادة .

(٢) رواه البخاري ( ٦١٦٨ ) ، ومسلم ( ٢٦٤٠ ) ، وتقدم ( ص ٦٥٤ ) .

(٣) كذا في « تهذيب الأَسرار » ( ص ٨٤٦ ) ، وصاحب الخير : أبو جعفر الصيدلاني .

فجاءَ صاحبُ الرَّبْعِ فأخَذَهُمَا ، فلَمَّا رَأَى مَلُوثًا بِالدَّمِ .. أَخَذَنِي وَظَنَّ  
أَنِّي مَمَّنُ تَشَاوِرَ ، فَأَدْخَلَنِي السَّجْنَ ، وَبَقِيْتُ فِي السَّجَنِ مَدَّةً أُوتِي كُلَّ يَوْمٍ  
بِرَغِيفَيْنِ .

فَرَأَيْتُ لَيْلَةً فِي الْمَنَامِ : إِنَّكَ سَأَلْتَ الرِّغِيفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ غَيْرِ نَصَبٍ وَلَمْ  
تَسْأَلِ الْعَافِيَةَ ، فَانْتَبَهُتُ ، وَقُلْتُ : الْعَافِيَةُ الْعَافِيَةُ ، فَرَأَيْتُ بَابَ السَّجَنِ يُقْرَعُ ،  
وَقِيلَ : أَيْنَ عَمْرُ الْحَمَّالُ ؟ وَخَلَّوْا سَبِيلِي <sup>(١)</sup>

وَحُكِّيَ عَنِ الْكَثَّانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا هَاجَتْ عَيْنُهُ ،  
فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَعَالَجُهَا ؟ فَقَالَ : عَزَمْتُ أَلَّا أَعَالَجَهَا حَتَّى تَبْرَأَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُ فِي  
الْمَنَامِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : لَوْ كَانَ هَذَا الْعَزْمُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كِلَهُمْ .. لِأَخْرَجْنَاهُمْ  
مِنَ النَّارِ <sup>(٢)</sup>

وَحُكِّيَ عَنِ الْجَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَنْكَلُمُ عَلَى النَّاسِ ،  
فَوَقَفَ عَلَيَّ مَلَكٌ فَقَالَ : أَقْرَبُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ مَاذَا ؟ فَقُلْتُ : عَمَلٌ  
خَفِيٌّ بِمِيزَانٍ وَفِيَّ ، قَالَ : فَوَلَّى الْمَلَكُ عَنِّي وَهَوَّ يَقُولُ : كَلَامٌ مُوَفَّقٌ وَاللَّهِ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ :  
لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَمْرًا فَعَصَمْتُ مِنْهُ ، فَأَشْخَصَ إِلَيَّ رَجُلًا يَعِينُهُ <sup>(٤)</sup>

وَقِيلَ : رُئِيَ عَطَاءُ السَّلِيمِيِّ فِي الْمَنَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : لَقَدْ كُنْتَ طَوِيلَ الْحَزَنِ ،  
فَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : أَمَا - وَاللَّهِ - لَقَدْ أَعَقَبَنِي ذَلِكَ رَاحَةً طَوِيلَةً وَفَرِحًا  
دَائِمًا ، فَقِيلَ لَهُ : فِي أَيِّ الدَّرَجَاتِ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ  
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وفي هامش (أ) : (صح الكتاب) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) ، وذلك لصحة وقوة عزمه الذي عزمه .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٧) وفي هامش (ل) : (بلغ معارضة بالأصل الذي عليه خط المصنف

بمصر) .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٨) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في « المنامات » (٥٦) ، والآية من سورة النساء : (٦٩) .

وقيل: رُئِيَ الأوزاعيُّ في المنامِ ، فقالَ : ما رأيتُ ها هنا درجةً أرفعَ من درجةِ العلماءِ ، ثمَّ درجةِ المحزونينَ <sup>(١)</sup>

وقالَ التَّباجيُّ : قيلَ لي في المنامِ : مَنْ وثِقَ باللَّهِ في رزقِهِ . . زيدَ في حسنِ خُلُقِهِ ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ في نَفَقَتِهِ ، وَقَلَّتْ وَساوسُهُ في صَلَاتِهِ <sup>(٢)</sup>

وقيلَ : رُئِيتُ زُبيدَةَ في المنامِ ، فقيلَ لها : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالتَ : غفرَ لي ، فقيلَ : بكثرةِ نَفَقَتِكَ في طريقِ مَكَّةَ ؟ فقالتَ : لا ، أما إنَّ أجزءَها عادَ إلى أربابِها ، ولكنَّ غفرَ لي بِنَيْتِي <sup>(٣)</sup>

ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنامِ ، فقيلَ لَهُ : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالَ : وضعتُ أوَّلَ قدمي على الصراطِ ، والثاني في الجنةِ <sup>(٤)</sup>

وقالَ أحمدُ بنُ أبي الحَواريِّ : رأيتُ في النومِ جاريةً ما رأيتُ أحسنَ منها ، يتلألُ وجهُها ، فقلتُ : ما أنورَ وجهك ! فقالتَ : تذكرُ الليلةَ التي بكيتَ فيها ؟ فقلتُ : نعم ، فقالتَ : حُمِلتُ إليَّ دمعَتِكَ ، فمسحتُ بها وجهي ، فصارَ ضوءٌ وجهي هكذا <sup>(٥)</sup>

وقيلَ : رأى يزيدُ الرَّقاشيُّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المنامِ ، فقرأَ عليه ، فقالَ : هذهِ القراءةُ ، فأينَ البكاءُ؟! <sup>(٦)</sup>

وقالَ الجنيذُ : رأيتُ في المنامِ كأنَّ ملكينِ نزلا مِنَ السماءِ ، فقالَ أحدهُما : ما الصدقُ ؟ فقلتُ : الوفاءُ بالعهدِ ، فقالَ الآخرُ : صدق ، ثمَّ صعدا <sup>(٧)</sup>

ورُئِيَ بشرُّ الحافي في المنامِ ، فقيلَ لَهُ : ما فعلَ اللهُ بِكَ ؟ فقالَ : غفرَ لي

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١٦١) ، والرائي : يزيد بن مذكور .

(٢) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٤٩) ، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢٥٧/٩) من كلام أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى .

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥٠) ، والرائي : الإمام إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى .

(٤) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥١) .

(٥) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥١) .

(٦) رواه ابن حساكر في «تاريخه» (٨٣/٦٥) .

(٧) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥٢) .

وقال : أما استحييتَ يا بشرُ مَنِّي ؟! كنتَ تخافني كلَّ ذلكَ الخوفِ !<sup>(١)</sup>

وقيلَ : رُئيَ أبو سليمانَ الدارانيَّ في المنامِ ، فقيلَ لهُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟

فقالَ : غفرَ لي ، وما كانَ شيءٌ أضَرَ عليَّ مِنْ إشاراتِ القومِ<sup>(٢)</sup>

وقالَ عليُّ بنُ الموقِّقِ : كنتُ أفكِّرُ يوماً في سببِ عيالي والفقرِ الذي

بهنمُ ، فرأيتُ في المنامِ رُقعَةً فيها مكتوبٌ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، يا بنَ

الموقِّقِ ؛ أتخشى الفقرَ وأنا ربُّكَ !؟

فلَمَّا كانَ وقتُ الغلَسِ . . أتاني رجلٌ بكيسٍ فيه خمسةُ آلافِ دينارٍ وقالَ :

خُذْهَا إِلَيْكَ يا ضعيفَ اليقينِ<sup>(٣)</sup>

وقالَ الجنيدُ : رأيتُ في المنامِ كأنِّي واقفٌ بينَ يديَّ اللهُ تعالى ، فقالَ لي :

يا أبا القاسمِ ؛ مِنْ أينَ لكَ هذا الكلامُ الذي تقولُ ؟ فقلتُ : لا أقولُ إلاَّ حقاً ،

فقالَ : صدقتَ<sup>(٤)</sup>

وقالَ أبو بكرِ الكَتَّانِيُّ : رأيتُ في المنامِ شاباً لمَ أرَ أحسنَ منه ، فقلتُ :

مَنْ أنتَ ؟ فقالَ : التقوى ، قلتُ : فأينَ تسكنُ ؟ قالَ : في كلِّ قلبٍ حزينٍ ،

ثمَّ التفتُ ، فإذا امرأةٌ سوداءُ كأوحشٍ ما يكونُ ، فقلتُ : مَنْ أنتِ ؟ فقالتِ :

الضحكُ ، فقلتُ : أينَ تسكنينَ ؟ فقالتِ : في كلِّ قلبٍ فَرِحَ مَرِحَ ، قالَ :

فانتبهتُ ، واعتقدتُ ألاَّ أضحكُ إلاَّ غلبَةً<sup>(٥)</sup>

وحكي عن أبي عبد الله بن خفيفٍ [أنه] قالَ : رأيتُ رسولَ اللهُ صَلَّى اللهُ

عليه وسلَّم في المنامِ كأنه قالَ لي : مَنْ عرفَ طريقاً إلى اللهِ فسلَّكهُ ثمَّ رجعَ

عنه . . عذَّبَهُ اللهُ عذاباً لمَ يعذبُ بهِ أحداً مِنَ العالمينَ<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٤) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٥) .

(٦) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦) .

وَرُئِيَ الشَّبْلِيُّ فِي الْمَنَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : نَاقَشَنِي حَتَّى  
أَيْسْتُ ، فَلَمَّا رَأَى يَأْسِي . . تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِهِ <sup>(١)</sup>

وقال أبو عثمان المغربي : رأيت في النوم كأن قائلًا يقول لي : يا أبا عثمان ؛  
اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة <sup>(٢)</sup>

وقيل : كان لأبي سعيد الخزاز ابن مات قبله ، فرآه في المنام ، فقال له :  
يا بُنَيَّ ؛ أوصني ، فقال : يا أبت ؛ لا تعامل الله على الجبن ، فقال : يا بُنَيَّ ؛  
زدني ، فقال : لا تخالف الله تعالى فيما يطالبك به ، فقال : زدني ، فقال : لا  
تجعل بينك وبين الله قميصاً .

قال : فما لبس القميص ثلاثين سنة <sup>(٣)</sup>

وقيل : كان بعضهم يقول في دعائه : اللهم ؛ الشيء الذي لا يضرُّك  
وينفعنا . . لا تمنعه عنا ، فرأى في المنام كأنه قيل له : وأنت فالشيء الذي  
يضرُّك ولا ينفعك . . فدعه .

وحكي عن أبي الفضل الأصبهاني أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ؛ سل الله ألا يسلبني  
الإيمان ، فقال صلى الله عليه وسلم : ذلك شيء قد فرغ الله عز وجل  
منه <sup>(٤)</sup>

وحكي عن أبي سعيد الخزاز أنه قال : رأيت إبليس في المنام ، فأخذت  
عصاي لأضربه ، فقيل لي : إنه لا يفرغ منها ، إنما يخاف لهذا من نور يكون  
في القلب <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) .

(٢) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٧) ، وفيه وفي (د) : (الفقراء) بدل (الفقر) .

(٣) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٤٥) ، ومعنى (على الجبن) : قلة الشجاعة في الفتور والكسل في  
الطاعات ؛ كما في « إحكام الدلالة » (٢٠٣/٤) .

(٤) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٢) .

(٥) كذا في « تهذيب الأسرار » (ص ٨٥٦) .

وقال بعضهم: كنتُ أدعو لرابعة العدوية، فرأيتها في المنام تقول: هداياك تأتينا على أطباقٍ من نورٍ مخمّرةٍ بمناديلٍ من نورٍ<sup>(١)</sup>.

ويروى عن سِماكِ بنِ حربٍ أنه قال: كُفَّ بصري، فرأيتُ في المنام كأنّ قائلاً يقولُ لي: ائتِ الفراتِ فاغتمسْ فيه وافتحْ عينيك، قال: ففعلتُ، فأبصرْتُ<sup>(٢)</sup>

وقيل: رُئيَ بشرُّ الحافي في المنام، فقيلَ له: ما فعلَ اللهُ بك؟ فقال: لَمَّا رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ.. قالَ لي: مرحباً يا بشرُّ، لقدُ توفَّيتُك يومَ توفِّيَتُك وما على وجهِ الأرضِ أحبُّ إليَّ منك<sup>(٣)</sup>



(١) رواه البيهقي في «الشعب» (٨٨٦٠)، والرائي: يشار بن غالب.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «مجايلو الدعوة» (١١١).

(٣) كذا في «تهذيب الأسرار» (ص ٨٥٥)، ورواه ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٢٧٨) بلفظ: (يا بشرُّ، لو سجدت لي على الحجر.. ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي)، وفي هامش (ل): (بلغ مقابلة). وقد نُبّه العلامة اللخمي في «الدلالة» أوّل هذا الباب إلى أنه لا ينبغي أن يتعرّض لتأويل الرؤى إلا من تأهّل لذلك بعلمه وصلاحه وولايته، وقال: (وإذا تقرر ما ذكرناه، وأن الرؤيا إنما هي أمثلة يحذّر الله تعالى بها عباده، ويبشر من شاء، وأنه علم من العلوم.. فلا ينبغي أن يتعرّض له إلا من له علم به؛ ولذلك لما سئل مالك عمّن يعيّر الرؤيا ولا علم له بها.. قال: أبالنبيوة تلعب؟! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُوحى إليه ستة أشهر في المنام، وبعد ذلك رأى جبريل في اليقظة، وحمل عليه بعض الناس قوله عليه السلام - وقد رواه البخاري بنحوه [٧٠١٧]-: «الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة...»).

## باب الوصية للمريدين

قال الأستاذ الإمام : لَمَّا أثبتنا طرفاً من سِيرِ القومِ ، وضممنا إلى ذلك أبواباً من المقاماتِ . . أردنا أن نختمَ هذه الرسالةَ بوصيةِ المريدينِ ، نرجو من الله تعالى حسنَ توفيقِهِم لاستعمالِها ، وألاً يحرمنَا القيامَ بها ، ولا يجعلها حجةً علينا .

فأولُ قدمِ المريِدِ في هذه الطريقةِ : ينبغي أن يكونَ على الصدقِ ؛ ليصحَّ له البناءُ على أصلٍ صحيحٍ ؛ فإنَّ الشيوخَ قالوا : إنَّما حُرِّموا الوصولُ لتضييعِهِمُ الأصولَ<sup>(١)</sup>

كذلك سمعتُ الأستاذَ أبا عليِّ الدقاقَ رضيَ اللهُ عنه يقولُ .

فتجبُ البدايةُ بتصحیحِ اعتقادِ بيتهُ وبينَ اللهُ تعالى صافيَ الظنونِ والشُّبهِ ، خالٍ من الضلالِ والبدعِ ، صادرٍ عنِ البراهينِ والحُججِ .

ويقبُحُ بالمريِدِ أن ينتسبَ إلى مذهبٍ من مذاهبِ مَنْ ليسَ من هذه الطريقةِ ، وليسَ انتسابُ الصوفيِّ إلى مذهبٍ من مذاهبِ المخالفينَ<sup>(٢)</sup> سوى طريقةِ الصوفيةِ إلا نتيجةُ جهلِهِم<sup>(٣)</sup> بمذاهبِ أهلِ هذه الطريقةِ ؛ فإنَّ هؤلاءِ حُجَّجُهُم في مسائلِهِم أظهَرُ من حُججِ كلِّ أحدٍ ، وقواعدُ مذاهبِهِم أقوى من قواعدِ كلِّ مذهبٍ .

والناسُ إمَّا أصحابُ النقلِ والأثرِ ، وإمَّا أربابُ العقلِ والفكرِ ، وشيوخُ هذه الطائفةِ ارتقوا عن هذه الجملةِ ؛ فالذي للناسِ غيبٌ فلَهُم<sup>(٤)</sup> ظهورٌ ،

(١) نسبة الإمام أبو طالب في « القوت » ( ١ / ٩٠ ، ١٥٨ ) لسفيان الثوري رحمه الله تعالى .

(٢) في غير ( أ ، د ، هـ ، و ) : (المختلفين) .

(٣) الأنسب : جهله . « إحكام الدلالة » ( ٤ / ٢٠٥ ) .

(٤) في ( ز ، ي ) : ( فهو لهم ) .

والذي للخلق من المعارف مقصودٌ فلهم من الحق سبحانه موجودٌ؛ فهم أهل  
الوصال، والناس أهل الاستدلال.

وهم كما قال القائل:

لَيْلِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَظَلَامُهُ فِي النَّاسِ سَارِي  
فَالنَّاسُ فِي سُدْفِ الظُّلَا مِ وَنَحْنُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ<sup>(١)</sup>

ولم يكن عصرٌ من الأعصار في مدّة الإسلام إلا وفيه شيخٌ من شيوخ هذه  
الطائفة ممن له علوم التوحيد وإمامة القوم إلا وأئمة ذلك الوقت من العلماء  
استسلموا لذلك الشيخ، وتواضعوا له، وتبركوا به، ولولا مزبئة وخصوصية  
لهم، وإلا.. لكان الأمر بالعكس من هذا.

هذا أحمدُ ابنُ حنبلٍ كان عند الشافعي رضي الله عنهما، فجاء  
شيبان الراعي، فقال أحمدُ: أريدُ يا أبا عبدِ الله أن أنبئه هذا على نقصان  
عليه؛ ليشغل بتحصيل بعض العلوم، فقال الشافعي له: لا تفعل، فلم  
يقنع.

فقال لشيبان: ما تقول فيمن نسي صلاةً من خمس صلوات في اليوم  
والليلة ولا يدري أيّ صلاة نسيها؟ ما الواجبُ عليه يا شيبان؟  
فقال شيبان: يا أحمدُ؛ هذا قلبٌ غفل عن الله تعالى، فالواجبُ أن  
يؤدّب حتى لا يغفل عن مولاه [بعد].

فغضب عليُّ أحمدَ، فلمّا أفاق.. قال له الشافعي رضي الله عنه: ألم أقل  
لك: لا تحرك هذا!؟

وشيبان الراعي كان أمياً منهم، فإذا كان محلّ الأمي منهم هكذا.. فما  
الظنُّ بأئمتهم!؟<sup>(٢)</sup>

(١) تقدّمنا (ص ٢٧٠)، والسنّف - بفتح الدال - : الظلمة والليل هنا، وبضمها: جمع.

(٢) ترجم لشيبان ابن حبان في «اللقات» (٤٤٨/٦) بإيجاز، وذكر أنه كان في زمن عبد الله بن المبارك، وفي ←



وقد حُكي أن فقيهاً من أكابر الفقهاء كانت حلقتُه بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور، وكان يُقال لذلك الفقيه: أبو عمران، وكان تتعلُّ عليهم حلقتُهُم بكلام الشبلي.

فسأل أصحاب أبي عمران يوماً الشبلي عن مسألة في الحيض - وقصدوا إيجابه - فذكر مقالات الناس في تلك المسألة والخلاف فيها، فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال: يا أبا بكر؛ استفدت في هذه المسألة عشر مقالات لم أسمعها، وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل<sup>(١)</sup>

وقيل: اجتاز أبو العباس ابن سريج الفقيه بمجلس الجنيد رحمهما الله، فسمع كلامه، فقيل له: ما تقول في هذا؟

فقال: لا أدري ما يقول، ولكني أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل<sup>(٢)</sup>

وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب<sup>(٣)</sup>: أنت تتكلم على كلام كل أحد، وها هنا رجل يُقال له الجنيد، فانظر هل تعترض عليه أم لا.

فحضر حلقتُه، فسأل الجنيد عن التوحيد، فأجابته، فتحيّر عبد الله وقال: أعد علي ما قلت، فأعاد ولكن لا بتلك العبارة، فقال عبد الله: هذا شيء آخر لم أحفظه! تعيد علي مرة أخرى؟

فأعاد بعبارة أخرى، فقال عبد الله: ليس يمكنني حفظ ما تقول، أمليه

→ «القول» (١٥٨/١) أن الشافعي كان يجلس بين يديه كما يجلس الصبي بين يدي المکتب، وذكر الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١٨/١٦) أنه توفي في حدود (١٧٠ هـ)، وفيه إشكال للخبر، وانظر «إتحاف السادة المتقين» (١٧٠/١)، ووقع في الأصول: (حتى لا يغفل عن مولاه بعده).

(١) رواه بنحو الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٩٤/١٤).

(٢) تقدم (ص ١٥٦) أن ابن سريج أقر بفضل الجنيد رحمهما الله تعالى.

(٣) شيخ المتكلمين في عصره، وعلو طريقته سار الشيخ أبو الحسن الأشمري رحمهما الله تعالى، والخبر الآتي أنه كان قد ألف كتاباً رد فيه على جميع المذاهب، وقال: هل بقي أحد؟ قيل له: نعم؛ بقي طائفة الصرفية، وانظر «مرآة الجنان» (١٧٤/٢).

علينا، فقال: إن كنتُ أُجْرِيهِ .. فأنا أُمْلِيهِ ، فقامَ عبدُ اللهِ وقالَ بفضليهِ ،  
واعترفَ بعلوّ شأنِهِ .

فإذا كانَ أصولُ هذهِ الطائفةِ أصحَّ الأصولِ ، ومشايخُهُم أكبرَ الناسِ ،  
وعلمائُهُم أعلمَ الناسِ .. فالمریدُ الذي لَهُ إيمانٌ بِهِمْ ؛ إن كانَ مِنْ أهلِ  
السلوكِ والتدرُّجِ إلى مقاصدِهِمْ .. فهو يساهمُهُم فيما خُصُّوا بِهِ مِنْ مكاشفاتِ  
الغيبِ ، فلا يحتاجُ إلى التطفُّلِ على مَنْ هوَ خارجٌ عن هذهِ الطائفةِ ، وإن كانَ  
يريدُ طريقةَ الاتباعِ وليسَ بمستقلِّ بحالِهِ ، ويريدُ أن يعرِّجَ في أوطانِ التقليدِ  
إلى أن يصلَ إلى التحقيقِ لعلَّهُ يبلغُهُ .. فليقلِّدْ سلفَهُ ، وليجرِ على طريقةِ  
هذهِ الطائفةِ ؛ فإنَّهُم أولى بِهِ مِنْ غيرِهِمْ .

ولقدُ سمعتُ الشيخَ أبا عبدِ الرحمنِ السُّلَميَّ يقولُ : سمعتُ أبا بكرِ  
الرازبيَّ يقولُ : سمعتُ السُّبليَّ يقولُ : ( ما ظنُّكَ بعلمِ علمِ العلماءِ فيه  
نُهْمَةٌ؟! )<sup>(١)</sup>

وسمعتُهُ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ عليِّ بنِ محمدِ المخرميَّ يقولُ : سمعتُ  
محمدَ بنَ عبدِ اللهِ الفُرْغانيَّ يقولُ : سمعتُ الجنيدَ يقولُ : ( لو علمتُ أنَّ اللهُ  
تعالى علماً تحتَ أديمِ السماءِ أشرفَ مِنْ هذا العلمِ الذي نتكلَّمُ فيه معَ  
أصحابِنَا وإخوانِنَا .. لسعيتُ إليه ولقصدتُهُ )<sup>(٢)</sup>

وإذا أحكمَ المریدُ بينَهُ وبينَ اللهِ عقدهُ .. فيجبُ أن يحصِّلَ مِنْ علمِ الشريعةِ  
- إمَّا بالتحقيقِ ، وإمَّا بالسؤالِ عنِ الأئمةِ<sup>(٣)</sup> - ما يؤدي بِهِ فرضُهُ ، فإنِ اختلفَ  
عليه فتاوى الفقهاءِ .. يأخذُ بالأحوطِ ، ويقصدُ أبدأَ الخروجِ مِنَ الخلافِ ؛  
فإنَّ الرُّخصَ في الشريعةِ للمستضعفينَ وأصحابِ الحوائجِ والأشغالِ ، وهؤلاءِ

(١) ورواه السُّلَميُّ في «طبقاته» (ص ٣٣٩) ، وقوله : ( تهمة ) أي : سبب لوقوعهم في اتهام الغير لهم ؛ بسبب  
عدم وصولهم لإشارات تلك العلوم ، وعدم إدراك هاتيك الرسوم . « نتائج الأفكار » ( ٢٠٨/٤ ) .

(٢) رواه الخطيب في « تاريخه » ( ٢٥١/٧ ) .

(٣) يعني : إمَّا بالنظر وطلب الدليل ، أو بتقليد أهل العلم المجتهدين .

الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحقه سبحانه، ولهذا قيل: إذا انحطَّ  
الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة.. فقد فسح عقده مع الله،  
ونقض عهده فيما بينه وبين الله.

ثم يجب على المرید أن يتأدب بشيخ؛ فإن من لم يكن له أستاذ.. لا  
يفلح أبداً<sup>(١)</sup>

هذا أبو يزيد يقول: (من لم يكن له أستاذ.. فإمامه الشيطان).

وسمعتُ الأستاذَ أبا عليّ الدقاق يقول: (الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير  
غارس.. فإنها تورق، ولكن لا تثمر، كذلك المرید إذا لم يكن له أستاذ  
يأخذ منه طريقته نفساً فنفساً.. فهو عابد هواه، لا يجد منه نفاذاً).

ثم إذا أراد السلوك.. فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله تعالى  
من كل زلة، فيدع جميع الزلات، سرها وجهرها، وصغيرها وكبيرها،  
ويجتهد في إرضاء الخصوم أولاً، ومن لم يرض خصومه.. لا يفتح له من  
هذه الطريقة بشيء، وعلى هذا النحو جزوا.

ثم بعد هذا يعمل في حذف العلائق والشواغل؛ فإن بناء هذا الطريق  
على فراغ القلب.

وكان السبلي يقول للحضري في ابتداء أمره: إن خطر ببالك من الجمعة  
إلى الجمعة الثانية التي تأتيني غير الله تعالى.. فحرام عليك أن تحضرنني.

وإذا أراد الخروج عن العلائق.. فأولها الخروج عن المال؛ فإن ذلك  
الذي يميل به عن الحق، ولم يوجد مرید دخل في هذا الأمر ومعهُ علاقة من  
الدنيا إلا جرّته تلك العلاقة عن قريب إلى ما منه خرج.

فإذا خرج من المال.. فالواجب عليه الخروج عن الجاه؛ فإن ملاحظة  
الجاه مقطعة عظيمة.

(١) فمعرفة أحكام النفس، وأدواء الباطن وعلله.. لا ينزل عن معرفة أحكام الظاهر.

وما لم يستو عند المرید قبول الخلق وردُّهم . . لا يجيء منه شيء ، بل أضُرَّ الأشياء له ملاحظَةُ الناس إِيَّاهُ بعين الإثبات والتبرُّك به ؛ لإفلاس الناس عن هذا الحديث <sup>(١)</sup> ، وهو بعدُ لم يصحَّ الإرادة ، فكيف يصحُّ أن يُتبرَّك به ؟! فخروجُهُم من الجاه واجبٌ عليهم ؛ لأنَّ ذلك سمٌّ قاتلٌ لهم .

فإذا خرج عن ماله وجاهه . . فيجب أن يصحَّ عقده بينه وبين الله تعالى ألا يخالف شيخه في كلِّ ما يشير عليه ؛ لأنَّ الخلاف للمرید في ابتداء أمره عظيمُ الضرر ؛ لأنَّ ابتداء حاله دليلٌ على جميع عمره .

ومن شرطه : ألا يكون له بقلبه اعتراضٌ على شيخه ، وإذا خطر ببال المرید أن له في الدنيا والآخرة قدرًا أو قيمةً ، أو على بساط الأرض أحدًا دونه . . لم يصحَّ له في الإرادة قدمٌ ؛ لأنَّه يجب أن يجتهد ليعرف ربَّه ، لا ليحصل لنفسه قدرًا ، وفرقٌ بين من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه ؛ إمَّا في عاجله وإمَّا في آجله .

ثمَّ يجب عليه حفظ سرِّه حتَّى عن زريه ، إلا عن شيخه ، ولو كنتم نَفْسًا من أنفاسه عن شيخه . . فقد خانته في حقِّ صحبتِهِ .

ولو وقع له مخالفةٌ فيما أشار عليه شيخه . . فيجب أن يقرَّ بين يديه في الوقت ، ثمَّ يستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبةً له على جنايته ومخالفته <sup>(٢)</sup> ؛ إمَّا بسفرٍ يكلفه ، أو أمرٍ يراه <sup>(٣)</sup>

ولا يصحُّ للشيوخ التجاوز عن زلات المریدين ؛ لأنَّ ذلك تضييعٌ لحقوق الله تعالى .

(١) أي : لخلوهم عن معرفة من يتبرَّك به ممن صحح إرادته ، وحينئذ فلا يفيد تبركهم بمن لم يصحح إرادته إلا غروره باستحسان ما هو عليه ، وذلك مقطعة وأي مقطعة . « نتائج الأفكار » ( ٢٠٩/٤ ) .

(٢) في غير ( أ ، د ، ي ) : ( خيانتة ) بدل ( جنايته ) .

(٣) في هامش ( ل ) : ( بلغ مقابلة ) .

وما لم يتجرّد المريّد عن كلّ علاقةٍ . . لا يجوزُ لشيخه أن يلقنه شيئاً من الأذكارِ ، بل يجبُ أن يقدّم التجربةَ له ، فإذا شهد قلبه للمريدِ بصحةِ العزمِ . . حينئذٍ يشترطُ عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه الطريقةِ من فنونِ تصاريفِ القضاءِ ، فيأخذُ عليه العهدَ بالأبداً ينصرفَ عن هذه الطريقةِ بما يستقبله من الضرِّ ، والذلِّ والفقْرِ ، والأسقامِ والآلامِ ، وألّا يجنحَ بقلبه إلى السهولةِ ، ولا يترخّصَ عندَ هجومِ الفاقاتِ وحصولِ الضروراتِ ، ولا يؤثرَ الدعةَ ، ولا يستشعرَ الكسلَ ؛ فإنَّ وقفةَ المريّدِ شرٌّ من فترتهِ .

والفرقُ بينَ الفترةِ والوقفَةِ : أن الفترةَ رجوعٌ عن الإرادةِ وخروجٌ منها ، والوقفَةُ سكونٌ عن السيرِ باستحلاءِ حالاتِ الكسلِ <sup>(١)</sup> وكلُّ مريدٍ وقفَ في ابتداءِ إرادتهِ . . لا يجيءُ منه شيءٌ .

فإذا جرّبه شيخه . . فيجبُ أن يلقنه ذكراً من الأذكارِ على ما يراه شيخه ، فيأمره أن يذكرَ ذلكَ الاسمَ بلسانهِ ، ثمَّ يأمره أن يسويَ قلبه مع لسانه ، ويقولُ له : اثبتْ على استدامةِ هذا الذكرِ كأنك مع ربك أبداً بقلبك ، ولا يجري على لسانك غيرُ هذا الاسمِ ما أمكنك .

ثمَّ يأمره أن يكونَ أبداً في الظاهرِ على الطهارةِ ، وألّا يكونَ نومُه إلا غلبةً ، وأن يقللَ من غذائه بالتدرّجِ شيئاً بعد شيءٍ حتّى يقوى على ذلكَ ، ولا يأمره أن يتركَ عادتهُ بمرةٍ ؛ فإنَّ في الخبرِ : « إنَّ المُنبتَّ لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى » <sup>(٢)</sup>

ثمَّ يأمره بإيثارِ الخلوةِ والعزلةِ ، ويجعلُ اجتهادهُ في هذه الحالةِ - لا محالةً - في نفيِ الخواطرِ الدنيئةِ والهواجسِ الشاغلةِ عن القلبِ .

(١) فصاحب الفترة يُرجى له الرجوع إلى ما كان عليه ، بخلاف صاحب الوقفة . انظر « إحكام الدلالة » (٢١١/٤) .

(٢) رواه البيهقي في « السنن الكبرى » ( ١٨/٣ ) من حديث سيدنا جابر رضي الله عنه مرفوعاً ، والمنبتُّ : هو الذي أتعب دابته حتى هلكت .

واعلم: أن في هذه الحالة قلما يخلو المرید في أو ان خلوته في ابتداء إرادته من الوسوس في الاعتقاد، لا سيما إذا كان في المرید كياسة قلب، وقل مرید لا تستقبله هذه الحالة في ابتداء إرادته، وهذا من الامتحانات التي تستقبل المریدین .

فالواجب على شيخه إن رأى فيه كياسة: أن يحيله على الحجاج العقلية؛ فإن بالعلم يتخلص - لا محالة - المتعريف مما يعتريه من الوسوس . وإن تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة . . أمره بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع في قلبه أنوار القبول، وتطلع في سوره شمس الوصول، وعن قريب يكون ذلك، ولكن لا يكون هذا إلا لأفراد المریدین، فأما الغالب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النظر<sup>(١)</sup> وتأمل الآيات، بشرط تحصيل علم الأصول على قدر الحاجة الداعية للمرید .

واعلم: أنه يكون للمریدین على الخصوص بلايا من هذا الباب؛ وذلك أنهم إذا خلوا في مواضع ذكرهم، أو كانوا في مجالس سماع، أو غير ذلك . . يهجن في نفوسهم ويخطر ببالهم أشياء منكرة، يتحققون أن الله سبحانه منزّه عن ذلك، وليس تعريتهم شبهة في أن ذلك باطل، ولكن يدوم ذلك، فيشتد تأذيتهم به، حتى يبلغ ذلك حدًا يكون أصعب شتم وأقبح قول وأشنع خاطر؛ حيث لا يمكن للمرید إجراء ذلك على اللسان وإبداؤه لأحد، وهذا أشد شيء يقع لهم .

فالواجب عند هذا ترك مباليتهم بتلك الخواطر، واستدامة الذكر والابتهاج إلى الله عز وجل باستدفاع ذلك<sup>(٢)</sup> وتلك الخواطر ليست من وسوس الشيطان، وإنما هي من هواجس

(١) يعني: فأما الغالب . . فالواجب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النظر . «إحكام الدلالة» (٢١٤/٤)، وفي (ي): (فإن تكون . . .)

(٢) في (أ، ج، ل): (واستدفاع ذلك) .

النفس ، فإذا قابلها العبدُ بتركِ المبالاةِ بها . . ينقطعُ ذلكَ عنه .  
ومن آدابِ المريدي ، بلُ مِنْ فرائضِ حالِهِ : أنْ يلازمَ موضعَ إرادتِهِ ، وألاً  
يسافرَ قبلَ أنْ تقبلَهُ الطريقُ<sup>(١)</sup> ، وقبلَ الوصولِ بالقلبِ إلى الربِّ ؛ فإنَّ السفرَ  
للمريدي في غيرِ وقتِهِ سَمٌّ قاتلٌ ، ولا يصلُ أحدٌ منهمُ إلى ما كانَ يُرجى له إذا  
سافرَ في غيرِ وقتِهِ .

وإذا أرادَ اللهُ بمريدي خيراً . . ثبَّتَهُ في أوَّلِ إرادتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدي سوءاً . .  
رَدَّهُ إلى ما خرجَ عنه مِنْ حرفتِهِ وحالَتِهِ ، وإذا أرادَ بمريدي محنةً . . شرَّدَهُ في  
مطرحِ غربتِهِ ، لهذا إذا كانَ المريدي يصلحُ للوصولِ .

فأما إذا كانَ شاباً طريقتهُ الخدمةُ في الظاهرِ بالنفسِ للفقراءِ ، وهو  
أدونهمُ في هذهِ الطريقةِ رتبةً . . فهوَ وأمثالهُ يكتفونَ بالترسُّمِ في الظاهرِ ،  
فينقطعونَ في الأسفارِ ، وغايةُ نصيبهمُ مِنْ هذهِ الطريقةِ حجَّاتٌ يحصلونَهَا ،  
وزيارةٌ لمواضعٍ يُرحَلُ إليها ، ولقاءُ شيوخِ بظاهرِ سلامٍ ، فيشاهدونَ الظواهرَ ،  
ويكتفونَ بما في هذا البابِ مِنَ السيرِ ، فهؤلاءِ الواجبُ لَهُمْ دوامُ السفرِ ،  
حتَّى لا تودِّيَهُمُ الدَّعةُ إلى ارتكابِ محظورٍ ؛ فإنَّ الشابَّ إذا وجدَ الراحةَ  
والدَّعةَ . . كانَ بعرضِ الفترةِ<sup>(٢)</sup>

وإذا توسَّطَ المريدي جمعَ الفقراءِ والأصحابِ في بدايتهِ . . فهوَ مضرُّ له  
جداً ، فإنِ امْتَحَنَ واحداً بذلكَ . . فليكنَ سبيلُهُ احترامَ الشيوخِ ، والخدمةَ  
للأصحابِ ، وتركَ الخلافِ عليهمُ ، والقيامَ بما فيه راحةٌ فقيرٍ ، والجهدَ في ألا  
يستوحشَ منه قلبُ شيخٍ .

ويجبُ أنْ يكونَ في صحبتهِ معَ الفقراءِ أبداً خصمَهُمُ على نفسهِ ، ولا  
يكونَ خصمَ نفسهِ عليهمُ ، ويرى لكلِّ واحدٍ عليه حقاً واجباً ، ولا يرى لنفسِهِ  
واجباً على أحدٍ .

(١) في هامش (ل) : ( بلغ مقابلة ) .

(٢) في (ز) : ( الفتنة ) ، وتقديم قريباً الحديث عن فترة المريدي .

ويجبُ ألا يخالفَ المریدُ أحداً وإن علمَ أنَّ الحقَّ معه ؛ يسكتُ ويظهرُ  
الوفاقَ لكلِّ أحدٍ<sup>(١)</sup> ، وكلُّ مریدٍ يكونُ فيه مَحْكٌ ولجأٌ وممارةٌ<sup>(٢)</sup> . . فإنه  
لا يجيءُ منه شيءٌ .

وإذا كانَ المریدُ في جمعٍ مِنَ الفقراءِ ؛ إمَّا في سفرٍ أو حضرٍ . . فينبغي  
ألا يخالفَهُم في الظاهرِ ، لا في أكلٍ ولا في صومٍ ، ولا سكونٍ ولا حركةٍ ، بل  
يخالفَهُم بسِرِّهِ وقلبهِ ، فيحفظُ قلبَهُ معَ الله عزَّ وجلَّ ، وإذا أشاروا عليه بالأكلِ  
مثلاً . . يأكلُ لقمةً أو لقمتينِ ، ولا يعطي النفسَ شهوتَها .

وليسَ مِنْ آدابِ المریدينَ كثرةُ الأورادِ بالظاهرِ ؛ فإنَّ القومَ في مكابدةِ  
خواطرِهِم ، ومعالجةِ أخلاقِهِم ، ونفيِ الغفلةِ عن قلوبِهِم ، لا في تكثيرِ أعمالِ  
البرِّ .

والذي لا بدُّ لَهُم منه إقامةُ الفرائضِ والسننِ الراتبَةِ<sup>(٣)</sup> ، فأما الزيادةُ مِنْ  
الصلواتِ النافلةِ . . فاستدامةُ الذكرِ بالقلبِ أتمُّ لَهُم .

ورأسُ مالِ المریدِ : الاحتمالُ عن كلِّ أحدٍ بطيبةِ النفسِ ، وتلقِّي ما  
يستقبلُهُ بالرضا ، والصبرُ على الضرِّ والفقرِ ، وتركِ السؤالِ والمعارضةِ في  
القليلِ والكثيرِ فيما هوَ حظُّ له .

ومنْ لم يصبرْ على ذلكِ . . فليدخلِ السوقَ ؛ فإنَّ مَنْ اشتهى ما يشتهيه  
الناسُ . . فالواجبُ عليه أنْ يحصلَ شهوتهُ مِنْ حيثُ يحصلُها الناسُ ؛ مِنْ كَدِّ  
اليمينِ وعرقِ الجبينِ<sup>(٤)</sup>

وإذا التزمَ مریدٌ استدامةَ الذكرِ وآثرَ الخلوةَ ؛ فإنَّ وجدَّ في خلوتهِ ما لم

(١) فيما تجوز الموافقة فيه . «إحكام الدلالة» (٢١٦/٤) ، ويجوز أن تكون (إن) جازمة لا وصلية .  
(٢) المَحْكُ : المنازعة في الكلام ، والتمادي في اللجاج ، والمشاورة والغضب ، واللجاج : التماذي في الخصومة ،  
والممارة : الجدل .

(٣) قبليةٌ وبعديَّةٌ ، مؤكدةٌ أو غير مؤكدة . «نتائج الأفكار» (٢١٥/٤) .

(٤) وإذا فعل ذلك . . خرج عن مقصوده بالكلية ، وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله . «إحكام الدلالة»  
(٢١٦/٤) ، إلا أنه خيرٌ من المتشبع بما لم يعط .



يجدُهُ قبلها ؛ إمَّا في النوم ، وإمَّا في اليقظة ، أو بين اليقظة والنوم ؛ مِنْ خطابٍ يُسْمَعُ ، أو معنى يُشَاهَدُ ، ممَّا يكونُ نقضاً للعادة . . فينبغي ألاَّ يشتغلَ بذلكَ البتَّةَ ، ولا يسكنَ إليه ، ولا ينبغي أن ينتظرَ حصولَ أمثالِ ذلكَ ؛ فإنَّ هذه كلها شواغلٌ عن الحقِّ سبحانه ، ولا بدُّ له في هذه الأحوالِ مِنْ وصفِ ذلكَ لشيخه ؛ حتَّى يصيرَ قلبُهُ فارغاً عن ذلكَ .

ويجبُ على شيخه أن يحفظَ عليه سرَّهُ ، ويكتمَ عن غيره أمره ، ويصغِرَ ذلكَ في عينه ؛ فإنَّ ذلكَ كلُّه اختباراتٌ ، والمساكنةُ إليها مكرٌّ ، فليحذرِ المريدُ عن ذلكَ وعن ملاحظتها ، وليجعلْ همَّتهُ فوقَ ذلكَ .

واعلم : أن أضرَّ الأشياءِ بالمريدِ : استئناسه بما يلقى إليه في سرِّه مِنْ تقريباتِ الحقِّ سبحانه له ومِنِّه عليه ؛ بأنِّي خصصتُك بهذا ، وأفردتُكَ عن أشكالك ؛ فإنه لو قال بتركِ هذا<sup>(١)</sup> . . فعن قريبٍ سيختطفُ عن ذلكَ بما يبدو له مِنْ مكاشفاتِ الحقيقةِ ، وشرحِ هذه الجملةِ بإثباته في الكتبِ متعدِّدٍ<sup>(٢)</sup> .

ومن أحكامِ المريدِ إذا لم يجدْ مَنْ يتأدَّبُ به في موضعه : أن يهاجرَ إلى مَنْ هو منصوبٌ في وقته لإرشادِ المریدينَ ، ثمَّ يقيمُ عليه ولا يبرحَ سُدَّتُهُ إلى وقتِ الإذنِ<sup>(٣)</sup>

واعلم : أن تقديمَ معرفةِ ربِّ البيتِ على زيارةِ البيتِ واجبٌ ؛ فلولا معرفةُ ربِّ البيتِ . . ما وجبتْ زيارةُ البيتِ ، والشبَّانُ الذين يخرجونَ إلى الحجِّ مِنْ هؤلَاءِ القومِ مِنْ غيرِ إشارةِ الشيوخِ . . فهي بدالاتِ نشاطِ النفوسِ ، فهُمْ مترسِّمونَ بهذه الطريقةِ ، وليسَ سفرُهُمْ على أصلٍ ، والذي يدلُّ على ذلكَ أنَّه لا يزدادُ سفرُهُمْ إلَّا وتزدادُ تفرقةُ قلوبِهِمْ ، فلو أنَّهْمُ

(١) أي : عزم وصمَّم على تركه . « نتائج الأفكار » ( ٢١٦/٤ ) .

(٢) لأن مواجيد القلوب لا تنحصر بالعبارة ، وإنما يشار إليها إشارة ، وكل ما يكون في الكتب لا بد أن تحصره العبارة . « إحكام الدلالة » ( ٢١٦/٤ ) .

(٣) السُّدَّة : باب الدار .

ارتحلوا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِخَطْوَةٍ . . لِكَانَ أَحْظَى لَهُمْ مِنْ أَلْفِ سَفْرَةٍ .  
 وَمِنْ شَرْطِ الْمُرِيدِ إِذَا زَارَ شَيْخًا : أَنْ يَدْخُلَ بِالْحَرَمَةِ ، وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِالْحِشْمَةِ ،  
 فَإِنَّ أَهْلَهُ الشَّيْخُ لَشَيْءٍ مِنَ الْخِدْمَةِ . . عَدَّ ذَلِكَ مِنْ جَزِيلِ النِّعْمَةِ .



ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ العصمة ، بل الواجب أن يذرهم  
 وأحوالهم ، فيحسن بهم الظن<sup>(١)</sup> ، ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه  
 عليه من الأمر ، والعلم كافيه في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول .



وكل مريد بقي في قلبه لشيء من عروض الدنيا مقداراً وخطر . . فاسم  
 الإرادة له مجاز ، وإذا بقي في قلبه اختياراً فيما يخرج عنه من معلومه ، ويريد  
 أن يخص به نوعاً من أنواع البر ، أو شخصاً دون شخص . . فهو متكلف  
 في حاله ، وبالخطر أن يعود سريعاً إلى الدنيا ؛ لأن قصد المريد في حذف  
 العلائق الخروج منها ، لا السعي في أعمال البر .

وقبيح بالمريد أن يخرج من معلومه من رأس ماله وقنيتيه ثم يكون أسير  
 حرفة .

وينبغي أن يستوي عنده وجود ذلك وعدمه ؛ حتى لا يناقر لأجله فقيراً<sup>(٢)</sup> ،  
 ولا يضايق به أحداً ولو مجوسياً .

(١) فإن أراد أن يزيله من صدره . . فليسالهم عنه ، ويورده على وجه السؤال ، لا على وجه الاعتراض ؛ لئلا  
 يمنعوه الجواب . « إحكام الدلالة » ( ٢١٩/٤ ) .

(٢) تقدم معنى المناقرة ( ص ٥٠٧ ) .

وَقَبُولِ قُلُوبِ الْمَشَايخِ لِلْمُرِيدِ أَصْدَقُ شَاهِدٍ لِسَعَادَتِهِ ، وَمَنْ رَدَّهُ قَلْبُ شَيْخٍ  
مِنَ الشُّيُوخِ . . فَلَاحَالَةَ أَنَّهُ يَرَى غَيْبَ ذَلِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَنْ خَذَلَ بَتْرِكِ حُرْمَةِ الشُّيُوخِ . . فَقَدْ أَظْهَرَ رَقَمَ شَقَاوَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَذَلِكَ لَا  
يَخْطِئُ .

وَمِنْ أَصْعَبِ الْأَفَاتِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ : صَحْبَةُ الْأَحْدَاثِ ، وَمَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ  
تَعَالَى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . . فَيُجْمَعُ الشُّيُوخُ ذَلِكَ عَبْدًا أَهَانَهُ اللَّهُ وَخَذَلَهُ ، بَلْ عَنْ  
نَفْسِهِ شَغَلَهُ ، وَلَوْ بِالْأَلْفِ أَلْفِ كِرَامَةِ أَهْلِهِ .  
وَهَبَ أَنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ <sup>(٣)</sup> لَمَا فِي الْخَيْرِ مِنْ تَلْوِيحٍ بِذَلِكَ <sup>(٤)</sup> . . أَلَيْسَ  
قَدْ شُغِلَ ذَلِكَ الْقَلْبُ بِمَخْلُوقٍ؟! <sup>(٥)</sup>  
وَأَصْعَبُ مِنْ ذَلِكَ : تَهْوِينُ ذَلِكَ عَلَى الْقَلْبِ ، حَتَّى يَعُدَّ ذَلِكَ يَسِيرًا ، وَقَدْ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) غُيْبُ كُلِّ شَيْءٍ : عَاقِبَتُهُ .

(٢) الرَّقَمُ : الْخَتْمُ وَالْكَتَابَةُ ، وَهَذَا بِمَعْنَى الْعَلَامَةِ .

(٣) أَيْ : الَّذِينَ يَشَاهِدُونَ الصَّانِعَ فِي مَشَاهِدَتِهِمْ صَنَعَتَهُ : كَرُوَيْتُهُمُ الشَّبَابِ . « إِحْكَامُ الدَّلَالَةِ » (٢٢٠/٤) .

(٤) وَالْخَيْرُ شَاهِدٌ لِإِبْتِاطِ رُتْبَةِ الشُّهُودِ عَمُومًا ، لَا فِي هَذِهِ الصُّورَةِ خُصُوصًا ، وَالْمَعْنَى : افْتَرَضَ أَنَّهُ وَصَلَ إِلَى  
رُتْبَةِ الشُّهُودِ ؛ كَمَا فِي خَيْرٍ : « وَلَا يَزَالُ عِبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبَهُ . . . » ، قَالَ الْعَلَامَةُ الْعُرُوسِي فِي  
« نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ » (٢٢٠/٤) : ( فِيهِ نَظَرٌ مَعَ أَنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ ، نَعَمْ ؛ إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الظَّاهِرِ . . فَيَصِحُّ ) .

(٥) وَذَلِكَ لِأَنَّ حُكْمَ الظَّاهِرِ مَقْدَمٌ عَلَى أَحْوَالِ الْبَاطِنِ ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ قَبِيحٌ فِي النَّظَرِ الصَّحِيحِ . « نَتَائِجِ الْأَفْكَارِ »  
(٢٢٠/٤) .

(٦) سُورَةُ النُّورِ : ( ١٥ ) .

وهذا الواسطي رحمه الله يقول : ( إذا أراد الله هوانَ عبدٍ .. ألقاهُ إلى هؤلاء الأنتانِ والجيفِ )<sup>(١)</sup>

سمعتُ أبا عبدِ الله الصوفيَّ يقولُ : سمعتُ محمدَ بنَ أحمدَ النجَّارَ يقولُ : سمعتُ أبا عبدِ الله الحُضريَّ يقولُ : سمعتُ فتحاً الموصليَّ يقولُ : ( صحبتُ ثلاثينَ شيخاً كانوا يُعدُّونَ مِنَ الأبدالِ ، كلُّهمُ أوصوني عندَ فراقِي إِيَّاهُمْ وقالوا : اتقِ معاشرَةَ الأحداثِ )<sup>(٢)</sup>

ومَن ارتقى في هذا البابِ عن حالةِ الفسقِ<sup>(٣)</sup> ، وأشارَ إلى أن ذلكَ مِن بلاءِ الأرواحِ ، وأنه لا يضرُّ ، وما قالوهُ مِن وساوسِ القائلينَ بالشاهدِ ، وإيرادِ حكاياتٍ عن الشيوخِ بما كانَ الأولى بهمُ إسبالَ السِّترِ على هَنَاتِهِمْ وأفَاتِهِمْ .. فذلكَ نظيرُ الشركِ وقرينُ الكفرِ<sup>(٤)</sup>

فليحذرِ المریدُ مِن مجالسةِ الأحداثِ ومخالطتِهِمْ ؛ فإنَّ اليسيرَ منه فتحُ بابِ الخِذلانِ ، وبدءُ حالِ الهِجرانِ ، ونعوذُ باللهِ مِن قضاءِ السوءِ<sup>(٥)</sup>



ومِن آفاتِ المریدِ ما يتداخلُ النفسَ مِن خفيِّ الحسدِ للإخوانِ ، والتأثرِ بما يفرُدُ اللهُ بهِ أشكالَهُ مِن هذهِ الطريقةِ ، وحرمانِهِ إِيَّاهُ ذلكَ<sup>(٦)</sup>

(١) تقدم ( ص ١٨٧ ) .

(٢) ورواه ابن الجوزي في « ذم الهون » ( ٣٦٩ ) .

(٣) بأنه صحبهم لا للفسق ، بل لتعليمهم العبادات والآداب مثلاً . انظر « إحكام الدلالة » ( ٤ / ٢٢١ ) ، وخبز ( من ارتقى ) : قوله الآتي : ( فذلكَ نظيرُ الشركِ ) كما في « نتائج الأفكار » .

(٤) حاصله : من قالَ بصحبةِ الأحداثِ وهونَ من شأنها .. فذاك أخذٌ من أخطاءِ القائلينَ بوحدةِ الشهودِ ، وأن كلِّ منظورٍ فهو دالٌّ على القديمِ سبحانه ، وأيضاً من بعضِ الحكايا التي رُويت عن بعضِ الشيوخِ في هذا ، وهذا كله تلبيسٌ كان الواجبُ الإعراضُ عنه ؛ لأنه يؤدي إلى استحلال ما اتفقَ على تحريمه .

(٥) في هامش ( ل ) : ( بلغ مقابلة ) .

(٦) أي : والتأثر بحرمانه إياه ذلك . كذا في هامش ( ي ) .

وليعلم: أن الأمور قَسَمٌ ، وإتّما يتخلَّصُ العبدُ عن هذا باكتفائه بوجود الحقِّ سبحانه وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه .  
فكلُّ مَنْ رَأَيْتَ - أيُّها المريءُ - قَدَّمَ الحقُّ سبحانه رتبته .. فاحمل أنت غاشيته<sup>(١)</sup> ؛ فإنَّ الظرفاءَ مِنَ القاصدينَ على ذلك استمرَّت سننُهُم .



واعلم: أن من حقِّ المريءِ إذا اتفق وقوعه في جَمْعٍ : إيثَار الكَلِّ بالكَلِّ ؛ فيقدِّمُ الجائعَ والشبعانَ على نفسه<sup>(٢)</sup> ، ويُتلمذُ لكلِّ مَنْ أظهرَ عليه التشيخَ وإنَّ كانَ هوَ أعلمَ منه ، ولا يصلُ إلى ذلكَ إلاَّ بتبزيه عن حوله وقوته ، وتوصلُهُ إلى ذلكَ بطوُلِ الحقِّ ومنته .



وأما آدابُ المريءِ في السماعِ : فالمريءُ لا تسلُمُ له الحركةُ في السماعِ بالاختيارِ ألبتةَ ، فإنَّ وردَ عليه وارِدٌ حرَّكتهُ ، ولم يكن فيه فضلُ قوَّةٍ .. فبمقدارِ الغلبةِ يُعذِرُ ، فإذا زالتِ الغلبةُ .. يجبُ عليه القعودُ والسكونُ ، فإنَّ استدامَ الحركةُ مستجلباً للوجدِ من غيرِ غلبةٍ وضرورةٍ .. لم يصحَّ ، فإنَّ تعودَ ذلكَ .. يبقى متخلفاً لا يُكاشفُ بشيءٍ من الحقائقِ ، فغايةُ أحواله حينئذٍ أن يُطِيبَ قلبه .

(١) يعني : كن له خادماً كما يكون حامل غاشية المركوب - أغطيَّةٌ وحمائل للسرِّج والسيف ونحوه - خادماً له ؛ لتنال بذلك ما ناله . « إحكام الدلالة » ( ٢٢٢/٤ ) .

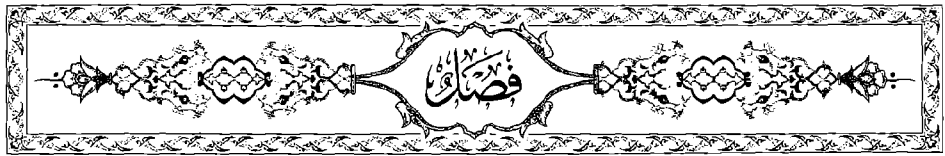
(٢) كذا في ( ج ، ي ) ، وفي غيرها ما : ( ويقدم الجائعُ الشبعانَ ) ؛ يعني : يقدم المريءُ الجائعُ الشبعانَ على نفسه ؛ ليتعود الأخلاق الحميدة . « إحكام الدلالة » ( ٢٢٢/٤ ) .

وفي الجملة: إِنَّ الحركةَ تأخذُ من كلِّ متحرِّكٍ وتُنقصُ مِنْ حالِهِ (١) ،  
مريداً كانَ أو شيخاً ، إلا أن يكونَ بإشارةٍ مِنَ الوقتِ ، أو غلبةٍ تأخذُ عن  
التمييزِ .

فإن كانَ مريداً أشارَ عليه الشيخُ بالحركةِ فتحركَ على إشارتهِ . . فلا بأسَ  
إذا كانَ الشيخُ ممَّنْ لَهُ حكمٌ على أمثالهِ .

وأما إذا أشارَ عليه الفقراءُ بالمساعدةِ في الحركةِ . . فيساعدُهُمْ  
في القيامِ ، وفي أدنى ما لا يجدُ منه بُدّاً ممَّا يُراعي عن الاستيحاشِ  
قلوبَهُمْ .

ثمَّ إنَّ صدقَهُ في حالِهِ يمنعُ قلوبَ الفقراءِ مِنْ سؤَالِهِمْ عندَ المساعدةِ  
معَهُمْ .



وأما طرْحُ الخرقَةِ . . فحقُّ المريدِ ألا يرجعَ في شيءٍ خرجَ منه  
ألبتةً ، اللهمَّ ؛ إلا أن يشيرَ عليه شيخٌ بالرجوعِ فيه ، فيأخذُهُ على نيَّةِ  
العاريَّةِ بقلبهِ ، ثمَّ يخرجُ عنه بعدهُ مِنْ غيرِ أن يستوحشَ قلبُ ذلكِ  
الشيخِ .

وإذا وقعَ بينَ قومٍ عادتُهُمْ طرْحُ الخرقِ ، وعلمَ أَنَّهُمْ يرجعونَ فيه ؛ فإنَّ لم  
يكنَ فيهِمْ شيخٌ تجبُ حشمتُهُ وحرمتُهُ ، وكانَ طريقُ هذا المريدِ ألا يعودَ في  
الخرقِ . . فالأحسنُ أن يساعدهُمْ في الطرحِ ، ثمَّ يؤثرُ بهِ القوَالِ إذا رجعوا همَّ  
فيها .

ولو لم يطرح . . فإنه يجوزُ إذا علمَ مِنْ عادةِ القومِ أَنَّهُمْ يعودونَ

(١) يعني : تأخذ قوَّة من كل متحرِّكٍ ، وتُنقص شيئاً من حالِهِ . « إحكام الدلالة » ( ٢٢٢/٤ ) .

فيما طرحوا ؛ فإنَّ القبيحَ إنما هو سَنَّتُهُمْ في العَوْدِ إلى الخرقِ ، لا مخالفتُهُ لَهُمْ ، على أنَّ الأولى الطرحُ على الموافقةِ ، ثمَّ تركُ الرجوعِ فيه .

ولا يُسَلَّمُ للمريدِ البتةَ التقاضي على القَوَالِ<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ صدقَ حالِهِ يحملُ القَوَالِ على التَّكرارِ ، ويحملُ غيرَهُ على الاقتضاءِ .  
ومنَّ تبرُّكٍ بمريدٍ .. فقد جارَ عليه ؛ لأنَّهُ يضرُّهُ ؛ لقلَّةِ قوَّتِهِ ، فالواجبُ على المريدِ تركُ تربيَةِ الجاهِ عندَ مَنْ قالَ بتركِهِ وإثباتِهِ<sup>(٢)</sup>



وإنَّ ابتليَ مريدٌ بجاهِ ، أو معلومِ ، أو صحبةِ حَدَثِ ، أو ميلِ إلى امرأةٍ ، أو استنامةِ إلى معلومِ ، وليسَ هناكُ شيخٌ يَدُلُّهُ على حيلةٍ يتخلَّصُ بها مِنْ ذَلِكَ .. فعندَ ذَلِكَ حلَّ لَهُ السفرُ والتحوُّلُ عن ذلكِ الموضعِ ؛ ليشوِّشَ على نَفْسِهِ تلكَ الحالةَ<sup>(٣)</sup>

ولا شيءَ أضرُّ لقلوبِ المرَيدِينَ مِنْ حصولِ الجاهِ لَهُمْ قبلَ خمودِ بشرِيَّتِهِمْ .

ومنَّ آدابِ المرَيدِ : ألاَّ يسبقَ علمُهُ في هذهِ الطريقةِ منازلَتَهُ<sup>(٤)</sup> ، فإنَّه

(١) يعني : لا ينبغي للمريد حال السماع أن يطلب من القوال تكرار ما أنشده ونحوه . انظر «إحكام الدلالة» (٢٢٢/٤)

(٢) أي : ومن قال بإثباته ؛ لئلا يدخله الرياء والعجب . «إحكام الدلالة» (٢٢٣/٤) ، وفي (أ ، ب ، ج ، ل) : (بتبرُّكِهِ وإثباتِهِ) ، ومعنى (ترك تربيَةِ الجاهِ) : ترك أسباب الظهور خشية من عروض معطلات الأجور . «نتائج الأفكار» .

(٣) أما الجاهُ والمعلومِ الضروريان .. فلا هروب منهما ؛ لأنهما يدفعان الأذى ، ويقويان على الطاعة . «إحكام الدلالة» (٢٢٣/٤) .

(٤) أي : منزلته ؛ بأن يتكلم عن حال أو مقام بمحض العلم وهو لم يبلغه ، فيتوهم حصوله له . انظر «إحكام الدلالة» (٢٢٣/٤) .

إذا تعلّم سير هذه الطائفة ، وتكلّف الوقوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحقّقه بها بالمنازلة والمعاملة .. بعد وصوله إلى هذه المعاني ، ولهذا قال المشايخ : إذا حدّث العارف عن المعارف .. فجهلوه ؛ فإنّ الإخبار عن المنازل دون المعارف .

ومن غلب علمه منازلته .. فهو صاحب علم ، لا صاحب سلوك .



ومن آداب المريدين : ألا يتعرّضوا للتصدّر ، وألا يكون لهم تلميذ أو مرید ؛ فإنّ المرید إذا صار مُراداً قبل خمود بشريته وسقوط آفته .. فهو محجوب عن الحقيقة ، لا تنفع أحداً إشارته وتعليمه .



وإذا خدم المرید الفقراء .. فخواطر الفقراء رسلهم إليه ، فلا ينبغي أن يخالف المرید ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة ، وبذل الوسع والطاقة .



ومن شأن المرید إذا كان طريقته خدمة الفقراء : الصبر على جفاء القوم معه ، وأن يعتقد أنّه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له أثراً ، فيعتذر



إِلَيْهِمْ مِنْ تَقْصِيرِهِ ، وَيَقْرَأُ بِالْجَنَابَةِ عَلَى نَفْسِهِ تَطْيِيباً لِقُلُوبِهِمْ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّه  
بِرِيءٍ السَّاحَةِ<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ الْإِمَامَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ قُورْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : إِنَّ فِي الْمَثَلِ : ( إِذَا لَمْ  
تَصْبِرْ عَلَى الْمَطْرَقَةِ .. فَلِمَاذَا كُنْتَ سِنْدَانًا !؟ ) .

[ من الخفيف ] وفي معناه أنشدوا :

رُبَّمَا جِئْتُهُ لِأَسْأَلِفَهُ الْعُذَّ رَلْبِعُضِ الدُّنُوبِ قَبْلَ التَّجَنِّي



وَبِنَاءُ هَذَا الْأَمْرِ وَمِلاَكُهُ : عَلَى حِفْظِ آدَابِ الشَّرِيعَةِ ، وَصَوْنِ الْيَدِ عَنِ  
الْمَدِّ إِلَى الْحَرَامِ وَالشَّبْهِةِ ، وَحِفْظِ الْحَوَاسِنِ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ ، وَعَدِّ الْأَنْفَاسِ  
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْغَفَلَاتِ ، وَالْأَيُّسْتَحْلِّ مَثَلًا سَمْسِمَةً فِيهَا شَبْهَةٌ فِي أَوَانِ  
الضَّرُورَاتِ ، فَكَيْفَ عِنْدَ الْاِخْتِيَارِ وَوَقْتِ الرَّاحَاتِ !؟

وَمِنْ شَأْنِ الْمُرِيدِ : دَوَامُ الْمَجَاهِدَةِ فِي تَرْكِ الشَّهَوَاتِ ؛ فَإِنَّ مَنْ وَافَقَ  
شَهْوَتَهُ .. عَدِمَ صَفْوَتَهُ .

وَأَقْبَحُ الْخِصَالِ بِالْمُرِيدِ : رَجُوعُهُ إِلَى شَهْوَةِ تَرْكِهَا لِلَّهِ تَعَالَى .



وَمِنْ شَأْنِ الْمُرِيدِ : حِفْظُ عَهْدِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَإِنَّ نَقْضَ الْعَهْدِ فِي طَرِيقِ  
الْإِرَادَةِ كَالرَّدَّةِ عَنِ الدِّينِ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ .

(١) فِي ( ي ) وَ « إِحْكَامِ الدَّلَالَةِ » ( ٢٢٥/٤ ) زِيَادَةٌ : ( وَإِذَا زَادُوهُ فِي الْجَفَاءِ .. فَيَجِبُ أَنْ يَزِيدَهُمْ فِي الْخِدْمَةِ  
وَالْبِرِّ ) .

ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله عزَّ وجلَّ على شيءٍ باختياره ما أمكنه ؛  
فإن في لوازم الشرع ما يستوفي منه كلُّ وُسْعٍ ، قال الله تعالى في صفة قوم :  
﴿ اَبَدَعُوها مَا كَتَبَنا عَلَيْهِمْ اِلاَّ اَبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ ﴾ ، ثمَّ قال : ﴿ فَمَا رَعَوْها حَقَّ  
رِعايَها ﴾ (١)



ومن شأن المريد : قصرُ الأملِ ؛ فإنَّ الفقيرَ ابنُ وقتِه ، فإذا كانَ له تدبيرٌ  
في المستقبلِ ، وتطلُّعٌ لغيرِ ما هوَ فيه منَ الوقتِ ، وأملٌ فيما يستأنفُه . . لا  
يجيءُ منه شيءٌ .



ومن شأن المريد : ألا يكونَ [ له ] (٢) معلومٌ وإن قلَّ ، لا سيَّما إذا كانَ بينَ  
الفقراءِ ؛ فإنَّ ظلمةَ المعلومِ تطفئُ نورَ الوقتِ .



ومن شأن المريد - بل من طريقة سالكي هذا المذهب - : تركُ قبولِ رفقِ  
النَّسوانِ (٣) ، فكيفَ التعرُّضُ لاستجلابِ ذلكِ !؟

(١) سورة الحديد : ( ٢٧ ) .

(٢) كذا في ( ز ) ، وفي عامة النسخ : ( معه ) بدل ( له ) .

(٣) عطاياهن وإكرامهن له ونحو هذا .

على هذا درج شيوخهم ، وبذلك نفذت وصاياهم ، ومن استصغر هذا . .  
فمن قريب يلقي ما يفتضح فيه .



ومن شأن المرید : التباعد عن أبناء الدنيا ؛ فإن صحبتهم سم مجرب ؛  
لأنهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعَمَنْ أَغْلَانًا قَلْبُهُ  
عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ (١)

وإن الزهاد يخرجون المال عن الكيس تقرباً إلى الله تعالى ، وأهل الصفاء  
يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحقّقاً بالله عز وجل .

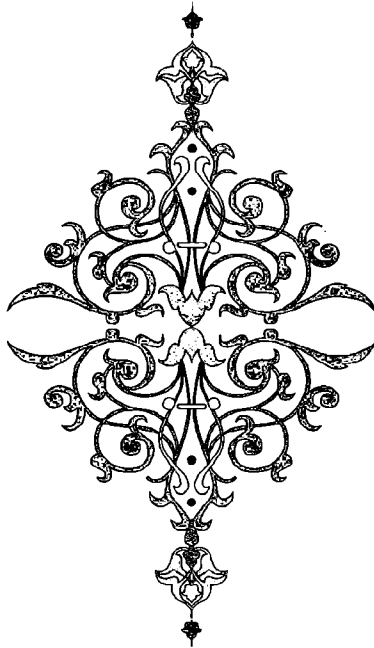
قال الأستاذ الإمام أبو القاسم رضي الله عنه : فهذه وصيئتنا إلى المریدين ،  
نسأل الله تعالى لهم التوفيق ، وألاً يجعلها وبالاً علينا .

وقد نجز لنا إملأ هذه الرسالة في أوائل سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ،  
نسأل الله الكريم ألاً يجعلها علينا حجةً ووبالاً ؛ إن الفضل منه مألوف ، وهو  
بالعفو موصوف (٢)

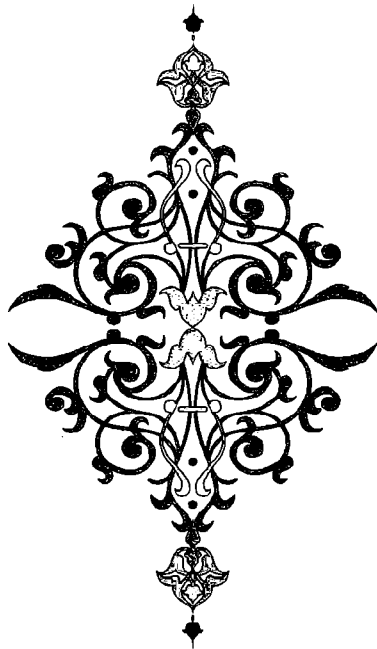


(١) سورة الكهف : ( ٢٨ ) .

(٢) في ( أ ) من الأصول : ( معروف ) بدل ( موصوف ) .



الإجازات والسماعات  
وخواتيم النسخ الخطية  
والفهارس العامة



#### خاتمة النسخة (أ)

تَمَّتِ «الرسالة» مِنْ إِمْلَاءِ الْأَسَازِ الْإِمَامِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup>، أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازَنَ الْقَشِيرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
وَفَرَعَتْ مِنْ نَسَخَتِهَا فِي سَلْخِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

#### خاتمة النسخة (ب)

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَيَّ مَا يَسَّرَ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْمَعِينُ .  
كَتَبَهُ الْعَبْدُ الْمَذْنُوبُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، الْمَفْتَقِرُ إِلَى عَفْوِهِ وَغَفْرَانِهِ : رَشِيدُ بْنُ تَاوَانَ بْنِ صَدِيقِ التَّبْرِيزِيِّ ، فِي آخِرِ  
جُمَادَى الْآخِرِ ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ ، حَامِداً لَلَّهِ ، وَمُصَلِّياً عَلَيَّ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى ، صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ .  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ نَظَرَ فِيهِ ، دَعَا لِمُصَيِّفِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِقَارِيهِ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

#### خاتمة النسخة (ج)

تَمَّ الْكِتَابُ عَلَيَّ يَدِي الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَلْكَوَيْهِ بْنِ أَبِي الْقَيْصِ الْبُرُوجَرْدِيِّ غَفَرَ اللَّهُ  
لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَمَنْ نَظَرَ فِيهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرِ ، سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ ،  
بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ ، فِي دَارِ سَعِيدِ السَّعْدَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ .

#### خاتمة النسخة (د)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامِهِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ  
الْوَكِيلُ .  
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسَخَتِهَا بِمِصْرَ حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْاِثْنِينَ ، التَّاسِعِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ ،  
غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ كَتَبَهَا ، وَلِمَنْ قَرَأَ فِيهَا ، وَلِمَنْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ ، وَلِمَنْ مَلَكَهَا ، وَلِمَنْ دَعَا لِكِتَابِهَا ، الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ ،  
الرَّاجِي لِعَفْوِهِ ، عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ مَهْدِيٍّ . . . وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتِهِ وَسَلَامِهِ عَلَيَّ  
رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى ، وَنَبِيِّهِ الْمُجْتَبَى ، مُحَمَّدِ سَيِّدِ الْوَرَى ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُمَّةِ الْهُدَى ، وَمُصَابِيحِ الدِّجَى ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ  
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

#### خاتمة النسخة (هـ)

آخِرُ الْكِتَابِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَيَّ خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَوَأَقِ الْفَرَاغُ مِنْ نَسَخِ هَذَا  
الْكِتَابِ بِدَمَشَقَ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، السَّادِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ رَجَبِ ، مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ لِلْمُهْجَرَةِ - كَذَا -  
النَّبَوِيَّةِ .

#### خاتمة النسخة (و)

نَجَزَتْ الرِّسَالَةَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمِثِّهِ ، وَصَلَاتِهِ عَلَيَّ خَيْرِ خَلْقِهِ ، مُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .  
وَوَاقِفَ الْفَرَاغِ مِنْ نَسَخَتِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ رَجَبِ الْأَصْبَحِ الْمُبَارَكِ ، مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ

(١) مرّ في ترجمة المصنف أن لقبه هو : زين الإسلام .

(٢) عصرئ الحافظ عبد العظيم المنذري ، وخجّج له ابن الحافظ المنذري مشيخة ، كان مشرفاً على دوير الصوفية بمصر - والآتي ذكره -  
المعروف بسميد السعداء ، وتوفي سنة (٦٦٩ هـ) . انظر « توضيح المشيب » (١٦٩/٨) .

بمحروسة طرابلس حرسها الله تعالى ، بجامع المخدوم القاضي ناصر الدين المعروف بابن العطار ، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم : محمد البغدادي المتصوف عفا الله عنه .

#### خاتمة النسخة ( ز )

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ، ووافق الفراغ من تكميل هذه النسخة المباركة صبيحة يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المبارك ، من شهور سنة خمس وعشرين وألف ، على يد العبد الفقير عمر بن بهاء الدين الإبيشيطي الشهير بالدنوشري الشافعي ، غفر الله ذنوبه ، وستر في الدارين عيوبه ، آمين .

#### خاتمة النسخة ( ط )

والحمد لله حق حمده ، وصلواته وبركاته ورحمته على رسوله محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه الكرام المنتخبين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

ووقع بهامشها : بحمد الله أتممت قراءة هذه الرسالة المباركة على جملة من إخواننا الكرام ، وفقني الله وإياهم للعمل بما فيها ، ونفعنا برجالها الفخام ، وكلّف ذلك ليلة السبت في نهاية العشر الأول من ربيع الأول ، شهر الميلاد النبوي الأنور ، الموافق لأول يوم من العشر الثاني من شهر نيسان الغربي ، سنة ( ١٣٢٦ هجرية ) في دار أختينا في الله ومحبتنا فيه : السيد سليم السيوفي حفظه الله تعالى ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على محمد وآله وعترته وسلّم تسليماً كثيراً أثيراً . وكتب أفقر الورى إلى رحمة ربه الغني ، محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني<sup>(١)</sup> ، غفر الله له ولوالديه وإخوانه وأحبابه ومن أحسن إليه .

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضِي بِوَاحِدَةٍ حَتَّى أَضِيفَ إِلَيْهَا أَلْفَ آمِينَ  
بِمَنِّهِ وَكِرْمِهِ .

ووقع بحاشيتها : بحمد الله وشكره وكمال توفيقه قرأتها ثانياً على سائر إخواننا عامة ، واجين من الحق عز وجل أن يعوّف علينا قلوب رجالها الأكارم ، وأساتذتها الأعظم ، رضي الله عنهم وأرضاهم ، وكان ختامها في دار الأخ في الله المحب فيه ، الشيخ عبد الجليل الدرا حفظه الله ، وذلك ليلة الأحد ، الثالث من جمادى الأولى ، الموافق للثالث والعشرين من شهر أيار الغربي ، سنة ( ١٣٢٧ هجرية ) ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم ، وعلى آله وصحبه السادة الأكارم ، والقادة الأعظم . وكتب محمد بن محمد المبارك غفر الله له ولوالديه وإخوانه ومن أحسن إليه .

آمِينَ

#### خاتمة النسخة ( ل )

وصلواته على النبي محمد وآله وسلم ، وله الحمد على ما يسر ، وهو حسينا ونعم الوكيل ، الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة على المختار من الخليقة ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين ، وغفر الله لكاتبها ومالكها ، ونفعهما بما حوته ، إنه قريب مجيب .

ووقع في الحاشية : قوبلت هذه النسخة بالأصل المنتسخ منه ؛ الذي عليه خط المصنف الإمام أبي القاسم القشيري وقرئت عليه كثيراً ، فصحت صحتها ، وكتبه علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي في منتصف شعبان من سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .

(١) هو العلامة البار ، والأديب اللغوي المقيّن ، الشيخ محمد بن محمد المبارك الجزائري الدلسي الحسني المالكي الدمشقي ، كان له عظيم الأثر في النهضة المليية بدشن ، وانظر « حلية البشر » ( ١٣٥٤/٣ ) ، توفي رحمه الله تعالى سنة ( ١٣٣٠ هـ ) ودفن بالمرزة بظاهر دمشق .



علقها العبد الضعيف الراجي عفو ربه وغفرانه ؛ محمد بن أيوب المتصوف رحمه الله من نسخة عليها [ خط ] المصنف وقرئت عليه مراراً بتاريخ مستهل رجب الفرد سنة تسع وسبع مئة .

ووقع في هامشها : تأملت هذه النسخة عن آخرها ، وتصفحيتها بتصحيح أخطأها ، ورمي عن صفوها قذاها ، فصارت أمّاً في الصلحة ، يعول عليها ويقتدئ بها ، وتقتبس منها ، ويبرك لديها ، ويرحل إليها ، وإلى الله سبحانه أبرأ من التحريف والتصحيح إلا ما زلّ عن القلم وقليل ذلك .

كتبه جابر بن محمد الخوارزمي عفا الله عنه حامداً لله ، ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلماً .

#### سماعات النسخة ( أ )

وسمع جميع هذه الرسالة من الشيخ الجليل الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعيد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة حرسها الله من باب الندوة . . سعد بن إبراهيم الباهي ، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عيسى بن ولها الشهرستاني ، وإبراهيم بن هبة السعري ، وعبد الله بن عبد الرحيم ، بقراءة كاتب السماع أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي ، المعروف بصاحب محمد بن علي الوكيل رحمه الله ، وأجاز لإبراهيم بن يوسف الرحل ، وعبد الله بن سعد الخاني بسماعهم وما كان فاتهم من السماع ، وذلك في جمادى الآخر من سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، والحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

سمع هذه الرسالة جميعها من أولها إلى آخرها على الوجه من الشيخ الزاهد الفقير إلى الله تعالى ، أبي سعد أحمد بن الحسن الطوسي ، المعروف بخوشاوند ، في حرم الله تعالى مقابل الكعبة بباب الندوة . . الشيخ الأجل الفقيه أبو نصر تمام بن محمد بن الحسين ابن المحلبان ، والأستاذ أبو الجماجم ریحان المتظهري ، والشيخ أبو الفتح محفوظ بن محمد بن الحسين ، بقراءة ولده محمد أبو جعفر ، وضح سماعهم في الحجر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وكتب آخرها : لبعضهم :

ما أرى العيد لقوم أصبحوا	في المعاصي يقول سخفة
لا ولا قوم إذا غنيت لهم	أقبلت أعينهم منذرفة
لا ولا من كان في صحبتيه	يأكل الأطمعة المختلفة
إنما العيد لقوم أصبحوا	تحت رايات الرضا في عرفة
ثم في المشعر زموا عيسهم	ودعوا في مسجد المزدلفة
ثم نالوا ما تمسروا بنى	موقفاً طربوا لعبد وقفه

وكتب أيضاً :

الحمد لله وحده

#### وصية الإمام الشافعي المطلبي رحمه الله عليه

أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي	طلائع [ شيب ] ليس يغني خضابها
وغرة عمر المرء قبل مشييه	وقد فويت نفس تولن شبابها
إذا اسود لون المرء وأبيض شعره	تنغص من أيامه ما استطابها
ولا تمشين في منكب الأرض فآخرأ	فعمما قليل يحتويك ترابها
وإذ زكاة الجاه واعلم بأنها	كمثل زكاة المال تم نصابها
ومن يذق الدنيا فإنني طعمتها	وسيق إلينا عذبا وعذابها

فلم أرها إلا غروراً وباطلاً      كما لاح في أرض الفلاة سرابها  
وما هي إلا جيفة متحيلة      عليها كلاب همهن اجتذابها  
فإن تجتنبها كنت سلماً لأهلها      وإن تجتذبها نازعتك كلابها  
فطوبى لنفس أسكنت قعر ذارها      مغلقة الأبواب مرغى حجابها

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

#### سماعات النسخة ( ب )

سمعت هذا الكتاب على والدي الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن ، بدر الدين ، جمال الإسلام ، سيد الأئمة والمحدثين ، أبي الخير بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل بن أبي نصر التبريزي ، بسماعه من الشيخ الإمام أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن : أخبرنا والدي المصنف رحمه الله .

وبسماعه أيضاً من أبي عبد الله المؤيد بن عبد الله بن عبد الرزاق القشيري قال : حدثنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري : أخبرنا أبي المصنف .

وبسماعه أيضاً من أبي الفضل منصور بن علي الطبري قال : أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد قال : أخبرنا المصنف بقراءة الإمام جمال الدين أبي الماجد عبد المجيد بن شريح بن محمود بن محمد الزنجاني ، وصاحب النسخة الشيخ الإمام الزاهد سعد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر الهرمي .  
وكتب محمد بن بدل بن أبي المعمر التبريزي والخط له ، وذلك في أوائل شوال سنة أربع وست مئة حامداً لله ومصلياً .

وصحَّ وبدَّ .

#### سماعات النسخة ( ج )

سمع جميع كتاب « رسالة القشيرية » بتمامها وكمالها على الشيخ الأجل العالم الورع الزاهد ، تقي الدين ، خدام الفقراء ، مؤنس الغرياء ، بقية المشايخ ، أبي عبد الله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني ؛ بحق سماعه من الشيخين الأجلين العالمين ؛ أحدهما : شمس الدين أبي محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القشيري ، وهو يروي عن عمر والده أبي المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم المصنف ، وهو يروي عنه في مجالس آخرها السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمس مئة ، والشيخ الثاني : تاج الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البنجديهي من لفظه ، وهو يروي عن الإمام أبي المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي ، بإجازته عن المصنف رحمه الله <sup>(١)</sup> ، في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة ثمانين وخمس مئة ، صاحب الكتاب ؛ الشيخ الأجل العالم الزاهد العارف العابد شمس الدين ، جمال الطائفة ، مؤنس الأصحاب ؛ أبو شمس بن أبي نصر بن دلکشاه الأردبيلي الصوفي ، والإمام الأجل ، العالم الأوحى ، سيف الدين ، جمال الإسلام ، حبيب العراق ، تاج الأقران ، محمد بن محمد بن الإمام رضي الدين أحمد القزويني الطالقاني ، والشيخ الأجل المعلم ، بدر الدين بريمان بن إسفنديار ابن حكيم الخبزي ، والشيخ الأجل جمال الدين محمود بن عمر بن محمد الرازي المعروف بأزاد ، والشيخ الفقير زين الدين علي بن إبراهيم بن سليمان الكردي الصوفي ، والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله الرازي ، والسيد الحبيب شرف الدين جمال السادة ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن مهدي الحبري ، بقراءة أضعف خلق الله تعالى إسحاق بن محمود بن بلكويه البزرجردي كاتب الكتاب والسماع ، وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة عشر وست مئة .

وسمع من باب السماع إلى آخر الكتاب الشيخ الفقيه الإمام العالم محيي الدين ، جمال الإسلام ، تاج الفقهاء ، أبو

(١) وهو آخر من روى عن القشيري . انظر « تاريخ الإسلام » ( ١٣٣/٣٨ ) وما بعدها .

الطبيب محمد بن أبي الغناتم مكرم بن مسعود بن حماد الإيادي الأبهري ، وعمه الأجل نجم الدين أبو الرجاء عبد الغفار بن مسعود ، ورفيقه معين الدين عبد الرحمن المعروف بروشباي الأبهري ، بقراءة المذكور ، في التاريخ المذكور ، والحمد لله رب العالمين .

- سمعه - وهو كتاب « الرسالة » للقشيري - على أبي عبد الله محمد بن ( . . . ) المقدسي ، وعلى أبي بكر محمد بن أبي الطاهر إسماعيل الأنماطي من أوله إلى باب الورع ، بإجازتهما من أم المؤيد زينب بنت أبي القاسم الشعري ، بسماعها من أبي الفتوح عبد الوهاب بن أحمد بن شاه الشاذياخي ، وإجازتها من أبي عبد الله الفرواي وأبي المظفر القشيري إن لم يكن سمعاً ، قالوا : أخبرنا أبو القاسم القشيري ( . . . ) بقراءة المتوزري جماعة منهم محمد بن أحمد بن خالد الفارقي ، وصح في مجالس آخرها يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، سنة اثنين وسبعين وست مئة بالكاملية ، نقله من الأصل حسن ( . . . ) من خطه نقل خليل بن محمد الأقفهسي .

- وسمعه على الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي بسماعه في نقلا بقراءة الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ( . . . ) جماعة منهم عبد الله ابن علي بن مبارك الحلواني السعودي ، وحسن بن محمد القدسي ، وكتب للسمع في الأصل منه : لخصت وصح في مجالس آخرها يوم الأربعاء ثاني عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وسبع مئة برواية الشيخ مبارك الحلواني ، وأجاز نقله من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي ، وسمعه معهم بالقراءة والتاريخ والمكان - خلا الميعاد الأول والثاني ، ثم سمع الثاني بعين هذه القراءة عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي حاضراً في الثالثة اختصره من الأصل خليل بن محمد الأقفهسي .

- الحمد لله ، سمع هذا الكتاب أجمع على شيخنا أبي المعالي عبد الله بن ( . . . ) بسماعه في هذه الكرامة نقلاً من بدر الدين عبد الله القاري بسنده بقراءة مالكة الشيخ الإمام المحدث زين الدين أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر القونسي وشمس الدين محمد بن علي بن محمد الزراريبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمن المهدي ، والإمام جمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي ، ورفيقه الشيخ ( . . . ) أحمد بن محمد بن عبد الله السكسكي اليمني ، ونور الدين علي بن أبي بكر بن أحمد الريمي المكي ، ومحب الدين محمد بن صالح بن عبد الخالق اليمني ، وأحمد بن محمد بن علي البالسي سبط المسمع ، والعبد خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي وذا خطه .

وسمعه خلا من أول الميعاد الرابع إلى قوله : في ( باب الرجاء ) قال : ( ارتياح القلوب لزوم كرم المرجو ) أحمد بن علي بن عماد الصناديدي .

وسمع أحمد وعبد الرحمن ولدا الشيخ بدر المذكور الميعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى آخر الثامن ، والميعاد العاشر ، وسمع آخرهما محمد الميعاد الأول ، ومن أول الثالث إلى الثامن فقط .

وسمع أحمد بن يوسف بن سليمان الجبري جميع الكتاب خلا الميعاد الثالث والعاشر ، ومن أول التاسع إلى قوله : ( فهل يجوز أن يكون الولي ولياً في الحال ) .

وسمع محمد بن عمر بن ( . . . ) وهو شيخ من أول الكتاب إلى آخر الميعاد الخامس ، والميعاد السابع .

وسمع محمد بن إبراهيم بن موسى البغدادي من أول الميعاد الرابع إلى آخر الكتاب .

وسمع محيي الدين محمد بن الشيخ حميد الدين حماد بن عبد الرحيم بن أبي الحسن علي المارديني الميعاد الثالث ، ومن أول الخامس إلى آخر الكتاب .

وسمع تاج الدين عبد الله بن محمد بن محمد الميمون الميعاد الأول ، ومن قوله : ( هذا حد الشريعة والحقيقة ) إلى آخر الميعاد الثالث ، ومن ( باب التوكل ) إلى آخر الميعاد الخامس ، مع ( . . . ) من عدة مجالس ، آخرها يوم السبت ثاني عشر شعبان ، سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ( . . . ) من القاهرة وأجاز ، وكان للمرشدي والسكسكي والريمي وأبي صالح فوت فأعيد لهم بعد هذا ( . . . ) فليعلم ، هذا قاله وكتبه العبد خليل محمد الأقفهسي .

- بلغ السماع في الميعاد العاشر على الشيخ عبد الله بن عمر الحلوي ، بقراءة شيخنا زين الدين أبي بكر بن يوسف القرشي النسائي رحمه الله ومع ولده محمد ( ... ) سعيد والعبد خليل محمد بن محمد الأقفهسي وآخرون في يوم السبت ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة ، كتبه خليل بن محمد الأقفهسي ( ... ) .

- الحمد لله ، سمع جميع هذا الكتاب - وهو « رسالة القشيري » - على الشيخ الزاهد الصالح المسند المكنى أبي المعالي جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن الشيخ علي بن الشيخ مبارك الحلوي ، بسماعه في تقلا من الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد الفارقي ، بسماعه في تقلا بقراءة مالك هذه النسخة سيدنا وشيخنا الإمام العالم المحدث العبدري أبي بكر بن يوسف بن محمد القرشي النسائي ولده أبو السعادات محمد ، وقرأه سعيد والجماعة للشيخ بدر بن علي بن بدر المقونسي ، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن الزراعبي ، ومهنا بن عبد الله بن عبد الرحمن المشهدي والإمام ( ... ) محمد بن إبراهيم بن أحمد .

وكتب على الورقة الثالثة من النسخة ، قبل الفهرس والعنوان :

الحمد لله رب العالمين ، سمع جميع كتاب « الرسالة » للأستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله تعالى بقراءتي على شيخنا ، الإمام العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ؛ أبي سعيد صلاح الدين خليل بن الإمام الكبير بدر الدين عبد الله العلائي الشافعي أبقى الله فوائده ، بسماعه إياها من الشيخ العالم بهاء الدين أبي محمد القاسم بن مظفر بن عساكر الدمشقي بقراءته قال : أخبرنا العدل جمال الدين أبو عبد الله بن محمد بن علي بن محمود العسقلاني قال : أخبرتنا الشيخة الصالحة أم المؤيد زينب ابنة أبي القاسم عبد الرحمن الشعري قالت : أخبرنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي قال : أخبرنا الأستاذ الإمام زين المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وسمع السادة ( ... ) المقر صاحبني ( ... ) أبو الحسن علي بن العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي ( ... ) الدين محمد بن علي الحراني ، والشيخ العارف المحقق القدوة كبير الطائفة أبو الحجاج شرف الدين محمد ( ... ) العلامة تقي الدين ( ... ) والشيخ الإمام العالم ، مفتي المسلمين ( ... ) عمر بن عبد الرحمن بن حسين ( ... ) الحنبلي ، والسيد الإمام العالم الأوحى بدر الدين حسن بن عبد الواحد الموصلني ، والشيخ الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن عمر الأقفهسي الحنفي ، والمولى الفاضل الأصيل ( ... ) الدين محمد بن الشيخ نجم الدين بن تاج الدين منصور الأريجاني .

وسمع أكثرها الشيخ الإمام بهاء الدين منصور بن أحمد ( ... ) والشيخ شمس الدين محمد المقدسي ( ... ) وشمس الدين محمد ( ... ) وآخرون بحق وضبط ، وصح ذلك سنة ( ... ) سابع جمادى الأولى ( ... ) .

وكتب آخر هذه النسخة :

أنها نظراً لعبد الفقير إلى رحمة ربه الغفور ، أبو الشكر علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن أبي الشكر محمد بن محمد بن خميس شيخ رباط القنطرة ، عفا الله عنه .

إجازة العلامة خاتمة الحفاظ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

المثبتة في النسخة ( ز )

الحمد لله وحده ، سمع علي هذا الكتاب من أوله إلى ذكر المشايخ : الجماعة الفضلاء : محمد بن محمد ، وأخوه عبد السلام ، وأحمد بن عبد الله ، ومحمد بن محمد ، ومحمد بن محمد السوسيون ، من أولاد القطب سيدي محمد بن يعقوب السوسي ، وصحّ بقراءتي في يوم الجمعة ، سلخ جمادى سنة ( ١١٩٤ ) ، وكتب محمد مرتضى الحسيني غفر له حامداً لله ، ومصلياً ومسلماً على النبي وآله ومستغفراً .

ثم سمع منه الأول والثالث منه إلى قوله : ( ومنهم : أبو محمد سهل بن عبد الله التنسري ) .

وسمع مهما سيدي محمد البشير ابن أحمد العامري التازي ، وصحّ بقراءتي في يوم الجمعة ، سادس جمادى الثانية سنة ( ١١٩٤ ) ، وكتب محمد مرتضى حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً .

ثم سمع منه إلى قوله : ( ومنهم : يوسف بن الحسين شيخ الري ) فسمع معه علي بن عبد الله محرم ، والشيخ عثمان الورداني ، وضح بقراءتي في يوم السبت سابع جمادى الثانية سنة ( ١١٩٤ ) ، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً مسلماً ومستغفراً .

ثم سمع منه إلى قوله : ( ومنهم أبو سعيد بن الأعرابي ) فسمعه كاملاً السيد الفاضل عبد الله بن علي الحنفي ، وبفوت علي بن عبد الله محرم ، وضح بقراءتي في يوم الاثنين تاسع [ جمادى الثانية ] سنة ( ١١٩٤ ) ، وكتب محمد مرتضى حامداً ومصلياً مسلماً .

ثم سمع بقراءتي منه إلى باب ( تفسير ألفاظ ) فسمع ابن أخي أحمد بن محمد ، وبفوت محمد بن عبد الحلیم المشهدي ، والعلامة محمد سعيد ابن عبد الله السويدي ، وضح في يوم الأربعاء ( ١١ ) جمادى الثانية ، سنة ( ١١٩٤ ) .

#### سماعات النسخة ( ل )

شاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله : بلغ وسمع الكتاب كله من أوله إلى آخره : الشيخ الأجل السيد الأرحل الكبير أبو القاسم علي بن عبد الله ، وقاضي القضاة أبو الفتح محمد بن إسماعيل ، والفتية أبو بكر محمد بن ( ... ) انزنجانى ؛ بعضها بقراءته ، وبعضها بقراءة الأستاذ الإمام ، وعلي بن الحسن بن جَعْدُوَيْه الرزازي ، وشجاع بن المظفر بن شجاع ، والفضل بن يعقوب الشيباني ، وعلي بن محمد بن شجاع ، وأحمد بن عبد الرحمن الدوتي ، وأحمد بن الحسين بن عدنان ، وعبد الملك بن محمد النهاوندي ، وأحمد بن الفضل بن يزداد ، وفيد بن عبد الرحمن بن شاذي ، وعلي بن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن محمد المؤدب ، وسعد بن عمر الشعار ، وأحمد بن محمد بن أحمد الموشيابادي ، وزيد بن عمر القياس والنسخة بخطه .

وعارضه وسمع من الجزء الثالث من أجزاء الشيخ إلى آخر الكتاب مهدي بن نصر المشطبي وابنه ناصر من الأستاذ الإمام جمال الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن الفشيري أدام الله ترفيقه في صفر سنة اثنتي وأربعين وأربع مئة .



وشاهدت أيضاً : سمع كتاب « الرسالة » من أوله إلى آخره من الأستاذ الإمام زين الإسلام ناصر السنة ناصح الأمة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن الفشيري رضي الله عنه بقراءة ولده الشيخ الجليل العالم أبي سعيد عبد الواحد . . الفقهاء : أبو الفتح الحسين بن محمد الشيرازي ، وأبو سهل محمد بن عبد الرحمن النيسابوري ، وأبو المعلى الفضل بن عبد الله الأركاني ، وأحمد بن أبي طاهر الكرمانى ، وأبو الحسن علي بن أبي الحسين القطان الطبري ، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن السري الطبري ، وأبو القاسم يوسف المتكلم ، وأبو الخير فاخر بن عبد الكريم الأرجاني ، وأبو نصر عبد الله بن محمد الطوسي ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الإسفرائيني ، وأبو الرجاء محمد بن أحمد سمع من ( باب الرجاء ) إلى آخره ، وعلي بن الحسن السالموني سمع من ( باب الرجاء ) إلى ( باب الوصية للمريدين ) ، وأسعد بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي سمع الكتاب غير ( باب الخلق ) ، و ( باب الغيرة ) ، وصاحب النسخة أبو علي الحسين بن الحسن الفقيه الشارستاني سمع الكتاب كله من أوله إلى آخره ، وأبو رشيد عبد الرحمن بن مسلم بن عبد الجبار الحيراوي سمع الكتاب من أوله إلى ( باب الخلق ) ، وسمع من ( باب الشوق ) إلى آخره ، وصح سماعهم في سلخ صفر سنة سبع وخمسين وأربع مئة .



وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه والمعارض به ما مثاله : سمع الكتاب من أوله إلى آخره وهو تسعة وثلاثون كراسة من القاضي السيد الأجل قاضي القضاة أبي علي الحسين بن الحسن الفقيهي الشهرستاني داعي أمير المؤمنين أدام الله توفيقه . . الشيخ : الرئيس أبو علي الحسن بن علي النيسابوري ، والشيخ أبو رُوح ياسين بن سهل بن محمد الخشاب ، والعلامة ملكة ابنة داود القرظي ، والشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسن السجزي ، والفتية جعفر بن محمد بن أبي القاسم الجرجاني ، والشيخ أبو الذكر محمد بن عبد الله بن الجوهري الواظ ، والشيخ أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد

الإسفراني وولديه : فضل وفاطمة ، والشيخ أبو يعلى حمزة بن محمد ، وأبو جعفر منصور بن علي بن عبد الجبار اللاذقي ، وأبو المرجى بن عبد الله ، وأبو الفضل رزيه بن أبي القاسم الأرجاني ، وأبو العباس أحمد بن محمد الكوفاني ، وسمع أبو القاسم هبة الله بن محمد المقدسي البعض ، وأجازه القاضي الباقي ، وكتاب السماع : كامل بن ثابت القرظي ، بقراءة الشيخ أبي عبد الله محمد بن مازح المقدسي ، وذلك في شهر [ربيع] الآخر سنة ست وسبعين وأربع مئة بئثر صور .



وشاهدت على الأصل المنقول منه أيضاً : سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم الأوحى الأصل تاج الدين أبي الحسن عبد الوهاب بن الإمام أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي بحق سماعه من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري ، قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن أحمد بن سليمان المرادي ، قال : أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عن أبيه وإجازة القاضي من أبي المظفر عبد المنعم المذكور ومن أبي الأسعد هبة الرحمن القشيري ، ومن المرادي كلهم عن الأستاذ أبي القاسم القشيري بقراءة الشيخ الفاضل المحدث جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن زنجويه الجزائري . . السادة الأجلاء الأشياخ : الشيخ الصالح حسن بن [أبي] عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي ، وصلاح الدين أبو الفضل عمر بن علي الفارسي ، وأبو العباس أحمد بن غانم اليولسي [لعله : المقدسي] ، وعلي بن عمران بن (... ) المالكي والشرف أبو بكر بن علي بن عبد الرحمن ؟؟ وعثمان بن غازي بن شعبان القيرواني ، وسلامة بن أبي القاسم بن سلامة ، ومثبت الأسماء : محمد بن عرب شاه بن أبي بكر الهمداني ثم الدمشقي ، والخط له ، وضح ذلك في مجالس آخرها في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وست مئة بدار الحديث الصالحية بدمشق المحروسة .



وشاهدت أيضاً على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله : سمع كتاب « الرسالة » كلّه من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام إمام الأئمة فقيه الأمة قطب أبي المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري ، بحق سماعه من أبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذلي ، عن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رضي الله عنه ، بقراءة القاضي أبي المواهب الحبيب القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صُفْرَى [ و ] ضياء الدين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسن القزويني ، وعز الدين أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أبي الحجاج ، والقاضي فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، والشريف السيد نجم الدين أبو طالب المسلم بن الشريف عبد الباقي بن أحمد الهاشمي ، وشمس الدين أبو النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميميل الشيرازي ، وتقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي ، ومثبت الأسماء : الفقير إلى الله تعالى أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل القرظي في عدة مجالس من شهر رمضان آخرها يوم الخميس (... ) بقين من شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وخمس مئة بجامع بمدينة دمشق ، وسمع القاضي السيدان : طهر الدين أبي المكارم عبد الواحد ، وأخوه شرف الدين أبو طالب عبد الله بن القاضي أبي بكر عبد الرحمن بن يحيى القرشيان على الشيخ المتقدم ذكره من أول هذه الرسالة إلى بعد ( باب السماع ) سنة تسع وسبعين وخمس مئة وسمعا من ( باب السماع ) إلى آخر الرسالة مع أهل هذه الطبقة في التاريخ المذكور ، فكمل لهما جميع كتاب « الرسالة » ، والحمد لله وحده .



وشاهدت على الأصل المنقول منه بعد المعارضة به ما مثاله : سمع جميع هذا الكتاب وهو « الرسالة » تأليف الإمام أبي القاسم القشيري من أوله إلى آخره على سيدنا الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين أبي محمد عبد العزيز بن سيدنا الشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي الداري القاضي الأجل العدل الأمين شرف الدين أبو البركات محمد بن القاضي وحيد الدين أبي عبد الله محمد الشيخ أبي الحجاج يوسف بن سعيد ، وولده لصلبه فخر الدين أبي عبد الله محمد وابن عمه نور الدين علي بن منصور بن يوسف المذكور وولديه (... ) علي المذكور شرف الدين محمد ،

وولد ولد القاضي عز القضاة ؛ وهو نجم الدين أحمد بن القاضي جمال الدين أبو العباس أحمد ، والقاضي الصدر الرئيس مكين الدين أبو المعاني عرف بابن البوري ، وولده : ناصر الدين أحمد ، وجمال الدين محمد ، فقرأ عليهم من الكتاب من قوله : ( وجمع الجمع ... ) إلى قوله : ( ومن ذلك النفس ، نفس الشيء وجوده ) وتم لهما سماع ما عدا ذلك ، وسمع أيضاً الكتاب المذكور جميعه : القاضي شمس الدين بن القاضي الفقيه العالم مفتي المسلمين بن الشيخ أحمد بن محمد بن سلامة ، والقاضي زين الدين عرف بمكين الصفار الوراق ، والفقيه موفق الدين أبو العباس أحمد بن الفرج الإشبيلي ، والقاضي الأجل نجم الدين عبد المنعم بن عبد اللطيف الحراني ( ... ) أحمد بن السيد أحمد الواعظ وتقي الدين بن نجاح ، وكتاب هذا الثبت : محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين ، وولده محمد بقراءة الفقيه موفق الدين الإشبيلي المذكور وزين الدين الواعظ المذكور ( ... ) ومحمد بن محمد بن محمد بن مسكين المذكورون في هذا الثبت ... تتمه الطبقة ، وكمل لكل من الجماعة المذكورين سماعُ جميع هذا الكتاب بقراءة العباس المذكور ( ... ) ، وصحَّ ذلك وكتب في مجالس آخرها العشر الأول من شهر رجب الفرد سنة سبع وستين مئة ، وذلك بشفر الإسكندرية بدار الفقيه العالم ( ... ) المجاور بها ، وبالجامع الغربي ، وأجاز شيخنا مجد الدين للمذكورين جميع ما سمعوه حسماً بيّن وشرح أعلاه ، بحق سماعه من الشيخ الإمام المحدث عفيف الدين أبي محمد عبد الله ( ... ) الإمام أحمد بن يوسف الفزويني بحق سماعه من عبد المنعم ولد المصنف عن المصنف ، وأخبرنا إجازة عن الشيخ المؤيد الطوسي ، عن الشاذياخي ، عن المصنف ( ... ) المسموع ما مثاله : صحيح ذلك ، وكتب عبد العزيز بن الحسين الخليلي الداري حامداً لله ومصلياً على نبيه .

نقل جميع هذه الطباق كما وجدها وشاهدها علي بن حسن بن جعفر بن أحمد التفليسي العيسيان الصوفي بخانقاه سعيد السعداء من القاهرة المحروسة في منتصف شعبان سنة تسع وسبع مئة ، والحمد لله وحده .



الحمد لله ، أما بعد : فقد قرأت جميع هذا الكتاب وهو « الرسالة إلى الصوفية » ، تأليف : الإمام أبي القاسم القشيري رضي الله عنه ورحمه ، على الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الجليل الفاضل ، زين الدين أبي محمد عبد الحق الشيخ الصالح أبي الجود فتيان بن عبد المجيد القرشي الصوفي المقرئ عرف بالنحوي ، نفع الله به وأثابه الجنة بمته وكرمه ، بحق إجازته من الشيخ الإمام الصدر الرئيس الأصيل مجد الدين أبي محمد عبد العزيز بن القاضي الإمام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن الخليلي التيمي الداري قال : أخبرنا الشيخ الصالح أبو محمد عبد العزيز بن دلف قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن يوسف الفزويني قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً ، قال : أخبرنا والدي الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري قراءة عليه .

( ح ) قال الشيخ مجد الدين عبد العزيز الخليلي التيمي : وأخبرنا الشيخان أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ، وزينب بنت أبي القاسم الشعرية إجازة ، قالوا : أخبرنا المشايخ أبو الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن أحمد الشاذياخي ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري إجازة خلا الشعرية ، قالت : أخبرنا الشاذياخي فقط سماعاً ، قالوا : أخبرنا المؤلف سماعاً ، فسمعها كاملاً الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ تاج الدين محمود الحلبي الصوفي خدام الصوفية ، والده كان وسمع من ( باب الرجاء ) إلى آخر الكتاب الشيخان الصالحان العابدان الزاهدان : أبو الفرج بن أبي السعادات بن أبي المعالي الواسطي الصوفي ، والشيخ أبو علي الحسن بن ( ... ) بن علي بن محمد البغدادي الصوفي ، وسمع من ( باب إثبات كرامات الأولياء ) إلى آخر الكتاب : الشيخ الصالح ( ... ) محمد الأنصاري الحجازي الصوفي ، ونال الشيخ المسموع للجماعة المفوتين الكتاب المذكور وأذن لهم في روايته عنه وأجازني ( ... ) الشيخ المسموع جميع ما تجوز له روايته ، وتلفظ بذلك وصح وثبت في مجالس آخرها سلخ شعبان المكرم عام تسعة وسبع مئة بدورة الصوفية المشهورة بخانقاه سعيد السعداء ، عمرها الله بالصالحين بالقاهرة المحروسة .

قال ذا وكتبه الفقير إلى الله : أحمد بن أحمد بن حسن بن ( ... ) بن أحمد التفليسي الصوفي العيسري ، والحمد لله

وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وشرف وكريم ، وسلام على عباده الذين اصطفى .



صحيح ذلك ، كتبه عبد الحق بن فتيان بن عبد المجيد عفا الله عنهم .

صح كتاب « رسالة القشيري » على الحافظ الإمام أبي سعيد خليل بن كيكليدي العلاني نزيل القدس الشريف بقرائه لنفسه ، والشيخ فسمع شيخنا الإمام القدوة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد النسائي الأصل نزيل دمشق ، بحق سماعه على قاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر ، بحق سماعه من محمد بن علي بن محمود العسقلاني ، بحق سماعه من زينب بنت عبد الرحمن الشعرية ، بحق سماعها من عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي ، بحق سماعه من المؤلف .

وصح في مجالس تسعة ، آخذها يوم الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة عام ثلاثة وخمسين وسبع مئة وأكثر ذلك بالمسجد بالقدس الشريف ، وأجاز له ما يرويه ، نقل ذلك من ثبت شيخنا بخطه مختصراً سليمان [ بن ] يوسف بن مفلح الياسرفي .



طالعها الحقير صالح عفا الله سبحانه عنه وأعانه .



طالعها الحقير عبد الغني بن النابلسي رحمه الله .





## فهرس الآيات القرآنية<sup>(١)</sup>

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُضوعًا ﴾	الأعراف	٥٥	٥٥٩ حـا
﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾	الإخلاص	٢	٩٤ حـا
﴿ اللَّهُ يَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ مَوْتِهِمْ ﴾	الزمر	٤٢	٧٥٤
﴿ ابْتَدَعُوا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا آيَةً يُرِيدُونَ اللَّهُ ﴾	الحديد	٢٧	٧٨٨
﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	آل عمران	١٠٢	٣٢٠
﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاضِعُوا ﴾	آل عمران	٢٠٠	٤٤٢
﴿ أَرَأَيْتَ ﴾	الأعراف	١٤٣	٤٧٠
﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْرِيمَ كَيْفَ كُفِّرَتْ ﴾	الغاشية	١٧	٦٨٠
﴿ آتَاكَ آيَاتُ اللَّهِ لَعَلَّكَ تَتَّقُوهُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	يونس	٦٢	٥٥٨ ، ٥٥٣
﴿ آتَاكَ اللَّهُ الذِّكْرَ الْخَالِصَ ﴾	الزمر	٣	٤٧٦
﴿ أَنْتَ بَرٌّ كَرِيمٌ ﴾	الأعراف	١٧٢	٦٨٢
﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾	الفرقان	٤٥	٤٧٠
﴿ أَنْزَلْنَاكَ لِتُنذِرَ لِقَوْمِكَ ﴾	الانشراح	١	٤٧٠
﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ءَأَمَرُوا أَنْ تَحْسَبَ قُلُوبُهُمْ لِيَحْسَبَنَّ اللَّهُ ﴾	الحديد	١٦	١٠٧
﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ ﴾	العلق	١٤	٤٨٨ ، ٣٢٤
﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	الزمر	٣٦	٤٦٣ حـا ، ٥٦٦
﴿ أَمَرُوا عِبْرَ الْحَيَاةِ ﴾	النحل	٢١	٢٢٥ حـا
﴿ أَمْسِنُ يُحِبُّ الْمُسْتَضْرَأَ إِذَا دَعَا ﴾	النمل	٦٢	٥٦٠
﴿ أَنَا نَزَّلْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ ﴾	النمل	٤٠	٧٠٢
﴿ أَنَا رَزَقْتُهُمْ مِنْ شَجَرِهِمْ وَأَنْهَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُقَاتِلُوا ﴾	يوسف	٥١	٦٦١
﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ مِمَّا كَانْتُمُوعُونَ ﴾	الأنعام	١٢٢	٥٢٦
﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَأْكُلَ لَحْمَ آبَائِكُمْ أَوْ أَبْنَائِكُمْ ﴾	الحجرات	١٢	٣٤٥
﴿ إِنْ هَدَيْتُمْ فَإِنَّكُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ ﴾	المائدة	١١٨	٥٩٩
﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ ﴾	المائدة	١١٦	٥٩٩
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا مَثَلٌ ذِكْرٌ ﴾	يوسف	٣١	٢٥٦
﴿ إِنَّ أَعْيُنَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تُنظَرُ ﴾	الحجرات	١٣	٣١٩
﴿ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَأَنْبِيَاءُ ﴾	الانفطار	١٣	٤٠٦
﴿ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَأَنْبِيَاءُ لَكُمْ ﴾	الأنبياء	١٠١	٣٢٤

(١) أثبتت نصوص الآية كما ورد في الكتاب ولو مجتزأة ، ثم رُتبت حسب الترتيب الأبجدي .

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ إِلَهًا لَّهُمْ ﴾	فصلت	٣٠	٤٧٢
﴿ إِنَّ إِلَهًا لَّهُمْ ﴾	النمل	٣٤	٦٤٠
﴿ إِنَّ إِلَهًا لَّهُمْ ﴾	الغاشية	٢٥	٣٠٥
﴿ إِنَّ إِلَهًا لَّهُمْ ﴾	لقمان	١٩	٦٨٠
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْقِلُ ﴾	آل عمران	١٩٠	٤٢٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّخِذُ أُولَاطِيَةَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ ﴾	الحجر	٧٥	٥١٦، ٥١٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّخِذُ أُولَاطِيَةَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ ﴾	النساء	٤٨	٣٦٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَّخِذُ أُولَاطِيَةَ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ ﴾	الرعد	١١	١٤٥
﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	البقرة	١٥٣	٤٤١، ٤٢٩
﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾	البقرة	٢٢٢	٣٠٤، ٢٩٥
﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا بِعَهْدِ الْعَيْدِ ﴾	ص	٤٤	٤٤٦، ٤٤٥
﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾	التغابن	١٥	١٤٩
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	فاطر	٢٨	٦٣٨، ٣٤٩ حا
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾	الأحزاب	٣٣	٤٠٧
﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَنبَأُ ﴾	طه	٤٦	٩٤
﴿ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾	يوسف	٢٤	٤٧٨
﴿ إِنَّهُمْ فِي عَيْنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمُهْجُونَ ﴾	الكهف	١٣	٥٠٦
﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾	الفاتحة	٤	٢٨٢، ٢٥٠
﴿ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾	يوسف	١٠١	٦٦٦
﴿ تِلْكَ آيَاتُ الَّذِينَ إِذَا هُمْ فِي الشَّرِّ إِذْ حَرَصُوا ﴾	التوبة	٤٠	٦١٠
﴿ ثُمَّ اسْتَخْلَفْنَا ﴾	فصلت	٣٠	٤٧٣
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾	النجم	٨	٩٥
﴿ حِذْرُ الْمَقْتُولِ وَأَمْرُ بِالْعَفْوِ وَأَعْرَاضٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ﴾	الأعراف	١٩٩	٥٣٢
﴿ الَّذِينَ أَحْسَنَ كُلٌّ مِنْهُمْ حَقْلَهُ ﴾	السجدة	٧	٥٩٣ حا
﴿ الَّذِينَ يَرْبُوا مِنْ نَجْمٍ ﴾	الشعراء	٢١٨	٦٨٩
﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾	النحل	٣٢	٦٢٥
﴿ الَّذِينَ سَبَّلَ سَعِيرًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	الكهف	١٠٤	٣٥٤
﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ ﴾	المؤمنون	٢	٣٧٨
﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عِيسَىٰ وَهُنَادًا وَكُلَّ مَنبُوعٍ ﴾	آل عمران	١٩١	٥٠١
﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾	الزمر	١٨	٦٧٥
﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ﴾	الرعد	٢٠	٣٢٤
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاهُمْ مِنْهُنَّ وَيَتْلُوهُنَّ بِحَمْدِ اللَّهِ ﴾	المؤمنون	٦٠	٣٥٣
﴿ رَبِّ أَسْرَجٍ لِي سَدِيدٍ ﴾	طه	٢٥	٤٧٠
﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	طه	٥	٩٤

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٩٨ حا	١٦٥	النساء	﴿رُسُلًا مُبْتَلِينَ وَمُؤَدَّبِينَ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾
٤٥٤ ، ٤٥٢	١١٩	المائدة	﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾
١٨٠	١٤٦	الأعراف	﴿سَاءَ صَرَفُ عَنْ عَائِشَةَ الَّتِي بَنَتْ كَرْبَانَ فِي الْأَرْضِ بِعَتْرِ النَّحْلِ﴾
٤٦٣	١	الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾
٦٠١	١٣	الزخرف	﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ﴾
٥٠٧	٦٠	الأنبياء	﴿سَمِعْنَا نَقْدًا يُدْعِيهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ يَقَالُ لَهُمْ يَزِيدُهُمْ﴾
١٨٩	١١٨	التوبة	﴿صَافَقَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَقَتْ عَلَيْهِمُ أُنْفُسُهُمْ﴾
٣٨٥	١١٢	آل عمران	﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾
٥١٨	٢٩	الحجر	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُمْ وَنَفَخْتُ فِيهِمْ مِنْ نُفُوسِهِمْ فَقَعُوا لَهُمْ سَجِدِينَ﴾
٥٠٢	١٥٢	البقرة	﴿فَأَذْكُرُوا الْأَكْثَرُونَ﴾
٤٧٣	١١٢	هود	﴿فَأَنْتَضَيْتُمْ كَمَا أُمِرْتُمْ﴾
٤٤٤	٥	المعارج	﴿فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ حَيْدًا﴾
٦٩٣	١٥	الحديد	﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْتِيهِمْ لِكْفَالٍ ذَاتَةً﴾
٦٦٨	٥	العنكبوت	﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾
٣٨٩	٤١	النازعات	﴿فَإِنَّ لِلْبُيُوتِ مِنْ النَّارِ نِجَاتًا﴾
٤٦٣	١٠	النجم	﴿فَأَلْحِقْ إِلَى عَذَابِهِ مَا أَوْحَى﴾
٤٨٢	٦٩	النساء	﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ﴾
٦٧٥	١٧	الزمر	﴿فَيَقْرَبُوا﴾
٤٨٣	٩٤	البقرة	﴿فَتَسْتَكْبِرُ الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٤٩٠	٢٥	القصص	﴿فَقَاتِلْهُمْ إِنْ خِفْتُمْ مِمَّا فُتِنْتُمْ عَلَىٰ آسِنِحَيْلِهِمْ﴾
٥٠٧	٥٨	الأنبياء	﴿فَصَلِّعْتُمْ جَذَانًا﴾
٦٠٦	١٣٧	البقرة	﴿فَتَسْبِكُ فِيهِ لُغْمًا فَلْيَقْرَأْ﴾
٤٤٦	٨٣	يوسف	﴿فَتَسَبَّرَ يَحْيَىٰ﴾
٥١٩ حا	٣٣	ص	﴿فَطَوَّقُوا مَسَامًا بِالسُّوقِ وَالْأَهْقَانِ﴾
٣٤٩ حا	٥٠	الذاريات	﴿فَقُرْأُوا إِلَى اللَّهِ﴾
٤٠٦	١٣	البلد	﴿فَالْأَرْضُ رَقِيَّةٌ﴾
٢٦١	١٤٣	الأعراف	﴿فَلَمَّا تَخَلَّىٰ رُؤُوسَهُمْ لِلجَبَلِ جَعَلَهُمْ دَسَاكًا وَجَحْرًا مَوْتًا حَيًّا﴾
٦٨٦ ، ٣٤١	٢٩	الأحقاف	﴿فَلَمَّا تَخَوَّوهُ قَالُوا أَوْسُوا﴾
٢٥٦	٣١	يوسف	﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَمْرًا مَكْرَمًا وَفَقَّهًا أَيْمَانًا﴾
٧٨٨	٢٧	الحديد	﴿فَمَا رَحْمَتُهَا سَاقِيَةٌ رَحِيمًا﴾
٦٨٥ ، ٦٧٥	١٥	الروم	﴿فَهَمُّ فِي رَفْعَتِهِمْ يُجْرُونَ﴾
٣٧٨	١	المؤمنون	﴿فَدَأَىٰ الْفِتْنَةَ الْفُتُونُ﴾
٣٩٥	١	العلق	﴿فَلِئَلَّا تُعْزِبَ رَبِّي الْأَقْبَانَ﴾
٣٠٤	٣١	آل عمران	﴿فَلِئَلَّا يَكْفُرَ الْجَاهِلُونَ أَنَّ اللَّهَ فَأَلْحَقَهُمْ بِحُجَّتِهِمْ﴾

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾	الأعراف	٣٣	٥٤٦، ٣٩٥
﴿ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ قَدَرُوا حَرَامَ رَبِّيَ ﴾	الإسراء	١٠٠	٧٦١
﴿ قُلْ مَتَعَ الَّذِينَ الَّذِينَاءَ قَلِيلًا ﴾	النساء	٧٧	٣٣٣
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَبِيحُ لِلَّذِينَ إِتَّخَذُوا ﴾	الكهف	١٠٣	٣٥٤
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	الإخلاص	١	٢١٩ ، ٩٤ حا
﴿ قُلْ أَسْكُرُ وَأَعْلَمُ نَارًا ﴾	التحریم	٦	٥٩٣
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّبُّ بَرَآئَاتٍ ﴾	آل عمران	٣٧	٧٠٧
﴿ كُرُوفًا وَيَتَّبِعِينَ ﴾	آل عمران	٧٩	٦٩٥ ، ٥١٦
﴿ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾	الفرقان	٤٥	٤٧٠
﴿ لِأَعْرَبْتَهُ عَدَّتَابًا شَدِيدًا ﴾	النمل	٢١	٤٠٧
﴿ لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَضِئُونَ مِنْهُ ﴾	النساء	٨٣	٥١٦
﴿ لَيْسَ بِلَا تَأْسُرًا عَلَى مَا نَفَعْتُمْ ﴾	الحديد	٢٣	٣٣٤
﴿ لَيْسَ بِلَا يَنْدَمَ مِنْ بَدِّ عِلْمٍ سَنِيًا ﴾	الحج	٥	٦١٩ حا
﴿ لِلْفَقْرَةِ الَّذِينَ أَخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	البقرة	٢٧٣	٥٧٠
﴿ لَرُبَّكَ وَرَبِّ بُولَدٍ ﴾	الإخلاص	٣	١٦٨
﴿ لِيُثَلَّ هَذَا فَتَعْمَلُ الْعَمَلُونَ ﴾	الصفات	٦١	٦٢٧
﴿ لَنْ تَرِيَنِي ﴾	الأعراف	١٤٣	٥٨٩ ، ٤٧٠
﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾	يونس	٦٤	٧٥٢
﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الكهف	٧٧	٤٠٦
﴿ لَتَرُدُنَّهُنَّ إِلَى اللَّهِ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾	الحج	٥٨	٤٠٤
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾	النور	٦١	٥٤٤
﴿ لَيْسَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ يَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى ﴾	الشورى	١١	٩٤٠ ، ٩٢٠ ، ٨٦ حا ، ٦١٩ ، ١٦٨
﴿ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَبُوا ﴾	التوبة	٣٣	٩٩
﴿ لِيَسِيرَ اللَّهُ عَلَى الْخَبِيثَاتِ مِنَ الْقَبْرِ ﴾	الأَنْفَال	٣٧	٨٧ حا
﴿ لَنْ تَسْكُرْتُمْ لِأَرْبَابِكُمْ ﴾	إبراهيم	٧	٤٢٩ ، ٤٢٤
﴿ مَا جَاءَكَ مِنْ أَمْرٍ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنْنَا ﴾	يوسف	٢٥	٦٦١
﴿ مَا تَرَى الْقَصْرَ وَمَا ظَنَى ﴾	النجم	١٧	٥٩٣
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾	النجم	١١	٢٨٥ حا
﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	يوسف	٣١	٢٥٦
﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِمُهُمْ ﴾	المجادلة	٧	٢٧٩ ، ٩٤
﴿ مَسَّحُوا الطُّرُقَ وَأَلَّتْ أَرْحَامُ الرَّحِيمَاتِ ﴾	الأنبياء	٨٣	٤٤٦ ، ٤٤٥
﴿ مَعَ الَّذِينَ أَقْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	النساء	٦٩	٧٦٤
﴿ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ لِأَخِيَّتَيْنِ ﴾	الفرقان	٢٦	٦٩٣
﴿ مَنْ أَسْتَغْفِرَ إِلَيَّ سَيَكْفُرْ ﴾	آل عمران	٩٧	٦٠٣

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ مَنْ عَجَلْ صِلِحًا بَيْنَ ذَكَرٍ أَوْ أَنْقِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلْيُحْيِيَنَّه حَقَّ حَيَاتِهِ ﴾	النحل	٩٧	٤٠٣
﴿ مَنْ كَانَتْ يَجْرًا لِغَاةٍ فَلَهُ فِيهَا نِسَبَةٌ كَالَّذِينَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نِسَبَةٌ ﴾	العنكبوت	٥	٦٦٤ ، ٣٥٨
﴿ تِلْكَ رُوحُ مَا أَتَىكَ مِنَ الشَّجَرِ مِنْ أَشْجَارِهَا ﴾	التحريم	٦	٤٢٩
﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي إِنَّهُ أَنَا الْمَلَكُ الرَّحِيمُ ﴾	الحجر	٤٩	٣٦١
﴿ نَزَّلْنَا مِنْ سَمَوَاتِنَا مَاءً طَهُورًا ﴾	فصلت	٣٢	٤٥٣
﴿ يَوْمَ نَبِّهَتْنَا إِيَّاهُ بِأَوَّلِ آيَاتِهِ ﴾	ص	٣٠	٣٠٠
﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الْبِرَّ وَتَنفَعُ الْبِرَّ وَتَنفَعُ الْبِرَّ ﴾	الكهف	٧٨	٦٧١ ، ٤٠٦
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ صَبِيحٍ أَوْ مَسَاءٍ الْفُكْرِيِّينَ ﴾	الذاريات	٢٤	٥٤٤
﴿ هَلْ أَتَاكَ عَلَيَّ أَنْ تَكْفُرَ بِمَا كُنتَ تَكْفُرُ ﴾	الكهف	٦٦	٦٧١
﴿ هُوَ الْأَكْبَرُ وَالْأَكْبَرُ وَالْأَكْبَرُ وَالْأَكْبَرُ ﴾	الحديد	٣	٥٥٧
﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	يونس	٢٢	٦٠١
﴿ وَأَنْصَبْتَ عَيْنَا مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	يوسف	٨٤	٣٦٩
﴿ وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ وَفَدَيْنَا بِأَنْفُسِنَا ﴾	الأنعام	٨٧	٣٢٤
﴿ وَتَوَكَّلْنَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْخَيْفِ وَالْخَوْفِ وَالْجَمَلِ وَالْبَحْرِ ﴾	الأعراف	١٦٣	٢٦٩ حـ
﴿ وَأَنْصَبْتَ لِحُبِّكَ رَبِّكَ وَاللَّيْلِ بِأَعْيُنِنَا ﴾	الطور	٤٨	٤٤٣
﴿ وَأَنْصَبْتَ وَمَا سَبَّحَكَ إِلَّا بِآلِهَةٍ ﴾	النحل	١٢٧	٤٣٨ ، ٤٣٩
﴿ وَأَنْصَبْتَ لِقَابِي ﴾	طه	٤١	٥٨٩
﴿ وَأَنْصَبْتَ رَبِّكَ حَتَّىٰ بِأَيْتِكَ الْغِيثُ ﴾	الحجر	٩٩	٤٥٩ ، ٤٩٥
﴿ وَأَنْصَبْتَ أَنْ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ آيَاتِنَا فَكُلُّهُمْ جُزْءًا مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَوَاتِنَا لَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْقَطْرَةَ حَتَّىٰ يَنْظُرُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا ﴾	البقرة	٢٣٥	٥٢٤
﴿ وَأَنْصَبْتَ عَلَيْهِمْ مِمَّا ظَلَمُوا ﴾	لقمان	٢٠	٥٣٣
﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ آيَاتِنَا لَأَنصَبَنَّاهُمْ مِنْ سَمَوَاتِنَا وَأَنصَبْنَا عَلَيْهِمُ الْخَبْرَ ﴾	الجن	١٦	٤٧٤
﴿ وَأَنْصَبْتَ مَنْ حَالَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَعَىٰ النَّفْسَ مِنَ الْغَمِّ ﴾	النازعات	٤٠	٣٨٩
﴿ وَأَنْصَبْتَ لَنَا قَامَ عِبَادِ اللَّهِ ﴾	الجن	١٩	٤٦٣ حـ
﴿ وَأَنْصَبْتَ هُوَ أَكْبَرُ مَا نُفَعُ ﴾	النجم	٤٨	٥٤٣ حـ
﴿ وَأَنْصَبْتَ يَا هَيَّالُ وَالرَّحْمَةُ مَا دُمْتَ حَيًّا ﴾	مريم	٣١	٤٩٥ حـ
﴿ وَأَنْصَبْتَ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ لَمَنْ خَلَقْتُمْ وَإِنِّي أَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا ﴾	الإسراء	٣٤	٣٦٣
﴿ وَآيَاتِنَا لَكُنَّ حَسْبًا ﴾	الانفطار	١٤	٤٠٦
﴿ وَأَنْصَبْتَ إِذْ كُنْتَ رَبِّهِمْ أَنِّي مَسَّيْتُ الْصُّبُرُ ﴾	الأنبياء	٨٣	٥٩٩
﴿ وَآيَاتِنَا لَكُنَّ حَسْبًا ﴾	المائدة	٨٣	٦٣٨
﴿ وَآيَاتِنَا لَكُنَّ حَسْبًا ﴾	الإسراء	٤٥	٥٤٦
﴿ وَآيَاتِنَا لَكُنَّ حَسْبًا ﴾	الأعراف	٢٠٤	٣٤١
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَكُنِّي أَجْرًا ﴾	البقرة	١٦٣	٦١٧
﴿ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْكٰفِرِينَ ﴾	النور	٥٤	١٥٨
﴿ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْكٰفِرِينَ ﴾	الإسراء	٤٤	٥٥٢

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقَالاَ اِنَّا رَبِّنَا لَمُنْقَلِبَاتٍ ﴾	الزخرف	١٤	٦٠١
﴿ وَتَالِكَ لَعَلَّ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾	القلم	٤	٥٢٨
﴿ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَكُلُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ يَكْفُرُ بِالسَّافِرِينَ ﴾	الفاتحة	٤	٢٨٢، ٢٥٠
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	البقرة	٤٠	٣٤٩
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	الإسراء	١٠٥	٧٤٣
﴿ وَكَذَٰلِكَ نَهَىٰ رَبُّنَا كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾	الزمر	٤٧	٣٥٤
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	البقرة	١٥٥	٣٧٢
﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتِنَا كُفْرًا وَهُمْ لَنَنصُرُنَّهُم بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ إِن كُنْتُمْ إِلَّا قَوْمًا مُّشْرِكِينَ ﴾	الكهف	١٨	٥٥٧، ٢٧٧
﴿ وَتَحْسَبُونَهُ لَهِجًا وَعَرَاغًا مُّذُنًا مِّنْ سَمَاءٍ غَافِقًا ذُرًىٰ عَسِيفًا أُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يُعَذِّبُونَ اللَّهَ بِعَدْوِيٍّ أَسْفَلَ سَعَفًا ﴾	النور	١٥	٧٨١
﴿ وَرَبِّيَ لَيْسَ بِمِثْلِهَا مُبَدَّلٌ وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا مُّبِينًا ﴾	النمل	٨٨	٢٤٦
﴿ وَرُؤُوسَ الَّذِينَ هُمُ الْمُشْرِكُونَ لَا يَدْرِي أَلَّهِمْ أَمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	النور	٣١	٣٠٠، ٢٩٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	المدثر	٤	٥٣٠
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	ق	٣٣	٣٠٠
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الشورى	٤٠	٤٢٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	السجدة	٢٤	٤٤٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	النبأ	٩	٧٥٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	آل عمران	١٧٥	٣٤٩
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	طه	١٠٨	٣٤١
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	التوبة	١١٨	٣٠٣
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الفرقان	٦٣	٣٧٩
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	طه	٨٤	٦٦٦
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	التوبة	١١٨	٢٢٤
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	المائدة	٢٣	٤٠٨
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الذاريات	٢٢	٧٧٧
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	غافر	٦٠	٥٥٩
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	فاطر	٢٤	٣٦٨
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الإسراء	٨٠	٢٣٥ حا
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الأحزاب	٣٨	٧٠٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الأحزاب	٥٢	٤٤٧
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	هود	١٢٠	٤٦٩
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الأنعام	٥٢	٤٦٥
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الكهف	٢٨	٧٨٩
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	النحل	٩٢	٤٧٢
﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يُرْسَلُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ وَالْقُرْآنُ لَظُهُورًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	الأحزاب	٥٣	٤٩١

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
٣٩٩	١٢	الحجرات	﴿ وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ بِعَمَّا آيُرُكُمْ أَمَدُّكُمْ ﴾
١٥٠	٢٦	الأعراف	﴿ وَلباس النّفقون ذلك عير ﴾
٤٩٠	٢٤	يوسف	﴿ ولقد همّت به يومه وهمّ بها لو لا أن رآنا نورهنّ ترديد ﴾
٣٠٦	٦٩	العنكبوت	﴿ وَالذّٰبِرَاتِ جَهْدًا وَإِنَّا لَنَهْدِيَهُنَّ أُسْبُلًا ﴾
٤٣١	٤	البقرة	﴿ وَالَّذِينَ يُلَاقُونَ رَبَّكَ إِذْ أَنبَأَ بِكَ رَبَّكَ وَمَا أَنبَأَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾
٢٤٢	٢٤٥	البقرة	﴿ وَأَنَّهُ يَفْغِصُ وَيَبْخُلُطُ ﴾
٣٢٠	٣٢	الأنعام	﴿ وَلَذَٰلِكَ الْآيَةُ لِلَّذِينَ يَحْكُمُونَ ﴾
٤٠٩	٧	المنافقون	﴿ وَيَلَّهَ حَثَلًا أَلْسِنَتِهِمُ وَالْأَرْضِ ﴾
١٦٨	٤	الإخلاص	﴿ وَلَا يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾
٣٧٢	١٥٥	البقرة	﴿ وَلَيَلْمُنَّكُمْ بِمَا فِي أَفْوَاهٍ وَالصَّوْغِ ﴾
٤٤٠	٩٦	النحل	﴿ وَلَتَجِدَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا بِعَهْدِكُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٢٧٢	٦٢	مريم	﴿ وَلَمَّا رَدُّوهُنَّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِنَّ وَأَقْرَبَ ﴾
٦٩٠	٨٦	الإسراء	﴿ وَلَمَّا رَدُّوهُنَّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِنَّ وَأَقْرَبَ ﴾
٣٩٠	٥٣	يوسف	﴿ وَمَا أُرِيكَ نَفْسِي إِنْ أَلْقَيْتُ لِأَقْرَابِي بِالسُّورِ ﴾
٢١٨ حـ	٥	البينة	﴿ وَمَا أُرِيكَ إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
٢٦٨	١٧	طه	﴿ وَمَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدُنَّ رَبِّكَ مُبْتَلِينَ ﴾
٨٥	٥٦	الذاريات	﴿ وَمَا تَعْلَمُكَ إِلَهٌ مِنَ الْأَلْسِنِ إِلَّا لِيُعْبُدِينَ ﴾
٧٩ حـ ، ٦٣٨	٩١	الأنعام	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾
٣٩٥	٥	الفلق	﴿ وَهِيَ سَيِّدٌ حَاسِدٌ إِذَا حَسَدَ ﴾
٤٠٨	٣	الطلاق	﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾
٢٧٩	١٦	ق	﴿ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْآرِيدِ ﴾
٢٧٩	٨٥	الواقعة	﴿ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْآرِيدِ ﴾
٥١٨	٢٩	الحجر	﴿ وَتَقَدَّسَتْ فِيهِ مِنْ دُجَى ﴾
٣٤٢ حـ	٤٠	التازعات	﴿ وَيَقِي النّفس عن الهوى ﴾
٤٠٧	٣٥	ص	﴿ وَصَبَّ لِي مَلَكًا لَا يَتَّبِعِي لِأَخْبَرُنِي بِتَدْوِي ﴾
٧٠٧	٢٥	مريم	﴿ وَرَفَعْنَا إِلَيْكَ حِجَابَ الْمُخَلَّةِ فَنَسِطَ عَلَيْكَ نَظْمًا جَنِينًا ﴾
٧٥٤	٦٠	الأنعام	﴿ وَمَنْ أَلَدَّى تَعْرِفَنَّهُمْ بِاللَّيْلِ ﴾
٥٢٤	٢٥	الشورى	﴿ وَمَنْ أَلَدَّى يَبْسُلُ التَّوْبَةَ عَنْ جَبَابِهِ ﴾
٤٦٠	٧٦	النحل	﴿ وَمَنْ أَلَدَّى عَلَى مَرْكَبِهِ ﴾
٢٧٩	٤	الحديد	﴿ وَمَنْ أَلَدَّى لَيْنٌ مَا كُنْتُمْ ﴾
٧٠٤ ، ٥٥٣	١٩٦	الأعراف	﴿ وَمَنْ أَلَدَّى السَّلَاحِينَ ﴾
٣٤٤	٨٥	النمل	﴿ وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾
٣٤٩	٢٨	آل عمران	﴿ وَلِيَحْذَرُوا اللَّهَ فَاسْتَسْمِعَهُ ﴾
٤٠٧	٣٣	الأحزاب	﴿ وَطَهَّرَكُمُ اللَّهُ تَطْهِيرًا ﴾

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَيَقُولُ مَا كَانَ لِأَهْلِ آلِ مَرْيَمَ إِذِ انبَعَثَ ﴾	النساء	٤٨	٣٦٤
﴿ وَيَقُولُونَ أَيُّكُمْ ﴾	التوبة	٦٧	٥٥٩
﴿ وَيَسْأَلُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ذُرِّيَّهُمْ إِمْتَارًا ﴾	الزمر	٦١	٣٢٤
﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْدُ وَكَانَ يُهْمًا ﴾	الحشر	٩	٣٣٧، ٣٧٢، ٤٩٤، ٥٣٦
﴿ وَيَأْتِيكَ عَلَى يَأْسٍ ﴾	يوسف	٨٤	٤٤٦
﴿ وَيَأْتِيهَا الَّذِينَ يَأْتُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلْحَادًا بِصِدْقٍ ﴾	التوبة	١١٩	٤٨٢
﴿ وَيَأْتِيهَا الَّذِينَ يَأْتُوا اللَّهَ لَذِكْرٍ كَثِيرٍ ﴾	الأحزاب	٤١	٤٩٨
﴿ وَيَأْتِيهَا الَّذِينَ يَأْتُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَمِينِهِمْ ﴾	المائدة	٥٤	٦٤٨
﴿ وَيَمْلَأُ اللَّهُ الْقُلُوبَ أَشْرَارًا وَعِلْمًا ﴾	الزمر	٥٣	٤٦٣ حـ
﴿ وَيَتَأْتُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُرْبٍ ﴾	النحل	٥٠	٣٤٩
﴿ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾	البقرة	٢٥٧	٥١٨ حـ
﴿ وَيَتَذَكَّرُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾	السجدة	١٦	٣٤٨
﴿ وَيُرِيدُ فِي لِقَائِهِمْ مَا يَسَاءُ ﴾	فاطر	١	٦٨٠
﴿ وَيُسَمِّرُ لَهُمُ الْمُنَادِي وَالْمُنَادِي ﴾	الحج	٢٠	٥٢١ حـ
﴿ وَيَسْأَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤْتِي ﴾	الرعد	٣٩	٢٦٥
﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجْتَبْتُمْ ﴾	المائدة	١٠٩	٣٤٢





## فهرس الأحاديث لهسبوية (١)

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٣٤٠	عقبة بن عامر	* ابك على خطيبتك
٢٤٥	سعد بن أبي وقاص	ابكوا فإن لم تبيكوا فتيكوا
٣٨٩	جابر بن عبد الله	* أتباع الهوى يصد عن الحق
٥١٨ ، ٥١٤ ٥٢٧	أبو سعيد الخدري	* اتقوا فإساة المؤمن
٣٤٠	عقبة بن عامر	* احفظ عليك لسانك
٥١٢	أنس بن مالك	استثنى رسول الله ﷺ لعائشة
٤٨٨	عبد الله بن مسعود	* استحيوا من الله حق الحياء
٤٧٢	ثوبان مولى رسول الله	* استقيموا ولن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة
٦٦٩	أنس بن مالك	اشتقت الجنة إلى ثلاث
٥٤٨	جابر بن عبد الله	امرؤ من قريش ( جواباً لمن سأله : ممن أنت ؟ )
٤١٠	أنس بن مالك	* اعقلها وتوكل
٧٠٩	عبد الله بن عمر	* انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم
٣٦١	قتادة	أضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
٤٠٣	أبو هريرة	* أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً
٤٤٧	جرير بن عبد الله البجلي	* الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
٤٠٣	أبو هريرة	* أحسن مجاورة من جاررك تكن مسلماً
٥٢٨	أنس بن مالك	* أحسنهم خلقاً ( جواباً لمن سأل : أي المؤمنين أفضل إيماناً ؟ )
٧٠٢ ، ٥٥٥	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	أخبر النبي أصحابه العشرة أنهم من أهل الجنة
٣٥٩	أنس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان
٣٥٩	أنس بن مالك	* أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان
٤٧٧	حذيفة بن اليمان	* الإخلاص سرٌّ من سري استودعته قلب من أحببته
٣٨٩	جابر بن عبد الله	* أخوف ما أخاف على أمني اتباع الهوى
٦٤٩	أبو هريرة	* إذا أحب الله العبد قال لجبريل : إني أحب فلاناً
٢٩٥	أنس بن مالك	* إذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب
٢٧٨	أبو هريرة	* إذا أحببته كنت له سمعاً وبصرأ فبي يسمع وبني يبصر
٤٦٥	أنس بن مالك	* إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله
٥٧٤ حـ	عائشة بنت أبي بكر	إذا أردت اللوحق بي فليكيفك من الدنيا كزاد الراكب
٧٥٤ حـ	أبو هريرة	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب

(١) تم إثبات إشارة (\*) للحديث المسند

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٥٤٤	عمر بن الخطاب	إذا التقى المسلمان قُسمت بينهما مئة رحمة
٣٣٣	أبو خلد	* إذا رأيتم الرجل قد أرتى زهداً في الدنيا ومنطقاً فاقتربوا منه
٥٠٠	جابر بن عبد الله	* إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* أريئت الأمم بالموسم فرأيت أمتي قد ملؤوا السهل والجبل
٦٦٤ ، ٤٥٦	عمار بن ياسر	* أسألك الرضا بعد القضا
٦٦٨ ، ٦٦٤	عمار بن ياسر	* أسألك الشوق إلى لقائك
٦٦٤	عمار بن ياسر	* أسألك القصد في الغنى والفقير
٦٦٤	عمار بن ياسر	* أسألك خشيتك في الغيب والشهادة
٦٦٤	عمار بن ياسر	* أسألك كلمة الحق في الرضا والغضب
٤٤٧	جرير بن عبد الله البجلي	* الإسلام أن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
٧٥٤	أبو هريرة	أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً
٥٦٤	ابن عباس	أطب كسبك تستجب دعوتك
٤٠٣	أبو هريرة	* أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب
٣٩٩	أبو هريرة	* أكلتم أحاكم واغبتموه
٥٩٨	عائشة بنت أبي بكر	ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
٤٩٨	أبو الدرداء	* ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
٣٧٢	أنس بن مالك	* أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام
٥٠٦	أنس بن مالك	أمتي أمتي
٦٧٨	عائشة بنت أبي بكر	* إن الأنصار فيهم غزل
٤٣٨	عائشة بنت أبي بكر	* إن الصبر عند الصدمة الأولى
٥٦٢	جابر بن عبد الله	إن العبد يدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه
٦٢٥	أنس بن مالك	* إن العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
٥٦١	جابر بن عبد الله	إن العبد يدعو الله تعالى يحبه
٥٧٠	عبد الله بن مسعود	* إن المسكين ليس بالطؤاف الذي ترده اللقمة
٢٧٧	أبو الدرداء	إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع
٧٧٥	جابر بن عبد الله	إن المنبئ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى
٦٢٥	أنس بن مالك	* أن النبي دخل على شاب وهو في الموت
٤٤٧	جرير بن عبد الله البجلي	* أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
٥١٢ ح	أنس بن مالك	إن جاراً لرسول الله ﷺ فارسياً كان طيب المرق
٦٣٨	عائشة بنت أبي بكر	* إن دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله
٣٦٣	أبو هريرة	إن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هو خير منهم
٣٦٣	أبو هريرة	إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
٥٣٢	أبو ذر	إن رسول الله أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس
٢٩٧	النعمان بن بشير	إن في بدن المرء لمضغة إذا صلحت صلح جميع البدن

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٣١٣	أبو هريرة	* إن من خير معاش الناس لهم رجلاً أخذاً بعنان فرسه
٥٩٣	علي بن أبي طالب	إن الله أدبني فأحسن تأديبي
٢٦٧	النعمان بن بشير	إن الله تعالى إذا تجلّى لشيء خشع له
٣٦٢	عائشة بنت أبي بكر	* إن الله تعالى ليضحك من يأس العباد وقتوتهم
٣٦٨	أبو الدرداء	إن الله تعالى يحب كل قلب حزين
٣٧٨	عبد الله بن مسعود	* إن الله جميل يحب الجمال
٥٦٤	أبو هريرة	إن الله لا يستجيب دعاء عبد من قلب لاؤه
٥٤٦	أبو هريرة	* إن الله يغار
٥٠٢ حا	أبو عتبة الخولاني	إن لله آنية من أهل الأرض
٦٤١ حا	أبو هريرة	أنا سيد ولد آدم ولا فخر
٥٠٠ ، ٣٦٣ حا	أبو هريرة	أنا عند ظن عبدي بي
٦٧٥	حسان بن ثابت	أنشد الشعر بين يدي رسول الله ﷺ وسمعه ولم ينكر
٦٧٩	عبد الله بن عباس	أنشد رجل بين يدي رسول الله فقال : أقبلت فلاح لها
٥٣٠	أبو هريرة	إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم
٥٣٥	أبو هريرة	* إنما بُعثت رحمة ولم أبعث عذاباً
٤٩٤	عبد الله بن عباس	* إنما يكفي أحدكم ما تمنع به نفسه
٢٦٨ ، ٢٣٨ ، ٣٠٤ حا	الأغر المزني	إنه ليغان عليّ قلبي حتى استغفر الله
٢٤٥ حا	الزبير بن أبي مالة	إني بريء من التكلف وصالحو أمي
٣٦٧	أبو هريرة	إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة بالنار
٣٦٧ حا	أنس بن مالك	إني لأستحيي من عبدي ومن أمي يشيبان في الإسلام
٣٧٩ حا	شداد بن أوس	أول ما تمنقدون من دينكم الخشوع
٤٣٠	عبد الله بن عباس	أول من يدعى إلى الجنة الحمّادون لله
٣٩٥	عبد الله بن مسعود	* إياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة
٣٩٥	عبد الله بن مسعود	* إياكم والحد فإن ابني آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسداً
٣٩٥	عبد الله بن مسعود	* إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على ألا يسجد لآدم
٥٧٤	أبو الدرداء	إياكم ومجالسة الموتى
١٠٦ حا	المقداد بن معدي كرب	بحسب المسلم أكلات يقمن صلبه
٧١٢	العلاء بن الحضرمي	بعث رسول الله العلاء بن الحضرمي في غزاة
٤٣٩	أبو هريرة	بك أحياء وبك أموت
٤٥٢	جابر بن عبد الله	* بينا أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة
٧١٣	أبو هريرة	* بينا رجل ذكر كلمة إذ سمع رعداً في سحاب
٦١٧	أبو هريرة	* بينا رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد
٧١١	أبو هريرة	* بينا رجل يسوق بقره قد حمل عليها
٢٩٥	أنس بن مالك	* القائب من الذنب كمن لا ذنب له

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٤٦١	أبو هريرة	تعس عبد الدرهم
٣٩٥	عبد الله بن مسعود	* ثلاث هن أصل كل خطيئة
٤٧٦	أنس بن مالك	* ثلاثة لا يغفلُ عليهم قلب مسلم
٥٣٦	عائشة بنت أبي بكر	* الجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل
٢٩٦	عبد الرحمن بن يعمر	الحج عرفة
٦٧٨	البراء بن عازب	* حَتَبُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ
٥٩٣	عائشة بنت أبي بكر	* حق الولد على والده أن يحسن اسمه
٤٨٨	عبد الله بن عمر	* الحياء من الإيمان
٥٥٩	أنس بن مالك	الدعاء مخ العبادة
٦٧٧	عائشة بنت أبي بكر	* دعها يا أبا بكر فإن لكل قوم عيد
٤٥٧	العباس بن عبد المطلب	* ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً
٥٨٤	أبو جحيفة	* ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر
٢٨٩	ابن عباس	رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة
٧٥٢	أبو قتادة	* الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
٤٥٩	أبو هريرة	* سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله
٤٠٨	عبد الله بن مسعود	* سبقك بها عكاشة
٥٣٦	عائشة بنت أبي بكر	* السخي قريب من الله
٥٣٥	عائشة بنت أبي بكر	سوء الخلق (جواب لمن سأل عن الشؤم)
٤٩٧	عقبة بن عامر	سيد القوم خادهم
٤٩٢	علي بن أبي طالب	سئل رسول الله ﷺ عن حكم المذي
٤٧٣	أبو بكر الصديق	شيبني هود
٤٣٨	أنس بن مالك	* الصبر عند الصدمة الأولى
٤٤٤	عمرو بن عبسة	الصبر والسماحة (جواباً لمن سأل عن الإيمان)
٢٢٠	عبد الله بن عمرو	صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
٦٧٩	أنس بن مالك	* صوتان ملعونان
٣٨٩	جابر بن عبد الله	* طول الأمل ينسي الآخرة
٣٥٨	أبو الدرداء	* عيدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك
٤٩٤	حارثة	عزفت نفسي عن الدنيا
٧٠٢، ٥٥٥	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	عشرة في الجنة
٣١٩	أبو سعيد الخدري	* عليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلم
٣١٩	أبو سعيد الخدري	* عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير
٣١٩	أبو سعيد الخدري	* عليك بذكر الله فإنه نور لك
٢٤٧	أبو هريرة	فمي يسمع دبي يبصر
٤٠٣	جابر بن عبد الله	* القناعة كمنز لا يفنين

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٤٩١	أبي بن كعب	قيل لآدم : أفراراً منا؟! فقال : لا ، بل حياة منك
٥٧٨	أنس بن مالك	كاد الفقر أن يكون كفوفاً
٢٣٧ حا	حذيفة بن اليمان	كان إذا حزبه أمرٌ صَلَّى
٢٧٦ حا	علي بن أبي طالب	كان النبي ﷺ إذا أتى منزله جِزاً
٤٩١	أبي بن كعب	كان النبي ﷺ يستحي من أمته
٦٠١	عبد الله بن عمر	* كان رسول الله إذا استوى على البعير خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً
٣٦٩ حا	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ أكثر الناس بشراً
٣٦٩	هند بن أبي هالة	كان رسول الله ﷺ متواصل الأحران دائم الفكر
٣٧٨	أنس بن مالك	* كان رسول الله ﷺ يعود المريض ويشيع الجنائز
٦٥٩ حا	عبد الله بن عمر	كان رسول الله كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية
٣٧٨	عبد الله بن مسعود	* الكبر من بطر الحق وغمص الناس
٢٢٢	علي بن أبي طالب	كل قرض جرّ نفعاً فهو رباً
٣٠٦	أبو سعيد الخدري	* كلمة عدل عند سلطان جائر
٧١٢	أنس بن مالك	كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له
٤٠٣	أبو هريرة	* كن قبيحاً تكن أشكر الناس
٤٠٣ ، ٣٢٥	أبو هريرة	* كن ورعاً تكن أعبد الناس
٢٤٧ حا ، ٢٧٨	أبو هريرة	كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
٣٥٨	أنس بن مالك	* لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي
٦٤٠	عائشة بنت أبي بكر	لا أحصي نساءً عليك
٤٣١	عبد الله بن مسعود	* لا تحمدن أحداً على فضل الله
٤٣١	عبد الله بن مسعود	* لا تذكرن أحداً على ما لم يؤتك الله
٤٣١	عبد الله بن مسعود	* لا ترضين أحداً بسخط الله
٤٩٨	أنس بن مالك	* لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله
٤٩٨	أنس بن مالك	* لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله
٣٥٣	عائشة بنت أبي بكر	* لا ولكن الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه
١١٩	عبد الله بن عمرو	لا يتوارث أهل ملتين شتى
٣٤٨	أبو هريرة	* لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
٣٨١	ابن عباس	* لا يدخل الجنة مثقال حبة من خردل من كبر
٣٧٨	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر
٣٧٨	عبد الله بن مسعود	* لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان
٣٤٨	أبو هريرة	* لا يدخل النار من يكى من خشية الله
٥٥٣	عائشة بنت أبي بكر	* لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه
٤٨٢	عبد الله بن مسعود	* لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق
٥٠٦	زيد بن ثابت	* لا يزال الله تعالى في حاجة العبد

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٦٨١	أبو موسى الأشعري	لقد أعطي مزاراً من مزامير آل داوود
٥٦٣	أنس بن مالك	* لقد لقتك الله عز وجل أسماءه الحسنين
٦٧٩	أنس بن مالك	* لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن
٥٧١	عمر بن الخطاب	* لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
٦٨٠	أبو هريرة	* لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنّى بالقرآن
٧٥٢ حـ	أبو هريرة	لم يبق من النبوة إلا المبيّرات
٧٠٨	أبو هريرة	* لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٥٧١ حـ	أنس بن مالك	لن تخلو الأرض من أربعين رجلاً مثل إبراهيم خليل الرحمن
٦٦٤	عمار بن ياسر	* اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني
٢٤٧ حـ	علي بن أبي طالب	اللهم بك أصول وبك أجول وبك أسير
٦٧٦	أنس بن مالك	* اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
٤٣٥	معاذ بن جبل	لو ازداد بقيتاً لمشي في الهواء
٢٧٦	حنظلة الأسيدي	لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة
٣٦٩ ، ٣٤٨ حـ	أنس بن مالك ، أبو هريرة	* لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
٣٨٠ ، ١٤٣ حـ	أبو هريرة	لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
٢٦٨	أبو موسى الأشعري	لو كشف عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره
٢٧٦	-	لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي عز وجل
٣٤٠	عقبة بن عامر	* لسمعك بيتك
٥٤٦	عبد الله بن مسعود	* ما أحد أغير من الله
٦٨٠	أبو هريرة	* ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن
٦٧١	أنس بن مالك	* ما أكرم شاب شيخاً لسيّئه إلا قويض الله له من يكرمه
٤٨٧ حـ	عبد الله بن عباس	ما أملك تاجر صدوق
٥٥٣ ، ٦٤٨	أنس بن مالك	* ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في قبض روح عبدي المؤمن عائشة بنت أبي بكر ، أنس بن مالك
٢٧٨	أبو هريرة	* ما تقرب إليّ المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم
٦٤٨	أنس بن مالك	* ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ من أداء ما افترضت عليه
١٠٥ حـ	المقدام بن معدى كرب	ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن
٢٩٥	أنس بن مالك	* ما من شيء أحبّ إلى الله من شاة تائب
٣٦٨	أبو سعيد الخدري	* ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب
٦١٠	أنس بن مالك	* متى ألقيت أحبابي
٦٥٤ ، ٦٦٢ ، ٧٦٣	عبد الله بن مسعود	المرء مع من أحب
٦٤٨	أبو هريرة	* من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
٥٥٣	عائشة بنت أبي بكر	* من أذى لي ولياً فقد استحل محاربي
٤٨٨	عبد الله بن مسعود	* من أراد الآخرة ترك زينة الدنيا
٣١٩	أنس بن مالك	* كل تقي ( جواباً لمن سأل : من آل محمد ؟ )

الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث
٤٠١	أنس بن مالك	* من ألقى جلياب الحياء فلا غيبة له
٦٤٨	أنس بن مالك	* من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة
٥٧٧	عبد الله بن مسعود	من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثنا دينه
٣٢٥	أبو هريرة	* من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
٧٥٢	أبو هريرة	* من رأي في المنام فقد رأي
٥٦٠	عمر بن الخطاب	من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين
٥٠٠	جابر بن عبد الله	* من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
٣٤٠	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
٣٤٠	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
٣٤٠	أبو هريرة	* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
٣٢٣	أبو أمامة	* من نظر إلى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة
٦٨٥ ، ٤٥٢ حـ	جابر بن عبد الله	* نحن المخالدات فلا نموت أبداً
٢٩٦	ابن مسعود	الندم توبة
٧٥٤	جابر بن عبد الله	النوم أخو الموت
٣٨٤	زيد بن ثابت	هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت رسول الله
٣٨٤	عبد الله بن عباس	هكذا أمرنا أن نعمل بكبرائنا
٦٧٧ حـ	الشريد بن سويد	هل معك من شعر أمية بن أبي صلت شيء
٧٥٢	أبو الدرداء	* هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو تُرى له
٢٩٧	النواس بن سمعان	واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم
٢٧٨	أبو هريرة	* ولا يزال العبد يتقرب إليّ بالتوافل حتى يحبني وأحبه
٣٨٧	أبو ذر	يا أبا ذر ما علمت أنه قد بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء
٥٠٠	جابر بن عبد الله	* يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة
٤٢٤	عائشة أم المؤمنين	* يا بنت أبي بكر ذرني أتعبد لربي
٥٤٢	عبد الله بن عمر	اليد العليا خير من اليد السفلى
٥٧٠	أبو هريرة	* يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء



## فهرس الآشار

الصفحة	الفائل	الأثر
٤٣٢	سهل بن عبد الله	ابتداء اليقين المكاشفة
٢٢١	بشار بن الحسين الشيرازي	اترك ما تهوى لما تأمل
١٧٢	شاه بن شجاع الكرمانى	اجتنبوا الكذب والخيانة والغبية
٢٠٨	أبو الحسين بن بنان	اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبوا الحرام
٦٠٣	الكتانى	* اجهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد
٥٥٠		* احذر فإنه غيور لا يجب أن يرى في قلب عبده سواه
٤٦٣	الواسطي	احذروا لذة العطاء
٣٢٨	معروف الكرخي	احفظ لسانك من الملح كما تحفظه من الدم
٥٠٠	أبو عثمان	* احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحك بطاعته
٥٦٠	الواسطي	اختياراً ما جرى لك في الأزل خير لك من معارضة الوقت
٥٠٤	في الإنجيل	اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب
٤٤٥	السري	استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر ولم أصبر
٥٨٦	رويم	استرسال النفس مع الله على ما يريد (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٣٣٦	الجنيد	* استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب (جواباً لمن سأل عن الزهد)
٤٥٥	الواسطي	استعمل الرضا جهلك ولا تدع الرضا يستعملك
٣٠٢	ذو النون المصري	الاستغفار من غير إقلاع توبة الكذابين
٦٨٢	الجنيد	* استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح
٤٧٤	الشبلي	الاستقامة أن تشهد الوقت قيامة
٤٧٣	أبو علي الدقاق	* الاستقامة لها ثلاثة مدارج
٤٧٣	ابن عطاء	استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى
٩٤	جعفر الخلدي	استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء
٤٩٧	يحيى بن سعاد	* أبناء الدنيا يخدمهم الإمام والعبيد
٩٤	ذو النون المصري	أثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته
٣٩٦		أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك
٧٥٦		أحسن أحوال العاصي أن ينام
٤٤٠	أبو عثمان	أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر
١٥٠	منصور بن عمار	أحسن لباس العبد التواضع والانكسار
٥٧٦	أبو حفص الحداد	* أحسن ما يتوسل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه

(١) تم إثبات إشارة (\*) للأثر المسند



الصفحة	القائل	الأثر
٢٣٧		الأحوال كاسمها
٢٣٧ ، ١٨٩	أبو الحسن بن الصائغ	الأحوال كالبروق
٤٨٨		* أحيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه
١١٤	السري السقطي	* أخاف ألا يقبلني قبري فأفتضح
٦١٥	أبو علي الدقاق	* أخذت هذا الطريق عن النصراباذي
٥٤٠	قيس بن سعد بن عبادة	أخزى الله مالأ بمنع الإخوان من الزيارة
٢٠٦	مظفر القرميسيني	أخس الإرفاق إرفاق النسوان على أي وجه كان
٢١١	أبو سعيد بن الأعرابي	أخسر الخاسرين من أبدئ للناس صالح أعماله
٢١٢	محمد بن إبراهيم الزجاجي	* أخشى أفتتح فريضتي بخلاف الصدق
٤٧٧	أبو علي الدقاق	* الإخلاص التروقي عن ملاحظة الخلق
٤٧٩	حذيفة المرعشي	الإخلاص أن تستوي أعمال العبد في الظاهر والباطن
٤٧٩	الجنيد	الإخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد
٤٧٨	ذو النون المصري	الإخلاص لا يتم إلا بالصدق فيه
٤٨٠	سهل بن عبد الله	الإخلاص أشد شيء على النفس
٤٧٩	ذو النون المصري	الإخلاص ما حفظ من العدو أن يفسده
٤٧٨	أبو عثمان المغربي	* الإخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال
٤٨٠	رويم	الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد
٤٧٩	أبو عثمان	الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق
٢٥٩	ذو النون المصري	أخي أبو يزيد ذهب في الذاهبين إلى الله تعالى
٣٧٣	ابن سالم	* أدب الجوع ألا ينقص من عادته إلا مثل أذن السنور
٥٩٨	ذو النون المصري	أدب العارف فوق كل أدب
١٩١	ممشاذ الدينوري	أدب المرید في التزام حرمت المشايخ
٥٩٤	ابن عطاء	الأدب الوقوف مع المستحسنتات
٥٩٦	عبد الله بن المبارك	الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف
٥٩٧	-	أدبني الصوفية فلست بسبي الأدب
٩١	الواسطي	ادعى فرعون الربوبية على الكشفي
٢٢٣	أحمد بن محمد الدينوري	أدنى الذكر أن تنسى ما دونه
٥٧٥	الشبلي	أدنى علامات الفقر
٢٤٣		أدنى محل الأنس أنه لو طرح في لظى
٦٩٢	أبو حلیمان الدمشقي	* اسع تر بزي
٢٣٣		الاشتغال بقوات وقت ماضٍ تضييع وقت ثان
٧١٤	أبو الخير التيناتي	اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد
٩٣	أبو القاسم النصراباذي	* أشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل
٥٨٧	حمدون القصار	اصحب الصوفية فإن للقبیح عندهم وجوهاً من المعاذير

الصفحة	الفائل	الأثر
٦١٦	أبو بكر الطمستاني	* اصحبوا الله تعالى فإن لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى
٧٥٥	الشبلي	اطلع الحق عليّ فقال : من نام غفل ومن غفل حُجب
٣٤٥	أبو علي الدقاق	* اعتلت مرّة بمرور فاشتقت أن أرجع إلى نيسابور
١٠٢	إبراهيم بن آدم	اعلم أنك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقاب
١١٩	محمد بن خفيف	اقتدوا بخمسة من شيوخنا
٣١٤	أبو علي الدقاق	* البس مع الناس ما يلبسون
٥٩٧	الشبلي	الانبساط بالقول مع الحق سبحانه ترك الأدب
٤٠٥	إبراهيم المارستاني	* انتقم من حرصك بالقناعة
٢٧٥		انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بنفوسهم
٥٨٣	الدقي	* انحطاطهم من الحقيقة إلى العلم ( سوء أدب الفقراء )
٣١٥	يحيى بن معاذ الرازي	انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في الخلوة
٣١٥	-	الانفراد في الخلوة أجمع لدواعي السلوة
٣١٧	أبو يعقوب السوسي	* الانفراد لا يقربني إليه إلا الأقوياء
٤٩٣	-	انقباض القلب لتعظيم الرب ( الحياء )
٦٣٧	أبو حفص الحداد	* الانكسار بكل القلب على التقصير
٣١٧	الشبلي	* الزم الوحدة وامحُ اسمك عن القوم
١٣٠	محمد بن سوار	* الله معي الله ناظر إليّ الله شاهدي
٦٧٤	محمد بن الفضل البلخي	* اللهم امنعهم الصدق
١٤٠	أحمد بن خضريه البلخي	اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة لأرباب الأموال
٧٤٩	-	* اللهم إني جنت مجاهداً في سبيلك ابتغاء مرضاتك
٦٦١	الفضيل بن عياض	* اللهم سبحانه لك إلا أطلقتني عني
٥٦٥	سهل بن عبد الله التستري	اللهم كما أريتني ذل المعصية فأره عز الطاعة
١١٤	السري السقطي	* اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
٥٦٧	الواسطي	أخشى إن دعوت أن يقال لي : إن سألنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا
٥٧٢	حمدون القصار	* إذا اجتمع إبليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة أشياء
٦٩٦	النصراباذي	إذا اجتمع القوم فواحد يقول شيئاً ويسكت الباقون
١٠٧	الفضيل بن عياض	إذا أحبب الله عبداً أكثر غمّه
٢٠٧	عبد الله بن طاهر الأبهري	إذا أحببت أحداً في الله فأقل مخالطته في الدنيا
٤٨١	أبو سليمان الداراني	* إذا أخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس
٥٤١	مطرف بن الشخير	إذا أراد أحدكم مني حاجة فليرفعها في رقعة
٣٩٧		إذا أراد الله أن يسلط عليّ عبداً لا يرحمه سلط عليه حاسده
٣١٨	-	إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل المعصية إلى عز الطاعة أنسه بالوحدة
٥٥٨	الخرّاز	إذا أراد الله أن يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره
٤٦٨	الجنيدي	* إذا أراد الله تعالى بالمرید خيراً أرقمه إلى الصوفية

الصفحة	القائل	الأثر
٧٨٢ ، ١٨٧	محمد بن موسى الواسطي	إذا أراد الله هوانَ عبدٍ ألقاه إلى هؤلأ
٣٩٧		إذا أردت أن تُسلم من الحاسد فليْس عليه أمرك
١٢٥	شقيق بن إبراهيم البلخي	إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى ما وعده الله
٤٣٦	النهرجوري	* إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة
٤٩٦	الحسين بن منصور	إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حراً من تعب العبودية
٣٤٣	بشر بن الحارث	* إذا أعجبك الكلام فاصمت
٥٥٨	أبو تراب النخشي	إذا أَلَف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقية في أولياء الله
٧٧٣	-	إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله
٣٥١	ذو النون المصري	إذا أنزل نفسه منزلة السقيم ( جواباً لمن سأل عن سبيل الخوف )
٦٤٢	ابن يزيدانيار	إذا بدا الشاهد وفني الشواهد وأضمحل الإخلاص ( جواباً عن وقت شهود العارف مولاه )
٢٢٦	إبراهيم بن محمد النصرابادي	* إذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة ولا إلى نار
٥٦٧	أبو علي الدقاق	* إذا بكى المذنب فقد راسل الله عز وجل
٦٤٢	الحسين بن منصور	إذا بلغ العبد إلى مقام المعرفة أوحى إليه بخواطره
٥٩٥	يحيى بن معاذ	إذا ترك العارف أدبه مع معرفه فقد هلك
١٥٢	حمدون بن أحمد القصار	إذا تعيّن عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه ( جواباً لمن سأل عن التكلم )
٦٩٥		إذا تغنت الحور العين في الجنة توردت الأشجار
٥٠٤		إذا تمكن الذكر من القلب
٦١٩	الجنيد	* إذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت إلى الحيرة
٥١٩	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق
٤٩٣	-	إذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملكاه
٤٥٠	أبو حفص الحداد	* إذا جلسَ للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك
١٣٤	أبو سليمان الداراني	* إذا جنَّ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه
٧٨٦		إذا حدّث العارف عن المعارف فجهلوه
٢٤٦	أبو محمد الجريري	إذا حضرتُ موضعاً فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي
٣٩٠	الجنيد	* إذا خالفتَ النفسَ هواها صار داؤها دواءها
٥٩٩	ذو النون	إذا خرج المرید عن استعمال الأدب
٣٠٢	البوشنجي	إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة
١٥٣	حمدون بن أحمد القصار	إذا رأيت الرجل سكران فتمايلُ
٥٨٨	الجنيد	إذا رأيت الصوفي يُعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب
٦٨٨ ، ١٤٣	عمر بن سلم الحداد ، الجنيد	* إذا رأيت المرید يحب السماع فاعلم أن فيه بقية
٤٦٨	حاتم الأصم	إذا رأيت المرید يريد غير مراده فاعلم أنه أظهر نذالته
١٦٦	محمد بن الفضل البلخي	إذا رأيت المرید يستزيد من الدنيا فذلك من علامات إداره
٤٦٩ ، ١٧٣	يوسف بن الحسين	* إذا رأيت المرید يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء منه شيء

الصفحة	القائل	الأثر
١٦٤	رويم	إذا رزقك الله المقال والفعال فأخذ منك المقال
٤١٠	يحيى بن معاذ	إذا رضي بالله وكلياً ( جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متوكلاً )
٣٣٨		إذا زهد العبد في الدنيا وكُلَّ الله به ملكاً يغرَس الحكمة في قلبه
٣٢٧	ذو النون المصري	إذا زهدت في نفسك ( جواباً لمن سأل متى أزهد في الدنيا )
٥٦٧		إذا سألت الله حاجة فتسهَّلت فسرَّ اللهُ الجنة
٤٥٥	رابعة العدوية	إذا سرَّته المصيبة كما سرته النعمة ( جواباً لمن سأل متى يكون العبد راضياً )
٣٥٣	إبراهيم بن شيان	* إذا سكن الخوف القلب أحرقت مواضع الشهوات
٢٠٥	أبو علي بن الكاتب	إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه
١٣٣	أبو سليمان الداراني	* إذا سكنت الدنيا القلب ترخَّلت منه الآخرة
٤٥٤	أبو سليمان الداراني	* إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راضٍ
٥٢٩	عبد الله بن عمر	إذا سمعتموني أقول للمملوك : أخزاء الله فاشهدوا أنه حر
٥٧٣	الجنيد	* إذا صحح الافتقار إلى الله فقد صحح الاستغناء بالله
٦٠٤	عبد الله المروزي	إذا صححت إنساناً فأصبحه كما رأيتني صحيتك
٥٢٦		إذا صححت الفراسة ارتقت صاحبها إلى المشاهدة
٥٩٩	أبو عثمان	إذا صححت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الأدب
٦٥٤ ، ٥٩٨	الجنيد	إذا صححت المحبة سقط شروط الأدب
١٤٥	أبو تراب النخشي	إذا صدق العبد في العمل وجد حلواته قبل أن يعمله
٣٣٨	يحيى بن معاذ	إذا صرت من رياضتك لنفسك في السر إلى حدِّ ( جواباً لمن سأل متى أدخل حانوت التوكل )
٤٦٠	محمد بن خفيف	إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه ( جواباً لمن سأل : متى تصح العبودية )
١٤٩	أحمد بن عاصم الأنطاكي	إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك
٤٨٧		إذا طلبت الله بالصدق أعطاك امرأة
٢٧٠		إذا طلع الصباح استغني عن الصباح
٣٥٤	الواسطي	إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف
٤٤٩	أبو الحسين بن هند	إذا علم أن عليه رقيباً ( جواباً لمن سأل متى يهش الراعي غنمه )
٣٧٦ ، ٣٠٨	أبو علي الروذباري	* إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام : أنا جائع فالزمه السوق
٤١٨	أبو علي الروذباري	إذا قال الفقير بعد خمسة أيام : أنا جائع فالزمه السوق
٤٢٨		إذا فصرت يدك عن المكافأة فليظل لسانك بالشكر
٣١٧	ذو النون المصري	إذا قويت على عزلة النفس ( جواباً لمن سأل متى تصح العزلة )
٦٩٥	الشبلي	إذا كان الخيار عشرة بدائق فكيف الثِّرار
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	إذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وما لا يد له منه
٣١٦	مكحول	إذا كان في مخالطة الناس خير فإن في العزلة السلامة
٦٠٧	داوود الطائي	إذا كانت الأبدان هادئة والقلوب ساكنة فالتلاقي أسره

الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٩	الجنيد	* إذا لعيت الفقير فالقه بالرفق
٥٤٨	الشبلي	إذا لم أر له ذاكراً ( جواباً لمن سأل متى تستريح )
٧٨٧	أبو بكر ابن فورك	* إذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت سندناً
٥٧٦	ابن الجلاء	إذا لم يبق عليه بقية منه ( جواباً لمن سأل متى يستحق اسم الفقر )
٥٨٠	سهل بن عبد الله	إذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه ( جواباً لمن سأل متى يستريح الفقير )
٣٨٣	أبو يزيد البسطامي	إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً ( جواباً لمن سأل متى يكون الرجل متواضعاً )
٦١٢	سهل بن عبد الله	* إذا مات أحدنا فمن يصحب الباقي
١٠٧	عبد الله بن المبارك	إذا مات الفضيل ارتفع الحزن
١١١	معروف الكرخي	إذا متُّ فتصدَّقوا بقميصي
٢٢٢	أبو بكر الطمستاني	* إذا همَّ القلب عوقب في الرقت
٦٢٦	سفيان الثوري	إذا وجدت الموت فاشتره لي
١١٧	بشر الحافي	* أذكر العافية وأجعلها إداماً ( جواباً لمن سأل بأي شيء تأكل الخبز )
٥٦٧		الإذن في الدعاء خيرٌ من العطاء
٣٣٠	كههمس بن الحسن	أذنبتُ ذنباً أبكي عليه من أربعين سنة
٢١٩	محمد بن خفيف	الإرادة استدامة الكد وترك الراحة
١٩٧	عبد الله بن محمد المرتعش	الإرادة حبس النفس عن مراداتها
٤٦٧	أبو علي الدقاق	* الإرادة لوعة في الفؤاد
٥٤٤	إبراهيم بن الجنيد	أربعٌ لا ينبغي للشريف أن يأنف منهن وإن كان أميراً
٤٢٨		أربعةٌ لا ثمرة لأعمالهم
٤٥٧	أبو سليمان الداراني	أرجو أن أكون عرفت طرفاً من الرضا
٥٧٣	رويم	* لإرسال النفس في أحكام الله تعالى ( جواباً لمن سأل عن نعت الفقير )
٧٧١	أبو العباس بن سريج	أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل
١٢٢	داوود الطائي	أستحيي أن يراني الله أمشي لما فيه حظ نفسي
٤٩٠		أستحيي منه أن أدخل بيته وقد عصيته
٢٩٣		الأسرار معتقة عن ريق الأغيار من الآثار والأطلال
٢٩٣		أسرارنا بكزُّ لم يفتضها وهمٌ واهم
٣٧٦	أبو علي الدقاق	* أشتهي ألا أشتهي ( جواباً لمن سأل ألا تشتهي )
٦٢٨	ذو النون المصري	أشتهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة ( جواباً لمن سأل ألا تشتهي )
١٣٦	حاتم الأصم	* أشتهي عافية يوم إلى الليل ( جواباً لمن سأل ألا تشتهي )
٣٧٦	أبو علي الدقاق	* أشتهي ولنكن أحتمي ( جواباً لمن سأل ألا تشتهي )
٣٢٨	بشر بن الحارث	أشد الأعمال ثلاثة
٤٦٩	يحيى بن معاذ	أشد شيء على المرید معاشره الأصدقاء
٩٦	الجنيد	أشرف المجالس وأعلها الجلوس مع الفكرة
٦٢١	الجنيد	أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق

الصفحة	القائل	الأثر
٤٤٦	أبو علي الدقاق	* أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه
٢٢٦	إبراهيم بن محمد النصراباذي	* أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة
٤٦٢	النباجي	* أصل العبادة في ثلاثة أشياء
٢٧٦	أبو علي الدقاق	* أصول القوم في جواز دوام التمكين
٦١٩	الحصري	أصولنا في التوحيد خمسة أشياء
١٩٠	إبراهيم بن داوود الرقي	أضعف الخلق من ضعف عن رد شهورته
١٠٢	إبراهيم بن أدهم	أطب مطعمك ولا عليك ألا تقوم بالليل
٥٧٦	عبد الله بن المبارك	إظهار الخنى في الفقر أحسن من الفقر
٢١٨	علي بن أحمد البوشنجي	أعاذك الله من فتنتك
٦٤٢	ذو التون المصري	* أعراف الناس بالله تعالى أشدهم تحيراً فيه
١١٣	السري السقطي	* أعراف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة
٣٢٦	عبد الله بن الجلاء	* أعراف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم
١٥٩	أحمد بن محمد الثوري	أعز الأشياء في زماننا شيتان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة
٣٨٤	سفيان الثوري	* أعز الخلق خمسة أنفس
٤٨١	يوسف بن الحسين	* أعز شيء في الدنيا الإخلاص
٥٠٢		أعطيتُ أمك ما لم أعطِ أمة من الأمم
١٨٢	أحمد بن محمد الأدمي	أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل
١٧٧	محمد بن إسماعيل المغربي	أعظم الناس ذلاً فقيراً داهن غنياً وتواضع له
٢٠٠	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت
٥٧٨	أبو علي الدقاق	* آفة الشيء وضده على حسب فضيلته وقدره
٣٩٢ ، ٢١٧	إسماعيل بن نجيد	* آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	آفة المرید ثلاثة أشياء
٨٦	الجنيد	إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديثه أنه الواحد ( جواباً عن التوحيد )
٢٠٦	مظفر القرميستي	أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم
٢٠٣	إسحاق بن محمد النهرجوري	* أفضل الأحوال ما قارن العلم
١٣٣	أبو سليمان الداراني	أفضل الأعمال خلاف هوى النفس
١٧٧	محمد بن إسماعيل المغربي	أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات
١٤٢	أحمد بن أبي الحواري	* أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته
٤٥١	الواسطي	أفضل الطاعات حفظ الأوقات
٢٨٣		أفضل العبادات عد التَّنَسُّ مع الله
٥٧٥	بشر بن الحارث	أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر
١٩٩	عبد الله بن منازل	* أفضل أوقاتك وقتٌ تسلم فيه من هواجس نفسك
٤٥٠	أبو عثمان المغربي	* أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة
٥٨٨ ، ٢٢٩	أحمد بن عطاء الروذياري	أقبح من كل قبيح صوفي شحيح

الصفحة	القائل	الأثر
٦٢٦	الحسن بن علي	أقدم علي سب لم أره (قاله عند الاحتضار)
٥٥٩	سهل بن عبد الله	* أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال
٩١	الواسطي	أقسام قسمت ونعمت أجريت كيف تستجلب بحركات
٤١٦	إبراهيم الخواص	أقل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات
٥٧٨	-	أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء
٤٠٥	-	أقنع الناس أكثرهم للناس معونة
٥٨٧	الخرزاز	أقوام أعطوا حتى بسطوا (جواباً لمن سأل عن الصوفية)
٧١٨	سهل بن عبد الله	أكبر الكرامات أن تبدل خلقاً مذموماً من أخلاقك
٥٣٠	ذو النون المصري	أكثرُ الناس همماً أسوأهم خلقاً
٦٦٢	أبو حفص الحداد	* أكثرُ فساد الأحوال من ثلاثة
٣٧٠		أكثرُ ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن
٣٧٤	سهل بن عبد الله	* أكلُ الصديقين (الرجل يأكل في اليوم أكلة)
٤١٤	أبو بكر الزقاق	الأكل بلا طمع (جواباً عن سأل عن التوكل)
٥٠٨		ألاً تحتجب من القاصدين (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٥٠٨		ألاً ندخر ولا تعتذر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٤٨٠	-	ألاً تشهد علي عملك غير الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن الإخلاص)
٥٨٦	سمنون	ألاً تملك شيئاً ولا يملكك شيء (جواباً لمن سأل عن التصوف)
٦٨٧	أبو عثمان المغربي	* ألاً يبقى في المجلس محقاً إلا أنسى به (علامة الوجد الصادق)
٦٠٤	رويم	* ألاً يجاوز همه قدمه وحينما وقف قلبه يكون منزله (جواباً لمن سأل عن أدب السفر)
٥٧٨	الشيلبي	ألاً يستغني بشيء دون الله عز وجل (جواباً لمن سأل عن حقيقة الفقر)
٤١٠	ابن عطاء	* ألاً يظهر فيك انزعاج إلى الأسباب مع شدة فافتك (جواباً لمن سأل عن حقيقة التوكل)
٥٠٨		ألاً يميز بين أن يأكل عنده ولي أو كافر (جواباً لمن سأل عن الفتوة)
٨٦	الحسين بن منصور	ألزم الكل الحديث لأن المقدم له
٥٦٧	-	ألسنة المبتدئين منطلقة بالدعاء
٩٣	طاهر بن إسماعيل الرازي	* إله واحد (جواباً لمن سأله أخبرنا عن الله)
٢٥٧	علي بن الحسين	ألتهني النار الكبرى عن هذه النار
٦٦٢	رابعة المدوية	إلتهني أتحرق بالنار قلباً أحبك
٣٦١	يحيى بن معاذ	إلتهني أحلى المطايا في قلبي رجاؤك
٥٣٣	موسى عليه السلام	إلتهني أسألك ألا يقال لي ما ليس فيّ
٤٥٤	موسى عليه السلام	إلتهني دلني علي عمل إذا عملته رضيت عني
٦٣١	أبو بكر الزقاق	* إلهي كم تبقيني ها هنا
٣٦٧	معروف الكرخي	* إلهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة

الصفحة	الفائل	الأثر
٤٢٧	داوود عليه السلام	إلهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك
٣٠٢	يحيي بن معاذ	إلهي لا أقول : تبت ولا أعود
٥٦٦		إلهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير لك فيرشى
٤٢٨	الحسن بن علي	إلهي نَعَمْتِي فلم تجدني شاكرًا
٣٧٠ ، ١٢٢	داوود الطائي	إلهي همك عَطَلَّ عَلَيَّ الهموم وحال بيني وبين الرقاد
٣٦٥	رياح القيسي	إلهي وهبت من حجاتي كذا وكذا
٤٧١	ذو النون المصري	إلى متى النوم والراحة وقد جازتِ الغافلة
١٣٤	أبو سليمان الداراني	أليثُ عليّ نفسي ألا أدعو إلا ويدي خارجتان
٤٥٨	عمر بن الخطاب	أما بعد فإن الخير كله في الرضا
٧١٨	سهل بن عبد الله	* أما علمت أن الصبيان إذا بكروا يعطون خشاشة ليشتغلوا بها
٢٦٥	أبو علي الدقاق	* أما علمت أن الوقت محوٌ وإنبات
٣٧٣		* أما علمت أن مراده من جوعي أن أبكي
١٢٣	داوود الطائي	أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر
٤٦١	أبو يزيد البسطامي	أما الله حمارك لتكون عبداً لله لا عبدَ الحمار
٤٥٠	الجريري	* أمرنا هنذا مبنئٍ عليّ فصلين
٣٤٣	ذو النون المصري	أملكهم للسانه ( جواباً لمن سأله من أصون الناس لنفسه )
٧٥٦	مالك بن دينار	إنَّ أباك يخاف البيات
٦٥٧	الشبلي	إن ادعيتم محبتي فاصبروا عليّ بلائي
١٥٣	حمدون بن أحمد القصار	إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* إن أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخذلان
٤٣١	أبو عبد الله الأنطاكي	* إن أقلّ اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً
٩٦	سهل بن عبد الله	إن الأحرف لسان فعل لا لسان ذات
٤٩٧	إبراهيم بن أدهم	* إن الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يُخرج منها
٤٨٩	سري السقطي	* إن الحياء والآنس يطرقان القلب
٧٣٨	سهل بن عبد الله	* إن الناكر لله على الحقيقة لو هم أن يحيي الموتى لفعل
٧٤١	نصر الخراط	* إن الناكر لله فائدته في أول ذكره أنه يعلم أن الله ذكره
٤٥٦	أبو عثمان	إن الرضا قبل القضا عزم على الرضا
٤٤٥	أبو علي الدقاق	* إن الصبر حده ألا تتعرض على التقدير
٦٩٥	أبو سليمان الداراني	إن الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً
٥٨٧	الجنيدي	إن الصوفي كالارض يطؤها البر والفاجر
٣١٧	شعيب بن حرب	إن العبادة لا تكون بالشركة
٤٠٤	وهب بن منبه	إن العز والغنى خرجا بجولان فلقيا القناعة فاستقرا
٦٦٣	ممشاذ بن سعيد العكبري	* إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم
٥٧٢	أبو علي الدقاق	* إن الفقر سرٌّ وهو لا يضع سره عند من يحمله إلى من يزيد



الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٤	ابن الكريني	* إنَّ الفقير الصادق ليتحرز من الغنى
٣٩٣	-	إنَّ القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة
٦٦٨	-	إنَّ المشتاقين يتحسَّون حلاوة الموت عند وروده
٧٠٠	الباقلاني	إنَّ المعجزات تختص بالأنبياء والكرامات تكون للأولياء
٣٥١	معاذ بن جبل	إنَّ المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته
٢٨٥	الجنيد	إنَّ النفس إذا طالبتك بشيء ألحَّت
١٥٥	الجنيد بن محمد	إنَّ أمكنك ألا تكون آلة بيتك إلا خرفاً فافعل
٣٧٦	أبو علي الدقاق	* إنَّ أهل النار غلبت شهوتهم حينهم
٨٥	الجنيد	إنَّ أول ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه
٣٣٧	الشبلي	أن تزهد فيما سوى الله عز وجل ( جواباً لمن سأل عن الزهد )
٤٥٨	عتبة الغلام	إنَّ تعذبي فأنا لك محب
٦٩٦	أبو عمر بن نجيد	* أن تغتاب ثلاثين سنة أنجى لك من أن تُظهر في السماع ما لست به
٥٨٦	الجنيد	أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة ( جواباً لمن سأل عن التصوف )
٧٥٦	سعيد بن جبير	إنَّ جهنم لا تدعني أن أنام
٧٧٣	الشبلي	إنَّ خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غير الله فحرام عليك أن تحضرني
٦٣٤	أبو عثمان الحيري	إنَّ خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن
٦٨١	عبد الله بن عامر	إنَّ داوود كان يستمع لقراءته الجن والإنس والوحوش
٤١٧	أبو سليمان الداراني	إنَّ طرق الآخرة كثيرة
٤١٧	الجنيد	إنَّ علمتم أي موضع الرزق فاطلبوه
٥٠٣	أبو سليمان الداراني	إنَّ في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذكر في الذكر
٣٩٦	-	إن في السماء الخامسة ملكاً يمرُّ به عمل عبد
٤١٢	حمدون القصار	* إن كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دائن دين
٣٨٥	الفضيل بن عياض	إن كنت تظن أنه شهد الموسم شر مني ومنك قبس ما ظننت
٧٥٥	-	إن كنت حاضراً فلا تنم فإن النوم في الحضرة سوء أدب
٩١	ذو النون المصري	* إن كنت قد أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد
٢١٣	جعفر الخلدی	* إنَّ ما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوى قلبه
٢٨٥	-	إنَّ نفسك لا تصدق
٣٩٢	السري	* إنَّ نفسي تطالبني منذ ثلاثين سنة
١٥٥ ، ٦٣٦	الجنيد	* إنَّ هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ( جواباً لمن سأل عن ترك الحركات الظاهرة )
٣٦٠	أحمد بن عاصم الأنطاكي	* أن يكون إذا أحاط به الإحسان ألهم الشكر ( علامة الرجاء )
٦٢٠	الجنيد	أن يكون العبد شجاعاً بين يدي الله عز وجل ( توحيد الخاص )
٥٨٦	عمرو بن عثمان المكي	أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى في الوقت ( الصوفي )

الصفحة	القاتل	الأثر
٩٥	ابن عطاء	إن الله تعالى لما خلق الأحرف جعلها سرّاً له
٦٤٤	أبو سليمان الداراني	إن الله تعالى يفتح للمعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي
٣٩٩	محمد بن سيرين	إن الله حكّم عدل فكما يأخذ من الحجاج يأخذ للحجاج
٥٢٨	أبو علي الدقاق	* إن الله خصّ نبيه ﷺ بما خصه به
٣٣٤	السري السقطي	* إن الله سلب الدنيا عن أوليائه
٣٣٧	أبو عثمان	إن الله عز وجل يعطي الزاهد فوق ما يريد
٤٠٠	-	إن الله يبغض أهل البيت اللحميين
٦٦٧	أبو يزيد البسطامي	إن لله عبداً لو حجبه في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة
٦٦٩	-	* أنا أدخل السوق والأشياء تشناق إليّ
٤٩١	-	أنا أستحي منه أن أخاف غيره
٦٩٣	علي بن الموفق	أنا الشيخ الزفان
٦٣٦	خير النساج	أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب
١١٣	السري السقطي	أنا أنظر في أنفي في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودّ
٤٩٠	يوسف عليه السلام	أنا أولي أن أستحي من الله تعالى
٤٣١	أبو جعفر الحداد	* أنا بين العلم واليقين أنتظر ما يغلب فأكون معه
٣٨٦	-	أنا تكبّرت في موضع يتواضع الناس فيه
٢٤٠	-	أنا ردم
٢٤١	أبو بكر القحطبي	إنّأ قد حررنا عن رق الأشياء في الأزل
٢٤٧	أبو الحسين التوري	أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقذ
٦٣٠	-	أنا منذ كذا سنة في طلب وقت يصفولي
٤١٦	-	أنت أخذت الدراهم من الجيب
٣٨٥	الشبلي	أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاماً
٤٦١	أبو علي الدقاق	* أنت عبدٌ من أنت في رقه وأسره
٤٠٦	-	أنت لو قنعت بهذا لم تحتج إلى خدمة السلطان
٩٢	أبو القاسم النصرابادي	* أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات
٥٣٧	مورق العجلي	أنتم منها في حل
٥٤٨	-	أنزه ذلك الجمال عن نظر مثلي
٤٥٨	أبو علي الدقاق	* الإنسان خرف
١٤٧	عبد الله بن خبيق	أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
٤٩٦	الجنيد	* إنك لا تصل إلى صريح الحرية عليك من حقيقة عبوديته بقية
٥٥١	أبو علي الدقاق	* إنما أسماء الأعرابي الأدب ولكن الخجل وقع على الصحابة
٣٣١	الشعبي	إنما استأجرتها لأمضي هنكذا
٦٤٧	أبو سعيد الخراز	* إنما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله
٦٦٦	-	إنما الشوق إلى غائب وهو حاضر

الصفحة	القاتل	الأثر
٣٤٥	-	إنما خُلِقَ للإنسان لسان واحد وعينان وأذنان
٣١٢	ذو النون المصري	إنما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء
٢٨٨		إنما سُمي الشاهد من الشهادة
٥٤٨	أبو علي الدقاق	* إنما قال: «امرؤ من قريش» غيرة
٥٧٧	أبو علي الدقاق	* إنما كان ذلك لأن المرء بقلبه ولسانه ونفسه
٦٤٣	أبو يزيد	إنما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم
٧١١	عبد الله بن عمر	إنما يسلط على ابن آدم ما يخافه
٢٢٤	سعيد بن سلام المغربي	إنما يسمع من حيث يسمع
٦٧٠	الجنيد	* إنما يكون ذلك سروراً به ووجداً من شدة الشوق إليه
٣٣٠	عمر بن عبد العزيز	إنما ينتفع من هذا بريحه
٣٨١	عمر بن الخطاب	إنه أسرع للحاجة وأبعد من الزهو
٥٥١	السري السقطي	إنه غيور لا يراك تساكُن غيره فسقط من عينه
٧٥٦	الربيع بن خثيم	إنه كان جارنا الصالح يقرم من أول الليل إلى آخره
٢٦٨	-	إنه لا يطيق شهود غبار ذليلي كيف يطيق صحبتي
٣٢٣	عنة الغلام	إنه مكان عصيت فيه ربي (قاله لما سئل عن سبب خوفه)
٥٤٣	الليث بن سعد	إنها سألت علي قدر حاجتها ونحن نعطي علي قدر نعمتنا
٢١٦	عبد الله بن محمد الرازي	* إنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
٣٥٦	عبد الله بن المبارك	إنني قد اجترأت البارحة على الله سبحانه سألت الجنة
٤١٥	أبو حمزة البغدادي	* إنني لأستحيي من الله تعالى أن أدخل البادية وأنا شبعان
١١٧	بشر الحافي	* إنني لأستهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي ثمه
١٠٨	الفضيل بن عياض	إنني لأعصي الله فأعرف ذلك في خُلُق حماري وخادمي
٣٥٦	السري السقطي	إنني لأنظر إلى أنفي في اليوم كذا وكذا مرة
٣٦٦		إنني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا عليّ
٦١١	إبراهيم بن أدهم	إنني لم أر لك عيباً لأنني لاحظتك بعين الوداد
٦١١	منصور بن خلف المغربي	* إنني لم أصحبه بل خدمته مدة
٦٨٧		أهل السماع على ثلاث طبقات
٥٨٠	-	أوحى الله إلى بعض الأنبياء: إن أردت أن تعرف رضاي عنك
٤٩٧	أبو علي الدقاق	* أوحى الله إلى داوود: إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً
٦٦١		أوحى الله إلى داوود: إنني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب غيري
٦٦٨	-	أوحى الله إلى داوود: قل لشبان بني إسرائيل: لِمَ تشغلون أنفسكم بغيري
٦٦٨		أوحى الله إلى داوود: لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم
٧٥٤		أوحى الله إلى داوود: يا داوود كذب من ادعى محبتي
٤٢٩		أوحى الله إلى موسى ارحم عبادي المبتلى والمعانف
٥٧٣	-	أوحى الله إلى موسى: إذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الأغنياء

الصفحة	الفائل	الأثر
٦٩٧	ابن عباس	* أوحى الله إلى موسى : إنني جعلت فيك عشرة آلاف سمع
٥٧٤		أوحى الله إلى موسى : تريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق أجمع
٣٨٢	الفضيل بن عياض	أوحى الله تعالى إلى العجبال : إنني مكلمت علياً واحداً منكم نبياً
٥٥٠		أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : إن لفلان إليّ حاجة ولي أيضاً إليه حاجة
٥٠٤	السري السقطي	* أوحى الله تعالى إلى داوود : بي فافرحوا وبذكري فتتعموا
٦٥٨		أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : إنني إذا اطلعت على قلب عبد
٦١٦	محمد بن النضر الحارثي	* أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : كن يقظاً مرتاداً
٦٠٤	مالك بن دينار	أوحى الله تعالى إلى موسى : اتخذ نعلين من حديد
٦٢٦	حمدون القصار	أوصى حمدون القصار إلى أصحابه ألا يتركوه حال الموت بين النسوان
٣٩٧		أوصيك بسبعة أشياء
٢١٨	علي بن أحمد البوشنجي	أول الإيمان منوطٌ بآخره
٣٧٩	حذيفة بن اليمان	أول ما تفقدون من دينكم الخشوع
٤٣٢		* أول المقامات المعرفة ثم اليقين
٤٨٦	سهل بن عبد الله	أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم
٧٦٩	أبو علي الدقاق	* أول قدم المرید في هذه الطريق ينبغي أن يكون على الصدق
٤٦٩	الواسطي	أول مقام المرید إرادة الحق بإسقاط إرادته
٤٠٩	سهل بن عبد الله	أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله
٦٢٤	أبو سعيد الخراز	أول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الأشياء
٦٣٩	الشبلي	* أولها الله وآخرها ما لا نهاية له
٧٠٠	أبو إسحاق الإسفرايني	* الأولياء لهم كرامات شبه إجابة الدعاء
٥٥٦	أبو يزيد البسطامي	أولياء الله تعالى عرائس الله
١١٠	بعض أصحاب داوود الطائي	إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي يقربك إلى رضا مولاك
٣٩٧		إياك أن تتعنى في مودة من يحسدك
٢١٠	ابن يزدانيار	إياك أن تطمع في الأنس بالله وأنت تحب الأنس بالناس
٤٥٥	الواسطي	إياكم واستحلاء الطاعات
٣١٢	السري	إياكم وجيران الأغنياء
٣٣٧	محمد بن الفضل	إيثار الزهاد عند الاستغناء
٦٨٥	الحصري	* أيش أعمل بسمعٍ ينقطع إذا انقطع من يسمع منه
٨٨	أبو عبد الله بن خفيف	الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب
٦٤٢ ، ١٢٧	أبو يزيد البسطامي	يبطن جائع وبدن عار ( جواباً لمن سأله عن منزلته كيف بلغها )
٦٧١	أبو علي الدقاق	* بدء كل فرقة المخالفة
٦٩٥		بروقٌ تلمع ثم تخمد ( جواباً لمن سأله عن السماع )
٤٤٣		يعيني ما يتحمل المتحمّلون من أجلي
١١٢	معروف الكرخي	* بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه

الصفحة	الفائل	الأثر
٤١١	إبراهيم الخواص	* بقيتُ في التوكل أصحح نفسي عليه
٧٤٩	أبو بكر الهمداني	* بقيتُ في برية الحجاز أياماً لم أكل شيئاً فاشتبهت بأقلَى حاراً
٣٦٩	أبو سعيد القرسي	بكاء الأحران يعمي وبكاء الشوق يغشي
٦٦٩	أبو علي الدقاق	* بكى شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله بصره عليه
٣١٤		بل أنا حارس كلب إن نفسي كلب يعقر الخلق
٦٢٧	بلال بن رباح	بل وا طرباه غداً نلقى الأحية محمداً وحزبه
٦٩٤	أبو علي الروذباري	* بلغنا في هذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف
٦٨٩	إبراهيم المارستاني	بلغني أن موسى عليه السلام قصَّ في بني إسرائيل
٣٨٦	عمر بن عبد العزيز	بلغني أنك اشتريتَ فضاً بألف درهم
٤٠١	الحسن البصري	بلغني أنك أهديتَ إليَّ حسناتك
٦٤٥		* بلمعة لمعت بلسان مأخوذ عن التمييز المعهود (جواباً لمن سأل بم عرفك الله )
٦٩٠	الشبلي	* بمثل هذا يخاطب الأحياب
٣٠٧	الحسن القزاز	* بُني هذا الأمر على ثلاثة أشياء
١٢٢	داوود الطائي	* بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية
٤١٠	إبراهيم الخواص	* بينا أنا أسير في البادية فإذا بهاتف يهتف
٢٩٩	أبو علي الدقاق	* تاب بعض المريرين ثم وقعت له فترة
١٠٥	ذو النون المصري	* تبت ولزمت الباب إلى أن قبلني
٢٧٠	عمر بن عثمان المكي	تتوالى أنوار التنجلي على قلبه
٤٤٢		تجرع الصبر فإن قتلك قتلك شهيداً
٤٣٩	الجنيد	تجرع المرارة من غير تعبير
٣٣٢	عباس بن المهدي	تجلس تحت سقف أبي الدوائيق وتشرب من بركة زبيدة
٣٧٤	عبد العزيز بن عمير	* تجوَّعَ صنفٌ من الطير أربعين صباحاً
٣٨٢	الفضيل بن عياض	تخضع للحق وتنفاد له
٤٤٢		تخلق بأخلاقه وإن من أخلاقه أني أنا الصبور
٦٩٤	أبو عثمان المغربي	* تدري أيش تقول البكرة
٣٨٦	محمد بن واسع	تدري بكم اشترت أملك
١٢٩	أبو يزيد البسطامي	* تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي ( حياؤه عند الذكر )
٢٥٧	الربيع بن خيثم	تذكرت كون أهل النار في النار
٣٧٩	الجنيد	تذلل القلوب لعلام الغيوب
٥٩٨	ابن عطاء	ترك الأدب بين أهل الأدب أدب
٥٩٥	أبو علي الدقاق	* ترك الأدب موجب موجب الطرد
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	ترك الاشتغال بالماضي والمستقبل
٤٧٩ ، ١٠٨	الفضيل بن عياض	* ترك العمل من أجل الناس رياء

الصفحة	المؤلف	الأثر
٤١١	ذو النون المصري	* ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة
٥٠٨	أحمد ابن حنبل	* ترك ما تهوى لما تخشى
٣٣٧		ترك ما فيها على من فيها
٢٩٨	أبو حفص الحداد	تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت إليه
٣٩٣		تركت الهوى فسخر لي الهوا
٣٩٤	الجنيد	تركتها من أجلي ثم تعود إليها
٦٣٥	علي بن سهل الأصبهاني	ترون أنني أموت كما يموت الناس
٥٧١	إبراهيم بن أدهم	تريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم
١٣٩	يحيى بن معاذ الرازي	تزكية الأشرار هجنة بك
٥٨٦	محمد بن علي القصاب	التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم
٥٩٠		التصوف إسقاط الجاه
١١٢	السري السقطي	التصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
٥٨٧	معروف الكرخي	التصوف الأخذ بالحقائق
٥٩١	أبو سهل الصعلوكي	التصوف الإعراض عن الاعتراض
٥٨٨	أبو علي الروذباري	التصوف الإناخة على باب الحبيب وإن طرد
٥٨٩	المزين	التصوف الانقياد للحق
٥٨٨	الشبلي	التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا هم
٥٨٥	أبو محمد الجريري	* التصوف الدخول في كل خلق سني
٢١٧	إسماعيل بن نجيد	* التصوف الصبر تحت الأمر والنهي
٥٨٩	الشبلي	التصوف برقة محرقة
١٥٩	أحمد بن محمد النوري	التصوف ترك كل حظ للنفس
٥٩١	أبو يعقوب المزابلي	التصوف حال يضمنحل فيها معالم الإنسانية
٥٨٨ ، ٥٢٩	الكتاني	التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق
٥٨٧	الجنيد	التصوف عنوة لا صلح فيها
٥٨٨		التصوف كف فارغ وقلب طيب
٥٨٧	رويم بن أحمد البغدادي	* التصوف مبني على ثلاث خصال
١٩٨	أحمد بن محمد الروذباري	التصوف مذهب كله جد
٥٨٩	الجريري	التصوف مراقبة الأحوال ولزوم الأدب
٥٨٩	الشبلي	التصوف هو العصمة عن رؤية الكون
٥٨٥	الجنيد	* التصوف هو أن يملك الحق عنك ويحكك به
٤٩٠	الجريري	* تعامل القرن الأول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين
١٢٦	شقيق بن إبراهيم البلخي	تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى
٣٤٦		تعلم الصمت كما تتعلم الكلام

الصفحة	القائل	الأثر
٨٩	أبو العباس السبّاري	* تغمّر رجلاً ما نقلتها قطّ في معصية الله تعالى
٩٦	الجنيد	تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
٥٠٣	الحسن البصري	تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء
٥٩٥	الحسن البصري	التفقه في الدين والزهد في الدنيا
٣٢٠	النصراباذي	التقوى أن يتقي العبد ما سواه تعالى
٣٢٢	الواسطي	التقوى أن يتقي من تقواه
٣٢٣	-	التقوى على وجوه
٣٢١	طلق بن حبيب	التقوى عمل بطاعة الله
٣٢١	أبو حفص الحداد	* التقوى في الحلال المحض لا غير
٣٢١	أبو عبد الله الروذباري	التقوى مجانية ما يبعثك عن الله عز وجل
٢٢٤	سعيد بن سلام المغربي	التقوى هو الوقوف مع الحدود
٣٢١	ذو النون المصري	التقي من لا يدنس ظاهره بالمعارضات
٣٨٣	عبد الله بن المبارك	التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع
٣٨٥	يحيى بن معاذ	التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع
٥٧٥	أبو علي الدقاق	* تكلم الناس في الفقر والغنى أيهما أفضل
٤١٦	حمدون	تلك درجة لم أبلغها بعد
٦٨٣	الجنيد	تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن
٢٤٥		التواجد غير مسلم لصاحبه
٢٤٥		التواجد مسلم للفقراء والمجردين
٢٤٧	أبو علي الدقاق	* التواجد يوجب استيعاب العبد
٣٨٦	حمدون الفصار	* التواضع ألا ترى لأحد إلى نفسك حاجة
٣٨٤	عبد الله الرازي	التواضع ترك التمييز في الخدمة
٣٨٤	يحيى بن معاذ	التواضع حسن في كل أحد
٣٨٤	ابن عطاء	التواضع قبول الحق ممن كان
٣٨٣		التواضع نعمة لا يحسد عليها
٣٠١، ١٠٦	ذو النون المصري	توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
٣٠٣	-	توبة الكذابين على أطراف ألسنتهم
٣٠١	الواسطي	التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثراً
٣٠١	أبو الحسين النوري	التوبة أن تتوب من كلّ شيء سوى الله عز وجل
٣٠٠	سهل بن عبد الله	التوبة ترك التسويف
٣٠٣	ابن عطاء	التوبة تويتان توبة الإنابة وتوبة الاستجابة
٣٠٠	أبو علي الدقاق	* التوبة على ثلاثة أقسام
٣٠٠	الجنيد	* التوبة على ثلاثة معان
٣٠١	رويم	التوبة من التوبة (جواباً لمن سأله عن التوبة)

الصفحة	المؤلف	الأثر
٩٢	أبو علي الروذباري	* التوحيد استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل
٦٢٠	فارس الدينوري	التوحيد إسقاط الوسائط عند غلبة الحال
٨٤	الجنيد	التوحيد أفراد القِدَم من الحَدَث
٦١٩	الجنيد	التوحيد أفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته
٦٢٣	يوسف بن الحسين	توحيد الخاصة هو أن يكون بسره ووجده وقلبه
٦٢١	الجنيد	* التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو أفراد القِدَم عن الحدث
٢٠٤	علي بن محمد المزين	التوحيد أن تعلم أن أوصافه بائنة لأوصاف خلقه
٦١٩ ، ٨٨	ذو النون المصري	* التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج
٨٦	أبو الحسن البوشنجي	التوحيد أن تعلم أنه غيرُ مثبته للذوات ولا منفي الصفات
٦٢٠	الشبلي	* التوحيد صفة الموحَّد حقيقة
٨٨	الجنيد	التوحيد علمك وإقرارك بأنَّ الله تعالى فرد في أزليته
٦٢٠	البوشنجي	التوحيد غير مثبته الذات ولا منفي الصفات
٩١	أبو الحسين النوري	التوحيد كل خاطرٍ يشير إلى الله بعد ألا تزاحمه خواطر التشبيه
٦٢٣	رويم	التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الألوهية
٩١		التوحيد معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
٦١٩	الجنيد	التوحيد معنىً تضحل فيه الرسوم
٥٩٤	الجلجلي البصري	* التوحيد موجب يوجب الإيمان
٦٢٣	أبو بكر الطمستاني	توحيد وموحَّد وموحَّد ( جواباً لمن سأله عن التوحيد )
٣٥٢	الجنيد	* توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس ( جواباً لمن سأل عن الخوف )
٤١٣	أبو سعيد الخراز	التوكل اضطراب بلا سكون
٤١١	سهل بن عبد الله	* التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد
٤١٣	ابن مسروق	التوكل الاستسلام لجريان القضاء والأحكام
٤١٣	أبو عثمان الحيري	* التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه
٤١٢	أبو عبد الله القرشي	التوكل التعلق بالله تعالى في كل حال
٤١٧		التوكل الثقة بما في يد الله تعالى
٤١٣		التوكل أن يستوي عندك الإكثار والتقليل
٤١٣	أبر علي الدقاق	* التوكل بداية والتسليم وساطة
٤١٣	أبر علي الدقاق	* التوكل ثلاث درجات
٤١٢	سهل بن عبد الله	التوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته
٤١١	أبو بكر الزقاق	* التوكل رد العيش إلى يوم واحد
٤١٥	أبو علي الدقاق	* التوكل صفة الأنبياء
٤١٥	أبر علي الدقاق	* التوكل صفة المؤمنين
٤١٢	أبو يعقوب النهرجوري	* التوكل على الله تعالى بكمال الحقيقة
٩٦	الجنيد	التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب



الصفحة	القائل	الأثر
٤١٧		التوكل فراغ السر عن التفكير
٤١٧		التوكل نفي الشكوك والتفويض إلى مالك الملوك
٤٠٩	حمدون القصار	التوكل هو الاعتصام بالله تعالى
٦٨٢	الحارث المحاسبي	* ثلاث إذا وجدن متع بهن
٥٩٦	-	ثلاث خصال ليس معهن غربة
٤٨٥		ثلاث لا تخطئ الصادق
٤٧٨	ذو النون المصري	ثلاث من علامات الإخلاص
٤٥٦	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام الرضا
٤٢٣	ذو النون المصري	* ثلاثة من أعلام اليقين
٣٢٦	أبو عثمان	ثواب الورع خفة الحساب
٣٩٣	-	جرد أولاً قلبك عن السهر
٣٣٩	الفضيل بن عياض	* جعل الله تعالى الشرَّ كلَّه في بيت
٣٤٤	علي بن بكار	جعل الله لكل شيءٍ بابين وجعل للسان أربعة أبواب
١٨٧	محمد بن موسى الواسطي	* جعلوا سوء آدابهم إخلاصاً
٨٥	الشبلي	جل الواحد المعروف قبل الحدود وقيل الحروف
٣٣٠	أبو هريرة	جلساء الله غداً أهل الورع والزهد
٦٠٣	الحصري	جلسة خيرٍ من ألف حجة
٤٠٧	أبو يزيد البسطامي	جمعت أسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
٩٢	أبو القاسم النضرابادي	الجنة باقية ببقائه
٥٣٨		الجود إجابة الخاطر الأول
٢٠٦	مظفر القرميسي	الجوع إذا ساعده القناعة فهو مزرعة الفكر
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	* جوع التوابين تجربة
١٨٤	عبد الله بن محمد الخراز	الجوع طعام الزاهدين والذِّكر طعام العارفين
٣٧٣	يحيى بن معاذ	الجوع للمريدين رياضة
٣٧٥	يحيى بن معاذ	* الجوع نور والشبع نار
٥٢٠	إبراهيم الخواص	الحاجة التي جئت لأجلها يعلمها الله
٣٩٧	-	الحاسد إذا رأى نعمة بهت
٣٩٥		الحاسد جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد
٣٩٥		الحاسد عدو نعمتي
٣٩٧		الحاسد مغتاطٌ علي من لا ذنب له
٦٨٣	أبو يعقوب النهرجوري	حال تبدي الرجوع إلى الأسرار من حيث الاحتراق (السماع)
٤٤٣	-	حالك التي أنت فيها رباطك
٦٥٦	-	الحب أوله ختل وآخره قتل
٦٥٢	سهل بن عبد الله	الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة

الصفحة	القائل	الأثر
٤٨٩	ذو النون المصري	الحب ينطق والحياء يسكت
٤١٥	الحسن أخو سنان	* حجبت أربع عشرة حجة حافياً على التوكل
٣٠٩	أبو محمد المرتعش	حجبت كذا وكذا حجة على التجريد
٤٣٣	سهل بن عبد الله	حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون إلى غير الله
٤٠٦		الحرص في الدنيا ( تفسير جحيم الفجار )
٣٦٩	محمد بن خفيف	الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
٣٦٩	بشر بن الحارث	الحزن ملك فإذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد
٣٧٠		الحزن يمنع من الطعام
٣٧١	أبو عثمان الحيري	* الحزين لا يتفرغ إلى سؤال الحزن
٣٩٦		الحسد ظالم عسوف
٥٩٦ ، ١٤٣	عمر بن سلم الحداد	حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن
٥٣٥		حسن الخلق ألا تتغير ممن يقف في الصف بجنبك
٢٣٩		حسنت الأبرار سيئات المقربين
٣٩٥		الحسود لا يسود
٤٣٥	علي بن سهل	* الحضور أفضل من اليقين
٥٥٧	أبو يزيد البسطامي	حفظوا الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء
٥١٧	الحسين بن منصور	الحق إذا استولى على سر ملكه الأسرار
٥٥٠	النصراياذي	* الحق سبحانه غير
٣٠٢	ذو النون المصري	حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت
٤٤٦	أبو علي الدقاق	* حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه
٤٨٥	الجنيد	* حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب
٥٧٢	يحيى بن معاذ	حقيقة الفقر ألا يستغني إلا بالله تعالى
٩٥	الخرزاز	حقيقة القرب فقد حن الأشياء من القلب
٦٥٣	أبو عبد الله القرشي	حقيقة المحبة أن تهب كلك لمن أحببت
٦٥٥	أبو يعقوب السوسي	حقيقة المحبة أن ينسى العبد حظه من الله
٦٥٥	الحسين بن منصور	حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أو صافك
٦٥٤	يحيى بن معاذ	حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء
٢٤٣	الشبلي	الحقيقة ظاهرة لي ولست أطبقها
٤٦٩	الجنيد	* الحكايات جنود من جنود الله تعالى
٣٤٣	ممشاذ الدينوري	الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكير
٣٢٩	سهل بن عبد الله	* الحلال الذي لا يُعصى الله فيه
٣٢٩	سهل بن عبد الله	الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه
٤٣٠		الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك
٤٣٠		الحمد على الأنفاس والشكر على نعم الحواس

الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٠	-	الحمد علي ما دفع والشكر علي ما صنع
٣٩٦	ابن المبارك	الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاصدي
٧٤٧	شبل المروزي	الحمد لله الذي لم ينس شبلأ وإن كان شبل ينساه
٤٩٣	أبو علي الدقاق	* الحياء ترك الدعوى بين يدي الله عز وجل
٤٩٣	-	الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى
٤٩١	-	الحياء علي وجوه
٤٨٩	ذو النون المصري	* الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك
٤٠٣	-	الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة
٣٧٩	محمد بن علي الترمذي	الخاشع من خمدت نيران شهوته
٣٥٠	ابن الجلاء	الخائف من تؤننه المخوفات
٣٥٠	أبو عمر الدمشقي	الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان
٣٥٢	النوري	الخائف يهرب من ربه إلى ربه
٦٩٣	أحمد بن سالم	* خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رأيت تغير عند سماع شيء
٥١٠	-	خرج إنساناً يدعي الفتوة من نيسابور إلى نسا
٤٩٩	الواسطي	الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة
٣٧٩	الحسن البصري	الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب
٣٧٩	-	خشوع القلب قيد العيون عن النظر
٣٧٩	-	الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهمّ مجموع
٤٧٤	الواسطي	الخصلة التي بها كملت المحاسن
٣٨٣	الجنيد	خفض الجناح ولين الجانب ( التواضع )
١٥٨	سعید بن إسماعيل الحيري	* خلاف السنّة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن
٤١٢	ذو النون المصري	* خلق الأرباب وقطع الأسباب
٥٢٩	عبد الله بن محمد الرازي	* الخلق استصغار ما منك واستعظام ما إليك
٥٣٣	-	الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة
٥٣٥	-	الخلق السيء يضيق قلب صاحبه
٥٢٨	الواسطي	الخلق العظيم ألا يخاصم ولا يخاصم من شدة معرفته بالله
٥٣٢	-	الخلق أن يكون من الناس قريباً
٥٣٢	-	الخلق قبول ما يرُد عليك من جفاء الخلق
٥٣٢	أبو حنيفة العمدة	الخلق ما اختار الله عز وجل لنبيه ﷺ
٥٥٩	سهل بن عبد الله	خلق الله الخلق وقال : ناجوني
٢٨٣	-	خلق الله تعالى القلوب وجعلها معادن المعرفة
٣٣٧	الجنيد	خلو اليد من الملك ( الزهد )
٤٩٢	الفضيل بن عياض	خمسة من علامات الشقاء
٥٧٥	سهل بن عبد الله	خمسة أشياء من جوهر النفس

الصفحة	القائل	الأثر
٣٥٠	أبو علي الدقاق	* الخوف ألا تعلق نفسك بعسى وسوف
٦٥٢	-	خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة ( المحبة )
٣٥١	الواسطي	الخوف حجاب بين الله وبين العبد
٣٥٣		الخوف حركة القلب من جلال الرب
٣٥٠	أبو حفص الحداد	* الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر
٣٤٩	أبو حفص الحداد	* الخوف سوط الله يُقَوِّم به الشاردين عن بابه
١٩٢	خير النساج	الخوف سوط الله يقوِّم به أنفساً قد تعودت سوء الأدب
٣٤٩	أبو القاسم الحكيم	الخوف على ضربين رهبة وخشية
٣٤٩	أبو علي الدقاق	* الخوف على مراتب
٣٥٣	-	الخوف قوة العلم بمسارعي الأحكام
٣٥١	بشر الحافني	الخوف ملك لا يسكن إلا في قلب متق
٣٦٠ ، ١٨٧	الواسطي	* الخوف والرجاء زمانان
٣٦٠	أبو علي الروذباري	* الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر
٢٤٢	الجنيدي	* الخوف يقبضني والرجاء يبسطني
٥٦٧		خير الدعاء ما هيجه الأحران
٣١٠	أبو علي الروذباري	* دخلت الآفة من ثلاث
٥٦٦	-	دعاء العامة بالأقوال
٥٦٧		الدعاء المرسل
٥٦٧	-	الدعاء ترك الذنوب
٥٦٧	-	الدعاء سلم المذنبين
٧٤٥	-	دعاء عامر بن عبد قيس وإجابة الله له دعاه
٥٦٧	-	الدعاء لسان الاستيقاق إلى الحبيب
٥٦٤		الدعاء مفتاح الحاجة وأسنانه لثم الحلال
٥٦٨		الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياة
٥٦٨		الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف
٩٥		دعني أقتله فإنه يقول : القرآن مخلوق
٦٧٣	أبو يزيد البسطامي	* دعوا من سقط من عين الله
١٢٨	أبو يزيد البسطامي	دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة
٦٢٨		دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب
٥٤٢	أبو سهل الصعلوكي	* الدنيا أقل خطراً من أن أرى من أجلها يدي فوق يد آخر
٢٠٣	إسحاق بن محمد النهرجوي	* الدنيا بحر والأخرة ساحل
٣٣٩	يحيى بن معاذ	الدنيا كالغروب ومن يطليها ماشطتها
١٨٣	إبراهيم بن أحمد الخواص	* دواء القلب خمسة أشياء
٥٨١	ذو النون المصري	دوام الفقر إلى الله مع التخبط أحب إلي من دوام الصفاء

الصفحة	القائل	الأثر
١٢٠	سهل بن عبد الله	* ذات الله تعالى موصوفةً بالعلم غير مدركةً بالإحاطة
٥٠١	أبو عبد الرحمن السلمي	* الذكر أتم من الفكر
٥٠٤		الذكر الخفي لا يرفعه الملك
٤٣٣	أبو بكر ابن فورك	ذكر اللسان فضلة يفيض عليها القلب
٤٩٩	أبو علي الدقاق	* الذكر منشور الولاية فمن وُوق للذكر فقد أُعطي المنشور
٤٩٩		ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريرين
٦٦٦	-	ذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى
٣٨٥	الشبلي	ذلي عطّل ذلّ اليهود
٢٠٤	علي بن محمد المزين	* الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* ذهاب الإسلام من أربعة
٣٧٠	وكيع بن الجراح	ذهب الحزن اليوم من الأرض
٦٥٤	سمنون	* ذهب المحبون لله بشرف الدنيا والآخرة
٣٨١	عمر بن عبد العزيز	ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر
٥٩٠	الحصري	* الذي لا تغله الأرض ولا تظله السماء
٦٤٥	أبو تراب البخشي	* الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء (العارف)
٥٨١	أبو بكر المصري	الذي لا يملك ولا يُملك (الفقير الصادق)
٣٥٣	عبد الله بن المبارك	* الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب داوم المراقبة
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة في السجن من أمانى النفوس
٣١٠	محمد بن الفضل البلخي	* الراحة هو الخلاص من أمانى النفس
٦٣٠	أبو عمران الإصطخري	رأيت أبا تراب في البادية قائماً ميتاً لا يمسه شيء
٣٩٦	الأصمعي	رأيت أعرابياً أتى عليه مئة وعشرون سنة
١٧٣	يوسف بن الحسين	رأيت آفات الصوفية في صحبة الأحداث
٧١٣	أبو نصر السراج	* رأيت أهل تستر كلهم متفقين على هذا (كرامة سهل)
١١٧	أبو عبد الله بن الجلاء	* رأيت ذا النون وكانت له العبارة
٦٥٧	ابن مسروق	رأيت سمنوناً يتكلم في المحبة فتكسرت فتناديل المسجد كلها
٥٩٤	أبو علي الدقاق	* رأيت من أراد أن يمد يده في الصلاة إلى أنفه فقبض على يده
٣٧٤	أبو عثمان المغربي	الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً
٤٩٣	أبو بكر الوراق	* ربما أصلي لله ركعتين فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء
١٣٣	أبو سليمان الداراني	* ربما تقف في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً
٢١٩	محمد بن خفيف	* ربما كنت أقرأ في ابتداء أمرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة
٣٦٠	محمد بن خفيف	الرجاء استبشار بوجود فضله
٣٥٩		الرجاء ثقة الجود من الكريم
٣٥٩	ابن خبيتي	الرجاء ثلاثة

الصفحة	الفائل	الأثر
٣٥٩		الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال
٣٦٠		الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله تبارك وتعالى
٣٦٠		الرجاء هو سرور الفؤاد لحسن الميعاد
٣٥٩	-	الرجاء هو قرب القلب من ملاطفة الرب سبحانه
٤٥٠	النصرايادي	الرجاء يجرك إلى الطاعات
٣٠٥	أبو عثمان	* رجوعهم وإن تمادى بهم الجولان في المخالفات
٩٤	الثبلي	الرحمن لم يزل والعرش محدث
٤٥٥	أبو بكر بن طاهر	الرضا إخراج الكراهية من القلب
٤٥٧	أبو عمر الدمشقي	الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان
٤٥٧	رويم	الرضا استقبال الأحكام بالفرح
٤٥٦	الفضيل بن عياض	الرضا أفضل من الزهد في الدنيا
٤٥٦	أبو سليمان الداراني	الرضا ألا تسأل الله الجنة
٤٥٥	رويم	الرضا أن لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل أن يحولها
٤٥٤	عبد الواحد بن زيد	* الرضا باب الله الأعظم
٤٦٣	أبو علي الجوزجاني	الرضا دار العبودية
٤٥٧	الجنيد	الرضا رفع الاختيار
٤٥٧	النوري	الرضا سرور القلب بقرّ القضا
٤٥٥	محمد بن خفيف	الرضا سكنون القلب إلى أحكامه
٤٥٧	المحاسبي	الرضا سكنون القلب تحت مجاري الأحكام
٤٥٥	محمد بن خفيف	الرضا على قسمين
٤٥٧	ابن عطاء	الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد
٦٤١	ذو النون المصري	ركضت أرواح الأنبياء في ميدان المعرفة
١٨١	أحمد بن محمد الجريري	رؤية الأصول باستعمال الفروع
٤٩٣	الجنيد	رؤية الآلاء ورؤية التقصير
٣٩١	ابن عطاء	* رؤية النفس وأحوالها
٦٤٤ ، ٤٧٩	أبو سعيد الخراز ، رويم	* رياء العارفين أفضل من إخلاص المريرين
٣٣٥	النصرايادي	* الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
٣٣٩	حاتم الأصم	الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه
٣٣٧	يحيى بن معاذ	الزاهد يسعطك الخل والخردل
٥٤٤	أنس بن مالك	زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيافة
٣٠٤	يحيى بن معاذ	* زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها
٦٤٤	ذو النون المصري	الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين
١٦٦	محمد بن الفضل البلخي	الزهد النظر إلى الدنيا بعين النقص
٣٣٥	أبو عثمان	الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي من أخذها

الصفحة	الفائل	الأثر
٣٣٥	أبو علي الدقاق	* الزهد أن تترك الدنيا كما هي
٣٣٦	عبد الواحد بن زيد	الزهد ترك الدينار والدرهم
٣٣٦	أبو سليمان الداراني	الزهد ترك ما يشغل عن الله عز وجل
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	الزهد ثلاثة أشياء
٣٣٩	النصراباذي	الزهد حقن دماء الزاهدين
٣٣٥	الجنيد	الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد
٣٣٥	محمد بن خفيف	الزهد سلو القلب عن الأسباب
٣٣٥	-	الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف
٣٣٨	أحمد ابن حنبل	الزهد على ثلاثة أوجه
٣٣٣		الزهد في الحرام لأن الحلال مباح من قبل الله سبحانه وتعالى
٣٣٣		الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة
٣٣٧	الحسن البصري	الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها
٣٣٦	سفيان الثوري ، وأحمد ابن حنبل ، وعيسى بن يونس	الزهد في الدنيا إنما هو قصر الأمل
٣٣٤	سفيان الثوري	* الزهد في الدنيا قصر الأمل
٣٣٧	أبو حفص السدادي	الزهد لا يكون إلا في الحلال
٣٣٨	بشر الحافي	الزهد ملك لا يسكن إلا في قلب مخلص
٣٣٦	عبد الله بن المبارك	الزهد هو الفقة بالله مع حب الفقر
٣٣٥	ابن الجلاء	الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال
٣٣٥	يحيى بن معاذ	الزهد يورث السخاء بالملك
٧٤٥	-	زواج ابنة أبي عبد الله الديلمي
٣٢٣	علي بن أبي طالب	سادة الناس في الدنيا الأسخياء
٦٠٧	إبراهيم القصار	سافرت ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء
٦٠٥	أبو عبد الله النصيبي	سافرت ثلاثين سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي
٦٩٥	الجريري	سامعين من الله تعالى قائلين به ( تفسير الريانيين )
٤٩٢	يحيى بن معاذ	* سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو منه
٦٩٤	علي بن أبي طالب	* سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمد يقيم
٣١١	النصراباذي	* سجنك نفسك إذا خرجت منها وقعت في راحة الأبد
٤٤٤	ابن شبرمة	سحابة ثم تنفث ( البلاء )
٥٤٥	عبد الله بن المبارك	سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل
٢٩٣	-	السر ما لك عليه إشراف
٢٠٩	إبراهيم بن شيبان القرمييني	السُّفْلَةُ من يعصي الله عز وجل
٥٤٧	-	سقيم ليس يعاد ومريد ليس يراد
٦٥٨	يحيى بن معاذ	* سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته

الصفحة	الفائل	الأثر
٦٤٤	أبو بكر الوراق	سكوت العارف أنفع وكلامه أشهى وأطيب
٥٤٣	السري السقطي	سَلَّمَ السري عليه سلاماً ناقصاً
٤٠٠	إياس بن معاوية	سَلِّم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم
٣٨٥	بشر الحافي	سَلِّمُوا عَلَى أبناء الدنيا بترك السلام عليهم
٦٢٨	ممشاذ الدينوري	سلوا العلة كيف تجدني
٦٨٨	إبراهيم الخواص	سماع القرآن صدمة لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته
٦٨٢	أبو علي الدقاق	* السماع حرامٌ على العوام لبقاء نفوسهم
٦٨٤	أبو علي الدقاق	* السماع طبعٌ إلا عن شرع
٦٨٨	سهل بن عبد الله	* السماع علمٌ استأثر الله تعالى به
٦٨٧ ، ٦٨٦	أبو عثمان الحيري ، بندار بن الحسين	السماع على ثلاثة أوجه
٦٨٣	الجنيد	* السماع فتنةٌ لمن طلبه
٦٩٦	-	السماع فيه نصيب لكل عضو
٦٨٤	-	السماع لطف غذاء الأرواح لأهل المعرفة
٦٨٥	مجاهد	السماع من الحور العين بأصوات شهية
٦٨٥	-	السماع نداء والوجد قصد
٥٠٧	النصراباذي	* سُمي أصحاب الكهف فنيةً لأنهم آمنوا بالله بلا واسطة
٦٥٣	الشبلي	سُميت المحبة محبةً لأنها تمحو من القلب ما سوى المحبوب
٣٣١	-	سَيِّب ابن المبارك دابةً قيمتها كثيرة
٢٣٣	-	السيف لبين مسه قاطع حدّه
١٩٨	-	سُئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي
٢٣٧	-	سئل ذو النون عن العارف فقال : كان ها هنا فذهب
٨٥	رويم	سُئل روييم عن أول فرض افترض الله على خلقه ما هو ؟ فقال : المعرفة
٣٠١	أبو نصر السراج	* سُئل سهل بن عبد الله عن التوبة
٤٧٤	أبو بكر محمد ابن فورك	* السنين في الاستقامة سين الطلب
٤٢٩	-	الشاكر مع المزيد لأنه في شهود التعمه
٨٩	أبو الحسين النوري	شاهد الحق القلوب فلم ير قلباً أشوق إليه من قلب محمد ﷺ
٣٠١	علي بن محمد التميمي	* شتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات
٦١٤	أبو علي الدقاق	* الشجر إذا نبت بنفسه ولم يستنبت أحد
٧٧٣	أبو علي الدقاق	* الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	شجرة المعرفة تسمى بماء الفكرة
٢٩٦	-	شروط التوبة حتى تصح ثلاثة أشياء
٤١١	أبو نصر السراج	* شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشي
٥٦٨	-	شروط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا



الصفحة	القائل	الأثر
٣٨٣	إبراهيم بن شيبان	* الشرف في التواضع والعزم في التقوى
٣٧٥	أبو بكر ابن فورك	* شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة
٤٢٦	رويم	الشكر استفراغ الطاقة
٤٢٦	-	الشكر إضافة النعم إلى مولها
٤٢٦	الجنيد	الشكر ألا ترى نفسك أهلاً للنعمة
٤٢٨	الجنيد	* الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه
٤٢٨		الشكر اللذذ بثنائه على ما لم تستوجه من عطائه
٤٢٧	أبو عثمان	شكر العامة على المعظم والملبس
٤٢٨	-	شكر العينين أن تستر عيباً تراه بصاحبك
٤٢٥	حمدون القصار	شكر النعمة أن ترى نفسك فيه طفيلياً
٤٢٥	أبو بكر الوراق	شكر النعمة مشاهدة المنة
٤٢٧	الشبلي	الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة
٤٢٥	الجنيد	الشكر فيه علة لأنه طالب لنفسه المزيد
٤٢٧	-	الشكر قيد الموجود وصيد المفقود
٤٢٦	أبو عثمان	الشكر معرفة العجز عن الشكر
٢٠٢	محمد بن علي الكتاني	الشهوة زمام الشيطان
٦٦٨	السري	* الشوق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه
٦٦٦	ابن عطاء	الشوق احتراق الأحشاء وتلهب القلوب
٦٦٧	محمد بن خفيف	الشوق ارتياح القلوب بالوجد
٦٦٨		شوق أهل القرب أتم من شوق المحجوبين
٦٦٦	-	الشوق لهيب ينشأ بين أثناء الحشا
٦٦٤	أبو علي الدقاق	* الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول
٦٦٦	أبو علي الدقاق	* شوقاً إليك فستره بلفظ الرضا ( تفسير : وعجلت إليك ربي )
٣٣٨	الكتاني	الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
٧١٨	أبو يزيد البسطامي	الشيطان يمشي في ساعة من المشرق إلى المغرب في لعنة الله
٣٦٨	أبو علي الدقاق	* صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
٤٨٣	أبو سعيد القرشي	الصادق الذي يتهبأ له أن يموت ولا يستحيي من سره
٤٨٥	إبراهيم الخواص	* الصادق لا تراه إلا في فرض يؤديه
٤٨٦	الحارث المحاسبي	الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
٤٨٣	الجنيد	* الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة
٤٤٠	أبو عثمان	الصبر الذي عود نفسه الهجوم على المكاره
٤٤١	أبو محمد الجريري	* الصبر ألا يفرق بين حال النعمة والمحنة
٤٣٩	ذو النون المصري	الصبر التباعد عن المخالفات
٤٤٠	الخواص	الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة

الصفحة	المقال	الأثر
٤٤٤	-	الصبر الجميل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يُدري من هو
٤٤٠	يحيى بن معاذ	صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين
٤٤٠		الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحة
٤٣٩	ابن عطاء	الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
٤٤٠	رويم	الصبر ترك الشكوى
٤٤٢		الصبر على الطلب عنوان الظفر
٤٤١	محمد بن حقيف	الصبر على ثلاثة أقسام
٤٤١	الشبلي	* الصبر في الله عز وجل
٤٤٠	أبو علي الدقاق	* الصبر كاسمه
٤٤١	علي بن أبي طالب	الصبر مطية لا تكبو
٤٣٩	علي بن أبي طالب	الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد
٤٤٠	ذو النون المصري	الصبر هو الاستعانة بالله
٤٣٩		الصبر هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى
٤٤٢		الصبر لله عناء
٦١٤	بشر بن الحارث	صحة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار
٢٢١	بندار بن الحسين الشيرازي	صحة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق
١٥٨	سعيد بن إسماعيل الحيري	* الصحة مع الله تعالى بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة
٦١٢	أبو أحمد القلانسي	* صحبت أفواماً بالبرصه فأكرموني
١٧٦	أحمد بن عيسى الخراز	صحت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
٧٨٢	الموصلي	* صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال
١٤٥	ابن الجألأ	صحت ست مئة شيخ
٦١٣	الكتاني	* صحبتني رجلٌ وكان على قلبي ثقبلاً
٥٧٦	-	صحة الفقر ألا يستغني الفقير في فقره بشيء إلا بمن إليه فقره
٣٥٢	أبو عثمان	* صدق الخرف هو الرزع عن الأئام ظاهراً وباطناً
٤٨٣		الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة
٤٨٣	عبد الواحد بن زيد	الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل
٤٨٦	أبو علي الدقاق	* الصدق أن تكون كما ترى من نفسك
٤٨٦	ذو النون المصري	الصدق سيف الله ما وضع على شيء إلا قطعه
٤٨٤	الواسطي	الصدق صحة التوحيد مع القصد
٤٨٣	القناد	الصدق منع الحرام من الشدق
٤٨٣		الصدق موافقة السر المنطق
٥٢٣	الجعيد	صدق في الأول والثاني والثالث ولكن أردت أن أمتحنك
٧٣٨	إبراهيم بن شيبان	* صدقت يا بني أنا غلظت
٦٥٥	النصراباذي	* صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه

الصفحة	القائل	الأثر
٢٩٣	-	صدور الأحرار قبور الأسرار
٥٨٨	أبو علي الروذباري	صفوة القرب بعد كدورة البعد
١٢٣	داورد الطائي	* صم الدنيا واجعل فطرك الموت
٣٤٦	-	صمّت العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم
٣٤٥	-	الصمت لسان الحلم
٣٣٦	أبو سليمان الداراني	الصرف علم من أعلام الزهد
٢٣٢	-	الصوفي ابن وقته
٥٨٨	الحسين بن منصور	الصوفي المشير عن الله عز وجل
٥٩٢	-	الصوفي المصطلم عنه بما لاح له من الحق
٥٨٧	الجنيد	الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح
٥٨٩	-	الصوفي لا يتعبه طلب ولا يزعجه سب
٥٩٢	-	الصوفي لا يتغير فإن تغير لا يتكدر
٥٨٩	أبو تراب النخشي	الصوفي لا يكدره شيء
٥٩١	الحصري	الصوفي لا يوجد بعد عدمه
٦٨٤	ابن زبزي	* الصوفي مع قلبه وإن لم يستطب
٥٩٢	-	الصوفي مقهوّر بتصريف الربوبية
٦٨٤	أبو الحسين النوري	الصوفي من سمع السماع وآثر الأسباب
٥٨٨	سهل بن عبد الله	الصوفي من يرى دمه هدرًا
٥٨٨	الشبلي	الصوفي منقطع عن الخلق غير متصل بالحق
٥٨٦	الحسين بن منصور	* الصوفي وحداني الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحدًا
٥٣٩	أبو عبد الله الروذباري	صوفي وله باب بيت مقفل
٥٩١	أبو الحسن السيرواني	الصوفي يكون مع الواردات لا مع الأوارد
٥٨٩	الشبلي	الصوفية أطفال في حجر الحق
٢٠٦	مظفر القرميسيني	النصوم على ثلاثة أوجه
٣٠٣	الواسطي	طرب داوود عليه السلام وما هو فيه من حلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس متصاعدة
٤١١	أبو تراب النخشي	* طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية ( شرط التوكل )
١٥٥	الجنيد	الطرق كلها مسدودة على الخلق
٣٨٤	أبو هريرة	* طرّقوا للأمر
٤٥٥	أبو علي الدقاق	* طريق السالكين أطول
١٥٦	الجنيد	* طريقٌ به وصلتُ إلى ربي لا أفارقه
٢٢٢	أبو بكر الطمستاني	الطريق واضحٌ والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا
٥٥٢	النوري	طعنة رسم الموت
٤٣٧	إبراهيم الخواص	* طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك
٥٩٦	عبد الله بن المبارك	* طلبنا الأدب حين فاتنا المؤدب

الصفحة	القائل	الأثر
٥٧٤	إبراهيم بن أدهم	طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى
٥٨٣	أبو بكر الوراق	* طوبى للمفقر في الدنيا والآخرة
١٤٨	عبد الله بن خبيق	طول الاستماع إلى الباطل يطفى حلاوة الطاعة من القلب
٧١٨	أبو يزيد البسطامي	الطير يطير في الهواء والسماك يمر على الماء
٦٨٣	الشبلي	ظاهرة فتنة وباطنه عبرة ( السماع )
٦٤٤	-	العارف أنسَ بذكر الله فأوحشه من خلقه
٦٤٣	-	العارف تبكي عينه ويضحك قلبه
٦٤٥	أبو عثمان المغربي	* العارف نضيء له أنوار العلم
٦٤٦	يحيى بن معاذ	العارف رجلٌ كائن بائن
٦٤٣	أبو يزيد	العارف طيار والزاهد سيار
٦٤٤		العارف فوق ما يقول
٦٤٦	الجنيد	* العارف لا يحصره حال عن حال
٢٨٣	أبو علي الدقاق	* العارف لا يسلمُ له النَّفسُ
٦٤٤	الشبلي	العارف لا يكون لغيره لاحظاً
٦٤٥	أبو علي الدقاق	* العارف مستهلك في بحار التحقيق
٦٤٤	الجنيد	العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت
١٥٤	الجنيد	* العارف من نطق عن سرِّك وأنت ساكت
١٩٤	أبو حمزة الخراساني	العارف يدافع عيشه يوماً بيوم
٤٠٤	أبو بكر المراغي	العاقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسوية
٦٤٤		العالم يُقتدئ به والعارف يُهتدى به
٤٦٤	النصراباذي	* العبادات إلى طلب الصَّحِّح والمُعَرَّب عن تقصيرها
٤٦١	عبد الله بن منازل	* العبد عبدٌ ما لم يطلب لنفسه خادماً
٥٩٤	أبو علي الدقاق	* العبد يصل بطاعته إلى الجنة
٤٩٠	أبو سليمان الداراني	* عبيد إنك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك
٤٥٩	أبو علي الدقاق	* العبودية أتم من العبادات
٤٦٤	النصراباذي	* العبودية إسقاط رؤية التمدد
٤٦١	ذو النون المصري	العبودية أن تكون عبده في كل حال
٤٦٤	الجنيد	* العبودية ترك الأشغال
٤٦٢	أبو حفص	العبودية زينة العبد
٤٦٢		العبودية شهوة الربوبية
٤٦٢	ابن عطاء	* العبودية في أربع خصال
٤٦٠	أبو علي الدقاق	* العبودية لأصحاب المجاهدات
٤٦٠	أبو علي الدقاق	* العبودية لمن له علم اليقين
٤٦١	الجريري	عبيد النعم كثيرٌ عبيدهم

الصفحة	القائل	الأثر
١٦٦	محمد بن الفضل البلخي	* العجب ممن يقطع المفاز ليصل إلى بيته
٦٤٣	ذو النون المصري	* عرفْتُ ربي بربي ولولا ربي لما عرفْتُ ربي
٣١٥	الجريري	العزلة هي الدخول بين الزحام وتحفظ شرك ألا يزاحموك
١٢٢	داوود الطائي	عسكر الموتى ينتظرونك (وصية)
٦٥٣	أبو علي الدقاق	* العشق مجاوزة الحد في المحبة
٧١٩	السري السقطي	* عصفورٌ كان يجيء كل يوم فأفت له الخبز
٨٨	أبو العباس السَّيَّاري	عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج
٧٤٠	إبراهيم الخواص	* عطشتُ في بعض أسفاري وسقطت من العطش
٤٩١	مالك بن دينار	عظ نفسك فإن اتعظت وإلا فاستحي مني أن تعظ الناس
٣٤٦		عقَّة اللسان صمته
٤٠٦	-	العُقَاب عزيزٌ في مطاره
٥٣٤	جعفر بن حنظلة	عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة
١٧٢	شاه الكرمانى	علامة التقوى الورع
٤٠٩	سهل بن عبد الله	* علامة التوكل ثلاث
٣٥٢		علامة الخوف التحير على باب الغيب
٣٥١	شاه الكرمانى	علامة الخوف الحزن الدائم
٣٥٩	شاه الكرمانى	علامة الرجاء حسن الطاعة
٣٣٥	محمد بن خفيف	علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من المال
١٦٥	محمد بن الفضل البلخي	* علامة الشقاوة ثلاثة أشياء
٦٦٥	أبو عثمان	علامة الشوق حب الموت مع الراحة
٦٦٥	يحيى بن معاذ	علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات
٥٨٦	أبو حمزة البغدادي	* علامة الصوفي الصادق أن يقتصر بعد الغنى
٦٤٢	الحسين بن منصور	علامة العارف أن يكون فارغاً من الدنيا والآخرة
٦٤٦	ذو النون المصري	علامة العارف ثلاثة لا يطمئى نور معرفته نور ورعه
٤٨٧		علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف
٤٤٩	ذو النون المصري	علامة المراقبة إبطار ما أثار الله
٥٥٨		علامة الولي ثلاثة
٥٣٠	شاه الكرمانى	علامة حسن الخلق كف الأذى
٦٢٤	ابن عطاء	علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
٥٧٥	ذو النون المصري	علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر
١٩٠	إبراهيم بن داوود الرقي	علامة محبة الله تعالى إبطار طاعته
٤٨٩	ابن عطاء	* العلم الأكبر الهيئة والحياء
٢٤٧	الجنيد	علم التوحيد مياين لوجوده
٦٢٢	الجنيد	علم التوحيد مياين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه

الصفحة	المفائل	الأثر
٢٠٩	إبراهيم بن شبان القرميسيني	علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية
٤٣٢	أبو بكر بن طاهر	العلم بمعارضة الشكوك
١٦٨	عمر بن عثمان المكي	* العلم قائد والخوف سائق
٤٣٧	أبو سعيد الخراز	* العلم ما استعملك واليقين ما حملك
١٥٥	الجنيد	علمنا هنذا مشيّد بحديث رسول الله ﷺ
٣٠٢	ابن يزيدانيار	* عليّ ألا يعود إلى ما منه خرج (تحقيق الخروج إلى الله)
٤٣٤	ابن عطاء	عليّ قدر قريهم من التقوى أدركوا من اليقين
٦٣٢	الشبلي	* عليّ درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه بألوف
٤٨٧		عليك بالصدق حيث تخاف أن يضرك
٤٥١	أبو سعيد الخراز	* عليك بمراعاة شرك والمراقبة
١٢٧	أبو يزيد البسطامي	* عملت في المجاهدة ثلاثين سنة
٣٤٥	إبراهيم بن أدهم	عندنا يُؤكل اللحم بعد الخبز (تلميح بالغبية)
٢٢٠	محمد بن خفيف الشيرازي	* عهدي بالصفوية يسخرون من الشيطان
٣٥١	أبو عثمان الحيري	عيب الخائف في خوفه السكون إلى خوفه
٢٥١	أبو سهل الصعلوكي	* عين الجمع أتم
٧٣٨	أبو يعقوب السوسي	* غسلت مريداً فأمسك إبهامي وهو على المغتسل
٤٥٨	أبو علي الدقاق	* غضب رجلٌ عليّ عبدٍ له فاستشفع العبد إلى سيده إنساناً
٥٠٣	ذو النون المصري	* غيبة الذاكر عن الذكر
٥٤٩	الشبلي	غيرة الإلهية على الأنفاس أن تضع فيما سوى الله
٥٤٩	الشبلي	* الغيرة غيرتان
٥٤٩	أبو عثمان المغربي	* الغيرة من عمل المرديدين
٤٤١	أبو علي الدقاق	* فاز الصابرون بعز الدارين
٥٦٦		فائدة الدعاء إظهار الفاقة بين يديه
٢٤٢		فتح عليّ باب من البسط فزلت زلة
٥٠٨	سهل بن عبد الله	الفتوة اتباع السنّة
١٤٣	أبو حفص الحداد	الفتوة أداء الإنصاف وترك مطالبة الانتصاف
٥٠٨		الفتوة إظهار النعمة وإسرار المحنة
٥٠٧		الفتوة ألا ترى لنفسك فضلاً على غيرك
٥٠٧	الجنيد	الفتوة ألا تنافر فقيراً ولا تعارض غنياً
٥٠٨		الفتوة ألا تهرب إذا أقبل السائل
٥٠٧	الفضيل بن عياض	* الفتوة الصنح عن عشرات الإخوان
٥٠٨		الفتوة الوفاء والحفاظ
٥١٢	جعفر الصادق	الفتوة إن أعطينا آثرنا وإن منعتنا شكرنا
٥٠٨		الفتوة أن تدعو عشرة أنفس فلا تتغير إن جاء تسعة

الصفحة	القائل	الأثر
٥٠٧	الحكيم الترمذي	الفتوة أن تكون خصماً لربك على نفسك
٥٠٧	الحارث المحاسبي	الفتوة أن تنصف ولا تنتصف
٥٠٨	الحكيم الترمذي	الفتوة أن يستوي عندك المقيم والطائر
٥٠٦	الجنيد	* الفتوة بالشام واللسان بالعراق والصدق بخراسان
٥٠٩	-	الفتوة ترك التمييز
٥٠٧	عمرو بن عثمان المكي	الفتوة حسن الخلق
٥٠٨	-	الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها
٥٠٨	الجنيد	الفتوة كفى الأذى وبذل الندى
٥٠٧	-	الفتى من كسر الصنم . . . وصنم كل إنسان نفسه
٥٠٧	أبو بكر الوراق	الفتى من لا خصم له
٥٠٧	-	الفتى من لا يكون خصماً لأحد
٥١٧	-	الفراسة أرواح تتقلب في الملكوت
٥١٩	-	فراسة المرديد تكون ظناً يوجب تحقيقاً
٥١٩	أبو جعفر الحداد	الفراسة أول خاطر بلا معارض
٥١٤	الواسطي	الفراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب
٥١٥	الكتاني	الفراسة مكاشفة اليقين
٢٥٠	أبو علي الدقاق	* الفرق ما نسب إليك والجمع ما سلب عنك
٨٥	ابن عباس	فسر ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿إلا ليعبدون﴾ إلا ليعرفون
٦٦٣	أبو عثمان الحيري	* فسق العارفين إطلاق الطُّرْف واللسان
٥٢٩	الحارث المحاسبي	* فقدنا ثلاثة أشياء
٤٥٦	أبو ذر رضي الله عنه	* الفقر أحب إليّ من الغنى
٥٧٤	يحيى بن معاذ	* الفقر خوف الفقر
٥٧٩	ابن خفيف	الفقر عدم الأملاك
٥٧٢	إبراهيم القصار	الفقر لباس يورث الرضا إذا تحقق العبد فيه
٥٧٨	أبو سهل الخشاب الكبير	* فقر وذل ؟ فقلت : لا بل فقر وعز
٤٤٥	-	الفقراء الضُّبُّر هم جلساء الله تعالى يوم القيامة
٤٠٤	-	الفقراء أموات إلا من أحياء الله عز وجل بعز القناعة
٥٨٠	محمد المسرحي	الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب
١٤٥	أبو تراب النخشي	الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
٢٣٢	-	الفقير لا يهمله ماضي وقته وآتية
٥٧٩	مظفر القرميسيني	* الفقير هو الذي لا يكون له إلا لله تعالى حاجة
٤٠٦	-	فُكَّها من ذل الطمع ( تفسير فك رقبة )
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	الفوت أشد من الموت
٧٥٧	-	في النرم معان ليست في اليقظة

الصفحة	القائل	الأثر
٥٥٧	الواسطي	في بدايته بعبادته وفي كهولته يستره بلطافته
٦٥٨	أبو علي الدقاق	* في بعض الكتب المنزلة : عبدي أنا وحفك لك محب
٧١٤	الطابراني السرخسي	* في وقت إرادتي وابتداء أمري
٤٠٥		القانع غني وإن كان جائعاً
٥٩٧	عبد الله بن المبارك	قد أكثر الناس في الأدب ونحن نقول : هو معرفة النفس
٥٨٣	خير النجاج	* قد فتح عليه شيء من الدنيا
٤٣٦	الجنيد	قد مشى رجال باليقين على الماء
١٩٠	إبراهيم بن داوود الرقي	القدرة ظاهرة والأعين مفتوحة
٥١١	-	قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة
٣٥٢	بشر الحافي	القدوم على الله شديد
٦٢٦	بشر الحافي	القدوم على الله عز وجل شديد
٦٣٣	-	القدوم على من يرجى خيره خيرٌ من البقاء مع من لا يؤمن شره
٣٨٢	الفضيل بن عياض	* قرأه الرحمن أصحاب خشوع وتواضع
٦٦٩	مالك بن دينار	* قرأت في التوراة : شوقناكم فلم تشناقوا
٢٨١	أبو الحسين التوري	قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد
٢١٩	محمد بن خفيف الشيرازي	قربك منه تعالى بملازمة الموافقات
٣٢٠	محمد بن علي الكتاني	* قسمت الدنيا على البلوي
٦٩٤	خير النجاج	قص موسى بن عمران فزعهق واحد منهم فانتهره موسى
٦٩٠	أبو الحسين الدراج	* قصدهت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد
٦٣١	إبراهيم الخواص	* قطعة كبد مشوي ( جواباً لمن سأله ما تشتهي )
٦٩٣	رويم	* القطيع وقع فيه الذئب
١٦٣	رويم	تعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من تعودك مع الصوفية
٢٤٢		قف على البساط وإياك الانبساط
٣٦٩		القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب
٤١٣	سهل	قلبت عاش مع الله تعالى بلا علاقة
٣١٨	عبد الله بن المبارك	قلة الملاقاة ( دواء القلب )
٦٦٧	فارس الدينوري	قلوب المشتاقين منورة بنور الله
٦٨٦	أبو عثمان المغربي	* قلوب أهل الحق قلوب حاضرة
٤٠٤		القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع
٤٠٤		القناعة السكون عند عدم المألوفات
٤٠٤	محمد بن خفيف	القناعة ترك التشوف إلى المفقود
٤٠٤	الحكيم الترمذي	القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق
٤٠٦		القناعة في الدنيا ( تفسير نعيم الأبرار )
٤٠٤	بشر الحافي	القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن



الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٤	أبو سليمان الداراني	* الفناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد
٩٠	أبو عثمان المغربي	* قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة
٤٥٦	الجنيد	قولك ذا ضيق صدر
٣٠٧	أبو علي الدقاق	* قولهم : الحركة بركة
٥٩٦	سهل	القوم استعانوا بالله على أمر الله
٣٨٦	رجاء بن حيوة	قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطف باثني عشر درهماً
٥٠١	أبو بكر ابن فورك	قياماً بحق الذكر وعوداً عن الدعوى فيه ( تفسير الذي يذكرون الله قياماً )
٤٦٢	أبو علي الدقاق	* قيمة العابد الزاهد بمعبوده
٦٠٦		كان إبراهيم الخواص لا يحمل شيئاً في السفر
١٤٥	إسماعيل بن نجيد	كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته
٥٧٧	أبو علي الروذباري	* كان أربعة في زمانهم
١٩٨	أحمد بن محمد الروذباري	كان أستاذي في التصوف الجنيد
١١٩ ، ٣٢٩	أبو علي الدقاق	* كان الحارث المحاسبي إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق
٣٧١	الفضيل بن عياض	* كان السلف يقولون : إن على كل شيء زكاة
٦٦٨	أبو علي الدقاق	* كان الشوق مئة جزء تسعة وتسعون له
٥٨٠		كان الفقراء في مجلس سفبان الثوري كأنهم الأمراء
٦٠٦		كان الكتاني إذا سافر الفغير إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرى يأمر بهجرانه
٣٢٦	السري	* كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة
٥٦٥	أبو علي الدقاق	* كان بي وجع العين في ابتداء أمري
٥٠٥	الجريري	* كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول : الله الله
٧١٦	الجنيد	كان حكمه أن تخرج له أعمى تلذغه ( لمن سأل الكرامة فأجيب )
٦٦٠		كان سمون يقدم المحبة على المعرفة
٧٢٠	المفتاحي	* كان سهل يصبر على الطعام سبعين يوماً
٤١٩	ممشاذ الدينوري	كان عليّ زين فاشتغل قلبي
٧٣٩	بشر بن الحارث	* كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه
٥٧٥	ابن الجلاء	كان عندي أربعة دوائيق فاستحييت من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر
٦٩٥		كان عون بن عبد الله يأمر جارية له حسنة الصوت فتغني
٧١٥	أحمد بن عطاء الروذباري	* كان في استقصاء في أمر الطهارة فضاقت صدري
٥٢٧	الجنيد	كان في قلبي حشمة من الكلام على الناس
٣٩٧		كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
٥٩٠	الواسط	كان للقوم إشارات ثم صارت حركات
٢٧٥	أبو علي الدقاق	* كان موسى عليه السلام صاحب تلوين
٤٧٠	أبو علي الدقاق	* كان موسى عليه السلام مريداً

الصفحة	القائل	الأثر
٢٨٠	الفضيل بن عياض	كان يكره أن يري الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه
٦٠٢	أبو علي الدقاق	* كان يكفبك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك
٣١١	أبو الحسين الوراق	* كانت أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري
٥٧٨	المزين	كانت الطرق إلى الله تعالى أكثر من نجوم السماء
١٦٠	أبو الحسين الثوري	كانت المراقع غطاء على الدر
٧٣٩	الجنيد	* كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري
٦٠٥	أبو علي الروذباري	كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة
٥٤٤	عبد الله بن عباس	كانوا يتحرجون أن يأكل أحدهم وحده
٧٢٦	-	كرامة إبراهيم الأجرى مع اليهودي الذي جاء ليسلم
٧٤٣	-	* كرامة إبراهيم الخواص في البرية مع السبع
٧٢٢	-	* كرامة إبراهيم الخواص مع الرجل الحطاب
٧٢٣	-	كرامة إبراهيم الخواص مع النصراني في البادية
٧٣١	-	كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود
٧٣٩	-	* كرامة إبراهيم الخواص مع حامد الأسود وإخراج الماء
٧٣٩	-	* كرامة إبراهيم بن أدهم مع أصحابه
٧٣٠	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع السبع
٧٣٣	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع أهل السفينة
٧٢٣	-	كرامة إبراهيم بن أدهم مع محمد بن المبارك الصوري
٧٢٨	-	كرامة إبراهيم بن أدهم وهو يحرس بستاناً
٧١٩	-	كرامة أبي بكر الزقاق في تيه بني إسرائيل
٧٣٤	-	* كرامة أبي تراب النخشي وإخراجه الماء
٧٢٠	-	كرامة أبي سعيد الخراز في سفره
٧٢٦	-	كرامة أبي عاصم البصري حين طلبه الحجاج بن يوسف
٧٤٥	-	كرامة أبي عبد الله الديلمي في سفره
٧٣٠	-	كرامة أبي علي الرازي وهو على شاطئ الفرات
٧٢٤	-	كرامة أبي عمر الإصطخري مع تلميذه جعفر الحذاء
٧٢١	-	كرامة أبي عمران الواسطي حين انكسار سفينته وولادة زوجته
٧٣٢	-	كرامة أبي مسلم في غزاته لأرض الروم
٧٣٣	-	* كرامة أبي معاوية الأسود عند قراءة القرآن
٧٥٠ ، ٢٢٨	-	* كرامة أحمد بن عطاء في تكليم جمل له
٧١٩	-	كرامة أستاذ أبي عمر الأنطاقي
٧٤٧	-	* كرامة الأعرابي مع محمد بن سعيد البصري
٧٢٧	-	كرامة الجنيد مع أبي عمرو الزجاجي حين أراد الحج
٧٢٠ ، ٧١٥	-	* كرامة الخواص في أسفاره وكرامته في تكليم حماره

الصفحة	القائل	الأثر
٧٢٢	-	كرامة الشاب الذي كان مع ذي النون المصري في السفينة
٧٣٦	-	* كرامة الغلام الحمّال مع ابن الجلاّ
٧٢٤	-	كرامة الغلام الذي رأى الخضر عليه السلام
٧٢٨	-	كرامة الغلام مع أبي سعيد الخراز على ساحل صيدا
٧٢٥	-	كرامة الغلام مع آدم بن أبي إياس
٧٢٦	-	كرامة الفضيل بن عياض في منى
٧٤٨	-	كرامة المرأة الصالحة والنباش
٧٤٥	-	كرامة النظر بن شمير في تطويل إزاره
٧٢٨	-	كرامة أيوب السخستاني وإخراجه الماء
٧٣٣	-	كرامة بشر الحافي مع معروف الكرخي
٧٢٤	-	كرامة جابر الرحبي مع أهل الرحبة وركوبه السبع
٧٢٦	-	كرامة حبيب العجمي أيام الحج وهو بالبصرة
٧٣٣	-	كرامة حبيب المغمسي يوم المجاعة التي أصابت البصرة
٧١٩	-	كرامة خير النساج مع الغلام السارق
٧٢٢	-	* كرامة ذي النون المصري في مكة مع الشاب
٧٢٧	-	كرامة ذي النون المصري مع أبي جعفر الأعرور
٧٢٠	-	كرامة ذي النون المصري مع أحمد بن محمد السلمي
٧٢٨	-	كرامة ذي النون المصري مع أصحابه تحت شجرة أم غيلان
٧٤٨	-	كرامة ذي النون المصري مع الرجلين اللذين تقاطلا
٧٢١	-	* كرامة سهل بن عبد الله حالة مرضه آخر حياته
٧٢٩	-	كرامة شبان الراعي مع سفيان الثوري
٧٢٧	-	كرامة عامر بن عبد قيس عندما كان ينفق من عطائه
٧٣٢	-	كرامة عامر بن عبد قيس في سفره
٧٢٦	-	كرامة عباس بن المهدي في زواجه
٧٣٦	-	* كرامة عبد الواحد بن زيد مع أناس من قريش
٧٣٧	-	* كرامة عبد الواحد بن زيد مع سعيد بن يحيى البصري
٧٣٠	-	كرامة عتبة الغلام مع طائر الورشان
٧٣١	-	كرامة عطاء الأزرق مع امرأته
٧٣٥	-	* كرامة فتح الموصل مع السري السفيطي
٧٢٩	-	كرامة فقير في مسجد الشونيزية مع الجنيد
٧٢٥	-	كرامة فقير مات في بيت مظلم
٧٥٠	-	* كرامة معروف الكرخي مع خليل الصياد ورد ابنه محمد
٧٣٠	-	كرامة معروف الكرخي وأثرها في وجهه
٧٣٢	-	كرامة من مات في البحر

الصفحة	القائل	الأثر
٧٢٨		كرامة واصل الأحذب واعتزاله في خربة
٧٢٠		* كرامة والد ابن الجلال عند موته
٧٢٤	-	كرامة يحيى صاحب إبراهيم بن أدهم
٥١٩	أبو عبد الله الرازي	كساني ابن الأنباري صوفياً
٥٦٨		كفالك من الأجنبية أن تجعل بينك وبينه عز وجل واسطة
٤١٧	أبو الحسين النوري	الكفاية فليس فوقها نهاية
٩١	الواسطي	الكفر والإيمان والدنيا والآخرة من الله وإلى الله وبالله والله
٣٩٦	معاوية بن أبي سفيان	كل إنسان أقدر على أن أرضيه إلا الحاسد
١٧٦	أحمد بن عيسى الخراز	كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل
٢١٧	إسماعيل بن نجيد	* كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن ضرره على صاحبه
٢٨٥		كل خاطر يكون من الملك فربما يوافق صاحبه
٤٨٧		كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء
٦٠٥	إبراهيم الخواص	كل شيء مفتقر إلينا ولستنا مفتقرين إلى شيء
٦٠٤		كل صاحب تقول له : قم فقال : إلى أين فليس بصاحب
٢٠٨	أبو الحسين بن بنان	كل صوفي كان هم الرزق قائماً في قلبه فلزوم العمل أقرب له
١٣٢	سهل بن عبد الله	* كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة أو معصية فهو عيش النفس
٦٩٥	أبو سليمان الداراني	كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف يداوى
٩٣	أبو علي الروذباري	* كل ما توهم متوهم بالجهل أنه كذلك فالعقل يدل أنه بخلافه
١٦٨	عمر بن عثمان المكي	* كل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك
١٨٢	أحمد بن محمد الأدمي	كل ما سُئلت عنه فاطلبه في مفازة العلم
١٣٤	أبو سليمان الداراني	كل ما شغلك عن الله تعالى من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشؤوم
٦٥٧	النجيد	كل محبة كانت لغرض إذا زال الغرض زالت تلك المحبة
٧٥٥		كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش
٤٨٧	محمد بن سيرين	الكلام أوسع من أن يكذب ظريف
٣٤٣	معاذ بن جبل	كَلِمَ الناس قليلاً وكَلِمَ ربك كثيراً لعل قلبك يرى الله
٤٦٣	أبو علي الدقاق	* كما أن الربوبية نعت للحق لا يزول
٥٩٧		كمال الأدب لا يصفو إلا للأنبياء والصدقيين
٤٧٣	أبو علي الجوزجاني	كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة
٧١٧	أبو تراب النخشي	* كن مع ما وقع لك
٦١٢	إبراهيم بن شيبان	كنا لا نصحب من يقول : نعلي
٣٢٥	أبو بكر الصديق	كنا ندعُ سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام
٦٠٣	محمد بن إسماعيل الفرغاني	كنا نساغر مقدار عشرين سنة لا نختلط بأحد
٣٠٧	أبو يزيد البسطامي	* كنتُ اثنتي عشرة سنة حداد نفسي
٧٣١	أبو جعفر بن بركات	* كنتُ أجالس الفقراء ففتح عليّ بدينار

الصفحة	الفائل	الأثر
٩٠	أبو عثمان المغربي	* كنتُ أعتقد شيئاً من حديث الجهة
٣٠٩		كنتُ أقضي صلاة كذا وكذا سنة صليتها في الصف الأول
٤٦٧	أبو علي الدقاق	* كنتُ في ابتداء صيبي محترفاً في الإرادة
٣١٠		كنتُ في حال الشباب أجد من نفسي أحوالاً
٤٦٩	بنان الحمامال	كنتُ في طريق مكة أجيء من مصر ومعني زاد
١٩٤	أبو حمزة الخراساني	كنتُ قد بقيت مُحرمًا في عيابة
٥٦٤	يحيى بن معاذ	كيف أدعوك وأنا عاص
٥٦٨		كيف تنتظر لإجابة الدعوة وقد سدّدت طريقها بالهفوة
٣٧٠	داوود الطائي	كيف يتسلّى من الحزن من تتجدّد عليه المصائب
١٨٩	أبو الحسن بن الصائغ	كيف يستدل بصفات من له مثل عليّ من لا مثل له
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	* كيف يكون زاهداً من لا ورع له
١٢٤	شقيق بن إبراهيم البلخي	كيف ينبغي أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني
١٧٣	يوسف بن الحسين	لا أذاقك الله طعم نفسك
٣٨٦		لا أغلظ في نفسي وأعلم أنني عبدك
٥٥٢	أبو الحسن الخرقاني	* لا إله إلا الله من داخل القلب
٣٠٤	رابعة العدوية	لا بل لو تاب عليك لتبت
٦٣٠	أحمد بن نصر	لا تترك الحزمة
٢٢١	بندار بن الحسين الشيرازي	لا تخاصم لنفسك فإنها ليست لك
١٣٨	يحيى بن معاذ الرازي	لا تريح عليّ نفسك بشيء أجل من أن تشغلها
	إبراهيم بن أدهم	لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة
٦٥٤	أبو علي الدقاق	* لا ترى أباً شقيقاً يبجل ابنه في الخطاب
١٠٥	ذو النون المصري	* لا تسكن الحكمة معدةً مُلئت طعاماً
٦٣٧	ذو النون المصري	* لا تشغلوني فإني متعجبٌ من محاسن لطفه
٣٦١	ذو النون المصري	لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى معي
٣١٥	سهل بن عبد الله	لا تصح الخلوة إلا بأكل الحلال
٦٥٧	أبو يعقوب السوسي	لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة
٦٤٠	الواسطي	لا تصح المعرفة وفي العيد استغناء بالله
٤٩٧	إبراهيم بن أدهم	لا تصحب إلا حراً كريماً
٦١٤	ذو النون المصري	لا تصحب مع الله تعالى إلا بالموافقة
٢٩٨	أبو عثمان	لا تصحب من لا يحبك إلا معصوماً
٦٥٦	السري	* لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر: يا أنا
٣٩٣		لا تضع زمامك في يد الهوى فإنه يقودك إلى الظلمة
٥٣٣	لقمان الحكيم	لا تعرف ثلاثة إلا عند ثلاثة
٣٥٦	حاتم الأصم	لا تغتر بموضع صالحٍ فلا مكان أصلح من الجنة

الصفحة	الفائل	الأثر
١٤٧	عبد الله بن خبيق	لا تغتم إلا من شيء يضرك غداً
١٥٣	حمدون القصار	لا تفسح على أحد ما تحب أن يكون مستوراً عليك
٥٣٤	أبو عثمان الحيري	لا تمدحتني على خلقٍ تجد منله مع الكلاب
٥٣٠	قيس بن عاصم المنقري	لا روعة عليك أنتِ حرةٌ لوجه الله
٥٨٩	رويم	لا زالت الصوفية بخير ما تناقروا
٧٥٦	-	لا شيء أشد على إبليس من نوم العاصي
١١٢	داوود الطائي	لا عبادة لمن لا مروءة له
٦٧٦	ابن جريج	لا في الحسنات ولا في السيئات
٣٢٠	سهل بن عبد الله	* لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله
٣٢٢	أبو يزيد	لا تنفرز الوند في جدار الناس
١٤١	أحمد بن خضره البلخي	لا نوم أثقل من الغفلة
٤٨٠	سهل بن عبد الله	لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه
٣٣٧	يحيى بن معاذ	لا يبلغ أحد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال
٣٣٠		لا يتقرب إلي المتقربون بمثل الورع
٢١٣	جعفر بن محمد بن نصير	لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس
١١٨	بشر الحافي	لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس
١١٨	بشر الحافي	لا يحتمل الحلال السرف
٣١١	أبو عثمان الحيري	لا يرى أحدٌ عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً
٦٤٥	أبو يزيد	لا يرى في نومه غير الله ولا في يقظته غير الله
٤٨٣	سهل بن عبد الله	* لا يشم رائحة الصدق عبداً داهن نفسه
٤٦٠	سهل بن عبد الله	* لا يصح التعبد لأحد حتى لا يجزع من أربعة أشياء
٦٨٣		لا يصح السماع إلا لمن كانت له نفس ميتة
٦٢٤	الشبلي	لا يصح توحيدك لأنك تطلبه بك
٣٤٣	سهل بن عبد الله	لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة
٥٧٩	أبو حفص الحداد	لا يصح لأحد الفقر حتى يكون المعطاء أحب إليه من الأخذ
٢٧٠	النوري	لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم
٤٦١	أبو عمرو بن نجيد	* لا يصفو لأحد قدم في العبودية حتى يشاهد أعماله
٤١٨	أبو تراب النخشي	لا يصلح لك التصرف
٤٦١	سهل بن عبد الله	* لا يصلح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة
٣٣٦	سري السقطي	لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه
٤٧٨	سهل بن عبد الله	لا يعرف الرياء إلا مخلص
١٦٨	عمر بن عثمان المكي	لا يقع على الوجد عبارة لأنه سر الله عند المؤمنين
٥٢٦	أبو عثمان المغربي	لا يكفي الناس أن أخذ منهم حتى يزيدوا مسألتي إياهم
١٥٧	سعيد بن إسماعيل الحيري	* لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء

الصفحة	القائل	الأثر
٦٤٣	يوسف بن علي	* لا يكون العارف عارفاً حتى لو أعطي مثل ملك سليمان لم يشغله
٦٤٣	الجنيد	لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالأرض يطؤها البر والفاجر
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	* لا يكون المرید مريداً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
٣٩٣	يوسف بن أسباط	لا يمحو الشهوات من القلب إلا خوف مزعج
٥٨٠	يحيى بن معاذ	لا يوزن غداً لا الفقر ولا الغنى
٥٣٣	يحيى بن زياد الحارثي	لأتعلم عليه الحلم
٤٤٤		لأحرمك النظر إلى الدنيا وغمض عينه
٤٠٧	-	لأسلب القناعة ولأبتلينه بالطمع
٥٣٠		لأغمرن من أمرك بذلك اذهب فأنت حرٌّ
٤٨٦	يوسف بن أسباط	لأن آيت ليلة أعمال الله بالصدق أحب إليّ
٣٧٥	أبو سليمان الدراني	* لأن أترك من عشائي لقمّة أحب إليّ
١٧٣	يوسف بن الحسين	لأن ألقى الله عز وجل بجميع المعاصي أحب إليّ
٥٣٣	الفضيل بن عياض	لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إليّ
٥٦٤	جعفر الصادق	لأنكم تدعون من لا تعرفونه
٣٠٣	أبو حفص الحداد	لأنها دار باشر فيها الذنوب
٣٥٧	الشبلي	لأنها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام
٢٢٣	أحمد بن محمد الدينوري	لباس الظاهر لا يغير حكم الباطن
٤١٤	يحيى بن معاذ	ليس الصوف حانوت
٥٩٠	الشبلي	لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ( تعليل تسميتهم بالصوفية )
٥٧٣	أبو سعيد الخراز	لثلاث خصال لأن ما في أيديهم غير طيب ( تأخر رفق الأغنياء )
٣٣٨	-	لزهدها فيّ ( تعليل زهده في الدنيا )
٣٤٦	-	لسان الجاهل مفتاح حتفه
٥٦٧		لسان المذنبين دموعهم
٦١١	أبو سليمان الداراني	* نلنا أوتينا من قبلنا لنا من جملة الصالحين فليس نجهم
٦٦٥	عبد الله بن منازل	لقد أحلثنا إلى أمد بعيد
١٢٨	أبو يزيد البسطامي	لقد هممت أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مونة الأكل ومونة النساء
٤٧٤	الجنيد	* لقيت شاباً من المريرين في البادية تحت شجرة من أم غيلان
٤٣٦	إبراهيم الخواص	* لقيت غلاماً في التيه كأنه سبيكة فضة
٤١٣	إبراهيم الخواص	* لقيتني الخضر عليه السلام فسألني الصحة
٣٥٢	حاتم الأصم	لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف
١٣٤	أبو سليمان الداراني	لكل شيء صداً وصداً نور القلب شيع البطن
٥٠٤	أبو الحسين النوري	* لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر
٦٤٤	ذو النون المصري	لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى
١٣٤	أبو سليمان الداراني	لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء

الصفحة	المفائل	الأثر
٦٢٤	الجنيد	* لكن الموحّد يأخذ أعلى التوحيد من أدنى خطاب
٣٢١	ابن عطاء	* للتقوى ظاهر وباطن
٦٤٠	أبو يزيد البسطامي	للخلق أحوال ولا حال للمعارف
٦٦٥	النصرابادي	* للخلق كلهم مقام الشوق وليس لهم مقام الاستيقاق
٦٤١	رويم	للمعارف مرآة إذا نظر فيها تجلّى له مولاه
٨٦	أبو الطيب المراشي	للعقل دلالة وللمحكمة إشارة
٦١٥	أبو علي الدقاق	* لم أختلف إلى مجلس النصرابادي قط إلا اغتسلت قبله
٣١٥	ذو النون المصري	لم أر شيئاً أبعت على الإخلاص من الخلوة
٥٧٦	بنان المصري	لم أعلم أنني أعيش إلى هذا الوقت
٥٣٩	أبو الحسن البروشنجي	لم آمن على نفسي أن يتغير عليّ ما وقع لي
٥٢٩	أبو سعيد الخراز	لم تكن لك همة غير الله تعالى
٦٢٧	مكحول الشامي	لم أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره
٥٤٤	علي بن أبي طالب	لم يأتي ضيفٌ منذ سبعة أيام ( تعليل ليكاته )
٤٩٣	الواسطي	لم يذق لذعات الحياة من لابس خرق حد
٤٧٣	عمر بن الخطاب	لم يروغوا روغان الثعالب ( الأتقياء )
٤٧٣	أبو بكر الصديق	لم يشركوا ( الأتقياء )
١٩٩	عبد الله بن منازل	* لم يضيع أحدٌ فريضةً من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن
٥٦٨	الكتاني	لم يفتح الله تعالى لسان المؤمن بالمعذرة إلا لفتح باب المغفرة
٥٩٩	أبو علي الدقاق	* لم يقل : ارحمني لأنّه حفظ آداب الخطاب
٦٢٧	الجنيد	لم يكن بعجيب أن تطير روحه اشتياقاً
٥٩١	أبو علي الدقاق	* لم يكن للفقير إلا روح
٣٨٤	عمر بن الخطاب	لما أتاني الوفود سامعين مطيعين
٤٤٥	سفيان بن عيينة	لما أخذوا برأس الأمر جعلناهم رؤساء
٣٨١	مجاهد	لما أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام شمخت الجبال
٧٥٤		لما ألقى الله على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء
٧٣٠	السري السقطي	لما امتنعت من أكل طعامها فيض الله لي الدنيا لتتفق عليّ
٤٢٨	-	لما بشر إدريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة
٣٧٣	سهل بن عبد الله التستري	* لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشعب المعصية والجهل
٣٣٨		* لما زهد في أكثرها أنفت من الرغبة في أقلها ( تعليل زهده في الدنيا )
٥٣٧	أبو علي الدقاق	* لما سمع غلام الخليل بالصفوية إلى الخليفة أمر بضرب أعناقهم
٣٥٧	علم	لما طال حبسي عنه صرت مجنوناً لخوف فراقه
٣٥٦		لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيان
٧٥٤	أبو علي الدقاق	* لما قال إبراهيم لإسماعيل عليها السلام : يا بني إنني أرى في المنام
٩٠	الواسطي	لما كانت الأرواح والأجساد قامت بالله وظهرتا به



الصفحة	المقائل	الأثر
١٦٧	الكتاني	* لما مات الرقاق انقطعت حجة الفقراء
٦٣٦	أبو الحسن بن جهضم	لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته
٧٥٥		لما نام آدم بالحضرة قيل له : هذه حواء لتسكن إليها
١١٤	السري السقطي	* لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ( لحرورية سألها لمن أنت )
٣٠٧	إبراهيم بن أدهم	* لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقاب
٣٨١	أبو سليمان الداراني	لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتعاضي عند نفسي لما قدروا
٥٢٥	عبد الرحمن بن يحيى	لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره
٤٨٣	أبو سليمان الداراني	لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه
١١٦	ابنة للمعافى بن عمران	* لو اشتريت نعلأً بدانقين لذهب عنك اسم الحافي
١٥٥	الجنيدي	* لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض لحظة
٣٧٧	بشر الحافي	* لو أكلت عند أحد أكلت عندكم
١٠٨	الفضيل بن عياض	لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا أحاسب بها
٥٢٩	الفضيل بن عياض	لو أن العبد أحسن الإحسان كله
٤٠٩	أبو يزيد البسطامي	* لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون ( التوكل )
٢٠٠	محمد بن عبد الوهّاب الثقفي	* لو أن رجلاً جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس
٣٦٩	سفيان بن عيينة	لو أن محزوناً بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة
٧٠٥	السري السقطي	لو أن واحداً دخل بستاناً فيه أشجار كثيرة
٦٩٤	ممشاذ الدينوري	* لو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغل همي
١٠٨	الفضيل بن عياض	لو حلفت أنني مرأه أحب إليّ من أن أحلف أنني لست بمرأه
٥٨٢	محمد بن خفيف	* لو دخل فقير من هذا الباب لفضحككم كلكم
٣٣٥	-	لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت إلا على رأس من لا يريدھا
٣٤٦		لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك
٤٩٦	أبو العباس السبّاري	* لو صحت صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت
٣٩٣		لو عرض للمؤمن ألف شهوة لأخرجها بالخوف
٢٩٣		لو عرف زري سبّري لظرحته
٣٤٦	أبو حفص الحداد	لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت
٧٧٢	الجنيدي	* لو علمت أن الله تعالى علماً تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم
٤٠١	الجنيدي	* لو عمل هذا عملاً يصون به نفسه كان أجمل
٨٩	أبو عثمان المغربي	* لو قال لك أحد : أين معبودك أيش تقول ؟
١١٣	السري السقطي	* لو قلت : إن هذه الجلدة بيست على العظم من محبته لصدقت
١٧٥	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* لو قيل للطمع : من أبوك قال : الشك في المتدور
٣٧٣	يحيى بن معاذ	لو كان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة
٤٤٤	عمر بن الخطاب	لو كان الصبر والشكر بعيرين لا أبالي أيهما ركبت
٧٥٤		لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم

الصفحة	الفائل	الأثر
٣٢٨	إبراهيم بن أدهم	لو كان لي دلو لشربت
٥٦٤	موسى عليه السلام	لو كانت حاجته بيدي قضيتها
٤٣٤	عامر بن عبد قيس	لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً
٢٦٦	الشبلي	لو كنت أنا معه كنت أنا
٣٥٠	الفضيل بن عياض	لو كنت خائفاً لرأيت الخائفين
٤٠٠	عبد الله بن المبارك	لو كنتُ مغتَاباً أحداً لا غتبتُ والديّ
٤٤٣	الشبلي	لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلاني
١٢٩	أبو يزيد البسطامي	* لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتّى ترعب في الهواء
٥٠١	الكتاني	* لولا أن ذكره فرض عليّ لما ذكرته
٥٥٢	الشبلي	لولا أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك
٥٨٠	ابن الجلاء	* لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير إذا مشى أن يتبختر
٦٤٤	الجنيد	لون الماء لون إنائه
٦٨٤	أبو علي الروذباري	ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس
٣٥٠		ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه
٤٥٣	أبو علي الدقاق	* ليس الرضا ألا تحس بالبلاء
٥٤٥	أبو بكر الزقاق	ليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم
١٨٣	إبراهيم بن أحمد الخواص	* ليس العلم بكثرة الرواية
٦٥٤	يحيى بن معاذ	ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده
٦٤٦		ليس بعارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة
٤٦٣	أبو علي الدقاق	* ليس شيء أشرف من العبودية
٢١٩	محمد بن خفيف	ليس شيء أضر بالمريد من مسامحة النفس
٣٩٦	معاوية بن أبي سفيان	ليس في خلال الشر خلة أعدل من الحسد
٥١٩	أبو حفص النيسابوري	ليس لأحد أن يدعي الفراسة ولكن يتقى الفراسة من الخير
٦٣٩	الشبلي	* ليس لعارف علاقة ولا لمحج شكوى
٦١٩	الجريري	* ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد
٥٥٦	النصرأبادي	* ليس للأولياء سؤال
١٢٨	أبو يزيد البسطامي	* ليس للزهد منزلة
٣٠٣	أبو حفص الحداد	ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لا منه
٣٤٦	-	ليس لي لسان فأتكلم
٣١٦	ذو النون المصري	ليس من احتجب عن الخلق بالخلو كمن احتجب عنهم بالله عز وجل
٥١٠		ليس من الفتوة أن ترعب على صديقك
٥٩٠	ابن الجلاء	* ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرفه فقيراً
٣١٤	أبو علي الدقاق	* ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات
٤٥٧	أبو تراب النخشي	* ليس ينال الرضا من للدنيا في قلبه مقدار

الصفحة	القائل	الأثر
٤٠٠	يحيى بن معاذ	ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال
٣١٥	أبو عبد الله الرملي	ليكن خدتك الخلوة
٥٦٠	أبو حازم الأعرج	لئن أحرم الدعاء أشد عليّ من أن أحرم الإجابة
١٤٢	أحمد بن أبي الحواري	ما ابتلى الله تعالى عبداً بشيء أشدّ من الغفلة
٦٨٩	الشبلي	ما اجتذبتك إليه فهو عطف منه عليك ولطف
٥٣٦	أسماء بن خارجة	ما أحب أن أرى أحداً عن حاجة طلبها
٩٦	الواسطي	ما أحدث الله تعالى شيئاً أكرم من الروح
١٥٤	الجنيد	* ما أخذنا التصرف عن الغيل والقال
٤٨٠	مكحول	* ما أخلص عبداً قط أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
٣٦١	مالك بن أنس	* ما أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى
٣١٢	أبو سليمان الداراني	ما استحسنتم من نفسي عملاً فاحتسبت به
٦٧٤	أبو عثمان الحيري	* ما استصغر أحدٌ أحداً إلا حرم فائدته
٣١١	أبو حفص الحداد	ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه
٥٠٤	سهل بن عبد الله	ما أعرف معصية أقيح من نسيان هذا الرب
٣١٠	ذو النون المصري	* ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يذله على ذلك نفسه
٥٣٧		ما أغنانا بما لا ولكنه علمنا الكرم
٢١٤	أبو العباس السبلي	ما التذ عاقلٌ بمشاهدة قط
٥٠٠	الشبلي	* ما الذي استفدتم من مجالسة الحق سبحانه
٤٨٧	-	ما أملك تاجر صدوق
٤٩٢	-	ما أنصفتني عبدي يدعوني فأستحيي أن أردّه
٥٧١	معاذ السنفي	ما أهلك الله قوماً وإن عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء
٣٩١	إبراهيم بن شيبان	ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة
٢٠١	أبو الخير الأقطع	ما بلغ أحدٌ إلى حالة شريفة إلا بملازمة الموافقة
٥٣٠	وهب بن منبه	ما تخلّق عبداً بخلق أربعين صباحاً إلا جعل الله ذلك طبيعة له
٣٧٧ ، ١٤٦	أبو تراب النخشي	* ما تمتت نفسي عليّ قط إلا مرة واحدة
٦٩٦	أبو علي الدقاق	* ما جمع قلبك إلى الله سبحانه فلا بأس به
٣٣٩	-	ما خرج الزاهدون إلا إلى أنفسهم
٢٢٦	إبراهيم بن محمد النصاريازي	* ما دامت الأشباح باقية فإن الأمر والنهي باقي
١٩١	ميشاذ الدينوري	ما دخلتُ قط على أحدٍ من شيوعي إلا وأنا خال من جميع مالي
٥٦٧	عبد الله بن منازل	ما دعوتُ منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعولي أحد
٦٣٣	أبو يزيد البسطامي	ما ذكرتك إلا عن غفلة ولا قبضتني إلا على فترة
٤٦٢	عمرو بن عثمان المكي	* ما رأيتُ أحداً من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها
٣٢٧	سفيان الثوري	ما رأيتُ أسهل من الورع
١١٢	الجنيد	* ما رأيتُ أعبد من السري

الصفحة	القائل	الأثر
٣٥٧	-	ما رأيتُ رجلاً أعظم رجاءً لهذه الأمة ولا أشد خوفاً على نفسه من ابن سيرين
٣٩٦	عمر بن عبد العزيز	ما رأيتُ ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد
٥٦٥	معروف الكرخي	* ما زويته عن أنبيائك وأصفيائك فرده عليه
٣٨٧	إبراهيم بن أدهم	ما سُرت بشيء كسروري أنني كنت يوماً جالساً
٣٨٦	إبراهيم بن أدهم	ما سُرت في إسلامي إلا ثلاث مرات
١٢٣	الشبلي	ما شتم روائع التوحيد من تصور عنده التوحيد
١٧٤	الحكيم الترمذي	ما صنفت حرفاً عن تدبير
٧٧٢	الشبلي	* ما ظنك بعلم علم العلماء فيه تهمة
٣٩١	سهل بن عبد الله	ما عُبد الله بشيء مثل مخالفة النفس والهوى
٣٥٧	-	ما علمتُ أن في الحنيفة مثل سفیان الثوري
٣٥٢	أبو سليمان الداراني	* ما فارق الخوف قلباً إلا خرب
٣٠٠	الحارث المحاسبي	* ما قلتُ قط : اللهم إن أسألك التوبة
٣١٦	مالك بن مغول	ما كنت أرى أن أحداً يستوحش مع الله عز وجل
٦٨٠	الشافعي	ما لك حسُّ
٥٧٤	أبو حفص الحداد	ما للفقير أن يقدم به على ربه سوى فقره
٣٤٣	عبد الله بن مسعود	ما من شيء بطول السجن أحق من اللسان
١٣٦	حاتم الأصم	* ما من صباحٍ إلا والشيطان يقول لي : ما تأكل
٥٠٣	سهل بن عبد الله	ما من يومٍ إلا والجليل سبحانه ينادي : عبدي ما أنصفتني
٣٢٤	ابن عطاء	* ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء
٣٢٤	رويم	* ما نجا من نجا إلا بصدق التقى
٣٢٤	الجنيد	* ما نجا من نجا إلا بصدق اللُّجا
٣٢٤	الجريري	ما نجا من نجا إلا بمراعاة الوفا
٦٣٢	الجنيد	ما نسيته فأذكره
٤٣٩	أبو سليمان الداراني	* ما نصبر على ما نحب فكيف نصبر على ما نكره
٣١٠	إبراهيم الخواص	* ما هالني شيء إلا ركبته
١٦٣	رويم	* ما هذا الأمر إلا بذلُّ الروح
٥٨٢	محمد بن حفيف	* ما وجبتُ عليَّ زكاة الفطر أربعين سنة
١١٩	ابن مسروق	* مات الحارث المحاسبي وهو محتاجٌ إلى درهم
٤٨٤	أبو عمرو الزجاجي	ماتت أُمي فورثت داراً فبعتها بخمسين ديناراً
٣٣٩	السري السقطي	* مارست كلَّ شيء من أمر الزهد فنلت منه ما أريد
١٧٩	علي بن سهل الأصهباني	المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق
٥١٨	الحسين بن منصور	المتفرس هو المصيب بأول مرماه إلى مقصده
٣٧٩	أبو علي الدقاق	* متواضعين متخاشعين (عباد الرحمن)
٤١٣	الحسين بن منصور	* المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه

الصفحة	الفائل	الأثر
٤١٦	-	المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوي إليه إلا ندي أمه
٤٧٨	أبو يعقوب السوسي	متى شهدوا في إخلاصهم الإخلاص احتاج إخلاصهم إلى إخلاص
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل
٩٣	الجنيد	* متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيهه ونظير
٣٩٠	-	متى يصير داء النفس دواءها
٦٥٩	يحيى بن معاذ	مثقال خردلة من الحب أحب إليّ من عبادة سبعين سنة بلا حب
٣٢٩	الحسن البصري	مثقال ذرة من الورع خيرٌ من ألف مثقال من الصوم والصلاة
٤٠٠		مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقاً
٣٤٦		مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك
٧٠٣	أبو يزيد البسطامي	مثل ما حصل للأنبياء كمثل زق فيه غسل ترشّح منه قطرة
٤١٤	إبراهيم الخوص	* مثل هذا لا ينقض التوكل
٥٢٦	أبو عثمان الحيري	مثل هذا يحج ويدع أمه ولا يبهرها
٩٤	ابن شاهين	مثلك يصلح دالاً للأمة على الله
٣٤٧	-	المحب إذا سكت هلك والعارف إذا سكت ملك
٦٥٦	الشبلي	المحب إذا سكت هلك والعارف إن لم يسكت هلك
٦٥٢	أبو يزيد البسطامي	المحبة استقلال الكثير من نفسك
٦٦٦	ابن عطاء	المحبة أعلى من الشوق لأن الشوق منها يتولد
٦٥٣	ابن عطاء	* المحبة أغصان تغرس في القلب تنتمر على قدر العقول
٦٥٥	الجنيد	المحبة إفراط الميل بلا نيل
٦٥٩ ، ٦٥٣	ابن عطاء	المحبة إقامة العتاب على الدوام
٦٦١	أبو علي الدقاق	* المحبة الإيثار كأمراء العزيز
٦٥٤	الكتاني	المحبة الإيثار للمحجوب
٦٥٣	أبو علي الروذباري	المحبة الموافقة
٦٥٢		المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم
٦٥٣	الشبلي	* المحبة أن تغار على المحجوب أن يحبه مثلك
٦٥٢		المحبة إيثار المحجوب على جميع المصحوب
٦٥٦		المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء
٦٥٥	-	المحبة تشويش في القلوب يقع من المحجوب
٦٥٤	النصراباذي	* محبة توجب حقن الدماء
٦٥٢	الجنيد	المحبة دخول صفات المحجوب على البدل من صفات المحب
٦٥٥	محمد بن الفضل البلخي	المحبة سقوط كل محبة من القلب إلا محبة الحبيب
٦٥٩		المحبة سكرٌ لا يصحو صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه
٦٥٥	-	المحبة فتنةٌ تقع في الفؤاد من المراد
٦٥٣	أبو علي الدقاق	* المحبة لذةٌ ومواضع الحقيقة دهمش

الصفحة	المقائل	الأثر
٦٥٩	-	المحبة ما يحو أثرك
٦٥٥	النصرابادي	* المحبة مجانية السلِّ على كل حال
٦٥٦	المحارث المحاسبي	* المحبة ميلك إلى الشيء بكليتك
٦٥٦	النوري	المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب
٦٥٦	أبو عثمان الحيري	المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار
٦٥٢	-	محمد بن الفضل سمسار الرجال
٦٨٢	ذو النون المصري	محو المحب بصفاتة ( المحبة )
١٠٤	ذو النون المصري	مخاطبات وإشارات أودعها الله ( الصوت الحسن )
٤٦٦	ممشاذ الدينوري	مدار الكلام على أربع : حب الجليل وبغض القليل
١٥٥	الجنيد	* منذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً
٤٢٨		* مذهبتنا هذا مقيدٌ بالأصول الكتاب والسنة
٤٥٠	جعفر الخلدي	مرّ بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير
٤٥٠	إبراهيم الخواص	* مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه
٤٥٠	ابن عطاء	المراعاة تورث المراقبة
٤٥٠	المرتعض	مراقبة الحق على دوام الأوقات
٣٢٨	علي العطار	* المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب
٦٣١		مررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ قعود
٢١٨	علي بن أحمد البوشنجي	مرض إبراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري
٥٠٧	النصرابادي	المروءة ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبيين
٥٤٣	محمد بن إدريس الشافعي	المروءة شعبة من الفتوة
٤٦٩	أبو عثمان	مروا فلاناً يغسلني
٧٥٥		المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة
٤٦٩	الجنيد	المريد أكله فاقة ونومه غلبة
٤٧١	الجنيد	* المريد الصادق غني عن علم العلماء
٤٧٠	أبو علي الدقاق	المريد تتولاه سياسة العلم
٤٩٣	الواسطي	* المريد متحمل والمراد محمول
٦٨٦	أبو سهل الصعلوكي	المستحي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه
٥١٥	أبو سعيد الخراز	* المستمع بين استتار وتجل
٣٥١	يحيى بن معاذ	المستنبط من يلاحظ الغيب أبداً
٤٣٨	الجنيد	مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
٤٤٣		* المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن
١٨٧	محمد بن موسى الواسطي	المصابرة هي الصبر على الصبر
٦١٤	ذو النون المصري	مطالعة الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل
		مع من إذا مرضت عادك وإذا أذنت تاب عليك ( جواباً لمن سأله من أصحاب )

الصفحة	الفائل	الأثر
٦١٤	ذو النون المصري	مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالى منك ( جواباً لمن سأله من أصحاب )
٦٤١	ذو النون المصري	معاشرة العارف كمعاشرة الله تعالى
١٤٣	أبو حفص الحداد	المعاصي بريد الكفر
٢٠٥	أبو علي بن الكاتب	المعتزلة نزهوا الله عز وجل من حيث المقل فأخطوا
٧٠٠	أبو بكر ابن فورك	* المعجزات دلالات الصدق
٦٩٩	أبو إسحاق الإسفراييني	* المعجزات دلالات صدق الأنبياء
٢١٥	محمد بن داوود الدينوري	المعدة موضع يجمع الأطعمة
١٩٠	إبراهيم بن داوود الرقي	المعرفة إنبات الحق خارجاً عن كل موهوم
٥٩٥	محمد بن سيرين	معرفة بربوبيته وعمل بطاعته
٦٤٦	أبو سعيد الخراز	المعرفة تأتي من عين الجود
٦٤١		المعرفة توجب الحياء والتعظيم
٦٣٩	أبو علي الدقاق	* المعرفة توجب السكينة في القلب
٦٤٦	محمد بن الفضل البلخي	* المعرفة حياة القلب مع الله
٦٤٤	أبو الطيب السامري	المعرفة طلوع الحق على الأسرار بمواصلة الأنوار
٦٤٣	ابن عطاء	* المعرفة على ثلاثة أركان
٦٤٢	سهل بن عبد الله	المعرفة غايتها شيان الدهش والحيرة
٨٦	أبو بكر الزهراآبادي	المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعميل والتشبي
٦٢٢	الحسين بن منصور	* معل الأنام ولا يعتل
٥٢٩	الحسين بن منصور	معناه لم يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ( الخلق العظيم )
٣٧٤	أبو سليمان الدراني	* مفتاح الدنيا الشيخ ومفتاح الآخرة الجوع
٣٨٩	ذو النون المصري	مفتاح العبادة الفكرة
١٧٥	محمد بن عمر الوراق الترمذي	مفتاح كل بركة الصبر في موضع إرادتك
٤٠٧		مقاماً في القناعة أنفرد به عن أشكالي
٣١٦	الجنيد	* مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة
٤٩٦	الجنيد	المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
٦٨٨	أبو علي الروذباري	* مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب
٥٣٢		مكتوب في الإنجيل : عبدي اذكرني حين تغضب
٦٦٩		مكتوب في التوراة : شوقناكم فلم تشاقرا
٥٠٤	السري السقطي	* مكتوب في بعض الكتب المنزلة : إذا كان الغالب على عبدي ذكري
٣٨٣	وهب بن منبه	مكتوب في بعض ما أنزل الله تعالى من الكتب : إني أخرجت الذر
٥٨٢	أبو عبد الله الحصري	* مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه
٤١٥	أبو جعفر الحداد	* مكث بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق
٣٤٦		مكث ثلاثين سنة لا يسمع لساني إلا من قلبي
٢٢١	أبو الحارث الأولاسي	مكث ثلاثين سنة ما يسمع لساني إلا من سري

الصفحة	المقائل	الأثر
٤٥٦	الحسن بن علي	* من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له
٣١٥		من أثر العزلة حصل العز له
٢٢٥	سعيد بن سلام المغربي	من أثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء
٦٨٤	أبو سليمان	من اثنين أحب إليّ من الواحد ( السماع )
٦٢٢	الشبلي	* من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
٣٩٣	أبو سليمان الداراني	من أحسن في ليله كوفئ في نهاره
١٣٣	أبو سليمان الداراني	* من أحسن في نهاره كوفئ في ليله
٣١٤	أبو عثمان المغربي	* من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي أن يكون خالياً
٤٢٠	عبد الله بن المبارك	من أخذ فلساً من حرام فليس بمتوكل
٦٨٤	أبو عثمان المغربي	* من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور
٦٨٦	أبو سعيد الخزاز	* من ادعى أنه مغلوب عند الفهم
٢٢٧	علي بن إبراهيم الحصري	من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين
٥٦٥	صالح المري	من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له
٤٩٦	الحسين بن منصور	من أراد الحرية فليصل العبودية
٥١٠	ذو النون المصري	من أراد الظراف فعليه سقاة الماء ببغداد
٥٧٨		من أراد الفقر لشرف الفقر مات فقيراً
٣٢٠	سهل التنسري	من أراد أن تصح له التقوى فليترك الذنوب
٤٥٤	النصرأبادي	* من أراد أن يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله رضاه فيه
٢٠٩	إبراهيم بن شيبان القرميسيني	* من أراد أن يتعطل ويتبطل فليزم الرخص
٤٩٦	بشر الحافي	من أراد أن يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية
٣١٧	الجنيد	* من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس
٤٨٢	أحمد بن خضريه	من أراد أن يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق
١٧٥	محمد بن عمر الوراق الترمذي	* من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات
٥٣٤	أبو عثمان الحيري	من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له أن يغضب
٤٩٢	يحيى بن معاذ	من استحيا من الله تعالى مطيعاً استحيا الله تعالى منه وهو مذنب
١٩٤	أبو حمزة الخراساني	من استشعر ذكر الموت حجب الله إليه كل باق
١٨٠	أحمد بن محمد الجريري	* من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات
١٦١	أحمد بن يحيى بن الجلاء	من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد
٦٦٩		من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء
٦٢٢	الشبلي	* من أطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقية
١١٠	ابن السماك	* من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة
٦٥٨	عبد الله بن المبارك	من أعطي شيئاً من الصحة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع
٤٠٠		من اغتیب بغيبة غفر الله له نصف ذنوبه
١٩٨	أحمد بن محمد الروذباري	* من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك



الصفحة	القائل	الأثر
٣٨٥	عبد الله بن عباس	من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه
١٨٢	أحمد بن محمد الأدمي	* من ألزم نفسه آداب السنّة نور الله قلبه بنور المعرفة
٥٩٨		من ألزمته القيام مع أسمائي وصفاتي ألزمته الأدب
٧٠٠	أبو بكر ابن فورك	* من الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء مأمورون بإظهارها
٦٢٣	أبو علي الدقاق	من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحُكم
٦٣٩	أبو علي الدقاق	* من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله
١٥٨	سعید بن إسماعيل الحيري	* من أمر السنّة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة
٢٨٨	الشبلي	من أين لنا مشاهدة الحق لنا شاهد الحق
٤٠٥	الكتاني	من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة
٥٩٥	يحيى بن معاذ	من تأدب بأدب الله صار من أهل محبة الله
٤٠٥		من تبعته عيناه ما في أيدي الناس طال حزنه
٣٢١		من تحقق في التقوى هون الله على قلبه الإعراض عن الدنيا
٤٤٩	الجنيد	من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه
٣٩٣	الخواص	من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب
٤٧٩	السري السقطي	* من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى
٢١٢	محمد بن إبراهيم الزجاجي	من تكلم عن حال لم يصل إليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه
٤٨٩	أبو عثمان	من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج
٣٣٨	محمد بن محمد البيكندي	من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
٩٥	جعفر الصادق	من توهّم أنه دنا بنفسه جعل ثمّ مسافة
١٥٠	منصور بن عمار	من جزع من مصائب الدنيا تحوّلت مصيبتته في دينه
١٥٦	الجنيد	من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة ( جواباً لمن سأله عن مقامه )
١٦٣	رويم	من حكم الحكيم أن يوسّع على إخوانه في الأحكام
٥٨١ ، ٢٠٧	أبو بكر بن طاهر	* من حكم الفقير ألا تكون له رغبة فإن كان ولا بد
٤٦٨	الكتاني	* من حكم المرید أن يكون فيه ثلاثة أشياء
٣٦٠	أبو عثمان المغربي	* من حمل نفسه على الرجاء تعطل
٣٥٤	الحسين بن منصور	من خاف من شيء سوى الله أو رجا سواه أغلق عليه أبواب كل شيء
٣٥١	أبو القاسم الحكيم	من خاف من شيء هرب منه
٣١٦	يحيى بن أبي كثير	من خالط الناس داراهم
١٣٩	يحيى بن معاذ الرازي	* من خان الله في السر منك الله ستره في العلانية
٥٢٩	عبد الله بن عمر بن الخطاب	من خدعنا في الله انخدعنا له
٣٧٩	سهل بن عبد الله	من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان
٤٩٥	أبو علي الدقاق	* من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر
١٣٧	حاتم الأصم	* من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال
٣٢٧		من دق في الدين نظره جل في القيامة خطره

الصفحة	القائل	الأثر
٤٩٩	ذو النون المصري	* من ذكر الله تعالى ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
١٧٨	أحمد بن محمد بن مسروق	من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله
٤٤٩	-	من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه
٣٨٢	الفضيل بن عياض	من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب
٣٨٥	أبو سليمان الداراني	* من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة
١٥٩	أحمد بن محمد النوري	* من رأته يدعي مع الله تعالى حالةً تخرجه عن حد العلم الشرعي
١٨٦	أبو حمزة البزاز	من رزق ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات
٤٥٧	الجريري	* من رضي بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته
٦٧٤	أحمد بن يحيى الأبيوردي	* من رضي عنه شيخه لا يكافأ في حال حياته
٩٤	جعفر الصادق	من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك
٧١٢	سهل بن عبد الله	من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه
٣٠٦	أبو علي الدقاق	* من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة
٣٤١	أبو علي الدقاق	* من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس
٥٩٠	النوري	من سمع السماع وآثر الأسباب
٥٣٥	-	من سوء خلقك وقبح بصرك على سوء خلق غيرك
٥٩٥	أبو علي الدقاق	* من صاحب الملوك بغير أدب أسلمه الجهل إلى القتل
٤١٠	إبراهيم الخواص	من صحح توكله في نفسه صح توكله في غيره
١٢٠	الحارث المحاسبي	من صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره
٣٣٥	-	من صدق في زهده آتته الدنيا راضمة
٤٨٥		من صدقني في سريره صدقته عند المخلوقين في علانيته
٥٥٨		من صفة الولي ألا يكون له خوف
٢١٧	إسماعيل بن نجيد	* من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترض الله تعالى عليه
٤١٤	سهل بن عبد الله	* من طعن في الحركة فقد طعن في السنة
١٥٢	حمدون القصار	من ظن أن نفسه خير من نفس فرعون فقد أظهر الكبر
٩٠	أبو سعيد الخراز	* من ظن أنه يبذل الجهد يصل فمتمن
٣٠٦	أبو عثمان المغربي	* من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذا الطريق
٣٤٧	الفضيل بن عياض	* من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه
٩٦	الحسين بن منصور	من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه ليم وكيف
٦٤٠	الواسطي	من عرف الله انقطع
٦٤١		من عرف الله تبرّم بالبقاء
٦٤١		من عرف الله ذهب عنه رغبة الأشياء
٦٤١	-	من عرف الله صفا له العيش
٣٩١	إبراهيم الخواص	* من عرف الله لا يخفى عليه شيء
٣١٦	الشبلي	* من علامات الإفلاس الاستئناس بالناس

الصفحة	الفائل	الأثر
٣٩٦	-	من علامات الحاسد أن يتملق إذا شهد
٦٦٦	أبو علي الدقاق	* من علامات الشوق تمنى الموت على بساط العوافي
١٠٥	ذو النون المصري	* من علامات المحب لله متابعة حبيب الله ﷺ
١٨٦	أبو حمزة البزاز	من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه
١٤٢	أحمد بن أبي الحواري	* من عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطل عمله
٥١٨ ، ١٧٢	شاه الكرمانى	من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات
٣٧٦	مالك بن دينار	* من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
٦٧٢	أبو سهل الصعلوكي	* من قال لأستاذه: لِمَ لا يفلح
٨٩	أبو بكر الواسطي	من قال: أنا مؤمن بالله حقاً قيل له: الحقيقة تشير إلى
٤٠٥	-	من قنع استراح من الشغل
٤٠٥	ذو النون المصري	من قنع استراح من أهل زمانه
٥٩٧	سهل بن عبد الله	من قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله تعالى
٦٤١	أحمد بن عاصم الأنطاكي	* من كان بالله أعرف كان له أخوف
٢٤٨	أبو بكر الدقي	من كان بحق لا يستعصي عليه شيء
٥١٨	أبو الحسين النوري	من كان حظه من ذلك النور أتم كانت مشاهدته أحكم
٣٢٢	أبو الحسين الزنجاني	* من كان رأس ماله التقوى كَلَّت الألسن عن وصف ربحه
٤٩٥	أبو بكر الزقاق	* من كان في الدنيا حراً منها كان في الآخرة حراً منها
٢٨٤	أبو علي الدقاق	* من كان قوته معلوماً لم يفرق بين الإلهام والوسوسة
٤٠٥	-	من كانت قناعته سميئة طابت له كل مرفة
٣٠٨	أبو عمرو بن نجيد	* من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه
١٤٥	أبو تراب النخشي	من لبس منكم مرفة فقد سأل
٣٢٠	النصراباذي	من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا
٤٦٨	أبو عثمان الحيري	من لم تصح إرادته بداراً لا يزيد مرور الأيام
٢٠٦	أبو علي الدقاق	* من لم تكن له في بدايته قومة لم تكن له في نهايته جلسة
٢٠٦	مظفر القرميسيني	من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مرید
٥٩٩	أبو الحسين النوري	من لم يتأدب لولمّت فوقته مقت
٣٨١	-	من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
٣٩٠	أبو حفص الحداد	من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات
١٥٥	الجنيد	من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقدر به في هذا الأمر
٦٧٣	جعفر الخلدی	من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه
٤٤٨ ، ٣٢٠	الجريري	من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف
٥٠٤	أبو عثمان	من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر
١٤٤	عمر بن سلم الحداد	* من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة
٤٨٩	عبد الله بن منازل	* من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء

الصفحة	المفائل	الأثر
٢٠٤	علي بن محمد المزين	من لم يستغن بالله أوجه الله إلى الخلق
٣٤٣		من لم يستغنم السكوت فإذا نطق نطق بلغو
١٦٧ ،	أحمد بن نصر الزقاق ،	من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام
٥٨٠ ، ٣٢٧	ابن الجلاء	
٣٣٠	سهل بن عبد الله	من لم يصحبه الورع أكل رأس الفيل ولم يشبع
٥٩٣	سعيد بن المسيب	من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب
٨٤	أبو محمد الجريري	من لم يقف على علم التوحيد شاهد من شواهد زلت به قدم الغرور
٣٤٣	أبو بكر الفارسي	من لم يكن الصمت وطنه فهو في الفضول
٧٧٣	أبو يزيد البسطامي	من لم يكن له أستاذ فإمامه الشيطان
٣١١	-	من لم يكن له سر فهو مصرّ
٣٢٧	يحيى بن معاذ	من لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء
٤٨٦	-	من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض المؤقت
٣٩٩	-	من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة
١٩٧	عبد الله بن محمد المرتعش	من مكّنه الله تعالى من مخالفة هواءه فهو أعظم من المشي في الهواء
٦٦٠	يحيى بن معاذ	من نشر المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي
١٤٢	أحمد بن أبي الحواري	* من نظر إلى الدنيا نظرة إرادة وحب لها
٥١٤	أبو سعيد الخراز	من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق
١٥٣	حمدون القصار	من نظر في سير السلف عرف تقصيره
٦٢٢	يوسف بن الحسين	من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على ممر الأوقات إلا عطشاً
٤٢٠	-	من وقع في ميدان التفويض يزف إليه مراده
٦١٢	أبو بكر الزقاق	* منذ أربعين سنة أصبح هؤلأء
٣٥٦	أبو حفص	منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أنّ الله تعالى ينظر إليّ نظر السخط
١٥٨ ،	سعيد بن إسماعيل الحيري ،	منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرتها
٤٥٨ ، ٢٣٨	أبو عثمان الحيري	
٥٨٠	يوسف بن أسباط	منذ أربعين سنة ما ملكت قميصين
١٢٩	أبو يزيد البسطامي	منذ ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة
١١٣	السري السقطي	* منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار
٦٣٤	ممشاذ الدينوري	منذ ثلاثين سنة تعرض عليّ الجنة بما فيها
٤٩٥	الشبلي	منذ عرفت رحمته ما سألته أن يرحمني
٦٣٩	أبو حفص الحداد	* منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل
٥٩٥	الجريري	* منذ عشرين سنة ما مدت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
١٥٢	حمدون القصار	منذ علمت أن للسultan فراسة في الأشرار
١٥٩	الجنيد	* منذ مات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد
٦٥٢		مواظاة القلب لمرادات الرب

الصفحة	القائل	الأثر
٦٥٢	-	موافقة الحبيب في المشهد والمغيب
٥٥١	الشبلي	موافقة لأهلي ( جواباً لمن سأله عن حلق لحيته )
١٢١	داوود الطائي	نازعتني نفسي إلى العزلة
٣٥٢	ذو النون المصري	الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
٥٩٧	أبو نصر الطوسي	الناس في الأدب على ثلاث طبقات
٦٩٦	أبو علي الدقاق	* الناس في السماع ثلاثة
٢٢٧	علي بن إبراهيم الحصري	الناس يقولون الحصري لا يقول بالناوفا
٥٩٦	عبد الله بن المبارك	نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم
٥٧٤	الربيع بن خيثم	نحن أهون على الله تعالى من أن يجمعنا
٥٤٠	بشر بن الحارث	النظر إلى البخيل يقسي القلب
٥٥٠	رابعة العدوية	نظرت بقلبي إلى الجنة فأدبني
٥٨٢ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨	أبو الحسين الثوري	* نعت الصوفي السكون عند العلم
٥٧٣	-	نعت الفقير ثلاثة أشياء
٧٥٥	الشبلي	نعمة في ألف سنة فضيحة
٣٦٣	-	نعم الرب رب يعاتب وليه في عذوه
١٩٨	أحمد بن محمد الروذباري	* نعم قد وصل ولكن إلى سقر
٣٩١ ، ٢٢٢	أبو بكر الطمستاني	النعمة المظلمة الخروج من النفس
٣٩٠	الجنيد	* النفس الأمانة بالسوء هي الداعية إلى المهالك
٣١١	أبو حفص الحداد	النفس ظلمة كلها وسراجها سرها
٣٨٩	ابن عطاء	النفس مجبولة على سوء الأدب
٤٠٥	أبو حازم	نمسي أحسن نظرة لي منك
٤٧٨	أبو بكر الزقاق	نقصان كل مخلص في إخلاصه رؤية إخلاصه
٢٢٣	أحمد بن محمد الدينوري	نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها
٣٣١	سفيان الثوري	نلت هذا بالورع
١٣٤	أبو سليمان الداراني	نمت عن وردي فإذا أنا بحوراء
٥٥٦	النصراباذي	* نهايات الأولياء بدايات الأنبياء
٤٦٨	أبو بكر الزقاق	* نهاية الإرادة أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة
٢٤٨	الشبلي	* نور يزهر مقارناً لنيران اشتياق
٢٨٨	عمر بن الخطاب	ها رأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ
٢٦٣	يحيى بن معاذ	ها هنا من شرب كأساً لم يظماً بعدها
٣٤٤	يحيى بن معاذ	* ها هنا من هو أولي بالكلام مني
٣٦٦	أبو عمرو البيكندي	* هبوه مني هذه المرة فإن عاد إلى فساده فثأنكم به
٥٠٦	أبو علي الدقاق	* هذا الخلق لا يكون كماله إلا لرسول الله ﷺ
٦٦٨	أبو عثمان الحيري	هذا تمزية للمشتاقين ( تفسير : فإن أجل الله لآت )

الصفحة	القائل	الأثر
٢٠٢	محمد بن علي الكتاني	* هذا رجل أضع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره
١٩٦	الشيلي	هذا شهو عظمه ربي فأنا أولى من يعظمه
٦٢٩	أبو محمد الديبلي	هذا شيء قد عرفناه وبه نفنئ
٥٩١	أبو علي الدقاق	* هذا طريق لا يصلح إلا لأفوام كس الله بأرواحهم المزابل
٣٠٥	أبو عمر الأنماطي	* هذا عبء سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
١٢٨	أبو يزيد البسطامي	* هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ
٣٧٥	أبو الخير العسقلاني	* هذا لمن مدّ يده بشهوة إلى حلال
٥٤٨	أبو علي الدقاق	* هذا من غيره الحق سبحانه
٤٨٦	فتح الموصلبي	هذا هو الصدق (في إخراجه الحديد من النار)
٦٢٩	أبو علي الروذباري	هذه أبواب الجنة قد فتحت وهذه الجنان قد زينت
٥٣٩	قيس بن سعد بن عبادة	هل رأيت أسخى منك
٥٢٥	الجزيري	هل فيكم من إذا أراد الحق سبحانه أن يحدث في المملكة حدثاً أعلمه
٦٢٨	-	هل ما هنا موضع نظيف يمكن للإنسان أن يموت فيه
٦٤٣	أبو يعقوب النهرجوري	هل يتأسف العارف على شيء غير الله عز وجل؟
٣٧٩	أبو علي الدقاق	* هم الذين لا يستحسنون شمع نعالهم إذا مشوا (عباد الرحمن)
٤٠٠	سفيان الثوري	هم الذين لا يختابون الناس (اللحميون)
٥٨٧	الجنيد	هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم (الصوفية)
٥٥٥	يحيى بن معاذ	هم عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة (الأولياء)
٥٨٩	ذو النون المصري	* هم قوم أثروا الله عز وجل على كل شيء (الصوفية)
٣٦٠	أبو عبد الله بن خفيف	هو ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو (الرجاء)
١٩٤	أبو حمزة الخراساني	هيء زادك للسفر الذي بين يديك
٣٦٩	رابعة العدوية	واقلة حزناه لو كنت محزوناً لم يهيباً لك أن تننفس
٦٨٣	ذو النون المصري	وارد حق يزعج القلوب إلى الحق
٢٤٦	أبو علي الدقاق	* الواردات من حيث الأبرار من لا ورد له بظاهره
١٤٦	أبو تراب النخشي	وبيني وبين الله عهد ألا أمد يدي إلى حرام
٢٤٦		الوجد المصادفة والمواجيد ثمرات الأوراد
٥٣٣	مالك بن دينار	وجدت اسمي الذي أضله أهل البصرة
٤٢٠	حبيب العجمي	وجدت الكفيل ثقة
٣١٥	أبو بكر الوراق	* وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
٣٩٢	حاتم الأصم	* وجدت في أخذة ذلي وعزه
٣١٦	يحيى بن معاذ	الوحدة جليس الصديقين
١٤٧	عبد الله بن خبيق	وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب
٥٣٠	الحسن البصري	وخلقك فحيتن (تفسير: وثيابك فطهر)
٣٧٠	سري السقطي	وددت أن حزن كل الناس ألقى علي

الصفحة	القائل	الأثر
١٢١	يوسف بن أسباط	* ورث داوود الطائي عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة
٣٢٧	يونس بن عبيد	الورع الخروج من كل شبهة
٣٢٦	يحيى بن معاذ	الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل
٣٢٦	الشبلي	* الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله
٣٢٦	أبو سليمان الداراني	الورع أول الزهد
٣٢٥	إبراهيم بن أدهم	الورع ترك كل شبهة
٣٢٧	يحيى بن معاذ الرازي	* الورع على وجهين
٣٢٦	إسحاق بن خلف	* الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة
٦١١	أبو الخير التيناني	وزر جهل الفقراء عليكم
٥٢٨	الواسطي	وصفه بالخلق العظيم لأنه جاد بالكورنين
٤٠٥	-	وضع الله خمسة أشياء في خمسة مواضع
٦٣٥	النهرجوري	* وعزة من لا يدرك الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزة
٧١٧	أبو الحسين النوري	وعزتكم لا أجوزها إلا في زورق
٧١٦	أبو الحسين النوري	وعزتكم لمن لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لأغرقن نفسي
٢٣٣		الوقت سيف
٧١٨	أبو علي السندي	وقت فترة عن الحال التي كنت فيها
٢٣٢	أبو علي الدقاق	* الوقت ما أنت به إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا
٢٣٢		الوقت ما بين الزمانين
٢٣٣	أبو علي الدقاق	* الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك
٥٢٣	ابن البرقي	وقع اليوم بالمملكة حدث لا أكل ولا أشرب حتى أعلم ما هو
٥٤٧	أبو علي الدقاق	* وقع حجاب
٣٢٧	علي بن موسى التاهرتي	* وقع من عبد الله بن مروان فلس في يثر قدرة
٤٠٩	حاتم الأصم	ولله خزائن السماوات والأرض ( جواباً لمن سأله من أين تأكل )
٥٥٦	سهل بن عبد الله	الولي الذي توالى أفعاله على الموافقة
٥٥٧	يحيى بن معاذ	الولي ريحان الله تعالى في الأرض
٥٥٦	أبو عثمان المغربي	الولي قد يكون مشهوراً
٥٥٦	يحيى بن معاذ	الولي لا يراني ولا ينافق
٥٥٧	أبو علي الجوزجاني	الولي هو الفاني في حاله
٦٢٦	الجنيد	ومن أولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي
٣٠٣		يا آدم وُئيت ذريتك التعب والنصب
٤٢٩		يا أمير المؤمنين لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أسن منك
٧١٤	أبو نصر السراج	يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع عليّ ضالتي
١٤٧	عبد الله بن حبيب	* يا خراساني إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك
٧٤٢	أبو سليمان الداراني	* يا راد الضالة ويا هادياً من الضلالة

الصفحة	القائل	الأثر
٧٤٤	عبد الواحد بن زيد	يا رب أحلطني من وثاقي حتى أقضي طهاري
٧٤٧	أبو عبيد البصري	* يا رب أعرنه حتى نرجع إلى بُسرى
٦٠٢	أحنف الهمداني	* يا رب ضعيف زَمِنٌ وقد جئت إلى ضيافتك
٣٥٧	أحمد ابن حنبل	يا رب علي قدر ما أطيق
٧٦٣	عمر الحمال	يا رب لو أعطيتني كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت أكتفي بهما
٧٠٢	عمر بن الخطاب	يا سارة الجبل
٤٨٤	عبد الواحد بن زيد	يا غلام تديم الصوم
٧١٣	أبو الخير التيثاني	* يا فتى كل هذا فقد خرجت من اعتقادك
٣٠٧	السري	* يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي
٥٧٣	الجنيد	* يا معشر الفقراء إنكم تعرفون بالله وتكرمون الله
٢٠٠	محمد بن عبد الوهَّاب الثقفي	يأتي علي هذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن
٢٣٦	سعيد بن سلام المغربي	* يأمرنا بالانزاع والطاعات ورؤية التقصير فيها
٢٤٣	السري	يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر
١٨٤	عبد الله بن محمد الخراز	* يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي عليه الجوع
٦٠٦	أبو يعقوب السوسي	يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره
٥٣١	حاتم الأصم	يحتمل الرجل من كلِّ أحد إلا من نفسه
٦٤٣	يحيى بن معاذ	يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره من شيئين
٣٨٨	الحسن بن علي	اليد لهم لأنهم لم يجدوا غير ما أطعموني
٥٢٣	عثمان بن عفان	يدخل عليّ أحدكم وآثار الزنا ظاهرة علي عينيه
٥٣٤	عبد الله الخياط	يدفع إليه دراهم زيوفاً وكان عبد الله الخياط يأخذها
٢١٤	أبو العباس السيارى	يروض المرید نفسه بالصبر على الأوامر واجتنب النواهي
٣٢١	-	يستدل علي تقوى الرجل بثلاث
٦٨٥	رويم	* يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم
٤٠٠	-	يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها
٦٥٦	أبو علي الدقاق	* يعمي عن الغير غيره وعن المحبوب هيبة
٤١٠	بشر الحافي	يقول أحدهم : توكلت على الله يكذب على الله
٤٣٥	الجنيد	اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب
٤٣٥	النوري	اليقين المشاهدة
٤٣٢	محمد بن خفيف	اليقين تحقق الأسرار بأحكام المغيبات
٤٣٣	ذو النون المصري	اليقين داع إلى قصر الأمل
٤٣٤		اليقين رؤية العيان بقوة الإيمان
٤٣٤		اليقين زوال المعارضات
٤٣٥	السري	* اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
٤٣٢	سهل بن عبد الله	اليقين شعبة من الإيمان وهو دون التصديق



الصفحة	القائل	الأثر
٤٣٦	أبو بكر الوراق	اليقين على ثلاثة أوجه
٤٣٢	أبو عثمان الحيري	اليقين قلة الاهتمام لغد
٤٣٥	أبو بكر الوراق	اليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان
٤٣٢	سهل بن عبد الله	اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه
٤٣٤	الجنيد	اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتقلب
٤٣٢	-	اليقين هو العلم المستودع في القلوب
٤٣٤	-	اليقين هو المكاشفة
٣٦١	يحيى بن معاذ	يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب على رجائي لك مع الأعمال
٢٩٦	-	يكفي الندم في تحقيق التوبة
٤١٧	الحارث المحاسبي	يلحقه من طريق الطباع خطرات
١١٥	بشر الحافي	* يلقي الله في القلوب أكثر مما يفعله العبد لطفاً منه سبحانه وكرماً
٦٨٥	الحصري	* ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم
٣٣٤	-	ينبغي للعبد ألا يختار ترك الحلال بتكلفه
٥٧٧	المرتعي	* ينبغي للفقير ألا تسبق همته خطوته
٣٥٤	أبو سليمان الداراني	ينبغي للقلب ألا يكون الغالب عليه إلا الخوف
٨٩	سهل التستري	* ينظر إليه تعالى المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة
٤٠٠	-	يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة
٤٢٧	السري	* يوشك أن يكون حظك من الله لسانك (قاله للجنيد)



## فهرس الأشعار والأرجاز

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المصدر
		الهمزة المضمومة		
٦٥٤	أبو علي الدقاق	الوافر	الثناء	إذا صفت المودة بين قوم
		الهمزة المكسورة		
٨١	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	نساءها	أما الخيام فإنها كخيامهم
٤٦٣	أبو عبد الله المغربي	السريع	أسمائي	لا تدعني إلا بيا عبدها
٨١ حا	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بطحائها	لا والذي حجت قريش بيته
٢٣٤	أبو الرعلاء الغساني	الخفيف	الأحياء	ليس من مات فاستراح يميت
٨١ حا	مجنون ليلئ أو الشبلي	الكامل	بفنائها	ما أبصرت عيني خيام قبيلة
٤٦٣	-	السريع	الرائي	يا عمرو ثاري عند زهرائي
		الألف اللينة		
٦٩٢ حا		مجزوء الكامل	عنا	سبحان جبار السما
٧٥٩	الجاحظ	الوافر	تراه	فلا تكتب بخطك غير شيء
١٠٢ حا	محمود الوراق	الكامل	غلا	وإذا غلا شيء علي تركته
		البياء المضمومة		
٧٢٥		الطويل	غريب	بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا
٧٢٥		الطويل	نصيب	حرام علي قلب تعرض للهوى
٧٢٥		الخفيف	طبيب	فإذا ما السقام حل بقلبي
٧٢٥		الخفيف	الحبيب	ليس في القلب والفؤاد جميعاً
٧٢٥		الخفيف	يطيب	هو سؤلي وهمتي وحبيبي
٢٨٠	العباس بن الأحنف	الطويل	صحب	وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة
٢٨٠	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	ودادكم هجر وحبكم قلئ
٣٥	المتنبى	الطويل	تكذب	وكم لنظام الليل عندك من يد
		البياء المفتوحة		
٤٦٧		السريع	ذبا	ثم قطعت الليل في مهمه
٢٧٣	-	الكامل	مذهبا	فالليل يشملنا بفاضل برده
٢٦٠	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	الشربا	فصحوك من لفظي هو الوصل كله
٢٦٠	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	اللبا	فما مل ساقها وما مل شارب
٤٦٧	-	السريع	مغلوبا	يغلبني شوقي فأطوي السرى
		البياء المكسورة		
٢٤٨	ابن المعتز	اليسيط	أب	سلافة ورثتها عاد عن إرم

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٢٥٦	ذو النون المصري	الوافر	قربه	فأفئنا ثم أفئنا ثم أفئنا
٢٧٠		الطويل	الكواكب	فلما استبان الصبح أدرج ضوءه
٢٧٣	ابن المعتز	الخفيف	برقيب	لم ترد ماء وجهه العين إلا
٢٤٨	ابن المعتز	البيط	الذهب	وأطر الكأس ماء من أبارقها
٢٤٨	ابن المعتز	البيط	العنب	وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
٢٥٦	ذو النون المصري	الوافر	حبه	وقوم تاه في أرض يقفر
٢٧٠		الطويل	ذاهب	يجرعهم كأساً لو ابتليت لظني
			الباء الساكنة	
٥٩٦	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الريب	وثانية حسن أخلاقه
٥٩٦	أبو عبد الله المغربي	المتقارب	الأدب	يزين الغريب إذا ما اغترب
			التاء المضمومة	
٦٥٨	علي بن عبد الرحيم	الوافر	حييت	أموت إذا ذكرتك ثم أحيا
٦٥٨ ، ٢٦٣	علي بن عبد الرحيم	الوافر	رويت	شربت الحب كأساً بعد كأس
٦٥٨	علي بن عبد الرحيم	الوافر	نسيت	عجبت لمن يقول ذكرت ربي
٦٥٨	علي بن عبد الرحيم	الوافر	أموت	فأحيا بالمنى وأموت شوقاً
٣٤١		السريع	أنسيت	وكم حديث لك حتى إذا
			التاء المفتوحة	
٧٥٨	علي بن أبي طالب	مخلع البيط	بيتا	عز بدار الفناء بيت
٧٥٨	علي بن أبي طالب	مخلع البيط	ميتا	قد كنت ميتاً فصررت حياً
			التاء المكسورة	
٢٨٠	الشبلي	مجزوء الخفيف	راحتي	قربكم مثل بعدكم
٢٨٠	الشبلي	مجزوء الخفيف	محتي	محتي فيك أنني
٦٥٩	-	السريع	موت	من مات عشقاً فليمت هكذا
			التاء الساكنة	
٣٤١	-	المتقارب	صمت	رأيت الكلام يزين الفتل
٣٤١		المتقارب	سكت	فكم من حروف تجر الحتوف
			الجيم المكسورة	
٦٧٩	-	المقتضب	وهج	أديرت فقلت لها
٦٧٩	-	المقتضب	السبح	أقبلت فلاح لها
٦٢٦	الشبلي	المديد	السرج	كل بيت أنت ساكنه
٦٢٦ حا	الشبلي	المديد	الفرج	لا أتاح الله لي فرجاً
٦٧٩		المقتضب	حرج	هل علي ويحكما
٦٢٦	الشبلي	المديد	الحجج	وجهك المأمول حجتنا

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
		الحاء المكسورة		
٢٦١		الوافر	صاح	إذا طلع الصباح لنجم راح
٥٩٥	أحمد بن عطاء	الطويل	مليح	إذا نطقت جاءت بكل ملاحه
		المدال المضمومة		
٦٣٢		الهرج	العبدُ	إذا لم يرحم المولى
٦٣٢	-	الهرج	بدُ	أيا من ليس لي منه
٤٤٠	يحيى بن معاذ	الكامل	يحمد	الصبر يحمد في المواطن كلها
٢٣٤	مجنون ليلى	الوافر	جلود	كأهل النار إذ نضجت جلود
٣٥	كثير عزة	الطويل	تعديها	من الخفريات البيض ود جليسا
٤٤٢		البيط	محسود	والصبر عنك فمذموم حواقبه
٦٣٢		الهرج	حدُ	ويا من نال من قلبي
		المدال المفتوحة		
٦٢٩	أبو محمد الديبلي	الطويل	عبده	تسريل ثوب التيه لما هويته
٦٧٦	-	الرجز	أبدا	على الجهاد ما بقينا أبدا
٦٧٦		الرجز	محمدنا	نحن الذين بايعوا محمدنا
٤٣٦		مجزوء الرجز	الصمدنا	ولا تحبي أحدا
٤٣٦	-	مجزوء الرجز	كمدنا	يا عين سحي أبدا
٦٦٥	العباس بن الأحنف	البيط	غدا	يا من شكا شوقه من طول فرقته
		المدال المكسورة		
٣٩٧	-	البيط	من حسد	كل العداوة قد ترجى إمامتها
٦٩٧	الشبلي	البيط	وحدى	لي سكرتان وللدنمان واحدة
٣٩٨	أبو تمام	الكامل	حسود	وإذا أراد الله نشر فضيلة
٢٤٧		الوافر	الشهود	وجودي أن أغيب عن الوجود
		المدال الساكنة		
٦٥٦ ، ٢٥٣	أبو علي الدقاق	المتقارب	يرد	إذا ما بدا لي تعاضمته
٢٥٣	أبو علي الدقاق	المتقارب	العدد	جمعت وفرقت عني به
		الراء المضمومة		
٣٥٥	الشافعي أو سعيد بن حميد	البيط	القدر	أحسننت ظنك بالأيام إذ حسنت
٦٧٢ حا		الكامل	يجبر	إن القلوب إذا تنافر ودعا
٢٧١		البيط	أثر	ساروا فلم يبق لا رسم ولا أثر
٦٦٧	الخليفة المهدي	الخفيف	حضور	عيب ما نحن فيه يا أهل ودي
٦٣٢	الجنيد	المديد	أوفره	فهر مولاي ومعتمدي
٤٩٦	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	مر	قد مضى حر الفريقيين
٤٩٦	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	حر	ما بقي في الناس حر

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٦٦٦	الخليفة المهدي	الخفيف	السرور	نحن في أكمل السرور ولكن
٣٥٥	الشافعي أو سعيد بن حميد	البيسط	الكدر	وسالمنك الليالي فاغتررت بها
الراء المفتوحة				
٣٨٣ حـ	الحلاج	الوافر	حرا	أطعت مطامعي فاستعبدتني
٦٥١	الراعي النميري	الوافر	السرارا	تبيت الحية النضاض منه
٦٣٢ حـ	-	المديد	فأذكره	حاضر في القلب يعمره
٤٤٣	ذو النون المصري	الخفيف	صبرا	صابر الصبر فاستغاث به الصبر
٤٤٣	ذو النون المصري	الخفيف	يقرا	عبرات خططن في الخد سظرا
٦٦٧	-	مجزوء الكامل	حضورا	كان السرور يتم لي
٢٧٢	أبو الشيبان الخزاعي	السرير	الذارا	مرّ بباب الدار مستعجلاً
٦٦٧	-	مجزوء الكامل	السرورا	من سره العيد الجديد
٥٣٩	-	الكامل	تكديرا	وإذا أخذت ثواب ما أعطيته
٢٧٣	-	البيسط	النظرا	والعين باكية لم تشبع النظرا
١٩٦	الشبلي	الوافر	العشيره	وكم من موضع لو مت فيه
٢٧٢	أبو الشيبان الخزاعي	السرير	نارا	يا ذا الذي زار وما زارا
الراء المكسورة				
٤٩٦	أبو الحسن الشهرزوري	الخفيف	حر	أتمنى على الزمان محالا
٦٢٧	أبو سعيد الخراز	الطويل	السكر	أديرت كؤوس للمنايا عليهم
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	عاري	أنا حامد أنا شاكِر أنا ذاكر
٦٢٧	أبو سعيد الخراز	الطويل	للسر	حنين قلوب العارفين إلى الذكر
٤٤١	أحمد بن عطاء الروذباري	الطويل	صبري	سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة
٣٢١	ذو النون المصري	الطويل	الحجر	سكون إلى روح الحياة وطيبه
٤٤١	المرتعث	الطويل	الصبر	صبرت ولم أطلع هواك على صبري
٦٢٧	أبو سعيد الخراز	الطويل	تسري	فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه
٦٥٩ ، ٢٦١	-	مخلع البيسط	المدير	فأسكر القوم دور كأس
٢٧٠ ، ٢٧٠	-	مجزوء الكامل	النهار	فالناس في سدف الظلام
٦٢٧	أبو سعيد الخراز	الطويل	ضر	فما عرسوا إلا يقرب حبيبهم
٥٨١	أبو القاسم القشيري	الكامل	عذارى	كم نبت جهداً ثم لاح عذاره
٢٧٠ ، ٢٧٠	-	مجزوء الكامل	ساري	ليلي بوجهك مشرق
٤٤١	المرتعث	الطويل	أدري	مخافة أن يشكو ضميري صابتي
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	مدحي لغيرك لهب نار خضتها
٣٠٢ حـ	-	الطويل	الفقر	إذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة
٦٢٧	أبو سعيد الخراز	الطويل	الزهر	همومهم جواله بمعسكر
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	جاري	هي ستة وأنا الضمين لنصفها

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٥٨١	أبو القاسم القشيري	الكامل	خماري	وإذا سقيت من المحبة جرعة
٤٢٢	إبراهيم بن أدهم	الكامل	النار	والنار عار كالمسؤال فهل ترى
٣٢١	ذو النون المصري	الطويل	الذكر	ولا عيش إلا مع رجال قلوبهم
		الراء الساكنة		
٢٤٥	الأغلب العجلي	الرجز	خزر	إذا تخازرت وما بي من خزر
٢٤٥	الأغلب العجلي	الرجز	عور	ثم كسرت العين من غير عور
		السين المكسورة		
٢٤٤	أبو سعيد الخراز	الطويل	نفسى	أتبه على جن البلاد وإنسها
٢٤٤	أبو سعيد الخراز	الطويل	جنسى	أتبه فلا أدري من التبه من أنا
٢٤٤	أبو سعيد الخراز	الطويل	الأنس	أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده
٢٤٤	أبو سعيد الخراز	الطويل	الكرسى	فلو كنت من أهل الوجود حقيقة
٢٤٤	أبو سعيد الخراز	الطويل	الإنس	وكنت بلا حال مع الله واقفاً
		السين المفتوحة		
٦٢٩	الشبلي	مجزوء الخفيف	تحرشا	فسلوه فديته
٦٢٩	الشبلي	مجزوء الخفيف	الرشا	قال سلطان حبه
		السين الساكنة		
٢٦٣		الرمل	نعش	إنما الكأس رضاع بيننا
		الضاد المكسورة		
٢٣٤		الخفيف	يمضي	كل يوم يمر يأخذ بعضي
		العين المضمومة		
٤٦٣ حا	أحمد الغزالي	الطويل	لميع	أصم إذا نوديت باسمي وإنني
٢٧٢ حا	-	السرير	موجع	إن كان إيراك داعي قلو
٢٧٢ حا	-	السرير	تصع	هكذا ولو يقضى لنا فرقة
٣٩٨		الوافر	جوع	وأحسن بالفتن من يوم عار
٤٦٣ حا	أحمد الغزالي	الطويل	لخليع	وهان عليّ اللوم في جنب حبه
٢٧٢	-	السرير	تسطع	يا أيها البرق الذي يلعب
		العين المفتوحة		
٥٨١	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البيسط	خلعا	أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
٢٧٢	وجيه الدولة الحمداني	الخفيف	وداعا	افترقا حولاً فلما التقينا
٥٨١	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البيسط	مستمعا	الدهر لي مأتّم إن غبت يا أملي
٥٨١	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البيسط	الجمعا	فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
٥٨١	أبو علي الروذباري أو الشبلي	البيسط	جرعا	قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
		العين المكسورة		
٢٣٩		الطويل	جمع	طوارق أنوار تلوح إذا بدت

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٦٩٣	الدقي	الفاء المضمومة المنسرح	خلف	بالله فاررد فؤاد مكتئب
٤٢٢	أبو حمزة الخراساني	الطويل	وبالعطف	أراك وبى من هبتي لك وحشة
٤٢١	أبو حمزة الخراساني	الطويل	طرفي	أهابك أن أبدي إليك الذي أخفي
٤٢٢	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكف	تراءيت لي بالغيب حتى كأنما
٤٢٢	أبو حمزة الخراساني	الطويل	اللطف	تلطفت في أمري فأبدت شاهدي
٤٢١	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الكشف	نهاني حياتي منك أن أكنتم الهوى
٤٢٢	أبو حمزة الخراساني	الطويل	الحنف	وتحيي محباً أنت في الحب حنفة
		القاف المضمومة		
٤٢٩	أبو تمام	الكامل	لسارق	أأرى الصنيعة منك ثم أسرها
٧٥٨	-	مجزوء الخفيف	أعنتوا	حاسبوا فدفقوا
٧٥٨ حـ		مجزوء الخفيف	يرفئ	هكذا كل مالك
٤٢٩	أبو تمام	الكامل	ناطق	ومن الرزية أن شكري صامت
		القاف المفتوحة		
٣٤٢		مجزوء الكامل	مطرقة	تجري عليك صروفه
٣٤		الرجز المنظوم	أطواقها	لو تعلم الورق حنيني نحوكم
٦٦٥	أبو نواس	البيط	مشتاقا	ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته
٣٤	-	الرجز المنظوم	ذاقها	ولو يذوق عاذلي صباتي
		القاف المكسورة		
٦٤٥		الطويل	البرق	تراءيت كي أخفى وقد كنت خافياً
٣٦	أبو القاسم القشيري	السرير	رامقك	موجب ما مسك من عارض
٦٤٥		الطويل	النطق	نطقت بلا نطق هو النطق إنه
٦٥٥	النصراباذي	الطويل	بارق	وأكثر شيء نلته من وصلها
٦٥٥	النصراباذي	الطويل	ذائق	ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة
٣٦	أبو القاسم القشيري	السرير	خالقك	يا من تشكى رمداً مسه
		الكاف المضمومة		
٣٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	سوافك	أقمتنا زماناً والميون قريرة
٣٦	أبو القاسم القشيري	الطويل	ضاحك	سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم
		الكاف المفتوحة		
٦٢٩	أبو علي الروذباري	الوافر	جنكاكا	أراك معذبي بفتور لحظ
٦٨٨		مجزوء الوافر	بكن	أما ترثي لمكتئب
٥٤٨	الخيزرزي أو الشبلي	الكامل	إليكا	إني لأحسد ناظري عليكما
٦٩٨ ، ٦٣٤	-	مجزوء الرمل	رأكا	أوما حسب لعين

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٢٥١	-	الوافر	إليكا	جعلت تنزهني نظري إليكا
٥٠٢	-	البيسط	إياكا	حتى كأن رقيباً منك بهتف بي
٦٨٨	-	مجزوء الوافر	احتنكا	صغير هواك عذبني
٦٢٩ حا	أبو علي الروذباري	الوافر	سواكا	فلو قطعني في الحب إرباً
٦٩٨ ، ٦٣٣	-	مجزوء الرمل	تراكا	كبرت همة عبد
٥٠٢	-	البيسط	ذكركا	ما إن ذكرتك إلا هم لمعنتي
٥٤٨ حا	الخيز أرزي أو الشبلي	الكامل	عليكا	وأراك تخطر في شمائلك التي
٦٨٨	-	مجزوء الوافر	مشتركا	وأنت جمعت من قلبي
٦٢٩	أبو علي الروذباري	الوافر	أراكا	وحقق لا نظرت إلى سواكا
٥٤٧	-	الوافر	بذاكا	وكل يدعي وصلاً بليلى
الكاف الساكنة				
٦٢٨ حا	ممشاذ الدينوري	المجث	جوابك	أعجزتني عن خطابك
٦٢٨	ممشاذ الدينوري	المجث	يحبك	أفتيت كلي بكلك
اللام المضمومة				
٥٤٩	-	الكامل	باطل	سهر العيون لغير وجهك ضائع
٤٠٦ حا	-	الطويل	التجمل	ولا عار أن زالت عن المرء نعمة
اللام المفتوحة				
٢٣٨	الخليج	السريع	طالا	انظر إلى الفيء إذا ما انتهى
١٢١	-	السريع	سالا	بأي خديك تبدي البلى
٢٣٨	الخليج	السريع	زالا	لو لم تحل ما سميت حالا
اللام المكسورة				
٤٤٢	-	الوافر	الرجال	إذا لعب الرجال بكل شيء
٣٤١	-	الوافر	المقال	أفكر ما أقول إذا افترقنا
٣٧	أبو القاسم القشيري	الكامل	مقالها	إن كان نجس عاداتها مستأخراً
٥٤٧	-	الخفيف	الموالي	أنا ضب بمن هويت ولكن
٣٠ حا	أبو القاسم القشيري	الوافر	المعالي	عميد الملك ساعدك الليالي
٦٥٥	أحمد بن عطاء	الطويل	قبلي	غرست لأهل الحب غصناً من الهوى
٣٤١	-	الوافر	المحال	فأنساها إذا نحن التقينا
٦٥٥	أحمد بن عطاء	الطويل	المحلي	فأورق أغصاناً وأنبع صيرة
٣٠ حا	أبو القاسم القشيري	الوافر	الويال	فقابلك البلاء بما تلاقى
٦٥٥	أحمد بن عطاء	الطويل	الأصل	فكل جميع العاشقين هواهم
٣٠ حا	أبو القاسم القشيري	الوافر	التوالي	فلم يك منك شيء غير أمر
٣٧	أبو القاسم القشيري	الكامل	مطالها	قالوا بثينة لا تفي بعداتها
٢٧٥	-	الكامل	نزوله	ما زلت أنزل في وداك منزلاً



الصفحة	الفائل	البحر	القافية	المصدر
٦٣٠		الكامل	نزوله	لا زلت أنزل من ووداك منزلاً
٤٤٢	-	الوافر	الشمال	وكيف الصبر عمن حل مني
١٧	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الليالي	ولم يزل يجتج للمعالي
		اللام الساكنة		
٦٩٥		الرمل	فعل	أي زور لك لو قصداً سرئ
٦٩٥		الرمل	اضمحل	خطرة في السر منه خطرت
٦٩١		مجزوء الرمل	بيذل	في سبيل الله ود
٦٩٢		مجزوء الرمل	أجمل	كل يوم تتلون
		الميم المضمومة		
٥٤٥	المتنبي	البيسط	هم	إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
٦٣٣		الخفيف	الكرام	أنا إن مت فالهري حشو قلبي
٣٥	المتنبي	البيسط	القلم	الخيل والليل والبيداء تعرفني
٥٦٧		الطويل	يكنم	دموع الفتى عما يجن ترجم
٧٥٥		الخفيف	حرام	عجياً للمحب كيف ينام
٣٩٧	ابن المعتز	الكامل	مظلوم	قل للحسود إذا تنفس طعنة
٢٧٤		الكامل	لجام	لا تهتدي نوب الزمان إليهم
٣١٧		الطويل	كاتم	وكتبك حولي ما تفارق مضجعي
٦٥٨	الشبلي	مخلع البسيط	مقيم	يا أيها السيد الكريم
٦٥٨	الشبلي	مخلع البسيط	عليم	يا رافع النوم عن جفوني
		الميم المفتوحة		
٧٥٦	شاء الكرمانى	الوافر	المناما	رأيت سرور قلبي في منامي
		الميم المكسورة		
٥٩٨	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	محتشم	أرسلت نفسي على سجيته
٥٩٨	ابن كناسة الأسدي	المنسرح	الكرم	فني انتباض ورحمة فإذا
٦٦٨		الوافر	الخيام	وأبرح ما يكون الشوق يوماً
		الميم الساكنة		
٦٧٨		الهجج	حياكم	أتيناكم أتيناكم
		النون المضمومة		
٥٤٨ حا	العباس بن الأحنف	البيسط	الشجن	ما كان هذا جزائي من محاسنها
٥٤٨	العباس بن الأحنف	البيسط	الحسن	همت بإتيانا حتى إذا نظرت
		النون المفتوحة		
٦٦٠ ، ٤٤٤	ابن المعتز	الوافر	علينا	بكت عيني غداة البين دمعاً
٦٦٠ ، ٤٤٤	ابن المعتز	الوافر	التقينا	فعاقت التي يخلت بدمع
٦٦٠ ، ٤٤٠		الوافر	عينا	وجازيت التي جادت بدمع

الصفحة	القائل	البحر	القافية	المصدر
٦٠٤	قريظ بن أنيف العبيري	البيسط	برهانا	لا يسألون أخاهم حين يندبهم
٣٩٧		المتقارب	راحمينا	وحسبك من حادث بامرئ
٦٢٤	-	الهمزج	غنى	وغنى لي منى قلبي
٦٢٤		الهمزج	كنا	وكنا حيشما كانوا
التون المكسورة				
٦٧٢	جميل بثينة	الرجز	يبكييني	أبكي وهل تدرين ما يبكييني
٦٧٢	جميل بثينة	الرجز	تفارقيني	أبكي حذاراً أن تفارقيني
٦٠٤	رداك بن ثميل المازني	الطويل	مكان	إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
٢٨٠		الطويل	عناني	إذا شئت أن ترضي وأرضى وتملكي
٢٨٠	-	الطويل	بلساني	ألا فانظري الدنيا بعيني واسمعي
٢٥٣	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	عياني	إن يكن غيبك التعظيم
٥٠١	الشبلي	الطويل	لسان	ذكرتك لا أني نسيك لمحة
٦٩١	الوليد بن يزيد	الطويل	تبني	رأيتك تبني دائماً في قطيعتي
٧٨٧	-	الخفيف	التجني	ربما جتته لأسلفه العذر
٢٦١	دبك الجن	الكامل	سكران	سكران سكر هوى وسكر مدامة
٦٧٠ حا		الكامل	أبكاني	طفح السرور علي حتى إنني
٢٥٣	الجنيد	مجزوء الرمل	لمعان	فاجتمعنا لمعان
٥٠١	الشبلي	الطويل	عيان	فخاطبت موجوداً بغير تكلم
٢٥٣	الجنيد أو الحلاج	مجزوء الرمل	دان	فلقد صبرك الوجد
٥٠١	الشبلي	الطويل	مكان	فلما أراني الوجد أنك حاضري
٢٧٩	البحثري	الطويل	رمقاني	فما رمقت عيناى بمدك منظرأ
٢٧٩	البحثري	الطويل	لساني	كأن رقيباً منك برعى خواطري
٥٠٣	ذو التون المصري	الخفيف	لساني	لا لأنني أنساك أكثر ذكراك
٣٥٧	-	البيسط	الطين	لو أن ما بي علن صخر لأنحله
٣٩٤	عبيد الله الخزاعي	الكامل	هوان	تون الهوان من الهوى مسروقة
٢٧٩	البحثري	الطويل	لساني	وإخوان صدق قد سئمت حديثهم
٢٥٣	الجنيد	مجزوء الرمل	لساني	وتحققتك في سري
٦٧٢	جميل بثينة	الرجز	تهجريني	ونقطعي حبلي وتهجريني
٢٣٣ حا	أبو الشيص	الطويل	دواني	كريم بغض الطرف فضل حياته
٢٣٣	أبو الشيص	الطويل	خشان	ومالسيف إن لاينه لان مسه
٥٠١	الشبلي	الطويل	الخفقان	وكدت بلا وجد أموت من الهوى
٢٧٩	البحثري	الطويل	سمعاني	ولا بدرت من فيّ دونك لقطعة
٢٧٩	البحثري	الطويل	عناني	ولا خطرت في السر بمدك خطرة
١٦٩	سمنون	مخلع البيسط	فاختبرني	وليس لي في سواك حظ

الصفحة	القائل	البحر	القافية	الصدر
٢٧٩	البحثري	الطويل	مكان	وما الزهد أسلى عنهم غير أنني
		النون الساكنة		
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	المكان	الأرض أوسع رقعة
٦٦٠	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الحزن	الخوف أولئ بالمسيء
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الأمان	فاجعل سواء محرساً
٣٦	أبو القاسم القشيري	مجزوء الكامل	الهبوان	وإذا نبا بك منزل
٦٦٠	ذو النون المصري	مجزوء الكامل	الدرن	والحب يجمل بالتقي
		الهاء المفتوحة		
٣٦	أبو القاسم القشيري	البيسط	شاربها	ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن
٣٦	أبو القاسم القشيري	البيسط	فيها	الدهر ساومني عمري فقلت له
		الياء المفتوحة		
٤٦٤		الطويل	مولايا	فإن سألتوني قلت هئانا عبده
٦١٢ حـ	عبد الله بن معاوية	الطويل	راضياً	فلست براء عيب ذي الود كله
٦٥٧	-	الطويل	المناديا	فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا
٣٤١	مجنون لبلى	الطويل	ما هيا	فيا ليل كم من حاجة لي مهمة
١٧	ابن رسلان	الرجز المنظوم	الدينه	من نفسه شريفة أبيه
٦٥٧	-	الطويل	تناجيا	وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى
٦١٢	عبد الله بن معاوية	الطويل	المساويا	وعين الرضا عن كل عيب كليله
٦٥٧		الطويل	كواسيا	ولما ادعيت الحب قالت كذبتني
		الياء الساكنة		
٢٦١	الشبلي	البيسط	وحدتي	لي سكرتان وللندمان واحدة



## فهرس الأعلام<sup>(١)</sup>

- إبراهيم بن أحمد المارستاني ، أبو إسحاق ١٨٢ ، ٤٠٥ ، ٦٨٩  
 - إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقي ، أبو الحسن ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٦٠٧  
 - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء البزاري ( الأبراري ) ، أبو إسحاق ٥٧١  
 - إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد المعجلي ، أبو إسحاق ( ١٠١ - ١٠٣ ) ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٥٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠  
 - إبراهيم بن إسنتبة الهروي ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٧٤٤  
 - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي ، أبو إسحاق ١٩٨  
 - إبراهيم بن الأشعث البخاري ( خادم الفضيل بن عياض ) ٤٩٢  
 - إبراهيم بن الجنيد الختلي البغدادي ٥٤٤  
 - إبراهيم بن الحارث بن مصعب الأنصاري العبادي ، أبو إسحاق ٦٦١  
 - إبراهيم بن بشار بن محمد الخراساني الصوفي ، أبو إسحاق ( خادم إبراهيم بن أدهم ) ١٠٢  
 - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي الفقيه ، أبو ثور ١٥٤ ، ٥٣٧  
 - إبراهيم بن داوود الرقي ، أبو إسحاق ( ١٩٠ ) ، ٥٧٢ ، ٧١٤ ، ٦٠٧  
 - إبراهيم بن شاهين ، أبو إسحاق ٩٤  
 - إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، أبو إسحاق ١٧٧ ، ( ٢٠٩ ) ، ٣٨٣ ، ٣٥٣ ، ٣٩١ ، ٧٣٨ ، ٦١٢ ، ٥٥٠  
 - إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري الكشي ( الكشي ) ، أبو مسلم ٣٨١ ، ٧١٣

- أبان بن أبي عياش فيروز البصري العبدي مولا هم ، أبو إسماعيل ٤٠١  
 - أبان بن إسحاق الأسدي الكوفي النحوي ٤٨٨  
 - أبان بن تغلب الربيعي الكوفي القاري ، أبو سعد ٣٧٨  
 أبو إبراهيم = إسماعيل بن إبراهيم الترخماني  
 إبراهيم ابن المولد = إبراهيم بن أحمد بن محمد المولد الرقي  
 - إبراهيم الأجرى البغدادي الزاهد ، أبو إسحاق ٧٢٥ ، ٧٢٦  
 - إبراهيم الأطروش ٣٦٦  
 إبراهيم الحربي = إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي  
 - إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ٣٦٢ ، ٤١٢ ، ٥٠٨ ، ٥٥٠ ، ٧٥٤  
 إبراهيم الخواص = إبراهيم بن أحمد الخواص  
 - إبراهيم الدباغ ٢٢٢  
 إبراهيم الرقي = إبراهيم بن داوود الرقي  
 إبراهيم القصار = إبراهيم بن داوود الرقي  
 إبراهيم المارستاني = إبراهيم بن أحمد المارستاني  
 إبراهيم النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي  
 إبراهيم الهجري = إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري  
 - أبو إبراهيم اليماني ٧٣٩  
 - إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان العقيلي الشامي المقدسي ، أبو إسحاق ( أبو إسماعيل ، أبو سعيد ) ٤٧٦  
 - إبراهيم بن أحمد الخواص ، أبو إسحاق ٩٥ ، ( ١٨٣ ) ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٣١٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٣١ ، ٦٨٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣  
 - إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ ، أبو إسحاق ٧٣٩

(١) يعدُّ هذا الفهرس أَوْلَ فهرس علمي استقصائي لرجاليت وأعلام الرسالة القشيرية ، وقد تمَّ إيراد أسماء الأعلام فيه كما وردت بالنص ، مع الإحالة لتعام الاسم ، على حسب الترتيب الألف باني ، وقد ذُكر الاسم مع اللقب المشهور والكنية وبعض الأجداد ؛ بما يرفع الاشتباه ويحقِّق التعريف به ، إلا فيما لم يتيسَّر الوقوف عليه ، وما كان بين توسين وبلون مغاير في قسم إحالة الصفحات . . فهو للإشارة أنه من ترجم لهم الإمام القشيري في كتابه .

- إبراهيم بن فاتك الزعفراني ٩٢ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٣ ، ٤٣٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧

- إبراهيم بن فراس ١٣٢

- إبراهيم بن محمد النصرابادي ، أبو القاسم ٩٢ ، ( ٢٢٦ ) ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦ ، ٧٦٠

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسدي المالكي ، أبو إسحاق ٧٤٢

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني ، أبو إسحاق ٩٢ ، ٦٩٩

- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق ٥٧٧

- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني ، أبو إسحاق ( ابن نائلة ، وهي أمه ) ٣٧٦

- إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي ، أبو القاسم ٤٨٨

- إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أبو إسحاق ١٢٣

- إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري ، أبو إسحاق ٥٤٦ ، ٥٧٠

- إبراهيم بن مقسم البغدادي ٣٩٠

- إبراهيم بن هدية الفارسي ثم البصري ، أبو هدية ٦٢٥

- إبراهيم بن يحيى ٧٣٩

- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران ٣٣١ ، ٣٧٨

- أبو أحمد بن أبي روح ٣٧١

- أبي ( ٤٩٨ ) = معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري

- أبي ( ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٦٩٣ ) = محمد بن أحمد بن سالم البصري

- أبي ( ٧٣٩ ) - إبراهيم بن يحيى

- أبي ، أبيه ( ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٥٥٦ ، ٦٧٣ ) = عيسى البسطامي ( والد عمي البسطامي )

- أبيه ( ٣١٣ ) = سلمة بن دينار المخزومي التمار المدني الأعرج

- الأجلح ( يحيى ) بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي ، أبو حجية ٣٢٥ ، ٦٧٨

- أحمد الأسود الدينوري ٢٣٠ ، ٦٦٥

- أبو أحمد = حمزة بن العباس البزاز

- أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

أحمد ابن صالح = أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي

أحمد ابن يونس = أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البريعي الكوفي

أبو أحمد الحافظ = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري

- أبو أحمد الصغير ٢١٩ ، ٣٧٧ ، ٥٨٣ ، ٦٠٨

- أحمد الصوفي ٥٦٨

- أحمد الطابراني السرخسي ٧١٤

أبو أحمد الغطريفسي = محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الغطريفسي

أبو أحمد القلانسي = مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي الصوفي

أبو أحمد الكبير = محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري

- أحمد المسجدي ٥٠٠

- أبو أحمد المغازلي الصوفي ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٧٣٩

- أحمد المؤدب ، أبو العباس ٤٨٩

- أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي ، أبو دجاجة ١٠٥

- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل البغدادي ، أبو عبد الله ٦٨٠

- أحمد بن إبراهيم بن يحيى ٧٣٩

- أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص ، أبو العباس ١٥٠

- أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن ميمون التغلبي الدمشقي ١٣٣ ، ١٣٤ ، ( ١٤٢ ) ، ١٥٩ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٠ ، ٥٩٦ ، ٦١١ ، ٦٤١ ، ٦٨٤ ، ٦٩٥ ، ٧٤٣ ، ٧٤٥

- أحمد بن أبي روح القرشي البغدادي ، أبو حاتم ٣٧١

- أحمد بن أبي طاهر ( طيفور ) الخراساني ، أبو الفضل ٣٢٥

- أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم الأزدي ، أبو الفضل ٣٣٤

- أحمد بن الحسين ( ؟ ) ٣٣٩

- أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه ٩٥

- أحمد بن الحسين الخوزستاني ، أبو النجم ٧٣٤

- أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي ، أبو الطيب ٥٤٥

- أحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني ، أبو الجهم ٤٨١

٤٣٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧

- إبراهيم بن فراس ١٣٢

- إبراهيم بن محمد النصرابادي ، أبو القاسم ٩٢ ، ( ٢٢٦ ) ، ٢٥١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٥ ، ٦٩٦ ، ٧٦٠

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسدي المالكي ، أبو إسحاق ٧٤٢

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني ، أبو إسحاق ٩٢ ، ٦٩٩

- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري ، أبو إسحاق ٥٧٧

- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني ، أبو إسحاق ( ابن نائلة ، وهي أمه ) ٣٧٦

- إبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعي ، أبو القاسم ٤٨٨

- إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أبو إسحاق ١٢٣

- إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري ، أبو إسحاق ٥٤٦ ، ٥٧٠

- إبراهيم بن مقسم البغدادي ٣٩٠

- إبراهيم بن هدية الفارسي ثم البصري ، أبو هدية ٦٢٥

- إبراهيم بن يحيى ٧٣٩

- إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران ٣٣١ ، ٣٧٨

- أبو أحمد بن أبي روح ٣٧١

- أبي ( ٤٩٨ ) = معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري

- أبي ( ٧١٨ ، ٧١٧ ، ٦٩٣ ) = محمد بن أحمد بن سالم البصري

- أبي ( ٧٣٩ ) - إبراهيم بن يحيى

- أبي ، أبيه ( ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٥٥٦ ، ٦٧٣ ) = عيسى البسطامي ( والد عمي البسطامي )

- أبيه ( ٣١٣ ) = سلمة بن دينار المخزومي التمار المدني الأعرج

- الأجلح ( يحيى ) بن عبد الله بن حجية الكندي الكوفي ، أبو حجية ٣٢٥ ، ٦٧٨

- أحمد الأسود الدينوري ٢٣٠ ، ٦٦٥

- أبو أحمد = حمزة بن العباس البزاز

- أحمد ابن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل

- أحمد بن علي الكرخي الوجيهي ، أبو بكر ٤٠٨ ، ٤٧٨ ،  
٥٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٨٢ ، ٦٩٤ ، ٧١٧ ،  
- أحمد بن علي الميانجي ٧٤٣  
- أحمد بن علي بن الحسن الرازي ٥١٤  
- أحمد بن علي بن الحسين الدمشقي الصوفي الخياط ، أبو  
عمر ١١٧  
- أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني ، أبو القاسم  
١٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٨٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ،  
٥٧٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٦ ،  
- أحمد بن عمر ( عمرو ) بن عبد الخالق البزار الحافظ ،  
أبو بكر ٤٣٨  
- أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي الفقيه ، أبو  
العباس ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٣٦٤ ، ٧٧١ ،  
- أحمد بن عمرو القطراني ٤٠١  
- أحمد بن عمرو بن قزقر الحذاء الشرقي ، أبو العباس ٧٣٤  
- أبو أحمد بن عيسى ١٩٩  
- أحمد بن عيسى الخزاز البغدادي ، أبو سعيد ٩٠ ، ٩٥ ،  
١٠٢ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ( ١٧٦ ) ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ،  
٢٤٤ ، ٣٣٢ ، ٤١٣ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٥١٤ ،  
٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨ ، ٥٧٣ ، ٥٨٧ ، ٥٩٢ ، ٦٢٤ ،  
٦٢٧ ، ٦٣٧ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٦٢ ، ٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٧٢٠ ،  
٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٦٧ ،  
- أحمد بن عيسى الكلبي ، أبو الحريش ١٢٨  
- أحمد بن عيسى بن حسان المصري ( ابن النتري ) ٣٦٨  
- أحمد بن غسان البصري العابد ٤٧٧  
- أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق ، أبو الحسين ١٥٨ ،  
٣١١ ، ٣٧١ ،  
أحمد بن محمد ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن  
سالم البصري  
- أحمد بن محمد البخاري ١٢٤  
- أحمد بن محمد الثغري ١٧١  
- أحمد بن محمد الدينوري ، أبو العباس ( ٢٢٣ ) ، ٤٨٤ ،  
٦٢٨ ، ٦٣٩ ،  
- أحمد بن محمد الروذباري ، أبو علي ٩٢ ، ٩٣ ، ١٥٥ ،  
١٨٥ ، ( ١٩٨ ) ، ٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٦٠ ،  
٣٧٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ، ٤٧٨ ، ٥٥٨ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٨ ،  
٦٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٤ ، ٦٥٣ ، ٦٨٢ ،  
٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ ، ٦٩٨ ، ٧٣٤ ،  
- أحمد بن محمد السلمي ٧٢٠

- أحمد بن الفتح بن موسى الأزرق ، أبو بكر ٣٤٣  
- أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث العجلي ، أبو  
الأشعث ٦٧٨  
- أحمد بن الهيثم المتطبب ٧٣٣  
- أحمد بن بشار ٤٧٧  
- أحمد بن حمزة ٧٤٧  
- أحمد بن خضرويه البلخي الزاهد ، أبو حامد ١٠٢ ،  
١٣٦ ، ( ١٤٠ - ١٤١ ) ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٠٧ ، ٤٠٩ ،  
٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٧٥٧ ،  
- أحمد بن زكريا ٢٩٥  
- أحمد بن زيزى ، أبو الحسين ٣٠٠ ، ٦٨٤ ،  
- أحمد بن سعيد الأسفيجاني ، أبو نصر ٨٦  
- أحمد بن سعيد البصري ٦٢١  
- أحمد بن سعيد الصولي المالكي ، أبو الحسين ١٩٢ ،  
٤٢١ ، ٦٣٦ ،  
- أحمد بن سهل التاجر ٥١٠  
- أحمد بن سهل بن أيوب الأهوازي ، أبو الفضل ٤٣١  
- أحمد بن طولون ( الأمير التركي ) ، أبو العباس ٣٩٢  
- أحمد بن عاصم الأنطاكي الدمشقي الزاهد ، أبو علي ( أبو  
عبد الله ) ( ١٤٩ ) ، ٣٦٠ ، ٤٣١ ، ٥١٩ ، ٦٤١ ،  
- أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ،  
أبو عبد الله ٣١٩  
أحمد بن عبيد = أحمد بن عبيد الصفار البصري  
أحمد بن عبيد البصري = أحمد بن عبيد الصفار البصري  
- أحمد بن عبيد الصفار البصري ، أبو الحسن ٢٩٥ ، ٣٠٦ ،  
٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ،  
٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ،  
٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ،  
٥٠٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٩٣ ، ٦٠١ ،  
٦١٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ،  
٦٨٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٣ ، ٧٥٢ ،  
- أحمد بن عثمان بن أحمد بن القاسم ابن الأدمي ، أبو  
عثمان ٤٣٧  
أحمد بن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري  
- أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري ، أبو عبد الله ( ابن  
أخت أبي علي الروذباري ) ، ١٨٠ ، ( ٢٢٨ - ٢٢٩ ) ، ٣٢١ ،  
٤١٤ ، ٥٣٩ ، ٥٨١ ، ٦١٩ ، ٦٢٩ ، ٧١٥ ، ٧٥٠ ،  
أحمد بن علي = أحمد بن علي بن جعفر القزاز الجرجاني  
- أحمد بن علي الخزاز البغدادي المقرئ ، أبو جعفر ٤٣٨

- أحمد بن محمد بن صالح بن عبد الله السمرقندي ، أبو يحيى ٤١٩ ، ٤٨٩

- أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني ، أبو العباس ٣٧٧ ، ٤٧٤ ، ٧٢٦

- أحمد بن محمد بن علي البردعي ، أبو العباس ٩٣ ، ١٥٩

- أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس الباهلي البصري ٥٣٧

- أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري الصفار ، أبو سعيد ٧١٣

- أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي البغدادي الزاهد ، أبو العباس ١١٢ ، ١١٩ ، ( ١٧٨ ) ، ٢٤٥ ، ٤١٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٦٥٧ ، ٧٣٠

أحمد بن محمود ابن خرزاذ = أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي

- أحمد بن محمود بن زكريا بن خرزاذ الأهوازي القاضي ، أبو بكر ٢٩٥ ، ٤٣١ ، ٦١٧ ، ٦٦٢ ، ٦٧٨

- أحمد بن مقاتل المكي البغدادي ، أبو الطيب ١٩٤ ، ٢٤٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٧١٤

- أحمد بن منصور ( تلميذ أبي يعقوب السوسي ) ٧٣٨

- أحمد بن منصور بن محمد النوشري ، أبو بكر ٣٧٦

- أحمد بن نصر الزقاق الكبير ، أبو بكر ( ١٦٧ ) ، ٢١٥ ، ٣٣١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ ، ٥٤٥ ، ٥٨٠ ، ٦٠٣ ، ٦١٢ ، ٦٣١ ، ٧١٩

- أحمد بن يحيى الأبيوردي ٦٧٤

- أحمد بن يحيى الجلا ، أبو عبد الله ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ( ١٦١ - ١٦٢ ) ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٩٠ ، ٦٨٩ ، ٧٢٠ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٦١

- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، أبو العباس ١٩٨

- أحمد بن يوسف الخياط ، أبو حامد ٧٣٤

- أحمد بن يوسف بن خالد السلمي النيسابوري ، أبو الحسن ٣٤٠ ، ٦٤٨ ، ٧٣٩ ( ٩ )

الأحنف = الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي

- أحنف الهمداني ٦٠٢

- الأحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي ، أبو بحر ٥٣٠ ، ٥٣١

أبو الأحوص ( ٦١٦ ) = سلّام بن شليم الحنفي مولا هم الكوفي الحافظ

- أحمد بن محمد الطّرسوسي ، أبو بكر ٧٣٨

- أحمد بن محمد القرميسيني ٤١١

- أحمد بن محمد النوري ، أبو الحسين ٨٩ ، ٩١ ، ( ١٥٩ - ١٦٠ ) ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٥٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥٣٧ ، ٥٥٢ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٣٠ ، ٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٦ ، ٧٤٠ ، ٧١٧

- أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الطوسي ، أبو محمد ٤٩٩ ، ٤٩٠

- أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني ، أبو نعيم ٣٤٨

- أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو الحسن ٣٢٩ ، ٣٧٣ ، ٥٩٤ ، ٦٩٣ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧٢١

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني ، أبو سعيد ٢٣٠

- أحمد بن محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ ، أبو الحسن ٤٨٥ ، ٦١٩

- أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ، أبو محمد ٨٤ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ( ١٨٠ - ١٨١ ) ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٧٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٥ ، ٦٩٥ ، ٧٦٠

- أحمد بن محمد بن السري ١٣٨

- أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ١١٦ ، ١٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٥٦٦ ، ٧٢٩ ، ٧٧٠

- أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، أبو العباس ٤٧٧ ، ٦١٩

- أحمد بن محمد بن زياد النحوي القطان ، أبو سهل ٤٨٨ ، ٥٠٨

- أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي البصري ، أبو سعيد ( ٢١١ ) ، ٣٨٣ ، ٦٢١

- أحمد بن محمد بن زياد ٦٣٩

- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأذمي ، أبو العباس ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ( ١٨٢ ) ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٩ ، ٥٩٤ ، ٥٩٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣١ ، ٦٣٥ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ٦٦٦ ، ٧١٦

الأسفاطي = العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي البصري  
 - أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، أبو حسان  
 ( أبو محمد ، أبو هند ) ٥٣٦  
 إسماعيل ابن علي = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم  
 الأسدي مولا له البصري  
 إسماعيل المكي = إسماعيل بن مسلم المكي  
 - إسماعيل بن إبراهيم الترمذاني ، أبو إبراهيم ٣٧٨  
 - إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا له البصري ،  
 أبو بشر ٦٨٠  
 - إسماعيل بن أبي خالد هرمز الججلي الأحمسي مولا له  
 الكوفي ، أبو عبد الله ٤٤٧ ، ٤٨٠ ، ٧٤٨  
 - إسماعيل بن أحمد الصيرفي ، أبو القاسم ٢٣٠  
 - إسماعيل بن الفضل البلخي ٣٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٧  
 - إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي  
 مولا له ، أبو إبراهيم ( قارئ أهل المدينة المنورة ) ٤٦٥  
 - إسماعيل بن زرارة الثغري ٦٦٤  
 - إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلُقاني الأسدي الكوفي ، أبو  
 زياد ٤٠٣  
 - إسماعيل بن زياد الطائي ١٢٢  
 - إسماعيل بن عمرو بن كامل ، أبو الحسن ٧٤٨  
 - إسماعيل بن عياش بن سليم الغنسي الحمصي ، أبو عتبة  
 ٥٠٠  
 - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار البغدادي النحوي  
 الثُلُحي ، أبو علي ( صاحب المبرد ) ٤٥٦ ، ٧٤٨  
 - إسماعيل بن محمد بن الفضل الشمراني النيسابوري ١٥٠  
 - إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري ، أبو مسعود  
 ٤١٠  
 - إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحاق ٤٩٤  
 - إسماعيل بن نجيد السلمى ، أبو عمرو ١٤٥ ، ١٥٨ ،  
 ١٧٢ ، ٢١٢ ، ( ٢١٧ ) ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٩٢ ، ٤٦١ ، ٥١٨ ،  
 ٦٩٦  
 - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني  
 ( صاحب الشافعي ) ، أبو إبراهيم ٤٦٢  
 - إسماعيل عليه الصلاة والسلام ٥٥٠ ، ٧٥٤  
 أبو الأسود الديلي = ظالم بن عمرو الديلي  
 - أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي ،  
 أبو يحيى ٧١٢  
 - أسيد بن زيد بن نجيع الجمال القرشي الكوفي ، أبو  
 محمد ٤٣٨

أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي  
 الكوفي  
 - إدريس عليه الصلاة والسلام ٤٢٨  
 - آدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد بن شعيب  
 الخراساني المروزي ، أبو الحسن ٧٢٥  
 - آدم بن عيسى البسطامي ( أخو أبي يزيد ) ١٢٧  
 - آدم عليه الصلاة والسلام ٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨٣ ،  
 ٣٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩١ ، ٥٥٠ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥  
 ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد المعجلي  
 - الأزدي ١٨٣  
 - أبو الأزهر الميافارقيني ١٤٧  
 - أسامة بن زيد الليثي مولا له المدني ، أبو زيد ٣٦٨  
 الأستاذ أبو علي = الحسن بن علي الدقاق  
 ابن إسنتبة = إبراهيم بن إسنتبة الهروي  
 أبو إسحاق ( ٧٥٣ ) = عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي  
 الكوفي  
 أبو إسحاق الإسفرايني = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم  
 الإسفرايني  
 أبو إسحاق الفزاري = إبراهيم بن محمد بن الحارث بن  
 أسماء بن خارجة الفزاري  
 - إسحاق بن إبراهيم المقرئ ٧٥٢  
 - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي البغدادي ، أبو  
 يعقوب ١٣٣ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧  
 - إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ٤٩٨  
 - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ( ابن  
 راهويه ) ، أبو يعقوب ٦٦٩  
 - إسحاق بن أحمد ( ؟ ) ٧١٧  
 - إسحاق بن خلف الزاهد ( صاحب الحسن بن صالح )  
 ٣٢٦  
 - إسحاق بن عيسى ابن بنت داوود بن أبي هند البغدادي ،  
 أبو هاشم ٣٩٩  
 - إسحاق بن محمد النهرجوري ، أبو يعقوب ١٨٩ ،  
 ( ٢٠٣ ) ، ٢٢٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٦ ، ٦٣٤ ، ٦٤٣ ، ٦٥٨ ،  
 ٦٨٣  
 - إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضي  
 الحكيم ، أبو القاسم ٣٤٩ ، ٤٣٩ ، ٣٥١  
 - إسرافيل عليه السلام ٤٩١  
 - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني  
 الكوفي ، أبو يوسف ٧٥٣



أبو الأشعث = أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث  
العجلي

- الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي ، أبو  
محمد ٥٤٣

- أصف بن برخيا صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام  
٧٠٢

الأصمعي = عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي  
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي  
البصري

الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم  
الكويني الأعمش الحافظ

أبو أمانة = صدي بن عجلان بن وهب الباهلي  
أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي  
الطرسوسي

ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن بشار الأنباري

- أنس بن عياض بن ضمرة الليثي المدني ، أبو ضمرة ٤٩٨

- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي

الأنصاري ، أبو حمزة ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢ ،

٣٧٨ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٣٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٣ ،

٥٢٨ ، ٥٤٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦١٠ ، ٦٢٥ ، ٦٤٨ ، ٦٧٦ ،

٦٧٩ ، ٦٧١

الأنصاري = أحمد بن الحسين الأنصاري الأصبهاني الفقيه

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو بن يعقوب الأوزاعي

- أويس بن عامر بن جزء القرني المرادي اليماني ، أبو عمرو

٥٣١ ، ٧١١

- إياس بن معاوية بن قرعة المزني المدني البصري القاضي ،

أبو وائلة ٤٠٠

- أيوب السمال البغدادي الزاهد ٧٤٥

أيوب السخيتاني = أيوب بن كيسان السخيتاني البصري

- أيوب بن كيسان السخيتاني البصري ، أبو بكر ٧٢٨ ، ٧٦١

- أيوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٥ ، ٤٤٦

أبو بحرية = عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي

- البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي ، أهر عمارة ٦٧٨

- برد بن سنان الشامي ، أبو علاء ٤٠٣

- ابن البرقي ٥٢٣

- بشار بن إبراهيم النيمري ، أبو عون ٥٢٨

بشر = بشر بن الحارث الحافي

بشر الحافي = بشر بن الحارث الحافي

- أخت بشر بن الحارث الحافي ٣٢٨

- بشر بن الحارث الحافي ، أبو نصر ( ١١٥ - ١١٨ ) ،

١٤٩ ، ١٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،

٣٦٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٦ ،

٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ، ٦١٤ ، ٦٢٦ ، ٧٣٣ ، ٧٣٩ ، ٧٤٥ ،

٧٥٨ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٨

- بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري ،

أبو عبد الرحمن ٤٥٧

- بشر بن عبد الملك ٥٦٢

- بشر بن موسى بن صالح الأسدي البغدادي ، أبو علي

٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٨

- بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ٣١٣

- بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي ، أبو عبد الرحمن

٥٦٨

أبو بكر = عبد الله بن أبي تحافة الصديق التيمي

أبو بكر ابن بنت معاوية = محمد بن أحمد بن النضر الأزدي

أبو بكر ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن

شاذان الرازي

أبو بكر ابن فُوزَك = محمد بن الحسن بن فُوزَك

أبو بكر ابن ممشاذ = محمد بن عبد الله بن ممشاذ

الأصبهاني

أبو بكر الأجرى = محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى

البغدادي

أبو بكر الأشعري = محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر

الباقلائي

أبو بكر البردعي = محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي

أبو بكر البلخي = محمد بن محمد بن أحمد بن مجاهد

البلخي الفقيه

- أبو بكر الجواد ٥٨٢

أبو بكر الحربي = محمد بن سعيد الحربي الصوفي

أبو بكر الدقي = محمد بن داود الديوري الدقي

أبو بكر السرازي = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن

شاذان الرازي

- أبو بكر الرشيد الفقيه ٧٦٢

- أبو بكر الزهرايادي ٨٦

أبو بكر الزقاق = أحمد بن نصر الزقاق

- أبو بكر السائح ٣٧٥

- أبو بكر السباك ٤٦٧

- أبو بكر الصائغ ٧١٦

أبو بكر الصديق = عبد الله بن أبي تحافة الصديق التيمي

- أبو بكر الصيدلاني (عصريُّ القشيري) ٥٥٦  
 أبو بكر الطرسوسي = أحمد بن محمد الطرسوسي  
 - أبو بكر الطمستاني الفارسي (٢٢٢)، ٣٤٣، ٣٩١،  
 ٦٢٣، ٦١٦، ٥٥٦  
 - أبو بكر العطوي ١٥٦  
 - أبو بكر الغزال ٣٧٤  
 أبو بكر الفارسي (٣٤٣) = أبو بكر الطمستاني الفارسي  
 - أبو بكر القحطبي ٢٤١  
 أبو بكر الكتاني = محمد بن علي بن جعفر الكتاني  
 البغدادي  
 - أبو بكر المراغي ٤٠٤  
 أبو بكر المصري = محمد بن أحمد المصري  
 أبو بكر النابلسي = محمد بن أحمد بن سهل الرملي  
 النابلسي  
 أبو بكر النهاوندي = محمد بن معاذ بن فهد النهاوندي  
 الشعراني  
 - أبو بكر الهمذاني ٧٤٩  
 أبو بكر الواسطي = محمد بن موسى الواسطي  
 أبو بكر الوجيهي = أحمد بن علي الكرخي الوجيهي  
 أبو بكر الوراق = محمد بن عمر الوراق الترمذي  
 أبو بكر بن أبي عثمان الحيري = محمد بن سعيد بن  
 إسماعيل الحيري النيسابوري  
 - أبو بكر بن إشكيب ٣٦٣، ٤٨٩، ٧٥٩  
 - بكر بن سليم الصواف الطائفي ثم المدني، أبو سليمان  
 ٣٦٠  
 - أبو بكر بن سمعان ٥٧٢  
 أبو بكر بن طاهر = عبد الله بن طاهر الأبهري  
 - بكر بن عبد الرحمن ٧٢٨  
 أبو بكر بن عفان = عبد الرحمن بن عفان السرخسي  
 - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ٥٨٤، ٧٥٢  
 - أبو بكر بن مسعود ٥٧٢  
 أبو بكر بن ميمر = محمد بن ميمر الطبراني  
 أبو بكر محمد ابن فُورُك = محمد بن الحسن بن فُورُك  
 الأصبهاني الأنصاري  
 أبو بكر محمد بن عبد الله = محمد بن عبد الله بن  
 عبد العزيز بن شاذان الرازي  
 - بكران الدينوري (خادم الشبلي) ١٩٥، ٦٣٢  
 - بكران بن أحمد الجيلي القزويني ٧٢٢  
 - بلال الخواص ١١٦

- بلال بن رباح الحنسي القرشي التيمي مولايم، أبو  
 عبد الرحمن (أبو عبد الكريم، أبو عمرو) ٣٨٧، ٤٢٤،  
 ٦٢٧  
 بنان الحمالي = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي  
 المصري الحمالي  
 بنان المصري = بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد  
 الواسطي المصري الحمالي  
 - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الواسطي المصري  
 الحمالي، أبو الحسن (١٨٥)، ٤١٩، ٥٧٦  
 - بندار بن الحسين الشيرازي، أبو الحسين (٢٢١)، ٦٥٤،  
 ٦٨٧  
 البوشنجي = علي بن أحمد بن سهل البوشنجي  
 أبو تراب = عسكر بن حصين النخشي (النسفي)  
 أبو تراب النخشي = عسكر بن حصين النخشي (النسفي)  
 أبو تراب النسفي = عسكر بن حصين النخشي (النسفي)  
 تمتاز = محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار  
 - ثابت بن أسلم الجبائي مولايم البصري، أبو محمد ٤٩٨،  
 ٦٢٥  
 ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني  
 - ثوبان بن إبراهيم المصري، ذو النون ٨٨، ٩١، ٩٤،  
 (١٠٤ - ١٠٦)، ١١٧، ١٣٠، ١٦١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦،  
 ٢٣٧، ٢٥٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،  
 ٣١٧، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦١،  
 ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٩،  
 ٤٥٦، ٤٦١، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٩،  
 ٥٠٣، ٥١٠، ٥٣٠، ٥٧٥، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩٨، ٥٩٩،  
 ٦١٤، ٦١٩، ٦٢٨، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤،  
 ٦٤٦، ٦٦٠، ٦٨٢، ٦٨٨، ٦٨٩، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٧،  
 ٧٢٨، ٧٤٤، ٧٤٨، ٧٦٠،  
 - ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري، أبو عبد الله ٤٧٢  
 ثوبان مولى النبي ﷺ = ثوبان بن بجدد المذحجي الحميري  
 أبو ثود = إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي  
 الفقيه  
 جابر = جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري  
 السلمي  
 - جابر الرحبي ٧٢٤  
 - جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي الأنصاري السلمي،  
 أبو عبد الله ٣٨٩، ٤٠٣، ٤٥٢، ٥٠٠، ٦٧٨  
 الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ

- جبريل عليه السلام ١٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٤٩

- جبلة ( شَيْخ مغربي ) ٦٨٩

أبو جحيفة = وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي

جدي = إسماعيل بن نجيد السلمي

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم

- جريج الراهب ٧٠٨ ، ٧٠٩

- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي العتكي ، أبو النضر ٧٠٨

- جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري ، أبو عمرو ( أبو عبد الله ) ٤٤٧

الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري

أبو جعفر ابن الفَرَجِي = محمد بن يعقوب الفَرَجِي

جعفر ابن مجاشع = جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي

جعفر ابن نصير = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

أبو جعفر الأصهباني = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ( ابن الأصهباني )

- أبو جعفر الأعور ٧٢٧

- أبو جعفر البليخي ٤٠٢

- أبو جعفر الحداد الكبير البغدادي ( أستاذ الجنيد ) ٤١٤ ، ٤٣١ ، ٥١٩ ، ٥٨٢ ، ٧١٦ ، ٧٤٩

- أبو جعفر الخصاف ٧٢٤

جعفر الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

جعفر الخواص = جعفر بن القاسم الخواص

- جعفر الدبيلي ٧٤٦

أبو جعفر الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد الرازي

المُكْتَب

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

- أبو جعفر الصيدلاني البغدادي الصوفي ٩٠ ، ٤٥١

أبو جعفر الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي

- جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ ، أبو القاسم ٣٧٥ ، ٤٦٩

- جعفر بن القاسم الخواص ٤٨٥ ، ٧٣٠

أبو جعفر بن تركان = سعيد بن تركان الطيب البغدادي

- جعفر بن حنظلة البهراني ٥٣٤

- جعفر بن سليمان الضبعي البصري الحريشي مولاهم ، أبو سليمان ٣٧٦

- جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي ، أبو محمد ٣٣٣

- أبو جعفر بن قيس ٦٣٧

جعفر بن محمد = جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

- جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله ٩٤ ، ٩٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٦٤ ، ٦٠٢

- جعفر بن محمد بن الحارث المراغي ، أبو محمد ٤٩٥

- جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي ، أبو بكر ٤٧٦

- جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي الزاهد ، أبو محمد ٥٧٠

- جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، أبو محمد ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ( ٢١٣ ) ، ٢٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ، ٥٧٣ ، ٦٠٢ ، ٥٨٦ ، ٦١١ ، ٦١٩ ، ٦٣٢ ، ٦٤٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ ، ٧١٩

ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا

الجلالجي البصري = موسى بن الحسن بن عبّاد الجلالجي

- جمل عائشة ( رجل من الشُّطَّار ) ٤١١

أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي

- جندب بن جنادة بن سفيان بن عبید الغفاري الكناني ، أبو ذر ٣٨٧ ، ٣٢٥

الجنيد = الجنيد بن محمد البغدادي القواريري

- جنيد الحجام ١٢٢

- امرأة الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ٢٥٨

- الجنيد بن محمد البغدادي القواريري ، أبو القاسم ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ( ١٥٤ - ١٥٦ ) ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥

- جبريل عليه السلام ١٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٤٩

- جبلة ( شَيْخ مغربي ) ٦٨٩

أبو جحيفة = وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي

جدي = إسماعيل بن نجيد السلمي

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم

- جريج الراهب ٧٠٨ ، ٧٠٩

- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي العتكي ، أبو النضر ٧٠٨

- جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري ، أبو عمرو ( أبو عبد الله ) ٤٤٧

الجريري = أحمد بن محمد بن الحسين الجريري

أبو جعفر ابن الفَرَجِي = محمد بن يعقوب الفَرَجِي

جعفر ابن مجاشع = جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع الختلي

جعفر ابن نصير = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

أبو جعفر الأصهباني = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ( ابن الأصهباني )

- أبو جعفر الأعور ٧٢٧

- أبو جعفر البليخي ٤٠٢

- أبو جعفر الحداد الكبير البغدادي ( أستاذ الجنيد ) ٤١٤ ، ٤٣١ ، ٥١٩ ، ٥٨٢ ، ٧١٦ ، ٧٤٩

- أبو جعفر الخصاف ٧٢٤

جعفر الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

جعفر الخواص = جعفر بن القاسم الخواص

- جعفر الدبيلي ٧٤٦

أبو جعفر الرازي = محمد بن أحمد بن سعيد الرازي

المُكْتَب

جعفر الصادق = جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

- أبو جعفر الصيدلاني البغدادي الصوفي ٩٠ ، ٤٥١

أبو جعفر الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي

- جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ ، أبو القاسم ٣٧٥ ، ٤٦٩

- جعفر بن القاسم الخواص ٤٨٥ ، ٧٣٠

أبو جعفر بن تركان = سعيد بن تركان الطيب البغدادي

- جعفر بن حنظلة البهراني ٥٣٤

- حارثة ( الحارث ) بن مالك الأنصاري ٤٩٤  
 أبو حازم = سلمان الأشجعي الكوفي ( مولى عزة الأشجعية )  
 أبو حازم = سلمة بن دينار المخزومي التمار المدني الأعرج  
 أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار المخزومي التمار  
 المدني الأعرج  
 - حامد الأسود ٥٠٣ ، ٧٣١ ، ٧٣٩  
 - حامد اللقاف ١٣٦  
 - الحباب بن محمد بن الحباب التنصري ٦٧٨  
 - حبيب المعجمي ثم البصري الزاهد ، أبو محمد ٤٢٠ ،  
 ٧٢٦ ، ٧٣٣ ، ٧٥٩  
 - حبيب المغربي ٢٢٤  
 الحجاج = الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى  
 حجاج = حجاج بن محمد المصيصي الأعرور  
 - الحجاج بن فرافصة البصري ٣٧٣  
 - حجاج بن محمد المصيصي الأعرور ، أبو محمد ٦٠١ ،  
 - الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى ، أبو محمد ٣٩٩ ،  
 ٧٢٦  
 - أبو الحديد ٧٤١  
 حذيفة المرعشي = حذيفة بن قتادة المرعشي الزاهد  
 - حذيفة بن اليمان ( حلل ) بن جابر العسي ، أبو عبد الله  
 ٣٧٩ ، ٤٧٧  
 - حذيفة بن قتادة المرعشي الزاهد ٣٢٦ ، ٤٢٢ ، ٤٧٩  
 - حرب بن شداد الشكري البصري ، أبو الخطاب ٥٤٦  
 ابن أبي حسان الأنماطي = إسحاق بن إبراهيم بن أبي  
 حسان الأنماطي البغدادي  
 - حسان بن أبي سنان البصري الزاهد ٣٣١ ، ٣٣٢  
 الحسن = الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم  
 أبو الحسن ابن مقسم = أحمد بن محمد بن الحسن ابن  
 مقسم المقرئ  
 - الحسن أخو سنان ٤١٥  
 أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن إسحاق  
 الأشعري المتكلم  
 أبو الحسن الأهوازي = علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي  
 أبو الحسن البصري = أحمد بن عبيد الصغار البصري  
 أبو الحسن البصري = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم  
 البصري  
 الحسن البصري = الحسن بن يسار البصري الأنصاري  
 مولاهم  
 أبو الحسن البوشنجي = علي بن أحمد بن سهل البوشنجي

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،  
 ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،  
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ،  
 ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،  
 ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ،  
 ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٦٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٩ ، ٥٨٥ ،  
 ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦١٢ ،  
 ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ،  
 ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ،  
 ٦٤٦ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦١ ، ٦٦٨ ،  
 ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٨ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ ،  
 ٧١٦ ، ٧١٩ ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ،  
 ٧٤٧ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٧١ ، ٧٧٢  
 أبو الجهم = أحمد بن الحسين بن طلاب المشغفراني  
 - جهم الذقي ٢٤٨  
 ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن  
 إدريس الحنظلي الرازي  
 حاتم الأصم = حاتم بن عنوان الأصم  
 أبو حاتم السجستاني = محمد بن أحمد بن  
 يحيى السجستاني  
 أبو حاتم الصوفي - محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني  
 - أبو حاتم المطار البصري العارف ١٤٥  
 - حاتم بن عنوان الأصم ، أبو عبد الرحمن ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
 ( ١٣٦ - ١٣٧ ) ، ١٤٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٩٢ ، ٤٠٩ ،  
 ٤٦٨ ، ٥٣١  
 الحارث = الحارث بن أسد المحاسبي  
 الحارث ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة  
 داهر التميمي  
 أبو الحارث الأولاسي = الفيض بن الخضر بن أحمد  
 ( الفيض بن محمد ) الأولاسي التميمي  
 أبو الحارث الخطابي = علي بن القاسم الخطابي  
 الحارث المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي  
 - الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي الزاهد ،  
 أبو عبد الله ( ١١٩ - ١٢٠ ) ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٢٩ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٨٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩ ، ٦٥٦ ، ٦٨٢  
 - الحارث بن رعي الأنصاري الخزرجي السلمى ، أبو قتادة ٧٥٢  
 - الحارث بن شهاب ( نيهان ) الجرهمي ، أبو محمد ٣٩٥  
 - الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي ، أبو  
 محمد ٦٧٦

- الحسن الحداد ٤٨٩ ، ٥١٦ ، ٥٢١  
 أبو الحسن الخرقاني = علي بن أحمد الخرقاني البسطامي  
 الحسن الخياط = الحسن بن علي المسوحى الخياط الزاهد  
 الحسن الدامغاني = الحسن بن علي بن حَيَّويه الدامغاني  
 - أبو الحسن الديلمي ٥١٥  
 - الحسن الناري ٢٨٣  
 أبو الحسن السيرواني = علي بن جعفر السيرواني الصوفي  
 الزاهد  
 أبو الحسن الشعرائي = إسماعيل بن محمد بن الفضل  
 الشعرائي النيسابوري  
 أبو الحسن الصفار البصري = أحمد بن عبيد الصفار  
 البصري  
 - أبو الحسن العنبري ٨٩ ، ٦٢٠  
 - أبو الحسن الفاري ٦٥٩  
 - الحسن الفزاز ٣٠٧ ، ٦٩٤  
 أبو الحسن الفزويني = علي بن محمد الفزويني الصوفي  
 أبو الحسن المزين = علي بن محمد المزين  
 الحسن المسوحى = الحسن بن علي المسوحى الخياط  
 الزاهد  
 أبو الحسن المصري = علي بن محمد بن أحمد بن الحسن  
 المصري الواظف  
 أبو الحسن الهمداني الملوي = محمد بن علي بن  
 الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمداني  
 - الحسن بن أحمد الكاتب ، أبو علي ( ٢٠٥ ) ، ٢٢٤ ، ٥٢٣  
 - الحسن بن الحارث الأهوازي ٦٧٨  
 - الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال ، أبو علي  
 ٥٣٦  
 - الحسن بن حماد بن فضالة ٦٦٢  
 - الحسن بن خالد السكوني ( الحسين بن خالد السكري )  
 ٣٥٨  
 - الحسن بن رشيق العسكري المعدل ، أبو محمد ١٠٥  
 - الحسن بن عبد الله العسكري ، أبو أحمد ١٠٧  
 - أبو الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي ١١٤ ، ٦٣٢ ،  
 ٦٩١  
 - الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي المؤدب ، أبو  
 علي ٧٤٨  
 - الحسن بن عصام الشيباني ٧٥٨  
 الحسن بن علويه = الحسن بن علي بن محمد بن سليمان  
 القطان

- الحسن بن علي ( الراوي عن أبي الحسين النوري ) ٥٧٨ ،  
 ٥٨٢  
 - الحسن بن علي الدقاق ، أبو علي ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،  
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ،  
 ١٩٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،  
 ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ،  
 ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،  
 ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،  
 ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،  
 ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ،  
 ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ،  
 ٥٩٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٢٣ ،  
 ٦٢٩ ، ٦٤٥ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٢ ،  
 ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧١ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ،  
 ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٩ ، ٦٩٦ ، ٧٠١ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٥٤ ،  
 ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٦٩ ، ٧٧٣  
 - الحسن بن علي المسوحى الخياط الزاهد ، أبو علي ١١٧ ،  
 ١٨٦ ، ٤١٩  
 - الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو  
 محمد ٣٨٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٦ ، ٥٤٢ ، ٦٦٦ ، ٧٥٧  
 - الحسن بن علي بن حَيَّويه الدامغاني ، أبو العباس ٨٦ ،  
 ٣١٧ ، ٦٧٣  
 - الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان ، ابن علويه  
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٤٥٧ ، ٥٧٤  
 - الحسن بن عمرو بن العجهم الشيعي ( السبيعي ) ، أبو  
 الحسين ( من شعبة المنصور ) ٣٧٦ ، ٧٣٩  
 - الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي المعدل ، أبو علي  
 ٦٨٩  
 - الحسن بن محمد بن زيد ، أبو علي ٧٥٢  
 - الحسن بن محمد بن يحيى الجوزجاني ، أبو علي ٤٦٣ ،  
 ٤٧٣ ، ٥٥٧  
 - الحسن بن يحيى الخشني البلاطي ، أبو عبد الملك ( أبو  
 خالد ) ٦٤٨

- الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، أبو سعيد  
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٧٧ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٦٢ ، ٥٩٥ ، ٧٥٩

- أبو الحسن صاحب الجيش ٥٤٢

أبو الحسن غلام شعوانة = علي بن أحمد البصري غلام  
 شعوانة العابد

الحسين = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي  
 البيضاوي الصوفي

أبو الحسين ابن جهضم = علي بن عبيد الله بن جهضم  
 الهمداني المكي

- أبو الحسين أحمد بن علي ٢٠٣

- حسين الأنصاري ٦٦٧

- أبو الحسين الجرجاني ٧٤١

أبو الحسين الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن  
 إسماعيل بن حجاج النيسابوري

أبو الحسين الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفي

أبو الحسين الرازي = محمد بن عبد الله بن جعفر بن  
 عبد الله بن الحنيد الرازي

أبو الحسين الزنجاني = علي بن محمد الزنجاني الصوفي

أبو الحسين الفارسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي

- أبو الحسين القيرواني ٥٢٢

أبو الحسين المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولي المالكي

- أبو الحسين المصري ٦٠٨

أبو الحسين النوري = أحمد بن محمد النوري

أبو الحسين الوراق = أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق

الحسين بن أحمد = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي

الحسين بن أحمد الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

- الحسين بن أحمد الصفار ٣٥٢

الحسين بن أحمد الفارسي = الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

الحسين بن أحمد بن جعفر - الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

- الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي ، أبو عبد الله ١٦٧ ،  
 ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٣٢٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ،  
 ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦ ، ٦٨٣ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ،  
 ٧٣٨ ، ٧٥٠

أبو الحسين بن أحمد = علي بن الحسن بن أحمد العطار  
 البلخي

- الحسين بن إسماعيل الضبي المَحاملي ، أبو عبد الله ١١٧  
 - أبو الحسين بن بنان ( ٢٠٨ )

- الحسين بن جعفر بن حبيب القتات ، أبو علي ٥٨٤

- الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي  
 المرزوي ، أبو عمار ١٠٧

- الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البزاز ، أبو  
 عبد الله ٥٧٠

- الحسين بن صفوان البردعي ، أبو علي ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،  
 - الحسين بن عبد الله بن سعيد ، أبو عبد الله ٣٦٧

- الحسين بن علي القومسي ٣٩٢

- الحسين بن علي بن يزدانبار ، أبو بكر ( ٢١٠ ) ، ٣٠٢ ،  
 ٦٤٢

- الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ ، أبو علي  
 ٣٠٤

- أبو الحسين بن فارس ١٥٦

- الحسين بن محمد النصيب ، أبو عبد الله ٦٠٥

- الحسين بن محمد بن بهران التميمي المرزوي ، أبو أحمد  
 ٧٠٨

- الحسين بن محمد بن موسى السلمى الأزدي ( والد أبي  
 عبد الرحمن السلمى ) ٦٣٩

- الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي البيضاوي  
 الصوفي ، أبو مغيث ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،  
 ٤٩٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٢٢ ،  
 ٦٤٢ ، ٦٥٥ ، ٦٧٤

أبو الحسين بن هند = علي بن هند الفارسي القرشي

- الحسين بن يحيى الشافعي ١١٩ ، ١٣٣ ، ٢٤٢ ، ٣٩١ ،  
 ٤٢٨ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥

- الحسين بن يوسف القزويني ، أبو علي ٥٧٨ ، ٥٨٢

أبو الحسين علي ابن بشران = علي بن محمد بن عبد الله بن  
 بشران الأموي

الحصري = علي بن إبراهيم الحصري البصري

أبو حفص = عمر بن سلم النيسابوري الحداد

أبو حفص الحداد = عمر بن سلم النيسابوري الحداد

أبو حفص النيسابوري الحداد = عمر بن سلم النيسابوري  
 الحداد

- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ،  
 أبو عمر ٤٥٩

- حفص بن عمر بن سويد العمري ، أبو عمر ٦٩٧

- الحكم بن أسلم الحجبي ، أبو معاذ ٤٦٥

- الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، أبو سعيد  
 ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٧٧ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٦٢ ، ٥٩٥ ، ٧٥٩

- أبو الحسن صاحب الجيش ٥٤٢

أبو الحسن غلام شعوانة = علي بن أحمد البصري غلام  
 شعوانة العابد

الحسين = الحسين بن منصور بن محمي الحلاج الفارسي  
 البيضاوي الصوفي

أبو الحسين ابن جهضم = علي بن عبيد الله بن جهضم  
 الهمداني المكي

- أبو الحسين أحمد بن علي ٢٠٣

- حسين الأنصاري ٦٦٧

- أبو الحسين الجرجاني ٧٤١

أبو الحسين الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب بن  
 إسماعيل بن حجاج النيسابوري

أبو الحسين الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفي

أبو الحسين الرازي = محمد بن عبد الله بن جعفر بن  
 عبد الله بن الحنيد الرازي

أبو الحسين الزنجاني = علي بن محمد الزنجاني الصوفي

أبو الحسين الفارسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي

- أبو الحسين القيرواني ٥٢٢

أبو الحسين المالكي (؟) = أحمد بن سعيد الصولي المالكي

- أبو الحسين المصري ٦٠٨

أبو الحسين النوري = أحمد بن محمد النوري

أبو الحسين الوراق = أحمد بن قاج بن عبد الله الوراق

الحسين بن أحمد = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي

الحسين بن أحمد الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

- الحسين بن أحمد الصفار ٣٥٢

الحسين بن أحمد الفارسي = الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

الحسين بن أحمد بن جعفر - الحسين بن أحمد بن جعفر  
 الرازي

- الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي ، أبو عبد الله ١٦٧ ،  
 ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٣٢٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ،  
 ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦ ، ٦٨٣ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ،  
 ٧٣٨ ، ٧٥٠

أبو الحسين بن أحمد = علي بن الحسن بن أحمد العطار  
 البلخي

- الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب  
المخزومي ٥٣٧

- الحكم بن موسى بن شيراز البغدادي القنطري ، أبو صالح  
٦٤٨ ، ٢٩٥

- الحكم بن نافع البهراني الحمصي ، أبو اليمان ٧٠٩

- الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الثقفي الكوفي ، أبو  
محمد ٣٣٣

أبو حلیمان الدمشقي = علي أبو حلیمان الحلبي الدمشقي  
حماد الخياط = حماد بن خالد الخياط القرشي  
- حماد بن خالد الخياط القرشي ، أبو عبد الله ٥٥٣

- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري ، أبو  
إسماعيل ٦١٧ ، ٦٦٤ ، ٧٢٨

- حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ٤٠٨

- حماد بن عبد الله الأقطع التيناني ، أبو الخير ( ٢٠١ ) ،  
٥٢٢ ، ٦١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤

- حمدون بن أحمد بن عمارة القصار ، أبو صالح ( ١٥٠ -  
١٥١ ) ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ،  
٤٢٥ ، ٥٧٢ ، ٥٨٧ ، ٦٢٦

أبو حمزة = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي  
أبو حمزة البغدادي = محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز  
الصوفي

أبو حمزة البغدادي البزاز = محمد بن إبراهيم البغدادي  
البزاز الصوفي

- أبو حمزة الخراساني ( ١٩٤ ) ، ٤٢١

- حمزة بن العباس البزاز ، أبو أحمد ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢

- حمزة بن عبد الله العباداني ، أبو حبيب ١٣١

- حمزة بن عبد الله العلوي ٧١٣

- حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ، أبو القاسم ٣٣٣ ،  
٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٨ ، ٦١٦ ، ٦٦١ ، ٧٤٧ ،  
٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠

- حميد الطوسي ١٢١

- حميد بن أبي حميد الطويل البصري الخزاعي ، أبو عبيدة  
٤٦٥ ، ٤٩٨ ، ٦٧٦

- حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي القرشي ٦٣٨

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي مولا  
الكوفي

- حواء عليها السلام ٧٥٤ ، ٧٥٥

ابن أبي الحواري = أحمد بن أبي الحواري عبد الله بن  
ميمون التغلبي الدمشقي

- خارجة بن مصعب بن خارجة الضبي الخراساني ، أبو  
الحجاج ٣٦٢

- خالد بن عبد الله بن صفوان ٥٠٠

- خالد بن يحيى بن أبي قرعة عبید بن قيس السدوسي ، أبو  
عبيد ٤١٠

- خالد بن يزيد البجلي القسري ٤٤٧

- خالد بن يزيد الجمحي المصري ، أبو عبد الرحيم ٥٥٩

- خالد بن يزيد العمري ، أبو الوليد ٤٣١

- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري  
الخرزجي ، أبو الحارث ٤٥٩

ابن خبيب = عبد الله بن خبيب بن سابق الأنطاكي الكوفي  
الخرزاز = أحمد بن عيسى الخراز

أبو الخصيب ( أحمد ) بن المستنير المصيبي = محمد بن  
المستنير المصيبي

- خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحرائي ، أبو عون  
٣٨١

- الخضصر بن أبان الأيامي الهاشمي ، أبو القاسم ٦٢٥

- الخضصر بليان بن ملكان عليه السلام ، أبو العباس ١٠١ ،  
١١٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٣ ، ٦٧١ ، ٧٠٨ ، ٧٢٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٤ ،  
٧٤٦ ، ٧٤٩

ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي  
أبو خلاد = عبد الرحمن بن زهير

الخلدي = جعفر بن محمد بن نصير الخلدي

- خلف بن الوليد البغدادي الجوهري ، أبو العباس ٣٥٨

- خلف بن تميم بن أبي عتاب مالك التيمي الكوفي ، أبو  
عبد الرحمن ٦١٦

- خليل الصياد ٧٥٠ ، ٧٥١

الخواص = إبراهيم بن أحمد الخواص

- خيشمة بن عبد الرحمن بن يزيد الجعفي الكوفي ٤٣١

أبو الخير = حماد بن عبد الله الأقطع التيناني

- أبو الخير الأسود العسقلاني ٣٧٥

أبو الخير التيناني = حماد بن عبد الله الأقطع التيناني

خير النساج = محمد بن إسماعيل خير النساج

داوود = داوود بن علي بن خلف الأصهباني الظاهري

داوود الطائي = داوود بن نصير الطائي الكوفي

أبو داوود الطيالسي = سليمان بن داوود بن الجارود  
الطيالسي

- داوود بن علي بن خلف الأصهباني الظاهري ، أبو سليمان  
١٦٣

٨٩٧

أبو الربيع الزهراني = سليمان بن داود العتكي الزهراني  
البصري

- الربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي الأعرجي  
البصري ، أبو العلاء ٤٠١

- الربيع بن خثيم بن عائد بن عبد الله الثوري الكوفي ، أبو  
يزيد ٢٥٧ ، ٥٧٤ ، ٧٥٦

أبو رجاء = محرز بن عبد الله الجزري

- رجاء بن حيوة بن جرجول الكندي الأزدي ، أبو نصر ٣٨٦  
أبو الرحال = محمد بن خالد ( خالد بن محمد ) الأنصاري  
- رستم الشيرازي الصوفي ٣٧٥

ابن رثيق = الحسن بن رثيق العسكري المعدل  
- الرقام ٥٣٧

أبو روح = أبو أحمد بن أبي روح

- رويم بن أحمد البغدادي ، أبو محمد ٨٥ ، ١٢٠ ، ( ١٦٣ -  
١٦٤ ) ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ،  
٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨٦ ،  
٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٦٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ ، ٦٤٤ ، ٦٨٥ ،  
٦٩٣ ، ٦٩٤

رياح القيسي = رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد

- رياح بن عمرو القيسي البصري الزاهد ، أبو المهاجر ٣٦٥  
- زاذان الكندي الضرير ، أبو عبد الله ٦٧٨

- زبيدة بنت أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي المنصور  
الخليفة العباسي ٣٣٢ ، ٧٦٥

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي  
- الزبيري ٥٢٠

- زر بن حبیش بن حباشة الأسدي الكوفي ، أبو مريم ( أبو  
مطرف ) ٤٠٨

ابن أخي أبي زرعة = عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن  
يزيد الرازي المخزومي

أبو زرعة الجني = عبد الرحمن بن واصل الجني الحاجب  
- زريق ( شيخ مغربي ) ٦٨٩

الزرقاق = أحمد بن نصر الزرقاق

- زكريا الشختي ٥١٧ ، ٥٧٢

- زكريا بن نافع الأرسوفي ، أبو يحيى ٤٨٠

- زليخا ( راعيل ) ٢٧٦ ، ٦٦١

زنجويه اللباد = زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري  
اللباد

- زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللباد ، أبو  
محمد ٤٩٢

- داوود بن معاذ العتكي البصري المصيبي ، أبو سليمان  
٣٧٣

- داوود بن نصير الطائي الكوفي ، أبو سليمان ١١٠ ، ( ١٢١ -  
١٢٣ ) ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ ، ٦٦٢

- داوود عليه الصلاة والسلام ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ،  
٤٢٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٦٦١ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ،  
٦٦٩ ، ٧٥٤ ، ٦٨١ ، ٦٦٩

الدبري = إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري

أبو دجاجة = أحمد بن إبراهيم المعافري القرافي

الدراج = سعيد بن الحسين الدراج الصوفي

أم الدرداء = هجيمة بنت حبي الأوصابية

أبو الدرداء = عويم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي

الدفقي = محمد بن داوود الدينوري الدفي

- دلف بن جحدر ( جعفر ) الشبلي ، أبو بكر ٨٥ ، ٩٤ ،  
١٩٢ ، ( ١٩٦ - ١٩٥ ) ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ،  
٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،  
٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ،  
٤٧٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٦ ، ٥١٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،  
٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩٧ ، ٦٠٢ ،  
٦١٥ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٣٢ ،  
٦٣٩ ، ٦٤٤ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٩ ،  
٦٩٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٤٦ ، ٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٦٧ ، ٧٧١ ،  
٧٧٢ ، ٧٧٣

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن  
قيس ابن أبي الدنيا

أبو الدوانيق = عبد الله بن محمد بن علي المنصور الخليفة  
العباسي ، أبو جعفر

الدورقي = يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح  
المبدي القيسي مولا هم الدورقي

أبو زر = جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد الغفاري  
الكناني

- ذكوان السمان الزيات المدني ، أبو صالح ٣٦٣ ، ٣٦٧ ،  
٤٣٨ ، ٦٤٩ ، ٧٥٢

رابعة العدوية = رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية

- رابعة بنت إسماعيل العدوية البصرية ، أم عمرو ( أم  
الخير ) ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٦٩ ، ٤٥٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٥ ، ٦٦٢ ،  
٧٦٨

أبو الربيع = سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري

- أبو الربيع الأعرج الواسطي الصوفي ١٢٣



أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى الخراز البغدادي  
 - أبو سعيد الرملي ٦٨٨  
 - أبو سعيد الشحام ٧٦٢  
 أبو سعيد الصفار = أحمد بن محمد بن مزاحم النيسابوري  
 الصفار  
 أبو سعيد القرشي = عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب  
 القرشي  
 أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله  
 الماليني  
 - سعيد بن أبي سعيد محمد بن أحمد بن سعيد  
 النيسابوري ، أبو عثمان ٣١٧  
 - سعيد بن أبي صدقة البصري ، أبو قرة ٦١٧  
 - سعيد بن أبي هلال الليثي المصري ، أبو العلاء ٥٥٩  
 سعيد بن أحمد ابن جعفر ( ١٠٤ ) = سعيد بن أحمد بن  
 محمد بن جعفر بن محمد البجليري النيسابوري  
 - سعيد بن أحمد البلخي ، أبو علي ١٣٦ ، ٣٣٤ ( ؟ )  
 سعيد بن أحمد بن محمد ( ٤١٢ ) = سعيد بن أحمد بن  
 محمد بن جعفر بن محمد البجليري النيسابوري  
 - سعيد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد البجليري  
 النيسابوري ، أبو عثمان ١٠٤ ، ٣٣٤ ، ٤١٢  
 - سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو عثمان ( ١٥٧ )  
 - ( ١٥٨ ) ، ١٦٥ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٩٨ ،  
 ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ،  
 ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ،  
 ٦٣٧ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٧٤ ، ٦٨٦  
 - سعيد بن الحسين الدراج الصوفي ، أبو الحسين ٦٩٠ ، ٦٩١  
 - سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي ، أبو محمد  
 ٥٩٣ ، ٧١١  
 - سعيد بن يزيد النجاشي التميمي الصوفي ، أبو عبد الله  
 ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٤٦٢ ، ٧٦٠ ، ٧٦٥  
 - سعيد بن زُكَّان الطيب البغدادي ، أبو جعفر ٧٣١  
 - سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي ، أبو محمد  
 ٣٨١ ، ٦٩٧ ، ٧٥٦  
 - سعيد بن سلام المغربي ، أبو عثمان ٨٩ ، ٩٠ ، ١٨٩ ،  
 ١٩٧ ، ٢١٢ ، ( ٢٢٤ - ٢٢٥ ) ، ٢٣٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٧٤ ، ٤٣٤ ، ٤٥٠ ، ٤٧٨ ، ٥٢٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٦ ، ٦١١ ،  
 ٦٤٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٧٤١ ، ٧٦٧

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري  
 الزيات = ذكوان السمان الزيات المدني  
 - زياد بن أبي زياد مبصرة المخزومي المدني ٤٩٨  
 - زيتونة خادمة أبي الحسين النوري وأبي حمزة والجنيد  
 ٧٤٠  
 أبو زيد المرؤذي = محمد بن أحمد بن عبد الله المرورودي  
 ( المرودي ) الفقيه  
 - زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني الفقيه ، مولد  
 عمر بن الخطاب ٣٦٢  
 - زيد بن إسماعيل بن سيار الصائغ ، أبو الحسن ٣٣٣  
 - زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أبو  
 خارجة ٣٨٤ ، ٥٠٦  
 ابن زبزي = أحمد بن زبزي  
 - سارية بن زبنيب بن عبد الله بن جابر الكناني الدثلي ٧٠٢ ،  
 ٧٠٣  
 ابن سالم = أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم البصري  
 - سالم المغربي ١٠٥ ، ٧٤٤  
 - سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم  
 الكوفي الفقيه ٤٧٢  
 - سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عمر ( أبو  
 عبد الله ) ٧٠٩  
 - السائب بن مالك الثقفي ( والد عطاء ) ٦٦٤  
 أبو سبرة النخعي = عبد الله بن عباس النخعي الكوفي  
 - السجزي ٦٠٨  
 السراج ( ٧٥٠ ) = محمد بن إبراهيم بن أبان السراج  
 - سري بن المغلس السقطي ، أبو الحسن ١٠٩ ، ١١٠ ،  
 ١١١ ، ( ١١٢ - ١١٤ ) ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ،  
 ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،  
 ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ، ٥٢٧ ، ٥٤٣ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٥ ، ٦١٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٨ ،  
 ٦٧٢ ، ٦٩٠ ، ٧٠٥ ، ٧١٩ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣٥ ، ٧٣٩  
 - سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ، أبو ثابت ٥٦٤  
 - سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ، أبو  
 سعيد ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٤٥٩ ، ٥١٤  
 - أبو سعدان التاهرتي ٤٢٢  
 - أبو سعيد الأرجاني ٦٥٤  
 أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان الخدري  
 الأنصاري الخزرجي

أبو سليمان القزاز = محمد بن يحيى بن المنذر القزاز  
البصري

- سليمان بن أبي سليمان ٤٠٥

- سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي ، أبو طاهر ٥٢٣

- سليمان بن داوود العتكي الزهراني البصري ، أبو الربيع  
٤٠٣ ، ٦٧٩

- سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي ، أبو داوود ٤٠٨ ،  
٤٧٢ ، ٤٨٢

- سليمان بن داوود بن بشر الشاذكوني المنقري البصري ،  
أبو أيوب ٣٧٦

- سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام ٣٩٦ ، ٦٤٣ ،  
٦٦٣ ، ٧٠٢

- سليمان بن عيسى السجزي ، أبو يحيى ( أبو الربيع ) ٦٣٨

- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولا م الكوفي  
الأعمش الحافظ ، أبو محمد ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٤٣١ ، ٤٧٢ ،  
٦٦٢

ابن السماك ( ٣٤٤ ) = عثمان بن أحمد بن عبد الله  
البغدادي الدقاق

ابن السماك ( ٧٤٤ ) - محمد بن صبيح بن سماك

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري ، أبو  
المغيرة ٧٦٨

- سنون بن حمزة ، أبو حمزة ( ١٦٩ - ١٧٠ ) ، ٢١٣ ،  
٢١٦ ، ٥٨٦ ، ٦٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٦٠

- سنان أخو الحسن ٤١٥

سهل ( ٥٣٦ ) = سهل بن عثمان بن فارس الكندي  
المسكري الحافظ نزيل الري

أبو سهل ابن زياد = أحمد بن محمد بن زياد النحوي  
القطان

أبو سهل الخشاب = عبد الواحد بن محمد بن  
عبد الواحد بن أحمد الخشاب الكبير

- أبو سهل الزجاجي ٣٦٢ ، ٧٥٨

أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان الصعلوكي

- سهل بن إبراهيم ١٠٣

سهل بن عبد الله = سهل بن عبد الله بن يونس التستري

- سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أبو محمد ٨٩ ،  
٩٦ ، ١١٧ ، ( ١٣٠ - ١٣٢ ) ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،

٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ،  
٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٢ ،

٤٣٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٥٠٣

- سعيد بن عبد العزيز الحلبي ١٤٢

- سعيد بن عبد الله ٢٩٥

- سعيد بن عثمان بن عياش البغدادي الصوفي ، أبو عثمان  
( الفندي الدمشقي ) ١٠٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٦٤٢ ، ٤٥٦

- سعيد بن عمرو بن مرة الجهني ١٢٢

- سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب البلدي ، أبو  
عثمان ١٢٠

- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان ٥٣٦

- سعيد بن يحيى البصري ٧٣٦ ، ٧٣٧

سفيان الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي  
التميمي

- سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي ، أبو محمد ٤٠٠

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الربابي التميمي ، أبو  
عبد الله ١٠١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٧ ،

٣٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٣١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٨٠ ، ٦٢٦ ، ٦٦٢ ،  
٧٢٩ ، ٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٥

- سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ، أبو محمد  
٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٣١ ، ٤٤٥

- سفيان بن محمد الجوهري ، أبو الفضل ٣٧٨

- سلام بن سليم الحنفي مولا م الكوفي الحافظ ، أبو  
الأحوص ٦١٦

- سلمان الأشجعي الكوفي ( مولد عزة الأشجعية ) ، أبو  
حازم ٥٣٥

- سلمان الفارسي الراهمزي ( الأصبهاني ) ، أبو عبد الله  
٦٦٩ ، ٧١٢

أبو سلمة = عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
المدني

- سلمة بن دينار المخزومي التمار المدني الأعرج ، أبو  
حازم ٣١٣ ، ٤٠٥ ، ٥٦٠

- سلمة بن سعيد بن عطية البصري ٦٧٨

السلمي ( ٦٤٨ ) = أحمد بن يوسف بن خالد السلمي  
النيابوري

سليمان ( ٤٣١ ) = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي  
مولا م الكوفي الأعمش الحافظ

أبو سليمان = عبد الرحمن بن عطية الداراني

- أبو سليمان الخواص ٧١٥ ، ٧١٦

- سليمان الخواص ، أبو أيوب ٢٢٦

أبو سليمان الداراني = عبد الرحمن بن عطية الداراني

- أبو سليمان الرومي ٧٥٠

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري  
 - شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ، أبو سعيد  
 ( أبو عبد الله ، أبو عبد الرحمن ) ٣٥٨  
 - شيبان الراعي ٧٢٩ ، ٧٧٠  
 - ابن أبي شيخ ٤١٣  
 صاحب سليمان = آصف بن برخيا  
 - أبو صادق بن حبيب ٦٠٦  
 أبو صالح = ذكوان السمان الزيات المدني  
 صالح المري = صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقرس  
 المري  
 - صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقرس المري ، أبو بشر  
 ٥٦٥  
 ابن الصائغ = علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري  
 - الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي  
 ٤٨٨  
 صدقة الدمشقي = صدقة بن عبد الله الدمشقي  
 - صدقة بن أبي عمران الكوفي ٦٧٨  
 - صدقة بن عبد الله الدمشقي ، أبو معاوية ( أبو محمد )  
 ٦٤٨  
 - صدي بن عجلان بن وهب الباهلي ، أبو أمانة ٣٢٣ ، ٣٤٠  
 الصديق = عبد الله بن أبي قحافة الصديق التيمي  
 الصفاني = محمد بن إسحاق بن جعفر الصفاني  
 - الضحاک بن مخلد الشيباني البصري ، أبو عاصم ٦٧٩  
 - أبو طالوت ٤٧٦  
 - أبو طاهر الإسفرائيني ٤٠٢  
 - أبو طاهر الخجندي ٢٣٠  
 أبو طاهر الدقي = محمد بن أسيد الدقي  
 - طاهر بن إسماعيل الرازي ٩٣  
 - طاووس بن كيسان اليماني الجسدي ، أبو عبد الرحمن  
 ٤٩٤  
 - طريف بن سلمان ، أبو عاتكة ٢٩٥  
 - طريف بن شهاب السعدي البصري الأشل ، أبو سفیان ٣٥٨  
 - طلحة الغضائري ٧٢٠  
 - طلق بن حبيب العنزى البصري الزاهد ٣٢١  
 ابن طولون = أحمد بن طولون ( الأمير التركي )  
 أبو الطيب السامري = محمد بن فرخان بن روضة الدوري  
 السامري  
 أبو الطيب العكي = أحمد بن مقاتل المكي البغدادي  
 - أبو الطيب المرافي ٨٦

٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٠ ،  
 ٥٨٨ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٢٠ ، ٦٣٦ ،  
 ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨ ، ٦٩٣ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٧ ،  
 ٧١٨ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٢  
 - سهل بن عثمان بن فارس الكندي العسكري الحافظ نزيل  
 الري ، أبو مسعود ٤٠١ ، ٥٣٦  
 - سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النسابوري ، أبو  
 الطيب ٧٦٢  
 - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المدني ، أبو يزيد ٦٤٩  
 سوار = سيار بن حاتم العنزى البصري  
 سويد أبو حاتم = سويد بن إبراهيم الجحدري الحنات  
 البصري  
 - سويد بن إبراهيم الجحدري الحنات البصري ، أبو حاتم  
 ٤٤٥  
 - سيار بن حاتم العنزى البصري ، أبو سلمة ٦٢٥  
 ابن سيرين = محمد بن سيرين البصري الأنصاري  
 الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن  
 شافع الهاشمي القرشي المطلبي  
 شاه الكرماني = شاه بن شجاع الكرماني  
 - شاه بن شجاع الكرماني ، أبو الفوارس ١٥٧ ، ( ١٧٢ ) ،  
 ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٣٠ ، ٥٥٦  
 ابن شاهين = إبراهيم بن شاهين  
 ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة بن الطفيل الضبي الكوفي  
 - شبل المروذي ٧٤٧  
 الشبلي = دلف بن جحدر الشبلي  
 - شبيب بن بشر بن البجلي الكوفي ٦٧٩  
 - الشحام ٥٣٧  
 - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي الفقيه ، أبو  
 عبد الله ٤٣١  
 شعبة = شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي  
 - شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، أبو بسطام ٣٤٨ ،  
 ٣٧٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ،  
 - شعيب بن حرب المدائني البغدادي ، أبو صالح ٣١٦ ،  
 ٣١٧ ، ٣٨٥  
 - شعيب بن دينار القرشي الحمصي ، أبو بشر ٧٠٩  
 - شعيب عليه الصلاة والسلام ٦٦٩  
 - شقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو علي ( ١٢٤ - ١٢٦ ) ،  
 ١٣٦ ، ٣٣٦ ، ٥١٢ ، ٦٧٣  
 - شقيق بن سلمة الأسيدي الكوفي ، أبو وائل ٤٨٢ ، ٦٦٢

أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف  
النيابوري الأصم

أبو العباس البغدادي = محمد بن الحسن بن سعيد بن  
الخشاب المخرمي البغدادي

أبو العباس الدامغاني = الحسن بن علي بن حيويه  
الدامغاني

أبو العباس الدينوري = أحمد بن محمد الدينوري

أبو العباس الزوزني = الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد  
الزوزني

أبو العباس السيارى = القاسم بن القاسم بن مهدي السيارى  
المرزوي

أبو العباس الشرقي = أحمد بن عمرو بن قرق الحذاء الشرقي  
- أبو العباس الصياد ١٧٦

أبو العباس الفرغانى = أحمد بن محمد بن عبد الله  
الفرغانى

أبو العباس القاص = أحمد بن أبي أحمد الطبري القاص  
- أبو العباس القصاب الأثلي ٢٣٠

أبو العباس الكرخي = محمد بن علي بن حماد الكرخي

أبو العباس المؤدب = أحمد المؤدب

- أبو العباس الهاشمي ٦٦٧

- عباس بن أبي الصخر ٤٦٧

أبو العباس بن الخشاب البغدادي = محمد بن الحسن بن  
سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي

- العباس بن الفضل بن يونس الأسفاطي البصري ، أبو  
الفضل ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٢٤

- عباس بن المهدي الصوفي البغدادي ، أبو الفضل ٣٣٢ ،  
٧٢٦

- العباس بن حمزة بن عبد الله النيسابوري ، أبو الفضل  
٣٢٦ ، ٣٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٥٩٦ ، ٦٤١

- العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أبو الفضل  
٤٥٨

- العباس بن عصام ٣٢٠ ، ٣٣٤ ، ٦٥٦

- عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري البغدادي ، أبو  
الفضل ٧٥٢

- أبو العباس خادم الفضيل بن عياض ٦٦١

عبد الأعلى الترسي = عبد الأعلى بن حماد الباهلي  
البصري الترسي

- عبد الأعلى بن حماد الباهلي البصري الترسي ، أبو يحيى  
٣١٩

أبو الطيب بن الفرخان = محمد بن فرخان بن روضة الدوري  
السامري

أبو الطيب سهل الصعلوكي = سهل بن محمد بن سليمان  
الصعلوكي النيسابوري

- طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي ، أبو يزيد  
(١٢٧ - ١٢٩) ، ١٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠٧ ، ٣٦٤ ،

٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٦١ ، ٤٧١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ،  
٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ،

٦٤٥ ، ٦٥٢ ، ٦٥٨ ، ٦٦٧ ، ٦٧٣ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٧٤٤ ،  
٧٧٣ ، ٧٥٧

- ظالم بن عمرو الديلي ، أبو الأسود ٣٢٥

عاصم = عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي

أبو عاصم = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري

أبو عاصم البصري = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري

أبو عاصم العباداني = عبد الله بن عبيد الله العباداني البصري  
- عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي المقرئ ، أبو بكر  
٤٠٨ ، ٧٥٢

- عامر بن أبي الفرات ٣٤٨

- عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني ٤٥٨

- عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو عبيدة  
٧٥٣

- عامر بن عبد قيس التميمي العبيري البصري الزاهد ، أبو  
عبد الله (أبو عمرو) ٤٣٤ ، ٧٢٧ ، ٧٢٢ ، ٧٤٥

- عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق ، أم عبد الله  
٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٦ ، ٥٥٣ ، ٥٩٣ ،

٦٣٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨

- عباد بن بشر بن وقش بن رغبة الأنصاري الأشهلي  
البدري ، أبو الربيع ٧١٢

- عباد بن كثير الثقفي البصري العابد ، أو : (عباد بن كثير  
الرملي الفلسطيني) ٦٣٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي

أبو العباس ابن الوليد الزوزني - الوليد بن أحمد بن  
الوليد بن محمد الزوزني

أبو العباس ابن سريح - أحمد بن عمر بن سريح البغدادي  
القاضي الفقيه

أبو العباس ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء  
الأدمي

أبو العباس ابن مسروق - أحمد بن محمد بن مسروق  
الطوسي البغدادي الزاهد

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، أبو داود ٥٠٦  
 - عبد الرحمن بن واصل الجنيبي الحاجب ، أبو زرعة ١٧١ ،  
 ٧٥٠  
 - عبد الرحمن بن يحيى ٥٢٥  
 - عبد الرحيم بن علي البزار الحافظ ، أبو القاسم ١١١  
 عبد الرزاق = عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني  
 - عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني ، أبو بكر ٣٤٠ ،  
 ٤٩٨ ، ٦٤٨ ، ٧٢٤  
 - عبد السلام بن هاشم البصري البزار ، أبو عثمان ٦٧٩  
 - عبد الصمد بن التعمان البغدادي البزار ٥٩٣  
 - عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي العطار ، أبو علي ١٠٨  
 - عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه ، أبو عبد الله ٣٤٧ ،  
 ٣٨٢ ، ٥٠٧  
 - عبد العزيز النجراني ٣٠٧  
 - عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي ٣١٣ ،  
 ٥٠٦  
 عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون - عبد العزيز بن  
 عبد الله بن أبي سلمة الماجشون  
 - عبد العزيز بن الفضل ١١٦ ، ٣٧٥ ، ٧٣٣  
 - عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أبو  
 عبد الله ٧١٣  
 - عبد العزيز بن عمير الخراساني ، أبو الفقير ٣٧٤  
 - عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي المدني ، أبو  
 محمد ٤٥٧  
 - عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن خالد القرشي الأموي  
 العتابي البصري ، أبو خالد ٣١٣  
 - عبد الكبير بن أحمد ٧١٦  
 - عبد الكريم بن القاسم الديرعاقولي ٧٠٩  
 أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن  
 ياكويه الشيرازي الصوفي  
 عبد الله = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي  
 أبو عبد الله ابن الجلا = أحمد بن يحيى الجلا  
 عبد الله ابن المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلوله المعلم  
 أبو عبد الله ابن ياكويه الشيرازي = محمد بن عبد الله بن  
 عبيد الله بن ياكويه الشيرازي الصوفي  
 أبو عبد الله ابن ياكويه الصوفي = محمد بن عبد الله بن  
 عبيد الله بن ياكويه الشيرازي الصوفي  
 عبد الله ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن  
 عبد الرحمن بن شيرويه المطلبي القرشي النيسابوري

أبو عبد الرحمن = محمد بن الحسين بن محمد بن  
 موسى السلمي الأزدي  
 والد أبي عبد الرحمن السلمي = الحسين بن محمد بن  
 موسى السلمي الأزدي  
 أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسين بن  
 محمد بن موسى السلمي الأزدي  
 - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أبو  
 الحسن ٣٢٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨  
 - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي  
 الرازي ١١٥ ، ٣٦٠  
 - عبد الرحمن بن أحمد ( صاحب سهل بن عبد الله ) ٧١٨  
 - عبد الرحمن بن أحمد الصوفي ١٨٢ ، ٥٦٨  
 - أبو عبد الرحمن بن الذرقش ٣٧٤  
 - عبد الرحمن بن بكر ٤٩٩  
 - عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الهمداني ، أبو محمد  
 ٦١٤  
 - عبد الرحمن بن زهير ، أبو خلاد ٣٣٣  
 - عبد الرحمن بن سعيد بن موهب ( ابن وهب ) الهمداني  
 الكوفي ٣٥٣  
 - عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة ٣١٣ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ،  
 ٤٣٨ ، ٤٥٩ ، ٥٠٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٨ ،  
 ٦٤٩ ، ٦٨٠ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣  
 - عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني ١٥٧ ، ٥٠٤  
 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود  
 الهذلي الكوفي ٣٤٨  
 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري ،  
 أبو القاسم ٦٦٣  
 - عبد الرحمن بن عطية الداراني ، أبو سليمان ( ١٣٣ ) -  
 ( ١٣٥ ) ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٤٩ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ،  
 ٤١٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،  
 ٤٩٠ ، ٥٠٣ ، ٦١١ ، ٦٤٤ ، ٦٨٤ ، ٦٩٥ ، ٧٣٢ ، ٧٤٢ ،  
 ٧٦٦ ، ٧٤٣  
 - عبد الرحمن بن عفان الرخسي ، أبو بكر ١١٧ ، ٦٦١  
 - عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي ، أبو عمرو  
 ٧٦٥  
 - عبد الرحمن بن محمد الصوفي ٧٤٤  
 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل ٦٣٨

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي  
٥٠٨

- عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد  
٧٤٨

- عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري ، أبو الوليد ٣٥٨

- عبد الله بن الحسين بن بالويه الصوفي ، أبو القاسم ١٣٩ ،  
٤٩٠ ، ٤٩٩

- أبو عبد الله بن الفارسي ١٤٦

- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي المروزي ،  
أبو عبد الرحمن ١٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ،  
٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٥٤٥ ،  
٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٢٧ ، ٦٥٨ ، ٧٥٨

- عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله  
جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأدب ، أبو العباس  
٣٩٧ ، ٢٤٨

- عبد الله بن الوليد بن ميمون بن عبد الله القرشي الأموي  
المكي ، أبو محمد ٧٥٢

- عبد الله بن أيوب القرني البصري الضرير ، أبو محمد  
٣٧٢ ، ٤٠٣ ، ٦٤٨

- عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ، أبو  
سهل ٣٢٥

- عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني ، أبو مسلم ٧٣٢

- عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب القرشي الهاشمي ،  
أبو جعفر ٥٤٠ ، ٦٧٧

- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي  
الصفري ، أبو العباس ٥٧١

- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني ، أبو  
محمد ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢

- عبد الله بن جعفر بن إسحاق الجابري الموصلية ، أبو  
محمد ٦٦٩

- عبد الله بن خبيق بن سابق الأنطاكي الكوفي ، أبو محمد  
١٢١ ، ( ١٤٧ ) ، ٣٥٩ ، ٤٩٧

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

- عبد الله بن رجاء بن عمر النكّاني البصري ، أبو عمرو ٥٤٦

- عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، أبو قلابة ٣٩٥

- عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولا هم المدني ،  
أبو بكر ٤٩٨

- عبد الله بن سعيد بن كلاب المتكلم البصري ، أبو محمد  
٧٧١ ، ٧٧٢

- عبد الله الأنصاري ٦٦٧

أبو عبد الله الأنطاكي = أحمد بن عاصم الأنطاكي  
الدمشقي الزاهد

أبو عبد الله التروغبذي = محمد بن محمد بن الحسن  
التروغبذي

- أبو عبد الله الحصري ٥٨٢ ، ٧٨٢

- عبد الله الخياط ( صاحب بشر بن الحارث ) ٥٣٤ ، ٥٣٥

- أبو عبد الله الدباس البغدادي ٧٣٩

- أبو عبد الله الديلمي القزويني ٧٤٥

أبو عبد الله الدينوري = محمد بن عبد الخالق الدينوري

أبو عبد الله الرازي = الحسين بن أحمد بن جعفر الرازي

عبد الله الرازي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
عبد الرحمن الرازي الشمراني الحيري الصوفي

- أبو عبد الله الرملي ٣١٥

أبو عبد الله الروذباري = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

- أبو عبد الله الزراد ٧٦٢

- أبو عبد الله السيرواني ٤٠٩

أبو عبد الله الشيرازي = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله الصوفي = محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن  
باكويه الشيرازي الصوفي

- أبو عبد الله العمري ٤٩٠

أبو عبد الله القرشي = محمد بن سعيد القرشي البصري

عبد الله المعلم = عبد الله بن محمد بن فضلويه المعلم

- عبد الله المنازلي ١١٦

أبو عبد الله المغربي = محمد بن إسماعيل المغربي

- أبو عبد الله المكناسي ٥٦٠

أبو عبد الله النجاشي = سعيد بن بريد النجاشي التميمي الصوفي

أبو عبد الله النصيبي = الحسين بن محمد النصيبي

- عبد الله الوزان ٧٤٢

- عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني ، أبو  
محمد ٤٠٣

- عبد الله بن إبراهيم بن الملاء ٥٢٤ ، ٥٨١

- عبد الله بن أبي قحافة الصديق النخعي ، أبو بكر ٣٢٥ ،  
٣٢٤ ، ٤٢٤ ، ٤٧٣ ، ٥٩٨ ، ٦١٠ ، ٦٢١ ، ٦٧٨ ، ٧١١

- عبد الله بن أحمد الإصطخري ، أبو محمد ٣٧٣ ، ٣٧٤

- عبد الله بن أحمد الرياطي المروزي ، أيسر علي ( أبو  
محمد ) ٦٠٤

- عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني النيسابوري ، أبو  
محمد ٤٩٢

- عبد الله بن سليمان ٧٣٣  
 - عبد الله بن سهل الرازي ، أبو محمد ٣٠٤ ، ٦٩٤  
 - عبد الله بن سُيرمة بن الطفيل الضبي الكوفي ، أبو شيرمة  
 ٤٤٤  
 - عبد الله بن صالح ٦١٩  
 - عبد الله بن طاهر الأبهري ، أبو بكر (٢٠٧) ، ٤٣٢ ،  
 ٥٨١ ، ٤٥٥  
 - عبد الله بن عايس النخعي الكوفي ، أبو سيرة ٧٤٩  
 - عبد الله بن عامر الأسلمي المدني ، أبو عامر ٥٠٦  
 - عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة القرشي العبشمي ، أبو  
 عبد الرحمن ٥٤٤ ، ٥٤٥  
 - عبد الله بن عباس المطلبي الهاشمي ، أبو العباس ٨٥ ،  
 ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٩٣ ، ٦٩٧  
 - عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ١٣٠  
 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، أبو  
 سلمة ( وقيل : اسمه كنيته ) ٣٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٦٨٠ ، ٧٥٢  
 - عبد الله بن عبد المجيد الصوفي ٦٨٥  
 - عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري ، أبو محمد  
 ٦١٧  
 - عبد الله بن عبيد الله ( عبيد الله بن عبد الله ) العباداني  
 البصري ، أبو عاصم ٤٥٢ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧  
 - عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجُنْدُعي  
 المكي ، أبو هاشم ٤٤٥  
 - عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق ٤٩٧  
 - عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ، أبو أحمد ٥٥٣  
 - عبد الله بن عطاء ، أبو سعيد ٥٧٣  
 - عبد الله بن علي ( ٧١٥ ) = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي ابن يحيى التميمي = عبد الله بن علي بن  
 محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي التميمي الصوفي = عبد الله بن علي بن  
 محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي السراج = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي الشجري ، أبو القاسم ٧٣٩  
 - عبد الله بن علي الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي الطوسي = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي

عبد الله بن علي بن محمد التميمي = عبد الله بن علي بن  
 محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي = عبد الله بن  
 علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي  
 السراج الصوفي ، أبو نصر ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ،  
 ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٥٠٣ ، ٥٢٢ ، ٥٣٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ،  
 ٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦١٢ ،  
 ٦١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ،  
 ٦٣٤ ، ٦٤٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٣ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ،  
 ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٣ ،  
 ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠  
 - عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المكي  
 المدني ، أبو عبد الرحمن ٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٥٢٩ ، ٥٧١ ،  
 ٦٠١ ، ٦٧٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ،  
 - عبد الله بن عون بن أرتبان المزني مولا هم البصري  
 الحافظ ، أبو عون ٧٦١  
 - أبو عبد الله بن قهرمان الصوفي ٩٥  
 - عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي ، أبو بحرية  
 ٤٩٨  
 - عبد الله بن قيس بن سليم بن الأشعري القحطاني ، أبو  
 موسى ٤٥٨ ، ٦٦٢ ، ٦٨١ ،  
 - عبد الله بن لهيعة بن عقبه بن فُرغان الحضرمي المصري ،  
 أبو عبد الرحمن ٥٥٩  
 - عبد الله بن محرز العامري الجزري ٦٧٩  
 - عبد الله بن محمد = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
 عبد الرحمن الرازي الشعرائي الحيري الصوفي  
 - عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن الرازي = عبد الله بن  
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي الشعرائي  
 الحيري الصوفي  
 - عبد الله بن محمد الخراز ، أبو محمد ( ١٨٤ ) ، ٢٠٦ ،  
 - عبد الله بن محمد الرازي = عبد الله بن محمد بن  
 عبد الله بن عبد الرحمن الرازي الشعرائي الحيري الصوفي  
 - عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي ، أبو القاسم ١٩٨ ،  
 ٣٢٦ ، ٣٥٠ ، ٥٧٦ ، ٦٠٧ ، ٦٤٥  
 - عبد الله بن محمد الشعرائي = عبد الله بن محمد بن  
 عبد الله بن عبد الرحمن الرازي الشعرائي الحيري الصوفي

- عبد الله بن نوفل ٥٨٤  
- عبد الله بن هاشم بن حيان الراذكاني الطوسي العبدي ،  
أبو عبد الرحمن ( أبو محمد ) ٣٤٨  
- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري ، أبو محمد  
٧١١ ، ٣٦٨  
- عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحي الكوفي ، أبو بكر ٥٨٤  
عبد الله بن يوسف الأصبهاني = عبد الله بن يوسف بن  
أحمد بن يامويه ( مامويه ) الأردستاني الأصبهاني  
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن يامويه ( مامويه )  
الأردستاني الأصبهاني ، أبو محمد ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،  
١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ٣٤٠ ، ٤٠٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،  
٥٨٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢  
- عبد الملك ( عبادة ) بن الحسين النخعي الواسطي ، أبو  
مالك ٥٩٣  
- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني ،  
أبو نعيم ٣٦٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩٨ ، ٦٤٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١  
عبد الملك بن الحسين = عبد الملك ( عبادة ) بن الحسين  
النخعي الواسطي  
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القرشي الأموي  
مولاهم ، أبو الوليد ( أبو خالد ) ٦٠١ ، ٦٧٦  
- عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن ذكوان  
القشيري النسري التمار الزاهد ، أبو نصر ٣٧٧  
- عبد الملك بن عمير بن سويد الفرسي اللخمي الكوفي ،  
أبو عمرو ٥٩٣  
- عبد الملك بن قريب الباهلي الأصمعي ، أبو سعيد ٣٩٦  
- عبد الواحد بن أحمد ٥٨١  
عبد الواحد بن بكر = عبد الواحد بن بكر بن محمد  
الورتاني الهمداني الصوفي  
عبد الواحد بن بكر الورتاني = عبد الواحد بن بكر بن  
محمد الورتاني الهمداني الصوفي  
- عبد الواحد بن بكر بن محمد الورتاني الهمداني  
الصوفي ، أبو الفرج ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ١٤٧ ، ٣٧٦ ، ٤١١ ،  
٤٨٩ ، ٥٧٢٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٦٨٥ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ،  
٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨  
- عبد الواحد بن زيد البصري ، أبو عبيد ٣٣٢ ، ٣٣٦ ،  
٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٣٦ ،  
٧٣٧ ، ٧٤٤  
- عبد الواحد بن علوان الرحبي ، أبو عمرو ١١٢ ، ٥٢٣ ، ٦٩٠ ،  
- عبد الواحد بن علي السيار ٩١

- عبد الله بن محمد المرتعش الزاهد ، أبو محمد ١٥٩ ،  
( ١٩٧ ) ، ٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٧٧ ،  
٥٧٩ ، ٧٢٠  
- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، أبو محمد ٣٤٨  
- عبد الله بن محمد بن الصامت ٤١٠  
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني الفقيه ، أبو القاسم  
٣٧٦  
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه المطليبي  
القرشي النيسابوري ، أبو محمد ٤٥٧  
- عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي  
المخزومي ، أبو القاسم ١٠٧  
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي  
الشعراني الحيري الصوفي ، أبو محمد ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ،  
( ٢١٦ ) ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ،  
٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩ ،  
٥٩٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٣ ، ٦٨٨  
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، أبو سعيد  
١٨٢ ، ٣٦٩ ، ٤٨٣  
- عبد الله بن محمد بن عبد بن سفیان بن قيس ابن أبي  
الدنيا ، أبو بكر ١١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠  
- عبد الله بن محمد بن علي المنصور الخليفة العباسي ،  
أبو جعفر ( أبو الدوانيق ) ٣٣٢  
- عبد الله بن محمد بن فضلوله المعلم ١٩٩ ، ٤١٢ ،  
٤٦١ ، ٥٠٠ ، ٦١٦  
- عبد الله بن محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي  
٣٨٦  
- عبد الله بن محمود السعدي المروزي ، أبو عبد الرحمن  
٤٧٩  
- عبد الله بن مروان ( عبد الملك بن مروان ) ٣٢٧  
- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو  
عبد الرحمن ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ،  
٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٣  
- عبد الله بن مسلمة بن قنبر القعنبي الحارثي المدني  
البصري ، أبو عبد الرحمن ٣١٣ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠  
- أبو عبد الله بن مفلح ٧٣٩  
- عبد الله بن منازل ، أبو محمد ١٥٣ ، ( ١٩٩ ) ، ٣٨٧ ،  
٤١٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥٦٧ ، ٦٢٦ ، ٦٦٥  
- عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي ، أبو  
الحسن ٨٥ ، ٥٠١



- عبد الواحد بن محمد الفارسي الأصبهاني ٥٨٦  
- عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب  
الكبير ، أبو سهل ٢٣٠ ، ٥٧٨  
- عبد الواحد بن ميمون المدني مولى عروة ، أبو حمزة ٥٥٣  
- عبد الوهاب ( من الصالحين ) ٧٤٧  
- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري ،  
أبو محمد ٣٦٥  
- عبد الوهاب خال محمد بن فرخان بن روذبة السامري  
٤٠٧  
- عبيد الله بن محمد بن أحمد ( محمد ) بن حمدان  
العكبري الزاهد ( ابن بطة الحنبلي ) ، أبو عبد الله ١٣٨  
- عبيد ابن شريك = عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي  
اليزار  
- أبو عبيد البصري ١٦١ ، ( ١٧١ ) ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ، ٧٢١ ،  
٧٤٧  
- ابن أبي عبيد البصري الغساني ٧٤٧  
- عبيد الله بن أبي بكره الثقفي ، أبو حاتم ٥٣٨  
- عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ البغدادي ، أبو  
الحسين ٣٣٣  
- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أبو  
محمد ٥٤١  
- عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي ٣٢٣ ، ٣٤٠  
- عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن جنيف الدقاق ، أبو  
القاسم ١١٧  
- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن  
الخطاب العدوي العمري المدني ، أبو عثمان ٤٨٨  
- عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه بن سعد بن نافع بن  
العرياض بن سارية السلمى الساجي ، أبو القاسم ١٣٠  
- عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، أبو محمد  
٧٥٣  
- عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر ، أبو القاسم  
٤٨٩  
- عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي اليزار ، أبو محمد  
٤٥٩ ، ٦١٩  
- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجندعي  
المكي ، أبو عاصم ٤٢٤ ، ٤٤٥ ، ٧١٣  
- أبو عبيدة = عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي  
عتبة = عتبة بن أبان بن صمعة  
عتبة الغلام = عتبة بن أبان بن صمعة

- عتبة بن أبان بن صمعة الأنصاري البصري العابد ٣٢٣ ،  
٤٥٨ ، ٦٩٢ ، ٧٣٠ ، ٧٦١  
أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري  
أبو عثمان = سعيد بن سلام المغربي  
أبو عثمان ابن الأدمي = أحمد بن عثمان بن أحمد بن  
القاسم ابن الأدمي  
أبو عثمان البلدي = سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن  
يعقوب البلدي  
أبو عثمان الحيري = سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري  
أبو عثمان المغربي = سعيد بن سلام المغربي  
- عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي الدمشقي القاص ،  
أبو حفص ٧٣٢  
عثمان بن أحمد = عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي  
الدقاق  
- عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، أبو عمرو  
١١٧ ، ١١٨ ، ٣٤٤ ، ٥٦٢ ، ٧٣٩  
- عثمان بن بدر ، أبو عمرو ٦٩٧  
- عثمان بن عبد الله القرشي الشامي الأموي ، أبو عمرو ٦١٠  
- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي ، أبو عمرو  
( أبو عبد الله ) ٥٢٣ ، ٥٩٨ ، ٧٥٩  
- عثمان بن عمر الضبي البصري ، أبو عمرو ٦٧٨ ، ٦٧٩  
- عثمان بن مردان النهاوندي الصوفي ، أبو القاسم ٧٢٨  
- عثمان بن معبد بن نوح البغدادي المقرئ ، أبو الحسن  
٥٧١  
- العذافر ٦٩٧  
عروة = عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي  
- عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني ، أبو  
عبد الله ٣٨٤ ، ٥٥٣ ، ٦٧٨  
امرأة العزيز - زليخا ( راعيل )  
- عكر بن حصين النخشي ( النسفي ) ، أبو تراب ١٤٠ ،  
( ١٤٥ - ١٤٦ ) ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،  
١٧٩ ، ١٩٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ،  
٤٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٠ ، ٦٤٥ ، ٦٧٣ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ،  
٧٣٤ ، ٧٣٥  
ابن عصام - العباس بن عصام  
- عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة الباهلي البلخي ، أبو  
محمد ٣٩٢  
عطاء ( ٤٢٤ ) - عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي  
ابن عطاء = أحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي  
 - عطاء السليمي البصري الزاهد ٧٦٤  
 - عطاء بن أبي رباح أسلم الفهري المكي ، أبو محمد ٤٢٤  
 - عطاء بن أبي ميمونة متبع البصري ، أبو معاذ ٤٣٨  
 - عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي ، أبو زيد ٦٦٤  
 - عطاء بن عبد الله الأزرق ، أبو همام ٧٣١  
 - عطاء بن يسار المدني الهلالي الفقيه ، أبو محمد ( أبو  
 عبد الله ) ٣٦٢ ، ٣٦٨  
 - عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي ، أبو الحسن ٥١٤  
 عطية بن وساج = عقبه بن وساج بن حصن الأزدي البرساني  
 البصري  
 أبو عقاب المغربي = أبو عقاب بن علوان القيرواني المغربي  
 - أبو عقاب بن علوان القيرواني المغربي ٢٤٨  
 - عقبه بن عامر بن عيسى بن مالك الجهني ، أبو حماد ٣٤٠  
 - عقبه بن نافع بن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري ٥٦٥  
 - عقبه بن وساج بن حصن الأزدي البرساني البصري ٤٧٦  
 - عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي الأموي مولاهم ، أبو خالد  
 ٦٨٠  
 - العلاء بن الحضرمي ( عبد الله ) بن عباد بن أكبر  
 القحطاني ٧١٢  
 - العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري ، أبو  
 نصر ٧٦٤  
 - العلاء بن زيد ( زيدل ) الثقفي البصري ، أبو محمد ٣٥٨  
 علقمة = علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي  
 العتواري المدني  
 - علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ، أبو  
 شبل ٣٧٨  
 - علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي ، أبو الحارث ٦٧٨  
 - علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة الليثي العتواري  
 المدني ٥٣٦  
 - علّوش الدينوري ٦٣٢  
 ابن علويه - الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان  
 أبو علي ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب  
 - علي أبو حلّمان الحلبي الدمشقي ، أبو الحسن ٦٩٢  
 علي الأزدي = علي بن عبد الله الأزدي البارقني ٤٨٣ ، ٦٢٤  
 أبو علي الثقفي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن  
 الثقفي النيسابوري  
 أبو علي الجوزجاني = الحسن بن محمد بن  
 يحيى الجوزجاني

أبو علي الدقاق = الحسن بن علي الدقاق  
 - أبو علي الدلال ٩٥  
 - علي الرازي ٣٥٣  
 أبو علي الرازي = عبد الصمد بن عبد العزيز الرازي  
 العطار  
 أبو علي الرباطي = عبد الله بن أحمد الرباطي المروزي  
 - علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد  
 الباقر بن علي زين العابدين ، أبو الحسن ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١  
 أبو علي الروذباري = أحمد بن محمد الروذباري  
 - علي السائح ٦٩٧  
 - أبو علي السندي ( أستاذ أبي يزيد البسطامي ) ٧١٨  
 أبو علي الشيبوي = محمد بن عمر بن شيويه الشيبوي  
 المروزي  
 أبو علي الصائغ = علي بن جمشاد الصائغ  
 علي العطار = علي بن ميمون العطار الرقي ( والد محمد )  
 - أبو علي الفارسي ٥١٣  
 علي القوال = علي بن محمد القوال الصغير  
 أبو علي المغازلي = الحسن بن محمد بن جعفر المغازلي  
 المعدل  
 - أبو علي الوراق ٥٨٦  
 - أم علي امرأة أحمد بن خضرويه البلخي ٥٠٩  
 - علي بن إبراهيم الحداد ، أبو الحسين ١٥٦  
 - علي بن إبراهيم الحصري البصري ، أبو الحسن ( ٢٢٧ ) ،  
 ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٣ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٨٥ ، ٧٧٣ ، ٧٨٢  
 علي بن إبراهيم الشقيقي = علي بن إبراهيم بن يوسف  
 الشقيقي البصري الصوفي  
 - علي بن إبراهيم المكبري ٣٥٢  
 - علي بن إبراهيم القاضي بدمشق ٣٧٤  
 - علي بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، أبو الحسن ٧٣٨  
 - علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري الصوفي ، أبو  
 الحسن ٤٧٧  
 - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ،  
 أبو الحسن ( أبو الحسين ) ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،  
 ٤٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٤٤ ، ٦٢٦ ، ٦٦٩ ، ٦٩٤ ، ٧٥٨  
 - علي بن أبي علي بن عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي  
 لهب الهاشمي ٣٨٩  
 علي بن أبي علي عتبة ابن أبي لهب - علي بن أبي علي بن  
 عتبة بن أبي غليظ بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي  
 - علي بن أبي محمد التميمي ٧٣٠

- علي بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة ، أبو الحسن  
٧٢١

- علي بن أحمد الخرقاني البسطامي ، أبو الحسن ٥٥٢

- علي بن أحمد بن سهل البوشنجي ، أبو الحسن ٨٦ ،  
( ٢١٨ ) ، ٣٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٩ ، ٦٢٠ ،

- علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، أبو الحسن ٢٩٥ ،  
٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ،  
٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،  
٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ،  
٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٩٣ ،  
٦٠١ ، ٦١٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ،  
٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٣ ، ٧٥٢

- علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري المتكلم ، أبو  
الحسن ٧٠٥

علي بن الحسن ( ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٧٥٣ ) = علي بن الحسن بن  
أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن الأرجاني ٣٧٣ ، ٣٧٤

- علي بن الحسن الموصللي ٣٣٩

علي بن الحسن الهلالي = علي بن الحسن بن أبي عيسى  
موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري  
الدرابجردي ، أبو الحسن ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٩٢ ، ٧٥٢

- علي بن الحسن بن أحمد العطار البلخي ، أبو الحسين  
١٢٤

- علي بن الحسن بن بنان الباقلاني المقرئ ، أبو الحسن  
٥٤٦

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المطليبي  
الهاشمي ، أبو محمد زين العابدين ٢٥٧

- علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي ٥٣٨

- علي بن القاسم الخطابي ، أبو الحارث ٧٣٥ ، ٧٣٧

- علي بن الموفق الزاهد ٦٩٣ ، ٧٦٦

- علي بن النحاس المصري ٣٧٤

- علي بن بكار البصري المصيبي الزاهد ، أبو الحسن ٣٤٤

- علي بن بكران العكبري الواسطي ، أبو الحسن ٣٧١

- علي بن بندار بن الحسين الصيرفي الصوفي النيسابوري ،  
أبو الحسن ٤٧٩ ، ٥٧٦ ، ٦٤٥

- علي بن جعفر السيرواني الصوفي الزاهد ، أبو الحسن  
٥٩١

- علي بن جمشاد الصائغ ، أبو علي ٢١٦

- علي بن حبيش ٣٦٨

- علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي الموصللي ، أبو  
الحسن ١٢٢ ، ١٦٣

ابن أخت علي بن خشرم = بشر بن الحارث الحافي

- علي بن رزين الهروي ، أبو الحسن ١٧٧

- علي بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي  
التميمي البصري الضرير ، أبو الحسن ٣٠٦ ، ٣٤٠

- علي بن زيد بن عبد الله الفرائضي ، أبو الحسن ٣٨١

- علي بن سعيد بن عثمان الثغري المصيبي ٢٢٨ ، ٤٧٧

- علي بن سهل بن الأزهر الأصبهاني ، أبو الحسن ( ١٧٩ ) ،  
٤٣٥ ، ٦٣٥

- علي بن شهردان ٣٦٠

- علي بن طاهر ٦٩٤

- علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري ،  
أبو الحسن ٤٧٩

- علي بن عبد الرحيم القناد الواسطي الصوفي ، أبو الحسن  
٤٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٢٤

- علي بن عبد الله الأزدي البارقلي ، أبو عبد الله ٦٠١

- علي بن عبد الله البصري ٤٤١

- علي بن عبد الله البغدادي ٦٨٨

- علي بن عبيد السهمداني ٦٥٨

- علي بن عبيد الله بن جهضم الهمداني المكي ، أبو  
الحسن ٢٣٠ ، ٦٣٦

علي بن عمر الحافظ = علي بن عمر بن أحمد الدارقطني  
الحافظ

- علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ ، أبو الحسن  
١٠٥ ، ٥٠٨

- علي بن عيسى ١١١

- علي بن عيسى البسطامي ( أخو أبي يزيد ) ١٢٧

- علي بن عيسى بن داوود بن الجراح الوزير ، أبو الحسن  
٣٠٥

- علي بن عيسى بن ماهان ١٢٥

- علي بن محمد الدلال ١١٠

- علي بن محمد الزنجباني الصوفي ، أبو الحسين ٣٢٢

- علي بن محمد الصائغ الجرجاني ١٣٩

- علي بن محمد الصيرفي الصوفي ، أبو الحسن ٦٩٣ ،  
٧٤٦

- علي بن محمد القزويني الصوفي ، أبو الحسن ١٩٢

- علي بن محمد القوال الصغير ، أبو الحسن ٢٢٤ ، ٥١٣

- علي بن أحمد البصري غلام شعوانة العابدة ، أبو الحسن  
٧٢١

- علي بن أحمد الخرقاني البسطامي ، أبو الحسن ٥٥٢

- علي بن أحمد بن سهل البوشنجي ، أبو الحسن ٨٦ ،  
( ٢١٨ ) ، ٣٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٣٩ ، ٦٢٠ ،

- علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي ، أبو الحسن ٢٩٥ ،  
٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ،  
٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،  
٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ،  
٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٩٣ ،  
٦٠١ ، ٦١٠ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٧٨ ،  
٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٩٦ ، ٧١٣ ، ٧٥٢

- علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري المتكلم ، أبو  
الحسن ٧٠٥

علي بن الحسن ( ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٧٥٣ ) = علي بن الحسن بن  
أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن الأرجاني ٣٧٣ ، ٣٧٤

- علي بن الحسن الموصللي ٣٣٩

علي بن الحسن الهلالي = علي بن الحسن بن أبي عيسى  
موسى الهلالي النيسابوري الدرابجردي

- علي بن الحسن بن أبي عيسى موسى الهلالي النيسابوري  
الدرابجردي ، أبو الحسن ٣٧٨ ، ٣٩٩ ، ٤٩٢ ، ٧٥٢

- علي بن الحسن بن أحمد العطار البلخي ، أبو الحسين  
١٢٤

- علي بن الحسن بن بنان الباقلاني المقرئ ، أبو الحسن  
٥٤٦

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المطليبي  
الهاشمي ، أبو محمد زين العابدين ٢٥٧

- علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي ٥٣٨

- علي بن القاسم الخطابي ، أبو الحارث ٧٣٥ ، ٧٣٧

- علي بن الموفق الزاهد ٦٩٣ ، ٧٦٦

- علي بن النحاس المصري ٣٧٤

- علي بن بكار البصري المصيبي الزاهد ، أبو الحسن ٣٤٤

- علي بن بكران العكبري الواسطي ، أبو الحسن ٣٧١

- علي بن بندار بن الحسين الصيرفي الصوفي النيسابوري ،  
أبو الحسن ٤٧٩ ، ٥٧٦ ، ٦٤٥

- علي بن جعفر السيرواني الصوفي الزاهد ، أبو الحسن  
٥٩١

- علي بن جمشاد الصائغ ، أبو علي ٢١٦

- علي بن محمد المزين الصغير ، أبو الحسن ( ٢٠٤ ) ،  
٦٣٥ ، ٥٨٩ ، ٥٧٨

علي بن محمد المصري = علي بن محمد بن أحمد بن  
الحسن المصري الواظف

- علي بن محمد بن أحمد بن الحسن المصري الواظف ، أبو  
الحسن ١٠٢ ، ١٩٤ ، ٤٢١ ، ٤٩٧

- علي بن محمد بن بشار بن سلمان الأنماطي الدمشقي ،  
أبو عمر ١١٢ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٠ ،  
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٦ ، ٦٤٢ ، ٦٨٢ ، ٧١٩

- علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري ، أبو الحسن  
( ١٨٩ ) ، ٢٢٤

- علي بن محمد بن عبد الله القزويني القاضي ، أبو الحسن  
٦٢٤

- علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي ، أبو الحسين  
٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٦٢

- علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني القزويني ، أبو  
الحسن ٦٢٥

- علي بن مسلم بن سعيد الطوسي البغدادي ، أبو الحسن  
( ؟ ) ، ٧٣٥ ، ٧٣٧

- علي بن مسهر الكوفي القرشي مولاهم ، أبو الحسن ٣٧٨

- علي بن موسى التاهرتي ، أبو عبد الله ( من كبار أصحاب  
الشيلي ) ٣٢٧

علي بن موسى الرضا = علي الرضا بن موسى الكاظم بن  
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

- علي بن ميمون العطار الرقي ( والد محمد ) ٣٢٨

- علي بن هارون بن محمد بن أحمد الحربي السمسار ، أبو  
الحسن ٧٣٠

- علي بن هند الفارسي القرشي ، أبو الحسين ٤٤٩

- أبو علي بن وصيف المؤدب ٧٢٨

- علي بن يزيد بن أبي هلال الألهانسي الشامي ، أبو  
عبد الملك ٣٢٣ ، ٣٤٠

- علي بن يعقوب بن محمد ( إبراهيم ) ، أبو الحسن ٧٣٤

أبو علي سعيد بن أحمد = سعيد بن أحمد البلخي

- عَلِيمُ المجنون ٣٥٧

أبو عمار = الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة  
الخزاعي المرزوي

- عمار بن رجاء الإستراباذي التغلبي ، أبو ياسر ٧٠٨

- عمار بن عمارة الزعفراني ( زعفراني ) البصري ، أبو هاشم  
( صاحب الزعفراني ، صاحب الزعفران ) ٣٧٢

- عمار بن ياسر بن عامر الكنانسي المذحجي العنسي  
الفحطاني ، أبو اليقظان ٦٦٤ ، ٦٦٩

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي  
المكي العدوي

عمر ابن سنان = عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي

أبو عمر الأنماطي = علي بن محمد بن بشار بن سلمان  
الأنماطي الدمشقي

- عمر الحمال البغدادي الصوفي ، أبو حفص ٧٦٤

أبو عمر الدمشقي = علي بن محمد بن بشار بن سلمان  
الأنماطي الدمشقي

- عمر الرازي ٤٨١

- عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنبجي ، أبو بكر  
٤٠٩ ، ٤١٣

- عمر بن الخطاب القرشي العدوي الخليفة الفاروق ، أبو  
حفص ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، ٥٧١ ،  
٥٩٨ ، ٦٧٧ ، ٧٠٢ ، ٧١١

- عمر بن راشد بن شجرة اليمامي ، أبو حفص ٥٧١

- عمر بن سعيد ( سعد ) بن عبد الرحمن القراطيبي ، أبو  
بكر ١١٨

عمر بن سعيد = عمر بن سعيد ( سعد ) بن عبد الرحمن  
القراطيبي

- عمر بن سلم النيسابوري الحداد ، أبو حفص ١٤٠ ،  
( ١٤٣ ) ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،  
٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،  
٣٥٦ ، ٣٩٠ ، ٤٥٠ ، ٤٦٢ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ، ٥٧٤ ،  
٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠١ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ،  
٦٦٢

- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص  
القرشي الخليفة الأموي ، أبو حفص ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٨١ ،  
٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٤٢٩

- عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة بنت رباح ، أبو حفص  
٥٠٠

- عمر بن محمد بن أحمد ( ؟ ) ٢٤٩

- عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي ( ؟ ) ٧٢٤

- عمر بن مسلم الثقفني ٣٥٨

- عمر بن واصل البصري الصوفي ١٣٠

- عمر بن يحيى الأردبيلي ٧٢٠

أبو عمران الإصطخري = يحيى الإصطخري

- أبو عمران الكبير ١٨٤

- أبو عمران الواسطي ٧٢١  
 - عمران بن موسى الإسفنجي ٣٣٤  
 أبو عمرو ابن السماك = عثمان بن أحمد بن عبد الله  
 البغدادي الدقاق  
 أبو عمرو ابن حمدان = محمد بن أحمد بن حمدان بن  
 علي بن سنان الحبري النيسابوري الزاهد  
 أبو عمرو ابن مطر = محمد بن جعفر بن محمد بن مطر  
 أبو عمرو اليكندي = محمد بن محمد (عمر) بن الأشعث  
 اليكندي  
 - أبو عمرو الجولستي ١٣٤  
 - أم أبي عمرو الزجاجي ٤٨٤  
 أبو عمرو الزجاجي = محمد بن إبراهيم الزجاجي  
 النيسابوري  
 عمرو المكي = عمرو بن عثمان بن كرب بن فضص المكي  
 - عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ٧٥٩  
 - عمرو بن دينار الجمحي مولاهم المكي الأثرم ، أبو محمد  
 ٤٩٤  
 - عمرو بن عبد الله البصري ، أبو عثمان ٤٨٨  
 - عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي ، أبو إسحاق  
 ٧٥٣  
 - عمرو بن عتبة بن فرقد السلمى الكوفي الزاهد ٧٣٩  
 - عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص المكي ، أبو عبد الله  
 ١٢٠ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٧٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٢ ،  
 ٥٠٧ ، ٥٨٦ ، ٦٧٤  
 أبو عمرو بن علوان = عبد الواحد بن علوان الرحي  
 - عمرو بن نيس الملاثي الكوفي البزار ، أبو عبد الله ٥١٤  
 - عمرو بن مزروق الباهلي مولاهم البصري ، أبو عثمان  
 ٧١٣  
 أبو عمرو بن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمى  
 عمى البسطامي = موسى بن عيسى البسطامي  
 ابن عمير = عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم  
 الجندعي المكي  
 - عمير بن قتادة بن سعد الليثي الجندعي المكي ، أبو  
 هاشم ٤٤٥  
 أبو عوانة ( ٦٧٨ ) = الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي  
 البزار  
 أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد  
 الإسفرائيني النيسابوري  
 - عوف بن أبي جميلة البصري الأعرابي ، أبو سهل ٣٩٩

- عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي الكوفي ، أبو  
 الأحوص ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣  
 ابن عون = عبد الله بن عون بن أربطبان المزني مولاهم  
 البصري الحافظ  
 - عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي ، أبو  
 عبد الله ٦٩٥  
 - عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الدرداء  
 ٣٥٨ ، ٤٩٨ ، ٥٧٤ ، ٧١٢ ، ٧٥٢  
 - عياض بن تميم السكري البغدادي ٣٦١  
 - عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ٣٣٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٩١ ، ٥٩٩ ، ٦٥٨ ، ٧٠٨ ، ٧٥٧  
 - عيسى البسطامي ( والد عمى البسطامي ) ١٢٧ ، ١٢٨ ،  
 ١٢٩ ، ٥٥٦ ، ٦٧٣  
 - عيسى القصار الدينوري ٦٠٤  
 - عيسى بن أبان بن صدقة الحنفي الفقيه القاضي ، أبو  
 موسى ( صاحب محمد بن الحسن ) ١٨٦  
 - عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ،  
 أبو محمد ٣٤٨  
 - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمر بن عبد الله السبيعي  
 الكوفي الحافظ ، أبو عمرو ٣٣٦  
 ابن عيينة = سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي  
 - غسان بن عبيد الأزدي الموصللي ٢٩٥  
 - الغلابي ٤٨٨  
 غلام الخليل = أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن  
 مرداس الباهلي البصري  
 - غيلان بن جرير الأزدي البصري المعولي ، أبو يزيد ٥٢٨  
 - غيلان بن عبد الصمد ٤١٠  
 - أبو الفاتك البغدادي ( صاحب الحلاج ) ٥٨٦  
 - فارس الحمال ٥٠٣  
 - فارس الدينوري ٦٢٠ ، ٦٦٧  
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري = فاطمة بنت محمد بن  
 القاسم الروذباري البغدادي  
 - فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٧٢ ، ٤٩٢  
 - فاطمة بنت محمد بن القاسم الروذباري البغدادي ٥٧٧ ،  
 ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٧٤٠  
 فتح الموصللي = فتح بن سعيد الموصللي الزاهد  
 - فتح بن سعيد الموصللي الزاهد ، أبو نصر ٤٨٦ ، ٧٣٥ ،  
 ٧٨٢  
 - فتح بن شخرف بن داوود بن مزاحم الكشي ، أبو نصر ١٤٧

أبو القاسم المذكر = عبيد الله بن يعقوب بن يوسف الرازي المذكر

- أبو القاسم المنادي ٥١٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد النصراباذي

- أبو القاسم بن ( ابن أبي ) موسى ( ؟ ) ٩٥ ، ٣٥٣

- أبو القاسم بن أبي نزار ( ؟ ) ٤٥٥

- قاسم بن أحمد ( ؟ ) ١٢٣

- القاسم بن القاسم بن مهدي السيارى المرزوي ، أبو العباس ( سبط الحافظ أحمد بن سيار ) ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ( ٢١٤ ) ، ٤٩٦

- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي الأموي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ٣٢٣ ، ٣٤٥

- قاسم بن عثمان الجوعي العبدي الدمشقي الزاهد ، أبو عبد الملك ٧٣٤

- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، أبو محمد ٦٣٨

- القاسم بن محمد بن الحارث المرزوي الفقيه ٣٥٣

أبو القاسم بن مردان = عثمان بن مردان النهاوندي

- القاسم بن منبه بن ياسين الحربي ، أبو محمد ٥٧٥ ، ٦١٤

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي الكوفي ، أبو عامر ٥٧٥

أبو قتادة = الحارث بن ربيعي الأنصاري الخزرجي السلمي  
- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري البصير ، أبو الخطاب ٣٤٨ ، ٦٧٩

القرمطي = سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي

- ابن القعابي ٦٧٢

القعنبي = عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي المدني البصري

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي البصري

ابن أبي قُماش = محمد بن عيسى بن السكن الواسطي القنناد = علي بن عبد الرحيم القنناد الواسطي الصوفي

- قيس بن أبي حازم حصين ( عوف بن عبد الحارث ) الجبلي الأحمسي الكوفي ، أبو عبد الله ( أبو عبيد الله ) ٤٤٧

- قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس العامري الهوازني ٦٥٤

- قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني ، أبو عبد الله ٥٣٩

أبو الفرج الشيرازي = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورتاني الهمداني الصوفي

أبو الفرج الورتاني = عبد الواحد بن بكر بن محمد الورتاني الهمداني الصوفي

الفرغاني = محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي

أبو فروة = يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري الرهاوي - أبو الفضل الأصهباني ٧٦٧

أبو الفضل العطار = نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار - الفضل بن صدقة ٣٦٧

- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي البصري الواعظ ، أبو عيسى ٤٥٢

- الفضل بن موسى السيناني المرزوي ، أبو عبد الله ١٥٧  
فضيل الفقيمي = فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي  
- فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري ، أبو كامل ٦٧٨

- فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي الكوفي ٣٧٨

- الفضيل بن عياض الخراساني ، أبو علي ( ١٥٧ ) - ( ١٥٨ ) ، ٣٢٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٥٦ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٦٦١ ، ٧٢٦

ابن الفوطي = أبو الحسن بن عبد الله الفوطي الطرسوسي - فيروز جارية أبي علي الدقاق ٦٥٩

- الفيض بن الخضر بن أحمد ( الفيض بن محمد ) الأولاسي التميمي ، أبو الحارث ٦٩٧ ، ٧٢١

القاسم ( ٢٢٢ ، ٣٤٥ ) = القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي الأموي مولاهم

- أبو القاسم البغدادي ٤٥٠

قاسم الجوعي = قاسم بن عثمان الجوعي العبدي الدمشقي الزاهد

أبو القاسم الجوهري = عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري

أبو القاسم الحكيم = إسحاق بن محمد بن إسماعيل السمرقندي القاضي الحكيم

أبو القاسم الدمشقي = عبد الله بن محمد السماحي الدمشقي

أبو القاسم السرازي = جعفر بن أحمد بن محمد الرازي المقرئ

أبو القاسم الصيرفي = إسماعيل بن أحمد الصيرفي

- قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقري ، أبو علي ( أبو قبيصة ) ٥٣٠  
ابن الكاتب = الحسن بن أحمد الكاتب  
ابن كاسب = يعقوب بن حميد بن كاسب المدني  
أبو كامل = فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري البصري  
- كامل بن طلحة الجحدري البصري ، أبو يحيى ٥٥٩  
الكتاني = محمد بن علي بن جعفر الكتاني البغدادي  
- كثير بن هشام الكلابي الرقي ، أبو سهل ٣٣٣  
الكديمي = محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصري  
- كُرْز بن وبرة الحارثي الكوفي ، أبو عبد الله ٧٦٢  
ابن الكريفي = محمد بن كثير الكريفي  
- كهس بن الحسن التيمي الحنفي البصري العابد ، أبو الحسن ٣٣٠  
- لقمان الحكيم ( لقمان بن عقاء بن سَدُون ، ويقال :  
لقمان بن ثاران النوبي ) ٥٣٣  
ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة بن عقبه بن فُرغان الحضرمي  
المصري  
- ليث بن أبي سليم الكوفي ، أبو بكر ٣١٩  
- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم  
الأصبهاني الأصل المصري ، أبو الحارث ٥٦٥ ، ٦٨٠  
مالك = مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي  
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله ٣٦١ ، ٤٥٩ ، ٥٧١ ، ٦٤٩ ، ٦٧٦ ، ٧٥٩ ،  
- مالك بن دينار البصري الزاهد ، أبو يحيى ٣٢٨ ، ٣٥٨ ،  
٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٥٣٣ ، ٥٦٢ ، ٥٨٠ ، ٦٠٤ ، ٦٦٩ ، ٧٥٦ ،  
٧٦١  
- مالك بن مغول بن عاصم بن مالك الجبلي الكوفي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٣٥٣  
ابن المالكي ( ؟ ) = أحمد بن سعيد الصولي المالكي  
ابن المبارك = عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي  
التيمي الروزي  
المتنبي = أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد  
الجعفي  
- مجاهد بن جبر المخزومي المكي المفسر ، أبو الحجاج  
٣١٩ ، ٣٨١ ، ٦٨٥  
مجنون بني عامر = قيس بن الملوح بن مزاحم العامري  
المحاسبي = الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي الصوفي  
الزاهد  
المحاملي = الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي

- محرز بن عبد الله الجزري ، أبو رجاء ٤٠٣  
- محفوظ بن محمود النيسابوري ٣٤٩ ، ٥٧٦  
محمد ( ٣٢٣ ) = محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي ( ابن الأصبهاني )  
- محمد ( أحمد ) بن المستنير المصيبي ، أبو الخصب ٧٠٩  
- محمد ( حماد ) بن أبي حميد ( إبراهيم ) الأنصاري  
الزرقى المدني ، أبو إبراهيم ٣٩٩  
أبو محمد = رويم بن أحمد البغدادي  
محمد ابن أحمد البلخي = محمد بن محمد بن أحمد بن مجاهد البلخي الفقيه  
محمد ابن الحسين العلوي = محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمداني  
محمد ابن السماك = محمد بن صبيح بن سماك  
محمد ابن خزيمه = محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة السلمي النيسابوري الحافظ  
محمد ابن عبد العزيز الطبري = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي  
أبو محمد الإصطخري = عبد الله بن أحمد الإصطخري  
أبو محمد البلاذري = أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري  
الطوسي  
أبو محمد الجبري = أحمد بن محمد بن الحسين الجبري  
- أبو محمد الديلمي ٦٢٩  
- محمد الطوسي المعلم ٧٦٢  
محمد الفراء = محمد بن أحمد بن حمدون الفراء  
أبو محمد المرافي = جعفر بن محمد بن الحارث المرافي  
- أبو محمد المرعشي ٥٨٥  
- محمد المسوحي ٥٨٠  
- أبو محمد الهروي ٦٢٦  
- محمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أبو سعيد ٣٩٩ ، ٤٨٨  
- محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الصوفي ، أبو حمزة ( ١٨٦ ) ، ١٩٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٤٤ ، ٤١٥ ، ٥٨٦ ، ٧٤٠  
- محمد بن إبراهيم بن أبان السراج ، أبو العباس ( أبو عبد الله ) ٧٥٠  
- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد القرشي التيمي المدني ، أبو عبد الله ٤٥٧ ، ٥٣٦  
- محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي المزكي ، أبو الفضل ٣٠٢ ، ٤٩٧  
- محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي الفرسوسي ، أبو أمية ٧٠٨

- محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد الزجاجي  
النيسابوري ، أبو عمرو ( ٢١٢ ) ، ٢٢٤ ، ٤٨٤ ، ٧٢٧  
محمد بن أبي الفرات = محمد بن دينار الطاحي الأزدي  
- محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء المقدمي الثقفي  
البصري ، أبو عبد الله ٤٨٨  
- محمد بن أحمد ( ؟ ) ٣٥٣ ، ٩٥  
محمد بن أحمد ابن القاسم الجرجاني = محمد بن  
أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني الفطريفي  
محمد بن أحمد ابن سهل = محمد بن أحمد بن محمد بن  
سهل الصيرفي النيسابوري  
محمد بن أحمد ابن يحيى الصوفي = محمد بن أحمد بن  
محمد بن يحيى التيمي الصوفي  
- محمد بن أحمد الأميهاني ٦٢٢  
- محمد بن أحمد البغدادي ٣٠٤  
محمد بن أحمد التيمي = محمد بن أحمد بن محمد بن  
يحيى التيمي الصوفي  
- محمد بن أحمد الجوزجاني ، أبو بكر ٤٩٣  
محمد بن أحمد الصوفي = محمد بن أحمد بن محمد بن  
يحيى التيمي الصوفي  
- محمد بن أحمد القناديلي ، أبو بكر ١٦٨  
- محمد بن أحمد المصري ، أبو بكر ٥٨١ ، ٢٠٥ ، ٥٩٢  
- محمد بن أحمد الملامتي ١٥٨  
- محمد بن أحمد النجار ٦٠٣ ، ٧١٩ ، ٧٨٢  
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الفارسي ، أبو الحسين ٩٣ ،  
١٢٧ ، ١٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٤١٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ،  
٤٧٩ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣  
- محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم الجرجاني  
الفطريفي ، أبو أحمد ٦٦١ ، ٧٥٠  
- محمد بن أحمد بن السكن القطيعي ( المعروف بأبي  
خراسان ) ، أبو بكر ٥١٤  
- محمد بن أحمد بن القاسم العبدي ، أبو أحمد ٦١٦  
- محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، أبو بكر ابن بنت  
معاوية بن عمرو ١١٧  
- محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري  
النيسابوري الزاهد ، أبو عمرو ١٥٧ ، ٤٥٧  
- محمد بن أحمد بن حمدون الفراء ، أبو بكر ٩٣ ، ١٦٥ ،  
٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٥٠٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨١  
- محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق النيسابوري ، أبو بكر  
٣٤٨

- محمد بن أحمد بن سالم البصري ، أبو عبد الله ٦٩٣ ،  
٧١٧ ، ٧١٨  
محمد بن أحمد بن سعيد = محمد بن أحمد بن سعيد  
الرازي المَكْتَب  
- محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المَكْتَب ، أبو جعفر  
٣٢٦ ، ٣٧٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٥٩٦ ، ٦٤١ ،  
٦٤٢  
- محمد بن أحمد بن سهل الرملي الثابلي ، أبو بكر ٧٤٩  
- محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري ، أبو الفضل ٤٥٦ ،  
٦٤٢  
- محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي ، أبو طاهر ٤٤٤  
- محمد بن أحمد بن عبد الله المرورودي ( المرودي )  
الفقيه ، أبو زيد ٥٥٠ ، ٧٣٣  
- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد الحيري النيسابوري  
الفقيه الأديب ، أبو بكر ٣٤٨ ، ٤٨٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٧٥٢  
محمد بن أحمد بن محمد التيمي = محمد بن أحمد بن  
محمد بن يحيى التيمي الصوفي  
محمد بن أحمد بن محمد الصوفي = محمد بن أحمد بن  
محمد بن يحيى التيمي الصوفي  
- محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري ،  
أبو الفضل ١٠٤ ، ٤١٢ ، ٤٣٣  
- محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى التيمي الصوفي  
( من شيوخ القشيري ) ٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٧٢ ، ٥٨٥ ،  
٦٠٣ ، ٦٢٩ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ،  
٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ ، ٧١٨ ، ٧٢٠  
- محمد بن أحمد بن هارون العودي ، أبو الحسن ٣٨٥ ،  
٥٥٩  
- محمد بن أحمد بن يحيى السجستاني ، أبو حاتم ٨٥ ،  
٨٨ ، ١٢٨ ، ٣٠١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٧٨ ،  
٥٣٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ،  
٦٣٣ ، ٦٤٤ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٧١٣ ،  
٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٧ ، ٧١٩  
- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة السدوسي مولاها  
البخداي ، أبو بكر ٤٨٩  
- محمد بن أحمد سيد حمدويه التيمي الدمنقي ، أبو بكر  
٧٣٤  
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي  
القرشي المطلبي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ٥١٥ ، ٥٤٣ ، ٦٧٧ ،  
٦٨٠ ، ٧٧٠



٤٣٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٥٠١ ، ٥٥٤ ، ٦١٧ ، ٦٦٢ ،  
 ٦٧٨ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧٨٧  
 - محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي العقلائي ،  
 أبو العباس ٣٢٥ ، ٧٤٣  
 محمد بن الحسين = محمد بن الحسين بن محمد بن  
 موسى السلمي الأزدي  
 محمد بن الحسين السلمي = محمد بن الحسين بن  
 محمد بن موسى السلمي الأزدي  
 - محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الفقيه  
 الشافعي ، أبو عمر ٥٢٦  
 - محمد بن الحسين الجلندي المقرئ ٧٣٥  
 - محمد بن الحسين الجوهري ٩١  
 - محمد بن الحسين القطان النيسابوري ، أبو بكر ٣٤٠  
 - محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ، أبو بكر ٣٩٩  
 - محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري البغدادي ، أبو بكر  
 ٧٥٧  
 - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي الأزدي ،  
 أبو عبد الرحمن ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،  
 ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،  
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،  
 ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،  
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،  
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ،  
 ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ،  
 ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،  
 ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،  
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ،  
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،  
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ،  
 ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ،  
 ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج ، أبو  
 العباس ( مولد ثقيف ) ٣٤٣  
 - محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني ( الصاغاني ) ، أبو  
 بكر ٧٠٨  
 - محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المنيرة السلمي  
 النيسابوري الحافظ ، أبو بكر ٥٦٦  
 - محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي ، أبو الحسن  
 ١٠٧  
 - محمد بن إسماعيل الفرغاني ، أبو بكر ٦٠٣  
 - محمد بن إسماعيل المغربي ، أبو عبد الله ( ١٧٧ ) ،  
 ٢٠٩ ، ٣٩٢ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،  
 - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري  
 الجعفي ، أبو عبد الله ٤٤٥  
 - محمد بن إسماعيل غير النساج ، أبو الحسن ( ١٩٢ ) -  
 ( ١٩٣ ) ، ١٩٥ ، ٤١٥ ، ٥٢٦ ، ٥٨٣ ، ٦٣٦ ، ٦٩٤ ، ٧١٩ ،  
 ٧٤٠  
 - محمد بن أسيد الدقي ، أبو طاهر ٤٠١ ، ٧٥٠  
 - محمد بن أشرس بن موسى السلمي النيسابوري ، أبو  
 عبد الله ٦٣٨  
 محمد بن الحسن ( ٣٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٩ ) = محمد بن  
 الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي  
 - محمد بن الحسن ( ؟ ) ١١٠ ، ٣٣٩  
 محمد بن الحسن البغدادي ( ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٧٤١ ) =  
 محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي  
 - محمد بن الحسن الصباح ٤١٤  
 محمد بن الحسن المخرمي = محمد بن الحسن بن  
 سعيد بن الخشاب المخرمي البغدادي  
 - محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخرمي  
 البغدادي ، أبو العباس ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ ،  
 ٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٠ ،  
 ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩ ، ٥٢٧ ، ٥٧٣ ،  
 ٧٤٩ ، ٧٤١ ، ٧٣٨  
 - محمد بن الحسن بن علي البيهقي البغدادي البزاز ، أبو  
 جعفر ٤٧٩ ، ٥٠٦  
 - محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي ، أبو عبد الله  
 ( صاحب الإمام أبي حنيفة ) ٥١٥  
 - محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني الأنصاري ، أبو بكر  
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣١

- محمد بن بشر ٣٧٣  
- محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري ، أبو عبد الله  
( أبو عثمان ) ٦٧٨  
- محمد بن جعفر الإمام ٦٦٩  
- محمد بن جعفر الخصاف ٤٧٧  
- محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي ، أبو صالح ٣٣٩  
- محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي الوراق ( عُندر ) ،  
أبو بكر ١٠٧ ، ٤٥٦  
- محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة  
الأنباري ، أبو بكر ٥٧٠  
- محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ، أبو عمرو ١٢١ ،  
٤٠٣ ، ٤١٢ ، ٦٧٧  
- محمد بن حامد بن محمد بن إسماعيل بن خالد  
الترمذي ، أبو بكر ١٠٢ ، ١٤٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٤٠٩  
- محمد بن حسان ( ؟ ) ٥٥٠  
- محمد بن خازم التميمي السعدي الكوفي الضرير ، أبو  
معاوية ٣٦٣ ، ٣٦٧  
- محمد بن خالد ٤٦٩  
- محمد بن خالد ( خالد بن محمد ) الأنصاري ، أبو الرحال  
٦٧١  
- محمد بن خفيف الشيرازي ، أبو عبد الله ٨٨ ، ١١٩ ،  
١٦٣ ، ( ٢١٩ - ٢٢٠ ) ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ،  
٣٧٧ ، ٤٠٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ،  
٥٨٣ ، ٦٣٥ ، ٦٦٧ ، ٧٢٧ ، ٧٤٦ ، ٧٦٦  
- محمد بن خليل الصياد ٧٥٠ ، ٧٥١  
- محمد بن داوود الدينوري الدقي ، أبو بكر ١٧١ ، ١٨٤ ،  
( ٢١٥ ) ، ٢٤٨ ، ٣٢٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ ، ٦١٢ ،  
٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ،  
٧٣٨ ، ٧٥٠  
- محمد بن داوود بن سليمان النيسابوري الزاهد ، أبو بكر  
٣٢٥ ، ٥٢٤  
- محمد بن دينار الطاحي الأزدي ، أبو بكر ٥٤٦ ، ٥٧٠  
- محمد بن زكريا المقدسي ، أبو طالب ٤٨٠  
- محمد بن سعيد ١١٦  
محمد بن سعيد الأصبهاني = محمد بن سعيد بن سليمان  
الكوفي ( ابن الأصبهاني )  
- محمد بن سعيد البصري ٧٤٧  
- محمد بن سعيد الحرابي الصوفي ، أبو بكر ١١٠ ، ١١٣ ،  
٣٦٦ ، ٥٦٥

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،  
٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،  
٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،  
٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ،  
٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،  
٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ،  
٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،  
٦٠٧ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ،  
٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٥ ،  
٦٤٦ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٦٢ ،  
٦٦٥ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ،  
٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٦ ،  
٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ،  
٧٧٢ ، ٧٤٩  
- محمد بن الرومي ٣٠٢ ، ٤٩٧  
- محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباتلاني الأشعري ،  
أبو بكر ٧٠٠  
محمد بن العباس الدمشقي = محمد بن العباس بن  
الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس الغساني الدمشقي  
- محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس  
الغساني الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ١١٧ ، ٣٨٥  
- محمد بن الفرج بن محمود الأزرق البغدادي ، أبو بكر  
٦٠١  
- محمد بن الفضل بن العباس البلخي ، أبو عبد الله ( ١٦٥  
- ١٦٦ ) ، ٣٣٧ ، ٥٨٦ ، ٦٤٦ ، ٦٥٥ ، ٦٧٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٧  
- محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان السقطي ، أبو جعفر  
٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٧٨  
- محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، أبو بكر ٥١٩  
- محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور  
العتكي النيسابوري ، أبو منصور ٦٣٨  
- محمد بن الليث ( ؟ ) ١٣٦  
- محمد بن المبارك الصوري ٧٢٣  
- محمد بن المحبوب ٨٩  
- محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري  
الأرغواني الحافظ ، أبو عبد الله ١٢١ ، ٣٥٢  
- محمد بن المنكدر بن عبد الله الهدير القرشي التيمي  
المدني ، أبو بكر ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٥٢  
- محمد بن النضر الحارثي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ٦١٦  
- محمد بن أيوب ٦٦١

- محمد بن عبد الله الفرغاني الصوفي ، أبو جعفر ١٥٤ ،  
١٥٩ ، ٣٢٤ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،  
٥٧٣ ، ٧٤٩ ، ٧٧٢

- محمد بن عبد الله بن أبي سليم المدني ٣٧٢

- محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد  
الرازي ، أبو الحسين ١٤٦ ، ٣٧٧

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز = محمد بن عبد الله بن  
عبد العزيز بن شاذان الرازي

- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي ، أبو  
بكر ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،  
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،  
١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٥ ،  
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،  
٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ،  
٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ،  
٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠١ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ،  
٥٢٩ ، ٥٤٥ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٦٣٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٤٢ ،  
٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٣ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ، ٧٤٤ ، ٧٧٢

محمد بن عبد الله بن عبيد الله = محمد بن عبد الله بن  
عبيد الله بن ياكويه الشيرازي الصوفي

- محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ياكويه الشيرازي  
الصوفي ، أبو عبد الله ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،  
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،  
٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٩٣ ، ٥٤٥ ،  
٥٧٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣٥ ،  
٦٦٧ ، ٦٧٥ ، ٦٩٤ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ،  
٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٠ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٨ ،  
٧٤٠ ، ٧٤٢ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠ ، ٧٨٢

- محمد بن عبد الله بن محمد ٤٨٨

- محمد بن عبد الله بن مطرف ٧٤٣

- محمد بن عبد الله بن ممشاذ الأصبهاني ، أبو بكر ٦٨٣

- محمد بن عبد الملك بن هاشم ، أبو جعفر ٤٨٩

- محمد بن عبد الوهاب المسقلاني ، أبو قزافة ٤٨٠

- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء النيسابوري ، أبو  
أحمد ٤٨٨

- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي  
النيسابوري ، أبو علي ١٤٤ ، (٢٠٠) ، ٤٨٤ ، ٦٦٥

- محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي ، أبو تميلة ٤٧٩

- محمد بن عبدون بن عيسى القطان ، أبو بكر ٤١٩ ، ٤٨٩

- محمد بن سعيد القرشي البصري ، أبو عبد الله ٣٠٠ ،  
٤١٢ ، ٦٥٣

- محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، أبو  
بكر ١٥٨ ، ١٦٥ ، ٦٣٤

- محمد بن سعيد بن سليمان الكوفي (ابن الأصبهاني) ،  
أبو جعفر ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٤٣٥

- محمد بن سليمان الصعلوكي ، أبو سهل ٢٥١ ، ٣٦٢ ،  
٣٦٣ ، ٤٢٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٩١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ ، ٧٥٨ ،  
٧٥٩

- محمد بن سوار البصري (خال سهل التستري) ١٣٠

- محمد بن سيرين البصري الأنصاري ، أبو بكر ٣٢٢ ،  
٣٥٧ ، ٣٩٩ ، ٤٨٧ ، ٥٩٥ ، ٦١٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩

- محمد بن صالح بن النطاح البصري مولى بني هاشم ، أبو  
عبد الله ٤٩٤

- محمد بن صبيح بن سماك ، أبو العباس ١١٠ ، ٧٤٣ ،  
٧٤٤

- محمد بن طاهر الوزيري ، أبو نصر ٤٨٨

- محمد بن عبد (عبد الله ، عبيد) (?) ١٣٦

- محمد بن عبد الخالق الدينوري ، أبو عبد الله ٦٧٣

- محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي التيمي الكوفي  
(مولى آل طلحة بن عبيد الله) ٣٤٨

- محمد بن عبد العزيز المروزي البردعي ، أبو بكر ١٨٧ ،  
٤١٢

- محمد بن عبد العزيز المؤذن ، أبو الحسين ١٣٩

- محمد بن عبد الله ١١٦ ، ٤٩٧

محمد بن عبد الله = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن  
شاذان الرازي

أبو محمد بن عبد الله ابن شاذان = محمد بن عبد الله بن  
عبد العزيز بن شاذان الرازي

محمد بن عبد الله الحافظ = محمد بن عبد الله بن  
عبد العزيز بن شاذان الرازي

- محمد بن عبد الله الخزاعي ٦٦٧

محمد بن عبد الله السرازي = محمد بن عبد الله بن  
عبد العزيز بن شاذان الرازي

محمد بن عبد الله الشيرازي = محمد بن عبد الله بن  
عبيد الله بن ياكويه الشيرازي الصوفي

محمد بن عبد الله الصوفي = محمد بن عبد الله بن  
عبيد الله بن ياكويه الشيرازي الصوفي

- محمد بن عبد الله الطبري ، أبو بكر ١٧٩ ، ٥٨٣

- محمد بن عبدويه الحصري ٥٦٢  
- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدث ،  
أبو عبد الله ٣٦٣  
- محمد بن عثمان بن أبي شيبة العباسي الكوفي ، أبو جعفر ٣٥٣  
- محمد بن عطية ٧١٦  
محمد بن علي = محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم  
الترمذي  
محمد بن علي الترمذي = محمد بن علي بن الحسن  
المؤذن الحكيم الترمذي  
- محمد بن علي التكريتي ، أبو بكر ٧٤٣  
محمد بن علي الحافظ = محمد بن علي بن الحسين بن  
الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمداني  
- محمد بن علي الحيري ( ؟ ) ٣٤٩  
- محمد بن علي الخوزي ، أبو عبد الله ٧٣٦  
محمد بن علي العلوي = محمد بن علي بن الحسين بن  
الحسن بن القاسم الوصي العلوي الهمداني  
- محمد بن علي القصاب البغدادي الصوفي ، أبو جعفر  
٥٨٦ ، ١٦٩ ، ١٥٤  
- محمد بن علي المروزي ٣٧١  
- محمد بن علي المشيخاني ٤٤٤  
- محمد بن علي النهاوندي ٣٥١  
- محمد بن علي بن الحسن المؤذن الحكيم الترمذي ، أبو  
عبد الله ( ١٧٤ ) ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٤٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨  
- محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس ٧٣٦  
- محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم الوصي  
العلوي الهمداني ، أبو الحسن ٩٥ ، ٣٧٤ ، ٤١٠ ، ٦٠٢ ،  
٦١٤ ، ٦٥٤ ، ٦٧٢ ، ٧٥٢  
- محمد بن علي بن جعفر الكتاني البغدادي ، أبو بكر  
١٦٧ ، ( ٢٠٢ ) ، ٣٢٠ ، ٣٣٨ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ،  
٥٠١ ، ٥١٥ ، ٥٢٩ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٦ ،  
٦٠٧ ، ٦١٣ ، ٦٤٦ ، ٦٥٤ ، ٦٦١ ، ٧٣٤ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ،  
٧٥٧ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦  
- محمد بن علي بن حماد الكرخي ، أبو العباس ٢٢٠  
- محمد بن علي بن خلف بن عبد الواحد الصرار الأطروش ،  
أبو عمرو ( أبو بكر ) ٣٧٤  
- محمد بن علي بن محمد المخرمي ٧٧٢  
- محمد بن عمار الهمداني ، أبو عبد الله ٥٨٥  
- محمد بن عمر الوراق الترمذي ، أبو بكر ( ١٧٥ ) ، ٣١٥ ،  
٤٢٥ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٨٣ ، ٦٤٤ ، ٧٢٨

- محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلمة بن سالم  
الجعفي ، أبو عبد الله ١١١  
- محمد بن عمر بن شنبويه الشيبوي المروزي ، أبو علي  
٤٧٣  
- محمد بن عمر بن عبد السلام الرملي ٦٦٩  
- محمد بن عمرو بن عطاء بن عياش بن علقمة القرشي  
العامري المدني ، أبو عبد الله ٣٦٨  
- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، أبو الحسن  
( صاحب أبي سلمة ) ٥٧٠  
- محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ، أبو جعفر  
٧٠٩  
- محمد بن عيسى البياضي ٤٣٧  
- محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، أبو بكر ٤٩٤ ،  
٦٦٤  
- محمد بن غالب بن حرب الضبي التمار ، أبو جعفر ٣٨٩ ،  
٥٢٨ ، ٥٤٦ ، ٥٧٠ ، ٥٩٣  
- محمد بن فارس الفارسي ، أبو الحسين ٧٤٠  
- محمد بن فرخان بن روذة الدورى السامري ، أبو الطيب  
٣٣٩ ، ٤٠٧ ، ٥٩٩ ، ٦٤٤ ، ٦٧٠ ، ٧٢٤  
- محمد بن كثير القرشي الكوفي ، أبو إسحاق ٥١٤  
- محمد بن كثير الكريني ، أبو جعفر ( شيخ الجنيد ) ٥٧٤ ،  
٦٣٣  
- محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي الصنعاني ، أبو  
يوسف ٣٨١  
- محمد بن محمد ( عمر ) بن الأشعث البيكندي ، أبو  
عمرو ٣٣٨ ، ٣٦٦  
محمد بن محمد البلخي - محمد بن محمد بن أحمد بن  
مجاهد البلخي الفقيه  
- محمد بن محمد الجرجاني الزاهد ، أبو عبد الله ١٣٩  
- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري  
١٤٢ ، ٧٢٧  
- محمد بن محمد بن أحمد بن مجاهد البلخي الفقيه ، أبو  
بكر ١٧٥ ، ٤٠٩ ، ٥٨٣  
- محمد بن محمد بن الحسن التروغبيذي ، أبو عبد الله  
٢٤٩ ، ٥٢٠  
- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي ربيعة القيسرائي ،  
أبو أحمد ٤٨٠  
- محمد بن محمد بن عبد الوهاب ٦٣٩  
- محمد بن محمد بن غالب ، أبو بكر ٨٦ ، ٤١٣

- محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الأصم ، أبو  
العباس ٦٢٤

محمد بن يوسف البناء = محمد بن يوسف بن معدان بن  
سليم الأصبهاني البناء الصوفي

- محمد بن يوسف بن إبراهيم ١٢٢

- محمد بن يوسف بن معدان بن سليم الأصبهاني البناء  
الصوفي ٧١٧

- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الفريابي الضبي  
مولاهم ، أبو عبد الله ٣٢٥

- محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش ٥٧٦

- محمد بن يونس بن موسى الكندي البصري ، أبو العباس  
٦٧٩ ، ٤٥٢

- أبو محمد جعفر الحذاء الشيرازي ٧٢٤

ابن مخلد = محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار  
مخلد = مخلد بن الحسين الأزدي المهلب البصري ثم  
المصيبي

- مخلد بن الحسين الأزدي المهلب البصري ثم المصيبي ،  
أبو محمد ٣٧٣ ، ٥٧٧

- مخلد بن حفص الدوري العطار ( والد محمد بن مخلد )  
٤٨٩

- مرة الطيب بن شراحيل الهمداني الكوفي ، أبو إسماعيل  
٤٨٨

المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى الزاهد

- أبو مرتد ٥٤٢

- مرحوم بن عبد العزيز بن مهران الأموي مولاهم البصري ،  
أبو محمد ( أبو عبد الله ) ٦٦٢ ، ٦٦٩

مردويه الصائغ = عبد الصمد بن يزيد الصائغ مردويه

مروان الفزاري = مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان  
الفزاري

- مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان الفزاري ، أبو  
عبد الله ٣٥٨ ، ٥٣٥

- مريم بنت عمران عليها السلام ٧٠٧

المزني = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني  
المزني = علي بن محمد المزني

- المزني الكبير ، أبو جعفر ٦٠٥ ، ٦٣٢

= مُسْتَبَح بن حاتم المكي البصري ، أبو الحسن ٦١٧

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي  
البغدادي الزاهد

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي

- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن حجاج  
النيسابوري ، أبو الحسين ١١٦

- محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار ، أبو عبد الله  
٤٨٩ ، ٣٧٦

- محمد بن مرداس الأنصاري البصري ، أبو عبد الله ٤٣٨

- محمد بن مسلم بن تدرس القرشي المكي ، أبو الزبير  
٦٧٨ ، ٦٠١

- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أبو بكر ٣٤٠ ، ٦٨٠ ،  
٧١١ ، ٧٠٩

- محمد بن مصلح الأهوازي ، أبو عبد الله ٣٠٠

- محمد بن معاذ بن فهد الشعرائي النهاوندي ، أبو بكر  
٦٩٧

- محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري ، أبو علي ٣٨٩

- محمد بن معمر الطبراني ، أبو بكر ١٧١ ، ٧٤٧ ، ٧٥٠  
- محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي العابد ،  
أبو جعفر ( صاحب أبي يعقوب السوسي ) ٧٣٠

- محمد بن موسى الحلواني ، أبو جعفر ٤٠٣

- محمد بن موسى الواسطي ، أبو بكر ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ،  
( ١٨٧ - ١٨٨ ) ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ ،  
٣٥٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣ ،

٤٩٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٩٠ ، ٦٤٠ ،  
٧٨٢

- محمد بن موسى بن محمد بن هارون الصوفي ، أبو  
الحسين ١٤٢

- محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن الصائغ ، أبو  
جعفر ٣٤٧ ، ٣٨٢ ، ٥٠٧

- محمد بن هارون المقرئ ٥٥٣

- محمد بن هارون بن حميد بن المجندر البيع ، أبو بكر  
٥٥٣

- محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس الأزدي البصري ، أبو  
بكر ( أبو عبد الله ) ٣٨٦ ، ٥٨٠

أبو محمد بن ياسين = القاسم بن منبه بن ياسين الحربي  
- محمد بن يحيى بن المنذر القزاز البصري ، أبو سليمان

٦٧١

- محمد بن يزيد السلمى ٣٤٨

- محمد بن يزيد القراطيسي ٤٨٠

- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي  
المبرد ، أبو العباس ٤٥٦

- محمد بن يعقوب الفَرَجِي ، أبو جعفر ٤١١

- مسعود بن سعيد الجعفي ٤٣٨  
 المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله  
 ابن مسعود الهذلي الكوفي  
 أبو مسلم (٧١٣) = إبراهيم بن عبد الله الكشي  
 أبو مسلم (٧٣٢) = عبد الله بن ثوب الخولاني اليماني  
 - مسلم (سلم) بن سالم البلخي الزاهد ، أبو محمد ٣٦٢  
 مسلم الأعمور = مسلم بن كيسان الضبي الأعمور الكوفي  
 - مسلم بن كيسان الضبي الأعمور الكوفي ، أبو عبد الله ٣٧٨  
 - مصعب بن أحمد بن مصعب القلانسي البغدادي  
 الصوفي ، أبو أحمد ١٦٦ ، ٦١٢  
 - مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة القرشي المكي الحنفي  
 ٥٩٣  
 - مطرف بن عبد الله بن الشَّجِير البصري الخرخشي العامري ،  
 أبو عبد الله ٥٤١  
 - المظفر الجصاص ٧٤١  
 - مظفر التميمي (٢٠٦) ، ٥٧٩  
 معاذ (٤٩٨) = معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن  
 نصر بن حسان العنبري البصري البغدادي  
 - أبو معاذ القزويني ٩٥  
 - معاذ النفي ٥٧١  
 - معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان  
 العنبري البصري البغدادي ، أبو المثنى ٥٣٥  
 - معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو  
 عبد الرحمن ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٦٨١  
 - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري  
 البصري ، أبو المثنى ٤٩٨  
 - معاذ بن نصر بن حسان بن الحر التميمي العنبري البصري  
 ٤٩٨  
 - المعافى بن عمران بن نفل بن جابر الفهمي الأزدي  
 الموصل ، أبو مسعود ١١٦ ، ٣٩٥  
 أبو معاوية = محمد بن حازم التميمي السعدي الضرير الكوفي  
 أبو معاوية الأسود = اليمان الأسود الزاهد  
 - معاوية بن أبي سفيان صخر القرشي الأموي ، أبو  
 عبد الرحمن ٣٩٦  
 معبد = النضر بن معبد الجرمي الأزدي البصري  
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بالله محمد بن المتوكّل  
 على الله جعفر بن المعتمد بن الرشيد العباسي الأديب  
 معروف الكرخي = معروف بن فيروز الكرخي  
 - معروف بن فيروز الكرخي ، أبو محفوظ (١٠٩ - ١١١) ،

١١٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٥٣١ ، ٥٦٥ ، ٥٨٧ ، ٦١٥ ، ٦٦٧ ،  
 ٧٣٠ ، ٧٣٣ ، ٧٥٠  
 - معلى بن مهدي بن رستم الموصل الزاهد ، أبو يعلى  
 ٥٢٨  
 - معمر بن راشد الأزدي البصري ، أبو عروة ٣٤٠ ، ٤٩٨ ،  
 ٦٤٨  
 المغازلي = أبو أحمد المغازلي الصوفي  
 المغربي = سعيد بن سلام المغربي  
 - المغيرة بن أبي قرة (عبيد بن قيس) السدوسي البصري  
 ٤١٠  
 - المفتاحي (صاحب سهل بن عبد الله) ٧٢٠  
 أبو مقاتل المكي = أحمد بن مقاتل المكي البغدادي  
 - المقداد ابن الأسود (المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك  
 الكندي البهراني) ، أبو الأسود (أبو عمرو ، أبو معبد) ٤٩٢  
 المقدمي = محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي  
 - مكحول بن أبي مسلم الشامي ، أبو عبد الله ٣١٦ ، ٤٠٣ ،  
 ٤٨٠ ، ٦٢٧  
 ابن ملحان = أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي الأصل  
 البغدادي  
 - ممشاذ الدينوري (١٩١) ، ٣٤٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٦ ، ٦٢٨ ،  
 ٦٣٤ ، ٦٩٤  
 - ممشاذ بن سعيد المكبري ، أبو علي ٦٦٣  
 - منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي الكوفي ،  
 أبو محمد ٤٢٤  
 - المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي البصري ، أبو  
 نضرة ٣٠٦  
 منصور (٤٨٢) = منصور بن المعتمر السلمي الكوفي  
 ابن منصور = الحسين بن منصور بن محمدي الحلج  
 الفارسي البضاوي الصوفي  
 منصور الفقيه = منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه  
 منصور المغربي = منصور بن خلف بن حمود المغربي  
 المالكي الصوفي  
 - منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب ، أبو  
 نصر ٧٥٢  
 - منصور بن أحمد بن جعفر الحربي ، أبو القاسم ٤١٣  
 - منصور بن المعتمر السلمي الكوفي ، أبو عتاب ٤٨٢  
 - منصور بن خلف بن حمود المغربي المالكي الصوفي ، أبو  
 القاسم ٢٣٠ ، ٦٦٧ ، ٣٥٥ ، ٤٤٢ ، ٥١٠ ، ٥٧٨ ، ٥٩٧ ،  
 ٦١١ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٧١٥ ، ٧٢٤ ، ٧٦١

- منصور بن عبد الله الديمرتي الأصبهاني ، أبو الحسن  
 ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٥٥ ، ١٤٠ ، ١٢٧ ، ١٠٢ ، ٩٦ ، ٨٩ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٥١٩ ،  
 ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ،  
 ٦٣٧ ، ٦٥٣ ، ٦٥٨ ، ٦٩٨ ، ٧٣١  
 - منصور بن عمار بن كثير السلمى الخراساني الواعظ ، أبو  
 السري ( ١٥٠ - ١٥١ ) ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 - منصور بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، أبو النصر ، ١٣٧ ،  
 ٤٩٦  
 - المنكدر بن محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي  
 ٤٠٣  
 - مرق بن مشمرج بن عبد الله العجلي البصري ، أبو  
 المعتمر ٥٣٧  
 - أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس بن سليم بن  
 الأشعري القحطاني  
 - أبو موسى الديلمي ( ابن أخت أبي يزيد البسطامي ) ٤٠٩ ،  
 ٥٢٥  
 - موسى بن إسماعيل الجعفري مولا هم التيوذكي البصري ،  
 أبو أسامة ٤٤٥  
 - موسى بن الحجاج السمرقندي ٥٦٢  
 - موسى بن الحسن بن عبّاد الجلاجلي ، أبو السري ٥٩٤  
 - موسى بن حيان البندار ٤٨٨  
 - موسى بن داود الضبي الطرسوسي الخُلقاني ، أبو  
 عبد الله ٥١٤  
 - موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،  
 ٤٥٤ ، ٤٧٠ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٣٣ ، ٥٦٤ ، ٥٧٣ ،  
 ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٠٤ ، ٦١٦ ، ٦١١ ، ٦٨٩ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ،  
 ٧٠٨  
 - موسى بن عيسى المعروف بـ ( عمي ) البسطامي ١٢٧ ،  
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٥٥٦ ، ٦٧٣ ، ٧٤٤  
 - موسى بن وردان القرشي العامري المصري القاص ، أبو  
 عمر ٣٩٩  
 - ميكائيل عليه السلام ٣٥٦  
 - ميمون الغزال ١٢٣  
 - نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله ٤٨٨ ، ٥٧١  
 - نافع بن هرمز ، أبو هرمز ٣١٩  
 - النباجي = سعيد بن بريد النباجي التميمي الصوفي

- أبو النجم المقرئ البردعي ٧٣٨  
 ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد السلمى  
 النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي  
 - أبو نصر الأصبهاني ١٥٥ ، ٤٣٧ ، ٥٤٩  
 أبو نصر التمار = عبد الملك بن عبد العزيز بن  
 عبد الملك بن ذكوان القشيري النسوي التمار الزاهد  
 - نصر الخراط ٧٤١  
 أبو نصر السراج الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 أبو نصر السراج الطوسي = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 أبو نصر الصوفي = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 أبو نصر الطوسي السراج = عبد الله بن علي بن محمد بن  
 يحيى التميمي الطوسي السراج الصوفي  
 - أبو نصر المؤذن الصوفي ٢٥٨ ، ٦٠٧  
 - أبو نصر الهروي ٥٧٩  
 أبو نصر الوزيري = محمد بن طاهر الوزيري  
 - نصر بن أبي نصر العطار الطوسي ، أبو الفضل ٤٢١  
 - نصر بن أحمد ١٣٢  
 - نصر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي ، أبو الفتح ٥٦٨  
 - نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب العطار ، أبو الفضل  
 ١١٧ ، ٤٠٥  
 النصرابادي = إبراهيم بن محمد النصرابادي  
 - نصير بن الفرج الأسلمي الشغري ، أبو حمزة ٧٣٣  
 أبو النصر = هاشم بن القاسم بن مسلم الليني الخراساني  
 ثم البغدادي  
 - النصر بن شمائل بن خرشة المازني البصري النحوي  
 اللغوي الحافظ ، أبو الحسن ٧٤٥  
 - النصر بن معبد الجرمي الأزدي ، أبو قحذم ٣٩٥  
 أبو نصر = المنذر بن مالك بن قطعة العبدي القوّتي  
 البصري  
 - النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي مولا هم الكوفي ، أبو  
 حنيفة ١٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢  
 - نعمان بن موسى بن سليمان الجيزي ، أبو محمد ٧٤٨  
 أبو نعيم الإسفرائيني = عبد الملك بن الحسن بن محمد بن  
 إسحاق الإسفرائيني  
 نعيم بن سالم = نعيم بن سالم بن قنبر ( خادم سيدنا علي )  
 البصري

- نعيم بن مؤنح بن توبة العبدي البصري ٤٩٤  
النقاش = محمد بن يونس بن أحمد المصري النقاش  
النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري  
- نوح النيسابوري ٥١٠ ، ٥١١  
- نوح عليه الصلاة والسلام ٣٤٦  
النوري = أحمد بن محمد النوري  
ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم المصري  
هارون أبو حمزة (؟) = هارون بن المغيرة بن حكيم  
البيجلي الرازي  
- هارون بن المغيرة بن حكيم البيجلي الرازي ، أبو حمزة  
(؟) ٦٩٧  
- هارون بن حيان الرقي ٣٨١  
- هارون بن محمد الدقاق ٣٧٤  
- هارون بن معروف مروزي الخزاز الضريع ، أبو علي ٤٩٨  
- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي الخراساني ثم البغدادي ،  
أبو النضر ٦٧٦  
- هاشم بن خالد بن أبي جميل القرشي ، أبو مسعود ٣٥٢  
أبو هاشم صاحب الزعفراني = عمار بن عمار الزعفراني  
( زعفراني ) البصري  
- هاشم بن عبد الرحمن بن أبي عبله العقبلي الشامي  
٤٧٦  
- هجيمة ( جهيمة ) بنت حبي ( حبي ) الأوصابية ٣٥٨  
أبو هذبة = إبراهيم بن هذبة الفارسي ثم البصري  
- هرم بن حيان العبدي الربيعي العامري البصري ٧١١  
أبو هريرة - عبد الرحمن بن صخر الدوسي  
هشام الكناني = هشام بن عبد الله الكناني  
- هشام بن عبد الله الكناني ٦٤٨  
- هشام بن عبد الملك البجلي ملاحم الطيالسي البصري ،  
أبو الوليد ٣٧٢  
- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي  
المدني ، أبو المنذر ٦٧٨  
- هشام بن علي بن هشام السيرافي ، أبو علي ٤٦٥  
- هلال بن أحمد ٩٢  
- هلال بن محمد بن جعفر الحفار ، أبو الفتح ٥٧٦  
- همام بن منه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عقبة ٦٤٨  
- همام بن همام بن يوسف الطبري الأملي ، أبو العباس  
٦٦١  
- الهيثم بن خارجة الخراساني المروزي ، أبو أحمد ( أبو  
يحيى ) ٦٤٨ ، ٥٠٠

- وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر الليثي ، أبو الخطاب  
( أبو الأسقع ، أبو شداد ) ٤٠٣  
الواسطي = محمد بن موسى الواسطي  
واصل الأحذب = واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي  
- واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي ٧٢٧  
أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي  
الوجيهي = أحمد بن علي الكرخي الوجيهي  
- الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البزار ، أبو عوانة  
٦٧٨  
- وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي الأعور ، أبو  
سفيان ٣٣٤ ، ٣٧٠  
أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك الباهلي مولا هم  
الطيالسي البصري  
- الوليد بن أحمد بن الوليد بن محمد الزوزني ، أبو العباس  
٤٩٣ ، ٥٤٧  
- الوليد بن عتبة الأشجعي الدمشقي المقرئ ، أبو العباس  
٥٩٦  
ابن وهب = عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري  
وهب = وهب بن منه بن كامل اليماني الصنعاني  
- وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري ، أبو  
العباس ٧٠٨  
- وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السراطي ، أبو  
جحيفة ٥٨٤  
- وهب بن كيسان القرشي المدني ، أبو نعيم ( مولن  
عبد الله بن الزبير ) ٧١٣  
- وهب بن منه بن كامل اليماني الصنعاني ، أبو عبد الله  
٤٠٤ ، ٥٣٠  
يحيى ( ٤٥٩ ، ٦٤٩ ) = يحيى بن يحيى بن بكر بن  
عبد الرحمن التميمي المنقري النيسابوري  
يحيى ( ٧٥٨ ) = يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي  
مولا هم  
يحيى ابن بكير = يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي  
مولا هم المصري  
- يحيى الإصطخري ، أبو عمران ٦٣٠ ، ٧٢٥  
- يحيى بن أبي حبة الكلبي ، أبو جناب ٤٢٤  
- يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم اليمامي ، أبو نصر  
٣١٦ ، ٥٤٦  
- يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي  
قاضي القضاة ، أبو محمد ٣٦٧



- يحيى بن الرضا العلوي ٦٩٢

- يحيى بن الميزار ٣٢٥

- يحيى بن أيوب الخافقي المصري ، أبو العباس ٣٢٣ ، ٣٤٠

- يحيى بن أيوب المقابري البغدادي العابد ، أبو زكريا ٣٦١

- يحيى بن حبيب بن عربي البصري ، أبو زكريا ٦٦٢

- يحيى بن حماد بن أبي زياد البصري الشيباني مولا هم ،  
أبو بكر ٣٧٨

- يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي الكوفي ٥٣٣

- يحيى بن سعيد ( ٣٣٣ ) = يحيى بن سعيد بن أبان بن  
سعيد بن العاص القرشي الأموي

- يحيى بن سعيد ( ٥٣٦ ، ٧٥٢ ) = يحيى بن سعيد بن قيس  
الخزرجي الأنصاري المدني

- يحيى بن سعيد القطان = يحيى بن سعيد بن فروخ القطان  
التميمي مولا هم

- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي  
الأموي ، أبو أيوب ٣٣٣

- يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولا هم ، أبو  
سعيد ٣٤٨ ، ٥١٢ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨

- يحيى بن سعيد بن قيس الخزرجي الأنصاري المدني ، أبو  
سعيد ٥٣٦ ، ٧٥٢

- يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري ،  
أبو زكريا ٦٨٠

- يحيى بن محمد بن البخترى الحناني ، أبو زكريا ٦١٠

- يحيى بن محمد بن عبد الله النيسابوري العبدي الأديب ،  
أبو زكريا ٣٦٧

- يحيى بن مخلد المقسمي البغدادي الفقيه ، أبو زكريا ٣٩٥

- يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي الواعظ ، أبو زكريا ٩٣ ،  
( ١٣٩ - ١٣٩ ) ، ١٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ،  
٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ،  
٣٥١ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ،  
٤١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،  
٥٦٤ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠ ، ٥٩٥ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٥٤ ،  
٦٦٥ ، ٦٦٠ ، ٦٥٩ ، ٦٥٨

- يحيى بن معين بن عون بن زياد المري الغطفاني مولا هم  
البغدادي ، أبو زكريا ٥٣٥

- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي المتقري  
النيسابوري ، أبو زكريا ٤٥٩ ، ٤٤٩

- يحيى بن يعلى الرازي ٤٢٤ ، ٦٩٧

- يحيى بن يمان المعجلي الكوفي ، أبو زكريا ٣٥٣

ابن يزدانبار = الحسين بن علي بن يزدانبار

أبو يزيد = طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي

يزيد ابن الهاد = يزيد بن عبد الله بن الهاد بن أسامة الليثي

يزيد ابن عبد الصمد الدمشقي = يزيد بن محمد بن  
عبد الصمد الدمشقي

أبو يزيد البسطامي = طيفور بن عيسى بن شروسان  
البسطامي

يزيد الرقاشي = يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد

- يزيد بن أبان الرقاشي البصري الزاهد ، أبو عمرو ٧٦٥

- يزيد بن أبي زياد القرشي الكوفي الهاشمي ، أبو عبد الله  
٥٨٤

- يزيد بن بيان الحقبلي البصري الضمير ، أبو خالد ٦٧١

- يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري الرهاوي ، أبو  
فروة ٣٣٣

- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي المدني  
الأعرج ، أبو عبد الله ٤٥٧

- يزيد بن كيسان الشكري الكوفي ، أبو إسماعيل ٥٣٥

- يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ، أبو القاسم ٧٠٩

- أبو يعقوب الأقطع البصري ٤١٨

أبو يعقوب السوسي = يوسف بن حمدان السوسي

- أبو يعقوب الشريطي البصري الصوفي ٤٧٧

يعقوب القمي = يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك  
الأشعري القمي

- أبو يعقوب المزابل ٥٩١

أبو يعقوب النهرجوري = إسحاق بن محمد النهرجوري

- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي  
القيسي مولا هم الدوققي ، أبو يوسف ٣٣٤

- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرائيني  
النيسابوري ، أبو عوانة ٣٦٣ ، ٤٤٧ ، ٤٩٨ ، ٦١٦ ، ٦٤٨ ،  
٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١

- يعقوب بن إسماعيل السلال ، أبو يوسف ٤٥٢

- يعقوب بن الليث السجستاني الملك ، أبو يوسف ٥٦٤ ،  
٥٦٥

- يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ٣٠٦ ، ٥٠٦

- يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي ،  
أبو الحسن ٣١٩

- يعقوب عليه الصلاة والسلام ٤٤٦ ، ٦٩٠

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الإبادي الكوفي  
الحنفي مولا هم ، أبو يوسف ٤٨٨

- يوسف بن عطية بن باب الصغار الأنصاري السعدي  
مولاهم البصري الجعفي ، أبو سهل ٤٣٨  
- يوسف بن علي ٦٤٣  
- يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد ، أبو الفتح  
٧١٦ ، ١٣٠  
- يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حَمُول المروزي  
(المروروذي) ، أبو يعقوب ٤٩٧  
- يوسف عليه الصلاة والسلام ٢٧٦ ، ٤٩٠ ، ٦٦٦ ، ٦٩٠  
يونس = يونس بن عبد الأعلى بن ميرة الصدفي المصري  
- يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبد العزيز المعجلي ،  
أبو بشر ٤٠٨ ، ٤٧٢ ، ٤٨٢  
- يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي المصري الفقيه  
المقرئ ، أبو موسى ٦١٦ ، ٧١١  
- يونس بن عبيد بن دينار البصري ، أبو عبد الله ( أبو  
عبيد ) ٣٢٧  
- يونس بن يزيد بن أبي النجاد مُنْكَان الأيلي القرشي  
الأموي مولاهم ، أبو يزيد ٧١١

- يغم بن سالم بن قنبر ( خدام سيدنا علي ) البصري ٦١٠  
أبو اليقظان = عمار بن ياسر بن عامر الكناني المدحجي  
العنسي القحطاني  
أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي  
- اليمان الأسود الزاهد ، أبو معارية ( مولئ بني أمية ) ٧٣٣  
يوسف ( ١٢١ ، ٣٢٦ ) = يوسف بن أسباط بن واصل  
الشياني الزاهد  
- يوسف بن أحمد البغدادي المكفوف ، أبو يعقوب ٧٤٢  
- يوسف بن أسباط بن واصل الشياني الزاهد ، أبو محمد  
١٢١ ، ١٤٧ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٩٣ ، ٤٨٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ،  
- يوسف بن الحسين الرازي ، أبو يعقوب ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٤٦ ،  
( ١٧٣ ) ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٣١٠ ، ٣٧٧ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ،  
٤٨١ ، ٤٨١ ، ٦١٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣١ ، ٦٤٣ ، ٦٩٠ ،  
٦٩١ ، ٧٢٢ ، ٧٤٤ ، ٧٢٢  
- يوسف بن حمدان الواسي ، أبو يعقوب ٢٠٣ ، ٣١٧ ،  
٤٧٨ ، ٦٠٦ ، ٦٤٣ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧ ، ٧٣٨  
- يوسف بن سعيد بن مسلم المصيبي ، أبو يعقوب ٤٤٧



## فهرس الرؤى والمنامات<sup>(١)</sup>

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
٧٦٤	-	رأى أحدهم كأن قائلاً يقول : لو كان هذا العزم على أهل النار
٣٦٤	أبو العباس بن سريج	رأى أبو العباس بن سريج في منامه كأن القيامة قد قامت
٧٥٧	أبو بكر الآجري	رأى أبو بكر الآجري الحق سبحانه في النوم
٧٥٨ ، ٣٦٢	أبو سهل الصعلوكي	رأى أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام
٥٥٠	أبو يزيد البسطامي	رأى أبو يزيد البسطامي جماعة من الحور العين في منامه
٧٦٠	الجريري	رأى الجريري الجنيد في المنام
٧٥٩	الجنيد	رأى الجنيد إبليس في منامه عرباناً
٧٦٧	أبو سعيد الخراز	رأى الخراز ابنه في المنام فقال له : يا بني أوصني
٧٦١	-	رأى بعضهم الميت العاصي في المنام
٧٦١	-	رأى شيخ الحور العين في منامه
٧٦١	عتبة	رأى عتبة في المنام حوراء على صورة حسنة
٧٥٧	الحسن بن علي	رأى عيسى ابن مريم في المنام
٣٦٤	منصور بن عمار	رأى في المنام أن قائلاً يقول : أنت فعلت ما كان إليك
٧٦٧	-	رأى في المنام قائلاً يقول : وأنت فالشيء الذي يضرك
١٥٠	منصور بن عمار	رأى في المنام كأن قائلاً قال له : فتح الله عليك باب الحكمة
٥٦٢	يحيى بن سعيد	رأى يحيى بن سعيد الحق في المنام
٧٥٩	أبو بكر بن إشكيب	رأيت أبا سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة
٧٦٧	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في المنام
٦٩٧	أبو الحارث الأولاسي	رأيت إبليس في المنام على بعض سطوح أولاس
١٧٦	أبو سعيد الخراز	رأيت إبليس في النوم وهو يمر على ناحية
٥٦٦	محمد بن خزيمة	رأيت أحمد ابن حنبل في المنام بعد موته وهو يتبختر
٣٦٣	أبو بكر بن إشكيب	رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام
٧٦٢	أبو القاسم القشيري	رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
٧٦٢	أبو سعيد الشحام	رأيت الشيخ سهلاً الصعلوكي في المنام
٧٦٢	-	رأيت الليلة التي مات فيها داوود الطائي نوراً
٤٧٣	أبو علي الشجوي	رأيت النبي ﷺ في المنام
١١٥	بشر بن الحارث	رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقال لي
٧٦٥	يزيد الرقاشي	رأيت النبي في المنام فقرأت عليه

(١) يتضمّن هذا الفهرس الرؤى لمن رآها أو رثيت له ، سواء عُرف الرائي أم لم يعرف .

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
٧٦٦	أبو عبد الله بن خفيف	رأيت النبي في المنام كأنه قال لي
٧٦٣		رأيت النبي في المنام وحوله جماعة من الفقهاء
٧٦١	ابن المجلأ	رأيت النبي في المنام وقد أعطاني رغيماً
٧٦١		رأيت النبي في المنام يقول : زوروا ابن عون
٧٥٧	الكتناني	رأيت النبي في المنام ، فقال : من تزين للناس بشيء
١١٤	السري السقطي	رأيت جاريةً من أحسن المخلوق نزلت من السماء
٧٦٨		رأيت رابعة العدوية في المنام
٧٥٧	أحمد بن خضرويه	رأيت ربي سبحانه وتعالى في المنام
٧٥٧	أبو يزيد	رأيت ربي عز وجل في المنام
٧٥٧	يحيى بن سعيد القطان	رأيت ربي في المنام
٣١٤	أبو يزيد	رأيت ربي في المنام ، فقلت : كيف أجدك
٧٦٧	أبو الفضل الأصبهاني	رأيت رسول الله في المنام
٧٥٨	بشر بن الحارث	رأيت علي بن أبي طالب في المنام
٦٦٥	أحمد الأسود	رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة ( يخاطب عبد الله بن منازل )
٧٦٣	-	رأيت في المنام إنك سألت الرغيفيين كل يوم
٧٦٦	علي بن الموفق	رأيت في المنام رقعةً فيها مكتوب
٧٦٦	أبو بكر الكتناني	رأيت في المنام شاباً لم أر أحسن منه
٧٦٨	سماك بن حرب	رأيت في المنام قائلاً يقول : ائت الفرات فاغتمس
٧٦٥	الجنيد	رأيت في المنام كأنّ ملكين نزلا من السماء
٧٦٤	الجنيد	رأيت في المنام كأنني أتكلم على الناس
٧٦٦	الجنيد	رأيت في المنام كأنني واقف بين يدي الله
٧٦٠	النجاشي	رأيت في المنام من يقول : أيجمل بالحر المرید أن يتذلل للعبيد
٧٦٥	أحمد بن أبي الحواري	رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها
٧٦٧	أبو عثمان المغربي	رأيت في النوم كأن قائلاً يقول : اتق الله في القفر
٧٦٤		رأيت في النوم كأنك من أهل الجنة
٥٨٠		رأيت كأن القيامة قامت فيقال : أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة
٧٦٢	أبو بكر الرشيد	رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام
١١٠	الحن	رأيت معروفاً الكرخي في النوم بعد موته
١١٠	السري السقطي	رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش
١٥٠	أبو الحسن الشعرائي	رأيت منصور بن عمار في المنام ، فقلت : ما فعل الله بك
٣٦٧	الحسين بن عبد الله	رأيت يحيى بن أكثم في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك
٧٦٦		رُئي أبو سليمان الداراني في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٢		رُئي أبو عبد الله الزراد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٥		رُئي الأوزاعي في المنام ، فقال

الصفحة	صاحب الرؤية	الرؤية أو المنام
٧٥٩	-	رُئي الجاحظ في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٥٨	-	رُئي الحسن بن عصام الشيباني في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٧	-	رُئي الشبلي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٥٩	-	رُئي الليلة التي مات فيها الحسن البصري كأنَّ أبواب السماء مفتحة
٧٦١	-	رُئي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كأنَّ أبواب السماء فتحت
٦٩٧	-	رُئي النبي في المنام ، فقال : الغلط في السماع أكثر
٧٦٠	-	رُئي النصرابادي بعد وفاته في النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك
١١٨ ، ٧٦٥ ، ٧٦٨	-	رُئي بشر الحافي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٥٩	-	رُئي حبيب العجمي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٣٣٢	-	رُئي حسان بن أبي سنان في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
١٩٣	-	رُئي خير النساج في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
١٢٢	-	رُئي داوود الطائي في المنام وهو يعدو
٧٦٠	-	رُئي ذو النون المصري في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٣٣١	-	رُئي سفيان الثوري في المنام وله جناحان
٧٦٥ ، ٧٥٨	-	رُئي سفيان الثوري في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٤	-	رُئي عطاء السلمي في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٣٣٢	-	رُئي غلام عبد الواحد بن زيد في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٢	-	رُئي في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم
٧٥٩	-	رُئي مالك بن أنس في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٣٦٣	-	رُئي مالك بن دينار في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٢	-	رُئي يوسف بن الحسين في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك
٧٦٥	-	رُئي زبيدة في المنام ، فقيل : ما فعل الله بك
٧٦٥	النباجي	قيل لي في المنام : من وثق بالله في رزقه

## فهرس الأماكن

الأهواز ٢٠٣ ، حا ، ٣٠٠	أرض الروم ٧٣٢	آباد ٨٦ حا
أولاس ٦٩٧	أرمينية ٢١٠ حا ، ٥٢٥ حا	الأبلة ٦٩١
إسفيجاب ٨٦ حا	أشروثنة ١٩٥	أزمينة ٢١٠
الإسكندرية ٥٦٦ ، ٧٢٥	أصبهان ١٦٨	أبيوزد ١٠٧
باب الطاق ٧٤٩	إصطخر ٧٢٥	أذربيجان ٩٣ حا ، ١٧٣ حا ، ٢١٠ حا
باب الندوة ( الحرم ) ٧٩٣ ، ٧٩٢	الأنبار ٧٥١	أرجان ٢٢١
باب بني شيبه ٣٦١ ، ٦٣٧	أنطاكية ١٤٧ ، ٥١٥	أرض الترك ١٢٤

دُمَاوند ١٩٥  
دمشق ١٣٣، ١٤٢، ١٦١، ٣٧٤،  
٧٣٤، ٧٩١، ٧٩٢ حا  
دنياوند ١٩٥ حا  
دَنْدَانْفَان ١٥٠  
ديبل ٥٢٥ حا  
الديبَور ٢٣٠  
ذات عرق ٣٧٤  
رباط القنطرة ٧٩٧  
الرحبة ٧٢٤  
الرُستاق ١٦٩  
الركن (من الكعبة) ٨١ حا، ٤٢٨  
الرَّملة ١٦١  
الرَّوي ١٥٧، ٦٣١، ١٧٣، ١٨٣،  
١٨٤، ١٩٥ حا، ٦٩١  
رَبَّالة ٧٤٦  
زمزم ٣٢٦، ٣٢٨، ٤١٦، ٧٣٠،  
زوزن ٥٧٢  
سامراء ١٩٢، ٤٠٧ حا  
سجستان ١٧٢ حا  
سَرخَس ١٠٧، ١٥٩ حا  
سَكَّة سَيَّار ٥٢٢  
سمرقند ١٠٧، ١٦٥، ١٩٥ حا،  
٢٢٣، ٤١٩  
السند ٥٢٥ حا  
سيحون ١٩٥ حا  
الشام ١٠١، ١٤٢، ١٥٧، ١٦١،  
١٧١، ١٩٠، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٢٨،  
٣٣١، ٣٧٣، ٣٨٧، ٣٩١، ٤١٦،  
٤١٩، ٥٠٦، ٥٦٢، ٦٠١، ٦٩٢،  
٧٥١، ٧٦١  
شيراز ٧٢٤، ٧٣٨  
صخرة بيت المقدس ٣٢٣  
الصُّفَّة ٥٨٥  
صنعاء ٥٤٣  
صور ٢٢٨  
صومعة إسحاق ٧١٧  
صومعة الراهب جريج ٧٠٩  
صيداء ٧٢٨

تُرُوغَبَد ٢٤٩ حا  
تُشتَر ٧١٣، ١٣٠ حا، ١٣١، ١٣٢،  
تقلا ٧٩٥، ٧٩٧  
تِينات ٢٠١  
تبه بني إسرائيل ٤٣٦، ١١٦، ٣٣١،  
٧١٩، ١٦٧، ٦٣٤  
الثعلبية ٧٤٩  
جامع القيروان ٥٩٢  
جامع المنصور ٦٢٠، ٧٧١  
جامع بغداد ٥٢٤  
جامع نيسابور ٩٢  
الجبيل ١٧٣ حا، ٢٠٦ حا  
الجبيل ٢٠٦، ٢٠٧  
جيل أبي قبيس ٧٢٦  
جبل سفح قاسون (قاسيون) ٢٠٦ حا  
جبل لبنان ٥٥٠  
جبل لُكَّام ٣٩١، ٥١٥  
جبل منى ٧٢٦  
جبل نهاوند ٧٠٢، ٧٠١  
جسر بغداد ٣٨٦  
جنديسابور ٧٣٦  
الحجاز ٦٣٤، ٧٤١، ٧٤٩  
الحرم ١٠٧، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٤٨ حا،  
٤١٨، ٥٢٣  
حصن بعث ٦٧٨  
حضر موت ١٩٢  
حلب ٢٠١ حا  
حوران الشام ١٧١ حا  
الحيرة ٧٤٣، ٧٤٨، ١٩٧  
خابران ٥٢٠ حا  
خراسان ١٠١ حا، ١٢٤، ١٣٦،  
١٤٠، ١٧٣ حا، ٢١٨، ٢٢٦، ٣٧٧،  
٣٩٢ حا، ٤٥٣، ٥٠٦، ٥٣٣  
خَزُو الجبيل ٥٢٠  
خوزستان ١٧٣ حا، ٧٣٤  
داريًا ١٣٣  
دباوند ١٩٥ حا  
وَجلة ٦٩١، ٧١٤، ٧٣٣، ٣٦٧،  
٧١٧

بابل ٤٨٥  
بادية البصرة ٣٧٤  
باروس ١٥٢ حا  
البحر الأبيض ٢٠١ حا  
بحر الخزر ١٧٣ حا  
بخاري ١٤٣  
بردعة ٩٢ حا  
بركة زبيدة ٣٣٢  
بُسر ١٧١ حا  
بصري ٧٤٧، ٧٤٨  
بِسْطام ١٢٧ حا، ١٤٠، ٢٥٩، ٣٢٢،  
البصرة ١٣١، ١٤٦، ١٥٠، ٣٢٣،  
٣٢٨، ٣٢٩، ٣٧٤، ٥٣٣، ٦١٢،  
٦٧٣، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٧١٦،  
٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٣٣،  
٧٤٧  
بُضْرِي ١٧١ حا  
بطحاء مكة ٨١ حا  
بغداد ٩٠، ٩٢، ١١١، ١١٣، ١١٤،  
١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٥٧، ١٦٤،  
١٦٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٥،  
١٩٧، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٢٧، ٣٣٣،  
٣٤٤، ٣٦٧، ٣٩٠، ٤٠١، ٤٩٨،  
٥١٠، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥٢٤، ٥٢٥،  
٥٢٦، ٥٤٦، ٥٦٢، ٥٧٠، ٦١٤،  
٦٢٠، ٦٨٨، ٦٩١، ٧١٦، ٧٢٧،  
٧٣٥، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٤٩ حا  
بَنْشُور ١٥٩ حا  
بلاد الترك ٣٨٧  
بلاد الهند ٤٤٤  
بلخ ١٠١ حا، ١٢٥، ١٣٨، ١٣٩،  
١٦٥، ١٧٥، ٤٠٢، ٦٧٤، ٧٢٠  
بُوشَنج ١٥٠  
بوشنك ١٥٠ حا  
البيت (الكعبة) ٨١، ١٦٦، ٤٤٣،  
٧٣٠  
بيت المقدس ٣٢٣، ٧٢٣  
بيت عائشة ٦٧٧  
بئر ميمونة ٦٢٢

٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ،  
٥٤٣ ، ٥٧٦ ، ٦٠٣ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ،  
٦٣٤ ، ٦٣٧ ، ٦٦١ ، ٧١٦ ، ٧١٨ ،  
٧٢٣ ، ٧٢٦ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣٤ ،  
٧٣٥ ، ٧٣٨ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ،  
٧٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٦٥ ،  
مكران ١٧٢ حا  
مُنْقَابَاذ ١٩٤ ، ١٩٧  
مِنِي ٧٩٣  
منج ٥٣٧  
الموصل ٥٢٢  
ميسان ٢٠٣ حا  
زَبَاغ ١٤٦ ، ٣٧٤ حا  
نخشب ٥٥٨ حا  
نسا ٢٥٨ ، ٥١٠ ، ٥١٧ حا  
نسف ٥٥٨ حا  
نصيبين ٦٠٥  
نَهَاوُنْد ١٥٤  
نهرجور ٢٠٣ حا  
نيسابور ٩٢ ، ١٢٧ حا ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،  
١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٢ حا ،  
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٣٤٥ ، ٥١٠ ،  
٥١٦ ، ٥١٧ حا ، ٥١٩ ، ٥٢٢ حا ،  
٥٢٥ ، ٥٦٥ ، ٥٧٢ حا ، ٦٠٢ ،  
الهيير ١٨٠  
هَرَاة ١٥٠ ، ١٥٩ حا ، ٥٧٢ حا  
همدان ٣٢٢  
الهند ٥٢٥ حا ، ٦٦٠  
وَأَسْجَزْد ١٣٦ حا  
اليمن ٦٠٦ ، ٦٤٧ حا ، ٧٤٩  
اليهودية ٦٠٨

كولان ١٢٦ حا  
كومش ٣٩٢ حا  
لبنان ٥١٥ حا  
المارستان ٦٥٧  
المدائن ١٧٠  
مدرسة الدقاق ٦١٥  
المدينة المنورة ١٤٥ حا ، ٣٨٤ ،  
٥١١ ، ٥٣٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٦٤٢ ،  
٧٢٤ ، ٧٤١ ، ٧٤٦ ، ٧٦١  
مَرْو ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٥٠ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ،  
٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٥٦٥ ، ٦٠٢ ، ٦٧٢  
مزار شريف ١٠١ حا  
المزة ٧٩٢ حا  
مسجد أبي يزيد ٧٤٤  
المسجد الحرام ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٥١  
مسجد الحيري ٣١١  
مسجد الرّي الجامع ٦٣١  
مسجد الشُونِزِيَّة ٤٠١ ، ٤١٥ ، ٧٢٩ ،  
٧٥٩ ، ١٩٧  
مسجد المزدلفة ٧٩٣  
مسجد المطرظ ٥١٧  
المشعر ٧٩٣  
مصر ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،  
١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٣٢٧ ، ٦٣٣ ، ٦٣٧ ،  
٧٤١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٩٠ ،  
٧٩١ ، ١٦٧ ، ٤١٩  
مقبرة الحيرة ٥٥٦  
مقبرة الخيزران ١٩٥ حا  
مكة ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ،  
١٤٥ حا ، ١٤٦ ، ١٤٦ حا ، ١٨٤ ،  
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،  
٢٢٦ ، ٢٣٥ حا ، ٢٤٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦ ،  
٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ حا ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤

طابران ٧١٤ حا  
طَبْرِسْتَان ١٩٥ حا ، ٢٣٠  
طبس ٥٧٤ حا ، ٦٣٣ حا  
طرابلس ٦٠٨ ، ٧٩١  
طرسوس ٥٧٧ ، ٦٠٦ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦  
طور سيناء ٣٨٢  
طوس ١٧٨ ، ٢٤٩ حا ، ٥٢٠ ،  
٧١٤ حا  
عَبَادَان ١٣١ ، ٧١٥  
العراق ١٥٤ ، ١٧٣ حا ، ٥٠٦ ، ٧٤٩ ،  
٧٩٤  
عرفة ، عرفات ٢٩٦ ، ٧٩٣ ، ٢٩٦ ،  
٧٢٦  
عسقلان ٧٢٥  
عَمَان ٦٠٨  
فارس ١٧٢ حا ، ١٧٣ حا ، ٥٤٢  
الفرات ٧٣٠ ، ٧٦٨  
فَرَحُك ٦٠٢  
فَرَعَانَة ١٨٧  
القادسية ٦٠٩  
القبير النبوي الشريف ٧٦١  
قرى الرملة ٥٢٥ حا  
قصر سهل ٧١٣  
قهستان ١٧٣ حا  
قومس ١٢٧ حا  
كرمان ١٧٢ حا  
كرين ٥٧٤ حا ، ٦٣٣ حا  
الكمبة ٣٢٩ ، ٥٦٦ ، ٧٢٢ ، ٧٣٦ ،  
٧٩٢ ، ٧٩٣  
كُوْرَة بلخ ١٠١  
كُوْرْدَابَاذ ١٤٣  
الكوقة ١١٠ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٤٢٢ ،  
٥٤٣ ، ٥٩٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٧٤٣ ،  
٧٤٦ حا ، ٧٤٩ حا



## فهرس الكلمات المشروحة (١)

السحق ( أسحقك الله ) ٩٥	جماع ( قدر جماع ) ٣١٩	احتنك ٦٨٨
السدة ٧٧٩	الجهيد ٦٦٥	اربع ٦٣٤
السدف ، ٢٧٠ ، ٧٧٠	الجوذاب ٦٧٣	اربع ٦٣٤
الشُرئ ٤٦٧	* الحُب ٦٥١	استنام إليه ٦٨٠
السكرجة ١٠٥	الحُب ٣٢٢	الاختطاط ٦٥٠
السليجة ٤١٨	حزب ٢٣٧	الأشتر ١٦٩
سنع ٢٩٧ ، ٢٢٢	الحفاظ ٢٧٩	أم غيلان ( شجرة ) ٤٧٤
السني ٤٧٠	الحلة ٥٤٣	الأخيد ٢٤٠
الشاكرية ٣٨٦	الحوية ٢٩٩	أدرك الشيء ١٠٠
الشأو ٨٥	المخانقاء ١٤٦	أسقل ٧٢٠
الشيعة ٣٩٢	المختل ٦٥٦	أسروشنة ١٩٥
القيرب ٢٣٨ ، ٣٠٩	المخجندي ٢٣٠	أقماته ٢٥٣
الشقز ٢٧٣	مربنده ٤٦١	الأمر الموهوم ٦٩٩
الشعاف ٣١٣	المخزور ٢٤٥	الأملك ٥٧٩
الشكوة ٧٣٢	المخطاء ٨٣	الإرفاق ٢٠٦
الشوارق ٢٧٣	المخطر ٣٢٧ ، ٤٩٤	الإسفجابي ٨٦
الشوشقة ٧١٧	المخلال ٣٣٢	الإسلاك ٥٧٩
الصهور ٥٢١	المخلي ٦٨٨	الإنصاف ١٤٣
الطابرائي ٧١٤	المخمصة ٤٦١	البارية ٤٢١
الطاهرية ٣٢٨	الدبيري ٤٩٨	البيحت ١٣١
الظلام ٢٧٠	الدراعة ٥٤٢	البرذعي ٩٣
العبادة ٤٥٩	الدرقة ١٢٥	البرهة ٣٥٥
العبودة ٤٥٩	دليل مرضه ٣٥٧	البطة ( إناء ) ٣٨١
العبودية ٤٥٩	الدوخلة ٧٢٨	ببطز ٣٧٨
العبد ٧٩	الرقم ٧٨١	البقور ٥٠٩
العديد ٤٦١	زبالة ٧٤٦	التبعات ٢١٥
العلق ١٣١	الزفان ٦٩٣	تبهرج ٤١٦
العسوف ٣٩٦	زوزن ٥٧٢	التحبير ٦٨١
العصيدة ٤٦٦	الساج ٧٣١	التروفل ( توفل ) ٨٨
العقاب ١٠٣	الساب ٤٩٩	الجبن ٧٦٧
العقوة ٣٠٩	السالف ٣٠٢	الجبرج ٥٨١

(١) استند في شرحها إلى كتب اللغة وكتب الأنساب .



المنية ٤٦٦	متع ٢٧٠	العلاقة ٤٣٦
المهمة ٤٦٧	المتعني ٩٠	عنوة ٣٠٩
المهواة ٨٤	المتمني ٩٠	العبار ٥١٠
ناقشه الحساب وفي الحساب ٤٩٠	المُثَقَّلَة ٥٤٧	الغائب ٥٣٩
النافع ٤٢٢	محاسن المرء ٦١٣	غاشية ٧٨٣
النباج ١٤٦	مجال المشاهدات ٨٠	غِبُّ الأمر ١٦٢ ، ٧٨١
النخشي ٥٥٨	المسك ٧٧٨	الغضارة ٣٩١
* نَقَس الشيء ٢٩٠	المسحلي ٦٥٥	غفر الثوب ٢٦٨
النسفي ٥٥٨	المربع ٦٣٤	غَمَصَ ٣٧٨
النَّص ( نصُّ كل شيء ) ٣٢٧ ، ٥٨٠	المرحلة ٤٢١	الغنيمة ٣١٣
النضاض ٦٥١	المزيفة ٣٣٢	فاتق ١٠٤
نفاذ ٢٩٨	المساءلة ٥٧٤	الفتوة ١٢٥
النكت ( رجل نكَّات ) ٣٧٦	المستأنف ٣٠٢ ، ٢٤٠	فَرَسَ ٥١٤
النوبة ١٠٤	المستمع ٦٩٦	الفرعة ٣١٣
الثورة ٥٥١	المسح ٥٧٢	القبروس ١٠١
الهيئة ٣١٣	المصافئ ١٢٥	* القروط ٦٥١
وا عجباً ٤٤٠	المصطلم ٧٠٦	القرطم ٣٢٢
وَجَدَ ٦١٧	المغفر ٢٦٨	القطيفة ٧٢٣
الورشان ٧٣٠	المكتمل ٥٢٢	القنافة ٤٨٥
وَرَك ٦٦٢	المكدي ٥٨٣	القنية ٥٤٣
الوسائط ١٨١	ملاك الأمر ، وملاك الشيء ٣٠٨ ، ٣٢٩	القومسي ٣٩٢
الوضرة ١٩٣	الملّة ٦١٣	الكتاف ٦٢٨
وطنات ٤٣٥	المماراة ٧٧٨	الكفو ٦٧٧
ياسو ٢٩٩	المماقلة ( تماقله العيون ) ٨٧ ، ٩٨	الكلُّ ٤٦٠
يربي ( أربى ) ٧٠٢	المناقرة ٥٠٧ ، ٥٨٩	الكلم ٢٩٩
يزجي ( أوجيت ) ٢٧٣	المنبئ ٧٧٥	الكورة ١٠١
يفان ٢٣٨	المثنة ٤٦٠	الكيزان ١١٤
يَغُل ٤٧٦	المنشور ٤٩٩	اللثيا ٤٧٠
يوم بعث ٦٧٨	المنظرة ٦٩٢	اللجاج ٧٧٨
	منفوسة ١٨٤	المستمع ٦٩٦



## فهرس الأحكام الففرففة (١)

- انخاذ الخاتم للرجل ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٧٥٧  
 - اختلاف العلماء رحمة ١٢٧  
 - اختلاف الفقهاء في آثار الغنم ٧١٥  
 - استحالة أن يبلغ ولي إلى رتبة النبوة ٧٠٣  
 - استحباب انخاذ بيت في الدار للضيافة ٥٤٤  
 - استحباب الإقبال على العمل بعد تعلم علوم الظاهر ٣٤٢ ، ١٢١  
 - استحباب التذلل للفقراء والصوية ١٧٧ ، ٥١٢ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٧٧٧ ، ٧٨٦  
 - استحباب التلطف في العطية ٥٣٧  
 - استحباب الحزن في أمور الآخرة ، وعند الحيري في أمور الدنيا والآخرة محمود ٣٧٠  
 - استحباب الخلوة وشروطها ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧  
 - استحباب الدعاء للعصاة والظلمة بخير ٣٦٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥  
 - استحباب السجود على التراب من غير حائل ٣٨١  
 - استحباب السماع المشوق لله تعالى وطاعته ٢٢٤ ، ٢٤٦ ، ٥٢٠ ، (٦٧٥ ، ٦٩٨)  
 - استحباب الشراء من باعة المحلّة ٥٣٨ ، ٥٤١  
 - استحباب الشفاعة ٢٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٩٢ ، ٤٥٨ ، ٥٠٦ ، ٦٨١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥  
 - استحباب المعالجة بالصدقة مع الخاطر الأول ٥٣٩  
 - استحباب إيثار الحيوان بالطعام عند الحاجة ٥٤٠  
 - استحباب تلقين الذكر للصفار ١٣٠  
 - استحباب خدمة العالم ٣٨٤  
 - استحباب زيارة القادم من السفر ٥٣٢  
 - استحباب صحبة الصوية ٤٦٨ ، ٥٩٢  
 - استحباب عدم التكدر لمن لا يغير حاله بعد الأمر والنهي ٢٤١  
 - استحباب غلبة الخوف على الرجاء إلا عند الموت ٣٥٤  
 - الاستدراج ٨٨ ، ٤٨٨
- اطلاع الشيخ على الذنب ليعينه على إصلاح نفسه ٧٧٤  
 - امتحانهم أنفسهم أنهم بوصف البشرية أم لا ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٨٤ ، ٦٢٨  
 - امتناع الأين والسؤال بها عن الله تعالى ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٨  
 - امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا ٧٠٥  
 - إثبات اسم الله الأعظم (١٠١ ، ٣٥٦ ، ٧١٢)  
 - إثبات الكلام القديم ٩٦  
 - إثبات صفات الفعل لله تعالى ٩٢  
 - الإجماع عصمة ٩٩  
 - إجماعهم على الزهد وسخاوة النفس ونصيحة الخلق ٣٣٨  
 - إجماعهم على كذب النفس ٢٨٥  
 - أحكام الخرقة المطروحة في السماع ٧٨٤ ، ٧٨٥  
 - الأخذ بالأسباب سنة لا تنافي التوكل ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٦٠٦  
 - إضافة غير المسلم ٣٦٢ ، ٥٠٨  
 - الإلهام الصحيح والهواتف ٨٠ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٥٦٦ ، ٦٠٣ ، ٦٦٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧  
 - إمضاء عقد الطفيلي صحيح وتصحيح للعقد ٣٦٤  
 - أول واجب على المكلف ٨٥  
 - إيثار الإقامة على السفر (٦٠١)  
 - إيثار السفر على الإقامة ٦٠٢  
 - الإيثار بالطاعات ٥٤٣ ، ٥٥١  
 - بدعة القول بخلق القرآن ٩٥  
 - تأليف الكتب لإحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، وإصلاح العوج ٨٠ ، ٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٣١٢  
 - ترك الإنكار إن قويت شوكة المخالف ٨٢  
 - ترك التطهر في الحرم رعاية للأدب ٢١٢

(١) تمّ إثبات هذه الأحكام سواء نُصِّحَ عليها ، أو ذُكِرَتْ عرضاً ، وكثير منها هو في محلّ الاجتهاد .

- جواز إظهار الكرامة لأجل إسلام الكافر ٧٢٣، ٧٢٦،  
 - جواز إعادة صلاة صحيحة داخلها الرياء ٣٠٩، ٣١٢،  
 - جواز إغماض العين أو إظهار الحَوَل أو العمى فيها تأديباً  
 أو لعارض ٤٤٤، ٤٤٨، ٥٠٩، ٦٦٠،  
 - جواز الإحرام مدة طويلة ١٩٤  
 - جواز الأخذ من السلطان عند بعضهم ٥٧٧  
 - جواز الاستثناء في الضيافة ٥١٢  
 - جواز الاستغفار من ذكر الله تعالى إن كان مع غفلة ١١٣  
 - جواز الاستناد على مناقق لتفضية المعيشة ٢٠٠  
 - جواز الإشارة بالإصبع إلى توحيد الله تعالى عند الموت  
 وقبله ١٨٠  
 - جواز الاصطلاح باسم التصوف ١٠٠  
 - جواز الاصطلاح في العلوم ٢٣١، ٥١٨،  
 - جواز الاطلاع على الخاتمة ٧٠٢  
 - جواز الإفطار في صوم النفل رجاء إجابة دعوة سالحة  
 ١١١، ٦٧٣،  
 - جواز الإقدام على مهلك عادة مع اليقين بالنجاة ٤٦٧،  
 ٤٩١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥١١، ٦٠٥،  
 - جواز الاكتحال بالملح ليعتاد السهر من غير أذية ١٩٥،  
 ٧٥٥  
 - جواز الامتحان بما ظاهره خلاف الحق لإظهار الفضيلة  
 ٤٤٩، ٥١٠، ٥٢٠، ٥٢٣،  
 - جواز الامتناع عن أكل الحلال والشرب لمداواة النفس  
 وطلب المقامات ١١٧، ١١٩، ١٢٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦،  
 ٣٧٧، ٤٣١، ٤٣٧، ٥٢٣، ٧١٧، ٧٢١،  
 - جواز الامتناع عن الذكر حشمة من المذكور سبحانه أو  
 عكس ذلك ١٢٩، ٥٠١  
 - جواز الانخداع للمخادع إن كان في الله تعالى ٥٢٩،  
 ٥٣٤  
 - جواز الإينار بحياة ساعة ٥٣٧  
 - جواز التحدث بروية النبي ﷺ في المنام ١١٥، ٤٧٣،  
 ٥٢٧، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧،  
 - جواز التحنُّل عن المريض ٥١٣  
 - جواز التصامم لغرض نبيل ١٣٦  
 - جواز التمايل أمام السكران إن رأى نفسه خيراً منه ١٥٢  
 - جواز التواجد عند بعضهم ٢٤٥، ٢٤٨،  
 - جواز التواجد من غير وجد ٢٤٥، ٢٧٦،

- التسليم لمن غلبه الحال ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٤،  
 ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،  
 ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٣٠، ٦٣٤، ٦٦٣، ٦٨٩، ٦٩٠،  
 ٦٩٤، ٧٨٣،  
 - تعظيم أجر الذكر على الفكر ٥٠١  
 - تعظيم شأن الأم ١١٦، ٦٠٧،  
 - تفضيل ذكر الله ومحبه على الجنة ونعيمها ٩٢  
 - تقديم الجمع على الفرق ٢٥١  
 - تقسيم النهي إلى تحريم وتنزيه ٢٩٠  
 - التمهيد ١٥٤، ٥٣٧،  
 - تنزيه الحق عن صفات الحدوث، وتنزيهه عن الزمان  
 والمكان: (مقدمة المصنف بتمامها)، ٧٩، ٨٤، ٨٥،  
 ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥،  
 ٩٦، ٩٧، ١٦٨، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩،  
 ٣٦٢، ٥٠٢، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣،  
 ٦٣٣، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥٣،  
 - تنزيه مقام النبي ﷺ عما يخالف المعصمة ٢٣٨، ٢٦٨،  
 ٢٧٦، ٤٣٥، ٤٧٠، ٤٩٠، ٦٦٨،  
 - التوسعة بالأحكام على الغير، والأخذ بالشدّة على النفس  
 ١٦٣، ٤٦٢،  
 - التوسل والاستغاثة والتبرك ٨٠، ١٠٩، ١٥٦، ٣٢٣،  
 ٣٨٤، ٥٦٣، ٥٧٦، ٦١٦، ٦٣٥، ٦٦١، ٦٦٤، ٧٣٦،  
 ٧٣٧، ٧٧٤،  
 - ثبوت النبوة بالمعجزات ورفع العذر ٩٨  
 - جواز اتخاذ الألواح على القبور وكتابة الأسماء عليها  
 ٥٥٦  
 - جواز اتخاذ حجر في الفم لتقليل الكلام بغير رضا الحق  
 تعالى ٣٤٤  
 - جواز إتلاف المال المباح لعارض علاج القلب ومجاهدة  
 النفس ١١٤، ٣٤٢، ٥١٩،  
 - جواز أجرة الحجّام ١٢٢  
 - جواز إيّاخار المال دون كرامة لينفق منه كونه حلالاً وأفرغ  
 للعبادة ١٢١  
 - جواز استعمال السبحة واستجاب ذلك ١٥٦  
 - جواز إطعام النمل ٥١١  
 - جواز إطلاق العشق في حقه تعالى ٥٠٤  
 - جواز إطلاق لفظ التخلّق بأخلاق الله ٦٤١

- جواز الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٦٩٣ ،  
 - جواز الخدعة والمكر في الحرب ٣٥٥  
 - جواز الدعاء بنزع الشهوة ٧٤٥  
 - جواز الدين مع توقع الأمانة ١٤٠ ، ٤١٩ ، ٥٤٣ ،  
 - جواز الذكر بالاسم المفرد (الله) ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٦٢٨ ،  
 ٦٩٤  
 - جواز السكوت على الأذية لرؤية استحقاق ذلك ١٠٣ ،  
 ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ، ٣٨٧ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٣٣ ، ٥٣١  
 - جواز السكوت عن خطأ لتهذيب النفس ١٢١  
 - جواز الصدق في موطن لا تنجو فيه إلا بالكذب ٤٨٥  
 - جواز العصمة لغير الأنبياء بمعنى الحفظ ٨٣ ، ١٧٨ ،  
 ٣٦٤ ، ٤٤٩ ، ٥٥٤ ، ٧٠٧ ،  
 - جواز إلقاء الطعام من الفم إذا استشعر كونه من حرام أو  
 شبهة ١٢٠  
 - جواز الكذب لمصلحة ١٢٥ ، ٥٤٢ ،  
 - جواز المعارض ٤٨٧ ، ٥٤٨ ،  
 - جواز المكاشفة بالموت للمتضرر له ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،  
 ٦٣٨  
 - جواز المنحة والعطية للشراء ٥٤٢  
 - جواز النوم بين صفي القتال بإلهام صحيح ١٢٥  
 - جواز الوصال في الصوم ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ،  
 - جواز الوصية بكل المال مع فقد الوارث أو إمضاء الورثة  
 ١١١  
 - جواز امتحان المرید ١٥٧  
 - جواز تأخير الموت كرامة ولي (لا بما سبق في العلم  
 الأزلي) ١٩٣  
 - جواز ترك الدعاء ٩١  
 - جواز ترك الضحك والتبسم ، والضحك عند نزول مصيبة  
 ١٠٨  
 - جواز تزكية النفس لغرض نبيل ١٧١ ، ٤٨٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،  
 - جواز تعظيم ولي كامل كتعظيم نبي ٦١٥  
 - جواز تقبيل يد الرجل الصالح ٣٨٤  
 - جواز خروج المرأة في الجنائز للضرورة ٣٦٥  
 - جواز دخول المغاظة وإسقاط الأسباب لمن قوي تركه  
 على الله ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٨٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٧٢٠ ، ٧٣٩ ،  
 - جواز دخول بيوت المشركين ودور عبادتهم ١٢٤  
 - جواز ذبح غير المأكول ليظلم للكلاب ونحوها ٥٠٩  
 - جواز ذكر مواظ التوراة والإنجيل والزبور مما لا يخالف  
 أصول الدين ٣٦٨ ، ٤٠٥ ، ٥٠٤ ، ٥٣٢ ، ٦٦٩ ،  
 - جواز زراعة السن المقلوعة ٧٤٨  
 - جواز سؤال الكرامة ١٤٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧٢٣ ، ٧٣٦ ،  
 ٧٣٧ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ،  
 - جواز سؤال الموت ٦٣١  
 - جواز صحبة غير المسلم في الأسفار والفلوات ٧٢٣  
 - جواز صوم الدهر ١٣١  
 - جواز ضرب النفس بالعصا لتعتاد مكارم الإخلاق ٤٩٩  
 - جواز طلب الشيخ من بعض محبيه شيئاً من الدنيا لإصلاح  
 حال أصحابه ٢٢٩  
 - جواز غيبة المجاهر ٣٠٥ ، ٤٠١ ، ٥١٧ ، ٥٢٢ ،  
 - جواز قراءة القرآن كله في ركعة واحدة ٢١٩  
 - جواز قراءة سورة أكثر من مرة في ركعة واحدة ٢١٩  
 - جواز قول : أنا مؤمن إن شاء الله ٨٨  
 - جواز كسر فقل باب الصديق ونحوه وأكل ماله مع اليقين  
 برضاه بذلك ٥٣٩  
 - جواز هبة الأعمال للغير ٣٦٥  
 - جواز وقوع عبارة لا يطلع عليها الملك ولا تكتب في  
 الصحيفة ٥٠٤  
 - جواز وقوع من للجن من الإنس ٥٠٤  
 - حدوث الأرواح ونفي قدمها ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٢٩٢ ، ٥١٨ ،  
 - حرمة أخذ قطعة طين من جدار الناس ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،  
 - حرمة استصغار الغير ٢٢٤ ، ٣٦٥ ، ٦٧٣ ، ٧١٤ ، ٧٣٦ ،  
 - حرمة إسقاط الأعمال لآخر لحظة من العمر ١٥٤ ، ٤٩٥ ،  
 ٤٩٦  
 - حرمة إطلاق لفظ العشق في حقه تعالى ٦٥٣  
 - حرمة الإنفاق من مال الميت دون إذن الورثة ١٥٣ ، ٣٣٠ ،  
 - حرمة التفكير في المحرم ٥١٧  
 - حرمة الجلوس في ظل جدار الغريم والظالم ٣٢٢ ، ٣٣٢ ،  
 - حرمة السكوت على تطفيف الرزن مهما يسر ٣٢٤ ،  
 ٣٣٢  
 - حرمة الطعن على الصوفية بعد معرفة حقايقهم ٣٣٠ ،  
 ٥٥٨  
 - حرمة النظر إلى الأحداث والنساء ١٦٢ ، ٥٢٣ ،

- جواز الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٦٩٣ ،  
 - جواز الخدعة والمكر في الحرب ٣٥٥  
 - جواز الدعاء بنزع الشهوة ٧٤٥  
 - جواز الدين مع توقع الأمانة ١٤٠ ، ٤١٩ ، ٥٤٣ ،  
 - جواز الذكر بالاسم المفرد (الله) ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٦٢٨ ،  
 ٦٩٤  
 - جواز السكوت على الأذية لرؤية استحقاق ذلك ١٠٣ ،  
 ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ، ٣٨٧ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٣٣ ، ٥٣١  
 - جواز السكوت عن خطأ لتهذيب النفس ١٢١  
 - جواز الصدق في موطن لا تنجو فيه إلا بالكذب ٤٨٥  
 - جواز العصمة لغير الأنبياء بمعنى الحفظ ٨٣ ، ١٧٨ ،  
 ٣٦٤ ، ٤٤٩ ، ٥٥٤ ، ٧٠٧ ،  
 - جواز إلقاء الطعام من الفم إذا استشعر كونه من حرام أو  
 شبهة ١٢٠  
 - جواز الكذب لمصلحة ١٢٥ ، ٥٤٢ ،  
 - جواز المعارض ٤٨٧ ، ٥٤٨ ،  
 - جواز المكاشفة بالموت للمتضرر له ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ،  
 ٦٣٨  
 - جواز المنحة والعطية للشراء ٥٤٢  
 - جواز النوم بين صفي القتال بإلهام صحيح ١٢٥  
 - جواز الوصال في الصوم ١١٥ ، ١٣١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ،  
 - جواز الوصية بكل المال مع فقد الوارث أو إمضاء الورثة  
 ١١١  
 - جواز امتحان المرید ١٥٧  
 - جواز تأخير الموت كرامة ولي (لا بما سبق في العلم  
 الأزلي) ١٩٣  
 - جواز ترك الدعاء ٩١  
 - جواز ترك الضحك والتبسم ، والضحك عند نزول مصيبة  
 ١٠٨  
 - جواز تزكية النفس لغرض نبيل ١٧١ ، ٤٨٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،  
 - جواز تعظيم ولي كامل كتعظيم نبي ٦١٥  
 - جواز تقبيل يد الرجل الصالح ٣٨٤  
 - جواز خروج المرأة في الجنائز للضرورة ٣٦٥  
 - جواز دخول المغاظة وإسقاط الأسباب لمن قوي تركه  
 على الله ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٨٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٦٦٢ ، ٦٦٥ ، ٧٢٠ ، ٧٣٩ ،

- كراهة الاستدلال بالشاهد على الغائب ١٨٩  
 - كراهة الاستماع لأهل الباطل وصحبته ١٤٨ ، ٢٢١  
 - كراهة الاشتغال بالرخص وتبنيها ١٧٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٦ ، ٤٦٩ ، ٦٠٦ ، ٧٧٢  
 - كراهة الإقامة في المساجد والخانقاهات لغير عباده ١٤٥  
 - كراهة الأكل والشرب من ظالم ١٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٥٢٢  
 - كراهة التداوي عند غير الطبيب المسلم ٧٤٣  
 - كراهة التصدر للمريد ٧٨٦  
 - كراهة الحج والزيارات قبل إصلاح الباطن ١٦٦ ، ٧٧٩  
 - كراهة الحركة في الذكر ٥٢٠ ، ٧٨٣  
 - كراهة الربح على الصديق ٥١٠  
 - كراهة الرجوع لشهوة مباحة بعد تركها لله ٧٨٧  
 - كراهة السفر بغير إبرة وخيوط وركوة ومقراض ٤١٤ ، ٦٠٦  
 - كراهة السماع ١٤٣ ، ١٩٨ ، ٣١٠ ، ٥٢٠ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣ ،  
 ٦٨٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧  
 - كراهة المنقارة والمنافرة والمنازعة ولو بحق ٥٠٧ ، ٧٧٨ ،  
 ٧٨٠  
 - كراهة اليمين لغير مستحلف ٤٨٧  
 - كراهة ترك الدعاء ٥٥٩  
 - كراهة ترك غسل الجمعة ١٨٨  
 - كراهة ترك ورد لازمه ٢٢٧ ، ٦٠٦ ، ٦٣٥ ، ٦٤٢  
 - كراهة تزكية الأشرار ومحبتهم ١٣٩ ، ٥٢٢  
 - كراهة تلقين المرید لشيخه عند الموت ٦٣١  
 - كراهة رفق وعطايا النساء ومجالستهن ولو صدقة أو هدية  
 ١٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٥١٠ ، ٧٨٨  
 - كراهة سؤال البلاء ١٦٩  
 - كراهة سؤال المحتشم لمقام الصهرية والاستنابة في ذلك  
 ٤٧٤  
 - كراهة صحبة الأحداث والأضداد ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ،  
 ٤٤٤ ، ٢٠٣  
 - كراهة فضول الكلام ١٢٣  
 - كراهة قراءة القرآن لإسراع الناس ١٤٤٦  
 - كراهة لبس المرقعات ١٤٥ ، ١٦٠  
 - كراهية التزويج والسفر وكتابة الحديث للمريد المبتدئ  
 ٤٦٨  
 - كراهية الحديث عن المحبة عند قوم يخشون عليهم  
 الدعوى ٦٦٠

- حرمة ترك العمل لأجل الناس أو للناس ٤٧٩  
 - حرمة تمزيق الثوب عند المصيبة ١٥٨ ، ٦٣٤  
 - حرمة غرس الوتد في جدار الناس ، وتعليق الثوب على  
 الشجر ليحجف ، وبسطه على الإذخر ٣٢٢  
 - حرمة غيبة الظالم ٣٩٩  
 - حرمة فضيحة الآخرين ١٥٣  
 - حرمة مداينة الأغنياء ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٣ ، ٥٧٧  
 - حكم التوبة بعد التوبة بمداخلة الذنب ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠  
 - حكم الخاطر الثاني عندهم ٢٨٥  
 - حكم الغيبة بالباطن دون اللسان ٤٠١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦  
 - الحكم بكفر القدرية وترك التوارث منهم ١١٩  
 - حكم غزل الثوب بأصواء ومشاعل الظلمة ٣٢٨ ، ٣٣١  
 - حكم نسيان الذنب ٣٠١  
 - خدمة السكران وستر معصيته ٥١٣  
 - خطر صحبة الصوفية إن توقع الإنكار عليهم وترك  
 مجاراتهم في مجاهداتهم ١٦٣  
 - الخلاف في حكم الكرامة ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠٢  
 - خلافهم في أيهما أفضل : الدعاء أو السكوت والتسليم  
 ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٧  
 - خلق أفعال العباد لله وحده ، خلق خواطرهم كذلك  
 وإثبات الكسب ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٩١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤  
 - دفن خاتم مكتوب عليه : ( باسم الله ) ٣٦٦  
 - رفع الورق الذي كُتب عليه شيء معظّم شرعاً ١١٥ ،  
 ١٥٠  
 - رؤية الله تعالى في الآخرة ٨٩ ، ١٣٥  
 - رؤية الله في الدنيا للنبي ﷺ ٤٧٠  
 - زجر الولد وتأديبه ٣٨٦  
 - الزور والتشيع في الأحوال والأقوال ٨١  
 - سنية الإمارة بين اثنين في السفر ٦٠٤  
 - السير بسير الأضعف ٦٠٧  
 - الصوفية أفضل عباد الله بعد الرسل والأنبياء ٨٠  
 - القدوة لمن جمع العلم والحقيقة ١١٩  
 - القول بحياة الخضر ١٠١ ، ١١٦ ، ٤١٣ ، ٧٢٤ ، ٧٤١ ،  
 ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩  
 - كراهة استخدام الضيف ٣٨١  
 - كراهة استخدام النساء في خدمة الرجال ٥١٠

- كراهية الدعاء بيد واحدة ١٣٤  
 - كراهية الشيع ١٠٥ ، ١٣٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢  
 - كراهية المزاح إن أدنى إلى ضرر ٤٦٦  
 - كراهية قوله : ( تبت ولا أعود ) ، واستحباب : ( لعلي لا أعود ) ٣٠٢  
 - لا تسقط السنن الراتبية ولو لم تكن مؤكدة على المرید والسالك ٧٧٨  
 - لا تسقط حرمة الشيخ عند الموت ٦٣٠  
 - لا يجب على الله شيء ٨٠ ، ٨١ ، ٩٨  
 - المنع من قول : أنا مؤمن بالله حقاً ٨٩  
 - نفي وعيد الأبد ٣٦٢ ، ٧٥٨  
 - النهي عن تلقين الذكر قبل قطع العلائق ٧٧٤  
 - هجر البدع والتصوّن عنها ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٤٧٤ ، ٧٦٩  
 - وجوب استحلال الخصوم ١٩٥ ، ٥٠٩ ، ٥٦٤  
 - وجوب إظهار الحق بشروطه ٣٤١  
 - وجوب اعتقاد إثبات الكرامات ٥٥٤  
 - وجوب التنبيه على تصحيح عبادة ، ووجوب التحذير من البدعة ١٥٢  
 - وجوب التوبة وشروطها ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

- وجوب الرضا بالقضاء والقدر ٤٥٣ ، ٤٥٦  
 - وجوب إمضاء اليمين ٣٨٨  
 - وجوب تحسين الظن بالكلام الموهوم خلاف الحق ووجوب تأويله إن صدر من مسلم ٥٣٠ ، ٥٥٢  
 - وجوب تحصيل العلم الذي يصحح به العمل ٧٧٢  
 - وجوب تصحيح الوصف إن كان شرط العطاء ٥٧٣  
 - وجوب دوام الانكسار بعد التوبة ٣٠٤  
 - وجوب رد المستعار مهما كان يسيراً ٣٣٢  
 - وجوب صحة المربي وترك الطعن عليه ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ٧٧١  
 - وجوب متابعة الحبيب ﷺ والتمسك بالكتاب والسنة ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٤٤٥ ، ٥٩٤ ، ٧٠٧ ، ٧١٩ ، ٧٨٧  
 - وجوب هجر إخوان السوء ٢٩٧  
 - وجوب هجر مجلس الغيبة إن لم يحصل الزجر ٣٤٥ ، ٣٩٩  
 - الوفاء بالوعد للحربي في الحرب ٣٦٢

- كراهية الدعاء بيد واحدة ١٣٤  
 - كراهية الشيع ١٠٥ ، ١٣٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢  
 - كراهية المزاح إن أدنى إلى ضرر ٤٦٦  
 - كراهية قوله : ( تبت ولا أعود ) ، واستحباب : ( لعلي لا أعود ) ٣٠٢  
 - لا تسقط السنن الراتبية ولو لم تكن مؤكدة على المرید والسالك ٧٧٨  
 - لا تسقط حرمة الشيخ عند الموت ٦٣٠  
 - لا يجب على الله شيء ٨٠ ، ٨١ ، ٩٨  
 - المنع من قول : أنا مؤمن بالله حقاً ٨٩  
 - نفي وعيد الأبد ٣٦٢ ، ٧٥٨  
 - النهي عن تلقين الذكر قبل قطع العلائق ٧٧٤  
 - هجر البدع والتصوّن عنها ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٤٧٤ ، ٧٦٩  
 - وجوب استحلال الخصوم ١٩٥ ، ٥٠٩ ، ٥٦٤  
 - وجوب إظهار الحق بشروطه ٣٤١  
 - وجوب اعتقاد إثبات الكرامات ٥٥٤  
 - وجوب التنبيه على تصحيح عبادة ، ووجوب التحذير من البدعة ١٥٢  
 - وجوب التوبة وشروطها ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

## فهرس الكتب والرسائل (١)

الصفحة	المؤلف	الكتاب أو الرسالة
٦٣٦	أبو الحسن بن جهضم	بهجة الأسرار
٩٦	الجنيد بن محمد	جوابات مسائل الشاميين
٧٠٦	أبو الحسن الأشعري	الرؤية
٥٢١	الحلاج	الصيهور في نقض الدهور



(١) ملحوظة : نقل الإمام القشيري في « الرسالة » بعض المواضع مما نسبته إلى الكتب السماوية ( التوراة ، الزبور ، الإنجيل ) ، وهو المسمون بـ ( الإسرائيليات ) ولكن على نادرة .

## أهم مصادر ومراجع التحقيق<sup>(١)</sup>

- إتحاق السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- آثار البلاد وأخبار العباد ، للقرظي ؛ الإمام المؤرخ الجغرافي الأديب أبي يحيى عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القرظي البغدادي (ت ٦٨٢ هـ) ، بدون تحقيق ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الأحاديث المختارة ، المسمى : « المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم في صحيحهما » ، للضياء المقدسي ؛ الإمام الحافظ الفقيه ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي (ت ٦٤٣ هـ) ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الملك دهيش (ت ١٤٣٤ هـ) ، ط ٤ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار خضر ، بيروت ، لبنان .
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المسمى : « المسند الصحيح على التقاسم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها » ، لابن حبان ؛ الإمام الحافظ المجرد الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ) ، بترتيب الإمام الحافظ الأمير علاء الدين أبي الحسن علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي المصري الحنفي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط ٣ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- آداب الصلوة ، للسلمي ؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، ط ١ ، (١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م) ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر .
- الآداب ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجدي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق أبو عبد الله السعيد المنذوه ، ط ١ ، (١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- أدب الإملاء والاستملاء ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني مروزي الشافعي (ت ٥٦٢ هـ) ، عني به ماكس فايسفايلر ، ط ١ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الأدب المفرد ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ٤ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، نسخة مصورة لدى دار البشائر الإسلامية عن طبعة المكتبة السلفية ، بيروت ، لبنان .
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ؛ الإمام الحجة المحدث الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت ٩٢٣ هـ) ، ط ٦ ، (١٣٠٤ هـ ، ١٨٨٦ م) ، طبعة مصورة عن نشرة بولاق لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وثلاوة كتابه العزيز وفضل الأولياء والتاسكين والفقرء والمساكين ، للياضي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السمادات عبد الله بن أسعد بن علي الياضي اليمني المكي الشافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، تحقيق أنس محمد عدنان الشرفاوي ، ط ١ ، (١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .

(١) اعتمدنا في فهرسة المصادر على التالي : اسم الكتاب ، واسم المؤلف سنة وفاته ، واسم المسحق ، ورقم الطبعة ، وتاريخ طبعة ، والدار الناشرة وسفها .

- الاشتقاق ، لابن دريد ؛ إمام اللغة والأدب أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ( ت ٣٢١ هـ ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون ( ت ١٤٠٨ هـ ) ، ط ٣ ، ( دون تاريخ ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- اصطناع المعروف ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي ( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، ( ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- الاعتقاد ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجري البيهقي الشافعي ( ت ٤٥٨ هـ ) ، عني به أحمد الكاتب ، ط ١ ، ( ١٤٠١ هـ ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- الإعجاز والإيجاز ، للشالمسي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ( ت ٤٢٩ هـ ) ، عني به إبراهيم صالح ، ط ٢ ، ( ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م ) ، دار البشائر ، دمشق ، سورية .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ؛ الإمام الراوية الأديب الكاتب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصبهاني البغدادي ( ت ٣٥٦ هـ ) ، تحقيق لجنة من الأدباء ، ط ١ ، ( ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ؛ الوزير الأكرم المؤرخ الأديب جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي الشيباني ( ت ٦٢٤ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم ( ت ١٤٠١ هـ ) ، ط ٤ ، ( ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٢ م ) ، مطبعة دار الفكر والوثائق القومية ، القاهرة ، مصر .
- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبد البر ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي ( ت ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق العلامة عبد الفتاح أبو غدة ( ت ١٤١٧ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- أنساب الأشراف ، للبلاذري ؛ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي ( ت ٢٧٩ هـ ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الأنساب ، لابن السمعاني ؛ الإمام الحافظ محدث خراسان تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المرزوي الشافعي ( ت ٥٦٢ هـ ) ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، ( ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للبلاقاني ؛ الإمام المتكلم الأصولي القاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد البلاقاني البصري البغدادي المالكي ( ت ٤٠٣ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري ( ت ١٣٧١ هـ ) ، ط ٤ ، ( ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- أيها الولد ، للغزالي ؛ الإمام المجدد حجة الإسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسى الطبراني الشافعي ( ت ٥٠٥ هـ ) ، عني به اللجنة العلمية بمرکز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ٢ ، ( ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- البحر الزخار ، المسمى : « مسند البزار » ، للبزار ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار ( ت ٢٩٢ هـ ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ( ت ١٤١٨ هـ ) وعادل سعد وصبري عبد الخالق ، ط ١ ، ( ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ) ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- بحر الفوائد ، المسمى : « معاني الأخبار » ، للكلاباذي ؛ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي ( ت ٣٨٠ هـ ) ، تحقيق وجيه كمال الدين زكي ، ط ١ ، ( ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م ) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- البدر المنير في تخریج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ، لابن الملقن وابن النحوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه أعجوبة الزمان سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأندلسي المصري الشافعي ( ت ٨٠٤ هـ ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، ( ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م ) ، دار الهجرة ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- البرهان المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد ، للرفاعي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المقرئ شيخ الطريقة



- الرفاعة محيي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني الأنصاري الشافعي (ت ٥٧٨ هـ) ، تحقيق حسن عبد الحكيم عبد الباسط ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، نشره محققه ، دمشق ، سورية .
- بستان العارفين وسبيل الزاهدين ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُزي النوري الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، عني به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، (١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي (ت ٨٠٧ هـ) ، تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م) ، مركز خدمة السنة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- البيان والتبيين ، للجاحظ ؛ إمام البيان أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليثي الكناني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق وشرح العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٧ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ؛ الإمام الكبير الحافظ الفقيه اللغوي الشريف أبي الفيض وأبي الوقت محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ) وجماعة من أئمة التحقيق ، ط ١ ، (١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م) ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ؛ الإمام محدث الإسلام ومؤرخ الشام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الدمشقي الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عمر بن عبد السلام تدمري ، ط ٢ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- التاريخ الكبير ، للبخاري ؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، عني به مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ جرجان ، للجرجاني ؛ الحافظ المؤرخ الواعظ أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط ٣ ، (١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م) ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها ، لابن عساکر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساکر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العمري ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- تبصير المنتبه بتحرير المنتبه ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق العلامة علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ط ١ ، (دون تاريخ) ، طبعة مصورة لدى المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .
- التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُزي النوري الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، تحقيق محمد شادي مصطفى عريش ، ط ١ ، (١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساکر ؛ الإمام الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساکر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تحقيق العلامة محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، مصر .

- تحرير ألفاظ التنبيه أو « لغة الفقه » ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُزي النوي الحزامي الدمشقي الشافعي ( ت ٦٧٦ هـ ) ، تحقيق الشيخ عبد الغني الدقر ، ط ١ ، ( ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ) ، دار القلم ، دمشق ، سورية .
- التلويح في أخبار قزوين ، للرافعي ؛ الإمام الفقيه عالم العرب والعجم وشيخ الشافعية إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ( ت ٦٢٣ هـ ) ، تحقيق عزيز الله العطاردى الحوشاني ، ط ١ ، ( ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م ) ، دار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ؛ الإمام الحافظ الثقة الواعظ أبي حفص عمر بن أحمد عثمان ابن شاهين البغدادي ( ت ٣٨٥ هـ ) ، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيل ، ط ١ ، ( ١٩٩٥ م ) ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية .
- التعرف لمذهب أهل التصوف ، للكلايادي ؛ الإمام المحدث الصوفي تاج الإسلام أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلايادي البخاري الحنفي ( ت ٣٨٠ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ( ت ١٣٩٨ هـ ) وطه عبد الباقي سرور ، ط ١ ، ( ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م ) ، طبعة مصورة لئى دار الإيمان ، دمشق ، سورية .
- تعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ( ت ٢٩٤ هـ ) ، تحقيق أحمد أبو المجد ، ط ١ ، ( ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م ) ، دار العقيدة ، القاهرة ، مصر .
- تفسير ابن أبي حاتم ، المسمى : « تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين » ، لابن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي ( ت ٣٢٧ هـ ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م ) ، مكتبة نزار الباز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .
- تفسير البغوي ، المسمى : « معالم التنزيل » ، للبغوي ؛ الإمام الحافظ الفقيه المجتهد ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي ( ت ٥١٦ هـ ) ، تحقيق خالد عبد الرحمن العلك ومروان سوار ، ط ١ ، ( ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الطبري ، المسمى : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » ، للطبري ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأملي الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) ، عني به مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الأعلام ، ط ١ ، ( ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ) ، دار ابن حزم ودار الأعلام ، بيروت ، لبنان ، عمان ، الأردن .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ؛ الإمام الحافظ الفقيه المفسر المؤرخ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصريي الدمشقي الشافعي ( ت ٧٧٤ هـ ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ١ ، ( ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م ) ، طبعة مصورة لئى دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- التفسير الكبير ، المسمى : « مفاتيح الغيب » ، للرازي ؛ الإمام الأصولي المتكلم المفسر فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين البكري الرازي الشافعي ( ت ٦٠٦ هـ ) ، تصحيح مجموعة من العلماء ، ط ٣ ، ( ١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة البهية لئى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- تفسير الماوردي ، المسمى : « النكت والعيون » ، للماوردي ؛ الإمام الفقيه الأصولي المفسر أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البغدادي الشافعي ( ت ٤٥٠ هـ ) ، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ط ٢ ، ( ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م ) ، دار الكتب المصرية ، بيروت ، لبنان .
- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٨ ، ( ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م ) ، دار اليسر ودار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي ( ت ٥٩٧ هـ ) ، ط ٥ ، ( دون تاريخ ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري ؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن

- سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ)، الدكتوراة عزة حسن، ط ٢، (١٩٩٦ م)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سورية.
- التمثيل والمحاضرة، للشعالبي؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ)، ط ٢، (١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م)، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعية، لابن عراق؛ الإمام الفقيه المحدث المشارك سعد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الكنتاني الدمشقي المدني الشافعي (ت ٩٦٣ هـ)، تحقيق العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) والعلامة عبد الله محمد الصديق العُمّاري (ت ١٤١٣ هـ)، ط ٢، (١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م)، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- التهجد وقيام الليل، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، ط ٢، (١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م)، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- تهذيب الأسرار، للخرقوشي؛ الإمام الحافظ الفقيه العارف بالله عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخرقوشي (ت ٤٠٧ هـ)، تحقيق بسام محمد بارود، ط ١، (١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م)، إصدارات الساحة الخزرجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزني؛ الإمام الحافظ المتقن الناقد جمال الدين أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الفضايعي المزني الشافعي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط ١، (١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- التواضع والخمول، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق لطفي محمد الصغير، ط ١، بدون تاريخ، دار الاعتصام، مصر.
- التوبة، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، ط ١، (دون تاريخ)، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.
- التربة، لابن عساكر؛ الإمام الحافظ الكبير المجرد ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي الشافعي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ، ط ١، بدون تاريخ، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بديبي، الإمارات العربية المتحدة.
- توضيح المشته، لابن ناصر الدين؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط ٢، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- توضيح المشته، لابن ناصر الدين؛ الإمام الحافظ محدث الشام المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين القيسسي الدمشقي الشافعي (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط ٢، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٣ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الشبّات عند السمات، لابن الجوزي؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق عبد الله الليثي الأنصاري، ط ١، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- الثقات، لابن حبان؛ الإمام الحافظ المجرد الرحلة أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ)، عني به إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، ط ١، (١٤٠٩ هـ، ١٩٩٨ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، ط ١، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية.

- الجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجدي البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ؛ الإمام الحافظ الكبير أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي الشافعي (ت ٣٢٧ هـ) ، عني به العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (١٣٨٦ هـ) ، ط ١ ، (١٢٧١ هـ ، ١٩٥٢ م) ، طبعة مصورة عن نشرة دار المعارف الثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند لدى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- الجوع ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ٢ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- حاشية الأمير علي شرح عبد السلام على الجوهرية في علم الكلام ، للأمير الكبير ؛ الإمام المحقق البحر أبي محمد محمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهرى المالكي الشافعي (ت ١٢٣٢ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م) ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، مصر .
- حاشية العطار على « جمع الجوامع » ، للعطار ؛ الإمام العلامة الفقيه الأصولي الأديب شيخ الجامع الأزهر حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٣ م) ، نسخة مصورة عن المطبعة العلمية ، القاهرة لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حسن الظن بالله ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق عبد الحميد شانوحة ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- حقائق التفسير ، المسمى : « تفسير السلمي » ، للسلمي ؛ الإمام الحافظ المفسر شيخ خراسان أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري (ت ٤١٢ هـ) ، تحقيق سيد عمران ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الشافعي (ت ٤٣٠ هـ) ، ط ٥ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة والخانجي سنة (١٣٥٧ هـ) لدى دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر . بيروت ، لبنان .
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، للبيطار ؛ العلامة المؤرخ الشاعر عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي الحنفي (ت ١٣٣٥ هـ) ، تحقيق العلامة محمد بهجة البيطار (ت ١٣٩٦ هـ) ، ط ٢ ، (١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م) ، طبعة مصورة عن نشرة مجمع اللغة العربية لدى دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- الحيوان ، للمجاحز ؛ إمام البيان أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الليثي الكتاني (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ط ٢ ، (١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٥ م) ، طبعة مصورة عن نشرة البابي الحلبي لدى دار الجيل ، بيروت ، لبنان .
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، لابن حجر الهيتمي ؛ الإمام المجتهد الفقيه شيخ الإسلام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد ابن حجر السلمتي الهيتمي السعدي المكي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) ، تحقيق عبد الكريم موسى المحميد ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار الهدى والرشاد ، دمشق ، سورية .
- الدر المنثور في التفسير المأثور ، للسيوطي ؛ الإمام الحافظ البحر جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الخضيري الشافعي (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- الدعاء ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمد سعيد محمد حسن البخاري ، ط ١ ، (١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- دمية القصر وعصرة أهل العصر (ذيل بتيمة الدهر للشعالبي) ، للباخري ؛ الإمام الأديب الشاعر علي بن الحسن بن

- علي بن أبي الطيب الباخريزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ)، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، ط ٢، (١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م)، دار العروبة، الكويت.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، المسمى: «ذيل يتيمة الدهر للثعالبي»، للباخريزي؛ الإمام الأديب الشاعر علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي السبخي الشافعي (ت ٤٦٧ هـ)، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، ط ٢، (١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م)، دار العروبة، الكويت.
- ديوان ابن المعتز؛ الشاعر الأمير المبدع الغالب بالله أبي العباس عبد الله بن الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل العباسي (ت ٢٩٦ هـ)، تحقيق وشرح مجيد طراد، ط ١، (١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ديوان أبي النسيب الخزاعي وأخباره؛ الشاعر المطبوع أبي الشيص محمد بن علي بن عبد الله الخزاعي (ت ١٩٦ هـ)، صنعة عبد الله الجبوري، ط ١، (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ديوان أبي بكر الشبلي؛ الشاعر الأمير الزاهد أبي بكر دلف بن جحدر بن يونس الشبلي (ت حوالي ٣٣٤ هـ)، تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشبيبي، ط ١، (١٣٨٦ هـ، ١٩٦٧ م)، المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق.
- ديوان أبي تمام، لأبي تمام الطائي؛ أمير البيان وإمام اللغة أبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الإمامي (ت ٢٣١ هـ)، يشرح إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق محمد عبده عزام، ط ٥، (١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م)، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- ديوان أبي نواس برواية الصولي؛ لشاعر العراق في عصره أبي نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي (ت ١٩٨ هـ)، تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، ط ١، (١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م)، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- ديوان البحري؛ للشاعر الكبير أحد السلاسل الذهبية أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي البحري (ت ٢٨٤ هـ)، شرح وتحقيق العلامة الدكتور حسن كامل الصيرفي (ت ١٤٠٥ هـ)، ط ٢، (١٣٩٢ هـ، ١٩٧٢ م)، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- ديوان الراعي النميري؛ للشاعر الفحل المحدث عبيد بن حصين النميري (ت ٩٠ هـ)، تحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، ط ١، (١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠ م)، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري؛ إمام اللغة والأدب الناقد أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الأهوازي (ت بعد ٣٩٥ هـ)، تحقيق الدكتور أحمد سليم غانم، ط ٢، (١٤٣٢ هـ، ٢٠١١ م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- ديوان الوزير الزيات؛ لإمام اللغة والأدب البليغ محمد بن عبد الملك بن أبان ابن الزيات البغدادي (ت ٢٣٢ هـ)، شرح وتحقيق الدكتور جميل سعيد، ط ١، (١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- ديوان كثير عزة؛ الشاعر المتميم المشهور كثير (عزة) بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني (ت ١٠٥ هـ)، شرحه عدنان زكي درويش، ط ١، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ديوان مجنون ليلى؛ لشاعر الغزل مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (ت ٦٨ هـ)، جمع وتحقيق العلامة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ)، ط ١، (دون تاريخ)، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر.
- ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، للسلمي؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق العلامة محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ)، ط ١، (١٤١٣ هـ، ١٩٩٣ م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- ذم الهوى؛ لابن الجوزي؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق خالد عبد اللطيف السبع العلمي، ط ١، (١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار؛ الإمام الحافظ المؤرخ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن حسن ابن النجار

البغدادي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري؛ الإمام البارع المفسر المتكلم النظار جار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الحنفي (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، ط ١، (١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م)، طبعة مصورة لدئ دار الذخائر، قم، إيران.

- الرضا عن الله بقضائه، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق ضياء الحسن السلفي، ط ١، (١٩٩٠ م)، دار السلفية، الهند.

- الرعاية لحقوق الله، للمحاث المحاسبي؛ الإمام الأصولي المتكلم الصوفي أبي عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري (ت ٢٤٣ هـ)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ط ٤، (دون تاريخ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الرقة والبكاء، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط ١، (١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، للأستاذ أبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، ط ١، (١٤٠٨ هـ، ١٩٨٧ م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان؛ الإمام الحافظ المجود الرحلة أسبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي الشافعي (ت ٣٥٤ هـ)، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، ط ١، بدون تاريخ، طبعة مصورة لدئ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري؛ الإمام الحافظ الفقيه المحدث محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد الحسيني الشافعي (ت ٦٩٤ هـ)، ط ٢، (١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق الشيخ محمد زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ)، ط ٣، (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- الزهد الكبير، للبيهقي؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجري البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر، ط ٣، (١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- الزهد والرفائق برواية المروزي مع زيادات رواية نعيم بن حماد عليه، لابن المبارك؛ الإمام الحافظ الرحلة أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ)، ط ١، (١٣٨٦ هـ، ١٩٧٧ م)، طبعة مصورة عن نشرة الهند لدئ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الزهد، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق ياسين السواس، ط ١، (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م)، دار ابن كثير، دمشق، سورية.

- الزهد، لابن حنبل؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ)، عني به محمد عبد السلام شاهين، ط ١، (١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الزهد، لأبي داود؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط ٢، (١٤٣١ هـ، ٢٠١٠ م)، مؤسسة أبي عبيدة، القاهرة، مصر.

- الزهد، لهناد الدارمي؛ الإمام الحافظ الثقة الزاهد أبي السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت ٢٤٣ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط ١، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥ م)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

- الزهد، لوكيع؛ الإمام الحافظ الجهيد وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت ١٩٧ هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط ٢، (١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م)، دار الصبيحي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- الزهرة ، لابن داوود الظاهري ؛ الأديب المناظر الفقيه الشاعر أبي بكر محمد بن داوود بن علي الظاهري الأصبهاني ( ت ٢٩٧ هـ ) ، تحقيق العلامة الدكتور إبراهيم السامرائي ( ت ١٤٢٢ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م ) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن .
- سراج الملوك ، للطرطوشي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأديب أبي بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي الأندلسي المالكي ( ت ٥٢٠ هـ ) ، تحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ط ١ ، ( ١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٦ م ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- سنن ابن ماجه ، لابن ماجه ؛ الإمام الحافظ الثبت المفسر أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني ( ت ٢٧٣ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي ( ت ١٣٨٨ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م ) ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر .
- سنن أبي داوود ، لأبي داوود ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ( ت ٢٧٥ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد عوامة ، ط ٣ ، ( ١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- سنن الترمذي ، المسمى : « الجامع الصحيح » ، للترمذي ؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي ( ت ٢٧٩ هـ ) ، تحقيق العلامة أحمد محمد شاكر ( ت ١٣٧٧ هـ ) والعلامة محمد فؤاد عبد الباقي ( ت ١٣٨٨ هـ ) والشيخ إبراهيم عطوة عوض ( ت ١٤١٧ هـ ) ، ط ٢ ، ( ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م ) ، طبعة مصورة لدئ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبرى ، للنسائي ؛ الإمام الحافظ الثبت أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني ( ت ٣٠٣ هـ ) ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي ، ط ١ ، ( ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- السنن الكبرى ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأصولي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي البيهقي الشافعي ( ت ٤٥٨ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط ١ ، ( ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م ) ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- السيرة الشامية ، المسماة : « سبل الهدئ والرشاد في سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم » ، للصالحي ؛ الإمام المحدث المؤرخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي الشافعي ( ت ٩٤٢ هـ ) ، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف العلامة محمد أبو الفضل إبراهيم ( ت ١٤٠١ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م ) ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للثؤون الإسلامية ، القاهرة ، مصر .
- شرح المواقيت ، للجرجاني ؛ الإمام الفقيه الموسوعي النادرة الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ( ت ٨١٦ هـ ) ، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني ، ط ١ ، ( ١٣٢٥ هـ ، ١٩٠٧ م ) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة السعادة لدئ منشورات الشريف الرضي ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ؛ إمام اللغة والأدب أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني الخطيب التبريزي ( ت ٥٠٢ هـ ) ، تحقيق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد ( ت ١٣٩٢ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٥٨ هـ ، ١٩٣٨ م ) ، طبعة مصورة عن نشرة مطبعة حجازي لدئ عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- شرح ديوان المتنبي ، المسمى : « التبيان في شرح الديوان » ، للمكبري ؛ الإمام العلامة النحوي الأديب محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله المكبري البغدادي الحنيلي ( ت ٦١٦ هـ ) ، عني به مصطفى السقا والعلامة إبراهيم الأبياري ( ت ١٤١٤ هـ ) وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الأخيرة ، ( ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م ) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطال ؛ الإمام الحافظ الراوية الفقيه أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال البكري القرطبي المالكي ( ت ٤٤٩ هـ ) ، عني به ياسر بن إبراهيم ، ط ٣ ، ( ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- شرح صحيح مسلم ، المسمى : « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، للنووي ؛ شيخ الإسلام الحافظ المجتهد

- الحجة محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مُرّي النوري الحزامي الدمشقي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ)، ط ١، (١٣٤٩ هـ، ١٩٣٠ م)، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الهيئة لدئى مكتبة الغزالي، دمشق، سورية.
- الشكر، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، عني به أحمد محمد طاحون، ط ١، (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٣ م)، دار عكاظ، جدة، المملكة العربية السعودية.
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم، للترمذي؛ الإمام الحافظ العلم الفقيه أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق محمد وائل الحنبلي، ط ٢، (١٤٣٠ هـ، ٢٠٠٩ م)، دار البيروتي، دمشق، سورية.
- الصبر والثواب عليه، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط ١، (١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- الصحاح، المسمى: «تاج اللغة وصحاح العربية»، للجوهري؛ أعجوبة الزمان وأحد أئمة اللسان واللغة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، ط ١، (١٤١٩ هـ، ١٩٩٩ م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- صحيح البخاري، المسمى: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه» (الطبعة السلطانية اليونانية)، للبخاري؛ إمام الدنيا حبر الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ٣، (١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥ م)، دار طوق النجاة ودار المنهاج، بيروت، لبنان. جدة، المملكة العربية السعودية.
- صحيح مسلم، المسمى: «الجامع الصحيح المختصر من السنن ينقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»، لمسلم؛ حافظ الدنيا المجدد الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، عني به الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، (١٤٣٣ هـ، ٢٠١٣ م)، دار المنهاج ودار طوق النجاة، جدة، المملكة العربية السعودية. بيروت، لبنان.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٧٧ هـ)، صنع فهرسه العلامة عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ)، ط ٢، (١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- الصمت وأداب اللسان، لابن أبي الدنيا؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، ط ١، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج السبكي؛ الإمام الحافظ المجتهد النظار قاضي القضاة تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنصاري السبكي الشافعي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق العلامة محمود محمد الطناحي (ت ١٤١٩ هـ) والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ)، ط ١، (١٣٩٦ هـ، ١٩٧٧ م)، طبعة مصورة لدئى دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبه؛ الإمام الفقيه المؤرخ القاضي تقي الدين أبي الصدق أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبه الأسدي الدمشقي الشافعي (ت ٨٥١ هـ)، تحقيق الدكتور عبد العليم خان، ط ١، (١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨ م)، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، الهند.
- طبقات الصوفية، للسلمي؛ إمام الصوفية وصاحب تاريخها الحافظ أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمى (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق نور الدين شربيه، ط ٢، (١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م)، طبعة مصورة عن نشرة المحقق سنة (١٩٥٣ م) لدئى دار الكتاب النعيس، دمشق، سورية.
- الطبقات الكبرى، المسماة: «لوائح الأنوار في طبقات الأخيار»، للشعراني؛ الإمام المجدد المحقق القدوة أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣ هـ)، بعناية الشيخ أحمد سعد علي، ط ١، (١٣٧٤ هـ، ١٩٥٤ م)، طبعة مصورة عن نشرة مصطفى البابي الحلبي لدئى دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي الزهري البصري



( ت ٢٣٠ هـ ) ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر ، ط ١ ، ( ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- طبقات المحمدين بأصبهان والواردين عليها ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري ( ت ٣٦٩ هـ ) ، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط ٢ ، ( ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

- الطيوريات ، لأبي طاهر السلفي ؛ انتخبها الإمام الحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ( ت ٥٧٦ هـ ) من أصول كتب الإمام المحدث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي البغدادي ابن الطيوري ( ت ٥٠٠ هـ ) ، تحقيق دسمان يحيى معالي وعباس صخر الحسن ، ط ١ ، ( ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م ) ، دار أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- العزلة والانفراد ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي ( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م ) ، دار الوطن ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- العزلة ، للخطابي ؛ الإمام الحافظ اللغوي الرحلة أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي الشافعي ( ت ٣٨٨ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ، ط ١ ، ( دون تاريخ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- العظمة ، لأبي الشيخ ؛ الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر أبي الشيخ بن حيان الأصبهاني الأنصاري ( ت ٣٦٩ هـ ) ، تحقيق رضاء الله بن محمد المباركفوري ، ط ٢ ، ( ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ) ، دار العاصمة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدراقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدراقطني البغدادي الشافعي ( ت ٣٨٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ( ت ١٤١٨ هـ ) ومحمد صالح الدباسي ، ط ٣ ، ( ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م ) ، دار طيبة ودار ابن الجوزي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- عوارف المعارف ، للسهروردي ؛ الإمام المحدث شيخ الصوفية شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي القرشي البغدادي الشافعي ( ت ٦٣٢ هـ ) ، تحقيق أديب الكمذاني ومحمد محمود المصطفى ، ط ١ ، ( ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م ) ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

- عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( ت ٢٧٦ هـ ) ، تحقيق ثلة من أهل العلم ، ط ١ ، ( ١٣٤٣ هـ ، ١٩٣٠ م ) ، طبعة مصورة لندى دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .

- الفاضل ، للمبرد ؛ إمام النحاة والعربية أبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد البصري البغدادي ( ت ٨٩٩ هـ ) ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجزوتي ( ت ١٣٩٨ هـ ) ، ط ٢ ، ( ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر .

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكنايني الشافعي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، بعناية العلامة محب الدين الخطيب ( ت ١٣٨٩ هـ ) وترقيم العلامة محمد فؤاد عبد الباقي ( ت ١٣٨٨ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م ) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة السلفية لندى مكتبة الغزالي ، دمشق ، سورية .

- الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ؛ الإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه إلكيا الديلمي الهمذاني ( ت ٥٠٩ هـ ) ، تحقيق السعيد بن بسونني زغلول ، ط ١ ، ( ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي ( ت ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ٢ ، ( ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ) ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، المملكة العربية السعودية .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي ؛ الإمام الفقيه الأديب زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج المعارف علي

المنافى القاهرى الشافعى (ت ١٠٣١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٥٧ هـ ، ١٩٣٨ م) ، طبعة مصورة عن المكآبة التجارىة الكبرى لآئى دار المعرفة ، بىروت ، لىنان .

- القاموس المآط ، للفىروزآبازى ؛ الإمام الكبىر بحر اللغة وشىخ الإسلام مآد الدين أبى طاهر مآمد بن يعقوب بن مآمد الفىروزآبازى الشىرازى الشافعى (ت ٨١٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار إآىاء التراث العربى ، بىروت ، لىنان .

- قرى الضىف ، لابن أبسى الدنيا ؛ الإمام المآفظ المؤآب أبسى بكر عبد الله بن مآمد بن عبىد القرشى الأموى البآدادى (ت ٢٨١ هـ) ، آآقق عبء الله مآمد المنصور ، ط ١ ، (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) ، دار أضواء السلف ، الرىاض ، المملكة العربىة السعودىة .

- قصر الأمل ، لابن أبى الدنيا ؛ الإمام المآفظ المؤآب أبى بكر عبد الله بن مآمد بن عبىد القرشى الأموى البآدادى (ت ٢٨١ هـ) ، آآقق مآمد نبىرمضان يوسف ، ط ١ ، (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار ابن حزم ، بىروت ، لىنان .

- قوت القلوب فى مآاملة المآبوب ووصف طرىق المرىء إلى مقام التوحىء ، لأبى طالب المكى ؛ الإمام الفقىه شىخ الصوفىة أبسى طالب مآمد بن على بن عطىة الحارثى المكى الشافعى (ت ٣٨٦ هـ) ، بعناية العلامة مآمد الزهرى الفمراوى (ت بعد ١٣٦٧ هـ) ، ط ١ ، (١٣١٠ هـ ، ١٨٩٠ م) ، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة المىمنىة لآئى دار صادر ، بىروت ، لىنان .

- القول البآبع فى الصلاة على الحىب الشفىع صلى الله علیه وسلم (النص الكآمل) ، للسآآوى ؛ الإمام المآفظ الناقد شمس الدين أبى النبىر مآمد بن عبء الرحمن بن مآمد السآآوى القاهرى الشافعى (ت ٩٠٢ هـ) ، آآقق العلامة مآمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، دار السىر ودار المنهاآ ، آءة ، المملكة العربىة السعودىة .

- الكآمل فى التارىخ ، لابن الأآىر ؛ الإمام المؤرآ النقاد النابغة عز الدين أبى الحسن على بن مآمد بن مآمد ابن الأآىر الآزرى الموصلى الشىبانى الشافعى (ت ٦٣٠ هـ) ، آآقه الآكتور عمر عبء السلام آءمىرى ، ط ٢ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، دار الكآتاب العربى ، بىروت ، لىنان .

- الكآمل فى ضعفاء الرجال ، لابن عىء ؛ الإمام المآفظ الناقد الآوال أبى أحمء عبء الله بن عىء بن عبء الله ابن الفطان الآرجانى الشافعى (ت ٣٦٥ هـ) ، الطبعة الأولى بآآقق الآكتور سهىل زكار ، والأآآة بقرآة وآآقق بآىبى مآآار آزآوى ، ط ٣ ، (١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م) ، دار الفكر ، بىروت ، لىنان .

- كشف الخفاء ومزىل الإلباس عما آشهر من الآآاء على ألسنة الناس ، للمآلونى ؛ مآءآ الشام العلامة المفسر أبى الفءاء إسماعىل بن مآمد آراح بن عبء الهاءى العآلونى الآمشقى الشافعى (ت ١١٦٢ هـ) ، ط ٣ ، (١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م) ، طبعة مصورة لآئى دار إآىاء التراث العربى ، بىروت ، لىنان .

- كشف المآآوب ، للهآآوىرى ؛ الإمام المآبحر العارف بالله أبى الحسن على بن عثمان بن أبى على الآلابى الهآآوىرى الآزنوى (ت بعد ٤٦٥ هـ) ، آرآمة مآمود أحمء ماضى أبو العزآم ، آآقق الآكتور أحمء السابآ وآآقق وهبة ، ط ١ ، (١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م) ، مكآبة الثقافة الدينىة ، القاهرة ، مصر .

- اللآلس المصنوعة فى الآآاء الموضوعة ، للسىوطى ؛ الإمام المآفظ البآر آلال الدين أبى الفضل عبء الرحمن بن أبى بكر بن مآمد السىوطى الآضىرى الشافعى (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لآئى دار المعرفة ، بىروت ، لىنان .

- لب اللباب فى آآرىر الأنساب ، للسىوطى ؛ الإمام المآفظ البآر آلال الدين أبسى الفضل عبء الرحمن بن أبى بكر بن مآمد السىوطى الآضىرى الشافعى (ت ٩١١ هـ) ، ط ١ ، (آون تارىخ) ، طبعة مصورة لآئى دار صادر ، بىروت ، لىنان .

- اللباب فى آهآىب الأنساب ، لابن الأآىر ؛ الإمام المؤرآ النقاد النابغة عز الدين أبى الحسن على بن مآمد بن مآمد ابن الأآىر الآزرى الموصلى الشىبانى الشافعى (ت ٦٣٠ هـ) ، ط ٣ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، دار صادر ، بىروت ، لىنان .

- لسان العرب ، لابن منظور ؛ الإمام اللآوى الآآة المآءآ آمال الآىسن أبى الفضل مآمد بن مآكرم بن على ابن منظور الأنصارى الإفرىقى المصرى (ت ٧١١ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م) ، طبعة مصورة لآئى دار صادر ، بىروت ، لىنان .

- لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكتاني الشافعي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق العلامة عبد الفتاح أبو غدة ( ت ١٤١٧ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- لطائف الإنشارات ، للقشيري ؛ الإمام العلم القدوة الأستاذ زين الإسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي ( ت ٤٦٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني ، ط ٢ ، ( ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ) ، طبعة مصورة لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر .
- اللمع ، للطوسي ؛ الإمام الزاهد أبي نصر عبد الله بن علي بن محمد السراج الطوسي الصوفي ( ت ٣٧٨ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد الحلیم محمود ( ت ١٣٩٨ هـ ) وطه عبد الباقي سرور ، ط ١ ، ( ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م ) ، دار الكتب الحديثة ومكتبة المثنى ، القاهرة ، مصر - بغداد ، العراق .
- مجابو الدعوة ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي ( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق عبد الله عبد العزيز أمين ، ط ١ ، ( ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م ) ، دار الرسالة ، القاهرة ، مصر .
- المجالسة وجواهر العلم ، للدينوري ؛ الإمام الفقيه المحدث أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري المالكي ( ت ٣٣٣ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ؛ الإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي القاهري الشافعي ( ت ٨٠٧ هـ ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد ، ط ١ ، ( ١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م ) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرقاء ؛ الشاعر الأديب الوراق أبي الحسن السري بن أحمد بن السري الرقاء الكندي الموصلی ( ت ٣٦٦ هـ ) ، تحقيق مصباح غلاونجي ، ط ١ ، ( دون تاريخ ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المحتضرين ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي ( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، ط ١ ، ( ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م ) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الأديب عفيف الدين أبي السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليميني المكي الشافعي ( ت ٧٦٨ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٣٧ هـ ، ١٩١٧ م ) ، طبعة مصورة عن نشرة دائرة المعارف بحيدر آباد الدکن لدى دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر .
- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ، المسمى : « الدر المنظم في زيارة الجبل المقطم » ، لموفق الدين ابن عثمان ؛ الإمام الفقيه العارف بالله موفق الدين أبي محمد بن عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي الأنصاري الشافعي ( ت ٦١٥ هـ ) ، تحقيق محمد فتحي أبو بكر ، ط ١ ، ( ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م ) ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر .
- مرقاة المفاتيح شرح « منسكاة المصاييح » ، لملا علي القاري ؛ الإمام المحدث الفقيه نور الدين أبي الحسن ملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي ( ت ١٠١٤ هـ ) ، تحقيق جمال عيتاني ، ط ٢ ، ( ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- مساوئ الأخلاق وطرائق مكروها ، للخرائطي ؛ الإمام الحافظ الحجة الأديب أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري الخرائطي الشافعي ( ت ٢٢٧ هـ ) ، تحقيق مصطفى عطا ، ط ١ ، ( ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م ) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .
- المستجد من فعلات الأجواد ، للفاضل التنوخي ؛ الإمام القاضي التنوخي ؛ الإمام القاضي الأديب أبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري ( ت ٣٨٤ هـ ) ، عني به الوزير الأديب المفكر محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي الدمشقي ( ت ١٣٧٢ هـ ) ، ط ٢ ، ( ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م ) ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سورية .
- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ؛ الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم الطهماني النيسابوري الشافعي ( ت ٤٥٥ هـ ) ، وبهامشه تعليقات الأئمة : البيهقي والذهبي وابن الملتن وابن حجر العسقلاني ، ط ١ ، ( ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م ) ، دار الميمان ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- مسند أبي داود الطيالسي ، لطيالسي ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الفارسي البصري (ت ٢٠٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٢١ هـ ، ١٩٠٣ م) ، طبعة مصورة لدى دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- مسند أبي يعلى الموصلي ، لأبي يعلى ؛ الإمام الحافظ محدث الموصلي أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد الداراني ، ط ٢ ، (١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م) ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، سورية .
- مسند الإمام أحمد ابن حنبل ، لابن حنبل ؛ إمام أهل الدنيا الحجة الفقيه أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) ، تحقيق جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، ط ١ ، (١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الدارمي ، المسمى : « سنن الدارمي » ، للدارمي ؛ إمام أهل زمانه الحافظ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الشيخ حسين سليم أسد الداراني ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، دار المغني ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- مسند الشهاب ، المسمى : « شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب » ، للقضاعي ؛ الإمام المحدث المفسر المؤرخ القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق العلامة حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- المصباح المنير ، للفيومي ؛ الإمام العلامة النحوي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي الشافعي (ت ٧٧٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م) ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
- المصنف ، لابن أبي شيبه ؛ الإمام العلم سيد الحفاظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد عوامة ، ط ٢ ، (١٤٢٢ هـ ، ٢٠١١ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- المعارف ، لابن قتيبة الدينوري ؛ إمام الأدب واللغة القاضي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ١ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، طبعة مصورة لدى دار الشريف الرضي ، قم ، إيران .
- معجم الأدياء ، المسمى : « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب » ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، قدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، ط ١ ، (١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الأوسط ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق الدكتور محمود الطحان ، ط ١ ، (١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م) ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ؛ العلامة المؤرخ الأديب الجغرافي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) ، عني به المستشرق وستنفيلد ، ط ٢ ، (١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- معجم السفر ، لأبي طاهر السلفي ؛ الإمام الحافظ الرحلة المفتي صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الجرواني السلفي الأصبهاني الشافعي (ت ٥٧٦ هـ) ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ؛ العلامة الأختباري الأديب أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق الدكتور فاروق سليم ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الصغير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ط ١ ، (١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م) ، طبعة مصورة لدى دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المعجم الكبير ، للطبراني ؛ الإمام الحافظ الرحلة الجوال أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، ومعه : « الأحاديث الطوال » ، تحقيق العلامة حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ط ٢ ، (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- المعجم المفهرس ، المسمى : « تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة » ، لابن حجر العسقلاني ؛ الإمام الحافظ  
الحجة شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني الكتاني الشافعي ( ت ٨٥٢ هـ ) ، تحقيق  
محمد شكور امير الميادين ، ط ١ ، ( ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ المؤرخ الثقة أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراي  
الأصبهاني الشافعي ( ت ٤٣٠ هـ ) ، تحقيق عادل يوسف العزازي ، ط ١ ، ( ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م ) ، دار الوطن ، الرياض ،  
المملكة العربية السعودية .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للسخاوي ؛ الإمام الحافظ الناقد شمس الدين أبي  
الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي القاهري الشافعي ( ت ٩٠٢ هـ ) ، عني به عبد الله محمد الصديق  
الغماري وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، ( ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- مكارم الأخلاق ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي  
( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق الشيخ بشير محمد عيون ( ت ١٤٣١ هـ ) ، ط ١ ، ( ٢٠٠٢ م ) ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سورية .
- مناقب الشافعي ، للبيهقي ؛ الإمام الحافظ الفقيه الأضرلي أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي الخضر وجردي البيهقي  
الشافعي ( ت ٤٥٨ هـ ) ، تحقيق العلامة السيد أحمد صقر ( ت ١٤١٠ هـ ) ، ط ١ ، ( ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م ) ، مكتبة دار  
التراث ، القاهرة ، مصر .
- المناجات ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي  
( ت ٢٨١ هـ ) ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط ١ ، ( ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م ) ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- المنتخب من السياق لتكملة تاريخ نيسابور ، للصريفيني ؛ الإمام المحدث الفقيه الرحلة تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن  
محمد بن الأزهر العراقي الصريفيني الحنبلي ( ت ٦٤١ هـ ) ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، ط ١ ، ( ١٤٠٩ هـ ،  
١٩٨٩ م ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ، ويليهِ « طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم في تراثي الهلال » ، للخطيب البغدادي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي  
الشافعي ( ت ٤٦٣ هـ ) ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، ط ١ ، ( ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م ) ، دار البشائر الإسلامية ،  
بيروت ، لبنان .
- المنتخب من مسند عبد بن حميد ، للكشي ؛ الإمام الحافظ الثقة الجوال أبي محمد عبد الرحمن بن حميد بن نصر الكشي  
( ت ٢٤٩ هـ ) ، تحقيق أحمد بن إبراهيم أبي المينسن ، ط ١ ، ( ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م ) ، مكتبة ابن عباس ، المنصورة ،  
مصر .
- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن  
علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي ( ت ٥٩٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، ط ١ ، ( ١٤١٥ هـ ،  
١٩٩٥ م ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- المنثور ، لابن الجوزي ؛ الإمام الحافظ المؤرخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي  
البغدادي الحنبلي ( ت ٥٩٧ هـ ) ، تحقيق هلال ناجي ، ط ١ ، ( ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م ) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،  
لبنان .
- المواصف في علم الكلام ، للإيجي ؛ الإمام القاضي الأصولي عضد الملة والديسن أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن  
عبد الغفار البكري الشيرازي الإيجي الشافعي ( ت ٧٥٦ هـ ) ، ط ١ ، ( دون تاريخ ) ، مكتبة المنبي ، القاهرة ، مصر .
- المؤلف والمختلف ، للدارقطني ؛ الإمام الحافظ الحجة أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني البغدادي الشافعي  
( ت ٣٨٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، ط ١ ، ( ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م ) ، دار الغرب الإسلامي ،  
بيروت ، لبنان .
- الموشى أو الظرف والظرفاء ، للوشاء ؛ الإمام الأديب أبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء  
( ت ٣٢٥ هـ ) ، تحقيق كمال مصطفى ، ط ٣ ، ( ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- الموطأ ، لمالك بن أنس ؛ عالم المدينة وإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن نافع الأصبحي (ت ١٧٩ هـ) ، تحقيق العلامة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ط ١ ، (١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م) ، دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى البياي الحلبي ، القاهرة ، مصر .
- نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية ، للعروسي ؛ الإمام الفقيه شيخ الجامع الأزهر مصطفى بن محمد بن أحمد العروسي الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) ، ط ١ ، (١٢٩٠ هـ ، ١٨٧٠ م) ، نسخة مصورة عن نشرة دار الطباعة العامرة ، القاهرة ، مصر .
- النسبة إلى المواضع والبلدان ، للطيب بامخرمة ؛ الإمام المحدث الفقيه المؤرخ أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧ هـ) ، ط ١ ، (١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م) ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة .
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ، للشهاب الخفاجي ؛ الإمام القاضي الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشهاب الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، (١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، للحكيم الترمذي ؛ الإمام الولي المحدث المفسر الحكيم أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن المؤذن الترمذي الصوفي الشافعي (ت ٣١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين جيلار البوردري ، ط ١ ، (١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م) ، دار المنهاج ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
- الهم والحزن ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م) ، دار السلام ، القاهرة ، مصر .
- الوافي بالوفيات ، للصفدي ؛ الإمام المؤرخ الأديب صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيوب بن عبد الله الألبكي الصفدي الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق مجموعة من المحققين ، ط ٢ ، (١٣٨١ هـ ، ١٩٦٢ م) ، دار فرانز شتاينر ، فيبادن ، ألمانيا .
- الورع ، لابن أبي الدنيا ؛ الإمام الحافظ المؤدب أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي البغدادي (ت ٢٨١ هـ) ، تحقيق بسام عبد الوهاب المجابي ، ط ١ ، (١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م) ، دار الجفان والمجالي ودار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، الإمام المؤرخ قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي الدمشقي الشافعي (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق العلامة الدكتور إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، ط ١ ، (١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثعالبي ؛ إمام اللغة والأدب أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، ط ١ ، (١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٣ م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .



## (١) فهرس تفصيلي للكتاب

<p>٣٨ ..... الرسالة القشيرية</p> <p>٣٨ لِمَ دَوَّنت « الرسالة » ولمن ؟</p> <p>٤٠ ماذا في « الرسالة » ؟</p> <p>٤٣ - وصف النسخ الخطية</p> <p>٥٢ - منهج تحقيق « الرسالة »</p> <p>٥٥ - صور من المخطوطات المعتمدة</p> <p>٧٧ « الرسالة القشيرية »</p> <p>٧٩ - ديباجة الكتاب</p> <p>٨٠ سبب وتاريخ تأليف « الرسالة » .....</p> <p>٨٠ أخصُّ أوصاف الصوفية</p> <p>٨١ انقراض أكثر محققي الصوفية</p> <p>٨١ نقد المصنف لصوفية زمانه</p> <p>شدة المنكرين على الصوفية زمن</p> <p>٨٢ المصنف</p> <p>« الرسالة » قوة وشهادة وسلوة</p> <p>٨٢ وفضل</p> <p>- فصلٌ : في بيان اعتقاد هذه الطائفة</p> <p>٨٤ في مسائل الأصول</p> <p>صيانة الاعتقاد عن بدع التمثيل</p> <p>٨٤ والتعطيل</p>	<p>- بين يدي الإصدار الثاني ..... ١١</p> <p>- بين يدي الكتاب ..... ١٣</p> <p>- مسيرة حياة الإمام القشيري</p> <p>رحمه الله تعالى ..... ١٦</p> <p>اسمه ونسبه ..... ١٦</p> <p>مولده ونشأته ..... ١٦</p> <p>في رحاب أبي علي الدقاق رحمه الله</p> <p>تعالى ..... ١٨</p> <p>أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله</p> <p>تعالى ..... ٢١</p> <p>مرحلة الصدر والعطاء ..... ٢٣</p> <p>شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من</p> <p>المحنة ..... ٢٣</p> <p>جيش الليل ونظام الملك والمنهج</p> <p>الإصلاحى الوئيد ..... ٢٥</p> <p>القشيري الإمام المحيِّث ..... ٢٧</p> <p>القشيري الأديب ..... ٣٠</p> <p>ثناء أهل العلم والفضل عليه ..... ٣٣</p> <p>مؤلفاته وإرثه العلمي ..... ٣٥</p> <p>اللوحة الأخيرة من حياته ..... ٣٧</p>
---	--

(١) تم الاستئناس في إنشاء هذا الفهرس التفصيلي أصالةً بنسخة الإمام المحدث أبي إبراهيم إسحاق بن محمود البروجردى ، المشرف على خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة ، وكان قد كتبها سنة ( ٦١٠ هـ ) وهي النسخة ( ج ) ، مع إضافة العنونات الرئيسة ، وإيضاح العنونات المختصرة ، وزيادات كثيرة وتفصيلات نافعة .

- ٨٤ حدُّ التوحيد ورفع التقليد  
جُمَلٌ من متفرقات كلامهم في مسائل
- ٨٥ أصول الدين : .....  
القديم لا حدَّ لذاته
- ٨٥ ولا حروف لكلامه .....  
أول فرض على الخلق معرفة الله
- ٨٥ تعالى  
صفاء العبادة يكون بعد صفاء التوحيد
- ٨٦ كلمة جامعة في التوحيد للحسين بن منصور .....  
قدرته تعالى بلا مزاج
- ٨٨ وصنعه بلا علاج  
ركنية الإيمان بالغيب
- ٨٨ مسألة : جواز قول : أنا مؤمن إن شاء الله  
غريبة : فضيلة أبي العباس السيارى
- ٨٩ مسألة : ( أنا مؤمن بالله حقاً ) وعُلُقُهَا بالخاتمة  
مسألة : رؤيته تعالى من غير إحاطة
- ٨٩ قلبه ﷻ أشوق القلوب إلى الحقِّ تعالى  
مطلب : لو قال لك أحد : أين معبودك ؟
- ٨٩ فائدة : خطر اعتقاد جهة العلو على الحقيقة  
مهمة : الخلق : قوالب وأشباح تجري عليهم أحكام القدرة .....  
٩٠ الخواطر مخلوقة ؛ فأكساب العباد كذلك
- ٩٠ لا تكن متعنياً ولا متمنياً .....  
كلام لطيف : الأمور مقدرة
- ٩١ مهمة جداً : توحيد الأفعال  
النداء لا ينقذ الغرقى
- ٩١ فائدة عظيمة : فرعون والمعتزلة  
التوحيد في كلمة واحدة : مفارقة
- ٩٢ التعطيل وإنكار التشبيه .....  
غاية التحقيق : بين البقاء والإبقاء
- ٩٢ العبد بين صفات الذات وصفات الفعل  
إنصاف النصراباذي مع الأستاذ
- ٩٢ الإسفرايني بشأن خلق الروح  
قصور الوهم عن صفة الحق .....  
٩٣ بيان معنى المعية مع الله تعالى .....  
٩٤ مطلب : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾
- ٩٤ كلمة في التوحيد لجعفر الصادق ....  
حقيقة القرب في الفناء عما سواه
- ٩٥ تعالى  
ردُّهم القول بخلق القرآن
- ٩٥ مطلب : أسرار الحروف وكونها مخلوقة  
تعبير حسن : الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب
- ٩٦ عبارة بارعة : من عرف الحقيقة في التوحيد ... سقط عنه « لم » و« كيف »



١٠٤ ..... فائق هذا اللسان ..... ١٠٤  
 ١٠٤ ..... محنته زمن المتوكل ..... ١٠٤  
 ١٠٥ ..... فائدة : في متابعتة ﷺ ..... ١٠٥  
 ١٠٥ ..... سبب توبة ذي النون المصري ..... ١٠٥  
 لا تسكن الحكمة معدة ملئت  
 طعاماً ..... ١٠٥  
 ١٠٦ ..... مهمة : توبة العوام من الذنوب ..... ١٠٦  
 ١٠٦ ..... وتوبة الخواص من الغفلة ..... ١٠٦  
 - أبو علي الفضيل بن عياض  
 الخراساني ..... ١٠٧  
 ١٠٧ ..... سبب توبته ..... ١٠٧  
 ١٠٧ ..... فائدة : كثرة الغم علامة الحب ..... ١٠٧  
 ١٠٨ ..... فائدة : تقذره للعالم ..... ١٠٨  
 ١٠٨ ..... في كثرة حزنه ..... ١٠٨  
 مهمة : معرفته لمعصيته من خلق  
 خادمه وحماره ..... ١٠٨  
 - أبو محفوظ معروف بن فيروز  
 الكرخي ..... ١٠٩  
 ١٠٩ ..... قبر معروف تريك مجرب ..... ١٠٩  
 الإقسام على الله تعالى به لاستجابة  
 الدعاء ..... ١٠٩  
 ١٠٩ ..... في بدء أمره ..... ١٠٩  
 ١٠٩ ..... رؤيا سالحة في حق معروف ..... ١٠٩  
 نصيحة فصيحة : موعظة ابن  
 السماك ..... ١١٠  
 ١١٠ ..... تصدقه بقميصه بعد الموت ..... ١١٠  
 ١١٠ ..... صورة في رجاء استجابة دعوة ..... ١١٠

توافق كلام مشايخ الصوفية مع  
 ٩٦ ..... تحقيقات أهل الحق في الأصول ..... ٩٦  
 - فصل : يشتمل على بيان عقائدهم  
 في مسائل التوحيد ..... ٩٧  
 ٩٧ ..... في ذكر صفات القديم تعالى من  
 المعاني وغيرها ..... ٩٧  
 لا يقال في حقه تعالى : أين ولا حيث  
 ولا كيف ..... ٩٨  
 ٩٨ ..... إرساله الرسل بالفضل ..... ٩٨  
 ٩٩ ..... الإجماع عصمة ..... ٩٩  
 باب  
 في ذكر مشايخ هذه الطريقة  
 وما يدل من سيرهم وأقوالهم  
 على تعظيم الشريعة ..... ١٠٠  
 تفصيل مهم : في ذكر نشأة اسم  
 التصوف وشهرته قبل المئتين ..... ١٠٠  
 - أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن  
 منصور بن يزيد العجلي ..... ١٠١  
 ١٠١ ..... سبب توبته ..... ١٠١  
 صحبته للشوري والفضيل ..... ١٠١  
 وموته بالشام ..... ١٠١  
 ومطلب غريب في تعلمه الاسم  
 الأعظم ..... ١٠١  
 ١٠٢ ..... لقمة الحلال ..... ١٠٢  
 ١٠٢ ..... دعاء إبراهيم بن أدهم ..... ١٠٢  
 ١٠٢ ..... نيل درجات الصالحين ..... ١٠٢  
 - أبو الفيض ذو النون المصري ..... ١٠٤

١٢١ - أبو سليمان داوود بن نصير الطائي  
 ١٢١ سبب زهده وخبره مع أبي حنيفة  
 ١٢٢ عبادة ومروءة .....  
 ١٢٢ تخلّصت من السجن  
 ١٢٢ هجر حظ النفس  
 ١٢٣ كراهة فضول النظر  
 ١٢٣ فرّ من الناس فرارك من الأسد .....  
 ١٢٤ - أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي  
 ١٢٤ سبب تويته وزهده .....  
 ١٢٥ نوم بين الصفيين وتوكل عظيم .....  
 ١٢٥ الثقة بالله .....  
 ١٢٦ مهمة : بِمَ تعرف تقوى الرجل  
 ١٢٧ - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي  
 ١٢٧ طريق المعرفة .....  
 ١٢٧ اختلاف العلماء رحمة .....  
 ١٢٨ اتباع السنة علامة الولاية .....  
 ١٢٨ أدب جمّ  
 ١٢٨ طريق في تهذيب النفس .....  
 خرق العادة دون الوقوف على أمر  
 ١٢٩ ونهي الشريعة .. استدراج  
 ١٣٠ - أبو محمد سهل بن عبد الله التستري  
 ١٣٠ محمد بن سوار يؤدّب ابن أخته سهلاً  
 ١٣١ صوم الوصال ومجاهداته في الجوع  
 فائدة عظيمة : علامة مجاهدة النفس  
 ١٣٢ الاقتداء بالنبي ﷺ .....  
 - أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية  
 ١٣٣ الداراني

- أبو الحسن سري بن المغلس  
 ١١٢ السقطي  
 مطلب : بدء أمره على يد معروف  
 ١١٢ الكرخي  
 ١١٢ فائدة : في علو همته ليوم موته  
 ١١٢ كلام مفيد منور  
 قصة مهمة : استغفار من قوله :  
 الحمد لله  
 ١١٣ في شدة خوفه  
 ١١٣ دعاؤه  
 ١١٤ خبر رؤيته للجارية في النوم .....  
 - أبو نصر بشر بن الحارث الحافي  
 ١١٥ سبب تويته  
 ١١٥ اجتهاده  
 ١١٥ رؤيته للنبي ﷺ في المنام .....  
 ١١٦ مطلب : الخضر يشي على بشر الحافي  
 ١١٦ حكايته مع الصبية .....  
 ١١٧ شهرة مباحة لم تصفُ نيتها لله تعالى  
 ١١٧ خبزٌ وعافية  
 ١١٨ لا يحتمل الحلال السرف  
 ١١٨ حلالة الأخرى لا تكون مع الشهرة ....  
 - أبو عبد الله الحارث بن أسد  
 ١١٩ المحاسبي .....  
 ١١٩ إمامة في الورع .....  
 ١١٩ وعناية ربانية .....  
 ١٢٠ الأشياخ الخمسة القدوة  
 ١٢٠ قصة عجيبة .....

١٤٣ - أبو حفص عمر بن سلم الحداد .....  
 ١٤٣ المعاصي بريد الكفر  
 ١٤٣ أدب الظاهر عنوان أدب الباطن  
 ١٤٣ اتباع السنة .....  
 ١٤٥ - أبو تراب عسكر بن حصين النخشي  
 ١٤٥ زيادته عباداته لإصلاح أصحابه .....  
 ١٤٦ قصة طريفة : كُلُّها بعد سبعين جلدة  
 ١٤٧ - أبو محمد عبد الله بن خبيق .....  
 ١٤٧ حفظ العين واللسان والقلب والهوى  
 ١٤٧ أنفع الخوف .....  
 طول الاستماع إلى الباطل يطفئ  
 ١٤٨ حلاوة الطاعة في القلب  
 ١٤٩ - أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي  
 ١٤٩ صلاح القلب بحفظ اللسان  
 ١٤٩ الاستزادة من فئنة الأموال والأولاد  
 ١٥٠ - أبو السري منصور بن عمار .....  
 ١٥١ سبب توبته  
 ١٥١ عتاب الأحباب .....  
 - أبو صالح حمدون بن أحمد بن  
 ١٥٢ عمارة القصار .....  
 ١٥٢ الملامية  
 ١٥٢ متى يجوز للرجل أن يتكلم .....  
 ١٥٢ متكبر من ظن أنه خير من فرعون .....  
 ١٥٣ تقواه في زيت سراج .....  
 ١٥٤ - أبو القاسم الجنيد بن محمد  
 العارف من نطق عن شرك وأنت  
 ١٥٤ ساكت

١٣٣ ترك الشهوة لله تعالى .....  
 ١٣٣ شاهدان عدلان من الكتاب والسنة  
 ١٣٤ دعاء في ليلة باردة  
 ١٣٤ عناية الجليل سبحانه .....  
 ١٣٦ - أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان  
 ١٣٦ سبب نعته بالأصم  
 ١٣٦ العافية في ترك المعصية  
 توكل عظيم في جعل القلب عند  
 ١٣٧ السيد المطلق .....  
 ١٣٧ تلوُّن الموت عند الصوفية .....  
 - أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي  
 ١٣٨ الواعظ  
 ١٣٨ إنما الزهد وراء الورع  
 ١٣٨ أنواع الجوع  
 ١٣٨ إياك والفوت .....  
 ١٣٨ كيف تريح على نفسك .....  
 غريبة : في تسديد وتوفيق يحيى  
 ١٣٩ للتجريد .....  
 ١٣٩ احذر خيانة الحق في السر  
 ١٤٠ - أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي  
 ١٤٠ غريبة : أداء الدين عنه ساعة موته .....  
 ١٤١ لا نوم أثقل من الغفلة .....  
 ١٤١ الغفلة طريق الشهوة  
 ١٤٢ - أبو الحسن أحمد بن أبي الحواري  
 ١٤٢ لا يجتمع نور اليقين وحب الدنيا .....  
 ١٤٢ عمل بلا سنة باطل  
 ١٤٢ بلاء الغفلة والقسوة .....

- طريق التصوف ١٥٤
- زندقة مسقطي التكليف ١٥٤
- من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ١٥٤
- لا يقتدى به في التصوف ١٥٥
- التقيد بأصول الكتاب والسنة ١٥٥
- القاضي ابن سريج ينتفع بالجنيد ١٥٦
- السبحة ١٥٦
- ستر الأعمال ١٥٦
- خاتمة مباركة ١٥٦
- أبو عثمان سعيد بن إسماعيل ١٥٦
- الحيري ١٥٧
- علاقة الكمال ١٥٧
- ابتداء أمره مع أبي حفص ١٥٧
- واحد من ثلاثة لا رابع لهم ١٥٧
- حرصه على السنة عند الموت ١٥٨
- من أمر السنة .. نطق بالحكمة ١٥٨
- أبو الحسين أحمد بن محمد النوري ١٥٩
- أعز الأشياء ١٥٩
- ما خرج عن حد العلم الشرعي .. لا ١٥٩
- تقربه ١٥٩
- كانت المراقع غطاء على الدر ١٦٠
- فصارت مزابل على الجيف ١٦٠
- أبو عبد الله أحمد بن يحيى ١٦١
- الجلال ١٦١
- ابتداء أمره وصدق هبة والديه له لله ١٦١
- تعالى ١٦١
- استواء المدح والذم ١٦١
- أثر نظرة نسيان القرآن بعد عشرين ١٦٢
- سنة ١٦٢
- أبو محمد رويم بن أحمد ١٦٣
- التوسعة على الإخوان في الأحكام ١٦٣
- والتضييق على النفس ١٦٣
- التصوف لا ينال إلا ببذل الروح ١٦٣
- صوفي يشرب بالنهار! ١٦٤
- أبو عبد الله محمد بن الفضل ١٦٥
- البلخي ١٦٥
- علامات الشقاوة ١٦٥
- الراحة في الدنيا أمنية ١٦٥
- ذهاب الإسلام من أربعة ١٦٥
- الوصول إلى القلب ١٦٦
- الاستزادة من الدنيا من علامات الإدبار ١٦٦
- حقيقة الزهد ١٦٦
- أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير ١٦٧
- قسوة قلب ثلاثين سنة لشربة ماء ١٦٧
- أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ١٦٨
- كلمة في تنزيه الحق تعالى ١٦٨
- الوجد لا يعبر عنه ١٦٨
- سمنون بن حمزة ١٦٩
- ادعوا لعمكم الكذاب ١٦٩
- أربعون ألف درهم ومقابلة كل درهم ١٧٠
- بركعة ١٧٠
- أبو عبيد اليسري ١٧١
- زهد في خوارق العادات ١٧١
- أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى ١٧٢

- نصيحة جامعة ١٧٢ - أبو محمد أحمد بن محمد بن
- سبيل الفراسة ١٧٢ الحسين الجبري ١٨٠
- يوسف بن الحسين ١٧٣ كرامته في بقاء جسده بعد موته ١٨٠
- الحذر من التصنع والرياء ١٧٣ أسير النفس والهوى ١٨٠
- مخالفة النفس ١٧٣ تعظيم الوسائط والفروع ١٨١
- أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي ١٧٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن
- عبارة بارعة: الخلق ضعف ظاهر ١٧٤ سهل بن عطاء الأدمي ١٨٢
- ودعوى عريضة..... ١٧٤ لا مقام أشرف من مقام متابعة
- التسلية بالتأليف ١٧٤ الحبيب ﷺ ..... ١٨٢
- أبو بكر محمد بن عمر الوراق ١٨٢ ميزان لمعرفة الحق
- الترمذي ١٧٥ - أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد
- دروب الطمع ١٧٥ الخواص ١٨٣
- تصحیح الإرادة ١٧٥ العالم الحق ١٨٣
- أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز .. ١٧٦ دواء القلب في خمسة أشياء..... ١٨٣
- إن خالف الباطن الظاهر .. فهو باطل ١٧٦ - أبو محمد عبد الله بن محمد الخراز ١٨٤
- الدنيا سبيل الشيطان ..... ١٧٦ الجوع طعام الزاهدين ..... ١٨٤
- ترك الانتصاف ١٧٦ والذكر طعام العارفين ..... ١٨٤
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ١٧٦ - أبو الحسن بنان بن محمد الحمالي ١٨٥
- المغربي ١٧٧ أجل أحوال الصوفية ..... ١٨٥
- عمارة الأوقات بالموافقات ١٧٧ خبره العجيب مع السبع ١٨٥
- أعظم الناس ذلاً وأعظمهم عزاً ١٧٧ - أبو حمزة البغدادي البزاز ..... ١٨٦
- أبو العباس أحمد بن محمد بن ١٧٧ لا دليل إلا متابعة الرسول ﷺ ١٨٦
- مسروق ..... ١٧٨ من رزق ثلاثاً .. فقد نجا ١٨٦
- إصلاح القلب لإصلاح الظاهر ..... ١٧٨ - أبو بكر محمد بن موسى الواسطي ١٨٧
- توبة ثم إرادة ثم معرفة ١٧٨ العبث باصطلاحات القوم وتغير
- أبو الحسن علي بن سهل الأصبهاني ١٧٩ الأحوال ١٨٧
- علامات التوفيق والرعاية واليقظ ١٧٩ تعجيل العقوبة لأهل الرعاية ١٨٧

١٩٨ ..... تلمذته لأعلام العلماء ..... ١٩٨  
 ١٩٩ - أبو محمد عبد الله بن منازل ..... ١٩٩  
 من ضيع الفرائض .. ابتلي بتضييع  
 السنن ..... ١٩٩  
 أفضل الأوقات ..... ١٩٩  
 - أبو علي محمد بن عبد الوهاب  
 الثقفي ..... ٢٠٠  
 العبرة بالرياضة على يد شيخ ناصح  
 عارف ..... ٢٠٠  
 زمان لا يطيب العيش به إلا بالاستناد  
 لمنافق ..... ٢٠٠  
 - أبو الخير الأقطع ..... ٢٠١  
 الحالة الشريفة لا تنال إلا بالموافقة  
 وأداء الفرائض وملازمة الأدب وصحبة  
 الصالحين ..... ٢٠١  
 - أبو بكر محمد بن علي الكتاني .... ٢٠٢  
 من ضيع حق الله في صغره ..  
 ضيعه الله في كبره ..... ٢٠٢  
 الشهوة زمام الشيطان ..... ٢٠٢  
 - أبو يعقوب إسحاق بن محمد  
 النهرجوري ..... ٢٠٣  
 عجيبة : تعجيل عقوبة لأهل الرعاية ..... ٢٠٣  
 أفضل الأحوال ما قارن العلم ..... ٢٠٣  
 - أبو الحسن علي بن محمد  
 المزين ..... ٢٠٤  
 الذنب بعد الذنب عقوبة ..... ٢٠٤  
 الاغتناء بالله تعالى ..... ٢٠٤

- أبو الحسن بن الصائغ ..... ١٨٩  
 هيبته ..... ١٨٩  
 ترك قياس الغائب على الشاهد ..... ١٨٩  
 صفة المريد ..... ١٨٩  
 الأحوال كالبروق ..... ١٨٩  
 - أبو إسحاق إبراهيم بن داوود الرقي ..... ١٩٠  
 حقيقة المعرفة ..... ١٩٠  
 أضعف الخلق من ضعف عن رد  
 شهرته ..... ١٩٠  
 علامة المحبة متابعة رسول الله ﷺ ..... ١٩٠  
 - ممشاذ الدينوري ..... ١٩١  
 حرمة المشايخ ..... ١٩١  
 وحفظ آداب الشريعة ..... ١٩١  
 لا تدخل على الشيوخ بحظ ..... ١٩١  
 - خير النساج ..... ١٩٢  
 خبره العجيب في استرقاقه ..... ١٩٢  
 صفة وفاته ..... ١٩٢  
 - أبو حمزة الخراساني ..... ١٩٤  
 خبر عجيب في بقائه محرماً ..... ١٩٤  
 - أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي .... ١٩٥  
 توبته على يد خير النساج ..... ١٩٥  
 - أبو محمد عبد الله بن محمد  
 المرتعش ..... ١٩٧  
 مخالفة الهوى أعظم من المشي في  
 الهواء ..... ١٩٧  
 - أبو علي أحمد بن محمد الروذباري ..... ١٩٨  
 التصرف كله جد ..... ١٩٨

- ٢٠٥ - أبو علي بن الكاتب  
الخوف سبيل لأن ينطق اللسان بما  
يعنيه فقط
- ٢٠٥ تنزيه المعتزلة لله من حيث العقل ،  
والصوفية من حيث العلم
- ٢٠٦ - مظفر القرميستي  
أنواع الصوم
- ٢٠٦ أثر الجوع الصادق .....
- ٢٠٦ أفضل أعمال العبيد  
لا يتصدّر للتأديب إلا من تأدّب  
بالكُمّل .....
- ٢٠٧ - أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري ..  
رغبة المرید لا تجاوز كفايته
- ٢٠٧ أقلّ من مخالطة من أحببت في الله في  
أمور الدنيا .....
- ٢٠٨ - أبو الحسين بن بنان  
التجريد والإقامة في الأسباب .....
- ٢٠٨ دناءة الخلق كدناءة الحرام  
- أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان  
القرميستي
- ٢٠٩ سوء أثر ملازمة الرخص  
علما الفناء والبقاء .....
- ٢٠٩ - أبو بكر الحسين بن علي بن يزديان  
من أحب الأئس بالناس .. لم يحظ  
بالأئس بالله تعالى
- ٢١٠ - أبو سعيد بن الأعرابي ..  
مهمة : من هو أخسر الخاسرين .....
- ٢١٠ - أبو عمرو محمد بن إبراهيم  
الزجاجي النيسابوري
- ٢١٢ افتتاحه للصلاة
- ٢١٢ إياك أن تتكلم عن حال لم تصل إليها
- ٢١٢ احترامه للحرم
- ٢١٣ - أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير  
لا تجتمع لذة المعاملة مع الحق مع  
لذة النفس
- ٢١٣ التقوى أصل كل خير .....
- ٢١٤ - أبو العباس السيارى  
بم تكون الرياضة .....
- ٢١٤ لا لذة في مقام الفناء بالله .....
- ٢١٥ - أبو بكر محمد بن داوود الدينوري  
الأعمال الصالحة صادرة عن لقمة  
الحلال ، والحجاب عن الشبهة  
والحرام .....
- ٢١٦ - أبو محمد عبد الله بن محمد الرازي  
لِم الناس يعرفون عيوبهم ولا يرجعون  
للصواب .....
- ٢١٧ - أبو عمرو إسماعيل بن نجيد  
آفة العبد في رضاه عن نفسه بما هو  
فيه
- ٢١٧ - أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل  
البوشنجي
- ٢١٨ أول الإيمان منوط بآخره
- ٢١٨ - أبو عبد الله محمد بن خفيف  
الشيرازي

- سوء أثر الأخذ بالرخص وقبول  
التأويلات ٢١٩
- معنى القرب من الله تعالى ٢١٩
- شدة مجاهداته ٢١٩
- عهدي بالصوفية أنهم يسخرون من  
الشیطان ، والآن الشيطان يسخر بهم ٢٢٠
- عجيبه في مجاهداته ..... ٢٢٠
- أبو الحسين بندار بن الحسين  
الشيرازي ٢٢١
- دع نفسك لمالكها ٢٢١
- صحة المبتدعة تورث الإعراض عن  
الحق ..... ٢٢١
- اترك ما تهوى ..... ٢٢١
- أبو بكر الطمستاني ٢٢٢
- النعمة العظمى ..... ٢٢٢
- عقوبة القلب عند الهمة ..... ٢٢٢
- الصادق المصيب ٢٢٢
- أبو العباس أحمد بن محمد  
الدينوري ٢٢٣
- أدنى الذكر أن تنسى ما دونه  
سبحانه ٢٢٣
- نقده للصوفية وصيانه لطريقهم ٢٢٣
- أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي ٢٢٤
- حال السماع إلى ساعة الموت ٢٢٤
- التقوى الوقوف مع الحدود ٢٢٤
- أبو القاسم إبراهيم بن محمد  
النصراياذي ٢٢٦
- ردّه على من قال : أنا أجالس النساء  
وأعصم عن رؤيتهن ٢٢٦
- أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة ٢٢٦
- أبو الحسن علي بن إبراهيم  
الحصري البصري ٢٢٧
- ردّه على من زعم أنه لا يقول  
بالتوافل ٢٢٧
- أبو عبد الله أحمد بن عطاء  
الروذباري ٢٢٨
- كرامة ٢٢٨
- تزيين الصوفية بكمال الأدب ٢٢٨
- أقبح القبيح صوفي شحيح ٢٢٩
- خاتمة المصنف لهذا الباب ٢٣٠
- ذكر بعض أعلام الصوفية الذين لم  
يترجم لهم لحاجة ٢٣٠
- باب  
تفسير ألفاظ تدور بين هذه  
الطائفة وبيان ما يشكل منها ٢٣١
- بيان لم نشأت هذه الاصطلاحات ٢٣١
- الوقت ٢٣٢
- إطلاقهم الوقت على الغالب على  
الإنسان ، وما بين الزمانين ، وما هو  
فيه ..... ٢٣٢
- معنى قولهم : ( فلان بحكم الوقت ) ٢٣٣
- متى يكون الوقت وقتاً ، ومتى يكون  
مقتاً ..... ٢٣٣
- الوقت مبرد ٢٣٣



- من وقته الصحو . . فقيامه الشريعة ، أو  
وقته محو . . فالغالب أحكام الحقيقة ٢٣٤
- ٢٤٤ خبر الخراز في ذلك  
- التواجد والوجد والوجود ٢٤٥
- ٢٤٥ خلافهم في حكم التواجد  
وحكاية الجريري مع الجنيد ..... ٢٤٥
- ٢٤٦ الوجد لا كلفة فيه .....  
من ازدادت وظائفه . . ازدادت لطائفه ٢٤٦
- ٢٤٧ الوجد بعد خمود البشرية  
ترتيب هذا الأمر ٢٤٧
- ٢٤٨ علامة صحة الوجد  
من كان بحق . . لا يستعصي عليه  
شيء ٢٤٨
- ٢٤٨ لم يأكل ولم يشرب أربع سنين .....  
حال أبي عبد الله التروغبدي ٢٤٩
- ٢٥٠ - الجمع والتفرقة .....  
ما من العبد فرق ، وما من الله جمع .. ٢٥٠
- ٢٥٠ لا بد للعبد من الجمع والفرق  
حكاية في تفضيل الجمع على  
الفرق ٢٥١
- ٢٥١ جمع الجمع  
الفرق الثاني ٢٥٢
- ٢٥٢ اصطلاح آخر في الفرق والجمع  
- الفناء والبقاء ٢٥٤
- ٢٥٤ الحكم للغالب على العبد .....  
الفناء عن الشهوة باتباع الشريعة ٢٥٤
- ٢٥٤ متى يفنى العبد عن الخلق ويبقى  
بالحق ..... ٢٥٥
- ٢٥٥ الفناء لا يعني انعدام الخلق  
من وقته الصحو . . فقيامه الشريعة ، أو  
وقته محو . . فالغالب أحكام الحقيقة ٢٣٤
- ٢٣٥ - المقام  
بيان شرط المقام ٢٣٦
- ٢٣٦ شهود إقامة الله للعبد فيه  
خبر مع أصحاب أبي عثمان ٢٣٦
- ٢٣٧ - الحال  
الأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ٢٣٧
- ٢٣٧ زوال الأحوال وبقاء المقامات  
من قال منهم بدوام الأحوال ٢٣٨
- ٢٣٨ تفسير « إنه ليغان على قلبي » .....  
لا نهاية لألطف الحق تعالى ٢٣٨
- ٢٣٨ تفسير ( حسنات الأبرار سيئات  
المقربين ) ٢٣٩
- ٢٤٠ - القبض والبسط  
الفرق بين القبض والخوف ٢٤٠
- ٢٤٠ الفرق بين البسط والرجاء  
معنى قول بعضهم : ( أنا ردم ) ٢٤٠
- ٢٤١ من موجبات القبض والبسط .....  
الاستسلام لبعض أنواع القبض ٢٤١
- ٢٤٢ مراعاة الأدب في البسط .....  
كلمة جامعة للجنيد ٢٤٢
- ٢٤٣ - الهيبة والأنس  
أدنى محل الأنس ٢٤٣
- ٢٤٣ خبر للسري في تحقيق ذلك  
وخبر آخر عن الشبلي ٢٤٣
- ٢٤٣ نقص الهيبة والأنس عند أهل التمكين ٢٤٤

- لا عجب في الفناء وقد وقع من  
المخلوقين ٢٥٦
- الفناء عن شهود الفناء ٢٥٦
- الغيبة والحضور ٢٥٧
- انتقال الغيبة إلى غشية ٢٥٧
- خبر أبي حفص في غيبته بسماع آية ٢٥٧
- غيبة وحضور في مجلس واحد ٢٥٨
- الحضورُ ..... ٢٥٨
- تفاوت أمرهم في مدة الغيبة ..... ٢٥٩
- خبر أبي يزيد في ذلك ..... ٢٥٩
- الصحو والسكر ..... ٢٦٠
- السكر زائد على الغيبة تارة ونازل  
عنها أخرى ٢٦٠
- اختصاص السكر بأصحاب المواجيد ٢٦٠
- الصحو على حسب السكر ٢٦١
- الشبور والقهر ..... ٢٦١
- السكر من الحال والصحو من العلم .. ٢٦١
- الذوق والشرب ٢٦٣
- صاحب الذوق متساكر ..... ٢٦٣
- وصاحب الشرب سكران ٢٦٣
- وصاحب الري صاح ٢٦٣
- المحو والإثبات ٢٦٥
- أقسام المحو ..... ٢٦٥
- المحو والإثبات مقصوران على  
المشيئة صادران عن القدرة ..... ٢٦٥
- المحقق فوق المحو؛ فهو لا يبقي أثراً ٢٦٦
- الستر والتجلي ٢٦٧
- الستر للعوام عقوبة ..... ٢٦٧
- ولللخواص رحمة ٢٦٧
- قصة عجيبة في رحمة حبيبة محبوبها
- بالاستتار عنه ٢٦٧
- ﴿ وَمَا تَلَكَ بِبَيْتِكَ يَمُوسَى ﴾ تأنيس له
- بالرد والستر ٢٦٨
- تفسير لطيف لـ « إنه ليغان على  
قلبي » ..... ٢٦٨
- المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة .. ٢٦٩
- حق المشاهدة : وجود الحق مع  
فقدانك ٢٦٩
- أغنى الصباح عن المصباح ..... ٢٧٠
- ليست المشاهدة من باب المفاعلة ... ٢٧٠
- اللوائح واللوامع والطوابع ٢٧٢
- تقارب هذه الألفاظ في المعنى ..... ٢٧٢
- اللوائح كالبروق ..... ٢٧٢
- اللوامع أظهر من اللوائح ٢٧٣
- والطوابع أبقى وقتاً وأقوى سلطاناً ٢٧٣
- البوادم والهجوم ٢٧٤
- سادات القوم فوق مفاجآت الواردات ٢٧٤
- التلوين والتمكين ..... ٢٧٥
- التلوين لأرباب الأحوال ، والتمكين  
لأهل الحقائق ..... ٢٧٥
- الوصول في الظفر بالنفوس ..... ٢٧٥
- جواز دوام التمكين وتخريج ذلك .... ٢٧٦
- صاحب المحو لا تلوين ولا تمكين  
له ، ولا تشريف ولا تكليف ..... ٢٧٧

٢٨٦ لا ريب مع اليقين  
العلم لأرباب العقول ، والعين  
لأصحاب العلوم ، والحق لأهل  
المعرفة ٢٨٦

٢٨٧ - الوارد ..... ٢٨٧

٢٨٧ الواردات أعم من الخواطر من وجه ٢٨٧

٢٨٧ وأخص من وجه آخر ٢٨٧

٢٨٨ - الشاهد ٢٨٨

الشاهد يكون بمعنى الحاضر في قلب  
الإنسان ، وبعضهم جعله من الشهادة  
على حق أو باطل ٢٨٨

٢٩٠ - النَّفْس ٢٩٠

النفس : هو المعلول من أوصاف  
العبد ، وهي على ضربين : معاصر ،  
وأخلاق دنية ..... ٢٩٠

أقبح أوصاف النفس ترهم أن لها  
حسن أو استحقاق قدر ٢٩٠

معالجة الأخلاق أشد من مقاساة  
الجوع والعطش ٢٩٠

حدُّ النفس ..... ٢٩٠

محل الأوصاف الحميدة هو القلب ،  
ومحل الأوصاف الذميمة هو النفس ٢٩١

- الروح ..... ٢٩٢

اختلافهم في معناها ..... ٢٩٢

الإنسان هو الروح والجسد معاً وتعليل  
ذلك ٢٩٢

- السِّرُّ ..... ٢٩٣

٢٧٨ - القرب والبعد ٢٧٨

القرب بالطاعة والإيمان والتصديق ،  
والإحسان والتحقيق ..... ٢٧٨

٢٧٨ بقدر القرب منه تبعد عن غيره ٢٧٨

٢٧٩ أدون القرب مراقبة الله ٢٧٩

٢٧٩ خبر المرید المراقب لله تعالى ٢٧٩

٢٨١ تعالى الله عن القرب بالذات ٢٨١

قربه بعلمه ورؤيته واجب ، وبلطفه  
خاصٌ ..... ٢٨١

- الشريعة والحقيقة ..... ٢٨٢

٢٨٢ تلازم الشريعة والحقيقة ..... ٢٨٢

الشريعة حقيقة والحقيقة شريعة من  
حيث الأمر ٢٨٢

- النَّفْس ٢٨٣

الأنفاس نهاية الترقى ٢٨٣

أفضل العبادات : عدُّ الأنفاس مع الله  
تعالى ٢٨٣

- الخواطر ٢٨٤

الخواطر قد تكون من الحق تعالى  
ومن المَلَك ومن الشيطان ومن  
النفس ..... ٢٨٤

٢٨٥ النفس لا تصدق ، والقلب لا يكذب ٢٨٥

التفريق بين هواجس النفس ووساوس  
الشيطان ٢٨٥

٢٨٥ حكم الخاطر الثاني ٢٨٥

- علم اليقين وعين اليقين وحقُّ  
اليقين ..... ٢٨٦

٣٠٠	أفاويلهم في التوبة	٢٩٣	السُّرُّ محل المشاهدة
٣٠١	خلافهم في نسيان الذنب	٢٩٣	سُرُّ السِّرِّ
٣٠١	توبة العوام والخواص	٢٩٣	السُّرُّ ألطف من الروح
٣٠١	التوبة النصوح	٢٩٤	خاتمة هذا الباب
٣٠٢	توبة الكذابين		انقسام أبواب « الرسالة » إلى قسمين :
٣٠٢	علامة التوبة فقد حلاوة الذنب		أبواب لأرباب السلوك ، وأبواب
٣٠٢	حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض	٢٩٤	لتفصيل الأحوال
٣٠٣	سبب بغض التائب للدنيا	٢٩٥	باب التوبة
٣٠٣	الكاذب توبته على طرف لسانه	٢٩٥	الآثار الواردة في التوبة
٣٠٣	سيدنا آدم ورثنا التوبة		التوبة أول منازل السالكين ومقامات
٣٠٤	استشعار الوجع إلى الأجل	٢٩٥	الطالبين
٣٠٤	من سنة الحبيب ﷺ دوام الاستغفار ..	٢٩٦	حقيقة التوبة
٣٠٤	قيح الزلة بعد التوبة	٢٩٦	شروطها وأركانها
	توبة الوزير علي بن عيسى بكلمة		معنى تخصيص الندم الوارد في بعض
٣٠٥	سمعها من امرأة	٢٩٦	الآثار
٣٠٦	باب المجاهدة		ابتدائها بالانتباه من الغفلة وسوء
٣٠٦	الآثار الواردة في المجاهدة	٢٩٧	الحالة
٣٠٦	مبنى الطريق على المجاهدة	٢٩٧	أول أسبابها هجر أخدان السوء
٣٠٧	الحركة بركة	٢٩٨	نقض التوبة لا يضُرُّ مع تجديدها
٣٠٧	طرف من أخبار مجاهدات القوم	٢٩٨	عصفور اصطاد كركياً
٣٠٨	أصل المجاهدة هجر المألوفات	٢٩٨	توبة أبي عمرو بن نجيد
٣٠٨	صفتا النفس وطريق إصلاحها	٢٩٩	هاتف توبة
٣٠٩	من غوامض آفات النفس		إرضاء الخصوم والبراءة من المظالم
٣٠٩	قضاء صلوات سنين	٢٩٩	وأقله العزم عليه
٣٠٩	تدقيق في معرفة صحة العمل	٢٩٩	صفات التائبين
٣١٠	امرأة منصفة	٣٠٠	أقسام التوبة
٣١٠	العزير من عرف ذل نفسه	٣٠٠	التوبة والإنابة والأوبة

٣٢٢	تقوى أبي يزيد في نملتين	٣١٠	ركوب الأهوال
٣٢٣	تدقيقهم في التقوى	٣١٠	عود لأفات النفس
٣٢٣	خبر إبراهيم بن أدهم مع الملكين	٣١١	النفس ظلمة وسراجها سرّها .....
٣٢٣	أنواع التقوى .....	٣١١	من لم يكن له سرٌّ .. فهو مصرّ
٣٢٤	سبل النجاة	٣١٢	الفساد يدخل من ستة أشياء .....
٣٢٥	باب الورع	٣١٣	باب الخلوة والعزلة
٣٢٥	الآثار الواردة في الورع	٣١٣	الآثار الواردة في الخلوة والعزلة
٣٢٥	الورع ترك الشبهات .....	٣١٣	ضرورة العزلة لأهل البدايات
٣٢٦	من أعلام الورع	٣١٣	تحقيق النية فيها
٣٢٦	الورع أول الزهد .....	٣١٤	من آداب العزلة تحصيل العلم قبلها
٣٢٦	ثواب الورع خفة الحساب .....		حقيقة العزلة باعتزال الأخلاق
٣٢٦	أخبارهم في الورع .....	٣١٤	المذمومة
٣٢٧	ورع الباطن	٣١٥	تفضيل الخلوة على المخالطة .....
٣٢٧	الورع في ترك ما حاك في النفس .....	٣١٥	الاستعانة بالخلوة على الإخلاص .....
٣٢٨	أشد الأعمال ثلاثة		من علامات الإفلاس الاستئناس
٣٢٨	ورع مئة أخت بشر الحافي	٣١٦	بالناس
٣٢٨	قلّ ورعهم فقلّت هيبتهم	٣١٦	طرف من أقوالهم في العزلة
٣٢٩	رعاية بشر الحافي عن الشبهة	٣١٨	دواء القلب قلة الملاقاة
٣٢٩	الحلال الصافي لا ينسى الله فيه	٣١٨	علامات التوفيق .....
٣٢٩	قيمة الورع .....	٣١٩	باب التقوى
٣٣٠	ورع عمر بن عبد العزيز .....	٣١٩	الآثار الواردة في التقوى .....
٣٣٠	أخبارهم في الورع .....	٣١٩	حقيقة التقوى .....
	من أراد الكلام في الورع .. فليكن	٣٢٠	أقوالهم في التقوى
٣٣٢	ورعاً في نفسه	٣٢٠	صحة التقوى بترك جميع الذنوب .....
٣٣٣	باب الزهد	٣٢٢	ظاهر التقوى وباطنها
٣٣٣	الآثار الواردة في الزهد .....	٣٢٢	علامات التقوى
٣٣٣	خلافهم في تحقيق معنى الزهد	٣٢٢	تقوى ابن سيرين .....

٣٤٦ أقوالهم في مدح الصمت  
 ٣٤٦ الروح لا تتكلم  
 ٣٤٦ لسان الجاهل مفتاح حتفه  
 ٣٤٨ باب الخوف  
 ٣٤٨ الآثار الواردة في الخوف  
 ٣٤٨ الخوف معنى متعلقه في المستقبل  
 ٣٤٩ الخوف فرض  
 ٣٤٩ مراتب الخوف  
 ٣٥٠ أقاويلهم في بيان الخوف والخائف  
 ٣٥١ الخائف من الله يهرب إليه  
 ٣٥١ رتبة فوق رتبة الخائفين .....  
 ٣٥٢ علامة الخوف .....  
 ٣٥٢ الخوف من الموت .....  
 ٣٥٣ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾  
 ٣٥٣ الشهوة تغرُّ من الخوف .....  
 ٣٥٤ غلبة الرجاء مفسدة للقلب  
 ٣٥٤ خوف ورجاء غيره تعالى حجاب عظيم  
 قصة عجيبة في الخوف من سوء  
 ٣٥٥ الخاتمة بعد الإرادة والعبادة  
 ٣٥٦ خوف جبريل وميكائيل  
 ٣٥٦ إياك والاعتزاز .....  
 ٣٥٦ فلا تدري ما تخفيه الأقدار  
 ٣٥٧ اصفرار لون المؤمن عند الموت .....  
 ٣٥٧ علي قدر ما أطيع  
 ٣٥٨ باب الرجاء  
 ٣٥٩ الآثار الواردة في الرجاء  
 ٣٥٩ الرجاء تعلقٌ بحسب في المستقبل

٣٣٤ الزهد في الدنيا بتقصير الأمل  
 ٣٣٤ هوان الدنيا عند الزاهدين  
 ٣٣٥ الزهد دون الحب .....  
 ٣٣٥ علامة الزهد  
 ٣٣٥ الزهد من أعمال القلب  
 ٣٣٦ اختلف السلف في الزهد وحده  
 من تكلم في الزهد وهو راغب في  
 ٣٣٨ المال .. رُفِعَ حُبُّ الآخرة من قلبه  
 ٣٣٨ أوجه الزهد الثلاثة  
 ٣٣٩ عسر الزهد في الناس  
 ٣٣٩ الفرق بين الزاهد والمتزهّد  
 ٣٣٩ كل الخير في الزهد  
 ٣٤٠ باب الصمت  
 ٣٤٠ الآثار الواردة في الصمت .....  
 ٣٤٠ ميزان الصمت أمر ونهي الشرع  
 ٣٤١ الصمت من آداب الحضرتين .....  
 ٣٤١ أشعار في غلبة الهيبة .....  
 ٣٤٢ حيرة البديهة .....  
 ٣٤٢ إشار السكوت لأهل البدايات .....  
 ٣٤٣ متى يكون الصمت ومتى يكون الكلام  
 ٣٤٣ الصمت للسان وللقلب  
 ٣٤٣ صمت السر .....  
 ٣٤٤ موت علي صمت  
 ٣٤٤ نزول السكوت لعارض .....  
 ٣٤٤ خبر لطيف بين شاه وبحي بن معاذ  
 ٣٤٥ عودٌ لعوارض المنع من الكلام .....  
 ٣٤٥ خبر ابن أدهم في مجلس غيبة

٣٦٨ باب الحزن  
 ٣٦٨ الآثار الواردة في الحزن  
 ٣٦٨ النبي ﷺ كان متواصل الأحزان  
 ٣٦٩ ضرورة الحزن للمؤمن  
 ٣٦٩ أقاويلهم في الحزن .....  
 الحزن المحمود وخلاف أبي عثمان  
 ٣٧٠ الحيري في ذلك  
 ٣٧٠ قلة الحزن  
 ٣٧١ زكاة العقل طول الحزن  
 ٣٧١ صفة الحزين  
 ٣٧٢ باب الجوع وترك الشهوة  
 ٣٧٢ الآثار الواردة في الجوع  
 ٣٧٢ الجوع أحد أركان المجاهدة .....  
 ٣٧٣ أدب الجوع  
 ٣٧٣ سهل التستري والجوع  
 ٣٧٣ العلم والحكمة في الجوع .....  
 ٣٧٣ أنواع الجوع  
 ٣٧٤ حكاياتهم في الجوع  
 ٣٧٤ الشيع مفتاح الدنيا  
 ٣٧٤ والجوع مفتاح الآخرة  
 ٣٧٤ أكل الصديقين والمؤمنين  
 ٣٧٥ عناية بأبي الخير العسقلاني .....  
 سبب الشغل بالعيال متابعة الشهوة  
 ٣٧٥ بالحلال  
 ٣٧٦ غريبة في تأديب النفس  
 ٣٧٦ ممن يخاف الشيطان .....  
 ٣٧٦ أشتهي ألا أشتهي .....

الفرق بين الرجاء والتمني  
 ٣٥٩ علامة الرجاء .....  
 ٣٦٠ الخوف والرجاء كجناحي طائر  
 ٣٦٠ من حمل نفسه بالرجاء .. تعطل  
 ٣٦٠ أو بالخوف .. قنط  
 ٣٦١ سعة عفو الله تعالى  
 ٣٦١ ﴿ نَبِيَّ عِبَادِي أَيُّ أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾  
 ٣٦٢ بيان معنى ضحكك سبحانه  
 عجيبة في خبر سيدنا إبراهيم مع  
 ٣٦٢ مجوسي  
 ٣٦٢ نفي وعيد الأبد  
 ٣٦٣ حسن الظن بالله تعالى  
 ٣٦٣ خير ابن المبارك مع علع في غزاة  
 ٣٦٤ الطمع في المغفرة .....  
 ٣٦٤ إذا عصمتكم .. فمن أرحم ؟  
 خبر منصور بن عمار مع الرجل  
 ٣٦٤ الشرب  
 ٣٦٥ رياح القيسي يتسَخَّى على الكريم  
 خير المخنث ورحمة الله له باستصغار  
 ٣٦٥ الناس لشأنه  
 الشاب المسرف أقبل على رب  
 ٣٦٦ كريم .....  
 ٣٦٦ خلقتهم ليربحوا عليّ .....  
 فرّحهم في الآخرة كما فرّحتهم في  
 ٣٦٧ الدنيا  
 عفوه تعالى عن يحيى بن أكثم  
 ٣٦٧ القاضي

- ٣٨٦ رحم الله امرأً عرف قدر نفسه
- ٣٨٦ ثياب عمر بن عبد العزيز.....
- ٣٨٦ محمد بن واسع يؤدب ابنه
- ٣٨٧ سرور إبراهيم بن أدهم ثلاث مرات
- ٣٨٧ خبر سيدنا أبي ذر مع سيدنا بلال ....
- ٣٨٨ تواضع سيدنا الحسن بن علي .....
- ٣٨٨ خبر سيدنا عمر مع سيدنا معاذ أو  
سعد بن أبي وقاص
- ٣٨٨ باب مخالفة النفس  
وذكر عيوبها
- ٣٨٩ الآثار الواردة في اتباع هوى النفس
- ٣٨٩ النفس مجبولة على سوء الأدب .....
- ٣٨٩ والعبد مطالب بالأدب
- ٣٩٠ بيان النفس الأمانة بالسوء
- ٣٩٠ المغرور من برأ نفسه
- ٣٩٠ متى يصير داء النفس دواها
- ٣٩١ النعمة العظمى.....
- ٣٩١ ما عبّد الله بشيء مثل مخالفة النفس  
والهوى.....
- ٣٩١ لدغ الرمان أشد من لدغ الزنابير
- ٣٩٢ شُبعة عدس ومثنا خشبية
- ٣٩٢ جزرة بدبس.....
- ٣٩٢ تجارة رابحة
- ٣٩٣ كيف يكون التجريد
- ٣٩٣ بين الخوف والشهوة
- ٣٩٣ خوف مزعج أو شوق مقلق .....
- ٣٩٣ عوض الشهوة.....
- ٣٧٧ عشر حبات زبيب كل يوم .....
- ٣٧٧ عناية بأبي تراب النخشي .....
- ٣٧٨ باب الخشوع والتواضع
- ٣٧٨ الآثار الواردة في الخشوع والتواضع
- ٣٧٩ أول مفقود هو الخشوع
- ٣٧٩ من علامات الخشوع.....
- ٣٧٩ لا شهوة لخشاع.....
- ٣٨٠ الخشوع محله القلب
- ٣٨٠ شرط الخشوع في الصلاة
- ٣٨٠ أقاويلهم في الخشوع
- ٣٨١ أقاويلهم في التواضع .....
- ٣٨١ تواضع جبل الجودي
- ٣٨١ السرعة في المشي من التواضع
- ٣٨١ تواضع عمر بن عبد العزيز
- ٣٨١ خير في صفة سيد الموجودات عليه  
الصلاة والسلام
- ٣٨٢ ما تواضع من رأى لنفسه قيمة .....
- ٣٨٢ تواضع الطور
- ٣٨٣ التواضع نعمة لا يحسد عليها
- ٣٨٣ التكبر على الأغنياء من التواضع .....
- ٣٨٤ التواضع قبول الحق ممن كان  
ابن عباس يأخذ بركاب زيد ، وزيد  
يقبّل يده
- ٣٨٤ عمر يؤدب نفسه
- ٣٨٤ من التواضع شرب الرجل من سؤر  
أخيه
- ٣٨٥ سوء الظن بالنفس .....



غريبة في خير سيدنا موسى مع	٣٩٥	باب الحسد	٣٩٥
٤٠٦ الخضر	٣٩٥	الآثار الواردة في ذم الحسد .....	٣٩٥
٤٠٦ الأبرار في نعيم القناعة	٣٩٥	الحاسد جاحد وعدو للنعمة .....	٣٩٥
٤٠٦ والفجار في جحيم الحرص	٣٩٦	أثر الحسد يظهر بصاحبه قبل	٣٩٦
٤٠٧ الرجس هو البخل	٣٩٦	المحسود	٣٩٦
٤٠٧ والتطهير بالسخاء والإيثار .....	٣٩٦	ترك الحسد فطال عمره	٣٩٦
٤٠٧ قصة في متصدق طماع	٣٩٦	الحاسد لا يمكن إرضائه	٣٩٦
٤٠٨ باب التوكل	٣٩٦	علامة الحسد	٣٩٦
٤٠٨ الآثار الواردة في التوكل	٣٩٧	الحاسد عدو لا يرحم .....	٣٩٧
٤٠٩ علامة المتوكل .....	٣٩٧	الحاسد ظالم في صورة مظلوم	٣٩٧
٤٠٩ حقيقة التوكل .....	٣٩٩	باب الغيبة	٣٩٩
٤٠٩ حركة الظاهر لا تنافي التوكل	٣٩٩	الآثار الواردة في ذم الغيبة .....	٣٩٩
٤١٠ اعقلها وتوكل .....	٣٩٩	الله سيأخذ للحجاج كما يأخذ من	٣٩٩
٤١٠ ثمرة التوكل الرضا	٤٠٠	الحجاج	٤٠٠
دعوة لإبراهيم الخواص للإقامة ليصح	٤٠٠	المغتتاب يرمي بحسناته شرقاً وغرباً ..	٤٠٠
٤١٠ توكله	٤٠٠	محو الحسنات باغتيال الناس .....	٤٠٠
٤١١ شرط التوكل	٤٠٠	اللحميون .....	٤٠٠
٤١١ قصة الشاطر الذي هان عليه الضرب	٤٠١	طبق حلواء	٤٠١
٤١١ تصحيح النفس بالتوكل	٤٠١	من ليس له غيبة	٤٠١
٤١٢ أما إليك .. فلا	٤٠١	الغيبة بالقلب .....	٤٠١
التوكل حاله ﷺ ، والكسب سنته ،	٤٠٢	عجبية في ردّ عبادة لأجل الغيبة	٤٠٢
٤١٢ فمن أراد الحال .. فلا يترك السنة	٤٠٣	باب القناعة	٤٠٣
فارق الخضر خشية أن يفسد عليه	٤٠٣	الآثار الواردة في القناعة .....	٤٠٣
٤١٣ توكله	٤٠٤	فضل القناعة .....	٤٠٤
٤١٣ درجات التوكل .....	٤٠٤	العز والغنى مع القناعة .....	٤٠٤
٤١٤ يشكو كثرة العيال	٤٠٥	من أقنع الناس	٤٠٥
٤١٤ التوكل لا يسقط الأسباب	٤٠٥	من قنع استراح من أهل زمانه	٤٠٥

٤٢٤ حقيقة الشكر  
٤٢٥ أقسام الشكر .....  
٤٢٥ علة الشكر كما رآها الجنيد  
٤٢٦ الشكر على الشكر .....  
٤٢٦ أقوالهم في حدِّ الشاكر  
٤٢٧ الجنيد يحثُّ الشكر وهو ابن سبع سنين  
٤٢٧ الآن شكرتني  
٤٢٧ عجيبة في الشكر .....  
٤٢٨ نعمة الإيمان .....  
٤٢٨ أربعة لا ثمرة لأعمالهم .....  
شكر سيدنا إدريس عليه السلام وطلبه  
٤٢٨ الحياة  
٤٢٩ الحجر الباكي  
٤٢٩ الشاكر مع المزيد ، والصابر مع الله  
٤٢٩ وفد الشكر .....  
٤٣٠ الفرق بين الحمد والشكر عندهم  
عجيبة في خبر شاكر وشاكرة ثمانين  
٤٣٠ سنة  
٤٣١ باب اليقين  
٤٣١ الآثار الواردة في اليقين  
٤٣١ أثر اليقين في القلب .....  
٤٣١ بين العلم واليقين  
٤٣٢ أفاويلهم في حدِّ اليقين  
٤٣٢ المكاشفة أول اليقين  
٤٣٢ أول الواجبات معرفة الله تعالى  
٤٣٣ متى يسقط طلب البرهان .....  
٤٣٣ علامات اليقين .....

صحبة الإبرة والخيط والمقراض  
٤١٤ والركوة مع التوكل  
٤١٥ التفويض لسيدنا محمد ﷺ  
٤١٥ عجائب أخبارهم في التوكل  
٤١٦ حمدون ينصف بأنه ما عرف التوكل  
٤١٦ عابد زمزم والعناية به  
٤١٦ سمو النفس لله تعالى .....  
٤١٧ التجربة شك  
٤١٧ الحيلة في ترك الحيلة  
أبو يزيد ينصف بأنه ما عرف  
٤١٧ التوكل  
٤١٧ طلب الكفاية  
حكاية عجيبة لأبي يعقوب الأقطع في  
٤١٨ التوكل  
٤١٩ حال بُنان الحمّال مع التوكل  
٤١٩ التوكل على زاد الحجيج .....  
٤٢٠ الكفيل ثقة  
خبر صاحب القرص المتوكل على  
٤٢٠ قرصه  
٤٢٠ الفرق بين التفويض والتضييع  
٤٢١ توكل أبي سعيد الخراز .....  
توكل أبي حمزة الخراساني وخبره في  
٤٢١ وقوعه في البئر .....  
خبر إبراهيم بن أدهم مع خادمه  
٤٢٢ حذيفة المرعشي  
٤٢٤ باب الشكر  
٤٢٤ الآثار الواردة في الشكر

- ٤٤٣ ما دون الله أعداؤك ..... ٤٣٤ يقين اليقين
- ٤٤٣ خبر الشبلي مع مدعي حبه ..... ٤٣٤ ملازمة اليقين للتقوى
- ٤٤٣ ﴿ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ..... ٤٣٤ درجات المكاشفة
- ٤٤٤ يهواني ومن ثلاث ما رأني ..... ٤٣٤ معنى المكاشفة
- ٤٤٤ عجيبة في رجل بفرد عين ..... ٤٣٥ لو ازداد يقيناً .. لمشى في الهواء
- ٤٤٤ الصبر الجميل ..... ٤٣٥ الحضور أفضل من اليقين
- ٤٤٤ تساوي الصبر والشكر ..... ٤٣٥ اليقين والعقل
- ٤٤٥ الإيمان : الصبر والسماحة ..... ٤٣٦ تفاوت اليقين
- السري يتكلم عن الصبر وعقرب ..... ٤٣٦ خبر إبراهيم الخواص مع غلام قوي
- ٤٤٥ تلدغه ..... ٤٣٦ اليقين
- ٤٤٥ إظهار البلاء قد لا ينافي الصبر ..... ٤٣٦ تنوع مصادر اليقين
- ٤٤٦ حقيقة الصبر ..... ٤٣٧ العلم مستعمل واليقين حمّال
- ٤٤٦ صبر العابدين وصبر المحبين ..... ٤٣٧ ابتداء أمر إبراهيم الخواص
- ٤٤٦ يا أسفى على يوسف ..... ٤٣٨ باب الصبر
- ٤٤٧ باب المراقبة ..... ٤٣٨ الآثار الواردة في الصبر
- ٤٤٧ الآثار الواردة في المراقبة ..... ٤٣٨ أقسام الصبر
- ٤٤٧ المراقبة أصل كل خير ..... ٤٣٩ الصبر رأس الإيمان
- ٤٤٧ المراقبة بعد المحاسبة ..... ٤٣٩ الصبر عطية
- ٤٤٨ حكاية الوزير المراقب لنظر الملك ... ٤٣٩ لا شكوى في الصبر
- ٤٤٨ حكاية الأمير مع غلام له مقرّب ..... ٤٤٠ أحسن جزاء العبادة جزاء الصبر
- ٤٤٩ المراقبة تورث العصمة ..... ٤٤٠ صبر المحبين أشد من صبر
- ٤٤٩ فأين الله ..... ٤٤٠ الزاهدين
- خبر أبي العباس البستي مع تلميذ ..... ٤٤١ درجات الصابر
- ٤٤٩ مراقب لله ..... ٤٤١ أشدّ الصبر
- ٤٥٠ المراقبة في الباطن ..... ٤٤١ فاز الصابرون بعز الدارين
- ٤٥٠ والعلم في الظاهر ..... ٤٤٢ الصبر والمصابرة والمرابطة
- ٤٥٠ المراقبة أفضل الطاعات ..... ٤٤٢ صبر في دنيا

٤٥٨	إن تعذبني فأنا لك محب .....	٤٥١	خبير أبي سعيد الخراز مع سبع عظيم
٤٥٨	العبد المستشفع	٤٥١	مراعاة الوقت
٤٥٩	باب العبودية	٤٥٢	باب الرضا
٤٥٩	الأثار الواردة في العبودية	٤٥٢	الأثار الواردة في الرضا
٤٥٩	عبادة ثم عبودية ثم عبودة	٤٥٣	هل الرضا من الأحوال أو من المقامات
٤٦٠	أقاويلهم في العبودية	٤٥٣	الرضا في ترك الاعتراض على القضاء والقدر .....
٤٦٠	متى تصحَّ العبودية	٤٥٤	رضاك بعد رضاه ، وهو علامة رضاه
٤٦١	عبيد النعم كثير ، وعبيد المنعم قليل	٤٥٤	الرضا في ترك الشهوات ، واتباع ما يرضاه
٤٦١	تعس عبد الدرهم	٤٥٥	طريق الرضا أشق وأخصر
٤٦٢	قيمة العبد بسيدة .....	٤٥٥	تنبيه على مقطعة .....
٤٦٢	الإمام المزني مثال العبد الحق	٤٥٥	سمَّ استحلاء الطاعات
٤٦٣	العبودية أشرف الأسماء	٤٥٦	ذكر بلا رضاً
٤٦٣	أداء حق العبودية .....	٤٥٦	من علامات الرضا
٤٦٣	العبودية وصف لا يزول .....	٤٥٦	خبير سيدنا الحسن بن علي في مقولة سيدنا أبي ذر بشأن الرضا
	العبادات إلى الصفح أحوج منها إلى طلب العوض	٤٥٦	من أشار أنه لا رتبة فوق الرضا
٤٦٤	العبودية ترك الأشغال .....	٤٥٦	الرضا يكون بعد القضاء
٤٦٥	باب الإرادة	٤٥٧	أقاويلهم في الرضا
٤٦٥	الأثار الواردة في تحقيق الإرادة	٤٥٧	من رضي بدون قدره .. رفعه الله فوق غايته .....
٤٦٥	الإرادة أول منازل السالكين .....	٤٥٧	لا رضا لطالب دنيا
٤٦٥	المريد : من لا إرادة له .....	٤٥٨	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً
٤٦٦	الإرادة : ترك ما عليه العادة .....	٤٥٨	الرضا أو الصبر .....
٤٦٦	إرادة وعصيدة .....		
٤٦٦	الصدق في إرادة الله .....		
٤٦٦	حال المريد		
٤٦٧	ابن أبي الحواري يدخل التنور		
٤٦٧	من صفات المريدين الصادقين		

٤٦٨	آفة المرید	٤٦٨	آفة المرید
٤٦٨	صحبة الصوفية علامة الفلاح	٤٦٨	صحبة الصوفية علامة الفلاح
٤٦٨	توفيق المرید	٤٦٨	توفيق المرید
٤٦٩	العبرة بالعمل لا القول	٤٦٩	العبرة بالعمل لا القول
٤٦٩	الأخذ بالعزائم	٤٦٩	الأخذ بالعزائم
٤٦٩	الفرق بين المرید والمراد	٤٦٩	الفرق بين المرید والمراد
٤٧١	إنصاف ذي النون مع أبي يزيد	٤٧١	إنصاف ذي النون مع أبي يزيد
٤٧٢	باب الاستقامة	٤٧٢	باب الاستقامة
٤٧٢	الآثار الواردة في الاستقامة	٤٧٢	الآثار الواردة في الاستقامة
٤٧٢	علامات الاستقامة	٤٧٢	علامات الاستقامة
٤٧٣	تقويم ثم إقامة ثم استقامة	٤٧٣	تقويم ثم إقامة ثم استقامة
٤٧٣	كن صاحب استقامة ، لا طالب	٤٧٣	كن صاحب استقامة ، لا طالب
٤٧٣	كرامة	٤٧٣	كرامة
٤٧٣	شيبتي هود	٤٧٣	شيبتي هود
٤٧٤	الاستقامة توجب إدامة الكرامة	٤٧٤	الاستقامة توجب إدامة الكرامة
٤٧٤	خبر الجنيد مع مرید افتقد حالاً	٤٧٤	خبر الجنيد مع مرید افتقد حالاً
٤٧٦	باب الإخلاص	٤٧٦	باب الإخلاص
٤٧٦	الآثار الواردة في الإخلاص	٤٧٦	الآثار الواردة في الإخلاص
٤٧٦	الإخلاص إفراد الحق في الطاعة	٤٧٦	الإخلاص إفراد الحق في الطاعة
٤٧٦	الإخلاص من أسرار الله	٤٧٦	الإخلاص من أسرار الله
٤٧٧	الفرق بين الإخلاص والصدق	٤٧٧	الفرق بين الإخلاص والصدق
٤٧٨	المخلص لا يشهد إخلاصه	٤٧٨	المخلص لا يشهد إخلاصه
٤٧٨	لا يعرف الرياء إلا مخلص	٤٧٨	لا يعرف الرياء إلا مخلص
٤٧٩	أقوالهم في الإخلاص	٤٧٩	أقوالهم في الإخلاص
٤٧٩	ميزان للفضيل في الإخلاص هام	٤٧٩	ميزان للفضيل في الإخلاص هام
٤٨٠	المؤمنون كثر	٤٨٠	المؤمنون كثر
٤٨٠	والمخلصون قلّة	٤٨٠	والمخلصون قلّة
٤٨٠	ينابيع الحكمة تتفجّر على لسان	٤٨٠	ينابيع الحكمة تتفجّر على لسان
٤٨٠	المخلص	٤٨٠	المخلص
٤٨٢	باب الصدق	٤٨٢	باب الصدق
٤٨٢	الآثار الواردة في الصدق	٤٨٢	الآثار الواردة في الصدق
٤٨٢	الصدقية تلي درجة النبوة	٤٨٢	الصدقية تلي درجة النبوة
٤٨٣	أقوالهم في الصدق	٤٨٣	أقوالهم في الصدق
٤٨٣	المداهن لا يكون صادقاً	٤٨٣	المداهن لا يكون صادقاً
٤٨٣	الصادق لا يستحي من سرّه	٤٨٣	الصادق لا يستحي من سرّه
٤٨٤	الصدق في الموت	٤٨٤	الصدق في الموت
٤٨٤	صدق أبي عمرو الزجاجي	٤٨٤	صدق أبي عمرو الزجاجي
٤٨٤	الصدق في موطن لا ينجيك منه إلا	٤٨٤	الصدق في موطن لا ينجيك منه إلا
٤٨٥	الكذب	٤٨٥	الكذب
٤٨٥	سفر على طرح العلائق	٤٨٥	سفر على طرح العلائق
٤٨٦	كرامة الصادقين	٤٨٦	كرامة الصادقين
٤٨٦	الصدق أحب من الجهاد	٤٨٦	الصدق أحب من الجهاد
٤٨٦	الصادق لا يكره اطلاع الناس على	٤٨٦	الصادق لا يكره اطلاع الناس على
٤٨٦	سيّئ عمله	٤٨٦	سيّئ عمله
٤٨٧	مصادفة الكذاب لا شيء	٤٨٧	مصادفة الكذاب لا شيء
٤٨٧	علامة الكذاب جوده باليمين	٤٨٧	علامة الكذاب جوده باليمين
٤٨٧	سعة الكلام	٤٨٧	سعة الكلام
٤٨٨	باب الحياء	٤٨٨	باب الحياء
٤٨٨	الآثار الواردة في الحياء	٤٨٨	الآثار الواردة في الحياء
٤٨٨	أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيا منه	٤٨٨	أحيوا الحياء بمجالسة من يُستحيا منه
٤٨٩	العلم الأكبر الهيبة والحياء	٤٨٩	العلم الأكبر الهيبة والحياء
٤٨٩	الحياء يُسكّت	٤٨٩	الحياء يُسكّت
٤٨٩	من تكلم بالحياء ولم يكن مستحياً ..	٤٨٩	من تكلم بالحياء ولم يكن مستحياً ..
٤٨٩	فهو مستدرج	٤٨٩	فهو مستدرج

٤٩٩	هرب البلاء من الذاكر	٤٩٠	ذهب الحياء
٥٠٠	مجالس الذكر رياض الجنة .....	٤٩٠	استحياء الكرم
٥٠٠	الذاكر جليس الحق سبحانه .....	٤٩٠	المستحي أن يصلي في المسجد ....
	من خصائص الذكر أنه عبادة غير	٤٩١	من علامات المستحي
٥٠١	مؤقتة	٤٩١	أنواع الحياء
	خبر الدقاق والسلمي في الذكر	٤٩٢	قلة الحياء من علامات الشقاء
٥٠١	والفكر	٤٩٢	الحياء مع الطاعة
	الملك يستأمر الذاكر في قبض	٤٩٣	حد الجنيد للحياء .....
٥٠٢	روحه	٤٩٣	الحياء في ترك الدعوى
٥٠٢	القلب بيت الرب ومعنى ذلك	٤٩٣	الانصراف عن الطاعة وكأنها معصية
٥٠٣	غيبية الذاكر عن الذكر .....	٤٩٤	باب الحرية
٥٠٣	تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء	٤٩٤	الآثار الدالة على الحرية
٥٠٣	خبر حامد الأسود مع الخواص	٤٩٤	الحرية ألا تكون عبداً لغيره سبحانه
٥٠٤	عشقني وعشقتي .....	٤٩٥	حقيقة الحرية في كمال العبودية .....
٥٠٤	عقوبة العارف ترك الذكر .....	٤٩٥	كن فرداً لفرد
٥٠٤	صوم الذكر	٤٩٥	عزة مقام الحرية .....
٥٠٤	مسئة الأنس	٤٩٦	أقاويلهم في الحرية
٥٠٦	باب الفتوة	٤٩٦	طهارة السريرة سبيل الحرية
٥٠٦	الآثار الدالة على الفتوة	٤٩٦	سقوط المشقة في العبادة
٥٠٦	كمال الفتوة لرسول الله ﷺ	٤٩٧	معظم الحرية في خدمة الصوفية .....
٥٠٦	الفتوة بالشام .....	٤٩٧	اصحاب حرّاً كريماً
٥٠٧	الفتى لا يرى له فضلاً	٤٩٨	باب الذكر
٥٠٧	المروءة شعبة من الفتوة .....	٤٩٨	الآثار الواردة في فضل الذكر
٥٠٨	أقاويلهم في الفتوة	٤٩٨	لا تقوم الساعة حتى لا يقال : الله الله
٥٠٨	إظهار النعمة وإسرار المحنة .....	٤٩٩	الذكر عمدة الطريق .....
٥٠٩	فتوة امرأة ابن خضرويه	٤٩٩	نوعا الذكر .....
٥٠٩	فتوة بائع الباذنجان .....	٤٩٩	الذكر منشور الولاية

٥١٩	فراصة المریدین ظن ، وفراصة العارفين	٥٠٩	فتوة عروس أظهر أنه أعمى .....
٥١٩	تحقیق	٥١٠	فتوة السقاء ببغداد .....
٥٢٠	فراصة الشبلي	٥١٠	ليس من الفتوة الريح على
٥٢٠	فراصة عجیبة لسهل التستري	٥١٠	الأصدقاء
٥٢٠	فراصة التروغبذي .....	٥١٠	فتوة بترك الفضول .....
٥٢٠	فراصة السلمی والدقاق .....	٥١١	خبر نوح العيَّار
٥٢٢	فراصة أبي القاسم المنادي .....	٥١١	فتوى يستحي من الله
٥٢٢	فراصة أبي الخير التيناتي .....	٥١١	فتوة مع النمل
٥٢٣	الجنيد وخبره مع شاب صادق	٥١١	فتوة جعفر الصادق
٥٢٣	الفراصة	٥١٢	الإيثار والشكر في الفتوة .....
٥٢٣	فراصة ابن البرقي	٥١٢	دعوة مع استثناء
٥٢٣	فراصة سيدنا عثمان رضي الله عنه	٥١٢	من الفتوة ستر على العيوب .....
٥٢٤	فراصة سائل .....	٥١٤	باب الفراصة
٥٢٤	فراصة الخواص في يهودي	٥١٤	الآثار الواردة في الفراصة
٥٢٥	فراصة أبي يزيد	٥١٤	الفراصة خاطر يهجم على القلب ينفي
٥٢٥	فراصة عجوز في الخواص	٥١٤	ضده
٥٢٥	خبر الفرغاني مع الحيري	٥١٥	خبر الأسود المتفرس
٥٢٦	خير النساج والخواطر الأول	٥١٥	الإمامان الشافعي ومحمد بن الحسن
٥٢٦	فراصة المرتعش	٥١٥	يتفرسان ويصيبان
٥٢٦	الحياة بنور الفراصة	٥١٥	المستنبط والمتوسم والمتفرس
٥٢٧	الترقي للمشاهدة .....	٥١٦	والرياني
٥٢٧	ابن مسروق وخبر اليهودي	٥١٧	لا ظن في الفراصة
٥٢٧	فراصة الجنيد في نصراني	٥١٧	ابتداء الإمام المصنف وفراصة شيخه
٥٢٨	باب الخُلُق	٥١٧	الدقاق
٥٢٨	الآثار الواردة في الخُلُق	٥١٨	من لم تخطى فراسته
٥٢٨	تفسير الخلق العظيم	٥١٨	منشأ الفراصة .....
٥٢٩	التصوف خُلُق .....	٥١٨	الفراصة مع الخاطر الأول

« إنما بعثت رحمة ، ولم أبعث عذاباً »	إن قلت لمملوك : أخزاه الله .. فهو
٥٣٥	٥٢٩
٥٣٦ باب الجود والسخاء	٥٢٩ ليس بمحسن من أساء لدجاجة .....
٥٣٦ الآثار الواردة في السخاء	٥٢٩ من خدعنا لله .. انخدعنا له
لا فرق بين الجود والسخاء ومنهم من	٥٢٩ فقدنا ثلاثة أشياء
فَرَّق .....	٥٢٩ استصغار ما منك وتعظيم ما إليك ...
التلطف في العطفية عند الصوفية .....	٥٣٠ الأحنف يتعلم الخلق من المنقري
علمٌ وراءه كرم	٥٣٠ علامة حسن الخلق .....
خبر غلام خليل مع الصوفية	٥٣٠ أكثر الناس همماً أسوأهم خلقاً .....
كرم جيلة مع أصحابه	٥٣١ خبر ابن أدهم في حسن خلقه .....
مكافأة عبيد الله بن أبي بكر لامرأة	٥٣١ أويس القرني وحسن خلقه .....
بثلاثين ألف درهم	٥٣١ رجل يشتم الأحنف
إجابة الخاطر الأول .....	٥٣١ حلم سيدنا علي مع غلامه
لا آخذ ثمن قرابي	٥٣١ خذي الثوب وهاتي المصحف .....
صوفي وله باب مقفل !؟	٥٣١ حسن خلق السلمي
النظر إلى البخيل يقسي القلب	٥٣٢ أدب الجنيد مع الجريري .....
قيس بن سعد بن عبادة يحلُّ إخوانه	٥٣٢ سيدنا أبو ذر وحسن خلقه
غلام أسود يكرم كلباً	٥٣٣ يا مراتي
الباكي لترك التفقد	٥٣٣ ثلاثة تعرف بثلاثة .....
أدب في كرم .....	٥٣٣ ما فعلت ذلك لي
عبيد الله بن عباس يفحم حاسده	٥٣٣ لأتعلم الحلم عليه
لطفٌ في العطاء .....	عجيبة في دعوة أبي عثمان
أبو سهل الصعلوكي في جبة النساء	٥٣٤ الحيري .....
يزري بالعلماء	٥٣٤ صلوح بالرماد .....
قدمني للقضاء	٥٣٤ سل لنفسك الشفاء ولي الهداية .....
كرم نبوي عجيب لسيدنا الحسن	٥٣٤ الخياط والزيوف .....
نعطي على أقدارنا	٥٣٥ الشؤم سوء الخلق



٥٥١	خبير السري مع عابد	٥٤٣	كرم الأشعث بن قيس .....
٥٥١	غيرتهم أن يذكر بقلب غافل	٥٤٣	غسل الشافعي
	كلام موهم يجب فهم مراميه ومقاصد	٥٤٣	جود الشافعي
٥٥٢	راميه	٥٤٣	جود بالحسنات
٥٥٣	باب الولاية	٥٤٤	سيدنا علي يبكي لغياب الضيوف ....
٥٥٣	الآثار الواردة في الكرامات	٥٤٤	زكاة الدار .....
٥٥٣	الولي له معنيان	٥٤٤	لا يُستحيا من أربع
	من شرط الولي الحفظ ، واتباع السنن	٥٤٤	أكلهم وحداناً رخصة .....
٥٥٤	والآداب	٥٤٥	جود بالمشاركة في البلاء
	هل يعلم الولي أنه ولي وخلافهم في	٥٤٥	السخاء أن يعطي المعدم الواجد
٥٥٤	ذلك	٥٤٦	باب الغيرة
٥٥٥	دليل إمكان معرفة أمن الخاتمة	٥٤٦	الآثار الواردة في الغيرة .....
٥٥٥	صفة الأولياء	٥٤٦	الغيرة : كراهة مشاركة الغير
	لا يعرف الولي إلا ولي أو صادق في	٥٤٦	حجاب الغيرة
٥٥٦	طلبه	٥٤٧	لأهل الكسل مثقلة الخذلان .....
٥٥٦	حب المستر لعامة الأولياء .....	٥٤٧	لم يأذن الله تعالى .....
	حظوظ الأولياء راجعة لأسمائه ( الأول	٥٤٨	غيرة لعدم الأهلية
٥٥٧	والآخر والظاهر والباطن )	٥٤٨	مثلي ليس أهلاً
٥٥٧	كيف يغدَى الولي	٥٤٨	ذاكروه غَفَلَة
٥٥٨	علامات الولي	٥٤٨	« امرؤ من قريش »
	الغفلة عن الله سبب الوقعة في		بعضهم قال : الغيرة من أوصاف أهل
٥٥٨	أولياء الله .....	٥٤٩	البداية .....
٥٥٨	لا خوف ولا حزن للولي	٥٤٩	والتحقيق تقسيم الغيرة
٥٥٩	باب الدعاء	٥٥٠	تكميل الحق لصفوته من خلقه .....
٥٥٩	الآثار الواردة في الدعاء	٥٥٠	بالله تصل إلى الله .....
٥٥٩	الدعاء مفتاح الحاجة	٥٥٠	طَهَّرَ قلبك
٥٥٩	دعاء الحال	٥٥٠	له العتبي

٥٧١ ..... ديوان الفقراء  
 ٥٧١ ..... هلاك الناس بإهانة الفقراء  
 ٥٧٢ ..... الفقر الاستغناء بالله  
 ٥٧٢ ..... فرح الشيطان بقلب فيه خوف الفقير  
 ٥٧٣ ..... تلازم الفقر لله والغنى بالله  
 ٥٧٣ ..... صفات الفقير  
 ٥٧٤ ..... الأغنياء موتى  
 ٥٧٤ ..... الجوع للأولياء  
 ٥٧٤ ..... الفقر خوف الفقر  
 ٥٧٤ ..... الفقر يكفي .....  
 ٥٧٥ ..... من كمال النفس .....  
 ٥٧٥ ..... فضل الكفاية مع الصيانة  
 ٥٧٥ ..... من تكلم عن الفقر .. فليكن فقيراً  
 ..... من استغنى بغيره تعالى .. فليس  
 ٥٧٦ ..... بفقير .....  
 ٥٧٦ ..... التوسل بالفقر .....  
 ٥٧٧ ..... حالهم في قبول المال  
 ٥٧٧ ..... خطر التواضع للأغنياء  
 ٥٧٨ ..... الفقر أصح الطرق إلى الله  
 ٥٧٨ ..... معنى: « كاد الفقر أن يكون كفراً » ...  
 ٥٧٩ ..... الرفق بالفقير .....  
 ٥٧٩ ..... الفقر في الرضا .....  
 ٥٧٩ ..... الصدق في الفقر  
 ٥٨٠ ..... العبرة بالصبر للفقير وبالشكر للغني  
 ٥٨٠ ..... التقوى في الفقر  
 ٥٨٠ ..... الفقراء في مجلس الثوري .....  
 ٥٨١ ..... قالوا : غدا العيد .....

٥٦٠ ..... عيل صبري  
 ..... أيما أفضل الدعاء أم السكوت  
 ٥٦٠ ..... والرضا؟ وخلافهم في ذلك .....  
 ..... تأخير الإجابة لا يطعن بصدق  
 ٥٦٢ ..... الداعي  
 ..... المبتهل إلى الله الودود وعناية  
 ٥٦٢ ..... ربانية  
 ..... آداب الدعاء وشروطه .....  
 ٥٦٤ ..... تعرف على من تدعو  
 ٥٦٤ ..... خير يعقوب بن الليث مع التستري ...  
 ٥٦٥ ..... شيخ جهل وامرأة عرفت  
 ٥٦٥ ..... لا تدري ما الخيرة .....  
 ٥٦٥ ..... دعاء لعقبة بن نافع .....  
 ٥٦٥ ..... الدقاق يشتكي وجمع العين  
 ٥٦٦ ..... مشية الخدام في دار السلام  
 ٥٦٦ ..... الفتى عتيق من النار  
 ٥٦٦ ..... فائدة الدعاء  
 ٥٦٦ ..... خير الدعاء  
 ٥٦٧ ..... يوم إجابتك  
 ٥٦٧ ..... أخبار من هاب الدعاء  
 ٥٦٧ ..... بكاء المذنب مراسلة للحق  
 ٥٦٧ ..... أقوالهم في الدعاء .....  
 ٥٦٩ ..... أنت باشر الدعاء  
 ٥٦٩ ..... خبر بقي بن مخلد في شاب أسير  
 ٥٧٠ ..... باب الفقر  
 ٥٧٠ ..... الآثار الواردة في الفقر  
 ٥٧١ ..... الفقر شعار الأولياء

- ٥٩٥ الأدب طريق المحبة  
قليل من الأدب خير من كثير من العلم
- ٥٩٦ .....  
٥٩٦ الأدب بالباطن يسري للظاهر  
٥٩٧ الناس في الأدب على ثلاث طبقات ..  
٥٩٧ كمال الأدب للأنبياء والصدّيقين .....
- ٥٩٨ الأدب أو العطب  
إذا صحت المحبة .. سقطت شروط الأدب
- ٥٩٨ .....  
٥٩٩ إذا صحت المحبة .. تأكدت شروط الأدب .....  
٥٩٩ رعاية أدب الحضرة .....  
٥٩٩ أدب وهمة .....
- ٦٠١ باب أحكامهم في السفر  
٦٠١ الآثار الواردة في دعاء السفر  
٦٠١ خلافتهم في السفر والإقامة  
٦٠٢ سفر البدن وسفر القلب .....
- ٦٠٢ حكاياتهم في السفر .....  
٦٠٣ جلسة خير من ألف حجة  
٦٠٣ الفرغاني والزقاق الكبير والكتاني .....
- ٦٠٤ سُخّ واطلب الآثار والعبر  
٦٠٤ الصاحب لا يقول : إلى أين ؟  
٦٠٥ ليتني مت ولم أقل له : أنت الأمير ...  
٦٠٥ كمال آداب القوم في السفر  
٦٠٦ لم يترخّص القوم في أسفارهم  
٦٠٦ حاجة المسافر عندهم  
٦٠٧ ترفقهم بأصحابهم في السفر
- ٥٨١ .....  
٥٨٢ .....  
٥٨٢ جلسة مع الله  
ابن خفيف لم تجب عليه زكاة الفطر  
٥٨٢ .....  
٥٨٣ أحوال رفيعة  
٥٨٣ النزول إلى العلم  
٥٨٣ .....  
٥٨٣ المبتلى بالعافية .....  
٥٨٣ سقوط الحساب عن الفقير  
٥٨٤ باب التصوف  
اشتقاق اسم التصوف وما يشهد له من الآثار .....
- ٥٨٤ .....  
٥٨٥ أقاويلهم في حدّ التصوف .....  
٥٨٧ عليك بصحبة الصوفية .....  
الصوفية : قوم آثروا الله على كل شيء  
٥٨٩ .....  
٥٩٠ الصوفي لا يختار إلا أحسن الأحوال  
٥٩١ فناء الآفات وكمال الصفات  
٥٩٢ قد كنت صوفياً فضعفت  
٥٩٣ باب الأدب  
٥٩٣ الآثار الواردة في الأدب  
٥٩٤ حقيقة الأدب  
٥٩٤ الطاعة توصل للجنة ، والأدب فيها يوصل إلى الله  
٥٩٤ أدب الدقائق .....
- ٥٩٤ .....  
٥٩٤ تقديم الأدب على الرخصة .....  
٥٩٥ ترك الأدب موجب للطرد

٦١٨	بيان معنى كونه تعالى واحداً	٦٠٧	عناية الله بهم
٦١٨	أنواع التوحيد	٦٠٧	إصلاح القلوب
٦١٨	عباراتهم في التوحيد	٦٠٨	تحكمهم بما شاء الله
٦١٩	التناهي إلى مقام الحيرة	٦٠٨	خيانة في قرعة
٦١٩	أصولهم في التوحيد خمسة	٦٠٨	أكل ما يكره
٦٢٠	توحيد الخاص	٦١٠	باب الصحبة
٦٢٠	صفة ذات الحق تعالى	٦١٠	الآثار الواردة في الصحبة
	بيان معنى عبارة الصديق : ( سبحان	٦١٠	الصحبة على ثلاثة أقسام
	من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته	٦١١	ضرورة تأديب الكامل للناقص
٦٢١	إلا بالعجز عن معرفته )	٦١١	التعامي عن عيوب النظير
٦٢٢	الحق معلّ الأنام ولا يعتلّ	٦١١	لسنا من جملة الصالحين
٦٢٢	الشبلي يتكلم في التوحيد	٦١٢	سقوط ياء المتكلم
٦٢٣	التوحيد إسقاط الياءات	٦١٢	الصحبة مع الباقي سبحانه
٦٢٣	محو البشرية	٦١٢	دوام الود
٦٢٣	كمال التسليم والرضا	٦١٣	ضع رجلك على خدي
٦٢٤	التوحيد بالله	٦١٣	همة ابن أدهم
٦٢٤	الإشارة من أدنى عبارة		صحبة الأشرار تورث سوء الظن
	باب أحوالهم عند الخروج	٦١٤	بالأخير
٦٢٥	من الدنيا	٦١٤	أمانة التأديب
٦٢٥	الآثار الواردة في ذلك	٦١٤	ضرورة المؤدب
٦٢٥	تنوع أحوالهم حال النزح	٦١٥	اتصال أسانيدهم بسيد المؤدبين ﷺ
٦٢٦	ختم القرآن عند الموت	٦١٥	أدب المصنف مع شيخه الدقاق
٦٢٦	وجهك المأمول حجتنا		بركة صحبة الكمّل توصل للصحبة
٦٢٦	القدوم على الحق شديد	٦١٦	مع الله تعالى
٦٢٧	وا طرباه	٦١٧	باب التوحيد
٦٢٧	عزّسوا بقرب حبيبهم	٦١٧	الآثار الواردة في التوحيد
٦٢٧	أشدد كتافي وعفر خدي	٦١٧	أصل الاشتقاق

٦٣٧ الأحياء أحياء وإن ماتوا  
 ما أنفع الانكسار بكل القلب على  
 ٦٣٧ التقصير  
 ٦٣٨ باب المعرفة  
 ٦٣٨ الآثار الواردة في المعرفة  
 المعرفة عندهم صفة لمن عرف الله  
 ٦٣٨ بأسمائه وصفاته  
 ٦٣٩ من هو العارف بالله .....  
 ٦٣٩ أفاديلهم في المعرفة  
 ٦٤٠ لا حال للعارف  
 ٦٤٠ العارف منقطع  
 أقوال النازلين عن أولئك في رتبة  
 ٦٤١ المعرفة  
 ٦٤٢ العناية بالعارف  
 ٦٤٢ غاية المعرفة الدهش والحيرة .....  
 ٦٤٢ سبيل المعرفة  
 ٦٤٣ العارف طيار ، والزاهد سيار  
 ٦٤٣ عرفت ربي بربي  
 ٦٤٤ العالم قدوة والعارف هدئ  
 ٦٤٤ عقوبة العارف الانقطاع عن ذكره  
 العارف لا يرى في نومته ويقظته  
 ٦٤٥ غير الله .....  
 ٦٤٥ رؤيته لعجائب الغيب .....  
 ٦٤٦ العارف كائن بائن  
 ٦٤٦ كمال العارف بعلم الظاهر .....  
 ٦٤٦ المعرفة حياة القلب  
 ٦٤٧ الجفاء عن البكاء عند العارف

٦٢٨ أستهي أن أعرفه قبل موتي بلحظة ...  
 ٦٢٨ مكاشف بالموت  
 ٦٢٨ امرأة صادقة  
 ٦٢٨ أفنيت كلي بكلك .....  
 ٦٢٩ ملقن الأحياء  
 ٦٢٩ نزل أبي علي الروذباري .....  
 ٦٣٠ يؤدب وهو على فراش الموت  
 ٦٣٠ مَرَّ عافك الله .....  
 ٦٣٠ كرامة لأبي تراب  
 ٦٣٠ سبب وفاة النوري  
 ٦٣١ أستهي قطعة كبد مشوي .....  
 ٦٣١ موت ابن عطاء .....  
 ٦٣١ سؤال الموت .....  
 ٦٣٢ لم يفته أدب آخر عمره  
 ٦٣٢ شاب يسوق من يقوم بحق دفنه .....  
 ٦٣٣ هو أقرب إليك من حبل الوريد  
 ٦٣٣ الفتى الطامع برؤيته تعالى  
 ٦٣٤ موت ابن بنان .....  
 ٦٣٤ مكاشف آخر بالموت .....  
 أبو عثمان الحيري يؤدب ابنه ساعة  
 ٦٣٥ موته على ترك سنة  
 ٦٣٥ كل محب لله حي  
 ٦٣٥ موت الخاصة  
 ٦٣٥ حجّام مثلي يلقن الأولياء !؟ .....  
 ٦٣٥ مكاشفة خير النساج بموته قبل ثمانية  
 ٦٣٦ أيام  
 ٦٣٦ جنازة سهل بن عبد الله التستري .....  
 ٦٣٦

٦٥٨ ملأته من حبي  
٦٥٨ كن لي محباً  
٦٥٨ ملازمة المحبة للخشية  
٦٥٩ فيروز جارية الدقاق تؤذيه لأنها تحبه  
٦٥٩ خردلة من الحب  
٦٦٠ عقوبة لعين ما بكت  
٦٦٠ الخوف من دعاوي المحبة  
٦٦٠ خلافهم في تقديم المحبة أو المعرفة  
٦٦١ تاج العارفين يتكلم في المحبة  
٦٦١ إفراد الحب لله  
٦٦١ التوسل بالمحبة  
٦٦٢ تلازم محبة الله لمحبة النبي ﷺ  
٦٦٢ أكثر فساد الأحوال  
٦٦٣ خطاف يراود خطافة  
٦٦٣ العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم  
٦٦٤ باب الشوق  
٦٦٤ الآثار الواردة في الشوق  
٦٦٤ الشوق احتياج القلوب للقاء المحبوب  
٦٦٥ الخلق في الشوق  
٦٦٥ والاشتياق للعارفين  
٦٦٥ ما كان يرجو أن يعيش لسنة  
٦٦٥ علاقة الشوق  
٦٦٦ القдом على الله  
٦٦٦ الشوق أعلى أم المحبة ؟  
٦٦٦ إنما الشوق لغائب  
٦٦٦ توفني مسلماً  
٦٦٧ الاستغاثة من الجنة

باب المحبة  
٦٤٨ الآثار الواردة في المحبة  
٦٤٩ المحبة حال شريفة  
٦٤٩ تحقيق معنى محبة الحق لعبده  
بعضهم جعل المحبة من الصفات  
٦٥٠ الخيرية فتوقف عن التفسير  
٦٥٠ تحقيق معنى محبة العبد لربه  
٦٥١ المحبة هي المحبة  
الأصل الاشتقاقي والمعنى اللغوي  
٦٥١ للمحبة  
٦٥٢ أقاويلهم في المحبة  
المحبة : معانقة الطاعة ، ومباينة  
المخالفة  
٦٥٢ العشق : مجاوزة الحد في المحبة ؛ لذا  
لا يوصف به الحق  
٦٥٣ « المرء مع من أحب »  
٦٥٤ صحة المحبة  
٦٥٤ مجنون ليلى حجة على المحبين  
٦٥٥ حسرات المحبة  
٦٥٥ توحيد المحبة  
٦٥٥ المحبة : إفراط الميل بلا نيل  
٦٥٦ معنى : « حبك الشسيء يعمي ويصم »  
٦٥٦ يا أنا  
٦٥٧ المحب لا يرى المحبة  
٦٥٧ سمنون يتكلم في المحبة  
٦٥٧ أحبائي يصبرون على بلائي  
٦٥٨ هل من مزيد

٦٧٦ ..... سماع السلف الأبحان  
٦٧٦ وإجماعهم على إباحة الخُداء  
سماع القوم جليل لا لهو فيه ولا  
٦٧٧ لغو  
استنشاده ﷺ الأشعار ، وسماعه للشعر  
٦٧٧ وغنائه  
٦٧٨ « أرسلت من يغني ؟ »  
٦٧٨ « الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً »  
٦٧٩ « حلية القرآن الصوت الحسن » .....  
٦٧٩ « صوتان ملعونان » ودليل التخصيص  
٦٧٩ « لا حرج » .....  
٦٨١ ﴿ زَيْدٌ فِي الْخَلْقِ مَا يَنْسَاءُ ﴾  
٦٨١ ميل النفوس السليمة للأصوات الطيبة  
٦٨١ ما لك حسنٌ؟!  
طيب صوت سيدنا داوود عليه الصلاة  
٦٨١ والسلام  
٦٨١ خبر الغلام مع الجمال الميتة .....  
٦٨٢ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكَ ﴾ وعدوية السماع .....  
٦٨٢ حكم السماع للعمامة والزهاد والصوفية  
٦٨٣ أفاويلهم في السماع وحكمه  
٦٨٤ قسما السماع  
٦٨٤ ليتنا تخلصنا منه رأساً برأس  
٦٨٤ عموم السماع  
٦٨٥ لماذا يقع الوجود عند السماع  
٦٨٥ السماع من الباقي تعالى  
٦٨٥ نحن الخالقات فلا نموت .....  
٦٨٦ سماع المريدين والصادقين والعارفين

٦٦٧ معروف سكر بحب الله  
٦٦٧ المشتاقون إلى الله  
٦٦٨ معنى : « أسألك الشوق إلى لقاءك »  
٦٦٨ شوق أهل القرب  
٦٦٨ ما هذا الجفاء؟! .....  
٦٦٩ بكاء المشتاقين  
معنى : « اشتاقت الجنة إلى ثلاثة :  
٦٦٩ علي وعمار وسلمان »  
لماذا يبكي المحب إذا التقى  
٦٧٠ بمحبوبه ؟  
باب حفظ قلوب المشايخ  
٦٧١ وترك الخلاف عليهم  
٦٧١ الآثار الواردة في ذلك .....  
٦٧١ بدء كل فُرقة المخالفة  
٦٧٢ خبر السلمي مع أبي سهل الصعلوكي  
٦٧٢ أبكي حذار أن تفارقيني .....  
٦٧٢ القلب المعلق بطير في تنور .....  
٦٧٣ دعوا من سقط من عين الله .....  
٦٧٣ من استصغر شخصاً .. لم ينتفع به  
عقوبة الحلاج بدعاء عمرو بن عثمان  
٦٧٤ المكي  
٦٧٤ مكافأة رضا الشيخ تكون بعد موته ...  
٦٧٥ باب السماع  
٦٧٥ أدلة إباحة السماع  
٦٧٥ ما دعا لطاعة فهو مستحب إن لم يذم  
٦٧٥ شرعاً .....  
٦٧٦ نحن الذين بايعوا محمداً

الخيار عشرة بدانق ؛ فكيف الشرار !؟ ٦٩٥  
 جارية عون بن عبد الله ٦٩٥  
 الصوت الحسن يحرك من القلب ما  
 فيه ..... ٦٩٥  
 السماع لكل عضو منه حظ ..... ٦٩٦  
 الرضيع الحذق ..... ٦٩٦  
 تخويفهم من السماع ٦٩٦  
 الدقاق يمنع المصنف من السماع ثم  
 سمح ٦٩٦  
 أفضل حال العبد في كثرة الصلاة على  
 سيدنا محمد رسول الله ﷺ ..... ٦٩٧  
 تحذير من سماع النفوس ٦٩٧  
 كبرت هممة عبد طمعت في أن تراكا ٦٩٨  
 باب إثبات كرامات الأولياء ٦٩٩  
 دليل الجواز ..... ٦٩٩  
 الظهور علامة الصدق ٦٩٩  
 هي فعل ناقض للعادة بالضرورة على  
 يد ولي لله ..... ٦٩٩  
 الفرق بين المعجزات والكرامات ..... ٦٩٩  
 ومنع الإسفرايني منها ٦٩٩  
 كلام ابن فورك والقاضي الباقلاني في  
 الكرامات ٧٠٠  
 موافقة المصنف لهما ٧٠٠  
 الكرامة فعل لا محالة ..... ٧٠٠  
 قد تقع الكرامة اختياراً ..... ٧٠١  
 هل يعرف الولي أنه ولي أم لا ؟ ٧٠١  
 تنوع الكرامات ٧٠١

علامة المغلوب في الحركة ٦٨٦  
 السماع بالطبع وبالحال وبالحق ..... ٦٨٧  
 طبقات السامعين ..... ٦٨٧  
 لم يتأثر الإنسان بسماع الأشعار  
 ونحوها أكثر من سماع القرآن ؟ ..... ٦٨٨  
 اعتياد السماع نوع بطالة ٦٨٨  
 ذو النون وقوال يقول : صغير هواك  
 عذبنى ٦٨٨  
 واحد بواحد والبادي أظلم ٦٨٩  
 مَرِّق قلبك لله لا ثوبك ..... ٦٨٩  
 حال وحال ..... ٦٨٩  
 بمثل هذا يخاطب الأحباب ..... ٦٩٠  
 مداواة المغشي عليه بإعادة القراءة ٦٩٠  
 مرید صادق ..... ٦٩٠  
 خبير الدراج مع يوسف بن الحسين  
 المتهم بالزندقة ٦٩١  
 كلُّ يوم تتلون ..... ٦٩١  
 يا سعتري بري ٦٩٢  
 إن المحب لفي عناء بين مصدق  
 ومكذب ٦٩٢  
 حالهم في السماع كالقطيع وقع فيه  
 ذئب ٦٩٣  
 أنا الشيخ الزَّفَّان ..... ٦٩٣  
 يا حبيبي ؛ ضعفنا ٦٩٣  
 البكرة تقول : الله الله ٦٩٤  
 الناقوس يقول : سبحان الله حقاً حقاً ٦٩٤  
 ممشاذ ومجلس سماع ٦٩٤



٧٠٩ حديث الغار مع الثلاثة المتوسلين  
 بصلاح الأعمال  
 ٧١١ بقرة نتكلم  
 حديث أوييس القرني مع هرم بن  
 ٧١١ حيان .....  
 كرامات الصحابة ؛ كرامة سيدنا ابن  
 ٧١١ عمر .....  
 ٧١٢ كرامة العلاء بن الحضرمي  
 ٧١٢ كرامة عباد بن بشر وأسيد بن حضير  
 ٧١٢ كرامة سلمان وأبي الدرداء  
 ٧١٢ « لو أقسم على الله .. لأبره » .....  
 ٧١٢ لم تظهر الكرامات لعدم الصدق  
 ٧١٣ كرامة صاحب الشرجة  
 ٧١٣ السباع حول سهل التستري .....  
 ٧١٣ كرامة لأبي الخير التيناتي  
 ٧١٤ اشتغلتم بتقويم الظواهر دون البواطن  
 ٧١٤ دعاء الخُلدي في رد الضالة  
 ٧١٤ أحمد الطبراني في ابتداء أمره  
 ٧١٥ كرامة لأسود فقير  
 ٧١٥ العفو في العلم .....  
 ٧١٥ حمار يتكلم  
 ٧١٦ سمكة بوزن ثلاثة أرطال للنوري .....  
 ٧١٦ الحداد مع الحلاق  
 ٧١٧ علم الإكسير .....  
 ٧١٧ النوري يريد عبور دجلة .....  
 ٧١٧ كرامة للنخشيبي  
 ٧١٨ كرامة لأبي علي السندي

معرفة الخاتمة - كالعشرة المبشرين  
 ٧٠٢ بالجنة - لا يخرج عن الخوف  
 ٧٠٢ الولي لا يساكن الكرامة  
 ٧٠٢ الكرامات في القرآن  
 الكرامة من جملة معجزات النبي على  
 يد أتباعه ..... ٧٠٣  
 الولي دون عتبات النبي مهما علا  
 شأنه ٧٠٣  
 - فصلٌ : فيما يجوز وقوعه من  
 الكرامات ٧٠٣  
 - فصلٌ : في بيان معنى الولي ..... ٧٠٤  
 - فصلٌ : هل يكون الولي معصوماً ٧٠٤  
 - فصلٌ : هل يسقط الخوف عن  
 الأولياء ٧٠٥  
 - فصلٌ : في حكم رؤية الله تعالى  
 بالأبصار في الدنيا ..... ٧٠٥  
 - فصلٌ : هل تتغير عاقبة من ثبتت  
 ولايته ..... ٧٠٦  
 - فصلٌ : في جواز ارتفاع الخوف عن  
 قلب المصطلم ..... ٧٠٦  
 - فصلٌ : في عموم أحوال الأولياء .... ٧٠٧  
 أجلُّ الكرامات : دوام التوفيق  
 للطاعات ٧٠٧  
 والعصمة من المعاصي والمخالفات ٧٠٧  
 شواهد الكرامة من القرآن ٧٠٧  
 شواهد الكرامات من الأخبار : حديث  
 جريح الراهب والمتكلمين في المهدي ٧٠٨

٧٢٤ ..... العابد الطائر  
٧٢٤ ..... مخاطبة علي بعد  
٧٢٥ ..... كرامة في غسل ميت  
٧٢٥ ..... قلب الأعيان  
٧٢٦ ..... إسلام يهودي على يد الآجري  
٧٢٦ ..... قطع المسافات بيسير وقت  
٧٢٦ ..... الكرامة الحقيقية في الحفظ  
٧٢٧ ..... الدنيا تخدم أبا عاصم البصري  
٧٢٧ ..... كرامة زيادة بركة  
٧٢٧ ..... الدرهم المبارك  
٧٢٧ ..... طاعة الأشياء للأولياء  
٧٢٨ ..... كرامة لواصل الأحذب  
٧٢٨ ..... حية تروح على ابن أدهم  
٧٢٨ ..... نبع الماء  
٧٢٨ ..... سدرة تنثر رطباً  
٧٢٩ ..... السير على الماء  
٧٢٩ ..... قلب الأعيان  
٧٢٩ ..... الدنيا تخدم السري  
٧٣٠ ..... طي المسافات  
٧٣٠ ..... مخاطبة الحيوانات  
٧٣٠ ..... شهوة سمك  
٧٣١ ..... أسد وبقة  
٧٣١ ..... قلب الأعيان لعطاء الأزرق  
٧٣٢ ..... وجع الضرس بدينار  
٧٣٢ ..... ماء ولبن في إناء واحد  
٧٣٢ ..... مُذهّب الحزن  
٧٣٣ ..... قلب الأعيان لحبيب وابن أدهم

الشیطان يمشی فی ساعة من المشرق  
٧١٨ ..... إلى المغرب في لعنة الله  
أكبر الكرامات تبدل الأخلاق السوء  
٧١٨ ..... بالأخلاق الحسنة  
٧١٨ ..... الكرامة كخشاشة الصبيان  
٧١٩ ..... السري مع عصفور  
٧١٩ ..... كرامة لأستاذ الأنماطي  
كل حقيقة لا تتبعها شريعة .. فهي  
كفر .....  
٧١٩ ..... كرامة كخشاخشة الصبيان  
٧١٩ ..... عناية بخير النساج  
٧٢٠ ..... درهم مبارك من ذي النون  
٧٢٠ ..... القوة خير من السبب  
٧٢٠ ..... عناية بالخواص  
٧٢٠ ..... الجلاً يضحك على المغتسل  
سهل يصبر على ترك الطعام سبعين  
يوماً .....  
٧٢١ ..... رمضان من غير طعام  
٧٢١ ..... عناية بسهل التستري آخر عمره  
أبو عمران الواسطي مع زوجه في  
البحر يسقيان .....  
٧٢٢ ..... رسالة من العزيز الغفور  
٧٢٢ ..... كرامة لإبراهيم الخواص  
٧٢٢ ..... الشاب المقسم على الله  
٧٢٣ ..... إسلام نصراني على يد الخواص  
٧٢٣ ..... شجرة تكلم ابن أدهم  
٧٢٤ ..... ردع لمنكري الكرامات  
٧٢٤ ..... الخضر مع عبد من عباد الله لا يعرفه

٧٤٤	كرامة وعناية بتوبة ذي النون	٧٣٣	ردُّ البصر للعبادة
٧٤٥	مخاطبة الحيوانات	٧٣٣	مشي على الماء .....
٧٤٥	جهاز ابنة أبي عبد الله الديلمي	٧٣٤	المكاشف المتحسر
٧٤٥	تكاثير القليل .....	٧٣٤	سماع الهواتف
٧٤٥	إجابة الدعاء	٧٣٤	نبح الماء للنخشيبي
٧٤٦	الاجتماع بالخضر	٧٣٥	الكرامة ليست تُخدَع لمن لا يساكنها
٧٤٦	ردُّ برِّ .....	٧٣٥	تعجيز شرطي لفتح الموصلي
٧٤٦	مخاطبة النباتات	٧٣٦	دراهم ودنانير تتناثر من السقف
٧٤٦	تأديب بظبي	٧٣٦	الصبي الولي
٧٤٧	ردُّ الميت .....	٧٣٧	ربي أعلم بمصالح عباده .....
٧٤٧	ردُّ الحلال	٧٣٨	المحبُّ لله حي
٧٤٨	كلام مع الموتى .....	٧٣٨	ميت يذكر حياً بالسنة
٧٤٨	ردُّ سنِّ قد قلعت	٧٣٨	المكاشف بموته
٧٤٩	الخضر يطعم الأولياء الباقلاء .....	٧٣٨	كرامة بشفاء عليل على يد سهل
٧٤٩	عناية بالصابر الساكت	٧٣٩	دعاء بالفلاح
٧٥٠	مخاطبة مع الحيوانات .....	٧٣٩	أطعمكم الله
٧٥٠	ردُّ الغائب	٧٤٠	الماء وراءك
٧٥٢	باب رؤيا القوم	٧٤٠	زيتونة تعترض على الأولياء وتتوب ..
٧٥٢	الأثار الواردة في الرؤيا الحسنة	٧٤٠	الخضر ينعش الخواص
٧٥٣	رؤيا النبي ﷺ في المنام رؤيا صدق	٧٤١	الخضر يحكم بينهما
٧٥٣	الرؤيا الصالحة كرامة	٧٤١	ستر الأولياء .....
٧٥٣	أصل الرؤيا ومنابثها	٧٤٢	كرامة وعناية بالدقاق
٧٥٤	صدق الرؤيا من صدق الحديث .....	٧٤٢	ردُّ القوة للطاعات
٧٥٤	نوم الغفلة ونوم العادة لا يحمدان	٧٤٢	ردُّ الضالة .....
٧٥٥	نوم الصدقة من الله محمود	٧٤٣	سبع يشكو للخواص عوداً في رجله ..
٧٥٥	الشكر على العافية	٧٤٣	الخضر يداوي ابن السمك .....
٧٥٦	النوم أحسن أحوال العاصي	٧٤٤	إنما هم قطعة طين .....

- ٧٥٦ متكلف النوم لرؤية الحق
- ٧٥٦ أخبارهم في هجر النوم
- ٧٥٧ رؤاهم للحق تعالى وللنبي ﷺ
- ٧٥٧ وللسلف الصالحين
- ٧٥٨ رؤاهم لصالحى المتقدمين عليهم من الصوفية
- ٧٦٩ باب الوصية للمريدين
- ٧٦٩ الصدق أصل الطريق
- ٧٦٨ تصحيح الاعتقاد أول الأعمال مع الحجّة والبرهان
- ٧٦٩ تحقيق القوم
- ٧٧٠ لا يخلو زمان عن شيخ منهم
- ٧٧٠ خير شيبان الراعي
- ٧٧١ مكنتهم في علوم الظاهر
- ٧٧١ ابن سريج يقرّ بعلم الجنيد ، وابن كلاب يقرّ بحسن تقرير العقائد
- ٧٧٢ ما عند الصوفية في العلوم والفنون يغني عن غيرهم
- ٧٧٢ يجب على المريّد تحصيل علم الشريعة لتصحيح الفرائض
- ٧٧٣ التادب بشيخ وأستاذ كامل
- ٧٧٣ إذا أراد السلوك .. ابتداء بتصحيح مقام التوبة ، ثم يقطع العلائق
- ٧٧٤ بعد الخروج عن المال والجاه تصحيح العقيد مع الله على عدم مخالفة أستاذه ولو بقلبه ، فإن خالف .. أقرّ
- ٧٧٥ الفرق بين الفترة والوقفه
- ٧٧٥ تلقين الأذكار المناسبة ، ويتعهده
- ٧٧٥ الشيخ بنفي الخواطر الدنيئة
- ٧٧٧ ملازمة موضع الإرادة وهجر السفر
- ٧٧٧ من قصر عن همة المريّد الصادق
- ٧٧٧ احترام الشيوخ
- ٧٧٨ المريّد لا يخالف أحداً وإن علم أن الحق معه
- ٧٧٨ من شرط الموافقة الموافقة
- ٧٧٨ العبرة بإصلاح الباطن
- ٧٧٨ رأس مال المريّد : الاحتمال عن كل أحد
- ٧٧٨ من لم يصبر .. فليكن في حرفة ويحصل شهوته بالحلال من عرق جبينه
- ٧٧٨ عرضه ما يجد على شيخه ، وشيخه يحفظ سره
- ٧٧٩ معرفة رب البيت مقدمة على زيارة البيت
- ٧٨٠ - فصل : في عدم اعتقاد عصمة المشايخ مع حسن الظن بهم
- ٧٨٠ - فصل : في وجوب ترك المريّد الالتفات إلى عروض الدنيا
- ٧٨١ - فصل : في وجوب حفظ قلوب الشيوخ
- ٧٨١ - فصل : في آفة صحبة الأحداث
- ٧٨٢ - فصل : في آفة الحسد بين المريدين

٧٨٨ - فصلٌ : في ترك أرفاق النساء ونحوهن  
 - فصلٌ : في وجوب الابتعاد عن أهل  
 ٧٨٩ الغفلة  
 الإجازات والسماعات وخواتيم النسخ  
 ٧٩١ الخطية والفهارس العامة  
 ٨٠٣ - فهرس الآيات القرآنية .....  
 ٨١١ - فهرس الأحاديث النبوية .....  
 ٨١٨ - فهرس الآثار .....  
 ٨٧٦ - فهرس الأشعار والأرجاز .....  
 ٨٨٦ - فهرس الأعلام .....  
 ٩٢٥ - فهرس الرؤى والمنامات .....  
 ٩٢٧ - فهرس الأماكن .....  
 ٩٣٠ - فهرس الكلمات المشروحة .....  
 ٩٣٢ - فهرس الأحكام الفقهية .....  
 ٩٣٦ - فهرس الكتب والرسائل .....  
 ٩٣٧ - أهم مصادر ومراجع التحقيق .....  
 ٩٥٣ فهرس تفصيلي للكتاب

٧٨٣ - فصلٌ : في هضم النفس  
 - فصلٌ : في واجب المرید حال  
 ٧٨٣ السماع  
 - فصلٌ : في أحكام الخرق المعهودة  
 ٧٨٤ حال السماع  
 - فصلٌ : في وجوب الجد في الطلب  
 ٧٨٥ والصدق في المنازلات .....  
 - فصلٌ : في هجر التصدر وطلب  
 ٧٨٦ الجاه .....  
 - فصلٌ : في خدمة الفقراء  
 ٧٨٦ وخواطرهم  
 - فصلٌ : في وجوب الصبر على جفاء  
 ٧٨٦ القوم .....  
 - فصلٌ : في حفظ آداب الشريعة .....  
 ٧٨٧  
 - فصلٌ : في حفظ العهود مع الله .....  
 ٧٨٧  
 - فصلٌ : في قصر الأمل .....  
 ٧٨٨  
 - فصلٌ : في عدم الركون للمعلوم .....  
 ٧٨٨



